

ORIGINAL COPY PROVIDED BY: SELLY OAK COLLEGE LIBRARY

FILMED BY THE IDC CAMERA UNIT: BIRMINGHAM

1983

REDUCTION RATIO

1

20



IDC

MICROCOPY RESOLUTION TEST CHART



INTER DOCUMENTATION COMPANY AG
POSTSTRASSE 14 ZUG SWITZERLAND



كتاب شرح
تفسير من السبوي
توفي مولده في شهر
ربيع

كتاب شرح البخاري رضي الله عنه
تصنيف لانام العالم العلامة العمدة الفقيه
الشيخ شمس الدين محمد بن عمر بن احمد
السبوي ثم الحلبي نفعنا الله
به وجاهلوه والدارين بجاه
سيد الكونين امين
بارب العالمين

Mingana A.
938



كتاب
CA

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
الجلس الأول في حجة البخاري رضي الله عنه ونفعنا به في ذكر شئ
من فضائله فإنه كان من أكابر العلماء والأولياء والصالحين وبين الأولياء
والصلحاء المخلصين والعلماء العاملين وذكرنا فيهم وفضائلهم وقولهم
تلك الرحمة كانت نزل على مجلس العلماء فان مجلس العلماء ومنه من باض
الجنة نزل عليهم الرحمة كما نزل المطر من السماء تدخل العصاة بمجلس
العلماء مذنبين ولا ينفونهم عنهم الملائكة تستغفر لهم ماداموا
جلوسا عندهم ان الله لا ينظر لهم في حقهم للعلم والاستقام والحق
وكيف لا يحب محبتهم والكرههم والله تعالى سببهم ينزل الرحمة على
كل من حضر المجلس التي فيها ذكرهم وكذا ذكر أهل الخير وأصلح فعلك
بمجلسة العلماء تستغفر المحضون عندهم فإنه من حالس الأحياء سلم
ومن جلس الأشرك لله ومن جلس العلماء غنم نفعنا الله بهم والدارين
وفي الحديث على التسلمة والتسليم فسئلوا ما نسيه فهو ابو
عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بزربية الحنظلي
بزربية كان فارسيا هو وسأ على دين قومه مات ولم يتسلم بزربية
لفظة بخارية ومعناه بالعربية النزع وحيد المغيرة ولد بزربية
كان من سبأ ولكنه أسلم على يد الهان الجعفي والبخاري فلم يهاجم
يقال للبخاري الجعفي لكونه من المغيرة أسلم على يد الهان الجعفي علا
بذمه من يرى ان من أسلم على يد شخص كان ولاؤه له وحده ابراهيم ولد
المغيرة قال شيخ الاسلام ابن حجر لم تقف على شيء من أخباره وأخبار
والده اسماعيل فإنه كان من حبار الناس رضي الله عنه حضر الأكارب
وسمع منهم كالامام مالك ومحمد بن زيد ومحمد بن عبد الله بن
المبارك ومحمد بن البخاري صغير فتشاققوا حرامه ولامه كانت محبات
الدعوة رضي الله عنها ومن كرامتها ان البخاري ذهب بصرة في صفر فزار
امه في المنام ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فقال لها يا هذه قد

٢
٢
رضي الله عنك بصره كحجة دعائك او يكاتبك فاصح وقد رضي الله بصرة عليه
ولد رضي الله عنه بخاري بالإجماع يوم الجمعة بعد الصلاة ثلاث
عشرون ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وخمسة
الله عن عمر وواخيه احمد وكان اخوه اسير منه فاقام هو بكفة معا
بطلت العلم وجمع اخوه احمد البخاري فارت بها واما حفظه وسيلان
ذهنه في الغاية والنهارة فنقل عنه وراق انه قال العزم حفظ الحديث
وانا في الكتاب قلت وكتم ابي عليك اذ ذاك فقال عشر سنين واقل ونقل
عنه انه قال احفظ مائة الف حديث صحيح وها في الف حديث غير صحيح
واقف له حكاية بحجة تدل على قوة حفظه وهو انه لما دخل بغداد
سمع به أهل الحديث فاجتمعوا وارتادوا امتحان حفظه فعرضوا عليه حديث
فقلبو واستوتروا واسألتها وجعلوا ما من هذا الاستناد لاسناد
اخر واستناد هذا للثقة بلان اخوه دفعوه الى عشرة النفس كل رجل من احاديث
وامرهم اذا حضر والمجلس ان يلقوا لك على البخاري فلما اجتمعوا وحضر
في المجلس خلق كثير واظن ان المجلس باهله انتدب من كل من العشرة فسله
عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فانزل اليه عليه واحدا بعد
واحد حتى فرغ والبخاري يقول لا اعرفه فكان العلماء من المجلس يتفقون
الابعض ويعتزلون فيه الرجل ومن كان له رغبة القصة يقضي على البخاري العجز
والتقصير وقلة الحفظ ثم انتدب حلاليف من العشرة فساله عن حديث
من تلك الاحاديث المقبولة فقال لا اعرفه فساله عن اخره فقال لا اعرفه فسلم
عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرين والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثلث
والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من القات تلك الاحاديث المقدية البخاري
لا يرد على لا اعرفه فلما علم انه قد فرغوا التفت الى الاول فقال اما حديثك الاول
فقلت كذا وصوابه كذا وحديثك الثاني كذا وصوابه كذا والثالث والرابع على الولا
حتى اني على تمام العشرة فرج كل من الاستاد وكل اسناد الوصية وفعل الاخيرين
مشددا لك فاقام الناس له بالحفظ وادعوا له بالفصل قال شيخ الاسلام
حجرتنا يخضع البخاري في العجب من رده الخطا الى الصواب فإنه كان حافظا للعجب
حفظه الخطا على ترتيب القوم عليه من مرة واحدة واما شايخنا الذين كتب عنهم

فقد نقل عنه انه قال كتبت عن الف وثمانين نفسا ليس منهم الا صاحب حديث
ونقل عنه انه قال ما قدمت على شيخ الا كان انتفاعه بي اكثر من انتفاعي به واما
الجماعة الذين قرعوا عليه واخذوا عن الحديث فخلق كثير وروى غوامية الف ويزيدون
او ينقصون وكان بعض مجلسه اكثر من عشرين الفا ياخذون عنه واما اشاء
الناس عليه ولعظيمة له فقد قال الخديجة بنت ماثع ادبتم السما اعلم بالحديث
منه واحفظ وقال بعضهم هو ايت الله به شيء على وجه الارض وقال
له الامام مسلم مولف الصحيح اشهد انه ليس له الدنيا ملك وكان مسلما كما دخل
عليه سيدنا وعقول دعوى اهل جليلك يا طيب الحديث وعلمه وياسا استاذ الاستاذين
ويا سيد المحققين وقال ابو عيسى الترمذي لما مر مثله جعله الله زين هذه الامة
وقال عبد الله بن حماد وددت ان لو كنت شعرة في جسد محمد بن اسمعيل وحياتي
ان اهل بغداد كتبوا اليه اخبارا بما يتنون عليه فيه ومن جملة المسلمين بخير
ما بقيت لهم وليس بعدك خير مني من تقصد قال الحاكم ولو فتحت بابا لتناخى من
تأخر عن محمد لعني القطار ونفذت الانفاس فذاك جلا ساحل له واما جلسته
لاجل اخذ العلم والحديث من العلماء فقد حل جلواته واساعاته وكثيرة عن شيوخ
متوارفات وافيه مكاتبات ونقل عنه انه قال دخلت الى الشام ومعه الخبز بركة
والى الجنة اربع مرات واقت بلحجا زينة اعيام ولا احصى كم دخلت الى الكوفة
وبعدا مع محمد بن ابيان واما كتابه الصحيح فليس بعد القرآن كتابا رجع منه وهو صحيح
من صحيح مسلم والصحيح واسم الجامع المستدرك الصحيح المختصر من امور رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسنة واياته كذا سماه هو شيخنا الله عز وجل وعينه
انه قال اصنف كتاب الصحيح وستة وعشرون سنة وبخرجه من حجرته وبخرجه من
سنة الف حديث وجعلته حجة بيني وبين الله عز وجل وسبب تصنيفه لهذا
الكتاب ما نقل عنه انه قال اريت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كان واقفا بين يديه
وبيد يده امرت ان تكتب فقلت لبعض المعجبين فقال انت تكتب الكذب بين
حديثه صلى الله عليه وسلم فهو الذي حملني على اخراجه الصحيح ونقل عنه انه قال
ما وضعت وكتابا هذا احد يشا الا اغسلت قبل ذلك وصلت ركعتين
فكل كان تصنيفه لهذا الكتاب بمكة المشرفة والغسل ما نزل من الصلاة خلف
المقام وقيل كان بالمدينة المنورة وترجم ابوابه في الروضة المباركة وصل الى كل

ترجم

اشكا

ترجمة ركعتين وله تصانيف كثيرة غير البخاري ونقل عنه صلى الله عليه
قال اوتيت بالبحر خمس سنين مع كتيبي اصنف وجمع وكل سنة وارجع من مكة
الى البصرة قال وانا جرحك الله برك للمسلمين وهذه المصنفات ونقل
بارك الله فيها واما سيرته ومناقبه وشماله وفضائله ونزله
وغيره فكثيره كلت الكتب عن حصرها قيل انه كان عنده شيئا من شعرات
النبي صلى الله عليه وسلم فيجعله في ملبوسه ومن فضائله انه قال يحل
التحدث بالنعرة التي لا رجوان الترابه ولا يحاسبني الى انفسل احداهن هذه
الامر اسمع واتعظ يا من يقتات بالناس وينزق اعراضهم او حرم الله تعالى
الى موسى عليه الصلاة والسلام من مات تائب من الغيبة فهو امر من يدخل
الجنة ومن مات مصرا على غيبها فهو وارث يدخل النار وجملة الحديث من كتب
لسانته عن اهل النار اقل الله شتر يوم القيمة وحكي عن داود
الطائي رضي الله عنه انه مر يوما بمجتمع فجمع بغشبا عليه فحمل الى منزله
فحلى افاقا لسبعين ذلك فقال وكرت ان اغتبت رجلا في هذا الموضع فذكرت
عطالشا اياي بين يدي الله فذكر قال بعضهم الغيبة فانه الغيبة وضايفة
الفساق ويساتين الملوك وسراقة النساء من اهل التقيا وقاصح الامم
المتعاقب والنعائم قرة العيال النار وابتكرا كذب هلال النار والحاسن خنزير
اهل النار وحكي ان عيسى عليه الصلاة والسلام رأى ابليس في يوم حسد
وفي الاخرى ماذا افساله عن ذلك فقال العسل اجعله في شفا الفتارين
والله اذ اجعله في وجع الاثرام حتى يهدمها فيستفد هم الناس فلا
يفعلون معه خيل ومثان والله اسمعيل كان تشيرا لما نقل ذلك
انه قال اعلم في ما يجرم حرام ولا درهما من شعبة فلما مات والده
اسماعيل انتقل المال اليه وكان يعطيه مغانرية فقطع له عندهم خمسة
وعشرين الفاق فقالوا له استعوه عليه بالوالي فقال ابن ابيع دبن بن يثايش
صالح غنمه على ان يعطيه كل يومه عشرة دراهم وذهب ذلك المال كله وطلب
اليه بعض عماله بصاعة وكانت معلومة بنفحات اليه التجار اخر النهار وطلبها
منه بربع خمسة الاف درهم فقال لهم انصرفوا الليلة فوا من القدر تجار
اخرى وفضلها من البضاعة بربع عشرة الاف درهم فدرهم وقالوا

مطالعة في الغيبة

نوبت الباحة ان ادفع الى الاولين فلا اغير ترتيب دفعها اليهم ونقل عنه ان قال
 كنت اشغل قلوب كل شهر بحمد الله فيدرى فانتها في الطلب وما عند الله خير لائق
 ومع كثرة هذا المال كان ياتي عليه بنهار لا يكمل فيه وكان احبنا ان يكون بقره اولادنا
 وكان يصدق بماله على الفقير وطلبة العلم ومع سعة هذا المال اتقرب منه ان قال
 ما اشترت من مدين ولدت من احدهم ولا بعوت احد شيئا فاستعملت الورك
 الذي كان يكثر فيه والحبر فقال لمت اولادنا ما اشترت لي فكيف يكون ويا
 وقدره في الدنيا وانما غيره على نفسه وصبر على شدة الجوع مع كثرة ما معون
 المال وكل هذا من علامات الاوليا قال ابراهيم بن ادهم رجل اعلمه ان يكون لله
 ويا قال نعم قال ان رغبت في شي من الدنيا والاخرة وفتح نفسك لله واقبل عليه
 ليقبل عليك ويواليك بل كثره من اولاد الله ياتهم بزرهم من غير تعب ولا تكلف
 كما حكي عن عتبة الغلام انه دعا ربه ان يعط له ثلاث خصال في الدنيا
 وهوان بين علي بصوت حزين ودمع عذب وطعام من غير كلف فكان اذا
 قلبا واكبا وكانت دموعه جارية دموعه وكان ياتي الى منزله فيصيب قوته ولبه
 من ابن ياتيه ويحكى له دابة الهدوية كانت تطلع قدرها فاشتقت بصلا فجأ
 طاب يومه منقار بصله فالقاه اليها ومهانته وقف يصلي فلبسه ثوب سبيع
 عشرة مثق ولم يقطع صلاته وكانت وفاته رضي الله عنه ليلة السبت ليلة خميس
 الفطر سنة ست وخمسين وما يتبين عن اثنين وستين سنة الا ان لا يتبين
 وصفتها انه كان خفيف الجسم ليس الطويل ولا القصير وحق ان يشهد فيه من
 وانه من الزكواخيف جسمه عليه من ثوبه دليلا اذا كان الغني ضخم المعالي ما
 عفا ليس بعمر الجسد الاضيق ولما دفن فاح من تراب قبره راحة طيبة كالمسك
 وكان الناس تاولوا قبره وياخذون التراب منه للتبرك به وشبهه حتى ظهر في المغفرة
 للناس ولم يكن يقدر على حفظ القبر بالخراس فسنبوا على القبر خشبا ثم شيدا
 منقول الناس بها من الوصول الى قبره وكانت الناس تاخذ التراب والحصىات
 من حوالى القبر ودامت تلك الراجحة اياما كثيرة حتى توارت وشاعت جميع
 تلك البلاد ولا يعد ان يكون هذه الراجحة راحة صياحه الذي صامته والحياة
 واخفا عن الناس فاطهر الله لهم بعد موته اطهار الفضلة وعظيم منبرته
 عنده قال العلامة بن حبيب في اللطائف شرح الصائم اطيب عند الله من ربح

مصنفه وفاة البخاري

المسك فكلما اجتمع بصاحبه على اخفائه فاح رحمة القلوب فتستشفه
 الارواح وبما ظهر بعد يوم القبة ثم قال في المادون عبد الله بن خالد كان يبيع
 من تراب قبر راحة المسك فيروي في المنام فاستعمل من ذلك الراجحة التي يوجد
 من قبره فقال تلك راحة الثلاثة والظلم والله در من قال تكلم الحق البين
 وصاحبه العبد لا يفتخر سرايعة كتم يشتر الصادقون احوالهم وبيع الصدقة
 بتم عليهم ما استحل من سره الا الله رجاها عذبة وما احسن القول
 ما كتم الخبيث عن الاغنياء وما اليرغ يدفع في العطل اسرى
 ما كتم اسركم هتكتم اسرى من خفي في القلوب الناري ما
 وقيل ان بعض العلماء ارجو له مونة من الله عليه وسلم في النزع وبمعه
 جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع قال فسلمت عليه وقابله يقول
 الله ما وجوهك ههنا قال انظر محمد بن اسماعيل ونقل عن القزويني انه
 قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال لي تبه فقلت اريد محمد بن
 اسماعيل البخاري فقال انظر مني للسلام وقال ابو زيد المدوني الفقيه
 كنت نيا بما بين الركن والمقام رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال انا
 سئد الومتي تبه من في المغفرة ولا تبه من سئدني فقلت يا رسول الله وما تقابلان
 قال جامع محمد بن اسماعيل وقال الامام القدا ابو محمد بن حمزة الماكني فنعنا
 الله بغير كاته وقال كل من لقيته من العارفين عن من لقي من السادة
 المقربين بالفضل ان صح البخاري ما توى في شدة الاوجيت ولا تريبه وما
 وفرق وحكي انه في مرة في حجر يدع البلاد وبعده الله وجملة ما في صحبه
 البخاري من الاحاديث مع الكثرة سبعة آلاف وما يتان وخمسة وعشرون
 حاشيا كما حرم به الصلح وباسقاط الكبر لاربعة الاف حديث على ما قيل
 ومن شعور بمواهبه اعتم في الفرح وفضل كرمه فغصن ان يكون مؤك بقية
 ما كتم صحبه رايت من غير سنة ما ذهبت نفسه الصوفية
 وكلمه من الكرامات رضي الله عنه رجع الله ذكر الشريف وقرفعل وجعل
 لسان صدق في الآخرين وقب جعل قال حافظ الامام ابو عبد الله محمد بن البخاري
 البخاري رحمه الله بسمة الله الرحمن الرحيم قال العلامة ابن حار ومجود
 متعلق بمحمد وفاتقا قدوم بعضهم فعلا نظرا الى الاصل في العمل الافعال

في نسخة احاديث البخاري
 ٧٢٧

ملاحظ السمل

وقد روي بعضهم مصدرا مرفوعا على الابتداء نظرا الى ان المقام ابتداء والتقدير
على الاول بسم الله والابتداء على الثاني ابتداء بسم الله ثابت فحذف المبتدأ وخبر
ويبقى معمول المبتدأ والتقدير كذا وكذا والحمد لله المصدق لا يعقل عهدا ولو قيل ان
بسم الله متعلق بالاستقرار على انه موضع الخبر لبتنا نحو ذلك والتقدير ان ابتداء
مستقر بسم الله لم يعد وسلم من دعوى عمل المصدر في حاله فحذف قاله
بعض المحققين وقال انه لم يرد مسطورا وقد متعلق بسم الله في كل موضع
بحسب ما كان جعلت مبتدأ لا كونهت بسم الله اكلوا واطعموا والمستقر قد رت
بسم الله اشربوا وشربوا وما اشبه ذلك فالاحتمال ان متعلق بسم الله اما
ابتداء او ابتداء وبسم الله المحرور وحيد في ذلك الطريق المستقر يقترن القاق والذرة
بين الطرفين اللغويين المستقر ان الطرف اللغوي كان خاصا كالاتي وحين
والمستقر كان عامه كما لا يستقر ويحوق واضافة اسم الى الله قيل
من اضافة العام الى الخاص كما ترجمه في قول المصنف هذا متعلق بسم الله لا شاد
حسن الاداء وقيل الاسم هنا بمعنى التسمية وقيل في الكلام حذف في اضافة
تقديره باسم منى الله والله اعلم بالذات المعهود بحق وتتم الامه وجواب الالف
ما قبلها وانفتح قال بن الحزم رحمه الله عن اسم الله عن افصح واضم كعبا لله
والرحمن على وزن فعلا مشتق من رحيم بالكسر كفضان من غضب وهو صفة
مشبهة فان قيل كيف يفتح من رحيم بالكسر وهو متعد وهو لا يفتح الا من فعل لا يفتح
اجيب عنه بانها نيت من رحيم بالكسر بعد النقل الى الفعل بالضم او بعد تانيه العتق
منزلة الفعل اللازم كما في قوله فلان يعطى بها هاهنا سؤال وهو ان يقال الرحمن
الرحيم صفتان مشتقتان من الرحمة والرحمة رقة القلب وهي نحو قوله تعالى
عالم سبحانه من ان يكون له قلب او نحو من صفات الاجسام والجواب عندنا انما
الله تعالى توحيذا بمنزلة الغايات واذا وصف الله بانه ولم يوصف به غيره على غاية
ذلك وهذه قاعدة في كل مقام وغاية رقة القلب المتفضل والاحسان فهو الماردهنا
وابتداء الناصري رحمه الله كتابه بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالقران العظيم
بقول النبي الكريم صلى الله عليه وسلم كما روي بالاسئلة وفيه بسم الله الرحمن الرحيم
فجواب ابتداء هذه البركة برهانه الخليل بهذا اللفظ في تمام الجامع فهذا ابتداء بها
المصنفون في اول كتبهم فان قيل المحركة في ان الله تعالى ابتداء القران العظيم بالبطلة

والجواب

فالجواب كما قاله النسفي انه فعول ذلك سبحانه ليعلم ان ابتداءه بالرحمة رحمتنا عنا
فانه السيد اذ كتب اليه في الغائب كما با عرفه من اسيد عليه وسخطه من
تقابه والله تعالى جعل عنوان كتابه بسم الله الرحمن الرحيم ولم يقل بسم الله الجبار
القهار بل بدأ بالرحمة وجعلها سابقا على اكل اشياء الى ان رحمته قبل غضبه
وان رضاه قبل سخطه فله المهن والمنه على ذلك جاء في الخبر ان الله تعالى كتب على
نفسه قبل ان يخلق الخلق ان رحمتي تغلب غضبي وجاء ايضا اذا كان يوم القيمة
اخرج الله تعالى كتابا من تحت العرش فيه مكتوب ان رحمتي سقت غضبي ولما
ارجم الرحمن في اهل الارض اكريم وخير من ينادي به ربه ربه ربه ربه
تفضل علينا يا كريم رحمة تقم جميع الخلق كلاله وتغشاه
وبارئنا من النار والارض والسموات وما فيهن وتحمي لنا عيش النيات ومجاه
وأنحسب لنا الاسعاف وكل بلقية وانفق جمع الخلق كل منغاة
وسهل ويفسر واقتض كل انانية وثبت واعرف واعرف كل انغاة
نظيفة قال الامام الرزي رحمه الله في كتابه في بيان ما ادناه اجله بسم الله الرحمن الرحيم
واوصواكم بتعريفه كقوله واي فائدة لك وهذا قال قول يوم القيمة الهني
بعثت لنا كتابا وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملني بعنوان كتابك
واختار العلماء والبسملة هاهنا التي من الفاتحة ومن كل سورة الحمد لاجب
لما انشاها في النهاية من الفاتحة ومن كل سورة كلابرة للاخبار الصعبة
ولا جاع الصحابة على ائمتها في المصنف سخطه او ابل السن سوي برة فلو انهم
قرنا لما جاز ذلك لان جعل على اعتقاد ما ليس بقران وانما بالقران في
من اصحابنا الشافعية في كتابه البحران البسملة افضل ابي القران والحكمة
في عدم ابتداء سورة براء بالبسملة انها نزلت في الحروف والقتال بالسيف
والبسملة آية امان والايمان والحروف لا يجتمعان وذهبت لامة الثلاثة التي انها
ليست ابر من كل سورة واختلفت العلماء فيها كما يعرف من احاديثها ومكروا على احد
غيرها من ابي القران اذ اذكره فانه يكتف بالبسملة التي في اثناء النفاذ في القران
بالاجماع ومنه في الشافعية يستحب المجهول بها في الصلاة الهمة ويستحبها في
ومذهب ابو حنيفة والحد يسير بها مطلقا والامام مالك لا يراها سائل ولا يجعل
واذا قرأ القران خارج الصلاة ياتي بها في اول الفاتحة واو كل سورة كلابرة واذا

قال الامام الرزي رحمه الله في كتابه في بيان ما ادناه اجله بسم الله الرحمن الرحيم
واوصواكم بتعريفه كقوله واي فائدة لك وهذا قال قول يوم القيمة الهني
بعثت لنا كتابا وجعلت عنوانه بسم الله الرحمن الرحيم فعاملني بعنوان كتابك
واختار العلماء والبسملة هاهنا التي من الفاتحة ومن كل سورة الحمد لاجب
لما انشاها في النهاية من الفاتحة ومن كل سورة كلابرة للاخبار الصعبة
ولا جاع الصحابة على ائمتها في المصنف سخطه او ابل السن سوي برة فلو انهم
قرنا لما جاز ذلك لان جعل على اعتقاد ما ليس بقران وانما بالقران في
من اصحابنا الشافعية في كتابه البحران البسملة افضل ابي القران والحكمة
في عدم ابتداء سورة براء بالبسملة انها نزلت في الحروف والقتال بالسيف
والبسملة آية امان والايمان والحروف لا يجتمعان وذهبت لامة الثلاثة التي انها
ليست ابر من كل سورة واختلفت العلماء فيها كما يعرف من احاديثها ومكروا على احد
غيرها من ابي القران اذ اذكره فانه يكتف بالبسملة التي في اثناء النفاذ في القران
بالاجماع ومنه في الشافعية يستحب المجهول بها في الصلاة الهمة ويستحبها في
ومذهب ابو حنيفة والحد يسير بها مطلقا والامام مالك لا يراها سائل ولا يجعل
واذا قرأ القران خارج الصلاة ياتي بها في اول الفاتحة واو كل سورة كلابرة واذا

قراين اول الاجزاء لان اول سورة فهو مخبر بان البسملة وترها وقد العلى
فواين متعلقة بالبسملة الاولى كما كتب الاخبار قرات الباقين بسما الله بها الله
والسين سنن اوه والمهم حكمة الثانية اشتملت البسملة على ثلاث اشياء الله الرحمن
والرحيم اما الله فهو المستحق للعبادة وهذا معناه وهو علم على الله غيره مشتق
كما قاله طائفة من العلماء منهم الامام الشافعي ومحمد بن الحسن والغزالي ونقل عن
الاشعري انه لو سئل عن النام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفيري يقول ان الله علم
على ذات الله شيء وهو اسم الله اعظم من كل اسم غيره الامام ابو حنيفة واكثر مشايخ
التصوف والعارفين فانه لا ذكر احصاه مقام فوق التذكير باسمه بحرف
واستدلوا على ذلك بما شيئا منه ان الله تعالى لما خاطب موسى قال اني اتيتك فلو كان
له اسم اعظم منه لقاله سبحانه له لم يستعبه غيره بتكبير قولته تعالى هل تعلم له
سما اى هل تعلم احد اسمي الله غيره له وقال الاسعوطي في كثير من سياتي في محله
واسم الله اعرف المعارف وقد ذكر هذا الاسم الشريف في القرآن في الفين وثلاثين
وستين موضعا واما اسم الرحمن فهو اسم خاص به سبحانه لا يستعمل
وسعت رحمة كل شيء ومن لم يكن كذلك ليس رحمانا وتسمية شيخنا الكذاب
برحمان فهو صادر عن الكفار فلا بد منه بذلك فلا يجوز للانسان ان يسمى بذلك
بالرحمن بل يا عبد الرحمن قال السبكي المتحصن بالله هو العرف باللاح دون غيره
فقل قولك يجوز التسمية برحمن الاب الرحمن واما اسمة الرحيم فانه يطلق على غير الله
ايضا فان قيل اذ كانت البسملة آية من العائجة فما الحكمة في تكرار الرحمن الرحيم
في القاعة بعد ذكرهما في البسملة فالجواب عنهما وجهين احدهما ان الله تعالى
لما ابتدأ كتابه بالحمد لله رب العالمين بعد البسملة على سبحانه ان النعوتين يترتب
ذلك فقع به بقوله الرحمن الرحيم ليجمع وصفات بين الرحمة منه والرحمة
اليه فيكون راعونا على طاعتنا وامن من مصيبتنا ونظير هذا قوله تعالى
عبادى انا النعوت الرحيم وان عادى هو العتاب الليم وقوله تعالى غا والذين
وقابل التوب شديد العقاب ذى الظلول ويصير مسلم عن ابي بصير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم يؤمن ما عند الله من العقوبة
ما طهر من عبته احد ولو اباي الكافر ما عند الله من الرحمة ما قطع من جنه احد
قال الغزالي في جوابه لقلنا تاثير ما كرمها تاثير الرحمة وعناية بها ومع ذلك

قوله
الجدالة في يوم
٧٣٦٠
عنوان لفظه

عقبها

عقبها بقوله مالك يوم الدين لا يفتر وقاله النيسابوري والرحمن والرحيم
اسمان من اسماء الله يجب على كل من يعلم ان الله سبحانه وتعالى هو الرحمن الرحيم
والرحيم والرحمن واختلاف العلماء فيها هل هما معنى واحد ام لا فاقبلت هما معنى
واحد وصحح به الرازي والصحيح ان الرحمن المخرج من الرحيم كما قاله اكثر من ومعنى
كونه الرحمن المخرج من رحمة والذات شاملة للابن والكافر والصالح والاطيب والظالم
هو ايضا الربوب وخلق الصورت والسلامة ودفع الاستقام والمصائب والادب وهي
والرحمن المخرج من الرحيم لان الرحمة الانا نشئة من اسم الرحمن عانت فحق الولي بعينه
والعفو والندم يوق والرحمة الناشئة من الرحيم مخصوصة بالمومنين وقد فرق
العلماء بين الرحمن الرحيم بفرق الاول ان الرحمن خاص باهل السما والرحيم باهل الارض
الثاني ان الرحمن هو الذي يرجم رحمة واحدة والرحيم بمائة رحمة فعلى هذا يكون
خاصا باهل الدنيا والرحيم باهل الآخرة ويدل عليه ما رواه في صحيح مسلم ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قيل ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة
كثر رحمة طباق ما بين السما والارض فجعل منها في الارض رحمة فيها تعطف الالة
على ولاها والوجش والطير بعضها على بعض فاذا كان يوم القيمة اكلها هذا الرحمة
الثالثة ان الرحمن هو الذي اذا سئل اعطى والرحيم اذا لم يستل غضب الربيع ان
الرحمن ذو الرحمة الشاملة التي وسعت الخلق واذا سئل غضب الربيع ان
ومما صححه وقت الجميع المؤمن والكافر واما الرحيم في امر المؤمنين كما قال وكان
بالمؤمنين رحما وقيل يزيد ذلك في العلم الرحمن اسم خاص بالله تعالى لا يجوز ان يسمى به
غيره بخلاف الرحيم واما مسئلة الكتاب فمداسته قوله بذلك حيث قالوا
فا ما سوت بالمجد بين الكرام ما ابا وانت غيث الون عكلا نزلت رحمانا
عنادا وكذا ترجم انه كان نبيا فهو استعمل اجمال منه من الكفار فلا بد من وقد
ذكر العلماء ان التسمية تستعمل في مواضع منها في ابتدئ الصناعات للتناسخ والافتقار
بالقران والتبريد بها قال في نزهة الحيا من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ولما كتبت الف القاسم لله الرحمن الرحيم فان كتبت كتابا فكتبته بها اوله
وهي مفتاح كل كتاب انزل ولما نزل بها جبريل عليه الصلوة والسلام اعادها
نذنا وانا في اهل كوا الامتنك فمهم كذا في رواها في شيء من امورهم فاني لم ادعها
طرفة عين منذ نزلت على ابيك ادم عليه الصلوة والسلام وكذلك الملايكة

الذي السبكي في شعب
الايمان عن يحيى بن
قال قلت لابي بكر
الوراق عني شيئا
يقربني الى الله تعالى وقربني
من الناس فقال اما الذي
يقربك الى الله فيسئلته
واما الذي يقربك من الناس
فتركه مستثما ثم روي
عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال من ناسى
الله يغضب عليه ثم انشا
لاستغفر النبي ادم حيا
واسأل الذي اولى به
الله يغضب عليه ثم انشا
الله يغضب عليه ثم انشا
الله يغضب عليه ثم انشا

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكتب اولا باسمك اللهم فلما نزلت سورة
هود وفيها بسم الله الرحمن الرحيم او دعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما نزلت سورة القبل
وفيها اقل دعوا الله او دعوا الرحمن كتب بسم الله الرحمن الرحيم فلما نزلت سورة النمل
وفيها انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كتب بسم الله الرحمن الرحيم
واتفق العلماء على حواشي كتبتها اول كتاب العلم والرسائل ومنع جماعة من كتابتها
في اول ديوان الشعراء الاذ كان فيه مواظبا وحكي وذكره الرازي رحمه الله
تفقا وغيره فوايد تتعلقه بالبسملة الاولى فلما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
على ادم قال لان امتي على ديني من العذاب فلما مات ارتفعت ثم نزلت على نوح
ففيها من الطوفان ثم ارتفعت هدموته ثم نزلت على ابراهيم فصارت
النار عليه بردا ووسلا ثم نزلت على سليمان فاستقام ملكه ثم نزلت على
موسى فسلم من العرش ثم ارتفعت ثم نزلت على عيسى فاولحى الله اليه قبا نزلت
عليك اية الامان فلما رفعه الله ارتفعت ثم نزلت على محمد صلى الله عليه وسلم
اليوم القيمة فاذا كان يوم القيمة اخذ المؤمن كتابه بيئته ويقول بسم الله الرحمن
الرحيم فاذا هم ابيض لا يثنون فيه فيقال له كان مؤمنا من السيات ولكن حدث
بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انزل الله موسى الى فرعون وتمادي في طغيانه
فلهما عليه منة فقال اللهم انزل الله موسى انزل الله موسى انزل الله موسى انزل الله موسى
على باب قرة وتلك ان جبريل عليه الصلاة والسلام كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم
فذلك وصفه الله للقيام الكرم في الرزق في هذه تكمته واشتغال الاله من
كتب هذه الكلمة على اربعة اوصاف المان من الهلاك وان كان كما في التكمين الذي
كتب على سوايد قلبه من اول عمر الاخره ليكون انما يوم القيمة من عند الله
وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
رجلا جودا فغفر له واختلف الائمة فيما اذا ارسل الانسان كلما للصيد ولم
يقول بسم الله الرحمن الرحيم عند ارساله وصاد الكلب هل يحل اكله ام لا ذهب
امامنا الشافعي الى انه يحل اكله سواء ترك التسمية عمدا او سهوا فان التسمية
عند ارسال الكلب وغفر للصيد سنة عند الشافعي لا وجه وذهب ابو
حنيفة الى انه ان ترك التسمية ناسيا حل اكله وان تركها عمدا حل اكله ومثل
هذا ادري صيدا بهم فقتله ولم يسم فعلى مذهب الشافعي يحل اكله وعند

عند ارسال التسمية
عند ارسال

ابو حنيفة

ابو حنيفة ان كان ناسيا حل وان كان عمدا فلا بد ومثل هذا الذي به فاذا ذبح
الانسان شاة مثلا وترك التسمية عند ذبحها هل يؤكل ام لا ذهب
امامنا الشافعي يجوز اكلها سواء ترك التسمية عمدا او سهوا وعندنا في
ان تركها على اقل كل بقولنا لا ناكلها لاننا كلوا جملنا يدرك اسم الله عليه وانفسق
وان تركها ناسيا يؤكلها واجاب الشافعي عن لا ياكلها بانها تحل على الذي ذبح اولئك
فانه لا يحل اكله واول التسمية بسم الله واكملها بسم الله الرحمن الرحيم ويسن ان
يقول عند الذبح والقتال بسم الله والله البركان ذلك الوقت لا يملك به ذكر الرحمن
الرحيم قال ابن العماد وكيفية التسمية على الذبيحة ان يقول بسم الله لا يقل
الرحمن الرحيم بل ان المقام لا يناسبه الرحمة ولا يقل بسم الله واسم محمد اما
قال الخطاطي من الشافعية في فتاويه لا يجوز جعل الذهب والفضة
في ورقة كتبت فيها بسم الله الرحمن الرحيم فان فعل ذلك مع العلم بالمنع اثم
اذا رى الانسان ورقة ملقاه على الارض وفيها البسملة او شي من القرآن
يستعمله رفعها بل يرتعا بجوارح اذ خيف ان تناس بالارض لا يجوز ان يتركها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعه فطاس من الارض فبسم الله الرحمن الرحيم
احقر ما لله حتى حرمه وجهه على النار واذا رفعها حازله ومنعها في ثقبه
حايط وجازله غسلها بالماء وجازله حرقها بالنار لكونه ابن عبد لادم
الاولى يغسلها بالماء او حرقها بالنار ولا يجعلها في شئ من الحايط وغيره الا اذا
قد تسقط وطا وغسل الحرق اوله والغسل بالماء قال بعض من الحرق اوله من الغسل
لان الفسالة قد تقع على الارض ولا يحرق الحرق اذا تعلق به عرض محرم كما اذا
ان توطئت الورقة ان تستعمل في غير اقرابة قد حرق عثمان مصاحف وكان
فيها ايات وتقران منسوخ ولم يتكلم عليه قاله الرشي نعم يحرق الحرق لغزابة
الامة الخامسة محرم على الانسان ان يطاعا فراش او حشيش فقتل
بسم الله الرحمن الرحيم او يشق من القرآن احدية خاتمة كتب فيصير الحرق
مخوفه عنه ان في صرا على يسكن فان كان عندك دوا فاعف عن ذبيحة اليه
عمر قلنسوة وكان اذ وضعها على راسه سكن صداعه واذا وضعها على
راسه عاوده الصداع فقتل من ذلك فقتل قلنسوة فاذا فيها ورقة
مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فاقبله السادسة ذكر ابن المغيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو حنيفة ان كان ناسيا حل وان كان عمدا فلا بد ومثل هذا الذي به فاذا ذبح
الانسان شاة مثلا وترك التسمية عند ذبحها هل يؤكل ام لا ذهب
امامنا الشافعي يجوز اكلها سواء ترك التسمية عمدا او سهوا وعندنا في
ان تركها على اقل كل بقولنا لا ناكلها لاننا كلوا جملنا يدرك اسم الله عليه وانفسق
وان تركها ناسيا يؤكلها واجاب الشافعي عن لا ياكلها بانها تحل على الذي ذبح اولئك
فانه لا يحل اكله واول التسمية بسم الله واكملها بسم الله الرحمن الرحيم ويسن ان
يقول عند الذبح والقتال بسم الله والله البركان ذلك الوقت لا يملك به ذكر الرحمن
الرحيم قال ابن العماد وكيفية التسمية على الذبيحة ان يقول بسم الله لا يقل
الرحمن الرحيم بل ان المقام لا يناسبه الرحمة ولا يقل بسم الله واسم محمد اما
قال الخطاطي من الشافعية في فتاويه لا يجوز جعل الذهب والفضة
في ورقة كتبت فيها بسم الله الرحمن الرحيم فان فعل ذلك مع العلم بالمنع اثم
اذا رى الانسان ورقة ملقاه على الارض وفيها البسملة او شي من القرآن
يستعمله رفعها بل يرتعا بجوارح اذ خيف ان تناس بالارض لا يجوز ان يتركها
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفعه فطاس من الارض فبسم الله الرحمن الرحيم
احقر ما لله حتى حرمه وجهه على النار واذا رفعها حازله ومنعها في ثقبه
حايط وجازله غسلها بالماء وجازله حرقها بالنار لكونه ابن عبد لادم
الاولى يغسلها بالماء او حرقها بالنار ولا يجعلها في شئ من الحايط وغيره الا اذا
قد تسقط وطا وغسل الحرق اوله والغسل بالماء قال بعض من الحرق اوله من الغسل
لان الفسالة قد تقع على الارض ولا يحرق الحرق اذا تعلق به عرض محرم كما اذا
ان توطئت الورقة ان تستعمل في غير اقرابة قد حرق عثمان مصاحف وكان
فيها ايات وتقران منسوخ ولم يتكلم عليه قاله الرشي نعم يحرق الحرق لغزابة
الامة الخامسة محرم على الانسان ان يطاعا فراش او حشيش فقتل
بسم الله الرحمن الرحيم او يشق من القرآن احدية خاتمة كتب فيصير الحرق
مخوفه عنه ان في صرا على يسكن فان كان عندك دوا فاعف عن ذبيحة اليه
عمر قلنسوة وكان اذ وضعها على راسه سكن صداعه واذا وضعها على
راسه عاوده الصداع فقتل من ذلك فقتل قلنسوة فاذا فيها ورقة
مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم فاقبله السادسة ذكر ابن المغيرة

فأشدة عن جابرته قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغنم إلى المشرق وسكنت الرياح
وهاج البحر واصفقت البحاريم بأذانها ورحمت الشياطين من السماء وقسم الله عز وجل لأبيهم اسمي
عن يميني الأشفاء ولأبيهم اسمي على شين الأبارك في روي أسنه صلى الله عليه وسلم قال لعابوابة الف
الدواة وحرف القيا واصفرتي شرحه على البخاري عن النقاش انه قال حين نزلت بسم الله الرحمن الرحيم
البا وفرق السون ولا تغور سميت الجبال فقالت قريش سمحوا للجبال قال فان صوما ذكره فلذلك معنى
الميم وحسن الله ومد الرحمن وذلك انما نزلت على الذاود وقد كانت الجبال تسبح معه بنصر القولان
وضوح قولها على ذلك النبري العظيم وقد ورد في فضلها عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال حين نزل
فانه اذا نزل الله عز وجل من على
الله لم يجر في جنت من كل واحد وسنتك على التسمية ينزل فيها نبي باليا الوصل قال شاذله

المجلس الثاني
في الكلام على قوله بالجحيف كان به الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
تعالى انا اوحينا اليك كما ووحينا الى نوح والنبئين من بعده وفيه طرف من خصائص
سيدنا نوح وطرف من فضل الصداقة على النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل لا ينبغي
لم يتبدى البخاري في اول صحيفته بالبحر وهو امر مهم وقدم من حديث ابو حمزة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلما لا يبدى في عهد الله فهو اجزم اهل قطع
ناقص البركة رواه ابوداود والفساء واجاب عنه شيخ الاسلام سراج الدين بن
الملقن بسبعة اوجه الاول ان هذا الحديث ليس على شرطه فان في رجاله ثور بن
عبد الرحمن وهو ممن انفرد به مسلم عن البخاري الثاني ان المراد بالبحر المذبح والفتا
بديلا جاني في ريدته كراهه والتسمية مشتبهة على ذلك فانتفي بها عنه لانها من المبلغ
الثالث جازي جملته البخاري جملته بلسانه لان التبحر اقتضاه لفظ الجوزان محمد
لان يحكى وقيل في الجوز غير ذلك وقوله باب قال الكوفي يجوز فيه وفي نظائره
ثلاثة اوجه الاول باب بالرفع والتثنية والثاني باب بالرفع بلا تثنون على الاضافة
وعلى التقديرين وهو غير مبتدأ محذوف اي هذا باب والثالث باب السكون على
سبيل التعديل للدواب فلا اعرب له قال البرماوي ولا يخفى بعد وية الوحي المسمى
مصدر بل بمعنى اليلة يقال بد الوحي بلا هم صدر بل يدعى بمعنى ظلمه والوحي
مصدر وحي محي كوع بعد ويقال وحي وحيو باعيا بعناه ولكن الأكثر
في الاستعمال مصدر التلادني ومعنى الوحي في اللغة الاعلام بخفا وقيل سرعة
ومنه الوحا الواج وما في عرف الشيخ فهو اعلام الله تعالى انبياء النبي كتاب
او رسالة ملك او منام أو العلم أو تحو ذلك وقد استعمل الوحي في كتاب الله
بمعنى الامر نحو واذا وحيت الى الخواريين ان امنوا بي ورسولي ومعنى التسخير

نحو

نحو ووحى ربك الى الخواي يخبر بهذا الفعل وهو اتحادها من الجبل يتواهب
ومن غير ذلك بالاهاام اراد هذا يتها ذلك ولا فلاهاام حقيقة انما يكون
لعاقول ومعنى الاشارة خوف الوحي والهمان سبحوا بك وعشيا وقد يطلق الوحي
بمعنى الوحي كالقرآن والسنة من اطلاق المصدر على المفعول فلا تعان هو الا
وحي هو وسنذ كراقسام الوحي في المعجزة الالهية وانما مصدر البخاري هو
كتابته بالوحي لانه مادة الشريعة وقصد جمع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم
وهو وحي قول الله سبحانه اخبارا عن نبيه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى وان
هو الوحي وحي وقول الى رسول الله المراد به نبيا يحى صلى الله عليه وسلم وانما قال
الى رسول الله ولم يقل الى الرسول لانه ذلك فقد قال السجاني في القول البديع
استند البيهقي من طريق الشافعي قال لك لا يجزى ان يقول ان الرسول ولكن
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبلاه وانه الوحي وصح شيخنا
السيوطي في خصايصه بذلك ايضا فقال ورس الشافعي ان يقول فيقول الرسول
بل رسول الله لانه ليس فيه من التعظيم ما في الاضافة فانما اختلف العلماء
في الرسول والنبى فقيل هما بمعنى واحد فكل رسول نبى وكل نبى رسول
والجمهور على ان الرسول اخص من النبي فكل رسول نبى ولا عكس الذي انبى انسان
اوحي الله اليه بشيء ولم يورثه بتبليغه فان امره بتبليغه فيرسول ايضا وانما
قال النبي رسول الله ولم يقل النبي لانه الرسول متصف بالرسالة والنبي النبوة
والرسالة افضل من النبوة لان الرسالة تتم بهداية الامة والنبوة قاصرة على
النبي كالعلم والعبادة وذهب بن عبد السلام الى ان النبوة افضل من الرسالة
واختص بانه النبوة الوحي معرفة الله وصفاته فيم متعلقة بانه من طرفه والرسالة
الامر بالتبليغ فهي متعلقة بالله من احد طرفيها وبالعباد من الاخر والمتعلق بالله
من الطرفين افضل من المتعلق به من احدهما ورد عليه بان الرسالة اخص من
النبوة كما ان الرسول لخص من النبي فهي مشتبهة على النبوة وزيادة في ذلك اخرى
مبنية على الفرق بين الرسول والنبي فانها علم الحديث وهي ما اذا وقع في الرابطة
قال رسول الله او عن رسول الله هل يجوز تقييده الى قال النبي وعن النبي وكذلك
ورد قال النبي وعن النبي هل يجوز تقييده الى قال رسول الله او عن رسول الله
اختلف علماء الحديث في ذلك فقال بنو الصلاح الضاهرة لا يجوز وانما جازت

مطلب في تعقيب
الوحي والرسول

عن جابرته قال لما نزلت بسم الله الرحمن الرحيم هرب الغنم إلى المشرق وسكنت الرياح

علاه

الرواية بالمعنى اختلفت ومعنى النبي والرسول وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا بد لأبى خلفه ههنا معنى وبه قال أحمد بن حنبل وقدايب العرب في القصة على
 ما ذكرنا فقالوا وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن معك فقد
 وقد روي في حنبله والنسب في حنبله وهو على ما
 وتظهر عنه مسئلة ذكرها الحلبي وهو ما إذا قال انك فامنت بمحمد النبي فانه يصح
 ايمانها بخلافه وما إذا قال انك لم يرسول قال انه النبي لا يكون بالله والرسول قد
 يكون لغريب وهذا موافق لما قاله ابن الصلاح من ان الملقن وهو رسول
 وقول صلى الله عليه وسلم فيه اشارة الى انه ينبغي لمن كتبه باسم النبي صلى الله عليه
 ان يصلى ويسلم عليه عقب كتابته كما يستحب ان يصلى ويسلم عليه عقب ذكره
 فان علامة كونه انسان من اهل السنة كثرة صلاة تركه على النبي صلى الله عليه وسلم
 وذكره العلماء الملاكية تقبل على الدعاء وان لم يقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم
 فان الله لا يخلق حوى ادم القرب منها فطلبت منه المهر فقال يا رب اعطنيها
 قال يا دم صلى على النبي محمد بن عبد الله عشرين مرة ففعل وان بكاء الصبي مرة
 اربعة اشهر صلاة عليه فقد روي في الخبر لا تقربوا اطفاكم على كتابكم سنة فان
 اربعة اشهر منها يشهد ان لا اله الا الله والاربع اشهر صلى على واربعه اشهر
 لوالديه وفي حديث آخر انك الصبي في المهد اربعة اشهر وتوحيد واربعه اشهر صلاة
 على نبيكم واربعه اشهر استغفار الايوبه وروى حديث آخر فاذا استسقى أربع الله
 صنع ارضها من الجنة فترش فيجن به من الطعام والشراب وذكر ان الصلاة
 عليه تكفي الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب كفاية امر الدنيا
 والاخرة ومعنى الخطايا ارتجاة من الاعمال المحصن بها رضا الله ورحمته امان من
 سخطه ووجوب الشفاعة والقبول تحت ظل العرش ومجان الميزان وورود الخوض
 والامان من العطش والوقوع من النار الجواز على الصراط والرفق بالمقعد القريب من الجنة قبل الموت
 وكثرة الارزاق والقبول في مقام الصلوة للعسر واليسر ونيل المال ببركاتها وتغني بها مائة
 حاجة من الحاجج بل اكثر هو عبادة واحدا على الله وتزوين المجالس تنفي القلوب
 العيش وتنفع الانسان وولده وولد له وتقرّب الى الله والى رسوله وتصرفه على اهل بيته
 القلوب من العناق وتوجب محبة الناس وروية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 وتضع صاحبها من الغيبة وتضع عند العزم والكره والشايد والفرق والفرق

مطلب في علم كونه
 الانسان من اهل السنة
 كثرة الصلاة على
 النبي صلى الله عليه
 وسلم
 ٣
 قف على كناه
 ستة ما هو

والطاعون

والطاعون وهي من ابرك الاعمال وافضلها واكثرها نفعا في الدنيا والدين
 وتستحب في مواضع سنن كره في محلها منها كما ذكره هب بعض العلماء
 الى ان الصلاة عليه تحب كما ذكره واختار هذا القول الحلبي من الشافعية والصواب
 من الحنفية والنهي من المالكية وابن بطر من الحنابلة الصواب عند امامنا
 الشافعي ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لا تحب الا في الصلاة في التشهد
 الاخير وهي فيه ساكن من اركان الصلاة واما خارج الصلاة فانها تستحب
 في مواضع منها كما ذكره اختلف القائلون بالوجوب كما ذكره بل هو على العين
 فيجب على كل فرقة او على الكفاية فاذا صلى واحد من الحاضرين سقط
 عن الباقيين فالاكثر قالوا على العين كما قال ابن حجر وتساك القائلون
 بالوجوب كما ذكره باحدث تدل على ابعاد تاريخها وشقاوتها وتخلل وجهها
 وخبر ذلك وهي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفني عرف رجل
 ذكرت عنده فلم يصل علي ومن عرفني عرف رجل دخل عليه رمضان فاستسقى
 جيلان يغزله ومن عرفني عرف رجل ادرك عنه ابواه اكبرا واحدا فلم
 يدخله الجنة وروى البخاري في الاواب المفرد والطبري في تحذير الابرار
 وعلق في الاوابين جابر بن عبد الله عن ان النبي صلى الله عليه وسلم رآه المنبر
 فلما رآه لم يركب الا وركب فلما سمع نغمه قال امين ثم رآه الثالثة
 فقال امين فقالوا يا رسول الله سمعناك تقول امين ثلاث مرات
 قال لما رقت الهبة الاولى جاني جبريل فقال شقني عبد ادره رمضان
 فانسلت منه ولم يغزله فقلت امين ثم قال شقني عبد ادره والديه
 واحدا فلم يدخله الجنة فقلت امين ثم قال شقني عبد ادره
 عنده فلم يصل عليك فقلت امين قال البخاري وهو حديث
 حسن وذكره في كتاب شرف المصطفى لابي سعيد الواعظ ان صلى الله
 عليه وسلم قال لا ادرك على خير الناس وشرف الناس واجمل الناس وكل
 الناس والام الناس وانسهم الناس قبل يا رسول الله بل قال خير
 الناس من اتقى به الناس وشرف الناس من يسع باخيه المسلم واكمل
 الناس من اسرى في ليلة فلم ينكر الله بلسانه وجوارحه والتم الناس من اذا

محققين اوجب الصلاة
 عليه كما ذكره في العين

ذكرت عنده فلم يصل علي اهل البيت من جنس التسليم على الناس واسرق
 الناس من يسرق صلواته قيل يا رسول الله وكيف يسرق صلواته
 فقال لا يتم ركوعها ولا سجودها وتوسق المصطفى ايضا ان عايشة
 رضوا الله عنها كانت تحط شياقي وقت السجود فضلت الاربع التي سقطت
 من يدها وطلعت السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فاصاب البيت
 بضوء صلى الله عليه وسلم ووجهه الابرقة فقالت ما اضيق وجهك يا رسول
 الله قال ويل لمن لا يراي يوم القيمة قالت ومن لا يراك يوم قال
 الجليل قال ومن الجليل قال الذي لا يصل على اذ اسمع باسمي وفي حلية
 الاولياء لا ينعيم ان رجلا من النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ظبي فاصطاده
 فانطلق الله تعالى سبحانه الظبي الذي انطلق كل شيء فقالت يا رسول الله
 اني اولاد انا ارضعهم وانهم الان جيعاء فامرهم ان يتخلوا حتى
 اذهب فارضع اولادي واعود حال فان لا اعد فيلغني الله كمن تذكر
 بين يديه فلا يصل عليك او كنت ممن وصل ولم يبع فقال صلى الله عليه وسلم
 اطلقها وانصا منها فاذهب الظبية ثم عادت فترز جبريل عليه السلام
 فقال يا محمد الله يقر بك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي انا ارحم
 بامتك من هذه الظبية باولاها وانا ارحم اليك كما رجعت الظبية اليك
 وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبت العبد من العمل
 اذا ذكرت عنده ان لا يصل علي رواه الدلمي عن طريق الحاكم وغير المستدرک
 قال بن الترك وعن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم من الجفان اذكر
 عند الرجل فلا يصل علي في حديث انس بن مالك قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول من ذكرت بين يديه ولم يصل علي صلاة تامة فليس
 مني ولا انا منه ثم قال اللهم صل من وصلني واقطع من لم يصلني قال
 الصحراوي وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من لم يصل علي فلا دين له اخرجه بن جرير في مسنده وفي مسنده
 من لم يستمر وعن عايشة ترفوعا ولم ارفق علي مسنده قال لا يري وجهي
 ثلاثا انفس العاق لوالديه وتارك سنتي ومن لم يصل علي اذا ذكرت

يعقودى قالت ان لم
 قصصه الطلبي

بين يديه في الاحاديث المذكورة تحذير من ترك الصلاة عليه عند
 ما يذكر واحبار يحصلوا الشقاق وان من ترك الصلاة عليه كان من
 اهل الناس ولا دين له ولا يري وجهه الا كمن لم صلى الله عليه وسلم
 واشهد بعضهم فقال
 من لم يصل علي ان ذكر اسمي فهو الجليل ويزده وصف جباري
 واذا نعتي صلى عليه من من سائر الاقطار والبلدان
 صلى عليه الله عشر فلينزه عبيد ولا ينجح الي نقصان
 والشافعي والبيهقي جابرا عن هذه الاحاديث بانها حجة في
 المبالغة في تأكيد ذلك وطلبه وان الامر فيها للاتباع لا للجواب وقالوا
 ان الصلاة عليه لكل تستحب في مواضع كل ذكر ومنها عند كتابة
 اسمه كما تقدم فقد جاز في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له مادام حي ذلك
 الكتاب قال بن القوي بعد في رواية اخرى لم تزل الملائكة تحسب
 له الحسنات مادام اسمي في ذلك الكتاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم
 ان قال من صلى علي في كتابي وصحت الله تعالى علي ملايام فضل الصلاة
 وحكي بن الملحق ان بعض اصحاب الحديث روي في المنام فقيل له
 ما فعل الله بك قال غفرت لي قيل له بماذا قال بصلاة في كتبي علي النبي
 صلى الله عليه وسلم وعن ابى بكر الصديق قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من كتبت علي فكتب بعد صلاة علي لم يزل في ابي
 ما قرع ذلك الكتاب اخرجه الامار قطني وغيره وعن انس رضي الله
 عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
 يحيى اصحاب الحديث ومعهم الحاضر فيقول الله لهم ان اصحاب
 الحديث طال ما كنتم تكتمون الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم
 انطلقوا الي الجنة اخرجه الطبراني عن ابى الدري عن عبد الله بن
 عمرو عن الزهري عن انس بن سفيان بن عيينة قال ثنا خلد بن
 الحلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث فأت فرأيت في المنام
 وعليه ثياب خضراء يجول فيها فقالت له الست كنت تغلب

11

معلول حديث فاهذا الذي ارى فقال كنت اكتب معكم الحديث فلا يترى
 حديث فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا كنت في صلاة صلى الله عليه وسلم
 فان بعد الذي ترى صلى الله عليه وسلم واذا كنت الانسان اسم النبي صلى الله عليه وسلم
 ينبغي له ان يكون معه صلى الله عليه وسلم ويجمع بين الصلاة والسلام ولا
 يقتصر على الصلاة فقط بان يكون صلى الله عليه فقط ولا يكتب وسلم
حكي بن عسكركم من حديثه عن ابي العباس بن عبد المطلب قال
 وكان كثير النقل يكتب العلم على اختلاف في قوله انه حدثه من لفظه قال
 كنت اذا كتبت في كتب الحديث وغيرها النبي اكتب لفظ الصلاة ودونه التسليم
 فليت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لم تحرم نفسك اربعين حسنة
 قلت وكيف ذلك يا رسول الله قال اذا اجازة ذكرت صلى الله ولا تحتم وسلم
 وهي اربعة اخرج كل حرف بعشر حسنة قال وعدهن صلى الله عليه وسلم
 بيده او قال قال بن الصلاح ينبغي ان يحافظ على كتابة الصلاة والسلام
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكره ولا يسام من يتكبر بذلك عند
 تكريمه فان ذلك من اكبر العيوب التي يتعمها ملابسة الحديث وكتيبته ومن اغفل
 ذلك حرم خطا عظيما وليحتم ان يكتب صلعم مكان صلى الله عليه وسلم
 كما يفعل الكسالي والجهلة وعوام الطلبة ياخذون من كل حرف كلمة
 الصاد من صلى اللام من الله والعين من عليه والميم من سلم ويجمعونها
 صلعم ولنا عروة الى الكلام على بقرية الموضع والاوقات التي يشتم فيها
 الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الى ذكر مسائل نفيسة متعلقة بتلك
 في مجلس اخر فارد من اكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في
 الكتاب وغيرها ولو كان مسرفا شتم استغاث به والشدة فانه يقول صلى الله
 وسلم فقد حكي بن الملقن عن ابي الليث عن سفيان الثوري انه قال كنت
 اطوف فاذا انا رجل لا يعرف قوما ولا يرضع قوما ارويهم على النبي صلى الله عليه وسلم
 فقلت يا هذا انك قد تركت التسبيح والتهليل واقلت بالصلاة على
 على النبي صلى الله عليه وسلم فهل عندك من هذات في فقال هو انت عاقل
 انه فقلت سفيان الثوري فقال لو اناك عزيز في اهل زماننا لما خبرتك
 عن حالي ولا اطعنك على سري قال خرجت انا ووالدي حاجين الى بيت

معلق على حكاية سفيان
 الثوري مع الرجل
 بكثرة الصلاة
 على النبي صلى
 الله عليه
 وسلم
 فقال
 الم

انه الحرام حتى اذا كنت في بعض المنازل مرض والذي فحقت لا عالمه
 فيبينا انا ذات يوم عند لاسه اذ مات فاشوة وجهه
 فقلت انه والله واناليه راجعون مات والذي فاسود وجهه في ذب الازار
 على وجهه فقلتني عنماي فمت فاذا انا رجل اراجل مند وجهه ولا
 انظف منه ثوبا ولا اطيب منه ريحا ريغ قه او يعنغ لغيري حتى نام من
 والذي فكشفت الازار من وجهه وسر به الشريعة على وجهه فعاد
 وجهه ابيض ثم ولى راجعا فعلقت ثوبه فقلت يا عبد الله من انت
 الذي مع الله على الذي بك في دار القرية فقال او ما تعرفني انا هو بن
 عدل الله وصاحب القران امانة والملك كان مسرفا على نفسه وكثير كان
 يكتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينزل ما ترى فاستغاث بي وانا
 غيبت من كثير الصلاة على فانتحمت فاذا وجهه ابيض قال السخاوي
 في القول البيوع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 لله شتيانة من الملائكة اذا سمعوا يملق الكافر قال بعضهم لبعض
 اقعدوا فاذا دعا القوم امنوا على دعائهم فاذا صلوا على النبي صلى الله
 عليه وسلم صلوا معهم حتى يفرغوا ثم يقول بعضهم لبعض صلوا على
 لجهلاء يرجعون مغفورا لهم رواه ابو القاسم النهدي في تفسيره ويحكى ان
 ابا العباس احمد بن منصور لما مات مره بمجل من اهل شيراز وهو
 واقف بجامعا في الحراب وعليه حلة وعلى لاسه تاج مكل بالجوهر فقال
 ما فعل الله بك قال غفلي واكرمني وتوجني وادخلني الجنة فقال له اذا
 قال بكثرة صلواتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي في
 البخاري وقول الله تعالى يجوز فيه الجرح عطف على محل الجملة التي هو كريف
 كان بدئي الوجوه والرفع عطف على لفظ البية قاله الكرماني قال
 البرماني وضعت بان كلام الله لا كيف يتم قال قلت بعض على تقدير
 مصناف امي كيف نزل قول الله او كيف فهم معنى قول الله او نحو ذلك
 او ان المراد بكلام الله تعالى المنزل المتكلم لانه له وهو الصفة القديمة
 القائمة بذاته وذكر البخاري هذه الآية الكريمة وهي قوله انا وعينا اليك
 كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده لان اعادة ان ليستند للترجمة

بما وقع له من قران وستة مستنة وغيرهما واراد ان الوحي سنة
 الله في نبينا ومعنى الآية انا وحيينا اليك يا محمد كما وحيينا الى سائر
 الانبياء وحي رسالة لا وحي العلم فقط وسبب نزول هذه الآية
 ان الكفار تكفروا بالوحي فانزلت مراد عليهم وانما خص نوحا بالذكر
 ولم يذكر آدم عليهما بالبشر واول الانبياء بل هو اول المرسلين فانه نبي
 مرسل وان رسالته بمنزلة القرية والارشاد للادلاء ونوحا واول نبي
 من انبياء المشريعة واول نذير على الشرك واول من عذبته لرحم
 دعوته واهلك اهل الارض به عايبه واول مشرع عند بعض العلماء وانه
 اول نبي عوقب قومه فخصه بالذكر بقوله ليعلم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم واعلام ما لهم انكم تقاؤون اذا خالفتم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كما عاقب الله قوم نوح ونوح لفظا بمعنى معرب ومعناه
 بالسبب بلانية السكس وهو لقب لهذا النبي صلى الله عليه وسلم واسم نوح
 عبد الغفار وقيل يشكر واختلف العلماء في سبب تعلقته بنوح
 فقيل لقب بذلك لكونه نوحه على نفسه في طاعة كما اخرج به ابن
 حاتم عن يزيد الرقاشي وقيل لانه مر بكتب محمد وحم فقال احسا
 يا قوتج فواوحي اليه اعبتني ام عبت الكلب فناع لذلك ولقبته نوح
 وقيل لانه رأى كلبا ميتا وكفه فواوحي اليه هذا خلقنا فخلق
 انت مثله فصارت بينك وبينه نوح قاله النبي وقيل انه رأى كلبا له
 اربعة ارجل فاستعجب فقال الكلب له انا نوح اقبيا الصنعة فلو كان
 الامر لي لم يكن كلبا واما الصانع فهو الذي لم يلحقه عيب فصارت بينك
 وبينه نوح قاله في العاقبة في هذا الشارة الى انه لا ينبغي لاحد ان يستعجب
 شيئا من مخلوقات الله تعالى فان الله لم يخلق شيئا من العالم سدا
 الكمال الذي يري من القذوئين ان رجلا رى خنفسا فقال ماذا يريد الله
 تعالى من خلق هذه حسن شكلها وطيب ريحها فابتلاه الله بقرحة
 محزنة عنها الاطبا حتى تزد علاجا فسمع نوحا صوت طبيب من الطريق
 ينادي في الدرب فقال هانوق حتى ينظر في امرى فقالوا ما تصنع بطريق
 وقد محز عندك هذا الاطبا فقال ابد له منه فلما احضره وركب في القرحة

مطلقا
 نوح عليه السلام

سنة

استه عا جنفسا فضحك الحاضرون فتذكر الرجل العليل القول
 الذي سبق منه فقال احضر واما طبل قبان الرجل على صيد فاحضر
 له الخنفسا فاحرقها وفسد رماذها على قرحته فبرى باذن الله تعالى
 فقال للحاضرين ما وقع منه ثم قال ان الله اراد ان يعزف ان
 المخلوقات اعز الادوية وحسن نوح صلوات الله وسلامه عليه بخصيص
 منها انه لم يسم احد من الانبياء باسمه ومنها انه كان اول انبياء المشريعة
 واول داع الى الله واول من عذبت امته لعدم الايمان به واهلك الله
 اهل الارض بدعوتها كما قال تعالى حكاية عنه وقال نوح رب لا تدعني على الارض
 من الكافرين ديارا الى فاجر كفار ومنها السفينة التي ركبها في الطوفان
 وسند كبر قصة السفينة وكما كان طولها وعرضها ومن ابي نبي
 كانت وكما قام فيها في الكلام على عاشوراء ومنها انه كان اطول
 الانبياء عرضا كما صرح به النووي في تهذيب الاسماء واللغات ولهذا
 يقال له اكبر الانبياء وشيخ المسلمين عاش الف وخمسة مائة سنة قاله
 الكسائي والتعليق في قصص الانبياء وغيرها وقيل عاش الف سنة
 ومائة وخمسين سنة قاله كعب الاحبار وقيل ثمان مائة واثني عشر
 لم يبلغوا هذا العمر ادا دم فقيل انه عاش تسعمائة وستين سنة
 لكن قال النووي في تهذيبه استشهد في كتب التاريخ انه عاش الف
 سنة ولا زالت احاديث الانبياء والتعريف والتناقص فمنهم من عاش
 ثلثمائة ومنهم من عاش دون ذلك واما انبياء محمد صلى الله عليه وآله
 فانه عاش ثلاثا وستين سنة وهكذا اعمار نبال امته ما بين
 الستين الى السبعين كما ورد في الترمذي اعمار امتي ما بين الستين
 الى السبعين واقبله من يجوز ذلك وفي رواية حصاد امتي قال
 بعض الفضلاء والحكماء في جعله صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء وجعل
 امته اخر الامم واقصر الامم اعمالا حتى لا يطول مكنتهم تحت الازاب
 ولا يجوع عليهم الذنوب الكثيرة قاله ويدل على ذلك ما رواه
 عن انس بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه
 الصلوة والسلام عن مريم عن جبريل قال اني منبت عليك بسبعة

12

ففعل على نوح
 عليا السلام

اشيا اولها اني لم اخلق في السموات ولا من اكرم علي منك ومن امتك
 والثاني ان مائة الف واربعين وعشرين الف نبي كلهم مشتاقون اليك
 والى امتك والثالث لم اعط امتك ملائكة حتى لا يطول عليهم الحساب
 والرابع لم اطول اعمارهم حتى لا يجتمع عليهم الذنوب الكثيرة والخامس
 لم اعطهم من القوة كما عطيت من قدامهم حتى لا يدعوا الربوبية كما دعت
 الامم السابقة والسادس اخرجهم في اخر الزمان حتى لا يطول مكثهم
 تحت التراب والسابع لا اعاق امتك كما عاقبت بنحو اسرائيل اذا اصابهم
 دم الحيف في ثيابهم امرها بقطعه ولا يجوز الغسل منه واذا اذنبوا
 ذنبا وحدا من مكرونا على ابوابهم ومن خصائص نوح انه عاش هذا
 العمر الطويل لم ينقص له سن ولم تنقص له قوة وصحته انه لم يبلغ
 احد من الرسل في الدعوى مثل ما بلغ فكان يدعو قومه ليلا ونهارا
 وامدنا واسلما كما قال نوح في حكاية سمعت قال رب اني دعوت قومي ليلا
 ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا ولم يلق نبي من امته من القرب والشم
 وانواع الاذى والمعصاة التي ومنها انه جعل نوح النبي صلى الله عليه وسلم
 في الميثاق وفي الرمي قال نوح واذا احذنا من النبيين ميثاقهم ومنك
 ومن نوح وقال انا وحيثا اليك كما وحيثا الى نوح والنبيين من بعده
 ومنها انه اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة بعد نبينا صلى
 الله عليه وسلم ومنها انه الله حفظه ومن معه في الفلك من الغرق
 واجره فوق الماء وسماه عبدا لشكرك لا فقال ذرية من حملنا مع
 نوح انه كان عبدا لشكرك واكرمه بالسلام والبركة فقال يا نوح
 اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى امر من معك قال بعض
 العلماء دخل في ذلك السلام كل من آمن يوم القيمة ومنها
 انه من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لا يضر تلك الليلة حية
 ولا عقرب والسر في ذلك انهم صنع السفينة وامر ان يضع فيها من
 زوجهين اثنين حفرة الحية والعقرب وقالوا لعلنا نكسب
 الفضل للناس فقالوا لعلنا نكسب للحيوان ايضا لعلنا نكسب لحيوان
 في عهد النبي وادلك يا اخي على فانك اذا قرصت بعقرب فادهن
 دارة تحت الخيط بالزيت الطيب فان الحرقان يبرد في الحال جربنا ذلك مرارا

العقرب

بين النبيين
 وحيثا اليك
 السلام
 لا يضر
 تلك
 الليلة
 حية
 ولا
 عقرب

وكان له من الاولاد ثلاثة نسام وحام ورافث فسام ابوالعرب وفارس
 والروم وحام ابوالسودان ورافث ابوالترك وياجوج وماجوج ويقال ان
 حضرة الوفاة دعا ابنه ساما وهو يحث فقال له يا بني اوصيك بان تبني بيتا
 عن اثنين فاما اللذان انفاك عنهما فالشرك بالله واكثر فانه لا يدخل الجنة
 من كان في قلبه مثقال حبة من خرد من الشرك واكثر وقيل قال له فاما اللذان
 انفاك عنهما فالشرك بالله ولا تاكل على غير الله وتني باعد حزن ان ينكل
 في حاجة على غير الله واما اللذان ووصيك بهما فاني لم اسمهما كثيرا نوح
 على الله تعالى قول لا اله الا الله وقول سبحان الله فان لا اله الا الله لو جمعت
 السموات السبع والارضون السبع لخرقتهما حتى تبلغ الى ربها ولو جعل الله الا
 الله في كفة ميزان وجمي بالسموات السبع وما فيها لرحمت لا اله الا الله وان
 سبحان الله فانها صلاصة الخلق في ابرز قرون فلما فرغ من وصيته اتاه
 ملك الموت فقال له السلام عليك يا نبي الله فارتد نوح من ذلك وحمل الساق
 ايها الشخص من انت فقد راع قلبى منك فقال انا ملك الموت قد اتيتك
 لقض روعك فتغير وجهه وتلجج لسانه فقال له ملك الموت ما هذا الروع
 يا نوح اولم تشعب من الدنيا في طول عمره فقال نوح يا ملك الموت ما شعثت
 ما مضى من عمري لا بد لي بها يا بان دخلت من هذا الباب وخرجت من الاخر
 قال فالتفت نوح عن يمينه وشماله فلم ير احدا من اولاده فتاوله ملك
 الموت كما سافر شرابا وقال لا شراب حتى يسكن روعك فتناول عليه
 الصلاة والسلام وشرب فلما استوفى الشراب خرج ميتا طيبة
 سبب محي اولاد حام سوادك نوح امر ان لا يعرب ذكر اني ما دام في السفينة
 فاصطلم حام امرته في السفينة فدعا الله نوح ان يغير نطفته في ابالسودان
 وقوله والنبيين قري بالهرم وركه وهو جمع نبي والنبي العز ما خوخ من النبا
 بمعنى الخبز لا تخبز عن الله ولا به وهو لاكثر فقيل انهم تحفوا للمهمز ياء
 قلبت الهرة ياء وادعت الياء في الياء وقيل انه اصل ما خوخ من النبق
 بمعنى الرفعة لانه مر فوج الرتبة عندنا تعالى على ساير الخلق قال العمارة اول
 الانبياء ادم عليهم الصلاة والسلام وانهم محمد صلى الله عليه وسلم
 فقد نطق القران والحديث بان خاتم النبيين قال تعالى وخاتم النبيين

نوح
 عليه السلام
 وفات نوح

عليه السلام
 اولاد
 حام
 سقان

وعن العراب بن سائر بن عيسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغ عند
الله تمام النبيين وان ادم لم يخلد في طينته سواء احمى واليه تقي
والحائم وقال صحيح الاسناد وقوله لم يخلد يعني طوي كما ملأ على الارض
قبل نوح الروح فيه **الجلس** ذكر بن الجوزي في مولده ان الله تعالى قال لنور
نوح صلى الله عليه وسلم من انوار حلاوة الكلمة اهتدوا لنور فخرج منه قطرات
كالقطر المزدرف فكان مائة الف قطرة واربعه وعشرون الف قطرة فكل
قطرة قطرة من خلق الله منها نبيا هذا في البداية مائة الف نبي واربعه
وعشرون الف نبي يسعون في خدمته وفي الاخرة يكونون تحت رايته
يطلبون من شفاعة قال بعضهم **الجلس**
الجلس روى ابو الفرج في صلب ادم **الجلس** فما انتهى الا اليك المغاير
ولله بهدائي السماء منور **الجلس** واثبت لنا بهدائي الارض زاهر
واما عدة الانبياء والمرسلين فقد جاد في رواية مسند احمد في حديث
ابي ذرارة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشيا منها قال قلت يا رسول
الله كم عدد الانبياء قال مائة الف واربعه وعشرون الف المرسل من ذلك ثلثمائة
وخمسة عشر جمعا غفيرا وكلهم خلقوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن قال العلماء اولان لا يقتصر على عدة في التسمية فقد قال الله تعالى منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك ولانه لا يؤمن في ذكر
العدد ان يدخل فيهم من ليس منهم ان ذكر عدة اكثر من عدد هولاء ويخرج
منهم من هو منهم ان ذكر عدة اقل من عدد هولاء صلوات الله عليهم سلامه
كانوا ضمنين من مبلغين عن الله تعالى صادقين ناصحين وهم معصومون
من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها عدلا وسعوا في ارسال الرسل حكمه
اي مصلح وعامة حمية فان الله ارسلهم مبشرين بالهدى والامان والطاعة
بالجنة والنواب ومنذرين لاهل الشرك والظلمة بالنار والعقاب ومبينين
للناس ما يحتاجون اليه من امور الدين والدنيا فان العقل لا يستقل
بمعرفة كل ما يحتاج اليه الانسان من امور الدين والدنيا فقد خلق الله الاجسام
الناقصة والضاقة ولم يجعل العقول والحواس الاستقلال بعرفتها كان
من فضل الله ورحمته ارسال الرسل لبيان ذلك كما قال تعالى وما ارسلناك الا

رحمة

رحمة للعالمين **الجلس** اول النبي صلى الله عليه وسلم لم يخلق الله نبيا من
الانبياء ولا شيئا من الاشياء فان الله لما خلق ادم عليه الصلوات قال له
ارفع راسك فرفع ادم راسه فري نور نبيا صلى الله عليه وسلم شيئا
تحت العرش فقال ادم يا رب ما هذا الشئ النور قال هذا شئ سرادق نور خلق
من ذريتك اسمه في السماء وفي الارض من محمد لولا ما خلقته ولا خلقت
سما ولا ضياء ولا طول ولا عرض فانك يا رب لم سميت في السماء احمد وفي الارض
محمد قال سميت في السماء احمد لانه احد من محمدي وسميت في الارض محمد لانه جعلت
كل من محمد في **الجلس** **الجلس**
في الكلام على جهالات اسناد حديث اعمال باليات ونذكر فيه من ترجمة عمر بن
الخطاب رضي الله عنه حديثا **الجلس** هذا هو واحد مشايخ البخاري ابو بكر
عبد الله بن عبد الله بن الزبير بن منسوب الوجد الاعلى حميد وهو امام كبير
مخفف لافق الشافعي والطلب بن عيينه وطبقته واخذ عنه الفقه
ورحل معه الى مصر ورجع بعد وفاته الى مكة وكانت وفاته بها سنة تسعة
عشر ومائتين وافتتح البخاري كتابه بالرواية عن احمد بن حنبل وغيره من مشايخه
لان قريش بل هو فقه اهل قريش مثل لقوله صلى الله عليه وسلم قد
قريشا ولا فقه موها ولتقدمه مناسبة اخرى هو انه مكى فاسب ان
يذكر في اول ترجمة الروي لان ابتداء كان من مكة قال حدثنا سفيان هذا هو
سفيان ابن عيينه ويحوز في سفيان الفقيه والاعمى والكسر والفتح مشهور
وهو مهمل لا يروي في تخم مكى وهو من تابع التابعين سكن مكة ومات بها وكان
من الحفاظ المتقين واهل النور والدين ومن العلماء بحكم رب العالمين وسنة
سيد المرسلين ومن فضائله روى الله عنه انه قرأ القرآن وهو ابن اربع سنين
وكتب الحديث وهو ابن سبع سنين وما بلغ خمس عشرة سنة قال ابو الهيثم يابني
قد انقطعت عنك شرايع الصبا فاختلعت بالخير يحكم من اهله واعلم ان ابن
يسعد بالعلم الامن اطاعهم فاطعهم وانهم تعبتس من علمه قال
فجعلت لاعدل من وصية ابي وكان كثير القلاق والحج حريفا وسبعين
حجة وفي كل مرة يقول اللهم لا تجعله اخر العهد من هذا المكان حتى ياتي بالقرعة

قفت على ترجمة
ابن عيينه
سفيان
الجلس
فاختفظ

الحكاية السادسة والخمسون من بهلول بن مهران قال ثنا انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة فاذا بصبيًا يعبون بالجر والوزن
واذا بصبي يظلمهم ويكسر فقلت هذا صبي يحسن علي ما في ارضه الصبيان ولا يترى معه بل يعقب فقلت له اي من ما يكره الشرف
لك من الحوز واللوز ما تعلوه من الصبيات فترى بعري الخ وقال اقبل العقول ما لعب خلقنا فقلت له لا يري خلقنا قال نعم والعبادة قلت
من اين لك ذلك يا رب الله فينا قال الاخيرة قد استقيت من الله من كبره ما ساله فرجع فوثق في السنت الداخلة
من قول الله عز وجل وما اكلوا من ثمره حتى ياتيهم الحساب يوم السبت يخرجهم ستة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالجوز ومن
عشاوا فيكم الى ان ترجعوا قلت له من اقبل ما حكي عن بعض اصحابه انه قال دخلت عليه وبين يديه قرصان من شعير
اي بني ابي بكر عظيم واوجر فقال له يا ابا يوسف انما طعمي لمندما ربعين سنة وكان كثيرا ما ينشد
فانشدني قوله يا رب ايات شعرا مني قلت له يا رب انشدني غير مشورة ومن الشقاء ان تغردى بالسودى
ثم رثى اسماء بعينه واشار اليها قلت له يا رب انشدني غير مشورة ومن الشقاء ان تغردى بالسودى
كيفية وموسيقى غير عذبة قال الثالث في حقها لو ما لك وسفهان لذهب علم الحجاز وهو من مشايخ
واثر يقول يا من اريد المشهور الشافعي ومن ينظر اليه سلسلة اصحابه في الفتحة وعند النبي صلى الله عليه وسلم
يا من يريد المشكل يا من اذا ما له وكان اذا اجابه شئ من التسدير والفتية بلغت الى الشافعي ويقول سلوا
يعني لم يخط الامر قال في رواية اخرى هذا كان يوم جالسوا وعنده اصحابه واذا بصبي قد دخل المسجد فتهان
شريفيا منهم فذعت برأسه به اهل المجلس لصفه فقال سفهان مخاطبا لاصحابه ذلك انتم من قبل الله
اي الجوز ونقمت من اربعين عليكم ثم انشأ في واحد من اصحابه في له يا فلان لو ارشيتي ولو ارشيتني
وجهه بكمي فلما افاق قلت له عليكم ثم انشأ في واحد من اصحابه في له يا فلان لو ارشيتي ولو ارشيتني
اي بني مانز بن واوت صبي طويل نحلة اشبار انا كسعتله نار ثيابي صفراء واكابي قصار ذبلي
لم ينجت عليه واذا زنت قال ايك بمقداره ونحله كان ان الغارة اختلف المذلة الامصار مثل الزهري وعمر بن
علي بن عدي والذوق دينان اجلس بينهم كالمسار ومجرب كالجرير مقلتي كالنيرة قلبي كاللوز فاذا
توقد نار الحطب ليكبار فلا دخلت في المجلس قال وصعول الشيخ الصغير ثم تبسم ابن عبيد بن صفوان وانما
توقد الاصفار في سفير وانما اختلفت حطاب سفير قال ذلك حاتم على اكلهم الصغير وجبر لقبه واعلامه بان العلم فضل الله
المطلب حسن البصر
الاصحح حسن حطابهم روتهم من يشاء ولقد احسن من قال لا تحقرن صغيرا في عقله ان الدنيا ابتداء مشيئة
فقلت له اي بني انا اراك كسيرا من صغير وفقه الله تعالى في حال صفه فقله عليه الخوف من الله قال الحسن
فعضني فانشأ يقول يا رب ابي والاي ويكن ايكون خوف جهنم فقلت له يا بني مع صغيرك فتأخر عن جهنم
كلما روت غشيا سار قال يا رب ابي والاي ويكن ايكون خوف جهنم فقلت له يا بني مع صغيرك فتأخر عن جهنم
الصبي فلما افتت نظرت الى له يا بني هل لك ان تصبني حقا اعلمك مما علمني الله من العلم فقال على شرط اذا
الصبيان فلما ارض معهم فقلت جعت طفلي واذا عطشت تسقيني واذا ارضت تشقيني واذا انزلت
لهم من يكون دليل الغنم تغذي واذا امت تحببني قلت لا قدر على ذلك قال ناعلي باب ملك يقدر على
قالوا وما عرفت قلت لا قالوا ذلك كله قال حدثنا يحيى ابن سعيد الانصاري هذا هو يحيى ابن سعيد بن
ذلك من اولاد الحسين بن قيس ابن عمرو بن سمل بن ثعلبة الانصاري تابعي اتفق العلماء على عدلته وعلمته
على ابو طالب رضوان الله وحفظه وكان وفاته سنة اربع وثلثة اوست واربعين ومائة وبالقر
عليه قلت قد عجب من ان تكون هذه القصة
الا من تلك الشحنة نفعنا الله به وبآله الطاهرين اجمعين

وقيل بالهاشمية والانصاري نسبة الى الانصار الذي هو كاعلم القليلين
الاروس والخزرج ولقد جازت النسبة الى لفظ الجمع وسما انصار لانهم نزلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى والذين اووا ونصرنا واحدا لانصار
نصير كشرىف وشارف بن ابي خنيفة بن محمد بن ابراهيم النبي هذا هو عبد الله
محمد بن ابراهيم بن الحارث بن العنبر بن محمد بن خالد بن صالح بن عامر بن كعب
ابن تميم بن مرة المدني القرشي النبي تابعي وكان وفاته بالمدينة سنة
عشرين او احدى وعشرين ومائة انه سمع عليه ابن وقاصم الشيباني قال
الكرمانى علقه بفتح العين المجهلة توفي بالمدينة في خلافة عبد الملك
ابن مروان وهو منسوب الى ليث بن عبد مناف وهو تابعي قول
الاكثر وقال ابن مندة وابو عروص بن يقول سمعت ابن الخطاب هذا
هو امير المؤمنين علي بن الخطاب وقيل الكلام على نسبه ومناق ذلك
نسب النبي صلى الله عليه وسلم تكابه وشرقا فان نسب عمر بن علي عنه
يجمع مع نسبه صلى الله عليه وسلم فتقول هو صلى الله عليه وسلم محمد بن
عبد الله سمي محمد الكوفي فخصاله الحمودة وسند كسرى في المجلس الاثنان والدة
هل ما تامر مشين او كاذبين فان العلي اختلفوا في ذلك ابن عبد المطيبين هاشم
ابن عبد مناف ابن قصي بن كلاب ابن مرة ابن كعب بن لؤي ولؤي بن غالب
وتركة ابن غالب بن فهر بن مالك ابن انصار بن كنانة ابن مدركة ابن الياس
هاوول من اهدى البدن الى البيت الحرام وهو اول من وضع مقام ابراهيم
للناس بعد غزوة البيت وانها مائة من نوح فكان الياس اول من ظفرت به
فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس قال السلمي ويذكر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انتم اهل البيت لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر
انه كان يسمع من صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالجح ابن معمر بن ثار بن
بكر بن النون مشتق من الغز وهو القليل سمي بذلك لان ابا جعفر ولده
ونظر الى نور النبوة بين عينيه الذي كان يتقل في الاصلاب فرج فرجا
شديدا ونحوه واظم وقال هذا نزل في حق هذا المولود ابن معمر بن ثار بن
الي هذا الجمع العلي على نسبة الشريف وحق ان ينشد فيه صلى الله عليه وسلم
نسب كان عليه من شمس الضحى نور او من فلق الصبح نور
ما فيه الا سيده من سيبه حارة الكرام والنبي والجد

مجلس
الجلس
مجلس
مجلس

واما رفع نسب النبي صلى الله عليه وسلم الى ادم فقد كرهه الامام مالك وجماعته
 اعدوك بذلك ولكن اليهود رجوا ولا لانه يترتب عليه معرفة العرب من غيرهم
 وقريش من غيرهم تنقل صلى الله عليه وسلم في اصاب الطاهرة الزرية وكلما
 انتقل الى صلب واحد بلوح عليه انعام البهيمة ولقد احسن من قال
 « تنقلت في اصلاب قوم اعنة » بك افتخر وان في كل واحد ومجمل
 « واشرقت الانوار في كل بقعة » وفاح الشذا في كل واد ومنزل
 « واصني لسان الدهر يشد فجة » تنقل فلذات الهوى في التنقل
 واما عمر بن الخطاب فهو امير المؤمنين ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد
 العزيز بن ابي رباح ابن عبد الله ابن عبد ابن رباح ابن عدى ابن كعب بن لؤي بن غالب
 الفهري العدوي القرشي يلتحق بنسبه بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وكعب
 ابن لؤي الاب الثامن ولد بعد الفيل بثلاثة عشر سنة ويكنى اباحفص
 بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رواه ابن الجوزي والخفص في اللغة الاسد
 واتفق العلماء على تسميته بالفاروق قيل لظهور الفرق بين الحق والباطل والاسد
 وقيل بسبب تسميته بالفاروق ما روى عن الشعبي ان رجلا من المنافقين يدعى
 اختصما فقال اليهودي نطلق الي محمد بن عبد الله وقال المنافق اني كعب بن الاشرف
 فابا اليه وفي النبي صلى الله عليه وسلم قضى لليهودي فلما خرجا في المناق
 نطلق الي محمد بن الخطاب فاقتله عليه فقصصا عليه القصة فقال رويا حتى اخرجوا
 اليها فدخل البيت واشترى عليه السيف ثم خرج ومزب عنق المنافق وقال هكذا
 اقضى بين من لم يرض بقصبة النبي صلى الله عليه وسلم فنزل عمر بن فقال ان عمر بن
 الحق والباطل فسمي الفاروق خربه الاعمى وابولفج واختلف العلماء بين سماعه
 بالفاروق فقيل براء وهو ضعيف وقيل اهل الكتاب وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذلك لطلب الطهري في كتابه الى ابن النضر عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انه قال انه ينادي منادي يوم القيمة ابن الفاروق عمر فوثق به فيقول الله تعالى
 بك يا باحفص هذا مكابك فان شئت فاقوه وان شئت فلا فقد غفرت لك قال
 وقد روى ان اسمه وثرة في اسم الفاروق وفي لا تجيل كافي وفي النبي في منطق
 الحق وفي الجنة سراج وهو اول من سمي امير المؤمنين وكان يقال اني محمد بن عبد
 الله فلو اني وعمر لله خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستطابوا

سما
 سمي الفاروق فاروقا

ذلك

ذلك فقيل انه سمي بنفسه بذلك فقال انتم المؤمنون وانا اميركم وقيل
 سماه غيره به واختلف العلماء في ابي وقت اسلم فقيل اسلم بعد خمس من
 النبوة وقيل اربع والمخرج بعدت وكان هكذا لعدة اربعين رجلا فقد ورد
 عن ابن عباس قال اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة وثلاثون
 رجلا ثم ان عمر اسلم فصار اربعين رجلا فذل جميل عليه الصلوة والسلام
 بقوله يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين خزه القلبي والاحد
 وروى انه اسلم بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة وسببا سلامه
 كما روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال خرج علينا معقل السبيعي فليق
 رجل من بني زهرة فقال ابن نعداي تريد يا عمر قال اريد ان اقتل محمدا او كيف
 تامن من بني هاشم وبني زهرة وقد قتلت محمدا فقال له عمر ما لك الا قد صابت
 وتركت دينك الذي انت عليه ان افلاذك على العجب يا عمر ان اخذك
 وشئتك قد صبوا وترك دينك الذي انت عليه فقتل عمر حتى اتاهها وعند
 رجل من المهاجرين يقال له خباب فلما سمع خباب حسن عمر قارى في البيت
 فدخل عليها فقال ماهذه العزيمة التي سمعتها عندهم قال وكانوا يقولون
 طه فلما احدثنا محمد ثناه بيننا قال فلعلكم اقدموتما فقال له خنسه
 امرأت يا عمر ان كان الحق في غير دينك فوثت عمر على خنسه في طيعة وطيا
 شديد فاجت اخته فدفعتة عن زوجها فدفعها فدفعه بيده ادعى
 وجهها فقالت وهي غضبا يا عمر ان كان الحق في غير دينك اشهد ان لا اله الا
 الله واشهد ان محمدا رسول الله فلما تبين عمر ان اعطى في هذا الكتاب الذي
 عندكم فاقوله وكان عمر يقول الكت فقال ليشه انك رجس ولا سمه الا
 المطهرون فتم واغتسل ونوضا فقام فوضى ثم اخذ الكتاب فقرأه حتى
 اتى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فعدت في اخر الصلوة لا كرمي فقال عمر
 دلوني على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني
 ارجوا ان يكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ليلة الخميس اللهم
 اعز ابن عمر بن الخطاب اوبعرو بن هشام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 اللذة التي في اصل الصفا فطلق عمر حتى اتى الاربعة قال وعلى الباب تحفة
 وطلقة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اقبل وجعل القوم

سما
 سمي الفاروق

قول العتاي
 الصوت الغني
 اله

القوم من عمر بن حفرة نعم هذا عمر وان يريد الله به خيرا اهله الى الاسلام
وان يريد غير ذلك فقتله علينا هين فلما سمع به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يعلم انه جاء الى الاسلام خرج اليه واخذ يمجج ثوبه وتترق نديع فما
تألفوا وقع على ركبته وقال له ما انت بمنته يا عمر حتى يفرق الله بك
من الخزي والتكا لمانزل الله بالولدين المقيرة ثم قال اللهم اهد عمر بن الخطاب
لهدى الله عز الاسلام بعمر بن الخطاب فقالوا شهدنا ان لا اله الا الله واشهدنا انك
رسول الله فكبر المسلمون تكبيره سمعها اهل مكة ونزل جبريل وقال يا محمد
استبشرا هل السماء باسلام عمر وقال ابن عبد البر عن عبد الله بن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ضرب صخرة عمر بن الخطاب حين اسلم ثلاث مرات وهو
يقول اللهم اخرج ما في صدره من غل وابده ايمانا يقولها ثا وثا ويا اسلم
قال في ذهاب الوباء جعله باسلامي فانه اشد الناس عدوا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فذهب اليه وطرق عليه الباب فخرج اليه وقال يا
عمر وطنه باق على دينه ما حاجتك قال له جئتك اخبرك اني اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فزب اليه وجبهه وقال قصص الله
وقبح ما جعلت به وورث في هذا الصبح ما نزلنا اعره منذ اسلم وع ذكر
الحبيب الطبري من خصايصه ان الله جعله مفتاح الاسلام فقد جامع
ابن عباس رضي الله عنهما قال نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمر ذات
يوم فقبس فقال يا ابن الخطاب انك لم تبسب اليك قال الله ورسوله
اعلم قال ان الله عز وجل نظر اليك بالشفقة والرحمة ليله عرفة وجعلك
مفتاح الاسلام وعمر بن حصين قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا كان يوم القيمة وحشر الناس جاء عمر بن الخطاب حتى يقف على موقف
فيأتيه شيء اشبه شئيب فيقول جارك الله يا عمر خيرا فيقول له من انت
ويقول ان الاسلام جارك الله خيرا ثم ينادي هذا الايمن فعن احدى كتابك
حتى يدفع لعمر بن الخطاب فيؤا الله ثم يعطى كتابه بيئته ويؤمته الى
الجنة فيكون عمر واقف جميع ما ملكه وهم تسعة وكان بن مسعود وكان
اسلام عمر فتمت وهو ربه نصر وامانه رحمة ولقد رتبنا وما نستطيع ان
نصلح في البيت حتى اسلم عمر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
كانوا

يا عمر

كانوا يصلون في البيت تخفية فقال عمر يا بن الله علمنا تخفي ديننا ونحن على
الحق وهم على الباطل فقالوا والذبح بعثك بالحق نيكالنا حتى يجلس من المجلس
انك جلست فيها لكنك الاجلست فيها الايمان ثم خرج عمر وطاق بالبيت
وهو يظن ان الشهادتين فوثب اليه المشركون فوثب عمر على واحد منهم وجلس
على صدره وادخل اصبعه في عينيه فصاح الرجل ففر واين عمر ثم جاء النبي
صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله لم يبق مجلس الا واطل به فيه الايمان
فخرج صلى الله عليه وسلم من البصرة وعمر امامه وجمعه خلفه حتى طاف بالبيت
وصلى الظهر جمعة وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدار
وبيعة الرضوان وجميع المشاهير رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ابي طالب
يوم موت الصديق وهو يوم الفداء الثمانينين من جمادى الاخر سنة ثلاث
عشرة بوحاية الصديق اليه فان ابا بكر رضي الله عنه لما اس من حياته دعا
عثمان واملى عليه كتاب محمد لعمر بن الخطاب عن فلكت منهم الصحيفة واخرجها الى الناس
يوم موت الصديق وامرهم ان يساءوا لمن في الصحيفة فبايعوا حتى مرت
بعلي بن ابي طالب فقال بايعنا لمن فيها وان كان عمر فوقع الاتفاق على خلافته
فساء باحسن سبع وخمسين الاسلام بعد له وفتح في خلافته الفتوحات
الكثيرة كبيت المقدس وجميع الشام وكان لا يخاف فاقه لونه لاجر وهو
اول من ضرب بالدي وجمعا وكانت ربه اهي من سيف المهاج وله من الكرامات
كما يخصي فمن كراماته ان العاصم الرابع وافته عن الماء والهوى والنيل
وانا راها موافقة عن الماء له في قصة النيل وذلك ان مصر لما فتحت
ويقول عمر بن العاصم بها في خلافة سيدنا عمر رضي الله عنه تابعا عنه وجاؤت
زيادة النيل اجمع اهل مصر وجاوا الى عمر بن العاصم وقالوا ان هذا النيل
يحتاج في كل سنة الى امارية يكون من احسن الجوارح من نبات مصر وتحتل بالذوق
الحل والحلا وتر من بانواع الزينة كالعروس التي تنزل في النهر وجها ثم تلقيها فيه
والا فلا يجري وتخرب البلاد فقال لهم لا افعل شيئا حتى اشاور امير
المؤمنين فكتب كتابا الى عمر بن الخطاب يخبره الخبر فكتب اليه عمر كتابا
جوابه له عن كتابه وفيه رقة مكتوب فيها من بعد الله عمر بن الخطاب
الى نيل مصر ما بعد فان كنت تجري بايمك فلا تجري ولا حاجة لنا بك وان
من قبلا

14
17

مطل
العناصر الاربعة
واطاعتها عمر
رضي الله عنه

واما حمل الماء فاختلاف فلا حان على خط فدلحته فاحتكم الى الامام عمر رضي الله عنه فذا قال الباب فقال الهارم على ما
 الى حاله فوفا يشترط حتى ان وهو حامل على شجر كبيره قال الروان يا امام ان نزل لها عن كتفه ووضعتها
 على قدمه فقال له سوانا كان الواحد القهار هو الذي يخرج بك فنسأل الله الواحد القهار ان يخرجك
 بعد الصبح على الارض وامر ان يلتصقا في الليل فلما التظلمة في الليل وكان اهل مكة قد ايقنوا بالغدا
 فقال الامام من هو ملكي فاصبحوا وقد اجري الله الليل وطلع ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة بكرة
 وعقب الحرة ندى بلقط عمر بن الخطاب والامام الله المسلمين من هذه المدينة القبيحة التي كانت تصعب كل
 من التراب قال اطلقوا نبيهم سنة من نزل من ربه في الخلافة عمر رضي الله عنه واشتد بعضه في المعنى فقال
 الحسب ان لا يتبعوا ما لا يابى الله النبل المباركة ان تكون من عندك انما قال جابر بن عبد الله
 ولا يكون الامم ان الله ما اذ ان تكمن من عند نفسك انتاه فانه يسقطك في بيتك
 بطلب سليم اذ كان قال رضي منكم من بلاد ليس تعرف اسمها املا الاله النبيي تخامن ببيتك
 الله عنه فقال الواحد ووافقه عمر المائة اخرى وذلك انه بعث جيشا الى المدين كسرى
 للارض الحظ ما هو لخدمه وانت فقال اخر ما باخذ وامر عليم سعد بن ابوقحافة وجعل قائدا للجيش خالد بن الوليد فلما بلغوا وسط
 حنة انت قصفنا بينهما وجدة ولم يجدوا سفينة فقدم سعد وغال فقال لا يا جابر انك تجرى بامر الله
 قبل السؤال واخرجها من بيضة من صلى الله عليه وسلم وبعد عمر خليفة الله الاما خليفته والعصور فغير
 فيها حال الصادقين الجيش بخيلة وجهاله ورجاله المذنبين ولم يتبل حوافرها اما موافقة عمر
 واما ابو بكر الصديق رضي الله عنه فكذلك ارسل جيشا وامر عليهم شيخا يقال له سارية فلما قربها
 الله عنه كان يحمل الخيط من العدة وكما الهمة والرجل وكانت تحاشره الصعود على الجبل وكان يحمل
 على ظهره وغيره في السوق ثم جمعة فلما صعد المنبر الخطبة اطلع الله عليه جيشه الذي ارسله له ولما اكتم
 يقول سبحوا الخليفة تكلم وكشف الجبل من مسافة بعيدة فيبدا هو في الخطبة نادى ياسايع الجبل
 حتى يسمع خطبه مرتين او ثلاثا فاحتمل الهوى صوته وبلغه سارية فصعدوا الجبل وسئلوا
 وهذا الخطبة المصطفى من العدة ثم قال على خطبه فلما قضى صلواته ساله عبد الرحمن بن عوف
 صلى الله عليه وسلم يا ابا عبد الله اني انا على كان ينسبط معه وقال يا امير المؤمنين ما هذا الذي وقع منك في هذا الخطبة
 التراب فقال له اني اتراب ناديت ياسارية الجبل وجعلت للناس عليك كلاما باتيناك بشيء في الخطبة
 ضمها له ابو تراب فخرج ليس منها فقال له رايت سارية واصحابه يقولون عندك عن جبل يوحنا ومن
 هلال عنك الوعيد ونزله المرد بنين
 ابو مويهب
 الجبل
 بلع نقاله

فرضها

فرضها برجله وقيل بدبرته وقال السخري وقال ان نزل لنا وانا اعد عليك
 فانه نزلت في جميته بعد تلك المدة فقط ونقل السبكي عن امام الحرميين انه
 قاله ان الارض نزلت على من عمر رضي الله عنه وان عليه والارض تنح نحو غربها
 بالبرق وقال السخري لم اعد عليك فاستوتت من وقتها السبكي كان سينا
 عمر على الحقيقة والظاهر والباطن وخليفة الله في أرضه فهو ابراهيم الارض في
 بما يصعد عنها كما يعرف سكنها على ظاهرها فان قيل يجب على الارض ان تنح
 وهي غير مكلفة فالجواب ان سيدنا عمر استوى عند انظاره والباطن فحاز
 له التعريف لذلك فان ظاهر الشريعة ما بين عن الفقيه وباطنه يطع الله
 عليه بعض اصنافه كعمر رضي الله عنه ونظير فعل عمر ما فعله موسى بن عمران
 الجبل كما يشبهه فحده ويقول قولي حرقوا نبيي حرقوا نبيي حرقوا نبيي حرقوا نبيي
 وقول سيدنا عمر الارض لم اعد عليك فيه اشارة الى ان الظلم محبب
 لادانتقام وان العدل موجب للارض وان الارض مطيعة لله وليس لها الاطاعة
 الا في الوقت المعلوم وهو يوم القيمة كما يدل على ذلك قوله تعالى تكاد السموات ينظرون منه
 وقصده وقوع الجور من الحكم كما يدل على ذلك قوله تعالى تكاد السموات ينظرون منه
 وتنشق الارض وتخر الجبال كدخان دعوى الارض والافانك الآية على الارض
 لو كان الله يستحق الانشقاق من الجور والظلم والجور ما كان بين عليهما واما
 موافقة عمر للنار له فقد قال السبكي ان النار كانت تنشق من كنفه في
 جبل فتخرج ما اسابت فيخرجت في زمن عمر فامر اهل موسى الاشعري او تميل الى
 ان ينزل الكهف فجعل يجسها برأيه حتى ادخلها الكهف فلي تخرج بعد
 قال ولعله ابلد بذلك منع اذها وانا فاد صاحب السكون ان انه ورد والموطا
 عن اسن بن مالك ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سال جابر
 عن اسمه فقال شهاب بن حرقه فقال هو من اهل حرق النار فقال ابن
 مسكين قال بلات لظني فقال ادرك اهلك فقد احد قول فكان الامر كما قال
 عمر رضي الله عنه فقد وافقه عنف النار في هذه ايضا ووصفته رضي الله عنه انه
 كان طولها جدا جسما كالحصاة خفيف العارضين اصلع شديد الصلح
 اعسر اسراري قوة يد فيه على السوا وكان ياخذ بيده اليمنى الذي اسراري ثم
 يجمع اطرافه وينب وكانما خلق على ظهره فسه وكان تحبب بالحناء والكمم

حطيتا نعم

تغريها

وانزل الله القرآن بموافقتي في مواضع ستاتي في مجالها وشهد له رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالشهادة والجنة وسماه سراج اهل الجنة وغير
ان الله جعل الحق على لسانه وقلبه وان رضاه عز وغضبه عدل وقبلاه
عقبته باي سيدا ومحدثا فقد قال صلى الله عليه وسلم لقد كان فيكم كان
قبلكم محمد ثون فان يك في امتي احد فانه عمر قال النورى اختلفت في
الملاء محمد ثون فقيل معناه مله مومن وقيل معناه مصيبون اذ اظنوا
وقيل نكلمهم الملائكة ويؤيدونه جاني رواية مكلون وقيل معنى محمد ثون
ان الصواب يخرج على السنن ثم روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسماية حديث وتسعة وثلاثون حديثا اتفق البخاري ومسلم على
ستة وعشرين منها وانزل البخاري باربعة وثلاثين ومسلم باحدى
وعشرين اخر حديثه اصحابا اكتبوا الستة وغيرهم روى عنه نحو
خمس مائة صحابي اخرج عثمان وعلي والحطاب وسعد وعبد الرحمن بن عوف
وخالد بن الوليد وغيرهم في الخلافة عشرة سنين وخمسة اشهر وستة اشهر
قولان واستشهد يوم الاربعاء لاربع وعشرين من ذى الحجة سنة ثلاثين
من الهجرة واختلف في عمر على ثمانية اقول ذكرها من الملقن في شرح هذا
الصحيح وقال الضعيف انه مات ابن ثلث وستين سنة كس رسول الله
صلى الله عليه وسلم واي بكر الصديق رضي الله عنه طلب من الله تعالى الموت في
عمره فاستجاب له فقد قال سعيد بن المسيب قال عمر اللهم كبر سنني وضعفت
قوتي واينشتنت رجلي فاجبتني اليك غير متضرع ولا مفرط وكان دعاه فوالا
التشريق مما انسلخ ذوالحجة حتى طلعت ابو لؤلؤ عبد المغيرة بن شعبة
نضلي وقيل بجومي وسبب طلعه لعمر رضي الله عنه ان المغيرة سيد
كان يشتمه ابي ياخذ منه كل يوم اربعة دراهم لان كان يصنع الاجرام
وكان يشغل عوا العبد ان يز كل يوم اربعة دراهم نحو ابي عمر يشكو
سيد وقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد اقل علي عتقي وكله يخفني
فقال له عمر اتق الله واحسن اليه لولاك فغضب العبد وقال مع الناس
كلهم عدل غيري واخبر على قتله واصطنع خنجره لراسان وقيل سكبها
ذاهب فبين وسماه شاه الى عمر رضي الله عنه وهو في صلاة الصبح وطلعت

طلعت
طلعت
يشغله
عمر بن الخطاب رضي
الله عنه

ثلاث طلعت فقال قتلي ادا ملني الكلب وطلع معه ثلاثة عشر
رحلا مات منهم تسعة وقيل تسعة فلما اري ذلك رجل من المسلمين
طرح عليه برسا فلما اظن انه ما خور خور نفسه فصعد الى اعنت الله
وغضبه قال عمر رضي الله عنه قاتله الله لقد امرته معروفا ثم قال الحمد لله
الذي لم يجعل ميتي على يد رجل ياتي الاسلام ثم لم ير من الله عند انزله
وبقي ثلاثة ايام تسعة ومات رضي الله عنه وعنا به من الشعبي رحمه
الله لما طعن عمر بن الخطاب ابي بلن فشر به منه فخرج اللين من طلعتة فقال
الله اكبر وعلم انه يموت فجعل حلسا في يثون عليه فقال وددت ان اخرج
منها كذا فاكما دخلت لاسي في الحيا والله لو كان لي اليوم ما طعلت عليه الشمس
لا قتلت به من هو المطلع ولما اختصر غشي عليه وكان مرسة على الارض
فوضع ولده عبد الله مرسة في حجره فلما افاق قال له وضع مرستي في الارض
فقال ابني يا ابني هل الارض ومجمر الاسود قال له وضع راسي في الارض كما ترى
فوضع فوسم خديه بالتراب ثم قال ويل لعمر ويل لعمر ويل لعمر عمران لم يغفر
الله له فاذا اقيمت فاسرعوا بي الى حفرة فانها هو خير تقدموني اليه
اوشرا تضعونه عن رقابكم ولما توفي رضي الله عنه اظلمت الارض فجعل
الصبي يقول يا اماه قامت القبة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر وقال علي رضي
الله عنه لما مات وامرهم قوم الورد وقابل العمد ومات نقي الشرب قليل العيب
وروي انه لما احتضر قال لابنه انطلق الى عايشة ام المؤمنين فتقل بقوله
عليك على السلام ولا تقل اميرا المؤمنين فان لسيت اليوم للمؤمنين امير
وقيل يستاذن عمر بن الخطاب ان يدين مع صاحبيه فقالت كنت اريد ان ابيد
لنفسى ولا وثيقة اليوم على نفسي فلما اقبل ابنته عليه قال جالد ياد قال
الذي قاتل يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شي اهل الجحيم ذلك فاذا انا
قيمت فاحملوني ثم سبوا وقيل يستاذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان اذنت
لي فادخلوني وان ترضوني فرددوني الى مقابر المسلمين غسله ولله الزهد
عبد الله الاكبر وهو افضل اولاد وكان له عشيرة اولاد كور وكفنه في
قوبين نحو اربعين ودفنه بالمحرق النبوية على سكتها افضل الصلاة والسلام
وكان له من البنات حفصة وزينب تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

تمش

الضمر عايد في ارضك لعائشة

بنته حفصة سنة ثلاث من الهجرة وكان الاسلام في حياته كالجزء المعتدل
 لا يزيد الا قليلا قتل ما كان الاسلام كالجزء المعتدل لا يزيد الا قليلا ونظم
 بعضهم في هذا المعنى وقال
 لقد اصبح الاسلام فيه كآية العفة يا فاروق يا سيد محمد
 وقد كان في عمر يوم حرك مقبله فها هو قد ولي وها هو قتل بر
 ويكفيك ان الله اعطاك فضله لقرئك بعد الموت من سيد البشر
 ومن فضائله انه اول من سلم عليه الحق جل جلاله وبما فيه اخبر من ماجه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في الكلام على حديث انما الاعمال بالنيات فيما يتعلق بالنية وسياق ما يتعلق
 بالنية ورايت ان افتتح هذا المجلس بحطبة الائمة للعراق المناسبة وهي
 الحمد لله الذي جعل بصيرة النبي حسن العمل وحمل الضعيف المتقطع على التمسك
 لطفه فاتصل ومن وقع من اسندي بابيه ووقف من شذ من جناب والفضل
 ووصل مقاطع حبه وادبهم في سلسلة حزبه فسكنت نفوسهم عن
 الاضطراب والعلل فمضوا بهم لا يكون محولا ومقولا بهم لا يكون مقولا
 ولا يحتملوا شهدان الله الله وحده لا شريك له الفرح في الامانة شهدان سيدنا
 محمدا عبدا ورسوله والدين غريب فاصبح عزيزا مشهورا واقتل واضحا
 به معصلا لا امور وانزل به منكرات الدهور الاول صلى الله عليه وعلى آله
 ما عدا اسناد ونزل وطلع نجم واغفل شريك في الشريعة الامام العادل الخافض
 ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري الجعفي رحمه الله ورضي عنه حدثنا ابو جري
 ثنا سفيان ثنا يحيى بن سعيد الانصاري اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي ان
 علقمة بن وقاص التيمي يقول سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يكس الميشتق
 من البر وهو لا يتعاق وهو بلغظ الاله لانه لا يتعاق والالف واللام فيه
 للعهد اي نبي محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان على المنبر في السنة
 السابعة من الهجرة وقيل في السنة الثامنة منها وهو اول منبر جعل في
 الاسلام والصانع له اسمها قول وقيل باقوم وقيل اصباح وقيل انزلهم
 وقيل قومه الدري وكان درجتين والمقعده فلما كان في خلافة معاوية بعث
 الى مروان ابن ابي عبيد المنبر فذمته فسدت درجته من اسفل فلما كان في دولة بني العباس

مطبق
 المنبر وعمله
 ومنه

انقذوا المنبر امشاطا ليجل لاجل البركة من ان يوصله عليه وسلم قال النبوي
 واتخذ المنبر سنة ويستحب ان يكون من عيين الميراب قريبا منه وذكر
 البخاري في هذا الاسناد لفظا حديثا في ثلاثة مواضع وذكر في الرابع اخبرني
 الباقر سمعت اشارة الى الفريضة بنقها وهو قول الجمهور من علم الحديث وان
 ابن عبيد بن ينفها ومن علمها في هذا الاسناد ان فيه ثلاثة من التابعين بزوي
 بعضهم عن بعض وهم يحيى ومحمد وعلقمة وقد يقع اطراف من هذا وهو اربعة
 من التابعين بزوي بعضهم عن بعض وفي هذا الاسناد لطيفة اخرى وهي ان
 اوله مكانه والباقي مدينون قال في بعض نسخ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى فقلت في
 الرواية نصيبين او افرق بينهما فبين انما كما هو في الرواية قال النبي
 وقع هذا الحديث ها هنا محتصل وهو طويل مشهور وذكره البخاري في
 سبعة مواضع من كتابه فذكرها هنا شامخا في الايمان والالتكاح والعق والحج
 وترك الخيل والنذر وقال غيره انه سقط من رواية البخاري هنا ما هو ثابت
 في بقية الروايات وهو قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
 فهجرته الى الله ورسوله ففيه الجنة وهو سقط بعض الحديث وقال اخر هذا
 الحديث ذكره البخاري في مواضع غير هذا الموضع من غير طريق الحديث في باب
 كماله في سقط منه شيء الا في هذا الموضع فانه جاء به في نسخة قد ذهب جزوه
 قال العلماء وحديث انما الاعمال بالنيات حديث صحيح مشهور متفق على صحته
 مجمع على عظم موقعه وجلالته اخرجها الائمة الستة وغيرهم من حديث عمر بن
 الخطاب وقد تواتر النقل عن الائمة في تعظيم قدره هذا الحديث قال ابو عبد الله ليس
 في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم شيء اجمع ولا في ولا اكثر فاشارة منه فلهذا جعل
 بعضهم ثلث العلم وبعضهم ثوب العلم وبعضهم خمس العلم فخر جعله ثلث العلم
 امامنا الشافعي والامام احمد بن حنبل وجماعة وبوجه البيهقي كونه ثلث العلم
 بان كسب العبد يقع بقلبه ولسانه وجوارحه فالنية احوالها ثلثه
 وان جعلها اربعة كما هو في عبارة مستقلة وغيرها يحتاج اليها اربعة وهي النبي
 الموصوف ومنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله عز وجل المعظفة
 يوم القيمة كتبوا العبد من كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نخطأ ذلك عند ولا هو

في صحفنا فيقول انه نواه فقد رد هذا علان النية وحدها عبادة مستقلة
وقد انشد الشيخ الفاضل شهاب الدين بن حجر لنفسه
انما الاعمال بالنيات في كل امر احسنت فضنته
فان خيرا وادفع الخيرا فان لم تظن اجزا نيتة
وقال اللار قطني اصول احاديث الاسلام اربعة حديث انما الاعمال بالنيات
وحديث من حسن اسلام امرته لملا بعينه وحديث الحداد بين
والحرم بين وحديث ان هذبة الدنيا بينك الله وقد نظر العلامة ابو الحسن الكشي في هذه
الاربعة فقال عمدة الدين عندنا لمكات اربع قاله من خيرا البرية
انني الشجيرة وازهد ودع ما ليس يعينك واعمل بنيتة
قال البرماوى انما صمد البخاري تنابه يحدث انما الاعمال لامر واحد هانته
مناسب الولاية المذكورة في الترجمة لانه اوحى لكل النبي الامر بالنية قاله
وما امر الا للعبد والله مخلصين له الدين والاخلاص النية ثمانية ان اول
واجبات المكلف القصد الى النظم للموصل الى معرفة الله تعالى فالقصد سابق
دايماتها بما بان ان كل امر ينبغي ان يكون باخلاص ونية حتى يكون مقبولا
منتقاه به فلذلك لما اخلص البخاري النية وصح الطوية نفع الله بكتابه
البرية رابعها انه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خطب بهذا الحديث
لانه ميلا كمال ظهوره ونصره فناسب الابتداء بذكره في ابتداء الرجل اليه
وافتاح نبوته ومرسالته خامسها انه اقامه مقام الخطبة لكتابه
لافا فيه اخلص العمل لله تعالى لانه المستحق للامد والظهور هذا الحديث
سبب من النبي صلى الله عليه وسلم وقد صنف العلماء كتب في اسباب هذا الحديث
كما صنفوا في اسباب النزول للقران والسبب في صدق منه ان جملة من
اهل مكة خطبوا في مكة لتسليم قيس قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى
المدينة فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم على الحج عزمتم المرأة ان تعاجر معه صلى
الله عليه وسلم عزيمة فيه اثرته على اهلها ووطنها فلما اخطبها الرجل ايت ان
تزوج به حتى يهاجر معها فهاجر لا لوجه الله بل لقصده ان يتزوج بها وكان
يسمى مهاجرا قيس واتم قيس الذي هاجر الرجل لاجلها قالوا يحتمل ان تكون
اخذت نكاحه فانها اسلمت بمكة قديما وهاجرت الى المدينة واسمها منه قيس
جذامه

والمشور

للقص

جذامه وكنتها اتم قيس وقيل الذي هاجر الرجل لما كان اسمها قبيلة
وهي غدياخذت نكاحه وكانت تسمى ايضا اتم قيس واما الرجل المهاجر
لاجلها فقال بن حجر وغيره لم نقف على اسمه بل كان يسمى مهاجرا قيس
ولعله للستري عليه لم يعينوه فلما بلغ النبي ذلك لما وصل الى المدينة
جلس على المنبر فقال مخاطبا بالخطاب العام فانه كان صلى الله عليه
لا يواجه احدا بما يكون باليهما الناس انما الاعمال بالنيات الخ واستشكل
العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب على المنبر اول قدومه بان المنبر انما اتخذه
النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة في سنة سبع وقيل ثمان واحسب عن
الاستشكل بان المراد بالمنبر ما كان يعطى به عليه اذ ذلك وهو غير المعروف
الذي اتخذه اخره واكلام في هذا المجلس على شطرا الحديث وهو انما الاعمال
بالنيات وانما الكلام اما نوي واكلام على شطرا الثاني باق في المجلس الثاني
فقوله انما الاعمال بالنيات وانما الكلام اما نوي حملتان افادت الجملة
الاولى ان الاعمال لا يرتب عليها الثواب والعقاب الابدية وافادت الثانية
اشتراط تعيين النوي لمن عليه صلاة فائتة لا يكفي ان ينوي الفايضة
فقط بل لابد من تعيينها لظهور امثاله وعمل وانفق العلماء المحققون على انما
الاعمال بالنيات تركب مفيد للحصر وان معناه لاجل الابله ولكن اختلفوا
هل استفاد الله من الاعمال ومن انما فقيل من الاعمال انه يجمع تحتها الام
مفيد للاستفراق وهو مستلزم لفهم الامعنا كل عمل بالنية فلا عمل
الابدية وانما على هذا القول لانيه الا لتايد وهذا مثل صديق زيد فان
الحصر فيه مستفاد من عموم المبتدا المضاف الى المعرفة وخصوص من خبره وانما
الاعمال بالنيات المحصر فيه من عموم المبتدا للام وخصوص من خبره وقيل
الحصر فيه من انما وهو حصر المبتدا في الخبر وتعيين عنه البيانون بقصر
الموصوف على الصفة وتعمير واعني بقصر المسند اليه على المسند والقول
بان انما تفيد الحصر هو راي الاكثرين ونقله البلقيني عن جميع اهل الاصول
من المذاهب الاربعة الا السيد منهم كالايمى ومن الاده على ان انما تفيد
الحصر مستفاهما موضع استقوال النبي ولاستنتجا كقوله تعالى انما يخرجون
ما كنتم تعملون وقوله لما على رسولنا البلاغ المبيد وقال ما على الرسول الا
وقال تعالى وما يخرجون الا ما كنتم تعملون

شؤله

والأفلا يصدق كل عمل بالنية

البلاغ وهذا ما تعبد الحصر بالمنطوق وبالمنهون فولان الأكثر على انها تعبد
بالمشروط كما في السنن والشرعة قليلون أما تعبدك بالمنهون ومعنى
الحصر وإنما الاحتفال اثبات الحكم في المذكور ونفيه عما عداه أي ان العباد
إذا أصحبت النية صحت وإذا لم تصححها لم يقع فان قيل ان ظاهر الحديث
يقضي ان ذات العمل تنطبق عند انتفاء النية وقد يوجد العمل والنية إذ قد
يفعل الإنسان العادة بلا نية فالجواب ان ظاهر الحديث متروك لأن الذوات
غير منتفية بل المراد نفي احكامها كالصحة والكمال فلا بد من تقدير معناه
واختلف العلماء في تقديره فالذين اشتروا النية مطلقا كالامام الشافعي
وكثير من العلماء قدوا لفظ صحة فقالوا انما صحة الاعمال بالنيات ليعيدان
الاعمال لانصح عند انتفاء النية ويصح هذا التقدير على غيره المقدمات لان
المقرب لنفي حقيقة الشيء نفي صحته وان كان اكل حياض والذين لم
يشترطوا النية في الوسائل كما في حنيفة قدوة والفظ كمال فقالوا انما
كمال الاعمال بالنيات قالوا لان نفي الصحة يستدعي نفي الكمال وغيره فيكثر
المجاز بخلاف تقدير كمال فان قيل للمجاز كمال بالبر ماوى وصحفتان
نفي الكمال انما هو بعد وجود الصحة فليس في تقدير نفي الصحة الامحاز
واحد فان قيل ان قوله انما الاعمال بالنيات يقتضي ان كل عمل يحتاج الى نيات
ولا يكفي نية واحدة وليس كذلك فالجواب ان هذا من قبيل مقابلة الجمع
بالجمع ومقابلة الجمع بالجمع تقتضي انفسام الاحاد على الاحاد أي انما كل عمل
بنية وهي قاعدة مقررة في كتب الاصول يخرج عليها كثير من المسائل
لكنها اكثرية لا كلية لتخلفها في مواضع قال الكرماني فان قلت النيات
جميع قلة كالأعمال وهي للعشرة فإدائها لكن المعنى ان كل عمل انما هو بنية
سواء كان قليلا او كثيرا قلت الفرق بالعلة واكثره انما هو في التكرار
لا في المعارف سؤال فان قيل هل النية افضل من العمل والعمل افضل من النية
الجواب فقيل العمل افضل لأن نية الحسنه يشاب عليها حسنة واحدة
وفعل الحسنه يشاب عليها عشرة وما يشاب عليه عشرة افضل مما يشاب
عليه واحدة ويدل على هذه قوله صلى الله عليه وسلم من هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة واشتكلوا هذا
بقوله

المؤمن

بقوله صلى الله عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله فانه يدل على ان النية افضل
من العمل واجيب عنه باجوبة منها ان المراد من هذا الحديث ان النية
وحدها خير من عمل بلا نية اذ لو كان المراد خيرا من عمله مع النية بلزم ان
يكون الشيء خيرا من نفسه مع غيره والقابل بتفضيل العمل على النية وانه
العمل مع نيته افضل من مجرد النية وقيل ان هذا الحديث ورد على
سبب وهو ان شخصا من السليمان نوى بناقنطرة على ساقية يتصرف
منها المارون ونسبته كافر فبناها فاعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك فقال نية المؤمن خير من عمله أي من عمل الكافر ويح لا يلزم منه
تفضيل نية المؤمن على عمله وانما تفضل على عمل الكافر قال شيخنا العلامة
جلال الدين السيوطي ويكون هذا الحديث ورد على هذا السبب باطل
لا اصل له وذهب بعضهم الى ان النية افضل من العمل وقال لان العمل
يشغل الرابح بخلاف النية ولأن النية فعل القلب وفعل الاشراف اشرف وكان
المقصود من العلامات تنوير القلب وتنوير القلب بها اكثر لانها صفة
ولان تخلية الله تعالى المؤمن في الجنة ليس بعمله وانما هو نيته اذ لو كان
بعمله لكان خلوده فيها بقدر عمله واضعاف الا انه جائزه نيته لانه
كان ناولا ان يطيع الله ابدًا فلما احقرته حيثه دون نيته جازاه عليها
فقال ابدًا وكذا الكافر لو كان مجازي لم يستحق التخلية في النار الا
بقدر كرمه فلما انه نوى ان يعتم على كرمه ابدًا لوقى جازاه على نيته وقوله
ابدًا فان قلت هل السيئة كالحسنة وانما يعاقب عليها بمجرد النية
كما يشاب على الحسنه بنيتها فالجواب ان الكرماني قال المشهور انه لا يعاقب
عليها بمجرد النية واستدل لولا عليه بقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
فان اللام للثبوت فيما فيها بالكسب الذي لا يحتاج الى تصرف بخلافه وعلى
فانها لما كانت للشرب جازاها بالكسب الذي لا يحتاج الى تصرف بخلافه وعلى
الكرماني ولكن الحق ان السيئة ايضا يعاقب عليها بمجرد النية
لكن على النية لا على الفعل حتى لو تمزق على ترك صلاة بعد عشرين سنة
ياشم في الحال وان لم يتحقق تركه لذلك المنوى لان العزم من احكام
الايمان ويعاقب على العزم لا على ترك الصلاة والترك بين الحسنه والسيئة

على قوله صلى الله عليه وسلم
نية المؤمن خير من عمله

النية الحسنة ثواب الناي على الحسنة وبنية السيئة لا يعاقب
عليها بل على نيتها وها هنا سبع سوالات متعلقة بالنية نظمها الشريف
الدين العراقي فقال **سبع سوالات** الذي فهمت ما تحكي كل عالم في النية
حقيقة حكم محل من مرتبة وشروطها والقصد والكيفية
الاول **يقال ما حقيقة النية** ويجاب ان حقيقة النية لغة **انبعاث القلب**
تقوى ما ربه موافقا للفرع من جلب نفع او دفع ضرر حالا او لا والشروع
خصوصه بالارادة المترجمة **ضوال الفعل لا يتبعها ضن الله تعالى** وامثال
حكمه والنية في الحديث **محوه على المعنى القوي ليس تطيقه على ما عاين**
وتقييمه احوال المهاجر فانه تفصيل لما اجمل الثاني **يقال ما حكم النية**
والجواب عنها بانها واجبه **وعلى من ركبن او شرعوا** وهو الفعلا على
انها ركبن لانها داخل العبادة وذهب جماعة الى انها شرط والا فتقررت
الى نية اخرى كما في اجزاء العبادة **ولا م لو انا بواعن ذلك بل يوم التسليم**
وفصل شيخ الاسلام بن حجر بان ايجادها كركن في اول العمل ركبن واستصحابها
كما ينبغي ان لا ياتي بها في اثناء العمل الثالث **يقال ما محل النية** ويجاب
بان محلها القلب **كل موضع فلا يتحقق التلفظ باللسان مع غفلة القلب لا يشترط**
التلفظ مع القلب بل **القلب كاف** لكن يستحسن ان يتلفظ بما ينويه بقلبه
ليساعد اللسان القلب فلو نوى بقلبه وتلفظ بلسانه واختلف اللسان
والقلب فاعية بما في القلب فلو اراد الانسان ان يحصل الظاهر فنوى بقلبه
الظاهر ولبسائه العصر **صحت صلواته اذا العبدة بما في القلب ولو نوى في**
الصورة بقلبه العصر ولبسائه الظاهر لم تصح عبادة ما في القلب ولو سبق
لسان الانسان الى اليمين بلا قصد كان **قال والله اشريت** ولم يكن اشترى
لا ينقد يمينه ولا يلزمه كفارة يمين **وكذا لو قصد الحلف على شيء فسقط**
لسانه الى غيره **هنا في الحلف بالله اما اذا سبق لسانه الى الحلف لا يعلق**
فانه يقع ولا يقبل قوله سبق لساني اليه بلا قصد ظاهره يتعلق
حق الغير به ومثله العتق فلو سبق لسان السيد الى العتق كان **قال**
لعبت انت حر بلا قصد فانه يعتق ولو حلف انسان ان لا يسلم
على زيد فسلم على قوم هو فيهم واستثناه بقلبه فانه لا يحث كان **قال**

سواء يقع الطلاق
مع غير العصد وكذا
العتق بخلاف
اليمين

لكل

لكل سلام عليكم ونوى بقلبه الافلاح بخلافه ولو حلف ان لا يدخل
على زيد فدخل على قوم هو فيهم واستثناه بقلبه وقصد الدخول
على غيره فانه يحث في الاصح والفرق ان الدخول لا يدخله الاستثنا
اذ لا ينظر ان يقال دخلت عليكم الا على فلان **ويصح ان يقال سلمت**
عليكم الا على فلان وذكر العلم الشافعية صوراً لا يحث فيها النية بل
لا بد فيها من التلفظ بها حال نوى النية بقلبه لم ينقد ومنها
لو نوى الطلاق بقلبه ولم يتلفظ به لم يقع عليه ومنها ما لو اشترى شاة
بنية الضحية لم تصر اصية حتى يتلفظ ومنها ما لو قال انت طالق ونوى
بقلبه ان شاء الله وما تلفظ وقع عليه الطلاق ولا يقبل قوله امرت
ان شاء الله الرب **يقال متى تمن النية** ويجاب بان العبادات بالنسبة الى
النية على ثلاثة اقسام قسم تجب النية في اوله كالوضوء والغسل
والتيمم والصدقة وغيرها **لك وقسم** يجب فيه تقديم النية على اوله
كالصوم **الواجب لا بد فيه من ايقاع النية لئلا قبل العمل** ولو نوى مع الفجر
يصح في الاصح وقسم تجوز فيه تاخير النية عن اوله كالصوم **المنسوب**
فانه يجوز فيه تاخير النية الى قبيل الزوال ويجوز في الزكاة تقديم النية
فيها على الدفع للمستحقين فاذا امر الانسان شيئا من ماله بنية الزكاة
شتم دفعه بعد ذلك لا يراه لا يشترط اعادة النية **ولا اعلام المستحق**
انه زكاة **قال الدفع الحاسن** يقال ما شرط النية **وهو** بان شر وطها
اربعة الاول الاسلام فلا يقع العبادة من كافر لهم صحت نيته نعم لنا
وانقطع منها فلا يزال للزوج وطها حتى تقتل **فاذا اغتسلت ونوت**
صحت نيته وغسلها الضرورة ومنها **الكتابة** تصح من الكافر لا يبيها
من النية وتصح منه الشرط الثاني **التيمم** فلا تصح عبادة صبي لا يميز
ولا يحنون اذ لا ينية لها نعم لنا **صوت** تصح فيها عبادة غير المميز منها
الطفل في الاصح **المع اذا اصرم عنه** وليه في الطوائف يومئذ **ولييه**
وينوي عنه **والهجنة** في الميمن اذ اصرمت بغسلها سيدها وينوي
عنها الشرط الثالث **العلم بالموتى** فلو جعل فرضية العبادة كدخول الوضوء

او الصلوة لا يصح منه فعلها اذ لا يثبت له الشرط الرابع ان لا ياتي بمناهج النية
 فلما يرتد في ابتداء الصلوة او الصلوة يتركها بطلان نيته او ابتداء الوضوء
 او الغسل لم يبطل ما فعل منها فلو فعل شيئا في زمن الرد لم يحسب فان
 عاد الى الاسلام بنى على ما تقدم ووارثه بعد الفسخ من الوضوء والغسل لم
 يبطل او بعد التيمم يبطل لضعفه السؤال السادس يقال ما العبادة التي يجب
 تعيينها ويجاب بان التعيين واجب فيما يتبس من العبادات دون تعيين
 ودليل وجوب التعيين من الحديث قوله وانما لكل امرئ ما نوى اي ما عين
 لان اصل النية فهم من اول الحديث فيجب تعيين النية للفرايض المتساوي
 الظهور والعصومية وفعلا فلا تمييز بينها الا بالتعيين ويجوز في الواجب
 التيمم والغرايض بان يضيفها الى الغرايض ويجب التعيين في العبدية
 ففي الغسل بان يضيفه الى الغسل وفي عهد الاضحية بان يضيفه الى الضحية
 او الضروف كذلك يجب التعيين في التزاورع والوضوء والوتر والكسوف
 والاستسقاء وكذا ركعتنا الاخرى والطواف بخلاف تحية المسجد وسنة
 الوضوء فاذا قل داخل المسجد والمتوضي اصل ركعتين لله تعالى وان
 لم يقل تحية المسجد وسنة الوضوء السؤال السابع يقال ما كيفية النية
 ويجاب بان الكيفية تختلف باختلاف العبادة فالوضوء لنية كعبية
 والغسل لنية كعبية والصلوة لنية كعبية وسياتي بيان ذلك في
 محله ان شاء الله تعالى وقد دل هذا الحديث الجليل على فوائد كثيرة فانه
 يدخل في سبعين بابا من الفقه كما قاله الامام الشافعي فغيره دليل على
 ان الطهارة وهي الوضوء والغسل والتيمم لا يصح الا بالنية وهي ذهب
 امامنا الشافعي وعند ابي حنيفة لا يجب النية في الوضوء والغسل
 واجتنب على ذلك بان كل واحد منهما ليس مقصودا لنفسه وان المقصود
 به النظافة فاشبه الزالة النجاسة وعموم الحديث يرد عليه وفيه
 دليل على اشتراط النية لسبب التلاوة ولانه عبادة وفيه دليل على
 ان المتوضي اذا نوى عند غسله لوجه لا يحصل له ثواب السنن السابقة
 وهو الاصح عندنا وفيه رد على من فرغ نية ذهب الى ان صياح رمضان
 لا تشتط فيه النية للصحيح المقيم لتعيين الزمان وفيه دليل على ان

اليوم

المطلق

المطلق اذا حلق يبرح لفظ الطلاق ونوى عبدا او وقع ما نواه وهو هتك
 الشافعي ومالك وعنده ابو حنيفة واحمد لا يقع الا واحدة وفيه
 دليل وحجة لمالك في اسقاط الحمل كمن باع ماله قبل الحمل فزال من
 الزكاة فانها لا تستقط عنه عند مالك لهذا الحديث وتخبر القول
 في هذه المسئلة ان الانسان اذا ملك نصابا شح احتال في اسقاط
 الزكاة عنه بحيلة بان باع المال الزكوي او ملكه لاحد من اولاده مثلا
 قبل ان يموت الحمل شح استزده فعل هذا الاسقاط مكروه او حرام
 او مباح في المسئلة خلاف عندنا في الرافي والنووي انه مكروه
 كل هذه تنزيه وليس بحرام وتستقط الزكاة عنه وقال بن الصلاح ان
 المحتال في اسقاط الزكاة ياثم بقصده لذلك لا يفعله وتستقط عنه وقال
 حجة الاسلام الغزالي لا تبرأ ذمته بالباطل ولكن تبرأ في الظاهر قال
 بعض المتأخرين وهو المتجه وجزم بالخبر جماعة وقد نقل النسفي في كتابه
 عن محمد بن الحسن قال ليس من اخلاق المؤمنين الغرايض احكام الله تعالى
 بالحيل الموصلة الى ابطال الحق وتدخل النية في الوضوء فاذا وطئ رجل زوجته
 او امته على ظن انها اجنبية يزين بها عصي ولا يعاقب عليه في الاخرة
 عقاب الخبثي على معا صر الله تعالى الخالف لامر وكذا لو شرب شرابا
 على ظن انه نحرل او قمع على استعمال ملكه على ظن انه اجنبي فانه
 ياثم اعتبار نيته ويجوز عليه حكم الفاسق كما قاله بن عبد
 الحلث على ما لله بخلاف ما لو وطئ امرأة اجنبية على ظن انها بنو
 او امته فلا اثم عليه ولو شرب نحرل على ظن انه فحاشا فانه لا يلام
 عملا بنيته فاي حاشا سئل بعض العلماء عن جماع زوجته ويتفكر حالة
 الجماع في غير حاجتي تخيل انه يظن الاجنبية هل ياثم بذلك فاعله او
 يستحب له ان يفعل ذلك لحديث اذا بصر احدكم امرأة فليات اهلها
 فان ذلك يرد ما في نفسه فاجاب بان لا يحرم عليه ذلك ولا يواخذ به
 لقوله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لامرئ مما حدثت به نفسه
 ولكن يحرم ذلك والله اعلم قاله الديميري وفيه دليل على ان الملبس يعمل
 لا تشتط فيه النية كالتزكوات والمخروجات المعاصي نعم اذا

معلق في هذه
الحيل الشرعية

الرد في النية والنية

اراد التارك تحصيل الثواب فلا بد له من القصد فمن ترك الزنا مثلاً بعد ان خطر على باله خوف من الله يتأب على هذا الترك اما من لم يقصد ترك العصية لا يتأب على تركها فمن لم يحظر العصية بباله اصله ليس كما خطر تكلف نفسه عنها خوفاً من الله تعالى وفيه دليل على ان النجاسة لا تلحق النية لانها هي الاصل لانه من باب التزك وفيه دليل على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم من مكارم الاخلاق حيث لم يصح بلا تكرار على من هاجر لاجل المرة بل وورد في الايهام بقوله وفيه اخرا ما بالاقوام يفعلون نداء وهذا من مكارم اخلاقه صلى الله عليه وسلم ففيه دليل على استقباب التحلق بمكارم الاخلاق وما احسن ما برهان الدين القزويني مكارم الاخلاق كمن متعلقاً بالبيع مسلكاً في العطل الشك في وانفق صدقك ان كنت ملة وادفع عنك بالي فاذا الذي وفيه دليل على انه يستحق الاسترخاء من وقع منه متكررة وفيه دليل على انه لا بأس للخطيئة ان يورد احاديث في انشاء الخطية وفيه دليل على ان الامام الاعظم يستحق ان يحط عند الامور المهمة وتعليم الحكم المهم لانه ابلغ في الاشاعة والاشتهار واستدل بالحديث بعصمته على وجوب النية على من اسلمت وهو وجه عندنا ولا يصح ان النية لا تجب على الفاسل بدليل انه لو غسله كان عتقاً وهو وجه عندنا ولا يصح ان النية وفيه دليل على الاخلاص والنية والاخلاص من اعمال القلب والفرقة بينه وبين النية ان النية تتعلق بفعل العبادة والاخلاص يتعلق باضافة العبادة الى الله تعالى فانية لا بد منها في صحة العمل واما الاخلاص فليس يمتنع من صلى ونوى ولم يصف الصلاة الى الله تعالى صحت صلواته لان العبادة لا تكون الا لله سواء اصابها اليه ام لا نعم الاخلاص مع النية لكل من النية وحدها واما الرب فقد قال العزقي وانزوق انه حرام يحصل الاثر ويحصل الثواب تلك العبادة والرب على قسمين احدهما ان يعمل العمل الذي امر الله به ويقصد به وجه الله تعالى وان يعظفه الناس او بعضهم تانيهما ان يعمل العمل لا يريد به وجه الله تعالى البتة بل الناس فقط ويسمى القسم الاول سرياً الشك لانه الخلق والحق والثاني من الاخلاص لانه لا يتشرك في فعله بل هو الخلق

مطلب في الربا
واقسامه

الخلق

الخلق ومقصود المراد بجملة الاشياء تعظيم الخلق له وجلب المصالح الدينية له ودفع المضار اليه يبقية عنه وانما كان حراماً لانه شرك وتشرية مع الله في طاعته وقد صح في صحيح مسلم وغيره ان الله يقول انا اعنا الشرك عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري تركته له او تركته لشركي فهذا الحديث ظاهر في عدم الاعتداد بذلك العمل عند الله وقد نقل انه يقال يوم القيمة للمراي بجملة اخذ ثواب عملا كما كنت تعمل لاجلهم وهو حديث رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقال لمن اشرك في عمله اخذ امره كما ممن عمل له وحمل حجة الاسلام القرظي هذه الاخبار وتوهمها على من لم يرد بجملة الاالدنيا وهو القسم الثاني من الربا اما الاول فله فيه تفصيل حيث قال والذي يتعلق لنا فيه والعلم عند الله ان ننظر الى قوله قوة الباعث فان كان الباعث الدنيوي مساوياً للباعث النفسي تقاوماً وتساوقاً وان كان العمل له ولا عليه وان كان الباعث للربا اغلب واقوى فهو ليس نافع بل هو مع ذلك مضى ومقتضى للعقاب نعم العقاب الذي فيه اخف من عقاب العمل الذي تجرد للربا ولم يمتزج به شايبة التقرب وان كان قصد التقرب اغلب بالاشارة الى الباعث الاخر فله ثواب بقدر ما فضل من قوة الباعث الدنيوي وهذا كقولنا نعم فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وكقوله ان الله لا يعظف مثقال ذرة فلا ينبغي ان يضيع قصد الخير لان كان عالياً على قصد الربا يحبط منه القدر الذي يساويه وبقيت زيادة وان كان مغلوباً اسقط سببه شيئاً من عقوبة القصد الغافل نعم لما تشركت والعبادة لا يضرب لا يسيى ربا وهو ما اذا اجهد تحصيل طاعة الله بالجهاد وتحصيل المآل من العزيمة فهذا لا يضر ولا يحرم عليه الاجماع لان الله جعل له هذا في العبادة نعم لا يساوي ثوابه ثواب من لا يلتفت قلبه الى العزيمة اصلاً بخلاف ما لا يجاهد ليقول الناس انه شجاع او يعظفه الامام فيكثر عطاءه من بيت المال فانه يحرمه وتكون رباية ونظير المجاهد من حج وشرك في حجه بان قصد مع الحج التجارة فانه لا يتصدق في صحة الحج ولا يوجب اثماً ولا معصية

مطلب في لطايف
متعلقة بالإخلاص

وكن حج الخالص كطهارة وكذلك لوصام ليصعب جسك أو ليحصل له زوال
مرض من الأمراض فلا يكون ذلك قادحا في صومه وكذلك وجود
المرض ليحصل له التبرع فلا يكون قادحا في صومه لأن جميع هذه
الأعراض لا يدين عليها تعظيم الخلق بل هو تشريك أمور من المصالح
وما ليس للتعظيم لا يتحق في العبادات وإن كان فيه تشريك نفسه
إن هذه المقاصد والأعراض الخاطلة للعبادة قد تنقص الأجر وإن
العبادة إذا تجردت عنها عطل الثواب والأجر ونقص المجلس بأخبار
لطائف متعلقة بالأخلاق وترك الأجر في العمل تعالى التفضيل رضي الله عنه
ترك العمل لأجر الناس بل والعمل لأجر الناس شرك والإخلاص إن يعاين الله
منها وقاد أسليمان الأجر في مرضي الله عنه طوبى لمن صحته له خلوة
واحدة يريد بها وجه الله وقادة والنون المصري من علامات الإخلاص
استوال الملح والذم وتعل عن بعضهم أنه قال قضيت صلاة ثلاثين
سنة كنت أصليها في الصنف الأول لأنى تأخرت يوما فضليت في الصنف
الثاني فحجت من الناس حث راوي في الصنف الثاني على خلاف عادتي
ففرغت أن نظرت الناس إلى في الصنف الأول كان يعينني فالخلص هو الذي
لا يجب اطلاع الناس على مثاقيل الدهر من حسن عمله وذكر أن أعرابيا دخل
المسجد وصل صلاة خفيفة فقام إليه على بن أبي طالب بالذمة وقال
له أعد الصلاة فأعادها مطرنا فقال هذه خير أم الأولى قال الأولى لأنى
صليتها له والثانية صليتها خوفا من الذمة وذكر شرف الدين بن يوسف
في مختصر الأحكام في باب الإخلاص من أخلص لله تقا في العمل ظهرت آثار
بركته عليه وعلى عقبه إلى يوم القيمة كما قيل أنه لما اهدط أم عليه الصلاة والسلام
إلى الأرض جالته وحوش الفلاة تسلم عليه وترزح فكان يدعوا لكل جنس
بما يليق به فجات طائفة من الظلمة فدعا لهم ومسح على ظهرهم فظلمهم
فوا في المسك فلما رأى بواقيها ذلك قالوا من أين لك هذا فعملت زبدن
صوتى الله آدم فدعى لنا ومسح على ظهرنا فمضى البواقي إليه فدعى لهم
ومسح على ظهرهم فم اظلمهم بهم من ذلك نبي فقالوا قد وعدنا كما فعلتم فلم
نرى شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان علمكم لتألو كما نال أخوانكم

مطلب في غزال
المسك وحكمه

ومعنى

ومعنى كان علمنا الله من غير شوب فظلم ذلك في تسلمه وعقبه إلى يوم
القيمة ببركة الإخلاص فأشبه غزال المسك يحمل كلمة تغير من الغزال
وهو أسود كالغزال لأن له نابين أبيضين خفيفين خارجين من فيه
كنايب غنزي بكر واحد منهما دون الفتر وأصل المسك يجمع في سرتها
في وقت معلوم من السنة فهذه الغزال تمش هذا المسك في كل سنة
كالشجيرة التي تنبت أكلها كل حين باذن ربها والمسك الطيب الطيب
وأفضله وهو طاهر وإن كان أصله دما إذا أخذ من الظبية وهي حية
يجوز استعماله في البدن والشوب ويجوز بيعه وهو مستثنى من قول
الفقهاء ما أدين من حي فهو ميت ومن خواص المسك أنه يعوق البصر
ويشفي الرطوبات ويعوق القلب والدماغ ويعالج بياض العين وينفع
من الخفقان وهو تراب السهم ويعوق الأضغ الباطنة والظاهرة شيئا
وشربا ومنها قعدة كثيرة فلها كان صلى الله عليه وسلم يحبه وليستعمل
كثيرون وحكي كلاما من حجة الإسلام الغزالي أن بعض العباد بلغه أن يوما
يعبدون شجيرة من دون الله فخرج العابد بنية قطعها فأصلها به وبه
الله حتى فاعترض له الملبس في صوته رجل وقال إن قطعتها عبدا
غيرها فأمر جمع إلى عبادتك فقال لا بد من قطعها فقاتله الملبس فصرع
العابد الملبس وانصرف عليه فقال له الملبس أنت فقيرا مع العبادتك ومجمل
لك دينارين فحق ربك كل ليلة وقال للعابد لو شأ الله لأرجل رسول
بقطعها وما عليك أذ لم تقبدها أنت قال العابد إلى قوله وجمع فلما
بات تلك الليلة وأصبح وجد دينارين ثم في اليوم الثاني وجدها ثم في اليوم
الثالث لم يجد شيئا فخرج لقطعها للأوجه أنه فاعرضه الملبس في صوته
رجل وقائله فأنصت الملبس على العابد فقال العابد له كيف قدرت عليك
في المرة الأولى بخلاف الثانية قال له لأنك في المرة الأولى كان غضبان لله لا
لأجل الدنيا بخلاف الثانية فعرفت من هذا أن لا تخلص إذا اخلصت عمله
فصرعه عند الشيطان وإن لم يخلص كان مقهورا مغلوبا مع الشيطان
قال العلماء حسن نية الملك أو نائبه للناس يدخل الله الخيرات والبركات
على الناس ويشوم بنسبه لهم تقل بركاتهم وتعالى أسماهم ويدل على ذلك

قوله على ان الخطبة
كانت في الزمان الاول
كبيرة

ما نقله الغزالي في كتابه نصيحة الملوك عن وهب بن منبه انه قال اذا هم
الوالي باليونان وعلم به ادخل الله تحت النقص في اهل مملكته في الزمان والعرض
والثمرة وكل شيء واذا هم بالعدل ادخل الله البركة في اهل مملكته وقد كانت
الخطبة في العدل والبركة والبركة من هذا اليوم واكثر بركة واخصر سورة
الاول احمد باسناد امانه ووجد في خزائن بعض الملوك من بني امية صرة
فيها عن خطبة مثال نوحى الترمذي وعليها هذا كان يثبت ايام العدل
وتحكي عن بن عباس انه قال كان ملك من الملوك يخرج مستخفيا للعلم
اغيار مملكته فنزل على رجل عنده بقرة فقبل جليث ثلاثين بقرة فلما اصبح
حدث نفسه باخذها فلم تجله الا الشيء اليسير الذي لا قدر له فقال له الملك
ما بال جليتها انقص عن عادتها رحمت في غير موضعها الذي كانت فيه فقال
ولكن مملكتها انقص هم على الجوع فنقص لبنها فان الملك اذا غلظا وهم بالعلم
ذهبت البركة فعاذ الله الملك في نفسه ان لا ياخذها ولا يعظم فراحت
بين الظعن فجلت مثل عادتها الاولى فتاب الملك الى الله سبحانه وتعالى
الجلس الخاسر بيان العميرة والسكلام على الشطر الثاني
من حديثنا انما الاعمال بالنيات قوله من كانت هجرته قال العلماء العميرة فعلة
من العميرة الوصل ثم غلب ذلك على الخرج من أرض اليرموك واليرموك الاول
لثانية وتنقسم العميرة الى ثمانية اقسام كما افاده العراقي الاول العميرة الاولى
الى الحبشة عند ما ادعى الكفار الصعابة خرج من الصعابة مثل احد عشر
رجلا واربع نسوة منهم عثمان بن عفان ووجهه مرقبة بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الثانية العميرة من مكة الى المدينة الثالثة هجرة القبائل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لتعلم الشرائع ثم من جعوث الى الاوطان
ويعدون قومهم الاربعة هجرة من اسلم من مكة لياق الى النبي صلى الله عليه وسلم
ثم من الى مكة الخامسة هجرة ما نفع الله عنه السادسة العميرة الثانية
اليرموك الحديثة فانهم هاجروا الى الحبشة مرتين كما هو معروف في السير
ومجموع من هاجر الى اليرموك الحديثة اثنتان وثمانون رجلا سوى النساء والصبيان
السابعة هجرة من كان مقبلا ببلاد الكفر ولا يقدر على اطوار الدين فانه
يجب عليه ان يهاجر الى بلاد الاسلام كما صرح في العميرة الثامنة العميرة الى الشام

جلا

فانخر

في اخر الزمان عند ظهور الفتن ومعنى الحديث وحكمه يتناول جميع
الاقسام لكن السبب الذي قد سلكه يدل على ان المراد بالعميرة هجرة
العميرة من مكة الى المدينة فان قيل هل العميرة باقية الى يومنا هذا وانقلعت
بفتح مكة فالجواب ان الاحاديث تقاربت في ذلك ففي الصحيحين ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية فهذا يدل على
انقطاعها وفي ابن داود والنسائي مرفوعا لا تنقطع العميرة حتى تنقطع
التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها فهذا يدل على عدم
انقطاعها وجمع بينهما بان العميرة كانت واول الاسلام فضاغصارت
بعد فتح مكة منذ وبا اليها غير مفرقة فالمنطقة هي الغرض والباقية
هي التوبة وقول صلى الله عليه وسلم كما هو ثابت في بقية الروايات فمن
كانت هجرته الى الله ورسوله فحجته الى الله ورسوله يحتمل ان يكون من هجرة
شرطية فالخا في هجرته داخله في جواب الشرط ويحتمل ان يكون من هجرة
وهي مبتدأ فالخا في هجرته داخله في الخبر تضمن المبتدأ معنى الشرط وعلى الجملة
لا بد من التعاير بين المبتدأ والخبر والشرط والخبر او ظاهرهما هذا الاتجار فلا
يد من تاويل التعاير بينهما فاقبل في تقدير التعاير من كانت هجرته الى الله
ورسوله نية وقصد فحجته الى الله ورسوله حكما وشرعا ويكون
المقصد متصورا على التمييز كقولنا ان يكون منك عشرون صابرون
اي رجلا ونحوه لا منضم على المعان لان الحال المبتدأ لا تخذف ولها منع بعض
العلماء فعلق الجار في سبب الله جان محذوف اي ابتدئ متبركا وقيل في تاويل التقاء
ان خبر الثاني محذوف والتقدير فحجته الى الله ورسوله مقبولة او صهيبة
وقيل المراد فله ثواب حين هاجر الى الله ورسوله فاقدم السبب مقام السبب
وقيل المراد في الثاني ما عهد والذهن وفي الاول الشخص في الخارج مثل تاويل
النبي وشعري وشعري اي شعري الذي سمعتموه هو شعري المستقيم المعهود
في الاذهان فلا حاجة لتقدير محذوف فان قيل اي شيء عدل عن الصبر
والاظهار حيث قال فحجته الى الله ورسوله ولم يقل الهماع انه هو الاصل
لكونه اخضر فالجواب ان فعله لا ما كان في الظاهر استلذا ذكركم صريحا
ولذلك لم يات مثله في الجملة بعده اعراض عن كونه لفظ الدنيا واما لئلا

يجمع بين اسم الله ورسوله في ضمير واحد بل بقران ولهذا لما جمع
المظنير بينهما في ضمير واحد حيث قال ومن يعصهما فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليس الخيطان قل ومن يعص الله ورسوله
كما سيأتي في الحديث في محله وقوله فمن كانت حجته إلى الدنيا قال
العلماء يباحتم الدال على المشهور ويحكي بين قتيبة كسرهما على وزن
فعلذ من الدنيا وهو القريب سميت بذلك لسبقها للأخرى وقيل
لذوقها إلى الزوال وجمعها في كبري وكبر وهو مقصور ليس فيها
تنوين بخلاف واختلف على الكلام في حقيقة الدنيا على قولين أحدهما
أنها ما على الأرض من الهدى والمجور رحمه بن حجر ثابتهما أنها كل الخلق
من الجواهر والأعراض الموحدة قبل الأنا الأخرى قال بن العطار وهو
الاضطر وتطلق الدنيا على كل جزء منها بما فيها من الدنيا والمقاسم فيها
والملاذك دنيا وإراد صلى الله عليه وسلم بدنيا متاعا من متاعها وقوله
أو أمة قيل هو من عطف الخاص على العام لدخول الملة في مسمى الدنيا
بدليل حديث الدنيا متاع وخير متاعها الملة الصالحة واعترض النووي
على من قال انه من عطف الخاص على العام بان لفظ دنيا متاع وهو لا يعم
في الآيات فلا يلزم دخول الملة فيها وأجيب عن اعتراضه بانها في سياق
الشرط فتعم لكن اعترض على من يقول بانها من عطف الخاص على العام
أيضا من جملة ان عطف الخاص على العام من الأحكام المختصة بالعاو
من بين ساير عروف العطف كما نض عليه بن مالك في شرح العمدة ومن
هشام في المغني فالصواب ان اوعى بأبعث للتقسيم وجعلت الملة قسيما
مقابل الدنيا تعظيما لأمر لانها أشد قسنة وعلى تقدير انها من عطف
الخاص على العام فالقسمة في التفرع بما مع دخولها في الدنيا امران أحدهما
التشبيه على زيادة التقدير لأن الاقتتان بها أشد الثاني انها سبب الحديث
فحسن التفرع بها وقال بعضهم ذكر الدنيا تحذيرا للناس منها وأورد الملة زيادة
في التقدير فقد ورد ما تركت بعدى فتنة اصغر على الرجال من النساء وفي وصية
العمان لابنه يا بني اتق الملة السوء فانها تشيك قبل المشيب واتق شر
النساء فان لا يدعونك إلى الخير وكن من خيارهن على حد، وايضا ذكر الدنيا

في الحديث

في الحديث لانها حقيقة لا يتبعها المقعد فقد روى الترمذي وقال
حسن صحيح عن سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كانت
الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى صنعا كما في شربة ماء وانما
«اذا كان شيء لا يساوي جمعة جناح بعوض عند مليك عبك
واشغل جنة من كل ما الذي يكون على الحال قدر شعرك
ومعنى هو ان الدنيا على الله سبحانه انه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل
طريقا موصلا إلى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار إقامة ولا جزاء
وانما جعلها دار رحمة وبلا والله ما لك فيها في الغالب للعبادة والتمسك بها
الانبياء والاولياء والابدال وحسبك بها هو ان الله سبحانه صنفها وحقها
وابغضها وابعضها واهلها وصحبها ولم يرض لها قل فيها الا بالزهد ومنها
والتاهب للزحل حالها **الاشارة** قال بن الجوزي خلق الله تعالى ستة
اشياء وملاها سما وجعل تزيينها ستة اشياء الاول خلق الله الدنيا
وملاها سما وجعل المساجد تزيينها الثاني خلق الله الشهور وملاها سما
وجعل تزيينها ستة اشياء الثالث خلق الايام وملاها سما وجعل تزيينها
يوم الجمعة الرابع خلق المعاصي وملاها سما وجعل تزيينها التوبة الخامس
خلق الساعات وملاها سما وجعل تزيينها الصلوات الخمس السادس خلق
العلل والامراض وملاها سما وجعل تزيينها باسم الله الرحمن الرحيم فاذا
اردت غسل قلبك ونظف جسمك وترفع اسمك وتشتق سقمك فقل بسم
الرحمن الرحيم والله در انقال **كلام** والله يتبعه الذي هو من العافية
«واشها اليعرب عن غصها واظرب عن عيشة الغنيمة
يا هذا الدنيا ازرور ولا يدوم فيها سرور ولا يؤمن فيها عجزور
جديدها يبلى وحبيبهها يقلى الدنيا قاذرة يعلى وكفين يلى لا يفركم جعلو
الدار والقصور فان ماؤها الاذياب وماؤها الى العيون لا يفرككم
الشياب الفاعر والوجوه الناصرة فان منتقلها الى الحافة والاعظام النخرة
وقد احسن من قال ايامن قد تهاون بالملنايا ومن قد غرته الامم الطولير
الزيتان الدنيا غرور وان جميع ما فيها يزول
فلا يفرك من دنيا وعل فليس له عديها الا حصول

مطلبا
الزهد في الدنيا
ودعها ومع
العقد

وقال القليل من التذكرة وذكر بن ابى الدنيا قال حدثنا ابو اسحاق بن
الاشعث قال سمعت فضيل بن عياض يقول قال بن عباس يوفى
بالدنيا يوم القيمة في صورة نحو شيطانها قال انيا بها مكشع مشع
خلقها فتشرف على الخلائق فيقال تعرفون هذه فيقولون نعم يا ابا الله
من معرفة هذه فيقال هذه الدنيا التي تقاضى تم عليها بما تقاضى
الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم وانتم رمت ثم تقذف في جهنم
فتنادى اى رب اين ابناى واشياى فيقول الله الحقوا بها اتباعها
واشياها وقال تعالى فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل وقال
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب عبدة الدنيا وهو محبة كما تحبون منكم
الطعام والشراب وعن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله خواص يسكنهم الربيع من الجنان في اعداء عليان كانوا
اعقل الناس قلنا يا رسول الله كيف كانوا اعقل الناس قال كان همهم
المسابقة الى الله والمسابقة الى ما يرزىه زهدوا في الدنيا وفي فضولها
وفي رياستها وتعبها فكانت عليهم فصبروا قليلا فاستجابوا
طويلا وذكر القليل ان رجلا قال يا نبى الله اخبرني بجلسا الله يوم القيمة
قال هم الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون الله كثيرا قال
فهم والانس دخول الجنة قال لا قال فمن والانس يدخلون الجنة
قال العقل يسبقون الناس الى الجنة فتخرج الريح المدايكة فيقولون
ارجعوا الى الحساب فيقولون على ما تحاسب ما افضت علينا الاموال
في الدنيا فنقبض ونبسط وما كنا نعلم نفعه ولا نخش ونكس جانا الله
فخرجنا حق انا الصفتين وقال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله فانه يقول
يوم القيمة اين صفتون من خلقي فتقول الملائكة من هم يا ربنا فيقول
العقل الصابرون والصادقون الراضون بقدرى اذ غلواهم المريد مخلون
الجنة ياكلون ويشربون ولا غنيا في الحساب يتردون قال العلاء في تفسيره
ان ابليس يرضى الدنيا على من يريدها كل يوم فيقولون من يشترى شيئا
يضره ولا ينفعه ويهزمه ولا يسرع فيقول اصحابها وعشاقها نحن فيقول
انها معيبة فيقولون لا بأس فيقول ثمنها ليس بالدرهم ولا بالدينار ولكن

العد
من

بنصيبكم

فان ابليس
اشترى الدنيا
باربعة اشياء

بنصيبكم من الجنة فان اشترى بها اربعة اشياء بعنة الله وغضبه
وسخطه وعذابه وبعث الجنة بها فيقولون رضينا ذلك فيقول الرب
ان امرح باه يوطنون قلوبكم على ان تدعوها ابدا فيقولون نعم فبمعهم
اياها على ذلك ثم يقول جئت التجارة وليبقى لكل احد ان يرضى بما
اعطاه الله من الرزق في الدنيا وقسمه له ويشكوه على ذلك ويزد ادنيا
عليه فانه ان فعل ذلك استقرح وعظمت نعمة الله في عينه وازدادن
شكوه واكثر جاه في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
يقول الله سبحانه وتعالى نبى ادم وعزيتي وجلالى لان رحمتي بما
قسمت لك ارحمتك وانت محمدا وان لم تحم من مما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا تركض فيها كرض الوحش ثم لا يكون لك الا ما قسمت
لك وانت مذموم فقله الديرى في الوحش ويكفي في ذمها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعنه حيث قال الدنيا طرفة ملعون ما فيها
الا ذكرا لله وما والاى وعالم او متعل قال الترمذي هذا حديث حسن غريب
ولا يعارض هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فتعطي مطية
المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجا من الشراك العبادا قال لعن الله
الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصان الرب لان هذا محمول على ما كان من الدنيا
يقرب من الله ويعين على عبادته فانه محمول بكل لسان محب لكل انشا
فقل هذا لا يسب بل يرضى فيه ويحب كما اشار الى ذلك في الحديث بقوله
فتعطي مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجا من الشر واما المباح لعنه
من الدنيا فهو ما كان مبعدا عن الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف
كلما شغل عن الله من مال او ولد فهو مشغوم عليه وهو الذي ينه
سبحانه عليه بقوله املوا انما الحياة الدنيا لعب ولهو ونزينة وتفاض
بينكم ونكاثر في الاموال والاولاد في فتاوى بن عبد السلام المصلي
ان الدنيا التي لعنت هي المحرم التي اخذت بغير حقها وصرفت لغير
مستحقها فلا يملكها بها من اكتساب دار القلعة الا عندل بشئ
من نطره هذه الدار فوالله ما هي بدار مقام والاجتماع والقيام بدار
ان اصحكت اليوم اصحكت غدا وان سررت اعقب سرورها ران

يبحث

أخصبت أحذبت وان جمعت فرقت وان ضمنت شنت وان عومت
دمرت وان وهبت سلبت وان ولت عزلت وان صلت قطعت
دارنا ليعوم ولا سحران والغوم والاشجان والبين والفرق والشقا
والشقاق والرحمة والاشمال والاقوال والزياد قليلة الصفا وبسيلة
الجفا عن رمة الوفا لا فقة لعهد ها ولا فاه لو عهدا ولا وصل بعد هاجها
لقبان وعاشقها سكران قد سترت معابها وكتمت مصابيحها
واخفت قوابلها وخدعت باباطيلها وعزبت ببراطيلها انصبت
شباكها ووضعت اشراكها وابيت ملايح الجواز وستررت فبايح
الفعال وبادت الوصال الوصال اربعا الرجل فمن يرام وصالها وقع في
حبالها وبداله سق حالها وشية وبالها فعض يديه ندما وبكى بعد
الذوع دما واسله ما طلبت اليه المتقلب وجهه في القران فما
امكنه العرب فيتقط لنفسه يا هذا قبل الهلاك واطلق نفسك من
اسرها قبل ان يعسر الفكاك واقبل على ما فيه عظيم فاحلج وما
هو في الدارين سبب صلاحك من عبادة الله ومد اومه كرم
وملا زهر حرمه على ذلك وشكره وافعل الخير ما يعبدت سبيلا فقد
تنظر المقاتم مموالا وقد احسن من قال

سالت عن الدنيا الدنية قيل له هي الدار فيها الدائرات تدور
فان اضحكك ابكت وان احسنت استت وان عدلت يوم افسو
وقال الحريري
يا ايا خالبي الدنيا الدنية اسما شرك الودا وقرية الاكدار
دارا اذا ما اصككت في يومها ابكت غدا بعد لها من داره
وقد جاء اخصان في ان هدم من هذه الدنيا الفانية وفضل النقل وما
يعطى الله تعالى للمقاصير فانية سبب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة الى المدينة ما نقله المفسرون وغيرهم عن بن عباس وغيره
ان قريشا خافوا لما اسلمت الانصار ان يعظم امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانه صار له شيعته وانصار واصحاب من غيرهم
بغير بلدهم وراؤا خروجه واصحابه من المهاجرين اليهم وغا فواخرج

فق على سب
هجرة النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة
الى المدينة

رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وان يحاربهم باصحابه فاجتمع نفر
من كبارهم في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب كانت قريش لا تقضي
امر الا فيها ليتشاوروا فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فها هو بليس
وصوت شيخ جليل عليه اي طيلسان فقالوا له من انت قال
شيخ من نجد فلما سمعت باجتماعكم اردت ان احضركم ولين تعذروا
معي يا ونصيا فقالوا ادخل فدخل فقالوا العتري امانا فاري ان
تاخذوا محمدا وتحبسوه في بيت وتشد واوثاقه وتسد ابواب بيت
غيركم فيلقون اليه طعاما وتشر به حتى يهلك فيه فصرخ عذو
الله الشيخ العنزي وقال بئس الرمي والله لن حبستوه يخرج امره الى
اصحابه فيوشك ان يقول عليكم ويقا تلومكم وارضخه من ايديكم
قالوا صدق الشيخ العنزي فقال هشام بن عمرو واما انا فاري ان
تخلع على بعير فتخرج من بين اظفركم فلا يصركم ما صنعوا اذا غاب
عنكم واسترحتم فقال بليس ما هذا باري لقد وكن الى رجل قد افسد
سفننا وكم فتخرجوه الى غيركم فيفسدهم الى تر وحلاوة منطقه
وطلاوة لسانه واخذنا لقلوب ما شمع من حديثه والله لا نعلم
ذلك فيذهب ونيسة تيل قلوب قوم ثم نيسر بهم اليكم فيخرجكم من
بلادكم قالوا صدق الشيخ فقالوا بوجهه فوا لله لا شيرن عليكم باري
ما اري غير ابي اري ان اناخذوا من كل قبيلة من قريش شابا
نسيبنا ثم يعطى كل واحد منهم سيفا صامرا ثم يضربونه ضربة
رجل واحد فيتفرق في القبائل كلها ولا اظن هنا الحي من بني هاشم يعطون
حرب قريش كلها وانهم اذا مروا ولا قبلوا دية فتودي قريش دية
فقال بليس صدق هذا العنزي القول ما قال الامري غير فتفرقوا على قول
ابي جهل فاتا حبر بل النبي صلى الله عليه وسلم واخبر بذلك وامر ان لا
يبعث في موضعها الذي كان يبثت فيه واذن الله له عند ذلك بالهجرة
الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فانام في موضعها الذي
كان يبثت فيه وقال تسعي بهردي هذه الاخرة فانه لم يخلص اليك منهم
امر تكهه وكان صلى الله عليه وسلم يتنام في بده ذلك اذا نام فكان

علي بن ابي طالب عنه اول من جعل نفسه فناء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمشي الا
وقبته بنفسه خيرا ومن وطئ الحصا ومن طاف بالبقيع والنجار
رسول الله فاني بكر واسه ففجاء ذوالطول الكاهل من الكرك
وخلف عليا بمكة حتى يدفع الوداع الى اباها فان صلى الله عليه وسلم كانت
الوداع توضع عنده لصدره وامانته فلما امره الله بالفرار الهجرة قال لغيره
من يعاير معي قال ابو بكر الصديق ثم احتاط الكفار وقت العتمة بدار رسول
الله صلى الله عليه وسلم برصدونه حتى ينام فيتيولون عليه فاطم بهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخذ قبضة من تراب وخرج عليهم وقد اخذ الله
ابصارهم فلم يره منهم احد وجعل ينثر القرباب على رؤسهم وهو يقول
قوله تعالى انا جعلنا من افئدة الناس اهل الاذقان فصرعهم وجعلنا
من بين ايديهم سلا ومن خلفهم سلا فاغشىناهم فلم يروهم ولا يبصرون
ولم يبق منهم رجل الا وضع على راسه ترابا وكان خروجه منها جلا في شهر
ربيع الاول ويقال في صفر يوم الاثنين وصحبه ابا بكر صلى الله عليه
واستاجر عبد الله ابن الاسود بن عبد الله وهو على شرك ثم اسلم بعد ذلك
وصحب واستاجر واعلم بن عميرة خادما واما الكفار الذين احتاطوا
باللار فلما اصبحوا دخلوا على علي قالوا له ابن صاحبك قال لا ادري فلعلموا
انه ذهب فاقتصدوا اثره وارسلوا في طلبه واما رسول الله صلى الله عليه وسلم
استمر سايرا هو ومن معه فجعل ابو بكر يمشي مئة امامه ومئة خلفه ومئة
عن يمينه ومئة عن يساره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا
يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك قال يا رسول الله اذكرك الرصد فاكون
امامك واذكرك الطلب فاكون خلفك ومئة عن يمينك ومئة عن يسارك
لا من عليك فمشى صلى الله عليه وسلم ليلته على طرف اصابعه حتى خفيت
رجلاه فلما رآه ابو بكر لما خفت حمله على كاهله وجعل يسير سيرا
شديدا حتى وصل جبل ثور وهو جبل باسفل مكة فصعد عليه حتى
اقتبه الغار فانزله عنده بايه ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لا تدخله
حتى ادخله فذلك فان كان فيه شيء نزل في قبلك فدخل فلم ير شيئا اذكنسه
ووجد فيه ثقوبا فيها حيات واقام في شقوق الانام وسد تلك الثقوب

خوفنا

خوفنا يخرج منها شيء يؤذيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقب كبر نفسه
ابو بكر بقده وفي رواية داخل رحله فيه ليخذه ثم قال رسول الله صلى الله عليه
ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع راسه في حجر ابو بكر ونام
فجعلت الحية والافاعي تسلس رجل ابو بكر حتى اذنته وهو لا يشعر بخفاة
ان ينشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت دموعه تتساقط على وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتبه وقال مالك يا ابا بكر ان اللعنت فذاك
الذي فوئق فتعل علي صلى الله عليه وسلم فذبحه ما يجده من الا وقال له يا ابا بكر
لا تخف ان الله معنا فان الله سكينته ابي طمأنتته على ابي بكر وميل انه
لما صعد الجبل لم يرفيه مكانا يخشون فيه قال الاحول ولا قرة الا بالله العلي
العظيم فانفتح في الجبل غار بقعة الله فدخل ذلك الغار ثم امر الله العنكبوت
فتسبح على بابيه في الحال وامر حمامتين وحشيتين فتعششنا على بابيه
قال السحلي وحمام الحرم من نسلهما وابنت الله في الحال على باب الغار تنجته
يقال لها البقرة مثل قامة الانسان ولها زهر يرض بحشيت به الخاد وهو
كار يشق فنته ولينه فحجبت عن الغار عين الكفار فلما بلغوا الغار راوا على
بابه تسليح العنكبوت قالوا لو دخله لم يبق تسليح العنكبوت على بابيه وبعض
الحمام والنبى صلى الله عليه وسلم يسبح ما قالوا فعلم ان الله تكلم صدقهم من نبيه
وجاءت في الحديث ان الكفار لما وقعوا على باب الغار قال ابو بكر يا رسول الله
لو ان احدكم ينظر الى قدمه لا يراها تحت قدمه فقال يا ابا بكر ما ظنك
بانثين الله ان التما قال الصلبي في هذا دليل على ان باب الغار كان من اعلاه
والوذلك اشار صاحب البردة بقوله
وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنده
فالاصدق في الغار والصدوق ليرما وهم يقولون ما بالغار من ارم
ظنونهم وظنون العنكبوت على خير لله لم تسبح ولم تحمم
وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدرر وعن عمارن الاطم
ففي هذا الاشارة الى حياية النبي صلى الله عليه وسلم من اعلام من الكفار
وهجت باضعف الاشيا مغنية عن اقوى الاشيا وقعت بتسبح
العنكبوت وهو اضعف الاشيا قال الله تعالى وان اوهن البيوت لبيت

عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما قال علي بن ابي طالب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الغار قال يا رسول الله
لم سمى الغار غارا
قال الله عز وجل ان نزل على فيه
احد شئ ابي بكر قال يا رسول
الله واذن بجندكم وروها
قال نعم ايدي بني ابي بكر
والغار بعشرة اوفى ملك
علي بن زيول من نور جوانها
تو ارض وروها في الساء
ان من الحان
الجمعة

العنكبوت مغنية عن الدرر مع القول بالله فيها وعلماها صنعة لبوس
لكم لتحصنكم من باسكم قال العلاء نسيت العنكبوت على جماعة غزاة النبي صلى الله
عليه وسلم لأول شخص من الصوابية يقال له عبد الله بن أنس بعثه رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاجل قتل شخص من اكله خاله بن يبيع الهذلي فذهب
اليه وهو باقر فقتله ثم احتمل لاسه وادخله غار فنهض عليه العنكبوت
وجاء الطلح فلم يجدوا شيئا فلما وصلوا الى باب الغار باواضغ العنكبوت
فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى النبي صلى الله عليه وسلم والرس مع
فلما راه النبي صلى الله عليه وسلم قال ارفع الوجه قال وجهك يا رسول الله وضع
الرس بين يديه واخبر الخبر فدفع اليه عصي كانت بيده وقال تحضرن بيوتك
في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفا فوصى اهله ان يدفنها في كفته
ففعولوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة التاني داود عليه الصلاة
والسلام نسى عليه مرتين حين كان جالوسا بطنه لثالث زيد بن عمار
الحسين ابن علي بن ابي طالب لما انتهت اليه الخلافة وبابوه عليها خلق كثير
حاربه والى العراق وهو يوسف بن عمر فظفر به وصلبه على خشبة عرابا
وجسده لغير القبلة فلدت خشبة القبلة وارسل الله لثالث العنكبوت
فنهض على عورته وسترها البركة اياه ورسلافه واقام مصلوبا اربع سنين
ثم احرقوا خشبته وجسده رميا اليه عند وكان ظهونه وخاله في ايام
هشام بن عبد الملك فقال له طابفة كثير من اهل الكوفة تبرأوا من
يكون من حتى نياويل فقالوا فقالوا اذا نرضك فمن ذلك اليوم سموا
الرافضة فاشارة اسند التعلبي وغيره عن علي بن ابي طالب انه قال طهرها
بيوتكم من نسيت العنكبوت فان تركتموها لبيوت بورش الفة وقال ابواليث
السمي قندي تركوا الاصطبل يهزل الدواب وقال الزبير بن عدي
الشافعية انه يجوز قتله لانه من ذوات السموم ومن حديث ضعيف
العنكبوت شيطان مسود الله فاقولن لطيفة نادرة روى ابو يعينم
في الحلية في ترجمة مجاهد انه قال في قوله تعالى ان ما تكونوا يدبركم الموت
ولو كنتم في برح مشية انه قال كان فيهم كان فيكم امرأة وكان لها امير
فولدت جارية وقالت لاجيرها اقتبس لنا امر الخنج فوجدت بالباب

جلا

جلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فان جارية ما امان هذه الجارية
لا تموت حتى تبني بماية رجل وتمر وبعها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت
فقال الاجير في نفسه فانا والله ما ارى هذه بعد ان تبني بماية رجل
لاقتلتها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الصبية وخرج على وجهه
فركب البحر فخط بطن الصبية وبعولت فشفيت وشبت فكانت تبني
فانت ساحلا من سواحل البحر فقامت هناك تبني ولبث الرجل حل
الله ثم قدم ذلك الرجل الساحل ومعه ما كثير فقال لامرغ من اهل السواحل
ان تبني لي امرأة في القرية اتزوج بها فقالت ها هنا امرغ من اجمل الناس
ولكنها ابني قال اي تبني بها فانتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال
لي كذا فقلت كذا فقالت اني تركت البغاء ولكن اذا اراد تزوجت قال
فتر وجهها فوعدت معه موقعا فبينما هو يوم عندها اذا خبرها بما امرغ
فقال انت انا تلك الجارية وارثة الشق في بطنها وقد كنت ابني فما ادري
بماية او اقل او اكثر قال فانه قال له يكون موتها بالعنكبوت قال فبني لها
رجلا في الصغر وشبهه فبينما هو يومها في ذلك الحج اذا عنكبوت في السقف
فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فموتت فاستقط
فانته فوضعت ايهام رجلاها عليه فموتت فسال سبه بن ظنر ها
ولجها واسودت رجلاها وماتت فموتت هذه الاية ايما تكونوا يدبركم
الموت ولو كنتم في برح مشية قال العلاء اقام النبي صلى الله عليه وسلم
في الغار ثلاثة ايام وابو بكر رضي الله عنه في كل وقت من هذه الايام الثلاثة
عنه حزن وخوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول له يا ابا بكر
لا تخزن ان الله معنا وكما قال وقد اشار الى ذلك ابو بكر رضي الله عنه
قال النبي ولم يجز يوقيني وخن فسدق من ظلمة الغار
لا تخزن شيئا فان الله ثالثنا وقد وكل لنا منه باظهار
ثم بعد الثالث خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الغار
فاشارة خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الاثنين اول يوم من
ربيع الاول حكاها بن الحويرث عن النبي صلى الله عليه وسلم من الغار
ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من شهر ربيع الاول قاله بن الملقن عن بن

سعد في الطلقات حكاه بن الجوزي وساروا والدليل امامه حتى مروا
 بمكان يقال له قديد يوم الثلاثاء وهناك خيمة منصوبة لالهة يقال لها
 ام معبد واسمها عاتكة وهي جالس في خيمتها وعندها شاة ضئيفة
 مهن ولة تخلفت عن المرحى لشدة هزالها وزهيقها وبها العبية الاغنام الى
 المرحى فاستصافها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا تعرفه فقال لها
 يا ام معبد هل عندك لبن فقالت لو كانت عندني لبن ما احرجتكم الى الطلب
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في هذه الشاة لبن فقالت انما
 مهن ولة تخلفت عن المرحى لذلك فقال اتانين لي في حلبها قالت والله ما من
 بها من فحل قط فشانك واياها فذاعها فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صنع تلك الشاة وظهرها فحلب في الالاء وكان كوفاه بيكوز هطلا فحلب من
 لبها وسقى اصحابه ثم حلب في الالاء ايضا وتزكها واستربت البركة
 في تلك الشاة ببركة صلى الله عليه وسلم ومن نسلها باق الى يومنا هذا
 واما زوجها قال السهيلي لا يعرف اسمه ورد بان اسمه اكثر ابن ابي
 الجون فانه جاءه من المرحى وقت المساء بعد ان سافر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فراه عندها لبنا في الالاء فقال لها من اين لك هذا ولا
 حلوبة عندك قالت يا ام معبد مرتبا رجل ظاهرا لوجهها متبج الوجه
 حسن الخلق ناعم ثجلة ولم يتر به صدلة كان عنقه ابريق فضه وسيم
 قسيم في عينيه دمع واوشاشا وعلوق في صورته صعل احول لكل
 ابرج اقرن شديد سواد الشعر وعنقه سبطع وفي حليته ثنافر اذا
 صمت فقلبه الوقار واذا تكلم سما وسلواه اليها وكان منطقة خمرات
 نظم يهدرن حلوا المنطق فصل لا نزر ولا هندا يجهر الناس واجمله
 من بعيد واحده واحسنه من قريب ربيعة لا تشذق من طول ولا
 تقبح عين من قهر غضبان بين غضبين فهو افضل الثلاثة منظر
 واحسنهم قدرا له رفعا يحجون به اذا قال استمعوا لقوله وان امر
 تبادر الى المرحى محفود محشوق لا عابس ولا مفند قال هذه والله صنعة
 صاحب قرينش ولو رايته لا تبعته ولا جتهتد ان افعل ثم هاجرت
 بعد ذلك هي وزوجها واسمها وكان اهلها يؤخرون بيوم نزول
 الرحل

النفرة

الرحل المبارك ثم لما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ام معبد وكان
 كفار مكة قد جعلوا لمن يقتل او يأسر رسول الله صلى الله عليه وسلم اوبا
 بكرية كل واحد منهما فبلغ ذلك سراقة بن مالك بن جشم وكان
 قد بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه على ظهر بق السحل
 قطع في المال فاخذ زحمة ورب فرسه وتبعهم فلما دنا منهم واحسن
 به رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليه فغرت فرسه وسقط
 عنها ثم ركبها وسار حتى قرب منهم وسمع قلة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكوش الاثنيات فساخت قوايم
 فرسه في الارض حتى بلغت الركبتين فنزل عنها ونزحها فلم
 تستطيع النهوض وطلب الامان فبأهالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم نزحها فنهضت فلما استوت قامة اذ لا ترى رية بقا غبار ساطع
 في السماء مثل الدخان فركبها وسار بالامان نحو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ووقع في نفسه حين لقي مالمق من الحسن عنه وما اتفق لفرسه
 انه سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتصم على اعدائه فلما
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قومك قد جعلوا فيك الدية
 واحبهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرض عليهم الزاد والمتاع فاقبلوا
 منه شيئا بل قالوا اخف عننا ثم رجع سراقة الى قومه بني مدية واخبرهم
 بما اتفق له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهم لا بد ان يظهر امر
 ضبع ابو جهل الشد فقال بني مدية اني اخاف سفيهم سراقة يستغويهم محمد
 عليهم به لان ايفرق جمعكم فيصبح شقي بعد عز وسويد

فاجاب سراقة

اباحكم واللات لو كنت شاهدا لارجو ان اذ تسبح قوايحه
 عجت ولم تشكك بان محمدا نبي وبرهان فمن ذايقواومه
 عليك يكون الناس عند فاني ارضى امرع يوما مستبدا معاملة
 باس تود الناس فيه بانها لوان جميع الناس طرا تسلمه
 واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مضى الى المدينة وكان المسلمون
 من اهل المدينة قد سمعوا خبر وجد صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا

يكنون

يوم يخرجون الى مكان يقال له الحرة ينتظرونه حتى يشتد الحر
 يرجعون فيلما كان يوم قدمه وذلك يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت
 من شهر ربيع الاول فخرجوا ثم رجعوا الى بيوتهم بعد ما طال انتظارهم
 واذا بهودي صعد على الجبل لحاجة فظفر من فوقه في ارض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم واصحابه مبينين فنادى باعلى صوته يا عيسى الغفار
 هذا جديكم الذي تنتظرونه فداقبل فخرجوا اليه سراعا وتلقوه فدخل
 بقبا على بن عمرو بن عوف وليث عندهم اربع عشر ليلة كانوا انشروا
 طريق البخاري وقيل غير ذلك واستسج لهم المسجد الذي ذكر في القرآن
 انه اسس على التقوى وصلى فيه ثم ركب راحلته فسار بهم حتى معه
 الناس وصار كلاما على طائفة من اهل المدينة يقولون له اقم عندنا
 فاننا اصحاب عترة وعقد ومعقة وهو ركب على ناقته وهم حابسون
 فيقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلوا سبيلها فانها مأمورة
 حتى يركب عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم وقيل نزلت على باب
 المسجد ثلاث مرات قبل ان يعرف ان مراد النبي في المدينة بركت اول
 مرة ورسول الله عليه السلام ينزل ثم قامت وسارت غير بعيد ثم
 رجعت الى حبرها اول مرة ثم جعلت ثم عادت اليه فنزل عنها صلى
 الله عليه وسلم فقال حين بركت به هذا ان شاء الله المنزل ثم اشقره من
 اليتيمين بعشرة دنانير ثم بناه مسجدا وكان ينقل معهم اللبن في بناه ويقول
 هذا الحلال الاحل خير هذا البر ربنا واطهر
 اللهم ان الاجر الاخرة فارحم الانصار والمهاجرين

المدينة

المدينة ارضا منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء
 وقال البراء بن عازب ما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء كفرحهم برسول
 الله صلى الله عليه وسلم وسند ذلك كما كان له باب في زمانه وكما كان طولاه
 وعرضه وارتفاعه ومن غيره ان شاء الله تعالى وانزل الله تعالى في مشاورة
 قريش في امر النبي صلى الله عليه وسلم واذا بك بك الذي نكروا النبيك
 او يقتلوك او يخرجوك ويكفرون بك والله خير المالكين والمك
 التدين والمعنى ويبدون ويبدوا والله خير المدبرين

المجلس السادس

مشتل على شيء من ترجمة الامام مالك وبيعة الائمة الاربعة وترجمة
 عايشة وغيرها واكتلام على الحديث الذي ساله الحارث بن هشام
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي
 ياتي في المجلس بعك حدثنا عبد الله بن يوسف هذا هو ابو محمد
 التميمي اصله من دمشق وكانت وفاته سنة سبع او ثمان عشرين
 ومائتين ومجوز في يوسف است لغات ضم السين وفتحها وكسرهما
 مع العترة وتربها وهذه اللقمة جارية في يونس ايضا انما ما اه
 هو الامام مالك بن انس امام دار الحديث الاصبغ المدني الامام المتجدد
 احد اعلام الذي سارت به الركبان ولد في خلافة الوليد بن عبد الملك
 سنة اربع وقيل سنة ثلاث وتسعين ومناقبة جملة اوردت بالتاليف
 وثنا الناس عليه مشهور معروف ولو سكتوا لثت عليه المقاييل اخذ
 الرواية من تسعاية شيخ منهم ثلثماية من التابعين وسماية ممن
 تابعهم ممن اختاروا لرضي دينه وفتحته وقيامه بحق الرواية
 وشروطها وسكنت النفس اليه ومن اجل مناقبه بل جعلها انه العالم
 الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ينقطع العلم فلا يبقى عالم
 اعلم من عالم المدينة رواه الترمذي وغيره ووجدت حديث اخر
 ليس على ظهر الدنيا اعلم منه فحضر الناس اليه اكبدا بل وقول لفظ
 اخر يوشك ان يضرب الناس باطلا بل في طلب العلم فلا يجدون علما
 اعلم من عالم المدينة فالمراد بعالم المدينة والحاديث المذكورة هو الاما

ترجمة مالك على

مالك كما قاله التابعون وتأبوه وهم ولم يعرف ان احدا ضربت اليه
اكياد الابن مثل ما ضربت اليه قال ابو معصب كان الناس يزدحمون على
باب مالك ويقتتلون عليه من الزحام لعظم العلم **وقال يحيى بن**
شعبة دخلت المدينة سنة اربع واربعين ومائة ومالك اسود
الراس واللحية والناس حوله سكوت لا يكلم احدا منهم هيبته ولا يفتي
احدا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غير من تجلست بين يديه
فسالته في حديثي فاستتر دته فزادني ثم غرني اصحابه فسكت
وقال مالك ما جلست للفراحتى شهدي سبعون شيئا من اهل العلم
التي وضاعة لذلك ومن **قد احكامه محمد بن ربح** قال سمعت مع
ابي واناصبي لم يبلغ الحام ففتت في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الروضة بين القبر والمذبح فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وقد خرج من قبره وهو مستور لي على ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
فسلمت عليه فرى على السلام فقلت يا رسول الله اين انت ذاهبي
فقال اقيم ملك الصراط المستقيم فانتهت وايتت انا وابي فوق
الناس مجتمعين على مالك وقد اخرج الموطن وكان اول اخرج به ومن
سأله الجليظة ان امره بالمدينة غسلت امره بالمدينة في منة رضي
الله عنه فوضعت الغاسلة يد ما على فرج الميتة وتكلمت طال ما عصي هذا
الفرج لربه فالتصقت يد الغاسلة في فرجها فسالوا علما المدينة عن امرها
فبعضهم قال تقطع يد الغاسلة وبعض اخر قال يشق فرج الميتة وبعض
اخر تخير في امرها فاستغنى الامام مالك فقال سلوا الغاسلة ما قالت
في حق الميتة لما وضعت يد ما على فرجها فاستلوا فقالت قلبه طال
ما عصي الله بهذا الفرج فقال مالك هذا قد افجلت ما ثمانين جلد فخلص
يدها فجلد وهذا ذلك فتخلصت يد ما عن شتم قيل لا يفتي ومالك في المدينة
وما اشتهر رضي الله عنه بالعلم وانتشر وصفه وكثر في البلاد جلست
اليه الاموال لا انتشار علم فكان يفرقها على اصحابه واصحابه يفرقونها
في وجوه الخير موافقة لغرضه وما كان يفرقها وكان يقول ليس الرزق
فقد المال وانما الرزق فداغ القلب عنه وكان يقول ايضا ما كان رجل

صادقا في حديثه لا يكذب لامتنعه الله بعقله ولم تصبه عنده العم افة
والخوف وكان يقول ايضا اذ لم يكن للانسان في نفسه خير من الناس
فيه خير **ومن مناقبه** ما نقله في الحلية لابن يعقوب عن مالك انه قال
ما بت ليلة الا ورأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومن مناقبه**
ما قاله عبد الله بن المبارك قال كنت عند مالك وهو يحدثنا حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذغته عقبه ست عشرة مرة وهو
يتغير لونه ويصفر ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما تفرق الناس عنه قلت يا ابا عبد الله لقد رأيت اليوم منك عجبا
قال نعم صبرت اجلا للحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يحب ان يعظم احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يحدث بشيء
من احاديثه في الطريق او وهو قايما او مستقبلا وكان اذا ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم يتغير لونه ويتغير حتى يصعب ذلك على جلسائه فيقبل
له في ذلك فقال لورا يتم ما رأيت لما انكرتم ما ترون وعن الامام
الشافعي رضي الله عنه قال رأيت على باب مالك دواب من افراخ من
جانه هدية وقيل من مصر ما رأيت احسن منها فقلت له ما احسن
هذه الدواب فقال هي هدية مني اليك فقلت دع لنفسك من هاداية
تربيتها فقال اني استحي من الله ثم ان اطأ تربة فيها نبي الله صلى الله
عليه وسلم يخاف دابة حملت به امه ثلاث سنوات وكان يمنع من
الصلاة بعد العصر فدخل يوما للجامع فقال له صلى قوم فارك ركعتين
فقام وصلى فقبل له كيف خالفت مذ هبك فقال خشيت ان اكون
من الذين اذا قيل لهم اركعوا ليركعون وكان نقش خاتمته حسي الله
ونعم الوكيل ولما حضرته الوفاة تشتم قال الله الامر من قبل ومن بعد
وكانت وفاته سنة تسع وسبعين ومائة بالمدينة عن خمس ثمانين
سنة **وفن بالبعيم** وهو احد الائمة الاربعة اصحاب المذاهب المتبوعة
المشرفة **ثانيهم** امام الائمة الامام الشافعي واسمه محمد بن ادريس اخبر
عنه النبي صلى الله عليه وسلم انه عالم فريش بطريق الارض عملا كما قاله العلماء
من المتقدمين وغيرهم لانه لم يكن في الامة فريش قبل الشافعي ولم ينصف

ظلال الامام
الشافعي

بعده الصفة احد قبله ولا بعد فمؤ العالم المبعوث في راس المائة
الثانية المشار اليه في حديث الاديبيعت الله على راس كل مائة سنة
من يجده لذهن الامة امر دينا فانه مات سنة اربع ومائتين وكان
رضي الله عنه يقيم القلين في كل يوم مرة وكان يحتمه في رمضان ستين
مرة كل ذلك في الصلاة وكان يقول من ادعى انه جمع بين حب الدنيا
وحب مخالفتها في قلبه فقد لبث وكان يقول ايضا ما حلفت بالله في محرابي
لا انا ولا اوصادقا وسئل مرة عن مسألة فسكت فقيل له لم لا تجيب
فقال حتى اعلم الفضل كسوق ام في الجواب واما سماعه فقد روى الحميدي
ان الشافعي رضي الله عنه خرج الى اليمن في بعض اشغاله ثم انصرف الى مكة
ومعه عشرون لاف درهم فصر بغيره خارج مكة فكان الناس ياتونه
فما برح من مكان حتى فرغوا جميعها وخرج يوما من الحرام وقد اتى بمال
كثير فدفعه الى الهاموي وسقط سوطه من يده وهو ركب فرفع اليه انسان
فاعطاه خمسين دينارا وكان عفيفا عن اللغو والكلام الفاخش يوما
برجل يسفه على رجل من اهل العلم فالتفت الشافعي فقال من هو اسمك
عن سماع الحناكا ترضوا السننكم عن النطق به فان المستمع شريك
القابل وان السفيف لينظر الى الحثي في عاينه فيحمر من يفرغ في اوعينكم
ولو ردت كلمة السفيف لشقي يادها كما يشق قائمها ومن كلامه اظلم
الظالمين لنفسه الذي اذا رفع جفا قاربه وانكر معارفه واستخف
بالاشراف وتكبر على دوى الفضل قال بعضهم للشافعي ثلاث
كلمات لم يسبق الي واحدة هنهن قوله اذا صح الحديث فهو مذهبي
وقوله ورددت ان الخلق تقبلوا هذا العلم على ان لا ينسب الي حرف منه
وقوله ما ناظرت احدا الا وددت ان يظلمه الحق على يديه وله شعر كثير يروي
على حكم ومواعظ وله ادمية كثيرة روى عبد الله بن مروان قال كنت اجلس
في حلقة العلم عند الامام الشافعي واكتب ما فرعه منه فاتيته سحر فوجدته
في المسجد قائما يصلي فجلست حتى فرغ من صلاته ثم دعا بدعوى ان يحفظها
منه فكان من جملة ذلك اللهم امنن علينا بصفا المعرفة وهب لنا تصحيح
المعاملة فيما بيننا وبينك على السنة وارزقنا صدق السن كل عليك وحسن

ابن

وهو

الظن

الظن بك وامنن بيلد بكل ما يقربنا اليك مقرونا بالعوا في ذلك الامر بين رحمتك
يا رحيم الرحمن قال فلما فرغ من دعائه خرج من المسجد وخرجت خلفه
فوقف ينظر الى السماء ثم انشد
• هو قف ذلي عند عزتك العظمى • مخني سبت لا تحيط به علما
• اطرا قراسي باعد في بد لسني • نمت يدى استعظ الجود والرحما
• باسائلك الحسنى التي بعض وصفها • لعزتها استغرق النثر والظلم
• بعهد قديم من الست بر بكم • بمن جاء محم لا فعلت الاسما
• اذا قاشراب الانس ايمن اذا سقا • محبا شربا لا يضام ولا يظما
وقال بعضهم عنه يوما قوله نعم هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتدون
تغير لونه واقتصر جلد وانطربت حفاصله وخرج مغشيا عليه فلما
افاق قال اعز بك من مقام الكاذبين واعل من الغافلين اللهم خضعت لك
قلوب العارفين وذلت لهيبتك المشاقر ان الهى حب لاجودك وجعلني
بسترك واغنى عنى في تصديري بكم ملك يا هذا اذ كان هذا خوفي الشافعي مع
عله ومع الجاهلين الغافلين اعلمهم تنهب وانا منهم محب وكان الامام احمد
ابن حنبل يعظم الشافعي رضي الله عنهما ويكره كثيرا ويثق عليه وكانت له
ابنة صالحة تقوم الليل ويقوم النهار ويحسب خيرا والصالحين الاخير
وتوعد ان ترى الشافعي لتعظيم ابيه له فاتفق ببيت الشافعي عند احمد
في وقت ففزعت البنت بذلك طمعا ان ترى افعالها وتسمع مقالها فلما كان
الليل قام الامام احمد الى وظيفة صلاته وذكره والامام الشافعي مستلق
على ظهره والبنت ترقيه الى الفجر فقالت لاسيها يا ابنت انت تعظم الشافعي
وما لبيت له في هذه الليلة لاصلاة ولا ذكر ولا وراعيها في الحديث
اذ قام الامام الشافعي فقال له الامام احمد كيف كانت ليلتك فقال طابت
ليلة اظن منها ولا ابرك ولا ارج فقال كيف ذلك قال في تربيت في هذه الليلة
ماية مسألة وانا مستلق على ظهري كلما في مناقع المسلمين ثم ودعه
ومضى فقال احمد لابنته هذا عمله الليلة وهو بايم افضل من الذي عملته
وانا قاييم كانت حركاتهم وسكناتهم لله وافعالهم واوقاله لله وذكرهم
وتكريمهم لله فقيامهم طاعة ونومهم صدقة وذكرهم تسبيح وسكوتهم

بمؤدرا

قال

تكره وعلم شفا ورحمة الامة لاجرم ان الله ذكرهم ومنعهم ومدحهم وجعلهم
ايمة الاسلام وقدره الامام وكان مولد الشافعي بفتح و قبل بعسقلان
وقيل باليمن سنة خمسين ومائة وحمل الحكمة وهو بن سنتين
وحفظ القرآن وهو بن سبع سنين واذا له مالك بن النضر في الفتوى
وهو بن خمس عشرة سنة وصحبت وفاته رحمه الله يوم الجمعة آخر
يوم من رجب سنة اربع ومائتين كما تقدم بمدينة مصر ودفن
في القسطنطينية وله قببة عظيمة هناك واسف على موته احمد بن حنبل
وكان لاحد ولد يقال له عبدالله قال ابيه يوما يا ابني اراك تكلمت الشافعي
والمع للمام الشافعي وتكلمت له عاله ابي حنبل كان الشافعي فقال يا بني
كان الشافعي كالشمس للنهار وكالعافية للناس فانظروا عمل المؤمنين من خلف
او عنهما عوض وحكي عن تلميذ الربيع قال رايت الشافعي في المنام
بعد وفاته فقلت يا ابا عبدالله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي
من ذهب وتزع على القلوب الرطب رحمه الله وثالث الاشياء امر باب المذاهب
احمد بن حنبل رضي الله عنه وامناه وكان امام اهل زمانه علما ومجلا
وورعا قال الامام الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت فيها افقة ولا
ازهد ولا اروع ولا اعلم من احمد بن حنبل وكان يصلي في كل يوم وليلة
ثلاثية ركعة ودعي الى القول بخلق القرآن وامكان الروية فامتنع وصر
وسجود وهو مصعب على الامتناع وصر لرب الارض يوم ضرب قال لجلال بن العلاء
من على هذه الامة بالشافعي نفعه فحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابا حنبل ثبت في الجنة ولو اذ لك نفر الناس ومن شاقبة العظيمة
الجليلة ما حكاها ابن جماعة في كتاب انسل المحاضرة عن سلمه بن ثيب
قال كما عند احمد بن حنبل نجما رجل فدقا الباب اولاً وثانياً فقال احمد دخل
قال فدخل فسلم وقال ابحم احمد فاشا ريعضنا اليه قال جيت من البحر من
مسيرة اربع مائة فرجع اتاني ات فقال ايت احمد بن حنبل وسل
عنه فانك تدل عليه وقل له ان الله عنك راض وملايكة سمعوا عنك
راضون وملايكة ارضه عنك راضون قال تخرج فاساله عن حديث
ولا مستشة وسياقي و مناقب سفيان الثوري شي من هنا قبه وكانت
وفاته

مصطفى الامام احمد
ابن حنبل

وفاته سنة احدى واربعين ومائتين من سبع وسبعين سنة قبل على
الامام الشافعي وكان اذا ركب الشافعي يمشي في ركابه ادا وكان يوبخها يزور الاخ
فانشد الشافعي هذا المعنى
قالوا يزورك احد وتزوره قات الغضايل ما تعبت منزله
ان تارفي فيفضله وزرته فلفضله فالفضل في الجليل له
ورابعهم ابو حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه كان من التابعين فانه
سرى اناسا من اصحاب النبي حكما قيل لكن قال بن حجر في التهذيب لم يثبت
انه سرى احدا من الصحابة وهو فقيه العراق وامام اهل الرمي حاله فيه
مالك رايت رجلا لو كان في هذه السارية ان يجعلها ذهابا لتمام بحته
وقال بن المبارك ما رايت رجلا في القوم مثله قال الثوري هو افقه اصل
الارض وقال ابو نعيم هو صاحب يونس في المسائل وقال الشافعي الناس
عيال على ابو حنيفة في الفقه وقال اسد بن عمار ابو حنيفة العجوة في
العشرا ربيع سنة وكان عامة الليل يقرأ القرآن في ركعة وكان يسمع
بكاؤه في الليل حتى ترجمه جيرانه وطلبه بن هبيرة ليبي القتيبي فابا فضة
ماية سوط وعشرع اسواط في كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع
فخاض سبيله وحتم القرآن في الموضع الذي اذ فيه سبعين الف مرة ومن
ضاقه ان امرأة جاءت وهو في المسجد فالتقت اربعا حة نصفها احمر
ونصفها اشقر فاخذها وكسرها واعادها اليها فنهضت المرة الجواب
فستل عن ذلك فقال انها ترى الحق والصفت حتى اغتسل فقلت لها
حتى ترى الطهر الا يبيض كباطن التفاحة ونقل بن جماعة في كتابه
النيل المحاضرة عن علي بن ميمون قال سمعت الشافعي يقول اني لا تبرك بالي
حنيفة وابي القبر في كل يوم صائرا فاذا عرضت لوجاهة صليكت بعينين
وحيث الوقوع وسالت انه الحاجة عنك فما تبعد عنى حتى تنقضي وكانت
وفاته سنة احدى وخمسين ومائة وهو بن سبعين سنة وهو
واحمد بن حنبل مدفونان ببغداد فهو الا ربعة ائمة الاسلام اتفاهم
حجة قاصلة واختلافهم رحمه قال بعض الصالحين رايت في المنام اني
دخلت الجنة فتركت في وسطها عمى دمى نور ولرب اربعة بحر وبنه

مصطفى
حنيفة

ابن حنبل

باربعة سلاسل وهو ثابت لا يتغير من مكانه فقالت يالاه العجب لو جمع
 هؤلاء من حممة واحدة لكان اسمهم عليهم فسالت بعض الملائكة
 عن ذلك فقال هذا العمود هو دين الاسلام وهو لاه الاربعة الذي يجر منه
 هياكله الاسلام الشافعي واحمد وابو حنيفة ومالك رضي الله تعالى عنهم
 فانما هم حممة قاطعة وقولهم حق واختلافهم حممة المسلمين هذه والله
 صفات الاعداء الذين يتكبر على فقههم الارض واسما فغير العمل الزهاد
 واهل الخلاص والسداد حنت اليهم القلوب وانقادت اليهم النفوس
 ودلت لهم الصعاب وحضعت لهم الروس فهم في الاقطار كالاقمار
 والشهبوس لاجم صا رذكهم مكتوب في الطروس واما من تصنع بالربو عمل
 لاجل الدنيا وغرته امانية ونيشته ان ينج بماليسر فيه فذلك من اهل
 الازهان العكوسه والافكار المتكوسه اشده بعضهم في الاربعة وقال
 فالشافعي له علوم نشرت بين الوريح وله ثنا يعقب
 ولما كتبت علوم مالها حلا كبحر زاخر يتدفق
 ولاحمد تغزي العلوم لانه يروي الحديث وصده في تحقيقه
 وابو حنيفة سابق فلاجل ذا اثاره وعلومه لا تنسبح
 فظم الائمة خصم رب العلي بالفضل فشانهم بالحق
 عن هشام بن عروة عن ابيه اما هشام فهو تابعي ولد سنة احدى
 وستين وثم في بعداد في زمن المنصور سنة ست واربعين ومائة
 واما ابو عمرو فهو ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد
 ابن اسد بن عبد العزيز بن قصي الاسدي المدني التابعي الجليل المجمع على
 امامته وتوثيقه ووفوه وواحد فقها المدينة السبعة وعمر سعيد
 ابن المسيب وعروة بن الزبير وعبد الله بن عبد الله بن عتبة ابن مسعود
 والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عندهم سليمان ابن يسار
 ابن يزيد بن ثابت وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام وقد جمعهم
 بعض الفضلاء فقال الا ان من لا يتقدمي بايمه فقتله مني عن الحق خابيه
 فخذهم عبد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خاسرهم
 فانه قال شيخ الاسلام كمال الدين الدميري من العوالي المستوفين بما اخبرني

به بعض اهل الخبر ان اسما الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة
 اذ كتبت في رقعته وجعلت في القوم لايوسوس مادامت الرقعة
 فيه قال وافادني اهل الخبر والتحقيق ان اسماهم اذ كتبت وعلقت على
 الراس اذ كتبت عليه ازلت الصداق العارض لها وام عروة هلي اسما بنت ابي
 بكر الصديق جمع عروة الشرف من وجوه رسول الله صلى الله وسلم صحبه
 وابو بكر وجوه الزبير والده واسما امه وعائشة خالته قال الزهري كان عروة
 محملا لبيده كالدال قال وله هشام صمام ابي الدهر ومامات الا وهو صايرو
 ومن فضائله انه وقع له واقعة غريبة ومحنة عجيبه فتلقاها بالصبير
 والبصا وذلك انه وقع له اكل في رجله فامر الطبيب فقطعها فقال له ان هذا
 امر شرفي ايه به بلا صبر فلما استغفرت الى الساق قيل له ان ارتفاعك الى
 الركبة قتلتك فاجاب الى قطعها خوفا من الله لئلا يكون قتل نفسه فقتل
 فقال له الطبيب اشرب دوا وحس لا تحس بالام فقال لا اضع نفسي اجرا ساقه الله
 فقتل له لوامسكو وبعض اولادك فقال الرضا بقضاءه يعني من ذلك فقتلها
 الطبيب وهو يهدل ويكبر فلما راى قومه مع الطبيب اخذها وقيلها وقال اللهم
 انك تعلم ما مشيت بها في بعضيتها ثم بعد ساعة قيل له اعظم ايه امر فقتل
 ان كان في رجله فقد احتسبتهما عنده فقتل له وذلك فقال اللهم انه كان
 اطراف اربعة فاخذت واحدا وابقيت لى ثلاثة فلك الحمد وكان لى بون اربعة
 فاخذت واحدا وابقيت لى ثلاثة فلك الحمد وكان لى بون اربعة
 وافته سنة اربع وتسعين عن عايشة هذه هي الصديقة بنت الصديق والحبيبة
 بنت الحبيب ابو بكر بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة
 القرظية التيمية كنيته ابي عبد الله كانها رسول الله صلى الله عليه وسلم يابن
 اختها اسماء عدا الله بن الزبير وقيل بسقط لها تزوجها رسول الله صلى الله عليه
 بمكة فقتل المعرق بستين وهي بنت ست سنين في شوال وبني بها في المدينة
 بعد منصرفه من يده في شوال ايضا سنة اثنتين من المعرق وقيل بعد سبعة
 اشهر من المعرق وهي بنت تسع سنين والا حاديث في فضلها مشهورة
 كثيرة وعائشة تقال لعمة قال الزهري وعوام المحدثين يرونه بيا صريحة
 ما خوزة من العرش ويقال في لغة صحبة عيشته وكنية امها مروان

اني

فاشك في تمامه
 يدور في العموم
 اجاد قضا
 المدينة

مطلق
 عايشة رضي
 عنها
 تميم الدراري

بفتح الأروضها واسمها زينب وكان لعائشة أخ يقال له عبد الرحمن ولها
قطايل وخصايل منهن النفاصوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل عقه عليها فقد ورد أن خديجة لما ماتت رضي الله عنها اغتم النبي
صلى الله عليه وسلم فجاه جبريل كما في الترمذي بصوتها في خرقه حريز
خضر وقال يفتك في الدنيا والآخرة وقيل بأبو رقة من الجنة منقوش
عليها صورة عائشة وقال يفتح الجبار يقربك السلام ويقول لك اني فتك
الكبر التي تشبه هذه الصورة في السماء فترجمها انت في الارض فبما
النبي صلى الله عليه وسلم إلا لا وقتا هل تعرفين في مكة بكرا تشبه هذه
الصورة قالت نعم بنت ابي بكر تشبه هذه الصورة فبما النبي صلى الله عليه
وسلم اب بكر وقال لك بنتا تشبه عائشة تزوجني الله بها في السموات والارضين
تزوجني بها في الارض قال انها صغيرة فقال لولم تكن صالحة لما تزوجنيها
الله فعقد النكاح وجمع اب بكر الى منزله وارسل مع عائشة طلبة قائلين
وقال قولي له هذا الذي سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ادري هل
يصلح ام لا قالت النبي صلى الله عليه وسلم واخبرته بذلك فقال يا عائشة قينا
ثم قبلها ومنها انها قالت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يقول
ما ندم من ذنبي وما ناسخ فرقع بيديه حتى رايت بيضا ابطيه وقال اللهم
اغفر لعائشة بنت ابي بكر مغفرة طاهرة واطمئنة لا تقاد وزنا ولا محبة يعوها
خطيئة ولا انما تم قال فرخت يا عائشة قالت ابي والذي بعثك بالحق
وقال والذي بعثني بالحق ما خصصتك بهما من بين امتي وانما اخصصتك
بالليل والنهار لمن خصني منهم ومن بولي يوم القيمة فانما ادعوا الله
بوتنوني على عدادي ومن فضلي اليها كما قاله في نزعة الحج السامري
عن النعمان بن بشير قال جاء ابوبكر يوم الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذن
فاذنه له في الدخول فوجد عائشة راغبة صوتها فغضب وقال لها يا بنت ام
رومان ترغبين صوتك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر اذ صبر على
النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينها فلا يخرج ابوبكر جعل الله عليه وسلم
يتراضاها ويقول لا تزيفن فبعثك بينك وبينه ثم جاء ابوبكر فوجد
النبي صلى الله عليه وسلم يتراضاها ويضاها فقال يا رسول الله اشركاني

سنة
زوجني الله بها
مطلب دعاء النبي صلى
الله
عليه وسلم لعائشة
قائلة فجميع امته

في سلمها

في سلمها كما اشركتاني في حربها ونقل النسبي ان عائشة قالت للبيوع صلى
الله عليه وسلم يوما ما في بيتك شي لي في غضب وشرح من البيت فالت
مصالحته فسبقها بالخروج فوضعت خدها على التراب وتضرعت الى الله
تعالى بالكافي وضع النبي صلى الله عليه وسلم رجله على باب المسجد وامره بالدخول
جاء جبريل بطبق من الحلوى فقال ان الله تعالى يقول كان الصلح منا وطعام
الصلح علينا وهي احد الست الذين هم اكثر الصعابة ورواية عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم روى لها من الاحاديث الف محدث وعشق احاديث
اتفق البخاري ومسلم على مائة واربعه وسبعين حديثا وانفرد مسلم
بثمانية وستين والبخاري باربعه وخمسين ومما اجمع لها من الفضائل
انها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت خليفته رضي الله عنه
وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتها وراسه فصددها وجمع
الله بين ربيعه وربيعها ودفن في بيتها وكان ينزل عليه الرحم وهو في فلانها
مخلاف غيرها وخلقته طيبة وودعت مغفرة ومنزقا كبريا ولم يتزوج بكرا
غيرها وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها اليتمين ليلتها وليلة سودة
بنت زمعة لانها وطبعتها ليلتها المكبرت والنسائه ليلته ليلته وكان
يهدى على نسائه ويختم بعائشة ومن فضائلها ان الله انزل برانها
من السماء لما تكلم فيها اهل الافلاك وقد فوها حيث قال النبي حياها
بالافلاك عصبه منكم الاخر لايات العشرة وقد نزل برانها كفر
لانه مكذب القران وشرح في بعض الاخبار عن ابن عباس انه قال لم يكن
لنبي امرأة ثانية وقد عرقه كانت عائشة اعلى الناس بالقران والحديث
وبالشعر وقال ابو موسى الاشعري ما اشكل على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسالنا عنه عائشة الا وجدنا عندها من علمنا واصلقت
بالنبي رضي الله عنه وروى عن عثمان بن عفان مات رضي الله عنه
خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وهي بنت ست وستين سنة
ودفنت بالقيع ليلا وصلى عليها ابو هريرة رضي الله عنه اقامت في صحبة
النبي صلى الله عليه وسلم ثمانية اعوام وخمسة اشهر وتوفى عنها وهي
بنت ثمان عشرة نقل شيخنا الجلال السيوطي في الخصاير ان معاوية

الاثار للعلماء وى قال ابو حنيفة كان الناس لعائشة ممن تابع ايهم
سافرت فقد سافرت مع محمد وليس بعينها من النساء ذلك وقول
البخاري عن عائشة ام المؤمنين وصفها بام المؤمنين مقتبس من
قوله لنگ وازواجه امهاتهم والمردان ان زواج النبي صلى الله عليه وسلم
المستوفى بهن وغير المدخول بهن يقال لهن امهات المؤمنين والقصد
من تسميتهن بامهات المؤمنين تحريم نكاحهن بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وجوب احترامهن وطاعتهم كما يحرم نكاح الامهات
وجب طاعتهم وليس المقصود من تسميتهن بذلك انه يجوز
الخلوة بهن والنظر اليهن كما يجوز النظر الى الامهات بل كان نظر الاحبة
اليهن حرما وخلوته بهن كذلك وكان نكاح بناتهن له طهارا والحكمة
في تحريم نكاحهن بعد صلى الله عليه وسلم على امته حتى لا يكون يوم القيمة
سنيهم فان المرة تكون مع اخرها واجها على الخلافة في ذلك ويقال لهن امهات
المؤمنين ايضا على الراجح قال ابن حجة وهل يقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو المؤمنين كما يقال للنساء امهات المؤمنين الاصح الجواب قال البيهقي انه
صلى الله عليه وسلم كان ابا الرجال والنساء واما قوله ما كان محمد ابا احد من
رجالكم ولكن رسول الله فالمراد منه ما كان ابا احدكم لصديه بل انما الموحدة
قال النووي لا يقال بناتهن امهات المؤمنين ولا ابائهن اجداد المؤمنين
ولا امهاتهم جدات المؤمنين ولا اخواتهم اخوان المؤمنين ولا اخواتهم
سلمات المؤمنين واختلاف العلماء في عدة نسائه صلى الله عليه وسلم الا في
دخل بهن فقيل كن اثنتي عشرة امرأة وقيل كن احدى عشرة امرأة واما الاذني
لم يدخل بهن قال القرطبي حملتهن اثنتا عشرة فارقهن قبل الدخول وخطب
نساء من غير عقد عليهن وكان له اربع سواك قال شيخ الاسلام بن حجر
والحكمة في ذلك ان زواجه ان الاحكام التي ليست مظهرة بطلانها عليها
وقد جاء عن عائشة في ذلك الكثير الطيب وتروجاته افضل نساء العالمين
وافضل زوجاته خديجة وعائشة واختلف العلماء فيها ورتج جماعة
من المتأخرين ان خديجة افضل من عائشة والذي يدل على ان خديجة
افضل من عائشة اقوالها النبوية صلى الله عليه وسلم السلام من جميل

صلى الله عليه وسلم
النبي صلى الله عليه وسلم

تفصيل
خديجة وعائشة
وقاطبة

وخديجة

وخديجة اقلها السلام خبر بل من ربه اهل فاطمة افضل ام عائشة
قال شيخنا الحداد السيوطي تعال السبكي قلت الصواب القطع بتفضيل
فاطمة وذهب بعضهم ان عائشة افضل لانها يوم القيمة في الجنة مع النبي
صلى الله عليه وسلم في حديثه التي هي اعلا الدرجات بخلاف فاطمة قال
السبكي وهذا قول ساقط مردود ضعيف لاستدله من نظر ولا نقل
وهل هي افضل ام امها افضل قال السبكي الذي يختاره وندين الله به
ان فاطمة افضل ثم امها خديجة ثم عائشة واستدل على ذلك بان النبي صلى
الله عليه وسلم قال فاطمة مني واولاد عبد بخصته رسول الله صلى الله عليه
وسلم احدا وفي حديث اخر فاطمة بضعة مني بيني واربعا وفي حديث
وتيدل على تفضيلها ايضا انه صلى الله عليه وسلم لما سار جاثا نابتا عند ق
قال لها اماترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وثبت في الصحيح انه
قال لها اماترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وثبت في الصحيح انه
صلى الله عليه وسلم قال لها اماترضين ان تكوني سيدة نساء المؤمنين او
سيدة نساء هذه الامة وهل يتم افضل ام فاطمة قال شيخنا العلامة جلال
الدين السيوطي لم يتعزز السبكي بالتفضيل بين مريم وفاطمة والذي
يختاره بمقتضى الادلة تفضيل فاطمة عليها فقد روى النسائي
عن حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا ملك من الملائكة
استاذن ربه ليسلم علي وبشرني ان حسنا وحسبنا سبيلنا شربا لاهل
الجنة وامهاسية نساء اهل الجنة وفي مسند العارث بن ابي اسامة بسند
صحيح لكنه من مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها وهل يتم
افضل ام خديجة قال السبكي مريم اختلف في بنيتها فان كانت نبيية
فهو افضل وان لم يكن فالاقرب انها افضل ايضا لذلك هي في القرب وشفا
بصدة يقينها لكن ظاهر كلام السبكي ان حفضه افضل بعد عائشة
فانه قال بعد ذكر فاطمة وخديجة وعائشة واما بقية الارواح فلا
يبلغن هذه المرتبة وان كن خير نساء هذه الامة بعد هؤلاء الثلاثة وهن
متقاربات في الفضل لا يعلم حقيقة ذلك الا الله كذا تعلم الحفصة بنت
عمر من الفضائل كمثل مما اشبهه ان تكون هي بعد عائشة انتهى وافاد

الناس
يطلقون

شيعنا العادة الجلال السيوطي علم الدين العلقمي قال ان فاطمة واخاهما
ابراهيم افضل من الخلفاء الاربعة بالاتفاق ونقل عن مالك انه قال
لافضل علي بعقبة من النبي صلى الله عليه وسلم احد وافضل شيا به
بعد حذيفة وعائشة زينب كما قال الشيخ برهان الدين الحلبي لكن ظاهره
كلهم السبكيان حفصة افضل بعد عائشة فانه قال بعد ذكر فاطمة وحذيفة
وعائشة واما بقية الاربعة فلا يلقن هذه المرتبة وان كان خير نسائه
هذه الائمة بعد هؤلاء الثلاثة وهن متقاربات والفضل لا يعلم حقيقة
ذلك الا الله كتناقل حفصة بنت محمد عن الفضائل كثيرا فما شبه ان يكون هي
بعد عائشة انتهى المجلس السابع
في الكلام على الحديث الذي سألته الحارث بن هشام عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي حدثنا عبد الله بن يوسف
ابن انا ما قال عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين مرضي
الله عنها وعن ابنيها وعن جديهما ان الحارث بن هشام هذا هو اخو
ابي جهل عبد الله لا بويه وابن عم خالد بن الوليد شهيد بئر كافر وانفجر
واسلم يوم الفتح وحسن اسلامه واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم
حنين مائة من الابل وكان من فضله الصمبية وخيارهم وهو الذي
اجلته ام هانئ يوم الفتح على قول فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجزأ
من اجرتي وكان لابي جهل اربع اخوة الحارث المذكور وهما وسلة وخالد
والعاص وكلهم اسلموا على الصحيح وكذلك امهم اسلمت واسمها سلمى وهي
صحابية وكذلك بنت ابي جهل اسلمت وهي صحابية الا الشقي الخاسر
والعنيد الكافر ابا جهل لعنه الله فانه لم يسلم وقد اذى رسول الله صلى
الله عليه وسلم كثيرا بانفا مع مشاهدته من المعجزات الظاهرة والايات
الباهرة وما اتفق له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله الماوردي
في اعلام النبوة ان قريشا كانوا مجتمعين مرة وكان بعضهم يحث على قتله
ويقول لهم الموت لكم خير من الحريق ان بقي محمد وكان بعضهم يقول لا
نضنع فقال ابو جهل لعنه الله هل من الاجمل واحد وليس فيكم من يزهده
في الحياة فيقتله ويبيع قومه فاطرق قريبا فقالوا من فعل هذا ساد بيننا

مطلبة انما هو ابي
جهل لعنه الله النبي
صلى الله عليه
وسلم

فقال ابو جهل انا افعل هذا وليس يحس باقوى مني واذا ما اقوم اليه يحس
فاشبع راسه فان قلت فقد ارجحت قومي منه وان ابيقت فذلك
الذي ايفي فخر جوا على هذه النية في اليوم الثاني اجتمعوا في الخطم فخرج
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد جأ فقدم صلى الله عليه
وسلم الى الركن وقام يصلي فنظر في اليه وهو يطيل الركوع واسمعي دعوات
ابو جهل وقال ان امرئ يحكم منه فاخذ مظهره اساي حمر اعظيما ودنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد لا يلتزم اليه ولا يهابه وهو يراه
فلما دارا رعد وارسل الحجر على رجله فرجع وقد هرت اصابعه وهو
يرتعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد فقال ابو جهل اصحابه
خذوا واني اليكم فالتذرع وقبض على راسه ساعة فلما افاق قال اصحابه
ما الذي اصابك قال لما دنوت منه اقبل علي فحمل واقف على راسه فاعخ
فاه فحمل علي وصك اسنانه فلما افاق وانا رمي محمدا محمدا باوسند
اجناس ونذرتي غزوة قتل ومن قتله في مجلس باق ان شئت الله تعالى
سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي
قال العلماء يعقل ان يكون سؤاله عن صفة الوحي نفسه ويعقل ان يكون
سؤاله عن صفة حامله ويعقل ان يريد ما هو اعلم من ذلك وعلى كل تقدير
فاستأذنت ان ابي الوحي ما يحار عقلي ويسمي الحارث في الاستاذ وامد
كيف ياتيك حامل الوحي فاستأذنت ان الوحي للادبسة التي يخلل
والجمل واما استعارة بالكتابة اي شبه الوحي برجل مشد واسنانه
الشبيهة الاثنيان الذي هو من خواص المشبه به وحاصل السؤال على اي
كيفية ينزل عليك جبريل بالقرآن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالجواب احبنا اي اوقاتا فاحبنا جميع حين وهو الوقت يطلق على
القليل والكثير حتى على لحظة والمعنى انه صلى الله عليه وسلم لما ساله
الحارث عن كيفية نزول جبريل عليه بالقرآن قال له يا شقيق جبريل انزل
وله صوت مثل صلصلة الجرس اي له صوت شديد متتلا متتلا
صوت الجرس اسعده ولا يشبه اول ما سمعه حتى انغمه بعد ذلك
قيل الحكمة وذلك ان ينفع سمعه صلى الله عليه وسلم ولا ينفذ مكان

غير صوت الملك ولا في قلبه وكان نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
على هذه الحالة اشده واصعب من جميع الحالات عليه صلى الله عليه وسلم
فان جميع حالات نزول جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم كانت شديدة صعبة
عليه كما يظهر قوله فانه كان يعيشه عند نزوله عليه
وذلك لشدة ما يلقي عليه من القرآن قال تعالى ان اسنطق عليك قولاً فتبدل ولكن نزوله
على هذه الحالة اشده الحالات عليه ويرى عليه انه كان ياخذ عند نزول جبريل
عليه في شدة البرد العرق ويسيل منه كما يسيل دم المقصود منه كما

الذي انزل على النبي صلى الله عليه وسلم

وحي في رواية كان يعزبه حاله كحال الخيال المحموم
وفي رواية كان ياخذ عند الوحي الحضاوي العرق من الشدة وحي في رواية
عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي يعط
في راسه ويترديه وجهه ويجد برداً في شأبه ويعرق حتى يتجدد منه مثل
الجان والحكة في ذلك ليلو صدم ويحس ناديه ويرتاض لاحتمال ما تلطف
به من اعباء النبوة وهذا الصوت الذي هو كصوت الجرس يجتم ان يكون
صوت جبريل بالوحي ويجتم ان يكون صوت اجتمعه والجرس يفتح الزوايين
والعامية تقول جرس بالصد وليس في كلام العرب كلام اجتمع في هذا والجيم
الا الصريح وهو القنديل واما الجرس فمرب فان قيل كيف شبه النبي صلى الله
عليه وسلم بصوت جبريل صوت جرس مع ان صوت جبريل محمود وصوت
الجرس مذموم ضمني عنه فقد روي في صحيح مسلم ان الملائكة لا تصيح ففتح
فيها جرس وفيه انه مزمار الشيطان والوحي ولا يشبه بالمذموم بلزم منه
ان يقول الملك امان تنفخ من مثله الملائكة فالجواب ان المقصود تشبيه
صوت شديد بصوت شديد على وجه خاص ولا يلزم في التشبيه تساوي
المشبه والمشبه به فالصفات كلها بل يكفي اشتراكها في صفة ما هو الحاصل
ان صوت الجرس له جمتان جمعة قوية وجمعة طرب فمن حيث القوة
وقع التشبيه ومن حيث الطرب وقع التبعي عنه والتنفير عنه وعلل بكونه
مزمار الشيطان فان قيل لاي شيء كانت هذه الحالة اشده الحالات عليه
فالجواب ان الغنم من كلام جبريل وصوته مثل مصلصلة الجرس اشكل من الغنم

من كلامه

من كلامه وهو على صورة رجل يجادل ويعلل كما يعلم الانسان غيره بيان ذلك
انه صلى الله عليه وسلم كان ملكياً بشرياً فتارة كان ياتيه جبريل على صورة
الملك فينسخ صلى الله عليه وسلم عن وصف البشرية ويتصف بصفة
الملك بان تغلب عليه الروحانية وانما كان يقع له ذلك لاجل المناسبة فان
العادة حرت المناسبة بين القابل والسامع وتارة كان ياتيه الوحي على صورة
رجل ويتصف بصفة البشر ولا شك ان اسناده من صلوات البشر اشده
عليه من بقا يعده عليه وفي صحيح مسلم كان اذا نزل عليه الوحي تكس راسه
وتكس اصحابه رؤسهم فاذا انجلي عنه رفع راسه وورد في حديثه انه
كان يسمع عنك لما ينزل عليه جبريل وفي كوفي النخل ومر وعاجله والحاكم والترمذي
والنسائي حديثه عن الخطاب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا نزل عليه الوحي سمع عنك دوي ويحي النخل فانزل عليه يوماً فكشاً ساعة
شمر سره عنه فاستقبل العبدون به فبقي فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا
ولا تقهنا واعطنا ولا تحرمنا واترنا ولا توتر علينا واوجنا وارحمنا ثم انزل
على شرايات من اقامهم دخل الجنة ايمان من عنده ولم يخالف ما فيه ثم قيل
قال علي المؤمنون الذين هم في صلاتهم شاعرون ثم قال الصحيح الاسناد وقوله
عنه فيه ثلاث روايات الاولى فيقصم بفتح اليا وكسر الصاد الثانية فيقصم
اليا وفتح الصاد الثالثة فيقصم بضم اليا وكسر الصاد ومعناه اول اثنين
ماخوذ من القضم وهو القطع لا يقال لا انقصم لها اي لا انقطع لها ويقال
القصم الصبي والاشق من غير ابنة والمعنى ان جبريل كان اذا نزل على القرآن وله
صوت كصوت الجرس فيقصم اي فيفارقه على نية ان يعود الي ولا يفرقه
الا اي حفظت وجمعت جميع ما قاله في ولما الرواية
الثالثة فهي من اقصم المطرا اقلع وقوله
الالف واللام في الملك العهد والملا به جبريل اي واوقانا
يتمثل جبريل في صورة رجل ويطأ ديل على ان الملائكة تتشكل بشكل البشر
بل لها قوة على التشكل باي شكل اراد فقد قال اكثر العلماء انها اجسام لعينة
هو اية قادرة على التشكل باشكال مختلفة وهي جبريل تسع لغات قريب
بعضها اقصمها جبريل ومعناه بالعربية عبد الله فان الجبريل عبد

غنى

٤٦

وابل هو الله ومعنى ميكائيل عبيد الله وقيل عبد الرحمن وقيل عبد العزيز
وهناها سوالان مشهوران الاول لما كان جبريل ياتي النبي صلى الله
عليه وسلم في صورة رجل فضيته التي خلقه الله عليها ماذا يفعل
بها الجيب عن هذا السؤال باجوبة الاول يجمل ان الله تعالى افترق ارباب
من خلقته حتى صار في صورة رجل ثم خلقه الله بعد تليغ الوحي النبي
صلى الله عليه وسلم ويجمل انه لا يفنيه ويغيره بل يزيده عنه ويغيره
حتى يبلغ الوحي ثم يعيده اليه بعد التليغ قاله امام الحرم من الجواب الثاني
يجوز ان يكون الاتي جبريل بشكله الاصلي لانه انعم فصار على قدر هيبة
الرجل واذا بلغ الوحي عاد الى هيئته ومثال ذلك القطر اذا جمع بعد ان كان
منتشفا فان بالتفتش يحصل له صورة كبيرة وذاته لم تتغير كالبقلع في الكبر
الجواب الثالث قال شيخ الاسلام بن حجر الحق ان مثل الملك رجل ليس معناه
ان ذاته انقلت رجلا بل معناه انه ظهر بصورة الرجل ناسيا لخصايه
والظاهر ان القدرة لا يلا يزول ولا يفتي بان يخفى على الاري فقط والله اعلم السوال
الثاني ابداه الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال كان الاتي جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم في صورة رجل فاين يكون وجهه فان كان والجسد العظيم الذي خلقه
الله عليه فالذي اتى لروح جبريل ولا جسده وان كانت في هذه الذي في صورة
رجل فكل يموت الجسد العظيم الذي خلقه الله عليه ام يبقى خاليا من الروح
المنتقلة عنما الى الجسد الذي يشبه صورة رجل ويبقى جسده العظيم
حيالا ينتقص من معارفه شي قال وموت الاحياء بما في الارباع
ليس واحب عقلا بل عبادة اجراء الله عليها في بني آدم فلا يلزم في غيرهم
واذا قلنا بان الذي اتاهو جبريل بنفسه ظهرت في صورة رجل اتينا
للتخاطب والله اخفى الزايد من خلقه على الاري فقط سقط السوال الثالث
والله اعلم والحدوث دلالة على ان الصواب كانت تسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم تبين من المعاني وكان صلى الله عليه وسلم يجيبهم ويعلمهم
وكانت طائفة تسئل واخرى تحفظ وتؤدى ويبلغ حتى اكمل الله
دينه وله الحمد واياته ظاهر هذا الحديث يقصني ان الوحي ينقسم الى
شعير الاول ان بآيته جبريل في مثل صلصلة الجرس الثاني ان بآيته في صورة

رجل

رجل وقال القاضي عياض انه ينقسم الى ثلاثة اقسام وقال السهلي انه ينقسم الى
سبعة اقسام الاول وحي المنام كما سياتي الثاني ان بآيته الوحي مثل
صلصلة الجرس الثالث وحي تلق القلب وهو ان ينث في روع الكلام
ويدل عليه ما ورد ان روح القدس نفث في روعي اي في نفسي قيل كان هذا
حال داود عليه الصلاة والسلام الرابع ان ينث له الملك جهلا وقد كان تنبأ
ما بآيته في صورة دحية الكلبي الصحابي وسند كنهة بحمدته في صورته
في قصة هرقل **طرفة** قال في كتاب روضة العلوم وعن الطالبي ما ورد
عن جبريل كان عند النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي فتعلق به
الحسن والحسين وهو الله عنهما فقال يا محمد هل عرفاني فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا وانما يفعلان ذلك لان الرجل الذي اتين في صورته يحمل اليهما القوا
في جبريل بعد ذلك يومانه فكلما هاولو سقطت حبة منها شفت اهل
الارض ويكفي جعلها الله رمزقا لها الحسن ان يزيده جبريل في صورته
التي خلقه الله تعالى عليها استمارة جناح ينشر منها الدلول والياقوت
قائمة قال شمسنا العلامة جلال الدين السيوطي في الخصائص كان
صلى الله عليه وسلم يسمع خفيق اجنحة جبريل وهو يوحى في صدره المنتهى
ويشتم بل يحتمه اذا نوحية بالوحي اليه الحارس ان يكله من روع محرابها
في البقطة كسماق نبينا صلى الله عليه وسلم الكلام من الله بلا واسطة ليلة
الاسرى وكسماق موسى بن عمران كما دل عليه نقل القران او في النوم كما جاء في
الحديث الثاني روي في احسن صورة فقال فم يختم المذابح على السبع وحي
اسرا فيل كما جاء عن الشعبي ان النبي صلى الله عليه وسلم وكل به اسرا فيل وكان
يترا له ثلاث سنين ويايته بالكمة من الوحي والشبي ثم وكل به جبريل في
المسئلة مختلف فيها وهي هل وكل نبيتنا اسرا فيل قتل جبريل ام لا
ذهب بعضهم الي انه وكل به اسرا فيل ولا ثلاث سنين ثم وكل به جبريل
واستدل عليه باثر الشعبي والصحيح ان جبريل هو الذي وكل به دون
غيره من الملايكة واما اثر الشعبي فهو مرسل ومعه **طرفة** قال شيخنا الجليل
السيوطي في كتاب الاعلام ان جبريل هو السفير بين الله وبين انبيائه لا يف
ذلك غير من الملايكة واستدل على ذلك بما نقله من انما فرجه ابو نعيم

في ذلك اليوم عن ماله قالته وقالت ورقة لخديجة جبريل امين الله بينه
وبين رسوله ومنها ما في كتاب العظمة لا في الشيخ ابو حيان عن ابن سابط
قال انه ام الكتاب كل شيء هو كما في اليوم القيمة وكله ثلاث من الملائكة
فوكلم جبريل بالكتب والروح الى الانبياء وكل ايضا بالملكات اذ اراد الله
ان يعطى قوما ووكلمه النفس عند القتال ووكلم ميكائيل بالقطر ووكلمه
الموت بقبض النفس فاذا كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم ومكان
في ام الكتاب فيجدونه سواء ومنها ما اخرجها ابو الشيخ ايضا عن عبد العزيز
ابن عرقال اسم جبريل في الملائكة خادم مر به ومنها ما اخرجها ابن ابي عمير
في كتاب السنة عن كعب الاحبار اذ اراد الله ان يوحى بالامم اللوح المحفوظ
بصفتي جبريل فيرفع راسه فينظر فاذا الامر مكتوب فينادي جبريل
فيليه فيقول امرت بكنا امرت بكنا فيصطط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
في حيايته ومنها ما اخرجها ابو الشيخ ايضا عن ابن سنان قال اللوح المحفوظ
معلق بالعرش فاذا اراد الله ان يقضى شي كتبه في اللوح المحفوظ في اللوح
حتى يقع جبهة اسرافيل فينظر فيه فان كان الازل السماء دفعه الى ميكائيل
وان كان الازل الارض دفعه الى جبريل فالو ما يحاسب يوم القيمة اللوح يدعى
به ترعد فريسه فقال له هل بلغت فيقول نعم فيقول من يشهدك فيقول
اسرافيل فيدعي اسرافيل ترعد فريسه فيقال هل بلغت اللوح فاذا انزع قال
الروح الحية الذي تجاني من سؤل الحساب ثم كذلك ومنها ما اخرجها بن المبارك
في الزهد عن ابي حنيفة بسنده وقال اول من يدعى يوم القيمة اسرافيل فيقول
الله له هل بلغت عهدى فيقول نعم ربي قد بلغت جبريل فيدعي جبريل فيقول
هل بلغت اسرافيل عهدى فيقول نعم فيدعي عن اسرافيل فيقول لجبريل
ما صنعت في عهدى فيقول باربي بلغت الرسل فيدعي الرسل فيقال نعم
هل بلغتكم جبريل عهدى فيقول نعم فيدعي عن جبريل الحديث فعر فيجمع
الانار الاختصاص جبريل من بين سائر الملائكة بالروح الى الانبياء وعرف بها
ايضا ان جبريل لما يتلقى الوحي عن الله تعالى بواسطة اسرافيل وان اسرافيل
انما يتلقى عن الله بواسطة اللوح المحفوظ فالعباد يتلقون الاحكام المنسوخة
وغيرها من الرسل والرسول من جبريل وجبريل من اسرافيل واسرافيل من اللوح

واللوح

جبريل

دخات

واللوح عن الحق فاقبته نفل الواحد ي فيفسره ان اللوح المحفوظ من
دخات بضاد ممتاء ياقوتة تحمل قلبه نور وكتابته نور ينظر الله فيه كل يوم
ثلثا ثمانية وستين نظاره يخلق فيها ويرى قبحي ويميت ويعون ويذل ويعقل
ما يشاء كذلك قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقد عرفت ان طوله ما بين السماء
والارض سبع مرات وانه معلق بالعرش مكتوب فيه ما هو كما في يوم القيمة
فاية اخرى قال بعض العلماء ان جبريل عليه الصلاة والسلام على ادم
اشي عشرة مرة ونزل على ابراهيم اربع مرات ونزل على نوح خمسين مرة ونزل
على ابراهيم اربعين مرة منهاران في صغره ونزل على موسى اربعمائة مرة
ونزل على عيسى عشر مرات ثلاثا في صغره وسبعين مرة ونزل على نبيينا
محمد صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين مرة صلوات الله وسلامه
عليهم جميعا في اية اخرى اشرف الملائكة اكرمهم اربعة جبريل وميكائيل
واسرافيل وعزرايل ويذل على ذلك ما اخرجها ابو الشيخ عن حكيم بن خالد ان
رجلا قال يا رسول الله اي الملائكة اكرم على الله فقال جبريل وميكائيل واسرافيل
وملك الموت فاما جبريل فصاحب الحرب وصاحب المسلمين واما ميكائيل
فصاحب كل قطعة سقطت وكل ورقة نبت واما ملك الموت فهو موكل
بقبض روح كل عبد في بر او بحر واما اسرافيل فامين الله بينه وبينهم
اشرف الملائكة لوجوه الاول انه صاحب الوحي الى الانبياء كما وصفه الله بذلك
بقوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين الشاقي انه سبحانه
ذكره قبل سائر الملائكة قال تعالى قل من كان عدوا لجبريل فالثالث ان الله
تعالى جعله ثاني نفسه قال تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين الرابع
روح القدس كما قال تعالى في خلق عيسى واذا ايدتك روح القدس الخامس انه
تعالى مدحه بصفات ست فقال انه لقول رسول كريم ذي قوق عند ذي
العرش مكيون مطاع ثم امين الوصف الاول رسول فهو رسول الله الى جميع
الانبياء جميع الانبياء والرسل امته الوصف الثاني اكرم الله عليه ان جعله
واسطة بينه وبين عباده وهم الانبياء الوصف الثالث ذي قوق عند ذي
العرش مكيون ويلج من قوته انه قلع مدائن قوم لوط بما انزل من الجبال
دفعه واحدة الى السماء وقلها وبشائر كبر عن من الملائكة في القوق

22

مطالع
جبريل على الانبياء

كما سافر فانه بلغ من القوة انه يتوقه واحدة منه في الصور يصعق من
 في السموات والارض وبالنفث الثانية يعود واهما فاعرف عظيم هذه
 القدة وجملة العرش ان في السموات والارض وما فيها بالنسبة الى العرش
 كحلقة ملقاة في ارض فلاة ومع هذه جملة ثمانية كما نطق بذلك القرآن
 فاي قوة اعظم من هذه القوة الوصف الرابع مكين ومكانته عند الله انه جعله
 ثاني نفسه وقوله هو مولاه وجبريل الوصف الخامس مطاع ووصفه بذلك
 لانه امام الملائكة ومقتلهم الوصف السادس امين وصفه بذلك هنا وفي
 اية اخرى وهي نزل به الروح الامين على قلبك لانه امين الله بينه وبين ربه
 كما تقدم **فاية اخرى في الحديث** دلالة على اثبات الملائكة واراد على ان يكون
 من المجرى والغلاسة وقد نقل الشيا بالتواتر ان الانبياء صلوات الله عليهم
 عليهم اجمعين باجمعهم اتسوا الملائكة قال صلى الله عليه وسلم اهل السيادة
 اي صوت وحق لها ان تخط ما فيها موضع قدم الا وفيه ملك ساجل
 رابع واختلف العلماء في كون الاجناس المخلوقة عددا فتقبل الملائكة وبيد
 عليه ما روى ان بنى ادم عشرين الجنة والمجن وبنوا ادم عشرين حيوانات البر
 وهو كلهم عرش الطيور وهو كلهم عرش حيوانات البحر وهو كلهم عرش
 ملائكة الارض الموكلين وهو كلهم عرش ملائكة السماء والنيا وكلهم عرش
 عشرين ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى ملائكة السماء السابعة
 ثم اكل في ملائكة الكسوف نذر قليل ثم هو كلهم عرش ملائكة السراة ق
 الواحد من سرادات العرش التي تلهدها ستمائة الف طول كل سرادق
 وعرضه وسبكه اذا قبلت به السموات والارض وما فيها وما بينها
 فانها تكون شيئا يسيرا وقد اصغيرا وما من مقدار موضع الا وفيه
 ملك ساجد او راكع اياهم يحملهم في التسبيح والتقديس ثم هو كلهم
 في مقابلة الذين مجموع حول العرش كالقطرة في البحر ولا يعرف عددهم
 الا الله ثم ما يعاجل جنود ملك الاخر وكلهم سامعون مطيعون لا يعرفون
 مشتغلون بعبادته طلبا الا لسنه بذكره يتسابقون في ذلك منذ خلقهم
 لا يستكبرون عن عبادته انا الليل ولا يستأمنون لا تحصى اجناسهم ولا
 مدة اعمارهم ولا كيفية عبادتهم قال الامام رابت في بعض كتب التذكريان

في العرش الاجناس
 مطلة
 عددا

النبوي

النبوي صلى الله عليه وسلم حين عرج به راي ملائكة في موضع بمنزلة شريف
 يمشي بعضهم تجاه بعض فسان رسولا صلى الله عليه وسلم الى ابن
 فقال جبريل عليه الصلاة والسلام لا ادري ان اراه من عند خلقك ولا
 اراه واحدا منهم قدما ثانيا قبل رسالو واحدا منهم منذم خلقت فقال
 لا اذى غير ان الله سبحانه يخلق كوكبا في كل ايامه في سنة فخلق ذلك الكوكب
 عند خلقك اربعمائة الف مرة فهذا يدل على ان الملائكة اكثر خلق الله وقيل
 التمل اكثر خلق الله وقد ثبت في المستدرک للحاكم من حديث عبدالله
 ابن عمران الله عز وجل الخلق عشرون اجزا فجعل الملائكة تسعة اجزا وجزا سائر
 الخلق الحديث وهو الملائكة كلهم **في حديث** عن علي سيدنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بنص القرآن حيث كانوا في ارضهم واهلها خاصة الله به
 دون سائر الانبياء والمرسلين وقد وكل الله تعالى بقدر كل يوم وليدة ملائكة
 ينزلون اليه ويصلون عليه فقد نقل عن كعب الاخبار انه قال ما من رجل انزل
 سبعون ملكا من الملائكة حتى يحفون بالقبض بونه باجمعهم ويصلون
 على النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا امسوا عرجوا وهو بط سبعون الفاحق
 يحفون بالقبض بونه باجمعهم ويصلون عليه صلى الله عليه وسلم سبعون
 الفا بالليل وسبعون الفا بالنهار حتى اذا انفتحت عنه الارض خرج في سبعين
 الفا من الملائكة يزفونه وفي لفظ بقره ربه رواه البيهقي في الشعب وغيره
 وقد وكل الله سبحانه ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فقد قال الطبري
 في تفسيره من طرفي كنانة العديري ان عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم
 عن عدد الملائكة الموكلة بالادي فقال لكل ادم عشرين ملائكة بالليل
 وعشرون بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين يديه وثنان
 خلفه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على النبي صلى الله
 عليه وسلم واثنان على جبينه واخرها بمن على حصيدته فان تواضع رفته
 وان تكبر وضعه والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه يعني اذا نام
 وقيل ان كل انسان معه ثلثماية وستون ملكا **فاية اخرى** سئل
 الحافظ العلامة الشيخ والي الدين العلي في بحكمة المشرفة فتقبله هل
 الملائكة خلقوا دفعة واحدة ويكون موتهم كذلك ام خلقوا شيئا فشيئا

ذلك

مطلة
 الملائكة الموكلين بالادي
 عدد
 سبعون

فان
في ايقاع الكواكب
الانس والجن والملائكة
وسبب الصع
الجن
ادم
٢

ويكون موتهم كذلك فاجاب بان لم تثبت في ذلك شئ ولا يجوز العجم عليهم
بحر الاحتمار ولا مجال للظن فيه فاذن هل يقع تكلم بين الانس والجن
او بين الانس والملائكة قال الميرزا قال بعض العلماء ان التنازع قد يقع بين
الانس والجن في قوله تعالى وشاكرهم في الاموال والاوداد فان كان نشأ الجن
اذ اعتسقت جبال الانس تتعرض لصعصع لاجل الجماع وكذلك جبال
الجن للانس فان واما الانس والملائكة فلا يقع بينهم تكلم لعدم الشقة
فيهم وذهب بعضهم لانه يقع ليل ان ذا القرنين كانت امه ادميه
وابع من الملائكة قال ابو الفرج بن الجوزي خلق الله الخلق على اربعة
اصناف صنف منهم كبرياء المشقة دون العقل وهي البهايم والافاعي
وصنف كبريهم العقل والشقة وهم ادم وذرئته وصنف كبريهم
العقل ودون الشقة وهم الملائكة وصنف لا عقل لهم ولا شقة وهم
المجادات **خاتمة** قد اشتهر على السنة الناس ان جبريل ينزل الى
الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم قال العلامة شيخنا اشيع جلال
الدين السيوطي وهذا شيع الاصل له ومن الدليل على بطلانه ما اخرج به
الطبراني في الكبير عن ميمونه بنت سعد قالت قلت يا رسول الله
هل يرق الجنب قال ما اصحابك يرقه حتى يتوضا فان اخاف ان يتوفى
فلا يحضر جبريل فهذا الحديث يدل على ان جبريل ينزل الى الارض ويحضر
موتة كل مؤمن من حضرة الموت وهو على طهارة قال ثم وقعت على حديث
اخر فيه نزول جبريل الى الارض وهو ما اخرج به نعيم ابن كان في كتاب الفتن
والطبراني في حديث بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم
النجار قال فيم يركبه فاذا هو بخلق عظيم فيقول من انت فيقول انا
ميكايل يعني الله لانعنه من حربه ويمير بالمدينة فاذا اخلق عظيم فيقول
من انت فيقول انا جبريل يعني لانعنه من حرم رسول الله قال ثم ايت
في قوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها الاية عن الضحاك ان الروح
هنا جبريل وانه ينزل هو والملائكة في ليلة القدر ويسلونه على المسلمين
وذلك في كل سنة فعلم من هذه الاخبار ان جبريل ينزل الى الارض بعد
موت نبينا واما اشتهر بين الناس من انه حرم على نفسه نزل الارض

بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فهو باطل وعلم من هذه الاخبار
ايضا انه يحضر عند كل مؤمن من اذنا جله اذا كان على طهارة وينزل
عند خروج الديك والبعوض من النخل الى المدينة الشريفة وينزل كل
سنة ليلة القدر والله اعلم بالصواب

المجلس الثامن

في ترجمة الليث وخدمته الكبرى والزهد والكلام على بعض حديث
اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرباني الصالحة
في النعم حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكر هذا هو ابو بكر يحيى بن
عبد الله بن بكر القرشي المخزومي المصري ولد سنة اربع وخمسين
وكانت وفاته سنة احدى وثلاثين ومائتين وبكير بصفة مصغر
البكر قال ثنا الليث هذا هو الامام ابو الحارث الليث بن سعد بن عبد
الرحمن الفهمي المصري عالم اهل مصر من تابعي التابعين ولد في قسنة على
خوارق فارس من مصر سنة ثلاث اواربع وستعين وانفق العلماء على
امامته وبراعته وجلالته وحفظه واتقانه وجوده وافضاله
ودوره وعبادته وغير ذلك من الحاسن والكمال وهو وصفه الشيخ
بكترة الفقه الا انه ضيعه اصحابه لم يعشوا بكنته وتعليقها والتعلق
عنه ففان الناس معظم علمه قال يحيى بن بكر كبير كان الليث افقه
من مالك ولكن كانت الخطاط المالك ورايت من رايت فمرايت
مثل الليث كان فقيها نقي الدين عن يحيى اللسان مجلس القران وحفظ
الحديث والنحو والشعر حسن المذاكرة وما نزل يعقد عصا اسمية
جميلة حرة عقد عشرة وقال الامام احمد عنه كان كثير العلم صوي الحديث
ما في هؤلاء المصريين اثبت منه ما صح حديثه وقال بن سعد
استقل بالفتوى في زمانه بمصر وكان سريلا سخيا وناقية
قال الشافعي ما نعت على احد ما نعت على الليث وكان دخلة في كل
سنة ثمانين الف دينار وما وجبت عليه زكاة قط لعدم امساها
حتى يحول عليها الحول ولما قدم المدينة اهدى له مالك من طرحتها
فبعث اليه الف دينار وقال لبعضهم ان جماعة من اصحاب الليث وقولوا

علي بابا امام مالک رضي الله عنه فانتقم من الخزيح اليهم فقال بعضهم
هذا ليس يشبه صاحبنا فسمعه الامام يخرج اليهم وقال من صاحبكم
قالوا الليث بن سعد قال تشبهوني بربك كتبنا اليه في قليل عصف
نصف به ثياب اولادنا فارسل الينا شيئا صبغنا به ثياب اولادنا
وثياب مؤدنا وثيابنا وبعنا الفاضل بالف دينار ومن الغراب الاله
على سعة كره ما نقل عن منصور بن عمار وكان واعظا عظيما بالمحجر
مشهورا قال دخلت الى مصر في ايام الليث ووعظت في الجامع وكان
اذا تكلم احد في موعر واعظا فتواه فلما وعظت سمع في فارس في طلب
وقال لي الرسول اجب الليث قلنا فانيته خايعا منه فقال لي الواعظ
قلت نعم قال عد علينا كلامك وتكلم في كاشم قال ما اسمك قلت منصور
فاعطاني الف دينار وقال من هذا الكلام ان تقف به على ابواب
السلاطين ولك في كل سنة مثلها فتكلم في الجامع في الجمعة الثانية
فارسل في طلبي وقال عد علينا ما قلت فكلمت فيك بما كتبت قال
انظرا تحت الوسادة فارت خمسماية دينار فلما كان في الجمعة الثالثة
ايتته مودعا فاصدا بيت الله الحرام فقال انظرا تحت الوسادة
فارت ثلثماية دينار ثم قال باجارية هاتي ثيابا حرام منصور فانت
امر بهين ثوبا فقلت يرحم الله انا يكتفي ثوبان فقال انت سجل
كريم فيصحبك قوم فاعطهم ثم قال اخذ الجارية ايضا ومعها الف
دينار ولا تخفي وليدي فيراه قليلا رضي الله عنه وكانت وفاته في شعبان
سنة خمس وسبعين ومائة وقبره بمصر بزر وعليه من الجلالة
والبهلما هو لا يقبه وليس في الكتب الستة من اسمه الليث بن سعد
سواه من قبيل يضم العين المهملة وقسم القاف هذا هو عميل
الحافظ بن خالد بن عميل نفع العين لا يفتح الحفرة واليا المتنة
التحتانية العرشى الاموى حوى عثمان بن عفان الحافظ عن بن

ترجمه الزهري

ابن الملقن وفي انكر ما في هو تابعي كبير سمع عشق من الصحابة بل اكثر سمع انسبا
وتخلفا من الصحابة وسعد بن المسيب وتلفا من كبار التابعين وراى ابن
عمر وروى عنه صح عنه انه قال ما استودعت حفظي شيئا فاني وسمعت
ايضا انه حفظ القرآن في ثمانين ليلة كما قاله البخاري في التاريخ قال الليث
ما رايت عالما جمع من الزهري ولا اكثر علمانه وقال عمر بن دينار ما رايت
انصر الحديث من الزهري وما رايت احدا الدينار والله هم اهون عنده
وانه كانت الديار والديانير عنده بمنزلة البعوق والشا في لولا الزهري
ذهبت السنن من المدينة والعلم متفقون على امامته وجلالته
وحفظه واقفانه وضبطه وعرفانه وقد وصفوه بانهم جمع علم جميع
التابعين وكانت وفاته بالشام سابع عشر من رمضان سنة اربع
وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وسبعين سنة واوصى بدين بنين
على الطريق بقرية يقال لها شقيب وبنا لينا للدعاهن المارين بقبره وبه
بقارعة الطريق جعلت قبرا لاحضى بالترجم من صدره
فيامول المولى انت اولي برحمته فمن موت على الطريق
عن عمرة بن الزبير عن عايشة ام المؤمنين رضي الله عنها وعن ابوها وبناتها
انها قالت اول ما بيته به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الربوي
الصالحية والنوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح قال الامام النووي
هذا الحديث من مراسيل الصحابة فان عايشة لم تدرك زمان وقوع هذه
القصة فربما اتاها سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي آخر قال
الطبري والظاهر انها سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم لقولها فانخذني
فقطن ورسك الصحابة حجة عند جميع العالما لانهم به ابو اسحاق
الاسفرائيني قول عايشة اول ما بيته به رسول الله صلى الله عليه وسلم الربوي
الربوا الصالحة في النوم نضر من منها بان رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم من حيلة
اقسام الوحي وهذا متفق عليه وانما صلى الله عليه وسلم بالربوي في المنام
قبل جميع اقسام الوحي السبعة ليكون تمهيدا وتوطئة لمجي الملك اليه
والبقلة بالوحي ليلا فيقاء الملك وياتيه بصوت النبوة بقية فلا تتجها
القولى البشرية وكانت مدة وحي المنام كما قاله البيهقي ستة اشهر قال

القايل

ابن حجر على هذا فابتداء النبوة بالرواية وقع من شهر مولده وهو ربيع الأول
 وأبداه وحيا في القطة وقع في رمضان القوية الرواية مصدق
 كاز جمع مصدره جمع ويخص برواية المنام كما اختلف الرواية القلب والرواية
 بالعين والصالحه يكونان يكون صفة من صفة للرواية بناء على ان غير
 الصالحه لا تسمى بالرواية بل تسمى بالحلم كما ورد الرواية من الله والحلم من الشيطان
 ويكون ان يكون صفة مخصوصة بناء على ان السنة تسمى بالرواية قال العلماء
 الرواية على قسمين صالحه وتسمى صادقة وهي بشرارة من الله ينشر بها عبده
 ليحسن بها طئه ويكثر عليها شكوك وكاذبه وتسمى بالحلم باصفاها احدا
 وهي من الشيطان يريد ان يضل الانسان ليجزئه فيفسد طئه بربه ويقبل حطه من
 شكوك ولذلك امر بالتعود من شره وغيره كما سياتي بطرده والرواية الصالحة
 لا تختص بالنبى صلى الله عليه وسلم بل يشاركه غيره فيها لكن خص صلى الله
 عليه وسلم بان جميع ما كان يراه في منامه حق وصدق ولهذا قالت عباديشة
 وكان لارى روي الاحاديث مثل فلق الصبح وفلق الصبح وقرة نفع اولهما
 وتانيهما ضايق اى جاءت مثله في الصبح والبيان قال الكرماني في الصبح انه
 بمنزلة الفلق وهو اسم للصبح فاصنف احدهما الى الاخر لاختلاف الغلظتين
 والذي يدل على ان الفلق هو الصبح استعمله وحده قال يحيى في العود بر الفلق
 وانما عبرت عن صدق الرواية بفلق الصبح ولم تقبل غيره لان الشمس النبوة
 كان مبادئ انوارها الرواية التي تسمى نورها وبرهانها وظهرت اشعتها
 واليها صاحب البردة اشار بقوله

ظاهرها

مطلق الرواية
 على قسمين صالحه وكاذبه

ظاهرها واما بسبق تاويلها ورد في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرواية الحسنة من الرجل الصالح
 جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية روى المؤمن جزء من ستة
 واربعين جزءا من النبوة وفيه غموض عن شئ من الناس وايضا حده انما سلم
 الله عليه وسلم عاشر ثلثا وستين سنة على الصحيح ومدة نبوته منها ثلث وستون
 سنة لانه نبي على اسرار بعين وكان نصف سنة يرمى الوحي في المنام ثم يرمى
 الملك في اليقظة ونسبة نصف السنة التي يرمى الوحي فيها في المنام الى المدة
 التي يراه فيها في اليقظة كانت نصف جزء من ثلاثة وعشرين سنة وذلك الجزء
 من ستة واربعين جزءا من النبوة لكون المشكل رواية مسلم الرواية العاشر
 جزء من سبعين جزءا من النبوة فانها لا يطبق لها وجه وللرواية الصالحة شرطان
 حتى اخل شرط منها كانت اصفاها كانت احكام لا يصح تاويلها ومنها ان لا يكون
 الرى مخايفا من شئ او لاجل الشئ وفي معنى الخوف الرى المخزن على شئ
 والسرور بشئ فاذا نام من انصف بذلك كذلك لارى في نومه ذلك
 الشئ بعينه ومنها ان لا يكون خاليا من شئ هو محتاج للشئ كالخائف والعاشق
 يرى في نومه انه ياكل ويشرب ومنها ان لا يكون متلبسا من شئ فيرى كأنه
 يتجنبه كالمتمسك من الطعام يرى انه يفرقه ومنها ان لا يرى ملا يكون
 كالمخلات وغيرها ما يعلم انه لا يوجد بان يتجسس وتحت على صفة مستحيلة
 عليه او يرى شيئا يعمل عمل الفاعلة ومنها ان لا يكون ما رآه في النوم قد
 يراه في اليقظة وادركه حسه بعهد قريب قبل نومه وصورته باقية
 في خياله فيراها بعينها في نومه ومنها ان لا يكون قد حدثته نفسه به
 في اليقظة وتفكر فيه قبل النوم بمدة قريبة ومنها ان لا يكون موافقا
 ومناسبا لما هو عليه من تغير المزاج بان تغلب عليه الحرارة من الصفر
 فيرى في نومه النيران والشمس الحارقة وتغلب عليه البرودة فيرى الثلوج
 او تغلب عليه الرطوبة فيرى الامطار والغياه وتغلب عليه البيوسية
 والسودا فيرى الاشياء المظلمة ولا هو انما حتى اخل شرط مما ذكر كانت
 الرواية فاسدة لا تغير لها واذا وجدت هذه الشروط في رواية الانسان
 غلب على النظر سلامة روايته من الفساد وصح تغيرها خصوصا اذا

قطع الرواية
 على شرطين

مطلبة علامات
صدق الرقيب
ففي الحديث اذا اقترب
الزمان نحو

انضم الولهة كون الرابي من اهل الصدقة والصلاح فان الظن يعقوب يانها
صادقة سالحة ففي الحديث اصدقهم روبا اصدقهم حديثا ومن علامات
صدق الرقيب من حيث الزمان كونها في الاسرار كونها عند اقتراب الزمان
لم تكذب روبا المسلم تكذب واقتراب الزمان هو اعتداله وقت استواء الليل والنهار
وقيل اقتراب الزمان قرب قيام الساعة من جعفر الصادق انه قال اصدق
روبا النهار وقت القبلة لال كسيري ابن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول ان شر عونه السنين والمانا ياتر بعك الالجنة فقال الحسين رضي الله
عنه بايت لاحاجة الى الرجعة الود الدنيا بعد موتك فقال صلى الله عليه
وسلم يابني لا بد لك من الرجعة وهي ساعة لم تكذب فيها ثم صلى الظهر وقتل
شعبدا ومن علامات صلاحها ان تشبها بالانبياء على الطاعة او تحذيرا
من المعصية وليس المراد من قولنا بان هذه الود والصالحة انها سالحة صادقة
على سبيل القطع بل على غلبة الظن قال بن الصلاح ومعلوم ان ادراك ما هو حق
منها ما هو باطل بتمسك الطريق ان يظن الاطلا فان قيل باي شيء يرى الانسان
المنام بالروح او بغيرها فالجواب ان معتاد كونه تفسير قوله تعالى وهو الذي
يتوكل بالليل ان الانسان له حياة وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه
التي يعقل بها الاشياء ولم تقارن بالجسد بل خرجت من جده له شعاع كشعاع
الشمس فيرى الروبا بالنفس خرجت منه وتبقى الحياة والروح واليديد
فيها يتقلب ويتنفس فاذا اراد رجعت اليه اسرع من طرفة عين فاذا
رجعت اخبرت الروح وتخبر الروح القلب فيصعب فعلها انه راى روبا سالحة
فيعرف ما رى فيمنامه فيحي النفس وتجعل الروح وتعتبر الروح القلب فاذا اراد
الله تعالى ان يميت هذا الرابي في المنام يمنع النفس التي خرجت منه من العود
الى البدن ويقبض الروح اليها فيموت ومنامه وتقبل بعض علماء التعبير عن
دائيا له الصلابة والسلام اذ قال الروح يعقوب بها الى السما السابعة
حتى تقف بين يدي رب العزة فيؤخذ لها بالسجين وان كان ظاهرا لم يجز
العرش وما كان غير ظاهرا لم يجز فاصحابنا لا يستقرين اراد النوم ان ينام على
طهارة فانه قال العلماء اذا كان للانسان يفتح فيمنامه فليقر ما روه
ابن السنيما انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكى انه يفتح فيمنامه
فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وبت الى فراشك فقل عود بكلمات الله التامة
من نفضه ومن عباده ومن هزات الشياطين وان يحضرون فقال فيجب
عنه وكان عبيد الله بن عمر يعلف من عقل من بنيه ومن لم يعدك تبهن وعلفان
عليه نذكر الالتمنى وعينه واذا ارى الانسان في نومه ما يجب فليحمد الله
تعالى وليجث بها واذا ارى ما يكره فليستغفر بالله من شرها ولا يذكرها لاحد
فقد ورد في هذا الصنيع عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول اذا ارى احدا روبا يجثا فاتجاهها من الله تعالى
فليحمد الله تعالى عليها وليجث بها في رواية ولا يجث بها الا من يحب واذا ارى
غير ذلك مما يكره فانما هو من الشيطان فليستغفر من شرها ولا يذكرها لاحد فانها
لا تقرب ويصدق لمن ارى في منامه ما يكره ان يفتي اى يفتح عن يساره ثلاث
مرات ويتعوذ من الشيطان في ذلك وقتا فيصبح النعاسى وسلم عن ابي
قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الروبا سالحة
وفي رواية الروبا المستنم من الله والحلم من الشيطان فمن ارى شيئا يكرهه
فليستغفر عن شماله ثلاثا وليتعوذ من الشيطان فانها لا تقرب وفي رواية فليصق
بذل فليستغفر قال النووي والظاهر ان المراد منه النفث وهو نفع خفيف لا يرب
معه وكذلك لمن ارى ما يكره ان يتعول عن جنبه الذي كان عليه فقله رينا
في صحيح مسلم عن جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا ارى احدا روبا يكرهها فليصق عن يساره ثلاثا وليستغفر بالله
من الشيطان ثلاثا وليتعوذ من جنبه الذي كان عليه وكذلك ينبغي لمن ارى
ما يكره ان يعوم ويصلي ويحتمل السجود المذكور وفيه الاحاديث
باعدوا بالله من الشيطان الرجيم لكن الاحسن ان يقول عند رويته
ما يكره اللهم انى اعوذ بك من عمل الشيطان وسبب الاحلام كما ورد
ذلك والسنة للانسان اذا قض عليه احد روايان يقول خير كرايت
وخيرا يكون وخيرا تاتي وشرنا وقاه خيرا لنا وشرنا اعدائنا الحمد لله رب
العالمين وقول عائشة رضي الله عنها ثم سبب الالهة اى حب الله
الحق فان الحلال باله الحقة وهي شان الصالحين وعبادة العارفين وال
حسب اليه الخلق والعزلة لان فيها فراع القلب وهي موعظة على الفكر فيها

مطلبة الخلق
وشرها لظلمة اللصوفية
وما يدخل عليهم بالبين

ينقطع عن المراتب البشر ويخضع قلبه فان البشر لا يتقبل عن طبعه الا بالارادة
البلغة فلفظ الله تعالى به في امره في اليه الخلق وقطوعه عن مخالفة البشر
ليجد الجميع منه متمكنا كما قال تعالى هو اهل قبل ان امره في الخلق فصار في قلبه
وكان دخوله الخلق بالهام من الله تعالى لان تلقا نفسه قال بعض اهل العلم
ففيه دليل على ان الانسان اذا اخضع الخلق والانقطاع عن الناس فلا بد له
من اذن شيخه له وذلك وقد صرح بذلك العارفي بالله الزاهد اكمال من بين
الذين اوجبوا الخرافات الخرافية في نعمتنا الله به في وصيته لاصحابه حيث قال
فيها ما معناه من قصد سلوك طريق الاولي والى قصد الانقطاع والتبتل
في الخلق وترك الاختلاط فلا بد ان يكون ذلك محض الشيع والظاهر
اوامره الباطن فان المراد اذا صح بانطقه مع شيخه في حضوره وكان
مسئلا وامره و اشاراته يرى شيخه وواقعة في امره وينهاه ويحمله
ثم قال في وصيته ولا ينبغي لمن اراد دخول الخلق ان يقصد بدخولها ان
يصدى كما شافا وقد اكرهه عينانية فان من دخل على هذا القصد ولم يخلص
في دخوله تصرفه في الشيطان ولعب به وبمغزبه ويريه الاشياء الباطلة
في صورة الحق غرق الخرافات دخل واحد من اصحابنا في خلجان الخلق وغير
اذن ولا وقت استحقاق ودخولها في الشيطان اليه في صور الخلق فقال له
ارتديا ان تحصل لك العلوم اللدنية فقال نعم وكان ما يلدان يتكلم في العلوم
وان تجر على لسانه فقال له افنت ذاك ففتح فاه فاربع الشيطان بتراققه وفيه
تبرع ذلك صنفا كما يستعمل على ابواب من المعارف فلما وصل الى المراتب
والاحتجاب في بعضها صنعه على وعي واقعة فقلت له يا مسكين ذلك كان
الشيطان جاء اليك في صورة الخمر ولعب بك وشغلك عن طاعة الله وفيه
مرح واضل الكتاب وتب الا الله من الاختيار والشيطان يجي على صورة الضئيل
كثير ولا يقدر على التمييز بصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بصورة
العشيخ اذا كان الشيع تابع للشيخ صلى الله عليه وسلم ما ذواته لا يرشاد من
شيخه الماذون له وهكذا الى حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت
عائشة فان يكونوا ارجح الفارق بين الجبل وهو قريب من معنى الكعب
ويجمع الغار على غيران وحمل بكسر الجيم وتخفيف الراجل بينه وبين مكة فيها

الله

بلغ

50
قد عايننا
فجاءنا

الله تعالى نحو ثلاثة اميال من يسارك اذا سرت الى منى وفي جبل وقباصت الجاه
المد والعمر والاصرف وعندهم والتذكير والتاثير وقيل نظم بعضهم ذلك فقال
قيا وحل ذكر وان شهما معا ومدا وقصر واصرف وانع الصفا
فمن صرف المراد ان اللفظ على المكان ونحوه فيكون فيه حينئذ العلية فقط
وهي وحدها لا تمنع العرف ومن منع العرف المراد ان اللفظ على البقعة فيكون فيه
حينئذ علتان العلية والتاثير وكذلك سلم كما ان جعلت اللفظ على البقعة
او الوجه فهو غير منصرف وان جعلته على المكان ونحوه فهو منصرف وهي قاعدة
كلية بنه عليها الكرمات وغيره فيمنع في قوله تعالى في قوله تعالى
فلا دها من اجله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان يجلس بفارجل
يقعد فيه ان يتحدث بمعنى يتعبد وان تعبدت كان في ليل معدودة في كل
سنة لا في كل سنة فظهر وهو التعبد راجع الى التحدث الذي دل عليه لفظ
فيمنع فهو كقوله تعالى اعدوا لها وارب التوقى في تفسير التحدث بالتعبد
اما من كلام عائشة وهو ظاهر واما من كلام الزهري ادرجه في الحديث على
عادته وحقيقة التحدث في الاصل التعجب عن الحديث اي الاشم فكأن التعبد
يلحق الاشم عن نفسه بالعبادات والمدا يقول له البالي ذات العدد مع اياهم
على سبيل التغليب لانها النسب للخلق وكانت هذه البالي التي يتعبد فيها مع
اياها ليلي شهر رمضان واياله في كل سنة فانه لما خصص صلى الله
عليه وسلم جبل جمل بالخلق والتعبد فيه دون غيره من جبال مكة بجبل ابي
قيس مع انه اول جبل وضعه الله على الارض حين مالت قاه لمجاهد بجبل
شبير وغيره لان جبل جمل نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صعد على
جبل مكة فقال له شبير وكان قاطبه الكفار فقال له شبير بلسان الفان لا
بلسان الجبال انزل على ظهرى فاني اخاف ان تقتل على ظهرى فيعاقبني الله فقال
له حمل الي نرسو الله وقيل خصصه بذلك لان كان يرى بيت ربه وهو عيادة
كما احتلفوا في عبادته صلى الله عليه وسلم قبل النبوة فانه اخبر قال
البعوثي في تفسيره لما تخلى الله للجبل وصار كاطار منه ستة اشهر
وقعت ثلاثة بمكة وهي شبير وعرا وشور وثلاثة بالمدينة وهي احد
ورثقان ورثوى قال ابن العارفي في التبروة في اخرى اختلاف العلماء على

اجت

قول قبل البعثة محظوظا في التجارة لان الصعابة كانوا يكتسبون بها وعن المقدم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اكل احد طعاما قط خيرا من ان ياكل من عمل يده ورواه غيره في قوله وكان لا ياكل الا من بيده ولم يكن من اكله الا من خليفته في الزمان قال العفان والكلبي فلك داود بعد ثلثة جالوت سبعين سنة وجمع الله اراؤه بين عنبر وعسارته واغار باي شى كانت كما اختلفوا في عسارته صلى الله عليه وسلم الملك والنبوة ولم يجمع ذلك قبل النبوة فقيل كان يتعبد بشريعة ابراهيم وقيل بشريعة موسى وقيل لاحد قبله بل كان الملك في بشريعة عيسى وقيل بشريعة نوح وقيل بشريعة ادم وقيل غير ذلك والى النبوة وسبغ فذالك قوله عليه الجمهور وخذاق اهل السنة انه لم يتعبد بشرع احد بل كان يتعبد لله وانه الله الملك والحمد وقال ابن عباس كان داود ارش كاقاله ابن الملقن بالتفكير قال ولا خلا في بين اهل التحفة انه على الصلاة ملوك الارض سلطانا محرمين والسلام قبل النبوة وهو وسائر الانبياء من شروا الصدور بالتوحيد واليمان محرابه كل ليلة ستة وثلاثون فانهم لا يلبق بهم الشك في شى من ذلك ولا الجهل والاخلاص في عصمتهم العزير قبل ذلك قوله تعالى **بِذِكْرِ الْاَزْوَاجِ** اي كان يعقب في اغار قبل ان يحول الى ملكه وكان نوح نجارا وابراهيم بن اهلته ويشاق النعم فزجر اليرم وقولها **وَاذْكُرْ ذُرِّيَّتَكَ** مرفوعا عطفها وادريس خياطا وهو خذ على حقيقته وذلك اما اشارة الى الخلد وما الى التعبد كما صلى الله عليه وسلم لا يفيد انهم كانوا يعبدون يتعبد في عارحل وتزود لمة خلوته وتعبه والتزود اتخاذ الزاد والزيادة من ذلك ولا يله وكان يبنينا صلى الله عليه وسلم في احوال الكفار في اهل الكعبة **وَاذْكُرْ ذُرِّيَّتَكَ** مرفوعا عطفها بالجهاد وجملة خديجة على اطلاق لما فيه من الاكابر اليبالي وخديجة هي ام المؤمنين خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزي الله وذكر صاحب كتاب **قُرَيْشٌ مَلَا** واعظمه بشر فاوهى القوي واكثره على النبوة وهاجرت معه ووطئته بنفسها وما لها فان العرب كانت تتعبد بكس المال لا سيما في قريش وكانت تستاجر رجالا في مالها وتصار بهم عليه بشى معلوم فلما بلغها نبوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظمت امامته وكره اخلاقه بعثت اليه فوعظت عليه ان يخرج في مالها تاخذ الى الشام وتقطعها افضل ما كانت تقطع غيره وتقسيمه بن مغلط اي انها استجارته على اربع بركات فقيل النبي صلى الله عليه وسلم وخرج في مالها مع غلام لها يقال له ميسرة قال البرهان وميسرة هذا لاعلم احد ذكره اسلما وكانه توفي قبل النبوة ولو اوردنا النبوة لاسلم فلما رسلت ميسرة معه صلى الله عليه وسلم قالت له لا تعصم محرابا حتى قديم به سوق بصرى وظهر مدينة حوزك من ارض الحجازي جهرا وكان عبد الله بن جدعان ناسحا يبيع الجوارى وكان الفزريين الحارث عواد الشام يضرب العود وكان الكعب بن العاص خصوصا لغتم وكان العاص بن زيار السهمي يسطار بعالم الخيل وكان اسد بن عمار بن العاص جارا واكثره ابو خديجة صاحب الرى والقياس من الديمري مع اراؤه

قوله **قُرَيْشٌ مَلَا** واعظمه بشر فاوهى القوي واكثره على النبوة وهاجرت معه ووطئته بنفسها وما لها فان العرب كانت تتعبد بكس المال لا سيما في قريش وكانت تستاجر رجالا في مالها وتصار بهم عليه بشى معلوم فلما بلغها نبوت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظمت امامته وكره اخلاقه بعثت اليه فوعظت عليه ان يخرج في مالها تاخذ الى الشام وتقطعها افضل ما كانت تقطع غيره وتقسيمه بن مغلط اي انها استجارته على اربع بركات فقيل النبي صلى الله عليه وسلم وخرج في مالها مع غلام لها يقال له ميسرة قال البرهان وميسرة هذا لاعلم احد ذكره اسلما وكانه توفي قبل النبوة ولو اوردنا النبوة لاسلم فلما رسلت ميسرة معه صلى الله عليه وسلم قالت له لا تعصم محرابا حتى قديم به سوق بصرى وظهر مدينة حوزك من ارض الحجازي جهرا وكان عبد الله بن جدعان ناسحا يبيع الجوارى وكان الفزريين الحارث عواد الشام يضرب العود وكان الكعب بن العاص خصوصا لغتم وكان العاص بن زيار السهمي يسطار بعالم الخيل وكان اسد بن عمار بن العاص جارا واكثره ابو خديجة صاحب الرى والقياس من الديمري مع اراؤه

العفة

الشام فانه صلى الله عليه وسلم دخل ارض الشام اربع مرات المدة الاولى مع عده الى جالب وكان عمر حينئذ اثنا عشر سنة على صلح اقول الثلاثة فراه الراهب قال الزهني في تجر بله جبري رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الراهب واهن به ذكره بن منة وابو نعيم في الصحابة واسم جبري ابراهيم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفه بصفتة فاخذته بيده وقاله يا سيد العالمين هذا بعثته الله رحمة للعالمين فقيل له وما علمك بذلك فقال انكم حين اشرقتم به من البعثة لم يبق شى ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدان الا النبي وانما تجده وكتبنا وسال ابا طالب ان يرده خوف عليه من اليهود المدة الثانية مع ميسرة وكان عمر خمس وعشرين سنة ويقال استاجرت رجلا اخر من قريش فلما دخل بصرى ندنا لاحت ظل شى في ركب نسطلوا الراهب قال البرهان الحلبي ولا اعلم احد ذكره في الصحابة جلا في جبري فلما راه نسطلوا قال ما نزل تحت هذه الشجرة الا نبي في رواته ما نزل تحتها قط الا نبي المثل الثالثة ليلية الاسرى وصل الى بيت المقدس المرة الرابعة الى تيوك فاما دمشق فانه لم ينقل انه دخلها صلى الله عليه وسلم فلما رجع صلى الله عليه وسلم من سفر حجة خديجة باعته خديجة ما بها به رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى كثير حجة فاميسرة بقول الراهب في كتاب شرف المصطفى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما جمع من بصرى وقريش مكة قال له ميسرة يحول اليه حجة وبشرها بالريح الكثير وكانت خديجة مرضى الله عنها تصعد على سطح دارها او قاتنا لتظهل قد يمول السفر كما فصعدت يوما وارث جبري صلى الله عليه وسلم على جبري وعن بنه ملك شاهرسيفه وعن يساره ملك شاهرسيفه والغامة على راسه فلما تحققت امره امتلا قلبها فزجارت عنبت والتزويج به قال العرفي ورغبت فخطبت محمدا في اهلها من خطبة ما اسعوا فارسلت اليه وعرضت نفسها عليه فحارم رسلت شيئا برسالة الراهب ليرغب في زوجه فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك لانعامه فخرج حزمة وابوطالب وروى نسا الحرم الجويلد بن اسد فخطبوها فزوجها ابوها وقيل اخوها وقيل عمها وجمع بين الاقوال بان الثلاثة حضروا

مطلبه دخل صلى الله عليه وسلم اربع مرات وما دخل محقق

حقيق

قوله ونشأ اي خلف
اوقية والقاموس
الفتوح لابن ابي
البركات

ورويها ابو جعفر على الراجح فليس الفعل الى كل واحد منهم واصدقها رسول
الله صلى الله عليه وسلم التي عشرة وبقية ونشأ وقيل عشرين كرم
وكان عمر حين التزويج بها خمسة وعشرين سنة على الراجح من الاقوال
الستة وكان عمر خديجة حينئذ اربعين سنة على الراجح من الاقوال ومن
قضايلها ما ذكره في عقايق الحقايق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوج خديجة
كثر كلام الحساد فيها فقالوا ان محمدا فخر قد تزوج باغني النساء فكيف جئنا
خديجة بفقير فلما بلغها ذلك اخذتها الغيرة على محمد صلى الله عليه وسلم ان يعير
بالفقر فاحضرت سادات الحرم والشهد منهم ان جميع ما تملكه لمحمد فان
رضي بغيري فذلك من كرم اصله ففتحي الناس منها وانقلب القول فقالوا ان
محمد امين من اغني اهل مكة وخديجة امست من افتراهلها فافرح بها
ذلك والى ذلك اشار الله بقوله جل ذكره ووجدت عابدا فاعني على قوله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بم كما في خديجة فمأه جبريل وقال ان الله تكلم بك
السلام ويقول ما كما قد خديجة علينا فانظر النبي صلى الله عليه وسلم الكفاية
فلما كان ليلة الموعود ودخل الجنة وجد نصرا مدينا فيه ملاعين رات ولا
اذن سمعت ولا حطرت على قلبه بشر فقال يا جبريل لمن هذا القصر قال الخديجة
فقال هيئتها لقد احسن الله ما كفاها ومن قضايلها ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا خديجة هذا جبريل يعزبك السلام من ربك فقالت الله الذا
وقيل السلام وعلي جبريل هذا السلام انما قالت الله السلام ومنه السلام وكذا
جبريل السلام قال السهلي في امره ولا نزلها على نفسه ان الله سبحانه
وتعالى اورد عليه السلام كما ورد على الخلق لان الله السلام دعاء بالسلامة
وقيل رواية قال جبريل لي ارحم هذه خديجة قد اتتك بانا فيه طعام او
شراب فاذا هي اتتك فاقل عليها السلام من ربها وبشرها ببيتك الجنة
من قصب اصح فيه ولا نصب والنصب اللؤلؤ المحوق والصحب الصباغ
والنصب النجيب والحكمة في توبه البيت من قصب انها حازت قصب
السبق الايمان فانها اول من امن من النساء اول من امن مطلقا على
قوله ومن قضايلها ما روي عن عاتشة رضي الله عنها قالت كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر خديجة لم يكن يسام من ثنايه عليها
والاستغفار

والاستغفار فانها فكر هذات يوم فادركت الغيرة فقلت لقد عوضك الله من
كبير السن فرايته غصن غصبا شديدا فدمت وقلت اللهم ان اذهبت
عنيك رسولك لم اعلم الى ذمها بسوء قال كيف قلت والله لقد امتنت اذ كفر
الناس واوتيت اذ كفر فضي الناس وصدقتي اذ كذبني الناس وقواستي عليها
ورزقوا لله اولادها اذ حرمني اولاد النساء اذ رويها فذكرها يوما فقلت
ها كانت الاجور اذ خلق الله خير امنها فقلت في نفسي لا اذكرها بسوء ابدا
ثم قال اولاده ما خلق الله له خيرا منها فقلت في نفسي لا اذكرها بسوء ابدا
وهي ام اولاده كلهم خلا ابراهيم فانه من ماريته العظيمة ولم يزوج غيرها
قبلها ولا غيرها حتى ماتت فاقامت معه اربعا وعشرين سنة واشتهل
ثم تزوجت قبل الموعود بثلاث سنين على الاصح وقيل خمس وقيل اربع وكانت
واقفا بعد وفات ابي طالب بثلاثة ايام عن خمس وستين سنة
ودفنت بالمحجون ونزل النبي صلى الله عليه وسلم في قبرها وكان يسمى العم
الذي ماتت فيه في يومه عام الحزن فطعمت قبره بموتها في النبي صلى الله
عليه وسلم وبالغوا في اذاه وتزوجت قبل النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين
او اخصا عتيق بن عاذ ثم تزوجها ابو الهالة فولدت منه هالة والظاهر بهذا
فعاشر هند وادركه الاسلام وكان يقول انك ام الناس ابا واما واخا
واختا ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم واومجند خديجة واخي القاسم واخوتي
فاطمة وآل السجلميات بالطاعون طاعون البصرة وكان قد مات في ذلك
اليوم نحو من سبعين الفا فاشغل الناس بجنائزهم عن جنائزها فلم يوجد
من يحملها فصارت اديسة واهنذا وازويت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يتبق جنائز الا التركت واحتملت جنائزته على اطراف الاصابع اعظاما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل قتل مع علي يوم الجمل والاول القوم الصريح

المجلس التاسع

في الكلام على بقية حديث اول ما به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرويا الصالحة في النوم قول عاتشة حتى جاء الحق وهو في جوارح امرها
بالحق الوحي الكريم وقولها فواء **الاول** ايجبريل فان قيل ان قوله فواء
الملك بالغا التعقيب بعد قوله حتى جاء الحق يقتضيان مجي جبريل اليه

وفي رواية عدل الله خير منها
امارت البديل نفسها والبدل
خديجة فقلت نفسا على
خديجة قال العلم ولو كنت
النبي صلى الله عليه وسلم
فول عاتشة لعلم ان حاتبة
افضل من خديجة ولكن
لمسكت بل الاولاد
ما بال النبي صلى الله عليه وسلم
عاطعت
بجنتي ومات في يوم واحد
بجنتي
بجنتي

بلق

مجي الوحي مع ان جبريل هو النازل بالوحي فالجواب ان هذه الالف تسمى بالفاء
التفسيرية نحو قوله تعالى فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم اذا قتل نفس
التوبة ومنها مجي الملك اله هو عبادة عن مجي الوحي وتسمى بالالفصيلية
ايضا لان مجي الملك وقوله اقل انما امراسيا في تفصيل الجمل الذي هو مجي
الوحي والمفصل نفس الجمل ومعصود عايشة رضي الله عنها انه ومجي
النام وهو ستة اشهر كما تقدم لما فرغت نزل عليه جبريل بالوحي في
التيقظة وهو في غار رحل وكان نزوله عليه يوم الاثنين بعبد مضي سبع
عشر ليلة خلت من رمضان ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اربعين
سنة وستة اشهر فقال اول ما نزل عليه جبريل حين نزل عن رسول الله عليه
وسلم اقرأ فقال انزل الله عليه وسلم قل له ما انا بقارئ قال العلاء
ما هنا نافية واسمها انا وبقارئ خبرها والباء زائدة لتأكيد النواحي ما احسن
القرآن قال ابن الملقن وغيره وغلط من جعلها استفهامية لدخول الباء
في خبرها قال النبي صلى الله عليه وسلم فاخذني لما قلت ما انا بقارئ فخطبني
اي صفتي وعصفتي حتى بلغ من حزني اني لم اجد اى الطائفة استسلمت لي اطلق
من العصف فقال اقرأ قل ما انا بقارئ فاخذني فخطبني اثنتين
حتى بلغ من حزني اني لم اجد من استسلمت لي فقال اقرأ قل ما انا بقارئ فاخذني
وخطبني اثنتين حتى استسلمت لي والحكمة في عصر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم اليه
عن الانبياء في امور الدنيا ولييباع وايمر باحضار قلبه لما يقول
له وقيل الحكمة في ذلك ان جبريل اراد بالعلم ان يواقفه على العروة ليست
من قدرته ولو اركه عليها وكان كلما امر بالقرآنة فلم يفعل شد عليه باعصر
لينبهه على ان القرآنة ليست من قدرته ولا من طاقته وسعير والحكمة
في عصر ثلثا مائة لغة في التسمية على ذلك وقيل الحكمة في فعله ذلك ثلاثا
الاشارة الى انه يتلى ثلاث سنين ثم يأتي الفجر والوحي ذلك صلواته عليه وما
هو واصحابه وحصل لهم بشدة من الجوع في الشعب حين تقاعدت فرئيس
عليهم ان لا يدخلوا بيوتهم ولا يصلوا اليهم وشدة اخرى من الجوع في بلادهم
بالقتل وشدة اخرى من الاجلاء عن احب الاوطان اليهم ثم كان لعاقبة
المتقين والحمد لله رب العالمين قال العلاء في عصر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم

دلالة

القرآنة

دلالة علمه بنبي المعبران بحيث اطرف تيميه المتعلم وان يامر باحضار جميع
قلبه وان يحكم ما يتعلم ثلاثا وقد كان عليه الصلوة والسلام اذا تكلم
بكل ما اعادها ثلاثا لتعلم عنه وقد ورد في فضل تعليم القران وتعلمه عن
ابى هيرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هيرة
تعلم القران وعلمه الناس ولا تزل كذلك حتى ياتيك الموت فاذا اتاك الموت
وانت كذلك حجت الملائكة اليك كما حجج المؤمنون الي بيت الله الحرام ويروى
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان القوم ليعذب الله عليهم العذاب حتما
مقتضيا فيقرأ صبي من صبيانهم في كتاب الحمد لله رب العالمين فيسمع الله
عز وجل فيرفع عنهم العذاب اربعين سنة وكذلك اليعاقبة يرفعون حتما
في امر الخاضرين باحضارهم قلوبهم ليفعل ما يلقى عليهم واستنطق
القاضي شرح بن باحضر اهل هذا الحديث ان مؤدب الاطفال لا يزيد في ضرب الصبي
على التعليل على ثلاث ضربات كما عصر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا وفي
صبر النبي صلى الله عليه وسلم على حين غطر جبريل تنبيهه على ان المتعلم ينبغي ان
يتواضع لمعلمه وان كان اصغر منه قالوا العلاء حارب المتعلم كل من سئل رب
السكان العالي وتعالى بن عباس ذلك طالبا فغزيت مطلوبا وفي الامام علي
كرم الله وجهه من حق العلم عليك ان تسلم على الناس عامة وتخصه من يؤم
بالنعية وان تجلس امامه ولا تشرب عنده بيديك ولا تعان عنده احلا ولا
تقرن بعينيك ولا تقولن قال فلان خلا قال قوله ولا تشرب في مجلسه
ولا تأخذ بشيئيه ولا تلج عليه اذا اسلم ولا تعرضي تشيع من طول صحبتته
قال النووي ولا تتعلم الا ممن كملت اهليته وظهرت ديانته وتحققت
معرفةته واشتهرت صيافته فقل قال السلف الصالحون هذا العلم
دين فانظر واعين تاخذون دينك فقال جبريل حين غط النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاث مرات ويقول له اقرأ وهو يقول ما انا بقارئ والمرة
العاقبة اقرأ باسم ربك الذي خلق الانسان من علق اقرأ
وسبحك اكرام فقل له اقل باسم ربك الذي خلق معناه لا تقل القران
بقولك ولا معرفتك بل بجمول ربك واعانته فهو يعلمك كما خلقك وما
نزع عنك علق الدم ومقر الشيطان في الصغر وعلم امتك حتى صارت

معلم
فضل تعليم القران
وفضائله

فصل
على
الانبياء مؤدب الاطفال
على ثلاث ضربات

مطلبا
لوحظ بالطلاق ان
زوجه حبه احسن
من القهر هل يطلق
ام لا

تكتف بالقبول بعد ان كانت امية وقوله خلق الانسان من علق فسر ايدان
واعلام بان الانسان اشرف المخلوقات قال القاضى ابو بكر بن العربي
ليس الله تعالى خلق احسن من الانسان فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا
مرها متكلما سميعا بصيرا احدا بريا حكما وهذه صفات الرب سبحانه
وتعالى وتبين على كون الانسان احسن المخلوقات مسئلة وهي ما قال
شخص من وجهته ان لم يكن في احسن من القهر فانت طالق هل يطلق زوجه
بذلك ان لم يكن احسن من القهر ام لا قالوا العلماء انها لا تطلق وان كانت زوجه
لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم اذ المراد به احكام الخلق وكال
العقل وقد وقعت هذه الواقعة في ايام الملك المنصور الموسوي بن عيسى
الهاشمي كان يحب زوجه حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا لم
تكوني احسن من القهر فنهض واخرجت عنه وقالت طلقني فان القهر
احسن معنى وبات ليلة عظيمة فلما اصبح ذهب الودار المنصور فاخبر
الخبر واطهر المنصور جزعا عظيما فطلب المنصور العلماء واستفتاهم في ذلك
فقال جميع من حضر وقع الطلاق الا واحدا من اصحاب ابي حنيفة فانه
كان سكتا فقال له المنصور هالاه لا تكلم فقال لا تطلق بالامر المؤمنين
لان الله تعالى قال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم باخير المؤمنين الا ان
احسن الاشياء لا يشي احسن منه فقال المنصور لعيسى بن موسى لا تكلم
قال الرجل اقبل على زوجهك وارسل المنصور الى زوجته ان اطيعي نهي
ولا تعصيه فما طلقتن وهذا الجواب ينقل عن امامنا الشافعي رحمه الله
عنه هذا اذا ريد الحسن احكام الخلقه وكال العقل فان ريد به الجمال
فظاهر انها اذا كانت تبغية اشكل تطلق منه عليه الا ذرعي فان قيل
الانسان مخلوق من علقه واحدة كما في اية اخرى من نطفة خرم علقه
كيف قال في هذه الاية خلق الانسان من علق فالجواب ان المراد بالانسان
خلق من علق نفوس بمعنى الجموع فان قيل اي مناسبة بين الخلق من العلق
والتعليم والقلم وتعليم العلم فالجواب ان الله سبحانه وتعالى بنه بقوله علم
بالعلم علم الانسان ما لم يعلم بعد قوله خلق الانسان من علق وان ادعى
مطلب الانسان كونه علقه واعلاها كونه عالما فانه سبحانه وتعالى امتن

على

على الانسان ينقله من احسن المراتب وهي العلقه الى اعلاها وهي العلقه فان قيل
لاي شئ حصل لله الانسان بالذکر بقوله خلق الانسان من علق مع ان جميع
المخلوقات مخلوقة من علق فالجواب انه انما خصه بالذکر بشرفه
وقرأه بالذکر ليعين له قدر نعمته عليه فاعلم انه خلقه من نطفة
محيية حتى صار بشرا سويلا وعاقلا ميزا وقوله تعالى علم بالقلم قال
العلما القلم لغة من الله على عباده وهو من اشرف مخلوقات الله تعالى
ولهذا اقسام الله به في كتابه العزيز فقال ان والقلم والقلم اول ما خلقه
الله سبحانه والحدیث عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اول ما خلق الله القلم خلق النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى
ان والقلم قال له ان كتب قال وما كتب قال ما كان وما هو كان الیوم القیة
من علق الرجل اورزق واثر محرمي القلم بما هو كان الیوم القیة في هذا الحدیث
دلالة على ان القلم هو المأمور بالکتاب قال ابن عباس وهو قلم نون طوله
كابين السماء والارض قال القرطبي ويقال خلق الله القلم فظهر اليه فانشق
نصفين فقال انجری فقال يا رب بما امری فقال بما هو كان الیوم القیة
فجری على الیوم المحفوظ ورضع الله هذا القلم فوق عرشه وخلق الله القلم
واحد اكتابة المقادير واقلاما وسياتي بيان ذلك في حديث العوام وفي
قوله علم الانسان ما لم يعلم بعد قوله علم بالقلم تنبيه على انه كما يحصل العلم
بالعلم يحصل بتعليم الله تعالى بلا واسطة لانه صلى الله عليه وسلم لم يكن
يکتب حتى تعلم بالقلم ويعني الاكرم في قوله اقرأ وربك الاكرم الذي علم
الکمال في زيادة ذكره على ما ذكرتم تنبيه على عبادة النعم التي لا تحصى وعلم عليم فلا
يعاجلهم بالعتوبة مع ذكرهم ويحجب دهرهم وبارئكم بهم المناهي ونظمهم
الاولم ويعقبون بنهم ونجوا منهنم فأكبره غاية ولا امد وفي هذا
الحدیث دليل على ان اول ما نزل من القرآن اول ما نزل به الذي خلق خلق
الانسان من علق الی قوله ما لم يعلم والعلما وهذه المسئلة اقوال صحها
ان اول ما نزل اول سورة اقلا الی قوله ما لم يعلم وقيل اول ما نزل بالابها
المدر وتقبل سورة الفاتحة وقيل بسب الله الرحمن الرحيم وتقبل
العلما في اخراية نزلت فقيل الی الی وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا

مطلبا
القلم

مطلبا
نزلت واخرية
نزلت

الله وذر واما بقى من الربا وقيل آية الدين وقيل بعد جاكم رسول من انفسكم
 الى اخر السورة والاسم كما قاله من حج وغيره ان اخر ما نزل قوله تعالى واتقوا
 يوما تجعون فيه الاله ثم توفي بكل نفس ما كتبت وهم لا يعلمون لما
 فيها من الاشاعة او معنى الوفاة المستلزمة لحاتمة النزول وقسم العلماء
 القرآن باعتبار نزوله الى مكى ومدنى وسفري وحضري وليلى والنهارى
 وبين الليل والنهار وسماوى وارضى والى ما نزل بين السماء والارض وما
 نزل تحت الارض والى صبيح وشيأى والفرأشى ونوحى فاما الكو والمدنى
 فلتناسل الفرق فيه اصطلاحات اشبهها ان الكى ما نزل قبل الهجرة
 والمدنى ما نزل بعدها سواء نزل بمكة ام بالمدينة عام الفتح او عام حجة
 الوداع او بسفر من الاسفار ومن فوايد معرفة الفرق بينهما العلم بالمتن
 فيكون ناسخا او مخصصا لى الحصاد فالمدنى بانفاق عشرين سورة
 والمختلطة فيه اثنتا عشرة سورة والباقي مكى باتفاق واما الحضري
 فامثلته كثيرة واما السلم فليل بالنسبة الى الحضري ومن امثلته قوله
 تعالى وكان من قرته هو اشد فوج من قرته الذى اخرجتك اهلكناك فلا
 تاصرف لقران النبى صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف
 ونظر الى مكة وسبحي فنزلت ومن امثلته ايضا يا ايها الناس انا خلقناكم
 من ذكر وانثى الالية فزنت بمكة يوم الفتح لما جرى بلان على ظهر الكعبة واذن
 فقال بعض الناس بهذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة واما النهارى
 فهو يتوزل انما القرآن ظاهرا واما الليلى فهو قليل بالنسبة الى النهارى
 ومن امثلته والله يعصمهم من الناس ان النبى صلى الله عليه وسلم يحج بئح اول
 الامر للاحق نزلت فاخرج لسه من الغنم فقال ايها الناس انصروا فقد
 عصمى الله ومن امثلته ايضا سورة الانعام ومريم فانها نزلت ليلا ولما
 الذى بين الليل والنهار اى في وقت الصبح فمن امثلته آية التيمم والى اية
 وقوله تعالى ليس لك من الامر شئى واما الارضى فكثير واما السماوى فمن
 امثلته قوله تعالى من الرسول بما انزل اليه الاخرها نزلت ليلة الاسرى
 فتاب قوسين لما انتهى الى سدة الشقى واما ما نزل بين السماء والارض
 فارج ابان فقط ثلاث ايات في الصفات وما حلال له مقام معلوم
 الايات

ضمير العلم القران الى مكى
 ومدنى وسفري وحضري
 وليلى ونهارى

الايات الثلاث وواحدة في الزخرف واستل من امرسلنا من قبلك من سلنا
 الالاية واما ما نزل تحت الارض وهو في الغار فسورة المرسلات كما
 في الصحيح عن بن مسعود واما الصفيق والشتاى فمن امثلتها آية
 الكفلة قال الواحدي انزل الله في الكفلة آيتين احدهما في الشتاى وهى
 التى في اول النساء والاخرى في الصفيق وهى التيمم اخرها واما الغراشى
 فمن امثلته والله يعصمك من الناس ومنه آية الثلاثة الذين خلفوا واما
 النوحى فمن امثلته سورة الكوثر فقد روى مسلم عن اشرفنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اضلعها اذ غنى غفاة ثم رفع راسه
 متسببا فقلنا ما اضلك يا رسول الله فقال انزل على انفا سورة فقترأ
 بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك الكوثر الاخرها ومن القران ما نزل
 مريم بن اعظمها الشانه وخوفها من نسيانها فمن ذلك آية الروح ومنه
 قوله تعالى اقرأ الصلاة طرقي النهار وذكر قوم منه الفاتحة وسورة مجا
 وقيل منه قوله هو الله احد فانها نزلت جوابا للمشركين بمكة ونزلت جوابا
 لاهل الكتاب بالمدينة ومن القران ما نزل ايات متفرقة وهو غالب القران
 ومنه ما نزل جمعا اى السورة بكاملها من غير تفرق اياتها كسورة
 الفاتحة والاخلاص والمعوذتين نزلت معا والمرسلات والانعام
 ومن القران ما نزل مفردا على يد جبريل فقط ومنه ما نزل مشيها اى
 معه ملائكة كثيرة كسورة الانعام ومعها سبعون الف ملك ورد
 عن اشرفنا بن عباسند ضعيفا اخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب
 قال نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسعد ما بين الخافقين
 لهم عز وجل التسبيح والتقديس والابحار تيمم وكذلك سورة الكهف نزل
 معها سبعون الف ملك ومن القران ما نزل على بعض الانبياء كسب اسم
 ربك قوله تعالى ان الله بامرهم ان توحي الامانات الى اهلها انزلت على
 النبي صلى الله عليه وسلم وهو في جوف الكعبة ولم يزل في جوف الكعبة
 سواها كما منه على ذلك الديموى في اول كتاب الوديعه من شرح المنهاج
 شقالت عايشة
 على جبريل وهو اقل باسم ربك الى ما لم يعلم قاصدا بعث خديجة

له

اي يخفق ويضطرب والرفجان شدة الحركة والغواد هو القلب وقيل الله
 عين القلب وقيل باطن القلب وقيل غشا القلب فان قيل من ابري عقلت
 خديجة يرفجان فواده فالويل اليها انها اختارته حقيقة واما انها لم تراه
 وعلمته بقران وصورة الحال واما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرها
 بذلك ^{فان قيل على حجة} ~~فان قيل على حجة~~ فقال ^{فان قيل على حجة} ~~فان قيل على حجة~~ اي دتروني
 وجا في رواية اخرى دتروني وصوبوا على ما باردا فان ذلك صلى الله عليه وسلم
 لشدة الحجة من هول الامر وشدة الضغط ولو ما جعل عليه
 الصلاة والسلام من الشهادة والقومي ما استطاع على فتح ذلك
 لان الامر جليل ^{فان قيل على حجة} ~~فان قيل على حجة~~ اي الفرع ^{فان قيل على حجة} ~~فان قيل على حجة~~
 اي اي خبر ما وقع له من محي الملك وعظله وقوله له اقر وغير ذلك
 لقد خشيت ^{فان قيل على حجة} ~~فان قيل على حجة~~ اي خفت عليها وهو جوابه قسم بخذوف
 اي والله لقد خشيت على نفسي وهو مقول قال اي قال النبي صلى
 الله عليه وسلم لخديجة بعد ان اخبرها الخبر على ما وقع له مع جبريل لقد
 خشيت على نفسي قال شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر اخلف العلقام ملاه
 صلى الله عليه وسلم بالخشية المذكورة على اثني عشر قولاً فقيل خشيت ان يحصل
 له عند روية جبريل جنون وان يكون مراه من جنس الكهانة وقيل خشيت
 من العيون اسباب البتة وقيل خشيت ان يعجز النظر الى الملك من العبد وقيل
 خشيت من عدم الصبر على اذى قومه وقيل خشيت ان يقتلوه وقيل خشيت
 من مفارقة الوطن وقيل خشيت من تكذيبهم اياي وقيل من تعبيرهم اياه
 والريح كما قاله بن حجر من الاقوال انه خشيت من الموت من شدة الرعب اذ
 المرض او دوام المرض فاشك يستفاد من كون النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يخبر خديجة بخبر الابدان ذهب الله عنه الفرع ان العالم في حال خوفه
 لا يفتنون يسال عن شي حتى يزول عنه وزيمه وكذلك القاضى ينبغي له
 ان لا يقص في حال فرجه ولا يرفع اليه امر في تلك الحال حتى ان الامام ما كان
 رضي الله عنه قال الخائف المذكور لا يصعب بعبه ولا اقزانه ولا غم فاما
 قاله عند خشيت على نفسي قالت له خديجة ^{فان قيل على حجة} ~~فان قيل على حجة~~ ما والله ما خشيت الله
 معنى كلاهما النبي ولا بعدا اي والله ما خشيتك الله ابداي ما يفضحك
 ويهينك

مطلق لا ينبغي ان يسال
 العالم وقال غيره
 يقضي القاضى
 الحال

ويهينك ومن واه مسلم يخزيك من الحزن خلافا لسرور ويجوز على هذا
 فتح اياها ومنها يقال يخزيك فانه جاء حزبه وحزبه لغتان فيصيحان
 قرى بهما في السبع قال تعالى لا يخزيك الفرج الا كبر من حزن وقال الخزيني
 ان تدهبوا به من احزن على قرآن من قرأ بضم الياء فاستة الفرق بين العلم
 والحزن ان الحزن يكون علما مرقد ووقع كان مات له ميت فيحزن عليه واما العلم
 فانه يكون علما مستقبلا متوقفا على الوقوع ولم يقع ثم قال له خديجة
 اتك تقبل الرجاء اي التحسن الي الاقارب فيه دلالة على استحباب
 صلة الرحم وهو الاحسان الي الاقارب فتارة تكون صلة الرحم بالمال وتارة
 بالخدمة وتارة بالزيارة وتارة بالسلام وتارة بغير ذلك ^{فان قيل على حجة} ~~فان قيل على حجة~~ اي
 الثقل والمعنى انك تعين الضعيف وترفع ما عليه من الثقل ^{فان قيل على حجة} ~~فان قيل على حجة~~
 المعنى الرواية الفصيحة الكثيرة المشهورة تكسب بفتح التاء وتختلف
 في معناها على خمسة اقوال فقيل معناها وتعين المحتاج فان الرجل المحتاج
 العاجز عن الكسب كالمعلم الميت اي تفيده هذا الذي كالمعلم العجز
 فتعنه وقيل في معناها غير ذلك وروي تكسب ضمنا وله معنى تكسب
 عنك المال المعدوم اي لقلبه اياه فخذا اول مفعوليه وقيل معناها
 تقضي الناس ما لا يجرونه عند عنك من مكارم الاخلاق والعلوم وغير
 ذلك ^{فان قيل على حجة} ~~فان قيل على حجة~~ اي على عواد الحق
 ومعنى كلام خديجة انك لا يصيبك مكروه لما جعله الله فيك من كلام
 الاخلاق وجميل الصفات فان خصال الخير سبب للسلامة من مصارع
 السوء والمكارم سبب لدفع المكروه وفي هذا دليل على جواز طرح الاستسقاء
 في وجهه لمصلحة تظلم واما قوله عليه الصلاة والسلام احشوا قلوبكم
 المداخين التراب فهو محمول على البيع بيبا او يودي الي ابطال وفيه دليل على انه
 ينبغي لمن حضر عند من حصل له مخافة من شي ان يذكر له اسباب السلامة
 وان يذكرها فيه من الفضائل كما فعلت خديجة مع النبي صلى الله عليه وسلم
 وفيه ان يلد دليل على كمال خديجة وجرأة الرأيا وقوة نفسيها وعظيم
 فقهها اذ جمعت من الله جميع انواع المكارم واما انها فيه لان
 الاحسان اما الى الاقارب واما الى الاجانب اما بالبدن واما بالمال اما

٥٦
 على
 فانه الفرق بين العلم والحزن

عليه يستقل باهر واما على غيره ويدل على حال عقلها وقوة مع فتيتها
ما ذكره بن سيد الناس ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم اي بن علي ^{استطاع}
ان تخبرني بصاحبك الذي اذا جاءه قال نعم قالت فاذا جاءك فاخبرني
به فما خبرني فقال عليه الصلاة والسلام ياخذ بيعة هذا جبريل وقد
جاني قالت قم يا بن علي فجلس على فخذ النبي صلى الله عليه وسلم
الله عليه وسلم فجلس عليه قالت هل تراه قال نعم قالت فتقول يا فتى
علي فخذني النبي قال فتقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقعدت على فخذي
النبي فقال هل تراه قال نعم قالت فتقول فاجلس في حجرني فجلس في حجرها
ثم قالت هل تراه قال نعم ثم تحسرت فالتفت حمارها وهو جالس في
حجرها وقالت هل تراه قال قالت له فانت وابسترك هذا ملك وما
هو بشيطان وجاني رواية انه لما كل له من العمر اربعين سنة قال
لخدمته دعيني تحنن فكانت تصنع له الكعك والازبيب ثم يخرج الى
حياء الامم وقيل الى مزارع يخرج اليه يوما فتمت به جبريل عليه
الصلاة والسلام ولم يتبدل له ففتش عليه فجار المشركون اليها وقالوا
دونك يا خديجة قد تزوجتني فحجونا فوثبت خديجة من السير
وضمته الى صدرها ووضعت راسه في حجرها وقبلت بين عينيه
وقالت تزوجت نبيا مرسلنا فلما افاق قالت يا بنيت وامي جعلني
الله فذاك ما لا يخاص بك هل ابنت شيئا انكرته فقال ما اصابني
الا الخبير غير اني سمعت صوتا فزعتني فخرجت خديجة واستقبضت ثم قالت
اذا كان من الغد فعدا الى موضع الذي كنت فيه بلا منس فان بك ملكا فسير
وان يك شيطانا فليس يراجع فلما كان اليوم الاخر خرج النبي صلى الله عليه
وسلم حتى اتي موضعه فعمت جبريل ولم يبد له ففتش عليه ومملوع
اليها قال فخرجت فترش بذلك وقالوا بروج خديجة بتخطه الشيطان
فحلم اليها وقالوا مثل القول الاول فرددت عليهم مثل القول الاول
وعلمت مثل عملها الاول فلما افاق سالته وقالت بل ابنت وامي هل اري
اليوم شيئا فعمت عليها الغصة فخرجت وقالت اذا كان الغد فارجم
فزرجم من الغدا الى موضعه فبداله جبريل في احسن صورة واطيب

رايحة

رايحة فقال يا محمد ان الله يقربك السلام ويقول لك انت رسول الى
التقلين الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله فقال لا تعرفني قال قال
انا جبريل وابنت محمد ابنتي بعديك وعين جبريل الى السماء وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من حياء الاصفر لا يمر بحجر ولا مد ولا وهو يتأدى
السلام عليك يا رسول الله حتى اتي خديجة واخبرها بالكمالات التي اوتى
الله بها من الرسالة والنبوة ففتش عليها من الفرج فنضع عليها الماخذ
افافت فامنت بالله ورسوله وانشد واو المعنى
يا ربنا يا جبريل بنى الوحي يا تاج الكرام وقرن الايام
يا قالوا خديجة هذا الذي ملائكت جليلك المستهام
يا اصابتة فيما بيننا غشية يا فها هو ما ان بين الكلام
يا فقالت لهم انتم بالذي تقولون احل ورتب الانام
يا فحلوا حبيبي وسيروا فما يؤثر عندي فيه الملام
يا فضمته شوقا الى صدحها وقالت بحمد هذا الهيام
يا فقال لها جاني اسفا من الله جبريل يقول السلام
يا علي وخبرني اسنى رسول الله لهذا الانام
يا الا فاسلمت لي من لظي فانك اولي بهذا المقام
يا فقالت له اني قد شهدت بان الاله قد ابدى الدوام
وكان صلى الله عليه وسلم الابع شيئا كرهه من غير عليه ويكذب له
في حوزة ذلك الا فرج الله عنه خديجة اذ ارجع اليها ففتشته وتحقق عنه
ونصدقه وتقول عليه امر الناس جاني رواية ان رسول الله صلى الله
عليه وسلام قال خرجت ابي من افرا حتى اذا كنت في وسط الجبل سمعت
صوتا من السماء يقول يا محمد ان رسول الله وانا جبريل وفتحت راسي
فاذا جبريل في صورة رجل صاف قد سبه في فرق السماء المطر في ناحية
الارياية وكذلك قاربت واقفا ما تقدم امامي ولا ارجع وولي حتى
بعثت خديجة رسلاها في طلب النبي انصرف عني وانصرفت الالهة في قالت
خديجة يا ابا القاسم اين كنت قوله لقد بعثت رسلي في طلبك فارتقا
بالذي سارحت فقالت البشر واثبت فوالذي انفس خديجة بيك اني لا ارجو

في الماضي ولا يباقي سبب يقضي خراجها بل كانت منه المحاسن
 الظاهرات والكرامات القلبية لا تكلمه وانزل الله بالعلم والجهاد بعنينا
 له العناصير لله عليه وسلم فلما قال أو محمد ثم قال له ورقة نعم فأتت
 جمل قط عنهما ما حدث به الأعرابي يعني أن أهل الحق لا يخرجون من أهل المل
 يعادونهم والله در الغلطان العارفين تلقاها محسنة ولا تترى للظلم الناس حسدا
 وإن يترى في عيانتك العزلة فسرهم ثم إذا علم إيقبت إلى يوم انتشأ ربك
 أو يوم يخرجك قومك إنصرهم فاقبالوا بلغا ثم لم تنتهت ورقة أي لم
 يلبث أن توفى وقفا أو حتى أي احتسب بعد تبايعه في النزول وسندكم
 في المجلس الثاني بيان مدة الفترة فارتفع قال الكرماني فان قلت ما قولك
 في ورقة يخرجكم يا معناه قلت لأشك ان أنتمو منا بعيسى وأما الإيمان بيننا
 صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ان دين عيسى قبله عند وفاته أم لا والحق
 أنه كان منسوخا في ذلك الوقت فالأصح ان الإيمان التصديق وقصدته
 من غير له بكر ما ينافيه والله اعلم وقال البرماوي علم من هذا في قوله ياتني
 فيها عروا الرقوله ان يدركني يومك انصرهم فاعلموا من ان ورقة أمي تصدق
 رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم بل ذلك أول من أسلم من الرجال كما
 قاله البلقيني خلافا لما قاله العرفي في سيرته من انه أتى من أسلم فقول
 فهو الذي آمن بعد نشأنا وكان يتراد صادا قوا قوا
 ومنع بعضهم من إيمانه وقال انه ادرك نبوة النوح صلى الله عليه وسلم
 وهو من دود بما في كتاب السير من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضر
 عنه قال له البشر فانا شاهد أنك الذي بشر به بن مريم وأنك على شاكلته
 موسى وأنك في جبل وأنك ستؤمن بالمجد وأن أدرك ذلك لا يجاهد
 معلق فان هذا يدل على إيمانه به بعد رسالته ويدل على أيضا ما في
 صفة له الحاكم لا تسبوا ورقة فاني رأيت له الجنة وأجنتين وحدثت
 أخر بآيته وعليه حلة تحفل برجل الجنة والصادق المصدوق قال انه
 رأى له تحف في الجنة وكان يدرك الله في شعرة في الجاهلية ويخبره
 قاله في يومه في سبعان ذكرا العرش سبحانا عوديه وقبله سبحانه المجددي والمجد
 مستحقا تحت السماء ولا ينبغي ان يبادى ملكا أحد

لاشئ مما ترمى تبقى بشاشة سبي الاله ويودى المال والولد
 ابن الملوك التي كانت لغربها من كل أوثانها وقد نزل
 وانشد ايضا حين انته خديجة بالنبي صلى الله عليه وسلم
 فان بك حقا يا خديجة فاعلمي خديكة ايانا فاحمد من سبيل
 وجبريل بآيته وميكال معهما من الله ومحى شريح الصد منزل
 قال ابن المقفون وغيره اشتمل هذا الحديث على درر وفوائد منها ان الدرارية
 منه صلى الله عليه وسلم لا يسب لانه صلى الله عليه وسلم جبل على الخبرات
 من غير ان يكون معه من يحرضه عليه في اليه الخلق لان عبادته وقضا
 ان التبتل اكلي والانعطاع الدائم ليس من السنة فانه عليه الصلاة
 والسلام لم ينقطع في الغار بالكلية بل في شهر رمضان ثم يرجع إلى العمل
 ومنها ان العبادة لا تكون الا مع اعطاء الحقوق الواجبة وتوفيقها
 لان صلى الله عليه وسلم لم يكن يرجع إلى اهله الا اعطاه حقهم فكذلك
 غيره من المحقوق ومنها ان الرجل اذا كان صالحا لنفسه تابعه السنة
 يرجح ان الله يوفيه بالمرى الحميدة اذا كان في زمان مخالفة وبلغ
 ومنها البداية ليست كانه نهاية لانه عليه الصلاة والسلام اول
 ما يدى به في نبوته بالمرى ثم ترقى حتى حتمه الملاك بقطعه ثم ما زال في
 الترقى حتى كان قاب قوسين او ادنى كذلك الاشع يترقون في مقام
 الولايات ما عدا مقام النبوة حتى ينتهوا إلى مقام المعرفة والرضا
 فمن نال مقام اقام عليه بأدب ترقى إلى جاهل علمه ويشهد لذلك
 ما حكى عن بعضهم انه ما زال في الترقى حتى كان قاب قوسين او ادنى في فوق
 هذا أسرى بذات مجال السنينة حيث سرى سرى ولا يصل إلى الخ لا ينج
 بروعده وجسده في حال اليقظة إلى السماء ومن ادعى ذلك فانه زنديق
 كافر يقتل ومنها ان فيدر ليلاد علي ان المرئي افضل من غيره ومنها
 انه يدل علي ان الأولى باهل البداية الخلوقة والاعتزال ويدل علي ان الخلوقة
 عون الانسان على تعبه وصلح ومنها ان فيدر دلالة علي مشروعية
 الزاد لدخول الخلوقة اذ يحصل بسببه اظهار وصف العبودية ويحصل
 بترك العجب والادعاء لهذا كان بعض اهل العلم يقول اذا دخل خلوة اخذ

رغيفا والقاء تحت وسادته وواصل اياما حكما الكمال الديموري في المعجز من حياة
 الحيوان عن ابيه عبد الله محمد بن حسان البصري انه كان اذا اجاز مشا
 دخل بيتا وقال لامرأته طهي الخبز والخبز على كل ليلة من الكوفة رغيفا
 فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت فوجدت الثلاثة رغيفا
 في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا يتام رضوا الله عنه وحج من ايام
 ايضا انه كان في غزوة في خلافة من الارض فمات معه الذي يركبه فقال اللهم
 اعزنا يا ايه مقام المرء فلما وصل نزل اخذ السرج عنه فسقط متناو هو
 منسوب الى بصري قريه من قال السام فابدت الصاد سيننا واخذ
 الزاد في الخلفه فارتدت اخرى وهو قطع شقوف النفس وقلمها واتخاذ
 لاينا في التوكلا فقد اتفه سيد المتوكلين صلى الله عليه وسلم ومنها
 دليل على ان الانسان اذا خرج لتبع ان يعلم اهله لانه مفضل للذات
 ومنها ان فيه دلالة واساخة الى التسلي والصبر عند نزول الحوادث والوعود
 بالشر كما في خلقه والاشقة ثم حلوه واخرجه الى الوجود ومنها في دلالة
 على جوارحه تاديب المعلم للتعلم وان كتاب الله لا يوجد الا بقوه لان جبريل
 عليه الصلاة والسلام ليتلى ما ياتي به من القرآن بقوه قال الله تعالى
 خذ الكتاب بقوه ومنها في دلالة لما يقوله الصوفية من ان الحيوان
 لا بعد العقل فيخلى والاعن القبايح والذليل ثم يتجلى الخصال الجميلة وفيه
 دلالة على ان العقل شمان متكسك وفرض من الرب جل جلاله وقد جمعا
 له عليه الصلاة والسلام بالتحث والفظ وقد يجتمعان لافراد من امته
 وقد يتفرغ بعض بالكسب وبعض الغنى كالفضيل بن عياض وابن ادهم
 وكثير ما هم ومنها انه يدل على ان العكاز فضل الاعمال والعمارة فكسب
 خير من عبادة سنة وفي رواية خير من عبادة سنة وفي رواية خير من
 عبادة الدهر لان المرء اذا تفكر قوى ايمانه ومنها ان فيه دلالة على الانسان
 اذا اصابه امرهم ينبغي له ان يحدث بذلك اهله ومن يعتقد من اصحاب
 اذا كانوا اصحاب دين ونظر وان الانسان اذا وقع له واقع يسأل
 اهل العلم والنهي كما عرفت خذ بحجة ما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم على
 ورقة ومنها ان فيه دلالة على انه ينبغي للانسان ان يتحلى الخيرة لنفسه كما

زي
بيت

سنة

ثبثا

تمنى ورقة ان يكون جنه في ايام رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وفي
 الحديث فواي كثيرة غيره ذلك المجلس العاشر
 في بيان فتاوى يحيى وفي بيان ترجمته من عباس وسعيد بن جبير وغير ذلك
 قال بن شهاب هذا هو الزهري وقد فداه ترجمته واخبرني ابوسلمة
 بن عبد الرحمن هذا هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف لحد العشر المبتدئ
 بالجنة وهو قريش زهري تابعه في امام جليل احد فقها المدينة السبعة
 على قول وكان وفاته بالمدينة سنة اربع وتسعين عن اثنين وتسعين
 سنة في خلافة الوليد وهذا الاسناد سقط من اوله عند علماء الحديث
 اذا سقط من اول الاسناد واحد واكثر يسمى تعليقا والقاعدة عند البخاري
 رضوا الله عنه ان التعليق ان كان صحيحا عنه ياتي به بصيغة الجزم يقال
 مثل ما قال هنا قال بن شهاب وان كان ضعيفا ياتي به بصيغة التبريض
 كقول يروي وصح بذلك علماء الحديث فقالوا اذا كان الحديث ضعيفا
 لا يقال فيه قال انه من صنع الجزم بل يقال حكى او قيل او يقال بصيغة التبريض
 وقد اعتنى البخاري بهذا الفرق في تسميته فيقول تارة بلفظ الجزم واخرى
 بلفظ التبريض وهذا مما يزيدك اعتقادا في جلالته وتحقيقه فقله قال
 ابن شهاب واخبرني ابي بقال ليدل على انه تعليق صحيح وبالواو يعلم انه
 مبنى على سند متقدم وكانه قال لحدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير نا
 الليث عن عقيل عن بن شهاب انه قال اخبرني ابوسلمة فيكون الاول مما
 حدث به بن شهاب عن عروة والثاني مما حدث به عن ابي سلمة فالواو
 في واخبرني عاطفة لما رواه بن شهاب عن ابي سلمة علي ما رواه او لا
 عن عروة كانه قال اخبرني عروة بكنا واخبرني ابوسلمة بكنا ان
 ابن عبد الله الاضارني هذا هو جابر بن عبد الله الخريجي الاضارني
 المدني وهو من كبار الصحابة وفضلاتهم وهو احد الستة المكرمين
 من الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روي له عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الحديث وشهامة حديثه واريعون حديثا اتفقا
 منها على ثمانية وخمسين وانزل البخاري بسنة وعشرين ومسلم
 بمائة وستة وعشرين شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة

غزوة وكانت وفاته بعد ان عمى بالمدينة سنة ثلاث وقيل ثمان وعشرين
وهو بين اربع وستين سنة وكان ابصر الراس والعيه بصقة بها بالورس
ويكنى يحيى شازيه ويؤمن قومه وهو اعرج وهو اخ الصعامة موتا بالمدينة
قال اي جابر بن عبد الله وهو يحدث عن فقه الوحي حجة حاله من غير
جابر اي قال جابر في حالة الخديث عن فقرة الوحي قال العلاء رضي الله عنهم
فترة الوحي هي عبادة عن تخرير نزل الوحي عليه صلى الله عليه وسلم
من الزمان واختلافه في مدة الفترة فقال السهيلي كانت سنتين ونصفا
كما في حديث مسند واذا شيع الاسلام بن محمد بن وهب بن جهم
ابن حنبل عن الشعبي ان مدة فترة الوحي كان ثلاث سنين وبه جهم
ابن اسحاق وقال ليس المدة بفترة الوحي المقددة بثلاث سنين عدم
موجبه بل المدة بها علم نزل القرآن عليه فيها فقط واما جبريل
فانه كان يتكلم به في هذه المدة كما ذكره البخاري في التعبير عن معناه قال
وقر الوحي فترة حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا غدا منه
ملا لكي يتردى من رسول الجبال فكما اني بنه وقيل لكي يلقى منه نفسه
يتراى له جبريل عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد انك رسول الله حقا
فيكون لذلك حاشته وتقر عينه حتى يرجع فاذا طالت محله فترة الوحي
غدا بلغنا ذلك فاذا اوفى بنه جبريل يتراى له جبريل فقال له منذ ذلك
وفي آخر هذا الصحيح ايضا انه عليه الصلاة والسلام حين فتر الوحي كان
ياتي شواهد الحجاز اي اعاليها يتراى بان يلقى نفسه وكان جبريل يتراى
له بين السماء والارض فيقول له يا محمد انت رسول الله وانما فتر الوحي
وانقطع نزل القرآن عليه هذه المدة بعد تتابعه في النزول عليه ليرهب
ما حصل له صلى الله عليه وسلم من الخوف والفرح عند نزول جبريل عليه
القران وهو في غار حرا ويتشوق الى يعود الوحي اليه ثم بعد هذه مضى
فترة الوحي نزل القرآن كما اشار الى ذلك البخاري بقوله فقال اي
جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا امشي
اذ سمعت صوتا من السماء فبعثت نبي فاذا الملك الاربعة في رجل
جالس على كبري بين السماء والارض فبعثت نبي فبعثت فقلت
زملوني

من ذنوبه وجاروا به الخبيث ثم نزل وهو صوا على ما اوردوا فقال ذلك صلى الله عليه وسلم
لشدة ما لحقه من هول الامر وقد تم مع شجاعته وقوته صلى الله عليه وسلم

زملوني زملوني فانزل الله من وحل انبيا المدينة في فائذ وقيل
فكبره وشايرة قطية واخر فانه في الوحي وشايرة اي كثر نزوله
بعد ذلك وازداد قوله وتتابع تأكيد لحي لانه بمعنى في هذا الحديث
دلالة على ان الله سبحانه وشيخ اقدار المدرك على التشكل والقصور بصور
مختلفة من صور بني ادم وغيرهم وان لهم صور في اصل خلقهم مخصوصة
بهم وان الله جعل العيون لهم غير قرون في كيف شاؤا كما جعل الارض لغير
ادم يتصرفون فيها كيف شاؤوا وهو مسكهم في العيون بقدرتها كما انبجها
بمسك السماء ان تقع على الارض بقدرته وقوله لحي النبي صلى الله عليه وسلم
يا ايها المدثر ملاطفة في الخطاب من التكميم الى التحبير اذ ناداه بجواره وعبر عنه
بصفتة ولم يقل له يا محمد او يا فلان ليستطفة من ربه عن وحل
ويظنير قوله صلى الله عليه وسلم لعلي الخادم من بيته مفاضبا لفاطمة رضي
الله عنها واما الرسول والاسجد ونام فيه فسقط لانه واصابته تارة في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكذا صابه التراب فقال له ملاطفة له ومسكنا
لغضبه ثم ابان ان كان احب الاسماء الى علي منى الله عنه ومعنى الآية في اذ
النبي قد تحشراي تعطف بتياب ونام واصل المدثر المشدق فادعت التاب
والدلال التي اسمها اق فانه لحي متوقفا على مكة وتحذهم العذاب ان يسلموا
وقيل معنى انذار اشاهم بنو توك وقيل معناه اذ علمهم الى التوحيد ويزيد
فكبر اي علم سيدك وما لكل ومضغ اوك اي حصة بانه اكبر من ان
تكون له صاحبة وولك قبل ان نزلت هذه الآية قام رسول الله صلى الله
وسلم وقال الله اكبر فكبرت خديجة وعلت انة الوحي عن الله تعالى واختلف
المفسرون في معنى قوله تعالى وشيا بك فطعمه على اقوال ثمانية فقيل ان المراد
بالتياب العراي اعمالك فطعمه اي فاضل فان العرب كانت تقول اذا كان الرجل
خبيث العمل فلان خبيث الثياب واذا كان حسن العمل قالوا فلان طاهر
الثياب وقيل المراد بالثياب القلبي قلبه فطعمه من الاثر والمعاصي
فطعمه من القنء لا تقدر فتكون دنس الثياب وقيل المراد بالثياب
النفوس اي طعمه بنفسك من الذنوب وقيل المراد بها الجسم وقيل المراد
بها الاعلاي طعمه لصلك من ارتكاب الخطايا بان تعظمهم وتوعد بهم

تعمير الثياب وجمع
على ثيابك وجمع

فان كاهن يسمون بانثياب واللباس قالوا نعم لباسكم وانتم لباس لهم
 وقيل المراد بالثياب النساء اظهرت انك بان تختار حال التزوج بين النساء
 العذراين المومنات وان سمعتن من في الطهر لا في الحيض وقيل المراد بالثياب
 الخلق ايم حسن خلقه وقيل المراد بها الذين واكثر المفسرين على ان المراد بالثياب
 ما يليس على البدن وحيثما اختلفوا في تأويله على اربعة احوال الاول
 على ان المراد بالثياب الاعنابي وثيالك فانك الثاني ان المراد بالثياب من
 النجاسة الثالث ان المراد بالثياب اللبس من الخلال ايم ثيابك من اللبس
 الخمر ولا تلبس ثيابك الا من كس حلال الرابع المراد بقوله فطهر فحضر فان
 تعصير الثياب يوجب من النجاسة لانها اذا انحوت على الارض لم يؤمن ان
 يصبها ما ينجسها قال علي بن ابي طالب وجهه قصر ثيابك فانه نقي واثق والنجس
 والمراد بقوله والرجز فاهو الاثان وانك وقيل الرجز الماشم انقطع
 جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم مدة ايام قيل اثني عشر يوما وقيل خمسة عشر
 يوما وقيل خمسة وعشرين يوما وقيل اربعين يوما وسببه كما ذكره المفسرون
 ان اليهود سدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن دعا القرنيين واصحاب الكهف
 وعن الربيع فقالوا ساخرتم غدا ولم يقبلان شأنا الله فانقطع جبريل عنه هذه
 المدة فقال المشركون ان محمدا وعده ربه وقلاه ابي بكر ربه وبعضه وقالت ام
 جميل امارة ابي لباب اعطاه عليه شيطانه فانزل الله تكذيبا لهم والضمي والليل
 اذا سمعي ما ودعك ربك وما قلى قيل اريد الله تعالى بقوله والضمي جميع النهار
 لانه قابل بالليل وقيل اريد وقت ارتفاع الشمس لانه وقت شريف كطالع الله فيه
 موسى بن عمران وخبرت فيه سموت فزعموا سئل الله عز وجل لهذا اسم الله
 به فان قوله والضمي والليل اذ اسمي قسم بتقدير مضاف ابي ورب الضمي
 ورب الليل اذ اسمي ومعنى سمعي سكنى ابي سكنى الناس فيه ومعنى الاية ورب الضمي
 ورب الليل اذ اسمي ما ودعك ربك الحمد كما تقول الكفار وما قلى ابي ما تركك ربك
 منذ اختارك ولا يفضلك منذ احببك وانزل الله مع هذه الاية ولا تقولين
 لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله تحريضا وتعليلا لم يحرم على فعل شيء
 مستقبلا ان يقدم المشيئة ليقدر الله بركة المشيئة على فعله ويقضي
 حاجته ويمن طلبه **حدثنا ابو جعفر** هذا هو **الفتح** من عبد الله

حدثنا موسى بن اسمعيل
 هذا بوسله النبي
 البصرى التبوذك لانه
 اشترى دارا بحدوث
 وكانت وفاته بالبحر
 سنة ثلاث وعشرين
 ومائتين

النبوة وقال الخليل اوسم وكان وفاته سنة
 وما يشتمون من اشرار هذا هو اوسم المشرقى من البصرى التبوذكى
 قيل له التبوذكى لانه اشترى دارا بحدوثه وكانت وفاته بالبحر سنة
 ثلاث وعشرين ومائتين **حدثنا موسى بن ابي عيسى** هذا هو ابو الحسن
 الكوفي البجلي **حدثنا سعيد بن جبير** هذا هو الامام ابي عبد الله
 وحفظه وثقتة وعلوه وثبته في العلوم تفسير واحدنا وحقها وكان يربى
 اذا اتى اهل الكوفة اليه يسألونه يقول لهم اليس فيكم سعيد بن جبير
 وكان يقال له جبرية العلاء وهو كوفي اسلم اليه بنسب الى ابي ابي طالب
 سمع سعيد بن جبير خلقا من الصحابة منهم العبادلة واخذ عن خلق من التابعين
 منهم ابي بصير قتله الحجاج صبرا ولم يعثر بعد الا ابا ما قيل ان الحجاج لما ارسل
 رساله في طلب سعيد بن جبير واحضره بين يديه قال له ما تسلك قال
 سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسيرة قال كنت ابي اعلم باسمي منك قال
 شقيت انت وشقيت امك قال الغيب يعلم غيرك قال لا بد لك بالذي
 نارنا تعلق قال لو علمت ان ذلك بيدك لا اتخذت لك الها غير الحجاج الا اني لهدى
 فيكي سعيد فقال الحجاج ويك يا سعيد قال لو ليل من يخرج عن الجنة وادخل
 النار فقال الحجاج اختر يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك قال اختر لنفسك
 يا حجاج فراه لا تقتلني قتلة الاقتل الله منلها في الاخرة قال اقترب ان
 اغفونك فقال ان كان العفو من الله الي واما انت فدا قال اذهب فاقتلوه
 فلما خرج من الباب ضحك فاحمر الحجاج بذلك فامر برده فقال ان اضحك
 نجت من جزائك على الله وحمل الله عليه فاحمر بالثبته فبسط بين يديه
 وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت وجهي للذي فطرا السموات والارض
 حينما سئل وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد
 فايمنا تقولوا فتم وجهه الله فقال كبروه لوجهه فقال سعيد منها اختلفتكم
 وفيها نبيكم ومنها تحمكم فانه اخبري فقال الحجاج اذ جمع فقال سعيد
 استشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال
 اللهم لا تسلطه على احد يقتله بوجهي فذبح على النعج رحمة الله وعاش
 الحجاج بوعه خمسة عشر ليلة وكان الحجاج لا يصبر عن سفاهه الا وكان

مطلق
 سعيد بن جبير وقتله

يخرج من نخله أن لذاته سفك الدماء وارتكاب أمر لا يقدر عليها غيره
 وقيل أحص من قتل سبأ مبلغ مائة ألفي وعشرين ألفاً كان رواه الترمذي
 في جامعوه وعرضت سمونه بعوه فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفاً
 يجب على أحدتهم قطع وأصله قال خلف بن خليفة حدثنا أبو الجراح
 قال رأيت راس سعيد بن جبير بعد ما سقط على الأرض يقول لا اله الا
 الله وقيل انهما سقطا راسه فظلم بالله الا الله ثلاث مرات فيصيح بها وان
 فضائله انه كان له ديك يتقوم من الليل بصياحه فلم يصع ليله حتى أصبح
 فلم يوصل سعيد تلك الليلة فشق ذلك عليه فقال ما له قطع الله صوته فلم
 يسمع له صوت بعد ذلك وسند ذكر بعض اخبار الجراح والكلوم على قوله
 صلى الله عليه وسلم اذا التقي المسلمان بسيفيهما وكانت وفاة سعيد
 ابن جبير سنة خمس وتسعين عن تسع واربعين سنة عن ابن عباس
 هذا هو الحجر والجرم عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد
 مناف الهاشمي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أمه أم الفضل اخت
 حمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانما قيل له الحجر الجركية على ما كان
 يقال له ترحان القرآن وهو والد النخاعة وأخذ العبادلة الأربعة المشهورين
 الذي شاع ذكرهم وانتشر فضلهم وسارت بهم الرجان نفعنا الله بهم
 وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر بن الخطاب
 وعبد الله بن عمر بن العاص وعالم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجركية
 والتفقه في الدين وتعلم التأويل أي تأويل القرآن فأخذ عنه الصحابة
 ذلك ودعا له من آخره فقال اللهم بارك فيه وانتشر منه واجعله
 من عبادك الصالحين اللهم زد علمه ووفقه وفي هذا الصحيح انه عليه
 الصلاة والسلام ضمه اليه فقال اللهم علم الكتاب وهو أحد الستة
 الذين هم أكثر الصحابة رواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الامام احمد بن حنبل ستة من الصحابة أكثر الرواية عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهم ابو هريرة وابن عباس وابن عمر وعائشة وجابر
 ابن عبد الله وانس رضي الله عنهم واكثرهم حديثاً قال
 احمد أيضاً ليس احد من الصحابة أكثر حديثاً من عبد الله بن عباس
 ومناقبه

مطلق
 ابن عباس رضي الله عنهما

اعلم ان من الصحابة من
 اسم عبد الله ما بين
 وعثر في كني اشهر
 اطلاق اسم العبادلة
 على هؤلاء الأربعة

وعمر بن الخطاب

ومناقبه الصحيح وغيره أفردت بالالف مقصداً رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يحسب برؤيته ومنها انه رأى جبريل فقتل روي مجاهد عن قال
 رأيت جبريل مرتين ودعا لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالركب مرتين ومثله
 انه كان كثير البكاء وكان موضع الدمع من خدي يثاثر ككثرة بكائه وكان عمر بن الخطاب
 يعظهم ويقدمه على التجار والصغار وكان اذا ذكره يقول ذلك فتم التكلم
 له لسان سيور وقيل عن قول ومن منا قبيح الدلالة على غرابة علمه ان الناس
 كانوا يقصدون منزله من الافاق ويندمون على منزلته ويسألونه عن
 جميع العلوم فقد نقل عن ابي صالح انه قال رأيت من ابن عباس منزلة لو
 ان جميع قرينش افترحت به لكان في كل العام ريث الناس اجتمعوا على باب منزله
 ليسألوه من أنواع العلوم حتى ضاقت بهم الطريق فما كان احد يقدر على الخي
 من ذلك الطريق والظاهر ان كثير الناس قال ابو صالح فدخلت عليه واخبرته
 بالناس الواقفين على بابها فقال سمع في وضوء قال فتوضى وجلس ثم قال لي
 لا تدخل على جميع الناس بل اخرج وقل من كان يريد ان يسأل عن القرآن ورسوله
 وما اراد منه فليدخل قال فخرجت فاعلمته فدخلوا حتى ملأوا البيت والحجوة
 فاسألوه عن شيء الا اخبرهم وزادهم مثل ما سألو عنه واكثر ثم قال
 انصرفوا حتى يدخلوا حتى يملأوا حتى يخرج فقل من اراد ان يسأل عن تفسير
 القرآن وتأويله فليدخل قال فخرجت فاعلمته فدخلوا حتى ملأوا البيت
 والحجوة فاسألوه عن شيء الا اخبرهم عنه وزادهم مثل ما سألو عنه
 واكثر ثم قال انصرفوا حتى يدخلوا حتى يملأوا حتى يخرج فقل من اراد ان
 يسأل عن الحد والحل واللعنة فليدخل فقلت لهم فدخلوا حتى ملأوا
 البيت والحجوة فاسألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سألو
 عنه واكثر ثم قال انصرفوا حتى يدخلوا حتى يملأوا حتى يخرج فقل
 من اراد ان يسأل عن الغرائب وما اشبهها فليدخل فدخلوا حتى ملأوا
 البيت والحجوة فاسألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سألو
 انصرفوا حتى يدخلوا حتى يملأوا حتى يخرج فقل من اراد ان يسأل عن
 العريضة والشعر والغريب من الكلام فليدخل فدخلوا حتى ملأوا البيت
 والحجوة فاسألوه عن شيء الا اخبرهم به وزادهم مثل ما سألو حتى يملأوا

مجلساً

مطلب
مطلب عن عريف عباس

ان قريش كلها فخرت بذلك لكان لها فخر مما رايت مشارفنا لاحد من الناس
ومن شدة غيرة علماء اصنام ارواه بن عسكارة تاريخه بسنة ابي حماد بن محمد
انه قال كنت بمكة الى بن عباس يساله عن شي ليس له لحم ولا دم وكل من شئ
ليس له لحم ولا دم سمي وعن شئ ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس
لهم لحم ولا دم خوطبا واحبا وعن رسول بعثه الله ليس من الانس ولا من
الجن ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بنفس غيرها وعن مائة تكلمت
وعن موسى عليه الصلاة والسلام كما ارضعته امه قبل ان تلقيه في الرحم وفي
اي مجرافته وفي اي يوم القته ولم كان طول ادم عليه الصلاة والسلام
وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويبيض فقال بن عباس
في الجواب لا والانس ليس لهم لحم ولا دم تكلمت وقال هل من مزيد الثاني
عن موسى ليس لهم لحم ولا دم سعت كما قال الله تعالى القها يا موسى فالتقاها
فاذا هرجت سمع الثالث الصبح ليس له لحم ولا دم تنفس قال الله تعالى
اذا تنفس الرابع السماء ولا من ليس لهم لحم ولا دم تنفس قال الله تعالى
الله تك بقوله ايضا طوعا او كرها قالنا ايضا طوعا يعين الخامس الغرير الذي
بعثه الله الى ابن ادم فانه رسول ليس من الانس ولا من الجن ولا من الملائكة
كما قال الله تعالى فبعث الله عزرا بايحيى فلامر من السادس عملة سليمان السابع
البيقة التي ذكرها الله في القرآن فانها تنفس عاش بها قتييل بنى اسرائيل كما
قال الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضهن كذلك يحيى الله الموتى ويريكم اياته لئلا
اترضعت موسى امه قبل ان تلقيه في البيت ثلاثة اشهر والقته في بحري
القديم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول ادم ستين ذراعا وعاش الف سنة
وكان وصيه شيث واما الطير الذي لا يبيض ويبيض فهو الطوط الذي
نفع فيه عيسى فكان طول ابا ذن الله وكان بن عباس جديلا قال عطا مارت
القرية الرابعة عشر لا ذكرت وجه بن عباس من حسنه روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم الف حديث وستماية وستين حديثا اتفقنا منها على
خمس مائة وسبعين وانفرد البخاري بمائة وعشرين ومسلم بست مائة
واربعين وقد عرّف اخرهم وكذا ابو العباس وجد عبد المطلب ولما
سقط في عينيه المأذون ذهب بصره قبل له فولى بيننا وبين عينيكم نسبل اياهما

الوطواط هو
الغناش كما في
حياتة اليون

وتكلم

وتكلم تسك خمسة ايام لا يقبل فقال اواله ولا راعة واحدة ان حدثت ان
من تروى صلاة واحدة تمسك لئلا يده وهو عليه غضبان ولد رضي الله عنه
بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بن ثلاث
عشر سنة على المشهور وكانت وفاته بالطائف وقبر فيها مشهور
بزار سنة ثمان وستين عن احمد وسبعين عن الصوفي في ايام بن الزبير
وصلى عليه محمد بن الحنفية وقال اليوم مات رباني هذه الامة ولما بلغ جابر
ابن عبد الله وفاته صفق باحدى يديه على الاخرى وقال مات اعم الناس
واحكم الناس وقد اصيبت هذه الامة مصيبة لا تترقى ومن مناقبه
الجليلة التي اتفقت له بعد موته ما نقلت عن جهم بن مهزيان قال شهدت
حنانة بن عباس بالطائف فلما وضعت ليصلي عليه اجاب ابراهيم بن
الساه لم ير علي خلقته حتى وقع على اذنه ثم دخل فيها فاتمس فلم يوجد فلما
سوي عليه التراب سبنا صوتا يا ايها النفس المخطئة امرج الى ربك
راضية مرضية فادخل في عبادي وادخل حتى قيل ان هذا الطائر لا يبض
علمه كما افاده السويطي في كتابه شرح الصدور عن عكرمة حدثنا سويد
ابن جبلة عن بن عباس في قوله عز وجل لا يحزنك ايمانك لا يحزنك
يعرف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحزن من ايمان بل شقق وقال
صالح بن شقيقه فقال بن عباس بنو الله عندنا انما يحزننا ان كان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزننا فقال سويد بن جبلة ان
انما يحزننا ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزننا فقال سويد بن جبلة ان
لا يحزنك ايمانك لا يحزنك ايمانك لا يحزنك ايمانك لا يحزنك ايمانك
فصد يد وتلقه فاذا حياها فانه قد قال فاسمع له الاقرب
ثم ان كانا بيانا في حياها فانها معنى الامة ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحزنك شقيقته بما يشبهه من جبريل قبل تمام جبريل الرحمن استعلا
لحفظه وخوفه من تغلته ونسيانه وقيل ان كان يعمل بكسر اذا نزل عليه
من حبه له وحلاوته في لسانه فان القرآن له حلاوة في اللسان والقرآن
عباس لما سمع الوليد بن المغيرة بن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يارب الارض
والاحسان قال والله ان له حلاوة وان عليه لعلقة وان اسلفه الخدق

وان اعلاه لم يتر ما يقول هذا بنسب قال بن حمير وكذا الاميرين ولد فامر الله
بالاضاحات حتى يتم جبريل الوحي ووعده بانة آمن من تغلبه بالنسيان
وعبره بقوله لا تحرف به ابي القرآن لسنا لك قبل فراغ جبريل منه لتعجل
به خوفا من ان تغلبت عنده ان علينا انجمه لك وفيه صدق ولا يفتونك
منه شيئا فاذا قرأه اى قرأه رسولنا جبريل عليك فاستمع واقره اى فاستمع
له وانصت ثم ان علينا باناه اى ثم ان علينا ان قرأه مرة اخرى وفي صحيح
مسلم علينا ان نثبتك بالنسب وكذا المعنى علينا ان نثبتك اياه وقيل
المعنى علينا ان نبين لك ما فيه حلال وحرام وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك اذا أتاه جبريل عليه الصلاة والسلام رثمة فاذا
انفلق جبريل فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه اى مثل ما قرأ جبريل
قول بن عباس فانما احسبها لك كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبرها استشكلها العلماء من جهة انه لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمر بشفية لم يره بن عباس على تلك الحال لانه لم يكن اذ ذاك ولد لان ولده
قبل الفجر ثلاث سنين واول وقضية تحريك الشفتين كانت قبل ذلك
فاول البعثة واجابوا عنه بانة يحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
احسب بذكر بعد اربعين الصحابة انه انه شاهد النبي صلى الله عليه وسلم
يفعل ذلك قال بن حمير والاول هو الصواب لثبوتها في خبر ووايد بعضها استغفا
من الحديث والبعث الاخر ذكر بطريق المناسبة الاول مثل هذا الحديث
يسمى بالسلسل بالتحريك لكن في الحقيقة الاولى هي حقيقة الصحابة والتابعين
لقول بن عباس انا احسبها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركها وقول
سعيد بن جبريل انا احسبها كما رايت بن عباس يحركها في جميع الطبقات
الثانية ان الحديث فيه دلالة على انه يستحب للعلم ان يمثل المعنى بالفعل فانه
البلغ من القول فحكم من فعله لا يفهم الشيء بالقول والوصف او يفهمه
ولا يستقر واذا صور محضته فهمه واستقر عنده الثالثة وقع في قوله
هنا في الكلام على قوله فاستمع ما مضى قال الفقهاء ليس سميته الثالثة
للمستمع لا للمسمع واعترضه المراموي بان الذي قاله وجهه ضعيف
عند الشافعية مشي عليه صاحب الحاوي الصغير بتبع المعنى والمنصوح من
في البويطلي

في البويطلي المشافعيان سميته الثالثة وتسب للمسمع ايضا والفرق بين
المستمع والسامع ان المستمع من التي سمعه لاية سميته الثالثة والسامع
من وقع في سمعه اية السميته من غير قصد وكذا ما يستعمله السويدي
قوله واذا قرى عليهم القرآن لا يسجدون الرابعة اختلف العلماء في الاسراع
بالبقرة افضل ام الترتيل ايضا فذهب بعضهم الى الاسراع افضل
استنكارا للاجرا فيحصل بكل حرف عشرين حسنة هذا اذا لم يخط ولا يسرع
فان اخطا في ذلك بالاتفاق وان اسرع بحيث ينتهي الى عدم اقامة الاخرة فانه
غير جائز بلا خلاف وذهب لاكثر من اهل الترتيل افضل وقد سرح العلماء
باستحبابه في اربعة وثلث القرآن ترتيلا وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة
انها نغنت قلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قرأه مفسس حرفا
حرفا وعن بن مسعود لا تشتره نثرالذقل ولا تفذه وهذا الشعر قد نزل
عجابه وحجوا به القلوب ولا يكون هم احدكم اخل السورة قال النووي
وقلة جزء بترتيل افضل من قلة جزءين وقد ذلك الزمان بلا ترتيب
قال بن عباس رضي الله عنهما لان اسر سورة ارتلها احب اليك ان اقرأه
القرآن كله وعن جاهد رضي الله عنه انه سئل عن رجلين قرا احدهما
البقرة وان عمران والاخر البقرة وحدهما وركعتهما وسجدهما
وجلسهما سوا قال الذي قرا البقرة وحدهما افضل قال واستجابا بالترتيل
للمتدبر لانه اقرب الى الاجل والوقوف واشد تأملا في القراء ليهذا
يستحب للجد الذي لا يفهم معناه وقال بعضهم واحسبان قولنا قلة
الترتيل اجل وقرا ونواب الكثرة اكثر عندنا الخامسة في الحديث دلالة
على احد الاجل يحفظ القرآن لا بعون الله ومنه وفضله قال تقي والقدسي
القرآن للذكر فضل من مذكر بخلاف التورية ولا تجليل فانه لم يكن تيسر
حفظها كتيسر حفظ القرآن العظيم الذي خصت به هذه الامم المحمديّة
سورة غريبة قال بعض الصالحين كان رجل يحفظ القرآن وكان يحب
الدنيا ويسعى لها فلما تزداد منه الاعباء هجا الي وقال قد اصابني امر
اريد ان تتكلم علي فقلت ما هو فقال قد كنت ترى منى حسب الدنيا
وطلبها فزيت الليلة في منامى قائلا يقول تبصني اربع سور مما تحفظه

من القرآن بعنه العشر من ديننا فقلت نعم فطرح الدنيا نرى في كبريائه
فلما رثينا فطلعت ان اقل شيئا من السور الذي عينها فلم استطع وقد
جئتك لتعنيها في خلوة قال فخلوت به وجعلت اول الآية من السورة
فيقرأها معني فاذا امسكت بحرف عن الولاية فبقينا على ذلك مدة فلم يحفظ
منها اية فقال لي بعد مدة لا تتعب معي فانها انزلت عن السادسة
ذكر الغزالي في اسرار القرآن فيمن طرأ عليه نسيان القرآن بعد حفظه
عن الكلب انه قال كان لي ولد يقول القرآن وكلما قرأ منه شيئا نسيه قال
فرايت في المنام فايل يقول ان كتب في اناه الرحمن علم القرآن خلق الانسان
عليه البيان الشمس والقمر يحسبان لا تحرك به لسانك لتعجب به ان علينا
جمعه وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه بل هو قرن مجيد
في نوع محفوظ واتق عليه من ما نرتمم واسعه وذلك يحفظ القرآن ففعلت
فحفظ القرآن السابعة هل المعجز بالقرآنة افضل ام السور قال النووي
رضي الله عنه لا يخاف افضل ان خاف الربا وكان يتأذى به المصلون او
ينام بجمع والجمل افضل ونحو ذلك لان العمل فيه اكثر ولان فائدة
تدبري الى السامعين ولانه يوظف قلب القاري ويجمع همة الراكف
ويصرف سمعه اليه ويطرد عنه النوم وينزيد في النشاط وقال بعض العلماء
يستحب المعجز ببعض القرآنة والاسرار ببعضها لان المسرق يمل فيا نسي
بالمعجز والمجاهد يكثر فيستريح بالاسرار التاسعة وهي شتمه على سب
يكون قطع القرآنة كما لملة احد الان كلام الله لا ينبغي ان يوتر عليه كلام غيره
ويكون ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما يليه ويستحب تقبيل المصحف
قياسا على تقبيل الحجر الأسود ولانه هدية من الله فتشيع تقبيله كما
يستحب تقبيل الولد الصغير ويستحب تعبيره وجعله على كبري
ويحرم نوسه لان فيه ازراره وامتهانها وان كان يحرم من الرجلين اليه
كما قاله الزبير بن سفيان ويحرم تحليته بالفضة اكرامه على الصحيح واما
القيام للمصحف اذا حضر فقال النووي انه يستحب طوافه من التعظيم
وعدم اتهاون به كما يستحب القيام لاهل الفضل اكرامهم خلافا
لما قاله ابن عبد السلام ان القيام به بدعة ولا ينبغي للانسان ان

مطلب
يستحب تقبيل المصحف

يصف المصحف ويقول مصيغ فقد اخرج بن ابي داود عن ابن المسيب
لا يقول احدكم مصيغ ولا مسيغ ما كان لله فهو عظيم العاشرة
في فضل القرآن وفضل حملته دل الكتاب والسنة على ذلك قال الله تعالى
ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة واتقوا ما امرهم سر او علانية
يرجون تجارة لن تبور الآية قوله يتلون كتاب الله اي يقرؤونه ويؤيدون
على تلاوته وقوله يرجون تجارة لن تبور اي يكتسبون ولين يتخذوا
الربح فيها وهو اشارة الى الاخلاص اي يفعلون تلك الافعال من التلاوة
واقام الصلاة والانفاق يقصدون بذلك وجه الله لا الربا ولا السعة
وسويتا في هذا الصحيح وصحح مسلم البضا عن عثمان رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعل القرآن وعلمه
الساني في البلد انيات عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا اي هرة تعلم القرآن وعلمه الناس فانك ان مت وانت كذلك
تلايت الملايكة فذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عليه
بر مع السورة الكريمة البررة والذين يتلون القرآن ويتتبع فيه وهو عليه
شاق له اجران متفق عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله
يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين رواه مسلم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقربا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لصاحبه
رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من قرأه من كتاب الله تعالى
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها الا قول الكحرف ولكن الذم
ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب سبحانه وتعالى من
سئله القرآن وذكرني عن مسئلتني اعطيتة افضل ما اعطيت السائلين
وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على كل لحم كفضل الله تعالى على سائر خلقه
رواه الترمذي وقال حديث حسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الذي ليس في حروفه شيء من القرآن كالبيت الخزيان رواه الترمذي
وقال حديث حسن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وعلم بما
فيه البس والداة تا جا يوم القيمة صنو احسن من صنو الشمس في يوم

يصف

الديار في الحكم بالذي عمل بهذا رواد ابوداود وروى الدارمي عن عبد الله بن مسعود عن ابيه عن خالد بن العنبر ان الله لا يعذب قلبا وعيالا وان هذا القرآن مادة الله من دخل فيه فهو آمن ومن احب القرآن فليكثر في حبه وفي حبه القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه خائفة من سخطه من بعض القران انه اشتد به العفة حتى ضاق به زهرها فزكى في المنام كان قائلا يقول له اتود ان اسئلك سورة الانعام وملك الفرد دينار قال لا فسورة هود في الايمان فسورة يوسف قال لا قال فعك فيه مائة الف دينار وانت تشكو فما صبح وقد سرى عنه وتذكر فوايد متعلقة بالقران وشيامن فضائله ايضا في كتاب الصوم ان شاء الله

المجلس الحادي عشر

في قصه هرقل وما فيها من العوالم حدثنا ابواليمان الحكيم بن نافع اننا سمعنا عن الزهري اخبرني عن عبد بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عبد الله بن عباس اخبره ان اباسفيان بن حرب اخبره قال العلاء ابوسفيان ابن حرب هو والد معاوية واخوته واسمه صحب بن حرب وهو قريشي اموي مكبي وكما يكنى بابي سفيان يكنى بابي حنظلة ايضا ولقب الفيل لعشر سنين واسم ليله قحمة مكة وكان شيخ مكة حينئذ ورئيس قريش وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ وفتح الطائف واعطاه النبي صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين هاية من الابل واربعين اوقية من الذهب وقيمت ثيابه يوم الطائف والاخرى يوم الكوفة تحت ابيه يزيد بن خالد النبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب عينه وهي جريده بما احب اليك عين في الجنة او ادعوا لله ان يردها عليك قال بل عين في الجنة ولو طلعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد هارثا فانته قد كان من معجرات صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم قد ورد انه صلى الله عليه وسلم تزوج من قتادة بن النعمان يوم احد بعدما وقعت على حنظلة وكانت احسن عينيه ونقل في عين علي رضي الله عنه يوم خيبر وكانت من اصابه باريا هذا الذي رآه عينا بعد ما وقعت وبيعة قد شق بين الامام علي وقطع ابو جهل بن معوذ بن عجل وجاهد على يده فقبض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصقها فانصقت ورسد الله على امره بنو قسيلة صلى الله

بشره
فصنق

صلى الله عليه وسلم فقد روى التميمي عن عثمان بن حذيفة ان امرئ قال ادع الله ان يكشف لي عن بصري فقال له فانطلق فتوشم شامه صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم ان اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد بنبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعة في قال فرجع وقد كشف الله عن بصري وان كان عيسى ابنا الاخي لله يومه فكيف يتكلمه فقدمه من بصريه من ابوسفيان المدينة ومات بها سنة احدى وثلاثين وقيل ستة اربع وثلاثين وهو بن ثمان وثمانين سنة وصل عليه عثمان بن عفان ودفن بالقيع ان هرقل هذا هو ملك الروم وهو قرا اسمه بكسر الهمزة والواو فقولوا له اشق ويقال ايضا هرقل باسكان الراء وكسر القاف فكذلك والله قال بلغتم المنزلة لانصرف العلية والعمية وهو صاحب حرب الشام اقام في الملك اربعين وثلاثين سنة وفي ملكه مات النبي صلى الله عليه وسلم ولقبه قيصر وكان كل من ملك الروم يقال له قيصر وكل من ملك الفرس يقال له كسرى وكل من ملك الترك يقال له خاقان وكل من ملك الحبشة يقال له النجاشي وكل من ملك القبط يقال له فروع وكل من ملك مصر يقال له العزيز وكل من ملك حمير يقال له تبع واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اذا هلك قيصر فلا يقربكم واذ هلك كسرى فلا كسرى بعده فالمراد منه انه لا يقربكم بعده بالشام ولا كسرى بعث بالقرن بل يكونان في غير هذين الا قليلين قاله الامامنا الشافعي في المختصر معنى قيصر القيصر ولقب بذلك لانما له لما اتاهاه الطلق به مات وتبقى يضطرب في طلبها فخر يطعها عنه اي شق فخرج حيا فكان في ذلك لانه لم يخرج من فوج وكان يتبعها جبارا مقبلا ما في الجروب وهو اول من ضرب الدنانير واحدث البيعة وسئل الشافعي عنه هل يقال له هرقل ام قيصر فقال هو هرقل وقيصر الاول له والثاني لقب كما يقال على امير المؤمنين ان هرقل امير المؤمنين من قريش وكانوا يتخارون بالشام كل من عسكر الشام ميمون ومجور وعينيه وفي لغة يجوز منه فقال شام ام يفتح الشين والراء وهو مدكر ويجوز تانيته وتجد الشام طولا من العريش الى القرية وقيل الى البلس وجمعه ابن حبان في صحيحه فقال اول الشام بالبلس واخره العريش وعرضها من جبل

بمورها

صلى الله عليه وسلم
الشام
م
مد
طولا وشامها

ارسل لنا هذا الكتاب حتى نسأله عن احواله وعلامته الثابتة عندنا
في السورة ولا نحيل فد هب السبط الى غزوة فمضى في غزوة اباسفيان ومعه
جماعة من اهل مكة يبلغون ثلثين رجلا وقيل عشرين وكلهم كانوا اذذاك
كفار وكانوا احبوا الى غزوة للتحامه فان اهل مكة اذا كانوا يسافرون
اليها للتحامه وكان ابوسفيان كبيرهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد صالح اهل مكة على ترك القتال عشر سنين وذلك في الجونية في اخر
السنة السادسة فخرج ابوسفيان ومن معه الى غزوة فراهم السبط هناك
هنا معني قول البخاري ان هرقل ارسل اليه ابي لحيان سفيان في كرب من
قرش اي في حال كونه في كرب وكانوا تجارة بالشام في المدة التي كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اذ فيها اباسفيان وكفار قرش اي مصالحتها ابا
سفيان وكفار قرش وما اذ فعل ما ضمن المفاعلة وهو الاتفاق على ميثاق
من الميثاق من المدة فلما رجع اباسفيان ومن معه ساقهم الى بيت
المقدس حتى حضره عندهم فلما قال البخاري فاقوه وهو يابليا فدعاهم
في مجلسه وحوله عظماء الرزم والمراد فدعاهم حال كونه جالسا في حجره
لا في خلقه ولا في الحرم اي باحضارهم وجا في طرقاته انه كان على راسه التاج
وعظماء الرزم مطبقون به من جوانبه **باب** اسم لهذا الجبل المعروف
قال الجوهري هم من ولد الرزم بن عيص وكانه عليهم السلام ثم بعد ان
حضر مجلسه ودعاهم اي استدعاهم ودعواتهم و الترحمان بنع التاه
وضم الجهم وقد ضم التاه اهلها هو الذي يعد على لغة بلغة **باب** هرقل
لترجمان فزلهم **باب** هذا الرجل الذي يزعم انه نبي **باب** ابو
سفيان فقلت انا فزلهم نسبا به وانما كان اقر بهم لانه من بني عبدمناف
وعبد مناف الاب الرابع للنبي صلى الله عليه وسلم وكذا ابي سفيان قال ابو
سفيان وليس في الترك يومئذ احد من بني عبدمناف وانما اخض
هرقل الاقرب بالسؤال عن حال النبي صلى الله عليه وسلم لانه مطلع على امر
ظاهرا واطنا اكثر من غيره ولا بعد الا يؤمن ان محله العداوة على الكذب
والفدح فيه بخلاف القريب فان نسبه بمعنه من ذلك **باب** هرقل قال
لاصحابه اذ نوبتني ابي وقربا اباسفيان مني **باب** شهادة فاجعلوهم

عند

عند ظلمة الحكمة وجعل اصحابه وره ظلمه انه اذا ساهه عن شي من احوال
النبي صلى الله عليه وسلم فكلذب روا عليه وينكوا كذبه بخلافه ما اذا جلسوا
مواجهين له فانهم قد منعهم الجيمان ان يواجموه بالكذب اذ المعاملة
بالكذب في الوجه صعبة اي هرقل لما ساهه قال اي لصاحب ابي
سفيان اي صاحبكم اباسفيان **باب** الذي يزعم
انه نبي اي نقول ان عن محمد الكذب بان قال فيه خلاف الواقع
اي لا تستعجلوا منه فليس يكونوا عن تكذيبه بل كذبوا قال ابو سفيان
باب في نسخة لكن سمعته وهي
اما معني لا خبرت عنه بالكذب واما ان عن معني على معنى كلام ابي سفيان
لولا الجيمان ان رفقتي تزوت عنى ويجكون في بلادى عنى كذا باغاب به
لان الكذب قبيح وان كان على العدا ولكن كتبت عليه لبعضى اياه والمحتمى بنفسه
وعلم من هذا ان الكذب كان قبيحا في الجاهلية **باب** صرح فقها وان بان
شهادة العدو على عدوه لا تبدل الشهادة ولقوله صلى الله عليه وسلم لا تقبل شهادة
ذي عرق بك الغين اي عدو حقوقه على اخيه رواه ابو داود وابن ماجه بسناد
حسن وعدوا من من ينهى زوال لغته ويفرح بمحسبته ويجزى منسوته
والعداوة قد تكون من الجانبين وقد تكون من احدهما لغم لنا صوت نضع
فيها شهادة العدو على عدوه وهي ما اذا كان بينهما عداوة دينية كشهادة
المسلم على الكافر والسني على المبتدع فان البعض لله ليس قادحا للشهادة
فمن انقضته لغسوة قبلت شهادته عليه واما الشهادة للعدو فانها
تقبل اذا لم يكن بغضه لعدم التهمة والفصل ما شهدته به الاعدا قال ابو
سفيان **باب** او ما سألني عنه هرقل على لسان ترجمان ان قال ابو سفيان
ويروى عن هرقل من اشركتم اهل اوقات **باب** اي صاحب
نسب عظيم قال اي هرقل **باب** قال هذا القوم **باب** اي صاحب
ادعى النبوة من قومكم قرش والعب احد قط قبله **باب** قال فزلهم
من اياه من مراد اى من نزل الملك **باب** قال فاشرف الناس ابي بكرهم
واهل الاحساب منهم **باب** اي كذبوا بل صعدوا قول
ابي سفيان ان الصفا اشجع النبي صلى الله عليه وسلم دون الكاذب برصيح

شهادة العدو
على عدوه لا تقبل

نظر الوعاب الاتباع فلا يشكك بين سبق الاتباعه من اكابر اشراق
 دينه كالصديق والفارق وحده وغيرهم وانما كان اتباع الرسل الضعفا
 دون الاشراق لان الاشراق بانفون من تقدم مثلهم عليهم والضعفا
 لا ينفون بل يسرعون الى الانقياد واتباع الحق قال ابن زيد **لم يفسد**
قلت بل يزيدون قال يفسد زيد احد منهم بحفلة الدنيا اي كراهته له
 بعد ان يدخل فيه قلت اي لا يرتد احد منهم لاجل كراهته لدين الاسلام
 بل اتماكها واما رغبة في غيره لحظ نفساني كما وقع لعبيد الله بن عمار
 وارثه بعد الصباية ايضا جماعة لحظ نفساني كما يجوز ان موثنا اذن في
 منابر اربعين سنة فصعد يوما واذن حتى بلغ في عملي الصلاة فوقع بعض
 على امرأة نصرانية فذهب عن قلبه وترك الاذان وذهب اليها وخطبها فقلت
 مبري تغيب عليك فقال وهو فقالت تدخل في ديني وتكفر بالله ودخل في دينها
 فقالت ان ابي في اسفل النار فانزل الله واخطبني منه فزول قلت رحله
 فسقط ومات كافرا ولم يقض شعورته نسأل الله تعالى ان يمتدنا على
 الاسلام بمنه وكرمه **قال ابن زيد** سمعت ابا عبد الله يقول ان يقول انما كان
قال اي لا يفسد الكذب لكن يكره من سيد الناس في السيرة انه يروي
 في خبر ابي سفيان انه قال لعيسى قد كذبت قال وما هو قال انه زعم لنا
 انه خرج من ارضنا ارض الحرم في ليلة فجا مسجدهم هذا مسجدا للبيان وخرج
 السيف في تلك الليلة قبل الصباح قال ويطريق ابيك عند خيبر فقال صلوا
 تا وما عليك بهذا قال اني كنت لا انام ليلتي حتى اعلق ابواب المسجد فلما
 كانت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد فخلت فاستسقت
 عليه بجملي ومن يحضرني فلم يستطع ان يحره كما نزل اول جملة وقد
 التحوا من فظنوا اليه فقالوا هذا باب سقط عليه الخاف والبنيان
 فلا يستطيع ان يحره حتى يصبح فظنوا من اين اتي فزعفت وتركت
 السابن مفتوحين فلما اصحبت عدوت عليهم فاذا المحل الذي في
 شروية السور مفتوح واذ اذينة اثر رطل الدابة فقلت لاصحابي امس
 هذا الباب الليلة الاعلى نبي وقد صلى الليلة في مسجدهم يا هذا فقال قصير
 يا معشر الحرم انتم تعلمون ان بين عيسى وبين الساعة نبيا يبشركم

به عيسى ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا بل قال فان الله قد جعله فيكم
 في اقامتكم عددا واصفكم بكم بلدا وهي حجة يصفونها حيث يشاء قال
 فبذل يقر اي ينقض العهد قال قال ابو سفيان ونحن منه في مدة
 لا نذكر ما نكفوا عن ابينا يعني صاحبنا على ترك القتال مدة لا نذكر
 ما يفعل وهذا المدة وهذا منه اشارة الى عهد الجزم بعد حلال ابي سفيان
 ولم ينعني كلمة **ادخل فيما شئت** اي انقضت به غير هذا الخبر يعني قوله
 ونحن منه في مدة لا نذكر ما نكفوا عن ابينا فاعلم فيها فهو من قبيل اطلاق الكلمة على
 الكلام قال ابن مالك وكلمة بها كلام قد يوثق وانما لم يثبت ان ينقض رسول
 الله صلواته عليه ولا لان كان يعلم من اخذ صلواته عليه ولم اوافقوا الصديق
 قال فضل **قال تلويح** قال نعم في ابي عبيد كان قاتلكم اياه قلت اني
بيننا وبينكم سجال اي نوبة لنا ونوبة له والله دهر القابل
فيوم عثينا وفيوم لنا وفيوم نسا وفيوم نسر
 والسجال جمع سجال وهو الدلو الكبير وشبهه المتحارب بين المشركين يستنق
 هذا دلو او ذاك دلو او له سجالا وشبهه قال السبيني هذا فيه في سنة
 لا نعلم لم ينزلوا من النبي صلى الله عليه وسلم قط والذى وقع في احد البعض
 المتقاتلين وقيل وكان العزة والنصر للمؤمنين فما اذ **قلت** في يوم
 اعدوا والله وحده ولا تشربوا شيئا وانزلوا ما يؤمنوا **وايضا**
 بالصدقة والصدقة والعتاق اي ابي الحسن من المحاربين وخوار المروء
 والصدقة اي صلة الرحم وكل امرأه به ان يوصل بالبر والاسلام والمروءات
 ولو بالاسلام والفرج وأشار بقوله لا تشركوا وانزلوا الى الخلع البرذائل
 ويقوله يا من يا بالصدقة والصدق والعفاف الى الخلق الغضائيل ومحصلة
 انه فيها ناسن النبايصر ويا من بالكمالات فقال اي يهرقل لما فرغ من استن
 لا في سفيان **الترجمان** قوله اي لا في سفيان سائلا عن سفيان قد
 انه في حذو سنس وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها يعني يكونون
 افضل القوم وأشرفه لان من يشرفه كان بعد من اشرفه بالكل
 واقرب الى انقياد الناس اليه وسائلك هل قال احد منهم هذا القول
 قد روي ان قلت لو كان احد قال هذا القول قبله لقلت حبل ابي سفيان

بالشكرات

وفي رواية تيناسي ومعنى كل منهما يعتدي وتبع يقول قيل فبئس أنتك
هل كان من آياته من ملك فذكرت أن لا قلت لو كان من آياته من
تلك قلت فبئس أنتك آياته وسألتك هل تتبتموه أم لا فكذب
فجعل يقول ما قال فذكرت أن لا فقلنا عرف أنه لم يكن يريد الكذب
على الناس ويكذب على الله وسألتك أشراف الناس اتبعوا أم
متبعوا أو هم فذكرت أن متبعوا وهم أتباع الرسول معناه
أن أتباع الرسول فالعال لاهل الاستكثار لاهل الاستكثار الذين أصروا
على الشقاق بغيا وحسنا كما بهل وأشياعه إلا أن اهلكم الله تعالى
وأخذ بعد حين من الاله سعادتة منهم وكذلك أتباع العالما العالمين
هم اهل الاستكثار لاهل الاستكثار الذين جعلوا الدنيا نصب عينهم
وسألتك اين يدون ام يتقصون فذكرت انهم يندون وكذلك
امر الايمان حتى يتم قال العالمون بادتهم دليل على صحة النبوة لانهم يريدون
الحق كل يوم يتجدد فيخلق فيه كل يوم طائفة وسألتك اين يتأخذ
منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فذكرت أنه لا وكذلك الايمان حين
يخالط بشاشة القلوب فان الايمان لا يضل قلبا فيخرج منه فانه يظهر
لونه ثم لا يزال يزاد حتى يتم لا موى العترة فيه من صلوة وصيام
وذكاة وغيرها لطيفة مناسبة ذكر الاخبار يون انه كان في زمن فرعون
امراة ماشطة مومنة موسوي في الباطن فيبينها هي تمشط رأس جاريت
من مومري فرعون اذ سقط المشط من بيدها فقالت نفسا الفرعون وثم
بعده فقالت لها الجارية يا هذه ما هذا الكلام الذي سمعت فقالت هو
كاسمعت فقالت لها الجارية بكلامك هذا يدل على ان ربك غير فرعون
قال اي ورب الكعبة الله ربى وربك ورب فرعون ورب الخلق اجمعين
الا اله هو سبحانه وتعالى عما يشركون قالت الجارية وابن يكون ربك هذا
قالت في السهة قدرته وقول الامن سلطانه قالت لها الجارية انا اخبر فرعون
بهذا قالت الماشطة دونك وفرعون فاحبوه به بما شئت فخلق الجارية
على فرعون وغرت له ساجدة وكاله ان فلانة الماشطة تزعم ان لها رباً
غيرك فغضب فرعون وبعث الى زوجها وقال له ما هذا الذي تقول
نزوحك

قصص
ماشطة فرعون

نزوحك قال وما الذي تقول قال فرعون تزعم لها رباً سوى قال اخرج انا
صقلت الله ربنا وربك ورب الخلق اجمعين الا اله الا هو رب العرش العظيم
فاشده غضبه من كلامه وقال لمن لم يتب على هذا الكلام لا غلب لك العاقبة
ولا حظ لك في الدنيا قال دونك فاصنع ما انت صانع فامر فرعون باحضار قومه
ثم حيلت زبناهم على عمل الزيت فخالطت المزة التي غلبت ايقنت بالهلاك
والموت فاجلعت على فرعون وقالت له لي عندك حامية فقال لها تتعق قات
ان كان ولا يبعن عذابنا فقدم اولادى امامى وفعلت ذلك ليعظم امرها بها
فامر فرعون باولادها فاداهم في الزيت وهو يتغل بهم فتادها اولاد الصغار
بايماء العول الهول فانك على الحق وفرعون على الباطل وهو من عبدة في النار فبقت
نفسها على نرا ولادها ثم تبعتها ابو اولاد فانظروا على هذا النبات على الامواج العبر
على العذاب لاجل حصول النعيم السمى مذيقا لهم لاي يرضون وسألتك
هل يغدر فذكرت ان اولادك ارسلا تقدرا لاي لاخلاقه هذا الدنيا اله
لا يزال طابيه بالفه بخلاف من طلب الاخرة فانه لا يربك عند ولا يخرج من
القباح وسألتك بما يامرهم فذكرت ان الله يامرهم ان يعبدوا الله ولا يشركوا
به شيئا ويتقوا الله عبادا الايمان ويامرهم بالصلاة والعسوة والعتاة
ثم قال هرقل بعد فراغه من الاستئلة واجوبتها فان كان ما تتقوا بالاسفيا
حقا فستمر ان موصنة قد رجاها ابن ابي بيت المقدس وامر الدشام وفي
مسلم فان بك ما تقول حقا فانه نبي وقد است اعلم ان خارج ولم يكن
انه منكم معاشر العرب كما انه استبعد ان يتبني من العرب فان قيل من
اين كان يعلم بخرجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال كنت اعلم انه خارج
فالجواب ان الكرماني قال هذا العلم وكلا الذي قاله هرقل ما ختمه من القرابين
العتلية واما من الاموال العادية واما ان اكتب القديمة وقال ابن الملقن انما
علم ذلك من التورية والاشجيل وقال الامام زين هذه الاشياء التي سأل عنها
هرقل ليست فاصلة على النبوة لانه حتمل ان يكون انها كانت عنده
على هذا النبي بعينه لانه قال قد كنت اعلم انه خارج ولم يكن اظن انه منكم ثم
قال هرقل فلوا في علم اني اخلص اليه ابي اصل اليه لعتبة لعاة ابي لكتلفت
لقاه على خط ومشفقة وحملت نفسي على الارجال اليه لكونك اتيتهن الوصول

امامه

إليه كقبح الخاف ان يعوقني عنه عائق فاكون قد تركت ملكي ولم اصل اليه
 ولو كنت عنده لعسلت عن قوسه اري بالغة في العبودية والخدمة واقتضا
 على غسل القوسين اشارة منه الى انه لا يطلع منه اذا وصل اليه ولاية ولا
 منصبا وانما يطلع ما يحصل له به البركة قال العلي ولا يحكم بايمانه بقوله
 هنا فلوان اخلص اليه لعسلت لقاء ولو كنت عنده لعسلت عن قوسه
 ولا بقوله فهذا اسباق حتى اتاه كتاب من صاحبه يوافق اري هرقل عن ربه
 صلى الله عليه وسلم وانه نبي ولا بقوله يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشاد
 وان نيت ملككم فتبا لعلوا هذا النبي وانما لم يحكم بايمانه بذلك لانه ظهر
 منه ما ينافيه حيث قال قلت معا لعلوا اختبر بها شديكم على دينكم
 فعملنا ان ماصد منه لم يصدر من التصديق القلبي والاعتقاد الصحيح
 بل الاحتجار العجيب بخلاف ايمان ورغبة بن نوفل فانه صحيح لانه لم يطلع
 ما ينافيه وقال النووي لا عنده في قوله لو اعلم اني اخلص اليه لعسلت لقاء
 لانه قد عرف صحت ما النبي صدق النبي صلى الله عليه وسلم وانما شيع بالملك
 ورغب بالرياسة واشتاع على الاسلام كما ورد ذلك في هذا الصحيح ولو
 اراد الله هدايته لوقفه كما وقف النجاشي وما نزلت عنه الرياسة وقال
 الخطابي اذا تأملت معاني ما استقر من اوصافه تبينت قوة ادراكه قلله
 دهر من اجل ما كان اعقله لو ساعد معقوله مقدرون وقال شيخ الاسلام
 ابن حجر يعقوب ان هرقل انزله على الايمان واستمر على الضلال لانه حارب
 المسلمين في غزوة موته سنة ثمان بعد هجرة القصة بدون السنين
 ويدل على عدم ايمانه ايضا ما روي بن حبان في صحيحه عن اشوان النبي صلى
 الله عليه وسلم كتب اليه ايضا من بنيوك يرمون وانه قارب الاجابة ولم
 يجب وورد ايضا في مسند احمد انه كتب من بنيوك الى النبي صلى الله عليه
 وسلم اني مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب بل هو باغي على نبي نبيته
 وورد ايضا ابن بن ضعيف كما قاله العلي اذ انه قال اعرف انه كذ لك
 اى انه نبي ولكن لا يستطيع ان يفعل اى ابايعه فان فعلت ذهب ملكي
 وقتلني الروم قال شيخ الاسلام بن حجر لو تفضل لعقول النبي صلى الله
 وسلم لم في كتابه اسلم اسلم وحمل القز على عومه في الدنيا ولاخرة لاسلم
 من كل

الكلبين
 اسلم

الاسلام

من كل ما يخاف ولكن التوفيق بيد الله سبحانه وتعالى واما قول صاحب
 الاسلام انه امن فمحمول على انه اظهر الايمان لكنه لم يستمر عليه وشع
 بملكه وخاف ان يقتله فوجه اثر القافية على الباقية والله الموفق قال
 ابو عبيان ثم دعا هرقل بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
 بعث به ابي ارسلة مع دحية الكلبي الى عظيم يفرى ابي اميرها وقد
 اوصى هرقل قال العلي ايجوز في اذ دحية الفتح والكسر ويقال له دحية الكلبي
 ودحية بن خليفة وكان من اهل الصواب ومنها ومن كلهم
 وكان جبريل باقى النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا على صورته وكذا السهلي
 عن بن سلام في قوله تعالى اولفوا انفسوا اليها قال كان الله يظفرهم لوجه
 دحية بجماله وروى انه كان اذا قدم الشام لم يتبق امره فخذت الاخرة
 لتنظر اليه قديما ولم يشهد بهداً وشهد المشاهد بعدها وبني الخلافة
 معاوية وسكن الكوفة قرية تعرب دمشق فاخذ هرقل الكتاب فقرأه فاذا
 فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله انما قال
 عبد الله لعرضنا بطلان ما نعتقه النصراني من ان المسيح هو بن الله
 لان حكم الرسول عليهم واحداً في كونهم عباد الله وقال عبد الله ورسوله
 ولم يعكس يكون من بار للترقى ابو هرقل اعظم الروم انما قال صلى الله
 عليه وسلم اعظم الروم ولم يقله ملك الروم لانه معزول عن الملك يحكم
 دين الاسلام ولا سلطنة لامد الا من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لكن لم تجله صلى الله عليه وسلم من نوع الاكرام في المعاملة لكونه اخذ بالذي
 الدين في تبليغ القول لمن يدعو الى الحق فهذا قال عظيم الروم ابي الذي
 تعظمه الروم ولم يقل اهرقل قط وقد امر الله تعالى بتبليغ القول
 لمن يدعو الى الاسلام فقال ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
 سلام على من اتبع الهدى لم يقل له صلى الله عليه وسلم سلام على من
 اذا كفر لا سلام له لانه مجزي والادنيا في الحرب والقتل والسبي وفي
 الاخرة معذب بالعباب الابدي وفيه اشعار بان التبع الهدى فهو من
 اهل السلامة فائدة قال العلي ايجوز للمسلم ان يسلم على كافر لانه
 صلى الله عليه ولم يفرض ذلك بقوله لا تبذروا اليهود والنصارى بالسلا

وليس المراد من قوله صلى الله عليه وسلم السلام على من اتبع الهدى التخصيب بل
معناه سلم من عذاب الله من أسلم فلأسلم على من لم يعرفه فإن ذميا
يستحق أن ينشر إسلامه بان يقول استرجعت إسلامي تحقيرا
له نعم يجوز للسلم ان يحكى الذي بغير السلام بان يقول هذا الله
او ان الله صباحك ولو سلم الذي على المسلم وجب عليه ان يرد عليه
ولم يرد فإنه على قوله وعليه الخبر الصحيحين اذا سلم عليكم اهل بيتك
فقولوا وعليكم وفي هذا الصحيح اذا سلم عليكم اليهود فانما يقول الحمد لله
السلام عليكم فقولوا وعليكم اما بعد يجوز في الابدان بعد اربعة
اوجه الضم والفتح والرفع مع التنوين والنصب معه ايضا واختلف
العلماء في اول من نطق بها على خمسة اقوال فقيل داود وقيل قس بن
ساعة وقيل لعبد بن لوى وقيل يعرب بن قحطان وقيل سبحان
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقولها في خطبته وشبهها روى ذلك
عنه عنه من الصحابة فاني ادعوك بدعاية الاسلام اى بدعوة
الاسلام اى امر بك بكلمة التوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي الذي اصاب الامم وفي صحيح مسلم وفي
البخارى في الجهاد ادعوك بدعاية الاسلام اى بالكلمة الداعية الى الاسلام
اسلم تسليم اى ان اسلمت تتوسلنا وهذا من محاسن الكلام وبلغه
واجازه واختصاره وفيه نوع من البدع وهو الجناس الاشتقاقى
فهو بقوله تكلمت مع مسلمين ان تولت الله امرك مرتين جواب
تال للامر اى ان اسلمت بتسليم ويوتك الله امرك مرتين واعطاه الاجر
مرتين عند الاسلام لكونه كان مؤمنا بعبدي ثم امن بالنبي صلى الله عليه
وسلم فاحتمل ان يكون نقصه لاجل مرتين من جهة اسلامه ومن جهة
فان قوليت اى اعرضت ان اسلامه يكون سببا لثبوت ايمانه في دين الاسلام ثم قال يقول
عن الاسلام هو صوم الله صلى الله عليه وسلم فان عليك اثم الاكراهيين اى الاكراهيين
وهم الفلاحون والزراعون والمراد صلى الله عليه وسلم وانما اقرر على الزراعيين
رعياياك الذين يتبعونك ويشقونك ولا يرونك وانما اقرر على الزراعيين
منهم لانهم كانوا لا يخلعونهم ولا ينفخونهم اسرع اعتيادا فاذا اسلمت اسلموا

واذا

واذا امتنع امتنعوا عنه صلى الله عليه وسلم اذ كان رئيسا مشهورا
مسمى عا ان يكون عليه اثم الكفر واثم من عمله واتبعه قال عليه
الصلوة والسلام من عمل سية كان عليه اثمها واثم من عمل بها
الى يوم القيمة وتقدم لفظ الكفر على اسم ان مفيد المعصية ليس
الا عليك قال شمس الائمة الكرماني فان قلت فكيف يكون اثم معصية
غيره عليه وقال تعالى ولا تزواوا منهن ولا تزواوا منهن ولا تزواوا منهن
عليه ولا تضلوا ايضا وزنه كالضلال على انه معارض لقوله تعالى
وليحمل افعالهم واتعا لامع اتعا لهم قال بن حجر وفي الكلام حذف
المعنى عليه وهو فان عليك مع اثم الكفر لا يرتب عليه لانه اذا كان عليه اثم
الاثام بسبب اثم يتبعه على اسم الكفر فلا ان يكون عليه اثم نفسه
او لثم قال صلى الله عليه وسلم ويا اهل الكتاب وهو عطف على اسم الله
اى وفيه باهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا
نعبد الا الله ولا نشركب به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا
من دون الله فان قولوا فتولوا شهدوا باننا مسلمون والحكمة
في تخصيص هذه الآية بالرسالة اى هو قول دون غيرها من الاثر انه
نزل في النبطى جمعت هذه الامور الثلاثة عبثا وغير الله وهو
عليه عليه الصلوة والسلام واشركوا بالله فقالوا انه ثالث ثلاثة
واتخذوا الاضداد الربان اربابا من دون الله قال تعالى اتخذوا اضرابهم
ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح بن مريم قال ابوسفيان
فما قال يزيد هو قول ما قال اى من الاستسلة والا حورية ووقع من قرأه
الكتاب اى كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثم عكسه اى عند قول
الصفح اى النقط وهو اصوات مرتفعه مبهمه لانهم فلا ادى
ما قالوا وانما رغبت لاصوات واخر حيا فقلت لامصار حين
اخر حيا اى من مجلسه لقد اتممت اى كبتة هذا الجواب
لقيم محذوف تقديره والله لقد امر اى عظم امره اى كبشة الخ
مجرد واختلفت العلماء في اى كبشة الذى نسبة اليه ابوسفيان هنا
فقيل كان جلا من خزاعة خالف قريشا وعباد الاوثان وكان يعبد

الشعري ولم يوافق احد من العرب على ذلك فشب هو النبي صلى الله
 عليه وسلم وجعلوه ابنا له لمخالفته اباهم في دينه كما قاله عمر بن الخطاب
 وقيل ابوكشة عبد النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امه من ارضاعه قيل من قبل
 امه آمنه وانما نسبوه لهذا الجدل محتمرا له بنسبته الى غير النسبة المشهورة
 فانه كان من عادة العرب اذا انفصلت احدا بنسبته الى عبد غامض
 فانه لم يقبل النبي صلى الله عليه وسلم بيده قط احد لسوي ابي بن خلف
 قاله البرهان في شرح السيرة وما طاعنه صلى الله عليه وسلم قال طاعني بن
 ابي كبة قاله بن الملقن ثم قال ابو سفيان انه يخافه من بني الاصفر
 اي ملك الروم وسمل الروم بنبي الاصفر فقيل لان جددهم روم بن يعقوب
 اسحاق بن ابراهيم تزوج بنت ملك الحبشة في النون وله بين البيضاء
 والسواد فقيل له الاصفر وقيل لاولاده بنو الاصفر وقيل قيل لهم بنو الاصفر
 لان جيشا من الحبشة غلب على ابيهم في وقت فوم على نساءهم فولدوا
 اولادهم صفرا من سواد الحبشة ويباض الروم قال ابو سفيان في ارضهم
 اجماعا انه سيطر حتى ادخل الله على الاسلام وتقدم انه اسلم ليلة
 الفتح قال بعضهم لم يسلم ليلة الفتح الا في الظاهر فلهذا اظهروا النفاق بعدها
 في تزوج حنين ثم حثرت اسلامه في الطائف وايمانه صلى الله عليه وسلم
 خلا فلما بقى في بعض التواريخ وتقدم ان سفيان كان يسمى بصغير وكان
 يسمى ابو حرب وكان جده يسمى بامية بن ابي صلب وكان امية شاعرا
 وكان شعرا مشتملا على حكمة واقرار بالوحشية والبغث وسمع النبي
 صلى الله عليه وسلم شعرا فقال لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الحرح والنهم والغفل ببناء فدايتني اعلامك حلا وحلما واجلما
 وكان امية فخر التورية والاحكام في الجاهلية وكان يعلم بالرسول صلى الله
 عليه وسلم قبل بعثته فطعن ان يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 وصوتت النبوة عن امية حسدا وكفر وانزل في حقه كآفة الله
 ابن عمر بن العاص وان عليه نية الذي اتناه اياتنا فاسلخ منها
 فانبه الشيطان وكان من الغاويين واما اوله حرب جد معاوية فان
 الجن قتلوه بمغارة واشتدوا وقتلوا حرب بمكان قرو وليس قرب قبره
 ولقنته

قول النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يقبل احد
 بيده سوى
 ابي بن
 خلف

ولقنته سب ذكره الكمال الذي يري في الغراب قال الامام النبي صلى الله عليه
 اعلم ان هذه القطعة من قصته هرقل مشتملة على حمل من القواعد
 ومهمات من العوايد منها جواز مكتوبة التلغار وقت كاتب النبي صلى الله
 عليه وسلم ستة من ملوك اكنغار غير هرقل كما سئلكهم في حملهم ان
 شاء الله تعالى ومنها دعا اكنغار الاسلام قبل قتالهم ومنها استجاب
 نصديرا لكتبة بسم الله الرحمن الرحيم وان كان المبعوث اليه
 كافرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم في اول الامر قبل نزول البسملة بعد
 كتابه باسمك اللهم على طريقة قرين حتى نزلت نسيته الله مولها فكتب
 بسو الله حتى نزلت قال دعوا الله او دعوا الرحمن فكتب بسو الله الرحمن
 حتى نزلت وانه بسو الله الرحمن الرحيم فكتبتها ومنها ان السنة
 في الكتابات والرسائل بين الناس ان يبدا الكتاب بنفسه فيقول
 فلان الى فلان وان كان المرسل اليه اعطى من المرسل كما عليه لاكثر
 قال السبع بن اشرف ما كان احدا اعظم حرمة من النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان اصحابه يكتون اليه مستدين بانفسهم وهم مقتدون في ذلك
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه بانفسه لما كاتب هرقل وغيره فقال
 من محب عدله ورسوله اليه هرقل عظيم الروم وروى ان هرقل لما اخبر
 كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبله فزاد خبره فقال انه عليه الصلاة
 والسلام بانفسه اخذ الكتاب ليزقته فاخذ هرقل وقال انت احمق
 صغير احمق كبير وقره ومنها انه فيه دلاله على جواز معاملة اكنغار
 بالارهم المنقوش عليها اسم الله للضرورة ونقل عن مالك الاكرهة
 ومنها ان فيه دلاله على جواز مسافة المسلم الى ارض اكنغار ومنها ان
 فيه دلاله على جواز بعث اية من القران وتحبها اليهم نعم لا يجوز المسافة
 بالمتصين اليه اراكنوز وكذلك لا يجوز المسافة بحملة منه خوفا من وقوع
 في ايديهم اكنغار عليه يحمل النهي عن المسافة بالقران الى بلاد العدو
 ومنها ان فيه دلاله على ان الكذب محرم ومعيبة كل امة ومنها ان
 فيه دلاله على ان العدو لا يؤمن ان كذب على عدوه ومنها يجوز العمل
 بخبر الواحد والا لما بعثه مع حمية وحده في ذلك باجماع من يعتد به

ومنها ان فيه دلالة على جواز من الحب او الكفر فيه قران وغيره اذا
كان غير القرآن اكثر ومنها انه لا بد من استعمال الوجود في الكتابة فلا يؤخذ
ولا يترك ولهذا قال الدهر قل عظيم الروم ومنها استعمال البلاغة والابحار
وتحريك اللفاظ الجزلة في الكتابة فان قوله اسلم يستل في نهاية الاختصاص
والبلغة وجمع المعاني ومنها ان من ادركه ثبوت تسعة لفظه اجمع
مربك ومنها ان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلا مائة كان
معلوما لاهل الكتاب علما قطوعا وانما ترك اليمان منهم من ترك عناد الاخرى
على ذوات مناصبهم ومنها ان من كان سببا للصلاة او منع هداية كان
انما ومنها استعمال استعمالها بعد في الخطب والكتابات ونحوها
فأية ذكر بعض شرح البخاري ان دعة لما قدم على هرقل قال له اصبر
ارسلك من هو خير منك والذي ارسله خير منه ومنك فاسمع بدلتها
بصير فانك ان لم تدل لم تفهم وان لم تفهم لم تصنع قال ههنا قال هل تعلم
اكان المسيح يصلي قال نعم قال فان ادعوك اذ كان المسيح له وادعوك
الى من يدخل السموات والارض والمسيح في بطن امه وادعوك الى هذا النبي
الامر الذي بشر به موسى وبشيره عيسى بن مريم بعدك وعندك من ذلك
اثار من علم يحيى من العيان ورشيق من الخبر فان احببت كان لك الدنيا
والاخرة والادب عنك الاخرة وشورتك في الدنيا واعلم انك رايهم
البارية وورثتهم فاخذ فيصير الكتاب فوضعه على عنقه وراسه وقبله
ثم قال والله ما كنت كتابا الا قرآنه ولا علما الا سألته فما رايت الا كثيرا فاهلته
حتى انظر من كان المسيح يصلي له والى امره ان اجيبك اليوم بالبري
غدا ما هو احسن منه فان جمع عنه فيمن ذلك ولا ينبغي ان تمسك بظن
فلم يثبت ان اياته وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة روي ان
هرقل وضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كتبه اليه في قضية
من ذهب يعظيما له وانهم لم يذللوا لبقائه كابر اعن كابر ثور ارفع
صوان واعز مكان قال الشيخ اسلم الاسلام بن حجر بن اعين غير واحد عن
القاضي غوث الدين بن الصايغ الدهمشي قال حدثني سيف الدين قاسم بن
المصوري قال ارسلني الملك المصوري فادعوني الى ملك الغريب

بهدي

بهدي فارسلني ملك الغريب الراجح في شفاعته فقبلها وعرض على
الاقامة عنده فابيت فقال لا تخفك نخبة سنة فخرج لي عند وقت
مضجها يذهب فخرج منه مقلة ذهب فخرج منه كتابا قد رثت اكثر من في
وقد اصقت عليه خرقة حرير فقال هذا كتاب نبيكم يري قبره ما رثنا
نقارنه الى الان واوصانا بالانيمان ابايهم الى قبره به ما دام هذا الكتاب
عندنا لا يزال الملك فينا فخرج فخطه غاية الحفظ ولفظه وكتبه عن النصر
ليوم الملك فينا ويؤيد هذا ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اجاب
هرقل قال ثبت ملكه قاله بن حجر ثم قال البخاري وكان من الناطور روي
بالطاهلة وبالطاهة والمعجزة ومعناه محافظ الزرع والناظر اليه ومعقول
على اخبرني عبد الله والتقدير بن الزهرجى واخبرني عبد الله فذكر الحديث
ثم قال الزهرجى وكان من الناطور صاحب بيتا وهرقل استغنى عن نصرته
الشام وهرقل مجرد بالعطف على البلياء كان من الناطور صاحب بيتا
وصاحب هرقل استغنى قال الكرماني ولفظ صاحب هذا بالنسبة الى
هرقل حقيقة فانه بمعنى الصديق والنسبة الى البلياء انما اذا المراد منه
الحاكم فيه والردة المعنى الحقيقي والمعنى المجازي من لفظ واحد باستعمال
واحد جاز عن التشايع واما عند من هو صاحب النسبة الى المعنيين
باستعمال معنى شامل لهما ومثله يسمى بعلوم الهجان ويجوز في صاحب الغيب
على الاختصاص اي معنى صاحب بيتا والربع على انه صفة لانه الناطور ويجوز
في استغنا الغيب على الهجان والربع انه خبر مستند لمخروف وقوله يحدث
كان فاية النصراني جمع نصرته سمو بذلك نصرته بعضهم بعضا وانهم
نزلوا موضع ايقاله نظرانه اوضعه وانصره ولفظه تنكي من انصارى
الى الله والمعقون هرقل لما وصل الى بيت المقدس وكان اذ ذاك يوم المثلث
حاكم يقال له بن الناطور وكان صاحب هرقل وكان استغنا على نصرته
اي عالمهم وقاصيهم ومقتداهم وكان يحدث ان هرقل حين قدم بيتا
اي في الامم التي اشرفت جنود على جنود فارس واخرهم من بلاده اصبح
يوما حيدت النفس اي روي النفس عن طبعها اي اصبح معهم ما غير نشط
ولا منبسط فقال له بعض لفظا قبيحا اي خواصه ولته واهل البري والشري

مسكن

منهم قد استنقوا عيشة ابي بكرنا حالنا ابي ربا مخالفة لسائر الامم
 فان الناضور وكان هرقل قد ادى حقا سلفه النور بحمل ان يكون
 خيرا ثانيا لكان لانه كان ينظر في الامرين ويحتمل ان يكون نفسيا الخراج فان
 الكهانة تارة تستند الى القاء الشياطين وتارة تستفاد من احكام النجوم
 وكان كل من الامرين في الجاهلية شايعا ذابعا الى ان اظهر الله الاسلام فكثرت
 شوكتهم واطل الشريخ الاعتماد عليهم قال هرقل حين سألوا ابي عما
 استنكروا منه ان رأت ليلة حين نزلت في نجوم ملك الخراج قد
 ظهر اى رأت الطائفة الذين ينجتنبون اى يعطون الجلالة التي في المشقة
 قاطله واى غلبوا وملكوا بعض دولة نظره في النجوم ان الملك ينجتنب منهم
 الى الطائفة الذين ينجتنبون فان النصارى لا ينجتنبون وكانه ادرك ذلك
 وحصله من حساس النجيين فانهم في عموال المولد النبوي كان يقرا في
 العلويين يبيع العرب وبها يعترفان في كل عشرين سنة مرة الى ان استوفوا
 المشقة بروجها في ستين سنة فكان في ابتداء العشرين الاولى للمولد النبوي
 والقارة المذكور، وعند تمام العشرين من الثانية نحو جيل بل بالوحي وعند
 تمام الثلاثة فمخبره وقع مكة وظهور الاسلام وعندهم ان بيع الغنم
 ما يوهو دليل ملك القوم الذين ينجتنبون وكان دليله على انتقال الملك
 الى العرب فان قيل كيف سأل الخراج ايراد هذا الخبر المشقة بتعوية قول
 النجيين والاعتماد على ما يدل على احكامهم فالجواب انه تصدق ان يبين
 ان البشارات النبي صلى الله عليه وسلم جاءت من كل طريق وعلى لسان
 كل فريق من كاهن او منجم حقيق او مطلق ثم سأل هرقل فقال من ينجتنب
 من هذه الامة اى من اهل هذا العصر واطلاق الامة على اطلاقها العصر
 كلهم فيه ينجون قالوا ليس ينجتنب الاليهود والحصر في قولهم الاليهود
 بمقتضى علمهم لان اليهود كانوا ابا الياسم الذي مع النصارى بخلاف العرب ثم
 قالوا فلا ينجتنب شايخهم اى احقر من ان نعم لهم او يتبالي بهم وسب
 اربابهم من اهل ابي وبعث الى ملكين ملكا فليقتلوا من فيهم من
 اليهود فيبينناهم على ارضهم اى في هذه المشقة اى هرقل برجل رسول
 اليه ملك غسان اى صاحب بصرى واسمه الحارث بن ابي تمير هل على

كفره وكان من ملوك اليمن فسكن الشام فنجى عن غير رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فلما استخبر هرقل اى سألته عن اخبار رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فاجاب عنهما قال اذ هو اى اى ارجل الخوف فانظر
 الخوف هو اى محتونا هو اى لا يفسد اليه فخذ قانه فنجتنب
 قال الكرهاني وهذا صحيح في ان العرب قبل البعثة كانوا ينجتنبون
 وسأل عن العرب فقال هم ينجتنبون فقال هرقل هذا ملك هذه الامة
 اى ملك اهل العصر قد ظهرتم كتب هرقل واصحابه برومية ينجتنبون
 تخفيف البياوشد بها كما مضطه اكرماني بذلك وقال ابن الملحق روميه
 الرأ وتخيروا البيا مدينة معروفة للروم وكانت مدينة رياسته ويقاوان
 روماس بناها قال ابن الملحق واسم صاحبه برومية ضغاطر الاستف
 الرمي وقيل بقطار من رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فقتل بين يدي هرقل
 اى كتب اليه من بيت المقدس يساله عن هذا الامر وكان نصيبه في العلم
 وسأل هرقل اى مصدق لم يبق اى لم يبق اى لم يبق اى لم يبق اى لم يبق اى
 صاحبه اى الذي برومية يوافق اى هرقل عن طريق النبي صلى الله عليه وسلم
 وان النبي قال شيخ الاسلام بن محمد بن ابي يعقوب هرقل وصاحبه اقر نبوة
 النبي صلى الله عليه وسلم لكن هرقل لم يسلم على ذلك بخلاف صاحبه فان
 هرقل عظم الروم في دسرة في دسرة والدسرة بفتح الدال والتكاف
 والراء وسكون السين بينهما انا بالالف نحو اليه بيوت ومنازل الخدم
 والحشم والمعز اذن هرقل عظم الروم في دخول الدسرة وكانه دخل القصر
 ثم اغلقه وفتح ابواب البيوت التي حوله واذن للروم في دخولها ثم اغلقها
 بعد دخولهم ثم اطاع عليهم كما صرح بذلك بقوله ثم اربابا فغفلت
 ثم اطاع اى خرج من حرمه وظاهر الناس فقال اى بعشر الروم من اى في القدر
 اى في الغنم والخياه والرشداى اى اصابة الخبر وان بيت ملككم شايخو
 هذا النبي هكذا اكثر الاصول في البيعة وفي بعضها فتابعوا من المتابعة
 وهو لاقتنا فاصوحا حصة حمرا وحش اى نفر اربعين سمعوا منه هذا
 الكلام وكروا لاجعين نفقة حمرا الوشوش وشبههم بالمجردون عندها
 موالوهم وشوئ المناسبة الجهل وعدم الغنمة بلهم اصل حتى وصلوا

كفر

في الابواب فوجدتها قد غلقت فبارى بقرن نقرتهم وآتينهم من الايمان
اي من ايمانهم لما اظهروا و ايمانهم لانه شمع بملكه وكان يحسب ان يطعن
فبسته ملكه قال وهو على فقال اني قلت مقالتي انما انا قريبا او
هذه الساعة ويجوز فيه المد وهو الاكثر الاشهر ويجوز القصر اختصار
بها شدة حكم على دينكم اي اعتمت بها سوسو حكم في دينكم وقد علمت منكم
الذي احببت فتسود والله وهو مؤمنة وكان ذلك اخر شان هرقل
اي في حال النبي صلى الله عليه وسلم وقصته وقد ذكر البخاري حديث هرقل
في كتابه في عسرة مواضع والله اعلم قال بن سريج قوله وكان هذا الض
شان هرقل انظاره من كلام النبي وولده هذا اخر ما بلغه من خبر
والله اعلم بالحق واليه المرجع والمآل انه على ما يشاء قد ير وبالاجابة جديرا

المجلس الثاني عشر

في الكلام على الايمان وشرايطه الاسلام وفيه فوائد ولطائف كثيرة واقترع
هذا المجلس بخصلة فتح الباري الشيخ الاسلام بن حجر لمناسبتها وجمعا
فاقول الحمد لله الذي شرح صدورنا هل الاسلام بالهدى وتكلم في قلوبنا
اولى الطغيان فلا تقوى الحكمة ابدا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الها واحدا لا دواصدا واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ما اكرمه
عبدا وسيدا وا عظيما اصلا ومجتبى واظهره مضيقا ومولدا واهم
مصدرا ومومنا اصل الله عليه وعلى الله وصحبه غرث النذ والموت
العلا صلوة وسلاما دائما من يوم اليا نبعث الناس عبدا
كتاب الايمان لما فرغ البخاري رحمه الله تعالى من كتابه بدو الوحي عليه
بذكر الايمان وقوله الايمان على الصلاة وغيره لانه اصل جميع العبادات
وشرايط لصحتها فالعبادات كلها مبنية عليه وبيه النجاة في الدارين
والكتاب في اللغة معناه الضم والجمع واما الكتاب في اصطلاح المصنفين
فهو اسم لضم مخصوص من الجملة مختصة من العلم مستقلة على ابواب
وفصول غالبا وهو مصنف كتب كتره اريد به اسم المفعول محاندا اي
الكتوب فهو على حد قوله تعالى هذا خلق الله فارادني ما ذ خلق الذين
اي مخلوقة واليه منسوب الاميري مهنورة والايمان في اللغة

التصديق

التصديق مطلقا مصدرا من وصله امان قلت المصنف الثانية ثانيا
لسكونها وانكسار ما قبلها للقاعدة المشهورة في علم الصرف من ان
الهمزة تين اذ التقى في كلمة واحدة تانبعها ساكنية وجب قبلها بحركة
ما قبلها وامن اصله امن قلت الثانية الفال انفتاح ما قبلها وهنق امن
يجوز ان يكونه للتعدية بمعنى ان المصدق جعل الغير امانا من تكذيبه
ويجوز ان يكونه للصيرورة بمعنى المصدق صارا غير امن ان يكون
مكذوبا او هو تارة يتعدى باللام وتارة يتعدى بالياء اعتبار تضمنه
معنى الاذعان والقبول يعرض باللام كما في قوله تعالى فامن له ولو لم يعبأ
تضمنه معنى الاقرار والاعتراف يعرض بالياء كما في قوله تعالى امن الرسول بما
انزل اليه من ربه وقوله يؤمنون بالغييب كانه قال يؤمنون معتقونك
بالغييب وهو حكم واحد لكنه يقع تعديقه بمتملكات معدلة ^{باعتدال}
مختلفة مثل امننت بالله اي بانه واحد متصف بكل حال منزوع عن كل وصف
لاكمال فيه وامننت بالرسول اي بانه مبعوث من الله صادق فيما اخبر به
وامنت بالملائكة اي بانهم عباد الله الكرمون المعصومون ولينت
بكت الله اي بانها منزلة من عندها وكنها انضمت معي ومصدق ولما
الايمان في الشرح ففينا في احوال المشهور منها اربعة اورا انه التصديق
بالقلب فقط اي بقول القلب واذعانه لما علم بالبرهنة انه من دين محمد
صلوات الله عليه ولم بحيث تقبله العامة من غير افتقار الى نظر واستدلال
كالوحدانية والنبوة والبعث والميزا ووجوب الصلاة والزكاة وحرمته
المحرمة ونحوها ويكتفي الاجمال فيما يلاحظه اجمالا الايمان بالملكية والكتب
والرسول ويشترط التفصيل فيما يلاحظه تفصيلا كالتجويريل وميكائيل
وموسى وعيسى والتوراة والانجيل حقان من لم يصدق بواحد ^{منها}
فهو كافر وهذا القول هو المختار عند جمهور المشائخ والتلفظ
بالشهادتين على هذا القول من القاطنين عليه شرط الاجرا احكام الدنيا
من الصلاة وخلفه والصلاة عليه وذخنه في مقابر المسلمين وعصيته اليم
والمال ونحوها لا يصدق صحة الايمان وانما كان الاقرار
شرطا لاجرا الاحكام لان التصديق امر باطل لا اطلاع لنا عليه فلا بد له

من علامة في صدق بقلبه ولم يعرف لسانه فهو مؤمن عند الله وإن لم
 يكن مؤمنا في أحكام الدنيا ومن عرف لسانه ولم يصدق بقلبه كلفنا في
 خصوصه من أحكام الدنيا وإن لم يكن مؤمنا عند الله معا صفة مؤمنة
 لهذا القول قال الله تعالى أولئك كمن في قلبهم إيمان وقال الله تعالى
 وقلبه مطمئن بالإيمان وقال تعالى ولما يدعول الإيمان في قلوبهم وقال النبي
 صلى الله عليه وآله وسلم ثبت قلبه على دينك وقال الأسماءة حين قتل من قال
 لا اله الا الله هل شققت قلبه النان انه تصديق بالقلب واللسان
 معا ويعبر عنه بانه تصديق باليمان واقرار باللسان وهذا القول
 منقول عن ابي حنيفة رضي الله عنه ومشهور عن اصحابه وقال به
 كثير من المحققين كما قاله في شرح المقاصد فرامية الايمان على هذا مرتبة
 من امرين اقرار باللسان وتصديق باليمان فمن اخل لواحد منهما فهو
 كافر فلا اقرار باللسان على هذا شرط وعلى الاول كما تقدم شرط فلا
 يثبت الايمان على هذا القول الا بها الا عند العجز عن النطق باللسان والاكره
 فانه يثبت بتصديق القلب فقط فالصدق يترجم لا يحتمل السقوط
 اصلا والاقرار قد يحتمل كما في العاجز عن النطق والكفر الثالث انه
 التصديق بالقلب والاقرار باللسان وعمل ساير الخواص فما هيته على
 هذا مرتبة من امرين ثلاثة الاقرار باللسان وتصديق باليمان وعمل
 الاقرار فمن اخل بشيخ منها فهو كافر وهذا القول المصنوع والناكروا
 بالذنب فقالوا ان مرتبة مطلقا فلا استعانة بالماهيبة والذنوب
 كلها عنده كما يروى وهذا القول مرود باطلاقه ووجه في الكتاب والسنة
 عمل في الاعمال عليه كقولهم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات مع القطع
 بان العطف يقتضي المفارقة وعدم دخول المعطوف في المعطوف عليه
 ووجه ايضا جعل الايمان شرط لصحة الاعمال كما في قوله تعالى ومن يعمل
 من الصالحات وهو مؤمن مع القطع بان المشروط لا يدخل في المشروط
 لاقتناع اشتراط الشيء بنفسه ووجه ايضا اثبات الايمان لمن ترك
 بعض الاعمال كما في قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقبلوا مع القطع
 بانه لا تحقق الشيء به ووجه كنه نعم ذهب جمهور السلف من المتكلمين
 والمحدثين

والمحدثين والغتها بان الاعمال شرط في كل الايمان كما في صحته ونقدها المذهب
 عن الامام الشافعي وهو مذهب البخاري حتى انه منته ذاته عقدا بواجب الاطلاق
 الايمان على الاعمال فالسلف ابادوا باطلاق الايمان على الاعمال كما قاله ابن حجر
 شرط في جملة الايمان في صحته والخواص اراهوا بان ذلك لان الاعمال ليس من امكانه
 كما تقدم فعند السلف متى اخل بالاعمال كان الايمان لا اصله وهو معصوم
 البخاري باطلاق الايمان على الاعمال وبفارق مذهب الخواص مذهب المعتزلة
 ان المعتزلة جعلوا الاعمال المفروضة شرطا للصحة والخواص جعلوا مطلق
 الاعمال مرتبة الرابع انه تصديق باللسان فقط اى الايمان بكلية الشهادة
 وهذا هو قول اكثر ائمة وهذا القول ايضا مرود باطلاقه ويدل على جلالته
 صحة نفي الايمان عن بعض المقربين باللسان قال تعالى ومن الناس من يقول امنا
 بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وقال الله تعالى قانت الاعراب انما نقلوا
 ولكن قولوا اسلمنا قال المولى سعد الدين واما المقر باللسان وحده فلا نزاع
 وانه يسبغ مؤمنا لغة ويجري عليه احكام الايمان ظاهرا وانما التلويح في كونه
 مؤمنا فيما بينه وبين الله والنبي صلى الله عليه وآله ومن بعد كما كان لا يحكيون
 بايمان من تكلم بكلمة الشهادة كما كانوا لا يحكيون بكون المنافق قد اعلن انه لا يحكي
 في الايمان اقرار باللسان فقط وايضا الاجماع متفق على ايمان من صدق
 بقلبه وتصديق الاقرار باللسان فرفع ما من من خرس ويحج فظلم انه ليس بمؤمن
 الايمان محم كذبة الشهادة كما نتمتها الكرامية فان روي تصديق النبي
 صلى الله عليه وآله وما فيما حابه ايمانا لا العباد اصدقته صلى الله عليه وآله ولم يذرك
 آمن من القتل الدنيوي والعذاب الاخرى فأي حرم ذكر العلماء انما افوض
 لصحة الاسلام اى الاقرار بالشهادتين من انكافر سواه جعلناه شرطاً وشرطاً
 سنت شرطاً بل ظاهراً بعضهم فقالوا

- سراط اسلام حقيقا بصحة نعم سمة تعزيمها لاهل البصيرة
 - بلوغ وعقل واختيار ولفظه وقولهم والترتيب تمت
- الشرط الاول البلوغ فلا يصح اسلام صبي استكراه ائمة غير الميز قبله خلاف
 كما قاله في الروضة واما الصبي الميز فقيه اوجه الصبي المنصوح منها
 انه لا يصح اسلامه لكن يشك ذلك باسلام سيدنا علي رضي الله عنه فان كان

78

مطلب اسلام الصبي

قبل البلوغ ولهذا كان الدين من جماعة قاصين محررين يعقبن بصحة اسلامه
 وبصحة اسلامه قالت الآية الثالثة قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم دعاهما
 الى الاسلام فاجابه قالوا ولا يلزم من كونه الصبي غير مكلف ان لا يصح اسلامه
 فان عباداته من صلاة وصيام ونحوها صحيحة فكذلك اسلامه وقال
 امام الحرمين قد صرحوا بالحرجة والفرق بينه وبين الاسلام عسر المعتمد
 الشافعية عدم الصحة واجابوا عن اسلام سيدنا علي باجموعه من حسنهما
 ما نقله البيهقي في كتابه معرفة السنن والآثار وهو ان الاحكام انما علق
 بالبلوغ بعد البعثة عام الخندق واما قبل ذلك فكانت متعلقة بالتميز والاشكال
 على ان كان حين كانت الاحكام متعلقة بالتميز فصحة وعينه فيسقط الاشكال
 واجابوا عن القياس على الصلاة ونحوها بان صلاة الصبي وصومه ونحوها
 يقع فغلا والاسلام لا يتقبل به الا ما من الشافعي اذا انطق الصبي من
 اولاد الكفار بالشهادتين لا يصح اسلامه لكن مجال بينه وبين ابيه واهله
 الكفار استحقاق الولاية فينتوي ولا يثبت على ما وضعه من الاسلام الى
 ما بعد بلوغه فان بلغ وصرف الكفر بعد فان اصبر اليوم وينفي عن
 يتلف بوالديه ليوثتها فان ايسر فلا حيلولة هذا في احكام الدنيا واما
 في الآخرة فاذا اضطر الصبي كما اظهره مات بعد ما كان من الفايدين بالحجة
 ويعبر عن هذا بصحة اسلامه باطنيا لا ظاهريا نعم قال العلوي يحكم بصحة اسلام
 الصبي بطريق التبع في ثلاث صور الاولى بتبعية الدار فاذا وجد صبي لقط
 في دار الاسلام لا يعرف اهله يحكم باسلامه وان كان فيها اهرازمة
 تغليب للاسلام اما اذا وجد اللقط في دار الكفر فان لم يكن فيها مسلم
 فاللقط الموجد فيها محكوم بكفره الشارعية تبعية الثاني فاذ اسلم المسلم
 طفلا منفردا عن ابيه حكم باسلامه تبعا للسابي لانه صار تحت ولبنة
 كالابوين سواء كان السبابي باغيا وغير بالغ عاقلا او مجنون اما اذا ساء
 ومعه ابواه واحدهما فان لا يحكم باسلامه وكذا لو سب له زوج لا يحكم باسلامه
 ولو باع المسلم الثالث تبعية احداهما فمن كان احدا ابويه مسلما
 علوقه حكم باسلامه لانه جزء من مسلم وكذا انما كانا فابن يوم العلق
 ثم اسما واحدهما قبل بلوغ الولد حكم باسلامه في الحال وفي معنى الابوين

الهد والحجة سواء كان وارثين ام لا فاذا اسلم الولد للاب واللام يتبعه العفل
 سواء كان الاب جيا ام ميتا لان التبعية للفرع وهي لا تختلف بحياة الاب
 ولا موته الشراعي الثاني من شروط الاسلام العقل فلا يصح اسلام المجنون
 استقلاله بل بطريق التبع كما في الصبي سواء بلغ مجنونا او عاقلا ثم من شروط
 الثالث من شروط الاسلام الاختيار فلا يصح اسلام الكافر على الاسلام
 وظاهر النظر بتقصونه لافرق بين الذمي وغيره وليس كذلك بل يقال اذا
 اكره الذمي على التلفظ بالشهادتين لا يصح اسلامه في الاصح خلاف ما اذا
 اكره الحرجي او المرتدي على الاسلام فانه يصح اسلامه كل منهما صرح بذلك
 النووي في اذكاره فقال لو اكره مسلم كافر على الاسلام فخطب بالشهادتين
 فان كان الكافر حرييا صح اسلامه لانه اكره بحق وان كان ذميا لم يصح اسلامه
 لانه لا يرتد الا كفر عنهم فاكراهه بغير حق بشرط الرابع التلفظ بالشهادتين
 فلا يصح اسلامه من صدق قبله ولم يتلفظ بلسانه وهل يتعين في صحة
 الاسلام التلفظ بالقول المعروف اعني الله الا الله محمد رسول الله او يحصل
 الاسلام بما يوردى معناه قال الربايني والماوردي يتعين اللفظ المعروف
 ولا يحصل الاسلام بغيره والمذهب المعتمد انه لا يتعين اللفظ المعروف بل
 يحصل الاسلام به وبغيره مما يوردى معناه كما قاله الحلبي في منهاجره واذن
 عليه فلو قال الله غير الله او لا اله سوا الله او لا اله الا الله او ما من الله الا
 الله او لا اله الا الرحمن او الرحمن لا اله الا الله او لا اله الا الباري او لا اله الا
 كقوله لا اله الا الله ولو قال احمد رسول الله او ابو القاسم رسول الله كان كقول
 محمد رسول الله ولو قال كما قرأمت بالله او اسلمت بالله او اسلمت وجميع ذلك
 فان كان يشترط الله غيره لم يصح ومنها حتى يقول امنت بالله وحده وكفرت
 بما كنت اشرك به ولا فلا يصح مومنا دون ذلك ولو قال امنت بالله ونحو
 كان مومنا بالله لا ثبات الا له ولا يكون مؤمنا بتبوع محمد صلى الله عليه وسلم
 حتى يقول بحج النبي او بحج رسول الله ولو قال امنت بحج النبي صح ايمانه بخلاف
 ما اذا قال امنت بحج الرسول لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يكون الله تعالي
 والرسول قد يكون غيره ولو قال انكافوا لله الملك او لا اله الا الله فانه
 يكون مومنا لانه قد يريد بذلك السلطان الذي له جند يرتب امره اقم

بخلاف ما لو قال الامك الاله او لاربنق الاله فانه يحكم باسلامه ولو قال
 يهودى انابرى من اليهودية او نصراني انابرى من النصرانية لم يحكم باسلامه
 لان عند اليهودية او النصرانية غير مخصص في الاسلام ولو قال الكافر
 الاسلام حق لم يكن مؤمنا لانه قد سبق الحق ولا يتعادله ولو نطق الكافر
 بالشهادتين بغير ذكره فان كان على سبيل الحكاية بان قال سمعت زياريا يقول
 لاله الاله محمد رسول الله لم يحكم باسلامه وان نطق بهما بعد استنساخ
 مسلم بان قاله مسلم قل الاله الله محمد رسول الله فقال لها صاحب مسلم وكذا
 لو نطق بهما ابتداء من غير استنساخ ولا حكاية فانه يحكم باسلامه كما قاله
 الجمهور ولو نطق الكافر بالشهادتين صح اسلامه وان لم يقل وانابرى
 من كل دين يخالف دين الاسلام الا ان يكون من كفار يعتقدون استنساخ
 الرسالة بالاروب فلا يحكم باسلامه كالعيسويون من اليهود وهم اتباع
 ابي عيسى الاصهاني اليهودي يقولون انه ارسل الارب حاصه دون
 بنى اسرائيل فلا يكفي في اسلامه واحدهم الا ان بالشهادتين فقط بل
 لا بد من العبارة المذكورة او يقول محمد ارسل الى جميع الخلق ولو قال الكافر
 الصلاة واجبة علي والصوم او غيره من اركان الاسلام وهو على خلاف
 عقيدته التي كان عليها لا يصح بذلك مسلما على الاصح ولو اقتصر الكافر على قول
 كاله الاله الله يكون مسلما على الاصح الذي عليه الجمهور قيل يكون مسلما
 وعلى الا بالشهادة الاخرى فان اى جعل تريا ولو اشار الاخرى من الكافر
 بالشهادتين اشارة مفهومة صح اسلامه وقيل لا يحكم باسلامه الا اذا
 صلي فربما يصح اسلام الكافر بجميع اللغات كما ذكره النووي في
 الروضة في الظاهر فلو نطق الكافر بالشهادتين بلسانه صح اسلامه
 وان كان قادرا على النطق بالعربية لوجود الاقرار والاعتقاد لكن اذا نطق
 الكافر بالجمعي كالحى الاسلام بالعربية نطق بهما صح اسلامه بشرط ان
 يعرف معنى الشهادتين فان لم يقف معناهما لم يحكم باسلامه وكذا اذا
 نطق بهما بغير لغة اى لغة كانت يصح اسلامه بشرط ان يعرف المعنى
 قاله في الاقرار وان يعرف غيره ويكنى واحد فائدة اخرى لو قال الكافر
 لاله الاله عيسى رسول الله صلى الله عليه وسلم او موسى رسول الله وكذا
 غيره

في
 الكيسوية

يعلم

غيره من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم لم يحكم باسلامه لان الاقرار
 برسالة محمد صلى الله عليه وسلم اقرار برسالة من قبله لانه شهد لهم وصديقه
 قال الرافعي ويتوجه ان يقال كان محمدا صلى الله عليه وسلم شهد لهم وصديقه
 فقد شهدوا له وبشرى وابه فينبغي العصية بذلك واجاب القاضي بغيره
 عن ذلك بان شريعته ناسخة لما قبلها باقية بخلاف شريعة غيره
 الشرط الخاص للمعجم بما للفظه قال المولى سعد الدين في شرح المقاصد
 ولا يخفى ان الاقرار لا جمل اقرار الاحكام لا بد وان يكون على وجه الاعلان والظاهر
 للامان وغيره الشرط السادس الترتيب بين كلتي الشهادة بان يقول الاله
 لاله الاله ثم يقول محمد رسول الله فلو قال الكافر لا محمد رسول الله ثم قال الثاني
 لاله الاله لا يصح اسلامه قال ابن الملقن وهذا الشرط اشتراطه القامري ابو
 الطيب من اصحابنا ولم ارجع واقفة ولا من خلفه وقال شيخ الاسلام بن
 حجر اشتراطه الباقلاني في معنى الاسلام تقدم الاقرار بالنبي محمد على الرسالة
 ولم يتابع معاناه اذا تحقق فيه بان وجهه ويزداد اتجاهها اذا قرئها فليتا
 وسهت من بعض مشايخي شمس لا شمسوا للاسلام وهو ان ياتي بكلية
 الشهادة بصيغة التثنية دون التثنية فان اتى بها بصيغة كان قال اذا
 فرغ المشرك فانا قول الشهادتين لاله الاله محمد رسول الله لا يحكم باسلامه
 وقدم صح بالمسئلة في الاقرار فقال والفرع عليه في المستقبل ليس
 باسلام حتى لو قال الكافر انا اسلم غدا لا يحكم باسلامه في الحال واما
 امواته بين الشهادتين فلا تسترط كما ذكره الحلبي وغيره فلو قال كافر اول
 الشهادة لاله الاله ثم قال اخر محمد رسول الله حكم باسلامه وقد ذكر
 بعض العلماء المومن المخلص في ايمانه علامات ثنتين يجمعان غيره وهي
 في الحقيقة موعظة فقال المومن اذا ادب تاديبا واذا هذب تهذيبا
 المومن خفيف الموفنة له من الله موعظة كالنحلة اذا وقعت على عود
 لا تتكسر وهي تاكل طيبا ويصد عنها طيب والمومن ياكل الحلال
 فيصده عنه صلح الاعمال الخيرة لعابها صلح وبشرى بها شاق والمومن
 سويته شقا وموعظته دو لا ينتفع برديته قبل وابتة خيره باره
 وشرح نادر قال الفضيل المومن قليل الكلام كثير العمل والمنافع كثير

مصنف المومن المخلص في ايمانه
 مصنف المومن المخلص في ايمانه

الكلام قليل العمل وقال والنون المومن بشره في وجهه ومزنيه في قلبه
او مع نبي صديدا واحق قديدا زاحرا عن كل شر حاضر على كل خير لا حق
ولا حسود ولا مرابك ولا سباب ولا عيبات يحرم الرقعة وينقض البسمة
طول العرق كثير الغم مخلص الصمت عز بز الوقت لا متافان ولا متفكك
صنوكه يتسبم واستفهامه تعلم ومرابجعة نفعه لا ينج ولا يعجل ولا يفضي
ولا يجعل الا جرح ولا هلع ولا صلف ولا عنق قليل المنازعة جمل المارحة
عدلان غضبت رقيق ان طلك تخليص الود وثيق العهد وفي الوعد
شفوق وصول حليم حموك قليلا الفضول را من عن حولاة محالو لهواة
لا يغفل على من يودي ولا ينجون في الاوعية ان سب واودي لم يسيث
ان طلب ومنع لم يعفنى لا يشمت عصبية ولا يذكر احد بعينه
بشاش لا فاحش ولا غشاش نظام بسام صوام قوام دقيق النظم
عظيم اللذة هذا هو المومن حقا وجاما في الحديث المومن كالجمل الانوف
ان قبه انقاد وان انبع على حمة استنخ ومعناه ان المومن اذا دجا
للخير اهاب بسهولة كالجمل الخروم في انفة والله در العايل المعنى
وما زال بي شوق اليك يقودني بذلك مني كل مجتمع صعبت
اذا كان قلبى سايرا بزمامه فكيف يجسمى بالمقام بلا قلت
وكان الجمل الانوف اذا انبع على حمة استنخ ذلك المومن حقيق على باب
مولا نصار على لواءه تار لا تشكوا مقبل عليه بقلبه ملازم
لذكه وحته كلما ازاد المومن بلواه وصنوا اكثر لولاه طاعة وشكرا
لطيفة والمعنى قال عبد الواحد بن زيد مرت في بعض الجبال واذا
بشبح اعلى اصم مقطوع اليدين والرجلين وهو يقول العمى وسيدك
متعنى جوارى حى حيث شئت واخذت حاشيت شئت وتركت حى حسن
الظن والامل فيك يا بيا ووصول فقلت في نفسى اى بر من الله على هذا
واى وصل فقال ليك عنى با بطل اليس ترك لى قلبا بعوفه ولسانا نايك يعطف
ثغو نعيم الدارين فمن اكثر الشكوى ولم يصبر على البلوى فليس عنده
من العزيم سوى الدعوى ولقد احسن من قال في المعنى
خيانة اهل الحبان يظهر والشكوى وان يسأمو من صبر الوبى والبلى
ومن لم

طالع غريب
سبب الخرج من الحنفى الايمان

ومن ليدق هوى الحبيب لوصله فاذا ق من طعم الغلیم سوى الذوى
ويقال الايمان قنم سليمان العزم وجوده والذل عند قده الايمان
كعصى موسى تلقى عصى السحر وتقطر الطلعة البغاة الفجر وكذلك
الايمان يخفى عنه الشبهات والتخيلات وتقوم صحته الخطايا والسيات
الايمان طالما ظهر يطهر الروح والذل وكذلك الايمان يفضل الذنوب ما ظهر
منها وما باطن خرج ابو حفص النيسابورى يوما فى بيته يهودى يافوقه مغشيا
عليه فلما افاق سئل عن ذلك فقال ايتت حيا عليه لباس العتال وارتدى
لباس الفضل فخشيت ان يبدل الله لباسى لباسه لطيفة دخل يهودى
على بعض الصالحين وفي يد قلم يديه فقال الرجل الصالح لليهودى اسلم قال اقل
اسلم ولا اقطع رأس القلم فامتنع اليهودى من الاسلام وقال للرجل الصالح
قطر اس القلم فقطلة فوضع رأس اليهودى عن جسده قال الهانق ورضي الايمان
فايشة اخرى قال النسفي من بعض العباد على جبل بعيد بعرة من دون
الله تعالى فقال له قل الله الله فقال لا فقال العابد بحق الله الله باقية
كوفى جموع نار باذن الله تعالى فقال له قل الله الله والا تصبر مثلهما
لطيفة اخر غريبة ذكرها بن جماعة في كتابه اسئل الماحضرة ان يهوديا كان
له دين على شخص من الصالحين يقال له ابراهيم الاجرى كان يصنع الكسوف
اليهودى اليه وطلعه منه دينه فقال له ابراهيم اسئل فقال ابراهيم
به شرف الاسلام وفضله على دينى حتى اسئل قاله او تغفل قال نعم قال
هات رذالك فاخذ رذال اليهودى فجعله في اذنه ولفه رذاه عليه
وربما الرذالين في النار نار اتون الاجر ثم دخل بعد ان القاه الاتون ودا سلك
جمل النار واليهودى ينظاليه فاخذ الرذال وخرج من النار ففتح رذانه
فاذا هو صحيح واخرج رذال اليهودى من وسط رذاله فاذا هو حيا اسئ
فلما را حيا يهودى ذلك اسئل حكاية والمعنى نقل الاخبار بول انه كان
ببلاد الهند شيخ كبير يعبد صنما دهر اطول لا يتم حصول له امر مهم
يوم من الايام فاستغاث به فلم يعشه فقال ايها الصنم ارحم منعتنى
فقد عبدتك دهر اطول فلم تجبه فانقطع عند ذلك رجلاؤه منه ونظر
الله اليه بعين الرحمة فخطب اليه ان يعطى الصمد فرمق بطرفه فصر الصما

97

وقد وقع في الخجل وقال يا صمد فسمع صوتا من الهوى يقول ليبدك
يا عبدى اطلب ما تريد فاقر لله بالوحدانية فقال الملائكة ربنا دعا
صنمه دهر اطول بلا فإجبه ودرعك مرة واحدة فأجبتة فقال يا ملائكتي
أذادع الصنم فلم يجبه ودعا الصمد فلم يجبه فأي فرقة بين الصنم والصمد
حكاية غريبة من بعض جوارح عيسى عليه الصلاة والسلام على أطفال
يلعبون وفيهم من وزير كافر فلعغ معهم ثم أخذ من الوزير إلى بيته
وأحضره طعاما وقال يا ابت هذا غريب فحطت الشياطين ليأكلوا
من الطعام فقال بسم الله الرحمن الرحيم فخرت فسأله الوزير عن اسم
وقاله من ابن أنت ومن أنت فقال أنا من أصحاب عيسى ابن مصلحكم
لتموتوا بالله وتتركوا عبادة الأصنام فأسلم الوزير ولم يعلم الملك بذلك
ثم بعد ذلك مات فرس الملك فقال له الوزير قدمات فرس الملك وكان عزير
عنه فقال له صاحب عيسى قوله ان اطلعني احياء الله فوسه فأخبره الوزير
بذلك فقال الملك نعم فأحضر الوزير عند الملك فقال خذ ايها الملك بعض
الفرس وابوك بعضو وولدك بعضو وامك بعضو وقول لا اله الا الله
فلما قالوا تحرك كل عضو بيد قائلها وثب الفرس حيا باذن الله تعالى

المجلس الثالث عشر

في بيان زيادة الإيمان ونقصانه وفيه فوائد كثيرة متعلقة بالإيمان
بسم الله الرحمن الرحيم ابتدئ البخاري رضي الله عنه كتاب الإيمان وكذا
غيره من الكتب الالهية بالبسملة عملا بالحديث الذي أسلفناه وهو قوله
صلى الله عليه وسلم كل امرئ ذي بال لا يبالي فيه بسم الله الرحمن الرحيم فليحتم
فان قيل البسملة في اول كتابه مغنية عن اعادتها في كتاب الإيمان وغيره
فالجواب ان البخاري رضي الله عنه كرهها في كل كتاب لزيادة الاعتناء بها والكل
الحفاظة على التمسك بالسنة وظلمها في وجه اخرج اعادتها في كل كتاب
وهو ان صحيح البخاري ليس بكتاب الله كتابا يصح منه واستدلاله تعالى
كل سورة منه بالبسملة الا براءة فان قلت البخاري رضي الله عنه كل كتاب
من صحيحه بها اقتدا بالكتاب العزيز لئلا يكون من بداعته ومبتسقا فزيد
بسمك بالكتاب والسنة والشك الاعتناء بها افتح شيخ الاسلام ابو
الفرج

والتان

الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته كل مجلس يذكرها والى عطا فيها فقال
في بعض المجالس بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله في العهد والاصال نسأل الله العز
والانصاف قل بسم الله مع الاصلاح من نطق بالعبادة والخلاد من هي كلمة العز والاصال
كلمة تنفصل بها الاوصال كلمة تشعخع لها القلوب وتغيب منها الذنوب
كلمة هي للصدور ريشة والنفوس ايتها خفا كلمة فيها نيل الاماني وتوجه
والتدافى من سمع الله على الحقيقة طاش ومن سمع الرحمن الرحيم على الحقيقة
عاش اسم من غيا القلوب بلاية وتحجيج الاجسام بعبادته وتحجج الارواح
بعبادته وتحجج الاسرار بلقاياه ابن المشتاقون اياه ابن الغيا فيون
الله علامة المشتاق الى الله اذ اذكر الله طار قلبه شوقا الى الله وعلامة
الحياة اسمه ذكر الله همام قلبه سرور بالله بسم الله نزل الامم بسم الله
يبتدى الكلام بسم الله تغفر الجوارح وتستر السراير بسم الله من ابر
الاقتراب تحري وبمشيئة النجوم تسرى اسم من يعلم الحطرات ويحصى
القطرات اسم من حاربت في صفته عقول العالما وارتفعت من خيفة الجبال
والمنايا بسم الله صلى الله عليه وسلم بسم الله بسم الله
هذا بعض حديث سياتي ثم انه في بيان وجوب الاقتصار على بعض الحديث
اذا تعلق به عرض صحيح قال من حاسب في شرحه على هذا الكتاب انما
صدر البخاري كتاب الإيمان بباب بني الاسلام على غسل لانه يروى ان الاسلام
والإيمان واحد فصد به لئلا يخل ذلك والبخاري رضي الله عنهما
كتابه ترتيبا حسنا لم يسبقه احد في مثل ترتيبه ومحاسنه كثيرة
انه بدأ بعد ذكر الوحي بذكر كتاب الإيمان ثم كتاب الصلاة بسوابقها ليعلم
وغيرها ثم كتاب الزكاة وما يتعلق بها ثم كتاب الحج والى بابه ثم كتاب
الصوم وانما ترتيبها ليراق الترتيب الذي رتبته رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حديث بني الاسلام على خمس التي في قوله
الدين وان كان الاسلام وسنة في الكلام على الحديث المذكور محكمة
الترتيب المذكور وسع ومن محاسنه ايضا انه يبين بين الاجناس
بالكتب ويبين انواع كل جنس بالاوبان ثم قال البخاري وهو قول قول
وزيد وينقص الضمير غايبا الى الإيمان والاسلام ان قلنا انهما معنى

واحد كما قال اليه البخاري اي الامان قول وفعل وزيد وينقص وانما
 قال البخاري الامان قول وفعل ولم يقل واعتقاد بالقلب مع الاعتقاد
 بالقلبا اصل في الامان اما ان الاعتقاد بالقلب مشتق عليه بين العلماء فيه
 ايمان وانما وقع النزاع بينهما في القول باللسان والعمل بالجوارح هل يصدق
 عليها الامان ام لا فذكر المتنازع فيه وسكت عن المتفق عليه وانما
 لان الفعل صادق على فعل الجوارح وعلى فعل القلب واعتراض على هذا
 بان القول ايضا صادق على فعل اللسان فلا حاجة الى ذكره لدخوله في
 الفعل **وخلافهما** اي هل يزيد وينقص ام لا فذهب الامام
 الشافعي واحمد بن حنبل ومالك بن انس وسفيان الثوري ومجمعة
 كثيرون من الصحابة والتابعين وفتحوا الامصار واكثر الاشياء التي
 يزيد بزادة الطاعات وينقص بنقصانها القطع بان ايمان احاد الامه
 ليس كما كان ابو بكر الصديق فضلا عن ايمان الانبياء والملائكة قال
 النووي المختار ان ايمان الصديق يزيد وينقص كبقية النظر ووضع
 الكلاله ولهذا كان ايمان الصديقين اقر من ايمان غيرهم بحيث لا تقويه
 الشهاده **وعنه** اي قلنا يا رسول الله ان ايمان يزيد
 وينقص قال نعم زيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل
 صاحبه النار **وقال** سفيان بن عيينه ان ايمان قول وفعل وزيد
 وينقص فقال له اخوه ابراهيم لا يقل ينقص فغضب وقال اسكت
 باصبي بل ينقص حتى لا يبقى منه شيء ومن قال بزيادة الايمان ونقصا
 حافظ العول البخاري روي عنه انه قال قلت اكثر من الف عمل من العباد
 بالاصهار فما راي احدانهم يخالف فان ايمان قول وفعل وزيد
 وينقص واستدل البخاري على ذلك بايات واثار مصرحة بذلك
 قال الله تعالى **يزدادوا ايمانا مع ايمانهم وزادهم هدى وزيد**
ايه الذين اهدوا وهدى والذين اهدوا وازادهم هدى وزاد
الذين امنوا ايمانا وقوله سبحانه **يا ايكم زادته هده ايمانا فاما**
الذين امنوا فزادتهم ايمانا وقوله تعالى **فاخشوهم فزادهم ايمانا**
وما زادهم الا ايمانا وتسليما واستناد الزيادة الى غير الله في بعض
 الايات

الايات من قبيل **المجاز** اذ لا موثر في الوجود الا الله تعالى فان قيل هذه الايات
 دلت على زيادة الايمان فقط والمقصود بيان زيادته ونقصانه فليروا
 ان كل ما قبل الزيادة لابد وان يكون قابلا للنقصان ضرورة **وهو**
ابو حنيفة واصحابه وامام الحرمين وجمع كثير من الاشاعرة الى ان
 الايمان لا يزيد ولا ينقص وقالوا متى قبل الزيادة كان شكك **وهما** اي
 مفيدة متعلقة بالايمان المستقلة **او** اختلف العلماء في الايمان **والكلام**
 هل هما بمعنى واحد او مختلفان فذهب البخاري ومجمعة الى ان معناها
 واحد ويؤيد قوله تعالى **فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا**
فيها غير نبيت من المسلمين وذهب طائفة الى ان الاسلام غير الايمان
 واحصوا بقوله تعالى **قالت الاعراب انما قولهم نؤمنوا ولكن قولنا استبنا**
قال المظالم والصحيح في هذا ان يعقد الكلام وذلك ان المسلم قد يكون
 مؤمنا في بعض الاحوال ولا يكون في بعضها والمؤمن مسلم في جميع الاحوال
 وكل مؤمن مسلم ولا عكس **مسئلة ثالثة** هل يوصف الايمان بالمتخوف
 او ليس بمتخوف اختلف مشايخ المنهية وغيرهم في هذه المسئلة ففعل
 عن اهل سمرقند ومجمعة انه متخوف وتقول عن البخاريين من مشايخ المنهية
 وعن احمد بن حنبل ومجمعة من اهل الحديث انه غير متخوف وما الى هذا
 القول امام اهل السنة ابو الحسن اشعري وقال ان اطلاق القول بالمتخوف
 متخوف يصدق على الايمان الذي هو من صفات الله تعالى لان من اسم الله تعالى
 الحسن الموعود كما نطق به القرآن العظيم ولا يقال ان ايمان الله تعالى محوثر
 ولا متخوف **تتبع** ان يقوم به حادث قال بعض المحققين المتأخرين الصواب
 التفتيش في هذه المسئلة وهو ان يقال ان ايمان العبد متخوف لانه فعل
 قلبي يكسب مباشرة اسباب يحصله المتخوف فلا يتبعه خلاف فيكون
 متخولا وان ايمان الله سبحانه وتعالى الذي عليه اسم المؤمنين قديم
 غير متخوف ومعنى ايمان الله انه المصدق لا خارج لوجود ائنته في قوله
 شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وقوله **انما نال الله الا الايتية**
 لاهل السنة خلاف في انه قديم ليس بمتخوف وان اريد بايمان الله
 تصديقه بسله باظهار المعجزات على ايدىهم فمؤمن صفات الافعال

والخلاف فيها معلوم بين الاشاعرة والمازنيديين **المسئلة الثالثة**
هل الايمان باق مع النوم والغفلة والاعتقاد الموت اوليس باق ذهبت
المعتزلة الى انه ليس باق مع هذه الامور لانها تضاد التصديق وهو
اهل السنة الى بقائه حكما معها وقالوا المؤمن من امن في الحال وفي الغفلة
لانها حقيقة فيه بل كان الشارع يعطى الحكم بحكم المحقق واستدلوا
لبقائه حكما ببقا وصف الشبهة معها فان اذ قلنا ان الشبق من الابداء
والنبي عناه النبي عن الله سبحانه انه ليس منبيا في حال النوم ولا
مبلغا في حال السكون والموت مع ان الحكم له بالشبهة الى الابد وان لم يبلغ
عنه الله الا مرة واحدة واستدلوا على بقائه حكما ببقا احكام العقود
حيث قالوا الاتفاق واقع على حكم النكح وصحة ساير العقود باق بعد
فناء الاعجاب والقبول الذي هو حسي العقد لحاجة الناس الى ذلك قالوا
والحاجة فيما نحن فيه من الايمان الى بقاء حكمه امس واكد لان عصمة الدم
والحال منوطه به **المسئلة الرابعة** اختلف العلماء في ايمان المقلد
والمقلد هو ان يسبح انسان الناس يقولون ان الخلق يخالقهم وخلق
كل شئ ويستحق العبادة عليهم وحده لا شريك له فيخرج له بالشيعة
منهم والمتأثر الذي عليه النقط وكثير العلماء صحته من غير نظر واستدل
لحصول الجزم بالايمان الذي يحصله الاستدلال وان الصحابة رضي عنهم
كانوا يقولون ايمان عوام الامصار التي فتحوها من العم حال كونها ياهلهم
صادرا تحت السيف والاستدلال ومنع كثير من المعتزلة صحته ورد
عليهم بانه يلزم من قولهم تكفيرا العوام وهم غالب المؤمنين **المسئلة**
الخامسة اختلف العلماء في انه هل يجوز للانسان ان يقول انا مؤمن ان
شاء الله فنذهب ابو حنيفة واصحابه وكثير من العلماء الى انه ليس له ان
يقول ذلك وانما يقول انا مؤمن حقا والذى ذهب اليه الامام الشافعي
 واصحابه والامام مالك واصحابه والامام احمد واصحابه واكثر العلماء
واكثر السلف من الصحابة والتابعين ومن بعدهم والوجوه قولنا ان
انا مؤمن ان شاء الله وبه قالت الاشعرية هذا اذا كان جائز بالايمان
حال التكلم اما اذا اشك في ايمانه حال التكلم وقال ان شاء الله للشرك
في ايمانه

مطلبا
ايمان المقلد

في ايمانه فان ايمانه يكون منفي لان الشك في شئ يوجب في الحال كونه ليس
محرورا ان شاء الله بالاتفاق بل لعل النزاع بين الفريقين انما هو ايمان الموافقة وهو
الذي يموت بعد عليه وياتي متصفا به اخصياته واول منازل اخرته
وهو المعترف في النجاة والبدن الاخرة وهو المحفوظ عنه المكمل بالمشيئة فاذا
الانسان بالايمان في الحال ولكن لم يعلم هل يبقى بهذا الايمان الى الوفاة ام لا فله
عند الفريق الثاني ان يقول انا مؤمن ان شاء الله انا مؤمن على ايمان ان شاء
الله وهو امر مستقبل فالعابدين انما مؤمن ان شاء الله مستقبلا بنبي الله عليه
وعامل بقوله تعالى ولا تقولون للشئ اني فاعل ذلك غدا لان نبي الله وايضا
يقول ان شاء الله للتبرك بالمشيئة خوفا من سوء الخاتمة مع حرمة الايمان في الحال
فكانه العابد انما مؤمن ان شاء الله يقول اطلب حسن الخاتمة فكم من انبياء
سلب الايمان عند موته نسأل الله العظيم ان يثبت لنا وللسلمين محبة في
بلايته حكاية عن الامام حجة الاسلام الغزالي قدس الله روحه في جواب
العابدين ان تقليد الفضيل بن عياض حضرته الوفاة فدخل عليه الفضيل
وجلس عنده ساعة وقرأ سورة يس فقال يا استاذ لا تقل هذه فسكت ثم
فقال قل لا اله الا الله فقال لا قولها اني منها بري ومات على ذلك فدخل الفضيل
منزله وجعل يبكي اربعين يوما ولم يخرج من ابديتهم له في الوفاة وهو
يسمى الوجه من اجاز ان شاء الله منها بمن فقال يا شئ نزع الله العفة عنك وكنت
اعلم تلا ميدي فقال بثلاثة اشيا اولها التهمة فاني قلت لاصحابي بخلاف
ما قلت لك والثاني الحسد حسدت اصحابي والثالث كان بي علم فخرجت
الى طيب وسانته عنها فقال تشرب في كل سنة قدحاً من خمر فان لم تفعل
تبقى بتلك العلة فكنت اشربه لغو بالله من سخطه الذي لا طاعة لنا به
وقال في الرض انفا في عهد روى ان اخو بن كان احداهما عبدا والاخر مسرفا
على نفسه وكان العابد يتبع ان يدرك باليس في محله فتمت له فقال له
على اسفنا عليك صيغت عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واعيان يدك
وقد بقي من عمرك مثل ما مضى واطلق نفسك في شهواتها وتلاذت ثم شرب
بعد ذلك وعد الى العبادة فان الله تغفر جميع فقال العابد لعلي انزلني
اخرى في اسفل الدار واوقفه على الله والذات عشش بين سنة ثم انزلني

مطلبا
لطائف في سوء الخاتمة
ونسأل الله حسن
الختام بمنه
وكبره

واعبد الله في العشرين التي تلي من عمري فذبل وقال اضع المسرف على نفسه
 قد اذيت عمري في المعاصي واسمى العابد بغير الجنة وانا ادخل النار والله
 لا تزين واصعد الى اخي العابد واواقفه في العبادة ما يتبع من عمري فلعل
 الله ان يغفر لي فطلع على نية التوبة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت به
 فوقع على النية فاتا جميعا في السلم فحس العابد نية المعصية وحس
 المسرف المسلم على نية التوبة فرموا قلوبهم للاعتبار فيما جرى في الليل
 والنهار فكم من بعيد قرب وكم من قريب العاد وجفاه الازل والحيوان
 وكان حظ الاوراجنة وحظ النازق واعتبر بالاولى الالبصار فندم
 العابد على تغيير نيته بلا شك ولا حفا وبكى على تغيره بعد عبادته
 اذ نزل وجفا بولوان صافي وده ويجمع الى الوفا وسيعلم انه كان يني
 على شفا فرمها فاعتبر بالاولى الالبصار ولقد احسن من قال
 اناس من جنونا عنا بلهم ولا معني اساءوا ظلمت فبيناه فملا حسن الظننا
 فان عاد والناخذنا وان خانوا فاخانا وان كانوا يستغفروا فانا عنهم اغنا
 وقال الامام ابو محمد رحمه الله خرج ثلاثة من الزهاد يريدون الحج الى بيت الله
 الحرام في وسط السنة متوكلين بغير زاد ففروا وقرية فيها تضاريق ووقع
 نظركم على نهر على محاسن امة فتعلق قلبه بها فلما عموا على السفر حال
 بجيلة فقعده وسار صاحبا وتركاه في البرية فافتنى سحر لاني الملة وخطبها
 منه فقال من كان كثيرا فقتله عليه فقال وما هو فقال يترك دين الاسلام وقد
 في من المضاربة فتصغر وترجمها وولد له منها ولدان ومات على دين
 النضرانية فرجع صاحبا من سياحتهم وسلا عنه فقبل لهما انه توفي
 على دين النضرانية ودفنوه ودفنوا بهم فذهبوا الى المقبرة فوجدوا امرته
 وولديه يبكيان على المقبر ففعل صاحبا يبكيان من بعيد فقالت لهما المارة
 مما يبكيان فقصا عليها القصة وذكر لها عبادته وزجهه وصلحه
 فلما سمعت سرق قلبها الى الاسلام فاسلمت هي وولداها فقال الشيطان
 محم سبحان الله مات من كان مسلما على الكفر واسلم من كان كافرا قد
 ينبغي المسلم ان يخاف عاقبة امره ويسأل الله حسن الخاتمة والله والقبائل
 سبحان من خلق الاشياء وقدره ومن ينجي على المعاصي ويستتره

ينجي

ينجي العبيد ويبيد كل سالحة ويعبر العبد اسما وبيدكم
 ولا يغفر الذنب للعاصي ويقبله يعطيه من فضله عز ويزين
 ومن يلوذ به في دفع نايبة اذا اتاب وبالغفران يجبر
 ولا يضيع مثقالا من حسنة في ماله بل بر بيه ويبد خرم
 ومن يكن قلبه من ذنبه دنسا في الملامع والتقوى يطلع
 وليس العبد بصريف وان له موكلاه ان شاء اغفره ويقفر
 فلا الخذلان ينجي العبد من قدره بربك الله او امره بسببه
 فنسأل الله حقا حسن خاتمة عند المات وصغفوا لا يكله
 وعن ابى يزيد البسطامي رحمه الله عليه انه كان اذا اتوا قوما من الزينة على
 اعطاه اليه الزمان يقولوا الصلوات يكره فيسكن عنه ذلك فقيل له في ذلك فقال
 اخاذ ان تتركوا الشقاوة فاطخط ابى ثنائس اليهود والنصارى وسيعفون
 بالله من مكرهه وعسفيان التوري رحمه الله عليه خرج الى مكة حاجا فكان
 يبكي من اول الليل الى اخره في المحل فقال له شيان الرمي باسفيان فيما يكره
 فان كان لاجل المعصية فلا تعصيه فقال اما الذنوب فما خاطرت بي بالقط
 كبيرها وصغيرها وليس بكى باسفيان من اجل المعصية ولكن خوف
 سوء الخاتمة لاني رايت شيئا كبيرا كتبنا عنه العلي وكان تلمس تركه ويستتر
 به الاغث فلما مات تحول وجهه عن القبلة ومات على الشرق كما قال الخائف
 الامن سوء الخاتمة فقال له ان ذلك من شوم المعصية والاصرار على الذنوب
 فلا تعص ربك طرفه عين وقال مضمون بن عمار رحمه الله اذا ذر في موت
 العبد قسم حاله على خمسة اقسام المال للوارث والروح ملك الموت
 والمحل للرد والعطو للتراب والمحسنات للخصوم ثم ان ذهب الوارث
 بالمال يموت وان ذهب ملك الموت بالروح يموت في اليات الشيطان
 لا يذهب باليمان عند الموت فيكون وال قاصم الرب سبحان الله ويحى يعود بالله
 من ذلك فان كل فريق الاحتماء ورفاق الرب سبحان الله صعبا يترك احد
 وعن محمد بن نعيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاني جبريل
 الا وهو يريد عذرا وخوفا من العباد عز وجل وقيل ما اظلم البصير ما اظلم
 من الخاتمة والطلوع بعد العقب والحطوة والعبادة صلتق جبريل وميكائيل

عليها السلام بيكان فاعلم الله انك بيكان هذا البكاء والاطم
احدا فلاربا لا آمن مكره اي ما نأمن ان تقصير علينا بالبعد بعد القرب
وبالشقاوة بعد السعادة فقال الله تعالى هكذا كونوا لاننا مكرمون وعز
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خرج الى صلاة الجمعة فلقبه بالبيح صورة
شيخ عابد فقال له اي بن يا عمر فقال الاصلدة فقال قضيت الصلاة فماتك
الجماعة والجمعة فخره فمسك تلابيبه وحنقه وقال له ويلك انك لم
لرس العابدون وقدوة الزاهدين فامرت بسجدة واحدة فاجبت واستكبر
وكنت من الكاثرين وطردت وابتعدت الى يوم القيمة فقال تادب يا عمر هل
كانت الطاعة بيدي ام الشقاوة بشيئي انا كنت اسبط سجدة عبادتي
تحت قوائم العرش ولم ارتك في السجدة الاولى فيها سجدة ورسعة
ومع هذا القرب قيل لي اخراج منها فانك رحيم وان عليك القيمة الى يوم
الدين فان كنت يا عمر امنت مكر الله فلا يا عمر مكر الله الا القوم الخاسرون
فقال له عزادهم فلا طاعة لي بكلامك ابن الذين كانوا في اللذات يتقلبون
ويتجربون على الخلق ويتكبرون فحنتهم كؤوس المنون فعملها
يتجربون وتركوا الاموال التي كانوا يجتفون وقاروا الذي كانوا به
يتمتعون فانهم السعير الذي كانوا به يطمعون ما اغنى عنهم كما نواب
يتمتعون فلولا ريسهم باهنا وجعل الندامة يرفلوه يساقون يوم القيمة
الى العذاب وهم ينظرون افا منوا مكر الله فلان مكر الله الا القوم الخاسرون وانشد
البيك من مكره يا سيدي كل البرايا يجذرون
فكتم ذنوب في عيون عنت وحن عنها سياتفون
نضيع العريكب الخطا فتخفي اوقات العيون
نشهد الموتى ولا تعسبر ولا تشبه هول المنون
فغن يارب الورد مكننا البك من زلاتها يرون
لكنا من ريب الورد عفا وصفنا في تفر العيون
فاية اليس عياله تنك ما نين الف سنة ثم قيل له اخرج منها فانك
رحيم صبح بذلك الغزالي في منهاج العابدون فاية اخرى راجع لاسفل
عليه الصلاة والسلام في الوج المحفوظ ان عبدا يعبد ربه ثمانين

مطل
في اسالك عن الخطا
ابليس وكان اسود
اول الامر

الف سنة ثم ترد عليه عبادة وبعونه فيكي اسرا فيل خوفان يكون هو
ذلك العبد فسألته الملائكة عن ذلك فاجبرهم بما سألوا في الوج المحفوظ
فكوا جميعا كلهم من جنات ان يكون هو ذلك العبد ثم قالوا انه لم يزل
فانه مجاب الدعوة فدمعوا لثا فاجبروه بذلك فدعا لهم وقال اللهم لا تعقب
عليهم ونسوان يدي نفسك معهم ولم يقل اللهم لا تعقب علينا وقيل
انه رأى على باب الجنة مكتوبا ان الله عبدا من المقربين يا عمر فلا يشغل
امرغ فقال ائذ ان الى العنة فعلم نفسه بنفسه الف عام وكان اسمه
في سما الدنيا العابد وفي الثانية الرابع وفي الثالثة الساجد وفي الرابعة
الناشع وفي الخامسة القات وفي السادسة المجتهد وفي السابعة الاهد
ثم بعد ذلك سمى ابليس لانه لم يس من رحمة الله وذكر الغزالي في الاحيا عن
عيسى انه قال ان ثمانين الابن استسكى الوج والعري والعمل سنين فاجابته
اليه اما ربيت ان عصفت قلبك ان كبر في حق تسالني الدنيا فاحل البزب
وجعله على راسه وقال قد منيت يارب فاعصمني من الكفر خاتمة مشتملة
على نوادي حال السوي في الاذكار يحرم ان يقول ان فعلت كذا فانا يهودي
نصراني او يري من الاسلام وغو ذلك فان قاله والرد حقيقة تعليق خرج
عن الاسلام بذلك صارا كافر في الحال لان تعليق الكفر في الحال وميرت
عليه احكام المرتدين وان لم يرد بذلك التعليق وانما المراد ابعاد نفسه
ومستهام الفعل لم يكن لكن امرتك مجموعا فيج عليه التوبة وهو ان
يقبل في الحال عن معصيته ويندم على ما فعل ويؤمن ان لا يعود اليها
وليس تغفر له تنك وقول الامم ان الله محمد رسول الله قال ويحرم عليه
تحريرا مغلظا ان يقول يسلم يا كافر قال العلماء اذا قال المسلم يا كافر بل
تاويل كفر لانه سمى الاسلام كفرا وني في الصحيحين عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الرجل اخيه يا كافر
فقد باه بها احدهما فان كان لا يرجع عليه وروينا في الصحيحين
ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من دعا رجلا بالكفر او قال يا عدو الله وليس كذلك الا حار عليه هذا لفظ
رواية مسلم ولفظ البخاري بمعناه ومعنى حار عليه رجع قال ولودعا

مطل
اعتقادها كقول
ان فعلت كذا فانا
يهودي او
نصراني

تاريخ
 ١٣١٣
 ١٣١٤
 ١٣١٥
 ١٣١٦
 ١٣١٧
 ١٣١٨
 ١٣١٩
 ١٣٢٠
 ١٣٢١
 ١٣٢٢
 ١٣٢٣
 ١٣٢٤
 ١٣٢٥
 ١٣٢٦
 ١٣٢٧
 ١٣٢٨
 ١٣٢٩
 ١٣٣٠

مسلم على مسلم فقال للمسلم اسلمه لايمان عصى بذلك واصح الوجهين انه
 لا يكون بذلك وش هنا حاله قال لا يفتقر له بتخير حال لو اكره انكرا مسلما على
 كلمة الكفر فقالها وقلبه مطمئن بالايمان لم يكن بض القزان قال نعم الا من
 اكره وقلبه مطمئن بالايمان واجمع المسلمون على ذلك ولكن هل الافضل في هذا
 الحالة ان يتكلم بها ليصون نفسه على القتل والا في المسئلة خمسة اوجه
 فتقول الافضل ان يتكلم بها ليصون نفسه عن القتل وقتل ان كان في يقاها
 مصلحة للمسلمين بان كان رجوا الكتابة في العدا والقيام باحكام الشرع
 فالأفضل ان يتكلم بها وان لم يكن كذلك فالصبر على القتل افضل وقيل ان
 كان من العلماء وتوهم ومن يعتد به فالأفضل الصبر لئلا يقترب العوام
 وقيل يجب عليه التكلم بقوله تعالى ولا تغتربا بدينكم الي التهلكة والصحيح ان
 الافضل ان يصبر للقتل ولا يتكلم بالكفر ودلائله من الاحاديث الصحيحة
 وقول الصحابة رضي الله عنهم مشهورة كحكاية عذبية في المعنى وهي
 خاتمة المجلس حكى ابن عرين بن عبد العزيز في ايام خلافة ارسيل الصحابة
 الى الروم لاجل الفريضة فانضمت اصحابه واكثر عشرين منهم واحضروا
 بين يدي ملك الروم فامرهم ان يسالهم عن من هو اكبرهم فاشاروا
 الى ثلاثة منهم فامر الملك واحدا من الثلاثة ان يسئل في دينه
 وان يعتقدا للمسيح بن الله وان انظر الى الصليح عبادة وقالان فعلت ذلك
 اعطيتك كذا واخضع عليا للذبح واجعلنا اقبين في حضرك وان انت ابيت
 ولم تدخل في حضرت معتقدا فقال للمسيح معاذ الله ان اسبع ديني بالديناني
 من غير عنقه فلما ضرب وطار راسه في الميدان دار ثلاث مرات وهو يقول
 يا ايها النفس الملعنة ارجعي اليك بارضية مرسنة فادخلي في عبادتي وادخلي
 جنني فغضض الملك الحارس وامر ان ياق بمثل القول وقال لعماله ان ذكروا وعده وانه
 فابى وقال معاذ الله ان اسبع ديني بدنياك فامر بضر عنق الاخر فحضرت فقل
 عنقه وطار راسه دار في الميدان ثلاث مرات وهو يقول قوله تعالى في عيشة
 فحسنة عالية فطوقها دائية وكما واشرعها هنيا بما اسلفتم في الايام الخالية
 ووجأ فسكن عند الرمن لاول فضيل الملك الكافر غضبا شديدا وادبرها ثلاث اضع
 بين يديه فقال له ما تقول انت الخلف في ديني حتى جعلك اميرا وبين يدي شيلا

مطلبا
 لو اكره انكرا للمسلم على
 كلمة الكفر فقالها
 وقلبه مطمئن بالايمان
 لم يكن وضحا
 في المعنى

كان
 فقتضيت

ولا اقتلن كصاحبه فقال له الثالث ادخل في دينك واسبع ديني بدنياك والمفرد
 في ذلك مناك وغلبت على الشقاوة فقال الملك لوزن برع اخلع عليه الخلع واكسر له
 من كتابك والتوراة والامارة فقال له الوزر ليس هذا من العقل ان تبادر الي اكرم
 اهدا من غير تجرئة فقال الملك جريه فقال الوزر له يا هذا لانامك ولا تصدقك
 حتى تقتل رجلا من اصحابك فقام واخذوا من المسلمين فقتلوا بعدة
 الشقاوة عليه فقال الملك الان استحق الثال والامارة والخلع فقال الوزر لربها
 الملك هذا ليس صوابا اذ كان هذا التجمل فعمل مع الذي ولم معه ونشأ معه
 وترى ما معه هكذا وقتله بيه ولم يبرح حقه فكيف برى لنا حقا او كيف يتكلم
 لنا صدقا واليه مندى ان يقتله وتلقه باخوته فقال الملك نعم الوزر برئت
 ونعم المشير فاعل ما يريدك فامر بضر عنقه وطار راسه في الميدان ودار ثلاث
 مرات وهو يقول قوله تعالى اتمن حق عليه كلمة العذاب اذ انت تتفقدن في النار ثم
 سكن في وسط الميدان ولم يخاطبه اخوه وصادر الى عبد الله وغضبه
 فعود بالله من سكر الله ولقد احسن من قال في المعنى
 وكتم بايع دنيا بدنيا بر وجهاه فلم تحصل الدنيا ولم يحصل الدين
 ولو حصلت افاذ منها طابا له واضمح مغنوا بها وهو مغنوت

المجلس الرابع عشر

في ترجمة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ونعنا به بمنزكته المجرى الذي
 تعزى في وحيانته فهو الواحد العزيز وتوعد في تاريخه واعرق العالمين
 الحزين والتعجب من ان خلق الموجودات فليس في افعال منصفه نقص لا لغزيب
 من شقته سلة السباعوت السوا وطيرها بالكو اكل المشرقة ابي نظرية
 وراقم كيتها رقم الشمس القمر كالعفة النقية والذهب الابريذ وجرس
 من استراق السمع بالشعر الثواب ثم حرس وامنع تعجبين وجلاها عيون
 المعترين الى العقل والتبذير وسطح الامر على تبا الما وازرها بقدرته
 احسن تدبيره وتبتهار واسبى الجبال وجعلها مسكلا لرجال والا قطار
 والصالحين والاخبار وخلع عليهم خلق التكرم والتعريف فلو اعلم الدنيا
 فلم يوفوا الا دخارا والتكثير وجعلهم قامين بجمته خلفا على خلفه المرفهم
 الاشرار والتلفيز وحض منهم من شأ بالرفق في بلاده والصيحة لعباده

في ايامه على منزله

فانه حكى من الحكم
 الترمذي قال ربه
 رب العزق في النوم
 الف من كل ذلك
 رفق اسئله حسن
 الخاتمة فقال له قل
 بوجه صلاة الفجر قبل
 الفصحى اى الفريش باي
 باقوم يا بديع السموات
 والارض يا ذا الجلال
 والاکرام يا الله ثلاث
 مرات اذ تبصرت
 بجزات السنوسى

كالصحابة ومن تابعهم مثل عمر بن عبد العزيز وكتب عن عبد العزيز هذا هو الاما
 العدل الخامس الخفا عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد
 شمس الاموي القرشي اتبع الخليفة الراشد الجع صلبه وولد له وعنه وعنه وسقطه على
 المسلمين وترجمته اذرت بالثانيه فيكون ابو حفص وكان مولده بالمدينة سنة
 ثلاث وستين وبعي السنة التي ماتت فيها ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 وكان كثير الخوف في صباه عنده قال يزيد بن حوشب ما رأيت اقل خوفا من
 الحسن ومن عمر بن عبد العزيز كان النار تلحق بالانهار وقال يزيد بن اسلم كان لعمر
 عبد العزيز سقف فدر مع من شعر وعمل وكان له بيت في حرم بيت هبلى في ولا
 يدخل فيه احد غيره فاذا كان في اخر الليل فتح ذلك السقف ولبس ذلك الدرع وضع
 الغل في عنقه فلا يزال يتأجج برأيه ويبيح حتى يطالع الغير ثم يويد النرج والغل في السفا
 فكان بعد اذ به مدة حياته رجوا الله عنه وكان الحارث بن يزيد جاعل عمر بن عبد
 رحمه الله بالله لقد سمعت عمر بن عبد العزيز يزار في الليل سداولة وغارت
 نجومه وهو يبلبل ليل السعير ويبيح بك العزير وهو يقول يا ربنا الى امرئ
 ام الى استوقوت هيهات هيهات غمر عيونك قد طلقك ثلثا لانا البحر في قلبك
 فغمره قصبه وغنمك فقير وعيشك حقد وخطر لك كبير وكان رضي الله
 عنده اصلي الصبح اخذ المصحف فجمع ودومعه تحدى على الحية فحلم آية
 تخوي في دهان فذا تجاورها من كثرة البكا حتى قطع الشمس اشده بعصم
 واسفا من ذراق قوم هم الصبايح المعصوم
 والمرن والامن والمني والخبر والعقل والسكون
 بعدهم العيش ليس يصفو كيف تقام جميع المنون
 فكلنا نراقولوه وكلنا لانا عيون

جوز

جورك وظلم مورى في المنام بعد اثني عشر سنة فقال ان تخلصت من حسابي
 اسمع يا ابن الاقدار والليله عنده موكاه اعتذر له وله در من تكلم
 تشاغل بالذبا اناس فاصحوا عن الباب محجوبين قد صنعوا القربا
 واهل التورك لله شرف قلوبهم الى غاية انالوا بها المشرب العذبا
 فخاوا سنو العلف في روضه الشقي بها انفس الابرار قد ملت حيا
 ففر قطعوا الدنيا يخوف وعيدهم فذكرهم للوت او ثم صك با
 وعن عطارد رحمه الله قال كان عمر بن عبد العزيز يجمع الفقه اكل ليله وتبين ان يكون
 الموت والعيه والاخره ولا يزالون يتكلمون حتى كان بين ايديهم حنانه وعن ابن
 حبان رحمه الله قال ملكت الصبح خلف عمر بن عبد العزيز فقولوا تعرفهم انهم رسول
 فجعل يركبها ولا يستطيع ان يتجاوزها من البكا وعن سفان قال كان عمر بن عبد
 العزيز ساكنا واصحابه يتحدون فقالوا له مالك لا تكلم يا امير المؤمنين قال كنت
 اتفكر في اهل الجنة كيف يتزاورون وفي اهل النار كيف يصطخون فيها ثم بكى
 وكان اذا بكى فوق غرته يتحدده موعه من الميزاب وعن الحسن بن الحسين
 الله تعا قال رأيت عمر بن عبد العزيز يركب حتى لا يركب الدم وكان خورف يعكس في
 الخادفر اشد واعظم مما قبلها فانه كان رجلا جسيما فلما اراد الخلاق صارا تخيفا
 خوفا من عدم القيام فحرق العباد والمطالبر بذلك والاراشه قال ابن ابي
 شهاب عمر بن عبد العزيز وهو بطول في البيت وان حجرة اثاره لغايته في عهده
 من عهده ثم رايته بعد ما استخلف ولوشئت ان اعد اهلنا عده من ثمران امسها
 لطيفة مناسية تغرق كتاب لطان المعافر عن عون بن عتبة انه كتب
 ملكا من الملوك من كان يملك مدينة فتأتى في بنايتها ثم صنع طعاما ودعى
 الناس اليه واقعد على انوارها اناسا يسألون كل من خرج هل رايته فيها عينا
 فيقولون لا حتى في اخر الناس قوم عليهم الكسيه فسألواهم هل رايتم فيها عينا
 قالوا رايتم فيها عيين اثنين فادخلواهم على الملك فقال لهم هل رايتم فيها عينا
 قالوا رايتم فيها عيين قال وماها قالوا تحرب وبوت صاحبها قال اقلعوا
 دار التحرب ولا يكون صاحبها قالوا نعم دارنا لم نتم دعوه وشوقه اليها
 فاجابهم واتخذ من ملكه وتقدم مع الوان مات فحدث عون بهذا الحديث
 لعمر بن عبد العزيز فوقع منه موقعا عظيما واشتد خوفا بسبب ذلك وطمح ان

يخلف نفسه من الملك فاتاه بن عمه مسئلة فقال اتق الله يا امير المؤمنين في اعتر
 محمد ذواته بين فقلت لتعقل الناس يا سيادهم فقال وعليك يا مسئلة حملت كذا
 اطيع وجعل يرددها ومسئلة ينشأه حتى سكن ومن وروى انه رضى الله
 عنه عند ولي الخلافة لم يبعن لينة على لينة ولا احدث له دابة ولا اراه ولا اجأ
 حتى لحق بالله قاله بعض اصحابه لا يرى شيئا لا يحدث لك بناق اجد سنة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اخرج من الدنيا ولم يبعن لينة على لينة ولا قصبة على
 وعرف ابو داود الرقي قال كان لعرب من عبد العزيز رحمه تصعد عليها وكانت
 تقرب كلما نزل وطلع وكان يرتاع منها ويرتعد فاصلحها بعض اصحابه و
 طيل في خمبته بغير اذنه فلما اصعد عمر راها قد ثبتت فسأل عن من اصلحها
 فقيل له ان فلانا اصلحها فقال عبد الله الى ما كانت عليه فاني علمت الله تعالى
 منذ وليت الخلافة ان لا اصنع لينة ولا اجرة على اجرة اسبع واعطى اتي في عمارة
 الدنيا عمر وقل من فعل الخير فيها واكثر فيها ضرر وكان السلف الصالح عمر بن
 الدنيا ويعمر بن بها الاخرة وانت يا مسكين ينكس ذلك وغفلت انك عن

قريب يستعمل الى الجافق والله در النقايل
 زيادة المرفوعة نعتان * وفعله غير فعل الخير خسران *
 * اعاد الحزب البار محبة بلا تايه هل لا اير العرم انت *
 * يا مسئما انما المنان والودور * وكاسات الموت عليه تدور *
 * يا عظم القلق والقلب نور * الباطن ظلم الظاهر معور *
 * لو ذكرت الاجداث والقبور * لا بطلت عارة الدنيا يا لغفور *
 سئما على الايام والشهور * يامن يصلي بالاحصون * ويصوم بالصوم بالغبية
 معور كيف تظلف بك يا غفور * كم ننعم عليك يا غفور * تبارك بالمعاصي وانت
 مستور * وصلى عليك لتوب انه عليه غفور * يعجز خانية الاعين * وما تفتي
 الصدور * والموثوق * ولا الغفور * وفي تهادي الغي تقبل الدهور * يا ناسيا
 للموت يا غافل * على كاسات المنان * اتر حادي السرى ناداك * مستغفرا وما
 تروى لوم الشور * فانه من يوب من كل ذنب معنى تحظى برضوان الغفور
 الغفور * من قضاه انه لا يجده * ويحب من يدركه شيئا قصر فيه * او نشبه
 ويرى له الغفل * وانت في ذلك قال عمر بن مهاجر قال لعمر بن عبد العزيز اذا

مرايتني

حجبتنا

حجبتنا

مرايتني قد علمت عن الحق فضع يدك في الترابي شهره في ثم قلم تصنع يا عمر يا نخل
 يا هنا في محمد بن عبد العزيز مع احتشاده فكيف امكنك مع تعصيرك الدنيا
 من عمة الاخرة فما علمت في عهده ووجده في تلك فانت اليوم تعلم وعدا ترعان
 كنت عاقلا فابوع علي عماري وان كنت انما فسيده بعبك لذة الكرمي كليل
 لو كنت عينا لو يا هذا ما ما ما تقدمت اليها قدما
 كيف يصفوك وذو هذا نشأ العله علينا علما
 انما يصفو ودادي الامر * حفظ العهد وولي الذما
 لو اريدت انك لت ائتت * ووصلنا جملنا انما
 ما راينا منصفنا عاملا * منصفه في صفة فاختما

كانت الدنيا اذا قريت على الصالحين فهو بها الاخرة كان عمر بن عبد العزيز يرايه
 خلق البر في فعله بيت المال بيتي والظلام وكان يقول اذا سمعت في امر
 العامة اشعلت سراجا من بيت المال واذا سمعت في امر نفسي اسرحت علي بن
 مالي ما عاذه مني الله عنه فانه قهلا الا من قسطا وعدلا وخضعت
 الوجوه لوجهه وصارت الذباب فهيا به ترعى مع الغنم فقا يحيى مالا من
 دنبار انه لما ولي الخلافة عمر بن عبد العزيز قال في رعا الشيا في ريس الجبال من
 الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس فقيل لهم من اعلمكم بصلاحه قالوا انه
 اذا قام خليفه صالح كفت الذباب والاسد عن شياها ووالحسن القصاب
 مرت في خلافة عمر بن عبد العزيز بشيا * وفيها حق ثلاثين وحشا السهم
 كلابا فقلت للاعاة لقد اكرمتم من الكلاب بين اغنامكم فقالوا نعم ذباب
 فقلت انه لعجب فقالوا اذا اسلم الراس فليس على السيد باس صلى الله عليه وسلم
 خلفه قبل خلافة ثم قال ما رايت احدا شبهه صلا برسول الله صلى الله
 عليه وسلم من هذا الغنى * كان رضي الله عنه عفيفا زاهدا ناسكا مومنا تقيا
 صالحا زهيدا وهو الذي انزل ما كانت سوامية تذكر به عليا على المنابر فان يوتي
 كانوا يعنون عليا على المنابر فان الله عمر بن عبد العزيز ووضع مكانه ان الله من
 بالعدل والاحسان وابتاه ذي القرنين ويصغر عن الغش والسكر واليهذا اشار
 كثير من بقوله * وليت ولم تسب عليا ولم تقدر * بريالوم تقبل بماله مجرم
 * وصدقت بقول الفاعل مع الذي اتيت فامسى اضيق كل مسلم

79

فباب شرق الارض والغرب كلها مناد ينادى من فصيح واعجم
 يقول الامير المؤمنين ظلمتني باخذك دينار ولا اخذ درهم
 فان وجهه من صفقة لمبايع واكرم بها اكرم بها شتم اكرم
 وهو الذي بعث الله تعالى رسوله الماية الاولى ليعتد ليعصم لها دينها
 فقد قال الحسين بن حنبل بروى في الحديث ان الله تعالى بعث على رسوله امة
 من يعصم ليعتد الامة دينها حفظا في الماية الاولى فاذ هو عمر بن عبد العزيز
 وفاة السوي في تهذيب الاسماء واللغات حملة العلاء في الماية الاولى على عمر بن
 عبد العزيز وفي الثانية على الشافعي وفي الثالثة على ابن سريج وقيل على الشيخ
 ابو الحسن الاشعري وفي الرابعة على ابن سهل الصعلوكي وقيل على القاضي
 الباقلاني وقيل على ابن حامد الاسفنجي وفي الخامسة على الغزالي قال الكوفي
 ولا بعد ان يكون في اسادة الامام الرازي قال وكسوك ولو لا امتداد
 الدنيا من شبه الفلاسفة فهو الذي الله في ثبات القواعد الحقايق وحمية
 الحق على الخلق في تصحيح العقائد الالهية وافاد اكرماني ان المراد بالمصعب
 لعنه الامة دينها في رسوله الماية سنة من انقضت الماية وهو حي علم المشايخ
 قال وقد كان قبيل كل مائة ايضا من يصعب ويقوم بما للدين قال ومجمل التعبد
 في المصعب وافاد شيخنا الجلال السيوطي ان هذا البعث من خصائص هذه
 الامة وان عيسى بن مريم بعث في اخر الزمان لعنه الامة امر دينهم وكان
 رضي الله عنه يشتم بهذه الاسباب

مظل
 بعث الله على رسوله
 عام من يصعب لعنه
 الامة دينها

تبارك يا جعفر ورسو وغفلة وسلاؤهم والردى لك لانهم
 يعرف ما يقيني وتوق بالمتى كما غر اللذات والنوم سالم
 ويشغلك فيما سوف تكون رتبة كذلك في الدنيا تفتش بهائم
 ومن فضايله وزعمه ما قاله مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على عمر بن عبد
 العزيز اعوده في مرضه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لزوجته فاطمة بنت
 عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المؤمنين فقالت ففعل ان شاء الله ثم عدت
 فاذا القميص عالجها فقلت يا فاطمة الامر كما ان تغسلوا قميص امير المؤمنين
 فان اناس يعرفونه فقالت والله ماله قميص غيره وكان مرضه الذي مات
 فيه اول شهر رجب سنة احدى ومائة وروى ان مسلمة بن عبد الملك دخل

عليه

عليه في مرضه الذي مات فيه فقال يا امير المؤمنين من توحي يا هلك وكان له
 من الاولاد الذين نضعه عشر ولدا ذكرا فقال ان ولي فبعه الله الذي نزل الكتاب
 وهو يتولى الصالحين وروى عنه قال له يا امير المؤمنين انك افترت اقواله ولدا
 من هذا المال وتركتهم عيلة لا شيء لهم فلما وصيت بهم الى اولى نظائري من اجل
 بيتك فقال اسندوني ثم قال اما قولك انك افترت اقوالى ولدى من هذا المال
 فهو الامانة منهم حقا هو لهم وما اعطاهم ما ليس لهم واما قولك لو اوصيت
 فاهل بيتك وصيتى ووليى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ثم قال اني هم
 احد رجلين اما رجل يتق الله تعالى فيصير له ثوبا واما رجل يترك على المعاصي فلم
 يكن مقربا على معاصي الله تعالى ثم بعث اليهم فلما حضروا نظر اليهم فذم عيניה
 وقال يغيبوا فورا الغيبة التي تركتم لا شيء لهم فاني محمدا الله تعالى تركتم غيري يعني
 ان اباكم بين امرين ان تستغفروا ويغفر لاكم ان لا تستغفروا ويغفر لاكم الجنة
 فكان ان تقفروا ويغفروا لاكم الجنة اصحاب اليمين ان تستغفروا ويغفروا لاكم الجنة
 فقوم اعصموا الله تعالى ولما وكلهم الى مولا هو فتح الله عليهم بعد موته بالماء
 الكثير حتى اكمل الكمال الديمري في الخاتم ان بعض العلماء الكبار اجتمع بالمنصور امير المؤمنين
 فقال المنصور لولا انك ارجوا العالم يوما من ايام عطفك واخبرني بالحي ما رايت قال
 له يا امير المؤمنين من غريب ما رايت ان عمر بن عبد العزيز مات وخلقه احد
 ابن ابلقت ركبة سبعة عشر دينارا اقرمها بخمسة دنانير واشترى له موضع
 القبر دينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر دينارا ومات هشام
 ابن عبد الملك وخلقه احد عشر دينارا فرب واحد منهم الف الف درهم ثم اني
 لم ايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز بحول في يوم واحد على مائة درهم يسير
 الله ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يصدق عليه قال وهذا غريب
 فان عمر بن عبد العزيز وكلهم الى ربه تكلمهم واغناهم وهشام وكلهم الى ربه
 فافهم مولاهم وعن الاوتار التي قال ان عمر بن عبد العزيز قال ابا الصالح يخفف
 عنى سكرات الموت لانه اخبر ما رفع للموسى من الاثر وفي رواية قال ابا الصالح
 يخفف عنى سكرات الموت فانه اخبر ما يكف عن موسى من الموت وروى انه لما اتقاه مرضه
 قال للمسلمة بن عبد الملك خذ من مالي دينارين فاشترى بهما كفا فقال يا امير
 المؤمنين ان الدينار يتراعى يحصل بهما كفا مثلك فقال يا مسلمة ان كان الله

تأخذ

را ضياع في فسيد الذي بما هو خير منه وان كان ساخطا فاما يكون حطبا
 للنار ويروي انه دخل على شخص يقال له سابق في مرضه فقال له يا سابق
 عظمي واوجن فانشد اذ انت لم تر من يزد من النبي واوفيت بعد الموت من قدر ردا
 نعمت عليا لان يكون شريكا واصدقت قبل الموت ما كان حيا
 فسبح حتى سقط عثبا ابرو دخل سابق مرة اخرى عليه فانشده قصيدة طويلة
 فكتم من صميم بات الموت امانا انت المنيا بقتة بعد ما هجع
 فلم يستطع اذ جاء الموت بقتة فزارا ولا منه بقوته امنتع
 فاصبح نبيك النساء حقتعا ولا يسمع الا اعيان صوته رفع
 وقرين من لحد فضا من قبله وفارق ما قد كان بالامس جمع
 فلا يترك الموت الغني لسالة ولا معد ما في المال اذا صاح به
 فلم يزل بهضطرب ويحكي حتى عثر عليه وكان يومه شعبة فلقد كان يقال له
 الشيخ بخامية لانه ضربته دابة في وجهه وهو منسوب الى محمد بن الخطاب كفي من
 حجة النساء ومن كرامات محمد بن الخطاب من ان الله عزه انه كان يقول لمن ولدي
 رجل يومه شعبة بلما الارض عدلا وهو محمد بن عبد العزيز فانه رضي الله عنه
 اولاده
 من اولاد محمد بن الخطاب من حجة الامم فان امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنهم اختلفت عن محمد بن الخطاب راية فسمع امره تقول
 لان شعبة اخطى الحلب بلما فقالت يا امامه اوليس نادى عمر بن الخطاب ان لا
 يخلط احد الخليل بلما قالت انه لا يرانا قالت فظيعه في الملاء وتقصيه في الخلا
 قبل الصبح عودما اولاده عبدالله وعبيد الله وعاصمها وعرض عليهم الجارية
 وقال لو كان بابيك من حركه ما سبقت اليها من احد فتر وجهها عاصم فولدت
 منه بنتا ثم ولدت الثانية عمر بن عبد العزيز وكان ابن حبة في المطا يعطي
 عمر بن عبد العزيز اخر خطبة خطبها فقال فيها انكم لن تخلقوا عيشا ولن تتروا
 سلا وان لكم معاد ائتم الله فيه لفصل الفضا بين عباده فقد حارب
 وخسر من خرج من رحمة الله الترس وسعت كل شئ وخرم حنة عرضها
 السموات ولا مرض الا ترون انكم في اسباب الهالكين وسيرتها بعدكم كالدن
 كذلك حتى ترد الى خير الابرار في كل يوم تسعون عاديا وارجا الى الله
 من قد مضى فبه وانقضى اجله فتودعونه وتدعونه في صدق من الارض

غير موسى ولا محمد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن القراع
 الحساب غنيا عما خلف فقيرا الى ما اسلف فاقول الله عباد الله قبل نزول
 الموت وانفضا مواقيته وانى الاول كل هذه المقالة وما اعلم عند احد
 من الذنوب اكثر مما اعلم عندى ولكني استعفف بالله واتوب اليه ترفع طرف
 رايه فيك حتى شفق ثم نزل فاعاد الى النبي بعد ما حيا مات رحمة الله عليه
 وعن عبيدة بن حسان قال لما احتضر عمر بن عبد العزيز قال اخر جوارعني فلا
 يبق عند واحد وكان عندك مسئلة بن عبد الملك فخرجوا وقد سلمة
 واخته فاطمة تزوجة عمر على الباب فسمعوا يقول مسابهاك الوجع ليست
 بوجع الناس ولا جان قال وسبعنا صوتنا من ناحية البيت يقول ذلك
 الدار اخرت جعلها للذين لا يريدون علو في الارض ولا فسادا والعاقبة
 للمتقين ثم دخلوا عليه وقدمت حممة الله واستقبل القبلة وعمق عينيه
 وطبق فاه فبان بعض الجبان بعد موته ثلثه فقال
 عينا جرات مديان الناس صلحة وحنة الخلد والفردوس يا عمر
 انت الذي لا ترضى على الناس رحمة من بعك ما جرت شميس ولا قر
 ورتاه جبرير فقال
 تنعى النعاة امير المؤمنين لسا مفضل حج بيت الله واعتمر
 حملت امر عظيم افاضت ليه وسرت فيهم بحكم الله موتها
 مرثاه الفزدق بقصيدة مطولة منها
 لو اعظم الموت خلقا ان يواقعه لعد له لم يصيبك الموت يا عمر
 كبح من شريعة حتى نعت لسعير كابت موت واخر منك تنطق
 قال لا وراعي شهدت جنازة عمر وخرجت الى المدينة فلتسبر من قبره على
 شير على قبرين او حمارين فقال يا هذا ما احسبك شهت جنازة هذا
 الرجل فقلت له لغفركم فقلت وما بينك والست من اهل دينه قال
 اما انك على قبرين كان في الارض فظن يوم موته وثب ذنب على شاة
 فقال الربما كان الرجل الصالح قدمات فظنوا في حيد وامر قدمات تلال
 الليلة رضي الله عنه والى الخلافة بعد موسى بن عبد سلمان بن عبد الملك
 تسع وتسعين وكانت خلفته مثل خلافة ابو بكر الصديق تسعين وخمسة

بدر

ع

غير

اشهر وكانت وفاته يوم الجمعة لعشرين من رجب سنة احدى ومائة
 وهو من تسع وثلاثين سنة وستة اشهر وثمان مائة وسبعين سنة من قري
 حصص وكل من قد ارسل الى صاحب الارض يساومه على موضع قبره فقال بالبر
 الموحدين والله اني لا تبرك بعقوبه وقد حاللتك منه فاني ان يقبله لا يثمه
 وبائعهم على موضع قبره بدينارين وقال لهم انما يريد بطن الارض فاذا ذهبت
 فاحرقوا راسكم وانزعوها فيها وابسوا وانتفعوا فيها بغير فدية ولا دين
 هناك وكان عنده شئ من شهر رسول الله صلى الله عليه وسلم واظفاره فوصي
 ان تدفن معه لطفة قال يوسف بن ماهك بينما نحن سنوي القرابي على قبر
 عمارة بسقط علينا ريق من السماء فكبر عليه بسم الله الرحمن الرحيم امان
 الله العزيز العزيز بن عبد العزيز بن من النار وكان هذا البربع مكتوب في القبر
 ان الله استجاب لي عن عبد العزيز بن اربعين صباحا لطفة اخرى كل الغلبي
 في سفاح العابد بن مروان بعض الصالحين قال كان في ولدا استشهد فلما
 في المنام الالهة توفى عن بنته العزيز بن من الله عند اذ تراق في تلك الليلة فقلت يا بني
 لم تترك ميتا فقال لا وكفى استشهد وانا حينئذ الله اربق فقلت ما جاء
 بك قال نودي في اهل السماء ان لا يبق نبى ولا وصيق ولا شهيد الا وحض
 الصلاة على محمد بن عبد العزيز بن فريت لا شهادة الصلاة ثم حثيتمك اسلام عليكم
 قال البخاري وكنت محمد بن عبد العزيز بن ابي عبد بن عدي هذا هو السيد الجليل ابو
 فروع الكندي الجزري التابع وقد اختلعت له صحابي ام لا واصحابه
 تابعي بسبب اختلاف فيه انه روي احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فظنه بعضهم صحابيا وكان عدي يعمل محمد بن عبد العزيز بن علي الجزيري والمولود
 واستقول عمله يدل على انه تقى حتى كانه عاش بعد عمر لم يبق احد من الصحابة
 التي خلوة وانتفعوا على جلالة عدي قال البخاري عدي سيد اهل الجزيرة
 وقال احمد بن حنبل عدي لا يزال عمله وتوفي سنة عشرين ومائة ان
 الايمان فرائض وشرايع وحدود او استفاضت انتم تلجوا استعمل
 الايمان ومن لم يستعملها لم يستعمل الايمان فان اعش فسابعها
 لكم حتى تعملوا بها وان امت فانا على صلواتكم من هذا الذي
 قاله البخاري من قوله وكنت محمد بن عبد العزيز بن للايمان الاخر تعليق
 ذكره

ذكر بصيغة الجرم وهو حكومته بصحة ومقصود البخاري بهذا الاثر
 المنقول عن محمد بن عبد العزيز الاستدلال على مذهبه من زيادة الايمان
 ونقصانه وان محمد بن عبد العزيز كان قابلا بان الايمان قول وفعله وكان قابلا
 بانه يزيد وينقص حيث قال استعملها ولم يستعملها واستدل بكلامه
 جمع على حديثه ونقصه وعلمه كما في ذلك والفرق بين الفرع والشرايع
 والحدود والسني ظاهر وذلك المراد بالفروع الاعمال المفصلة والشرايع
 العقائد الدينية والحدود المنهيات وبالسني المنذوبات هكذا فسرهما
 الكرماني والبروماوي وكل البروماوي وفسرنا هاهنا ذلك حدرا من التكرار
 فيكون ذلك فاهم بالاعتقاد وبالعمل والترك واجبين ومنذوبين
 المجلس الخامس عشر
 في قوله تعالى واذا قال ابراهيم رب اني كيف تحمي الوحي وفيه فوايد كثيرة
 متعلقة بالسيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام
 ولكن لطمئن قلبي مقصود البخاري بهذه الاية الاستدلال ايضا على مذهب
 من زيادة الايمان ونقصانه وهو دليل ظاهر على قبول الزيادة ونقصانه
 الاية عن الايات التي استدل بها على زيادة الايمان ونقصانه لان تلك هي التي
 على الزيادة والنقصان وهذه بطريق التزوم ففصل لسفر بالتفاوت وصح
 الاستدلال ان السيد ابراهيم سأل ربه ان يريه احميا الموقف فقال يا ابراهيم
 كيف تحمي الوحي وانما سأل ذلك ليزداد يقينا وبصيرة فانه اذا انصف بين
 اليقين والى العلم اليقيني لا شك ان الايمان يكون حينئذ اقوى فلهذا سأل ذلك
 له الله ولم يوحى اى لم تصدق باقى احميا الموقف وهو سبحانه عالم بان
 ابراهيم يصدق بذلك ولكن قال له ليظهر ايمانه لكل سامع فقال يا ابراهيم
 في جواب ربه بل ومن ذلك تحمي الوحي ولكن سألناك لطمئن قلبي احميا الموقف
 يقيني اذ ليس من سمع مني وليس الموقر كاعيان ولله در القاير
 ولكن للعيان لطيف معنى له مثال المشاهدة الخليل
 فطلب صلوات الله عليه ولا مروة احميا الموقف ليصبر على اليقين عنده
 بالاستدلال بعين اليقين بالمشاهدة فانه ليس باحصل الى القلب بالخيال كاذب
 يعمل اليه بالنظر لان اكثر من الخبر ممكن وفي النظر عين ممكن ولله بعض
 الشبان

١٢
 ٩٧

اهل الصوفان السيد ابراهيم عليه السلام انما قصد بالسؤال رواية
 البارى وجعل السؤال كيفية احيا الموتى وسبيلة ذلك فكانه قال
 رب ارفني ذلك وانت يحيى الموتى فلما سال من ربه ان يريه كيف يحيى الموتى
 ليزداد يقينه قال الله تعالى له خذ اربعة من الطير قبل خذل الطاووس والديك
 والغراب والنسر وقيل الحمامة بدل النسر والبطخة بدل الطاووس وقصره من اليك
 اي ضمن اليك واعتبره من واعرف هيتهن ثم قطعهن ثم خلط الجاهل من ور
 ودمن بعضه ببعض ثم امسك برؤسهن عندك ثم جرحهن ثم جعل
 على كل جمل من جبال الرضك وكانت سبعة وقيل اربعة جزا ثم ادخلت
 سبع ابي قل لهن تعالين باذن الله يا تينك سبع ساعات في طيور الجاهل
 او مشيهن على الجبلين ففعل ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما امره الله تعالى
 اخذ هذه الطيور الاربعة وذبجها وقطعها رؤسها ووضع الرؤس عندك ثم قطع
 لحمها قطعاً قطعاً وخلط الجميع وقسمه سبعة اقسام او اربعة على عذ
 الجبال ووضع على كل جبل جزء منها كما امر الله ثم قال هذه الاجزا تعالين باذن
 الله تعالى فعاد كل جزء الى جسده وانى كل جسده الى راسه الذي معه وقيل
 قال ايها الطيور المتقطعة ولاعضا المتفرقة عودي كما كنت باذن الله فعادت
 اجفلة هذا النكاح وراس هذا اليه عتية واعضاهاه والتمام هذا والجلد ابراهيم
 ينظر اليها واقبلت اربعتها تنسى باذن الله تعالى فعندها قال اعلم ان الله على كل
 شئ قدير فقال له عنده ذلك ربها سلم قال اسلمت لرب العالمين وقال بعضهم
 لما قال السيد ابراهيم رب ارفني كيف يحيى الموتى قيل له انت شاك فوجدت ما يحيى
 تنفق على محنتنا وتقول ارفني فقال يا رب انت ارفيتني بعين بصري ارفني
 بعين بصري لاجمع بين النظرين فامر الله ان ياخذ اربعة من الطير وذبجها
 ويزرق اجزاه ويجعل على كل جبل من جبال ارضه ان ياخذ رؤس الاربعة
 فيجعلها بين اصابعه ويزرموها ففعل ذلك فذهب شمسهم من جبال القعدة
 وجمع تلك الاجزا المتفرقة وانما تجموع واخطط كل واحد منها لراسه من
 بين اصابعه وطار صيا بقعدة الله تعالى ففعلوا على ارض ابراهيم وادعوا
 لسان فصيح وقلب شجاع يا ابراهيم ابي شوي ارجعت منا حتى تنفكت
 يا ابراهيم تادب فها باسطك يرك بمثل باسطه في تلك الليلة ترى به
 في المنام

لقد
 محنتنا

في المنام يقول له اذبح ولدك كانه يقال له يا ابراهيم ضل اربابك احيا الموتى
 فارنا انت اما تة الا حيا في الدنيا قال من العباد في الذريعة لم يتعرض
 المنسرفون لوجه الحكمة في ارضهم اربعة وطلعت في وانه اعلم ان العباد
 لما كانت اربعة ناسب الحصر في الاربعة وتويد ذلك ما قاله عطا ان الله
 اوحي اليه ان خذ بطخة خضراء وعل بالاسود وحمامة بيضاء وديك احمر فان
 الاخرى بمثابة الصفر والاسود بمنزلة السود والابيض كالبلغم والاحمر
 كالدم وانه اعلم والحكمة في امره بالاختذ من الطير دون غيره من الحيوانات
 ان الطير اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوانات قال بعض العلماء انما اخذ
 هذه الطيور الاربعة دون غيرها من الطيور لثقتها لطيفة وهي ان عذاه
 الاذرى اربعة الدنيا والهوى والنفس والشيطان كما اشار اليه بعضهم بقوله
 اني بليت باربعها مسطول الالعظم بليت وعنائى
 البليس والدنيا والنفس والهوى كمثل السبيل وكلهم عداوى
 فكانه اشار باخذ هذه الطيور ووضعها على الجبال ان ينفخ عودها تصد
 كل واحد منها من هذه الاعدا الاربعة فاشار بالطاووس والنفخ بربطة الدنيا
 لانه اكثر الطيور رنية واشار بالغراب الى نفخ الحصر لانه اكثر الطيور حوصا
 واشار بالديك الى نفخ الشهوات لانه اكثر الطيور شهوة واشار بالنسر الى نفخ
 العجب لانه اكثر الطيور عجباً فكانه تعالى يقول خذ هذه الاربعة واجعل كل
 منها على جبل والحصر على جبل الذروة والزينة على جبل الزهد والعوج على
 التواضع والشهوة على جبل الاخذ من اربعة في احكام هذه الطيور اما
 الطاووس فهو طائر يعرف في طبعه العفة وحيل الزهد والجد
 والاعجاب بريشه يلقى بريشه في الخريف كما يلقى الشجر وقعه فاذا ابدطوع
 الاوراق من الشجر طلع بريشه ومع حسنه يتشام به الناس ويتكبر الناس
 اقامته في البيت وسببه انه لما كان سببا للدخول باليسر الجنة وخرج
 ادم منها وسبب الخلق تلك الايام ادم مدة دوام الدنيا كرهت لاقامة
 في الدور وكان غير مبارك فيها ويحرم اكله لثبث الحرد ويصعب بعده التفرغ
 على لونه اما الديك فكانت ابوالقطان وسبب ايليس والموانس وقد
 ذكر العلماء انه يجوز اعتماد الديك الحبيب في اوقات الصلوات وكانت

مطلب والطاووس

مطلب والديك
 واحكامه

الصوابه يسافرون معهم بالديك لتعريفهم اوقات الصلوات ويجعل اكله
ويكون سبه لما روى عن احمد وابوداود وابن ماجه عن يزيد بن خالد يعني
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال استسوا بالديك فانه يوقظ للصلاة تجدني
استناده جيد قال الحلبي في قوله صلى الله عليه وسلم فانه يدعو الى الصلوة
دليل على ان كل من استغفرت منه خير لا يفتن ان سبب بل حقه ان يحرم
ويتلى بالاسنان وروى في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الديك
الابيض جيبه وجيب حبيبي جبريل صلى الله عليه وسلم يحرس بيته وميتمته
عشرين عاماً من جيرانه وذكر امر الطبري انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم ديك
ابيض واما الغراب فهو من الغراف الحمرة يستحب قتله في الحرم والحرم
اكل الغراب الابيض والغراب الاسود الكبير الحلبي واما الغراب فان اكله حلال
وسمي غراب الزرع وغراب الزيتون لانه يأكله ويستندك في كتاب الصوم
في اكله على عاشوراء حكمته مشبهه معقولاً واما النسر فهو من الطير
يقول في صاحبه بن ادم علم ما شئت فان الموت ملاقيه كذا قاله الحسن
ابن علي في هذا المناسبة لما خص به النسر من طول العمر فقد قيل ليريش
ثمانين سنة وهو سيد الطير الحديث وروى في ذلك ذكره الدير في النسر و
في كتاب الصوم ان شأ الله شق ويحرم اكله واستحبابه واكله الجيف واما الحمام
فانه يصدق على ذلك لانه من الغراف والقراري والقطا والوراشين واليا
والقذاب والمنسوب وايشاء ذلك ويجوز اكله بجميع انواعه لانه من الطيبات
وتربية الحمام لاجل البيض ولا فراخ والانس والكلب ما ينزل ولا يقر واما
اللعب بها والظنير والمسابقة فقول روي عن سفينان التميمي انه قال كان اللعب
بالحمام من عمل قوم لوط وقال النعماني لعب بالحمام الطيار لم يمت حتى يروق
الم العفر وروى بن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله عليه وسلم
ليوم فتحها فذبحها بالبركة وما يدل على كراهة اللعب بالحمام الطيارة
ما في سنن ابوداود وابن ماجه والظنير في ابن حبان باسناد جيد
عن ابى هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رمى رجلاً ببيع حامة فقال سيطر
يتبع شيطاناً وهو يقول على ايمان صاحب الحمام على طيرانه والاشفاق

مطبخ الحمام
وتحكه

به والارتقا بسببه الماسطوح التي تشرف منها على صوت الجيران وجرهم
لاجله وسمى سول الله صلى الله عليه وسلم الله على الحمام شيطاناً لانه لا يكاد
يخلو من عصيان والهاصبي يقال له شيطان قال تعالى شياطين الانس الا ان
واطلق على الحمامة شيطانها السحابة ولا تدرى الشهادة بمجره اللغز عنينا
خلد فالانمي صفة ومالك فان اظلم اليه قماراً ونحوه ردت الشهادة وسبب
العلم اسوال السيد ابراهيم حيا الموتي ليزداد يقينه واما انه يقول سينا
على لو كشف العظما ما نزلت يقيناي لو كشف العظما عن الامور الغيبية
من الحشر والنشر والحساب وكيفية احياء الموتي ونحوها بان شاهدتها
واقعة ما نزلت بسبب وقوعها يقيناً بها ووجه الاشكال ان قول
سيدنا على يقيني لانه لا يزداد يقينه عند رؤية احياء الموتي ولا عند جميع
الامور الغيبية والسيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام طلب ذلك لاجل
زيادة يقينه واما انه فيلزم ان يكون مقام سيدنا على اعلى من مقام السيد
ابراهيم مع ان مقام ابراهيم اعلى الاجماع للمقطع بانه لا يصلح في درجة
الانبياء وقد جمع العلماء بين القولين بما لا يزل يذكره ابراهيم اسم رسول
معناه بالعربية ابراهيم وقيل حريم ذكره الله تعالى في القرآن في حديث
موضعا وفيه سبع لغات اشهرها ابراهيم ويقال ابراهيم وبقية السبعة
وكان مولده صلوات الله وسلامه بابل من ارض السواد بناحية يقال لها
كوثا كما صحه بن الملقن في زمن النبي من ثمانين ثمان وكان بين الطوفان وبين
مولد ابراهيم الفسنة وما تيان وثلاث وستين سنة وبينه وبين
ادم ثلثة اربع سنين وثلثماية وسبع وثلاثون سنة والنور في اللغة
كان حيا را عنيدي على الناس الى عبادته وهو احد الملوك الاربعة الذين
ملكوا الارض كلها فقد روى في الحديث ملك الارض اربعة مومنان وكان ابن
فاما المومنان فمسلمان بن داود والاسكندر والقرين عليهم الصلاة
والسلام واما الكافران فمن روى في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
كفهان ومنهون فلما اراد الله ايجاد السيد ابراهيم عليه الصلاة والسلام
قالوا لانا نجد في علمنا انه يولد في بلدك هذه السنة سلام لغيره من اهل
الارض ويكون غدا كذا وزوالا يمكن على يديه فامر بفتح كل مولود يولد

تقف على الله تعالى كمال ابراهيم
واحد وسبعين موضعا
الزمن في النور كما في القاموس
والدال العجوة قال ابن خرازم
مطبخ الحمام
مومنان وكاوت
قصته مولد السيد
ابراهيم عليه الصلاة
والسلام

في تلك الناحية في تلك السنة فابولود فيها غلام لآبجه واما ابراهيم
فانما حملت به لم يعلموا بجملتها فانها كانت حاربه حديثه السن لم تعلم
الليل ولم يستبين في بطنها شيئا فلما حملت به قالت الكهان للفرزدان المولود
الذي احترناك به قد حملت به امه في هذه الليلة فلما عظم بطنها اختفى اثر ان
يعلموا بها فزيد جوها وولعها فانطلق بها الى ارض بين البصرع والتكوير فاقترن بها
في سرب من الارض وجعل عندها ما يصلحها وجعل يتعاهدها ويكتم ذلك
من اصحابه فولدت ابراهيم فيه وشبه فكان ابن سنة كابن ثلاثين سنة
وكانت امه كلما دخلت عليه وحديثه يوصل اصابعه فقالت ذات يوم حتى انظر
الى اصابعه فوجدته يبعص من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسل
ومن اصبع زبوا ومن اصبع سمن اظفره وقعت لشخص في الصغر نظيره ما وقع
للسيد ابراهيم عليه الصلوة والادام نقل الشيخ كالدين الذي جرى عن عبيد بن
واقف الذي البصرع قال خرجت اربابا لمج فوقف على رجل من بيده غلام من
الغيا واكثر هم حركة فقلت من هذا قال ابني وسأحدثك عند خرجت فتح حرامها
ومعها هذا وهي حامل به فلما كنا في بعض المنازل ضربها الصلوق فولدت هذا
ومات وحضر الرطل واخذت الصبي فلغفته في خرقة وجعلته في خازن
عليه احمرا واثر حملت واذا كانه يموت من ساعته فقصت ماج فلما انزلنا
ذلك المنزل نادر بعض فقري الى الغار فقص الاحمار فاذا هو بالصبي ملتصق
ابهاميه فنظرا فاذا اللسان يخرج منها فاتحلت معي فهو الذي تسمى
واختار في اقامة ابراهيم في الغار فقبل سنة وقيل خمسة شهرا وقيل
سبعة اشهر فلما شب ابراهيم في السرب وتكلم قال امه من ربي قال انا
قال فمن يرك قال ابوك قال فمن ربي قال قلت الفرزدان فمن ربي النمر وذلك
اسكت فسكت ثم رجعت الى زوجها فقالت المولود الذي يعبر دين هل
الارض هو وليك واخبرته بما قال فاجاب ابوها فقال ابراهيم يا ابا من ربي
قال امك قال فمن ربي ابي قال انا قال فمن يرك قال الفرزدان فمن ربي النمر وذلك
فاظطره لطمه وقال اسكت فسكت هذا هو الرشيد الذي اشار الله اليه
معوله ولقد اتنا ابراهيم رشده من قبل وكانه عالمين ابي هذبتا واصلحا
من قبل موسى وعيسى وقيل معنى من قبل اي من قبل بلوغه ولما كان في السرب

لم

لم ير شيئا من الارض من الحيوانات وغيرها والاسماء وما فيها من الشمس
والنور والظلمة فقال الابوي اخبر جاني فاخرجه اخبر النهار حين غابت الشمس
فقطنا الى ابل والبقرة والغنم والخيول فسال ابا عن اسمها فاسماها له وقال هذا
الجندي يقال له غنم وهذا غنم وهذا ابقرة وهذا صبي وهذا من صنع هذا خلق
ساروق وقيل انه قال امه هذه الخلاق وهذا صلب وهذا قصده وهذا قوي
وهذا ضعيف وهذا غني وهذا فقير وهذا صحيح وهذا مريض من صنع هذا خلق
قالت له الفرزدان قال لها ومن خلق النمر فذ فطمته وقالت اسكت ثم حرق قلبها
له وقالت له الاك حجة عليا بنه ليس رب قال نعم قلت ما هي قال له زيادة ونقصا
وتعريك واسكان وهن يعوم ويقعد ويأكل ويشرب ويستيقظ وينام قالت
نعم قال هذه صفات الاجسام المفتحة الى الشفق والطعام فالنار موم
على قفاها تاكل وقيل استقاه وعذبا بسطنته قريب ووراء من الموتى
عصبي بالامه من تولد بقره ويقلته شرقه وتوجعه ابره وتجعله الخواث
عذو ويجوع ونظما ويسمن ويضنا ويعمل فيه البرد والحرق وليس يله نفع
ولا ضرر لا يكون الها تاكلها تاكله وتساويها قالت له فمن هو الله السموات
ولا من قال الذي لا يقبل ولا يقهر ولا ينام ولا يسهو ولا عرض هو ولا يجهر
يعلم ما ليس من القول وما يجهر حائق الليل والناس ويخرج التبع من العود
اليس قال له فابن هذا قال لا يوصف باين ثم نظروا وتفكر في خلق
السموات والارض وقال ان الذي خلقني ورازقني واطعمني وسقاني لم
مالي اله غيره ثم نظر الى السماء فاذا المشرقي قد قطع وقيل الزهرة وكان ذلك
الليلة في النصف الثاني من الشهر فاجي الكوكب فقبل الغر فقال هذا ربي كما قال
فك حكاية عنه فلما جن عليه الليل روى كوكبا فلما ربي فلما اخبرني ما قال
لا احب الا خلق ثم صلح القبول هذا ربي كما قال فبق فلما اخبرني ما قال هذا ربي
فلما اخبرني ما قال هذا ربي كما قال فبق فلما اخبرني ما قال هذا ربي فلما اخبرني ما قال
فلما اخبرني ما قال هذا ربي كما قال فبق فلما اخبرني ما قال هذا ربي فلما اخبرني ما قال
كبر فلما اخبرني ما قال هذا ربي كما قال فبق فلما اخبرني ما قال هذا ربي فلما اخبرني ما قال
فقط السموات والارض حيفا وما انا من المشركين قال القاضى عياض بن
ابراهيم بالكواكب والقر والشمس كان وهو ابن خمسة عشر شهرا واسم ابيه

تاريخ ولعبه آثر كما نطق بذلك القرآن في قوله تعالى واذا قال ابراهيم لبيانه
ومعناه الشيع الكبير وقيل معناه جميع النعمان وقيل سمي ابراهيم لشدة كرمه وقيل ابراهيم
اسم النعم الذي كان يعبد فلحق به الملائكة لبعادته وقيل اطلق عليه جليل
مضاً واخي لاسية على ابيه وقيل اطلق لاصنام فلما بلغ ابراهيم من العمر
سبع سنين كان ابوه يعطيه الاصنام ليبيعهها فيذهب بها ابراهيم فيشتري
عليها من يشتري شيئا يرضه ولا ينفعه فلا يشتري احد منها شيئا فاذا ابارت
عليه ذهب بها الى ارضه فيضرب بها سيفه ويقول اشتري ثلاث مرات استغفر
منه بها وقومه وبما هو عليه من الضلالة والجهالة حتى قضى امر بين الناس
واستغفروا بها في قومه واهل بلده وقال بعضهم كان ابراهيم يبعث الاصنام الى
حبه لها فاذا كثرت عليه يبيعهها وكان يعطيها الاولاد يبيعونها وان يعطى
ابراهيم ايضا الصنم ليبيعه فيضرب ابراهيم في قبه حبله ويبله في الماء ويحسبه
على التراب ويديه تحمله من الكلاب ويلعبه بالعذرة ويقول من يشتري
ما يرضه ولا ينفعه فقال له ابوه ويحك لم لا يشرتك من منك فقال ابراهيم سوف
المعتمك كاسك قال فامدحه يشترى منك لتأكل من ثمنه للذين قال ابراهيم
كيداً له ان قلت سمع كذبت وان قلت اصبر كذبت يا ابراهيم لم تقبل مالا
يسمع ولا يبيع ولا يعنى عنك شيئا قال ابراهيم اريدت انت عن ابراهيم قال نعم
قال ابراهيم في قلبها ارحمنا من الدهر حتى لا يحرق عليك منى مكالته فقال
ابراهيم ساستغفر لك ربى معناه انك منى سالم لا اوديك ولو اذيتى سلك
الله تعالى لا يعاقبك باذيتى وانما قال له واخرجني حلياً لانه اعاب الصنم
بثلاثة اشياء قال ايسهم ولا يبيع ولا يعنى من عبده فلا يضل له الا لله تعالى انما
الربوبية لربها واليه الجهد في ليلة مظلمة فيقضى حاجته ويبره في ظلمة
الليل ويسمع قوله تعالى وعلمهم قال ولما اطالته من الدهر يقول ابراهيم
فقد هرتك ولا ترفى قط عندك وهذا فرق ليس بعوه تلاق ووداع ليس
لوعه اجتماع وقيل ان ابراهيم اقام عنده سبع عشرة سنة ثم اشفق
قومه وقال لهم ما هذه التماثيل التي انتم تعبدون يعني ما هذه الاصنام التي
انتم تعبدون على عبادتها قالوا وحدها ابايهم يعني انا نعتقد في عبادتها
بابائنا ونقلهم قال لقد كنتم اتمموا اباكم في ضلال من بين ظنهم وبنيه صلوات

الله عليه وسلامه فقال ابراهيم ما كنتم تعبدون انتم واناكم الا قد سمعنا فانهم بعد وفي الا
رب العالمين له من تعبدات يا ابراهيم قالوا له يعالنيك يعالنيك
قال الذي خلقني فهو يهديني والذى يورثني وسيفيقني واذا مرضت فهو
يشفيني والذي يبسط نوحه ينجيني والذي يطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فلما اخلص
امر لنا حتى بلغ النمرود الجبار وعاد فقال يا ابراهيم الهك الذي تعبدك وين
الناس الوصاوتة وتناكر من قدرته وعظمته الهه على غيره صفة لنا فقال له ابراهيم
ربي الذي يحيي ويميت قال الذي ودانا من امرنا واميت قال ابراهيم كيف يحيي ويميت قال
اخذ من جبينك فداست وجبا القتل في حكمي فاقتل احدهما فاكون قال امته ثم اغفون
الاخر قال كونت انا حينئذ فقال له ابراهيم عند ذلك انزل الله على وعده يعزبن
الانسان بنظيره فان الله ياتي بالشمس من المشرق فيات بها من المغرب فيبسط
ذلك النمرود ولم يرد حجاباً ولا زينة المحبة كما قال الله تعالى فيمت الذي كفر والله لا يهدي
القوم الظالمين ثم ان ابراهيم اراد ان يري قومه ضعفاً للاصنام الذي كانوا يعبدون
من دون الله ومجذباً الى الله فاعلم انهم يفعلون مثل فعله وقاتلوا فيه وكان الاصنام
الحوان حاضرة عنده فانه كان لهم في كل سنة عيد يجتمعون اليه ويحججونه فيه
وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى
منازيلهم فلما كان ذلك العيد قال ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت من هنا
الحججك ديننا فخرج ابراهيم معهم فلما كان اثنان الطريق الى ابراهيم فبسط
وقال لي سقيم ابي من غير ان يشكرني بل يفتوه هو واصدقه وهو طبع على الارض
فلا مضونوا بي واحمل الصنم واخرجهم فاقان الله لا يدين اصنامكم بعبادتنا ولو
مدبرين فسمع ذلك ثم جمع ابراهيم من الطريق العيون الالهة والاصنام
فراهم في مكان عظيم واختار من ذلك الاصنام فبقيت اثنتان واثنتان
وسبعين صنماً وقيل كانت ثلثمائة وستين صنماً وكان بعض هذه الاصنام
ذهب وبعضها من فضة وبعضها من نحاس وبعضها من حديد وبعضها
من حجارة وكان فيهم صنم عظيم من الذهب على راسه تاج من صلب الجواهر وعينه
ياقوتتان والاصنام من بينه وشاله نعضان فاصنام العظمى
الحديد والحديد اقر باليه من الحجارة وهو قد صنعوا برون اليدى الاصنام
صلعاً ما قالوا ابراهيمنا وقد بركت في طعنا اكلناه وهذه كانت عادتهم

تاريخ ولعبته انهم كانوا يظنون بذلك القرآن في قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابي له انزل
ومعناه الشيخ الكبير وقيل معناه قبح الفعل وقيل سب ابيه لشدة كرهه وقيل انزل
اسم الصنم الذي كان يعبده فلقيه ملازمته لعبادته وقيل اطلق عليه جحش
مضافا الى ابيه عابلا انزل وكما تخار اصبغ الاصنام فلما بلغ ابراهيم من العمر
سبع سنين كان ابو يعطيه الاصنام ليبيعه اذ ذهب بها ابراهيم فيشاري
عليها من يشتري شيئا يبيعه ولا يبيعه فلا يشتري احد منها شيئا فاذا ابارت
عليه ذهب بها الى غيره فيبيع ريسها فيه ويقول اشترى فلان مرات استقره
منه بها وبقومه وبما هم عليه من الضلالة والجهالة حتى فشيء امه بين الناس
واستقره بها في قومه والهل بدينه **قال بعضهم** كان انزل يبعث الاصنام لغير
حبه لها فاذا اشترى عليه يبيعه وكان يعطيه الاولاده يبيعهونها **قال يعطى**
ابراهيم ايضا الصنم ليبيعه فيعطى ابراهيم في قبته حبلا ويبله في الماء ويحسبه
على التراب ويبيعه تحت ارجل الكلاب ويلطخه بالعدس ويقول من يشتري
ما يبيعه ولا يبيعه فقال له ابو يعقوب لم لا يشتري منك فقال ابراهيم سوف
الهمتك كاسه قال فامدهم يشتري منك لتاكل من ثمنه الخبز ابراهيم
كيف امدح ان قلت سمع كنت وان قلت بصيرت كنت يا بئير لم يقبل مالا
يبيعه ولا يصير ولا يبيعه عنك شيئا قال انزل ابراهيم انت عن الهة من ابراهيم قال نعم
قال انزل ابراهيم في مليا اي حينما من الدهر حتى لا يحوي عليك مني ملازمته فقال
ابراهيم ساستقر لك ربي معناه الذي مني سالم لا اؤذيك ولو اذيتني سالت
الله تعالى ليعاقبك باذيتي وانما قال له واخرجه في مليا لانه اعاد الصنم عنده
بثلاثة اشيا قال لا يبيع ولا يصير ولا يبيعه من عنده فلا يبيع له الا لله اما
الربوبية لرباني الاله العبد في ايلة مظلة فيقضيه حاجته وبراءه في ظلة
الميل ويسمع قوله تعالى **ويعلم** ولما ما طلعت من البحر يقولك ابراهيم
فقد هويتك ولا ترفى قطع عندك وهذا فرق ليس بوجه تلاق ووجع ليس
بوجه اجتماع وقيل ان ابراهيم اقام عند ابيه سبع عشرة سنة ثم كاشف
قومه وقال لهم ما هذه التماثيل التي لها اعان يكون يعني ما هذه الاصنام التي
انتم تعبدون على عبادتها قالوا وجدنا ابائنا عليها عابدون يعني انا نقول في عبادتها
بابائنا ونقولهم قال لقد كنتم انتم وابائكم في ضلال مبين ثم اظهر دينه صلوات

الله عليه وسلامه فقال انزل انتم انتم وابائكم الا قد يكون فانهم عدوا الى
رب العالمين **قال** له من تعبدت يا ابراهيم قال رب العالمين قالوا له يعني الخبز
قال لا الذي خلقني فحق يعبد ربي الذي هو طبعني وسبقني واذا مرضت فهو
يشفي والذى يميتني ثم يحييني والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فلما اظهر
امه للناس حتى بلغ النذر الحد الجبار وعاد فقال يا ابراهيم الهك الذي يعتك وتعبك
الناس الى عبادته وتذكريه من قدرته وعظمته اله على غيره صفة لنا فقال له ابراهيم
مر لي بالذي يحيي ويميت قال النذر اذ انا حي واميت قال ابراهيم له كيف يحيي ويميت قال
اخذ رجلين فحاسبهما القتل في حكي فاقترل احدهما قالون قد امتهت ثم اعفوت
الاخر فاكلونها حينئذ فقال له ابراهيم عند ذلك انزلنا اله على وجه يعبر
الانسان بظهوره فان اله باقى بالنفس من المشرق فات بها من المغرب فبعث عند
ذلك النذر ولم يرد جوابا ولزمته الحجة كما قاله الله تعالى فيمت الذي تكذب بالله لا يهدي
القوم الظالمين ثم ان ابراهيم اراد ان يرى قومه ضعفا للاصنام الذي كانوا يعبدون
من دون الله ومحجزها الزلزال المحجة عليهم فعمل بظنهم وقتا يخلفونه مكان الاصنام
الى ان حضرهم عيد فانه كان لهم في كل سنة عيد يجتمعون السيد ويجتمعون فيه
وكانوا اذا اجتمعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فسجدوا لها ثم عادوا الى
منزلهم فلما كان ذلك العيد قال انزل ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معنا
انحيك ديننا فخرج ابراهيم معهم فما كان واقتا الطريق التي ابراهيم تقبل الارض
وقال لي سقمي اي سقمي اشكي جلي فهو صفة وهو طريح على الارض
فلما مضوا نادى واحدا منهم واخرهم فقال والله لا اريد ان اصنامكم يعبدون قولوا
مد برين فسمعوا ذلك ثم تبع ابراهيم من الطريق التي توت الالهة والاصنام
فراهم في مكان عظيم واختلفت علة تلك الاصنام فقيل كانت اشين وتلدن
وسبعون صنما وقيل كانت ثلثا بة وستين صنما وكان بعض هذه الاصنام من
ذهب وبعضها من فضة وبعضها من نحاس وبعضها من حديد وبعضها
من حجارة وكان فيهم صنم عظيم من الذهب على راسه تاج من صلب الجوهر وشبهه
ياقوتان والاصنام من حديد وشبهه نفعان فاصنام الغضة اقرب اليه
الحديد والحديد اقرب اليه من الحجارة وهو قد وضعوا بين ايدي الاصنام
طعاما وقالوا اذا رجعتنا وقد باركت في طعامنا اكلناه وهذه كانت عادتهم

وكانت الشياطين تأكله فيزداد القوم بذلك طغيانا ويقولون ربنا قد أكل
 صلواتنا وقيل لغامنا فلما نظر إبراهيم والما بين اديهم من الطعام قال
 لهم على طريق الاستهزاء لا تأكلوه فلما لم يجيبوه قال لهم ما لكم لا تنطقون
 فزاع عليهم من باب اليقين اي بيده اليقين وقيل ان ابراهيم اليقين القسري كان في قسم
 بقوله وتالله لا أكيد ان اصيبكم اي ما عليه بالضرب لاجل اليقين التي اقسامه جعل
 بكسر هاء بغاس في روع حتموه يوق الا الصائم الاكبر علق الفاسر في عنقه خرج
 فلما نجا فحمله فلذا الاكبر انهم لعلمه اليه يرجعون ضمير اليه راجع الى ابراهيم
 كسرهم الا الصائم الاكبر فانه ترك لعلمه اليه يرجعون اليه فظنوه انه فعلة لذلك
 ضمير اليه راجع الى ابراهيم اي كسرهم السيد ابراهيم لعلمه يرجعون اليه الى بيده
 فلما حيا القوم من عيدهم حاولوا الى البيت المقم فلما اعلت تلك الحالة قالوا لمن
 فعل هذا بالفتنة انه لمن الظالمين قالوا لسما فتنا يدركهم بعاقبه ابراهيم وهو
 الذي سمع هذا فبلغ النزود الجراد ذلك واشرف قومه قالوا فاقا به على عين الناس
 لعلمه يشهدون وعيدانه هو الذي فعل ذلك وكره هو ان يأخذوه بغير بيعة
 وقيل معناه لعلمه يشهدون ما نضعه وبغايه فلما احضروا قالوا اله انت
 فعلت هذا يا الهنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فانه غضب من ان يعبدوا
 معه هذه الاصنام الصغار وهو اكبر منهم فكسروهم فاسألوه من كان اول
 ينطقون قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتب ابراهيم الا ثلاث كتاب كلها
 في الله تتكلمون اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله عن سائر زوجته
 هي احنق للاعظاما قاله السيد ابراهيم في هذه الاثلاثه يشبهه اكراب وليس
 في الحقيقة لما قد نام ان لا يبيد اعصونه من اكبرهم والصغار عمدا او سهوا
 قبل النبوة وبعدها وقوله صدق عند الميت عند التفتيش والاطلاق والكتب
 عليه باعتبار فهم السامعين لا باعتبار الحقيقة اما قوله اني سقيم فعنا اني
 سقيم لان الانسان مرضه لا لا سقام او سقيم لما قد يكون الموت او كانت تأخذ
 الحزن في ذلك الوقت او سقيم القلب اي عفته بسبب صلاتهم واما قوله بل
 فعله كبيرهم فعنا انه سبب في الفعل لانه فعل في الحقيقة فالاسناد اليه اعتبار
 السببية او الاسناد الى الاكبر مشروط بقوله ان كانوا ينطقوه ولو وقف
 عنه قوله بل فعله اي فاعله كبيرهم هذا ابتداء كلام واما قوله وحنق زوجته

قف على
 كتابات ابراهيم

سائر هي احنق فعنا انها احنق في الاسلام من العباد ويحوى ان يكون الله
 اذن له في ذلك التصديق الصالح وتوحيدهم في الاستحجاب عليهم كما اذن ليعقوب
 عليه الصلوة والسلام حين امره ساد به فقال لا حوتبه ايها العير اكرام لاسر قوت
 عليان العلي اجمعوا علي ان يكون ما بين واجب في صور عند الحاجة كما سندر
 ذلك في باب علامات المنافق اقا ابراهيم ذلك جمعوا الى انفسهم وقالوا انكم انتم
 الظالمون واختلفوا في معنى هذه الابية فقول معناها انكم انتم الظالمون لهذا الرجل
 في سواكم اياه وهذه الفتوة التي فعل بها ما فعل جاحضة فاسألوه في قول معناها
 انكم انتم الظالمون بعبادكم الاوثان الصغار مع هذا الكبير ثم تكسوا على
 مدسهم محتجبين مكسوين منكسبين وعلوا الله لا تعلق ولا تعلقش فقالوا قد
 علمت ما هو لا ينطقون فلما اتجهت هذه الحجة عليهم قال لهم ابراهيم انفسدون
 من دون الله ما لا تشفعكم شيئا ولا يصركم اذ تكلم ولا تقبلوه من دون الله افلا
 تعقلون فلما اذهم الحجة ومحجزوا عن الجواب قالوا حرقوه وانصروا الفتكم ان
 كنتم فاعلين وسندرك قصة تحرقه بالان في الكلام على السواك ان شاء الله تعالى
 فاقا به افاذ من الملقن ابراهيم كان يتكلم اول بلغه السريانية فبلغه يوم ان ورد
 يريد قتله فخرج منه فارسل رسلا في طلبه فقالوا لا نعرفه فقال لهم اذا رايتهم فمضى
 يتكلم بالسريانية فردد وكان هناك نصر فغير ابراهيم ذلك انهم فادسوا ليل
 التردد واستنطقوه في الله لسانه عبرانيا وهم يوردون اللغة العبرانية وكان
 ذلك الخويلد حين عبر النصر فسميت تلك اللغة بذلك فاقا به اخبرني ابراهيم صلوات
 الله وسلامه عليه من اولي العزم الذين اشار الله اليهم بقوله العزيز فاصبر
 كما صبر اولو العزم من الرسل اختلف في معناه على قول اصحها انهم خمسة كما قاله
 شيخنا الجلال السيوطي في الاثنا عشر وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وقد
 نظمتهم في بيت الولا للعزم ابراهيم وموسى ومحمد وعيسى ونوح ذا الصواب المسدود
 وسموا بالولي العزم لغباقتهم وصبرهم على الشدة اكثر من غيرهم واختلاف العلماء في فضل
 الانبياء بعد نبينا محمد بعد اتفاقمه عليان نبينا افضل المخلوقات فقبل ادهم
 وقيل في قول ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى كمن كان شيخنا العلامة الشيخ
 جلال الدين السيوطي رحمه الله في شرح نظمه لجميع المومنين افضل المخلوقات
 بعده صلى الله عليه وسلم ابراهيم الخليل نقل بعضهم اجماع على ذلك وبعد

مطلب اولو العزم خمسة

وكانت الشياطين تأكله فيزداد القوم بذلك طغيانا وقبولون ربنا قد اكل
 طعمنا وقيل لغامنا فلما نظر ابراهيم اليهما بين اديهم من الطعام قال
 لهم على ان لا تستهزؤا بنا فلو اننا ناكلون فلما لم يجيبوه قال لهم ما لكم لا تنطقون
 فخرج عليهم من باب اليمن ابي بيده اليمن وقيل ارباب اليمن الغنم التي كانوا فيها
 بقوله وتالله لا يكذب احدنا عليكم اي حال عليهم بالضييق لاجل اليمن التي افسدوا
 يكرهون فباس في يوم حوتلم يبقوا الا الصنم الاكبر على الفاس في عنقه ثم خرج
 فلما نجا فعمله بهذا الاكبر لهم لعلمهم اليه يرجعون ضمير اليه راجع الى كبري
 كسرهم الا الصنم الكبير فانه ذكر لعلمهم اليه يرجعون اليه فيظنون انه فعل ذلك وقيل
 ضمير اليه راجع الى ابراهيم اي كسرهم السيد ابراهيم لعلمهم يرجعون اليه الى بيته
 فلما لما القوم من عبيدهم حوا الى بيت الصنم فلما رآها على تلك الحالة قالوا لمن
 فعل هذا بالعتنا انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فبايديهم يقول ابراهيم وهو
 الذي صنع هذا فبلغ التورود الجبار ذلك واشراف قومه قالوا فاقرب على ابن الناس
 لعلمهم يشهدون وعيانه هو الذي فعل ذلك وكه هو ان ياخذوه بغير بيعة
 وقيل معناه لعلمهم يشهدون ما صنع به وبغاقيه فلما احضروه قالوا له انت
 فعلت هذا يا هتانا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فانه غضب من ان يعبدوا
 معه هذه الاصنام الصغار وهو اكبر منهم فكسروهم فاسا وهو من كانوا
 ينطقون قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم الا نذرت كتابا كلها
 في الله تعاقب قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله عن سائر زوجته
 هي خنثى قالها ما قاله السيد ابراهيم في هذه الثلاثة يشبه الاكذب واليسين
 في الحقيقة لما قدمنا من ان الانبياء معصومون من اكبار والصغار عمدا وسعوا
 قبل النبوة وبعدها وقوله صدق عند النبوة عند والتفتيش واظهار الاكذب
 عليه باعتبارهم السامعون لا باعتبار الحقيقة اما قوله اني سقيم فمعناه اني
 سقيم لان السنن ومنه للاسقام او سقيم لما قدمنا من الموت او كانت تباين
 المراد في ذلك الوقت او سقيم لقب ابي ميثم السبب منكم اللهم واما قوله بل
 فعلة كبيرهم فمعناه انه سبب في الفعل لانه فعل في الحقيقة والاسناد اليه يجتار
 السببية او الاسناد الى الكبير مشروط بقوله ان كانوا ينطقون والوقف
 عنه قوله بل فعلها اي فاعله كبيرهم هذا ابتداء كلام واما قوله في حق زوجته

قف على
 كتابات ابراهيم

ساعة هي اخص فمعناه انها اخصت في الاسلام اي من العباد ويجوز ان يكون الله
 اذن له في ذلك القصد اصلاح وتوبتهم والاستحباب عليهم كما اذن ليعوسف
 عليه الصلاة والسلام حين امر ساديه فقال اخوته ايها العباد انكم لسائقون
 علي ان العلم اجعلوا علي ان الكذب جازيل واجب في حقهم عند الحاجة كما سندر
 ذلك في باب علامات المنافق قال ابراهيم ذلك جمعوا الى انفسهم وقالوا انكم انتم
 الظالمون واختلفوا في معنى هذه الاية فقيل معناه انكم انتم الظالمون لهذا الامر
 في سواكم اياه وهذه الفتوى التي فعلها ما فعل حاضرة فاسا لوهم وقيل معناه
 انكم انتم الظالمون بعبادكم الاوثان الصغار مع هذا الكبير ثم تكسوا على
 مدسهم متحدين من مكسبين من مكسبين وعلوا انما لا تنطق ولا تنطق فقالوا قد
 علمت ما هو لا ينطقون فلما اتهمت هذه الحجة عليهم قال لهم ابراهيم اقتصدون
 من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ايكم وما تقصدون من دون الله افلا
 تعقلون فلما رجمهم الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا احرقوه وانضروا العتقان
 كنتم فاعلين وسندكم في قصة تحرقه بالاسار في الكلام على السواك ان شاء الله تعالى
 فاقرب اثاره من الملقون ابراهيم كان يتكلم الا بلغة السريانية فبلغه يومه ان التورود
 يريد قتله فخرج من داره فاسل سلمة في ملكه فقالوا لا نعرفه فقال لهم اذا سارتم حتى
 يتكلم بالسريانية فزدوه وكان هناك نهر فعبد ابراهيم ذلك النهر فادركه
 التورود واستنطقه في والله لسانه عبرتيا وهم لا يعرفون اللغة العبرانية وكان
 ذلك النهر حين عبر النهر سميت تلك اللغة بذلك فاقرب اثاره اخرى ابراهيم
 الله وسلامه عليه من اولي العزم الذين اشار الله اليهم بقوله العزيز فاصبر
 كما صبر اولو العزم من الرسل واختلف في عددهم على قول الصحابة انه خمسة كما قاله
 شيخنا المجلد السبيعي في الاتفاق نوع و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وقد
 نظمتهم في بيت اولو العزم ابراهيم موسى محمد وعيسى ونوح ذالصور السدي
 وسماوا بالي العزم لثباتهم وصبرهم على الشدائد اكثر من غيرهم *العلماء افضل*
 الانبياء بعد نبينا محمد بعد اتقانهم علي نبينا افضل المخلوقات فقيل اده
 وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى كما قال شيخنا العلامة الشيخ
 جلال الدين السبيعي طرحة الله في شرح نظمه لجمع المجلد افضل المخلوقات
 بعد محمد صلى الله عليه وسلم ابراهيم الخليل نقل بعضهم الاجماع على ذلك وبعد

مطلب اولو العزم خمسة

اللهم اجبني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه قدسها الله في الحال

الحل السادس عشر

في الكلام على حديث بؤي السلام بنو خمس وذكر بعض ترجمة عبدالله بن محمد
وذكر فوايد ولطائف واقتح هذا المجلس بحطبة مناسبة الحمد لله الذي فتح
قدر من اعز بالشهادتين وبفضل الدليل على وجود ذاته وخفض قدر من لم
يبحر بوحدايته ولم يعرف بقدم صفاته والصلوة والسلام على سيدنا
محمد الذي ضم شعث الدين وجماء الفتح المبين وكس جيش الكافرين واسكن الرعب
في قلوب المارقين ببركاته وعلى الر واصحابه وازواجه وبناته صادة
وسلاما دامين عدة حركات كل لفظ وسكاته حد ثنا عبد الله بن موسى

قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن
عمر بن ابي سلمة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير

الكني هذه الصحابة وعالمهم سلم بركة قد جمع ابي بصير وهو صغير وهاجر معه
كان كذا بخاري في الصحيح قال بن المغيرة ولا يصح قول من قال انه اسلم قبل ابيه
وهاجر واستصوف في غزوة احد فسلم بجزءها وعرض الحندق وما بعدها

من العزوات وهو قضايها انه احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية
واحد العبادلة الاربعة وهو اكثر الصحابة رواية بعد ابي هريرة وهو ابو
الساردين للصوم فانه كان في الصحابة جماعة يسرون الصوم ابي بصير

الدهر عبد الله بن عمر ووالده عمر بن الخطاب وعائشة وابوطيعة وحمزة ومن
فضائله انه كان لا ينام الليل الا قليلا ورعى عنه انه قال رايت في النوم كان
ملكين اخذني فذهبا لي الى النار فجعل يقول اعوذ بالله من النار فليتمها ملك

اخر فقال لي لم ترع فقصصنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم رسول الله
انه لو كان يصلي من الليل وكان بعد لا ينام من الليل الا قليلا ومن فضائله انه
كان اذا اشتد محبته بشيء من ما له فربعه له وكان ارقاه قد مر فوذلك

منه فهاشدا لخدمهم ولزم المسجد فاذا اراد ابن عمر على تلك الحالة الحسنة
فيقول اصحابه وانه ما بعد الا ان يحذرك فيقول من عندنا الله اخذ
له وكان له عبد يقال له نافع قال بن المغيرة اعطى فيه عشرة الاف دينار فوضع
من بيعه فقبل له لم تمتنع ان تنظفك من ذلك فقال اهلا ما هو خير من ذلك

مطلب ترجمة محمد بن
ابن سيرين الخليل بن ابي بصير

الجيل موسى وعيسى ونوح ولم اقف على نقلهم افضل والذين يتنقل تفصيل
موسى بن عيسى بن نوح وهو الامام النبي صلى الله عليه وسلم لهم اولوا العزم المذكورين
في سورة الاحقاف ابي اصحاب الجبل ولا يستهدا ثم بعدهم سائر الرسل فهم افضل من

الانبياء وذكر الشيخ عن الذين بن جماعة بن عبد السلام فضل مقام النبي على تمام
الرسول والذين بن عبد السلام في كتابه شيخ المعارف فيما نقله عنه البرهان
الغفار عن المرسلين افضل من النبيين ثم الانبياء افضل من المرسلين ثم الملائكة عند الله

ودهر المعنونة ويعمل اصحابا كالمقاضي والاستاذ اول اسحاق وابي عبد الله
المكوك ولا امام في العالم واوشامة الى تفصيل الملائكة في البيهقي وكل وغيره ولا
فيه سهل وليس فيه من الغاية الامعة النبي على ما هو عليه في السبكي او انما

الانسان عمر لم يحظر به مسألة التفصيل بين الملائكة والانبياء لم يساله الله
عن ذلك وسندك الامة من الطرفين في مجاهدان بن ابي نسا الله تعالى وقد فداه
ابراهيم عاش مائة سنة على خلد في ذلك فارة اخرى افاد البغوي في تفسيره

في قوله تعالى اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم الية انه كان بين ابراهيم وموسى
الفطنة وبين موسى وعيسى في سنة صلى الله عليهم ولم يشك على الخاق
العلما علان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم افضل الخلق ما ورن في الصحيح

قال الشيخ موسى بن عيسى بن محمد بن ابي بصير في قوله صلى الله عليه وسلم
الصلوة والسلام فان هذا الحديث يدل على ان ابراهيم افضل من نبينا ومن سائر
الانبياء واحاب النور عن غيره بوجهين الاول انه قال تواضعا وبالذات الثاني ان قال

قبل ان يعلم انه سيد ولدادم فلا علم خبره شامة لما اراد الله تعالى فضله مع
ابراهيم رسول الملك الموت في صوم من هدم وكان ابراهيم لا ياكل الا مع الصفيق
فيما هو سائل من الصفيق فاذا هو بنسج بنسج في الخلق فبعث اليه حمارا فربى

حتى وصل فاحلته على الطعام وقال له كل والملائكة لا ياكلون ولا يشربون جعل
الشيخ يريد ياخذ اللذة حتى يجعلها في فيه فيلجها في عينه ومعه واذا نزلت عليها
وكان ابراهيم سائل به ان لا يقبض روحه حتى يكون هو الذي يساله الله فيقول

للشيخ حين راى حاله مالك يا شيخ تصعب هكذا قال يا ابراهيم من اكثر فقال
له ابراهيم من كم انت فاجبه فوجد ابراهيم على الشيخ بن زيد على عمر بسنتين
فقال انما بيني وبينك سنتان فاذا بلغت حرك صبرك مثلك حينئذ قال ابراهيم

اللهم

هو رويجه الله تعالى وقيل ان اعتقله نافع كان وهو واقف بمصلي فقد ذكره ابن
 الجوزي عن عبد الله بن عمر قال لما صلى ومولاه نافع قام ناحيته فاشارة ابن عمر
 للمولاه نافع بيبه وهو في الصلاة فلم يفهم نافع اشارته فلما سلم من صلاته قال له
 نافع يا مولاي اريتك تشبهني في صلاتك ولم افهم اشارته قال اني قرأت في صلاة
 ابن تالو البرحق تشفقوا عليا يحجون ولم يكن في هذه الساعة شيء احب الي منك
 فاشرت اليك ان رويجه الله تعالى واما زهده وكثيره صدقته فقد شاع
 ذاك عنه وذاع فان الله قد فتح عليه المال الكثيرين وي عن محمود بن مهران قال كنت
 ابن عمر اثناء وعشرون الف دينار في مجلس فلم يعرجني فرقتها وكان زهده ما صدق
 في المجلس الواحد بثلاثين الفا ومات حتى اعتق الف انسان او يزيد وكان لا ياكل
 طعاما الا وعلى خوانه يقيم وكان يحمي الليل صلاة ثم يقول اسموا فيقال اذعوا
 للصلاة ثم يقول اسموا فيقال نعم فيعقد ويستغفر ويصوم حتى يصبح وكان
 اذا اصبح قال اللهم جعلني من اعظم عبادك نصيبا لكل خير تقسمه الغداة وتؤتي
 تصدقها بوجهي تنشرها ويرزقني بسبيلها وحسن يحسنه وبلية ترفعه و
 تعرفها شرب حتى ياتي الله عنه يوم اما باردا فيسقي فويل له ما يسكرك ان ذكره تالو
 في كتابه وهو رجل يدينهم وبين ما يشتهون فخرجت ان اهل النار لا يشتهون فيها
 شيئا شعروهم الماء البارد وكان جابر رضي الله عنه ما ذكرنا احد الاماليه الدنيا
 وما اكلها الا عبد الله بن عمر نظير في المناجاة للذات واعراضه عن الدنيا ومغفلة
 واحتياطة والفتوى وعمله بالمناسك عن زور من اذ لا تحصى شهده الشراع
 بالصلاح وعاش بعد ذلك زيادة عشرين سنة يترقى في الخيرات وفضل الله
 مارواه من مبلغ السبتي في شدة الصلوة وعنده رضي الله عنه انه خرج في بعض ايام
 فيمنها هو يسيرا اذا هو بمقوم فوقف فقال ما هو الا قالوا اسد على الطريق فذاع
 ففرز عن رايته ثم مشى اليه حتى اخذ بانه ونجا على الطريق حتى جازت القافلة
 وكان الاسدي من رعيه جيران رويهم قلمي في احاق عنهم ثم قال ما كنت عليك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم انما سلطت علي بن ادم من مخالفة غير الله ولو ان بر ادم لم يخف
 الا الله لم تسلط عليه ولو ان لم يزل الله لما وكله الله الى غيره نعله الذي في يده
 ووقع له وقع واقعة لطيفة قال نافع خرجت مع ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الى
 بعض نواحي المدينة المشرفة ومعه اصحابه فذولنا اباد فوضع لهم سقفة ليكون

طعاما

طعاما اذ رويهم قطع عنهم تبعهم عبد اسود صغير السن فقال له عبد الله بن عمر
 هم للعيش فاصب عنا قال بسيدنا انا صاحبنا فقصوه وقال له في مثل هذا اليوم
 في هذا البحر العظيم خلعت هذه الغيرة في هذه الاودية والاشعار قال نعم يا سيدنا
 اعتصم اليام القانية لا رام ابداية فتعجب عبد الله من كلام هذا العبد وحسن نيته
 وادبه فقال له اسود بعدنا من نكاح شاة فنكحها ونعلم من لحمها ونعطيك
 ثمنها فقال يا سيدنا الغنم ليست واما هي فسيدي فقال له اذ اسالك سيدك
 عنها فقل له اكلمها الذئب فقال له العبد اذا قلت له اكلمها الذئب فابن الله فبني
 عمر وجعل يقول قال الرب في الله يعني اذ كنت على مخلوق فكيف جالي اذا عرضت على
 الخالق فلا دخل من عمر المدينة سال عنه فاستمره واعتقه ورضاه ما لم
 عن نافع ابن عمر بن مهران رويضا فاشتمى سميكة طرية فالتفت له بالبدنية فارتعد
 حتى وجدت بعدك اذ كنا فاشترت بدهنهم ونصف وشويت وحملت على
 رعيه فقام سار على الباب فقال للغلام لغفها رعيها فاودعها اليه فقال له
 الغلام اصلي لوالله اشتمتها منك فلم تجدها فلما وجدتها واشترتها بها
 بدهنهم ونصف ارميت بدفعها عن فطيرتها فاشتمها فقال لغفها واودعها اليه
 الغلام للسار بل يعان ففعلها اليه هل اركان تاحد رعيها وتبع هذه السمكة
 فاخذته درهما ورجعها فاد الغلام لعبد الله وقال له دفعته له درهما واخذت
 حته ثم وضعها الغلام بين يديه وقال له في دفعتها اليه فارتبه محتاجا
 الى ثمنها فاشترتها بدهنهم وارتبه اشده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذهب
 فادفعها اليه ولا تاخذ منه ادرهمه فاني سمعت رسولا صلى الله عليه وسلم
 يقول يا امرئ اشتمني شهق فدر شهوته واشتر نفسك وغفاله له روي بعد
 الله بن عمر عن الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وسمانية
 حديث وتلا تون حديثا انتقوا البخاري ومسلم فيها على ماية وسبعين
 وانقر البخاري ومسلم باحد وثمانين ومسلم باحد وثلاثين مات رضي الله عنه
 بجمع موضع بقرية مكة ويسمى وادي الزاهد سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين
 بعد مقتل ابن الزبير ثلاثة اشهر عن اربع وثمانين وقيل ست وثمانين سنة
 فارتبه امة من البخاري ان اصح الاسانيد مارواه مالك عن نافع عن ابن عمر
 وهذه المسئلة وقع فيها خلاف في علوم الحديث فقبل اصح الاسانيد مارواه

فتنقلا لاسانيد مارواه مالك
 عن نافع عن ابن عمر مسئلة
 الذهب

الزهرى عن سالم عن ابيه وقيل صحهما مارواه بن سيرين عن عبيدة عن علي
 وقيل صحهما مارواه الزهرى عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي وقيل صحهما
 كما قاله امام الصنعة الحافظ البخاري مارواه مالك بن نافع عن بن عمر على
 هذا اذ انبى في الاسانيد راو بعد مالك فاصح الاسانيد مارواه الشافعي
 عن مالك بن نافع عن بن عمر واجتماع الامة الثلاث في هذا الاسناد يسمى
 سلسلة الذهب لكن المعتمد المختار كما قاله النووي انه لا يجوز في اسناده
 اصح الاسانيد مطلقا وفي هذا الاسناد الذي ساقه البخاري اعني قوله حدثنا
 عبيدة بن موسى قال انا حفظة بن ابي سفيان عن حكومة بن خالد بن
 عمر عن الطرافة رآه في مكتوب قريش بن الامير بالله فانه كوفي في اقبال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بنى الاسلام على خمس شيئا وان الاله الا
 انه وان محمد رسول الله فاتح الصلاة وايتا الامة والرسول
 ميثاقان قال النووي ادخل البخاري هذا الحديث في هذا الباب لانه بنى الاسلام
 يطلق على الافعال والاسلام والايمان قد يكونان بمعنى واحد فقوله بنى الاسلام
 على خمس يدور التامقه بحسن دعامه وقواعده وخصاله وفي صحيح مسلم
 بنى الاسلام على خمسة مقوله خمسة اشياء وتركها كان اصول وهذه اربعة
 جلية غريبة وهي ان اسم الامة انما يكون تذكيرا لها التا وانها يستعمل
 التا اذا كان المميز يكون الامل اليه يكون هذا كون فيجب فيها الامران صرح به
 النجاة قاله الكرماني فان قبل الاسلام هو الاثان بالشيء اذ تين فقط وهذا
 يحكم بالسلام من تلفظ بها فلم ذكر الخوات اعني اقام الصلاة وابتا الزكوة
 والحج وصوم رمضان معها فالجواب ان ذكر الخوات معها يعظم الخواتها
 قال النووي حكم الاسلام في الظاهر بثت بالشهادتين وانما اضيف اليها
 الصلاة وغواها كونها اظهر شعائر الاسلام واعظمتها وقيامها لها يتم
 استسلامه وتركها لها يشعرا لخلل قيد انقياده واختلاله فان قيل
 الاسلام هو تلك الامور الخمسة والمبني ليد ان يكون غير المبني عليه ولا
 يلزم منه شاه الشوق على نفسه فالجواب ان الاسلام عبارة عن المجموع والمجموع
 غير كل واحد من اركانها واخص من هذا الجواب ما احاط به الشرح في حواشي
 مفتي البديع لا بد معه السؤال الصلاة هو ان يقال ان على هنا بمعنى من ابي

الاسلام من خمس وبه يندفع ما اور على امثاله فان قيل الاربعة الاخيرة مبنية
 على الشهادة اذ لا يصح شيئا منها الا بعد الشهادة فالاربعة مبنية والشهادة
 مبنية عليها فلا يجوز ادخالها في سلك واحد فالجواب انه لا محذور في ان يبنى
 امر على امر الا ان يكون مبنيا عليها شيئا اخر فان قيل مفهوم هذا الحديث
 يقتضي ان لم يباشر الاسلام لاصح منه فيشك عليه الصور التي صورها
 اسلام العصبى بطريق التبع ولم يباشر الاسلام بنفسه فالجواب ان مفهوم
 هذا الحديث مخصوص من منطوق قوله تعالى والذين امنوا واتبعواهم فربما يقع
 بايمان الحقنا ويكون في الحديث دليل على تخصيص عموم مفهوم السنة
 بقصود من منطوق القرآن فان قيل لا يشرى لم يذكر كما يجاهد معها فالجواب
 ان من كفاية ولا يتعين الا في بعض الصور فان قيل ظاهر الحديث يقتضي ان
 ترك شيئا من الاربعة الاضيق لا يكون مسلما فالجواب ان الاجماع عرف الحديث
 عن ظاهره فان الاجماع قايم على ان الانسان يبينه عن الاسلام بالشهادتين وانما
 ذكر الباقي معها تعظيما لشانه كما تقدم فلا يخرج عن الاسلام ترك
 واحدا منها قال البرماوي وغيره اجتمعوا على انه لا يجوز ترك الصوم والصلاة
 واما قول احمد بن حنبل يجوز ترك الصلاة فقد قيل ليل اخر يجوز ترك الصلاة
 معتقلا فقد كفر وسند الجواب محمول وقوله شهادة ان الاله الا الله وما
 عطف عليها محمول بانه بدل من خمس بدل الكل من اكل او مرفوع على انه خبر
 مبتدأ محذوف تقديرها احدها شهادة ان الاله الا الله او على انه مبتدأ
 محذوف الخبر تقديره منها شهادة ان الاله الا الله وان في ان الاله الا الله
 مخففة عن التقيلة ولهذا عطف عليه ان محمدا رسول الله والمدار باقام الصلاة
 المداومة عليها او مطلق الاثان بها والمدار بابتداء الزكاة اخراج من المال
 على وجه مخصوص وتسمى هذه الخمسة اركان الاسلام ودعائمها قال
 العلامة صلى الله عليه وسلم الاسلام بشيئ له دعامم قدر المشبه وسند
 البرماوي من خواص المشبه به وهو البناء ويسمى ذلك استقامة بالكتابة
 كانت الربيع العقل ووجهه انحصار الاسلام في الخمسة المذكورة فان
 العبادة اما قولية وهو الشهادتان او غير قولية وغير العولية اما
 تركي وهو الصوم واما فعل بدي وهو الصلاة واما في وهو الزكاة والرسول

الرسول

منها وهو الحج وقدم صلواته عليه وسبب الشهادتين على باقي الامكان
 لانها الاصل بقية الامكان لتوقف كل من الصلاة والزكاة وغيرها
 عليها فحطت الامكان وحلها على الشهادتين فيها ككلمات اللذين
 وشفا للقلب من الامراض والعيوب اطيعه من الشرب في رسل الثلثة
 طيبيا نظريا واصحابه فعاله فارد منه فقبروا في الجاهن وقال
 للشرب اشبع المسلمين لعل ان شفاك وقطع عضون من اعضائي
 لفلعت فقال شفاك في قطع زنارك فقطعه واسلم فوشى الشرب كان لم
 يكن به مرض فاسمع الخليفة قال ظننت اني ارسلت الطبيب للمريض
 وانما ارسلت المريض للطبيب لاطاعة اخرى قال الجنيد قد بين وجهه
 وقال عليا فتمت به نعت يوم من الايام الى الحج الى بيت الله الحرام ووجهت
 الناقة الى جهة الكعبة فحسرت لظهور القسطنطينية فرددتها على الكعبة
 فتحت نحو المدينة المذكورة فتركها وقلت في نفسي لله في هذا من عظيم
 خفي وقلت العبيد سيدي ومولاي ليس لي حيلة ان كنت تريد ان ترضي عن
 بيتك فالامر لك وجعلت الناقة تسير سيرا حتى دخلت البلد
 فرايت اهلها في قبر وقال رسالتي عن ذلك فقيل ان ابنة الملو قد اصحابها
 الميمون وهم يطلبون لها طيبيا بدأ بها فقلت في نفسي وغررتي
 لهذا من عني من بيتي في هذا العام فقلت اناد او بها فادخلوني عليها
 فتاد من داخل الباب يا حبيدكم تحذرك الناقة البنا وان تردها
 عنا فلا ريتنا اذ هي من اجل النساء والغرقين منها ورجلها فقال طيب
 القلوب صغر جسمها اجني بها من الكروب قال فقلت لها قول الله الله
 محمد رسول الله وفتحت صوتها بذلك فستقط الغزل من عنقها ورجلها فقام
 ابوها الماسنك من طيبيا فداوني بدوايك فقلت له قول قالت فاسلم
 واسلم معه خلق كثير ثم انت امها ورضعت واسلمت واسلم كل من كان
 في البلد معهم قال الجنيد فحمد الله عز ذلك وعرضت على الفرج فقلت
 الحارثية يا حبيد لا تفعل بالرجح فاني سألت الله ان يتوفاني وانت حاضر
 حتى تقبل علي وتحضر فاني تم شهادتي ورضيتي بمرحمة الله عليه والله
 درهم قال يا منقاد الجمال من ظلمتاه يا حبيد من حلت به الذرالك

ابوها وامها
 القسطنطينية والام
 الجرد
 على الكعبة

من ذاق

من ذاق حيك لم يزل متلعجا انت الاله العباد ليعمال
 انشأتني وعديتني ورحمتي فاغفرات لمنع الفصل
 ومنت منك تقصدا وكبرها انت الاله وما عندك محال
 وزان الفرزدق الشاعر كان مقصرا في طاعة الله فماتت زوجته فخرج
 في جنازة فاحسب البصر وفيهم الحسن فلما دنت قام الفرزدق على قبرها يقول
 اذا جاني يوم القيمة قائله عفيف وسواق يسوق الفرزدق
 اخاف ولا القرآن لم تعافني اسد من القبر انت ابا واضيقا
 لقد تخاب من اولاد ادم من مشي الاله ارمغول القنطرة اشرقا
 فلما فرغ ونهض الناس ليصر فوا قال الفرزدق الحسن يا ابي سعيد يا غاسم ما
 يقول الناس قال يقولون قال يقولون اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشي
 الناس يعنونك ويعنونني فقال الحسن ما لنا بخيرهم وماتت بشيهم ولكن
 ما اعدت لهذا اليوم فقال شهادة ان لا اله الا الله مستسمن سنة في
 الحسن ثم التزمه وقيل لرب فرزدق لقد كنت من بعض الناس لمي وانك اليوم من
 احب الناس الي بشاعة ورا في الحديث ان العبد اذا قال لا اله الا الله يصعد بها
 الملك الى السماء فيستقل في السماء اخر فيقول من اين فيقول وانت الى اين
 فيقول انما ساعد بشهادة فلان الى الله تعالى فيقول لاخر واننا نازل الي من عند الله
 تعالى ومع برة من النار يقول اللهم عبادي سارعوا الي بابي اكتمكم من اسبابي
 سارعوا الي خدمتي اسبغ عليكم نعمتي يسارعوا الي دعائي وسؤالي اغفر لكم ولا يلب
 سارعوا الى اطاعة اخواني لكم في الحال واسما عبيدي كل من قصده باب ملكي
 عليه بوابي المرت شم الحاج ثم صاحب السراويلان يصل الى الملك وانا بامير
 ليس علي بابي بواب ولا دوني حجاب متى آتيت بابي وقصدتني وصلت
 الي ووجدتني والى ذلك اشار من قال
 اذا ما الليل غلقت كل باب واسبلت الملوك لها ستور
 اناك القاصد ون بكل معنى اصابوا الابرار مفتوحا منبرا
 الركن الثاني من ارکان الاسلام الصلاة وهي افضل ارکان الاسلام بعد
 الشهادتين بل هي افضل العبادات البدنية فرضها ونفلها فلهذا ذكرها
 صلواته عليه ولم بعد الشهادتين وقد مها على بقية الامكان وانما قلنا

العبادات البدنية الصلوة احتراماً عن شيطان عن عبادات القلبية كالإيمان
 والقرينة والتوكل ونحوها فإنها افضل العبادات البدنية وعن العبادات المادية
 فإن العبادات الخسوف فيها والعبادات البدنية فذهب الغارقي الى ان العبادات المادية
 كان ركابه افضل من البدنية كالصلوة لتعود بالنفع بها وانزعه في ذلك من عبد الصلوة
 ورحم ان الصلوة افضل من الزكاة قال ابو يونس ان النبي نزل في ان الصلوة
 صلوا لله عليه وسلم ان الصلوة اعظم من الزكاة والله اعلم وبلغها فضائل كثيرة منها انها
 تمنح من داوم عليها عن الغشأ والمنكر ويرزقه الله التوبة ببركتها قال الشعبي
 في قوله تعالى ان الصلوة تنقى عن الفجور والمنكر قال انس رضي الله عنه كان رجل يصلي
 المنس مع النبي صلى الله عليه وسلم لا يرب شي الا ركب فيه فاحمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
 فقال ان صلوة تنقاه يوماً فليلت ان تاب وحسنت توبته وحسن حاله فقال
 الم اقل لكم ان صلواته تنقاه واخبر من الوقاع كما حكاه النيسابوري ان رجلاً
 راود امرأته عن نفسها فاخبرت نزل وجهها بذلك فقال خولي له صل خلفي وحي
 امر بوعين مسامحتي طيعك فقالت له ففعل ثم دعته الى نفسها فقال اني
 الى الله فاخبرت نزل وجهها فقال صدق الله العظيم في قوله الحق ان الصلوة
 تنقى عن الغشأ والمنكر في هذا من الافكار واعلم ان مثل الصلوة مثل ملك
 اتخذ نرسا واتخذ ليرة وهبها فيها النوان الاطعمة والاشربة لكل ابون لانه وفي
 كل يوم منقعة فتكذلك الصلوة دعاها الرب سبحانه وتعالى اليها وهبها لهم فيها
 افلاكاً مختلفة ليعدهم بها ليلدوهم كل يوم من العبادات فالافعال كالاطعمة
 والاذاكار كالاشربة العبادات تنفسد الصلوة عن الموحدين فانه يجتمع
 فيها النوان العبادات كان العرس يجتمع فيه النوان الطعام فاذا صلى العبد لفتن
 يقول الله تعالى عبي مع ضعفك اتيت بالنوان العبادات قياما وركوعا وسجودا
 وقراءة وتهلللا وتحميدا وتكبيرا وسلاما فان مع حلا في عظمتي لا يحل مني ان
 اغتصق جنه فيها النوان العبادات وحبت لك الجنة بنعميها كما عبتني بالنوان
 العبادات واكرمك برويتي كما عرفتني بالوحدة فاني لطيف اقبل عندي واقتل
 منك الغدير برمتي فاني اهد من اعذبه من اكثر روايت لا تجد اليها غيري
 يفرغ نيا نوري ويحرق عنك الذنوب والاوتر اعزب لك بكل شئ تعرفه قصر الجنة
 وبكل ركوع حولة وبكسوة نظرة الى وجهي اكرمكم والله در العاقيل

مطلق في هذا
 فيمن واطب على
 الصلوة

الا في الصلوة الخيرة والفضل جميع لان بها الاواب لله يخضع
 ومن قام بالتكبير لا قته رحمة وكان كعبدا يابوا بقرع
 واور شرع من شرع ديننا واخر ما بقي اذ الدين برقع
 نرفع ديننا بنزق ديننا فلا ديننا يبقى ولا ما نرفع
 ايها العباد اعلموا انكم انتم النفس المعاصي والشهوات فاستعز عليها بالصلوات
 فان الصلوة تمنع عن الغشأ والمنكر ومن داوم عليها شرب من الحوض والكوش
 الصلوة تمنع عن الغشأ والمنكرات الصلوة تنجز الخطيئات الصلوة ترفع الشرايط
 الصلوة تقصر الحاجات الصلوة فيها القرب والمناجات الثالث من اركان
 الاسلام الزكاة وانما ذكرها صلي الله عليه وسلم بعد الصلوة لكونها قريبة
 الصلوة في كماله عز وجل فان الله لم يترك الصلوة في القرآن الا وترها بالقرعة
 غالباً قال الله تعالى واقبلوا الصلوة واتوا الزكوة وقال تعالى ان الذين امنوا
 وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجر عند ربهم ولا
 خوف عليهم ولا يحزنون الذين لان من الايات وانما فيها بيان الصلوة
 حق الله تعالى والزكاة حق عباده ومن جمع جميع العبادات اليها وبها يحصل
 التعظيم لمراله والشفقة على خلقه ولا ينافي قطعة الاسلام وكما ورد
 في فضلها من ايات واحاديث وكما ذكر العلماء اخضاروا قوايد منها انها
 تظهر صاحبها من الذنوب الخصال او يدل على ذلك القرآن العظيم كما الله
 تعالى اخذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والصدقة تسبيل الزكاة
 والصدقة المستحقة قال العلماء الكفاف يحجم ذمه وامله باخذ الجزية من في
 الدنيا كذلك يرتحم من كرم الله ان المؤمن يحرم الحرة ودمه على النار الاخر اذا
 اخرج الزكاة تطيب نفس ومن قوايد الصدقة ايضا انها تقطع المال كالحل
 الله عليه وسلم باع عشر التجاران البيع يتخضع للغير الخليل فتشوبه بالصدقة
 ومن قوايدها انها تدفع ابدا ولا مرض قال صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد
 سبعين بابا من الشر وقال صلى الله عليه وسلم داوا امرئكم بالصدقة وقال
 صلى الله عليه وسلم من كسى مسلماً نيام برك في ستر من الله مادام عليه شريط
 اوسلك رواه الحاكم وتكونها قطعة الاسلام شدة الله على المقصر فيها
 بقوله العزيز والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فشم

مطلب
 الزكاة

لعذاب يوم يوحى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنتم لا تفكرون فذوقوا ما كنتم تكذبون قال بن عمر كل ما لا يورى كانه
فليس يكنز وان كان مدفوناً وكل ما لا يورى زكاته فهو كنز وان لم يكن مدفوناً
ومعنى قوله تعالى ولا تبتغوا في سبيل الله الا ما يخرجوه من الزكاة عنها قال
العلامة الملام على الانسان ولا شئ عليه اذا كان معه مال كثير واخرج عن الزكاة
الواجبة فيه فقد قال عبد الله بن عمر ما ابى لو كان لمثل احد هذا اهل عدد
وازكيه واعمل بعبادة الله فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المال
الصالح للرجل الصالح فالمال الصالح هو المال الذي والرجل الصالح هو الذي لا يتعم
الملاذم ولا يتعم على مانع الزكاة وان كان ماله قليلاً فان ذلك المال اذا لم يود حق
الله ونصر في ماله فقد تحريف وحق المستحقين فيحتشى عليه من تلفه في الدنيا
او عقابه في الآخرة فهذه الامور التي تتكوى يوم يوحى عليها في نار جهنم
في نار جهنم فتكوى بها جباههم اي في نار جهنم كان زكاتها وجنوبهم وظهورهم
وقال صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يورى منها حقها الا
اذا كان يوم القيمة صفة له فصاعاً من نار فاحرق عليها في نار جهنم فتكوى
بها جبهته وجنبه وظهوره كما روت ابي عبد الله له في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة حتى يقضى اليه بين العباد فيورى سبيله اما الى الجنة واما الى النار
الحديث قال بن مسعود رضي الله عنه لا يوضع دينار على دينار ولا درهم
على درهم ولكن يوسع جله حتى يوضع كل درهم ودينار على رده فان
قيل لم خص الله الجاه والجنوب والظهور بالكدور وبقي البدن والجنوب
انه اما خص الله هذه بالكدور لان الغني صاحب الكدور اذا ارى الفقير يقبض
وزى وما يبس عينيه وعبس بوجهه في وجهه فاذا لم عليه الفقير ادار
جنبه اليه معصاً عنه فاذا اوقف الفقير ولم يبرح اعطاه ظهره وتركه واقرب
فقال الله هذه الاعضاء تلك وبعض الصوفية ذكر ذلك لانه لو جيبها اخرقوا
انما خصص الله الجاه والجنوب والظهور بالكدور لان اصحاب الاموال لما
طلبوا المال والجاه متوسمين اليه ولم يتجروا حق الله منه شان الله ورسوله
ولما طروا وشتموا عن الغنى اذا جالسهم كويت جنبهم ولما استندوا
ظهورهم الى الاموال هم ثقة بها بالله واعتماد اعليها كويت ظهورهم وقوله
هذا

قوله يوم يوحى عليها
على

هذا ما كنتم لا تفكرون اي بما لا يغزى بركاة يوم القيمة على جهة التوبخ هذا ما كنتم
لا تفكرون فذوقوا ما كنتم تكذبون اي تمنعون حقوق الله واما انكم لطيفة
كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقير اسمه ثعلبة بن حاطب فسكنه فقير الى
النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وبعده من النبي صلى الله عليه وسلم ان يركه الله ملاه يورى
منه كل ذي حق حقه فذمها له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة
فجع له ملاه ودعاه بالبركة وعاهده على اخرج حق الله منه فكماله فطلبه النبي
صلى الله عليه وسلم والزكاة فقال ان البرية تؤخذ من اليهود والنصارى كما من قريش
فطلبته ثانياً وقال صلى الله عليه وسلم انما الزكاة واما السرف فاسر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اغناماً صنعاً فزاد لغيره بل قال يا ايها الله قد نزع اباك
الايها عنك واليبس لبا اسكنك ولو هذا اشاء الله بقوله العزيز ومنهم من عاهد
الله لئن اتاهم فضله لصدق ولكنك من الصالحين فلما اتاهم من فضله
بجلاوبه وتولوا وهم معصونون فاقبضهم نفاقاً في قلوبهم الى يوم يلقونهم
بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون وقال بعض المنسرين انهم
بعد نزول هذه الآية الى النبي صلى الله عليه وسلم بركاته فقال ان الله معزنا ان
حنك وجعل يحشو القرب على راسه ثم با على النبي فلم يقبلها ثم الى عمر فليقبلها
ثم الى عثمان فلما يقبلها ومات في زمانه وروى في هذا الصحيح انه صلى الله عليه
وسلم قال من اتاه الله ملاه فلا يورى بركاته مثل له ماله يوم القيمة ثم اجاز
في بيتان يطوقه ثم يأخذ ليفترق به يعني غشيه ثم يقول انما مالك انما
تكره ثم تولى لا تحسبن الذين يقولون بما اتاهم الله من فضله وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما من رجل يكون له اهل او بقرا او غنم لا يورى حقها الا ترى انما يوم
القيمة اعطاه تكون وابسه تقاوه باخفافها وتنطير بقرتها كما حازت
أخراً ردة ثعلبها واها حتى يعرض الله بين الناس وروينا في سنن بن ماجه عن
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم تظلم الفاحشة
في قوم الا ظلمهم العلم من والاقوام التي لم تكن في اسلافهم ولا تفصوا
الكمال واليزان الا ائيدوا بالسنين وشدة الموت وجوار السلطان ولم يوروا
زكاة الاموال لا ينفوا القطر من السماء ولولا البهايم لم يظلموا ولم يفسدوا
عهد الله ولا عهد رسوله الا سلط عليهم عدوهم فاخذ بعضهم ما كان

فزاد بهم واذا لم يحكموا بينهم تكلم الله الاحول الله باسمهم بينهم قال شقيق
 البرقي لوضع جهنم دافعا من الزكاة بالغرب ومات فقيرا بالمشرك لا يشترطه في ثمة
 لانه الفحل جميعا مشركون في ذلك وذكر العلامة ابو العباس بن الجوزي في بعض
 مصنفاته انه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادى زكاة
 ماله سمي في سما الدنيا سحيا وفي الثانية جوادا وفي الثالثة مطيعا وفي الرابعة
 بابا وفي الخامسة وفيا وفي السادسة مباركا محفوظا منصورا وفي الثامنة
 مغفورا ومن منع زكاة ماله سمي في سما الدنيا بخيلا وفي الثانية ليثا وفي
 الثالثة مسكالا وفي الرابعة مقفرا وفي الخامسة عاصيا وفي السادسة منوعا
 عنه بركته ماله وفي السابعة مردودا غير عمله مغرور به وجهه وفي الثامنة
 عن وهريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله
 تعالى قريب من الناس قريب من الجنة قريب من النار والخيل بعيد من الله بعيد
 الناس بعيد من الجنة قريب من النار ونجاهل سخي احب الى الله من العبد بحليل
 وفي رواية من العالم الخيل في امة اختلوا العلماء في الخيل من هو فقير الافرعي
 عن صاحب التهمة ان الخيل من لا يودي الزكاة ولا يقر بالصنف وقال الاستاذ
 يتفقون الخيل من لا يقر بالصنف فقولوا لا كل من ادى زكاة ماله وقرأ
 الصنف فليس بخيل ومن لم يفعل شيئا من ذلك فهو خيل وعلى قول الثاني من
 اقر بالصنف وان لم يودي زكاة ماله فليس بخيل واختلف العلماء ايضا في الخيل
 والشرع فيقول هي بمعنى واحد وقد فرق بعض العلماء بينهما فقال الخيل ان يخيل
 به والشرع فيصح ان يكون ما في ايدى الناس في بيع الخيل والحزبة والسبخا والكرم
 سبب لسر العيوب والخبز والشرع سبب جلبه ككشفها كما اشار لذلك بعضهم
 ويظهر عيب المرء في الناس بخلة و يستحق عنهم جميعا سخاوه
 تعقل باقوا يسبقا فانسني اي حكي عيب فانسنا عطاوه
 خاتمة لطيفة مناسبة قال الشيبلي قال لم يخاطري وبدا انت خيل فقلت ما نا
 بخيل قال اخبرني خيل فنويت ان اؤرشيو فبقيت بالله على ان ادفعه لا ولا غير
 القاه فاجتمعت اطري حتى دفع في رجل خمسين ديناراً ففوتت فارت فقولوا فبين
 يدك ففوتت من خيلك مائة ففوتت باها فقال ادفعها للذين فقالت انها دائر
 فقالوا ما قلنا لك انت خيل ففوتت للذين فقال ان احلقت له لله تعالى فتعجب الشيبلي

رضي الله عنه من زهدهما واخذها وسياقي الكلام على الركن الرابع كالتاسس
 وهما الحج وصوم رمضان في مجلس ان شاء الله تعالى

المجلس السابع عشر

في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وستون شعبة وفيه ترجمة
 اي هزيمة مع لطاين وفوا تيا لخيرته الذي نزل قولوا لعابدين ايضا الانعام يعظ
 اسرا لعابدين قالوا لهم لا علمه شغل اسما عنهم بلغة خطابهم عن سماع اللوم
 واستنصه عن عزابهم فانساروا في جناس من اللوم حاد بهم الوجوه وديلتهم
 القصد وسبقهم الغلام شمر را حتى وصلوا وطلبوا حتى حصلوا وقولوا
 حتى قبلوا واهل الغفلة نيام ليس المقبول كالمطرد لا المحبوب كالمرد
 والوصول كالصرد لا الخلق كالمستهام اذ لا تستحي ممن او جئت اشيئا
 وعرفك وهذا لا ايدك واوكلا ولا خاملك وادارك وعذوك يشق المقام
 احمد على ما للهم وانعوا كرم واكرم من الاحكام واشهد ان لا اله الا الله وه
 لا شريك له الحمد القدوس السلام واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اقام
 به اركان الاسلام واطل به الانصار والامم صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد وعلى اله
 واصحابه هذة الانام صلاة دائمة باقية على الامم ابار امور الايمان
 الاضافة فيه بيانة اي الامور التي هي الايمان لان الامور لا قول هي الايمان
 عنده ويجوز ان تكون الاضافة بمعنى اللوم اي الامور التي لايمان في تحقيق
 حقيقته وبكل ذاته وساق البخاري هذه الترجمة للكلام على طلاق اسم
 الايمان على الاموال وقصد به الرد على جمعة القائلين ان الايمان قول بل عمل فلا
 تقبل المعصية مع الايمان فآية العلماء منها هبة المعصية مع الايمان لاوردت
 المرحمة يقولون ان المعصية لا تنزع الايمان ولا يستحق صاحبها العذاب
 الثاني من هذا المعتزلة يقولون انها تنزل وان مرتكب الكبيرة ليس مؤمن وكذا
 فيثبتون المنزلة بين المرتين ويقولون في مثله فاستحققت في النار الثالث
 الخوارج يقولون انها تنزل وان مرتكب الكبيرة بالضعفين كافر بخلاف النار والهدم
 كذهب المعتزلة مبني على ان الامم من منسفة الايمان والحولج يسع فرق
 اولها الذين خرجوا على علي بن ابي طالب وكرهه الرابع من هذا المجلس يقولون
 ان مرتكب الكبيرة منافق الخامس من هذا المجلس السنة والجماعة يقولون ان مرتكب

ليس هو

الكبيرة لا يكون بها بل هو باق على ايمانه ولا يخرج من انا وان عذب ولا يدين
 دخول الجنة هذا هو المذهب الحق فالعصية عند هذه السنة لا تنقض فصل
 الايمان بل في كماله يقال الشارب الخمر مشرك عندهم مومن ناقص الايمان وعند
 المعتزلة يقال فاسق لا مومن ولا كافر وعند الخوارج كافر وعند المسلمين
 هنا فاق واستدل البخاري رضي الله عنه على ان الايمان يطلق على افعال بائتين
 من كتاب الله حيث قال في قوله عز وجل البر ان تؤمن بالله وحده ^{وقيل}
 المشرك والمغيب الآية وتام الآية الشريفة ولكن البر من امن بالله واليوم
 الاخر والملك ويكفر والنجيب والي القمان عليه ذوى القربى واليتامى
 والمساكين وابنه السبيل والمسائلين وقارب واقام الصلاة واتي الزكاة
 والمؤثرون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في الباس والاضواء وحين الباس
 اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون في قوله ولكن البر من امن بالله
 مصنف مقدم ما في البر تقديس ولكن صاحب البر من امن واما في البر تقديس
 لكن البر من امن ليصح المعنى ووجه الاستدلال بالآية انها خصت المتقين
 على اصحاب هذه الصفات والاعمال والمزاد المتقون عن الشرك وهم المؤمنون الكاملون
 وقوله عز وجل ولا تقبلوا من هؤلاء الايمان ولا تصحوا لهم ولا تعلقوا
 خاشعون والذين هم عن الفحش معرضون والذين هم للزكاة فاعلوه والذين هم
 لفرعهم حافظون الا على زواجرهم ولو ملكتم ايما نعمة منكم لمتنوا في استغناء
 ذلك فاولئك هم العادون في قوله فعل لانهم بمعنى دخل في الفلاح قال لا تكلموا في فعلها
 ان الايمان الذي هو الفلاح والنجاة الايمان الذي فيه هذه الاعمال المذكورة كان من محض
 وكان المؤلوا شاربوا الى ايمان عند تشعب من هاتين الآيتين حدثنا عن ابي الله
 ابن محمد حدثنا ابو عامر العقدي قال حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله
 ابن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه اختلفت العلي في اسم ابي هريرة
 واسم امية على قولين قولنا اسمها عند اكثر العلماء عبد الرحمن بن صخر ^{اسب}
 الاختلاف في ذلك انه قيل شخصاً في الجاهلية وهرب وصار كلما دخل القرية
 او بلد يسمي بنسبه واباه باسم غيره كما سمى السابق قال بن عبد البر لم يختلف
 في اسم في الجاهلية ولا في الاسلام كما اختلف في اسمه رضي عنه انه قال كان
 اسمي في الجاهلية عبد شمس وسميت في الاسلام عبد الرحمن واسم امه ميمونة

وقيل

مطابق
 ابن هريرة رضي
 الله عنه

وقيل امير وقد اسلمت به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان كانت تنكر في رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يلبث في ان ابا هريرة جاءه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان اجد سمعتي فيك ما كنت اقول اللهم اهدنا صراطك المستقيم قال
 فخرجت اعزك بشرا في ارباب امة وقد اظلمت الحسنة في خبيثتها فيقول
 اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وجمعت وانما النبي من الفرج كما كانت ابي
 من الخبز وقلت يا رسول الله قد استخار الله وداك ادع الله ان تحبني واولي المؤمنين
 فما من مومن ولا مومنة الا وهو محبتي وهو ابي دوسي كما في ثم حدثني قال
 رضي الله عنه نشأت يتيماً وخرجت مسكياً وكنت اجير بالسرقة بنت غرقاب
 خدامها ففر وجنحة الله فالمرحبه الذي جعل الدين قواماً وجعل باهره اها ما
 وكان يخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ويشكر الله على ما عطا
 فيقول الحمد لله الذي هدانا لهذا انا كنا لساهم وعلم القرآن ومن يلهي محمد صلى الله
 عليه وسلم الحمد لله الذي اطعمني الخبز واليسني الجير الحمد لله الذي وجعني شتمه وان
 بعد ما كنت لظما اجيراً لظلام بطني قديم المدينة بعقما مجير واسلم بها استسبح
 وشهد خبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل يروى واخبره صلى الله عليه وسلم
 انا اللبر والنهار لا يشغل عن زوال ولا اهل صبر على الفقر الشديد حتى يظن بالاطل
 المدين وكان عمر رضي الله عنهما في الصفة وكان بن ورمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما دار وكان رضي الله عنه حريصاً على سماع الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقد روى في هذا الصنيع عنه رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله متى اسئل الناس
 بشفا عترو يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعقظت بالي هريرة ان
 يسألني عن هذا الحديث احد اولئك لما لا يسألني عن حديثي على الحديث اسعد
 الناس يشفا عترو يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصاً من قلبه اوفى به وكان
 رضي الله عنه آدم اللون ذا صفتين تحببتا لشرا به مكرها وكان ينزل بنجر الحليمة
 دقها بالمدينة وله بعدا كارتصدق بها على والديه قال الصلحنا الشافعي ابو هريرة
 احفظ من روي الحديث ومن فعلنا به انه كان يسبح كل يوم اثني عشر الف
 تسبيحة ويقول اسبح بقدرتي بولحي اذية الادوي التي يسبح الله بها من هو
 يسبح بعد ما تكون فكاك من النار وكان له خيط فيه الف عقدة فلهي يلم حتى
 يسبح به قال رضي الله عنه وما جمع اعدى من المحب لانه اعطى كل من هو قسطه

وان الله يعطي كل مفصل تسطمان لاجر وتقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم
شكرا كثيرا وهو ان تصحبه رواية باجماع العلماء عن الله عنهم بروي له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وتلقاها في رواية واحدة وسبعون حديثا اتفقا
على ثلثية وخمسة وعشرين واغزر البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بما يائة
وتسعين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد سمعت منكم حديثا كثيرا واني
اخاف ان انساه فقال صلى الله عليه وسلم انما يسرركم الله فيسقطه فوف بربك ثم قال
فيه فضمة والصدقة فانسيت بعد ذلك من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا فحسنت الحديث اكثر من ثمان مائة رجل من صاحب وتابع منهم بن عباس
وجابر وانس وروى البخاري في فضله ما يبكيك كما ان النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن ابي علي بن موسى وقلة يزيد واني اصبت في صعود او هبط عريضة
او نال اذ لم اجد فيها ما يخذني وكانت وفاته رضي الله عنه بالمدينة التي تقرب
بالتيق سنة سبع وخمسين وتوفيت عايشة رضي الله عنها قبله في السنة
التي مات فيها وصلى عليها وكان سنه يوم موته ثمانية وسبعين سنة ودفن
بالبقيع وما اشتهر من ان قبره بقرب عقدة قال ابن المقر لا امراله فاجتنبه
ثم قال نعم هناك قبر خيشنة بن خندة الصحابي فالعله من كراماته التي ظهرت
بعد موته ما روي عن عمر بن حبيب قال حضرت مجلس هرون الرشيد فوجدت
مسئلة وتنازع فيها المصوم وعلت صوتهم فاحتم بعض العلماء الحاضر من على
مدناه بمجرب ردا ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الخصوص
المنابر عن الحديث وقال ابو هريرة غير مقبول فيما يرويه ومتهم فيما يروي وما
الرشيد نحو هذا البعض القائلين بهذا القول ونصر قوله قال عمر بن حبيب فردت
قول هذا القول وقت الحديث صحيح ورواه ابو هريرة صحيح النقل عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يرويه قال فلما قلت هكذا نظر الى الرشيد نظرا غضب فقمت
من المجلس الى منزلي فلما البت حق قبل صاحب الدين بالباب فدخل الي وقال اجلس
المومنين اجابة مقبول وتحتفظ وتكمن فقلت اللهم انك تعلم اني دفعت عن
نبيك صلى الله عليه وسلم فاجلت نبيك صلى الله عليه وسلم ان يلعن في صحابه
ففسادهم فدخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب جالس عن
ذراعيه بيده السيف وبين يديه السطع فلما راني قال يا عمر بن حبيب ما تلقاني

عق

احد باره ودفعت في انما لم تلتين به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حاولت
عليه فيه انزل برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به اذ كان اصحابه كئيبين
فانشره باطلا والفرار من الاحكام من الصلاة والصيام والنكاح والطلاق
والحدود كلها مردودة غير مقبولة فجمع الرشيد انفسه ثم قال احببتني يا ابن
حبيب احبك الله ثم امرني بعشرون لاف درهم كلمة اخرى صلى الله عليه وسلم
في تاريخ بن البخاري الشيخ ابي اسحاق الشافعي ان قال سمعت القاضي بالعباس
يقول كنا في حلقة النظر بجماع المنصور فجاثب خراساني حنفي المذهب يسأل الشافعي
عن مسألة المصبرات وطالب بالدليل فقال له شخص من الشافعية الدليل عليها
ما في الصحيحين وغيرهما عن ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقربوا
الابل والغنم من اتباعها بعد ذلك فهو بخير النظرين ان رضى بها استكها وان
سخطها رد ها وصاع من ثم فقال الشافعي الحنفي ابو هريرة غير مقبول الحديث
قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حبة عظيمة من سقف الجامع فخررت
الناس وبعث الشافعي وبن غيره فقيل له تسب فقال تب فغابت الحية كان لم
يكن لها اثر فحتمل ان يكون هذه الحية ملكا تشك في صورة حية وجا ناصر ابي
هريرة رضي الله عنه كرامة له فقد ابلاه نبينا عن كثير بل ذلك فقد ذكره العلماء
فصننا له صلى الله عليه وسلم ان ابو هريرة لعنه الله اشترى من رجل حملا وماطه فاتي
الرجل نادى فريش مستغفرا في حق تخليص من الرجل فاحالوا على النبي صلى الله عليه وسلم
استغفرا وقالوا له اذهب الى محمد ليعلم حقا منه فما الاعراب اليه صلى الله عليه وسلم
وقصر له قصته مع ابي محمد فقص معه النبي صلى الله عليه وسلم فطرق بابي ابي محمد
فخرج فلما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل له دهشة ورجب فاقبسه
ان قال اهلا يا ابي القاسم فقال اعطه هذا عنه فاطما من فوج فغيره قوله فقال
اني رايت ما لم تر واكرمت والله على اشيئنا فاما فاه ولوا بيت لا تعني
نصرانه له صلى الله عليه وسلم وناييه بالديكة المشكك ما نقله الماوردي
في اعلام النبوة ان عمر بن يزيد كان اشجع قومه استعانت به قريش وشكوا
الي امير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سماعا عما فقال لهم اني قادم اليكم
بعد ثلاثة ايام ارجوكم منه وعندى عشرون الف مقاتل فلا ارجو هذا
الحج من بني هاشم يقبله على حرفي وان سألوني الدية اعطيتهم عشرون ديات في

مالى سعة وكان يتقلب بسيف ملوله سبع اشبار في عرض شبر وقصته في الحرب
 مشهورة بالشماعة والباس فليس سلاحه وليس درعين وجماع في اليوم الذي ^{واحد}
 فرس فيه فاهم في الحطيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الحج يهبط وقد
 عرف ذلك صلى الله عليه وسلم في التفت ولا تزعج ولا تفرج صدته فحالت فرس
 لهم من يزيد هذا من ساجد فسل سيفه واجل فزوع فإذ في جنبه واذا به قد
 رمى سيفه ورجع مسرعاً مهنراً لا حتى وصل الى باب الصفا فترى به قد سقط
 فقام وقفادى وجهه بالحجارة التي سقطت عليها وهو بعيد وكاشد لعدو حتى
 بلغ البطحاء وهو لا يلتفت الى خلف فاجتمعوا عليه وغسلوا من وجهه الدم قالوا
 ما شانك ما ذا احصابك قال ويحك المفرور من عن توبه ما رايت كاليوم دعوى حتى
 تسمع الي غنسي فتركون ساعه ثم قالوا له ما الذي احصابك قال اني ماد نوت من محمد
 فالذرت ان اخترت بسيفي فرايت عندئذ سبعة اشبار اقر عين سيفخان بالبرهان
 فلبصارتها فمصداني فعدوت منها ولست بعد هذا اليوم اعود الى صفة محمد
 بشيء فان شجاعان لا فقهان كانا ملكين من الملوك فكذلك الحيرة التي سقطت من
 سطح السجود وتبع من سب ابو هريرة لا يبعدان يكون ملكا و ابو هريرة اول من
 كنى بهذه الكنية واختلفوا في كناه بها فروي عنه وهو انه عند انه قال كنت ابري
 غنم وكانت لرجع صغيرة العيب بها فتكوني بها وقيل كان المكنى له بذلك ابو جؤن
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده فقال يا ابا هريرة وكان رضي الله عنه
 يجلب العرة ويحملها وبالنها وكان يقول يوم حوان بوعها والصحيح جواربها
 وحمل كل ثوبا كما ذهب اليه امامنا الشافعي رضي الله عنه وكافة العيال والها
 ما ورد في صحيح مسلم وغيره بسند صحيح عن ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يفر من كل العرة واكثر ثوبا فهو محمول على الوحش الذي لا ينفذ فيه كذالك
 الشافعي والجمهور وهو ان ابو طلحة بن عبيد بن جراح قال قال العلاء
 اتخذ العرة ونزيتها مسبقا قالوا وهي تشبه الانسان في المور وهي انها
 تعطس وتنشأ وب وتبلى ونشأ والشئ بيدها وتسمع وصعها واذا
 تلعب شئ من بدنها فظفرت الشايفة قيل انها مخلوقة من عطفة الاسد
 وسببه ان اهل سفينة نوح تأذوا من الغار فسمع نوح عليه الصلوة والسلام
 جبهة الاسد فغطس ورمى العرة فلذلك كانت تشبه شئ بلاسة بحيث

مطلب في العرة
 واحكامها

لوقيل

لوقيل المصور وهو لوقية فلا تنجح الا صورة اسدك الشاة سان بعض العلمان
 حكمة ستر العرة بولها اذ اهرى بلك دون غيرهما من الحيوانات فاجاب بان الله
 تفك لما خلقها لاجل الغار وخلق طبع الغار المخرج منها يجيشان الفاسقة اذا طرت
 الجمل الاقرب منه واذا طرت العرة او شمت را حجتا تعقب خوفها منه الله عليه
 العرة اذا بالتان تستر بولها حتى لا يشتم راحته الغار فيهرب فاذا بالت العرة
 تشتم راحته بولها الا فان له راحته شديدة غطته وبالغت في غططيه ولا
 اكتفت باليسر التغطية الرابعة العرة على ثلاثة انواع اهلية وحشية وحرية
 الزباد ويحرم اكل الجميع على الاصع واما الزباد فالصوان كما قاله النووي صلواته
 وصحة بيعة الا اذا اختلفت بشئ من شعور العرة الخامسة قال العلماء اذا اخذت
 العرة حمامة مثلاً وهي حية في فخها حمار ضرب بها وقطع اذنها لقتلها فاذا
 قصدت الحمام او غيرها وكانت مثابة مفسدة فقتلها الانسان في حمار فسا
 دفعا حمار ولا ضمان عليه ولا اشتم على اذنيك حاملة فقد قال الدهري لا يجوز
 قتلها لان في قتل الحمل قتل الا وهما لا يتحقق منه جنابة واما قتلها في غير
 حالة الافساد فغير جائز عندنا الا في اصع خلاد فالقاضي حسين حيث يجوز من
 غير جنابان والحقا بانفس الحمار والاسد قال العباسي وهو طاهر طاهر
 عينا ولا يكره فقد ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس تجب
 انما من الطوائف من علكم والطوائف فان تعصب فيها بان اكلت شيئا خصا بعت
 في الحلال ما قليل وغيره من المبيعات فانها تجب انما اذا عانت بعد ان اكلت
 واحتمل ولو نضها وفيها طاهر يطرقها في غيرتها فانها لا تجب ولو نضها في السابعة
 روي صاحب السليمانية عن سلمان الفارسي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم وصي العرة وقال انما عذبت في عرة رطلتها الحديث قال العلماء
 هذه المرة كانت كمنوعة فاستحق العذاب كما لا يجزى لا يجزى العلة حتى ماتت
 فان الموت اكرم على الله من ان يعذب به ان يعذب به ويول عوفك ما روي في مسند
 ابو داود الطيالسي من حديث الشعبي عن حلقه قال كما عند عايشة ومعنا
 ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امره
 عذبت بالانار من اجز عرة فقال ابو هريرة نعم نعمت من رسول الله صلى الله عليه
 ثم قالت انما المرة كانت مع ذلك كما في ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث الطلقة حتى ينحل كل ما كان وغيره عن الفسخ للامام
ابي حسن بن بابشاذ العمري وكان من اكابر العلماء وكان فقيرا جدا فاذنهم بعض
السلطان وخطبه لاجل فقره ثم وقعت له بعد ذلك واقعة ترك بسببها خدمة
السلطان كما سكت عنه انه كان يوما في سطح جامع مصر يكلم شيئا وعنده بعض
اصحابه فحضره قطار من ماله لمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد فرموا اليه شيئا
فاخذوه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرا وهم يرمونه له وهو باخذ ويتيب
ثم يعود من فوره حتى يقبوا حنقه فتبعوه فاذا هو باخذ الطعام ويدخل به الى
خربة فيها شبه البيت الخراب في وسط ذلك البيت فقال اعمى فاذا هو يضع الطعام
بين يديه فتجسس امر ذلك فقال الشيخ بن بابشاذ اذ كان حيوان اخر من قبله الله
له هذا القطر وهو يعوم بكفاية ولم يجرم الرزق فكيف يتبع مثل شتم قطع
الشيخ علايقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته واشتغال متوكلا على الله الى
ان مات **الطرفة** اخرى روى بن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشيباني قال
رايت الشيباني في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال واقفت بين يديه
وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي قال قلت يا خلدني
في عبودي قال قلت **تجسس** وصومي وصدقي قال لم اغفر لك بذلك فقلت
بجهرتي الى الصالحين باداية اسفاري في طلب العلم فقال لا فقلت يا رب هل تعلم
التي كنت اقدم عليها **تجسس** تلك تعرف بها عنى قال كرهت ان اغفر بها لولا قلت
الهي بماذا قال تذكر حين كنت تجسس في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد
اصغمتها بالبرد وهي تنزوي من جدار الى جدار من شدة البرد والنقل فاخذتها
سرحتها فاخذتها في فريزان عندي وقاية لها من البرد فقلت نعم **تجسس**
لكل العرق من عندك ابي ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان بصعوبة
وستون شعبة والبرائة شعبة من الايمان قوله بصعوبة بالها هو الواقع في كل شئ
النجاري وفي بعض النسخ يضع بلاها واليضع والبصعوبة بكسر الباء على اللفظ
المشهوره في نفاها بالذلل العظيم ويحتمل فيها في لغة قليلة هو عند من يعمل
فيها بين الثلاثة **السنعة** على الراجح فاذا قلت عندي بصعوبة عشرة درهما يقبل
ان يكون ثلاثة عشر او خمسة عشر وهكذا الى تسعة عشر فاذا قلت له عندي
بضع واربعون درهما يحتمل ان يكون ثلاثة واربعين او اربعة واربعين وهكذا

سار
حفظ
تقليد
الاصناد

بذل
اربعون

الى تسعة واربعين وهكذا قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بصعوبة وستون
شعبة يحتمل ان تكون ثلاثة وستين او اربعة وستين وهكذا التسعة
وستين **فايرة** لا يستعمل بضع ولا بصعوبة الاعم عشر او مع العشرين
او مع الثلاثين وهكذا الى التسعين ولا يستعمل مع المائة ولا مع الالف فلا يقال
بضع ومائة ولا بضع والذ تسعة بضم الشين هي في اصل الومع بضم السين
وقرئ كل اصل وهو هنا بمعنى خصلة قال العلامة الشيباني صلى الله عليه وسلم الايمان
بشيوخ ذات انصاف وشيخ كاشفة وحديث النبي الاسلام على حسن تحملا والاربعون
وحاصل معنى الحديث ان الايمان بتسعة من شعب كثيرة كما يتشعب من شجرة
كثيرة ضلعها صلى الله عليه وسلم هنا في رواية البخاري وهو صفة في بعض وستون
كاشفة صفا شتم ايماننا وخصلة من خصال الايمان وقال لا اله الا الله شعبة
من الايمان ويقال للصدقة شعبة من شعب الايمان ويقال للامر بالمعروف وشعبة
من شعب الايمان ويقال للاخيار شعبة من شعب الايمان ويقال لارثة المحرم من طريق
المسلمين شعبة من شعب الايمان ولم يبين هنا صلى الله عليه وسلم اعداد شعب الايمان
وكاد انها تكون بغير صلى الله عليه وسلم اعدادها وانها حديث اخر كما ثبت في بعض
انه قال صلى الله عليه وسلم اعلاها لاله الله وفي رواية لاله الله وفي رواية اعظفها
لاله الله وادناها اماطة الاذي من الطريق وفي رواية اماطة العظام من الطريق
فبغير صلى الله عليه وسلم ان اعلا الشعب التوحيد المتعين على كل مكلف والاذي
لا يرفع غيره من الشعب الاعدصت وادناها ما يتوقع منه ضرر المسلمين
وتجسس بها تمام العدد فيجب على الايمان به وان لم يعرف اعيان جميع افراده
كان من كلياتها والملايكة وان لم يعرف عميانهم واسماهم وقبائلهم العلماء
في تعيين هذه الشعب كمنية كثيرة من اعظمها **تجسس** الخبيث وقد ورد في فضل من
انزل من طريق المسلمين ما يبيعهم من محل وشوك او عظم او غير ذلك احاديث
وروى ان فعلا ذلك كمن يبيعهم في ديوان الصدقة كان رسول الله صلى الله عليه
ولم خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة ضعف خلق كبرائه وحملته
وهو الله وسبع الله واستغفر الله وعزل جميع امرين طريق الناس وشوك او عظام او
امرهم ورضوا ونهى عن مكرب عبد تلك الستين والثلاثمائة فانه يسوي يومئذ
وقد يخرج نفسه عن النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبوك في وجهه

احدك صدقة وارادوا بالمعروف صدقة وبغيتك عن المتكسدة واريدوا لاجل
 فيار من الضلوك صدقة ونصر لاجل الردي السرك صدقة واما طلك المحرق
 والعظم من الطريق لك صدقة واذا غدا من دوك في دوا اخيك لك صدقة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يهتم بالسلب فليس نعم ^{بغيره} روى عن ابي
 حفص النيسابوري انه استغل قلبه بحجارة فاستشار بعض اصحابه كيف
 يعجل حتى يصل اليها فاشار عليه ان يمشي الى فلان اليهودي ليعتاله في امرها
 ففعل اليه واطلعه على حاله فامر اليهودي ان لا يصلي اربعين يوما ولا يعمل
 برضاه الله تعالى ففعل ذلك ثم ذهب الى اليهودي بعد الايام الاربعين واعلمه
 بما فعل فشرع اليهودي في حيلة يجتال بها في امره ليجمع بينه وبين الجارية فلم
 يقبل على ذلك فقال له اليهودي اظن انك قد عملت في هذه المدة شيئا يصناه
 الله تعالى من افعال الخير فنذكرتك بفضو واقرب الله ما علمت شيئا غير اني انزلت بحمل
 عن طريق المسلمين برحلي فقال اليهودي هذا ربك كرم لم يصنع لك هذا القدر ^{مفكرا}
 بسببه من ارتكاب الاوزار فكيف ^{يحق} بك ان تعسبه وقوله صلى الله عليه وسلم
 والحي شعبة من الايمان ائنا اؤذ صلاته عليه وسلم هذه الحصلة من خصا الايمان
 هذا الحديث وخصه بالذكر دون غيره من باقي شعب الايمان الحي كما لا بد على
 باقي الشيعي فان صاحب الحي يخاف فضيحة الدنيا والاخرة فيا تيمر ويترجم فلما كان
 الحي كما السبيل للفعل باقي الشعب خصه بالذكر ولم يذكر غيره معه واستشكك
 العلماء جعلوا الحي من شعب الايمان فقالوا ان الحي من الامور التي طبع الانسان وغيره
 عليها وليس من كسبه فكيف يعد من شعب الايمان وشعب الامار كسبية لا عزية
 ايجابا عن هذا الاستشكال بان الحي قد يكون مخلقا وانسبا كسائر اركان
 البر وبما يقال ان كان عزيا ولكن استعمله على وقواشع وقانونه يحتاج
 الى اكتساب وعلم ونسبة فهو من الايمان بهذا الاعتبار ^{الطبيعية} في الحي اياها في
 الغاية قال مالك بن دينار كان لهما مسرف على نفسه فاجتمع الحيوان التي يتكونه
 فاحفظته وقتلت له انته عن عصفانك واتق الله فاما ان تنوب والمان فتخرج
 من هذه المحلة قال انا في ملكي اخرج منه قلت له نشكوك في السلطان فقال انا
 من اصحابه قلت فندعو الله عليك قال اني ارحم منكم ثم نهض فلما كان الليل
 سقطت يدي وقتلته وقلت سيدك فانا انا هذا الرجل فافعل به ما شئت
 ففعل

الحي

فنهضت بي هاتفت لا تتبع عليه فانه من اوليائها قال ففقت من ساعتى وطرقت
 عبدالباب فتخرج وظن اني قد جئت اخرج من المحلة فتخرج وهو يتبعني ويعتقد
 ويقول يا سيدى السبع والطامة انا اخرج من المحلة قال فقلت يا حبيبي ما جئت
 بهذا واما الساعة فنسرت الى الله تعالى ففتحت في هاتفت لا تتبع عليه فانه من اوليائها
 فتكى كما شديدا وباب وحسنت نوبته فاصبح الناس يزورونه ويتكلمون
 به وكثروا عليه فخرج الجمل من شرفها الله تعالى واقام بها فخرج في العام فبينما انا
 في وقت الظهيرة في المسجد الحرام بمجايزة واذا جماعة قدامي فجعلوا في جاني السبع
 فقتل بهم فاذا هم قد اخرجوا برجل فتاملته فاذا هو صاحبى وهو ملق على النار
 وهو جود بنفسه فجلس عند راسه ابكى ففتح عينيه فزاني فقال يا مالك انرى
 يعفون عن تلك السيئات ويرحم هذه العبدات واما خزعت من تلك المحلة وفارقت
 ووطنى حيا منك وانت مخلوق فكيفنا نطلق عذابين يدي الخالق ثم تنفس وتغس
 ومات ورحمة الله عليه ولله در النابيل من كان وصكان
 ما كل مواصل واصل ولا العنايد في المناء هذا هو ابق لواحق لمن يشاء الوهاب
 قوله اذ لم تقسبر ^{مفكرا} وتقبل ارض الاعمال تقدم بقوت عنك تغالب الغلاب
 سلم قيا ورسلم واحضف ملا يخبر اذا اعنى بك ابلق من اقرب الابواب
 كم من موفق تائب قد بان له سبل الهدى ثم شوق وعاصى ^{مفكرا} الى الساعة ما ناب
 ونحوه ورسول النابيا ^{مفكرا} لبيد الجود الخبيث واذا امشيت اذ انا في جملة المخطاب
 كاس المنابا وادرك على البرايا كالمسح فقل ان هو حاضر مجير لمن قد غاب
 غدا تبين الفضائح وشيعة ما قد شفى وفي القيمة ينادى هلم من صفنا خاب
 فاقب الحيامد وحقبة خلق بعث على اعتبار الفتيق ومنع من التفتيش حق
 ذي الحق فيستفاد من هذا ان الحي اخبر لانه بعث الانسان على فعل الخير ^{مفكرا}
 من فعل العصية فلها نجا في الحديث الحي اخبر كله وفي حديث اخر ان الحي لا
 يجير واستشكل العلماء هذا ايضا ان الحي قد يمنع من الخير من قول الحق وما
 يمنع من فعل الخير وقول الحق كيف يكون خيرا واجابوا عن هذا ايضا بان هذا
 ليس بجيا حقيقى شرعى بل هو مجرب وخور ونسيتة حيا بطريق الجاه سماه بعض
 اهل اللور وحمية لشبهه الحي الحقيقي وقد روى في فضل الحي وفضل من تخلف به
 احاديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لاصحابه استخول من الله

مطلب
فضل الحي

قالوا اننا نستحي من الله يا رسول الله والمحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحيا
من الله حق الحيا ان تحفظ الناس وما يحيى والبطن وما حوى وتذكر الموت والنبى
ومن الاله الاخرة ترك زينة الدنيا واتر الاخرة على الاولى فمن فعل ذلك فقد استحيا
من الله حق الحيا معني ان تحفظ الناس وما حوى ما حفظه من السمع والبصر
واللسان فلا يستعملها الا فيما يريد قوله والبطن وما حوى يريد لا يجمع
الحلال ولا ياكل الا للطيب ويحتمل ان يراد بما حوى الفرج والقلب والرمل وفي بعض
اه المترلة بقول الله تعالى ما تشفقون به ادم يدعون في فاستحي ان امره وعين
ولا يستحي وفيها ايضا يقول الله تعالى عبدى انا ما استحيت ان ينظر الناس
عيونك واستحيت بقاع الارض دونك ومحوت من ام الكتاب من لا يترك ولا يترك
النساء يوم القيمة وفيها ايضا يقول الله تعالى ان كنتم لا تعلمون انى انظر اليكم فالحلل
فانما يترك وان كنتم تعلمون انى انظر اليكم فاجعلوا بين اهل النار وبينه كان
الفضل من رحمة الله يقول يا مسكين تغفلون باين وترحمون سرك وتستحي من الناس
ولا تستحي من الملكين اللذين معك ولا تستحي من القران الذى في صدرك ولا
تستحي من الجليل سبحانه وهو لا يحكى غير خافية وبه در القابل في المعنى
* كن حياء اذا خلوت بذنب * ليس يخفى عن الربيب الشهيد
* اتعاقبت بالاله بسديا * وتواريت عن عيون العبيد
وروي ان جلا خبيثا قال لى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كنت اعمل الاعمال
فهل لي من نوبة فلما قال نعم كان الله فى اقل نعم فصاع الحبس ووقع ميتا
الطيفة من مضمره من عمار فوجدنا ما يحدث امرأة فامرنا فاشارة الى ادى
منصوره من عمار فقدم منصور الى المرأة فكلمها ان تذهب معه فمشت خلفه حتى
دخل منزله فعدت في منزله ووقف منصور على طول عليها فلما سئلت قالت
يا هذا طلوت على فقال لها ما تقولين في رجل عيسى بن اربعة شهود الحاكم يعلم
به هل يبقه ان يمنع منه محمود قالت لا والله قال فان معي ملكين ومعك
ملكين والحاكم يعلم بنا ويرانا فانطربت المرة ووقعت ميتة وكال فرقد
السنجوان المتأفق اذ امر احداهن دخل منخل السق وادامه يراحد بطش وانما
يراق الناس ولا يراقب الله عز وجل وان المؤمن يعلم ان الله يراه ويعلم سره
ونحوه فانما قلبه بين يدي الله ولا يرضى الله عنه من كثرة كلامه كثر سقطه

ومن

ومن كثر سقطه كثر غلطه ومن كثر غلطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورع
ومن قل ورعه مات قلبه فسبحان من يعقل على قوم فخرهم ورفعتهم وانهم
لخدمته واصطنعهم وكبر على قوم فاذ لهم بحجابهم ووضعهم وطردهم من
بابه ومنعهم وحسم عنهم باب الوصل وقطعهم ولقد جاءهم الانذار فامتنعوا
ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم فيستخفون من الناس ولا يستخفون من الله فهو
معهم لطيفا كان طاروس اليماني بمكة فرادته امره عن نفسه فامر ان يحيا
حتى فى بها المسجد الحرام والناس يجتمعون فقال لها اقرض ما تريد منى قالت افى
هذا الموضع والناس ينظرون قال لها فالجيا من نظره الحق فتأبى المنة
وحسنت ثوبها ولقد احسن من قال
* اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تغفل خلوت ولكن قل على رقيب
* ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولان ما تخفيه عن رقيب
المجالس الثامن عشر
في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم المسلمون سبب المسلمون من لسانه وروى
الحمد لله المنزه بالكمال والتكبير بالجلال والبقا والبر والذى لا تغادره الملك
الكريم الذى يقولون استغفرون ويقتلون واستقاله وحجبت آية الجليل الذى
غفر العباد بوجه فبحار عطايه سائبة الغفور الذى سترت كرات عباده عند
المسائلة التى سببها لى قلب حياؤه وحبه والذلة المعاملة فقلوبهم لذلك
حاضرة وعيونهم في خدمته ساهرة وابدا نعم من مخاضة ناحية العزيز الذى
قطع المنعدين عن بابه واذا بهم باليم حجابهم فطمعهم عن النهوض من اجله
السعدى من قريبه المولى الكريم والظن بغير ابعه الملائكة المحيى والقلوب
يستتر تدبيره جاهلة استوى على العزيز من غير تكبير على عظمته وقبح
وكيف يحمل الشرح حامله القلوب ترفقه بصفتة والرقاب خاصنة لونه
والعقول في لقطه حاربه اذ اهله صفاته قد بمة وتحيات الشاهدين
والعقلين باطله لا يرتد فعاله كوكب كبريت ولا ينسب شئ من احكامه الى
حيث فاقطع لسان الامراض وتفتك المجادلة فلما تصوره وتكلمه فحدث
مخلوقا وكيف يشبه المعقول فاعلم احمد على ما سبغ علينا من نعمة الله
واستشهد لا اله الا الله وحده لا شريك له الهه نعم ان الخليل من حاشية

واشهدان بحول عبده وسوله بني وضع كل شئ شكل وبين حكم كراهة فانعت
شمس الايمان مشرقة ونجوم ايمان خاله صلى الله عليه وعلى اه واصحابه
صلاة داعية متواصلة باراد الله من سبل المسلمون من بساينه و
حدت ثباتهم بن ابي ابراهيم اشعنة عن عبد الله ابن ابي اسحق و اشماويل عن
الشيخي عن عبد الله بن عمر وهذا هو ان اهد العابد الصالح عبد الله بن عمر
ابن اعاصر السعدي كنيته ابو محمد على اصع السبل قبليه وكان بينه وبين ابيه
في السن اثنتا عشر سنة وقيل احدى عشر سنة قالوا ولا تعرف احدا
بينه وبين ابيه هذا القدر غيره وكان عزيزا في العلم مجتهدا في العبادة وكان
كثر حديثا عن ابي هريرة لانه كان يكتب وابوه يرضه لا يكتب ومع ذلك
فالذي روي له قليل بالنسبة الى ما رواه ابو هريرة روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعماية سنة حديث اتفقا فيها على سبعة عشر واغفر
النجاري بقمانية ومسلم بعشرين وكان صحابته عند ابي هريرة عظيم العدد ويحي
في اخرجهم واشتغلوا في ايمان توفيقه قبل بحكمة وقيل بالطايف وقيل
بمصره شهردى الحجية سنة خمس وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين
عن ثنتين وسبعين سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من
سلم المسلمون من بساينه وبيه والمعاشر من حجر ما تعمله عند اشتمل هذا
الحديث على حديثين الاول قوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه وبيه واشتغل
العلماء في معنى هذه الجملة فغلب معناها المسلم الكامل من سلم المسلمون من لسانه
وبيه فتكون الاصل واللام في المسلم الكامل يجوز به الهملاي الكامل في الربة
فانه ثبات الشيء الشيء على معنى ثبات الكماله مستفيض في كلامهم
فقد صرح سيديويه بان المعنى اذا اطلق يكون محولا على الكامل وحديثه
يُسقط ما استشكل من ان المعنوع من الحديث ان من لم يسلم المسلمون
من لسانه وبيه لا يكون مسلما نعم يخرج عن الاسلام اكامل اذا لم يسلم
المسلمون من لسانه وبيه وان لم يخرج عن اصل الاسلام وقيل معنى الحديث
والمراد بالاشارة الى حسن معاملة العدمية لانه اذا حسن معاملة جوانه
فالاولان محسن معاملة ربه من باب التنبه لادنى على الاصل سؤال فان قيل
ان قوله من سلم المسلمون من لسانه وبيه يقتضي ويعلم انه لا يجب كيف
عن الكفار في تحصيل الاسلام اكامل بل يحصل الاسلام الكامل وان لم كيف
لسانه وبيه عنهم وليس كذلك جوابه ان هذا الحديث خرج بفتح الغالب

الغالب فلا مفهوم له وخسر المسلمون الذي لا اجل له يتأكد على المسلم
ان يكف الاذى عن اخيه المسلم لا لاجل انه لا يجب الكف منه منه
عن الكفار ويقال في جواب الكفار بساينه ان يقولوا ان كان فهم من غير ان يرفع
الاحترام عنهم بالمسلمين سوا اخر فان قيل المسلمون بصيغة جمع التذكير يقتضون
لا يجب الكف من المسلمين في تحصيل الاسلام اكامل وليس كذلك بل لابد ان يجب
لسانه وبيه عن المسلمين والمسلمات ليحصل الاسلام اكامل جوابه ان لا يتراخى
التذكير معنا التغليب فالمسلمات يدخلن في ذلك فاما ما خص صلى الله عليه وسلم
والنبي بالذكور من الاذى قد يحصل بغيره لان لا يذا باليد واللسان اكثر من غيره فافترس
الغالب وايضا خص السان لانه يعبر عما صنع الانسان في نفسه وخصت اليد
بالذكور لان سلطنة الافعال انما تظهر باليد اذ بها البطش والقطع والاخذ والتمسك
والاعطاء وغيره قال الشيخ ابو ذر بن الشيخ بقران الدين الحديث في شرحه وانما يخرج فيها
صلى الله عليه وسلم ولم يقتصر على احد من الاذى قد يكون سبب الضعف وان بعد
فاذا انضم اليه كسر اللسان علم ان كفايها كان للاسلام قاله الشيخ في اذ شرح
الاسلام ابو الفضل بن محرفي الفتح هنا فاشبهه لطيفة تعال في ذكر اليد دون
غيرها من الجوارح ككفة وهي لا جلان يدخل فيها اليد المعنوية فان اليد على
قسمين يد الجارحة وهي معلومة واليد المعنوية وهي الاستيلاء على حق الغير
بغير حق فانه يقال وضع فلان يده على فلان انما استولى عليه باليد المعنوية
فعلى هذا يشترط في تحصيل الاسلام اكامل بساينه المسلمين من لسانه وبيه
اعلم ان يكون يد الجارحة او يد المعنوية استولى على اموال الناس بغير حق
يصدق عليه انه لم يسلم المسلمون من يده فلا يكون مسلما كاطلوا ان لم يودع
لسانه وبيه الجارحة فاشبهه اخرى انما قدم صلى الله عليه وسلم اللسان
على اليد ان ذى اللسان اعلم ان اليد ان اللسان يمكنه القول باليد واليد
والحادتين يحد في اليد فانها تحصر المجرمين قال شيخ الاسلام بن محمد نعم
يشارك اللسان في ذل الكتاب وان اشترها في ذلوق العظم فانه يمكن ان يودي
الانسان بكتابه الماضين والوجودين والحادتين كما يودي بلسانه ذلك
وهذا الذي قال رضوانه عنا اخذت من قوله المفسر اقبل اللسانين بل بما
يرتبط على الكتابة من الضمير والاذى والكتابة اعظم ما يرتبط على النطق باللسان
كما يقع ذلك من شعور الزور ومن داووين المدرك ومن الموقفين عند الضمير
اما المشهور فيهم قوام غالب المعاش وحقوق الناس متعلقة بكتابتهم فاذا

١١١
١١٢

كتب الشاهد على شحمر مسطورا بمبلغ من الدرهم مثله لشعور اخر والحال انه
ليس له من ذلك الحق شي بل زور عليه كثير من الفساق الذي يبيع دينه دنيا
غيره فقد صنعوا ذاه بشهادته وكثاثة الزور من قبل الفاعل اعظم من منطلق
باللسان فكيف حال مثل هذا الشاهد المزور بين يدي الله تعالى الذي لا تخفى
عليه خافية وقد فعل العلماء اعلان قول الزور من التكبير والكتابة فائمة معاذ الله
قال الله تعالى الذين لا يشهدون الزور وعباد فوجدت لا تزول قدمها شاهد
الزور يوم القيمة حتى تحمله النار قال العلماء شاهد الزور ركب عظام احداهما
الكذب والا فتر على من شهد عليه والله تعالى يقول في كتابه ان الله لا يهدي من هو
مسرف كذاب وتايضا انه ظلم الذي شهد عليه حتى اخذ بشهادته ماله وعرضه
وروحه وانما ان ظلم الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام فاخذ بشهادته
ووعت له النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضيت له من مال اخيه بغير
حق فلا يأخذه فانما اقطع له قطعه من النار ورب اعلم انه اباح ما حرم الله
وعصم من المال والدين والعرض فاصلى الله عليه وسلم كل المس على المس لم يملك
ودمه وعرضه وقال صلى الله عليه وسلم لا ينكحوا كبريا ولا كبريا لاشرا ولا يبايعوا
والدين وقول الزور وشهادة الزور فانزال كبرهما حتى قلنا لانه سكت
حقوق عليه وقد تم الشهود جماعة من السلف الصالحين ونظمو اوضاعا يتا
قال سفيداء الشورى كلهم عدول الا عدول وقال عبد الله بن المبارك
هم السفلة وقال بعض الفقيهاء فيهم قوم اذا غضبوا كانت رجا فيهم
بنت الشهادة بين الناس بالزور وهم السلاطين الا ان حكمهم على الشهادة ولا ملو او الدور
وقال اخر اياك اخفاذ الشهود فانما احكاهم تحريم على الحكام
قوم اذا خافوا عدوة قاديه سكتوا اليها بسنة الا قولهم
وقال اخر احذ حوائث الشهود الا خصم به الا رد ليسا
قوم ايام يسرقون ويجلفون ويكذبون
وقال الشيخ الاستسقام بنه الدين ابن الوردي
شهود ولكن عابون عن الفدي عدا عن الحق المبين عدول
قاله السعي ومن سلك من الشهود ما ربه واجتنب ما فيه من فهو
يكون داهي غير انه قد غلب على اكثرهم التسارع الى تحمل الشهادة من غير

تأمل وتجرب ما يشهد به وذلك مذكور وما اخذ الشاهد لاجرة على اداء الشهادة
عند الفاضل وهو علم وانما يستحق الاجرة على تحمل الشهادة وسكتابة
المسطور واما قضية ما يتحصل للشهود في الحائز فهو غير جائز لانها
شركة ابناء واماد واوين الملك وداوين نوابهم فمن حلف الواجب عليهم
اذا قوا احد الملوك في واقعة ان يتكلموا ويوصلوا تلك الواقعة الى اذن
الملك ويكبر ويها عليه ليغصا ولا يفي ظلم واحدا في واقعة لعدم خبره كثير
من هؤلاء التراك وكان كاتب السرا والموهب هو الذي قرأ عليه القصة وتبدل العاقبة
كالم شريكه في ذلك الغلو ومن حلفه ايضا ان يعتد وامر الكتابة في قطع
الارواق فانه ماسوا احد في قطع مرتب احد لسانه اوقله واقل قطع مصوا
في اوراق اهل العلم الشريف وها احسن ما نقتضه بعض الدواوين على واته
حيث قال خلقت من يكتفي بالوادع الصمد الا بمدة في قطع رزق واحد
والشعخ الا ما تاج الدين السكي بستان قريبان من هذين البيوت بنقشها بعض
الامراء على دواته فقال خلقت من يكتفي بالله رب العالمين
ان الامم مدلة قولم قلب عالم
واضا يقال انما قدمه صلى الله عليه وسلم السان على ايد لان تكايته اعظم واشد تذكرا
في القلب من تكايه الريد ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الحستان امج المشرك فانه
اشق عليهم من شق الشرايقول الشاعر جراحات السنان لها التيام
ولا يثام ما جرح السنان وقد ورد في شعور نطق السان في فضول
وقال ابن ماسك وفي النهي عن التكلم بما لا يقيد واحاديث وانار عن الصفا
والثايعين عنى ابنه عنهم جرحين روينا في الصحيحين عن ابو هريرة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بالكلمة ما بين فيها ابي يتكلم
فيها خير لم لاير لها بالانار اعد حابون المشرق والمغرب وروينا في هذا
الصحيح عن ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم
بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقيها بالها يرفع الله بها رجابت ابي يرفع الله
بها رجاته او يرفع الله بها رجابت وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط
الله لا يلقي بها الا يهوى بها في جهنم سبعين خريفا وروينا في كتاب الترمذي
والنسائي وابن ماجه عن سفيداء بن عبد الله رضي الله عنه قال قلت لرسول الله

مطلب
السان شعرا

حدثني بامر اعظم به قال قلت لابي عبد الله شتم استقم قلت يا رسول الله ما اعرف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه شتم قال هذا قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروينا في كتاب الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكتموا الكلام بعير ولا كرامة فان كثرة الكلام بعير ولا كرامة فسبح
لقد كان اهل الناس من الله تعالى القلب القاسي وروينا في الترمذي ايضا
عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة في المسك
عليك لسانك وليستوك بيتك وابك عنك فيك قال الترمذي حديث
حسن وروينا فيه ايضا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اصبح ابن آدم فانه لا يعضها كلها حتى يحس اللسان اي يتخضع له فتقول اتق
الله فينا فانما نحن بلو فان استقمنا استقمنا وان اعوججت اعوججتنا
قال الغزالي رحمه الله اعلم ان نطق اللسان يؤثر في اعضا الانسان
والخداون ويؤثر في هذا المعنى ما يحسن حاله ويؤثر في اذرائه فسادا
في قلبك وهوانا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك قد تكلمت بما لا يعينك
ورويانا في كتاب الترمذي ومن ما جاءه من اجيبية رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكلام ابن آدم عليه لاله الا بالبر والمعروف والنهي عن
المنكر وذكره في رويانا في هذا الصحيح عن سهل بن سعد رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرضى لى ما بين يديه وما بين رجليه
اطمئن الى الجنة وروينا في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شرا ما بين يديه وشرا ما بين رجليه دخل
الجنة قال الترمذي حديث حسن وروينا في كتاب الترمذي عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني
من النار قال قلت لست سمعته عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تشربوا شيا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتقوم رمضان وترج
البيت ثم قال لا ادلك على ابواب الخير الصوم حنيفة والصدقة نطفة الخاطبة
كما يعطى الماء نار وصدقة الرجل من جوف الليل ثم تلت في جنونهم عن
المصنف حتى بلغ يقولون ثم قال لا اخترتك بل لا امر وعمود ويزود
سنة الجهاد ثم قال لا اخترتك بل لا ذلك كله قلت يا رسول الله
فاخذ

فاخذ بلسانه قال انك عليك هذا قلت يا رسول الله وانما الموتون بما تكلم به
فقال بكتك امة الجهاد وهل يجي الناس في النار على وجوههم وعلى مناخرهم
الا حصايد المستقم قال الترمذي حديث حسن صحيح وحصايد السنة
ما حصله الانسان واكتسبه من الاثم بالكلام في الاثمة وهذا الكلام
استفهام اكرهه فقد بره ما كره الناس في النار الا حصايد السنة فان
قبل هذا الحديث يقتضي ان كل من يكتمه النار فسببه فيها لسانه
مع ان بعض الناس يكتمه النار ليعمل باللسان في الجوارح عام اية بهن
فاخذة قال من اتقى في كتابه اقسام القرآن فان قيل ما الحكمة في جعل الله
تعالى اللسان عضوا للجوارح اعظم فيه ولا عصب ثم اجاب بان الله خلقه كذلك
لتشمل حركته ولهذا لا تجد في الاغصان لا تكبر ولا تكبر في الحكمة سواء فاي
عضو من الاغصان حركته كما تحرك اللسان لم يطاوعك كما يطاوعك اللسان
بل كما بدان يحصل له النوع المثل الا باللسان ولو كان عظم لم يتهيأ من الكلام
التام والذوق التام ثم قال فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى جعل على اللسان
غليظ احداهما الانسان والثاني الشفتان وجعل على العين غطا واحدا
ولم يجعل على الاذن غطا ثم اجاب بان الله سبحانه وتعالى صنع الذوات والاشياء الى ان
اخذ الكلام اكثر من افة النظر اذ ان النظر اثنان اذ السمع فعمل للكثر اذ افات
طبقين لظهوره وشرفه وخطر حركته وكونه في الغر بمنزلة القلب الصدور
وجعل الموتى مطبوخة واحدة وجعل الاذن بلا طبخة فتنه ليهذه اللطيفة
الاعية والحكمة الربانية وقال بن جماعة في شرح الاربعين فان قيل لم تعد تاليفين
والاذن والاذن والحكمة في الكلام قال العلي قال العلي في الحديث ذلك لئلا يتخذ من اذى
اللسان ومن اذنه وافاته كثيرة لا تنقص واكثر معاصي ابن آدم فيه من افعالها
واضرارها الناس وافاته شتى الغيبة والقبية ان يكتم الانسان غيره ما كرهه
وان كان فيه حق اذا قلت طوبى لمن خلد ولولم يل عن قصير فلا رقصير وكان
يكون ذوقه غيبة وهو يراه سواد كرمته بقديك اولساك او خنك او
اشارتك بعين او براس او يد او نحوها وسواك فان ماله اوله او زوجه او
نحوك والذي يبين على انها محرمة الكتاب والسنة واجماع الامة قال تعالى ولا

مطلب الغيبة

يغيب بعضكم بعضا ايجادكم ان ياكلوا غير ميتا فكم جمعوا واتقوا الله
 وقال الله تعالى **واقتوا الله** ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان
 عنه سرا ولا تختلف الاعيان منه فيها هل هي من الكبار ومن الصغار
 فقال صاحب العدة واذع الرافعي ومن شعبه انها من صغار الذنوب العموم
البليوى وقال الرافعي في تفسيره انها من الكبار بلا خلاف قال الرافعي
 وقد ظهرت بصل اشفاق على انهام الكبار فالقول بانها صغيرة ضعيف
 او باطل لكن قال القاضي تركها كبريا كبري بل الشافعي على ان الامر على القصة فانها
 تصير من الكبار بلا خلاف وقد لا يغتاب عدلا فالاشعيخ والامة نفي الدين المصنى
 وقد يحتمل الشك في الكرامة الواحدة من الغيبة ككثرة ادما نه عليها وتعلق لسان
 بها وما طلعت من الاعتناء بحفظ امر الله تعالى وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لاسيما المتفوقة والصوفية فان غيبتهم غالبيا يكون في المساجد والارط
 المبنية لذكر الله تعالى وعبادته فيكون مخالفة امر الله تعالى وامر سوله
 صلى الله عليه وسلم في اشرف البقاع مع علمهم بان الكرامة الواحدة من الغيبة
 عظيمة جدا فقد سمع في الحديث ان عارشة منى الله عنها اغتابت ضربت فاصفية
 وقالت للبي صلى الله عليه وسلم **يا حسين** من ضربت انك كذا اي كفيك منها انما امر
 قصيرة فقال عليه الصلاة والسلام قلت كلمة لو مرتب في ما البحر يمتد في طاعة
 مخالفة تغير فيها طلعها وريحه لشدتها نحتها وقبحها رواه الترمذي
 وصححه فهذا الحديث من باغ الزواج عن الغيبة اذا كان هذا شأن كلمة هي
 في القول فيها فان عارشته قالت عنها انها قصيرة وكانت قصيرة فكيف
 حال من يتكلم في غير بكلمة معتارة ليست فيها الله واناليه راجعون من كلمة
 توقع الانسان في الهلاك **وحديث** عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 لما حجج بمررت بقوم لهم اطراف من نحاس يمشون وجوههم وصدورهم
 مثل من هو لاه باجريل فقال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويتبعون
 في عراضهم رواه ابوداود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل المساي على
 المسلم ارم دمه وعرضه وماله رواه مسلم قال العلماء سماع الغيبة تركها
 المغترب فكما تحرم الغيبة يحرم استماعها ويجوز نكاسها ان لم يخف ضررها
 وان خاف ضررها فلا فرق له المجلس فان لم يقدر على الخارعة استعمل يدك

او غيره

او غيره ولا يفر بعد ذلك السام من غير استماع فيجب على كل من سمع غيبة اخيه
 ان يرد حاله من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان فعل ذلك فقد
 فاز فوزا عظيما فقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
 من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة رواه الترمذي
 وقال حديث حسن وان لم يرد غيبة اخيه ودل على المغتاب وكان من عادة
 عدم اعتنا به بالدين وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فهذا واعتنا لم
 وقوا في شر عظيم بوجوب غيبته تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وذكر العلماء الغيبة تباح بغير تصوير منها الفاسق المتحول بغير تصوير
 المتجاهر بدعة كشرب الخمر المتجاهر به فيجب غيبته بتلك المعصية دون
 غيرها الا ان كان مجاوزا ذكره بغير تبصير قال الغزالي في الاحكام ان يكون
 المتجاهر بها علما يقتدى به فمتنع غيبته لان الناس اذا اطلعوا على نية
 تساهلوا في ارتكاب الذنوب وغيبة الكافر حرة ايضا اذا كان ذميا لان هذا
 تنفيرا لهم عن قول الجزية وتركوا فالذمة ومباحة ان كان حربيا لانه صلى
 الله عليه وسلم امر حسان ان يعيى العشرتين ومنها ان الانسان اذا اشتاق
 في امره يريد ان يترجمها وارارة في رجل يريد ان يتروجه فيجب عليه ذكرها خفية
 او فيها من العيب ليس ذكرها من باب الغيبة بل من باب النصيحة فيشتد طعن
 الرمي اذا استشير بذلك ان يترك الخطاب والمخاطب به ما فيها اذ فيه على وجهه
 لا الوقعة فان ادفع بمجرد قوله لا تغفل هذا الا تضلل لوقته او قال الكلام
 للوفلان او اخبر لا غيره او وقع بمجر ان زيادة يدك باقي عيوبه واذا استشير
 في امر نفسه في النكاح فانه كان فيه ما شئت الخيار فيه وجب كبره للروحة
 وان كان فيه ما يعول الرهنة عنه ولا تثبت الخيار كسوا والخير والشر استبان
 محو فيه شيء من المعاصي وجب عليه التوبة في الحال وسد نفسه وتحو الغيبة
 اخرى **الامام** ذكره قال الامام حجة الاسلام الغزالي من لم يصبر لسانه واكثر
 الكلام يقع له محالة في غيبة الناس كما قيل من كثرة لفظه كثر سقطه والغيبة هي
 الصلابة المهلكة لظاعة على قيل ان مثل ما يغتاب الناس مثل من نصب
 متخيفا الحسنانة فهو يربى بشرقا وغربا ويؤنس شمالا ولبغا عن الحسن
 رضي الله عنه انه قيل له يا ابا سعيد ان فلانا اغتابك فقلت اليه بطلت فغيره

فغيب على الغيبة
 تباح في امور

وقال بلغني أنك حديث الرمن حسنناك فاجبت ان كافوك وكذكرانه فات
بعصر الصالحين قيام الليل فخرته بزوجه فقال ان اقولما صلوا بالليل البائس
فلا اصحوا بالوايم فيكون صلاتهم يوم القيمة ومبالي وقال سفيان الثوري
لا تشك لسانك ما تشك به اسنانك وقال اخر لا تشك لسانك فيفسد
عليك تشاك وقال ابن المبارك احفظ لسانك ان اللسان سريع الى الموت
وان اللسان دليل القواديد الى الجحيم على عقبيه وقال اخر
لسان المرثية في كمين اذا حل عليه فاعنه اغار
فقتل من الغنابله مات يكون للامم بليته سنان وقال اخر
احفظ لسانك ايها الانسان لا يدركك الله لو تيقان
كم في المعاصي قيل لسانه قد كان تهابا ليعتصم
اطمينة ذكره ابو يعقوب عن الشعبي انه قال مرض لاسد فعا في السباع
خلاصه فاعنه فاعنه الذئب وقاله ان جميع السباع عادوك الا الثعلب فقال اذا
حضر فاعنه فاحضره فاعنه فاذك ففكرت في طبله والادفان واي في
اصب فقال نزهة في ساق الذئب يبعث ان يخرج ففرب لاسد فاحضره فساق
الذئب وانسل الثعلب حبه الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب
يا صاحب اللغز لا تخز اذا عدت عند الملك فانظر الى ما يخرج من راسه قالوا
نعم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلا وتبيه الناس
وتاكيد الوصية وحفظ اللسان وتوقيد الاخذ والالتدابير بطريق وفي ذلك
احفظ لسانك لا تقول قبيحت ان البلا هو كل بالمنطق
قال الامام حقا لاسلام الغلال وانت ايها المتكلم لا تخلوا اما ان تتكلم بكلام طيب
كالغصية او بكلام مباح من فضول الكلام الذي لا يفيك فان تكلم بكلام حرام
كان وقعت في اعراض المسلمين فغنه عذرا لله تعالى الذي لا طاقه للويه فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلنا في حرمي ونظرت في النار فوما يكون الحيف
قلت يا جبريل من هؤلاء قال هؤلاء الذين يكونون نجوم الناس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلنا في حرمي ليلنا في حرمي ليلنا في حرمي ليلنا في حرمي
الناس لسانك في قوله كذا النار وعن ابو قتادة رضي الله عنه ان الغصية
خزل القابل من الهدى فانس الله العصمة من ذلك بغضله وكرمه قالوا

تلك

تلك بكلام مباح فغيره اربعة امور احدها شغل الكلام الكتابين عملا
خبره ولا فائقة وحق القرآن يستمر منها فلا يؤيد بها اراحي ما يلفظ
من قول الاديه رقيب عتيد والثاني ان كتاب الله مما يؤمن القلوب والنفوس
واللهد فليحذر العبد من ذلك ويحفظ الله عز وجل وان بعضه نظري
رجل يحكم بالحق فقال باعنا انما نكح بالي بلسانك فانظر الى انما نكح
قرانه بين يدي الملك الجار جل جلاله يوم القيمة على راس الاشهاد بين اشهاد
والاهوال جيعان عطشان عريان منقطع عن الجنة محبوسا عن النور الرابع
الوهم والتعبير يقول له يا عبيد لم قلت كنا فتقطع عنه ويحصل له الحيا من
رب الغزاة جل جلاله وعلاء ولهذا قيل يارك والغفون فان حسابا يعول
وقال الامام الشافعي لصاحب من يار مع لا تشك فيما لا يعينك فانك اذا تكلمت
بالكفة مكنك ولا تملكها وقال بعضهم لسانك كاسيس الموت فاحذر عذابك
وقال الغزالي في كتابه الايمان ان ابو بكر رضي الله عنه وضع في وجهه حجر ينع نفسه
من الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا الذي اورد في المولى وقال ابن مسعود
والله لولا الله لاهو ما من شئ اخرج الى طول السجدة من اللسان وقال سيد لقمان
له اذع عنه الشاة واعلمنا طبيب ما يفي بالقلب لسان وقال اخر
اذع شاة اخرى وايتنا باحث لهما فاني بالقلب واللسان فقيل له في ذلك فقال
ليس في الجسد معنفتان اطيعنهما اذا طابوا ولا اخفنهما اذا خشا وتقرن
اما من الشاة فاني قاله من اراد ان يورثه قلبه فليترك الكلام فيما لا يعينه
وقال ايضا ثلاثة تزيي في القتل بحاسة العوا وبحاسة الصالحين وترك
الكلام فيما لا يعينه وقال عور ذلك نحو الكلام فيما لا يعينك خذلان من الله
وهب من حبه العافية عشرة ابراهيمة منها في السمات وواحدة في الحرب
من الناس ولقد احسن من قولنا وكما سكت بالالفوسية وكما طلق بغير لسانه
وقال سليمان عليه الصلاة والسلام ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب
فائقة روي ان قس بن ساعة واكثر من صين في اجتماع فقال احدهما الصابية
كم وجدت في ابن ادم من عيب فقال يعقوب بن ادم اكثر من ان تحصى والذخا صبية
تمامية الا في عيب ووجدت حصلة ان استعملها استمرت العيوب كلها قال
ما هي قال حفظ اللسان ووقف بن مسعود رضي الله عنه على الصفا وقال ان الشاة

قل غيرا لغيري واوسكتت شتم من قبل ان تندم قبل يا ابا عبد الرحمن هذا
 شئى تقولوه من عندك او شئى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 سمعته يقول ان اكثر خطايا بن آدم في لسانه لطيفة قال رجل للنبى صلى الله
 عليه وسلم رسول الله لا يزيد على الصلوات الحسن ورمضان وليس لوال
 اصدق به ولا يحج ابن انا اذمت قال له الجنة قال بعد فبسمه وقال نعم ان
 حفظت قلبك من المجلس ولسانك من الكتاب وعينك من النظر الى محارم
 الله وان لا تزد رجاها مسلما دخلت الجنة معى على راحتيها تين وبيتي
 للانسان الحليم والصفيح عن عزرات الاخوان فاذا بلغه عن احد انه تكلم في حق
 بكلام فاحتران بعفوه ويصغى عنه ولا يقابله باسائه بل يسكت او يقل له
 عسى الخلق ولين الكلام قال نعم واكثر طهين العظيمة والعاقين عن اناس
 وابنه يحسن الحسنيين وورد في الحديث العفو لا يزيد العبد الا عنفا فعقول
 نعيم الله وحق في حديث اخر من عن عباس انه قال صلى الله عليه وسلم
 الا انبيكم بشرايم قالوا بلى يا رسول الله قال بشر ايم الذي يزين وجهه ويجعل يديه
 ويمسح رءفه افلا انبيكم بشرايم ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس
 ويبغضونه افلا انبيكم بشرايم ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال الذين لا يقبلون
 عزته ولا يقبلون معذرة افلا انبيكم بشرايم ذلك قالوا بلى يا رسول الله قال
 لا يرحم غيره ولا يؤمن شره وجاء في حديث اخر عن جبريل صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
 بعث الله الخلائق يوم القيمة نادى مؤمنين تحت العرش ثلاثة اصوات يلعنوا
 المؤمن من اذ الله قد عني فليحرف بعضكم عن بعض وحكي عن علي رضي الله عنه
 انه كان له غلام فدعاه فلم يجبه فدعاه ثانيا فلم يجبه فقام اليه فراه ضابطا
 فقال ما حملك على ترك جوابي قال المن من عقوبتك فقال انت حر لوجه الله
 ونقل عن تريف العابد من ذرية ابي الحسن بن علي بن ابي طالب اغتراه فقال
 له ان كنت صادقا في قولك غفل الله وادنت كاذبا يغفر الله لك وحين نوما
 الى الجامع فنيه رجل فاقبل عليه فقال ما ضني عليك من امر اكثر ثم قال له
 انك حاجته فاستحي الرجل فرفع اليه زبرج العابد من الف درهم والى عليه ثوبه
 فذهب الرجل وهو يقول اشهد انك بن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عن
 بعضهم ان الله اوحى الى موسى عليه الصلوة والسلام ان يحب ان يدعو لك كل شئ

مطلة في العفو
 والحلم

طلعت

طلعت على الشمس والقر قال نعم قال اصبر على خلق كما صبرت عن من اكل من قري بعد
 غيرى وقال بعضهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
 اخاطب الناس ام اعزيمهم قال خاطب الناس واخاطب اذهم وتقول من عزم الخطا او
 غيره انه قال لما رثت بيت العزيم فقال لي يا ابن الخطا ان من عزم الخطا
 في كل شئ واخاطبك ممن على اذن الخطا ممن على فسكت فقال فالثالث وانت
 الى ذلك نسكت فقلت يا رب شرفت الانبياء سجت انزلت عليهم فشرقت
 بكلام منك بلا واسطة فقال يا ابن الخطا ومن احسن اليه من اسأله فقد
 اخضر حتى لله شكرا ومن اسأله فقد بدله الله كفا ويحي
 من كرم الله وفضلها ان يكون ما وقع من اللسان من الافات مما يقع منه من العفوان
 فتكفر الغيبة وتوجهها بكرامته والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقراءة القرآن
 وغيرها من فوايد اللسان فان كرم الله واسمع وحمله عظيم فان شئ ينفع من
 فاحش اللسان ان يلازم الاستغفار فقد ورد في الحديث اشكرت الى النبي صلى
 الله عليه وسلم ذمبا لساني فقال ابن امتي الاستغفار اني الاستغفار في كل يوم
 ويلة ماية مرة لطيفة حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا من جيلاني فارتبه
 في المنام فقلت ما فعل الله بك قال باشبلت مرت على هوان عظيمة وذا لفرج مني على
 السوال فقلت في نفسي من اين لي الم امت على الاسلام فوديت هذه عقوبة
 اهل اللسان في الدنيا فاحمهم في امكنه حال سبي وسينها من حمل الشخص طيب
 الراية فذكرني حجتى فذكرتها فقلت من انت يرحمك الله قال ان شخص خلقك ككثرة
 صلته على النبي صلى الله عليه وسلم وامرت ان انصرف وكل من يركب من يتكلم فتامل
 رحمة الله ركة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ونعها في وقت الحاجة والشدة
 ورد في الحديث من النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى علي في كل يوم مائة مرة
 له مائة حاجة سبعين منها الحاجة الاخرية وتلا ثين الدنيا اخرجه من منة
 ولقد اس من قال يا امن اني ذنبا وفاقرة ذلة ومن تحج الرجا من الله والقرني
 فاعاد صلوة الله وكساعة على من عوف واكرم من نيا
 فتكفيك همها اي هم تخافه وتكفيك ذنبا حتى اعظمه ذنبا
 ومن لم يكن يفعل فان دعاه مجيد فذل ان يرقى اليه سبحانه
 عليك صلوة الله في كل ساعة وما طاف بالبيت الحرام وما باليا

فف كان فاحش اللسان
 على من كان فاحش اللسان
 ان يلازم الاستغفار
 على النبي صلى الله عليه وسلم
 وفي حكمة

لطيفة اخرى يروي عن بن عباس رضي الله عنهما قال دخلت على مروان بن الحكم
 الذي صلى الله عليه ولم وهو في سكرات الموت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قبل
 يقبضه بلسانه فقال بطرفه نحو اسما فاستقبل النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عن ذلك وقال
 لما لم يعلم بلسانه اوى بقبضه الى اسما وبنه قال له تعجب يا ملائكة من عبد محزون التوبة
 بلسانه فسلم بقلبه اشهدكم اني قد غفرت له ذنوبه ولو كانت اشهر من زيارتي
 وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمون من اذى الباطن والظن حتى اشتاقوا
 واسلم تسليم واما الجملة الثانية اعني قوله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين هم اهل
 الله عنه فقد اختلف في معناها فقبل معناها ان مكة لما فتحت وانما غلبت الحجرتين
 فواتها على من لم يبعها من الصحابة فطلبوا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واعلم بان حقيقة الحجرتين تحصل بعري ما نهي الله عنه وقيل فمعناها ان هاتين
 الحجرتين عري من بين فاهرت وباطنه فالباطنة ترك ما تواليه النفس الامارة بالسوء
 والشيطان والظاهرة للزبر بالدين من الفتن وكان المهاجرين من خوطبوا بذلك ليلا
 يتكلموا على مخرج النور من دارهم حتى يتمتوا او امر الشروع ونواهيها فاعلمهم صلى
 الله عليه وسلم ان المهاجرين الكاملين هم من ترك ما نواهي الله عنه مع مخالفة له لو طسه
 وليس المهاجرين الكاملين من فارق وطنه فقط قال بن الملقن اشتملت هاتان الجملتان
 على حواصم من معاني الحكم والاحكام وفي الحديث الحق على ترك اذى المسلمين كما
 يروي ليكون الانسان بذلك حسن الخلق مع العالم ومعد ودامن الا برار وقد
 فسر ابرار باهم الذين لا يؤذون الذر ولا يرصنون الشر

الحاشية السادسة عشر

في الكلام على حديث لا يؤمن احدكم حتى يحب اخيه ما يجلي نفسه وفيه شيء من
 ترجمة اسن بن مالك ^{ابن} من الامان ان يحب اخيه ما يجلي نفسه فاعني
 حضر في الفعلان هو الكفا والمؤمن او الرجل عندنا مسلمة هذا هو مسلمة بن ^{موسى}
 ابن مسروق بن مغيرة بن موشل بن ابراهيم بن مسروق بن عبد الله بن مسروق البصري
 الحافظ الشفة وكان ابو نعيم يقول عند سماع نسبة هذه ترجمة العقب وقيل
 لو كان في هذه النسبة بسببه الرجل ارمي كانت رقية عقبه وقارب هذا
 النسبة لولا ان محمد بن جرير ابو الصفيح كوفي ثنا يحيى هذا هو المعظم
 يحيى بن سعيد القطان التميمي البصري والاجماع قائم على جلالة وامامته وعظمته
 واقفانه

واقفانه وبراعته اقام عشرين سنة فتمت القران في كل يوم ليلة ولم يغتبه
 الزوال في السنين اربعين سنة وروى في المنام وعلى قصده مكتوب بين يديه
 بسببه الرحمن الرحيم براءة لي بن سعيد من النار ونسب قبل موته بعشر
 سنين بامان من الله يوم القيمة والسنين عشرين ومائة ومات سنة عشرين
 ومائتين قال اسحاق بن ابراهيم الشهير بك استامحي اعجبني اقطان يصلح العصر ثم
 يستند الى الصخرة مسجدا فيقف بين يديه على به المنبر فيسلم ابن داود
 فاحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم قيام على المنبر
 الى ان يحين صلاة المغرب لا يقول لاحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبه واعظاما
 عن شعبة عن قتادة عن اسن هذا هو السيد الجليل اسن بن مالك الانصاري
 البخاري البصري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 خدام غيره كثيرين ربيعة بن كعب صاحب وضوءه وابن مسعود صاحب نعله
 وعقبة بن عامر يقود بغلته وايمن بن بلقيس صاحب خبطة ترو وغيرهم ولكن اسن
 كان اتمهم ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال العراقي
 فانس الزعم للخدمة اشباهه ولذا حاربه

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مع مهاجرين لم يقبل احد بالمدينة الا
 واهدي اليك هدية وانا امرأة ضعيفة ما لي شيء احب الي ولا اعز شيء من ولدي
 وقد هديته اليك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي بعثك بالحق نبيا اقبل حتى
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلنا ها وما وقع هدية اقرب الي قلبى ولا احب
 الي من هديت اليك يا امة الله فقبضت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبة قال فهدمت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين فما قال لاني اقطع وما قال شيئا ضعيفة
 لم تصفني ولا شيئا تركته لم تركته بل كان يقول لو قضى الله شيئا كان روي انك
 وغير ذلك عند ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطول العرق وكثر الكلام
 والاموال والمغفرة فقد روي عنه انه قال جات احوالي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الله قد وضع به المبركة على راسي وقال بارك
الله في غزرك ونسرك ومالك وعقلك فاستجاب له دعائه حتى جعله صلوا عليه وسلم
في داره له بما في طول العرفانه عاشرا كقيل ما ية سنة وزيادة ونقل عنه
انه قال لقد بقيت حتى ساءت الحياة واما في النسل فقد نزهه الله ما يتولد
قال رضي الله عنه ان ربي ولد ولدي ليعاد ذكرا في اليوم على نحو الملية وقال ولقد
دخت بيدي هاتين هاتين من ولدي ما ية لا اقول سقطا ولا ولد ولدي وقال
اكرماني عنده ولقد فنت من صلبي ما ية الا اثنين واما في المال فقد نقل عنه
انه قال لو انه ان مالي لكتفي وما اعلم احد اصاب من رجا العيش ما احببت
له يستبان في جهل النمل سنة مرتين وكان في البستان ربحان يشم منه رائحة
المسك واما في المغفرة فقد نقل عنه انه قال وانا رجوا لراية اي المغفرة فانها الله
تعالى ليست بيد العبد فانها قال بن قتيبة ثلاثة من أهل البصرة لم يمت احد
منهم حتى راي ما ية ولي من صلبي انسان وابو بكر وخليفة بن بهاء واثنان
هذا ما نقله بعض العلماء انه وقع من صلبي الجذون اربعة الاربعة ثمانية
ولد واذا بن حنكنا بن ترجمه بن عبد المولى انه خلف ما ية ذكره وستين
ان في كنية النسل ابو جعفر وروى له ابو احمد بن محمد بن ابي اسحق بن عمار بن
حديثا اتفاقا على ما ية وثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين
ومسلم باحدى وسبعين وهو احد الستة الذين هم اكثر الصحابة واية
ومناقبه جمه وكانت وفاته بالبصرة سنة ثلاث وتسعين من الحجاج ودفن
في قصر علي بن جعفر بن يوسف من حصن وهو اخر من مات من الصحابة بالبصرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حسين بن علي قال باقتاده عن انس بن ابي
صلبي الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يجي الاية مني في السنة الحديث
يحول على نبي الا على نبي السنة فان ناسم النبي صلى الله عليه وسلم في الكمال مستفيض
من كلامهم والمعنى لا يكمل ايمان احدكم حتى يجي الاية مني في السنة اي من الخيرة
جاذلة في رواية النساء واللام في قوله الاية مني ايضا على ان الماد في رواية المنفعة
وكذلك قوله لنفسه يد عليه ايضا الذي لا يجي لنفسه الا الخير والغير كلمة
جامعة تعم الطاعات والمباحات النبوية والاخرى وتخرج المنهيات وليس
الماد الحديث انه لا يكمل ايمان احدكم حتى يجي من يحصل الاية مني ما حصل له

مع صلبي عنه اومع بقائه بعينه له حتى يكون من الصبر المحتشم كما قاله من الصبر
اذ قيام الجهر والبر عن مجازي محال بل الماد حتى يجب ان يحصل الاية نظير
ما يحصل له لا ية سوا كان ذلك في الامور المحسوسة او المعنوية قال الكوفي
ومن الايمان ايضا ان يقبل الاية ما يفيض لنفسه اي من الشكر والحمد لله
لان حب نفسه الشيء مستلزم لبعض تقبضه فيدل تحت ذلك واما لان
لا يفيض خيرا لنفسه فلا يحتاج الى ذكره وليس الماد بالا في هذا الحديث الا
في النسب فقط بل الماد كالحق في الاسلام جلد كان امانة لعمها للمكرك الله تعالى
انما المؤمنون اخوة شملت الاية كالحق سوا كان في النسب وفي الله تعالى اوفى العباد
في الحديث دليل وحش على انه ينبغي للانسان ان لا يجي الاية المؤمن من الخير
ما يجي له لنفسه ويكمله ما يجي له لنفسه فان فعل ذلك فهو كامل الايمان
وان لم يفعله فهو ناقص الايمان وقد روى ذلك احاديث روى الطبراني في
معجمه عن ابي زر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيك بتقوى الله
فانها من امرك وعليك بتلاوة القرآن وذكر الله فان ذلك نور في السموات
ونور في الارض قال قلت لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحترق الضحك فانه يثقل
ويذهب نور الوجه قلت لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك يا عبد الله
وعون لك على امر دينك فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك يا عبد الله
الذين هم في قوله وان لا تزدرى حق الله عليك قلت لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرايتك ولو قطعوك قلت لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لابي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لناس ما تجي لنفسك من غيرك يدك على صدرك قال يا ابا ذر لا تجعل الاية بالذمة
ولا يوم الا يحسن العيش ولا يحسن الحلق وحصل ذلك يوم معادك
وقال في كتابه ايضا قال اذقاري والمستمع وقال القائل لا ية يا بني ابي موسى كنت
خصال النبي منها خصلة التقرب الى الله وتباعدك من سخطه الاول ان يقبل
الله لا تشتر به شيئا الثانية التي يقبل الله تعالى فيها احببت او كرهت الثالثة
ان تحب في الله وتبعض في اية الرابعة ان للناس ما تجي لنفسك الخامسة
والاحسان الى من ساء اليك السادسة ترك التمر مخالفا للهوى والسابعة
للا انسان ان يجي الاية ما يجي لنفسه ينبغي له اذا اراد اخاه المؤمن صالحا
مواظبا على الطاعات تارك العاصي والمكسرات ان يجي في اية واذا اراد اذكارا

ح

الغف

للطعامات مصر على المعاصي والمكورات ومرتكب الشئ من البيع القبيح اتان
 يبغضه فانه ويشبهه له ان يحث له احابا واخوانا صالحين صادقين صعيين
 مخلصين في المحنة يحجم ويحونه في الله الاعلاء ولا يفرح بشئ فانهم
 يتفوقونه في الدنيا والاخرة فقد جاءت احباب وفضل الحنة لله والنعرض لله
 وفي فضل اتخاذ الاحباب والاخوان في الله الرسول صلى الله عليه وسلم افضل
 الاعمال الحنة لله والنعرض لله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
 لله والنعرض لله واعطاه ومنع لله فقد استكمل الايمان وكان صلى الله عليه وسلم
 ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواها
 وان يجاهد لوجه الله وان يكون له هوى في كفر بعد ان اتقن الله منه كما يكون
 ان يقذف في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة
 ابن المتحابون يجادل في اليوم اظهلم وظل يوم لا ظل الا ظلي رواه مسلم وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل المتحابون في جنات لهم نورا يفلطم
 النبيون والشهداء رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجبت محبة المتحابين في المتحابين في المتزاورين في المشكاة من في
 رواه مالك في الموطا باسناد صحيح ويستحب للانسان اذا احب شخصا في الله
 تعالى ان يعطف ذلك وان يقول له اني احبك في الله رويته في سنن ابو داود والترمذي
 عن المقام بن معدي كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احب
 الرجل اخا فليخبره ان يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح ويستحب ان يقول
 له انسان اني احبك في الله ان يقول في جوابه احبك الذي احببتني في ربي وسائق
 ابو داود عن انس رضي الله عنه ان رجلا كان عند النبي صلى الله عليه وسلم في رحيل
 فقال يا رسول الله اني لاحب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحبته قال
 قال لعلمه فلو حقه فقال اني احبك في الله فقال احبك الذي احببتك في ربي
 ابي داود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم اخذ يديه وقل يامعاذ والله اني احبك يا معاذ لا والله في ربي
 كوصلة تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك وفي حواره
 المعاذ بن ابا مسلم الخولاني قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه اني احبك في الله
 قال ابشر اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطيفة من انبائك

مطلب في فضل
 الله في الله والنعرض
 في الله وفي اخوان
 الاحباب والاخوان
 في الله
 مهم

الاحب

مطلب اللهم اعني
 على تلاوة ذكرك

كرسى

كرسى حول العرش يوم القيمة وجميعهم كالقربة البدر فرفع الناس ولا يفرحون
 بخلاف الناس ولا يخافون وهم وابيا الله الذين لا خوف عليهم ولا يجذبونهم اليه
 الله منهم قال لهم المتحابون فانه ويشبهون كثر كل من المتحابين المتواخين في الله الذي
 لا يخشى في ظلمة الليل ان يقول احداهما لآخر لا تتسنى من عاينك دعا فان الانسان لا يخيه
 في ظلمة الليل مستجابا فقد اخرج ابو نعيم في الحلية عن ثوبان قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اربعة دعوتهم مستجابة الامام العادل والرحيل بن عمرو لا يخيه في ظلمة
 الليل دعوت المظلوم ورجل يدعو لوالديه واخرى العطلين في في الكبير عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة دعوات ليس بينهما وبين الله محاب ذموم
 المظلوم ودعوة المراء لاخيه بظلمة الليل واخرى البخاري في الاوديع عن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يسع الدنيا اجابة دعواته في الغياب
 واخرى احمد بن ابي لهث انه النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ان دعوت المرائس
 مستجابة لاخيه بظلمة الليل عند راسه ملاك موكل كحادي لاخيه قال ابن ابي
 بشر ذلك به على اسرع الدعوات اجابة كما ورد ذلك في حديث واما اهل المعاصي
 والبيع فقد ورد في تجسيم وبعضهم والاعراض عنهم وترك السلام عليهم اعتبار
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ارعى عن صاحب بيعة بغضه هلا الله قلبه
 آشنا واما من انتم صاحب بيعة امته الله يوم النزع الاكبر ومن سلم على
 صاحب بيعة واقبته بالبشرى واستقبله بما يسر فقد استخف بها انزل على
 محمد صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل من احب صاحب بيعة احب الله عمله واخرى نون
 الاسلام من قلبه قال في زينة الخالص وقال عيسى عليه الصلاة والسلام تحبوا
 اولاده ببغض اهل المعاصي وتبوا اولاده بالثاء عنهم والتسوا بصلواته ببغضه
 قالوا يا ابا روح الله فمن يخالفنا ما لاسوا من يتركنا الله رويته ومن يتركنا في حكم
 كلامه ومن يتركنا في الاخرة عمله في هذا جرح من صحبة اهل المعاصي والبيع ومن
 يحاسنهم وحت على صحبة اهل الخير والصلاح ومحاسنهم لنفعهم في الدنيا
 والاخرة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدث عبد اخاف في الله تعالى
 الا احدث الله تعالى له درجة في الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجل
 ليقول في الجنة ما فعلت في فلان وصديقه في الجحيم فيقول الله تعالى اخرها
 له صديقه في الجنة فيقول من بقى فالمناسن شافعين ولا صدقون حميم وقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم استكثروا من الاخوان فان ركبهم حرموا
ان يعذب بعد بين اخوانه يوم القيمة وقال علي بن ابي طالب رحمه الله وجهه عليه السلام
فانهم عدو في الدنيا والاخرة الاستيعاب هو قول اهل النار فما لنا من شافعيين واصدق
حبيب وقال امامنا الشافعي

وآثر من الاخوان ما استطعت انهم بطلون اذا استختمت بهم وظهوره
وليس كثيرا انزل وصاحب وان عدوا واحدا لكثير
وقال بعض السلف استكثروا من الاخوان فان لكل مومن شفاعة ومن علامة
صدق الاخوانة والمودة ان يكون نفس المتواخين في نفس واحدا متراجعا واثباتها
حتوان كل واحد منها جيد في وجه لذة ما ياكل اخوه فاي له ذكر بعض المنفعة
في تحبب شدة الامانة اذ ابا الموصي والاصح فقال منها ان لا يوافق ويصادق
الامن يتوب دينه وامانته ويعرف صلاحه ونقوله فان المؤمن يكون مع من
احبه ويحضر على دين خليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
فلينبط احدكم الى من يجال والله درالقبائل

عن المؤمن الاستاوسل عن قريته فكل من بين المتعارن يقتل
اذ كنت في قوم فاصنع خيرا لهم ولا تصنع الاذي فتدري م الذي
قال بن جماعة في اسنل المحاضرة قال اقر بن محمد لو كنت يا بني اياك ومصاحبة لولا
فان مصاحبة اقر بن محمد اهل خلا في ايتلاف وسرعة اقبال وانظر لك
تأوك بخير فربك وان راك في مصيبة اسلمك ولا تقبل قول اقر بن محمد في
حق اخيه ولا تفتش سراخيه لاحد كما قال الله

اذ اوالشئ اليك نفى صدقا فلا تجف الصدق بقول وشي
ولا تصف قريه السوء وانظر لنفسك من تجالس وتماشي
ولا تجف بسوء كل سيد اذا ما جا والاشئ فاشئ لا
ومنها ان يقولوا في العبد والبعض فيكون حبه كلفا وبغضه تلغايل يكون
مقتصد فيها ومنها ان ينظر في وجه اخيه حبه له وشوقا اليه في الحديث
نظر المؤمن الى المؤمن عبادة وتبسم اهل في وجه اخيه السلم يحط الخطايا
عنه ومنها ان يفتن من يجد كل منهما عما يوجب الفرقة بينهما في الحديث
ما تحابا اتنا في فرق بينهما لا يذب بصيده احدهما ومنها ان يظفر له والود

فمنها ان يسال من اخيه وشي
عول اسمه واسم ابيه ومن هو
فان ذلك يوجب العجب

ففي

في الحديث نذرت بعضنا لك وذاك عليك تسلم عليه اذ التقته وقوسعه في
الجلس وتدعو باحد عيائمه اليه ومنها ان يوافق اخاه فيما اباح الشرع فان
ذالو خير من الشفعة عليه فاذا قال اخوه في شئ لا يتعد الا اذا قاله في شئ
نعم يقول نعم وقد نظر ذلك عبد بن المبارك فقال

واذا صاحبت فاصم صابحا اذا صابا وعافيا وكرم
قوله للشئ لان قلت لا واذا قلت نعم قال نعم

واذا قاله اخوه في بنا لا يقول الا بان واذا اطلب عنه شيئا من ما لا يقدر ان يكرم
واي شئ تصنع به ومنها ان يبرح بما يرى عليه من النعم ويغتم لما يلقى عليه من
الكره والفرم ويشعق في تعريجه عنه ومنها انه ينبغي ان يستعمل مع اخيه
نشاطا في الوجه ولطفا في اللسان وسعة في القلب وسيدا لليد وكظم في العظ واستعمال
التيه ولا يملأه من الحجة وقبول المغفرة اذ كان في الصداقة ومنها ان يرى اخيه من
الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له اخوه ومنها ان يهدى الى اخيه المسلم
ينسرس عن طيبة نفي ويقبل منه ما يهدى اليه وان قل وزداد له حبا ويكافيه بحسب
من ذلك وجد ويشكر له ويشي عليه خيرا وينسج له ويقول جزاك الله خيرا فان ابلغ
النشأ والدمع ولا يكتم صنيعة ومنها ان يذود اذا اسلم شيئا ان خاف ساءت او
مكر يوم ان امن ذلك طالب به ذلك جزاء الثواب من الله ومنها اذا اتي بامر يستاذن
الذي خول عليه ولا يقيم جائة ارباب ويستاذن فلا يتقول في طريح السلام عليكم
اهل البيت ان يدخل فلان ويمكث بعد كل من يعقل ما يدعي الاكل والمتوجي
والمصلي ياربع فاذا اذنه له ولا يرمع سلما واذا نودي من داخل البيت من على الباب
لا يقول انا فانه ليس يجواب بل يقول فلان قال السنوي في الاذكار ويستحب استجابا
حتا تكلم نزارع الصالحين والاخوان والجارين والاصدق والاقارب وغيرهم والاربع
وتربهم وصلتهم وينبغي ان يكون نزارع له لهم على وجه لا يكرهونه وفي وقت
يرضونه وقد ورد في فضل نزارع الاخوان في الله في صحيح مسلم عن ابو هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا نزل اخاله في قرية اخرى فاسد
الله على من وجته ابي على طرقة ملكا فلما اقبل عليه قال بن تربي قال ابراهيم
في هذه القرية قال اهل لك عليه من نعمة تربيها في تحفظها وترتبها قال لا اكره في
احبته والله على كل فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم قد احبلك كما احبته

قوله فيها وقت
بعد وقت

وتربها

ونحو ما ذكره عن ابن ماجه عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من عاد من بيننا وراى حاله والى الله تعالى ناداه مناد اياك
 وطالب مشاك وتعاون من الجحيم منكم ويستخبر ان يطالب الانسان حتى يصله
 الصالح ان يزوره وان يكتم من زيارته فقد وعى في صحيح البخارى عن ابن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طعم بل عليه السلام ما يتوكل ان
 تزوره الا كثر ما تزورها فنزلت وما تستزك الا ما يرك له ما بين ابينا وما خلفنا
 ومن اداب المزور مستخبر اياه ان يكره الا يزور ان يلقى العجدة او نحوها حتى يراه
 يعقم بخدمته ولا يبيع للزائر ان يركه كلمة المزور عليه وان يقول احدكم لا تكف
 اصبر وكثير حاله فيقول له صاحبه اصبر مؤمنا او غير مؤمنا فاهم والمحمد
 العالمين ثم اذا استقر به اكله قدم له ما حضرم طعام وشرب له من دهن قال
 قديم زيارتك الطعام وحيت به حتى يراه كانه في حية
 والبيت ان لم يلق ما كثر به لا فرق بين الميت فيه وبينه
 وصنع ان يشاء للقاء الاخوان ويتجمل لهم فيلبس من انظر ثيابه ويتطيب ويتزين
 ويصنع للصلاة ويتزين بهم ما استطاع ثم يخرج اليهم قال صاحب كتاب الاخرى في كثير
 الغسل ويستحلبون بصبر ان ياتوا يتخلط بالسواك واخذ الشعر واستعمل
 الطيب وقطع الرايح الكريمة وحسن الادر معهم لتزبه الودعة والوقار ومنها
 ان يتسك بصحبة الصديق الصدوق فقد كان السلف اذا اظفر على من جعل
 للصداقة يتسكون به ولم يصنعوه وكان اباان الصدوق الصدوق اعز من الكريت
 الاخر ولكان للصدوق الصدوق عزه وكفه الكيتا الشد بعضهم يقول
 صادا الصدوق وكان الكيتا معا ولا يوجب ان يدع عن نفسك النعمة
 وقد حدث قوم فيها واقتضوا وما اظلمها كانوا ولا اجتماعها
 ومنها ان يكون اولاد اخيه في الله عنك منزلة اولاده فقد كان يتزين من السلف
 الصالح يقول بكفة اولاد اخوانهم والله يعرفون اليهم كسبهم كما يعرفون بها
 الخ اولادهم كما حتى من ابراهيم ابراهيم رضي الله عنه انه قال تيت بعض البلاد
 فنزلت في مسجد فلما كان وقت العشاء وصلينا اتاني الامام بعد انصاف الناس
 وقال فما خرج حتى فلق باب المسجد فقلت له ان ارجو نرسب وهذه ليلة بارده
 ابيب ههنا ولا الخبير ولا اخر والشواب فقال قم وكثير الكلام فله الغيا ليس قوله

الحصر وانفنا دبر فقلت انا ابراهيم بن ادم فقال قد اكرت علي الحديث
 وعلا على رجل وقبضها وجعل يجرني على وجهي حتى جاني على باب اتون حانك
 الاقن واذا اتانا ابو قاديق انار فقلت السلام عليك ورحمة الله فلم يرد على السلام
 بل اشار الي ان اجلس فجلت وانما اخبرني منه لما ريت تارة في منظر من ينسبه
 وتارة في منظر من شماله فما فرغ من وقوده التفت الي وقال عليك السلام ورحمة الله
 وبركاته فقلت له لم لم ترد السلام علي حيان دخلت وسلمت عليك فقال لي
 يا هذا كنت اجمرو قوم مخفان اسمك يدرك فاشتغل بالسلام فاجم واخون
 فقلت له ولربك تنظر من ينسبك وشمالك اتخاف من احد قال نعم قلت ممن
 قال من الموت لا ادرى من اين ياتي امني ياتي ومن شمالك فهو ابراهيم قلت له انك
 تفعل كل يوم قال بدمع ونصف قلت وما نسب به قال كل النصف وانفق اليهم
 على ولا حتى قلت اخوك من امك وابوك قال لا ابراهيم في الله تعالى ومات وانا اقم
 باهله واولاده فقلت له عملوا هذا عمل المتقين هل دعوت الله تعالى فصاحبه واجللك
 قال له حاجة عنده منذ عشرين سنة ادعوه فيها وما قضاهما قلت وما هو قال
 بلغنا من ربك في العرش قد يميز عن اولاد هذين وفاق العابد بن بقاله ابراهيم ابن ادم
 دعوت الله عز وجل ان يجمع بيني وبينه حتى اراه والموت فقلت له ايشن بالحق
 قضى الله حاجتك وما رضي ان ياتي بك لاجبا على وجهي قال فرحين بكانه
 وعانقني وسمعته يقول اللهم كصيت حاجتي واجبت دعوتك فان دعيتك
 قال فنظرت اليه واذا هو يعرف فخرج على الارض فالتيت اليه فركبته فاذا هو قد
 حات رحمة الله وهو مشهور بعبد الله الوقا وادعوا ان اشق لثقت قاهو الذي
 فعد له قوله ولا يكون كون كل الله تعالى ضمها اليها الذين امنوا لم تقولون مما تقولون
 كبر مقتات الله ان تقولوا لا تقولون انفسه بعضهم
 لا تتر من عمل حادثة قوله حقيق صدق ما يقول فقال
 فاذا وزنت فعالة عماله فتوازا فاذا لا جلال

الحجرات العشر

في قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من
 والده وولده وابائه حبه الى حبه من المؤمنين والمسلمين بالرسول صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم لا يحب الرسول ولا الاستغراق بقوله صلى الله عليه وسلم حتى يكون

احب وان كانت محبة جميع الرسل واجبة فالدم في الرسول العهد حدثنا ابواليمان
انا شعيب بن ابان بن ابي اسحاق عن ابي بصير عن ابي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذى نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتى اكونه احب اليه من والده وولده وحوله
والذى نفسى بيده اى وحق الذى نفسى بيده وهو الله عن رجل في هذا دليل
على حوازل الخلق على امر الله بتركه لانه وان يكن هذا مستحسنا في الالفاظ وقد
تواتر النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول والذى نفسى بيده واطلاق اليد
على الله هنا وفي احاديث اخر منها قوله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق كتبت به
عولنفسه ان رجعت سبقت بعنبي وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح ابواب السماء
في ثلث الليالي اى فيسب الله فيقول لا عبد يسألني فاعمله فانزل كذلك حتى
يطلع الفجر لعل اية قوله ان احدكم اذ اصابه المشابهة والسكون عنه ويتعوضون بجملة ال
العلم الخير وهو اسلم والناظر في تأويله بما يلقى بجناحه ان يكون بان يقال ليس المراد اليد
هنا حقيقة فتعاطى والجملة فانها في حق الله تعالى حال بل المراد العقيدة فان اليد تستعمل
في القدره مجازا فانه يقال بياسلطان فوقه في الرمية اى قدرته على طه قدامه
وقال عنه البلدة في الامير وان كان مقطوع اليد بمعنى في قدرته فحقه والذى
نفسى بيده مودل بقدرته وهذا القول حكم وتؤيد الآيات الواقعة في كتاب الله جل
التوبل وعنده مثل قوله تعالى بل يدك مبسوطة وان قوله بيد الله فوق ايديهم قوله
لا يؤمن احدكم حتى يؤمن بالكل ايمان احكم حتى اكونه احب اليه من والده
وولده فمن لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اليه من والده فهو ناقص الايمان
وكل الخطايا معناه لا تصدق في حبي حتى تقضي وطاعتك نفسك وتؤخر حوائجي
على هؤلاء وان كان فيه هلاكه وكان بظلم معنى الحديث ان من استكمل الايمان
علم ان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم من حقه وولده وولده وانما جميعهم لانه لما استنقنا
من النار وهذا من الضلال قال العلماء هذا الحديث من قول مع اكمل الذى اوتيته
صلى الله عليه وسلم فان المحبة على ثلاثة اقسام محبة الاجل واعظام محبة الولد
والولد ومحبة شفقة ومحبة الولد لولده ومحبة مشاكلة واستحسان محبة سائر
الناس جميع صلى الله عليه وسلم احسانا للمحبة في محبة وليس المراد محبة النبي صلى الله عليه وسلم
اذ احبته باعتبار تعظيمه واجلاله فانه لا شك في كثير من لم يعتقدوا للاعتقاد في هذا
الحديث عند الذين يفترون على رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اعتقاد الاعظمية ليس بالمحبة والاخرية لا مستلزما

له اذ قد يحب الانسان من نفسه اعظام شخصه ولا يحب محبته بل المراد بالحب
الى المحبوب وتعظيم القلب به بعد اعتقاد تعظيمه وانما اتم في هذا الحديث على ذلك
الولد والوالد ولم يذكر غيرهما من الاموال لانها امر على الاقران والاهل والمالك
بمنها يكونان عنه اعز من نفسه ولذا لم يذكر النفس في هذا الحديث ايضا
وانما لم يذكر صلى الله عليه وسلم الا في هذا الحديث اما لانها تدخل في لفظ الولد ان
اريد به من له الولد واما ان لم يذكره لانها كانت من الله تعالى في لفظ الولد ان
يكون من احد الضدين من الاخر وانما قدم صلى الله عليه وسلم لفظ الولد على الولد
في هذا الحديث مع ان محبة الانسان لولده اعظم من ولده غالب الاكثرية فان يتبرأ من
الناس لولده وكل احد له والى فذلك قدم الام اكثر وقوا على غيره وجماد في قوله
تقديم الولد على الولد وسببه ان محبة الانسان لولده اعظم من محبة لوالده غالبيا
فلذا قدم فيها وفي رواية شاذة والناس جميعين وهو من عطفها عام على الخاص
وهو كثير وهل تحمل النسبة في عموم قوله صلى الله عليه وسلم والناس جميعين فانك
حتم الظاهر خبرا مع انه وقع التخصيص على النفس في حديث فاشبهه وروى في
الصحيح في الامار والنزوان عن ابن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم
لانك يا رسول الله احب اليهم كل شئ الا من نفسى فقال اى والذى نفسى بيده حتى يكون
احب اليهم من نفسك اى لا يكمل ايمانك حتى اكون احب اليك من نفسك فقال له من فانه
الان احب اليهم نفسى فقال ان باع ايمانك لغيرك فاستفدنا من جميع البريات
انه يجب على الانسان ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه واهل
دعائه وان الايمان لا يكمل الا بذلك فان الانسان اذا اتم النفع الحاصل له من محبة النبي صلى
الله عليه وسلم الذى اعز به من طلقات الكون الى نور الايمان على انه سيقا نفسه
البعث الا لا بد في النعيم السرمدي وعلما نفعه بذلك اعظم من جميع غيره لا يستدنا
فاستحق لذلك ان يكون حظه من محبة واوفر من غير ان النفع الذى تشبه المحبة
صاحبه من اكثر من غيره فاشبهه كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ايمانا صحيحا لم
يخل عن محبة صلى الله عليه وسلم غير ان الناس متفاوتون في تباين المحبة فمنهم من اخذ
منها بالخطا او فرقا بالصحة بمعنى انه منم لها فوايه من روية ذاته الشريفة
والاطلاع على عجزته واحواله فيحتمل له اعظم من غيرهم ومن الناس من
يكون مستفقا بالشهوات محبوا بالافئدة من محبة صلى الله عليه وسلم واكثر

فتبينتم

اوقاته لانه اذا ذكر صلى الله عليه وسلم واشيخ من فضايله احتاج لذلك واشتاق
 لرويته بحيث يوشى رويته بل روية قربة ومواضع اثاره على اهله وماله وولده
 ووالده ونفسه والناس اجمعين ثم يزول عنه ذلك بسرع الغلبة الشهوات
 وتوالي الغفلات فهذا دخل فيها احبه صلى الله عليه وسلم تكن محبا وعائنه بسب
 غلبة الشهوات وتوالي الغفلات من ذهاب اصل تلك المحبة وقد لكتاب
 والسنة على وجوب محبة صلى الله عليه وسلم وكثرة ثوابها وفضلها كما دل على
 وجوبها الحديث المذكور كما نقلنا قل ان كان ابؤكم وابنائكم واخوانكم انزفوا
 وعشرينكم واموالا فخرقتموها وتجاره تخشون كسداها ومسكن ترضونها
 احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترضوا حتى ياتي الله بامر
 والله لا يهدي القوم الفاسقين قال القاض حياض تكتفي بعدة ابرزه حفا ونسبا
 وكلاية ومحبة على انزام محبته ووجوبها وعظم خطرها واستحقاقه لفاضله
 عليه وسلم اذ وقع الله من كان من اهله وماله وولده احب اليه من الله ورسوله او
 بقوله فترضوا حتى ياتي الله بامر ثم فسقتم ثم املوا لاية واعلم من ضل ولم
 يهد الله وروى عن ائمة جده اذ انبى صلى الله عليه وسلم فقال متى اسأعت يا رسول الله
 قال اعدت لها فالما اعدت لها من كثرة صلواته ولا صوم ولا صدقة ولكني احب
 الله ورسوله قال انت مع من احببت وورد عن صفوان بن قدامة قال جاء مرت الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فانيته فقلت يا رسول الله ناولني يدك اياك فناولني يدك
 فقلت يا رسول الله احبك قال بل مع من احب وما احسن ما قاله شيخ الاسلام بن حجر
 وقال هل عمل اصابع اعدته يدك عنك الكربة
فقلت سبقت المصطفى وحبته فالزم مع من احب
 وروى ان كان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان شديد المحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 قليل الصبر عنه فانه اذا يوم وقد تغير لونه يعرف الخبز في وجهه صلى الله عليه وسلم
 ما غير لونه فقال يا رسول الله ما لي من مز ولا وجه غيري في ذلك ابر استوحش
 وحبته شديدة حتى انك وانى لا ذكره فاصبر حتى اجمي فانظر اليك وانى ذكرت
 مؤقته مؤثلا فعرفت انك اذا دخلت الجنة رفعت مع النبيين وانى حلتها لا اراك
 فانزل الله تعالى ومن يطع الله وارسوله فاولا مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
 والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فدعا به وقرأها عليه

فقاله رسول الله
 ص

واما محبة السلف من الصحابة والتابعين واتباع التابعين ولا يهمل الاعلام
 بعهدهم لصل الله عليه وسلم وشوقهم اليه ودينهم في رؤيته له وبذلاله في جميع
 يديه فقد نقل اليان من ذواته في كثير من احواله رضي الله عنده ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من اشد محبة علي حبا الناس يكونون بعدى يوما احداهم لو لم
 باهله وماله وروى عن امرأة قالت لعائشة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكشفت قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشفت لها فبكيت حتى ماتت وروى
 علي بن ابي طالب كيف كان حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب
 اليان من اهلنا واولادنا وابنائنا واهلنا ومن الما البار على النظر وخرج عمر ليلة
 يحرس فزى مصباحا في بيت واذا محو من تشققت صوفا وتقول
 على محو صلاة الابرار صلى عليه الطيبون الاخبار
 قد كنت بكاء بالاسحار يابيت شعره والمني اقلوا
هل تجعني وحببي البار لعني النبي صلى الله عليه وسلم فانيته محبة صلى الله عليه وسلم
 علامات فاه من احب شيئا ظهرت علاماته محبة عليه ولا فلا يكون صادقا في
 وكان مدعيها من علامات محبة صلى الله عليه وسلم استكمال سنته ونصرها والذ
 عنها واتباع اقواله وافعاله وامثال امره واجتنبان نهايه والتاديب اباديه
 في عسره ويسره وحسن طهه ومكرهه قال السنن من مالك قال لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا بني ان قدر ان تصعب وتيسر ليس فقلبا منشر لا عرفه فاقبله
 ياني ذلك من سننك ومن احب سننك فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة قال ابو اسام
 الجنيدي فعفا الله به الطريق كلها مسددة الا على من اتقى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ايضا ان كل طريق السادات المقربين السابقين مقيد بالكتاب والسنة فمع الصوفية
 على الحقيقة والعلماء العالمون بالشرعية والطريقة وهو وراث النبي صلى الله عليه وسلم
 المشعرون له في اقواله وافعاله واخلاقه واحواله اعاد الله علينا من بركاته ومنها
 اثبات ما شرعه وخصر عليه على نفسه وموافقته شموته قال تعالى ونزلنا
 على انفسهم ولو كانوا بهم خصاصة ومنها استخاط العباد ورضاه ورضوانه
 سبحانه وتعالى بان يفعل شيئا من ابد ورسوله وان كان فيه استخاط العباد
 فمن استخاط العباد واستخاط المولى الجواد فليس محبا السيد العباد صلى الله عليه وسلم
 انشد بعض مشايخي بيتين في هذا المعنى

مطل
 محبة صلى الله عليه وسلم
 علامات
 فانيته

لَا تَقْبَلُ الْهَوَىٰ وَتَرْضَىٰ أَوْلِيَاءَ وَقَدِمَ الْخَوَافِقُ يَوْمَ الْوَعْدِ
 وَأَطْلَقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الرَّيُّ مِنْ سَخَطِ الْمَوْلَىٰ وَرَضَىٰ الْعَبِيدَ
 وَمِنْهَا كَثْرَةُ ذِكْرِهِ فَانَ مِنْ أَحِبِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ مِنْ ذِكْرِهِ وَمِنْهَا تَرْجُحُ الْإِقْبَالُ
 فَكَرِهِيْبُ حِبِّ الْغُلَامِ حَبِيْبُهُ وَمَا قَدِمَ الْأَشْرَفِيْنَ الْمَدِينَةَ مِنْ رَحْمَةِ كَلْبُوا يَقُولُونَ
 غَدَا لِنُحَى الْأَحْبَةَ حُبًّا وَسُحْبَهُ وَحَمَاهَا الْعُقَيْدُ لَهُ وَتَوْقِيْرُهُ عِنْدَ كَرَمِ الْخَطِّ
 الْغُشُوقِ وَالْإِكْتِسَارِ عِنْدَ سَمَاعِ اسْمِهِ فَقَدْ كَانَ اصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 لَا يَدْرُونَهُ الْأَشْفَعَاءُ وَأَقْسَمَتْ حُلُومُهُمْ وَكَبُورُ كُنُوزِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ النَّابِغِينَ
 مِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ حُبًّا لَهُ وَلِيَتَّقَى اللَّهَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَفْعَلُهُ تَعْلُفًا لِلَّهِ وَتَوْقِيْرًا
 وَمِنْهَا حُبُّهُ لِمَا كَانَ حُبًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُغْنِيهِ لِمَا كَانَ يَغْنِيهِ حُبُّ آلِ
 بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعِدَاؤُهُ مِنْ عَدَائِهِمْ وَيَغْنِيهِ مِنَ الْبُغْضِ
 وَسَبِّهِمْ فَمَنْ أَحْبَبْنَا أَنَا أَحِبُّ مَا كَانَ حُبًّا كَمَا كَانَ اصْحَابُهُ يَحِبُّونَهُ الَّذِي يَحِبُّهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُغْنِيهِ مِنَ الَّذِي يَغْنِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَنْسَبُ مِنْ مَالِكِ
 رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكُلِّ لَيْلَةٍ وَأَوْجِيْهُ قَالَ فَأَرَأَيْتَ أَحِبَّهُ لِيُجِيزَ رَسُولَ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ قَرَأَ آيَاتِ الْعِلْمِ مِنْ اصْحَابِهِ أَنْهُمْ قَتَلُوا أَحِبَّائَهُمْ وَقَاتَلُوا
 أَبَائَهُمْ وَأَبْنَاءَهُمْ فِي مَرْضَاتِهِ وَمِنْهَا أَنْ يَحْبِبَ الْقُرْآنَ الَّذِي آتَى بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَهُوَ حُبُّهُ وَهُوَ حُبُّ حَبِيْبِهِ النَّبِيِّ الَّذِي آتَى بِهِ الْعَمَلُ بِهِ وَتَعْلُفُهُ فَالْمَسْئَلَةُ
 عَلَيْهِ اللَّهُ عِلْمُهُ حَبِيْبُهُ حَبِيْبُ الْقُرْآنِ وَعِلْمُهُ حَبِيْبُهُ حَبِيْبُ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِلْمُهُ حَبِيْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيْبُ السُّنَنِ وَعِلْمُهُ حَبِيْبُ السُّنَنِ
 حَبِيْبُ الْأَشْرَفِ وَعِلْمُهُ حَبِيْبُ الْأَشْرَفِ تَعْلُفُ الدِّيْنِ وَاعِلْمُهُ حَبِيْبُ الدِّيْنِ لَا يَدْرُخُهَا
 إِلَّا زَادًا وَبَلْعَةً لِأَخْرَجَتْ مِنْهَا اشْفَقَتْهُ عَلَى امْتِنَانِهِ وَحُبَّتْهُ لِعَمِّهِ وَسَعِيَتْهُ فِي مَصْلَحَتِهِ
 وَرَفَعَتْهُ الْمَضَارِعَ مِنْهُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُفَاةً حَيَاةً وَمِنْهَا
 تَمَنَّى حُضُورَ حَيَاتِهِ فَيَسْبُلُ إِلَيْهِ وَنَفْسُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَبِيْبُ أَحِبَّائِهِ
 الْقَشِيْرِيِّ مَنْ حَبَّبَ بَيْنَ الدِّيْنِ أَحَدًا لَمْ يَكُنْ غَرَسًا إِنَّهُ رَوَى بَعْدَ مَوْتِهِ فِي النَّوْمِ
 فَيَقْبُلُ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِهِ فَكُلُّ مَنْ فَعَلَ غَرَفِيْ فَيَقْبُلُ جَزَاءً قَالَ صَعِدْتُ ذَرْقَةَ جَبَلٍ يَوْمًا
 فَاشْرَفْتُ عَلَى حُضُورِي فَأَجِبْتَنِي كَيْتُ يَمُّ فَمَنْ تَيَّوَسَّعَتْ لَوْ كُنْتُ حَيًّا فِي حُضُورِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَضَرْتُ الْقَبْلَةَ بَعْدَهُ وَنَهَيْتُهُ فَكُنْتُ كَالْبَقِيَّةِ ذَلِكَ وَغَرَفِيْ وَحُبَّتْهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْإِيمَانُ وَالْإِقْرَارُ بِنُبُوَّتِهِ وَرِسَالَتِهِ وَقَعَتْ كَثِيرٌ مِنَ الْمَوَاقِفِ

قوله الديار

والمجادات

اللسان

والمجادات فإنيك وهو مجمع لبني أصل الله عليه وسلم روى الدار قطن السعدي
 وشيخه بن علي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مجلس
 من أصحابه أذا جاء رجل من بني سليم فقاد ضئبًا وجعله في يده ليذهب به
 إلى حمله فإني جماعة محتشدين بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال علي بن هذيل لما سمع
 فقالوا لهنا محمد فإني فقالوا لا يا بني ما أشبهت ألسان بني سليم أكتب منك فلو لا
 أن تسبني العربي لبحي لأقتلتك أو فسررت بقبتك ألساننا من أصحابي فقال علي بن رسول
 الله دعني أقتله فقال صلى الله عليه وسلم أما علمت أن الحليم كان يكون نبيًا ثم أخبل
 الأعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والدوت والهنزى لما أمتك
 أو يؤمن هذا الضئب وأخبر الضئب عن كنهه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال إن أمن بك أمتك فقال صلى الله عليه وسلم يا منتهى فكل الضئب
 بلسان فصيح عزبي حين صرح بفضله القوم جميعًا ليك وسعدك ليك يا رسول
 رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من أعبد قال أعبدة النبي في السماء أرضه
 وفي الأرض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه
 قال فمن أنا يا ضئب قال أنت رسول الله في العالمين وخاتم النبيين فادخل من صدق
 وقعباب من كذبك فقال الأعرابي أشهدك ألا اله إلا الله وأنا رسول الله حقا والله
 لقد أتيت وما تعلم وجه الأرض أحدًا هو بغض إلي منك وولده لأنك أسأله حبس
 إلي من نفسي ومن ولدي فقد أمن بك شهره ويشري ودًا خيل عارجه وسوى وعلمني
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نعلمه ولا
 نعلمه ولا يقبله الله إلا بصلاته ولا يقبل الصلاة إلا من أهلها فقال يا رسول الله
 ما سعت في البسبيل ولا في الرجز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم إن هذا
 كلام رب العالمين وليس بشعور أقرت قلبه أحدًا وكل ما قرأت ثلثت القرأت
 وإن قرأتها مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن وإن قرأتها ثلاثًا فكأنما قرأت القرآن
 كله فقال الأعرابي إن الحق يقبل البسبيل ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم
 اللوام قال فقال في بني سليم قاطبة رجل أقدمني فقال صلى الله عليه وسلم يا محابه
 أعطوك فأعطوك حقًا نظرًا فإني فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله إنني
 أعطيتك ناقة عشرًا أتخني ولا تلحقني أهديت لي يومًا ثوبًا فقلت فقال قد وصفت

124
 طلب الكلام
 النبي صلى الله عليه وسلم

ما تعلموا منكم انما نزلنا به حرا قال نعم قال قاله من ذمة بعضنا حق قوا بها
 من ذمة اخضر وعيناها من ذمة اخضر عليه هوى من وعلى النجوم الستة
 والاستبرق يتزلق على الصراط كادى الحافظ فتح العزافي من عنده رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فتلقاه الغاربي على الوادي بالفسح والفرح مع فقال لهم ان تزيين
 فقالوا اني الذي سكتك وبزعمنا انه نبي فقالوا لعل في شدة ان لا الله الاله وان محمد
 رسوله فقالوا له صوتك فحدثهم حديثه فقال لهم ان الله الاله وان محمد رسوله
 ثم قالوا يا رسول الله اننا ما نرى فقالوا فاذت خلت خالدين الوليد فلم يؤمن من
 العرب ولا غيرهم الا في يومه ونقل بن الجوزي في بعض مصنفاته عن بن عباس
 ان الضب انشا يقول الا يا رسول الله انك صادق فيقول كعبه من يورثها ديا
 شرعت لينا بربنا في يومنا عينا كاشا الحسير الطواغيتا
 فيا خير مني في الجوزي من الجاهل ثم لا ينسبك داعيا
 انت برهان من الله داعي فاصب فينا صادرة القول داعيا
 فيونك والاحوال متسا وميتا وبورك مولود ابو بكر ناشيا
 والضب حيوان بركه يعرف بعيش سنوية سنة فصاعدا ويون في كل يومين
 يوما فطرقه لا يستقله سن ويقال ان الله قطع واحدة واكلة حلال لا يجمع
 نكح ما كلفه الله عليه ولم يقدح في الشينار عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قيل له احرام قال لا ولكنه لم يكن باضر في فاجد في اعاقه وفي رواية
 لمسلم الاكله واحرامه وفي اخرى كلون فاذت حلال ولكنه ليس من طعام الكثرة
 اكله عندنا حلالا بعض اصحاب الجوزية لطيفة ذكره في رحمة الاسلام الغزالي
 في الاحياء عن ابو جعفر الصديقي قال اريت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه
 جماعة واذا لم يكن فيكم من السباع احد ما طشت ولا خرا برفق فغسل النبي
 صلى الله عليه وسلم يده ثم واحد بعد واحد حتى اقرى فقال احمد السمرقندي
 قلت يا رسول الله انت قلت المؤمن من احب وان احبك واحبوكه فقال صلى
 الله عليه وسلم صلى على يدك فانه منهم فاشركه محبة الله تعالى اعظم القربات واجمل
 الطاعات وهي متوقفة على محبة النبي صلى الله عليه وسلم ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم
 متوقفة على امتثال اوامره واجتناب نواهيه ويدل على ذلك قول الله تعالى قران
 كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وعلامة محبة العبد لله طاعته له

وعدم

وعدم عصيانه كما اشار الى ذلك بعضهم في قوله
 تعصى الله وانت تطعه حية هذا القوم والقبائل يدع
 لو كان حجة صادرة لا طغية ان الحق من تحت مطيع
 فحجة العبد لا رب طاعته ومحبة الرب للعبد عنده وانعامه عليه رحمة
 قال في الروض العاني كان داود عدل الصلاة والسلام يقول اللهم اني اسالك
 حيك وحسن حيك والعمل الذي يبلغني حيك اللهم اجعل حيك احمي من
 نفسي واهلي ومن الما بارك وقال ابن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من احب الله فليحني ومن احبني فليحني اصحابي ومن احب اصحابي فليحني القرآن
 ومن احب القرآن فليحني المساجد فان المساجد اقية الله والبيوت اذن الله
 برفعها وتطهيرها وبارك فيها فغير ميمونة ميمونة اهليها فغير مصلحهم
 والله تعالى وقضا اصحابهم وهم في مساجدهم والله تعالى في فتح مقاصدهم
 وعن ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا احب عبد نادى
 جبريل وفي رواية قال جبريل نادوا في السماء والارض ان الله يحب فلان فلان
 ذلك بلحق حية في الارض ويقع في الما فيشبه البر والفاجر فيحيا بالبر والفاجر اذا
 العفر الله عبدا امر الله تعالى جبريل ان ينادي بالعبس من ذلك فيبغضه البر والفا
 وكان ابو يزيد البسطامي يقول فيمن جاءته الهوى لست احمي من حتى لو انا
 عبد حية وانما احمي من حبلتي وانت رب جبريل عبد ذليل جرت مسئلة
 الحق بين الشيوخ بمكة وكان الحفيد صغيرا فكلوا فيها ثم قالوا لغيره هات
 ما عندك يا علق فقال الحو عبد ذاهب عن نفسه متصل بكارية فامه اذ
 حقوقه ناظر اليه بقلها فرق قلبها فلما رزقها شيبه وصفها شربة من كأس ومارة
 تكلم فبانوه وان نطق من فيه وان تحرك في امارته وان سكن مع الله فهو بالله
 وبه ومع الله فكيف الشيوخ وقالوا ما عمل هذا من ذنبا تاغ الغارفين قال بن الجوزي
 من ادعى ابا يعمن غير ادع فهو كتاب من ادعى حبة الجنة ولم يعمل بالعلم فهو كتاب
 ومن ادعى حوق النار ولم يترك المعصية فهو كتاب ومن ادعى حبل الصلوة صلى
 الله عليه وسلم ولا يجالس الفقهاء والمستكبرين فهو كتاب ومن ادعى حبل الله تعالى
 وهو يتسكك احد من البلاد فهو كتاب من اطاع الله عاش ومن احب الله طاش
 والمومن على منة فتناس ولا يحق في ذمة غيره في كل

140
125

وادع من اراد ان يرى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ايام فاصلى
 بقدرتك بعد الفاتحة
 قولوا لله احديات من فاذ
 من صلوات قال سبع
 مرات يا محسن يا مجمل
 يا مفضل ارفق وجهي
 ونبي محمد الله تعالى
 ان شاء الله به مرات
 سوسى

ومن ايق الاله

من التفت الى خلق محمد عن اقول اني اقول غير الله من ذنوبه الله صل
 الاله ومن وصل الاله عز وجل الاله انظر قلبه الاله من كان يعرفه وكلامه
 فليس تعرف طول الليل سناء ورو في الحديث يقول الله تبارك وتعالى لا يملكه
 فربنا من اهل الكمال الاله فاني احبهم اهل التوحيد في مقعد صدق عند مليك مقتدر
 سبقت بختهم بخت خلقهم واصلحهم لبعثوا لاجلهم فصاروا اوليا بكونهم
 القديمة لاجلهم جامد منهم في ايات الكون في جميعه ويحيونه ونقدها حسن من قال
 نالوا امرهم بعبادتهم وتعود اليه ونصلاه
 وعليه من علمه الاله انهم يتولوا به نظر الخلق بحاله
 وبه قبل اشتغالوا باهلها في كل ما صنع الخلق من اشتغاله

الحمد الحادي والعشرون

في ذكر شي من فضائل الانصار وذكر ما بعثهم اليه من خلافة اليمان النام حلالنا
 اي انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله والحمد لله وحده وهو اداة الخلق
 لهم والانصار اما جمع ناصر كما صحاب ومصابح واما جمع نصير كما شراف وشريف
 وهم اصحاب المدينة المنورة وهم فرقان اوس وخزرج وكانوا قبل استيلائهم
 يعرفون ببنو قيلة فسماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار فصار ذلك على اسمهم
 واطلق ايضا على كل كفيلهم واوكدهم ومواليهم وخصوا بتبسيبهم بالانصار
 دون غيرهم من الصحابة لما فازوا به دون غيرهم من القبايل من اوله النبي صلى الله
 عليه وسلم ومن معه والقيام بامرهم فانهم غنوا به عنهم واقر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين جازلهم في ندمه وارتوه واصحابه على انفسهم في المنازل والاموال وما داروا
 جميع الفرق الموحدين من عرب وعجم بسببه وسبب الصحابة فلهذا كان صلوات
 الاله وسلامه على جميعهم وسماهم الانصار رحمة من قبضهم وجعلوا على الشقاق
 وغيثوا في حرم حتى جعلوا له علامة اليمان تنق بها اعظم فضله وفي صحبه
 لا يقبل الانصار من غير مؤمن بالله واليوم الآخر وهذا الحكم ايضا جاز في كل الصحابة
 اذ كل واحد منهم له سابقة وسابقة وعنا في الدين واتم حسن في جميعهم لئلا يفتقروا
 محض اليمان وبعضهم يحض الشقاق ويبدل عليه الحديث العارضة في فضل الصحابة
 آله الله واصحابه من احبهم في جميعهم ومن ابغضهم في بعضهم ولكن
 حصر الانصار بذلك لما ذكرنا من اوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
 والمحبة

والمحبة في الانصار قال ولولا العمرة لكانت حيا من الانصار ولو سلكوا الناس واديا
 وشعبا وسلك الانصار واديا وشعبا سلكوا وادى الانصار وشعبا وروي
 الامام احمد عن ابن ان انصار اجتمعوا لقتالوا التي حتى تشرب من حذقه ابا رافع ابن ابي
 صلي الله عليه وسلم في عركانان فيمضون هذه الجبال عونا جارا وجماعتهم الصلي الله عليه وسلم
 فلما راهم في حيا واحد لفتح حيا بكم البنا حاحة قالوا اي والله يا رسول الله قال
 فانكم لن تسلموا في اليوم شيئا الا اذ لم توتوا ولا ساله شيئا الا اعطاه فاقبل بعضهم
 على بعض وقالوا الدنيا تريدون اطلبوا الاخرة فقالوا لجماعتهم يا رسول الله ادم الله
 ان يقولنا فقالوا الصبر لا يدن انساب الانصار وانساب انساب الانصار وفي سنن
 ابن حبان مروعا الصبر لا يدن الانصار وانساب الانصار ولا بنسب الانصار وانسبه
 الانصار ولنسب انساب الانصار وفي رواية اخرى ان الانصار في يوم من ايامهم
 خاضة في اصحابه ثلثة مهاجر من الانصار ذكوان بن قيس وعقبة بن صبر
 والعباس بن عباد لاربع لهم حدثنا ابو الوليد بن اشعيب اخبرني عبد الله بن عبد الله
 بن حبان سمعت اشعيب بن النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان اليمان اي علامته حيا الانصار
 واكثر الشقاق بعض الانصار في جميعهم لا يفتقروا في الايمان من عدم العداوة
 عدم مائة العداوة او يقال للمد بقله اي الايمان اية كما فهم لم يجمع يفتقروا
 الايمان لا يسلو وظاهر الحديث يقتضي ان من ابغضهم يكون منافقا وان كان محسنا
 بقدره ومحروما على ما اذا ابغضهم من جهة انهم انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانه حينئذ ينافي القصد في رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قلت الانصار جميع قلة
 وجمع القلة لا يصدق على ما فوق العشرة فيقتضي ان الانصار لا يزيدون على عشرة
 انهم كانوا الوفا مضاعفة واجيد ثابته بمصدق جمع القلة على عشرة في
 دوها في بيئات الجمع اما اذا عرفنا الجمع فلذوق بين جمع القلة وعين ومعنى الحديث
 ان من عرفتمه الانصار وما كان منهم من نعمة الاسلام والسعي في اطاعه واوا
 المسلمين وقيامهم بمهمات دين الاسلام حق القيام وحبهم النبي صلى الله عليه وسلم
 وحبهم اليه وعبادتهم لسائر الناس ايا الاسلام وحبهم لهذه النصار كان
 ذلك من دلائل معرفتهم بانه وصديقه في سلامه لسروعه لظهور الاسلام ومن
 ابغضهم كان بضد ذلك واستعمل به على نفاقه وفساد سيرته في الحديث
 حتى عرف حيا الانصار وسبب فضله لم يساير الصحابة كالاتصار وهذه المحبة

١٤٨
لا يفتقروا

مطلب
ابن الصامت

قوله ابو ابي سعيد بن عباد بن
قوله ابو ابي سعيد بن عباد بن
قوله ابو ابي سعيد بن عباد بن

مطلب
شعبه

الدين كما قد منا ذلك رضوانه عنهم وعنا بهم فائقة فاذا القاضي عياض
ان جعلوا احد من الصحابة له شفاعه ومن مات منهم بارض حاك نوره وقادتهم
يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من اصحاب بارض كان نوره
وقادتهم باب حديدنا ابو اليان نا شعيب عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
عائذ بن ابي بلده بن عبد الله بن عباد بن الصامت هذا هو ابو الوليد عباد بن نعم
العين بن الصامت بن قيس الانصاري الحنظلي بن جهمه بن العقب بن الا و الزانية
وبنها و الحارث و بيعة الرضوان والمشاهد كلها وهو اول من وفي فلسطين وعاش
وكان طويلاً جسيماً فاحصلاً جميلاً خيراً قال في الاستيعاب وجهه على اللشام
قاصياً ومعلماً فاقام محضاً في استراق فلسطين وكان مطوية قد خالف في شئ من
مسائل الربا لكن عليه عبادة فاعطاه له مطوية والقول في قتاله عبادة لا سائله
بارض واعراباً وحالاً المدينة فقال له عمراً قديك فابخره فقال ارجع الى مكانك وبيع
الله انما كنت فيها ولا امثاله حكيت المعاربة لا امته لك عليه روحه مائة
حديث واحد وتماون حديثاً اتفقنا على سنته وانفر كل واحد مجديتين
روي عنهم من الصحابة منهم انزلت وكانت وفاته بفلسطين وقيل بالربط سنتراربع
وثلاثين عن ثنتين مائة وثلاثة وثلاثين سنة وقدمت المدينة وعرفه فلما قال التجار في حق
عبادة بن الصامت وكان شهيداً على ما عذرة به مع انه شهد غيره من المشاهد
لان عذرة به كان افضل الفرائض كما قاله ابو معاوية وغيره ويشي به الكبري و
الغني و بنه الغنم وهي قرية مشهورة نسبت الى مدينة من مغل بن الفهري فحانة
كان تزلها وقيل سبيت غزوة بني لبيد هذا يسمى بنه باسم حازم بنه بل الحارث
وقيل بنه بنه كلاء وقيل سبي بعد الاستدارة كالبدر وقيل اصفا وروية الدية
قاصية قال بن كثير انصار المسلمين على الكفار في غزوة بنه في يوم يسمى يوم
الفرقان الذي اعزاه فيه الاسلام واهله ودمع في الشوك وضرب محل هناع
قله عدة المسلمين وكثرة العدد مع ما كانوا فيه من مساويع الحديد والعدة اكلية
والخيل المسومة والخيل الزايد فاعزاه وحية وتزك لا يفر وجهه النبي صلى الله
عليه وسلم وقبيله واخذها لسيطان وجعله ولهذا قال الله تعالى فاعزاه
المؤمنين و عزه المتقين ولقد نصرهم الله ببدر واتم اذلة اي قليل بعد ذلك
لكن كما ان انصاراً ما هو من عند الله لا يكون العذب والذود فقد كانت هذه
الغزوة

الغزوة اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد وقتها اشرف على
الافاق نوره ومن حين وقوعه الزلزلة الكثرة واعز من حصصها من المسلمين فهو
عند الله من الابرار وكان خرجهم يوم السبت لانتج مشقة خلقت من جهنم
على ابن تسعة عشر شهراً وكان عند المسلمين في غزوة بنه ثلثماية وخمسة
وخصر فيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ولم يكن قبله الا حوشية
وكان عند المشركين فيها الفاقيل غير ذلك وكانت من غير قصد المسلمين اليها
ولا معاد كما قال الله تعالى ولولا عهد بيننا لاختلقت في المعاد ولكن ليقضي الله امره
كان مفعولاً واشتشهد من المسلمين اربعة عشر جلسته من المهاجرين
وثمانين من الانصار وقتل من المشركين سبعون واسبعون وانضم اليه
وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم متاعهم وكان العباس بن عبد المطلب
من جملة الاسارى السبعين فاية اخرى قال علي السبي وغيره لما اتى الناس
في غزوة بنه ودنا بعضهم من بعض اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ من
الغصا على التراب فاستقبل بها قريشاً ثم قال شامت الوجوه ثم نفض بها امر
اصحابه فقال شيطا فكانت تلك الحصا عظيماً شامها لم تترك من المشركين رجلاً
ملاذت عبيده فانهم وما وجعل المسلمون يقولونهم وباسرهم وبادوا
من الكفار كبا على وجهه لا يدعي ان يتوجه يعالج التراب حتى يتنفس من عيبه
وكانت الملاذت كما تراع المسلمين في هذه الغزوة قال بن سيد الناس ولم يغفل
الملاذت في يوم سوسى يوم بنه بنه كان ابو محزون من غير قتال بعد وقد
لا يضربوه احداً بخدا وغزوة بنه فانهم كانوا باقوا لونه فقد نقل بن ابي داود
الحازم وكان شهيداً له قال في الراعي رجل من المشركين يوم بنه لأرضه اذ وقع
ترأسه قبل ان يصل اليه سيقى فغرفت انه قتل غيرى اي من الملاذت وكانت
سما الملاذت يوم بله عما يتم بصيل فلما سلبوها في ظهوره ويوم حنين مما لم
تخر وكان على جبريل الكلب يوم عمارة صفراً وكان شعارهم احد احد وصلى
نزول الملاذت في غزوة بنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر الى المشركين وهم
الف واصحابه ثلثماية وخمسة اوسبعة عشر جملاً فاستقبل بنه
صلى الله عليه وسلم القبلة ثم مد يديه فعمل بهت بره اللهل بنه في المعاد
فانزل الله عند ذلك اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم في محمد بنه

قوله احد احد اي
على سيقى احد اي من
الصحابة

الملايكه وروى ان جبريل نزل في خمسمائة وميكائيل في خمسمائة في صورة الرجال
 على جبل بلق عليه ثياب بيض وعلى راسه عمامة بيضاء قد انخراط فيها
 بين اكتافهم وقال بن عباس كاتيبا الملايكه يوم بدر عمامة بيضاء ويوم حنين
 عمامة خضراء وروى مسلم في صحيحه عن سعد بن ابى وقاص انه رأى عن يمين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيضاء
 هاربا منهما قتل ولا بعد لعنى جبريل وميكائيل عليهما السلام يقانلون كما شد
 القتال فلما انقضى القتال قال النبي صلى الله عليه وسلم من نوى العباس فلا يقتر فإنه
 خرج مشكوكا فلما اسمن المسلمون مع حمزة الاسباب السبعين وانفقوا
 تلك الليلة فجعل العباس بين من شدة الوثاق فزود النبي صلى الله عليه وسلم النوم
 فقيل له ما يبسه بك يا رسول الله قال القيني ابني العباس فقام الرجل واخرج من خافق
 وتوقل بعين هذا السديان العباس لما كتفوا انتصفا الليل وجد النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم فجعل يشك منه ويشك من الله تعالى فجلس جبريل وقال يا سيد البشر
 ان كنت تريد ان يزول عنك هذا الباس فسارع وجرنا في العباس فقال يا جبريل
 من حمزة الاسباب السبعين في الاسلام فقال جبريل يقول للربك اني شريك
 عندنا في قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جماعة من اصحابه فاصدق
 العباس فلما راهم من انهم قتلوه قاصدين فواقعه الخوف فقال يا ابن ابي طالب
 بالليل فقال يا ابن عبدك يا محمدي عاتيتك من اهل بيتي فجعل العباس يبكي ويقول
 يا مؤيبي انما اريد من توحيدك وانك تطلق باقر عبيدك ثم قال يا سيد الانبياء
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرج النبي صلى
 الله عليه وسلم باسلامه وخلع عمامته عليه وضفي الملايكه والصحابة الصلاة
 والسلام عليه ونزل جبريل فقال يقول لك الله عز وجل خلعت على العباس العمامة
 وعزى اهلك تخلع عليه الخلافة اليوم العقبه فابتك اخرى ذكرها العالمان النبي
 صلى الله عليه وسلم حكى ثلاث سنين في اول نبوته مستخفا ثم اعلن الربيع
 فاضهر نفسه وودع الناس الى الاسلام عشرين سنين في كل عام في الموسم
 لعله يهدى احد بيته ويفرح فلا يجد احد يرضع حتى انه كان يسأل عن
 القابل ومنها زعموا قبيلة قبيله ويوم من نفسه عليه العزلان يؤفقه عندهم
 ويفرحه حتى يبلغ رسالة ربه فياوي اليهم الشيطان فيصدهم عن ايوامه
 صلى

صلى الله عليه وسلم ونصرته فيودون عليه اقمه في يودونه ونبهت من به
 ويقولون فوعلوا اقمه لك المرات ازر الله اظلمه دينه ساقه الى هذا الحرم
 الانصار فاجل منهم اثنتان الى مكة فذماها رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا
 ثم اجل منهم في العام القابل ستة ذمعاها فاسلموا في الايام ازيد اذن حتى
 فيهم الاسلام ولم يبق اذن من الانصار بالمدينة الشريفة الا اذها ذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قال البخاري في حق عبادته من الصامت وهو احد النقبانية
 العقبة النقبانية نقيب وهو الناطل على النجوم وضيقه وعزيمه والمراد
 بالنقبانية هنا الانصار الذين تقدموا بالبيعة النبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالعقبه
 في ايلة العقبة العقبة التي تنسب اليها جميع العقبة وعندها وقع المبايعه
 والمبايعه هي العاقبة والعاقبة سميت بعقود المالكان كما يعطى صاحبها
 عند الاخر من غنائم النبي صلى الله عليه وسلم النوازل والحق اكثر من عندهم التزام
 الطاعة وحقية المبايعه ان يعقدا امام العهد مع عيشته بما يامر به كما عقد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه قال العلاء وابوع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اصحابه ثلاث حرات اولها الانصار وكانوا اثني عشر رجلا وكانت هذه
 المبايعه بمنى وتسمى البيعة الاولى من بيعة العقبة بايعهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الاسلام وبن القتال الا انه لم يفر من يومئذ وساهم الانصار الثانية
 للانصار ايضا وكانوا سبعين رجلا واذا بالبحر بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خفية بالليل واسطوا امام التشرية قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا
 الى منكم اثني عشر نقيباً احقوا بايعهم وانما طلب صلى الله عليه وسلم اثني عشر نقيباً
 احقوا بقول الله في قوم موسى وبغنا منهم اثني عشر نقيباً فاخرجوا الى منكم
 عشرة نقبياً واسماؤهم معلومة في كتب السير ومنهم عبادته من الصامت قال
 البخاري وهو احد النقبانية العقبة فتقدموا بالمبايعه صلى الله عليه وسلم
 بايعهم في ما على القتال وعلى من يظلمه الا انه كان اول اقره نزلت الاذان بالنبا
 اذن الذين يقانلون انهم ظلموا وان الله عز وجل يرضيهم تقديراً وجعل ثوابهم الجنة
 وهذه هي البيعة الثانية من بيعة العقبة والبيعة الثالثة بعد هاتين
 البيعتين بيعة الرضوان بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وكانوا
 الفاً وثلاثمائة نقيباً بايعهم صلى الله عليه وسلم ان لا يعطوا احد البيعة اشاراه

مطلب
 المباحات اثلاث

يقوله لقد بعني الله من المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهذا البيعة كانت بعد
 الهجرة بخلاف البيعتين الاولى وكذا اخبار عن كثرة البيعة الاولى بقوله المروي
 عن عباد بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو له عصابة من
 اصحابه ابي جماعة من اصحابه والعصابة بيكسر العين ما بين العشرة الاثني عشر
 وكانوا في هذه البيعة اثني عشر كما تقدم بايعوني ابي عاهدوني وما ذروني على ان
 لا تشركوا الله بشيء ابي محلان توجدوا وعقبتهم ولا تشركوا به شيئا والشرك
 بالله شرك هو ان تجعل به ندا وتقدمه عن غير من محله وبشر او نفس او قرابتي او
 شيخ او حمي او نحم او ملك او غير ذلك وهو ينسب عظمه لا يفرغ الله فلا يتحقق ان الله
 لا يعزاه بشرك به ويفر ما ذره ذلك لمن يشاء قال تعالى انه من يشرك بالله فقد
 حرم الله عليه الجنة وما وارد النار وقال ان الشرك اعظم الجور وهو اكبر الكبار فلما بايعهم
 على تركه قبل بيعة قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ابيكم باير الكبار الاشراف بالله فترك
 بالله ثم مات مشركا فخرج من اهل النار قطعوا وايضا انما بايعهم على ترك الشرايا وال
 لان البيعة عليه مباينة على النبي محمد الذي هو حاصل الايمان واساس الاسلام ثم كل
 صلى الله عليه وسلم ولا تشركوا بالسرقة من الكبار قال تعالى والسرقة والفساد
 فا قطعوا ايدها جهرا كما سبوا من الكرام من الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان
 بيتي محسرت لقطعته يداه قيل وينبغي ان يقال عند سماع هذا اعزاز الله من
 ذلك وانما يكون السرقة من الكبار اذا سرق ما قيمته ربع دينار او ما سرقه ما ذره ذلك
 فهو من الصغار الا اذا كان السرقة منه مسكيا لا غير له عز ذل او يكون ربع
 الا من جمعة السرقة بل من جمعة الاذي وحده والسرقة قطع اليد اذا كان السرقة
 ربع دينار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشركوا وان لا تؤمنوا بخياره
 ولا تشركوا بغيره ان كانه فاحشة وسأ سبيده وقال النبي الزانية وانزاني فاجله واكر
 واحبها ما به جنة ولا تاخذكم بهارفة في دين الله واجم اهل الملل على تحريمه
 ولهذا كان حده اشد المحرم ولا نه جنابة على الاعراض والانساب فارتدت
 قال النبي ويحكم للانسان اذا ابتلى بعصية او فوجوهان يخبر غيره بذلك بل
 ينبغي ان يستتر على نفسه وان يتوب الى الله تعالى فان اخبر بعصية شيخا او
 شبيهه ممن يرجو اخباره ان يعلمه جزا من معصيته او يعلمه ما يسببه
 من الوقوع في شتمها او يعرفه السبب الذي اوقعه فيها ويحمله وغو لا خلاف ان

مطلب
 من ابتلى بعصية او نحوها
 ان يستتر على نفسه

به بل هو حسن وانما يحرم اذا انتفت هذه المصلحة وتباني صحيح البخاري
 عن ابو هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلما نمتي على الا
 المحاربة وان من المحاربة ان يهمل الرجل عملا بالليل ثم يصبح وقد ستره الله
 فيقول يا فلان علمت البارحة كذا وكذا وقد بات يسرق وتبه ويصبح يكشف
 الله عليه وفي حديث من اتى من هذه القادورات فليستتر بستره فان
 بين النبي لنا صفة اخفا على الجدة واه الحاكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ولا
 تقبلوا اولادكم انما بايعهم على ترك قتل الاولاد مع ان قتل غير الاولاد بغير حق
 حرام لان قتل البنات كل فاشيا فيهم اكرم من قتل غيرهم وهو المسمى بولي
 البنات الذي يخطب عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تبارك وتعالى
 حرم عليكم عقوق لامهات ومنعوا وهات وواد البنات وكره لكم قتل اولادكم
 وكرهت السوال وامضاءه المال متفق عليهم قال صلى الله عليه وسلم ولا تأتوا
 بيتنا ان اي يكذب بيته سمعوا اي يدهشه لفسطاطه تغترو به ابي
 تخلفونه بين ايديكم وارجلكم فان قيل ايضا صلى الله عليه وسلم البعنا
 الى الابد والاولاد مع انهم لا يمتثل لها في البعثان فانه يكون باللسان فقط
 عند باوجه متفان البعثان ناشما بمتفان القلب الذي هو بين الايدي ولا
 تخلفونه بلسانه ثم قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصوا في عقر وفي قال في النهاية
 المعروف اسم حمام كقولهم من طاعة الله تعالى والآلة الى الناس وما نذب
 الشرع البروق حسن ونهى عنه من قبح وقال النووي يحتمل ان يكون معناه
 ولا تعصوا في ولا احما وفي تعليم من ابى اذا امركم بالمرء فيكونوا التعبد
 بالمعروف وما يذلل الى الاستماع ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في وفي
 منكم اي ثبت علم ما بايع عليه فاجتمع على الله اي بطريق التفضيل والاحسان
 كما يقوله اهل السنة لا بطريق الاستحقاق والواجب كما تقوله المعتزلة فان الله
 لا يجب عليه اعادة المطيع ولا تعذيب العاصي ان اتى المطيع فيفضل او عند العاصي
 فيعذله لا يسال بما يفعل ثم قال ومن اصاب من ذلك اشيا على غير الشرك
 بقصية قوله ثم ستره اي من يعمل من الذي يوجب تركه شيئا غير الشرك كان
 سرقا او زنى او قتل او ابي بيته او اعصى الله سبحانه وتعالى في وعرف
 فحوق في الدنيا اي بذلك الذي فعله بان قطع يده في السرقة او احد في الزنا او

الاحسان

المجلس الثاني والعشرون

فانكلام على ابا بن الدين العزلي من الفتن وكان في حديثه من العوايد
واللطائف وفي ذكر الغزاة والخلافة وايضا اخضل بابك من الدين القاري من الفتن
فان قيل لا يبيح قاتل من الدين ولم يفعل من الايمان كما قال في غير من الايمان في الجواب
انه قال لا يراه للفظ الحديث حيث قاله في غير دينه وفيه يوجب عن ابيه عنه
بقوله من الدين مع ان الكتاب معقول الايمان بشعور ان الله واحد كما ان
الايمان والاسلام عنده ايضا بمعنى واحد في التمسك ان الدين عند الله الاسلام
وقال الطبري صلحوا على ترادف الايمان والاسلام والدين والاشياحة في
والاصطلاح حد ثنا عبد الله بن مسنن هذا هو الغزالي المار في المدي في مصر
منسوب اليه عينه فعينه سكن البصرة واقام بالمدينة وكان رضي الله عنه محبوب
البيعة وجميع العلماء على امامته واتقائه وفتوته وجلالته وحفظه وصلاحه
وورعه وزهده قال ابو حاتم لم ار احدا من خلق الله الا يورثه ما كتبت عن احد
اجل في عينه منه وقيل لما ملك ابن عبد الله الغنبي قدم فقال هو موثنا بالخير
اهل الامم وقيل له حديثك ولم يكن تحدث فقال رايت كان اليه وقالت فصيح
باهر العلي وقاموا في جمع فصيح في المجلس فقلت العلي لم يكن جمع اطلاق
قال ابو بكر بن شريك واخبرني عن حديث روي في البخاري عنه ومسلم فانكراه
وكان رضي الله عنه حرم صاع من سماع الحديث من الاصحاح الاربعة والاربعون
وسكنه وكان شعبة اماما فلما دخل البصرة صادف المجلس فدانقضي وقدمه في
الي منزله فحمله الحرم والتوجه الى اسلم من منزلة شعبة فاشهد له فوجدنا
معتوجا فدخل من غير استئذان فصادف شعبة جالس على البوابة يقول
فقال الاسلام عليكم عزيب رجل قد هدمت من بلد بعيد لتحدثني بحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم فاستعظم شعبة ذلك فقال يا هذا دخلت منزلي فاجاب
اذني وتكلم في وانا على مثل هذا الحال تاخر عني واصبر حتى اصلح من شاني فقال في
اخشى لغوت فقال تخشى لغوت بمقدار ما اصلح من شاني فاكثرت عليه الالحاح
وشعبة يحاط به وكره في يده يستبرئ فلما اكثرت له لكانت جعدا منصور
ابن المعتز عن ربعي بن حراش عن بن مسعود رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان مما اكره الناس من كلام النبي الا في الاول الذي استفتي في اصعب ما شئت ثم قال

مطل
ترجمته عبد الله بن
مسلمة

وانه لا حدتك بغیر هذا الحديث ولا حدت قوما يكون فيهم ذكر هذه الحكاية عنه من
جماعة فانس المحاضر وذكرها السخاوي في شرح الفية الحديث في اواخر الحديث
وكانت وقائه سنة احدى وعشرين وما يتبين من ان هذا هو امام المسلمين
امام دار البصرة وقد رآه بعض فضلاء مكة الا انه قد تمد من حديثه في
الدين واسمعه على الصحيح وقيل سنان استغفر يوم احد فزاد في غيره بعد
ذلك اثني عشر مرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الخفايا الكثيرين العلماء
الفضلة العترة احد جملة الاشرار وعلمنا مع حديثه سنة بايع النبي صلى الله
عليه وسلم على ان لا تأخذ في ابيه لونه لا يجمع مع جماعة ويقال له عفيا المستكلم انه
عقل لم يستحل احدا ولما مات ولله لم يترك له الا في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليساله فقال حين له من يستغفر اغناه الله ومن يستغفر اغناه الله فقال
ما زلت في غيري فرجع وابو سعيد الخدري رضي الله عنه صحابا من صحابي وقدر الله
يوم احد ولم يرو عنه شيئا كما قاله العسكري والحدري صحابة وهو منسوب
الي خذته احد اجلادها واحديث جده كما روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوجديت ومامة وسبعون حديثا ذكر البخاري فيها اثنين وستين حديثا
ويبلغ من العلم بعد سبعين وكانت وفاته بالمدينة سنة اربع وسبعين قيل
سنة اربع وستين ودفن بالبيع فابانته استحل هذا الاسناد على الطريقة طرية
وهي ان رجلا له كاهن يذنبون عن ابو سعيد الخدري اية ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا تأخذوا في دين الله كبحر ولا تأخذوا في دين الله كبحر
شعور ان قوله يوشك يعني يترقب ان يكون خيرا
المسلم غم اشار صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث الى ان الفتن تكثر في اخر الزمان
فما كثر بين الناس فنبغوا على خلاف دينه من مخالطة اهل الشر والفساد
ان نبغوا عن غيري في رسول الجان وطولوا لادوية وان يكون عنده اغنام وبعها
في هذه المواضع وينفق منها وما نسلها وانما يفعل ذلك للاجل الحرز والبيوت
من الكدورات التي يحصل منها لذة الناس وانما خص صلى الله عليه وسلم الغنم
خيرا من الاسباب ما فيها من السكنة والبركة فابانته الغنم اسم جليل واحدا له من
لغظه على ان ذكره في الحديث وهو صادق على الصانع والمغز وانفق العلماء على ان الصانع

مطل
البعيد الخدري

قد روي في الصحيح على غير ما في
ولا يروى في غيره من كتب الحديث
على السنة ويروي في بعضها على
الاجساد والخرق وقد يروى في
صحة الشان قال برهان
لم يتخلى في غيره

مطلب
فضل الغنم وذم العنز

افضل من العنز كما هو موافقك والاشوية فابعد قال العنان والاشوية افضل
من العنز قال النووي ومنهاجه وافضل بعين شمر بقبح شمران ثم عمن وكان الله
تعالى في كتابه العزيز ينادي بالعضان فقال من العنان اثنين ومن العزاتين وتقدمت
على غيره يدل على تفضيله عليه والبركة في العضان ايضا اكثر من البركة في العز فان
العنان تدف في السنة مرة وتدف غالباً والعنز تدف مرتين وقد تنث وتثلث والموجود
من العنان اكثر وايقنا قالوا ان العنان اذ رعت شياً من الكلب فانه يئب من عونه
واذا رعت من العز لا يئب من عونه ولحم العنان اطيب وانفع من لحم العنز قالوا
النبوي كان اكل لحم العنز يحرك السوداء ويرث النسيان والدم والهم ويحرق الاكباد
وهو قليل الحرارة يابس وخلطه القلبد منه ليس بفاضل وليس بمجيد لهضم
ولا يحوي الغذاء ولحم التيس شديد اليبس ردي حطفاً ولا سيما التيس فيه التيس
والارادة فيه لمن اعتاده وانث العنز من كونه بخلاف لحم العنان فانه حار
يولد الدم الحويض القوي يصلح لاصحاب الازمية الباردة والمعتدله ولا يهلل الياض
التامة في المواضع والفضول الباردة يعرق النهن والمغفل واجوده لم التاك
فانه اخضر والذرافع والحصى نفع من غيره والابيض من الحويض اخضر اجود
من الاليسر والمغنم افضل من الموشرة في الحديث كالة على ان اقتناء العنز افضل
من اقتناء غيرها بركتها واكثر نفعها فاذا اراد الانسان ان يقتني شيئاً من الحيوانات
لينتفع بها اقتن العنز افضل من اقتناء الابل والخرير وغيرهما ويدل لذلك ايضا
ما ورد في الحديث عن ابي سعيد الخدري قال افتخر اهل اذربايع والغنم عند رب الله صلى
الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكنية والوقار واهل الغنم والنعير والجدل في
الابر وفي رواية في اهل الخيل والابل لا يصلح الله عليه وسلم بالسكنية السكن والوقار
والنعير والنعير والنعير كثيرة المال والجاه وغير ذلك من مناجلها الدنيا والدين
التكبر والتعظيم والمعنى ان الوقار والسكنية والتواضع غالباً يوجد في اهل الغنم
وان التكبر والتعظيم والتعظيم غالباً يوجد في اهل الخيل والابل وقد يتكسر الحال
فان قيل انهم لا تغنم ولا تغنم في الغنم في الاغنام فقد رعاها الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم كما ساهموا له الانتقاد خفيفة المونة كثيرة النفع وروينا في هذا
الصحيح وسنن بن ماجه واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عندهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
فلا يباع الله نبي الا في الغنم فقال له اصحابه وانث يا رسول الله قال وانث انك لها

لاهل

واشوية

مطلب
في الغنم وان نبينا
رعى ونبه لطايف
عظيم

لاهل مكة فزار يط يعني كل شاة بقواصل الله عليه وسلم والمدا انه رعاها صلى الله
عليه وسلم باجره كل شاة بقواط وهو جرة النهر وقيل المراد بالبقايرط الحديث
اسم مكان وانه صلى الله عليه وسلم ما جرى بالجره فقط قال الخزي وهو الصحيح
قال ابن الجوزي قال ابن اسحاق والواقعيان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حين رعى الغنم
كان عشرين سنة وفي غير اريد الحديث القديس بعث موسى صلى الله عليه وسلم
وهو راعي غنم ونفق داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث انا راعي
غنم اهل ابياد قد رعى الاغنام نبيا صلى الله عليه وسلم فيسفره ايضا فقد قال
النووي وانما جعل الله الرعي لا نبياً تقدمه لهم ليكونوا رعاة الخلق وليكن
الغنم رعاياهم واذا بعض الرعايا لا بعضهم لما رعى الاغنام لانها اذا رعاها
الغنم ادخلهم وشقتهم رعى النبي صلى الله عليه وسلم كما كان عند منته
حليمة رضي الله عنها في السنة الرابعة قال اباماه مالى لارى اخوتى في ابي نهارا
واراد بهما اخوتى من الرضاة واخوتى من الرضاة اسم جماعة وهم من
وتحمة حمزة وابن عمه ابوسفيان بن الحارث بن عبد المطلب وابن عمته وشاة
ابوسيلة والاولاد حليمة واما سيد مديك الصبي والمديون بقربى من حبيبا
من غنوة دمشق فليس بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوة من الرضاة
وتكن الناس فيطلون في ذلك فتشبه كانه عليه بعض الرعايا قال صلى الله عليه وسلم
مالى لارى اخوتى في الحي نهارا قالت له انهم من الاغنام فقال رعى اخوتى معهم
فاخذ عصاه وجره وخرج معهم رعى الاغنام قالت حليمة وراى صلى الله
عليه وسلم يومه ذلك فاحفل وقت المساء قد سقطت الانوار والاعناب تلذبه وتقبل
اقامه كما اشار الى ذلك بعضهم بقوله

قد ستر اخوتك النهار وشاهدوا اغنماهم تستحق على قلبه
وعندت تقبلها هنا الكسانها قد بعثت ما دل في اغنماهم
فمنشى لخنوبه ويحرم حوله كل يكون لديه من خلامه
وكان في الغنم شاة رعاها اخوتى صرحت بحجج وكسرت ساقها فحلفت تلذبه كالنساء
ففضرت به الكرمه عليها فكان الومع لم يكن شرقات حليمة لولدها كرمه وحديث
احاذك القرشي قال اباماه ما من حجج ولا مدني ولا ثعلبي ولا ساسل ولا جليل ولا حشيش
ولا طليق ولا يقول السلام عليك يا رسول الله واذا نام في الشيس تاني حمامة نطلة

والرجوش تاتي اليه تقبل قدمه واذا امشى في الرجل فلا تراكيبين واذا
مشى في الصغر يكون تحت قدمه كالعين واذا استقيما من بير فالماء
من اعلاه قال ولقد دخلنا الوادي يوم حوش فاذا بسبح عظيم قد جمع
لبيح علينا فلما نظرنا اليه خينا محم خضع له ورزق نفسه على اعز وكل بلام
فصنع وقال السلام عليكم يا محمد فقدم اليه محمد وكلمه في اذنه فذهبت الاسد
يعد وفي رواية قال من ار اسدك عليها الحمد عليه فاخذ شاة وصعد بها
والرجل لوقه احمي محمد فاخذ شاة منه ثم ختم اذنه وسار واذا يقبل اذنه
ثم انصرف وبدا الى امره فلما كان بعد ساعة اقبل اليها اسلخا ثم فزت لانها
منه فزبت ثلاث شياه فكسوها فلما نظرها امره ان ترضي مسج بيده على ظهرها
فاجبرت واحا الاغتنام فان امرها بالسير سارت وان امرها بالوقوف وقفت قلت
حليمة فحصل عندنا في المحيطة عظيمة فقلت ما بالي قالوا غريم وقع في بئر ولم
يقدر ولا على غرابه فها ولد في محال جاس النبى ومد يده فعلق بالمقاصص على الغلابة
ونسله فاذا هو خارج البئر فتح الناس من فعه ذلك وتبعته فقال له يا امه
لا تعجبى كذا شئ لهم من الابار بل تعجبى وانا انقذتهم من النار قالت حليمة رضي الله
عنها الخلت ولدي محال تحت شجرة وقد تصادعت فتعلق ببعض الشجرة
فاخضرت الشجرة بلحمها باها اصله يد عليه ولم وكان اذا اصاب احد من الحيوم
امر به المارة عليها فيلزم من ساعته واذا القطع الغيث يتوسلون به فيمطرون
في وقتهم وساعتهم وقبر بها كثير من الاوليا والصلحين من الرجال والنساء
اقتدا بالانبياء وبركتها وحققت حوتها قال عبد الواحد بن يزيد ساءت ابله ثلاث
ليالين في بيتي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد فيقول جبهته استنى فقلت
واين هو قيل في بيتي فخلد في الكوفة فذهبت الى الكوفة اسأل عنها فاذا هي برعتنا
فاتيت اليها فاذا عندها ترمي بين الذباب وهي قائمة فاصغر فلما فرغت من صلواتها
قالت يا ابن يزيد اليس هذا الموعد انما الموعد في الجنة فقلت لها وماذا يدريك اني بن
زيد قالت اما علمت ان الارواح حسنة مجتهد مجتهد فماتت عنها ايتلاف ومانتا كرمها
اختلفت قلت لها عطيني فقلت يا محييا الواعد يوعظ قلت لها مالار عي اغناموا
مع الدنيا قالت انما صلحت بيني وبين الله فاصلح الله ما بين غنبي والذبا لطيفة
انتم من العلكاب ان موسى بن عمارة صلى الله عليه وسلم اجاز بعينى في سبيل

فاشارة قال جلالة التعبير الغيم في الشام عيشة قمر ان ناسوسية عملا وانما افاض الله على ولايته على ارباب الغيم
ومن استغنى اباها واصور انما فانه عيشي منصرف املا ومن ارى شيئا واقتة في قوسا في اجمع حيا فيقول
في ذلك اليوم لا امر ومن ارى شيئا استغنى فانه عيشة في قوسا في اجمع حيا فيقول
يعني وراها ما يدبرها فقلت عليه معيشته وربما يسبح امه ولا تحصل له ومن ارى كانه يجبره في سبيل الغيم

فتضمنها

فتضمنها منها ثم تولى على الرجل لصلبي اذ اجبر فارش فشر من ما العيون وتروك
عندها كسبا فيه درهم فاجابه على غم فراحا اكبير فاخذه ومضى ثم جاءه
بعه شيخ عليه اثرا من راسه حزنه حطب فوضعه اهانك واستلقى
ليسبح في اكان لا قبله حتى عاد الفارس بيلاب كيسة فلم يجده فاجل الى الشيخ
بطلبه به ولم يزل يرضيه حتى قتله فقال موسى يارب كيف العدل في هذه الامور
فاوحى اليه في البرهان الشيخ كان قد قتل بالفارس وكان على ابي الفارس يركلي
الربى مقلدا ما في الكيس فخرى بينهما القصاص وقضى الدين واما حكم
عاد ووقوله يسبح ابي بالفارس سئلوا الجباري ويوش الجبال ومواقع القطراي
بطوبة الاوردية والصمباري ومخمر حنة المومنين بانكرها حيطان المرعى قال
البرماوى وذكر هذه المواضع لما فيها من الحلو لانها اسلمها تابان من اكلها فانها
مواضع خالية من اذى حرام الناس ومن المقاتلات المودية الواكس ولا وقوله
يقرب بينه وبين الغنم في هذا الحديث فوايد شيرة منها فيه دلالة على فضل العزلة
وامام الغنم لاجل اهلها الدين وليك تقع عقوبة فتعلم فان العقوبة قد تعلم
العاصي والطائع ويهلك الله الطائع بنين العاصي وقد ورد في هذا الصعي
ان نبي قال اتهاك وفيها الصالحون قال نعم اذ اكثر الخبث ويروي ان موسى
عليه الصلاة والسلام كان يقول يارب كيف تعذب عبداك بنين رجل واحد
فالجده انه حتى جلس تحت شجرة فلدت منه ثمة فارق جميع الخلق واوحى اليه
اليه هكذا ثمة واحدة اي هذا ارضت ثمة واحدة وهو الخى لدنك وكيف
اخرقت غيرهما معا بلا موجب فارة ذلك في الجنة ليعلم ان العقوبة تعلم العاصي
والطائع فاذا اغتربا الانسان سلب الله لان يكون الانسان من له قدته على
انزلة الفتنة فقد اختلف العمل في العزلة والخلافة بين الناس فيها افضل هذه
الامام الشافعي واكثر ذكره في الغضيل الخلطة لما فيها من اكسار البغوايد
وشهوه الشعاب وركن سواد المسلمين واصبال الخبز البهر ولو بعد اذ لا يرضي
وتشجيع الخنازير وافشاء السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون
على البر والتقوى واغاثة المحتاج وحضور جماعاتهم في الجمعة وباقي
الصلوات والاجتماع في وقوف عرفات وغير ذلك مما يقدر عليه كراحمه
واهتمام الشارع صلى الله عليه وسلم بالاجتماع والمخالطة معلوم ولهذا قال

مطلبة العزلة طائفة وايها افضل

فانه يجب عليه السعي في طلبها اما من عين او من قافية بحسب المال والتمكك ولما في غير ايام الفتنة صوموم

الغفقه يجوز نقل القبط من البادية الى العربية ومن العربية الى البلد ولا يجوز
العكس فان كان الانسان صاحب علم او تسليق في الزهد نحو ذلك تاكدت حقيقته
ففضل اختلاطه بالناس وذهبت جماعة اخرون الى تفصيل العزلة لما فيها
من السلامة المحققة لكن يشترط ان يكون عارفاً بالعبادة التي تلازمه
وما يكلفه وقدوة في تفصيل العزلة احاديث واخبار رويها في صحيح مسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العبد التقي الغني والمزهد الغني
غني النفس والخبث الغزل عن الناس وقيل يا رسول الله اي الناس خير قال
رجل يجاهد نفسه وماله ورجل في شعب من الشعاب بعد ثبته وبيع
الناس من شره وعن عبيدة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما لي
فقال امريك عليك لسائله ولتسعدك بيتك وابك على خطيتك وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان الصابر ضيقه على دينه كالقايض
على الحجر والعضيل بن مياض رحمه الله تعالى في يابته حياً وبالقرن مؤيناً
وبالموت واعظاً تحف الله صاحباً ودم الناس جانياً وقال الحسن رحمه الله
كلمات احفظهن من التوراة تقع بن آدم فاستغنى اعتزل الناس في سائر
الشهور فصارت حركتك الحسد فظهرت مرونة صبرك قليلا فتمت طوبى
ودخل بعض الامراء على حاتم كاهنهم فقال له حاجتك قال نعم لا تلبس ولا اترك وقال
الغزالي كل من خالف الناس طرقتهم ومن دار بهم رايهم ومن رايهم وقع فيما
وقوعوا فيه وهلك كاهنكوا وقال الامام الشافعي رحمه الله ليوث بن عبد
الاعلى يا لوث لا تغضب عن الناس مكتبة العداوة والانساط اليهم
مجلة لقرى بالسوق فكن بين المتعصب والمنتسط وكان سفيران التورج
رحمه الله يقول هذا زمان سوي لا يؤمن فيه على الخلق في الشيعية ^{هذا}
زمان سوي يتقرب فيه الرجل من قريبه الى قريبه يورث بينه من الفتق وقال
الغضيل بن عياض هذا زمان احدظل السالك واخوف مكانك وما لم قلبك
وحدهما تعرف ورجع ما تسمع وقال سفيران التورج هذا زمان السكوت والروم
البيوت والرضا القوت التي موت واداد الطاهي صم عن الدنيا واجعل نظرك
الافرة ورجع الناس في ذلك من الاسد واشتد في العزلة 6
هذا زمان الذي كما تخافه في قول كعب وفي قول بن مسعود 6

44 434
دهره لعمري مرد وداجمه والظلم والبنى فيه غير مرد
اندام هذا ولم يحدث في لم يبدى بيت يفرح بولود
وقال بعضهم وما زلت مملأ المشيد لغني افش عن هذا الوحي واشتد
فان عرف الناس لا ذمتهم جزالة خبره كل من لست يرض
وقال اخر واشئت بوجدتي وارتمت بي فلهم الانس في ونم السرور
واذني الزمان فلا اسالي هجرت فلا انك ولا انزور
ولست بساير ما دمت حيتا اسان العيش لم ركب الامير
وهذا الحديث يعلم من اعلم بنوته صلى الله عليه وسلم اذا خبر فيه صلى الله عليه وسلم
انه يكون في آخر الزمان فتن وفساد دين الناس فلا في الاصل ان يكون عند
الانسان عظيم برعاه في من الجبال وطوبى لادية والنصارى يجمع بين الرفق
والبرح ويصون دينه وقد وقع ما خبر صلى الله عليه وسلم تحكم من فتن وقعت
في هذه الايام وقيل واستغف ايضاكم اخبر صلى الله عليه وسلم عن ام مستقبله
فوقعت ما اخبر فخذ بن العويز انه صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لا يوق من
الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا اسمه ينقل الدين من امي كما ينقل السلم من القوس
قالوا في زمان ذلك يا رسول الله قال اذا قطعوا رحامهم وتابرتا واكفوا الى ربها
علاوية وفشت فيهم الغواش والاطل الامانة واظهرا الربا والسمة وحرصوا
على الدنيا حتى لا يتصم غيرهم ويظهروا كبريتهم في العمل ليتم القوم فيرسل المنكر
ها يغيظه فلا يقربان فيقول وان قيل استعمل باعاد عدي عنه يقع الموت في العاه
فلا تزي علمائهم يفرح الرجة من تلوهم وينشد من العلم والكمية بينهم فلا يظلموا
وتوزل كاس الملال وتكثر مسا سبل الحرم وتنبهون الزكاة ويعقد نبات الارض
وتقلوا الاسعار وتهلك الثمرات يوحى الناس بالباطل ويتقصد قادم وتغتسوا
قلوبهم بالدهيت وله در القائله ويؤبى بانفسهم في الدنيا تفرح الحصن بها والشره
واذني الشك والتميمه وذي الرغبي فالغشيه
اي عندي في التصابي لاره فاخذ من عمره واكثره
اي عندي فلا يقبله كل انسان ما اذرع

فتعين في هذا الزمان لانفرا عن الناس الماض ورجع الباعة نحو ما في الاختلاط بهم
ويسلم من شرهم تعلم ما ينفعه في دينه ودينه واكتساب ما يحتاج اليه من

امور المعاشرة فيختلط بقلدها وينعزل عنهم ليسلم من شرهم وهذا لا يقع الا
لبعض الخواص الذين حصلت له رعاية من مولاه وقد نقل عن كثير من السلف
الصالح انهم انزعوا عن الناس وتركوا العلم واطاعهم وما زادوا عن ما يحكي
عن بعض السادة انه قال كنت اسكن بغدلة وكان لي بهاد ووزع اشق علي بنده
حايط سقسط منها فخرجت الرقوق السالين لا نظرت رجلا يهمل لي في بيتي فوثق
عيني على شاب مخيف ذكرونيه نظيف خيئت اليه ووقفت عليه وقلت يا عبيبي
اتريد الخدمة قال لي نعم قلت ثم قال ان عملك يسكن ولكن بشرط واشترطها
عليك قلت حبيبي وما هو قال لا اخرج درهمي وانا قال ان المودن تترقى
حتى اصلي مع الجماعة قلت نعم فانظر في معي الامنزل فخدم خدمه علم ان عملها
وذكرت العدا فقال لا فعلت ان صاحب قال فلا اسمع الا اذا ن قال الشرط قلت نعم
خزانه وتنفق الضوي فتوضا وضوا ما رايت احسن منه ثم خرج الى الصلاة
فصلى مع الجماعة ثم عاد ورجع الى الخدمة الى ان سمع المودن من العصر فقال له انظر
فخرج وصلى مع الجماعة ثم جمع الى الخدمة فقلت حبيبي فما خدمه اني ابيع الي العسر
فقال سبحان الله انما خدمتني لا لبل قال نعم فاعطيت درهمين فلما
مرها قال لي ما هذا قلت ولا تذكرك بعض امرتك ولا تفتكره في خدمتك وما
بها الي وقال لا اريد على ما بيني وبينك شيئا فخرجته فلما قدر عليه فاعطيته
درهما وانا فانسدت فلما كان من الغد بكرت الى الموقف فلما جئت فسالته عن فضل
الي انه لا ياتوجهنا الا من سببت اليه قال فعلق قلبي به وقلت لا عمل شيالي
يوم السبت فلما كان يوم السبت اتيته فوجدته فقلت لسلامه فقال علي الشرط
التي تعلمها قلت نعم فاخذته فخدمت يومه ذلك وزاد فيه على ما تقدم فلما كان الليل
دعت له امرته فاخذتها وسار فلما كان السبت الثالث جئت الى الموقف فلما جئت
فسالته عن فضل اليوم من في خدمة فلانة وكانت المذكورة مجورا لها خدمه
بالجملة مشهورة بالصالح قال فسررت الى الخبيثة ودخلت عليه فاذا هو مضطجع
على الارض ليس تحته شي وتحت راسه صحفة ووجهه يبذو وتلا فسلمت
عليه فرد علي السلام فعدت عنده راسه اكي لفرقتيه وصغرته ثم قلت انك
حاجبة قال نعم قلت وما هو قال ان كان عندك مني المصنع ان العزم تجد في بيتنا
فتسلي وتغزيري ولا تقم بدوا احلا وتكفني في هذه الجبة التي على ارجلنا

جيبها

جيبها وتخرج ما فيها وتمسك عندك فاذا صليت علي وادخلتني القوار الى
الهارون الرشيد وادفع له ما تحب والحب وتغفر عليه حتى السلام
في المعنى بلغ ما مائة مائة واقتربت من الرشيد فان الامر في ذاك
وقل غريب له شوقا لرؤيتكم على حمادي الهوي والبعدانكا
ما صحت عنك كراه ولا مسلك لا ربيته في شوقه
وانما العبد منك بالسبي نفسك لها عفة من سبيل في ذكركا
ان فاتي الجمع في دار الدنيا بكم فاننا لتلق في يوم اخر كما
قال فلما كان من الغد وصلت الى الخيمة عند العزمي فوجدته قد مات رحمه الله
فتروى بيدي وعسلت ثم فقتت جميعه فاذا في جيبه يا قوته تساو على اقامن
الناظر فقلت لقد بعد هذا الدنيا فانشه وصرت ارتب خراج هارون الرشيد اليه
خرج فتعرض له في الطريق ورفعت له الياقوتة ففرعها فلما ارهاض خريشا
عليه فاخرت شئني خدش فافاق وقالوا عنه فسي في قال بعد ما اخذت
الي فخره وادخلني بيته وقال يا اخي ما فعل صاحبك من الياقوتة فقلت ان قد مات
فوصفت له حاله فجعل يبكي اشجع الولد وخاب الولد ثم نادى يا فدا من فخر الياقوتة
فلما رتب الياقوتة ان ترجع فقال انما اعطيتك منه فسلبت ودخلت في جيبها الياقوتة
فصاحت صيحه وعشيت عليها وقالت يا امير المؤمنين ما فعل ولدي فخان بيته
لها حاله فوصفت لها قصته فبكت وتبكي وتبكي وتقول ما اشوقني اليك
يا قوت عيني يا بيتي كس عندك حتى اسفك اذ لم تجد سابقا واولئك اذا تجد
موتنا في المعنى اكي من بيتنا انا الموت منذ اهل لم يلق الفاه السك والدمى
من بعدو ثم قال كان مجتمعنا احب وجمعا مني لا اري احلا
يمني الى اناس الياقوتة والرشيد يبق له اسلا
يا غابا بقصتي مولاه فرقتة فصار مني بعد الفهم
ان ايسر الموت من ذلك يا ولدي فاننا لتلق يوم الحساب عندك
فقال له امير المؤمنين يا اخي هذا ولدي وكان معي قبل ولايتي الملك زيور العلوي
الصالحين فلما وليت الملك فخرجتني وبتاعني وطلب الهزلة فقلت لاه هذا
ولدي منقطع الالفة ولا يكون ان تصيبه الشدايق ابراهيم هذه الياقوتة
ليجدها وقت الاحتياج اليها في فتمت اليه وغرمت عليك يسكنها فاذاب منها

سَدِّدْهُ إِلَى رَبِّي السَّادِّدِ نَا وَاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ تَقِيًّا تَقِيًّا نَحْمُ قَالَ يَا أَيُّهَا الرَّبُّ
فِي حُرْمَةِ اللَّهِ فَجِيءَ بِهَذَا عِيْدِ الْبَيْتِ الصَّوْبَةِ فَجَلَّتْ بِالْأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي
وَلَدِكَ مَوْعِظَةٌ وَعِبْرَةٌ شَعْرًا فِي الْمَعْنَى

أَنَا الْغَرِيبُ فَلَا أَرَى إِلَى الْإِحْلَاءِ أَنَا الْغَرِيبُ وَإِنْ أَمْسَيْتُ فِي بَلَدِي
أَنَا الْغَرِيبُ فَلَا أَهْلَ وَلَا وَدَّ وَلَا لِي إِلَى أَحَدٍ يَا أَيُّهَا الرَّبُّ
صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَتَقَبَّلْ مِنْهُمْ فِي مَسْجِدِ الْبَيْتِ الصَّوْبَةِ عَلَى وَجْهِ أَنْ تَقُولَ
أَنْهَ صَاحِبُ الْوَجْهِ الْبَرِيَّةِ وَبَيْنَ وَجْهِهِ الْخُرُوجُ خَلَا ذَا الَّذِي كَرَّمَ صَاحِبُ بَيْتِهِ
أَكْتَامُ وَيُنِ أَنْ أَسْمَى هَذَا الشَّابَّ كَانَ أَحَدًا مِنْهُ مَشْهُورًا بِالْبَيْتِ وَأَنَّه أَعْلَمُ

الحاصل الثالث والعشرون

في الكلام على باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلوكم بالله وعلى باب تفاضل
أهل الأيمان والأعمال وفي ذكر ما فيها من الغوايب واللطائف باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا أعلوكم بالله وإن العزفة فعل القلب وقول الله
تعالى ولكن يواخذهكم بما كسبت قلوبكم قبل قصد البخاري بهذه الترجمة الر
على كالمية في قولهم إن الأيمان قول باللسان ولا يشترط عند القلب واستدل
على بطلان قولهم بأنه وحده ولكن يواخذهكم بما كسبت قلوبكم أي بما استقر فيها فان
الآية وإن وردت في الأيمان بفتح الهمزة فلا استدلال بها في الأيمان بكسر الهمزة واضح
الاشتراك في المعنى إذ مدار الحقيقة بينهما على مدار القلب وقيل قصد بالترجمة
تفاوت درجات الناس في العلم بالله وإن بعض الناس يفضل من بعض وإن روى الله
صلى الله عليه وسلم في أهل الجاهلية حديثاً مشهوراً قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هشام بن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أمر من أمر من الأعراب بما يطيقون قالوا فما كنتن يا رسول الله
الله يا أمية ذلك ما يفتن من ذلك وما تأخر يقين من قول النبي صلى الله عليه وسلم
تقولون أنتم وأبي الله أنا أعلوكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالإنسان في الأعمال
بما يطيقون الدوام على شدة علمهم ورغبته بهم في بلادهم في الجاهلية
فيعدوا وخبر العمل ما دامهم وإن قرأوا حملوا على ما يطيقونه ذكره أو بعضه بعد ذلك
وصاروا في صورة ناطقاً لهم والراحمين عن عبادة جميلة واللائق بطال الخمر
الترقي ولا فإنا على الله وكان الإنسان إذا اعتاد من الطاعة ما يمكنه الدوام
عليه

عليه دخل فيها بالشرع واستلذذ وبشاطر ولا يلحقه من الإسلام وقدم
الله من عماد عبادة ثم فرغ فيها بقوله وهما كذا ما علمهم
الاستغفار وصون الله فإرسوا حق عبادتها وانما قالوا لك ما كذا في كذا
يارسول الله لبادنه لم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزيادة من الأعمال في الخبرين
كانوا يشاهدونه صلى الله عليه وسلم في العبادة ويحسبونه معاهج ان الله غفله
ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكانه يقولون أنت مغفوك فلا تحتاج إلى مجامع
ذلول أنت مواظب على الأعمال فكيف بنا وذنبنا كثيرة فامرنا بالزيادة من العمل عليك
يارسول الله فكانوا إذا قالوا هذا القول بغضب من قولهم حتى يغفر لنا الغضب
وجهه ويرد عليهم يقول لهم أنا أولى بالعمل منك لأني أعلوكم وأنتكم وأخشاكم
له وقولهم إن الله غفر لك من قبلك ومن قبلك ومن قبلك وما تأخر ما تقدم من ذنبك
وما تأخر مغفبش من قول الله تعالى يغفر الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
وقد استشكل العلماء ذلك بأنه صلى الله عليه وسلم معصوم من الذنوب الصغائر
والكبائر قبل النبوة وبعد العمل وسموا ذلك استثناءً لأن فيه الذي غفله وللعلو
في هذه الآية أقوال بعضها مردود وبعضها محمول القول الأول يغفر الله
أنه الذي كان قبل النبوة فهذا مردود ولا ريب في النبوة صلى الله عليه وسلم معصوم
النبوة وبعد النشأ ليغفر لأبوله آدم وحوى الذي تقدم منها ولغفر لك ما
الذنوب التي تقع من غير هذا صغائر أيضاً كان آدم معصوماً ليس له ذنب
وذنب أمته كلها لا يغفر بل يخبر من يغفله ومنه من لا يغفله وأحسن ما يقال
في الجواب أن التقدير قصده بهذه الآية استثنى النبي صلى الله عليه وسلم من غفر له
هنا ذنبه فخير ما لله خير من يغفله ما تقدم من ذنبه وما تأخر فإن لم يكن
ذنب تستر يقاله وتعلم المقامه الكون ولم تجب أحد من الأنبياء مثل ذلك الظاهر
كشركه عليهم وقال بعض المحققين جواً بأخرا وهو أن المغفوق هنا كناية عن العصية
فغفر ليغفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر ليعلم أنه فيما تقدم من عمله وفيما
تأخر منه وهذا القول في غاية الحسن وإلى هذا الجواب أشار البرماوتي بقوله والغفر
أن المغفوق لا يثبت الإحالة بين الأنبياء وبين الذنوب فلا يصدر عنهم ذلك الغفر
الستر والستر ما بين العبد والذنب وما بين الذنب وبين عقوبته فالذنب كناية
القسم الأول والذنب بالاسم اشتاق فإني في نظير هذا الاستشكل في الحديث

مطال
في قوله يغفر لك
ما تقدم ما تأخر
من ذنبك

الوارث في هذا الصحيح عن ابي بصير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
وانه اني استغفر الله وانوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وفي الحديث
الوارث في صحيح مسلم عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ايها الناس توبوا اليه فانى اتوب في اليوم مائة مرة وفي الحديث الوارث
في ابي داود والترمذي وصححه واين مما جاء عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كما نعت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الجليل واحد مائة مرة في استغفري وبني على ذلك
السؤال الجرم فانه يقال التوبة والاستغفار يقتضيان التوب وهو في التوبة العليا
من العصية صلى الله عليه وسلم واجابوا عن هذا بان توبته واستغفاره صلى الله
عليه وسلم ليس عن ذنب وانما توبته الرجوع الى مولاه في سترها استغفرت
الشكر بالنسبة الى ما رتب اليه من المقامات الا ان توبته صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة
والسليم كما يدل من جلال الله وكبريائه فذكر كان مرتقا بذلك من حال الى حال
فيستقص نظرهم اليه ما هو فيه من القيام بشكره تعالى على توبته لا اعلم ان
العبادة وطاعة فيرجع الى الاعتصام به شك ويطلب السيرة بالاطهر
قصور الشكر وفي الحديث فوايلا ولى ان الاعمال الصالحة تروى صاحبها الى
المرتبة السنية والغزوة العلية فانها ترفع لها الرغبات وتحو عنه الخفيات
التاسية اذ بلغ العبد الغاية في العبادة وغرنا بها ذلك ادخل الى المواقف عليها
استيقظ للفرقة واستراذ لها بالشكر عليها الثالثة فيمن الغوايد تنبني
للانسان ان يقو عنده احد الشاغل من عزيمة وخصه وان ياخذ من العمل
بلا رفق الموفق للشرع وهو اول من ياخذ بلا شق المحال له الرابعة ان
الوقوف العبادة القصد والملازمة الى المصلحة المفضية الى التبرك فقدوة
وجوه شاعر المنبني الى التمدد في السيرة كراضا قطع ولا ظهر الحق الخامس فيه
كلافة وتبني على فضل العمارة وشدة رغبتهم في العبادة وطلبهم الاجتهاد
من فعل الخير السارسة فيه مشروعية الغضب عن مخالفة الامر الشرعي ولا يكثر
على تركه وان كان حاداً فامتهله لفهم المعنى تحريضه على التقط السارسة
فيه دليل على جوارح تحدث الرب بما فيه من فضل يحس الحاجة لذلك عند الامن من
المباهة والتعاطل خصوصاً اذا دخل الى بلد لم يعرف فيه الطريقة كان دانيال عليه
الصلاة والسلام عارفاً بالطب فالراد ان يظهر نفسه لملك زمانه فامطباخه

ان يزيد

ان يزيد انفا في ملح الطعام على القه المحتاج اليه ففعل ذلك فضعف نظر الخليفة
فسار دانيال عن ذلك فقال ان الطباخ اراد في ملح الطعام فساله فقال نعم وان لم
فعلت ذلك قال ارمي دانيال بذلك فساله فقال نعم لانك لم تتحجج لي على ما فعلت
تحتاج اليه الشاشة فيه من الغوايد ان الصالحين في الامن لا يتبرك اجتهاده في العمل
اعتماداً على صلوحه فانظر الى سيدنا الصالحين ورسول رب العالمين كيف كان اجتهاده
في العمل صلى الله عليه وسلم التاسع فيه كلاة وحث على العمل الصالح وعلى الملازمة
عليه في التوجه صلى الله عليه وسلم خيال الناس من طلاق عمره وحسن عمله وله التمدد
في سنته وفي صحيح مسلم عن ابي عبد الله بن ابي حنيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بحسن السيرة فانك لن تجد
سيرة الا فعلت الله بنادية وحط عندك بها خلية وفي الصحيحين عن ابن عمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تبع الميت ثلاث اهله وماله وعمله فبرح اثان
وبقي واحد برجع اهله وماله وبقي عمله وفي مسند ابي داود عن ابي بصير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ريان يجعل حسابي الى جليل
عندك لا امر فاجى اليه اليه بالبحر لانا احاسبه فان كان مضطراً لست نأخذ منك
حقاً لا نضغض عدي عندك ولا نجزرك لا جملهم قلبك وكانت عياشة نظرت
لوما لوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرائية فحاناه مسرور فاسالت فقال
يا عياشة سالت ربي في ابناء العربين فقال يا عياشة قد غفرت لهم فخذوا فاني
المحسن قال في غفرت لهم قلت فابن السائب قال قد غفرت لهم فقلت يا
السبعين قال يا عياشة من عدي اذ اعزته سبعين سنة بعد في
لا شرتك في شيئا ان عذبة تبارى فقلت فابن الاحقاف ابنا التمامين
فقال اجلس عليهم وقول لهم ادخلوا من احببت معكم الجنة فاجم احباني
افبتم عما احبكم في تصدي وطاعتي وبه در القابل من كان وكان
يا عياشة فلا يتمادي في التفوكم هذا القول عند علي بن ابي طالب
لا تغتر بالله نساء فليس هو بالباقي الدار الاخرى فجد البنات
ابن اعشر تقاصوا بالخير فيما بينكم فالخير لا يشق عادة من الصغر فذلة
ابن اعشر بن حدوا واستغفروا لبيكم مادام عند الشيبه عظمي من
مابننا اللذين بادتم الى الحساب فرسباً تاني المنايا بقية فتعزم الامكان

معه
الاحقاف
ابن التمامين

ومات ما اعترضك ذ الوقت يا ابن الاربعةين وقد بلغت شدتك فاسبق الالهة
 ابننا خمس مائة وقت التجمع عن الزلزل فليس بعد الزيادة شي سوى انقضت
 ابننا ستين يوما من المنون على حذر. فما احد قط يعطي من المنون امان.
 ابننا سبعين وانا جيش المشيب فما بقى للريح الحصاده. ويشترى البيوان.
 يابن الثمانين قريبا والدمع ماذا تنتظر. فدهان وقت حملك وشلت الرجان.
 يابن التسعين في يوم قد كنت في بيعكم من سركم بالانابة. والعنق والغفران.
 يابن المائة اذ تفتك وما بق لك من عمل الا التوبة الى الله. في السر والاعلان.
 فدهان وقت حريك فترجم للسفره وتغسل الزباد الا تبقى عليه ندمان.
 وقيل لا ينوت الانسان على اعتاد ولا ذنب قال سليمان النوري في حق الله عنه
 حُرْتُ قدام خمسة اشهر بذب واحد قيل ما هو كان رايته جلدتي فقلت هذا
 مرى وقال ابو زيد البسطامي في ليلة اهل الغفلة من الثمانين
 بان الرحمة تنزل عليهم كالتفاهيل من ذلك فمعت من ذلك فمعت في هاتق يا ابا زيد هو له
 ذكر في اعلى في قاموا وهو له ذكر في حرمته فما هو القار والعاشر في الحديث قيل
 على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاز مرتبة وهو الكمال الانساني اما بالعلم واما
 بالعلم وقدم على الله عز وجل الكليل واشتد الى الاول بقوله اعلمكم بالله والى
 الثاني انكم صوم على الله عليه وسلم اعرف خلق الله بالله واتقوه خلق الله ومعرفة
 الله هي حجتين العلم بابيات الوحدانية وقيل هي حياة القلب مع الله واليه انسيان
 غير الله وقد قيل في فضلها ومنهما جليلة الكتاب والسنة قال الله تعالى وما
 قدر والله حق قدره اى ما عرفوا الله حق معرفته وقال واذ اسمعوا ما انزل الى
 الرسول ترى عليهم فغوض من الدع ما عرفوا من الحق وجاء في الحديث عن ابي
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة البيت اساسه ودعامة الدين المعرفة
 بالله تعالى وقد تكلم المشايخ الصوفية فيها فكلوا منهم نطق بما وقع له منها
 وأشار الى ما وصده منها في وقتها قال الاستاذ ابو علي الدقاق من امارات المعرفة
 بالله حصول الشهية لله تعالى فمن ازدادت معرفته به ازدادت هيبته منه
 ومن ازدادت هيبته استقامت حالته وعظمت بين الخلق حرمته وقال الشيخ
 ليس لعارف بالله علة قط في حفظ في غير مولا وقال بعضهم من عرف الله انقطع بالقرن
 وانعم وقال اخر من كان بالله اعرف كان له الخوف وقال اخر من عرف الله تبرم بابقا

اى كره البقا وضافت عليه الدنيا سعتها وقال بعضهم العارف مره وهو قلاب انظر
 فيها تجلى له فيها مولاة وقال ذو النون المصري ركعت اراواح الانبياء في ميدان المعرفة
 فبست روح نبينا صلى الله عليه وسلم اراواح الانبياء الى روضة الوصال وقال ايضا
 معاشره العارف كعاشره الله في انه يجتملك ويحلم عنه وتعلم باخله والله تعالى
 في صحبته عنى كل ذك يكون منك وراز عندك برويته القنوة واكس
 وتختلف باختلافه الحميدة واختلاف العلماء في اول واجب على المكلف فالجمهور على ان
 اول واجب على المكلف معرفة الله لانها اصل لسائر الاعمال الواجبة الا لا يصح بها
 واجبه بل ولا مندوب وقيل النظر بالوجدان اليها وقيل الا بالنظر وقيل القصد الى
 النظر وحقيقته سبحانه وتعالى مخالفة لسائر الحقائق فلا يشترك في ذاته
 ولا صفاته افعاله ولا عملها العلم اهل حقيقته معلومة للناسين في الدنيا فقال
 المحققون انها ليست معلومة في الدنيا قال الرازي وكلام الصوفية يشيعر ولهذا
 قال الجنيد والله ما عرف الله الا الله واذا كان الانسان لم يدرك حقيقة نفسه كيف
 يدرك حقيقة خالقه قال حقيقة المرء ليس اذ كانه فكيف كيف العباد في القوم
 واما حديث من عرف نفسه فقد عرف ربه فلا يصح ولم يشك كما قاله النوري في قوايه
 وهو من كلام يحيى بن معاذ الرازي كما من كلام النبي صلى الله عليه وسلم واستدل العلماء
 في معناه على اقول قال النوري من عرف نفسه بالاضغف ولا افتقار الى الله والحق
 له عرف ربه بالحق والتعق والروبية وان كان المخلوق والصفات العليا وقال بعض العارفين
 معناه من عرف نفسه بذاتها ومعرفة حقيقة الله من بعد وقال بعض هؤلاء
 فيكون معرفة النفس اقل من معرفة الله من بعد وقال بعض هؤلاء لما كان الروح
 في الجسد لا تدرك بالهرق ولا تمس بالهضم علمنا ان سبحانه لا تدرك الابصار
 ولا يمشى الصوفى ولا تار ولا يشبه بالشوس ولا تار ليس كمثل شي وهو السبع
 البصير يطوي لمن ربه عرفه وذنبه اعترف انشد بعض مشايخي في هذا المعنى
 قال من يعرفه عنى ما قول - اقص العول فذا شبح يطولك
 • هو شى غامض من دونه • مزيت والله اعناق الفحولك
 • انت لا تعرف ابك ولا • تد من انت ولا كيف الوصولك
 • لا لا تدرى صفات ركبت • فيك حارت في خلياها العقول
 • ابن منك الروح في جوصرها • هل تراها نرا كيف تجولك

هذه الانفاس هل تحسها - بل ولا تدري متى عنك تزول
 ابن منك العقر والعلم هذا - غلب النوم فعل بل يا بصوت
 ابن منك العقر قاله - وهو يستأرب ذاحقا يقول
 لو لو تكن دعوا دعوا حقاً فيك - لكسكك الورد انما يقول
 انت اكل الخبز لا تعرفه - كيف يحرمك منك ام كيف تولد
 فاذا كانت طوبى يا اى الحق - بين جنديك كذا عندك خلوك
 كيف تجلى من زرى كيف يرى - فلم يحرم ليس الا فضول
 هو لا كيف ولا يس له - وهو في كل النواحي لا يزول
 جل ذاتا وصفا تاروسا - وتعالى ملكه عما اقول

وذهب كثير من المتكلمين الى ان ما معلومة للناس في الدنيا واحتموا ابو يحيى
 احداهما انما كلونهم بمرقة وحدانيته فذلك يتوقف على معرفة حقيقته فلم
 نوجها لكلفة بلاطاة وهو ضعيف لاننا نسلم انها متوقفة على معرفته
 بالحقيقة وانما متوقفة على معرفته بوجه وثانيها اننا نعلم على ذلك الله عز وجل
 باحكام والحكم مسبوقة بتصور المحكوم عليه وهو ضعيف ايضا لان تصور
 المحكوم عليه يكون بوجه ما قاله الزكري في الحق القول وهو انها ليست
 معلومة للناس في الدنيا قال تعالى ولا يحيطون به علما واستدل العلماء يمكن
 عليها ولا يعرفون لان علمها يقتضي الاحاطة به تعالى وهي متعنة وشي
 نعم يحصل الروية فيها ورد بان الروية لا تقيد بالحقيقة والواجب على المتكلم
 في الدنيا معرفته بوجه وهو بصفاة كما اجاب به موسى لفرعون لما قاله وما
 رب العالمين فقال رب السوات ولا من اجابه بالصفة لغة الجواب بالماهية فظن
 فرعون ان موسى يخفى الجواب بعد وله من الجواب المطابق لسؤاله ولم يعلم
 بغياوته انه هو الخط في السؤال عن الماهية وان ما اتى به الكلم في الجواب
 اخصى ما يمكن قال الزكري وعارية معرفة الانسان لربه ان يعرف اجناس
 الموجودات جواهرها علمها المحسوسة والمعقولة ويعرف انها مصنوعة
 ومحدثة وان محدثها الذي يصح ارتفاع كلها مع قيامه ولا يصح بقاؤها
 وارفعه وهذا المقام قال الصدوق الاكبر سبحانه من لم يجعل خلقه بيلا
 الوعرة الا بالعجز عن معرفة شئ قال الرازي وعلم ان من عرف الله لا يجلس
 قبض

الخرن

تصنر بسط فاذا استوقف في عالم الجلال والعرقة والاستغناء وقع النقص
 والهيبة فيصير كالمعدم الفاني واذا استوقف في عالم الجلال والرحمة واتكبر
 وقع في البسط والفرح والسرور فيصير زاهرا به قيل كان يحيى عليه السلام
 الغابر على الخوف واليقين وكان يحيى عليه الصلاة والسلام الغابر على الفرح والسرور
 والبسط فتخا كما في هذه الواقعة التي حضرت رب العزة فاحمى الله تعالى اليها ان
 اقرها الى استسكان فلنابى استدلال كثير من السلف على معرفة الله تعالى بطرق
 لطيفة سان جماعة من الكفار وكانوا سبعة عشر نفسا الامام الشافعي رضي الله
 عنه ما الدليل على معرفة الصانع فقالوا رقة الفصاد اليس طعمها ولو نها وبرعها
 واحدا عندكم قالوا نعم قال فما كلها دودة الفز فيخرج منها الابريسم والتحلل فيخرج
 منها العسل والشاة فيخرج منها البعوضة والظبية فيعقد في بواقيها المسك
 فمن الذي جعل كل النوع ان الصنع واحد فاستحسنوا منه ذلك وامنوا على
 يديه وسئل ابو حنيفة عن معرفة الصانع فقال ان الوالد يريد الذكر فيكون
 انثى ويريد الانثى قليلا فيكون ذكرا فدل ذلك على معرفة الصانع واستدل احمد بن
 حنبل على معرفة الله تعالى بالبيضة وخرج الفرج منها فقال الدليل على الصانع قلعة
 خصيصة ملسا لا فرجة فيها اي لا باب لها ظاهرها كالفضة المذابة وباطنها
 كالذهب لا يبريز ثم انتقلت الجدران وخرج من العلة حيران سبع بصير فدل
 ذلك على اللطيف الخبير وسأل هارون الرشيد ما لك عن الصانع فاستدل عليه
 باختلاف الاصوات وتردد النغارات وتفاوت اللغات وسئل الاصم بعض
 الاعراب فقال كيف عرفت انه فقال البعوضة تدل على العبير والورق يدل على العبر
 وانا لا اقدم على المسير فسمعا ذات ابراهيم وارمن ذات نوحا وجمادات ابراهيم
 الادلثة على اللطيف الخبير وسئل ابو نواس الشاعر عن الدليل على الصانع فقال
 النرجس وانشد فيه ناما في رايح الايمن وانظر الى اثار ما صنع المليون
 اصول من تجس زاهرات على طرفها ذهب سبيك
 على قصب الذرير بعد شاشلا - بان الله ليس له شريك

اخرج من عسكرك في تابع دمشق عن ابى بكر الاصمعي في حال روى ابو نواس
 فالناسم فقيل له ما فعل الله بك قال غفرتي يا بيات قلنا في النرجس المسئلة
 الثالثة هل الطيور والبهائم البرية والبرية عارفة بربها ام لا قال الامام جعفر
 عارفة

139
 139

مطلب
 في الاستدلال على الصانع

عارفة

الدين الازمي أكثر رباب الأنا والآخر حموز واذك وقالوا ان كونها عارفة
 بربها مستقلة بتسبيح امرجاني في العقول فوجب الاعتقاد بذلك وان
 الفهم والعلم في ذوات هذه الحيوانات من جملة الممكثات والله تعالى قادر على كل
 الممكثات واستدلوا على ذلك بانهم يحصل منها الفعل لا قصد الا من العقل
 بل من افعال العقل فدراسة على كونها عارفة بربها ثم بين ذلك بوجوه منها
 ان الخلة اعطاه الله تعالى من الزكاهما بنيت البيوت المستدسة من غير نظر
 والالة ولا شكل وان البشر لا يقدرون على بناء البيت المستدس الا بعد الاستعا
 بالالات الكثرية وانها تستعمل في تحصيل قوتها وتخرج لعلها انها قد تحتاج اليه
 في الاونة المستقلة ولا تكون قادرة على تحصيله في تلك الاوقات فسعت
 واخرته وذلك لا يصد الا من يحاها يحارب بربه ومنها ان الجمل والحمار وغيره
 اذا ذهب في طريق في ليلة ظلمة واحدة في المرة الثانية بقدره على السبيل تلك
 الطريق من غير ارشاد من مشد وماذا لا العقل وهو غفلة بربه ومنها ان
 الفاعة تدخل في بيها في قارورة الدهن ان كان راسها خفيفا ولا تدخل راسها
 ويحصل مقصودها بهذا الطريق وهذا يدل على عقلها ومنها ان العنكبوت تبنى
 بيوتها على وجه عجيب وعلى شعبة الشبكة التي تصيد بها الذباب وهذه افعال
 فكرية فوجب الاقرار بنبوت العقل لها واذ ثبت كونها مفهدة عارفة بربها
 اندراب في بعد في كونها عارفة بربها مسجحة لربها وبديل على الايضاح قوله
 تعالى قالت غملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطركم سيلان ونبوه هذا
 لا يصد الا من الفاهم العاقل ويدل على ذلك ايضا ما روى في محمول عن ابي اسحاق
 انه قال قام داود النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على ساحل البحر يصلي ويسبح ويحمد
 ويقول في عابيه العزى فذلت الاصوات وغارت النجوم ونامت العيون وعينا
 داود لم تنم وانت الحي اليتيم فمن تحت يمينه فاحسب ان الله تعالى الصانع انما
 فقالت له الضفدع يا داود اعجل في قيام ليلة واحدة وانا في مكان هذا منذ
 سبعين عمدا لم تغتر لساني من التسبيح والتغديس لربى قل داود فباي
 شيء تشتمني الله قالت فاني اقول سبحان ربى المعبود في كل مكان سبحان
 ربى المشكوب في كل لسان سبحان ربى المحمود في كل اوان واما ما يتعلق بالتقوى
 التي دل عليها قوله في الحديث انما هم كفوف البر ما وبي وغيره قالوا ان التقوى

قوله على داود قام
 ليلى وما جرى مع
 الضفدع

مطلق
 التقوى

على

على ثلاث مرات بالمربية الاولى وقاية النفس عن الكبر وهذه المربية للعموم
 الثانية وقاية النفس عن المعاصي وهي الخواص الثالث وقاية النفس عما
 سوى الله وهي الخواص الخواص كان حجة الاسلام الغزالي التقوى انزج من قرائن
 ظلت به فكتم ضد فيه من حور شريف وخير تير ورمية كرم وفوق كبير
 فكان خيرات الدنيا والاخرة جمعت فعملت تحت هذه الخصلة الواحدة التي
 هي التقوى وتأمل ما في القرآن من ذكره كما علمت بجمها من خير وكلم عليها
 من ثواب وكلم ايضا وابيها من سعادة قال وانا اعد لك من جملة التي عشر
 خصلة اولها المذمة والثنا قال تعالى وان تصبر واتقوا وان ذلك من عنكم
 الامور الثاني الحفظ والحراسة من الاعلاق قال وان تصبر واتقوا لا يضركم
 كدهم شيئا الثالث التأييد والتمتع قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا وقال
 تعالى والله مع المتقين والرابع النجاة من الشدايد والربز والجلال قال الله تعالى ومن
 يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والخامس اصلاح العرق قال
 الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديا يصلحكم اعمالكم
 والسادس غفران الذنوب قال الله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والسابع محبة الله قال الله
 تعالى ان الله يحب المتقين الثامن القول قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين التماس
 الاكلام والاظهار قال الله تعالى ان كريم عند الله اتاكم والعاشر البشارة عند
 الموت قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشيرة في الدنيا وفي الآخرة
 والحادي عشر النجاة من النار قال تعالى نعم انتم الذين اتقوا قال تعالى وسيجزيكم
 والثاني عشر الخلود في الجنة قال الله تعالى اعدت للمتقين فهذا كله خير وسعادة
 في الدارين تحت خصلة واحدة وهي التقوى ولا تنس ان تصيدك ايها الرجل منها
 وقسر وا قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته بان يطاع الله فلا يعصوه ويكفر فلا
 يسئ ويكفر فلا يكفر وهذا على درجات التقوى وهذا عزيز وزر ما يعجز
 الانسان عنه ولهذا المانزل الامة وسعها الصلابة خافوا العجز عن
 القيام بذلك فانزل الله تخفيفا عنهم فاتقوا الله ما استطعتم وكان سهل
 عبدا لله يقول لا معون الا لله ولا دليل الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نرد
 الا بالتقوى ولا عمل الا لله عليه وقال بعض العارفين من زعم التقوى اشتاق
 الى الخفاقة الدنيا لان الله تعالى يقول وللا لاخرة خير للذين يتقون وقيل

يستدل على تقوى الرجل بثلاثة بحسن التوكل منه على الله فيما يلزمه من
وحسن الرضا عنه فيما قد باله منه وحسن الصبر منه على ما فات مما يحبه
وجا في الحديث ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله اوصني فقال
عليك بتقوى الله فانه جماع كل خير وعليك بالمعروف فانه ربهما نية المسلم
وعليك بتذكركه فانه نور الله الذي يهديك الى الصراط المستقيم وانشد
ذوالنون المصري قدس الله سره ولا يعيش الا مع الرجال قلوبهم تحت الاستوى
وعن عائشة انها قالت ما لمح رسول الله صلى الله عليه وسلم الا محبة احد الاذو
تقى وعن قتادة رضي الله عنه انه قال مكتوب في القبر ربة يابن ادم اتق الله وحيث
شئت وكنت على بعض القبور ليس يزد سوى التقوى فخذ منه اودع وعني علي
ابن ابي البرص عن ابي عبد الله قال من اتقى الله عاش قويا وبارقا في بلاده امانا وقال له
لعمري لا يسه الا بالخصار خير قال الدين قال فان كانت اثنيتين في الدين والمال قال فان
كانت ثلاثة في الدين والمال والحياة قال فان كانت اربعا فادحسن الخلق قال
فان كانت خمسا فقال السخي قال فان كانت ستا فقال يا بني اذ اجتمع فيك
الخير خمس فهو تقى وبه ولي ومن الشيطان برى ولقد صدق من قال
من اتقى الله فم نفسه معرفة الله فذاك التقى
ما يصنع العبد لغير الفروع والعزك لغير الحسنى

لطيفة نزلت في حق علي سلامه الفارسي ولم يكن عنده شيء فخرج الى الصحراء فوجد
ظبا وطيورا فاشارة الى طيور وطير فاخذها فقال الضيف سبحان الله قد سمع الله
الظبا ولا طير فقال سلامه هل ريت عبدا اطاع الله فحساه شيئا لطيفة اخرى
خرج شاب بالدرية له صلاتة العشا في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرآته
امرأة فمررت بنفسها عليه فقبه الى عنقه لها ثم تذكر قوله تعالى ان الذين اتقوا لنا
مسمع طير في حطرت ونزعة من الشيطان تذكر فلا ي تذكر فانه وقع
شيء منه يعرف الله تعالى قال الشاب هذه الارية وقع مغشيا علي فظفرت
المرة على باب دارها فخرج ابو علي فقال افاق ساله عن حاله فقص حاله الى النبي صلى الله
الارية ثانيا خرجت روحه فلما دفنوه بلغ ذلك من فوقه على قبره وناداه يا فلان

ولمن

ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه من القر قد اعطانيهما ربي بفضله
قال تفاضل هذا اليان والاعمال كلها في هذا للسبب كما في قوله
عليه الصلاة والسلام والنفس المؤمنة مائة من الايام باب التفاضل
الحاصل بسبب الاعمال قد استفاضت مائة من الايام من غير ان يفرق
عن ربه عن ابي سعيد الخدري في هذا الاستناد لطيفة وهو ان
كلهم مدينون عن ابي سعيد الخدري قال من هذا الجنة امة طار
النار انما اثارهم عن الله اثار من اثار من اثار في اثار
حيت من حيت من اثار من اثار من اثار من اثار من اثار من اثار
في اثار من اثار من اثار من اثار من اثار من اثار من اثار من اثار
الشيء الا ان اثار من اثار من اثار من اثار من اثار من اثار من اثار
لا يدركه والعز ثم يعرف الله بعد اذ لا يعلم بعض امة محبوا النار للملايكة انجوا
من كان في قلبه شقاوية من خرد لمن ايمان ويجوز ان يكون هرق وصل يكون
الخطاب حينئذ العصاة الذين ادخلهم الله النار والمعنى ان من النار ايمان في قلبه
مقال عجة من خرد من ايمان واما في جملة الاراد دون غيرها من البر والارادة
وفاية الصفة فهذا يشبه بها الباغ في اقله ابي خرد من النار من ايمان الى
غاية القلة بحيث لا يكون فيها احد ايمانه اقل منه وهذا يدل على انه لا يفرق في النار
من اهل الايمان من العصاة احد قل ايمانه اقل من فضل صلاته سبحانه وكبره وكلمه
عاصم بفضل الله عليه وعني وسامعه من غير سبب عذاب في البرج وكافي
الاشرة علمه بحسن ظنه فادخله الجنة لطيفة روى عن ابي بصير بن ادهم
قال بينما انا لمشى في بعض الارض فوجدت البقرة تحمل ميتا والناس يمشون به بالجماعة
فقلت لها ما يكون هذا الميت فقلت له الذي كان يعصى الحق ولا يستحي من
الخلق فلما حضر الموت سمعته يقول يا محمد اني رجاء يا من لا يفتك عبد اعنا
فلما مات حضر الحق ورجوه فلا تدري كيف اتوجه به فقلت انا احمله واصلي
عليه فحملته معها فوجدناه وقد فاضت ففتكرت انا عند قبره فاخذت
سنة من النوم فارت ملكك فدنوا عليه فاستحق العبر لها فاجلسا وشم
احدهما بهم فحاصله فقال لريقة ما في جسدك مشقالات من خير قال
مرشقة ربه علم به فو يا شقاوية فخرج منه شامة بيضا تتلا كما لا تعرف يا

مطلب
يخرج من النار من كان في قلبه
مشقالات حية من نار من ايمان

ايها المكيين هذه شهادة ان لا اله الا الله نوفي عليها وهو حروف ويقصد في
فكيها غيب من قصد في فان قيل من اين تعرف الملائكة العصاة الذين ادخلوا
القار في قلوبهم متفانجة من خرد من خير حتى يخرجوه من الايمان امر
قلبي الجواب ان الله تعالى يجعل لهم علامات يعرفون بها كما يعلم بانهم من اهل الجنة
بديارات السجود وقوله فيخرجون منها قد اسودوا اي صاروا سودا كما علم من
تأثير النار فيلغون في نهار الجحيم في نهار المطر وفي نهار الحياة اي انهارت في قلوبهم
فيه حرق فينبتوا كما نبتت الجنة من حبات السيل والحبة كسرت الحار جمع على حب
وهو نزل العشب وانما شبه صلى الله عليه وسلم نبات العصاة الذين اخرجوا من
النار والعوا في نهار الحياة نبات العشب لسرعته شانه وخرجه من الارض في زمانه
نبت في يومه وليلة بخلاف غيره هانم الجيوب لا نبت كذلك وقوله المترانه يخرج منها
ملسوبة فارتق هذا المثل فرغ يسر الناظرين قاله تعالى في حق بقرة بني اسرائيل
بقرة صفر فاق قولنا نهار الناظرين ونقل القرطبي عن علي بن ابي طالب انه قال من ليس
تغلا اسفروا فيهم ولما كان الحنا سيد رايحين الجنة لصفوته قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيد ارايين في الدنيا والاخرة الفاعلة والفاعلة نون الحنا قال
اسن كان اسير ارايين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاعلة رهاها البيهقي
والمعنى ان العصاة اذا اخرجوا من النار والنار في نهار الحياة يخرجون من ذلك النهر
منورين منسطين متخبرين كروج هذه البرجاة من حبات السيل ويسمى
هوا الذي اخرجوا من النار عقاب الله فانهم يدخلون الجنة ومكتوب عليهم
بين اعينهم عتق الله وروى علي اذا دخلوا الجنة بعد ذلك تشبههم اهل الجنة
المجهزون فيكوهون هذا الاسم ويسالون الله تعالى ان يزيل عنهم فيثور في الجنة
شبه الضبان فينقلهم الله الى منازل لا يعرفون بها ويروى عنهم هذا الاسم في
رواية اذا دخل الجنة قال اهل الجنة هؤلاء المجهزون فعند ذلك يقولون الهنا لو
تركنا في النار كان احب اليانا من الهنا فيرسل الله تعالى رجلا من تحت العرش يقول
لها المنة فتهب على وجوههم فتحمي الكفاة ويمن يدهم بجمعة ومجلا وجسنا
فقوله في هذا الحديث فتحمي الكفاة اي ما هو مكتوب بين اعينهم فقد ورد
عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ الله من القضاء
بين خلقه اخرج كتابا من تحت العرش ان رحمتي سبقت غضبي وان اهل الجنة

مطلوب
في الصلوة وهو مرفوع
يسر الناظرين

قال فيخرج من الظلمة مثل اهل الجنة او قال مثل اهل الجنة مكتوب بين اعينهم
الله وقوله متفان حبة من خرد من ايمان المتفان من الذهب عند انفقها
عبارة عن اثنين وسبعين شعبة فان قيل الايمان عزم وكيف يكون فالجواب
ان هذا مثل فيكون عيانا في المعرفة لا في الوجود لان الايمان ليس بحسب فيكون
ولكن ما يشك من المعقول قدرته الى المحسوس منهم وشبهه به ليعلم وقيل ان
يؤمن انما هي الصفة المشبهة على الاعمال وليس سقار من الحديث انواع من العلفم
منها اثبات دخول طائفة من عصاة الموحدين النار وهذا امر لا عليه
النصوص من الظاهرة واجمع عليه من يعتد به ولهذا لا يجوز كما قاله ابن عبد السلام
وعيون ان يقول الانسان في الدنيا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات جميع ذنوبهم
ولا اللهم لا تدخل احدنا منهم النار قلوا لا تاخذوا بغير الله حتى وخبر رسول الله
الصلوة والسلام ان منهم من يدخل النار ولا يشك على هذا القول قول ابي
عليه الصلاة والسلام انهم من اغفر لي والوالدي ومن دخل بيتي مؤمنا والمؤمنين
والمؤمنات لانه ورد بصيغة الفعل في سياق الاثبات وذلك لا يقتضي عموم
لان الافعال بحركات والمجوز ان يكون نفع صلى الله عليه وسلم قصد معهودا
خاصا وهو اهل زمانه مثلا بل جميع المؤمنين والمؤمنات من اهل زمانه
وعندهم وفي الحديث ايضا لا اله الا الله لا يدين من افعال العصاة ولا يتخذون في النار
ولو كانوا من اهل الكبر وهنالك وغريب حناسة الاول ان قيل اذا دخل الله
العصاة ان اهل ينسبهم الله وان اخرجهم من المشافاة والايتم في المسئلة
قولان احدهما وصحة قوله ان الله تعالى يشتم في النار امانة حقيقة تكو لهم
حق لا يحسوا باللعاب بعد الاحراق شجرة من صفها والليل على ذلك ما ورد
في بعض الاحاديث فاما تم امانة حتى اذا كانوا اهل ان في الشفاعة فيهم
أكد ذلك المصنف فدل على ان امانة حقيقة بخلاف انكار المخلصين في الايمان
عليهم فيقولوا لا يخفف عنهم من عذابنا بل كما نصبت جلودهم بدعهم الله بل
عذبنا كما قال تعالى كل انقضيت جلودهم بدعناهم جلودنا من هاليز وقول العذاب انما
انهم اذا دخلوا النار لا يؤتون فيها بل انقضت المذكورة في الحديث عبارة عن ان
الله تعالى يلقي عليهم في النار النوم حتى يغيبهم عن الامم العذاب وليس بموت على
الحقيقة فان اتناهم قد يغيب عن كثير من الامم والملاذ وقد سماه الله تعالى وقابل

١٤٢
١٤٢
١٤٢

العزيز الله يتوفى الاثني عشر مائة والتمت في مناسخها فان قيل اذا مات الله
 في النار على القول الاول والتمت عليه النعم على القول الثاني فاي حكمة وفائدة في
 ادخالهم النار ولا شعور لهم بالنعم العذاب الذي هو الموت ودمع من غير النار
 اجابوا الخ من ذلك انه يجوز ان يدخلهم النار في الدنيا فيكون موتهم في النار
 تاديبا لهم ويكون صرف النعم الجنة عنهم مدة حكمهم فيها معصية الله في الدنيا
 السمح فان العسر معونة لهم وان لم يكن معه عز ولا قيد والله اعلم بالصواب
 الذين يدخلهم الله النار من المؤمنين متفانون في العذاب بحسب ما عملوا
 من تاخذه النار الى مصدره فقد جاءه في خبر عن كعب الاحبار بايع الله في النار
 السنه فقد كانوا يرون العذاب بالاعمال والنار تاخذهم على قدر اعمالهم فانار
 اعرف بهم وراعتهم استحقاقهم من الوالدة بولدها بخلاف كافر فان العذاب يشمل
 جميع جسده ولا تقاد من شيا كما تستعمل في الدنيا على الكفر يشبهه النار ولا يمتنع
 انه تقبل لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل اي ما فوقهم ظلل لهم وما تحتهم
 ظلل من تحتهم ويعظم جسدا كما في النار واصفاه كالسنانه وبيده ورجليه واني
 اعصابه في صحب مسلم بن ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من كان ذل ونايب كما قرئ في احد وغنظ جوده مسيرة ثلاثة اميال للذي لا يسمع
 ووجده اخرف في الترمذي ان غنظ جوده كما قرئ في النار ورايعون ذراعا وان حرسه
 مثل احد وان جلسه من جهنم كما بين مكة والمدينة وكذلك سود وجوه الكفار
 في النار وتزرق اعينهم ويظنون لا غل الا العصاة من المؤمنين فانهم يسلبون من
 ذلك كله ويتفانون في قدر الاقامة في النار فمنهم من يمكث فيها ساعة ومنهم
 من يمكث فيها يوما ومنهم من يمكث فيها شهرا ومنهم من يمكث فيها سنة
 فقد جاء في الحديث عن ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما الشفاعة يوم القيمة لمن عمل الكبر من امرئ ثم ماتوا عليها فمضى في اهل الاول
 من جهنم لا تسود وجوههم ولا تشرق اعينهم ولا يغفون ولا يغفون ولا يغفون
 مع الشياطين ولا يعطون بالشفاعة ولا يعطون في الكبر لا منهم من يمكث فيها ساعة
 ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج
 ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج واولهم يمكث فيها مثل الدنيا يمكث
 اليوم اقل من ذلك سبعة ايام سنة الحديث الثالثة فان قيل اذا اوجبه الله على

الجنة الجنة هل يعرفون منازلهم وامكنهم التي اعدها الله لهم بلية من الله او
 الملايكة تدلهم على منازلهم في السنة فوالا احد هان الملايكة اذا وصلت باهل
 الجنة ان اباها يقولون نعم قالوا في منازلكم في ذلك واحد منهم الى منزل فيها و
 اعرف بمنزله في الجنة وهو موضع فيها من منزله الذي كان في دار الدنيا كما ان اهل
 الجمعية مثلاً اذا خرجوا من المسجد يعرف كل واحد منزله كذلك اهل الجنة وهذا
 القول هو الصحيح ويؤيد عليه قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفانهم منازلهم في
 منازلهم الا بالملايكة يمشي مع كل واحد ملك بين يديه الى منزله وهو الملائكة
 بعمله الرابعة افاد بعض العلماء انه يمكن معرفة اهل الجنة من اهل النار في الدنيا
 بعلامة وهي ان الشخص اذا امل الله اذنيه من ثناء الناس عليه فهو من اهل الجنة
 واذا امل الله اذنيه من ذم الناس له فهو من اهل النار واستدل على ذلك بحديث
 رواه القزويني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من علاه اذنيه من ثناء الناس خيرا وهو سميع واهل النار من ملأه اذنيه
 من ثناء الناس شرا وفي صحيح مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت ووجبت فاتي عليها
 شرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه فذلك ابي واخي ووجبت وجبت وجبت فاتي عليها خيرا فقلت وجبت وجبت
 ووجبت فاتي عليها شرا فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اتيتهم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اتيتهم عليه شرا وجبت له
 النار انتم شهداءه في الايمان انتم شهداءه في الارض انتم شهداءه في الارض وفي بعض
 طرق البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له اربعة
 خيبر ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة فقال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم
 نسا له عن الواحد والحديث السابق يعنى العموم وان كثرت شهود موافقت
 السنة المسلمون فيه الخبر والثنا الصالح كانت له الجنة والله اعلم ومثبت حنيفة
 على سبيله من مسعود رضي الله عنه فقال من قرأنا نؤمن من اهل الجنة هولاء من اهل النار
 فقال ابن عمر وما يدريني فهو من اهل الجنة او من اهل النار قال انظر الى ثناء الناس عليه
 فانهم شهداءه في الارض وغير مستمكن ان احب الله عبدان ليقضى المسلمون
 الثناء عليه وفي قولهم الجنة له قال الله تعالى ان الذين اعملوا الصالحات سيجمع لهم

معلوم ان شخص من اهل الجنة
 يعرف اهل النار وراية من
 العوارب العظام

تاريخ ولعبه اتر كما نطق بذلك القرآن في قوله تعالى واذا قال ابراهيم لابيه ان ابر
 ومعناه الشيخ الكبير وقيل معناه قبيح الفعل وقيل سمي ابر لشدة كرهه وقيل ابر
 اسم الصنم الذي كان يعبده فلقبه الملائمة لعبادته وقيل اطلق عليه جوف
 مضاً على ابيه عابداً له وكان ابر يصنع الاصنام فلما بلغ ابراهيم من العمر
 سبع سنين بلغ ابوه يعطيه الاصنام ليعبدها فاذهب بها ابراهيم فينادي
 عليها من يشترى شيئا بضع ولا يبععه فلا يشتري احد منه شيئا فاذا بات
 عليه ذهب بها الى صهره فيرب روسها فيه ويقول اشترى ثلاث مرات استقر
 منه بها وبقومه وبما هم عليه من الضلالة والجهالة حتى قضى امر بين الناس
 واستقر بهما في قومه واهل بلده **والعضم** كان ابر يصنع الاصنام ليعب
 حدها فاذا اشترت عليه بيعها وكان يعطيه الاولاد يبيعونها **يعطى**
 ابراهيم ايضا الصنم ليعبده وربط ابراهيم في قبة حبله وبيله والماء وحبه
 على الزاوية يرميه تحته من الكلاب والطيور بالعدو ويقول من يشترى
 ما يبعه ولا يبعه فقال له ابوه ويحك لم لا يشتري منك فقال ابراهيم سوف
 الهتمم كاسك قال فامده يشترى منك لتأكل من ثمنه الخبز ابراهيم
 حين لم يجد ان قلت سبيع كذبت وان قلت بصير كذبت بالتي لم تعد مالا
 يبيع ولا يصير ولا يبيع عنك شيئا قال ان ابراهيم انت من الهى يا ابراهيم قال نعم
 قال ابراهيم في مليا ابراهيم من الله حتى لا يحرمي عليك مني مالا تريد فقال
 ابراهيم ساستغفر لى معنى معناه انك منى سالم الا اوديك ولو اذنتى سالت
 الله تعالى ليعاقبك باذنتى وانما قال له وهو في مليا لانه اعاد الصنم عنده
 بثلاثة اشياء قال لا يبيع ولا يصير ولا يبعنى من عبده فلا يصح له الا لله انما
 الربوبية لربى انى الاله العبد في ليلة مظلمة فيضعنى حاجته وبراء في ظلة
 الليل ويسمع قوله تعالى **والعالمات** طلبت من الهى يقولك الهى
 فقد هرتك ولا تترافى قطا عندك وهذا فرق ليس بوجه ثلاثي وروى ليس
 بوجه اجتماع وقيل ان ابراهيم اقام عنده ابيه تسع عشرة سنة ثم كاشف
 قومه وقال لهم ما هذه التماثيل التي انتم تعبدون فقالوا يا ابراهيم انتم
 انتم تعبدون على عبادتها قالوا وجدنا اباها عابدين ليعنى اننا نقتدى به في عبادتها
 بابائنا ونقلهم قال لقد كنتم انتم واناكم في ضلال مبين ثم اظلمت دية ضلوا

الله عليه وسلامه فقال ابراهيم انتم واناكم الاقربون فانه عدو والى
 رب العالمين **فقال** له من تعبدت يا ابراهيم قال رب العالمين قالوا لا يعنى التبرؤ
 قال الذى خلقني فهو يهذي والذى هو بطعن في وسقطين واذا مضت فنعوى
 يشغبن والذى يشغبن ثم يحسين والذى طاع ان يغربل خطيتي يوم الدين فلما اظهر
 امره للناس حتى بلغ التبرؤ الجبار اساد فقال يا ابراهيم الهك الذى تعبدك وتعب
 الناس الى عبادته وتنادى من قدرته وتخطها اله على عبده فلما قال له ابراهيم
 ربى الذى يحيى ويميت قال التبرؤ دانا امر وامر قال ابراهيم له كيف يحيى ويميت قال
 اخذ جبين قدامه قدامه القتل في حصى وقتل احدهما كما كون قدامته ثم اعفون
 الاخر فاكون قدامه حينئذ فقال له يا ابراهيم عند ذلك الزمان اله على وجه يعجز
 الاثنان يتظلمون فان الهى باقى بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت عند
 ذلك التبرؤ ولم يرد جوابا بل زمجر الحيرة كما قال الله تعالى فبهت الذى كره الله ليعبدها
 الفجرم انظالمين ثم ان ابراهيم اراد ان يري قومه صنع الاصنام الذى كانوا يعبدون
 من دون الله ومجربا انما الهى عليهم فجعل ليظنر وقتما تجلوه في مكان الاصنام
 الى ان حضرهم عند فانه كان لهم في كل سنة عيد يجتمعون اليه ويحجتمون فيه
 وكانوا اذا رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام تسجدوا لها ثم عادوا الى
 منازلهم فلما كان ذلك العيد قال ابراهيم يا ابراهيم لو خرجت معكما
 اعجبك ديننا فخرج ابراهيم معهم فلما كان اثنان الطريق الى ابراهيم فظن
 وقال انى سقيم اى تعبير اشكى رلى قومه صاقتة وهو طريح على الارض
 فلما مضوا نادى واحدا منهم فاخبرهم فقال ان الله لا يدين اصنامكم بعد ان تولوا
 مدبرين فسمعت ذلك ثم جمع ابراهيم من الطريق البيوت لالهة الاصنام
 فراهم في مكان عظيم واختلفت عنده تلك الاصنام فقبل كانت اثنتان وثلاثون
 وسبعين صنما وقيل كانت ثلثمائة وستين صنما وكان بعض هذه الاصنام
 ذهب وبعضها من فضة وبعضها من نحاس وبعضها من حديد وبعضها
 من حجارة وكان فيهم صنم عظيم من الذهب على راسه تاج من صواع الجوهر وعينه
 باقوتان والاصنام من يمينه وشماله نهران فاصنام الغضب اقرب اليه
 التوبى والحد يدان اوتى اليه من الحجارة وهو قد صنعوا بدين ايدى الاصنام
 صلحاما وقالوا اذا برعنا وقد ابركت في طعامنا اكلناه وهذه كانت عادتهم

وكانت الشياطين تأكله فيزداد القوم بذلك طغيانا ويقولون ربنا قد اكل
 طعنا وقيل لعامنا فلما نظر ابراهيم الى ما بين يديه من الطعام قال
 لهم على طريقي الاستغفار الا تكونون فلما مجيبوه قال لهم ما لكم لا تسطقون
 واخرج عليهم ضربا باليمين اى بيده اليمين وقيل لاراد باليمين القسم التي كان ابراهيم
 يقولها وتالله لا كيدنا انما كنا نكلمك اى ما كان عليه بالبريد لاجل اليمين التي اقسم بها
 يكره من يفاش في يده حتى لم يبق الا الصنم الكبير معلق الفاسد في عنقه شخص
 فلا تفتحه فعمله هذا الاكبر بهم لعلمهم اليه يرجعون ضمير اليه راجع الى امر اى
 كسرهم الا صنم الكبير فانه ذكره لعلمهم اليه يرجعون اليه فيظنون انه فعل ذلك
 ضمير اليه راجع الى ابراهيم اى كسرهم السيد ابراهيم لعلمهم يرجعون اليه الى اى بيده
 فلما اجمع القوم من عبيدهم جوار الى بيت العثم فولدوا على تلك الحالة قالوا لمن
 فعل هذا بالعتنا انه من الظالمين قالوا سمعنا فتاينا كسرهم فقال له ابراهيم وهو
 الذي صنع هذا فبلغ النرد الجبار ذلك واشراق قومه قالوا فاقا به على عين الناس
 لعلمهم يشهدون عيانا انه هو الذي فعل ذلك وكه هو ان ياخذون بغير بيعة
 وقيل معناه لعلمهم يشهدون ما صنعوه وبغايه فلما احضروه قالوا له انت
 فعلت هذا بالعتنا يا ابراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فانه غضب من ان يعبدوا
 معه هذه الاصنام الصغار وهو اكبر منهم فكسروهم فاسألواهم ان كانوا
 يسطقون قالوا بئس صلح عليه وسلم لم يكتب ابراهيم الا ثلاث كتابات كلها
 وانه نكح فولد ابن سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله عن سائر زوجته
 هي ائني قالوا لعلمنا قاله السيد ابراهيم فوجعا الثلاثة تشبهه الكذب وليكن
 في الحقيقة لما قدمنا من الانبيا معصومون من الكبار والصغار عمدا وسعوا
 قبل النبوة وبعدها وقوله صدق عند البحث عنه والتفتيش واطلاق الكذب
 عليه باعتبار فهم السامعين لا باعتبار الحقيقة اما قوله اني سقيم فعناني
 ساقم لا لانسان عرضة للاستقام او سقيم لما قدمه من الموت او كانت اخذت
 الحرف في ذلك الوقت او سقيم القلب اى مغممة لسبب صلا لهم واما قوله بل
 فعله كبيرهم فمعناه انه سبب في الفعل لانه فعل في الحقيقة والاستناد اليه اعتبار
 السببية والاستناد الى الكبير مشروط بقوله ان كانوا يسطقوه والوقف
 عنه قوله بل فعله اى فاعله كبيرهم هذا ابتداء كلام واما قوله وحق زوجته

قف على
 كتابات ابراهيم

ساعة هل حتى معناه انها اخت في الاسلام اى من العباد ومجربان يكون الله
 اذن له في ذلك القصد الصلاح وتوحيدهم ولا احتجاج عليهم كما اذن ليوث
 عليه الصلاة والسلام حين امر ساديه فقال لا تخونه ايتها العير انك لسارقون
 علان العلماء اجمعوا على ان يكون جبارين بل واجب في صور عند الحاجة كما سكت
 ذلك في باب علامات المشايق فاقرا ابراهيم ذلك جمعا الى انفسهم وقالوا انكم انتم
 الظالمون واختلفوا في معنى هذه الاية فقيل معناه انكم انتم الظالمون لهذا اذ
 في سواكم اياه وهذه الفتوى في فعلها ما فعل حاضرا فاسألواهم وقيل معناه
 انكم انتم الظالمون بعد انكم الاوثان الصغار مع هذا الكبير ثم تكسوا على
 مدسهم محتجبين مكرين مكرين مكرين وعلموا انهم لا تسطقون فقالوا قد
 علمت ما هو لا تسطقون فلما ائتمت هذه الحجة عليهم قال لهم ابراهيم اقتصدوا
 من دون الله ملائفتكم شيئا ولا يفرمكم انكم قولما تعبدون من دون الله افلا
 تعقلون فلما ائتم الحجة وعجزوا عن الجواب قالوا احر قوه وانصر الى المتكبران
 كسنتم فاعلمين وسندكم قصة حتى يقه بالناز في الكلام على السواك ان شاء الله تعالى
 فان اذ اخذ من المتكبران ابراهيم كان يتكلم الا بالغة السريانية فبلغه يوم ان
 يريد قتله ففر منه فارسل سله في طلبه فقالوا لا نعرفه فقال لهم اذ ابراهيم حتى
 يتكلم بالسريانية فوجدوه وكان هناك نهر فعبر ابراهيم ذلك النهر فادركه
 النرد واستسطقوه في والله لسانه عبرانيا وهم لا يعرفون اللغة العبرانية وكان
 ذلك الخويل حين عبر النهر فسميت تلك اللغة بذلك فانها اعرب ابراهيم
 الله وسلامه عليه من اولي العزم الذين اشار الله اليهم بقوله العزيز فاصبر
 بحصبر اولو العزم من الرسل اختلف في عددهم على قول الصواع انه خمسة كما قاله
 شيخنا الجلال السيوطي في الاتقان في و ابراهيم موسى وعيسى ومحمد وقد
 نظمهم في بيت اولو العزم ابراهيم موسى وعيسى ونوح ذ الصواب المسند
 وسماها بالي العزم لثباتهم وصبرهم على اشتداد آثر من عندهم اخذوا العلم في
 الانبيا بعد نبينا محمد بعد انما اقم على ان نبينا افضل المخلوقات فقيل اده
 وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى كمن قال شيخنا العلامة الشيخ
 جلال الدين السيوطي رحمه الله في شرح نظره لجمي المخلوقات افضل المخلوقات
 بعد صلى الله عليه وسلم ابراهيم الخليل نزل بعضهم لاجماع على ذلك وبعد

مطلب اولو العزم خمسة

الخليل موسى وعيسى ونوح ولم اقع على نقل اسم افضل والذي ينقح تفضيل
 موسى على عيسى ونوح ويعوله مع النبي صلى الله عليه وسلم وهم اولو العزم المذكورين
 في سورة الاعراف اي اصحاب الجهد والاجتهاد ثم بعدهم سائر الرسل ففضل من
 الانبياء ذكر الشيخ عز الدين بن جماعة بن محمد السلام وفضل مقام النبي عز وجل
 الرسل والتي ذكره بن عبد السلام في كتابه شوق المعارف فيما نقله عنه البرهان
 الغزالي رحمه الله المرسليين افضل من النبيين ثم الانبياء ففضل من الملائكة عند
 وزهد المعزولي وبعض اصحابنا كما قاضي والاستاذ ابو اسحاق وايضا عبد الله
 الحاكم والامام في المعالم وايضا في التفضيل للملائكة قال البيهقي وكل وجه ولا من
 في سجد الرسل من الغاية الا معرفة النبي على ما هو عليه في النبي او انما
 الانسان لم يحط به الله مستقلة التفضيل بين الملائكة والانبياء لم يساه الله
 عن ذلك وسند كماله من الطرفين في محله ان شاء الله تعالى وقد مر ان
 ابراهيم عاش مائة وستة على خلاف ذلك فانه اخرج افراد البعوث في تفسيرين
 في قوله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم الاله انه كان بين ابراهيم وموسى
 الفرسه وبين موسى وعيسى الواسعه صلى الله عليهم وسلم ويشكل على اتفاق
 العلماء ان نبي الله صلى الله عليه وسلم افضل للملوحات ما ورد في الصحيحين
 قال النبي صلى الله عليه وسلم في ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الحديث
 الصلوة والسلام فانه هذا الحديث يدل على ان ابراهيم افضل من نبياد من سائر
 الانبياء واجاب النووي عنه بنحوين الاول انه قال تواضعوا اذ بالثاني ان قال
 قبل ان يعلم الله سيد ولد آدم فلما علم اخبر به شامة لما اراد الله تعالى فضل روح
 ابراهيم يرسل اليه ملك الموت في صورته من جملهم وكان ابراهيم لا ياكل الا مع الضيف
 فيما هو مالن ياكل مع الضيف فاذا هو بشيئ من شئ في المنوع فبعث اليه حملا اقر به
 حتى وصل فاجلس على الطعام وقال له كل والملائكة لا ياكلون ولا يشربون فعمل
 الشيخ يزيد ياخذ الفضة حتى يجعلها في فيه فيدخلها في عينه ومعه ولا يشرب منها
 وكان ابراهيم يسأل به ان لا يقصص رحمه حتى يكون هو الذي يساله الله فقال
 الشيخ من رأى حاله مال الله يا شيخه تصعب عليك ان يا ابراهيم من الكبر فقال
 له ابراهيم ابن كم انت فاطهوه فوجد ابراهيم على الشيخ يزيد على عمر تسنتين
 فعلا ثمانين وبنيك ستمائة فاذا بلغت عمرك صبرك مثلك فزيد قال ابراهيم

الله

اللهم اقبضني اليك قبل ذلك فقام الشيخ فقبض روحه قد سماه الله في المعالم
 المجلس السادس عشر
 في الكلام على حديث النبي لا سلام على خمس وذكر بعض ترجمة عبد الله بن
 ذكره في احوال ولطائف وافتتح هذا المجلس بحطبة مناسبة الحمد لله الذي فتح
 قدر من اعراب بالشهادتين ونشر الدليل على وجود ذاته وخفي قدر من لم
 يجزم به وجوده بآيته ولم يعترف بقدم صفاته واصلافة والسلام على سيدنا
 محمد الذي ضم شعفت الدين وجاء الفقه المبين وكسر جيش الكافرين واسكن الرعب
 في قلوب المارقين ببركاته وعلى الرضا صحابه وازواجه وبناته صلوة
 وسلاما ما دام بين يدي حركات كل لفظ وسكاته **حدثنا عبد الله بن موسى**
قال اخبرنا حنظلة بن ابي سفيان عن حنظلة بن خالد عن ابن
عمر بن يحيى انه قال هذا هو الامام الصالح عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي
الكني زاهد الصعابة وعالمهم سلم بمكة قد سماه ابيه وهو صغير وهاجر معه
كما ذكر البخاري في الصحيح قال بن الملقن ولا يصح قول من قال انه اسلم قبل ابيه
وهاجر واستصفى في غزوة احد فسلم محمد هاجر وحضر الجند وقواها بها
من العزوات ومن فضائله انه احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية
واحد العبادلة الا لبيعة وهو اكثر الصحابة رواية بعد ابي هريرة وهو احد
الساردين للصوم فانه كان في الصحابة جماعة يسردون الصوم **ابن**
الدهر عبد الله بن عمر ووالده عمر بن الخطاب وعائشة و ابو طلحة وحمزة ومن
فضائله انه كان لا ينام الليل الا قليلا وروى عنه انه قال رايت في النوم كان
ملكين اخذاني فذهبا في المنام ففعلت اقول اعوذ بالله من النار فليعهما ملك
اخر فقال لي لم ترع فقصيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل
الله لو كان يصل من الليل وكان بعد الايام من الليل الا قليلا ومن فضائله
كان اذا اشتد عليه بشيئ من حاله قره لربه وكان ابراهيم قد مر في ذلك
منه فربما شمل احدهم ونزح المسجد فاذا اراد ابن عمر على تلك الحالة الحسنة
فيقول لصحابه والله ما هم الا ان يحذ عوك فيقول من خذ عنا الله اخذ
له وكان له عبد يقال له نافع قال بن الملقن اعطى فيه عشرة الاف دينار فوضع
من بيعه فقيل له لم تمتنع ان تظلم من ذلك فقال هذا ما هو خير من ذلك

مطلب شجرة محمد الله
 ابن عمر بن الخطاب بن موسى

هو روي عنه الله تعالى وقيل ان اعتكافه لنافع كان وهو واقف يصلي فقد ذكر بن
 المؤيد بن عبد الله بن عمر بن قبا بن ابي بصير ومولاه نافع قام ناحيته فاشترى بن عمر
 الهمولاه نافع بيده وهو في الصلاة فلم ينع نافع اشارته فلما سلم من صلاة قال له
 نافع يا مولاي اريك شرب الخمر في صلاةك ولم افرم اشارتك قال اني فزيت في صلاة
 لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما يحبون ولم يكن في هذه الساعة شئ احب الي منك
 فاشرب اليك ان شرب روي عنه الله تعالى واما زهده وكبره وكثرة صدقاته فقد شاع
 ذلك عنه وذاع فان الله قد فتح عليه المال الكثير وروى عن ميمون بن مهزيان قال سمعت
 ابن عمر اشان وعشروه الف دينار في مجلس فلم يفرح حتى فرغها وكان زهوا مصدقا
 في المجلس الواحد يتلوا في الفا ومائة حتى اعتق الفارسان او ثلثه وكان لا يكمل
 طعاما الا وعلى خوانه يتيم وكان يحيى الليل صلاة ثم يقول استغفرنا فقال لا يغفر
 للصلاة ثم يقول استغفرنا فقال نعم فيعقد ويستغفر ويصوم حتى يصبح وكان
 اذا اصبح قال اللهم اجعلني من اعظم بارك نصيبا في كل خير تقسمه العيلة ونوري
 بقدر ما يوسعني تنزهها وزيق شيبه وحسن كشفه وبله ترفعه وقبته
 نصرها وشرب روي عنه الله يوم ابارك في قيل له ما يبسك قال انك تبارك
 في كتاب الله وهي وحيل بينهم وبين ما يشتهون فوات ان اهل الانبياء يشتهون بها
 شيئا شهوتها المالباد وكان جابر رضي الله عنه ما ذكرنا احد الاما التي لا يتبارك
 وعال بها الا عبد الله بن عمر فظن في التامعة للذات واعراضه عن الدنيا ومقتضى
 واحتماله في الفتوى وعلمه بالمناسك عن بز زمانه لا تحصى شهده الشارح
 بالصلح وعاش بعد ذلك بز زيادة على ستين سنة يعرف في الخبرات وفي فضائله
 ما رواه بن سبيع السبيعي في شأن الصلوة عنه رضي الله عنه انه خرج في بعض ايام
 فبينما هو يسيرا اذا هو بمقوم وتوقف فقال ما الهول قالوا الهول اني اشد على الطريق قلنا نعم
 فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باده ونجاه عن الطريق حتى جازت القافلة
 وقالوا ليس من ربه عز وجل ان يرى من قلبه في الحياض غير ثم قال ما كذب عليك ورواه الله
 صلى الله عليه وسلم انما سلط على بن آدم من حمايته غير الله ولوان بن آدم يحزن
 الا الله لم تسلط عليه ولوانه لم يرب الا الله لما وكل الله اليه غيره فقله الربي في الاسد
 ووقع له مرة واقعة لطيفة قال نافع خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنهما الى
 بعض فاحم المدينة المشرفة ومعه اصحابه ففزلنا ابوابا ووضعوا لهم سنانا يكونون

طعاما

طعاما اذ روي عنهم قطع غنم يتعممها سدود صغير السن فقال له عبد الله بن عمر
 هم للعيش فاصب معنا قال يا سيدنا اننا اصبرم في حق منه وقال له في مثل هذا اليوم
 في هذا الامر العظيم خلفه الغنم في هذه الايام واشعار قال نعم يا سيدنا
 اعتد ايام الثمانية لايام الباقية فتعم عبد الله من كل يوم هذا العبد وحسن تربيته
 وادبه فقال له يا سيدنا بعنا من غنمنا شاة الخدمها ونطعمك من لحمها ونعطيك
 ثمنها فقال يا سيدنا الغنم ليست وانا بما هي لسيدنا فقال له اذا سالك سيدك
 عنها فقوله اكلها الذئب فقال له العبد اذا قلت له اكلها الذئب فابن الله فقبي بن
 عمر ومعه يقول قال الربون الله يعني اذا كنت على مخلوق فكيف حالى اذا عرضت على
 الخاق فلما دخل بن عمر المدينة سال عنه فاشترى واعقته ووفى فضائله ما نقل
 عن نافع ان بن عمر كان مرضيا فاشتمى بمكة طرية فالتفت له بالمدينة فلم يجد
 حتى وجدت بعد كذا وكذا فاشترى بدهنهم ونصف وشويت وحملك على
 مرعيه فقام سليل على الباب فقال للغلام لغنا برغناها وادفعها اليه فقال له
 الغلام اصلوا لله اشتمتكم عندكم فلم نجد لها خالا وحيدها واشترى بها
 بدهنهم ونصف امرت بدفعها نحن نطعمها ثمنها فقال لثمنها وادفعها اليه فقال
 الغلام للسائل ابعدها في هذا اليه هل كان تاخذ درهمها وتبع هذه السمكة
 فاخذته درهمها ورجعها فادفعها الغلام روي عنه الله وقال له دفعت له درهمها
 منه ثم وضعها الغلام بين يديه وقال له اني دفعتها اليه فارتبه محتاجا
 الي ثمنها فاشترى بها بدهنهم ورايته اشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذهب
 فادفعها اليه ولا تاخذ منه الا درهمه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يا ايها المرء اشتمى شئ فخره شقوته واشتر على نفسه عقر الله له روي بعد
 الحديث بن عمر عن الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي حديث وثمانية
 وانقر البخاري وسلم باحد وثمانين وسلم باحد وتلايين مات رضي الله عنه
 فبقي موضع بقرية مكة ويسمى وادي الزهراء سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين
 بعد ذلك قال ابن سيرين ثلثة اشهر عن اربع وثمانين وقيل ست وثمانين سنة
 فارتدت مذهب البخاري ان اصبح الاسانيد ما رواه مالك عن نافع بن عمر
 وهذه المسئلة وقع فيها خلاف في علوم الحديث فصيل اصح الاسانيد ما رواه

99

فصل الاسانيد ما رواه مالك
 عن نافع بن عمر مسئلة
 الذهب

الزهرى عن سالم عن ابيه وقيل صحها ما رواه بن سدير عن مبنية عن علي
وقيل صحها ما رواه الزهرى عن علي بن الحسين عن ابيه عن علي وقيل صحها
كما قاله امام الصنعة الحافظ البخارى ما رواه مالك من نافع عن بن عمر فعلى
هذا اذا نريد في الإسناد زوايد بعد مالك فاصح الإسناد ما رواه الشافعى
عن مالك عن نافع عن بن عمر ولا اجتماع الأئمة الثلاثة في هذا الإسناد يسمى
سلسلة الذهب كسلسلة الذهب المختار كما قاله النووي انه لا يجوز في إسناده
اصح الإسناد مطلقا وفي هذا الإسناد الذى ساقه البخارى اعنى قوله حدثنا
عبيد الله بن موسى قال انا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن بن
عمر بن الخطاب قال رايت مكبورا في شجرة الأعياد الله فانه كوفى في اقل يوم
الله صلى الله عليه وسلم بنى الإسلام على خمس شهادة بان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله واتباع الصلاة واتباع الزكاة والجمعة
مبشرا قال النووي ادخل البخارى هذا الحديث في هذا الباب ليشير الى الإسناد
يطلق على الأفعال وان الإسلام والايمان قد يكونان بمعنى واحد فقوله بنى الإسلام
على خمس بدونه التام مقدر الخمس عايم اوقواعدا وخصالا وفي صحيح مسلم
بنى الإسلام على خمسة مقدر خمسة اشياء والركان او اصول وهذه خمسة
جبلية خوية وهى اسماء العباد انما يكون تذكيرها بالتا وتانيها بسقوط
التا اذا كان المميز فتكون اما قولهم يكن مذكورا فيكون فيها الامران صرح به
الحاجة قاله الكرماني فان قيل الإسلام هو الايمان بالشهادتين فقط وهذا
يحكم بالسلام من تغلف بها فامذكورا لاختلاف اعني اقام الصلاة وآتيا الزكاة
والجمعة وصوم رمضان معها فالجواب ان ذكر الاخوات معها تعظيم الاحكام
قال النووي حكم الإسلام في الظاهر ثبت بالشهادتين وانما اضيف اليها
الصلاة وغيرها لكونها اظهر شعائر الإسلام واعظمتها وبقياها لها يتم
استسلامه وتركها يشعرا بخلافه انقياده واقتضاه فان قيل
الإسلام هو هذه الامور الخمسة والمسلم لابد ان يكون غير المبني على ولا
يلزم منه بناءه الشئى على نفسه فالجواب ان الإسلام عبارة عن المجموع والجموع
غير كقولهم احد من اركانها واحسن من هذا الجواب ما اجاب به الشافعى في جوابه
مغنى البسيط لا يرد معه السؤال الصلاة وهو ان يقال ان على معنا بمعنى من ابنى

في
الدين

100
100
الإسلام من خمس وبه يندفع ما ورد على امثاله فان قيل الاربعة الاخيرة منية
على الشهادة اذ لا يصح شئ منها الا بعد الشهادة فالاربعة منية والشهادة
مبنى عليها فلا يجوز ادخالها في سلك واحد فالجواب انه لا محذور في مبنى
امر على امر الا ان يكون مبنيا عليها شئ اخر فان قيل مفهوم هذا الحديث
يقضى ان كل من يباشر الإسلام لا يصح منه في شئ عليه الصو الذى يصح فيها
اسلام الصبي بطريق التبع ولم يباشر الإسلام بنفسه فالجواب ان عموم
هذا الحديث مخصوص بمن ينطق قوله تعالى والذين امنوا واتباعهم في انهم
بايمان الحقنا ويكون في الحديث دليل على تخصيص عموم مفهوم السنة
بخصوص من ينطق القرآن فان قيل لا يشرى لم يذكر الجهاد معها فالجواب انه
فرض كفاية ولا يتبع الا في بعض الصور فان قيل ظاهر الحديث يقتضى ان
ترك شيئا من الاربعة الاخيرة لا يكون مسلما فالجواب ان الاجماع في الحديث
عن ظاهره فان الاجماع قائم على ان الانسان يدخل في الإسلام بالشهادتين وانما
ذكر الباقى معها تعظيما لسانه كما تقدم فلا يخرج عن الإسلام ترك
واحد منها قال البرماوى وغيره اجمعوا على انه لا يجوز ترك الصلوة
واما قول احمد بن حنبل يجوز ترك الصلاة فليدليل اخر ممن ترك الصلاة
معتادا فقد كفر وسنة الجواب محمول وقوله شهادة ان لا اله الا الله وما
عطف عليها محمول بانه بدل من خمس بدل الكل من الكل او مرفوع على انه خبر
مبتدأ محذوف تقديرها انها شهادة لان لا اله الا الله واعلم انه مبتدأ
محذوف الخبر تقديره منها شهادة ان لا اله الا الله وان في لا اله الا الله
مخففة عن التقوية ولهذا عطف عليه ان محمدا رسول الله والمراد باقام الصلاة
المداومة عليها والمطلق الايمان بها والمراد بآتيا الزكاة اخراج جزء المال
على وجه مخصوص وتسمى هذه الخمسة اركان الإسلام ودعامة حال
العلماء شبه صلى الله عليه وسلم الإسلام بشئى له دعائم فذكر المشبه وسنة
البر ما هو من خواص المشبه به وهو البناء وسبب ذلك استعارة بالكتابة
كانت الربيع البقل ووجه انحصار الإسلام في الخمسة المذكور ان
العبادة اما قولية وهو الشهادتان او غير قولية وغير العولية اما
تركى وهو الصوم واما افعلى بدنى وهو الصلاة او مالى وهو الزكاة او

منها وهو الحج وقدم صلى الله عليه وسلم الشهادتين على باقي الاركان
لانها الاصل لسبعة الاركان لتوقف كل من الصلاة والزكاة وغيرها
عليها فقطب الاركان وحملها على الشهادتين فهما كحزب اللذوق
وشفا للقلب من الامراض والعيوب طيبة مرض الشبلي فامرسل الخليفة
طيبا طريا واول صا به فعالجه فزاره مره فغير الشبلي وقال
الشبلي يا شيخ المسلمين لو علمت ان شفاك في قطع عضو من اعضائي
لفعلت فقال شفاك في قطع زياره وقطعه واسلم فوشى الشبلي كان لم
يكن به مرض فلما سمع الخليفة قال فلذنت اني ارسلت الطبيب الى المريض
وانما ارسلت المريض الى الطبيب لطيفة اخرى قال المنيد قد بر وجهه
وذلكا عليا فتوجه خرجت يوم من الايام الى الحج الى بيت الله الحرام ووجهت
الناقة الى جبل الجحفة فتحوط الى طريق القسطنطينية فرودتها عن ركعها
فتحوط نحو المدينة المذكورة فركتها وقلت في نفسي لله في هذا سر عظيم
خفي وقلت الصبر وسدي ومولاي لسر حيلة ان كنت تريد ان تزد فيمن
بينك فالامر كله لك وبعثت الناقة تسير سيرا سريعا حتى دخلت البلد
فرايت اهله في قبال وقال فسأله عن ذلك فقيل له ابنة الملك قد اصابت
الجنون وهم يطلبون لها حليبا يداونها فقلت في نفسي وعزة ربي
لهذا مرضي عن بيته في هذا العام فقلت اناد او يها فادخلوني عليها
فناذت من داخل الباب يا حبيبتكم تحذرك الناقة اليس اوتت تردها
عنا فلما رايتها اذ هي من اجمل النساء والغرائي ستمها وحليها فقال لي
القلب صفتي صفة ائتمن بها من الكروب قال فقلت لها حق والله لا اله الا الله
محمد رسول الله رفعت صوتها بذلك فسقط البعل من عنقها وجعلها فاعلا
ابوها لما احسنك من طيب فلا تخفي به واياك فقلت له قل كما قالت فاسلم
واسلم معه خلق كثير ثم اتت امها ورضيت واسلمت واسلم كل من كان
في البلد معهم قال المنيد فحمدت لله على ذلك وعزمت على الخروج فقالت
الجارية يا حبيبتك لا تفعل بالخرج فاني سألت الله ان يتوفاني وانت حاضر
حتى ينزل علي ويحضر دفني ثم شهادت وخرت ميتة رحمة الله عليها والله
دريمن قال يا منقذ الفهم من ظلماتها يا خير من خطت به القرآن

ابوها واسلمها واهل البيت
القبائل طيبتة وادام
الحمد لله على كل حال
عليه الصلاة والسلام

من ذاق

من ذاق حلاكم من لسانها
انجاتني وعدتني ورضيتني فاقترفت المنع لفصل
ومنت منك تقصدت وكرهها انت الاله واملاك محال
وان الفزرة والشاعر كان مقصدا في طاعة الله فماتت زوجته فخرج
في جنازة تمام وجميع البصرة وفيهم الحسن فلما ردت قام الغزير في عقبه بها يقول
اذا جاني يوم القيمة قائلة عفيف وسواق يسوق الغزير قافا
اخاف والقران لم تعافني اشهد من القبر انها باواضيقا
لقد عاب من اولادهم من شئ الى النار مغلول القلادة اشرفا
فلما فرغ ونهض الناس ليصرفوا قال الغزير ذوق الحسن يا ابا سعيد اما سمع ما
يقول الناس قالوا يا غزيرون قالوا يقولون اجتمع في هذه الجنة خير الناس وشر
الناس بعنوك ويعنونك فقالوا الحسن ما اتنا بخيرهم وماتت بشرهم ولكن
ما عدت لهذا اليوم فقال شهادة ان لا اله الا الله منسوبة مستوفية
الحسن ثم زعمه وقيل ليراف ذوق لعدت من بعض الناس الى وانك اليوم من
احب الناس الى بشارة ورسالة في الحديث ان العبد اذا قال لا اله الا الله بصعوبة
الملك الى السماء فاستقبل في السماء ملك اخر يقول من اين يقول وانت الابرار
فيقول انما صعد بشهادة فلان الى الله تعالى فيقول الاخر وانما انزل اليه من عند الله
تعالى ومعى برقة من النار يقول الله تعالى سارعوا الي ابي كتبتكم من احببني
سارعوا اليه حتى اسبغ عليكم نعمتي سارعوا الي عابي وسواي اغفر لكم والى الله
سارعوا الى اطرافه اغفر لكم في الحال واساعة ما عبادي كل من قصد باب ملك وعبد
عليه بوابا ثم المرتب ثم العاجب ثم صاحب السر قبل ان يصل الى الملك وانما امر
ليس على بابي بواب ولا دوى في حجاب حتى تبيت بابي وقصدتني ووصلت
الي ووجدتني والي ذلك اشار من قال
اذا ما الليل غلقت كل باب واسلكت الملوك لها ستورا
اناك القاصد ون كل معنى واصابو الباب مفتوحا منبرا
الركن الثاني من اركان الاسلام الصلاة وهي افضل اركان الاسلام بعد
الشهادتين بل هي افضل العبادات الدينية فرضها وغلقها فلهذا ذكرها
صلى الله عليه وسلم بعد الشهادتين وقدمها على بقية الاركان وانما قلنا

العبادات البدنية الصلاة احتراماً عن شيعيين عن عبادات القلبية كالإيمان
 والمعرفة والتوكل وخصوصاً فإنها أفضل العبادات البدنية وعن العبادات الملية
 فإن العملوا اختلفوا فيها وفي العبادات البدنية فذهب الغارقي إلى أن العبادات الملية
 كانت كراه أفضل من البدنية كالصلاة لتعودي الشفع بها وتاريخه وفي ذلك من عبد الله
 ورحم أن الصلاة أفضل من الزكاة **قال** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 صلوا لله علي ولا تملوا الصلاة أعظم من الزكاة والله أعلم ولها فضائل كثيرة منها أنها
 تنهى عن داوم عليها عن الغشأ والمكرو ويرزقه الله الله التوبة ببركاتها قال الشعبي
 في قوله تعالى إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر قال النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يبيت في صلاة لا يبيت شيئاً الا يبرأ فاحبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
 فقال إن صلاة ترضيها يومها في بلدان تاب وحسنت توبته وحسن حاله فقال
 ألم أقل لكم إن صلواته تنهى عن الفحشاء والمنكر **قال** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
 روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا لله علي ولا تملوا الصلاة أعظم من الزكاة
 أر بعين صبا حتى طبعك فقال له ففعل ثم دعته إلى نفسها فقال في تبت
 إلى الله فاخبرت من وجهها فقال صدق الله العظيم في قوله الحق إن الصلاة
 تنهى عن الفحشاء والمنكر **قال** في مرض لا يفكر وأعلم أن مثل الصلاة مثل ملك
 اتخذ مرساً واتخذ وليمه وبعث فيها النوان الاطعمة والأشربة لكي لا يكون له وفي
 كل يوم منسفة فكل ذلك الصلاة دعاه إلى سبحانه وتعالى اليها وهيها منبها
 أفلا تفتخرون بعبادتهم بها يلد ذمهم بكل نوع من العبادة فالأفعال كالطهارة
 والأدكار كالاشربة العلو في تفسير الصلاة من الموحدين فانه يجتمع
 فيها النوان العبادة كما أن العرس يجتمع فيه النوان الطعام فاذا حصل العرس كسبت
 يقول الله تعالى عبدي مع ضعفك أتيت بالنوان العبادة قياماً وركوعاً وسجوداً
 وقراءةً وتقبلاً وتحميداً وتكبيراً وسلاماً فانا مع حلاله وعظمتي لا يحصى من أن
 امنفك جنبه فيها النوان النعمان وجبت لك الجنة بنعمي كما عبدي في النوان
 العبادة واكرمك برويتي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف قبل عذري وراجل
 منك الغيور برمتي فاني احد من اعذبه من الكفار وانت لا تحب اليها غوري
 يغفر سيئاتك ويكون عنك الذنوب والاوتار عبدي لك بكل شاة فصره لجنه
 وبكل ركعة حواره وبك وسجدة نطق إلى وجهي اكرمكم والله در العاقيل

مطلبة في فضائل
 فيها ما طلب على
 الصلاة

١٠٤
 الا في الصلاة الخيرة والعفضل اجمع لان بها الاواب لله يخضع
 ومن قام بالتكبير لاقتنه رحمة وكان تعدياً بملكه يقرب
 واول شرع من شرع ديننا واخره ما بقي اذا الدين يرفع
 نرفع ديننا نابتين ديننا فلا دين يبقينا ولا ما نرفع
 ايها العباد العاصي كلما ارتكبت الفسوق والمعاصي والشتمات فاستعمل عليها بالصلاة
 فان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ومن داوم عليها شرب من العويز والكوش
 الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكرات الصلوة تكمل الخفيات الصلاة ترفع الاله
 الصلوة تقضي الحاجات الصلوة فيها القرب والمناجات **قال** روي عن النبي صلى
 الاسلام الزكاة وانما ذكرها صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة لكونها قرينة
 الصلاة في كتابه عز وجل فان لم يذكر الصلاة في القرآن الاقرنها بالزكاة
 غالباً قال الله تعالى واقموا الصلاة واتوا الزكاة وقال تعالى ان الذين امنوا
 وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا
 خوف عليهم ولا يحزنون الى غير ذلك من الايات وانما قرنها بها لان الصلاة
 حق الله تعالى والزكاة حق عباده وجمع جميع العبادات اليها وبها يحصل
 التعظيم لمراله والشفقة على خلقه ولا ينفق الاطعمة الاسلام وكلم ورد
 في فضائلها من ايات واحاديث وكما ذكرها لها فضائل وقرآين منها انها
 تطهر صاحبها من الذنوب الخطايا ويبدل عجزها القرآن العظيم قال الله
 تعالى فمن اوجع صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والصلاة تسأل الزكاة
 والصديقة المستحقة **قال** العلماء الكافر يحرم دمه وما له باخذ الجزية من في
 الدنيا كذلك يرمي محرم من الله ان المؤمن يحرم لحمه ودمه على النار في الاخرة اذا
 اخرج الزكاة تطيب نفس ومن قواها الصدقة ايضاً انها تطهر للمال **قال** صلى
 الله عليه وسلم يا معشر النصار ان البيوع تخضع للغو والخلو فتشربون بالصدقة
 ومن قواها انها تدفع ابداً ولا ارضى قال صلى الله عليه وسلم الصلوة تسد
 سبعين باب من الشر **قال** صلى الله عليه وسلم داوموا صلاتكم بالصدقة **قال**
 صلى الله عليه وسلم من كسى مسلماً ثوباً لم يترك في شتر من الله ما دام عليه من خيطها
 او سلك رواه الحاكم وكثيرها قبضة الاسلام شدد الله على المقصرين فيها
 بقوله العزيز والذين يكفرون الذنوب والفتنة ولا ينفقونها في سبيل الله **قال** روي عن

مطلبة في فضائل
 فيها ما طلب على
 الصلاة

بعد اربعين يوم يحيى عليها في نار جهنم فتكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
 هذا ما ذكره لا نسفك فذوقوا ما كنتم تكذبون قال ابن عمر كل مال يودي كانه
 فليس يكفر وان كان مذكورا وكل مال لا يودي زكاته فهو كذب وان لم يكن مذكورا
 ومعنى قوله تعالى ولا ينفقوها في سبيل الله لا يخرجون الزكاة عنها قال
 العلماء الامام على الانسان ولا اشتم عليه اذ كان معه مال كثير واخرج عن الزكاة
 الواجبة فيه فقد قال عبد الله بن عمر ما بالوا لو كان في مثل احد هذا الماعز
 واكثره واعلم بطاعة الله فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المال
 الصالح للرجل الصالح فالمال الصالح هو المذكي والرجل الصالح هو الذي يختم
 الملامم ولا اشتم على ما عكز الزكاة وان كان ماله قليلا فان ذلك المالا اذ لم يودق
 الله ونسقى في ماله فقد عرف في حق المستحقين فيخشي عليه من تلفه في الدنيا
 او عاقبه في الآخرة ولهذا قال الله تعالى يوم يحيى عليها المذكي اي على الكون
 في نار جهنم فتكوي بها جباههم اي فتكوي بها جباهه كما ذكرها وجنوبهم وظهورهم
 وقال صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يودي منها حتى يلا
 اذ كان يوم القيمة تصفى له صفائح من نار فاخرج عليها في نار جهنم فتكوي
 بها جبهته وجنبه وظهوره كلما بردت اعيدت له في يوم كان مثله حطيان
 الفوسفة حتى يعرض الله بين العباد في يوم سبيله اما الى الجنة واما الى النار
 الحديث كان ابن مسعود رضي الله عنه لا يوضع دينار على دينار ولا درهم
 على درهم ولكن يوسع جله حتى يوضع كل درهم ودينار على حدة فان
 قيل لم خص الله الجباه والجنوب والظهور بالكي دونه باقى البدن فالجواب
 انه انما خص الله هذه بالكي لان الغني صاحبها كثر اذ ارى الفقير في حمة
 ونوى ما بين عينيه وعبس بوجهه في وجهه فاذا لم يوجه عليه الفقير ادار
 جنبه اليه مع صناعه فاذا اوقف الفقير ولم يبرح اعطاه ظهره وتركه وانصرف
 فغاب الله هذه الاعضاء لذلك وبعض الصوفية ذكر ذلك نوحيا اذ قالوا
 انما خص الله الجباه والجنوب والظهور بالكي لان اصحاب الاموال لما
 طلبوا المال والجاه متوسعين اليه ولم يجرؤوا على الله منه شأن الله وقبح
 ولما حلووا كشتموا عن الغنى اذ جالسهم كويت حتى بهم ولما استندوا
 ظهورهم الى الاموالهم ثقة بها بالله واعتمادا عليها كويت ظهورهم وقوله

قنن
 قنن يوم يحيى عليها
 على

هذا

هذا ما ذكره لا نسفك اي بيان الماعز الزكاة يوم القيمة على جهة التوبيخ هذا ما ذكره
 لا نسفك فذوقوا ما كنتم تكذبون من اي تمنعون حقوق الله في اموالكم لطيفة
 لان من في حق النبي صلى الله عليه وسلم من حق قبره عليه بن حاطب فتكوي فقير الى
 النبي صلى الله عليه وسلم ولو سلم من النبي صلى الله عليه وسلم ان يرقه الله ملا ويدي
 منه كراوى حق حقه فدعاه فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكاة
 فجمع له ملا ودعاه بالبركة وعاهد على اخراج حق الله منه فكنتم اياه فطش النبي
 صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال ان الجزية تؤخذ من اليهود والنصارى ولا من قريش
 فطش منه ثانيا وقال له صلى الله عليه وسلم لعل الزكاة واما السيف فارسل الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اغناما صنعها فاجزى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الايمان عنه والنسبة لباسا كقربانها اشارة به يقول العزيز ومنهم من عاهد
 الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولو لسكن من من الصلوات فلما اتاهم من فضله
 بخوابه وتولوا وهم مع منون فاعقبهم فقال في قلوبهم الى يوم يلقونته
 بما اخلفوا الله ما وعدوا وبما كانوا يكونون وقال بعض المحسنين من الصحابة
 بعد نزول هذه الآية الى النبي صلى الله عليه وسلم بركاته فقال ان الله معتران اهل
 مكة فجعل يحثو التراب على راسه ثم جاء الى ابي بكر فلم يقبلها ثم الى عمر فلم يقبلها
 ثم الى عثمان فلما يقبلها ومات في زمانه **وروي** في هذا الصنيع انه صلى الله عليه
 وسلم قال من اتاه الله ملا فلا يودي زكاته مثل له ماله يوم القيمة تجاعا فترحم له
 في بيتان يطوقه ثم يأخذ يلقن منه يعني غدا ثم يقول انما مالك انما
 كثره ثم تلج ولا تحسبن الذين يقولون انما مال الله من فضله وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ما من رجل يكون له ابل او بعير او غنم لا يودي حقها الا لم يزل يوم
 القيمة اعظم ما يكون واسمه نطوا باخفا فها وتسجد وترها كما حازت
 احرارها حرت عذرا واها حتى يعرض الله بين الناس وروينا في سنن ابن ماجه عن
 ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم تظهر الفاحشية
 في قوم الا ظهرت فيه الطامعون والاف جماع التي لم تكن في اسلافهم ولا تقصوا
 الكيال والميزان الاخذ والباسنين وشدة الموتة وجور السلطان وقبح
 زكاة اموالهم لا يمنعوا القطر من السماء ولو اصابهم لم يملوا ولم يقصوا
 عهد الله ولا عهد رسوله الا سخط عليهم عدوهم فاخذ بعضهم ما كان

104
 153

في ايدى يهم واذا لم يحكم اتمم كتابه الاجل الله باسمهم بينهم قال شقيق
 البجلي لو منع رجل الناس من اركابته بالغرب ومات فقيرا بالشرق لاشتركوا في ثمنه
 لانه الفقراء جميعا مشتركون في ذلك وذكر العلامة ابوالعرج بن الجوزي في بعض
 مصنفاته انه جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ادى زكاة
 ماله في سب في هذا الدنيا سبوا وقا الثانية جوادا وقا الثالثة مطيعا وقا الرابعة
 باطلا وقا الخامسة وهايا وقا السادسة مباركا محضو ظا منصورا وقا السابعة
 مغفورا ومن منع زكاة ماله في سب في هذا الدنيا تجلوا وقا الثانية لينا وفي
 الثالثة مسكرا وقا الرابعة مقفرا وقا الخامسة عاصيا وقا السادسة منوعا
 عنه بركة ماله وقا السابعة مردا عليه عمل مضر وبابه وجهه ^{والزهد}
 عن ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي قريب من الله
 تعالى قريب من الناس قريب من الجنة بعد من النار والنجيل بعد من الله بعد من
 الناس بعد من الجنة قريب من النار ولما هل سبوا احبا لله من العباد نجيل
 وفي رواية من العالم النجيل في امة اختلف العلماء في النجيل من هو فقال الرافعي
 عن صاحب التتمة ان النجيل من لا يردى الزكاة ولا يقرى الضيف وقال الاسنوني
 يقتضي ان النجيل من لا يقرى الضيف فغلب القول الاول لكن ادى زكاة ماله واقرا
 الضيف فليس بنجيل ومن لم يفعل شيئا من ذلك فهو نجيل وعلى القول الثاني من
 او لا يضيف وان لم يودى زكاة ماله فليس بنجيل واختلف العلماء ايضا في النجيل
 والضع فقيل هما بمعنى واحد وقد فرقا بعض العلماء بينهما فقال النجيل ان يضيف
 يه والضع يجهه ان يكون ما في ايدي الناس في بيع بالحل والمحرمة والسبي او التكرام
 سب سلب العيوب والنجس والضع سبب جالس كشفها كما اشار لذلك بعضهم
 ويظهر عيب المرء في الناس بجله ^و ويستتر عن غيره جميعا سخاو ^و
 تعطل بانوار السوا ^و فاسمى ^و اى كل عيب فالسبوا غطاء ^و
 خاتمة لطيفة مناسبة قال الشبلي قال في خطبتي يوم انت بنجيل فقلت ما نا
 بنجيل قال نعم انت بنجيل فنويت ان اول شيء كنت اراه على ان ادفعه لاول بنجيت
 القاء فاسم خاطري حتى دفع لي رجل محسب دينا انا فحيت فرأيت فقيلوا عني
 يدعيان من بنجيل لانه فناولته اياها فقال ادفعها للذين من قبلنا فاننا
 فقال ما قلنا له انت بنجيل قد جعلنا للذين فقال انا حلفت له الله حتى فتعجب الشبلي

رضي

الله

رضي الله عنه من زهدنا واخذها وسياق الكلام على الركن الرابع كذا في
 وهما الحج وصوم رمضان في محله ان شاء الله تعالى
 المجلس السابع عشر

في الكلام على قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بنوع وستون شعبة وفيه ترجمة
 ابي هريرة مع لطايف وفوائد الجديبة الذي نور قلوبنا عارفين بنبينا الانعام العظ
 اسرار القاصدين فلاح لهم الاعلام وشغل اسما عنهم بلية خطابه عن سماع الملام
 واستنهض عزائمهم فصاروا في جنات من الظلام حاد بهم الوجه ودليلهم
 القصد وساق بهم الغرام شمر راحتى وصلوا وطلبوا حتى حصلوا وقفوا
 حتى قبلوا واهل العفلة نيام ليس المقبول كالمطرد لا المحبوب كالمزود
 والموال كالصرد والالح كالمستتهام فلا تستعجب من اوجه واحدا
 وعرفك وهذا ايدك واولاكه خاطبك وناديك وعذك ويشرف المقام
 احرم على المهر والغواكريم واربح من الاحكام واشهد ان لا اله الا الله
 لا شريك له الملائكة القديس السلام واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي اقام
 به اركان الاسلام واطل به الانصار والازلام صلى الله على سيدنا محمد وعلى
 واصحابه هذه الايام صلاة ادم باقية على مر الايام يا امور الايمان
 الاضا فقه فيه بيانته ايامور التي هي الايمان لان الاعمال والاوقاف هي الايمان
 عنده ويجوز ان تكون الاضافة بمعنى اللام اى الامور التي الايمان في تحقيق
 حقيقة وتكمل ذاته وساق البخاري هذه الترجمة للدلالة على اطلاق اسم
 الايمان على الاعمال وقصد به اذرة المرشدة القايدين ان الايمان قول بلا عمل
 قضا العصية مع الايمان فائدة العلماء مناهج في العصية مع الايمان ^{والله}
 المرجية يقولون ان العصية لا تفرغ من الايمان ولا يستحق صاحبها العذاب
 الثاني منظر المعتزلة يقولون انها تفرغان من كبر الكبرية ليس مؤمن ولا كافر
 فيثبتون المنزلة بين المرتبين ويقولون في مثله فاسق مجنون وانما الثالث ^{الشيء}
 النواحي يقولون انها تفرغان من كبر الكبرية بل للضعيف كافر مجنون وانما ^{الشيء}
 كذا من المعتزلة مبنى على الاعمال من من حقيقة الايمان والنواحي سبع فرق
 اولهم الذين خرجوا على علي بن ابي طالب وقرهه الرابع من مذهب الحسن البصري يقولون
 ان من كبر الكبرية منافق الخامس من مذهب اهل السنة والجماعة يقولون ان من كبر

ليس هو

الكبيرة لا يكون بها هو باق على ايمانه ولا يتخذ في النار وان عذب وكان بين
دخوله الجنة هذا هو المذهب الحق فالعصبة عندها السنة لانه في اصل
الايمان بل في كماله فقال الشارح الخ فثمة عندهم مومن ناقص الايمان وعند
المغزلة يقال فاسق لا مومن ولا كافر وعند الخوازم كافر وعند اللطيفي
منافق واستدل البخاري رحمه الله عنه على ان الايمان يطلق على الاعمال لا يتبين
من كتاب الله حيث قال **رحمنا الله عز وجل الذين اتوا به اوجوههم قلوبا**
المشرق والمغرب اذية وقام الاية الشريفة ولكن البر من امن بالله اليوم
الاخر والملائكة والكتاب والنبين واقرى المال على حبه ذوى القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي القرب واقام الصلاة واقرى الزكاة
والموثرين بعهدهم اذا اعاهدوا والصابرين في الباس والضراء وحين الباس
اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون **وقوله** ولكن البر من امن بالله
مضافا فقد ما في البر تقديرا ولكن صاحب البر من امن واما في البر تقديرا
لكي البر من امن ليصح المعنى ووجه الاستدلال بالآية ايضا **حَضَّتْ** المتقين
على اصحاب هذه الصفات والاعمال والملة المتقون من الشرك وهم المؤمنون الكاملين
وقوله عز وجل **فانظروا الى المؤمنين** وهم هذه الآلة الشريفة الذين هم في صدقهم
شاهدون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فالعرب والذين هم
لقرعهم حافظون لا يخافون اوجعهم وما ملكت ايمانهم **فانظروا الى** استوفوا
ذلك فاؤتوا له العادون وافعلوا لهم ما هم بمعنى دخل في الفلاح قالوا كما في العلم
ان الايمان الذي لم يفلح والنجاة الايمان الذي فيه هذه الاعمال المكتوبة قال بن حجر
وكان المؤلف اشار الى ان كان عند شعب من هاتين الآيتين حدثنا عبد الله
ابن يحيى بن اسدنا ابو عامر العقدي قال حدثنا سليمان بن بلال عن عبد الله
ابن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم اخذت العلي في اسم ابي هريرة
واسم ابيه علي بن ابي طالب **وقوله** **عند اكثر العلماء** عبد الرحمن بن صالح بن
الاختلاف في ذلك انه قيل خصوصا في الجاهلية وهرب وصار كلما دخل الى قرية
او بلد يسمي نفسه واباه باسم غيره لاسم السابق قال بن عبد البر لم يختلف
في اسم في الجاهلية ولا في الاسلام لا باختلاف في اسمه روى عنه انه قال كان
اسمى في الجاهلية عبد شمس وسيت في الاسلام عبد الرحمن واسم امه ميمونة

مطلب
ابن عبد بن ابي هريرة
ترجمه

وقيل

وقيل امه وقد سلمت بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان كانت تنكح في رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا يلقى قول ان اباه رقة حاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ان ابي سمعتني فيك ما كنت فقال اللهم اعلى اسمي ابي هريرة قال
فخرجت اعلى اسمي بها فاباها في الباطن مردودا فلما اختلفت في خبره في قوله
استحسان كاله الله وان محمدا رسول الله فرجعت وانما يبي من الفرج كانت ابي
من الخزنه وقت يا رسول الله قد استقر ابي الله دعاءك ادع الله ان يجزيه في الميزان
فما من مؤمن ولا مومنة الا وهو محسباً وهو امرى دوسى يمانى ثم جد في قوله
رحمنا الله عنه نشأت بينهما وخرجت مسكياً وكنت جدياً المسبح بنت غزوان
خادمها فخر وجنيها الله الحرف لله الذي جعل الدين قولاً وما جعل باهره في اماماً
وكان يجلب على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ويشكر الله على العطاء
فيقول الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ومن عبد محمد صلى الله
عليه وسلم الحمد لله الذي اعطى الخبز والخبز والخبز والخبز الذي هو من شجرة من
بؤر ما كنت لها اسيراً اطعام بطني قديم المدينة نعم ما بخير واسلمها سنة
وشهد خبير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم زوره واولاده صلى الله عليه وسلم
انا اللب والنهار لا يشغل زمان ولا اهل جبريل العز الشديد حتى افضى على الغل
المثبذ وكان من اهل الصفه وكان يورع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مما دار وكان مرضاه عن حرمه على جميع الامم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قدرة في هذا الصبي عنه رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله متى اسعد الناس
بشفا عتقك يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **لم** لقد طلعت بالي هريرة ان
يسألني عن هذا الحديث احد اولئك لما لا يرضى من حرمه على الحديث اسعد
الناس بشفا عتقك يوم القيمة من قال **اله الا الله** خالصاً من قلبه اوفى به كان
رضي الله عنه آدم الذين ذاهنوا بين حجة التشابه في زمانه وكان ينزل بقوله الجملية
ذوق المدينة وبها كذا كرسلة في جملة مواله في الامانة الشافعي ابو هريرة
احفظ من روى الحديث ومن فتننا بيه انه كان يسبح كل يوم النبي بشر الف
تسبيحة ويقول سبع بقدره يعني له دية الامم التي شرافه فيهم فهو
يسبح بعد ما تكون فكاك من النار وكان له في خطبة انه العفة فله من حتى
يسبح به قال رضي الله عنه **وان** جمع آتيت من الحي لانه افعال كل من وقسطه

100

وان الله يعطي كل مفصل قسطا من الاجر وتقول عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم
شيئا كثيرا وهو اكثر الصيام رواية باجماع العلماء عن الله عنهم روى له عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف حديث وتلمذة اربعة واربعه وسبعون حديثا انقفا
على ثمانية وخمسة وعشرين وانفرد البخاري بثلاثة وتسعين ومسلم بمائة
وتسعين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد سمعت منك حديثا كثيرا واني
اخاف ان اساء فقال صلى الله عليه وسلم استطرد الا فليست به فرفق بريك ثم قال في
ضمه فضمته الى الصدق فما نسبت بعد ذلك من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيارا ورواه الحديث اكثر من ثمان مائة رجل من صاحب وتابع منهم بن عباس
وجابر بن عبد الله وروى ابنه سفيان في منته قتيلا ما يبيح او كان ما يبيح على دينك هذه
ولكن ابي علي بن سفيان وقلة نادى واني سميت في صعود او هبط عرجة
او نزل ادرى فابها وقد في وكالت وفاته رضي الله عنه بالمدينة الشريفة وقيل
بالتق سنة سبع وخمسين وتوفيت عابسة رضي الله عنها قبله والسنه
التي مات فيها واصل عليها وكان سنه يوم موته ثمان مائة وسبعين سنة ودفن
بالقيع وما اشتهر من ان قبره بعبقرون قال بن الملق الاصله فاجتنبه
ثم قال نعم هناك قبر شيشة بن حذرة العمالي فاعلمه من كراماته التي ظهرت
بعد موته ما روى عن ابن حبيب قال حضرت مجلس هرون الرشيد فوقعته
مسئلة وتنازع فيها الخصوم وعلت اصواتهم فاحتج بعض العلماء الحاضرين على
مدعاه بحديث رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فزد بعض الخصوم
المازح على الحديث وقال ابو هريرة غير مقبول فيما روي ومثهم فيما روي وما
الرشيد نحو هذا البعض القائلين ان هذا القول ونصر قوله قال ابن حبيب فرددت
قول هذا القائل وقت الحديث مصحح و ابو هريرة صحيح النعت عن رسول الله
عليه وسلم فيما روي قال اخا قلت هكذا نظر الى الرشيد نظرا معقبا فقم من
من المجلس الى منزلي فلم اجد حتى قيل صاحب البريد بالباب فدخل الي وقال اجير
المؤمنين اجابة مقبول وتخطت وكففت قلت اللهم انك تعلم اني دفعته عن
نبيك صلى الله عليه وسلم فاحلت نبيك صلى الله عليه وسلم ان يعطى في صحابه
فستلحقه فادخلت على الرشيد وهو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن
ذراعيه يديه السيفتين يديه النزع فلما راى قال يا عمر بن حبيب اتلقاني

على

احد بالرد ودفع قولني مثل ما تلومني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حملت
عليه فيه انزل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما جابه اذ كان صحابه كثرين
فالشريعة باطلة والفرص والاحكام من الصلوة والصيام والنكاح والطلاق
والحد وكلها مردودة غير مقبولة وجميع الرشيد ان نفسه ثم قال حينئذ يا ابن
حبيب اجراءك الله ثم امرني بعشرة الاف درهم كلمة اخرى رضي الله عنك
في تاريخ ابن الجبار عن الشيخ ابي اسحاق الشاذلي انه قال سمعت القاضي ابا العلي
يقول كنا في حلقة النظر بجامع المنصور فجاثب عليا سائلا عن المنزلة يسأل النفا
عن مسألة المصبرات وطالب بالدليل فقال له شخص من الشافعية الدليل عليها
ما في الصحيحين وغيرهما عن ابو هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقربوا
الابر والعنق من اتباعها بعد ذلك فهو غير النظر في ان ضيقها المستكبان
سخطها ردها وصا ما من ثم فقال الشاذلي المنق ابو هريرة غير مقبول الحديث
قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب
الناس وبعثوا الشاربون من غير فقيل له سب فقال ثبت فغابت الحية كان لم
يكن لها اثر حتى ان يكون هذه الحية ملكا تشكك في صوته حية وجا ناصر ابي
هريرة رضي الله عنه كلمة له فقد ابداه نبيها كثيرا كذلك فقد ذكر العلما
فضائله صلى الله عليه وسلم ان اجمعه لعنه الله الشريفة من رجل جلد وما طلة فاتي
الرجل نادى فرئيس مستغنيا به في تخليص من الجرح فاحوا على النبي صلى الله عليه وسلم
استغفروا وقالوا له اذهب الى محمد بن حنبل حقه منه في الاصل في ابيه صلى الله عليه وسلم
وقص عليه قصته مع ابي جهم فقصه النبي صلى الله عليه وسلم فطرحه بالي جهم
فخرج فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل له دهشة ورعقا وسعة الا
ان قال اهلا بابي القاسم فقال اعط هذا حقه فاعطاه من فروع فغيره قومه فقال
اني رايت ما لم تر ورايت والله عليا سائلا فاجاباه ولوا بيت لا تعني ومن
نصر الله صلى الله عليه وسلم وابنيه بالمدينة المتشكك ما نقله الما وروي
في اعلام النبوة ان عمر بن يزيد كان اشجع قومه استعانت به فترس وشكوا
اليه امير رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شيخا ما عا فقال لهم اني قادم عليكم
بعد ثلاثة ايام اسعوا مني وعندى عشرين الف مقاتل فلا ارمي هذا
الحي من بني هاشم بقدره على حربي وان سألوني الدية اعطيتهم عشرين ديات في

مالى سعة وكان يتقدي بسيف ملونه سبع اشبار في عرض شبر وقصته في الحرب
 مشهورة بالشماعة والباس فليس سلاحه وليس دعواه في يوم الذي ولد
 وتربى فيه فاهم في الحظيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الحرم يرضى وقد
 عرف ذلك صلى الله عليه وسلم في التفت ولا تمنع ولا تصر في سلوته فقالت فريش
 لهم من يزيد هذا هو ساجد فسلم سيفه واقبل فتمخ فإذ في عنقه واذا به قد
 رمى سيفه ورجع مسرعا مهرا لا حتى وصل الى باب الصفا عثر به عن سقط
 فقام وقد ادى وجهه بالحجارة التي سقط عليها وهو يهد وكاشد العد وحتى
 بلغ البعلى وهو لا يلتصق بالجلت فاجتمعوا عليه وغسلوا من وجهه الدم قالوا
 ما شانك ما ذا احسا بك قال ويحك الغرور من عزه ثم ما رايك كاليوم دعوى حتى
 ترمع الى نفسى فترى ساعه ثم قالوا له ما الذي احسا بك قال في ما دونت من محمد
 فاردت ان اهنه بسيفي فارت عند راسه شيعة ايمان اقر عين يتحان باليدان
 قلب البصارها تصدنا في فعدوت منها ولست بعد هذا اليوم اعود الى حفرة محمد
 بشيخ فالشيعة ان لا قد اعان كانا ملكين من الملوك فكذلك الحياة التي سقطت من
 سطح المسجد وتعت من سب ابو هريرة لا يجعلان يكون ملكا و ابو هريرة اول من
 كتب بفتح الكنية واختلغوا في كناه بها في يومه رضى الله عنه انه قال كثر ربي
 نعم وكانت لحيه صغيرة العيبها فتكون في هوا قيل كان المكون له بذلك ابو قحيل
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي كده حفرة فقال يا باهريرة وكان رضى الله عنه
 يحيل حفرة ويحمله وبالنها وكان يقول يوم حوانه بيعة والصحيح جوار بيعة
 وصل كل ثمنها كذا عليه اماننا الشافى في حيا الله عند وكافة العلاء ولها
 ما ورع في صحيح مسلم وغيره بسند صحيح من ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يرضى عن اكل حفرة وكل ثمنها فهو محمول او حشيش الذي لا ينفع فيه كذا قاله
 الشافى والجهم وغيره في احوال بطون مناسبة الغاية الاولى في العلاء
 اتخاذ حفرة وتربيتها مستحب قالوا ورضى بشية الانسان في العمور وهي انها
 تعطر وتنشأ وب وتبطل وتنزل الشوق بيدها وتسمع عن وجهها واذا
 تلمح شي من دنها نظفته الثانية قيل انها مخلوقة من عطسة الاسد
 وسببه ان اهل سفينة نوح تأذوا من الفار فسمع نوح عليه الصلوات والادب
 جمعة الاسد فغطس ورمى حفرة فلذلك كانت اشبه بشي للاسد بحيث

مطلب في الحفة
 واسماها

لوقيل

لوقيل المحصور موصولا بحفرة فلد تخوم الا صوته اسدك الشدة سال بعض العلاء عن
 حكمة ستر الحفة بولها اذ اهرى بالث دون غيرها من الحيوانات فاجاب بان الله
 خلقها لاختلقها لاجل الفار وخلق طبع الفار الخوف منها بحيث ان الفار اذا اراد
 الجري لا يقرب منه واذا اراد الفرفة اوشت ما يحتمل اقرب خوفا منها اليه لئلا
 الفرفة اذا بالث ان تستر بولها حتى لا يشتم على حفة الفار فيهرب فاذا بالث الفرفة
 تشتم رائحة بولها الا فان له رائحة شديدة غطته وبالغت في غطائه ولا
 اكتفت بايسر الغطية الرابعة الفرفة على ثلاثة انواع اهلية ووحشية وحرمة
 الزباد ويحرم اكل البعج على الاصع واما الزباد فالصواب كما قاله النووي في معياره
 وصحة بيعة الازاد اختلط بشي من شعول الفرفة الخامسة قال العلماء اذا اخذت
 الفرفة حمامة مثلا وهي حية في فخما حارب فيها وقطع اذنها لترسلها فاذا
 قصدت الحمام او غيرها وكانت حنارية مفلسة فقتلها الانسان في حالها
 دفعا حان ولا ضمان عليه ولا اتم عليه اذ لم يكن حاملة فقد قال الميرى لا يجوز
 قتلها لان في قتل الحمل قتل اولاده ولم يتحقق منه جنابة واما قتلها في غير
 حالة الاضداد فغير حايث عندنا على الاصح خلاف القاضى حسين حيث يجوز من
 غير ضمان والحق بانها فواسق النفس السادسة قال العلاء سورها طاهر بطهارة
 غيرها ولا يكره فقد ورد في الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليست خمسة
 انهم من الطوائف عليكم والطوائف ان تجلس بها بان اكلت شيئا نجسا لم يفت
 في الحلال ثم اقبلوا وغيره من الملايعات فانها تنجس اما اذا غابت بعد ان اكلت
 واحسن ولو غنما فما طاهر يطهرهما في غيبتهما فانها لا تنجس ولو غت في الساعة
 روي صاحب الاستيعاب عن سلمان الفارسي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي
 صلى الله عليه وسلم اوصى بالهرة وقال ان امرأه عذبت في حفرة رطلتها الحديث قال العلماء
 هذه المرأة كانت حائرة فاستحققت العذاب بجزائها لا بحبسها للفقعة حتى ماتت
 فان المؤمن اكرم عن الله من ان يعذبه من امر حفرة ويذل على ذلك ما روي في
 ابو اود الطائسي عن حديث الشعبي قال حلقه قال كاعند عايشة ومعنا
 ابو هريرة فقالت يا باهريرة انت الذي تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأه
 عذبت بالنار من اجرة فقال ابو هريرة نعم سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم قالت انما المرأة كانت مع ذلك كافر يا باهريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى

الله عليه وسلم فانظر كيف تحدث الحظيرة ^{حكي} بن ملكان وغيره عن النبي الامام
 ابي حسن بن بابشاذ النخعي وكان من اكابر العلماء وكان فقيرا جليلا فلما تم بعض
 السلام عليه وخطبه لا يجتمع ثم وقعت له بعد ذلك واقعة ترك بسببها خدمة
 السلطان كما سكره انه كان يوما في سطح جامع مصر يملك شيئا وعند بعض
 اصحابه فحضره فصرخوا له لمة فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد فرموا الشيا
 فاخذوه ذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرا وهو يرمون له وهو يلتمس وغيب
 ثم يعود من قون حتى يعجبوا منه فقبعوه فاذا هو باخذ الطعام ويدخل به الى
 خربة فيها شبه البيت الخراب في وسط ذلك البيت قطع اعمى فاذا هو يضع الطعام
 بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ بن بابشاذ اذ كان حيوان اخرس قد سخر الله
 له هذا القط وهو يعوم بكفايته ولم يحرم الرزق فكيف يصنع مثل شئ قطع
 الشيخ علاقه وترك خدمته السلطان ولزم بيته واشتغال بمسك على الله الى
 ان مات ^{الطيرة} اخرى روى بن عسكركي تاريخه عن بعض اصحاب الشيخ قول
 سلبت الشبل في النوم بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال وقفت بين يديه
 وقال ابا بكر اترى بماذا اغفرت لك فقلت بصلح عمي قال لا فقلت باخلاصي
 في مودتي قال لا فقلت بحجج وصومي قال لا فقلت بذاك فقلت
 بحجج في الواصلين باداية اسفاري وطلبنا لعمري فقال لا فقلت برب هذه الدنيا
 التي كنت اعد عليها ^{الطيرة} فقلت انك تعرف بها من قال كرهك لم اغفرها لوك قلت
 العمى ما قال انك لم كنت بشئ في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد
 اضغعت البرد وهي تنزوي من جدار الجدار من شدة البرد والنجم فاخذتها
 رحمة لها فاخذتها في رزقك عن عدي وقاية لها من اليم البرد فقلت نعم فقلت
 لتلا العفر يملك عن ابي هرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ايمان صنعة
 وستون شعبة والحاشية من الايمان قوله صنعة باليهما الواقع واكثر نسخ
 البخاري وفي بعض النسخ يصنع بلاها والبضع والبضعة بكسر الباء اللفظ
 المشهورة وبها حال القرآن العظيم ويجوز فتحها في لغة قليلة هو عدس ^{الطيرة}
 فيما بين الثلاثين والستة على ارجح فاذا اقلت عندي بضعة عشر ^{الطيرة}
 ان يكون ثلثة عشر وخمسة عشر وهكذا تسعة عشر واذا اقلت له عندي
 بضع واربعون درهما يحتمل ان يكون ثلثة واربعين او اربعة واربعين وهكذا

سنان
 خطه طلي
 الصاد

يهد
 اربعة

الى

١٠٨

الى تسعة واربعين وهكذا قوله صلى الله عليه وسلم الايمان بضعة وستون
 شعبه يحتمل ان يكون ثلثة وستين او اربعة وستين وهكذا الى تسعة
 وستين ^{الطيرة} لا يستعمل بضع ولا بضعة الاعم عشر اومع العشرين
 اومع الثلاثين وهكذا الى الستين ولا يستعمل مع المائة ولا مع الالف فلا يقال
 بضع ومائة ولا بضع والذ وشعبة بضم الشين هي في اصل الومض غصان الشجرة
 وفتح كل اصل وهو هنا بمعنى خصلة فالعلماء شبه النبي صلى الله عليه وسلم الايمان
 بشجر ذات اغصان ورشيع كاشية في حديث النبي الاسلام على حسن عماد وان عمدة
 وحاصل معنى الحديث ان الايمان يتشعب من شعب كثيرة كما يتشعب من الشجر
 كثيرة ضلعها صلى الله عليه وسلم هنا في رواية البخاري وحصرها في بضع وستين
 كل شعبة منها اسم ايمان وخصلة من خصال الايمان وقال الله الاله شعبة
 من الايمان وقال للصدقة شعبة من شعب الايمان ويقال للامر المعروف وشعبة
 من شعب الايمان ويقال للامر شعبة من شعب الايمان ويقال لانه المعروف طريق
 المسلك شعبة من شعب الايمان ولم يبين هنا صلى الله عليه وسلم عدد شعب الايمان
 ولا ذاتها لكن بين صلى الله عليه وسلم اعلاها وادناها في حديث اخر كما ثبت في الصحيح
 انه قال صلى الله عليه وسلم اعلاها الاله الاله وفي رواية الاله الاله وفي رواية يطها
 الاله الاله وادناها اماطة الادم والطريق وفي رواية اماطة العظم ^{الطيرة}
 فيمن صلى الله عليه وسلم على احد الشيعتين التي حيد المتقين على ملكان والذي
 لا يرضع غيره من الشعب لا يرد صدقة وان اداها دفع ما يتوقع منه ضرب المسلمين
 وتوق ينهها تمام العدد فيجب عليه الايمان به وان لم يعرف اعيان جميع افرادها
 كما نؤمن بالانبياء والملائكة وان لم يعرف اعيانهم واسماهم وقد صنفت العلماء
 في تعيين هذه الشعب كتب كثيرة من اعظمها كتاب الخليلي وقد ورد في فضل من
 ازال من طريق المسلمين ما يفرحهم من محار وشوك وعظم او غيره ذلك احاديث
 وورد ان فعاد ذلك يكتب لفاعله في ديوان الصدقة قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خلق كل انسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبراهه ومحمد الله
 وهولاه وسباهه واستغفله وعزل حجر عن طريق الناس وشوكره او عطف او
 امرهم ورحلوا ونعى عن منكره ترك الستين والثلاثمائة فانه يسوي يومئذ
 وقد خرج نفسه عن النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي في وجهه

أخذ صدقة وأمر بالمرور فصدقه ونهيك عن التكرار صدقة وإرشاد الرجل
في أمر الصلاة كصدقة ونظر الرجل ردى الصبر كصدقة وأما طينك المحرق
والعظوم من الطريق لك صدقة وأما عاقبة دنوك في دول أخيك لك صدقة
رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يهتم للسليبي فليس منهم **فصل** روى عن أبي
حفص بن نيسابورى أنه استقل قلبه بوجوب جارية فاستشار بعض أصحابه
في جعل حتى يصل إليها فاشار عليه أن يعنى إلى بلدان اليهودى ليجتالها في أمرها
فرضى إليه وأطلعه على حاله فأمر اليهودى أن لا يصل إلى يمين يوما ولا يهمل
برضاه الله تعالى ففعل ذلك ثم ذهب إلى اليهودى بعد الأيام الأربعين وأعلمه
بما فعل فشرع اليهودى في حيلة ليجتال بها في أمره ليجمع بينه وبين الجارية فلم
يقدر على ذلك فقار له اليهودى أنظره أنك قد عملت في هذه المدة شيئا يرضاه
الله تعالى من أفعال الخير فتعقبتك ففعل وقال والله ما علمت شيئا غير أنى أنيت تجمل
عن طريق السليبي رجل فقال اليهودى هذا ربك لم يضيع لك هذا المقدار **فصل**
بسببه من ارتكاب لا يزيدك فكيف يحق لك أن تعصيه وقوله صلى الله عليه وسلم
والجياشعة من الإيمان أما فرغ صلى الله عليه وسلم هذه الخصلة من حصار الإيمان
هذا الحديث ونقصها بالذكر دون غيرها من باقى شعب الإيمان الحيا كاللجام إلى
باقى الشجر فإن صاحب الحيا يخاف فضيحة الدنيا والآخرة فيأتمر ويترجم كما كان
الحيا كالسبي يفعل باقى الشعب حمصه بالذكر ولم يذكر غيره معه واستشكل
العلماء جعل الحيا من شعب الإيمان فقالوا إن الحيا من الأمور التى طبع على الإنسان وعرض
عليها وليس من كسبه فكيف يعد من شعب الإيمان وشعبها عمان كسبية كعزيرة
أجابوا عن هذا الاستشكل بأن الحيا قد يكون متعلقا واكتسابا كسائر أعمال
البر والقيام وإن كان عزيرة ولكن استعمله على وفق الشريعة وقانونه يحتاج
إلى اكتساب وعلم ونية فهو من الإيمان بهذا الاعتبار **فصل** في الحيا قال الأئمة
الفايوق قال مالك بن دينار كان يوحى له جوارح مسرف على نفسه فاجتمع الجوارح إلى يسكنه
فأخضرت وقولت له أنته عن عصيانك واتق الله فأما أن تنوب وأما أن تنحج
من هذه المحلة قال أنا في ملكي أخرج منذ قلت له لشكوك السلطان فقال أنا
من أصحابه قلت فنهوا الله عليك قال ربى أرحم بى منك ثم نهض فلما كان الليل
سعدت يدي وقت السور وقلت سيدى فإذا أنا هذا الرجل فأفعله ما مشيت
خفت

الحيا

فخفت بي هاتف لا تنع عليه فإنه من أو ألباير أقال ففقت من ساعتى وطارت
على الباب فخرج وظن أنى قد حبسنا خرج من المحلة فخرج وهو يسبح ويعتند
ويقول يا سيدي السبع والطاعة أنا أخرج من المحلة قال فقلت يا حبيبي ما حبست
بهذا وإنما الساعة تقدرى بالله تعالى ففقت بي طائف لا تنع عليه فإنه من أو ألباير
فتكى بكاشدنيا وناب وحسنت نوبته فأصعب الناس بزورونه ويبتكر كون
به وكثر ولا غير **فصل** في الجمل من شرفها الله تعالى وأقام بها **فصل** في إلهام فيبينا أنا
في وقت الفطيرة في المسجد الحرام بجايده وإذا جماعة قد اجتمعوا في جامع المسجد
ففتت إليهم فإذا هم قد أحرقوا رجل فتأسلته فإذا هو صاحبى وهو ملقى على النار
وهو موجود بنفسه فحسنت عند راسه أبكى ففتح عينيه فزلى فقال يا مالك انرى
يعرفون تلك السيارات ويرحم هذه العبدات وأما شرف من تلك المحلة وفارقت
وطعن جريما منك وانت مخلوق فكيف الخلق غدا بين يدي الخالق ثم تنفس وتفس
ومات ورحمة الله عليه ورواه في الأقال من كان وصكان
ما تكرر موصل وأصل والعنايد في المناء هذا هو بلوق لمن يشاء الوهاب
قوله اذ لم يقسبر **فصل** في العنايد في المناء هذا هو بلوق لمن يشاء الوهاب
سبب قباله وسلم **فصل** في العنايد في المناء هذا هو بلوق لمن يشاء الوهاب
كم من موقوف تائب قد بان له سبب الحق وكتم شوقه عما سوى الله سبحانه ما لا باب
ويجوز من سبب المناء الربيب **فصل** في العنايد في المناء هذا هو بلوق لمن يشاء الوهاب
كاس المناء اديس على البرايا كلها فقل لمن هو حاضر **فصل** في العنايد في المناء
غدا بين الفضل **فصل** في العنايد في المناء هذا هو بلوق لمن يشاء الوهاب
فصل في العنايد في المناء هذا هو بلوق لمن يشاء الوهاب
ذو الحق فيستفاد من هذا أن الحيا خير لأنه يعبد الله لا يشركه على فعل الخير
من فعل المعصية فلها جاما في الحديث الحيا خير كله وتوجد الخيل الحيا إلى الأ
خير واستشكل العلماء هذا أيضا بالان الحيا قد يمنع من الخير من قول الحق وما
يمنع من فعل الخير وقول الحق كيف يكون خيرا وأجابوا عن هذا أيضا بأن هذا
ليس بجيا حقيقى شرعى بل هو مجنون وخوفه وتوسمته حيا بطريق الجاهل سما لبعض
أهل العرفه فحيا الشبهة الحيا الحقيقى قد ورد في فضل الحيا وفضل من تخلقه
أحدث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لأصحابه استعملوا الله

فضل الحيا

قالوا اننا نستحي من الله يا رسول الله والمحمد لله قال ليس ذلك ولكن الاستحيا
من الله حق الحي ان تحفظ الراس وما تحمي والبطن وما تحوى وتترك الخيط والبي
ومن الراد الاخر ترك زينة الدنيا واتراك اخر على الاوى فمن جعل ذلك فقد استحيا
من الله حق الحي اعني ان تحفظ الراس وما تحمي وما حفظه من السمع والبصر
واللسان فلا يستعملها الا فيما يحل وقوله وما حفظه من السمع والبصر
الحلال ولا يملكه الا الطبيب ويحتمل ان يراد بما هو الفرج والقلنس والرجل في بعض
الله المنزلة بقوله الله تعالى ما تصفوني بن آدم يدعون في فاستحي ابن ابي عمير
ولا يستحي وفيها ايضا يقول الله تعالى عديما انك ما استحيت النسيان
عيونك واستحييت بقاع الارض فانك من ام الكتاب نزلتك ولما انقضت
الحساب يوم القيمة وفيها ايضا يقول الله تعالى انتم لا تعلمون في انظروا في الخلق
في يوم القيمة وانتم تعلمون في انظروا في عملكم في يوم القيمة انما ظن من كان
الغضيل رحمه الله يقول يا مستكين تغلق بابك وترجي سترك وتستحي من الناس
ولا تستحي من الملكين اللذين معك ولا تستحي من القران الذي في صدره ولا
تستحي من الجليل سبحانه وهو لا يخفى غير خافية وبه در القابل في المعنى
* من يتحيا اذا خلوت بذنوبه * ليس يخفى عن الرقيب الشاهد
* انما واثق بالاله سيديا * وتواريت عن عيون العبيد

ومن

ومن كثرت سقطه كثرت غلظه ومن كثرت غلظه قرحها ومن قرحها قرحه
ومن قرحه مات قلبه فسبحان من تغفل عن قوم فخرهم ورضيهم وخصهم
لخدمته واصطنعهم وكبر عن قوم فاد لهم بحجابه ووضعهم وطرحهم من
بابه ومنعهم وحسم عنهم باب الوصل وقطعه وبقده ما هم الا نثار ما غفلهم
ولو علم الله فيهم خيرا لاسعفه فيستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو
معهم عليمه كان طاروس اليماني بمكة فزادته امة عن نفسه في اربل بها
حقا في بها المسجد الحرام والناس يحبونها فقال لها اقض ما تريدين قالت في
هذا الموضع والناس ينظرون قال لها فالحيا من نظره الله احق فتابت الامة
وحسنت نوابتها ولقد احسن من قال

• اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي قيب

• ولا تحسبن ان الله بغير الساعة • ولا ان ما تحسبه عنده يغيب

المجلس الثامن عشر

في الكلام عن قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده
المحمد لله المنفرد بالكمال والكمالات والعباد والعباد الذي لا نفاذ له الملك
الكريم الذي يغفر لمن استغفروا ويقتل من استقاله ويحبب آية الجليل الذي
غفر العباد بدمه فبحار عطاياه سائلة الغفران الذي سدر لآت عباداه عند
المسايلة التي سأل الذي قربا حباة من حدة والذة العامة فقلوبهم لذلك
تخاطف وعيونهم في خدمته ساهرة وابداهم من مخافته نائمة العيون الذي
قطع المتعود عن بابه واذا بظلم باليم حباة فحسمهم عن النفوس متاقله
السعيد من قربه اولى الكريم والظالم من ابعه الملائكة والغلوب
يسير تدبيره جاهلة استوى على العرش من غير تكبير علق عظمتهم
وكيف يحمل العرش حامله القلوب تعرفه بصفتها والرقاب خاصة العين
والعقول في تعظيمه حائرة ذاهلة صفاة قديمة وتجدد المشتهين
والمعطلين بان طلة لا يرد افعالهم وكيف ولا ينسب شي من احكامه الى
حيف فاقطع لسان الامراض وكف تكلم الجاهلة فكما تصوره وتكلم ففعل حاد
مخلوق وكيف يشبهه المعقول فاجله احمد على ما سبغ علينا من نعمه
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الله تعظم النعم الجزيل من حاملة

110

واشهادان بمولاه ورسوله بنحو وضع كل شكل وبين حكمه نازله فانت
شكر الاميان مشرفة وجوم البهتان اقله صلى الله عليه وعلى واصحابه
صلاة دائمة محتواصله **اداء** المسلم من مسلم المسلمين من لسانه وبيده
حد ثنا آدم بن ابي ابراهيم الشافعي عن عبد الله بن ابي اسحق الشافعي عن
الشافعي عن عبد الله بن عمر هذا هو الزاهد العابد الصفي عبد الله بن عمر
ابن العاص الشافعي كتبه ابو محمد الاصم سلم قرأه وكان بينه وبين ابيه
في السن اثنا عشر سنة وقيل احدى عشرة سنة قالوا ولا تعرف احدنا
بينه وبين ابيه هذا القدر من عمره وكان عزيزا في العلم مجتهدا في العبادة وكان
اكثر حديثا من ابي هريرة لانه كان يكتب ابو هريرة لا يكتب معه ذلك
فالذي روي له قليل بالنسبة الى ما رواه ابو هريرة روى له عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعمائة **اداء** حديثه اتفقنا عليها على سبعة عشر واغنى
البخاري بثمانية ومسلم بعشرين وكان روى الله عنه امر عظيم البطل ومجى
في اخر عمره واختلفت ابي مكان توفي فقيل بمكة وقيل بالطائف وقيل
بمصر شهر ذي الحجة سنة خمس وستين وقيل سنة ثلاث وسبعين
عن ثنتين وسبعين سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من
سلم المسلمون من لسانه وبيده والمجاهدين من جوارحه ما فعله عشر اشهر هذا
الحديث عن جليلين الاولي قوله المسلم من سلم المسلمون من لسانه وبيده واختلف
العلماء في معنى الجملة فقيل معناها المسلم الكامل من سلم المسلمون من لسانه
وبيده فتكون لانف والطمع في المسلم لكل اخوانه اي اكامل في الدعوة
فان اثبات الشيء للشيء على معنى ثبات الكمال مستغنى في كلامهم
فقد صح سيبويه بان الجسد اذا اطلق يكون محمولا على الكامل وحديثه
يسقها ما استشكل من ان المفهوم من الحديث ان من لم يسلم المسلمون
من لسانه وبيده لا يكون مسلما نعم يخرج عن الاسلام الكامل اذا لم يسلم
المسلمون من لسانه وبيده وان لم يخرج عن اصل الاسلام وقيل معنى الحديث
والمادة بالاشارة الى حسن معاملة العبد لربه لانه اذا حسن معاملة ربه
فالاولان حسن معاملة ربه من ابل الشبهة لادنى على الاعلى سوال فان قيل
ان قوله من سلم المسلمون من لسانه وبيده يقتضى ويعلم انه لا يجب التكف
عن التظلم في تحصيل الاسلام الكامل بل يحصل للاسلام الكامل وان لم يكف
لسانه وبيده عنهم وليس كذلك جوابه ان هذا الحديث خرج بخرج الغالب

الغالب فلا مفهوم له وخص المسلمون لان كراجل انه يتأكد على المسلم
ان يكف الاذى عن اخيه المسلم لاجل انه لا يجب التكف من غير
عن الكافر ويقال في جواب التظلم ان بقا الواو ان كان منهم من يجب التكف من وقوع
الاحتراز عنهم للمسلمين سوال اخر فان قيل المسلمون بعينهم من التذكري يقتضون
لا يجب تكفهم من المسلمات في تحصيل الاسلام الكامل وليس كذلك بل لا بد وان يكف
لسانه وبيده عن المسلمين والمسلمات ليحصل الاسلام الكامل جوابه ان لا يتلوا جميع
التذكري من التغليب فالمسلمات يدخلن في ذلك فاية انما خص صلى الله عليه وسلم الشافعي
والبيد بالكرام لان لا بد يحصل بغير حاله لا يذابيد واللسان اكثر من غيرهما فاشترى
الغالب وايضا خص اللسان لانه يعبر عما ضمير الانسان في نفسه وخصت اليد
بالذكور ان سلطنة الافعال انما تظهر باليد اذ بها البطش والقتل ولا بد والمنع
والاعطاء وغيره قال الشيخ ابو ذر بن الشيخ برهان الدين في حديث في شرحه وانما يخرج منها
صلى الله عليه وسلم ولم يقتصر على احدهما لان اليد قد يكون سبب الضعف والضعف
فاذا انضم اليه كمال اللسان علم ان كماله كان للاسلام قاله الشافعي واداء شيخ
الاسلام ابو الغضن بن محمد في الفقه هنا فاشارة لطيفة يقال في كراجل دون
غيرها من الجوارح بكتمة وهي كراجل ان يدخل فيها اليد المعنوية فان اليد
قسمة بين الجارحة وهي معلومة واليد المعنوية وهي الاستيلاء على حق الغير
بغير حق فانه يقال وضع فلان يده على فلان اي استولى عليه باليد المعنوية
فقال هذا يشترط في تحصيل الاسلام الكامل سلامة المسلمين من لسانه وبيده
اعلم من ان تكون يد المجاهدة اوبى المعنوية استولى على اموال الناس بغير حق
يصدق عليه انه لم يسلم المسلمون من يده فلا يكون مسلما كطه وان لم يذبح
بلسانه وبيده الجارحة فاشارة اخرى انما تقدم صلى الله عليه وسلم اللسان
على اليد لان اذى اللسان اعظم من اذى اليد لان اللسان يمكنه ان يذبح
والحادثن بخلاف اليد فانها تقتصر بالوجودين قال شيخ الاسلام بن محمد نعم
يشترك اللسان في الاكثابة وان ارتفع ذلوا لعظيم فانه يمكن ان يودي
الانسان بكتابتة الما منين والموجودين والحادثن كما يودي بلسانه ذلك
وهذا الذي قال صلى الله عليه عند اخذه من قومه المشركين القلم احد اللسانين بل
تزيين على الكتابة من الضم والادى والكتابة اعظم ما يرتفع على النطق باللسان
كما يقع ذلك من شهود الزور ومن وداوين الملوك ومن الموقعين عند القضاء
اما الشهود فبهم قوام غالب المعاش وموتوق الناس متعلقة بكتابتهم فاذا

مطلب
شاهد الزور

سكت الشاهد على شخص مسطورا مبلغ من الدرهم مثلا لشخص اخر والحال انه
ليس عليه من ذلك الحق يتولى الزور عليه ككثير من النفاق الذي يبيع ويندبنا
غيره فقد صرنا واذاه بشهادة وكاتبه الزور ضرر بالغا اعظم من منافع النفاق
باللسان فكيف مجال مثل هذا الشاهد المزور بين يدي الله تعالى الذي لا يخفى
عليه حاجة وقد اضطررنا لعلنا قول الزور من الكبار والكتابة فاقته معاذ الله
قال الله تعالى والذين لا يشهدون الزور وعباد في حديث لاترول قدما شاهد
الزور يوم القيمة حتى يحل النار قال العلامة شاهد الزور ركب عظام احدها
الكنز والافتر على من شهد عليه والله تعالى يقول في كتابه ان الله لا يهدي من هو
مسرف كذاب وتأنيها انه ظلم الذي شهد عليه حتى اخذ بشهادته ماله وعرضه
وروعة وتأنيها انه ظلم الذي شهد له بان ساق اليه المال الحرام فاخذه بشهادة
ووجبت له النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضيت له من مال اخيه بغير
حق فلا يخذه فانما قطع له فطوله من النار ورايها انه ابا حرام الله
وعصمه من المال والدم والعرض قال صلى الله عليه وسلم كل المساء على المساء حرام ماله
ودعه وعرضه وقام صلى الله عليه وسلم لا ينكر باكب لا كبار لا شرك بالله ولا
والذين وقول الزور وشهادة الزور فانزل يكرهها حتى قلنا ليرثه سكت
متفق عليه وقد تم الشهود جماعة من السلف الصالحين ونظروا فيه ابياتا
قال سفيان الثوري رحمه الله عدول الاعدول وقال عبد الله بن المبارك الزور
هم السفلة وقال بعض الفقهاء فيهم قوم اذا غضبوا كانت ريحها حميم
بنت الشهادة بين الناس بالزور وهم السلاطين لان حكمهم على التجمل والاملا والورد
وقال اخر اليك اعداد الشهود فانما احكامهم ترجح على الحكام
قوم اذا فاقوا عدو قادي سكتوا اليها باسنة الاقليم
وقال اخر ائمة حوائث الشهود الا خسرون الا رد لينا
قوم ليانم ليس قورن ويجعلون ويكذبون
وقال الشيخ الاستاذ سمره الدين ابن الوردي
شهود ولكن غايرون عن الهدى عدل من الحق الميسر عدول
وقال ابن السكيت ومن سلك من الشهود ما امر به واجتنب ما نهى عنه فهو
محمود ما جاور غير انه قد غلب على الشرح النصارى الى تحمل الشهادة من غير

تامر

حاله
تتمتع

تامر وتتمتع بها يشهده وذلك منه ومما اخذ الشاهد الامر على الشفاعة
عند القاضي فهو حرام وانما يستحق الامر على تحمل الشهادة وكتابة
المسطور واما قضية ما يتحصل للشهود والحائز فهو غير جائز لانها
شركة ابدان وامداد واوين الملوك وداوين نوابهم فمن حقه الواجب عليهم
اذا وقع احد الملوك في واقعة ان يتصلفوا ويوصلوا تلك الواقعة الى
الملك ويكرهوا عليه ليغفروا لظلم واحد في واقعة لعدم خضوع كثير
من هؤلاء الازراك وكان كاتب السر او الموضع هو الذي قرأ عليه القصة وتلا الواقعة
كالمشرك كاله في ذلك الغلط ومن حقه ايضا ان يحترق الكتاب وقطع
الارزاق فانه ما سعى احد في قطع من احد لسانه او قلبه او فطرته مما
في ارباب اهل العلم الشريف وما احسن ما نفعه بعض الداوين على واته
حيث قال حلفت من كذب في الواجد القصد الا بمئة وقطع رزقي لاعد
والشيخ الامام تاج الدين السبكي يشان قربان من هذين البيتين ينقض بعض
الامر على واته فقال حلفت من كذب بالله رب العالمين
ان لا يهدى قلبي
وايضافا قال لما قدم صلى الله عليه وسلم على الريدان كبايته اعظم واشد تبرا
في القلب من كتابة اليد ليعلمنا قال صلى الله عليه وسلم لم تحسن ارج المشرك فانه
اشق عليهم من شريك التبر قال الشاعر جراحات الشان لها التيام
والايتام ما حرج اللسان وقد ورد في شوم نفاق اللسان في فضل كفة
وفي الامام مسكر وفي النسخة عن النكبة بما لا يقيد واحاديث واثار عن النصارى
وانتا بعين منواله عنهم اجمعين وياتي في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان العبد يتكلم بكلمة ما يحب فيها او ما يبغض
فيها او ما يحرم لا يزل بها الى النار اعد ما بين المشرق والمغرب وروينا في هذا
الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليتكلم
بالكلمة من ربه وان الله تعالى ما يلق لها بال لا يرفع الله بها درجات اي يرفع الله
بها درجاته او يرفعه الله بها درجات وانه العبد ليتكلم بالكلمة من سخط
الله لا يلقى بها الا يبعث بها في جهنم سبعين خريفا وروينا في كتاب الترمذي
والنسائي وابنه ما حجه عن سفيان بن عيينة رضي الله عنه قال قلت لرسول الله

44

112

مطلب
اللسان وشعاع

حدثني بلرم اعتمده به قال قل في الله ثم استقم قلت يا رسول الله ما اعرف
ما تخاف علي فاخذ بلسان نفسه ثم قال هذا قال الترمذي حديث حسن
صحيح وروى في كتاب الترمذي عن عمر بن الخطاب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تكثر في الكلام بغير ذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله فسق
القدر انه بعد الناس من الله تعالى القلب القاسي وروى في الترمذي ايضا
عن عقبة بن عامر بن الخطاب عن رسول الله ما التفتة قال اسئلك
عليك لسائله وليسفك بيثك وابك على سئلك قال الترمذي حديث
حسن وروى في كتابه ايضا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا اصبح ابن آدم فانه لا يعصها كلها حتى يسقط له فتقول ان
الله فينا فانما نحن بلو فان استقم استقمنا وان اعوججت اعوججتنا
قال النبي في صفة الله والحمد لله انما هو نور واغصنا الانسان
والخندان ويؤمن هذا المعنى ما هو من ملك به ديناراه قال ان ابراهيم قساق
في قلبك ووصافي بديك وحرمان في من قلبك فاعلم انك قد حكمت بما لا يعينك
وروي في كتاب الترمذي ومن ماجه عن ابي حنيفة ان ضياء الله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الكلام بين ادم عليه لاله الاثر بالمعروف والنهي عن
المنكر وذكر الله تعالى وروى في كتابه الصحيح عن سهل بن سعد بن رسول الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لى ما بين لحيته وما بين رجليه
اضمن لله دينه وروى في كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وقاه الله شر ما بين لحيته وشر ما بين رجليه دخل
الجنة قال الترمذي حديث حسن وروى في كتاب الترمذي عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخل الجنة ويباعدني
من النار قال لا ادرى من عظيم وانما ليسير على من يسوع الله تعالى عليه يعبد
الله لا يشركه شيئا وقيم الصلاة وتوفى الزكاة وتصوم رمضان وتحت
البيت ثم قال لا ادرى انما هو الصوم حنة والصلاة تعلق الخطية
كما يعلق الماء النار وصلاة الرجل من جوف الليل ثم تسلي في جنون من
المضامع حتى يبلغ يعملون ثم قال لا احبرك بلس الامم وعمودهم ونزول
سنة الجهاد ثم قال لا احبرك بل ذلك كله قلت بل يا رسول الله

فاخذ

فاخذ بلسانه قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله وانما المؤمنون بما يحكيه
فقال حكيتك املك اموالهم وهل يحكي الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم
الاخصياء المستقيمة قال الترمذي حديث حسن صحيح وحاصل الاكسفة
ما حصله الانسان واكتسبه من الاثم بالكلام فيما لا يسمع وهذا الكلام
استفهام انكاري تقديره ما يحكي الناس في النار الا حصايا المستقيمة فان
قيل هذا الحديث يقتضي ان كل من يحكي في النار فسب كبه فيما سانه
مع ان بعض الناس يحكي في النار بهل الا بلسانه في الجاهل انه عالم اي به خام
فانك قال من القيم في كتابه اقسام القرآن فان قيل ما الحكمة في جعل الله
تعالى اللسان عضوا للحجة الا عظم فيه ولا عصب ثم اجاب بان الله خلقه كذلك
لتنزهه عن حركته ولعذابه لا يحد في الاعضاء لا يحركه كثرة الحركة سواء فاي
عضو من الاعضاء حركته لا تحرك الا اللسان ليطاوعك كما يطاوعك اللسان
بل لا يدان بحصوله التفرق المثل الا باللسان ولو كان عظم لم يشبهه امره الكلام
التمام والذوق التام ثم قال فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى جعل على اللسان
غلقين احدهما الاسنان والثاني الشفتان وجعل على العين غطاء واحدا
ولم يجعل على الاذن غطاء ثم اجاب بان الله سبحانه وتعالى صنع ذلك والاشارة الى ان
اخة الكلام اكثر من افه النظر واحة النظر اكثر من افه السمع فجعل الاكثر اقات
طليقتين لحظمه وشره في حظه حركته وتكونه في العلم بمنزلة العايش للصدر
وجعل اللسان حيا طبقة واحدة وجعل الاقرا في بلا طبقة فتبته لهذه الطبقة
الالوية والحكمة الزانية وقال بن جماعة في شرح الاربعين فان قيل لم تعد ثمانية
والاذن والاذن والحكمة من اللسان ثم اجاب بان الله سبحانه وتعالى صنع ذلك
اشارة الى معلومية قلة الكلام قال النعماني الحديث كدالة على التحذير من اذى
اللسان ومن افاته وافاته كثيرة لا ينحصر واكثر معاصي بن ادم فيه من فيها
واضها للناس واغصها الغيبة والغيبة ان يدكر الانسان غيره مما يحبه
وان كان فيه حق اقل طول بل عن فلان وعلويل عن فلان قصير فلان قصير وكان
يكره ذلك فانه غيبة وهي حرام سواء ذكرته بتكلمك او لسانك او خطك او
اشارةك بعين او لسان او يدا ونحوها وسواء كان في ماله اوله او غيره
فغوبة ذلك والذي يدل على انها محرمة الكتاب والسنة واجماع الامة قال شيخنا ولا

مطلب في الغيبة

بعت بعضكم بعضا ايجاحكم ان يكلموا غير ميتا فكرهتم واتفقوا الله
وقال الله تعالى ولا تتفموا باليس لك به علم ان السبع والبصر والنواك والاركان
عنه مسؤلا واختلفوا في العلم بها الله عنهم فيها هل هي من الكبار ومن الصغار
فقال صاحب العدة واره الراقي ومن تبعه انها من صغار الذين يرفعون
اليوى وقال القائل في تفسيره انها من الكبار بلا خلاف قال الزمخشري
وقد ظفرت بصل انشا في علمها من الكبار فالقول بانها صغيرة ضعيف
او باطل لكن قال القاضي تركها في كل من نزل الشاذي على ما اذا امر على الفسقة فانها
تصير من الكبار بلا خلاف وكذا لو اغتاب عدلا لا شيخ ولما نهى في الدين الحسن
وقد بحثت في شخص الكلمة الواحدة من الغيبة كمثرة ادما نه عليها وتعلق السلف
بها وما اظنته من الاعتناء به فظن امر الله تعالى و امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا سيما المتفهمة والصوفية فان غيبتهم غالبا يكون في المساجد والاربع
المبينة ذكر الله تعالى وعبادته فيركون مخالفة امر الله تعالى و امر رسوله
صلى الله عليه وسلم في اشرق البقاع مع علمهم بان الكلمة الواحدة من الغيبة
اعظم ارها فقد صح في الحديث ان عارشة منى ابه عنها اغتابت منى تصافية
وقالت النبي صلى الله عليه وسلم لم تحسب من صغيرتها كذاي يحفلو منها انها امر
قصيرة فقال في الصلاة والسلام قلت كذا لو مرتب في ما البر للرجل في الغيبة
مخالفة يتغير فيها اطلعوا رويته لشدة نيتها وقبحها رواه الترمذي في

وصحبه فهذا الحديث من البالغ وراي عن الغيبة اذا كان هذا شأن كلمة هي
في القول فيها فان عارشته قالت عنها انها قصيرة وكانت قصيرة فكيف
حال من يتكلم في حقه بكلمة معتارة ليست فيه انا لله وانا اليه راجعون من كلمة
توقع الانشاء في الهلاك وحدثت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لما عرج في منى بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم
فقلت من هؤلاء يا جبريل فقال هؤلاء الذين يكلمون قومهم ويوقعون
في اعدائهم رواه ابو داود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل المسلم على
المسلم حرام دمه وعرضه وماله رواه مسلم قال العلماء سماع الغيبة شرا من
الغتاب فكما تحرم الغيبة يحرم استماعها ومجمل انكارها ان لم يخف ضررها
وان خاف ضررها فاسرقه للو المجلس فان لم يقدر على المغاربة استتقل بكم

او غير

او غير ولا يضر بعد ذلك السماع من غير استماع فيجب على كل من سمع غيبة اخيه
ان يرد هلاله من يابن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان فعل ذلك فقد
فاز فوزا عظيما فقد ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
من رد عن عرض اخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيمة رواه الترمذي
وقال حديث حسن وان لم يرد غيبة اخيه وراي الغتاب او كان من عارضة
عدم اعتنا به بالدين وترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمخا واما الرقد
وتقوا في شر عظيم بوجوب غيبته الله تعالى وعظمت رسوله صلى الله عليه وسلم
وذكر العلماء ان الغيبة تناب بل تجوز في صور منها الغاسق المتوهم في الغيب
المجاهر بعد عشر كشائب المجر المتجاهر به فيجوز غيبته بتلك المعصية دون
غيرها الا ان كان لجواز ذكره بغير حياء قال الغزالي في الاصاب الا ان يكون
المجاهر بها عالما فتدرك به فمتنع غيبته لان الناس اذا اطلعوا على زلته
تساهلوا في ارتكاب الذنب وغيبته الكافر محرمة ايضا اذا كان ذميا لان فيها
تفخيرا لهم عن قبول الجزية وتزكوا فالذمة ومباحة ان كان حربيا لانه صلى
الله عليه وسلم امر مساهن ان يجعل المشركين ومساهن الانسان اذا اشتبك
في امره يريد ان يترجمها وامرته في جهنم تريد ان تتوجه في حقه كذا رواه
او فيها من العيب ليس كذلك من باب الغيبة بل من بالفضيحة فيشرط من
الرجل اذا استشير في ذلك ان ينكر الخاطيا والمخطوبه ما فيها او فيه على وجه الغيبة
لا الوضعية فان اندفع بمجرد قوله لا تغفل هذا لا يصلح له فانه اوقال الجاهل يصلح
للو فلان او اخبره بغيره او نحو لم يجز الزيادة بتدبيره باق عيوبه واذا استشير
في امر نفسه في النكاح فان كان فيه ما شئت الخبا فيه وجبت كره للزوجة
وان كان فيه ما يعول الرعيته عنه ولا يثبت الخيا كرسو الخلق والشرع استخوان
كان فيه شيء من المعاصي وجب على الزوجة في الحال وسرقتها وتحوير الغيبة صوتا
اخرى غير ما ذكره وقال الامام محمد بن الاسلام الغزالي فمن لم يصل لسانه واكثر
الكلام يقع لاجل الله في غيبة الناس كما قيل من كثرت ففعله تترسقطه والغيبه هي
الصاعقة المعككة للعاية على ما قيل ان مثل ما يقابل الناس شر من نصب
منجنيبا لحسناته فهو من يوشقوا غرابا ويؤنسوا شملا وبلغنا عن الحسن
رضي الله عنه انه قيل له يا ابا سعيد ان فلانا اغتابك فجبعت اليه بطون

قف على ان الغيبة
تباح في امور

وقال المغيرة انك اهديت الى من حسناك فاجبت ان كافوك وذكر انه فات
بعض الصالحين قيام الليل فخرته زوجته فقال ان اول ما صلوا بالليل ابدا
فلما أصبحوا بالواحدة فكان صلواتهم يوم القيمة في جنات وفي استقارة الثوري
لا تشك لسانك ما تحميه استانك وقال اخر لا تشك لسانك فيفسد
عليك ثنائك وقال ابن المبارك احفظ لسانك ان اللسان سريع الى الخلق
وان اللسان دليل العواد يدل الرجال على عقوله وقال اخر
لسان الملائكة في كمين اذا خسر عليه اهانته
قصة عن الخنازير حيث يكون للدم بليته سباع وقال اخر
احفظ لسانك ايها الانسان لا يدع عنك انه تبيان
تكم في المقابر من قبيل لسانه قد كان تعاليعا للفقير
الطير ذكره العزيمي وابو نعيم عن الشعبي انه قال من لاسد فعاذ السباع
خلدهم التعلب فتم على الذئب وقال له ان جميع السباع عادية الا الثعلب فقال اذا
حضر فاعلمني فلما احل عليه فعتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدود الا فقال واخي
اصبت فقال خذ في ساق الذئب يتفرغ ان يخرج فغضب لاسد فجاذب ساق
الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب
يا صاحب الخف لا حرام اذا قدمت عند المملوك فانظروا ما يخرج من اسلكه فلا ابو
نعيم لم يعقد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعمير العقلا وتسمية الناس
وتأييد الوصية وحفظ اللسان وتعمير الاخلاق والتأديب لكل طريق وفي ذلك
احفظ لسانك ولا تقول فتبلى ان السلام موكل بالمنطق
قال الامام محمد الاسلام الغالي وانت ايها المكل لا يخون اما ان تشك بكلام
كالغيبة او بكلام مباح من فضول الكلام الذي لا ينعكس فانك تشك بكلام
كان وقت في امر من المسلمين فغضب عذرا لله تعالى الذي لا طاعة الا لله فعد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا سرى في غزاة في النار فوما يكون الجيف
قلت بل جوف من هو له قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمعاذ اقطع لسانك عن حملة القرآن وطلاب العلم ولا تترق
الناس لسانك فيقولوا بكذا النار ومن ابى قوله يرضى الله عنه ان الغيبة
خبر القلب من الهدى فانس الله العصية من ذلك بغضله وكرمه قال ابن

تلك

تلك بكلام مباح فغضب اربعة امور احدها شغل الكلام الكاسين عملا
خبر فيه ولا فائبة وحق اللعان يستحقه فلا يذنب بها فانما يال لفظ
من قول الاله تبارك وتعالى من عند التالين اسان كتاب لله مما مؤمن القوم والفقير
والهدى فليحذر العبد من ذلك ولا يخجل الله عز وجل وذكر ان بعضهم نظر الى
رجل يشكك بالثنا فقال انا متي كما بالي رجل سبجانه فانظروا اذا تم بالثنا
وزاته بنو يدعي الملك الجار جل جلاله يوم القيمة على رؤس الاشهاد بنو الشدا
والاهوال يعرجان عطشان عربان منقطعان عن الجنة محبوسا عن النور الرابع
اللوم والتعديري يقول له يا عبدى لم قلت لنا فتقطع بحجته ويحصل للعالمين
رب العزة جل جلاله وعلاؤه ولهذا قيل بارك والغنم فان حسابه يطول
والاسام الشافية لاصحاب الاربعة باربع ايتك فيها لا يعينك فانك اذا تكلمت
بالكلمة ملكوك ولا تملكها وقال بعضهم لسانك كالسبع الذي يوثقه عندك
وقال الغزالي في كتابه الاحيا كان ابو بكر بنو الله عنده يرضع في حجره منع نفسه
من الكلام وكان يشير الى لسانه ويقول هذا النعام اورد في المواردة وقال ابن
الذكواني الا هو ما من شيء احب الى طول السخيم من اللسان وقال سيد القمان
له اذع هذه الشاة واطعنا اطيب ما فيها بالقلب واللسان وقال اخر
اذع شاة اخرى وايقنا باخيت لحمها فاني بالقلب واللسان فقيل له في ذلك فقال
ليس في اللبد مضغته اطيب منها اذا طاب ولا اخب منها اذا شئت وتقول من
امامنا الشافعي انه قال من اراد ان يورثه قلبه فليترك الكلام فيما لا يعنيه
وقال ايضا تداية تربيد في العقل بما السام العلى وبالحاسة الصالحين وتربيد
الكلام فيما لا يعنيه وقال معمر بن الزبير الكلام فيما لا يعينك خبلا من من الله ويق
ذهب بن سببه العافية عشرة اجزا تسعة منها في الصمت وواحدة في الحرب
من الناس ولقد اسروا وقال وكبر سكت بالان يسكونه وكما خلق يحيى عليه لسانه
وقال سليمان عليه الصلاة والسلام ان كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب
فانك لا تدري ان قس بن سبعة واكثر من صين في اجتماع فقال احداهما لصاحبه
كلم وجدت في بن آدم من عيب فقال يعقوب بن ادم اكثر من ان تحصى والذئب العمية
تمانية الاذعير ووجدت خصلة ان استعملها استرت العيوب كما قال
ما هي في حفظ اللسان ووقف بن مسعود رضي الله عنه على الصفا وقال ان الشا

فلو خيرا نعمت او اسكتت من قبل ان تخدم فيل ابابا عبد الرحمن هذا
 شيئا تقول لمن عندك او شيئا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل
 سمعته يقول ان اكثر خطايا ابن آدم في لسانه لطيفة قال رجل النبي صلى الله
 عليه وسلم رسول الله لا يزيدني الصلوات الخمس ورضاءة وليلتي لجمال
 اصدق به ولا اجمع ان انا اذمت قال في الحديث لعوك فليس وقال نعم ان
 حفظت قلبك من الحسد ولسانك من الكذب وعينيك من النظر الى محارم
 الله وان لا تزور حيا مسلما دخلت الميت مع علي راحتي جانيه ويضعي
 للانسان الحلم والصبر عن غرات الاخوان فاذا بلغه عن احد انه تكلم في حقه
 بكلام فاحش ان يعفو ويصفح عنه ولا يقابله باسائه بل اسكت او يقل له
 عس الخلق ولين الكلام قال في وكما ظلمن الغض وانعافين عن الناس
 وابيه جميل الحسين وورث في الحديث العفو لا يزيد العبد الا عزا فاعفوا
 ليعزم الله وجا في حديث اخر عن من عباس انه قال صلى الله عليه وسلم
 الا انبيكم بشرايم قالوا بل يا رسول الله قال شرايم الذي يترن وجهه ويجلد عينه
 ويمنع عنه افلا انبيكم بشرايم من ذلك قالوا بل يا رسول الله قال من يعرض الناس
 ويعرضونه افلا انبيكم بشرايم من ذلك قالوا بل يا رسول الله قال الذين لا يقولون
 عشرة ولا يقولون معذرة افلا انبيكم بشرايم من ذلك قالوا بل يا رسول الله قال من
 لا يرضى بغيره ولا يؤمن بشيء وجاء في حديث اخر عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اذا
 بعث الله الخلق يوم القيمة نادى مناد من تحت العرش ثلاثا اصوات بعشر
 الموصودات الله قد اعني فليعف بعضكم عن بعض وحكي عن علي رضي الله عنه
 انه كان له غلام فدعاه فاجلسه فدعاه ثانيا فاجلسه فقام اليه فرام مخطيها
 فقال يا احمد علي ترك جوابي قال امن من عفتنيك فقال انت مرحبا بوجه الله
 ونفل عن تريف العابدين من ذرية الحسين من علي ان رجلا اغتابه فقال
 له ان كنت صادقا في قولك غفرت الله وان كنت كاذبا بغفرت الله وخرج يوما
 الى الجامع فبسه رجل فاقبل عليه فقال ما حضي عليك من امرنا انك تشتم قال له
 انك حاجه فاستحي الرجل فرجع اليه فزمن العابدين الف درهم والي عليه ثوبه
 فذهبا الرجل وهو يقول شهد انك بدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عن
 بعضهم ان الله اوحى الى موسى عليه الصلاة والسلام ان يدعو لك كل شئ

مطلق العفو
 والحلم

طلعت

طلعت عليه الشمس وانقر قال نعم قال اصبر على شئ كما صبرت على من اكرم رزقي بعد
 غيبي وقال بعضهم رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله
 اخاطب الناس ام اعزبهم قال خاطب الناس واحمل اذهم ونقل عن عمر بن الخطاب
 عن ابنه انه قال رايت النبي في المنام فقال لي يا ابن الخطاب اني احببتك فحكي
 في ذلك لي واولئك تمن علي يا ابن الخطاب ممن علي فسكت فقال في الثالث وانت
 الى ذلك لسكت فقلت يا رب شرفت الانبياء بحبنا انزلنا عليهم فشرقتني
 بكلام منك بلا واسطة فقال يا ابن الخطاب هو من احسن الوهم اسأله فقد
 اخبرني اني لله تشكر ومن اسأله من احسن اليه فقد بدل الغمة لكرا ويريح
 من كرم الله وفضلها ان يكون ما وقع من اللسان من الافات بما يقع منه من العوايد
 فتكفر الغيبة وتوحها بذكر الله والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وقوله القران
 وغيرهما من فوائد اللسان فان كرم الله واسع وحمله عظيم فارتفع بنبي ابن
 فاحسن اللسان ان يلائم الاستغفار فقد ورد في الحديث تشكرت الى النبي صلى
 الله عليه وسلم ذر رب لساني فقال ابن ابي عمير الاستغفار اني الاستغفار الله في كل يوم
 وليلة مائة مرة لطيفة حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مات رجل من جيلاني فلما رآه
 في المنام فقلت ما فعل الله بك قال يا بني لم يمت يا هوان عظيمة وذلك اني ارجع عليك
 السؤال فقلت في نفسي من اين لي لم امت على الاسلام فوديت هذه عقوبة
 اهل اللسان في الدنيا فاجابهم في كل حال سبني وبنسبها من جميل الشخص طيب
 الريحه فذكر لي حكيت فذكرتها فقلت من انت ربنا الله قال يا شيخنا خلقت كمنه
 صلواتك على النبي صلى الله عليه وسلم وامرت ان افكرتك في كل يوم من يتكلم فتمت
 رحمة الله بركة الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم ونفعها في وقت الحاجة والشدة
 ورد في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صل على في كل يوم مائة مرة فقص
 له مائة حاجة سبعين منها الحاجة الاخرية وتلا ثلثين لانيه اخرجه من منة
 ولقد سمع من قال اياهم اقول بنا وبارقة ذلة ومن يرتجى الرجاء من الله والقرني
 تعاهد صلاة الله في كل ساعة على خير مبعوث واكرم من نسا
 فتكفله اهي هم تخافه وتكفله اذ نياحنا عظيمة ذنبا
 ومن لم يكن يقف فان دعاه مجده قبل ان يرتقى الى ربه حيا
 عليك صلوة الله في كل ساعة وما طاف بالبيت المحج ومالبا

قف من كان فاحسن الصلاة
 ان يلائم الاستغفار
 على النبي صلى الله عليه وسلم
 وفيه حكمة

لطيفة اهرى يروى عن بن عباس وهو انه قال دخلت على بن عمر بن الاضمرع
 لنبى صوابه عليه وسلم وهو في سكرات الموت فقال له النبى صلى الله عليه وسلم تب فلي
 يقبله بلسانه فقال بطرفه نحو اسب اقبلت النبى صلى الله عليه وسلم فاستلم عنى فقال
 لالم ليعم بلسانه اوى يقبله الى اسنانه ونبى قال الله تعالى يا مولا كفى بي عدونا نبى عن النبوة
 بلسانه فقدم يقبله اشهدكم انى قد غفرت له ذنوبه ولو كانت اكثر من تراب البحر
 وقبوله صلى الله عليه وسلم من سبط المسكون من انواع البدع تجديس الاشياء وكما
 فى السلم تسلي واما الجملة الثانية اعنى قوله صلى الله عليه وسلم والمهاجر من محمد ما يقع
 الله عنه فعند اختلاف قومها فقبل معناها ان مكة لما فتحوا وانفعلت المجرى
 فواتها على من لم يدر بها من الصحابة فطقت قلوبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واعلمهم بان حقيقة الهوى تحصل بغير ما نوى الله عنه وقيل ومعناها ان هذه
 الهوى على من يربى ظاهره وباطنه فالباطنة ترك ما تدعو اليه النفس الامارة بالسوء
 والشيطان والظاهرة للفر بالدين من الفتن وكان المهاجر من خو طوبى بذلك لئلا
 يتكلموا بوجع القوم من داهمهم حتى يتمثلوا اوامر الشرع ونواهيها فاعلمهم صلى
 الله عليه وسلم بان المهاجر اكملهم من هوى وترك ما نوى الله عنه مع مخالفة لو طسه
 وليس المهاجر اكملهم من فارق وطنه فقط قال بن الملقى اشتملت هاتان الجملتان
 على جوامع من معاني الحكم والاحكام والحدىث الحث على ترك الذنوب السليين بكلام
 يودى ليكون الانسان بذلك حسن الخلق مع العالم ومع ودا من الاكابر وقد
 خسر الاكابر بانهم الذين لا يؤذون الذم ولا يرمون الشمر

الحاشية التاسع عشر

فى الكلام على حديث لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجنبيه ما يحل لنفسه وفيه شئ من
 ترجمة اشرف بن مالك باب من ايمان ان يحب لاجنبيه ما يحل لنفسه فلو لم يحب
 مضرب في المعاني هو الكفر والمؤمن والرجل عدتنا مسئلة هذا هو مسئلة بن
 ابن مسروق بن عمر بن عمر بن ابراهيم بن مسروق بن ابراهيم بن مسروق بن
 الحافظ النعمان وكان ابو يعقوب يقول عن جماعة نسبه هذه رقية العريب وقيل
 لو كان في هذه النسبة بسب لانه ارحم كان رقية عريب ويقارن هذا
 النسبة الغربية محمد بن جرير ابوالصغف كوفى ثنا يحيى هذا هو الامام الحافظ
 يحيى بن سعيد القطان القتيبي والابن ابي ابي على جلدته وامامته وعظم على
 واقفانه

واقفانه وولادته اقام عشرين سنة حتى عم الفلك في كل يوم ليلة ولقيته
 الزوال والسجل اربعين سنة وروى في المنام وعلى قميصه مكتوب بين كتفيه
 بسب الله الرحمن الرحيم براءة لى بن سعيد عن ابي اسحق بن عمار بن
 سنين امامان من الله يوم القيمة ولدته عشرين ومائة سنة وعشرين
 ومائتين قال اسحاق بن ابراهيم الشيباني مات ارمي يحيى القطان بصلى العصر ثم
 يستند الى الصلوة ثم مسح بفضة بين يديه على بن المدائني وسليمان بن داود
 واحد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم يسألونه عن الحديث وهم قيام على ان
 الى ان تحي صلاة الغزبية لا يقول لواحد منهم اجلس ولا يجلسون هيبه واعظاما
 عن شعبة عن قتادة عن انس هذا هو السيد الجليل انس بن مالك الانصاري
 البخاري واليهي خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للنبى صلى الله عليه وسلم
 خدم غنم كثيرة واربعة بن كعب صاحب وحنوبه وابن مسعود صاحب غنم
 وعقبة بن عامر يقول بغلته وايم ان يلبس صاحب حنوبه وغيرهم ولكن انس
 كان النبي صلى الله عليه وسلم كما قال العراقي
 فانس الرحيم للذمبة استباهد وللا حارثة

ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة مهاجرا لم يبق احد بالمدينة الا
 واهد حرسه رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية قال انس وكانت والدق امرأة امرأة
 فقيرة وكان عمرى سبع سنين فاخذتني لى وذهبت بي الى ابي سعيد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونادت بالسلم عليك يا رسول الله اسلم عليك يا حبيب الله السلام
 عليك يا صغرة الله نارت بلواظلا وانكشفوا بالانعام يبق احد بالمدينة الا
 واهدى اليك هدية وانا امرأة صنعتها ما لى شئ احب لى الا ان اعز علي من ولدى
 وقد اهديته لك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى بعثك بالحق نبيا اقبله
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قبلها وما وقع هدية اقرب الى قلبي ولا احب
 الي من هديتك يا مائة الله فقربني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قربة قال بن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين سنين فرا قال لى فقط وما قال شئ صنعت
 لى صنعته ولا لى لم تركه بل كان يقول لو قضى الله شئى كان روى التوراة
 وغير ذلك عنه ورواه رسول الله صلى الله عليه وسلم بطول العرق ترة الاواد
 والاموال والمغفرة فقد روى عنه انه قال جات ابوالجلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال يا رسول الله ما عليك من اني اذع الله فوضع يده المباركة على لسو وقال بارك
الله في محمد وشيخه ومالك وعزرك فاستجاب الله دعائه صلى الله عليه وسلم
فيما دعه به اما في طول العمر فانه عاش ما قبل مائة سنة واربعة وثلاثين سنة
انه قال ولقد بقيت حتى سألت الحياة واما في النسل فقد من قبه الله ما يريد
قال رضي الله عنه ان ولدي وولدي ولدي لبعاد ورنه اليوم على نحو الماية وقال ولقد
كنت بيدها ثمان مائة من ولدي مائة لا اقول سقطا ولا ولد ولا ولد وقال
الكرماني عنه ولقد كنت من صلب مائة الاثني واما في المال فقد نقل عنه
انه قال فوالله ان مالي كخيزر وما اعلم احدا اسباب من رعا العيش ما اصيبت
له بسببان يجعل الثمن لستة مرتين وكان في البستان ريجان يشم منه رائحة
المسك واما في العفة وقد نقل عنه انه قال وانا رجوا الربوا بما المغفرة فانها الله
تعالى ليست بيد العبد فانك قال من تقيته ثلاثة من اهل البصر لم يمت احد
منهم حتى راى مائة ولبس من صلبه انس وابو بكر وخليفة بن بدر واثنان
هذا ما نقله بعض العلماء انه وقع من صلح الجاهدين اوصفت الابرار ثمانية
ولد واقد بن حنكنا في ترجمة يميم بن المغيرة انه خلف مائة ذكر وستين
انثى وكنية انسل بوجهه روى له الفوا حديث وما يتا حديث وستة وثمانون
حديثا اتقا منها على مائة وثمانية وستين وانفرد البخاري بثلاثة وثمانين
ومسلم باحدى وسبعين وهو احد الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية
ومناقبه حجة وكانت وفاته بالهجرة سنة ثلاث وستين من الحجاج ودفن
في قم على نحو خروج وصف من البصرة وهو اخر من مات من الصحابة بالهجرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن حسين العمري قال باقتادة عن انس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ايومن احدكم حتى يحيا لا يشبه ما يحيا ليعتسه الحديث
يحول على نبي الكمال على نبي الصحة فان نوى اسم الشيع على معنى نبي الكمال عنه مستفيض
من كلامهم والمعنى لا يكل ايمان احدكم حتى يحيا لا يشبه ما يحيا ليعتسه اي من الخير كما
جاذا في فريضة النساء واللام في قوله لا يشبه تدل ايضا على المراد الخير والمنفعة
وذلك قوله لنفسه يدل على ايضا ان الشيع لا يشبه الا الخير والخير كلمة
جامعة تعبر الطاعات والمباحات الدنياوية والاخرية وتخرج المنهيات وليس
المراد الحديث انه لا يكل ايمان احدكم حتى يحيا لا يشبه ما يحيا ليعتسه اي من الخير كما

مع سلبه عنه او مع بقائه بعينه له حتى يكون من الصعاب اختصه كما قاله بن الصلاح
اذ قيام الجوهر والعرض بمحال المراد حتى يجب ان يحصل لاشبهه نظير
ما يحصل له لا عينه سوا كان ذلك في الامور المحسوسة او المعنوية قال الكوفي
ومن الايمان ايضا ان يعجز لاشبهه ما يعجز لنفسه اي من الشر ولم يدر بما
لان حتى لنفسه الشيء مستسلم لبعض نفعه فينبغي تحمي ذلك وامان الشخص
لا يعجز خيرا لنفسه فلا يحتاج الى ذكره وليس المراد بالاخ في هذا الحديث الا
في الشر فقط بل المراد كل خير ولا سلام بجلاد كان امانة تعميها الله تعالى
اي المؤمنون اخوة شملت لاية كل اخ سوا كان في النسب وفي الله تعالى وفي الاولاد
في الحديث دليل وحش على انه ينبغي للانسان ان لا يجز لاشبهه المؤمن من الخير
ما يجز لنفسه ويحبه له ما يجز لنفسه فان فوعة لا يفهم كما مر الايمان
وان لم يفعله فهو ناقص الايمان وقد ورد في الاحاديث روى الطبراني في
معجمه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصيك بتقوى الله
فانها لمن اركب وعليك بتلاوة القرآن وتذكر الله فان ذلك نور في السموات
ونور في الارض قال قلت لابي رسول الله قال لا تحبوا الضحك فانهم يراى قلب
ويظهر نور الوجه قلت لابي رسول الله زني في حال عليك بالعبودية فانهم لا يشيطان
وعون لك على امر دينك فقلت لابي رسول الله زني في حال غفل من هو ذنوب ولا تقدر
الذين هو فوقك واولاد زني فقلت لابي رسول الله زني في حال غفل من هو ذنوب ولا تقدر
فرايتك ولو قطعوك قلت زني في حال غفل من هو ذنوب ولا تقدر
للناس ما تحب لنفسك ثم صلب بيده على صدره فقال يا ابا ذر لا تعقل الا بالدين
ولا ورم الا بحسن النفس ولا تحسن كسب الحق وحصل زادك لولم معارك
وقال في كتاب ايقاظ القاري والمستمع وقال القمان لابنه ابي بنى ابي موصيك بست
خصال ليس منها خصلة الا تقربك الى الله وتساعدك من سمحة الاولاد ان يعجز
الله لا شر له شيئا الثانية الرضى بقدر الله تعالى فيما احببت او كرهت الثالثة
ان تحب في الله وتغضض بالله الرابعة ان الناس ما تحب لنفسك الخامسة ان يعجز
والاحسان الى من ساء اليك السادسة ترك القوي ومخالفة الهوى والسابعة
للانسان ان يجز لاشبهه ما يجز لنفسه ينبغي له اذا امر اخاه المؤمن صالحا
مواظبا على الطاعات تارك الغاصي والمكشحات ان يحبه في الله واذا امره تاركا

ش

للطاعات مصل على المعاصي والمكاتب اورم تكب الشئ من البع القبيح ان
 يبعضه في الله وينفي ان يحب ان يحب الله احابا واخوانا صالحين صادقين باصحين
 مخلصين في المحبة يحبهم ويحبونه في الله لالعلة ولا لغرض ذنوب فانهم
 ينفعونه في الدنيا والاخرة فقد جاءت احبان في فضل الحنة لله والبعض في الله
 وفي فضل اخذ الاحباب والاخوان في الله والرسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
 الاعمال الحنة لله والبعض في الله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب
 لله والبعض لله واعطيه ومنع عنه فقد استكمل الايمان وقال صلى الله عليه وسلم
 ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ان يكون الله ورسوله احبا اليه مما سواها
 وان يحب لئلا لا يحب الا لله وان يكون ان يعود والكفر بعد ان اتقن الله منه كما يكون
 ان يقنع في النار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعال يقول يوم القيمة
 اين المتحابون يجلب في اليوم اظلمهم وظل يوم لا ظل الا ظلي رواه مسلم وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل المتحابون في جملة اوليهم من نور يقظهم
 النبي يوم والشهد رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وجبت محبة المتحابين في المتحابين في المتزاوين واليتسازين في
 رواه مالك في الموطا باسناد صحيح ويستحب للزنا ان اذ احب شخصا في الله
 تعال ان يعلم ذلك وان يقول له ان احبك في الله وروينا في سنن ابوداود والترمذي
 عن المقدام بن معد كرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا احب
 الرجل عاهة ولا يخبر به ان يحبه قال الترمذي حديث حسن صحيح وروينا في سنن
 له انما ان احبك في الله ان يقول في جوابه احبك الذي احببتك له وروينا في سنن
 ابوداود عن انس رضي الله عنه ان سب كان عند النبي صلى الله عليه وسلم ويرجل
 فقال يا رسول الله اني لا احب هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا علمته قال لا
 قال علمه فلو عتة فقال ان احبك في الله فقال احبك الذي احببتك له وفي سنن
 ابوداود والنسائي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم اخذ بيده وقال يا معاذ والله اني لاحبك يا معاذ لانك في ديني
 كاصلة تقول اللهم اعني على تركه وشركه وحسن عبادتك وفي رواية
 المعارضة ان ابا مسلم الخولاني قال لمعاذ بن جبل رضي الله عنه ان احبك في الله
 قال بشرا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ينصب لطيفة من الناس
 كراسي

مطلب في فضل
 الحبة في الله والبعض
 في الله وفي اخوان
 الاحباب والاخوان
 في الله
 مهم

الاحبة

كراسي حول العرش يوم القيمة ويوجههم كالقمر ليلة البدر فيرفع الناس ولا يرفعون
 بخلاف الناس ولا يخافون ويهم ويا الله ان الذين لا خوف عليهم ولا يحزنون قيل يا رسول
 الله منهم قال هم المتحابون في الله وينبغي ان يحسن كل من المتحابين المتواخين في الله الذي
 للاخرة في فضل الحنة لله وينبغي ان يقول احد الاخرة تتسنى من عليان فان دعا الانسان اخيه
 في ظلم الغيب مستجاب فقد اخرج ابونعيم في الحلية عن ثوبان قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اربعة دعوات مستجابة الامام العادل والرحمن بن مولا اخيه في ظلم
 الغيب دعوة المظلوم ويحب ان يولد له واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة دعوات ليس بينهما وبين الله محاب ذموة
 المظلوم ودعوة المظلوم وطلبه الغيب واخرج البخاري في الاذنين عن عبد الله بن عمر
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسرع الدعاء اجابة دعائك في الغيب
 واخرج احمد بن حنبل في السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم ان دعوات المظلوم
 مستجابة لا خية بظلم الغيب عند راسه ملاك موكلا كما دعى لاجنه قال الميراث
 بمشاة لك بل هي اسرع الاجابة كما ورد ذلك في حديث واما اهل المعاصي
 والبع وقد ورد في تحبيره وبعضهم ولا امرض عنهم وترك السلام عليهم
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرض عن صاحب بيعة يفضله ملاك الله قلبه
 احبنا واما ما رواه في شهر صاحب بعه امنا الله يوم الفزع الاكبر ومن سلم على
 صاحب بيعة ولقيه بالشرى واستقبله بما يسره فقد استغفر كما انزل على
 محمد صلى الله عليه وسلم قال الفضل بن ابي صاحب بيعة اصطلح عماله واخرج نزهة
 الاسلام من قلبه قال في نزهة القياس قال عيسى عليه الصلاة والسلام تحبوا
 الى الله ببعض اهل المعاصي وتوبوا الى الله بالتعاذ منهم والتسوا في حقهم ببعضهم
 قال ابو ابراهيم الله فمن تجاسر قال بالسوا من يترك الله رويته ومن يزيد في محكم
 كلامه ومن يرتكب في الاخرة عمله في هذا اجر من صحبة اهل المعاصي والبع وكن
 مما استهم وحتى على صحبة اهل الخير والصلاح وبما استهم لتعصم والدينا
 والاخرة فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احدثت عبدا خافي الله تعال
 الا احدث الله تعال له درجة في الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
 ليقول في الجنة ما فاعرضه بنو فلان وسديقه في الجحيم فيقول لا الله تعال اخرجوا
 له صديقه الجنة فيقولون بنو فلان من شافعين ولا صديق حميم وقال

مطلب اللهم اعني
 على تلاوة ذكرتك

رسول الله صلى الله عليه وسلم استسكنوا من الاخوان فان ركبكم محرم يستحي
ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيامة وقال علي بن ابي طالب رحمه الله وجهه عليكم بالاصح
فانهم عنده في الدنيا والاخرة الاستماع الى قول اهل النار فانما من شافعين ولا صدق
حريم وقال امامنا الشافعي

« واكثر من الاخوان ما استسكنتمهم واطهرهم
« وليس كثيرا الف رجل وصاحبهم وان عدوا واحدا لكثير
« وقال بعض السلف استسكنوا من الاخوان فان لكلهم من شفاعة ومن علامة
صدق الاخوة والمودة ان يكونوا نفسا لتواقيدهم بغير احوال متزاها واشياء حقا
حقا وكل واحد منها جيد في نفسه لذة ما ياكله اخوه فانه ذكر بعض المنفعة
في كتابه بشرعة الاسلام ادا بالموافاة والصحة فقال عنها لا يوافق بصادق
الامن شي بدينه وامانته ويعرف صلاحه وتقواه فان المؤمن يكون مع من
احب ويحضره على دين خليل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله
فليظن احدكم الى من يتخالل ولله در القائل

« عن المرء السائل وسئل عن قرينه ، فكذلك بين بالمقارن يقتدى
« اذ كنت في قوم فاصحب خيارهم ، ولا تصحب الارضى فتردى مع ارضي
« قال من جماعة في انشراح الصريح قال من يمد لونه يابني ابيك ومصاحبه الاكفال
« فان مصافاتهم الى قول وهم اهل خلاف وابتلاء في سر ستر اقبال وانظر انك
« راوك بخبر هبوك وان راوك في عصمة اسلموك ولا تقبل قول واثر في نيام في
« حق اخيه ولا تغش ستر اخيه لاحد كما قال
« اذالوا شئ ليك فهو صدقيا ، فلا تجني الصدق بقول واشي
« ولا تصح قري السوء وانظر ، لنفسك من تجالس او تماشى
« ولا تصح بغيرك كل سيئ ، اذا ما اوزر الاشقيين فاشيلا

ومنها ان لا تقبلوا في حجره والبعض فيكون حبه كلفا ونفحة تلبا يكون
مقتصد فيها ومنها ان ينظر في وجهه اخيه حباله وشوق اليه في الحديث
نظالمون الى المومن صبارة وتيسر ان يزل في وجهه اخيه المسلم يحط الخطايا
سهاها ومنها ينبغي ان يحذر كل منهما مما عاوج الفرفة بينهما في الحديث
ما تحاياتان فترق بينهما الا بذي بصيبه احدهما ومنها ان يحضره في الورد

قال ابن سينا من اخرج وشيئا
على اسمه واسم اخيه ومن هو
فان ذلك يؤكده العجبة ثم
عنه

ففي

في الحديث ثلاث يقصين لك وواخيك تسب عليه اذا تقست وتوسع له في
المجلس وتدعوه باحد اسميه اليه ومنها ان يوافق اخاه فيما ابلع الشئ فان
ذالك خير من التسفقة عليه فاذا قال اخوه في شئ لا يقول لا واذا قال في شئ
نعم يقول نعم وقد نغظ ذلك السعد بن المبارك فقال
« واذا صاحبت فاصح صابجا ، ذابحا وعقاني وكريم
« قوله الشبي لان قلت لا ، واذا قلت نعم قال نعم

« واذا قال له اخوه قم بنا لا يقول الا ان واذا اخطبته شئ من مال لا يقول لكم تريد
« واي شئ تصنع به ومنها ان يفرح بما يرى من النعم ويفرح لما يلقى عليه من
« انكوب والنم ويشيخ في تعريجه عنه ومنها انه ينبغي ان يستحل مع اخيه
« بشاشة الوجه واطمئنان اللسان وسعة القلب ويسعد اليد ويكظم العيظ واسعد
« الكبر وملازمة الملحة وقبول المعنة اكلا ذبا والصادقة ومنها ان يرى اخيه من
« الحق والفضل على نفسه اكثر مما يرى له اخوه ومنها ان يهدى الى اخيه المسلم ما
« يتيسر عن طيبة نية ويقبل منه ما يهدى اليه وان قل وزداد له حبا وكافه خير
« من ذلك وجد ويشكره ويشي عليه خيرا ويحمله ويتوب جزاك الله خيرا فان ابلغ
« الشا والوالد عا ولا يكتف منعه ومنها ان يدور اهل المسلم بيتان خاف ساقته او
« تكريم ان امن ذلك طالبا بذلك جزيل الثواب من الله ومنها اذا بال اهل بيتان
« الدخول عليهم ولا يفرحوا بزيارتهم ولا يترددوا في تبرع الاسلام يسلمكم
« اهل البيت ايدخل فلان ويكث بعد كل شيء بقدر ما يفرح بالكل والمتوسمي

« والمصلح بارع فاذا اذن له ولا يرجع سلما وانما تودى من اهل البيت من اهل البيت
« لا يقول ان افاضه ليس محبوب بل يقول فلان قال النووي في اذكار ويستحب استجابها
« هناك نذارة الصالحين والاخوان والمبارين والاصدق الاقارب وغيرهم واليه
« وترجم وصلته وينبغي ان يكون زيارته لهم على وجه لا يكون هونه وفي وقت
« يرتضونه وقد ورد في فضل زيارته الاخوان في الله في صحيح مسلم عن ابي هريرة
« عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا زار اخاه في قرية اخرى فارسد
« الله شي على وجهه اي على طريقه ملكا فالي عليه قال ابن تيرد قال يدا ابا
« في هذه القرية قال اهل ذلك عليه من نعمة ترضيها اي تحفظها وتراشيها قال الخليلي
« احببته في الله حتى قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم في الله حتى قد احببته كما احببته

« قوله شيا وفي وقت
« بعد وقت
« وشيئا

120

وكتاب الترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من عاد من بيضا وازر اخاله في الله تعالى ناداه مناد ان
 وعاب مشاك وتبوات من الجنة منكم ويستحق ان يطلب للانسان من صلته
 الصالح ان يزوره وان يكره من زيارته فقله مرة في صحيح البخاري عن
 عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخير علي السلام ما تعلم ان
 تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما ننزل الا بالبرك له ما بين ايدينا وما خلفنا
 ومن اداب المروءة مستحباته ان يكرم الزائر وان يلقي المجاعة او نحوها فانه
 يقوم بخدمة ولا يبيع للزائر ان يركب الزور عليه وان يقول احداهما الاخر كيف
 اصبح وكيف حالك فيقول له صاحبه اصبح بخير ومنا او فخير وما فيه والحمد لله رب
 العالمين ثم اذا استقر به الكفاية قدم له ما حضره من طعام وشرب ولله در من قال
 قديم الزائر اذا اطعمته وحسنه حتى يراه كأنه في حرمته
 والبيت ان لم يلق ما كره له لا فرق بين الميت فيه
 وصحان شيخنا للقاه الاخوان وتقبل لهم فيلبس من نظون ثيابه ويتطيبون
 ومنع للصلاة ويتزين لهم ما استطاع ثم يخرج اليهم في كتاب الاخر في اخرا
 الغسل يستحب ان يصير ان اراد يتنظف بالسؤال واخذ الشعر واستعمال
 الطيب وقطع الزواجر الكبرية وحسن الاديء لهم لتزيين الودعة والوقار ومنها
 ان يتمك بصحبة الصديق الصدوق فقله كان السلف اذا نظر اليه يميل
 للصلاة يتمسكون به ولم يصنعوه حكما بان الصديق الصدوق اعز من الكبريت
 الاخر ولما كان للصدوق عز بركة كرمه الكبرياء الشدة بعضهم يقول
 ه صديق الصدوق وكاف الكبرياء معا لا يوجد ان فرغ عن نفسك انك
 وقد تحدث قوم فيهما ومثله وما اظنهما كانا ولا اجتماعهما
 ومنها ان يكون اولاد احببه في الله عنك بمنزلة اولاده فقله كان ثبتهن السلف
 الصالح يقولون بكلمة اولاد اخوانهم في الله يعرفونهم كسهمهم كما يعرفون
 اولادهم كما حكى عن ابراهيم ابن ادم رضي الله عنه انه قال ليت بعض اولاد
 فنزلت في مسجد فكان ان وقت العشاء وصلينا اتاني الامام بعد انصرف الناس
 وقال انما اخرج حتى غلق باب المسجد فقلت له انما اخرجت من يدك ليلته باردة
 ابيب ههنا وللخبر والآخر والشباب فقال هم من اجتر الكلام فان الغراب يسمع
 المحص

حكاية ابراهيم مع اوقاد
 واخبره من المسجد

مصر والقنا دير فقلت انا ابراهيم بن ادم فقال قد اكرمت علي القديس
 وعلا علي جرحي فقصها وجعل يحرق علي جرحي حتى جاني علي باب الزور فقلت
 الاقون واذا انا لو انا قديس انا فقلت السلام عليك ورحمة الله فلم يرد علي السلام
 بل اشار الي ان اجلس فجلست وانا خلفه منه لما لمسته تارة فخطبني نظري من بينه
 وتارة فخطبني شمله فخرج من وقوده التفت الي وقال عليك السلام ورحمة الله
 وبركاته فقلت له لم ترد السلام علي حين وصلت وسلمت عليك فقال لي
 باهذ كنت اجبر قوم مخففات ان اسلم عليك فاشتغل بالسلام فاشم وأخون
 فقلت له ورايتك تنظر من بينك وشمالك اتعاف من احد ان لم يمت ممن
 قال من الموت لا ادرى من اين ياتي امن يئسى او من شماله خصا كبر حتى قلت له بكم
 فعمل كل يوم قال سيدهم ونصف قلت وما نسبته به قال كل النصف وانفق الله بهم
 علي الا لا قلت اخوك من امك وابيك قال لا ابل اصبت به فانه تفكيمات وانا اقوم
 باهله واكواه فقلت له عمل هذا عمل المتقين هل دعوت الله تعالى فجماعة واجللك
 قال له جماعة عنده منذ عشرين سنة ادعوه فيها وافتضاها قلت وما عملك
 بلخوان حيك في العزب قد يمد يدي لانا اهدى من وقال العابد بن مقال ابراهيم بن ادم
 دعوت الله عز وجل ان يجمع بيني وبينه حواريه واحوت فقلت له اشتر بالحق
 قضوا الله حاجتك وما رضوان ياتي بابيك لا اسماعلي وجمعي قال غوثي من مكانه
 وعانقني وصحبتة يقول اللهم كما قضيت حاجتي واجبت دعوتي فارفعني اليك
 قال فظنيت اليه واذا هو برحمتي فتمرح علي من فانيت اليه فحوت فاذا هو قد
 مات رحمه الله وهو مشهور بعبد الله اوقاد واعلم ان الشيخ احمد قاهر الزاهد
 شعر قوله ولا يكون من قال الله فيهم يا ايها الذين امنوا لم تقولوا ما لا تفعلون
 كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون انشد به بعضهم
 لا ترضون من اجل حلافة قوله حقيق صديق ما يقول فعلا
 فاذا وزنت فعلا بمقاله فقلنا فاذا ذاك جمال

المجلس العشرون

وقوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من
 والده وولده باب
 الله عليه وسلم لا يجس الرسول والاستغراق بقوله صلى الله عليه وسلم حتى يكون

احب وان كانت محبة جميع الرسل واجبة فاللام في الرسل للعهد حدثنا ابو اليمان
ان اشعث بن بابوا بن ابي عمير عن ابي بصير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والذى نفسى بيده لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من والده وولده وولده
والذى نفسى بيده ابي وحق الذي نفسى بيده وهو الله عز وجل في هذا دليل
على جواز الخلق على الامم بكونه الله وان يكن هناك مستعمل قال الرازي وقد
تواتر النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول والذي نفسى بيده واطلاق اليد
عليه هنا وفي احاديث اخر منها قوله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله الخلق لنتيبه
على نفسه ان محمدي سقطت عن يميني وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله يفتح ابواب السماء
في ثلث الير الباق في بسط يده فيقول لا عبد يساني في فعله فانزل كذلك حتى
يطلع النور العظماء فيه قوله ان هذا الله القاه بالمشابهة والسكون عند وتعيين جملة ال
العظيم الخبير وهو اسلم والثاني بما ذكره بما يليق بوجاهة النبي بان يقال ليس المراد باليد
هنا حقيقة شتمها وهي الجرمه فانها في حقه تسمى حال بل المراد العقدة فان اليد تستعمل
في العقدة بخلافه يقال يسلطان فوق يد العبيد اي قدرته عايت على قدرته
ويقال هذه السلطة في يد الامير وان كان مقطوع اليد بمعنى وقدرته فحقوله والذي
نفسى بيده هو قول بقدرته وهذا القول احكم وتوافق الآيات الواقعة في كتابه بهذا
التطور وغيره مثل قوله تعالى بل يده مسبوحتان وقوله يده فوق ايدهم قوله
لا يؤمن احدكم محول على نفي الكمال لا بكل بيان احكم حتى يكون احب اليه من والده
وولده فمن لم يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اليه من والده فهو ناقض له
وقال الخطابي معناه لا يصدق في حبي حتى تعني في طاعتك نفسك وتوحيش مني
على هولاء وان كان فيه هذا كله وقال بن بطال معنى الحديث ان من استكمل ايمان
علم ان حق رسول الله صلى الله عليه وسلم من حق والده والناس اجمعين لانه استوفينا
من النار وهذا ما من الضلال قال العجلي هذا الحديث من جملة ما اكمل الذي اوتيه
صلى الله عليه وسلم فان المحبة على ثلثة اقسام محبة العباد واعظام محبة الولد
للوالد ومحبة شقيقة ورحمة محبة الوالد لولده ومحبة مشاكلة واستحسان محبة سائر
الناس في حق صلى الله عليه وسلم احسانا ومحبة في محبة وليس المراد محبة النبي صلى الله عليه وسلم
اذا احبته اعتقاد تعظيمه واجلاله فانه لا شك في محبة من لم يعتقد ذلك وتبين هذا
الحديث على هذا المعنى غير صحيح لانه اعتقاد الاعظم ليس بالمحبة والا محبة ولا استلزاما

لهاد قدسية الانسان من نفسه اعظام شخص ولا محبة بل المراد بالمحبة ميل
الى المحبوب ونقله القلب به بعد اعتقاد تعظيمه وانما استوفى في هذا الحديث على حق
الولد والوالد ولم يذكر غيرهما من اهل المال لانها اعز على الاقران من اهل المال
بل ربما يكونان عنه اعز من نفسه وهذا لم يذكره النفس في هذا الحديث ايضا
وانما لم يذكره صلى الله عليه وسلم الا في قوله في هذا الحديث انما لا تنزل في لفظ الولد ان
اريد به من له الولد وانما لم يذكره الا في قوله صلى الله عليه وسلم انما لا تنزل في لفظ الولد ان
يحدثي بذكر احرام الصديقين من الاقرب وانما قدم صلى الله عليه وسلم لفظ الولد على الولد
في هذا الحديث مع ان محبة الانسان لولده اعظم من ولده غالب الاكثرية فان شيرازي
الناس لا ولده وكل احد له والذو لذلك قدم الاكثر وهو ما عليه وجه في الآية
تقديم الولد على الوالد وسببه ان محبة الانسان لولده اعظم من محبة لوالده غالباً
فلذا قدم فيها وجاء في رواية زيادة والناس اجمعين وهو من عطف العام على الخاص
وهو كثير وهل ينزل النفس في محموم قوله صلى الله عليه وسلم والناس اجمعين في ذلك
محل الظاهر خوله ما مع انه وقع التخصيص على النفس في حديث فاشبهه ورواه في
الصحيح والايام والندوة وان مره الخطاب في قوله صلى الله عليه وسلم
لانني بدو رسول الله احب اليهم من شئ الا من نفسى فقالوا وان الذي نفسى بيده حتى يكون
احب اليهم من نفسه ابي بكر الايمان لان حتى يكون احب اليهم من نفسك فقال له من فانه
الان انما احب اليهم نفسى فقالوا بل امر ابي لان كل ايمان هو فاستندنا من مجموع الروايات
انه يجب على الانسان ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم احب اليه من نفسه ووالده
وهاله وان الايمان لا يكمل الا بذلك فان الانسان اذا اتم الالف الحاصل له من محبة النبي صلى
الله عليه وسلم الذي احرمه من ظلمات الشرك الى نور الايمان على انه سببها لنفسه
الباقي الذي في التبع السرمدي وعلما نفعه بذلك اعظم من جميع وجوه الاستفادة
فاستحق لذلك ان يكون محظه من محبة او فرفه غيره لان النفع الذي تشبهه المحبة
ساحل منه اكثر من غيره فاشبهه كل من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم ايمانا صحيحا لم
يخل عن محبة صلى الله عليه وسلم عليه لم ينزل الناس مثلاته في تباين المحبة فمنهم من اخذ
منها بالخطا وكفر بالصحة مما رواه منهم لما رواه من روية ذاته الشريفة
والاطلاع على معنى ذاته واحواله في محبة له اعظم من غيرهم ومن الناس من
يكون مستقفا بالمشهورات محبوا بالانفردت ولكن محبة صلى الله عليه وسلم واكثر

نفسه

اوقاته لانه اذا صلى الله عليه ولم اوشح من فضايله احتاج لذلك واشتاق
 لرويته بحيث يوشى رويته بل رويته في مواضع اثاره على اهل بيته وماله وولد
 ووالده ونفسه والناس جميعهم ثم يزول عند ذلك بسرعته لغلبة الشهوات
 وتوالي العفلات فغدا لا يخفى احد صلى الله عليه وسلم لكن يخاف عليه بسب
 غلبة الشهوات وتوالي العفلات من ذهاب اصل تلك المحبة وقد دل الكتاب
 والسنة على وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثرة ثوابها وفضلها كما دل على
 وجوبها الحديث المذكور كما قلنا فان كان باؤكم وابنائكم واخوانكم انما قلنا
 وعشرين نكم واموالا فتمت بها تجارة تخشون كسادها ومسكن ترضونها
 احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتر بصوا حتى ياتي الله بامر
 والله لا يحسد القوم النفاستين قال انفاض عياض فكني به ان لا يرضوا وتبها
 وكلاهما ونحوه على انما محبته ووجوبها وعظم خطيئها واستحقاقه لها صلى الله
 عليه ولم اذ فرغ الله من كتابه من اهل بيته وماله وولد احب اليه من الله ورسوله واو
 بقوله فتر بصوا حتى ياتي الله بامر ثم ينشقهم بنوام الابه واعلمهم من ضل ولم
 يهد الله وروى عثمان بن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله
 قال ما اعدت لها قال اعدت لها من كثير صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكن احب
 الله ورسوله قال اتبع من احبب وورد عن صفوان بن يحيى قال سئل عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فانيته فقلت يا رسول الله ناولني يدك يا ابي عبد الله فناولني يدك
 فقلت يا رسول الله احبك قال نعم احب ويا الحسن ما قاله شيخ الاسلام بن جرير
 وقال اهل علم صالح اعدته ليدفع عنك الكون

فقال له رسول الله

واما محبة السلف من الصحابة والتابعين واتباع التابعين ولا يمة الاعلام
 بعدهم صلى الله عليه وسلم وشرفهم اليد وتبى رؤيتهم له ونيل رايهم بين
 يديه فقد نقل الشافعي في كتابه كثير عن ابي بصير عن رضى الله عنده ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من اراد ان يشاء الله من الناس شيئا فليحبني فلو كان
 باهله وماله ويروى ان امرأه قالت لعائشة بعدي موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكشيتي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشفتها لها فبكيت حتى ماتت وويل
 علي بن ابي طالب كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان والله احب
 اليمن امواتا واولادا وابائنا وامهاتنا ومن الما البارء على النظر اخرج عمري ليله
 يحرس ذنوب مصباح في بيت واذا عجزت تشفقن صوفا وتقول
 على محمد صلاة الابرار صلى عليه الطيبون لا خيار
 قد كنت بكلمة بالاسرار يا ليت شعري والمنايا اطوار
 هل تجعني وحبيبي المار لغني النبي صلى الله عليه وسلم فائقة لمحبة صلى الله عليه وسلم
 علامات فاه من احب شيئا ظهرت علامات محبة عليه ولا فلا يكون صادقا في محبه
 وكان معيا في علامات محبة صلى الله عليه وسلم استكمال سنته ونفعها والذ
 عنها واتباع اقواله وافعاله وامثال الامره واجتنبان نواهيها والتدابير ادايه
 في عسر ويسر وهنئطه ومكرهه قال قال ابن مالك قال لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا بني ان قدرت ان تصبح وتسمي ليس وقليل عشرين لا حرق فاعرفه قوله
 يا بني وذلك من سنتي ومن احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة قال ابو العباس
 الجيزي نعمنا الله به الطرق كلها مسددة الا على من اراد الحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال ايضا كل طريق السادات المقربين السابقين مقيد بالكتاب والسنة فكل الصوفية
 على الحقيقة والعلماء العاملين بالشرعية والطريقة وهم رؤا النبي صلى الله عليه وسلم
 المتشورون له في اقواله وافعاله واخلاقه واحواله اعاد الله عليهم ان يركنهم ومنها
 انشاها شرعها وخبر عليه على حوى نفسه وموافقه شهواته قال تعالى ونور
 على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومنها استسقى العباد في رمضان ورضي الحق
 سبحانه وتعالى بان يفعل شيئا من ايمانه ورسوله وان كان فيه استخاط العباد
 في امر من الاعباد واستخط المولى الجواد فليس محبا السيد العباد صلى الله عليه وسلم
 انشأ الله بعض مشايخي بيتين في هذا المعنى

مطلق
 تحت صلواته عليه وسلم
 علامات

لا تَقْبَلُ الْمِرَّةَ وَتَرْضَى الْوَرِيَّ وَقِيمَ الْخَوْفِ بِأَيِّهِمُ الْوَعِيدُ
 واطلب من الله فاشترى من استعمل المولى وأرضى العبيد
 ومنها أكثره ذكره له فان من أحب شيئا أكثر من ذكره ومنها أكثره شوقه الى لقاءه
 فكل حبيب يحب لقاءه حبيبه ولما فتح الأشعر يوم المدينة من فرجهم كانوا يقولون
 غدا نلقى الأحبة محمدا وصحبه ومنها العظيمة له وتوقيع عند ذكره وأهل
 الخشوع ولا تكسار عند سماع اسمه فقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يذكرونه الا خشعوا واقشعرت جلودهم وسكروا وكذلك كثير من التابعين
 منهم من يفرح بالجمعة له وشوقا اليه ومنهم من يفعل تعظيمه له وتوقيرا
 ومنها محبته لما كان حجة صلى الله عليه وسلم ويعضه لما كان يبغضه كحبة ال
 بيته وصحابته من المهاجرين والأنصار وساعة من عادتهم وبعض من بعضهم
 وسبهم من أهل انسابنا انهم ما كان يحبه كما كانت الصحابة يحبون الذين يحبه
 صلى الله عليه وسلم ويبغضون الذي يبغضه صلى الله عليه وسلم قال انس بن مالك
 ما أت رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الا أباؤا يحبه قال فما أتت اسمه لم يجز رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقد توارى النمل عن أصحابه انهم قتلوا أصحابهم وقتلوا
 ابائهم ولبناتهم فمخاضته ومنها ان يحبوا الذين أتوا به صلى الله عليه وسلم
 وهدم به واحترق وحته للقران تلاوه والعرب له وتفهمه قال سهل بن
 عبد الله عليه السلام حبان القرآن وعلامة حبه صلى الله عليه وسلم حبان النبي صلى
 الله عليه وسلم وعلامة حبان النبي صلى الله عليه وسلم حبان السنة وعلامة حبان السنة
 حبان الشرح وعلامة حبان الشرح بعض الدنيا وعلامة بعض الدنيا ان لا يخرجهما
 الا زادا ولبقة الاخرة ومنها شفقة على امتها ومحبته لهم وسعيها في إصلاحهم
 ورفق المصارع منهم كما كان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين روفقا رحما ومنها
 تمت حضور صياحته فينبذ الله له ونفسه بين يديه صلى الله عليه وسلم حتى انما
 القشيري عن محمد بن الليث احمد ملوك خرمسان انه روى بعد موته في النوم
 فيقول له ما فعل الله بك فقال غفلي فيقول ماذا قال صعدت ذروة جبل يوما
 فاشرفت على جنودى فاعجبني كثيرهم فقلت لو كنت حيا في جنود النبي صلى الله
 عليه وسلم وحضرت القتال معه ونفسه ذكرك الله تعالى ذلك وغفلي ومحبته
 صلى الله عليه وسلم والايمان والاقرار بنبوته ورسالته وقعت لكثيرين المؤمنين

قوله الديار

والجمادات

الشقا

124
 طلب العلم
 النبي صلى الله عليه وسلم

والجمادات فاشقة وهي معجزة لنبي الله صلى الله عليه وسلم روى الأربعة في الحديث
 وشيخه بن علي عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم كان في مجلس
 من أصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد صيئا وجعله في كفه ليذبحه به
 الى صلاه فابى جماعة محبتين بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال لعمر من هو الاخر
 فقالوا هذا من فاق فقالوا من ما اشتملت السماء عزى لي لجمعة اكدب منك فلو لا
 ان شتمني العرب بحجوا القتل لك فسرقتك الناس اسمعين فقال عمار بن
 الله دعنا اقلته فقال صلى الله عليه وسلم اما علمان الحليم كان يكون نبيا ثم اجبل
 الاعراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذات والعزى لما اشتمك
 او يؤمن هذا الضب واخرج الضب عن كفه فطرحه بين يدي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال ان آمن بك امنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا منبت فكك الضب
 بلسان فصيح عربي مدين صريح نغمه القوم جميعا اليك وسعد بك يارون
 رب العالمين فقال صلى الله عليه وسلم من بعدك قال اعبد الله في السماء عرشه
 وفي الارض سلطانه وفي البحر سيده وفي الجنة رحمة وفي النار عذابه
 قال من انا يا منبت قال انت رسول القيا العالمين وخاتم النبيين قد اخرج من صدقك
 وقضاه من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صفا والله
 لقد أتيت وما علي وجه الا رض احدوا بعض الي منك والله لا تسلم العيش
 الي من نفسي ومن ولدي فقد امن بك شرف وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلني
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نعلمه ولا
 نعلمه ولا يقبله الله الا بصدقة ولا يعزل الصدقة الا بقران قال فعلى فعمل النبي
 صلى الله عليه وسلم سورة الحديد رب العالمين الخ وقره الله احدا قال يا رسول الله
 ما سمعت في السيف ولا في الرجز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا
 كلام رب العالمين وليس بشيء اذ اقرت قلبه احدا فكما انما اذرت ثلث الغرات
 وان قرها مرتين فكلما قرنت ثلث الغرات وان قرها ثلاثا فكلما قرنت الغرات
 كلمة فقال الاعرابي ان اقمنا يقبل اليسير ويعطى الكثير ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
 اللوم قال ما في بني سليم قاطبة رجل اقر مني فقال صلى الله عليه وسلم لا يحب
 اعطوه فاعطوه حتى انظر رقة فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله اني
 اعطيت نائة عشرين اناحي ولا تأخذني اهديت لي يوم تبوك فقال قد وصفت

ما تعول واصفنا العليلك اياه جزا قال نعم قال ناقة من دية ايضا نحو فاقوا بها
من زمر اخضر وعيناها من زبرجد اخضر عليها هوى دوح وعلى الهوى من السند
والاستبرق يتحرك على الصرا كالدق الخاضع يخرج الاعداء عن عنده رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلتقاه الفاعل على العمل بالدية بلوسن والفريخ فقال لهم اين تريدون
فقالوا نريد الذي يكتب ويقرأ انه نبي فقالوا لعلنا نرى شهودنا لا اله الا الله وان محمد
رسول الله فقالوا له صوت فخذهم عبيدته فقال لهم كما الكلاه وان محمد رسول الله
ثم قالوا يا رسول الله اننا نبارك فقالوا كونوا تحت يديه خالدين في الوليد فلبسوا من
العرب ولا غيره الذي يخرجون ونقل بن الجون في بعض مصنفاته عن بن عباس
ان الضب انشا يقول الابا رسول الله انك صادق فبقى كعنه هذا وبورته هاديا
شعره لثابت بن المنيرة بعد ما عبدا كاشا الحسد الطلوعا
فيا خير مني يا خير مني رسول الحالمين ثم لا ينس ليك داعيا
ايت برهان من الله واضع فاصبح فينا صادق القول وادعيا
فوق كس في الاخوان ميتا وميتا وبوركك مو لو قو بوركك ناشيا
والضب عموما برقي معروف يعيش في بقية سنة فصاعدا ويون في كل يومين
يوما قطع ولا يستعمله سن ويقال له ان سنة قطعة واحدة واكثره حلل الاجام
كفي ما كماله صلى الله عليه وسلم فقله وهو الشبان عن بن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قبل له احرام قال ولا لكنه لم يكن بارض قومى فاجل في اعادته وفي رواية
المسئلة اكله ولا احره وفي اخرى طهوه فانه حلال ولا لكنه ليس من طعام ولا يحرم
اكله عندنا خلق والعرض اصحاب ابو حنيفة لطيفة ذكر حجة الاسلام الغزالي
في الاحكام ابو جعفر الضبي الذي قال ايرت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه
جماعة واذا اهلكين في ايام السلا مع احداهما طشت والاخر ابريق ففعل النبي
صلى الله عليه وسلم يده ثم واحد بعد واحد حتى اتوا الي فقالوا لعلنا ليس هو منهم
فقلت يا رسول الله انت قلت المرفوع من احب وانا احبك وامرته هو كما فقال صلى
الله عليه وسلم اجلسوا على ايدى فانه منهم فارتفع حجة الله تبارك اعظم القربات وهزل
الطاعات وهو متوقفة على حجة النبي صلى الله عليه وسلم وحجة النبي صلى الله عليه وسلم
متوقفة على امتثال اوامره واجتناب نواهيه ويذكر في الروايات ان الله تبارك
كنتم يحبون الله فاتبعوني يحبكم الله وعلاقة حجة العبد به طاعة له

وعدم

وعدم عصيانه كما اشار الى ذلك بعضهم في قوله
تعصي الا لله وانت تظلمون به هذا العربي في القياس يدعي
لو كان حبيك صادقا لاطعته ان المحجلين يحب مطيع
فحبة العبد للرب طاعته وحبة الرب للعبد معوق عنه وانعامه عليه حنة
قال قارر ومن الغايق كان داود عليه الصلوة والسلام يقول للمسلمين اسالك
حبيك وحبي من حبيك والعمل الذي يبلغني حبيك اللهم اجعل حبيك احب الي من
نفسى واهلي ومن الماساروق الاشر من مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احب الله فليحبي ومن احبني فليحبي اصحابي ومن احب اصحابي فليحبي القران
ومن احب القران فليحبي المساجد فان المساجد افضية الله وايتية اذن الله
برفعها وتطهيرها وبارك فيها فمينة ميمونة اهلبها فجمع في صلواتهم
والله تعالى فمناحوا جمعهم وهم في مساجدهم والله تعالى في جمع مقاصدهم
وعن ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى
جبريل وفي قرآنية قال جبريل نادوا فهل السبا ولا من ان الله يحب فخذنا جميع فعند
ذلك يلقى حبة في الارض ويقع في المفايشرة البرؤا فاجر فيجدا البر والفاجر واذا
العقب الله عبدا امر الله تبارك وتعالى بالعكس من ذلك فيضفد البر والفا
وكان ابو زيد البسطامي يقول في منا جاتا له العى لست اعجب من حتى لا وانا
عبد حقير وانما اعجب من حبللى وانت رب جليل عبيد ذليل حرة مسئلة
الحبيب بن الشيوخ بكرة وكان الجليل صغيرا فتكلم فيها ثم قالوا الحمد هات
ما عنك باعلا فقال الحمد عدا داه من نفسه متصلا بكرة فاجم باء
حقوة الناظر اليه بلديا اخر قلبه انا نوار بوشية وصفنا شربة من كاس وديانة
تكلم فيها وان نطق من اياه وان تحرك فامر الله وان سكن فمع الله فهو الله
وله ومع الله فبكي الشياخ وقالوا ما على هذا من يديا اناج العارفين قال بن الجون
من ادعى انعام من غير ان يعفو كتابه من ادعى حبة الجنة ولم يعمل بالطاعة فهو كتاب
ومن ادعى خوف النار ولم يترك المعصية فهو كتاب ومن ادعى حب الصلوة صلى
الله عليه وسلم ولا يجالس الفقرا والمساكين فهو كتاب ومن ادعى حبه لله تعالى
وهو يمشي كالحمد من ابلد فهو كتاب من اطاع الله عاش ومن احب الله طاش
والمؤمن على ربه فتاش ولا حق ربه ويربح في كل

١٢٥
٢٢٥

من من اراد ان يرى
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المنام فليصل
يقول في كل مرة بعد الفاتحة
قال هو الله احد اية ربه قلنا
فمن من صلاة قال سبع
مرات يا محسن يا مجمل
يا مغضن ابراهيم وجميع
صلى الله عليه وسلم
وينبئ محمد في المنام انه يراه
ان شاء الله به عجرات
سوس

ومن عرف الله هو

من التفت الخلق جميعهم نحو الحق فأقبل على غير الله فسطم من الله من بذل نفسه لله وصل
 الله ومن وصل الله عرف الله الحق الذي لا يظفر بقلبه الله من كان يعرف مولاه وقد ربه
 فليس تعرف طول الليل عنياه ورد في الحديث يقول الله تبارك وتعالى لا يكره باملا سكني
 فزواي اهل الله فاني اجهم اهل التوحيد في مقعد صدق عند مليك مقتدر
 سقت تحت ظمير من انتم وطاعتم ليعقل انجادهم فصاروا اولياء بالمؤمنين
 القديمة لا يرميهم جملتهم وكان المكنون يجمعهم ويجوز به ولقد احسن من قال
 نالوا ارضهم جميعهم وتعاونوا بدمهم ووصاله
 وعليهم ظهر الممان كما شئتم بقولهم نظر الحسن جماله
 وبه قد اشتغلوا باطوارهم قد اصعب العيوب من اشتغاله

المجلس احدى واعوذون

في ذكر نبي من الانصار اكل الانصار وذكر ما يتبعهم باب معلنة الايمان التام حلا ايضا
 اي انصار رسول الله صلى الله عليه وآله فالانصار والامم للعهد وجميعهم هو ايراد الخيرة
 لهم والانصار اما جمع ناصر كما صاحب وما صاحب واما جمع نصير كما شرف وشريف
 وهم اصحاب المدينة المنورة وهم فرقان اوس وغزيرين وكانوا قبل التسمية بالانصار
 يعرفون بقبيلة نضله وهم رسول الله صلى الله عليه وآله والانصار فصاروا اولياء عليهم
 واطلق ايضا على خلفائهم واولادهم ومواليهم وخصول تنسبتهم بالانصار
 دون غيرهم من الصحابة لما فازوا به دون غيرهم من القبايل من اولاد النبي صلى الله
 عليه وآله ومن معه والقيام بامرهم فانهم من الله منهم وقرآ رسول الله صلى الله عليه وآله
 حين هاجر اليهم فخصهم وارتفع وصاحباه على انفسهم في المنازل والاحوال وعاذوا
 جميع العرة المؤمنون من عرب ومنهم بسببهم وسبب صحابه فلهذا كان صلوات
 الله وسلامه عليه يجمعهم وسماهم بالانصار وحدثه من بعضهم وجعله علامة النفاق
 ورغب في جمع حتى جعله للانصار علامة الايمان تنوع بها لعظم فضلهم وفي صحيح مسلم
 لا يقبل انصار من كل مؤمن بالله واليوم الآخر وهذا الحكم ايضا احاديث في كل الصحابة
 اذ كل واحد منهم له سابقة وسابقة وعشاق في الدين واتم حسن فخرهم في ذلك المعنى
 محض الايمان وبعضهم محض النفاق ويبدل عليه الحديث الواردة في فضل الصحابة
 الله الله واصحابه من احبهم فبعضهم ومن ابغضهم فبعضهم فبعضهم ولكن
 حصر الانصار بذلك لما ذكرنا من ايوائهم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن معه
 ولجنته

ولجنته في الانصار قال ولولا العزم لكانت حيلة من الانصار ولو سئلوا الناس وادبوا
 وشعبا وسلك الانصار وادبوا وشعبا اسلكن وادبوا الانصار وشعبها وروى
 الامام احمد عن ابن ان الانصار اجتمعوا فقالوا لروى شرب من هذه فادخلوا بيتنا النبي
 صلى الله عليه وآله فيدعوننا ان نخرجنا لانهن الجاهل عيوننا واجرنا اجما عنهم ايرسل الله عليه وسلم
 فلما راهم قال من جاز احدنا لعدوا يحكم الشاهجة قالوا اي والله يا رسول الله قال
 فانكم من نسائي في اليوم شيئا الا الموت ولا اسال الله شيئا الا اعطانيه فاقبل بعضهم
 على بعض وقالوا الدنيا تزيرون والخلق لا اختر فقالوا بجمعهم يا رسول الله ادع الله
 ان يفرقنا فقال لهم انفر الانصار ولا ينسب الانصار وابنا ابنا الانصار وفي سنن
 ابن حبان فرجوا الله انفر الانصار ولا ينسب الانصار ولا ينسب الانصار والنساء
 الانصار والنساء ابنا الانصار وروى في رواية اخرى ان الانصار في يوم من ايامهم
 خافوا في اصحابه ثلاثة مهاجرين من الانصار يؤمنون وكان من قيس وعقبة بن وهب
 والعباس بن عبد اراهم لهم حديثنا ابو الوليد اشبهه اخبر في حديثه بن عبد الله
 بن حبان قال سمعت النسا من النبي صلى الله عليه وآله اذ قال ايمان اي عداقة حيا الانصار
 واية النفاق بعض الانصار فمن لم يجمعهم لا يتفق على الايمان اذ لا ينسب من عدم العلامة
 عدم ماله العلامة وايضا لا بد لبقوله اذ لا يمان اية كانه من لم يجمعهم يتفق على كمال
 الايمان والاسلم وظاهر الحديث يقتضي ان من ابغضهم يكون منافقا وان كان مصدقا
 بقدر وهو محمول على ما اذا ابغضهم من جهة انهم انصار رسول الله صلى الله عليه وآله
 فانه حيث نشأ في القصد في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فان قلت الانصار جمع قلة
 وجمع القلة لا يصدق على ما في قوله العشرة فيقتضي ان كل انصار يزيدون على عشرة
 انهم كانوا الوفا معا عفة واجيد عندنا لانه محل صدق جمع القلة على عشرة فما
 دونها في يحكم المجموع اما اذا عرفنا الجمع فلذوقه بين جمع القلة وغيره ومعنى الحديث
 ان من عرف مرتبة الانصار وما كان منهم من عرفه لا سلم والسعي في الظاهر واو
 المسلمين وقيامهم بعمارة دين الاسلام حق القيام وجميع النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وجه اليهم وعبادتهم لسائر اناس اياها الاسلام وتسميتهم لهذه الخصال كان
 ذلك من كذا لمراتبها وصدقته في اسلامه لسوره وظهر الاسلام ومن
 ابغضهم كان بعد ذلك واستدل على نفاقه وفساد سيرته في الحديث
 تحت على حيا الانصار وبيان فضلهم وسائر الصحابة كالانصار وهذه الخصال

١٢٦

حطلة
ابن النعمان

قوله ابو بصير رسول الله
قوله محمد بن يحيى وهو صاحب
دو عبادة الله بن محمد

مطلب
شرفه

لدين كما قد مضى ذلك رضي الله عنهم وعنا بهم فإذ إن القاصي عياض
أن كما واحد من الصحابة له شفاعه ومن مات منهم بار من كذا نوره وقابله
يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات من أصحاب بار من كان نوره
وقابله يوم بار حدثنا ابو النعمان نا شعيب عن ابي بصير عن ابي بصير قال
عاش ينادي من عند الله أن عبادة بن الصامت هذا هو ابو الوليد عبادة بن
العين بن الصامت بن عمر بن الخطاب بن ابي العباس بن ابي طالب بن عبد المطلب
وهو واحد من سبعة رضوان والمشاهد كلها وهو اول من وفي فلسطين ولا عمر
وكان طويلاً جسيماً فاحصلاً حجة قال في الاستيعاب وجهه عمر الاشام
قاصياً ومعلماً فاقام بمصر ثم استقر في فلسطين وكان مطوية فدخل في حرم
مسجد الربا بكنع عليه عبادة فاغخله مطوية في الفوق فقال له عبادة لا تسلك
بارض واحداً بنا ورجل المدينة فقال له عمر اقمه في ارضه فقال له اقمه في
انه ارضنا ليست فيها ولا امثالها وكتب اليها عابدة لانه لك يدبر رسول مائة
حديث واحد وثمانون حديثاً اتفقنا عليها سنة وانفرد كل واحد بمحدثين
روي عنهم من الصحابة منهم وكان وفاته بفلسطين وقيل بالمدائن
وثلاثين من ثلثين يومين وقيل بسبب المقدس يعرف فلانما قال البخاري في حق
عبادة بن الصامت وكان شهيداً على غزوة بدر مع انه شهد غيرها من المشاهد
لان غزوة بدر كانت افضل الغزوات قالها البراهمى وغيره وتسمى ببركته يوم
العظيم وبه القتال وهي قرية مشهورة نسب اليها من خلف بن النضر بن خناسة
كان نزلها وقيل سميت غزوة بدر لبئر هناك يسمى ببكة باسم حارث بن ابي العاص
وقيل بهن كلمة وقيل سمى ببكة لاستنارته كالبدر وقيل لصفاء روية البئر
قاصية قال ابن كثير في تفسير المسلمين على الكفار في غزوة بدر في يوم يبيع
الفرقان الذي اغزاه فيه في الاسلام واجله ودمع في الشكر وخبر بمحل هذا
قلت عدد المسلمين وكثرة العدد مع ما كانوا من مسو على اليد والعد الكفيلة
والجنود السوية والقيادة الزايد فاعزاه وجمرة وتبركوا ببركة النبي صلى الله
عليه وسلم وقبيلة واحداً على سلطان وجوهه ولهذا قال الله تعالى مما علم عبادة
المؤمنين وعزبه المتقين ولقد نصرهم الله بنوره وانتم اذلة اي قيل بعد ذلك
التكلم ان النصر انا هو من عند الله لا بكمرة العترة والغزوة فقد كانت هذه
الغزوة

الغزوة اعظم غزوات الاسلام اذ مضى ان مظهره وبعد وقومها الشرق على
الافاق نوره ومن حين وقتها اذ الله الكفار واعز من حصصها من المسلمين بعد
عند الله من الامم وكان خرمهم يوم السبت لاشي عشر خلدت من رمضان
على ابن تسعة عشر شهراً وكان عدد المسلمين في غزوة بدر ثلثمائة وخمسة
وحضرتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار ولو كان قريظة لو خرجت
وكان عدد المشركين فيها الفاً وقيل يزيد ذلك وكانت من غير قصد المسلمين اليها
ولا معاد كما قال الله تعالى ولو لو اوعدهم لاختلقت في المعاد ولكن يقضي الله امرا
كان مفعولاً واشتلتهم من المسلمين اربعة عشر جملة ستة من المهاجرين
وثمانية من الانصار وقتل من المشركين سبعون واسر سبعون وانضم ابا بكر
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم متاعهم وكان العباس بن عبد المطلب
من حمزة لا سارحاً سبعين فاية اخرى قال الحافظ السيرة وغيره لما التقى الناس
في غزوة بدر ودنا بعضهم من بعض اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفتين
الحصا والثراب فاستقبل بها قريظة ثم قال شامت الوجود ثم نفخ بها وامر
اصحابه فقال شديداً فكانت تلك الحصا عظيماً شاهاً لم تترك من المشركين جملة الا
ماتت عتية فانهم اوعوا وجعل المسلمون يقتلونهم ويأسرونهم وادركوا
من الكفار مائة على جميعه لا يدعيان ان يتوجه بهما الى الثراب حتى ينزه من عينيه
وكانت الملائكة تقف مع المسلمين في هذه الغزوة قال ابن سيد الناس ولم يقتل
لا يرضوه احداً مجداً وغزوة بدر فانهما سلبوا في ظلمة وهو يوم حنين مما
الماز في وكان شهيداً كما قال لا تسع رجلاً من المشركين يوم بدر لانه اذ وقع
راسه قبل ان يصل اليه شقيق ففرق انه قتل عيرى اي من الملائكة وكانت
سما الملائكة يوم بلده مما يحب بطنه فادسها في ظلمة وهو يوم حنين مما
خبر وكان علي بن ابي طالب يوم حنين في غزوة بدر وكان شعاره احد احد وسيد
نزول الملائكة في غزوة بدر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر الى المشركين وهم
الف واصحابه ثلثمائة وخمسة او تسعة عشر جملة فاستقل على الله
صلى الله عليه وسلم القبلة ثم هدته فعمل بهت بره الهلج في المعاد تقى
فانزل الله عند ذلك اذ استغفرتون رجيم فاستجاب لكم اني محمدكم بالقرآن

قوله احد احد اي
على منفر احد من
الصحابة

الملايكة وروى ابن جرير بن يزيد في خمسمائة وميكائيل وخمسمائة في صورة الرجال
 على رجل بلق عليه ثياب بيض وعلى راسه عمامة بيض قد انخراط فيها
 بين كتفيه قلم بن عباس كان يمس الملايكة يوم بدر عمامة بيض ويوم حنين
 عمامة خضراء وروى مسلم في صحيحه عن سعد بن ابى وقاص انه رأى عن يمين
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شماله يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض
 ما رايتهما قبل ولا بعد يعني جبريل وميكائيل عليهما السلام يقابلون كاشد
 القتال فلما انهمم انكفروا قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق العباس فلو يقتل فانه
 خرج من تحتها فلما اسلم المسلمون مع جملة الاسارى السبعين وانفقهم
 تلك الليلة جعل العباس بين من شئت الوفاق فزول النبي صلى الله عليه وسلم التوم
 فقبل له ما سهره نارسو الله قال قلعتي بين العباس فقام الرجل وامر من فاقه
 ونزل من بعض اهل السيران العباس لما كتفوا وتصفا الليل وجعلوا في الله عز وجل
 الماء ومرا جعل يشتمني وينزع الاله مني فيمط جبريل وقال يا سيد البشر
 ان كنت تريد ان يزول عنك هذا الناس فاسرع فيمركنا والعباس فقال يا جبريل
 من جملة الاسارى المتاركين دين الاسلام فقال جبريل يقول لا ربك ان شئت كنت
 عندنا نزع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجموعة من اصحابه قاصدين
 بالعباس فلما راهم على اهل القبلة قاصدين في واقعة الخندق فقال ابن ابي مليك
 بالليل فقال يا سيدك يا يحيى قبايتي من اهل بيتي جعل العباس بيدي ويقول
 يا موكب انا اخذت من توحيدي وانت تلعف باقر سيدك ثم قال يا سيد الاخوان
 اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج النبي صلى
 الله عليه وسلم باسلامه وخرج عمامة عليه وضوء الملايكة والصحابة بالصلة
 والسلام وروى جبريل فقال يقول لك الله عز وجل خلعت على العباس العمامة
 ورضي اهلك فخلع عليه الخدافة الى يوم القيمة فامسك امرعا ذكره العالم النبي
 صلى الله عليه وسلم مكن ثلاث سنين فاول نبوته مستخفا ثم اعلن بالبيعة
 فظهر نفسه وودع الناس الى الاسلام عشرين سنين في كل عام في الموسم
 لعاه يجدا احد بعينه ويضغ فلا يجدا احد يضيغ حتى انه كان يسأل عن
 القباير ومنازلها قبيلة قبيلة ويعرف بنفسه عليها العوان يؤوق عندهم
 وينصرف حتى يتبع رسالة ربه فيالي البيه المشيطان فيصدهم عن انبيائه
 صلى

صلى الله عليه وسلم ويضغته فيرد عن عليهما رقع ويؤذونه ويضغون به
 ويقولون فويلوا لعنك الحان ارا الله اظلم ربه ساقه الهدى التي من
 الانصار فقبل منهم اثنان الى مكة فذاعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا
 ثم اقبل منهم في العام القابل سنة فذاعهما فاسلموا ثم اقبلوا في اربعين سنة فاشفا
 فيهم الاسلام ولم يتدأر من الانصار بالمدينة الشريفة الا ذفها كما ذكر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم قال البخاري في حق عبادته بن الصامت وهو احد النقبانية
 العقبة النقبانية نقيب وهو الناظر على القوم ومنه يوم وعرفهم والبراد
 بالنقبانية الانصار الذين تقدموا بالبيعة النبي صلى الله عليه وسلم والملا بالبيعة
 في ليلة العقبة العقبة التي تنسب اليها جميع العقبة وعندها وقعت المبايعه
 والمبايعه هي المعاقفة والمعاقفة شئت بعد المالك ان كل يعطى صاعته بما
 عند الاخر فمن عند النبي صلى الله عليه وسلم الثواب والخير الكثير ومن عنده التزام
 الطاعة وحقيقة المبايعه ان يعقد امام العهد مع عهده بما يار بهر كما عقد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه قال العلماء بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اصحابه ثلاث مرات الاولى للانصار وكانوا اثني عشر رجلا وكانت هذه
 المبايعه بيني ونسب البيعة الاولى من بيعة العقبة بايعهم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الاسلام وروى القتال الا انه لم يفر من يومئذ وسميهم للانصار الثانية
 للانصار ايضا وكانوا سبعين رجلا جاء اليهم بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خفية باليل اوسمها ايام النشريق قال بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين رجلا
 التي سميها اثني عشر نقيباً حتى ابايعهم وانما اطلق صلى الله عليه وسلم اثني عشر نقيباً
 اقتدا بقول الله في قوم موسى وابعثنا منهم اثني عشر نقيباً فاجروا خلفي
 عشر نقيباً واسماؤهم معلومة في كتب السير ومن عبادته بن الصامت قال
 البخاري وهو احد النقبانية العقبة فقدمه بالمبايعه صلى الله عليه وسلم
 بايعهم فيها على القتال وعلى من الامر لا سود وكان اول اية نزلت في الاذن بالقتال
 اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نعمه لتقدير وجعل ثوابهم الجنة
 وهذه هي البيعة الثانية من بيعة العقبة والبيعة الثالثة بعد هاتين
 البيعتين بيعة الرضوان بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت اشجار وكانوا
 الفوا وثلثاها مائة بايعهم صلى الله عليه وسلم ان لا يغروا في هذه البيعة اشاراه

مطلب
 المبايعات اثلاث

بقوله لقد روي عنه من المؤمنين ان يبايعوك تحت الشجرة وهذا البيعة كانت بعد
 الهجرة بخلاف البيعتين الاولىين وذكر البخاري وعنه كافيته المبيعة الاولى بقوله المروي
 عن عبادة بن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجئوا ببيعة من
 اصحابه ابي جماعة من اصحابه والعصاة بكسر العين ما بين العشر والاربعين
 وكان في هذه البيعة اثني عشر كما تقدم بايعوني ابي عاهدوني وعاهدوني عليا
 لا تشركوا بالله شيئا اى محله ان توجدوه وتبعدوه ولا تشركوا به شيئا والشرك
 بالله تكف هو ان تجعل لله ندا وتعبده معه غيب من حجره وبشره او تروا نبيا
 شيخا وحيا او نجما وملك او غيره الا وهو ذنب عظيم لا يفعله الله قال الله تعالى
 لا تعبدوا الا الله لا يشرك به وبغيره ما ذكركم من يشاؤوا الحق انه من يشرك بالله فقد
 حرم الله عليه الجنة وما اول النار وقال ان الشرك لظلم عظيم وهو اكبر اكابر افعالهم
 على قدر قتل نبي قال النبي صلى الله عليه وسلم الا اتقوا الله اكبر الاشياء الله في شر
 باله ثم مات مشركا فهو من اهل النار قطعوا وايضا انما يبايعهم على ترك الشراذم
 لانه المبيعة عليه مبيعة على التوحيد الذي هو حاصل الايمان واساس الاسلام ثم قال
 صلى الله عليه وسلم ولا تشركوا بالاسم والسرقة قال تعالى ولا تسارقوا السرقة
 فاقتطعوا ايدها جزاء بما تكلموا من الله وبالنبي صلى الله عليه وسلم لواء فاطمة
 بنت محمد سرقة لقطع يد يها قيل وينبغي ان يقال عند سماع هذا اعاد الله من
 ذلك وانما يكون السرقة من اكثار الادرة ما قمته ربع دينار ما سرقة ما دون ذلك
 فهو من الصغار الا اذا كان السرقة منه مسكينا لا غنى له عن ذلك فيكون يمين
 لا من جهة السرقة بل من جهة الارضى وحدها السرقة قطع اليد اذا كان السرقة
 ربع دينار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تترقا ولا تترقا ايضا اكبار قال تعالى
 ولا تعبدوا الا الله انه كان فاحشة وساء سبيلا وقد اتفق الزانية والزاني فاجلدوا كل
 واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما قرابة في دين الله واجمع اهل الملل على تحريمه
 ولهذا كان حد اشده الحد لانه جنابة على الارض ولا يناسب فاحشة
 قال النووي يكره للانسان اذا اتقى عهصية او هو عوان يجبر عليه بدلول
 ينبغي له ان يستتر على نفسه وان سرق الا بالله تعالى فان اخبر بعصية شيخه او
 شبهه ممن يرجو ايشاعه ان يعلم حاميته ومعصيته او يعلم حاسيها به
 من الوقوع في شامها ويعرفه السبب الذي اوقعه فيها ويوعده ويوعده فذلك باطل

مطلبا
 من ايشاعه عهصية او نحوها
 ان يستتر على نفسه

به بل هو حسن وانما يكره اذا انتفت هذه المعصية روي في صحيح البخاري
 عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلامي معالي الا
 الجاهل به وان من الجاهل ان يعمل الرجل بمذلل لغيره يصيح وقد ستره الله
 فيقول يا فلان علمت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ويصيح يصدق
 الله عليه ووجدت من ابي من هذه القاذورات فليست شر بستره فان
 من ابي لنا صفة اقربا لله واهل الحكم ثم قال صلى الله عليه وسلم ولا
 تقتلوا اولادكم انما يبايعهم على ترك قتل الاولاد ثم ان قتل غير الاولاد بغير حق
 حرام لان قتل النساء كلن فاشيا فيهم اكثر من قتل غيرهم وهو المسلم بعد
 السات الذمما في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ان الله تبارك وتعالى
 حرم عليكم عقوق الامهات ومنعوا وهات واد السات وركه كقول وقال
 وكثرة السؤال واضاعه المال متفق عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم ولا تأتوا
 البهتان اى يكذب بيهت سامة اى يدعشه لفظا عنه فقد روي في
 تخلفونه بين ايديكم وارجلكم فان قيل كيف اضاف صلى الله عليه وسلم البهتان
 الايدي والارجل مع انها لا تمشي اليها في البهتان فانه يكون باللسان فقط
 عند باوجه منها ان البهتان ناشى مما يخلفه القلب الذي هو من الايدي ولا
 تخم بينه بلسانه ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تعصوا في معروف قال في النهاية
 المعروف اسم جامع لكل امر ممن طاعه الله تعالى ولان الناس وما يدب
 الشرع البريق حسن ونقصه عن قبحه وقال النووي يحتمل ان يكون معناه
 ولا تعصوا ولا احنا وفي عليكم من اتباعي اذا امرت بالعرف فيكون التعبد
 بالمعروف عابدا للاتباع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك في روي
 متك اى ثبت على ما يبايع عليه فاتم على الله اى بطريق التفضيل والاحسان
 كما فعله اهل السنة لا بطريق الاستمقان والوجوب كما فعله المعتزلة فان الله
 لا يجبر عليه اذابة المطيع ولا تعذيب العاصين ان اباط المطيع في عهده وعند العاصي
 ففعله لا يسأل بما يفعل ثم قال ومن اصحاب من ذلك اشاعت الى غير الشرا
 بقرينة قوله ثم ستر ما عرض عمل من الذي يوجب على تركه شيئا غير الشرا كان
 سرق او زنى او قتل او اى بهتان او عصي الله سبحانه وتعالى في معروف
 فعوقب في الدنيا اى بذلك الذي فعله بان فعلت بلغ في السرقة او حد في الزنا او

والاحسان

الجلس الثاني والعشرون

والكلام على باب من الدين الغابر من الفتن وبيان ذكر ما في حديثه من الغوايب
واللطائف وتذكر الغزاة والخلفاء وانما افضل باب من الدين الغابر من الفتن
فان قيل لا يمتنع قال من الدين ولم يقل من الايمان كما قال في غيره من ابواب الغوايب
انه قد اراد بالامانة للفظ الحديث حيث قال فيه يدرى دينه ويقرب من دينه عنه
بقوله من الدين مع ان الكتاب معقول لا الايمان بشعرايان **والله اعلم** واحد كان
الايمان والاسلام عنده ايضا بمعنى واحد قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام
وقال الطيبي صلوا على نبيك وارضوا بما رزق الله من الدين والاسلام والاشياحة في
في الاصطلاح عندنا عند الله من مشيئة هذا هو القنعني لما روى المديني في
منسوب الى حبه عن ابن مسعود واما ما بالمدنية وكان من الله عنه من حجاب
الدعوة واجمع العمل بالامانة واقامته وبقائه وبقائه وحفظه وصلاحه
وورعه وزهده قال ابو جهم لم ارا شخص منه وقال ابو زرعة ما كتبت عن احد
اجل عيني منه وقيل للمالك ان عبد الله القنعني قد مات فقال قوموا بسا الى خير
احد الامم وقيل له حدثت ولم تكن تحدث فقال ان كان القنعني قد مات فصيح
باهر العلي فقاموا فقلت معي فصيح بن ابي جهم فقلت القنعني لم اكن معي اطلب
قال لي ولكنهم ينسبوا واقضية في حديثي وروى البخاري عنه ومسلم فانكراه
وكان من قوله عنه حرمنا على سماع الحديث على الابصر ليسع الحديث من شيعته
وكثير وكان شعبة اماما فلما دخل البصرة صادف للمسلم فدانقضي وقد انقضت
المنزلة فحمله الحرم والتسرع الى ان سار من منزل شعبة فارشد اليه فوجد
مفقودا فدخل من غير استئذانه فصادف شعبة جالسا على البصرة يقول
فقال السلام عليكم عزيز رجل قد مضى من بلد بعيد ليجد ثيابي بجدي رسول
الله مبتلي به عليه وسلم فاستعظم شعبة ذلك فقال يا هذا دخلت منزلي بغير
اذني وتكلمني وانا على مثل هذا الحال تاخرت ولا صبر حتى اصلى من شيئا فقال
اشفي لغوت فقال تخشني لغوت بمقدار ما اصلى من شيئا فاكثرت عليه الهام
وشعبة يخاطبه وذكره في يوم يستبيري فلما اكثرت قال له اكثرت ما مضور
ابن المعتز عن ربعي بن خراش عن ابن مسعود عن النبي انه عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
قال انه مما اوردوا الناس من كلام النبي الا اني لم اكن في شيئا فاصنع ما شئت ثم قال
والله

مطلب
ترجمه عند الله بن
مسلم

والله لا حدثتكم بغیر هذا الحديث ولا سئلتكم قوما تكون فيهم ذكروه الحكاية عنه من
جماعة في ارض الحاضرة وذكرها الصحابي في شرح الفقه الحديث في ارض الحاضرة
وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومايتين **والله اعلم** هذا هو امام المسلمين
امام دار الهجرة وقد قدما بعض فضائله التي لا تعد ولا تحصى من عبد الله بن
سنة **والله اعلم** واسمه سعد بن علي الصميم وقيل سنان استغفر يوم احد فردد وعرض بعد
ذلك اثني عشر غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من الحوادث المكنون من العلماء
الفصيلة العقلة احد نجباء الانصار وعلمهم مع حادثة سنة بايع النبي صلى الله
عليه وسلم على الاناخنة في الله لومة لائم مع جماعة ويقال له عفيف المستأمن لانه
عفي فلم يسئل احدا ولما مات والله لم يترك له ملافا في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليساله فقال حين لم من يستغفر اغنا الله ومن يستغفر اغناه الله فقال
ما روي عن ابي ذر عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ما روي عن ابي
يوم احد ولم يرو عنه شيئا كما قاله العسكري والداخل في محبة وهو منسوب
الي خذوا احدا اجنادها واحدا حتى تحذوا روى له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحدثين ومائة وسبعون حديثا ذكر البخاري منها اثنين وستين حديثا
وبلغ من العلم بعدا وسبعين وكانت وفاته بالمدنية سنة اربع وسبعين وقيل
سنة اربع وستين ودفن بالبيع فابن اشتمل هذا الاستناد على لطيفة طريفة
وهي ان رجلا من كثر من يدين عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم **والله اعلم** قوله يوشك بمعنى قريب ان يكون خبرنا
المسلم غفيرا عن رسول الله عليه وسلم بهذا الحديث الى ان الفتن كثر في اخرنا ان يحصل
ضاركا كثيرين القائل فينبغي لمن يخاف على دينه من مخالفة اجل الشرف والعباس
ان يفرغ من غير ان يجازي ويظنون الا ودية وان يكون منده اغناها برعاها
وفهذه المواضع ينتفع بهها ونسبها وانما يفعل ذلك لاجل ان لا يتردد في سلاحة
من الكد والارثي تحصل له طاعة الناس وانما عن رسول الله عليه وسلم الغنم يحرمها
خير مال المسلم لما فيها من السكينة والبركة فابن لة الغنم اسم حنبل وايداعه من
لغظه يقع على الذكر والانثى وهو صادق على الصان والمغز وانفق العلم على ان الغنم

الحديث

(31)

مطلب
القول عند الخدري
ترجمة

قيل في النسخة
والاصح في النسخة
على ما في النسخة
الاصح في النسخة
لم يخرجوا في النسخة

مطلب
فضل الغنم وذم الغنم

افضل من المعن كما صرحوا بذلك في الاصلية فانه قالوا العنان والاضحية افضل
من المعن قال النووي في معناه وفضل بعير ثم بقرة ثم حمار ثم معن ولا والله
تعا في كتابه العزيز بذلك ايضا فقال من العنان اثنين ومن المعن اثنين وتقديم
على غيره يدل على تفضيله عليه والبركة في افضانه ايضا اكثر من البركة في المعن فان
العنان تلد في السنة مرة وتقدر غالبا والمعن تلد مرتين وقد تنثى وتثلك والموجود
من العنان اكثر وايضا قالوا ان العنان اذا مرت شيئا من الكفا فانه يثبت من منه
واذا مرت المعن لا يثبت عوصه ولحم العنان اطيب وانفع من لحم المعن قالوا في
السنن ان اكل لحم المعن يجرى له السواد ويورث النسيان والدم والحم ويحتمل الاكاد
وهو قليل الحرارة يابس ومخلطة المولد منه ليس بفاضل وليس بجيد لعموم
ولا محمود والغزاة ولحم التيس شديد البس ردي مقلقا ولا سيما التيس في التيس
ولا رداء فيه لمن اعتاده وانما العن الغنم من كونها بخلاف لحم العنان فانه حار
يولد الدم المحمور القوي يصلح لاصحاب الامزجة الباردة والمعتدلة ولا يصلح للرياسة
التامة والمواضع والفضول الباردة يعوق الذهن والحفظ واجوده لم الذكاء
فانه اخف والرزق وانفع والحاصل نفع من غيره والابن من الحيوان اخف واجود
من الايسر الغنم افضل من المورق والحديث دلالة على ان اقتناء الغنم افضل
من اقتناء غيرها كما ذكرنا نفعها فاذا اراد الانسان ان يقتني شيئا من الحيوانات
ليقتنع بها فاقتن الغنم افضل من اقتناء الابل والحمار وغيرها وبيد ذلك ايضا
ما ورد في الحديث عن ابي سعيد الخدري قال اخبرني اهل الابل والغنم منذ رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم السكنة والوقار في اهل الغنم والوقار في اهل
الابل وفي رواية في اهل الجمل والوقار صلى الله عليه وسلم بالسكنة والسكون والوقار
والوقار منع والوقار التواضع بحكمة للمال والجاه وغير ذلك من مبادئ اهل الدنيا والجن
التكبر والتواضع والمعنى ان الوقار والسكنة والنواضع غالبا يوجد في اهل الغنم
وان التكبر والتفاخر والتعظيم غالبا يوجد في اهل الجمل والابل وقد يتكسر الحال
فان في امره لا تفقر ولا عيب في رعي الاغنام وقد رعاها الانبياء صلوات الله
وسلامه عليهم لا نفاسه لة الانتقاد خفيفة المونة كثيرة النفع وروينا في هذا
الصحيح وسنن بن ماجه واللفظ له عن ابي هريرة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقال الصحابة وانت يا رسول الله قال وان اذ كان في اهلها

والشهر

مطلب
رعي الغنم وان نبينا
رعى وغير طائف
عظيم

ث
واختصها

لاهر مكة بقرا بها يعني كل شاة بقرا اصلها صلى الله عليه وسلم والملاذ انه رعاها صلى الله
عليه وسلم باجرة كل شاة بقرا وط وهو حرم الدم وقيل الملاذ بالقر بيطي الحديث
اسم مكان وانه صلى الله عليه وسلم كان رعى بالاجرة فقط قال الخري وهو الصحيح
قال ابن الجوزي عن ابن اسحاق والواقدي ان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حين رعى الغنم
كان عشرين سنة وفي غير باب الحديث القتيبي بعثت موسى صلى الله عليه وسلم
وهو راعي غنم وبعث داود صلى الله عليه وسلم وهو راعي غنم وبعث انا راعي
غنم اهل ابيجداه قد رعى الاغنام نبيا صلى الله عليه وسلم في صغره ايضا وقد قال
النووي وانما جعل الله الرعي في الانبياء تقديرا لهم ليكونوا رعاة الخلق وليكون
المعنى رعاياهم واذا رعى العيال فالاجرة لهم تقديرا لهم ليكونوا رعاة الخلق وليكون
الغنم رعاياهم ويشتمق تقديرا رعي الانبياء صلى الله عليه وسلم لما كان عند منعة
حليمة رضي الله عنها في السنة الرابعة قال الامام مالك لا رعى اخوق في الحي فاعار
وايراد رعي اخونة من الرضاة واحق منه من الرضاة اسم جماعة وهم من
وعده حمزة وابن عمه ابوسفيان بن الحارث بن عبدالمطلب وابن عمته
ابوسلعة واولاد حليمة واما سيدك من ذلك الصبي والمدعون بقريسيين فجهلوا
من شؤلة دمشق فليس بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوة من الرضاة
ولكن الناس يقولون ذلك كثيرا كما نبه عليه بعض العلماء قال صلى الله عليه وسلم
ما لي لا رعى اخوق في الحي فاعارته له انه رعى الاغنام فقال راعي اخوق معهم
فاخذ عصاه وجره وخرج معهم رعى الاغنام قالت حليمة ورحم صلى الله
عليه وسلم يومه ذلك فاجل وقت المساو قد سقطت الانوار والاعنات تلذبه وتقبل
اقامة كما اشار اليه ذلك بعضهم بقوله

قد ستر اخوته النهاب وشاهدوا افضاءه تستع على قلعه
وعندت تقبلها هناك كسانها قد اعلمت ما دل في اعظامه
فمنشئ لهوتيه وهم من حوله كل يكون له من خدامه

وكان في الغنم شاة رعاها اخوه ضمير مجرور وكسر ساقا فعملت تلذبه كالقائمة
فقبض يده الكريمة عليها فكان الرفع لم يكن ثم قالت حليمة لولدها كبري وجعلت
أحاك الغنم في اليل ماء من مجرور كبري ولا تميم ولا تميم ولا تميم ولا تميم
ولا طير ولا يقول السلام عليك يا رسول الله واذا نام في الشهر تاق حمامة عظيمة

141

132

لاهل

والجوش تاتي اليه تقبل قامه واذا مشى في الرمل فلا تراكيبين واذا مشى في الصخر يكون تحت قدميه كالعجين واذا استقيتم من بئر فالماء من اعلاه قال ولقد دخلنا الوادي والجوش فاذا بسبع عظيم قد جمع ليث علبا فلما نظرنا الى اخيرا من خضع له روي نفسه على الارض وكل كلام فصع وقال السلام عليكم يا محمد فقدم اليه محمد وكله واذنه فذاهل الاسد بعد وروي رواية قال صرح ان اسدا عظيما اتخذه عليه فاخذ شاة وصعد بها الى الجبل فلقها احمي محمد فاخذ الشاة منه ثم قتل اذنه وسار واذا لا يقبل اذنه ثم انصرف ومنا الى امرى فلما كان بعد ساعة اقبلنا اسدا خرف فزنت لنا اذنه منه فزبت ثلاث شياه فكسرها على انظرها حتى انقضى سمع بيده على ظهرها فاجريت واما الاغتنام فان امرها بالمسيرات وان امرها بالوقوف وقفت قلت حليمة وحصل عندنا في الحجة عظيمة فقلت ما الخبر قالوا غلبت ووقع في روم بعد ذلك على غرابه في اولدي محمد الى جانب الليث ومد يده فطقت الما فقتل على الغراب ونسنته فاذا هو خارج المير فيتم الناس من غلبه ذلك وتبعه فقال له يا امه لا تعي كفايتنا منهم من لا يراي تعبي وانا اتفقهم من النار وقالت حليمة رضي عنها الشاة ولدي محمد ماتت شجرة في وقت لصيانة فقتل بعض الشجر فاخترت الشجر بسية اياها صلى الله عليه وسلم وكان اذا اصاب احد من الجوع جمع امره بالمسيرة عليها فبدا من ساعة واذا قطع الغيث يتوسلون به فيطرون في وقتهم وساعتهم وقبرها بالشجر اولايا والصالحين من الرجال والنساء اشد الاكبارا وبركتها وحققة مؤتمتها قال عبد الواحد بن زيد سئل الله ثلاث ليل الى ان يربني فيسقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد فديك بمهومة اسقوت قلت واين هو فقيل لي في فولان في الكوفة فذهبنا الى الكوفة اسأل عنها فاذا هي في غنما فانبت اليها فاذا عنهما ارمي بين الذئاب وهي قائمة تفضل فلما فرغت من صلواتها قالت يا بن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد انما الموعد فقلت لها وماذا يدريك ان ابن زيد قالت اما علمت ان الارواح حنود مجنونة خاها ريق منها يتلف وما تراكب عنها اختلف قلت لها مقلبي فقالت يا سبحي الواعظ نوعط قلت لها مالي ارجى اغنامك مع الذبا قالت انما صلحت بنبي وبين الله فاصح الله ما بين غنمي والذبا لطيفة اتق من الغنم ان موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم اجتناب بعين ما في شجر جبل فتوتنا

فتوتنا منها شرا ترقى على الجبل الصلي اقبل فارس فاسر من ما العيون وترك عندها كيسا فيه دراهم فجاهده على غنم فراحا اكيس فاخته ومضى شجاع بعينه شيخ عليه اتراب من على ارسه خرمه حطب فوضعهما هناك واستلقى ليسر في مكان لا يقدرا على عد الغار من يطلب كيسه فلم يجده فاجل الى الشيخ بطا به ولم يلج الا يضربه حتى قتله فغار موسى يارب كيف العدل في هذه الامور فاجى اليه حتى اليران الشيخ كان قد قتل بالغار وكان على ابي الغار من يركب الى موقدا ما في الكيس فخرج بينهما القصاص وقضى الدين وانا اكيم عادل وقوله شيخ ابي بالغنم شيخ الجبار ابي رويس الجبار وموافق القطاري بطونه الاوردية والصمالي وخمسة هذه المواضع بالذكا لها حظان المرزوق اليرماوى وذكر هذه المواضع لما فيها من الخلق لانها اسم غالب من الكسب فانها مواضع خالية من اهل حرام الناس ومن المتاولات الودية الى الكدورات وجوز له يفر بينه من الفتن في هذا الحديث فوايد شيعته منها فيه دلالة على فضل الخلة في ايام الفتن لاجل اهلها الذين وليت تفع عقوبة فتم فان العقوبة قد تعلم العاصي والطابع ويهلك الله الطابع بدين العاصي فقد ورد في هذا الصحيح ان منبت قالت انك الله وفينا الصالحون قال نعم اذ انك الخبيث ويروحان موسى عليه الصلوة والسلام كان يقول يارب كيف تعيب عبادك بدين رجل واحد فالله الله حتى جلس تحت شجرة فقامت ثمة فارحق جميع الغل فاجى اليه اليه ثمة واحدة اي هذا امرت ثمة واحدة وهو التي لداشك وكعب احمرت غيرهما بما لا موجب فاراد ذلك في التامة ليعلم ان العقوبة تعاقب العاصي والطابع فاذا الغر بالانسان سلم اللهم لان يكون للانسان ممن له قبة على انزلة الفتنة فقد اختلف العلماء في العزلة والخلاطة بين الناس ليحلها افضلها الاحكام الشارعي ولا تكثر في التفضيل الخلاطة لما فيها من اكتمال النواحي ونسجود الشعاب وكثير سواد المسلمين وايصال الخبر اليهم ولو بعد المضي ونسجود الجنايز وافضا السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعاون على البر والتقوى واغاثة المحتاج وحضور جماعاتهم في الجمعة وباقي الصلوات والاجتماع في وقوف عراف وغير ذلك مما يفعله عليه كل احد واهتمام الشارع صلى الله عليه وسلم بالاجتماع والخلاطة معلوم ولهذا قال

فاشارة قال علماء التعبير الغنم في الشام تبتة من ارض النوسرة غنم ارضنا فاخذنا بلي ولا يركب على ارب او حتى ومن اخبرنا اياها واسموها قطيا قال يحيى منهم اموا وبنى اموا وشيا واخذت في ضام فاعظم رجالا فيهم في ذلك الوقت الامور من ارض الشام فاقدمت اهلنا بطريقهم ومن اركب شاة في امانه وهو يحسن ولا يرها راين بها تعظمت عليه عقيلته ورجلها يسبع امرا ولا تحصل له ومن اراد ان يركب شاة يحسن شعر الغنم

مطلبة العزلة والخلاطة افضل

فانه يجب عليه السعي في التها اما من عين او من كتابه بحسب المال والاكثر ما في غير ايام الفتنة هو صحيح

الغفقه بجور نزل اللطيم من البادية الى العربية ومن القرية الى البلد ولا يجوز
العكس فان كان الانسان صاحب علي وشريك في الزهد وعون ذلك تآكلت حقيقته
ففضل اختلافه بالناس وذهبت جماعة اخرون الى التفضيل العزلة لما فيها
من السلامة المحققة لكن بشرط ان يكون عارفا بما يقرب العباد الى تلبية
وما يكلفه وقد ورد في فضل العزلة احاديث واخبار رويها في صحيح مسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يحب العبد التقي الغني والملة بالغبني
غني الغني وبالمخو المغرل عن الناس وقيل يا رسول الله ابي الناس خير قال
رجل يجاهد نفسه وماله ويحارب في شعب من الشعاب يعبد الله ويبيع
الناس من شره وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة
فقال امرتك عليك لسانك ولسانك ولسانك وبيك وباك على خطيئتك وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابي على الناس زمان الصابر فيهم على دينه كالغايض
على الحجر والفضيل بن عياض رحمه الله تعالى كني بالله محباً وبالقران مؤسباً
وبالموت واعظاً الخ في الله صاحباً وودع الناس جانباً وقال الحسن رحمه الله
كلمات احفظهن من التوراة قبح بن آدم فاستغنى عن كل الناس فسيترك
الشهوان فصار حمر ترك المسد فظن تركه صبر قليلا ففتح طويل
ودخل بعض الامم على حاتم كاصم فقال لا حاجة قال نعم لا تترك ولا اترك وقال
القراني طعن خالط الناس فلهتم ومن دارهم بالهم ومن رايهم وقع فيما
وقوا فيه وهلك كما هلكوا وقال الامام الشافعي رحمه الله للونين بن عبد
الكلى يا مؤنس لا تقاض عن الناس حكمة العباد والانس اسأل اليهم
محببة لغيا السوء فكن بين المنقبض والمنسبط وكان شفيان الثوري
رحمه الله يقول هذا زمان سوء لا يؤمن فيه على الخاملين وكيف المشهورين
نعمان سوي يتسكن فيه الرجل من قرية الى قرية يفر بينه من الفتن وقال
الفضيل بن عياض هذا زمان احفظ لسانك واخف مكانك وعالج قلبك
وخذ هماغرب ودم ما سكر وقال شفيان الثوري هذا زمان السكوت ونزوم
البيوت وارضاب القوت والتموت وقال داود الطائي صم عن الدنيا واجعل نظرك
الاحرة وقرن الناس فراك من الاسد واشتد وافي العزلة
هذا زمان الذي كما تخافون في قول كعب و فوجول بن مسعود

١٣٤
١٣٤
دهر كبره لمقرب وداجمه والظلم واليوفي غير مرد
اقدام هذا ولم يجد له غير لم يكن من يفرح بمولود
وقل بعضهم وما زلت يمدح المشيختمرق افش عن هذا الذي واكتشف
فان عرف الناس لا يشتمهم جزالة خير لكل من لست تفرق
وقال اخر انشئت بوجدتي ورايت عيني فاني الانس لي ونما سرور
واذ بتي الزمان فداك ابي هيرت فلا انك ولا انور
ولست يسلم امدت حيتا اسال الجيف لم كسب الامير

وهذا الحديث يعلم ان اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم اذ اقر في صلته عليه وسلم
انه يكون في آخر الزمان فتن وفساد بين الناس فلا يولي ولا يحسن ان يكون عنه
الانسان عليم برعاها في البر والجمال ويطول الاديبة والصغار يجمع بين الفرق
والربح ويصون دينه وقد ورد في كتابه صلى الله عليه وسلم فكم من فتن وقعت
في هذه الامان وقيل واستمع ايضا من اخبر صلى الله عليه وسلم عن امر مستقبلية
فوقعت كما اخبر زقن بن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم ياتي على الناس زمان لا يبقى من
الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا رسمه يتقبل الدين من امر كما يتقبل السهم من القوس
قالوا واتي زمان ذلك يا رسول الله كل اذا قطعوا رحمتهم وتلا بركوا وكالوا الربا
علاوية وفشت فيهم الفواحش واكلوا الامانات واظلمت ابلوا السعة وجر صولا
على الدنيا حتى لا يفسد غيرها وظلم الكسب حتى ان الرجل لا يراى القوم فربما كان
ما يغيظه فلا يقدر ان يعوده وان غير استسقال فاعلم عينا من ذلك يقع الموت والبطالة
فلا ترى الامانة تنزع الرحمة من قلوبهم وينتشر العلم والحكمة بينهم فلا يظلم طالب
وتتوكل سب الغدال وتكثرت مكاتب الحرام ويمنعون الزكاة ويقتل نبات الارض
وتقلوا الاسعار وتهلك الثمرات ويروج الناس بالباطل ويتقل صدقاتهم وتفسدوا
قلوبهم الحديث منه دراقائله وبقيا بانفسهم في الدنيا التي قرين المومن بها والشرع
والا ترى النسيك فالتجسس وذبح القوم الغشوة
والا ترى في القساق الامم فاحل من عمره كثره
اي من يذبح فلا يقبله قتل الانسان ما كثره

فيعين في هذا الزمان لا تغفل عن الناس الضرورة والاعية توجه الى الاختلاط بهم
وتيسر من شرهم كعلم ما يقع في دينه ودنياه واكتساب ما يحتاج اليه من

ولم

امور المعاش فيختلط بغيرها ويعزل عنهم ليسلم من شرهم وهذا لا يقع الا
لبعض الخواص الذي حصلت له غناية من مولاة وقد نقل عن كثير من السلف
الصالح انهم انزعوا عن الناس وتركوا الهنم وادوا عنهم وما قرأنا عن ابي حنيفة
عن بعض السادة انه قال كنت اسكن بعباد وكان لي بهاد وربع اشترى لي بهاد
حاريط استقط منها فزيت الى موقوف البنانيين لانظر رجلا يعمل في فيه فوعدت
عيني على شاة تخيف ذكوي فوجه نظيف حتى شاة اليه ووقعت عليه وقلت يا مربي
ارتد الذئبة قال لي نعم قلت ثم قال ان عملت بك ولكن بشرط اشترطت فها
عليك قلت حبيبي وما هو قال لا اخرج درهم وانا قال اذا اذن المودن تكزني
حتي اصلي مع الجماعة قلت نعم فانصر معي الى المنزل فقدم خدمه فلهما ارعها
وذكرت العدا فقال لا فعلت ان صامت قال فلما سمع اذانا قال الشرط قلت نعم فعل
حزابه وتفرغ للوضوء وضوءا وضوءا ما رايت احسن منه ثم خرج الى الصلاة
فصلى مع الجماعة ثم دعا ودرمع الى الخدمه التي ان سمع المودن من العصر فقباله الشرط
فخرج وصلى مع الجماعة ثم خرج الى الخدمه فقلت حبيبي ما اخذت من البنايين الى العصر
فقال سبحان الله انما اخذت مني الى الليل قال نعم الى المغرب فاعطيتك درهمين فلما
راها قال لي ما هذا قلت وانك قد حلك بعض اجره بئرا ولا خشيته اذ في خدمته لو ذمنا
بها الي وقال اريد ان يعمل ما يبني ويبنيك شيئا فربحتك فلما قدر عليه فاعطيت
درهما وانا فانسار فلما كان من الغد بكثر الى الموقف فلم اجد من فسللت فقبل
ليانه لا ياتيهم الا يوم السبت الاسبوع قال فعلق قلبي به وقلت لا اعمل شيئا لي
يوم السبت فلما كان يوم السبت اتيته فوجدته فقبلت بسبب الله فقال لي الشرط
التي اقبلها قلت نعم فاخذته فقدم بوجه ذلك وزاد فيه علي ما تقدم فلما كان الليل
دقت له اجرتة فاخذها وسار فلما كان السبت الثالث جيت الى الموقف فلم اجد
فصلت عنه فقبلت له درهمين في خمسة فلو انه وكانت المذكرة محمولا فاعطيت
بالجملة مشهورة بالصالح قال فسرت الى الخدمه ودخلت عليه فاذا هو مضطجع
على ارض ليس تحته شيئا ودمت رأسه صخرة ووجهه بيضاء فقلت فسللت
عليه ودرع على السلام فمعدت عند رأسه ابي لغزيتة ووضف سببه ثم قلت له
جماعة قال نعم قلت وما هو قال اذا كان على قمل الهمهنا عند الضمجد في حيا
فتسلفي وغفرتي ولا تقبل للواحد ولا تتكفي في وجهه الجبة التي على عنقك ما تقرب
جيبها

جيبها وتخرج ما فيها وتسك منه ذلك فاذا صليت علي ودارت بيني القواك الذهب
الهارون الرشيد وادفع له ما تحب في الحب وتقر عليه حتى اسلمت
في المعنى بلع امانة مني فاذت منية الى الرشيد فان لاخر في ذك
وقل عريب له شوقا لرؤيتي فاجابني على تمامي الصوي والبعدي باكا
ما حسنة عندك كرا ولا مسك لا يركب في ليشوئيت كما
وانما العبدتني عندك يا سبي نفس لها عفة من سبيل دنيا كما
ان فاتني الجمع في دار الدنيا كما فاننا التمتقي في يوم اخر كما
قال الخما كان من الغد وصلت الى المنية عند الصبي فوجدته قد مات رحمه الله فمعدت
قبره بيدي وغسلت ثم فتقت جيبه فاذا في جيبه يا قوته تساوي كما فامر
البنائير فقلت لقد عيبت هذا في الدنيا فبنته وصرت ارتعاب سراج هارون الرشيد لان
خرج فتعرضت له في الطريق ورفعت له الياقوتة فوقعها فيها راها خمر غشيا
عليه فاحترق شئني فحديته فاق وقال خلوا عند غل سبيل فقال بعد ما اخذني
الى قصره وادخلني بيته وقال يا اخي ما فعلت ما فعلت البياقوتة فقلت انه قد مات
فوصفت له حاله فجعل يصيح اشجع الولد وخار الولد ثم نادى يا فلاحه فخرج الي
فلما رايتي ارا دات نزع فقال لهما ما عليا ومن فسللت ودخلت في روعها البياقوتة
فصاحت صيحة وغشيت عليها وقالت يا امير المؤمنين ما فعلت ولدي فقال صفت
لها حاله فوصفت لها وقتها فجعلت تبكي وتصبح وتقول ما اشوق في الغياقوتة
يا قوتة عيني يا بنتي كنت عندك حتى اسقيك اذ لم تجد ساقيا واولئك اذ لم تجد
موتنا تعرف للعنف ابي عزيم انا الموت منفردا لم يلق الفاعل بيني وبينك وحده
من اعينم وشي كان يحتمنا اضرب وجهي في الارض اسد
بينني وبين الامير الامام فحلفه وارث بيني وبينك له اسلا
يا غايبا يا قاضي مولاة فوعدتة فصا صبي بعد الرب سبعا
ان ايسر الموت من لقاءك يا ولدي فاننا التمتقي يوم الحساب غدا
فقال لي امير المؤمنين يا اخي هذا ولدي وكان معي قبل ولا يبي الملك يزور العلماء
الصالحين فلما وليت الملك فذهبت وتساءعت في طلبها لم اجد فقلت كانه هذا
ولدي منقطع الى الله تعالى ولا يدع ان تقصيه الشدة فلما رجع اليه ايقوتة
ليجدها وقت الاحتياج اليها فوقعته اليه وعزمت عليك تسكها ففان معنا

حدِيثُهُ الْإِيمَانُ رُبِّي الشَّيْءُ نَبِيًّا وَاللَّوِيُّ عَزَّ وَجَلَّ تَعْبَانِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا أَيُّهَا الرَّبُّ فَبِعِزَّتِكَ
فَتُحْرِمُ بِهِ إِلَهِي فَكَيْفَ يَكُونُ بِلَا عَيْدٍ فَسَأَلْتُ الصَّحْبَةَ فَحَدَّثَتُنِي بِالْأَمْرِ الْمَوْجِبِ لِلْإِيمَانِ
وَأَنَّكَ مَوْجِبَةٌ وَعِبَادَةٌ شَعْرٌ فِي الْمَعْنَى

أنا الغريب فلذا أرى إلى واحد أانا الغريب وإن أمسيت في بلدك
أنا الغريب فلا أكل ولا ولدك وليس لي أحد يأوي إلى أحد
هكذا نزل هذه الحكاية في رجل الكمام ونقلها في صنعة الصنعة على وجهه انترقل
أنه أصعب لأوجه المدينة وبين وجهها أخرجه خللا الذي ذكره صاحبنا من
الكمام وبين أن اسمه هذا الشاب كان أهداه مشهورا بالشيء وأنه اعلم

الحاصل الثالث والعشرون

في الكلام على باب قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا عبدكم بالله وعلى باب تقاضيل
أهل الإيمان في الأعمال وفي ذكر ما فيها من الغوايب واللطائف باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا عبدكم بالله وإن المعرفة فعل القلب وقول الله
تعالى ولكن يواخذك بما اكتسبت قولكم قبل فصل البخاري بهذه الترجمة الر
على الكرامة في قولهم إن الإيمان قول باللسان ولا يشترط طرفة القلب واستدل
على بطلان قولهم بلاية وهي ولكن يواخذك بما اكتسبت قولكم أي بما استفرغها فان
الاية وإن وردت في الإيمان فبمعنى الهمزة فلا تستدل بها في الإيمان بحسب المعنى واضع
الاشتراك في المعنى إذ مدار الحقيقة فيها معنى ملة القلب وقيل قصد بالاشتراك
تفاوت درجات الناس في العلم بالله وإن بعض الناس في بعض من بعض وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في أمته في أمته لهجات حدث صاحبنا سلم تأملوا من
هذه من عن أبيه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
أمرهم أن يقولوا لا إله إلا الله بما ينطقون قالوا يا أبا عبد الله ما كنا نقول
الله لا إله إلا الله فقلنا ذلك ما كنا نقول من قبله وما كنا نقول من قبله
ثم يقولون لا إله إلا الله فقلنا ذلك ما كنا نقول من قبله وما كنا نقول من قبله
بما ينطقون الدوام على شدة عقولهم ورفقا بهم ورحمة لهم لئلا يتجاوزوا طاعتهم
في غير ما وغيب العمل ما دام وان قرأوا حملوا لا ينطقون به تركوا أو يفتقدوا بعد ذلك
وصاروا في صورة ناقصين في العمل والاربعين عن عبادة جميلة والاربعين بطال الأثر
الترقي فلا يفتقد على حاله ولأن الانسان إذا اعتاد من الطاعة ما يمكنه الدوام
عليه

عليه دخل فيها بانتم واستلذذوا وشاطروا ولا لوجه وصل والاستامة وقدم
الله من اعتاد عبادة ثم فرط فيها بعقله وريحانها بات مؤهلا كاستنها عليهم
الاستاذ وصنوا الله فارعى باحق بعابها وانما قالوا كنت كعبتي لا في كسلك
بارسول الله لياذنه لهم برسول الله صلى الله عليه وسلم في الزيادة من الأعمال غيب في الخبر فانهم
كانوا يشاهدونه في صلواته عليه وآله في العبادات والعبادة ويحفظونها عن الله قوله
ما تقدم من ذنبه وما تأخر فكانه يقولون أنت مغفور للأخطاء التي عملت مع
ذلاتك مواظب على الأعمال وكيف سبأ ونون كثيرة فامر بالزيادة من العمل عليك
بارسول الله فكانوا إذا قالوا الله هذا القول بغضب من قولهم حتى يعرفوا الغضب
وجعه ويرد عليهم يقول لهم اني انا اعمل منك اني اعلمك وانقائم واخشاكم
لله وقولهم ان الله قد غفر لكم من ذنوبكم وما تأخر ما تقدم من ذنوبكم
وما تأخر مغتسب من قول الله لا يغفر الله ما تقدم من ذنوبكم وما تأخر
وقد استشكل العلماء ذلك بانه صلى الله عليه وسلم معصوم عن الذنوب الا بصغائر
والكبار في السنة وعدها عمدا وسهوا وكذا سائر الانبياء فما ذنبه الذي غفر له ولعلنا
في هذه الآية اقوال بعضها ورد وبعضها حق قول القول الاول يغفر لك الله
الذنوب التي كان قبل السنة فهذا ورد ولا ذنب النبي صلى الله عليه وسلم معصوم قبل
السنة وبعضها الثاني يغفر لا يؤمر ادم وحوى الذي تقدم منها ولغفر لا يمتلئ
الذنوب التي تقع منهن وهذا ضعيف ايضا لان ادم معصوم لا ينسب اليه ذنب
وذنوب امته كلها لا يغفر بل منهن من يغفر له ومنه من لا يغفر له واحصل مقال
في الجواب ان التقوى قصده بهذه الآية تشير إلى النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون
هنا ذنب فاضرب الله سر وجعل انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وان لم يكن
ذنب تشير بغائه وتطعمه الخبايا الكبري وحلم تجبر احد من الانبياء بشئ ذلك انظارا
لشرفه عليهم وقال بعض المحققين جوابا آخر وهو ان المقصود هنا غاية من العصية
تأخر عنه ليعرف الله ما تقدم من ذنوبه وما تأخر بعمله الله فانه تقدم من ذنوبه وفيما
تأخر عنه وهذا القول في غاية الحسن والوجه الجواب ان شأرا البر ما في بقوله والفضل
ان المغفر لا ينسب إلا الحالة بين الانبياء وبين الذنوب فلا يصعد من ذنب كان الغفر هو
المستقر فالسنة ما بين العبد والذنب واما ما بين الذنب وبين عقوبة فالذنب لا ينسب
العصم الاول والفرق بالاسم الثاني فباب في نظير هذا الاشكال في الحديث

مطلب
في قوله تعالى يغفر لك
ما تقدم من ذنوبك
وما تأخر

و انت ماذا عندك ذا وقت يا ابن لا يعين وقد بلغنا شدك فاسبق الى الاحتيا
 ابنا نخسب هذا وقت الرجوع عن الزلل فليس بعد الزيادة شي سوى النقصان
 ابنا تستين كونوا من المنون على حدس فاحذوا قطا يعطي من المنون امان
 ابنا سبعين واذا جيش المشيب فما بقى للبح الاحصاءه ويشترى الديوان
 يابن الثمانين كليل والدهر ما انتظر قد جان وقت حيلك وشلت الركب ان
 يابن التسعين فويله فقد كتب فوقعكم من ربحك بالذابة والعنف والغفلان
 يابن المائة ارتقتك وما بقى لك من عمل الا التوبة الى الله في السر والاعلان
 قد جان وقت حيلك فتم تجر السفرة وحصل الزاد الا نبق عليه ندمان
 وقيل لا يفوت الانسان عمل اعتاده ولا يذنب قال سفيان الثوري مني الله عنه
 خرجت قيام خمسة اشهر يذنب واحد قيل ما هو قال ريت رجلا يبكي فقله هذا
 مرابي وقال ابو يزيد البسطامي في ليلة اصل قدر كرت اهل الغفلة من الناس من
 بان الرحمة تنزل عليهم بالقابيين فتعجب من ذلك فاستحق في هاتق يا ابن يزيد هولا
 ذكر في عذابي ققاموا وهولا ذكر في رحمتي فقاموا القاب والعاشر في الجود يسيل
 على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاز مرتبة وهو الكمال الاستاني اما بالعلم واما
 بالعلم وفتحهم صلى الله عليه وسلم الكالين واسألوا الاول بعوله اعلمكم بالله والى
 الشافق انعام فهو صلى الله عليه وسلم اعرف خلق الله بالله واتقوا خلق الله وعبدة
 الله يحيي العلم بآيات الوجودانية وقيل هي حياة القلب مع الله وقيل انبياء
 غير الله وقد نزل على فضلها وهدى بها جليلة الكتاب والسنة قال الله تعالى وما
 قدر الله حق قدره اى ما هو من الله حق معرفته وقال واذا سمعوا ما انزل الى
 الرسول تراء عنيهم تغصن من الدع جاعه فوا من الحق وجاء في الحديث عن عازنة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان دعامة الدين اساسه ودعامة الدين المعرفة
 بالله تعالى وقد تكلم المشايخ الصوفية فيها فكلوا منهم بظن بما وقع له منها
 وأشار الى ما وجد منها في وقته قال الاستاذ ابو علي الدقاق من امار المعرفة
 بالله حصول اليقينة لله تعالى فن الزيادة معرفته به الزيادة هيبته منه
 ومرازمة ادب هيبته استقامت حالته وعظمت بين الخليفة حرمته وقال السبلي
 ليس لعرف بالله علاقة قطي حطفي غير هولا وقال بعضهم من عرف الله انقطع بل عرس
 وانعم وقال اخر من كان بالله اعرف كان له اخوف وقال اخر من عرف الله تبرم بالبقا

اى كره البقا وضائق عليه الدنيا بسعها وقال بعضهم للعارف مراد وهو في اذ انظر
 فيها بجعل له فيها مولاد وقال اذ والنون امرى ركعتك ما وراخ لا نبي في ميلان المعرفة
 فسلبت روح نبينا صلى الله عليه وسلم وراخ الانبياء الى وضطة الوصال وقال ايضا
 معاشر العارف كعاشر الله في انه سبحانه وعلم عنده تغلغا باخلا والله تعالى
 فتمى صوته عن كل ذنب يكون منك ويزان عنك برويته العقور والكسل
 وتخلفت باخلادة الحيرة واختار العلم او اول واجب على المكلف فالجهد على
 اول واجب على المكلف معرفة الله لانها اصل سائر الاعمال الواجبة الا لا يصح بها
 واجب بل ولا مندوب وقيل النظر المودع اليها وقيل اول النظر وقيل القصد الى
 النظر وحقيقته سبحانه وتعالى مخالفة لسائر الحقائق فلا يشترك شئ في ذاته
 ولا صفاتها فقالوا واخبر العاقل حقيقة معلومة للناس في الدنيا فقال
 المحققون انها ليست معلومة في الدنيا قال الرزى وكلام الصوفية يشعرون ولهذا
 قال الجنيد والله ما عرف الله الا الله واذا كان الانسان لم يدرك حقيقة نفسه كيف
 يدرك حقيقة خالقه كما قيل حقيقة المرسل المرسل اليه فكيف كيفية الجبار في الغيب
 واما احديين من عرف نفسه فقد عرف به في اصعب ولم يثبت كما قاله النووي في فتاويه
 وهو من كلام يحيى بن معاذ الرزى لان كل من علم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستل العلم
 في معناه على قول فقار النووي من عرف نفسه بالضعف ولا فقار الى الله والعقور
 له عرف ربه بالحق والقهر والروبية والكمال المطلق والصفات العليا وقال ابن العربي
 حياء من عرف نفسه بذكها ومحورها وقد عرف الله بعزته وقدرته وغناه
 فيكون معرفة النفس ولا تتم معرفة الله من بعد وقال بعض اهل الله لما كان الروح
 في الجسد لا تدرك بالهر ولا تمثل بالصور علما انه سبحانه لا تدركه الابصار
 ولا يمثل الصور والانوار ولا يشبه بالشموس ولا قمار ليس تشبهه شئ وهو السميع
 البصير فطوبى لمن ربه تعرف وبذنبه اعترف واشد بعين حشاشي في هذا المعنى
 قال ابن بغيره عنى ما قولك قصر القول فذا شرح بطولك
 • هو شئ غامض من دونه • حزبت والله اعناق الفصول
 • انت لا تعرف ابك ولا • تد من انت ولا كيف الوصول
 • لا ولا تد من صفات ركبت • فيك حارت في خفيهاها العقور
 • اين منك الروح في جوهها • هل تها نزل كيف مجولك

هذه الانعاس هل تحصرها - بل ولا تدري حتى عنك تزول
 ابن منك العقل والفهم اذا - غلب النوم فقل له يا جهول
 ابن منك التنبؤ قاله - وهن بيت الرب ذا حقا يقول
 لو لم تكن دعوا حقا في الحق - لكساك الوجه انوار العتول
 انت اكل الخبز لا تعرفه - كيف يحرم منك ام كيف تولد
 فاذا كانت طوبى اليك التي - بين جنينك كذا عنك خلول
 كيف تجلي ام نرى كيف يرى - فلعمري ليس ذا الأفتول
 هو لا كيف ولا اين له - وهو في كل التواحي لا يزول
 هل ذاتا وصفا تواسما - وتعالى يدركه عما اقول

وهذه كثير من المتكبرين التي انما معلومة للناس في الدنيا واحتجابوا بها
 احداهما انما كلهم بمعرفة وحدانيته فذلك يتوقف على معرفة حقيقة فلم
 نوجيها لكفة ما لا يطاق وهو ضعف لا بالناس انما متوقفة على معرفته
 بالحققة وانما تتوقف على معرفته بوجهه وتاينها انما تحكم على ذات الله عز وجل
 باحكام والحكم مسبق تصور المحكوم عليه وهو ضعيف ايضا لان تصور
 المحكوم عليه كان بوجهه ما قال الزركشي والحق القول الاول وهي انما ليست
 معلومة للناس في الدنيا قال تعالى ولا يحيطون به علما واستغرق العلماء يمكن
 عليها ولا تعرف الا لان علما يقتضيه لا كما طلة به تعالى وهي مستغنة وقيل
 لغر محصور الروية فيها ورد بان الروية لا تقيد الحقيقة والواجب على المكلف
 في الدنيا معرفته بوجهه وهو بصفا انه كما اجاب به موسى لفرعون لما قال له وما
 رب العالمين فقال رب السموات والارض اجابه بالصفة لتعريف الجواب بالمهاهية
 فرغوه ان موسى محط الجواب بعد ذلك عن الجواب المطابق لسؤاله ولم يعلم
 بغاوته انه هو المحط والسؤال عن الماهية وان ما لي به الكلم في الجواب
 اخصر ما يمكن قال الزركشي وغاية معرفة الانسان لربه ان يعرف اجناس
 الموجودات جواهرها واعراضها المحسوسة والمعقولة ويعرف انما مصي
 ومحدثة وان محدثها الذي يجمع ارتفاع كلها مع قيامه ولا يجمع بقاؤها
 ولا ارتفاعه وفي هذا المقام قال الصدوق الكبر سبحان من لم يجعل الخلق سبيلا
 الى معرفته الا بالعجز عن معرفة شئ قال الزركشي واعلم ان من عرف الله لا يتلوه من
 قض

الجنون

قصر وبسط فاذا استغرق في عالم الجلال والعلو والاستغناء وقع التنبؤ
 والجنون فيصير كالعديم الفاني واذا استغرق في عالم الجوارح والرحمة واكثر
 وقع في البسط والفرح والسرور فيصير زجاجا به قيل كان يحيى عليه الصلاة والسلام
 الغار على الجوف والقبض وكان يبس عليه الصدقة والسلام الغار على الفرج والسرور
 والبسط فتحا كما في هذه الواقعة التي حضرت رب العزة فاحمى الله تعالى الهمان
 اقر بها الى اسنكنا فلما نبي استدل كثير من السلف على معرفة الله تعالى بطرق
 الطريقة سال جماعة من ائمتنا وكانوا تسعة عشر نفسا الامام الشافعي رضي الله
 عنه ما الدليل على معرفة الصانع فقال ورقة النضر اذ ليس طعمها ولو نجا ورسمها
 واحدا عندكم قالوا نعم قال فتاكلها ودودة القر فيخرج منها الابرسم والجملة يخرج
 منها العسل والشفاء فيخرج منها البعوض والطبية فيعتقد في ذواتها المسك
 فمن الذي جعل كذلك لو كان الصنع واحدا فاستحسنوا منه ذلك وانما اعنى
 يديه وسبيل ابو حنيفة عن معرفة الصانع فقال ان الورد يربد الذكر فيكون
 النخ يربد الانثى قليلا فيكون ذكره قد ذك على معرفة الصانع واستدل احمد بن
 حنبل على معرفة الله تعالى بالبيضة وخرج الفرج حنفا فقال الدليل على الصانع قلعة
 خصية ملسا لا ذرعة فيها اي الاباب لها ظاهرها كالفضة المذابة وباطنها
 كالذهب لا يربد فيتم انشقت الجدران وخرج من العلقه حموان سبع بصير فدل
 ذلك على الطير الخبير وسال يارون الرشيد ما كان عن الصانع فاستدل
 باختلاف الاصوات وتردد الصفات وتفاوت اللغات وسال الاسمعي بعض
 الاعراب فقال له كيف عرفت الله فقال البعوضة تدل على البعير والروث يدل على الجوز
 والانتار الاقدام على السير فسمما ذات ابرام وامرض ذات شعاع وجمار ذات موعج
 والتد على العطين الخبير وسال ابو بلال الشاعري عن الدليل على الصانع فقال
 الزبير واشهد فيه تأمل في رباعين الامم وانظر الى آثارها صنيع المليون
 اصول من الجنتين زاهر است - على اطرها ذهبت بيوت
 على قصبها الزبرجد شاعدا - بان الله ليس له شريك

اخرج من مسكر في تانج دمشق عن ابى بكر الاصمعي قال روى ابو زبير
 في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال فعلت بايات قلته في النرجس المسك لاله
 الثالثة هل الطيور والبهاجم البرية والبحرية عارفة بربها ام لا قال الامام جعفر

139
 139

مطلب
 في الاستدلال على الصانع

الطبيعية

الدين الرزقي اكثر ارباب الاثار واخبار حوز واذا لو ان كونها عارضة
 برينها مشقة لتعقبه بتسبيحه امر جاز في العقول فوجب الاعتراف بذلك وان
 الفهم والعلم في ذوات هذه الحيوانات من جملة المحركات والله تعالى قادر على كل
 المحركات واستدلوا على ذلك بانهم يحصل منها فعل لا يقصد الا من العقلاء
 بل من افاضل العقلاء فمن ذلك على كونها عارضة برينها ثم بين ذلك بوجهين هما
 ان النحلة اعطاها الله تعالى من الرزق انما يتبى ابوت المسدسة من غير نظر
 والالة ولا شكر وان البشر لا يقدرون على بناء البيت المسدس الا عند الاستعا
 بالالات الكريمة وانها تستعمل في تحصيل قوتها وتخرج عليها انها قد يحتاج اليه
 في الانهضة المستقلة ولا يكون قاذية على تحصيله وتلك الاوقات فسفت
 واخرته وذلك لا يصدر الا من يحاظر عارف بره ومنها ان الجراد والجرار وغيره
 اذا ذهب طريق في ليلة ظلمة واحدة في المرة الثانية بقده على السلك يتلا
 الطريق من غير ارشاد من مشد وماذا لا العقله وبعفته بره ومنها ان
 الفاقة تدخل في نسيانها في قارورة الدهن ان كان رسها ضيقا ولا تدخل رسها
 ويحصل مقصودها بهذا الطريق وهذا يدل على عقلها ومنها ان العنكبوت يثني
 برونه على وجه عجيب في تصيد الشبكية التي تصيد بها الذباب وهذه افعال
 فكرية فوجب الاقرار بنبوت العقل لها واذا ثبت كونها مفهومة عارضة فهذه
 الدقائق فاي بعد في كونها عارضة برينها مسبوحة الرزق ويدل على ذلك ايضا قوله
 تعالى قالت غملة يا ايها الفيل ادخلوا حسنا لكم لا يحيطتكم سليمان في حوزوه وهذا
 لا يصدر الا من الفاهم العاقل ويدل على ذلك ايضا ما رواه مكي بن عبد الجبار
 انه قال قام داود النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على ساحل البحر يصيح ويسبح الله ويحسب
 ويقول في دعائه انه هكذا الاصوات وغارت النجوم ونامت العيون وعينا
 داود لم تنم وانت الحى القيوم فهو متعجب من ليلته فاحسب ان الله تعالى ارضفغ ان
 فقالت له الضفدع يا داود اعجز ان قيام ليلة واحدة وانا في مكان هذا منذ
 سبعين عاما لم تغتر لساني من التسبيح والتعظيم لربى قل داود فباي
 شئ تشبه الله قالت فاني اقول سبحان ربى المعبود في كل مكان سبحان
 ربى المشكور في كل ساه سبحان ربى المحمود في كل اوان واما ما يتعلق بالتعجب
 التي قد عليها قوله في الحديث انما كرم جهنم البرماوي وغيره قالوا ان التقوى

قوله ان داود قام
 ليلا وما جرم مع
 الضفدع

مطلق
 التقوى

على

على ثلاث مرات مرتبة الاولى وقاية النفس عن الكفر وهذه المرتبة للعموم
 الثانية وقاية النفس عن المعاصي وهي الخواص الثلاثة وقاية النفس عن
 سوء الله وهي الخواص من احوال حمة الاسلام الخصال التي هي في كبري خلق
 خلقه به فكم تصدق فيه من هو شر شريف وخير كثير رزق كريم وفوتير
 فكان خيرات الدنيا والاخرة جمعت فجمعت تحت هذه الخصلة الواحدة التي
 هي التقوى وتامل ما في القرآن من ذكرها كحلق بطن خير وكتم وعد عليها
 من ثواب وكذا صوابها من سعادة قال وانا اعد الا من خلفها التي عشر
 خصلة او بها المدة والاشا قال تعالى وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عنكم
 الامور الثانی الحفظ والحراسة من الاعتدا قال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يصركم
 كيدهم شيئا الثالث التأييد والتمسك قال الله تعالى ان الله مع الذين اتقوا وقال
 تعالى والله مع المتقين والرابع النجاة من الشدايد والارزق الملائن قال الله تعالى ومن
 يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والخامس اصلاح العرفان
 الذي يابها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديا يصلحكم اعمالكم
 والسادس غفران الذنوب قال الله تعالى ويعرف لكم ذنوبكم واسمع محمد صلى الله
 تعالى ان الله يحل المتقين الثامن القبول قال الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين التاسع
 الاكلام والاعلان قال الله تعالى انكم عند الله اتقوا الله والعاشر المشاورة عند
 الموت قال الله تعالى الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الخيرة الدنيا وفي الآخرة
 والحادي عشر النجاة من النار قال تعالى ثم نبي الذين اتقوا قال تعالى وسيجعل لكم
 والثاني عشر الجرد في الجنة قال الله تعالى احمدت للمتقين فهذا كله خير وسعادة
 في المآل من تحت خصلة واحدة وهي التقوى ولا تتسرع في توكيد ايها الرب منها
 وضرو قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته بان يطاع الله فلا يعصم ويذكر فلا
 ينسى ويشكر فلا يكفر وهذا على درجات التقوى وهذا عزيز ومن بما يعجز
 الانسان عنه ولهذا المازلت الامة وسعها الصحابة خافوا العجز عن
 القيام بذلك فانزل الله تخفيفا عنهم فاتفق الله ما استطعتم وكان سهلان
 عباده يقول لا يعجز الالاه ولا دليل الا الرسول صلى الله عليه وسلم ولا زاد
 الا التقوى ولا عمل الا الصبر عليه وكان يعجز العباد فيمن لم يزم التقوى اشتاق
 الى مفارقة الدنيا لان الله تعالى يقول ولذا لا اخرج خير الذين يتقون ويسئل

140

يستدل على تعوي الرجل ثلاثة بحسن التوكل منه على الله فيما يلزم من الرقة
وحسن الرضا عنه فيما قد ناله منه وحسن الصبر منه على ما فات مما يحبه
وجاؤا بالحديثان من جملها الذي هو صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله وضعف
عليك ستعوي الله فإنه جماع كل خير وعليك بالمعجزة فإنه زعمانية المسألة
وعليك بذكر الله فإنه نفع ملك أي يهديك إلى الصراط المستقيم وأنشد
ذوالنون المصري قدس سره ولا عيش إلا مع الرجال قلوبهم عن الاستعوي
وعن عائشة أنها قالت ما يجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يحبه أحد إلا ذو
نبي وعن قتادة رضي الله عنه أنه قال استعوي في التوراة يا ابن آدم انق الله وحميت
شيت وكبر على بعض العصور ليس يرد سوى استعوي فخذ منه اودعي وعن أبي
ابن ابي طالب رضي الله عنه قال من اتقى الله عاش قويا وسار في بلاده امانا وقارته
لعمارة لا يبه أي لخصان خير قال الدين قال فان كانت أنتين في الدين والمال قال فان
كانت ثلاثة في الدين والمال والحر قال فان كانت اربعاً في الدين والمال الخلق قال
فان كانت خمسة فقال السخا قال فان كانت ستاً فقال يا بني اذا اجتمع فيك
الخمسة خصل فهو نبي وولد ولي ومن الشيطان برى ولقد صدق من قال
من اتقى الله فذلك الذي سيق إليه المتجر الربيع وقال الشاعر
من عرف الله فم نفسه معرفة الله فذاك التقوى
ما ذا اعلى الطابع بما صرح في طاعة الله ما الذي
ما يصنع العبد لعز الغنى والعز كل العز الصلوة

لطيفة نزل تصنيف على سلمان الفارسي ولم يكن عنده شيء فخرج إلى الصحراء فوجد
ظبا وظبورا فاشترى إلى طيرين فباعهما فقال الضيف سليمان الله قدس سره الله
الظبا والظبورا فقال سلمان هل ليبت عبد اطاع الله فقصاه شيء لطيفة اخرى
خرج شاب بالمدنية له صلة العشاء في الام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرآته
امراة فمررت نفسها عليه فبعها إلى منزله ثم تذكر قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا
سهم حليفهم اخرجهم ونزعة من الشيطان تذكر اي تذكر انه وقع
شيء منهم فغضب الله تعالى فلما قرأ الشار هذه الآية وقع مغشيا عليه فطرحه
المرة على باب دارها فخرج ابو علي فلما اتفق سألته عن حاله فقصر حاله على ان
الاراة تأسا خرجت روحه فلما ادخوم بلغ ذلك عمر فوقف على قبره واداه يا فلانك

ولن

ولن خان مقام بره جنتان فاجابه من القبر فدا عطاشهما ارضي بفضله
قال تقاسمنا هذا ايماننا فما انما حكمة في هذا للسببية كما في قوله
عليه الصلاة والسلام والنقل المومنة مائة من الايام في باب التقاسم
الحاصل بسبب الاعمال عند التقاسم عدل في مالك من غير ان يكون
عن اية من اية الله في هذا الاستناد لطيفة وهذان رجاله
كلهم مدنيون عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما الناس اثنان اثنان هم مؤمن بالله اثنان هم كفار عن ابي جعفر
شيت من غير ايمان فخرجوه وشيا قد استوفوا في القوت
في خلقنا اثنان اثنان هم مؤمن بالله اثنان هم كفار عن ابي جعفر
التشيل الاثر في قوله استوفوا في القوت وقوله اخرجهما من الجنة وقطع وهو
بالديكة والمعنى ثم يقول الله بعد ذلك بعض مصداقته من ان النار للملوك والخرجا
من كان قلبه مشقا حبة من خر من ايمان وحرمان يكون هرق وصل يكون
الخطاب حينئذ للعصاة الذين اذنبوا الله النار والمعنى اخرجهما من النار ايمان وقلبه
مشقا حبة من خر من ايمان واما في حجة اللار دون غيرها من البر ولا لا
في غاية الصغر فلها في شبه بها البالغ في العلة اي خرجت من النار من بلغ امانه الى
غاية العلة بحيث لا يكون فيها احد الا امانه اقل منه وهذا يدل على انه لا يفرق في النار
من اهل الايمان من العصلة احد الا امانه واكثر يفضل منه سبحانه وكما يكون
عامر يفضل الله عليه وعن عنه وسبحه من غير سبق عذاب في البرع والاف
الاخرت علمه بحسن ظنه فادخله الجنة لطيفة روي عن ابي بصير انه
قال بينما انا مشرفي بعصر اربعة واذا الباطنة تجر ايتها والناس يتجمونه بالمجان
فقلت لها ما يكون هذا البيت منك قالت ولدي وكان لعوض الحق ولا ستم من
الخلق فلما حضر الموت سمعته يقول يا محسنين رجاء ايمان لا يفتك عبد اعما
فلما مات جمع الخلق ورجعوه فلما ادرى كيف اتوجه به فقلت انا احمده واصلي
عليه فحلته معها فخرجناه ودفعناه ففنت امة ففكرت ان اعند قبره فاخذت
سنة من النوم فرائت ملكين قد راى عليه فاستنق القبر لهما فاجلسا ونعم
احدهما جمع مقامه فقال لريفة ما في جسدك مشقالات من خير فقال
مدنيته ربه اعلم به ففني ديا مشقاليه فخرج منه شامة بيضا تلالا كما لا تعرفها

مطلب
تجميع من النار من كان قلبه
مشقا حبة من خر من ايمان

ايها الملكين هذه شهادة ان لا اله الا الله توفي عليهما وهو رجو في ويقصد في
تكمين اخيه من قصد في فان قيل من اين تعرف الملايكة العصاة الذين دخلوا
القار روفي قلوبهم متفلاحة من خرد من خرد حتى يخرجهم ولا يمان امر
قلبي فلجواب ان الله تعالى جعل لهم علامات يعرفون بها كما يعلم بانهم من اهل التوحيد
بدايات السجود وقوله فيخبرون متفلا قد اسودوا اي اسودوا كلهم
تأثير النار فيلغون في نهار الجحيم في نهار المطر وفي نهار السماء اي انهارت في غرس
فيه حبي فينبون كما تنبت الحبة من حب السيل والحبة تكسر الحماض على حب
وهو ينزل العشب وانما شبهه صلى الله عليه وسلم نبات العصاة الذين اخرجوا من
النار والعقوبة في نهار الحياة نبات العشب لسرعة نباته وخرجه من الارض في نهاره
نبت في يوم ليلة بخلاف غيره من الجواب لا يثبت كذلك وقوله لم ترنا تنزع صفرا
ملطوبة فاشارة هذا الحديث مفرد يسير الناظرين كقوله تعالى في جوقه بني اسرائيل
بقرة صفرا فاقع لونها تسير الناظرين ونقل القوي عن علي بن ابي طالب انه قال ليس
لغلاصف قوجه ولهذا كان الحسن سيد ربا الجنة لعنفه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيد الرابيعين والدينا لا تفرق الغافرة والغافرة نور الخاق وال
المن كان احب الي رابعين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الغافرة وراها النبي
والمعقود العصاة اذا اخرجوا من النار والعقوبة في نهار الحياة يخرجون من ذلك انهم
منورين من منبسطين متغيرين في نهارهم هذه الراجحة من جانب السيل ويسمي
هؤلاء الذين اخرجوا من النار عقوبة الله فانهم يدخلون الجنة مكتوبين على ايمانهم
بين اعينهم عقوبة الله وروى عنهم اذا دخلوا الجنة بعد ذلك تسبيهم هل الجنة
الجنتيون فيكتبون هذا الاسم ويسألون الله تعالى ان يزيد لهم في ثور الجنة
شبه العنبان فينتقلهم اليه الى منازل لا يعرفون بها ويرزول عنهم هذا الاسم في
رواية اذا دخل الجنة قال اهل الجنة هؤلاء الجنتيون فعند ذلك يقولون الهانوا
تركنا في النار وكان احب اليهم من العار فيرس الله تعالى رحمان تحت العرش فقال
لها المشورة فتب على وهو يوم قتم الكثرة وينزلهم بجعة وبملا وحسنا
فقوله في هذا الحديث فتتم الكتابة اي ما هو مكتوب بين اعينهم فقد ورد
عن ابن عباس انه قال خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ الله من القضا
بين خلقه اخرج كتابا من تحت العرش ان رحمتي نسقت غضبي وان اكرم الرحمن

مطلبا
في الصلوة وهو مرفوع
يسير الناظرين

قال فيخرج من النار مثل اهل الجنة او قال مثل اهل الجنة مكتوب بين اعينهم عقوبة
الله وقوله مثل اهل الجنة من خرد من ايمان المشرك من الذهب عند العقاب
عبارة عن اثنين وسبعين شجرة فان قيل الايمان عن عريف كيف يوزن الجواب
ان هذا مثل يتكون عيارا في المعرفة لا في الوزن لان الايمان ليس بحجم فيوزن
ولكن ما يشكل من المعقول قدره الى الخسوس ليعرف ويشبه به ليعلم وقيل الذي
يوزن انما هي الصفح المشتملة على الاعمال ويستقار من الحديث انواع من العلوم
حتم الثبات دخول طائفة من عصاة الموحدين النار وهذا امر لا عليه
النصوص الظاهرة وجمع عليهم من بعد الله ولهذا لا يجوز كما قاله ابن عباس السلافة
وعنده ان يقول الانسان في الدنيا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات جميع ذنوبهم
ولا الله الا تعلم احلامهم النار قالوا لا نأكل من جبر الله تعالى وخرجه رسول الله
الصلوة والسلام ان منهم من يدخل النار ولا يشكل على هذا القول قول اخرج
عليه الصلوة والسلام ربا اعز في اولاديه ولم يدخل الجنة ومنا والمؤمنين
والمؤمنات لانه ورد بصيغة الفعل في سياق الاثبات وذلك لا يقتضي العموم
لان الافعال تكررت والجواب ان يكون نوع صلى الله عليه وسلم قصد معهودا
خاصا وهو اهل زجانه مثلا بجميع المؤمنين والمؤمنات من اهل زمانه
وعندهم وفي الحديث ايضا الاعتناء بالذين اخرجوا من النار ولا يتخذون في النار
ولو كانوا من اهل الكبار وعنايتك وغلبت مناسبة الاول فان قيل اذا دخل الله
العصاة النار هل يسته الله في النار ثم يخرجهم بالشفاعة او لا يسته بالشفاعة
فكأن احداهم محمد الطويل ان الله تعالى يشبه في النار امانة شقيقة تكون لهم
حتى لا يحسوا الم العذاب بعد الاحتراق ثم يخرجهم منها والدليل على ذلك ما ورد
في بعض الاحاديث فاما تم امانة حتى اذا كانوا في النار في الشفاعة فيعلم
اكد ذلك بالمصدر فدل على امانة شقيقة بخلاف انكار المحدثين فيها الا يقضى
عليهم في وقتها ولا يخفف عنهم من مذاهب كما انصفت جلودهم بل يعلم الله جلوه
غيرها كما قال تعالى كل انصفت جلودهم بل انهم جلود غير هالذوق والعذاب بانها
انهم اذا دخلوا النار لا يوزن فيها بل امانتهم المذكورة في الحديث عبارة عن ان
الله تعالى يلقى عليهم في النار النوم حتى يغيب عنهم الامم العذاب وليس يموت على
الحقيقة فان النائم قد يغيب عن كثير من الامم والملاذ وقد سماه الله تعالى وايقول

مشغال

قال الله في حقهم

العزيز يثبو في الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فان قبلا اذا ماتوا
 في النار على العقول الا وال التي عليهم النعم على عقول الثاني فأي حكمة وفافية في
 ادخالهم النار ولا شعور لهم باليتم العذاب الذي هو المقصود من دخول النار
 اجاب العلم من ذلك انه يجوز ان يدخلهم الى النار وان لم يحسوا باليتم العذاب
 تاديبا لهم ويكون صرف تعذيب الجزع عنهم مدة نومهم فيها عقوبتهم كما يجوز في
 السجن فان الحبس عقوبة لهم وان لم يكن معه غل ولا قيد وابنه اهل الشاة العاصي
 الذين يدخلهم الله النار من المؤمنين متفانون في العذاب محسب اعمالهم فمنهم
 من تاخذه النار الموصدة فقد جاء في خبر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال
 السننتم فقد كانوا يرون العقول باعالمك والاعمال باسهم فبذلك يعرفون
 اعرف بهم وبمقدار استحقاقهم من العاقبة ولو ما حصدت من اهل الجنة
 جميع حسده ولا تعاقبوا شيئا كما استعمل في الدنيا على الكفر شيئا في النار
 الله تعالى لهم من فوقهم ظلال من النار ومن تحتهم ظلال اي حاد من ظلالهم
 ظلال تحتهم ويعظم حسدا كما في النار واعصاه كاستانه ويزيد في
 اعضائه في صحب مسلم بن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عز وجل ان كان اوابا كما في النار اجملا وغلظ جلوده سبعين ثلاثة اميال للركب المسرع
 وفي حديث اخر انتم من اهل الجنة اكلوا ثمارا وارتبعون ذراعا وان حرسه
 مثل احد وان مجلسه من جهنم كما بين حكمة والمدينة وكذلك تسود وجوه انكاف
 في النار وتترقا في ستمهم ويقلون لا غل الا العصاة من المؤمنين فانهم يسلبون من
 ذلك كله ويتفانون في قدر الاقامة في النار فمنهم من يمكث فيها ساعة ومنهم
 من يمكث فيها يوما ومنهم من يمكث فيها شهرا ومنهم من يمكث فيها سنة
 فقد جاء في الحديث عن ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما الشاعة يوم القيمة لمن عمل الكاثير من اعمالهم في الدنيا فمضى في الباب الاول
 من جهنم تسود وجوههم ولا تترق اعينهم ولا يغفلون ولا غل ولا يقرنوا
 مع الشياطين ولا يظفون بالمتاع ولا يظفون في الاكوار لا منهم من يمكث فيها ساعة
 ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج
 ومنهم من يمكث فيها سنة ثم يخرج والظلم لهم يمكث فيها مثل الدنيا مستقلت
 اليوم اخير وذلك لسبعة الاف سنة الحديث الثالثة فان قيل اذا اجر الله اهل

الجنة الجنة هل يجوزون منازلهم واحسنه الترادف الله به عليه من اياه او
 الخلائكة تدلهم على منازلهم في المسئلة قوله ان احد هان الملائكة اذا وصلت باهل
 الجنة الى بابها يقولون تفرقوا الى منازلكم في ذلك واحد منهم الى منزل فيها هو
 اعرف بمنزله في الجنة ووضعه فيها من منزله الذي كان في الدنيا كما ان اهل
 الجنة مثلا اذا خرجوا من المسجد يرفق كل واحد منزله كذلك اهل الجنة وهذا
 القول هو الرابع ويدل عليه قوله تعالى ويدخلهم الجنة وما هم بانها اهل الجنة
 منازلهم الا بالملايكة يشيرون كل واحد حلال بين بيته الى منزله وهو الملائكة
 بعلمه الاربعة اقاد بعض العلماء انه يمكن معرفة اهل الجنة من اهل النار في الدنيا
 بعلامة وهي ان الشخص اذا علم انه اذنيه من ثمة الناس عليه فهو من اهل الجنة
 واذا علم انه اذنيه من دم الناس له فهو من اهل النار واستدل على ذلك في الحديث
 رواه القرطبي عن ابن عباس بنحوه انما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة
 من ماله اذنيه من ثمة الناس غيرا وهو يسلم واهل النار من ماله اذنيه
 من ثمة الناس شر او في صحب مسلم بن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 شيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولما وجبت وجبت ومن جنته فاني عليها
 شر او فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولما وجبت وجبت فقال عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه فوالله ابى وامى من جنته فاني عليها خير فقلت وجبت وجبت وجبت
 ومن جنته فاني عليها شر فقلت وجبت وجبت وجبت فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من اتيت عليه خيرا وجبت له الجنة ومن اتيت عليه شرا وجبت له
 النار انتم شهداء الله في الامم انتم شهداء الله في الارض انتم شهداء الله في الارض وفي بعض
 طرق البخاري عن عمر بن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من شهد له اربعة
 مجيورا دخل الله الجنة فقلنا وثلاثة فقال بثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم
 نساله عن الواحد والحديث السابق يعنى المعجم وان كثرت شعور مواظقت
 السنة المسلمين فيه بالخير والثنا الصالح كانت له الجنة والله اعلم ومزيت جنات
 على عباده من مسعود رضي الله عنه فقال رجل قال من اهل الجنة هو اهل من اهل النار
 فقال الرجل وما يدريه هو من اهل الجنة او من اهل النار قال انظر الى ثناء الناس عليه
 فانهم شهداء الله في الارض وغير مستحقوا الاحسان عبد الله بن علي بن الحسين المسلمين
 الشاهدين وفي قلوبهم الحية لقاله تعالى ان الذين يعملوا الصالحات سيجعل لهم

معلق
 بيان ان الشخص من اهل الجنة
 او من اهل النار واليه من
 السور العظام

يحويا فان اهانته الاول كان ابليس الملعون حسد محمدا صلى عليه وسلم ان يشك
قوله مغسولا قال علي بن ابي طالب خيرا قلنا خبرتني بان ذلك ابليس من انت
قال انا الخضر خضره جنازة من صلى الله عليه وسلم والله اعلم

المجلس الثالث والثلاثون

في الكلام على باب فضل من علم وعلم وبيان ما في حديثه من الغوايب وفيه
ذكر علم السوء وغير ذلك باب فضل من علم وعلم حديثنا محمد بن ابي
قال حدثنا حماد بن اسامة بن مهران عن عبد الله بن ابي نزة عن
ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما يقتل الله به من
الهدى والعلم يقتل النفس الكريمة اصاب انسانا فكان حيا بقية
فلم يتألم وانما يقتل في النار واقرب من النار وكان معها اجار
اشكى الماء فنتفع الله بها الناس فصرنا وسقوا وصرنا
واسمها **الماء الحار** فيما في كتابي في كتابي **الماء الحار**
بنت كاهن من قبيلة بني النضير في قبيلة بني النضير
وحيا به وصرنا وسقوا وصرنا وسقوا وصرنا وسقوا
الله اني ارسلت في ارضي رسول الله فقال اشجان وكان فيها
حيا به قلت انما اشتمل سناد هذا الحديث على اعليتين الاولى ان
رجاله كلهم كثر فيون الثانية رواية بريدة عن جده وعنه عن ابيه قال بن
هذا الحديث من يدع كلامه وحججه وبلغوه صلى الله عليه وسلم في التوسيم
وربما الكلام بعضه على بعض فانه ذكر ثلاثة امثلة ضربها في الارض اثنا عشر
محمدا ان قال النووي معنى الحديث ان الارض على ثلاثة انواع وكذلك الناس
بالنسبة الى الهدى والعلم على ثلاثة انواع شبة النبي صلى الله عليه وسلم
كل نوع منهم نوع من انواع الارض فالنوع الاول من الارض ينتفع بالمرعى بعد
ان كان ميتا وينبت الكلا فينتفع به الناس والدواب بالشرب والرعي والزرع
وغيرها ومثل هذا النوع النوع الاو من الناس وهو الذي يبلغه الهدى والعلم
فيحفظ ويحيا قلبه ويعمل به ويعلم غيره فينتفع وينفع والنوع الثاني من الارض
ملا لتعلم الاستفعا وينفسها لكن فيها فائدة وهي مسالك الما لغريها فينتفع به
الناس والدواب وهي لا تنتفع ومثل هذا النوع النوع الثاني من الناس لهم قلوب

حافظة

حافظة لكن ليست لهم اذهان تاقية ولا راسخ لهم في العلم يستطوون به
المعاني والاحكام فهم يحفظونه حتى يحل النفع والانتفاع فيها فانه منهم
نفعوا الناس بعلمهم وما استفوا النوع الثالث من الارض وهو السباغ التي
لا تثبت فهي لا تنتفع باها ولا تسكنه لانتفع به غيرها ومثل هذا النوع الثالث من
الناس وهم الذين ليست لهم قلوب حافظة ولا افهام واعية فاذا سمعوا
العلم لا يستفون به ولا يحفظونه لئلا يتفعلوا غيرهم والحاصل ان النوع الاول
المنتفع النافع والثاني للنافع غير المنتفع والثالث لغير النافع والمنتفع واعلم ان
الانواع النوع الاول وهو المنتفع النافع قال الله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الله
وعمل صالحا وقال اذع الى سبيل ربك بالحق ولو عضتة الحسنة قال النبي صلى الله
عليه وسلم افضل الناس المؤمنون في العالم الذي اذا احتج اليه رفع وان استغنى عن اذني
نفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا الى اليمن لان بعد اليك
رجلا واحدا خير لك من الدنيا وما فيها وقارن تعميها بان العلم العلم الناس على
ثواب ستين حسنة وقال عيسى عليه الصلوة والسلام من علم وعلم وعرف فانه
يدعى عظيما في ملكوت السموات وقال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة من الخير سمعها
فيعمل بها ويعلمها خير له من عبادة سنة وقال ما افاد السباغ اخاه فاقه افضل من
حدث حسن بلغة فيلقه وقال اللذلي غير كفاهه وقال من حدث حديث فعمل
به فله مثل اجر ذلك العمل وروي ان سفيان الثوري قدم مستقلا في مكة اياما
ولم يساله انسان فقال كثروا لي الاصح من هذا البلد هذا البلد بئس فيه العلم وقال
عطاء دخلت على سعيد بن المسيب وهو يبكي فقالت ما يبكيك فقال ليس احد يسألني
عن شيء وقال يحيى بن معاذ العلماء هم بامة محمد من الابعام وانها تيم لان اباهم
وامهاتهم يحفظونهم من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة قال الامام
الاسلام الغزالي وقال معاذ بن جبل ورايته من قوم اعقبوا العلم فان تعلمه الله حسنة
وطلبه عبادة ومدارسته استسبح والجنح عنه جهاد واعلمه لمن اعلمه
وبذله لاهله وربة لانه معال الحلال في الحرام ومنار سبيل الجنة وهو الاصل
والصاحبة المعلقة والنايل على سبيل الضلالة والنور عند الاخذ والنور عند الغرأ
ومنار سبيل الجنة يرفع الله تعالى به اوقاما فيجعلها في الخير قادة وهلة يقدرى
بهم وادلة والخير نقص اثارهم وترقى افعالهم غيب الملايكه حلقهم واجنتها

قالوا انهم كانوا في العلم
فانهم كانوا في العلم
فانهم كانوا في العلم
فانهم كانوا في العلم

الوقوف

تسمى كل جلب ويابس لحم يستغفر حتى حيطان البحر وهو لغة وسباع البر
 وانعامها واسما وتجويزها لان العلم حياة القلوب من العمى نور الابصار من
 العظم وقوة الايدان من الضعف يبلغ العبد منازل الابرار والدرجات العلى
 التي تنفتح فيه بعد الصيام وملاسته بالقيام به بطاع الله وبه يعبد ويؤتي
 نوحه ويكفر ويغفر به يتوجه به توصيل ارحام فهو امام وان عمل تابعه
 بيه السعد وحرمة الاشياء والنوع الثاني وهو الذي يتبع الناس ولا
 ينتفع بسعد محمود كالاول لكنه دون الاول كونه نفع الناس بعلمه الذي اخذ
 من اول يتبع هو به اي ليس له قدرة على استنباط الاحكام الشرعية منه
 وليس المراد بعدم الانتفاع به عدم العمل به لان عدم العمل بالعلم كالامر الذي
 تمسك الماء فقط للناس لينتفعوا به وهو لا يتفع بنفسها فلا تنبت الكفا
 مذموم فيجب شرعا فانه يقع بالعلم ان يتفع الناس بعلمه فيعمل به وهو لا يتفع
 به ولا يعمل به بل يتبع ان يكون فعله موافقا له فاذا امر بشيء عمل به قبل
 غيره واذا نهى عن شيء امتنع عنه قبل غيره وقد قلت لاخبار من الكتاب والسنة
 على عدم من علم الناس ولم يعمل بعلمه قال الله تعالى انما زود الناس بالبر وتسون انفسكم
 وقال تعالى كبر مقتدا عند الله ان تقولوا مالا تعملون وقال تعالى في قصة شعيب
 وهارون ان اخافكم اراي ما تعملون وقال تعالى لعيسى عليه الصلوة والسلام يا ابن
 مريم عظ نفسك فان اعطت فاعطت فاعط الناس ولا فاستمعي مني وقال عليه الصلوة
 والسلام مرت ليلة اسري بي بقوم تعجز عن شفاهم بمقام عجزهم نارتقلت
 من انتم فقالوا انك نام بالخير ولا تفعله ونهني عن الشر وتفعله وقال القائل بلغني
 ان العنقة من العلم يبداهم قبل عتبة الاوتار والبره اشار من قال
 وعالم بعلمه لمن يعلم معذب من قبل عابد الوثن
 وقال ابو الهيثم ابو بلال لا يعلم مرة ويرى لمن يعلم ولا يعلم سبع مرات وقال الشعبي
 يطعم قوم من اهل الجنة على قوم من اهل النار فيقولون لهم ما ادلكم النار وانما
 ادخلنا الله الجنة بغضنا تاديبكم وتعليم فقالوا انك نام بالخير ولا تفعله وقال
 مالك بن دينار العلم اذ لم يعمل بعلمه زلت موطنه عن القلوب كما يزل القفل
 عن اصفاويه در القابلية المعنى باوعظ الناس قدا صبحت مشها
 اذ عنت منهم امورا اثنتا عشرة وكان يحيى بن معاذ يشد فوجا منه

192
 161
 مواعظ الواعظ ان يقبل حتى يعا نفسه اولا
 يا قوم ما اظلم من واعظ خالف ما قاله في المبدأ
 اظلم بين اناس احسنه وبارئ لمن الماخلا
 وذكر بن زب في الطالين ان عبد الواحد بن زيد لما جلس واعظ انتداه من الصلوة فانشده
 يا واعظ اقام لا حساب يزجر قومنا عن الذنوب
 شهى وانت المريب حقا هذا من المكتوب العجيب
 لو كنت اصلح قبل هذا عبيك اوتيت عن قريب
 كان ملقت يا حبيبي موقع صدق من القلوب
 شهى من الغي والتجارى وانت في النهى بالمرتب
 وقال بعضهم العالم الذي يعمل بالبر الذي صعد والجامع الذي صعد الذي صعد
 ولم يجد هاديه وهذا مثل قوله تعالى وكما اولى مما تصفون ولقد احسن من قال
 وغير تو ابر الناس بالتي طيب بلاوى الناس وهو سقيم
 يا ايها الرجل المعلم عندي هل لنفسك كان ذا التعليم
 ما زلت تلحق بالرشاقع صفة ولت من الرشا عديم
 تصدقوا بالبر حسنا وكن ايها كيايمع به وارت سقيم
 فابل بنفسك فانها غي عنها فاذا انتمت عنه فانت حكيم
 فحناك يقبلان وعظمت بقوتك بالقول مشك وينفع التعليم
 لانه من خلق وتاق مشاه عار عليك اذا فعلت عظيم
 وقال ابن اسحاق كمن مذكر ناس الله وكمن يحق الله وكمن حري عليه وكمن
 مقرب الاله بعيد من الله وكمن دافع الاله فار من الله وكمن تال كتاب الله
 منسك من ارات الله وقال لعيسى عليه الصلوة والسلام مثل الذي يتعلم العلم
 ولا يعلم به كمثل امرأة زنت في السر فحلت فظهر حملها انا فخصت وكذا من
 لا يعمل بعلمه يرضى الله تبارك وتعالى يوم القيامة على رؤس الاشهاد وقال معاذ
 حذت نزة العالم لان قدمه عند الخلق عظيم فيتبعه على لته وقال عمر بن الخطاب
 من اهل العلم من ازل بزلته عالم من الخلق وقال ثلاث يمن يهدم الاسلام احداهن
 نزة العالم انشد بعضهم فساد كبر عالم محتك واكبر منه جاهل تنسك
 هما فنة العالمين عظيمة لمن يعا في دينه ينسك

وقال الامام في الدين الرباني اذا اشتغل العالم بجميع الحلال صار العوام اكمل الشبهة
 واذا صار العوام اكمل للشبهات صار العوام اكمل للحرام فاذا صار العالم اكمل للحرام
 صار العوام كاذبا فالواجب على العالم كونه نفسه عن صفات المعاصي وكبارها حتى
 لا يتقذى به والمعصية مع العلي فوق المعصية مع الجعل من وجوبه واذا اشتبهت المعصية
 طيسرت حياثا لمنه النسب العلم الشد بعضه في هذا المعنى
 ايما العالم اياك الزلل واحذر الصفة والخطب الجلل
 هفوة العالم مستغفلة اذ بها صبح في الخلق مشل
 وعلى راسه عمدت نعم فيها يحنج من اخطا وزل
 لا نقل بسره على زلتي بل بها يحصل في العلم الجلل
 ان تكن عندك مستغرق في نعم عند الله والناس بسجل
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد جهلكم يزداد ماله
 الا بعدا وقال ان اشد الناس عندا يوم القيمة عالمه لا يتفقه الله بعلمه وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعلم الناس الخير ونسي نفسه كمثل السرح
 يعني الناس ويحرف نفسه والله درابي العتاهية حيث قال
 ويحنج غيرك بالعلم فاذا رته بهما وانت محسن لهماك
 وفيه لة المصباح تحرق نفسها وتفتي للاعشى وانت كذلك
 وقال يحيى بن يحيى الله عند يا حرملة القرآن اعماله فانه العالم من عمل بما علم واوقو عليه
 عمله وسيكون اقوام يحولون العلم لا يجاوزون ترتيبه عتاف عليهم علمهم وتحالوا فيهم
 على ان يتهم مجلسون خلقا يباين بعضهم بعضا حتى ان الرجل لبعضهم على يلبسه ان
 يجلس الى غيره ويدهم او تلك لا تصعد العلم في يوم السهم تلك اياه وقال بعض العلماء
 رايت في نيامي كافي جالس للاشتغال بالعلم على عادي وروحوني كئيب واذا يجتاز فوق
 سلسي وقابل بقوله كتب فاخذت العلم وورقة وقلت ما الذي اكتب فقال اكتب
 تعلم ما استطعت لغصه وجهي فان العلم من سفن الخاة
 وليس العلم في الدنيا بفخر اذا ما حل في غير الشقاة
 ومن طلب العلوم لغير وجهي بعد ان تراه من الهداة
 قال الائمة من وجد لذة العلم والعمل به قر مارغب فيما عند الناس وانشدا
 من طلب العلم المعاد قاز بالغبث والملاذ وبأبانه من غاه ليس فضل من العباد

قال امامنا

قال المشاشافي رحمه الله تعالى وددت ان الخلق تعلموا هذا العلم يعني علمه وكنت على ان
 يسب الوحر منه قال الربزي في تفسيره لا يتم اربعة اشيا اربعة اشيا لا يتم الدين
 الا بالتقوى ولا يتم العقل الا بالفعل ولا يتم الروح الا بالتواضع ولا يتم العلم الا بالعمل قال ابن
 بلا تقوى على خطي وقول بلا فعلك العذر والبروة بلا تواضع كسخر بلا ترحم على بلا عمل
 كسبح بلا مطر قال ابن ابي عمير ليس في القيمة اشد حصره من جعل علم الناس على اعمالوا
 به ولم يعمل هوبه فآفة مناسبة لهذا حتى اطلع به بن الجوزي في كتابه روضة
 المشتاق الى الملكة الخلافة عن بعض السادة انه قال اشد الناس مسرعة يوم القيمة
 ثلاثة رجل ملك عبد الله شراب لا اسلام فاطلع واحسن وعصم السيد و
 فاذا كان يوم القيمة امر بالعباد الى الجنة وامر بسبيك الى النار فيقول هتند ذلك
 واحسرنا واغشناه اما هذا عبدك اما كنت ما كان الحسنة وماله وقادر على
 ماله قوله سعد ومالي شقيت فينادي الملك الموكولة لانه تارب وما تابت
 واحسن اسات وجعل كسب لا انقص الله في جمعه ومنعه ولم يقده بين يديه
 حتى صار المال الى وارثه فاحسن وانفاقة واطاع الله في امره ووقد به بين يديه
 فاذا كان يوم القيمة امر بالورث الى الجنة وبصاحب المال الى النار فيقول واستراه
 واغشناه اما هذا مالي فخالي ما احسنت به احوالي فيناديه الملك الموكولة انه اطاع
 الله تعالى فبر ما اطعت وانفق لوجهه وما انفتحت فسدت وشقيت وجعل علم
 قوما وعظم فعلوا بقوله ولم يعمل فاذا كان يوم القيمة امرهم الى الجنة وامر
 الى النار فيقولوا احسرنا واغشناه اما هذا علمي فارزاه وما قرنت وسلوا
 به وما سلحت فيناديه الملك الموكولة لا نعم محمول ما قلت وما عملت فسدنا
 وشقيت فآفة اخرى تقدم بعض الصالحين ليصل بالناس اما ما اذا انتفت
 الى العلم ومهين بعد الصوفى وقال لهم استقيموا واستوا ففتش عن فستل
 عن سبب ذلك فقال لما قلت لهم استقيموا فكبرت في نفسي فقلت لهما فانت هل
 استقميت مع الله طرفة عين فآفة اخرى ما ينبغي للانسان ولو كان ماصيا
 ان يتبع من ان يعظ الناس وبارهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر فانه لو لم يعظ
 الناس ويعلمهم لا معصوم من ان الزل لم يعظ بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احد لانه لا عصمة لاحد بعده وقيل للعسن ان فلانا لا يعظ ويقول لخالق ان قول
 ملاك اذ فعل فقال الحسن واينا يعظ وذي الشيطان انه قد ظفر بهذا فلم يلم احد يعرف

فلم ينز عن منكره وقل من سلم من العصبية كان ذلك ما ساقطاً ومن له العصبية
 فلا ينبغي له ذلك سداً باب الوعظ والتذكير حين كان ذلك من رحب بالظالمين وأما
 النوع الثالث وهو الذي لا علم عندهم ولا عمل لا يتفكرون ولا ينتفعون فهم لا يشق
 للخلق لأنهم لم يقبلوا هدًى الله ولم يرفعوا به رأساً لحظ عندهم ولا فهم ولا رؤا
 ولا دراية ولا معاينة هم إلا كالانعام بهم اضل سبيلاً فحفظه الطائفة هم الذين يعنون
 الديار ويغولون الاسعار ليس هم احد هم لا يظنه ووجهه فان ترتت همته فوق
 ذلك كان همه مع ذلك لاسبه وزينته فان ترتت همته فوقه ذلك كان همه في ذاته
 ويستاتمه ويكون به فان ترتت همته فوق ذلك كان همه في باسته والانقضاء
 للنفس الغضبية فينبغي للعاقل ان يجمع بين العلم والعمل به فان لم يقدر على ذلك
 فليكن عاملاً بما تعلمه من ان لم يدعز ذلك من اسر الناس من ان لم يعلم
 عنه ولا عمل زمان يجمع درجه العلم وعندهم وشرفهم ودرجه العلم بقوله
 العباد والمؤمنين بهم فان الانسان لو بلغ من العلم في الدنيا ما بلغ اذا لم يكن عنده
 علم ولا عمل فهو حقير عند الله وينبغي عنه ان قال ابو اسود ليس شئ اعز من
 العلم الملوك يحكم على الناس والعلم احكام على الملوك وقال الاخنف كان العلماء يكونون
 ارباباً وكل علم لم يؤكل علم فالتى من مصيره وقال سالم بن ابى الجعد اشترى في مولاى
 بثلاثة درهم وعقفتي فقلت يا عمر فقه اعترف فاحترقت بالعلم فامتلى سنة
 حتى اتاني امير المدينة زابرا فاذن له قال ان زبيرا بن ابى بكر كتب لى ابى العارق
 عليك بالعلم كنت فقيراً كان لك الملا وان استفتيت كان جملاً وقال الزهرى العلم كبر
 ولا يجال ذوى الرجال ويقي نفع اخرجه الناس وهو لم يذكره هنا وهم الذين يقولون
 العلم وكيتونه عن الناس فهم ينتفعون انفسهم به ولا يعملون الناس بخلاف هذا
 النوع من الناس ايضا مذموم فبيد فان العلم افضل الله ويحرم عريان يجن بفضل الله على
 مستحقه والله ذليل ومن يلد ذا فضل فيجن بفضل الله على قومه يستغنى عزه ويحرم
 قال الله تعالى واذا خالته عشاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكذبوه وقال
 تعالى وان من قبلكم امة لم يكتبون الحق وهم يعملون وقال صلى الله عليه وسلم ما اتى
 الله عالماً على الاخذ عليه من المشاق ما اخذ على النبيين ان يئنه ولا يكتمه وكان من
 علم عالماً كنهه الجمل بما من انار لغمار كنهه ممن لا يستحقه ككثير من الجهال
 الذين لا ينتفعون بعقولهم ولا يتفكرون بالعمل به واحتيا عليهم من الفتنة

والزبل في عقيدته بما يشعله فلا تخم عليه حينئذ في كتمه قال امامنا الشافعي
 ومن تمع الجهال على اضعافه ومن تمع المستوحشون فقد ظلم
 وقال بعضهم ونسب الى ابن العاديين
 انى لا كتمت على حواجرهم في الاذى الحق ذوجهم فيفتنوا
 وقد ظلم في هذا ابو حسن الحسين واوصافهم المصنفا
 بارك صوره على ابيهم به لعقل الحيات من عهد الوثنا
 ولا تستحى من اسسلى ذويه بزونه اقم ما ياتونه صنفا
 والمراة بالمشق في قوله صلاه عليه ولم يمثله البعض به ان الهدى والعلم الصفة الجنية
 الشأن لا العقل السائر ومعنى الهدى الدلالة الموصلة الى البقية والعلم صنفون
 تمييزاً لا اجتماع متعلقه النقص وجمع صلاه عليه وسلم بهذا الحديث بين
 الهدى والعلم نظر الى ان الهدى بالنسبة الى الغير يولى نفع الغير ويكتم بهما والعلم
 بالنسبة الى النفس يخص الى ان نفع الشخص نفسه وكما بها ويقال جمع بينهما نظر
 الى ان الهدى هو الدلالة والعلم هو المدلول وقوله كتمت الغيث ككتمت اى المطر الكثير
 وسيم المطر غيثاً لاجتماعه للخلق وايقية الغيث مذكور في القرآن في عدة مواضع وهو
 الذي لا سم على السمع والمسمى على الروح والبريد ينسج الاستماع بفتح والقابوب نوره
 وماده افضل للمياه والطفح وانفعها واعظمها بركة ولا سيما اذا كان من جناب
 راعه واجتمع في مستنقعات الجبال وهو طيب من طيبات المياه لانه لم يظلم رائحة
 على الارض فيكتب من يوسهها ولم يخاططه جوهرها يس ولذا لم يتغير ويعفن
 سرى المطاقتة وسرعاً فاعاله فالاية اخرى استدل بها على الغيث اى يعنى
 والغيث الشستوى ايها الطيف على قولين فقيل الشستوى الحلقف لاجرا الشمس
 تكون حينئذ اقل فلا تحذب من ما البحر الاطنه والجوصاق وهو حال من
 الاجرة قد خائبة والغبار الخاطط لها وكل هذا يوجب لطفه وصفاه ويخلوه
 من مخاطر وقيل الربى الطوفان لانه لا يحرثه توجب تحلل الاجرة الغليظة وتوجب
 رقة العوارط لطفه فيخفف بذلك الماء وتقل اجارفة الارض صلبة وتصادف وقت
 حياة النبات والاشجار وطيب العوار ووجه المشابهة بين العلم والغيثان
 الغيث يجي بالبد الميت والعلم يجي القلب الميت وانما اختار الغيث من بين ساير
 المطر لانه يكون بالظلم للخلق حينئذ صلى الله عليه وسلم كما صطر اى المطر

قال الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قسطوا وقد كانت الناس قديماً عنه
 صلي الله عليه وسلم في جهل وصداد لا يتحسبون موت القلب حتى صار الله برحمته
 من عنده واتعاهم به صلى الله عليه وسلم فافترسه اليهم رحمة قالوا وما أرسلنا
 الا رحمة للعالمين اي لجميع الخلق المؤمن بالعبادة والمسا فقين بالايمان من القتل
 والكنز وبثنا خبر العباد ففعلهم وانزل صلاتهم وعلم جاهلهم وقوم ما لم يسمي
 قلوبهم اليه كما حياهم من الجنة بالغيث المرسل اليهم وهذا يدل على شرفه
 صلي الله عليه وسلم وعظيم قدره عند الله ويدل ايضا على علوقه صلى الله
 عليه وسلم انه كان في حياته صلى الله عليه وسلم يستاذن رب الغيث كل يوم
 سبعون الف ملك ليزولوا الا من لا يريد فيكونوا يزولون وينظران اليه
 لما يقولون من كلامه صلى الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذعوا لربكم
 ربعة لا ينبغي لاحد منكم ان يقضي نفسه هذا تعليق
 من البخاري بحسب الهم الدالة على انه من تصحيحات التعليقات لمن ترجمناه
 ومعه لا ينبغي لمن عنده شيء من العلم ولو كان قليلا ان يضع نفسه بان لا يفيد
 الناس ولا يصيب في تعليم الغير وفيه دليل على انه ينذب للانسان اذا كان في البلد
 في العلم ان يعنى بين الناس اذا علم انه يزول حمله وينتشر علمه بذلك حدثنا عن
 ابن ميمونة قال ساعد الوارث عن ابي الصباح عن ابي اسحق قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان من اشرف الساعه ان يرفع العلم ويثبت
 الجمل ويشرب الخمر ويظلم كل من اشرف الساعه اي من علمها
 فان الاشرف اجمع شره بقول الشيخين والارقي وهي العلامة وافر من التبعضية
 للاشارة الى نكرة العلامات وقولها ان يرفع العلم ليس المراد برفع العلم محوه من صدور
 الحفاظ وقلوب العباد فان الله سبحانه وتعالى لا يرفع العلم لخلق ثم ينقره من بعد
 ان تقض عليه به تعالى الله ان يسترجع ما وهب من علمه الذي يودعي اليه عرفه
 والايمان به وبرسوله وانما يكون قبض العلم بموت العلماء وعدم المتعلمين فلا يوجد
 فيمن يبقى من فضل من معنى وقيل انه عليه الصلاة والسلام بقبض الغير كله
 ولا يتعلق عن الهوى الذي يدل على ان المراد برفع العلم موت العلماء باق في هذا
 الصريح صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يقبض العلم انتزاعا يقبضه من العباد
 ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساً يحكمون

فاقتوا

فاقتوا غير علم فضنوا وانزلوا وقد حياهم اخبار من الكتاب والسنة وغيرها
 ان موت العلماء فنصر في الدين وعلامة لخلول البلاد المبين قال الله تعالى اولم ير
 ان اتوا الا من ننقصها من اطرافها قال مطا وجماعة نقصناهم موت العلماء واجب
 النقصا وقال ابن مسعود رضي الله عنه موت العالم ثلثة في الاسلام لا يسرها
 شي من ما اختلف الليل والنهار وقال ايضا عليكم بالعلم قال ابن يقين وقبضه
 ذهابه له وقال عمر رضي الله عنه موت الفاعل بسايم النعمان قايما لليل هو من
 موت عالم بصير مجد لا لله وحراره وقال علي رضي الله عنه اذا مات العالم ثلثة
 ثلثة لا يسرها الا خلف منه وقال انما مثل الفقهاء كمثل الكفك اذا قطعت فلو لم يبق
 وقال سليمان لا يزال الناس بخير ما بقى في الاور حتى يعلم الاخر فاذا اهلكوا لا يزال العلم
 الاخر يهلك الناس وقيل السعيد بن جبير ما علم الاخر فاذا اهلكوا لا يزال العلم
 قال علي بن موسى عظمته ان موت العالم وقوله ويشرب الخمر قال العلماء شرب الخمر
 من الكبائر سيما الله تعالى في تحريمه الا شربه لانه تعالى انما حرم ربحا لغوا عشر ما خلقها
 وما بطون ولا شربها الحسن الا شرب الخمر يدل على اطلاق الاشم عليها قول السيد
 شرب الاشم حتى يزل عقله كذا لا شربه بذهب بالعقول واذا شربها في الدنيا
 ومات من غير توبة فانه لا يشربها في الاخرة مع انها اطيب شراب الاخرة ويدل
 على ذلك ما في صحيح مسلم من من عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر
 حرام وكل خمر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا مات وهو ميتها ولم يشرب منها
 يشربها في الاخرة واذا شربها في الدنيا ومات من غير توبة استحق في عمرها كل
 النار فقد ورد في صحيح مسلم ايضا من جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ان عليا عليه السلام لم يشرب المسكر يستقيه من طينة الخبال
 قيل وما طينة الخبال قال عرق اهل النار او قال عصاة اهل النار قال ابو بصير
 جاء في الحديث ان الله تخلق خلق ثلاثة اشيا بيده خلق آدم بيده وكتب التوراة
 بيده وعز بن حنة الفردوس بيده ثم خلق وعز وجل لا لا يدخلها من غير
 ديوت فان قيل شرب الخمر كيف يكون من علامتها والخال انه كان واقعا في جميع
 الازمان وحدثه صلى الله عليه وسلم من شربه واجيب بان الملائكة تشرب الخمر والجن
 من علاماته الساعه ان شرب شرابا فاشيا كما في رواية وسكر شرب الخمر والبراد
 ان نفس الشرب وحده ليس علامة بل العلامة مجموع الامور المذكورة وقوله العظيم

مطا في شرب الخمر
 واد من الكبائر

الذي ابي بعثوه وينتشر قال بن الملقن والزنا يمد ويقصر والاولى لغة نجد
والثانية لغة اهل الحجاز فائدة ذكر في هذا الحديث من علامات الساعة اربعة
وجاء في غيره من الاما حديث علامات اخرى كثيرة كاطالة النبيان ونزول
المساجد وامامة العسبيان والسن اربعة الامة او كما وكثرة العرج وترك
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال عمر رضي الله عنه بان على الناس زمان يكون
صالح اهل من لا يامر بالمعروف ولا ينهي عن المنكر ان رضوا انفسهم
وان عوقبوا عنصروا لانفسهم لا يعصون لله ولا يرضون لله وقال رسول الله
صل الله عليه وسلم ومن علامات الساعة اربعة اشياء كثرة المطر وقلة النبات
وكثرة القتل وقلة العلماء فاده بن الجوزي ومن علاماتها انكار الملق قال علي بن ابي
ياتي على الناس زمان يتكلمون فيه بشعة اعشارهم وبها علامات اخرى غير ذلك
وهذه العلامات هي علامات الصغار والحكمة في اخلاصها واجادها قبل الساعة
تنبيه الناس على قد تم وحتم على احتياها لانفسهم بالتوبة والانابة
فينبغي للناس بعد ظهورها ان يطعموا لانفسهم ويتطهروا من الدنيا ويستعدوا
للساعة الموعود بها وقد وقعت هذه العلامات في هذه الازمان وقيل هذه
الايام كما اخبر صلى الله عليه وسلم وتحقق بهذا الحديث محبة النبي صلى الله عليه وسلم
وصدق في كلامه اخبر بصلى الله عليه وسلم واما العلامات الكبار فخرج التاليل
والباجج وما جوج والذابة وغير ذلك فانها لا تظهر الا قرب الساعة واخصا
لها فائدة اخرى ظهور الواط وانتشار بين الناس كظهور الزنا في انه من
علامات الساعة قال بن الجوزي في كتابه سوق العروس في حديث من ما جع عن
جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اخرف ما اخاف على امتي من قول قوم لوط
وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله من عمل عمل قوم لوط وقال رسول الله صل الله عليه وسلم
من وجد تمه ليل عمل قوم لوط فاقترال الذناب والمفعول به وقد اختلف العلماء في حكم
من عمل عمل قوم لوط فقال الامام مالك انما تله القليل منه من جمس هو كان محصنا
او غير محصن قال وكذا يريم المفعول به اذا كان محصنا قال ابو حنيفة لعن المصن
وغيره وقال الشافعي من وجد الزنا ان كان غير محصن ويرحمه ان كان محصنا وقال
ابن عباس نظروا لعابناه بالقرية فيلتمه ثم يتبع بالحجارة وقيل عرج بالنار قال
العلامه بن القيم رحمه الله ثبت عن خالد بن الوليد انه وجد في بعض ضواحي العرب
جبل

مطلب عمل قوم لوط
وقال حكاه من اول
من اظهر

جبل يتيك كما تنك المرأة فكذلك لو ابي بكر فعله عند ذلك فاستشار ابو بكر
الصحابه رضي الله عنهم وكان على شدة هم فولا فيه فقال ما فعل هذا الامة من
الامر وقد علمتم ما فعل الله بهم ايمان محرق بالنار فكذلك يوتيكم لعل ذلك
فحرقه وقال بعض السلف اذا فرك ذلك الدار كحمت كما فعل الله وبهرت المذكرة
الي بها وشكر اليه عظيم ملات وهرب الشيطان خروفا من اللة ان يقبضه اول
من اظهر هذه الفاشحة للناس قوم لوط كما اشار الله تعالى في ذلك بقوله العزيز
اذ قال لقومه اتانوا هذه الفاشحة ما سبقكم بها من العالمين وقال انها اتانوا
الذكرة من العالمين وتذرونها ما خلق لكم من امرها فاجم بل انتم قوم عادون
وكان فعلهم بهذه الفاشحة يعليم للناس الله وقال الحسن وكانوا يكتفون
الاغنيا وكانوا انفراد يعصرون بلادهم كما كانت محبة وقيل ليس لعل
لهي في صورة شاب ثم دعاهم الى العرس فتك في ذمهم فتعجل منه واستمر على هذه
الفاشحة فابليس اول من عمل هذه الفاشحة فانهم كانوا يتعزرون الغلة
ويطهون بها الغنل فاذا اعزل الطعام فقصوا للناس اليهم من اطراف الدنيا فقال
لعمل ليس لعنه الله اني حكيم باحوال السنين القادمة وسيكون فيها الغلات الشديدة
ولا تبت الا لغيركم كالحصيد فاحفظوا ما عنكم واستمعوا من بيع غلاتكم ان اتمت
سلامة انفسكم واهلككم فاذا انقضت المدة عليكم وامر بكم بالبيع فيحصل لكم
الطعام الخبز بالطعام اقليل او قطعوا عنكم الغنل واواضعوا البيوع والشرا وانهم
لا ينقطعون حتى تفعلوا ما اول لكم كل فرابي الي اني لكم فلو جلوبه شيئا كان
او صبيا سحا اوسيا ففعلوا ذلك بل من يبي فلم يبق منهم احد الا وفعل ذلك فعند
قيل كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصبعة فيها حاصا اذا غاب
سبيل احد قوم بالحوا فانهم صابوا كان اول به فخذ ما معه وبقرقه تذاذت له
وسمى وتبع قاض بذلك هذا هو المنكر الذي نبي سبحانه وتعالى كانوا يفعلونه
بقوله جل ذكره وتأتون في ناديكم المنكر وقيل المنكر الذي كانوا يفعلونه انهم
يسبون باهل الطريق وقيل المنكر انهم كانوا يقضوا طون في مجالسهم وقيل المنكر
انه كان يصبق بعضهم على بعض وقيل المنكر انه كان يجامع بعضهم بعضا في
وكان لوط عليه الصلاة والسلام يرمعهم فلا يجيبونهم ولا يعظمهم فلا يرحبونهم ولا
يتعظونهم ولا يذمهم وكان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام يذم

قوله على اول من ظهر
الفاشحة للناس
قوم لوط وقصتهم

لوطا في كل عام وعندهم عذاب الله وهم مصرود على معصيته تخمزل الملايكة
على ابراهيم فقال ما معكم ايها الرسولون يعني فيما ذا اجيبتم قالوا اننا ارسلنا الي
قوم مجربين لنرسل عليهم جماعة من ملين فصار ابراهيم يحادل الملايكة من شفقة
على العباد ويرجو صلاحهم قبل الهلاك حتى قالت الملايكة اتجاد لنا في قوم لوط
وكان خياله لهم ان قال لهم لوطان في البلاد دما من مومن كنتم تعرفونهم قالوا
لا قال نعم نرى اذ كان غرسه قالوا لا قال فان فيها لوطا قالوا نعم علم بين فيها
لنخينة واهله الامانة كانت من الغابرين ثم حضرت الملايكة الى لوط وقالوا له
نحن منوروك وما عرفناهم ملايكة وما قد كان برد الضيف بل فيهم وناخنا
عليهم من قومه لعله لعادتهم وفسادهم فانهم دخلوا لوطا في صوم حنة
فقال لهم لوطا ان اهل البلد مفسدون وكان الله في قلوبهم لئلا يخذلوا
قوم لوط حتى يشهد عليهم لوط الفساد ثلاث مرات فلما قال انهم مفسدون
قال جبريل في شهادته ثمانية فكل لوط القول وكان لوط مفسدون قال
جبريل في شهادته ثمانية فكل لوط القول وكانت امراته منافقة فذهبت الى البلد
واخبرتهم وقالت ان عند لوط من ارجع حسان واخذ اهل البلد بعضهم
بعضا الى لوط وقالوا ولم نعلمه عن العالمين معناه اما قلنا لك لا تصنف احد
فقال لهم لوطا ان اريد تخمزلهم وحتك بهم واتركوا الفاحشة ولا تقصون
في مشيقي فقالوا لكم لنا ايشا ولا نريد الا ليشوف فقال لهم ليس في دارنا
ولا حصن حصين وجعل يفتقر لهم فلم يفتقر فدخل الملايكة بيتا واغرق عليهم
بابا فخره لان يدخلوا على الملايكة حتى كسر الباب فضرب جبريل برؤسهم
بجناحه فميت عيونهم فقالوا اغدا نريك ما نعمل بالوط هذا منك بالوط
فناصحت ابصارنا وصاقي صدى لوط لانه قال له جبريل ان ارسل بك قال لوط
هم كثير وانا واحد فقال جبريل في الاجل لعلهم قد جيت ان موم عليهم الصبح
اليس الصبح قريب فلما مضى من الليل اثنه قال جبريل بالوط خذ الامة الخرم فخذ
وجب العذاب فقال لوط ان لي مصلا وله علي حق قال ربه ان عرفه ذلك فقال لوط
فلما اخبر لوط صومهم قال لوط اسوة بالقوم ان هلكوا هلكت فلما قرب الوقت اشار
جبريل الى سوس البلد فافتح في باب وخرج لوط واهله قال له جبريل لا يلبثونكم
احد الى وراثة تخم اهلكهم الله في الجحيم امطرو عليهم جماعة من السماء بعد ان

قلب

قلب ديارهم كما اشار سبحانه وتعالى في قوله العزيز فلما امرنا ناجعلنا
عليها ساقطها وامطرنا عليهم جمجمة من سجيل ذكر القسيرون هذا جبريل
هو الذي قلب ديارهم ادخل جناحه تحت قري قوم لوط وهي خمس ملان وكان
فيها اربعون الف انسان وقيل اربعة الاف الف خرج الملائكة كلها حتى سمع اهل
السماسيح الذبكية ونباح الكلاب لم يكن لهم اذ لم يفتتبه نائم ثم قلبها
فجعلها ساقطها وامطره بعد ذلك عليهم جماعة من الساقين منهم ابن ما
كانوا في البلاد وكانت هذه الجمجمة من سجيل ابن ملين مطبوخ وكانت حلية وكان
مكتوب عليها اسم من روى بها قال في مسومة عند بلواي معلية باسمها
قيل دخل من بلنهم قبل وصول الحجر فكان ذلك الحجر الذي ارسل عليه معلية
في السماء رعين وبما خرج من الحرم فاصابه فاهلكه ثم قال في وما هي يفتقرهم
من الظالمين اي الظالمين بعلمهم بعيد قال عليه الصلاة والسلام لا تذهب الايام والليالي
حتى تستحق هذه الامة اذار الهمال كما استحلوا اذار النساء تصيب طول يوم منهم جملة
من عند بلوط قال في نزعة المجلس شافي الحديث انه يوقى يوم ايقية باطفا ليل لهم
رسول فيقول الله فيهم من انتم فيقولون نحن المخلوون فيقولون من ظلمكم يا اوتانا
كانوا ياتونه الزكران من العالين والقوا في الايام فيقول الله فيهم سوتوهم الى ان اذ
على جباههم اليسيين من رحمة الله ومن هذا القبيل سبحان النسا تارة يبين وروي
ان سليمان عليه الصلاة والسلام قال ليلس اي الاعمال احب اليك واغضب الله قال
لو لا من نزلت عند الله لما ختمت ان است علم شيئا احب الي وبعض الامة من استغنى
الرجل والرجل والمائة والمائة واول من علم النساء السحاق بنت ابليس وشبه الهمان رات
الرجال قد استغنوا بالرجال فجات الى الساق في صوة امرأة وشجعت الساقين كذب
على بعض وعلمت من كذب يعصن قاله الشعلي قال المولود من اذ فعية اذا كانت المرأة
تميل الى النساء واخافت من الظل الى وجه المرأة فكيفها الفتنة لم تجز لها النظر لها كما
في الرمز مع الرجل قال لا ذرهم وهذا مما ينبت به ذوات السحاق قاذبة اخرى في افات
الخمر قال اغتية ابواليث زعمه الله ايك وشرب الخمر فان شرب معاشر خصال ذميمة
اولها اذا شرب الخمر يصير بمنزلة الجنون فيصير ضيقه ضيق الصبيان ومنه وما
عند العقلاء كما قال بعضهم لبيت سكران في بعض سكره بعد ان يبول ويتبع
شوبه ويقول اللهم اجعلني من الترابين واجعلني من المتطهرين وذكر ان

فيقولون
في على الاموال احب
في الشيطان

في عروجه القافية
في اناش الخمر

قال صل الله عليه وسلم لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وباعها
ومبتاعها واكمل ثملها وعاصرها وحاملها والمحمولة اليه

سكران فاق بعض الطريقتي فاجاب الحسين وهو يقول يا سيدي يا سيدي
ثابته ان من ذهبه للعقل مختلفة الملامح ان العقل اعز الاشياء فقد ورد في الحديث
اول ما خلق الله العرش قال له اقبل فاقبل ثم قال له ابراهيم قال وعزيف
وجلال ما خلقت خلقا كرم عيونك بك اخذ ولك اعطى وبك اشهد لب
اعاق فكيف سيعرف الانسان في انزال الامم الاشياء على الله ثابته ان شرها سب
للعداوة بين الاخوان ولا صدق قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم
العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ايتبعها ان شرها منع عن ذكر الله
تعالى وعن الصلاة قال تعالى ويصدق عن ذكر الله وعن الصلاة فهل انتم منتهون
يعني يتصور عنها فلما نزلت هذه الآية قال عمر قد استعينا برب خاسرها ان شرها
يحول على الزنا لانه اذا شرها يعلق امراته ولا يشعر عن بعض الصحابة انه
قال من زوج بيته من شر الخمر فكيفنا ساقها الى الزنا وعنه اي شراب
الخمر اذا سكرتك كلمة فرما يجري السلا على لسانه فيطلق امراته فتقوم على وهو
لا يشعر بساقتها انه مفتاح كل شر لانه اذا شر الخمر يسهل عليه جميع المعاصي
انه يودي الحفظه باذخار لهم في مجلس الغسق ويوجد اراحية المشقة من زوال شيق
له ان يود عن كايونيه تامتها انه اوجب على نفسه الحد ثمانين جلدة من شر الخمر
يحد الحر اربعين والعبد ثمانين جلدة فان لم يضرب في الدنيا فانه يضر في الاخرة
سبياط من نار عرير وسر الناس نظرا لايابه ولا يصح قاسمها انه قبال السبا
على نفسه لا ترغ حسناته ولا دعاه اربعين يوما عاشرها لانه مخاطبة لفساد
عليه ان يرض منه الايمان عند موته فونه العقوبات التي هي في الدنيا قبل ان ينتهي الى
عقوبات الاخرة واما العقوبات التي هي في الاخرة فاما الاخصى من شر الخمر
والنجوم وفقر الثواب فلا ينبغي للعاقل ان يختار لذة قليلة وسرودة طويلا
قائل الخمر ايتيان البهيمه حرام لكي لا يورث حيا من ايماننا الشافعي فذلك
قيم الجوزية رحمه الله تعالى في كتابنا والله كما اختلف العلماء على ان بيعه قيسل
يعرض وهو قول مالك واوجبه في الشافعي وقيل حكمه حكم الزاني وهو قول
الحسن وقيل حكمه حكم اللوطي فمن علم احد فيمنع على الزاني من شره في حرم
هل هو ان تقدر حتما وهو كزاني ويشكره في الشافعي وغيره انه يعرض فقط
من غير قتل ولا حد ما ورد عن النبي صل الله عليه وسلم انه قال من اتى بوجهة فاقبله
واقبلها

مطلب ايتيان البهيمه

الله

واقبلها معه رواه الترمذي والنسائي وابوداود وابن ماجه واعلمك وسال
ويقال اي شئ امر صل الله عليه وسلم بقتل البهيمه مع اغناها بكلمته ويدخل
تتبع ايتيان البهيمه ايضا ما ورد عن النبي صل الله عليه وسلم انه قال سبعة
لا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يكلمهم ولا يكلمهم ويقول لهم دخلوا النار مع الداخلين الغافل
والمعقول والنائم به ولا يكلم البهيمه ولا يكلم المارء في ذريها والجامع بين المرأة وابنتها
والزاني مجلبة حرام والمودي حرام حتى يلغنه الناس والحديث على تحريم
ايتيان البهيمه وتحريم الاستمنا باليد وتحريم بقية السبع واخراج المني باليد
حرام باكتاب والسنن قال الله تعالى والذين هم لغير وجههم حافظون لامني
انزواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فاولئك هم العادون اي الظالمون المتجاوزون الحد الذي حرام قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الاستمنا باليد حرام وهو قول الجمهور قال ابن جرير سالت عطاء بن
فقال سمعتان قوما يمشرون وابويهم جبال واظنهم يعولاه وعن سعيد بن
جبير عن ابن ابي عمير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام
يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول
ابن الملقن وغيره نعم سباع عن ابي حنيفة واحمد اذا خاف على نفسه العنت
فقله الروائي في الحلية عنهما ثم قال وله وجه عندي وكذلك سبغ الاستمنا
بيد زوجته واجرته لكن قال القاضي حسين مع كل جماعة لانه في معنى العزل

المجلس الرابع والثلاثون

قال اقدم على حديث لا يكذبوا على فانهم من كذب على وفيه شئ من ففضل سيفا
عليه صلى الله عليه وآله من كذب على النبي صل الله عليه وسلم لم يحدثنا
عن ابن جبير قال اخبرنا شعبة قال اخبرني قيس بن عمار قال اخبرني
ابن جبير قال اخبرني ابي بصير بن حريش قال اخبرني ابي بصير بن حريش قال اخبرني ابي بصير بن حريش
من فضائلها انه لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان على النجاشي فقتل النجاشي ان
اباهم لم يكذبك به قط لورسلته ليرسلته فسات عنها فارسل اليه فقال ابن ابي اناك
فقال لها في البيت قال قد عفونا عنها ابصدك ومن فضائله انه حلف لانه
لا يضيح حتى يعلم ان مصدق اليه في الدنيا والنار فما صدق الا بعد موته وكان له
اخوات احداهما يقال له مسعود وهو الذي تكلم بعد الموت والاخرين مع وهو ايضا
حلف ان لا يضيح حتى يعرف اهو في الجنة ام لا فقال غاسله انه لم يزل بعد موته

مطلب حديث لا يكذبوا على

مطلب حديث لا يكذبوا على

مسألة ترجمه سيدنا
علي بن ابي طالب
رضي الله
عنه

تسبها على من به حتى فرغنا قال بن المديني لم يرو عن اخيه مسعود شيئا الا كلامه
بعد الموت ومن يعي منسوب الى النبي اذ روي له حديث وعنه وكانت وفاته
في خلافة عمر بن عبد العزيز قال سمعت ابا عبد الله بن ابي طالب يقول سمعت عليا
رضي الله عنه يقول هذا هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب يجتمع مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عبد المطلب الجد الذي وليس لي ما شتم فيقال القرشي
الهاشمي بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل اسمه في الجاهلية
والاسلام عليا ويسكن الى الحسن وابتاز بكناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان احب سماه اليه وما نقله في الفصول المهمة لبعض المالكية من ان سينا
علي بن ابي طالب ولدته امه في يوم الاحد وهو ضعيف عند العمى كانت له
النورى ولم يولد في يوم الاحد سوى حكيم بن حزام دخلت امه الكعبة
وهي حامل به فضربها النخام فانبت شطع فولدته في الكعبة ولا يعرف ذلك لغريم
وامه اسمها فاطمة بنت اسد اسلمت وهاجرت وهاجرت هاشمية وصفت
هاشمية ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ونزل في قبرها وتمك في فقد روي
عمر بن شبة في كتاب المدينة قال بناه هو صلى الله عليه وسلم في صحابه امانات فقال ان
ام علي بن جعفر وعقيل قد ماتت فقال قوما بنوا الى ابي قال ففقتنا كان علي بن سينا
الطير في التسمية الى الباب نزع في حقه وقال اذا نكحتها فاشمها اياها تحت
اكنانها فلما خرجت الى العترة جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة يحمل فترت فترت
ومرة تبارخ حتى تسمى الى القبر فتمك في العهد ثم قال دخلوها اسم الله وكل
اسم الله فلما دفنوها قام اليها قايم وقال جزاك الله من ام ومن مربية خير
وساناه عن نزع في حقه وتمك في الحديث فقال ابدت انكلا تسمها النار ان شاء
الله وان يوسع الله عليها قبرها وقال ما اعني احد من صنعها العترة الا فاطمة بنت
اسد قبل ان يرسول الله ولا التاسم ابنتك قال لا ابراهيم وجا في مربية عن ابن
انه قال ما ماتت فاطمة بنت اسد ام امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وعنه دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس عند راسها فقال
مرحبا بك يا ابني ويا عمي ويا عمي وشعبين وقرينين وتكسين وتنجي
نفسك طيبا لعلهم وتلعمني تريد بذلك وجه الله والدار الآخرة ثم لم يكن
تغسل ثلاثا فلان الماء الذي فيه اكل فوسكها النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم

خلع

خلع رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه والسهيا اياه وكفنها فوقه ثم دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب
رضي الله عنهم وطلعا مسود يخفرون قبحها فلما بلغوا الحد حضر رسول الله
صلى الله عليه وسلم والخرج تراه بينه فلما فرغ دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضطجع فيه ثم قال الحمد لله الذي حيي وبيت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لي
فاطمة بنت اسد ولقنها محبتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك ولا يسأل ان
من قبلي انك اللهم الرحيم الرحيم وكبر عليها الرجا وادخلها الحد وهو العباس وابوك
الصديق رضي الله عنهم ودفنت بالبيع وعليها قبة عظيمة بقرب سيدنا
عثمان وسنة كوفي كتاب الجنائز بحكمة عصر القبر لادبي وفوائد متعلقة بذلك
ان شاء الله تعالى ومن فضائل علي رضي الله عنه انه اول من اسلم على قول وقيل اول
من اسلم ابوبكر وقيل خديجة وقيل بن زيد حارثة وقيل بلال قال العلي في العيوب
التفصيل وهو ان يقول اول من اسلم من الرجال ابوبكر ومن النساء خديجة ومن
الصبيان علي ومن العبيد بلال ومن الموالى زيد بن حارثة واختلف في حمل السلام
فقد كان عمر سبع سنين وقيل تسعة وقيل عشرة وقيل غير ذلك وكان يقول
اسلمت وانا حنيفة ابي جعفر صغير السن فالحق في اخرها فيما للتكيد ونقل عنه
ايضا انه قال سبقتكم الاسلام طرا صغيرا ما بلغت اوان سلمي
نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بوالاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء قاله
الطبري ومن فضائله انه اول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المجل الطبري قال علي صلوات قبل ان يصلي الناس بسبع سنين وفي رواية
صلوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين قبل ان يصلي معه احد
من الناس خرج به احمد ومجاهد بن جند عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لقد صلت
الملائكة علي وعلى علي لانكنا نصل وليس يصل معنا احد وروي ان ابا طالب
قال العلي لما راه يصل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نحو ما هذا الذين
الذي انت عليه قال له يا ابي امنت برسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
بما حابه وصليت معه لله وانعته فعموا انه قال له امانه لم يدعوا
الخير فالزمه وفي رواية قال له يا بني طبع من عمك فانه لا يامرك بالخير واما
انا فلا افارق دين ابي ابي ومن خصايصه انه كان عند رسول الله صلى

الله عليه وسلم بمنزلة الرأس من الجسد وبمنزلة هارون من موسى فقد نقل
 الطبري عن البراءة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب بمنزلة
 الرأس من جسدي وورثته قال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا
 أنا لابي يويى ومن فضائله وخصايصه ما ورد ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم آخا بين اصحابه فجا علي بن ابي طالب قال يا رسول الله اخيت بين
 اصحابك ولم يوافق بيني وبين احد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوافق
 في الدنيا في الاخرة فاقية آخا النبي صلى الله عليه وسلم بين الصحابة مرتين مرة في مكة
 ومرة في المدينة وانكون تسمية المواخاة التي كانت في المدينة كانت بين
 المهاجرين والانصار وكان عددهم مائة ويقال تسعين والحكمة في المواخاة
 ان تزول الوحشة عن المهاجرين ومن فضائله ما أخرجه احمد في المصابيح
 عن حابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب الجنة مكتوب لا اله الا
 الله محمد رسول الله على اخو رسول الله قبل ان تخلق السموات والارض بالفي عام
 وقرب من هذه الفضيلة ما نقل عن ابن عباس قال قال علي بن ابي طالب صلى الله عليه وسلم
 واذا ابتغوا طريق حبه لوزة خضراء مكتوب عليها لا اصفر الا الله محمد رسول الله
 نصرته بعلي واما زنده في الدنيا فقد نقل ان قوته كان يريق الشعر في اخذ
 منه فضنه فيضعها في الفخ ثم يصب عليها ماء ويشرب وكان رضي الله عنه
 يوما جالسا في امة السباح فقال يا امير المؤمنين امتلا بيت المال من صفراء ويضنا
 فقال الله اكبر فقام وناذى في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال للمسلمين
 يقول باصفر يا ايضا غري غري ها وهما حتى ما يوق منه دينار ولا درهم
 ثم من غنوه صلى الله عليه وسلم في ركعتين زمان يشهد له يوم القيمة قال ابن ابي عمير
 رايت عليا رضي الله عنه وهو يبيع سيفه في السوق ويقول من يشتري
 مني هذا السيف فالذي خلق الجنة اطعمه واكفاه به الخريد من وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عن انزاعها بعته عندي واما كراماته
 فكثير منها ما ذكر في شوارد المعجمان جمل قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في اريد
 السفر واخاف من السبع فذفع اليه خاتمه وقال له اذا جازك السبع فقل
 له هذا خاتم علي بن ابي طالب فلما سافر الرجل وحده السبع فقال هذا خاتم
 علي بن ابي طالب فرفع السبع راسه الى السماء ونحا وهم ثم نظروا الارض

فد علي بن ابي طالب صلى الله
 عليه وسلم واخا بين
 الصحابة مرتين

وههم

وههم ثم نظروا الشرق كذلك ثم الى المغرب كذلك ثم ذهب مهر ولا فلما جمع
 الرجل من سفره اخبر عليا عن السبع بما فعل فقال اتعرف ماذا قال نظروا الى هذه
 الجهات الاربع فقال الله ورسوله و ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه قال حين رفع نطع
 الى السماء وحق من رفعها وعين نظروا الى الارض وحق من وضعها وحين نظر
 الى الشرق وحق من اطعمها يعني الشمس وحين نظر الى المغرب وحق من غيبها
 ما استسكن في بلاد يسكنون فيها لعلي بن ابي طالب ومن كراماته التي ظهرت
 له وهو في بطن امه ما ذكره النسفي ان امه لما حملت به كانت اذ ذاك تغيبه الا
 فكانت اذا اردت الصبح للصين تغيبه عن في بطنها فيبته من السجود للصين
 قال بعضهم فلذلك يقال له من غير قول الصحابة كرم الله وجهه اى كرم الله وجهه
 من السجود للصين في حال كونه حرا وبعد ان انفصله ومن كراماته التي وقعت
 له وهو رضيع ما ذكره ابن الجوزي انه كان رضيه الله عنه فوجدته فقصدته
 حية فاخذ من صدره ونزل بها وقتلها فتحت امه من ذلك وقتلها
 يقول هذا حادثة اخبر من صدره الاعداء وقتلوه ومنها ما ذكره النسفي ان
 فاطمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان عليا ينام ليلة الجمعة وهي ليلة فضيلة
 فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه قصدك عليه نبوة ليل الجمعة
 وان الله سبحانه يخلق من روحه اذ هو نام عليه الاخر يسبح الى طرق السماء فاجابها
 موضوع شبر الا وفيه روح علي كعبه واسمحة قال النسفي فلذلك كان يقول
 سلوني عن طرق السموات فاني اعلم بها من طرق الارض فلما اذ ذلك يوما جاءه
 جبريل في صورة رجل يخطبه فقال ان كنت صادقا فاخبرني ابن جبريل
 فنظر علي رضي الله عنه في السماء يمينا وشمالا ثم الى الارض كذلك فقال ما وجدته
 في السماء ولا في الارض ولعل انت واما علي رضي الله عنه فقد كان عزير العلم
 ومما وقع له من الغرائب في العلم ما قاله من العباد والذمجة والمج الطبري
 ورضيها قال جلس رجلان يكلمان ومع احداهما خمسة ارغفة ومع الاخر
 ثلاثة فطما الارغفة فربهما رجل فسيب عليها فقال له اجلس وكل معنا
 فجلس معهما واستورا في كلهم الارغفة الثلاثة فلما اذ غوا قام الرجل
 القائم عليها وطرح لها ثمانية دراهم وقال خذ هذا عنصرا عا كلت من
 من خبر فقتنا رعا صاحب خمسة ارغفة وصاحب الثلاثة في الثمانية دراهم

705

علي بن ابي طالب
 علي بن ابي طالب
 علي بن ابي طالب

فقال صاحب الجسد في خمسة دهره والى ثلاثة وقال صاحب الثلاثة لا ارضى الا ان
تكون الدنيا هم نبيتنا نصفين لك اربعة والحار بركة فارفعنا الى علي بن ابي طالب ^{عليه السلام}
الله عنه فقصا عليه القصص فقال لصاحب الثلاثة ارض من ثلاثة دهره فان ^{تبعك}
اكثر من طبرك فقد منه ثلاثة ورحم الله خمسة فقال والله لا زويت الا لبره فقال علي
رضي الله عنه ليس لك في البره الا درهم واحد وله سبعة فقال يا علي سبحان الله يا امير
المؤمنين هو بعينك ثلاثة وما ارضوها ويقول الا ان ليس الا درهم واحد فقال له
علي قد مر عليك صاحبان تاخذ الثلاثة صلحا فابيت وقلت لا ارضى الا لبره الحق
وليس لك في الحق الا درهم واحد فقال له الرجل من فني بره الحق جوابه فقال له علي
رضي الله عنه اليس الثمانية اربعة اربعة وعشرون ثلثا اكتبوها وانتم ثلاثة
انفس على السوا قال بل قال فاكملت ثمانية اثلثة تبقى لك واحد فان اثلثة
اثلثة كان لك ثلثة اربعة اذ جعلت اثلثة تاكث تسعة واكمل صاحبك ثمانية
اثلثة وثلثة خمسة عشر ثلثة الال خمسة اذ جعلت اثلثة تاكث خمسة
عشر اكلها ثمانية تبقى له تسعة واكمل الضيق ثمانية اثلثة سبعة اثلثة
التي اكلها حيك فاستحق التسعة والثلث الذي لك فلك الدرهم فقال الرجل من ضيقك
والصبا في ذلك ان يوضع المبلغ على الارضة التي اكلها الدافع وما وقع له ايضا
رضي الله عنه ان رجلين في زمانه تزوجا من زين فورا في ليلة مظلة فاشتد احداهما بمجي
والاخر باثني فاشتغما في الصبي وكلاهما يقول هذا ولدي فارفعوا اليه في بيته
فامر كل امران تحلمين لبها شيئا ثم وزن الحليلين فرجع احداهما الى اخرهما كان
الصبي لصاحبه اللين الراج فقيل له من اين اخذت هذا قال من قوله تعالى لا ترضعوا
الاشقيين فان الله تعالى فضل الذكر على الانثى في كل شيء حتى في غذايه والحديث المشهور
على السنة الناس اعدتة العلم وعني بابها قال بن الملقن انه حدثت مسك كبري قال
شيخنا الحافظ العلامة الهلال السيوطي هذا الحديث اخبره الترمذي من حديث علي
والطبراني والحاكم وصح من حديث بن عباس وحسنه المحققان العلاء بن
محمد وجمعا في رواية انا دار الحكمة وعلي بابها وقوله صلى الله عليه وسلم من كنت موكا
فعل موكا حديث صحيح كما قاله النووي في فتاويه وانفق من اللطائف الثمانية
هذا الحديث ما ذكره الذهلي في تفسيره في سورة سالان شخصه يقال له الحارث
لم قال النبي صلى الله عليه وسلم من كنت موكا ففعل موكا قال بل جعلت من الشياطين

تقولان رجل تزوج
امرأته فولدتا في ليلة
واحدة مظلة الواحدة
غلاما والثانية تجارة
فاشتغما في الذكر
وحكم الامام علي
فيها

فقبلنا

فقبلنا منك وامرنا بالصلوات الحسن عن الله فقبلنا منك وذكر لك انك وانما
لم تر من حق فعلت علينا عليا الله امرك بهذا ام من عندك فقال والله لا الا
هو انه من عند الله في الحارث وهو يعي الهمم كان هذا هو الحق من عندك
فاطرح علينا حجارة من السماء فغزى عليه حجر من السماء فقتله وقد ورد
في فضل من احب سيدنا عليا ودم من بغضه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان قال
من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن اذى عليا فقد اذى
اذني ومن اذني فقد اذى الله وفي رواية من احب عليا فقد احبني ومن احبني
فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني عز ابغضني فقد ابغض الله وبه در القائل
على جبهه جنة امام الناس الجنة وصهر المصطفى حقا ويقبم الورى الجنة
فاذية سئل العلي في غزوه عن احب عليا اكثر من ابي بكر وعمر وعثمان هل
يكون بذلك انما لا فاجاب بان المحبة قد يكون لامرئى وقد يكون لامرئى
فالحة الدينية لانزلة للافضلية في كانه افضل فكانت محبتنا الدينية اكثر
فهي مستغدا للانسان ان ابا بكر افضل ثم احب عليا من جهة الدين اكثر كان هذا
تناقضا وهو امر بهن المحبة والما المحبة الدينية فليست لانزلة للافضلية
فاذا احب عليا اكثر من ابي بكر وامرئى يكونه من اقراره او غير ذلك فلا يقص
في ذلك وليس باثم بهذه المحبة والحاصل ان من اعترف بان افضل هي لامة بعد
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ابا بكر احب عليا اكثر من ابي بكر فان كانت المحبة
محبة دينية فخذلهم يعترف بافضلية ابي بكر والبسائه واما بقوله فهو معتدل على
كونه احبه محبة دينية فلياة على محبة ابي بكر وهذا الجوز وان كانت المحبة المذمومة
محبة دينية فيكونه من ذممة النبي صلى الله عليه وسلم واغير ذلك من المعاني فلامتاع
من ذلك والله اعلم وسندك في كتابنا الموضوع في اخر من ترجمة سيدنا علي قال
علي رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تكونوا علي فأتقوا كتاب
علي فليس لنا رهننا فوايد اوله قال العلماء الكذب عند الاشاعة عن الاخبار عن الشيء
على خلاف جهاهو علمه كان او سهوا وعند العقول انما يسمى كذبا في حالة العهد ولا
يسمى كذبا في حال السهو بدليل ان الاجماع معتقد على ان الناس لا اثم عليه واجابته
الاشاعة بان لا يلزم من عدم الائم عدم تسميته كذبا واما ما حان في بعض
من كذب علي متعمدا فهو لبيان ان اثم الكذب انما هو في حال العهد لا في حال السهو

لابيان انه لا يسمى كذا بالاذن كان عمدا الثانية اكون على النبي صلى الله عليه وسلم كرم
وهو فاحشة عظيمة من الكبار وظاهر الحديث يقتضي ان الكذب عظيم من الكبار
سواء كان عمدا وسهوا وليس كذلك بل ما يكره من الكبار اذا كان عمدا بل لا يلائم رواية
الاشري من كتب علي بن محمد فليتبوا مقعده من النار فهو مطلق محمول على هذا
الحديث المقيد بالعمد الثانية الثالثة ذهب ابو محمد الجويني الى ان من كذب على النبي
صلى الله عليه وسلم على كبر ورياء قدمه واختاره الامام ناصر الدين بن المنذر
بان اكثاره بعينه في تحليل حرام مثله لا ينفك عن استئصال ذلك الحرام والحق على اختلافه
واستئصال الحرام كونه الحرام على الكفر كذا قال ابن حجر قبا قاله نظر في ذهب جمهور العلماء
الى انه لا يكون الا اذا اعتقد ذلك واستعمله لكنه يفسق كما يفسق من كبر الكبرية قالوا
وما قاله الجويني ضعيف ومن ضعفه وله امام المرجعيين وقال هو من هفوة
الوالد الرابعة الكذب على غير صلى الله عليه وسلم من الانبياء من الكبار ايضا كما
غيره ككتابة على ذلك القاضي تركه في كتابه غاية الوصول ولما كذب على غير النبي
فهو من الصغار لان يقولون به ما يصير كبرية كان يعلم الكاذب على انسان انه
يقوله بكذبه او يمد فهو حجة من الكبار قاله بن عبد السلام وعليه يحمل خبر
الصحيح بان الكذب بعد النبي في الخبر وان الخبر يوجب الى النار ولا يزال الرجل كاذبا
حتى يكتبه عدله كذا الخ خمسة من كتب عبد صلى الله عليه وسلم عمدا في حديث
واحد شروذت رواياتة كلها وعلل احتياج جميعها فلوات وحسنه
قال الامام احمد وجماعة من المشافعية لا تقبل رواياته ابا بل يحتج به دايم
ابا ورده النووي وقال هذا مخالف للفقهاء عند المختار القطع بصحة توبته وقول
روايته بعدها قال بدليل ان العلماء اجمعوا على صحة رواية من كان كافرا واسلم على
قول شهادة قولها كافر ثم اداها بعد الاسلام كما اذا تحلها صبي واداهها بعد
البلوغ وكذا اذا عملها ناسق واداهها بعد التوبة السادسة لافرق في تحريم
الكذب على صلى الله عليه وسلم بين ما كان في الاحكام وغيره كالترغيب والترهيب
كله حرام باجماع من بعدهه واما ما ذهب اليه الكرامية من جواز الوضوع
عليه صلى الله عليه وسلم في الترغيب والترهيب فهو مذهب باطل قال شيخ الاسلام
ابن حجر قد اشترى قوم من الجهلة فضوضوا احاديث في الترغيب والترهيب
وقالوا نحن لم نكتب عليه بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته وما ربه ان يقولوه

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لم يقل يقتضي الكذب على الله تعالى لانه اشادت حكم من الاحكام
الشريعة سواء كان في الاحجاب والندب وكذا ما باها السابعة من روضه شيئا
علم وظن انه من موضوع ولم يبين حال رواة وصنعهم فهو داخل في هذا الوعيد
وقد صرح بهذا في حديث اخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولم من حدث عن محمد
يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ومن روى حديثا صحيحا لا يكرهه بصنيعه الخرم
تخلوا في الصحيح والحسن الثامنة يدخل في وعيد هذا الحديث من قول الحديث من
فيه ولهذا قال العلماء ينبغي للراوي ان يعرف من الخبر واللغة والاستماع ما يسلم من قول
مالم يقل وروى عن الصلاح بسنة عن الامام سفيان قال ان اخوف ما اخاف على طالب
العلم اذ لم يعرف الخوان يدخل في جملة قول النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي فليسوا
مقعد من النار لانه عليه الصلاة والسلام لم يكن ليخون فهارويت عند حديثنا
والجاء فيه ثبت عمير التاسعة قوله فليلج النار بل يخطا لا يوعا والخبر يؤيد
رواية مسلم من كذب على النبي ان النار المعز ان جاز على بن ابي بصير وقد جازى وقد
يعفوه عنه ولا يقطع ببخوله النار وكذا غيره ككبره غير الكفر قال ابو ماوى
 وغيره وان جوزي ببخول النار فلا يخلد الا بعد من خرجته بغض الله ورحمته
حدثنا ابو الوليد قال حدثنا شعبة عن ابي جهم بن شاذان عن
عاصم بن عبد الله بن ابي بصير عن ابيه المراد بابيه عبد الله بن الزبير
ولذلك نسيان من رحمة فتقول هو الصحابي بن الصحابي امير المؤمنين وكان يفتي
بكتيبين احدهما ابو بكر والاخر ابو جيب بانه حبيب وهو اولى وولد له
في الاسلام للهاجر بن المدينة وهاجرت ماسا بنت الصديق من مكة الى المدينة
وهي حامل به فولدته في سنة ثنتين من الهجرة لعشرين شهرا من التاريخ فخرج
به اهل المدينة فحاشدوا وذلك انهم قيل لهم ان اليهود قد سحره ولا يوله
لكم شامت به النبي صلى الله عليه وسلم في حجة فدعا بتمه فضغها ثم نقل
في حقه وحكمه فكان اول شئ دخل فيه منه ريق النبي صلى الله عليه وسلم ثم عماله
وروى الشيخ علي بن غيرته ان عبدالله بن الزبير لما اولد قال النبي صلى الله عليه وسلم
فلا سمعت بذلك اسما المستكبر من ارضه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارضعوه ولو ما عينيك كبر من ذباب واذاب عليها ثياب فيمنع البيت
اول يقتلن دونه وكان وصولا لرحمة وكان رضي الله عنه فضيحا فانفة اطلس

مطلقة ترجمه عبد الله
ابن الزبير رضي الله عنه

للحية له ولا شعر في وجهه وكان كثير الصوم والصلاة شد بالباس كريم الجلات
والامهات والخالات ومن فضائله ان كان اذا صلى صار كأنه يعود من الخسوع
وكان اذا سجد يطول حتى تنزل العسا فير على ظهره لا تحسبه الا حيا وكان مرة
يصل واذا اجبت قد سقطت من السقفة على ابنه ثم تقوقت على عنقه وهو
نائم فصاح اهل البيت ولم يبالوا بها حتى قتلوه وهو يصل وما التفت ولا جعل
ولا علم فلما فرغ بعد ما قتل الحية فقال يا اباكم واخبروه قال تمامه كان صواما
بالنهار قواما بالليل وكان يسمى خادم المسجد وكان وصولا له ومن فضائله
انه كان عظيم المحامدة قسم الدهر ثلاث ليال ليلة يصلي قايما وليلة يصلي الكعبا
وليلة يصلي ساجدا حتى الصباح ومن فضائله انه احد العبادلة الاربعة وهم
عبد الله بن عباس وعبد الله بن عبد الله بن عمر وبنو العاصم والراعي هو من الله
عنه وليس منهم عبد الله بن مسعود وعنه لوطي الودعي حين عد منهم ثوب
الخلافة بعد موت معاوية بن يزيد سنة الارب وستين واجتمع على ائمة اهل
المحاربة واليمن والعراق وخراسان ما عد اهل الشام وجدد عمارة الكعبة وجعل
لها بابين وجعل بالناس ثمانية حج وتوفي في الخلافة الى ان حصر قال الواقدني صحب
الزبير ليلة هلال ذي القعدة سنة اثنين وسبعين سنة اشهر وسبع عشرة
ليلة بكة المشرفة وكان حصره اشدا حصارا وكان العامر له المحاج وجماعة واتهم
محاصر الى ان اصابته رمية محرمان من ناحية الصفا فوقت بين عينيه فتكلم
وهو يقول لست اعلى الاعقاب تدعى كلومنا ولكن علي قدامنا يقول الادم
فاجتمع عليه فلم يزلوا يضربونه حتى قتلوه وكان قتله يوم الثلاثاء ثلث عشر
ليلة غلت من جمادى الاولى سنة ثلاث وسبعين وهو بن اثنين وسبعين سنة
في ايام عبد الملك بن مروان واهل المحاج يصلح حشده وجعل ناسه الونجسان وقال
يعني بن حمزة دخلت مكة بعد ما قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة ايام فاذا هو
مصلوب فجات امه امرتة عجمية كبيرة طولة مكعوفة البصر تقاد فقالت للمحاج
اما ان لهذا الركيان ينزل فقال لها المحاج تقولين عن هذا المناق فقالت والله
ما كان حناقا ولكني كان صواما قواما ابراقا فقال انفرحي فانك عجمية قد عرفت
قالت لا والله ما عرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج
من تعنيف كلاب ومبير فاما الكلاب فقد رايته واما المبير فانت المبير ومروى

اربعه

ان عبد الله بن عمر بن علي بن الزبير وهو مصلوب فقال حملوا الله فانك كنت
صواما قواما وصولا للرحم وانى لا حوان لا يعولوا الله عن وجهه وقيل ان
المحاج ارسل الى امه اسماء بنت ابي بكر بعد ان صلبه قال فابت ان تاتيه فاعاد
عليها الرسول امان تاتيني ولا يبعثن اليك من يسبك بقرونك فابت وقال والله
لا تاتيك حتى يبعث الي من يسبني بقرونى فاختد المحاج بغلته وانطلق اليها
حتى دخل عليها فقال لها كيف رايتيني صنعت بعد والله قالت رايتك افسدت
عليه دينها وافسد عليك اخرك وكان السبب في انزاله من المشية اخوه
عروة فانه ذهب الى عبد الملك بن مروان فغضب اليه في انزاله من المشية فافعه
فانزل ثم امرت امه اسماء بن ابي ليكة ان يغسله فقال فكم لا تنته اول من غسلوا
الاجامعوا فكما يغسل العوض وضعه في اكنانه وتتناول العوض الذي عليه
فغسله ثم وضعه في اكنانه حتى فرغنا منه ثم قامت فصلت عليه وكانت
تقول قبل ذلك لله لا تنتهي حتى تفرمى بي بحبسته فماتت عليها جمعة حتى ماتت
قال الامام عبد الله بن الزبير قلت للزبير هذا هو قاتل الابطال واذا الاموال صاحب السيف
الصامم والراعي الجانم ابو عبد الله الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد
ابن قصي بن كلاب قال العلاء الزبير بن عاصم الزبيري بن العوام بن تشد يد الوالو ولم يزل
اسمه في الجاهلية ولا سلام الزبير ويكنى ابا عبد الله يجمع نسبة النبي صلى الله
عليه وسلم وقصي بن كلاب ونسب الى اسد بن عبد العزى فقال القرشي لاسدي
امه صفية بنت عبد المطلب سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم السمت وهاجرت
والنبي صلى الله عليه وسلم بن خاله وكان اسلامه بعد ابي بكر ثانيا وخامسا قاله
المجيب لطبري وفي ذكره ما في اسلام اربع اربعة وخامس خمسة على الصادق بن يحيى
الله عنه وكان عمره لما سلم سنة عشر سنة وقيل اثنتي عشرة سنة ولما سلم
كان عمره بلغه في حصد ورضن عليه بالنار ويقول له ارفع الي اكنة فيقول الزبير كان
ابا وصفته انه كان حلوبا تحط رحلته اذا ركب فيغيب العارضين اسماء اللون
قال الكرماني كان ابنه وكان اشعر الكنت ومن فضائله انه احد اشعر المنقرين
بالجنة واحدا لسة اصحاب الشورى واحد المهاجرين هاجر العزيرى الى
الحبشة والمدنية ومن خصائصه انه اول من سل سيفا في سبيل الله
عز وجل ودعا النبي صلى الله عليه وسلم السيفه وذلك انه ورجع من سيد بن

طلب فضائل
الزبير بن عبد الله

ثلثة عشر من فعاها عشره وفعلاوا بن الهاشمية افضل
 قال عبد الله بن الزبير قلت للزبير اني لا استعمل حديث عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في حديث ولا في حديث ولا في حديث ولا في حديث ولا في حديث
 يقول من كتب في الحديث معقود من الذا قال البرماوى هذا الحديث
 في نهاية الصححة وقيل انه متواتر قال بعضهم روى عن اكثر من ستين صحابيا
 منه العشر المشهور لهم الحديث وقال بعض الخضر واه ما يتان من الصحابة قال
 ابن الصلاح ثم لم يزل عدده في زياد على الاستمرار وليس في الاحاديث ما في حديثه
 من التواتر ولا للتواتر مثل الا هو وتواتره معنوي فان اختلاف الروايات
 في اللفاظ مع الاشتراك في المعاني نحو من تعهد على كذا ومن يعقل على علم اقرب
 كذب على متعمدا يسب مثله للتواتر من جهة المعنى اي القيد المشترك الحاصل من
 جميع اللفاظ متواتر وادعى بعض العلماء انه ليس في الاحاديث حديث اجتمع على
 روايته الا عشرة لاها ورواه البرماوى وقال قلت قد اجتمع العشر في حديث
 رفع اليدين والمسح على الخفين وقال البرماوى ايضا المحفوظ في حديث الزبير انه
 ليس فيه معتمد وقد روى عن الزبير انه قال والله ما قال متعمدا وانتم تقولون
 متعمدا هو فليستوا امر الغالب يجوز فيه سسر اللام والمشهور مسكونا وانما سبق
 الله الخالبه اجمالا في الحديث فليقله منزلا من النار وهو امر وعنه الخبر ومضى
 فليقله من النار ان الله يقول معقود من النار وقال الكرماني ويحمل
 على حجية فيه وانه يلزم بالتسوق قال الطبري الامر بالسوق في شعره وتلفظ
 اد لو قيل كان معقودا في النار لم يكن فيه التلفظ حديثا بل هو في الحديث
 عند انوار من حديثه عن الزبير قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 يقول ان اتيتموني فليقله من النار فليقله من النار فليقله من النار
 من النار قال الكرماني قوله كذا عام في جميع انواع الكون لان الكون في شيا
 الشريك كالسكة في سياق النبي في افاضة العموم حديثنا الذي من البرماوى قال
 حديثنا الذي من البرماوى عن سبيله قال سبيله صلى الله عليه وسلم
 يقول من يقول كذا لم يقله من النار فليقله من النار قال ابن حجر
 الحديث اول ثلاثي وقع في البخاري وليس فيه اعلم منه والثلة ثبات وقادف
 فبلغت اكثر من عشرين حديثا والحديث الثلثي هنا هو الذي بينه وبين البخاري

ثلثة

ثلثة عشر من فعاها عشره وفعلاوا بن الهاشمية افضل
 قال عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديثه ما سبى
 كسوا كسبه ومن رآني في النار فقد رآني جفا فان الشيطان
 لا يترك في شؤري ومن كتب علي من قول فليقله من النار
 النار قوله صلى الله عليه وسلم تنهوا بسبي ولا تكتوا بسبي ايضا حه ان يقال
 الكنية ما صدرت باب او لم تلي بحروف هاني والمعنى ما اشعر بمدح او ذم
 كسب من الدين وكما للدين وانما لثافة ولا اسم غيرها كسب واحد وعلى وغيرها
 فاسم النبي صلى الله عليه وسلم المشهور وكنته المشهورة ابو القاسم وكنيته
 رسول الله وسيد المرسلين واذا علمت ذلك فاعلم ان في الحديث دلالة على موافق
 النبي باسمه صلى الله عليه وسلم محمدا وغيره من اسمائه بل التسمي باسمه الكون
 نافع في الدنيا والاخرة وقد ورد في فضل من تسمى باسمه محمدا اختار كشيء روى
 حميد اللطول بل عن ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقو عبيدا
 بن يدي الله تعالى في امر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استسجنا الجنة ولم نعمل
 عملا يجازينا الجنة فيقولان بنا سجدنا ونسألهما عبيداي ادخلوا الجنة فاني ابيت
 على نفسي ان اذخر النار من اسمهما احمد ولا محمد وروى محمول عن ابي امامة باهله
 رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ولد له مولود فسماه محمدا
 لي وشركا باسمي كان هو ومولوده في الجنة وعن ابو هريرة قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيمة نادى مناد من قبل الله عز وجل
 من اسمها محمد فليقرها اذا اجتمعوا بين يدي الله تعالى امر بهما الى الجنة كرامة لاسم
 النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن الحسن البصري انه قال ان الله يوقو العبد بين
 يديه يوم القيمة اسمه احمد او محمد قال يقول الله تعالى عبيداي اما استسجت مني
 وانت تعصيني واسمك اسم جبري محمد صلى الله عليه وسلم فيك كسب العبد باسمه
 ويقول اللهم اني قد فعلت فيقول الله عز وجل اجبرني محمد بن محمد فادخله
 الجنة فاني استسجت ان اعذب بالنار من اسمها اسم جبري محمد صلى الله عليه وسلم
 وعن علي بن ابي موسى الرضا عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا سميت الولد محمد قطمعه وورقه ويجعله ولا تدنو ولا تحرقه ولا تحبسه
 ولا تدن واله ولا تعظمهما محمد صلى الله عليه وسلم وجاء في الحديث ان البيت اذا كان فيه

مطالب في من تسمى
 محمد وما ورد في
 فضله

عقبت
عوان الكني كنيته
ابو القاسم احتلف
العالم فيه

من اسمه محمد استع اهلوه واكثر خيرة وحضرته الملايكة وبعد منه الشيطان
وجاء في حديث اخر ما جمعت قوم في مشقة ثم معهم رجل اسمه محمد فادخلوه
في مشقة ثم لم يبارك لهم واما الكني كنيته ابو القاسم فقد اختلف
العالم في ذلك فذهب ايماننا الشافعي واهل الظاهر الى انه لا يجب لاحد ان يكنى
بابي القاسم سواء كان اسمه محمد او غيره وسواء كان في زمانه او بعد وحمل الشافعي
وبعض تابعي الشافعي على العموم ومنع قوم من القائلين بهذا المنه عن التسمية
بالقاسم كذا يكون نسبة الكنيته والله بابي القاسم ويوبه هنا قوله في الحديث
انما القاسم فاخر بالمعنى الذي اقتضى اختصاصه بهذه الكنية وذهب الامام
مالك الى جواز الكني به بعد زمانه وجعل التسمية مختصا بجماعة صلى الله عليه وسلم
قال لان الحديث ورد على سبب هوان اليهود في زمانه فكانوا يهينون الكني وكانوا
اذا رزوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادون بابي القاسم فليس صلى الله عليه وسلم
فيقولون لم يفتخر اظفار الاديان قال وقد لاذ لك المعنى وذهب بعضهم الى انه
لا يجوز هذه الكنية لمواسمه محمد ومجوز لغيره واختار هذا المنه بل قال
يشبه ان يكون هذا الصلاح للناس لم يزلوا يكتسبون به في جميع الاعصار
من غير انكار ورد النور في الاذكار هذا المنه وقال فيه مخالفة لظاهر الحديث
واختار ما ذهب اليه الامام مالك من تخصيص التسمية بحماته صلى الله عليه وسلم
اخذا من السبب المذكور وقال في الروضة انه اقرب المنه وقال القاضي بكر بن
وما قاله انما اقرب المنه اخذ من سبب التسمية بضعفه البهتي ومع انه مخالف
لقاعدة ان العبر في مجموعها للفظ بخصوص السبب ثم قال لا اقرب ما رحمه الرفع
وقال لا يستوي انه الصواب لما فيه من الجمع بين جنس الصحيحين المذكورين
سبب التسمية ولا يكتفى كنيته ومن يكنى كنيته فلا ينسب اليه وهذا الحديث رواه
ابن حبان وصححه وصححه البيهقي في مسنده فان قيل يشك على ما قاله الرافعي كنيته
سيدا على انه يجوز كنيته بابي القاسم فانه جمع بين الاسم والكنية واجابوا
بان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصه به ذلك كما قاله اشتاق واصحابه فانه
ورد في سنن ابوداود ان عليا قال يا رسول الله ان ولدك من بعدك ولد اسميه
باسمك واكنيته بكنيتك قال نعم وقال احمد بن عبد الله ثلاثة كنيوا بابي القاسم
محمد بن محمد بن المغيرة ومحمد بن ابي بكر ومحمد بن طلحة بن عبد الله قال ابن المنق

فان قيل

عقوبة

فان قيل يشك على قول الرافعي بضم ما رواه ابوداود عن حماد بن عمار
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قد ولدت غلاما فسميته
محمد واكنيته ابو القاسم فذكر لي انك تقول ذلك فقال ما الذي احل اسمي محمد كنيته او ما
الذي حرم كنيته واحل اسمي اجاب شيخ الاسلام ابو الفاضل بن محمد عنه وقال لا يمنع
ان يكون قبل التسمية لان احاديثنا التي اسمع يعني هذا الحديث المذكور ورد على النبي
صلى الله عليه وسلم قبل التسمية عن الكني كنيته وحديثه فلا يشك لان المتأخر عن
فائدة انما لم ينه عن التسمية باسمه مع وجود الاديان بالذات كالكني كنيته لانه
كان لا ينادى به غالباً ولو نادى به لم يجب الاضطرار وقال القاضي بكر بن فائده
اخرى الكني بغير ابو القاسم جائز بخلاف فائدة اخرى المستوفى والادب اذا
خاطرها لفضل ومن قاربهم ان يخاطبهم بالكنية وكذا اذا كتب الي شخص رسالة
وكذا اذا روي عنه رواية فيقول في الرسالة السلام على علي بن ابي طالب وفي الرواية
حدثنا الشيخ والامام ابوفلان ومن لا يدرك الانسان اذا كتب رسالة الى شخص
ان يكتب كنيته فيها بل ولا في غير رسالة الا ان لا يعرف بالكنية او كانت كنيته
اشهر من اسمه فله ان يكتبها قال بعضهم اذا كانت اشهر من اسمه وكتبه
المعروف بابي فلان ولنا فتوى اني ذكرنا في متعلقه بالكنية في محل اخر ان شاء
الله تعالى واما قوله صلى الله عليه وسلم ومن راني في المنام فقد راني في حقا فان
الشيطان لا يتجرأ في صورتي فقد اختلف العلماء في معناه فقال القاضي انما قاله
معنى الرواية هنا انه روية صحيحة ليست باضغاث احلام ولا من شبهة
الشيطان ويدل على ان الرواية مؤولة برؤية المنام انما روية حقيقة ان
الراي قد يراه على خلاف صفته المعروفة كما يراه ابعض الحجة وانه قد يراه
شخصان في زمن واحد احدهما في المشرق والاخر في المغرب فيراه كل منهما
في مكانه قال حجة الاسلام الغزالي ليس معنى فقد راني انه لاي جسمي وروية
بل يرى مثلاً صار ذلك المثال يتبادر بها المعنى الذي في نفس ابيه بل البدن
في البقطة ايضا ليس الالة النفس فالحق ان ما يرى مثال حقيقة الاله
المقدسة التي هي محل الشوق فزاره من الشكل ليس هو روح النبي صلى الله عليه
ولا شخصه بل مثال له على التحقيق قال ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام
فان ذاته مغزاه عن الشكل والصورة ولكن ينتهي معرفته اليه الالهد

مطلب روية النبي
صلى الله عليه وسلم
في المنام

بواسطة مثال محسوس من نور او غيره ويكون ذلك المثال حقا في كونه واسطة
في التبريق فيقول الرازي لايت الله في المنام لا بمعنى اني رايت ذلك الله كما يتوهم
حق غيره وقال بن العربي القاضيان على رايه صفة فهي حقا حقيقة وان رايه على
غير صفة فهو راي تامل لا حقيقة والراجح كما قاله انكرمان وغيره وصوبه
النووي جملة الحديث على ظاهره بان يقال معنى فقد راي راي حقا حقيقة لانها
ولا مثالية ولولاها على غير صفة المعرفة او في مكانين وليس لما يقع ان يقع
ذلك لان العقل لا يحيط حتى يضطر الى التامل فان قيل كيف يكون الروية حقيقة
اذا رايه على غير صفة او في مكانين فالجواب ان التغيير المذكور ليس في ذاته
بل في صفاته ويكون ذاته مرتبة وصفاته متخيلة والروية امر حقيقي
انه تعالى في الخلق لا يشترط ان يكون بموجبه ولا يتحقق بغيره ولا كونه المرئي
ظاهرا بل الشرط كونه موجودا فقط بخلاف رواية ابي العباس من فوجيته
الاندلس ولم يقم دليل على خفاء جسمه صلى الله عليه وسلم بل الحديث يقتضي قاه
سؤال فان قيل الحديث المسموع منه صلى الله عليه وسلم في المنام هل هو حجة
يستدل به ام لا واذا امر احد النبي هل يجب عليه امثلة ام لا فالجواب ان
الحديث المسموع منه في المنام ليس بحجة اذ يشترط في الاستدلال به ان يكون
الروى صانعا عند السماع والنوم والاضبط واذا امر احد النبي لا
يجب عليه امثلة ولا يصح كسب سبب سبب الاخر فان قيل اذا رايه شخص في المنام
قلنا انه هو حقيقة فهل يطلق على الشخص الرازي انه صحابي ام لا فالجواب
لا يطلق على رايته في المنام انه صحابي ولا ان الصحابي سبب راي النبي صلى الله عليه
الروية المعهودة الحاربية على العادة او رايه في حياته في الدنيا لانه اخبر صلى
الله عليه وسلم الناس عن الله تعالى في الدنيا لا في الآخرة فالصحبة انما تثبت في غير
حالكونه غير ان الله تعالى وقوله فان الشيطان لا يتشبه في صورة ولا يتشبه
ان يراد الشيطان هنا ليس بشخصه فتكون الالف واللام للبعد ويحتمل
ان يراد غيره من نوعه كالالف واللام للمعنى والشيطان اما مشتق من مثل
معنى هلاك فيكون وزك فعلان واما من شغلن بمعنى بعد فهو وزك
في حال ومعنى لا يتشبه في صورة في لا يتصور صورتي وعدم تصور الشيطان
بصورة النبي صلى الله عليه وسلم معدود من خصايصه والحكمة في ذلك حتى

لا يكتب

لا يكتب لعنه الله على سانه صلى الله عليه وسلم الخليفة قال في ابراهيم الخليل
عن ابي محمد بن العلاء رحمه الله تعالى قال دخلت المدينة وقد غلب على الجميع فزيت
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه وعلى الشيعين ابي بكر وعمر صلى الله عليهما وقت
بارسوا لله جبت وى من الغافة والوعج ملا يعلمه الا الله عز وجل وانما ضيفا وفي
هذه الليلة ثم غلبني النوم فلما استيقظت صلى الله عليه وسلم فاعطاني رغبنا فالتفت
ثم انتفضت من المنام وفي يدي نسخة الاخر فتعققت عندي قول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من راي في المنام فقد راي حقا فان الشيطان لا يتشبه في صورته راي ابا محمد
الله لا يروى في احد الاغزله وراى شامتي مثلا فاشك جميع الانبياء كنياسي
الله عليه وسلم في هذه الخصيصة وجمان من رايهم في المنام فضعهم ولا يتشبه الشيطان
في صورته كما نبه على ذلك انكرمان في نقله عن محمد بن الحسن في هذه الخاصية
خصايص نبينا اراد بها الخاصة لا الصافية اي بالنسبة الى الامم الحقيقية
المشركة الانبياء فيها وقال الاماميين في خصايصه لم اقف على ان جميع الانبياء
كنياسي في هذه الخاصة ولكن جلالة مقام النبوة تقتضي الاستطاعة الشيطان
على التمثيل بصورة احد من اهلها المصطفين الا انما رايته كان تكلامه صلى الله
ورفعة منزلة عنده فينبغي تحريم الشك في ذلك هذه عبارة وكانه لم يقف على كلام
انكرمان في اية اخرى في الحديث او ما يقع من الرازي رويته صلى الله عليه
وسلم في المنام والقرآن والحج الاسود فابك اخرى قال لعل التعبد من راي
النبي صلى الله عليه وسلم في نومه فان كان محروما ذهب معه وان كان مديونا اقطعت
دينه وان كان مغلوبا نصر الله تعالى وان كان محبوسا اطلق وان كان مجتبا اصدق
وان كان مجازيا رجع الى اهله سالما وان كان معصيا اغناه الله تعالى وان كان مريضا
شفاه الله تعالى وان رايه في من حرب فان اوليك الحديث يتصرفون على عهدهم
وان رايه في من محبوسة فان اهلها يتحصون ويرفع عنهم التعطل قيل وان
له في صورة شارب ملوئيل فانه يكون فتنة في الناس وقتلا كثيرا وان رايه في صورة
شيء كبير فان الناس في عافية وان رايه وهو ايضا يعولن حرم وعليته شارب
بعض فانه يتوب الى الله تعالى ويحسن عمله وتستقيم طريقته فاية اخرى
اخرج البخاري ومسلم وابوداود عن ابي بصير قال قال رسول الله صلى الله عليه
من راي في المنام فسيراني في اليقظة ولا يتشبه الشيطان في قوله فسيراني

207

في اليقظة زيادة على الحديث الذي ساقه البخاري هنا وقد اختلف العلماء
في قيل معناه من رافى في منامه فسيروا في يوم القيمة ورج هذا بان كل ليلة
يرونه يوم القيمة من راء منهم في منامه ومن لم يرد فلا فاية تخصيص ذلك
بما رواه وقيل معناه ان من ايقظ في حياته ولم يرد يكون غائبا عنه فاذا راء
في النوم يكون مباشره انه لا يدوان براه في اليقظة قبل موته والصحيح حمل
الحديث على ظاهره بان يقال ان كل من راء النبي صلى الله عليه وسلم في منامه لا يد
وان براه في اليقظة بعينه براه وهو عام شامل لكل من راه في النوم في حياته
وبعد حياته وشامل لما فيه الاهلية للخواص ولين الاهلية له كالعوام واستكمل
الحديث من معناه النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته في عالم الغيب فكيف يراه
الحق وهو في عالم الشهادة ورد هذا الاستشكال ان في الجمرة وقان في هذا القول في
من المخدور وجهان فخطران احدهما عدم التحديق بقول الصادق والمصلحة
عليه الصلاة والسلام الذي لا ينطق عن الهوى والاشارة للجهل بقدره القادر
وتغييرها فانه لا يقدح قادران مجمل برؤية صلى الله عليه وسلم في النوم سببا
لوربته في اليقظة قال شيخنا العلامة جلال الدين السيوطي في حاشيته في
الخلق ولا يمتنع رؤية ذاته الشريفة بجسده وروحه وذلك انه صلى الله عليه وسلم
وسائر الانبياء احياء روت النعم اراهم بعد ما قصفوا وان لم يلقوا خروج
من قبورهم والتصرف في الملك والعلو والسفلى وقال الاستاذ ابو منصور عبد
القادر بن طاهر البغدادي المشهور المحققون من اصحابنا على ان نبينا صلى
عليه وسلم يبعث وفاته وانه يبعث بطاعات ائمه ويحزن بمعاصي العصاة منهم
وانه يتلوه صلاة من يصلي عليه من ائمه وقاله الانبياء لا يبكون ولا تاكل الارض
منهم شيئا وقدمت موسى في زمانه واخير نبينا صلى الله عليه وسلم انه رافى في
مصلينا وقال البيهقي النبي صلى الله عليه وسلم يحبسك وبرحمه وانه يبعث وسيبعث
شقا في اقطار الارض في الملكوت وهو معيته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه
شيئا وانه غيب عن الابصار كما غيبت اللائحة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد
الله رفع الجوارح عن اراد اكرامه بروبته فبراه على بيته التي هو عليها لان ذلك
ولا يدخلها في تخصيص بروية المثال وانما يقع هذه الروية العامة في مثل الموت
عند الاستئثار فلا تخفى روح من راه في منامه حتى يراه في اليقظة وافيروته
صلى

صلى الله عليه وسلم واما عن العلم به وهو الخواص فتفصل لهم هذه الروية
اما كثيرا واما قليلا بحسب اجتهادهم ومخاطفتهم على السنة فلا اختلاف
بالسنة مانع كبير وقد نقل عن كثير من السلف والخلف من كانوا راء صلى
الله عليه وسلم في النوم وكانوا من بعد قوله بمعنا الحديث فراه في اليقظة
وسالوا عن اشياء كانوا منها مستوشين فاجابهم في بعضها ونص لهم
على اوجوه التي منها يكون فرجها في الامر كذلك بلا زيادة ولا نقص محكي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فذكر هذا الحديث وروي فيكون
فيه ثم دخل على بعض ارباب النبي صلى الله عليه وسلم وهي مبرورة فتفصل عليها
فقصته فقامت واخرت له رايه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم
في المرات فرائت صورة النبي صلى الله عليه وسلم ولم اكن في صورة وحكي
الشيخ عن ابن ابي عمير في بعض الروايات عن النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
اهل زمانه ان عبد الله القرشي قال لما افاد الكوفي الى دار مصر فوجدت لان
ادعوه فقيل لا تروى لا يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعافس اذت الالاشام فلما
وصلت الى قبر منزع الخليل عليه الصلاة والسلام تلقاني الخليل في اليقظة
فقلت لرسول الله اجعل مني عندك الدلالة لمر فدها لم ففرج الله عنهم
قال ليا فوج قوله تلقاني الخليل قول الحق لا يكون الا جاهل بمعرفة ما راء عليهم
من الاحوال التي يشاهدون فيها ملكوت السموات والارض وينظرون الانبياء
احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم في الامم وقد تعذر ان
ما جاز للانبياء جميعه جاز للاولياء كما مر بشرط عدم التحريم وحكي الامام سراج
الدين بن الملقن في طبقات الاولياء عن الشيخ عبد القادر الكيلاني قال رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الظهور في اليقظة فقاربه بانني لم لا يتكلم
قلت يا ابا عبد الرحمن كيف يتكلم على فصحا بغداد فقال افتح فاك ففتحت ففتحت
فيه سبعا وقال تكلم على الناس وادع الى سبيل ربك بالحق والموافقة الحسنة
فصليت الظهر وحلست وحضرتي خلق كثير فارفع على فرايت عليا قائما
بازاي في المجلس فقال له بانني لم لا يتكلم قلت يا ابا عبد الرحمن قال افتح فاك ففتحت
فتغافيه سبعا فقلت لم لا يتكلم سبعا قال اذ باع رسول الله صلى الله عليه وسلم
شم ثواري مني فقلت غواصا للكبر بغوص من حجر القلب على راعا رافى فبستت بها

٢٠٧
٢٠٨

الرسا حل الصدق فينادى عليه سمسار ترجمان اللسان فتشترى بنفاس
 اثمان حسن الطاعة في بيوت اذن الله ان ترفع ويحكم بين الملقن ايضا عن
 الشيخ خليفة الشهر ملكي انه كان كثيرا لرؤية النبي صلى الله عليه وسلم يقظة
 وصاها وكان يقال ان اكثر افعاله متلقاه منه اما يقظة واما مناما وراه
 في ليلة واحدة سبع عشر مرة قال له في احداهن يا خليفة لا تقتصر على كثير
 من الاوليات بحسرة روي ثم قال له يا خليفة الا اعلمك استغفار اذنبو
 به فعله اللهم ان حسناتي من عطائك وسياتي من فضائك فهد بما
 انفت على ما قصيت واعم ذلك بذلك حيث ان نطق الابا ذك او تعمي
 الابيعك اللهم ما عصيت حين عصيتك استغفرا فاجتدك ولا استغفرت
 بعطائك لكن لسابقة سبق بها عمك فالثوب اليك والمعرفة لديك وحكي
 الشيخ تاج الدين بن مطا الله في كتابه لطايع المني ان رجلا قال للشيخ ابي العباس
 المرسي بسيدى صاغتني يكون هذه فانك لغيت رجلا وبلاذ افعال الله
 ما صاغتني هذه لا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ابو محمد بن مولى
 صلى الله عليه وسلم طريقة عين ما عرفت نفس من المسلمين وحكي عن بعض الاوليا
 انه حضر مجلس فقيه فروي ذلك الفقيه حديثا فقال الولي هذا الحديث باطل
 فقال الفقيه ومن اين لك هذا فقال هذا النبي صلى الله عليه وسلم واقف على اسك
 يقول ان لم اقل هذا الحديث وكشف للفقهاء فراه وحكي الشيخ عبد الغفار
 في كتابه التوحيد قال ومن رايت محبة الشيخ عبد الله الصلي اخبرني انه
 لم تقبله صلاة في عمره الا صلاة واحدة قال وذلك اني كنت بالمسجد بالحرم
 في صلاة الصبح فلما احرمت الامام واخرمت اخذتني اخذت فرايت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اماما وخلفه العشرة فصليت معهم وكان ذلك في
 سنة ثلاث وسبعين وستماية فقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى والبدن
 وفي الثانية عمر يتسألون فلم يسجد بها فقال اللهم ارحمنا هذه مهديتين
 غير متالين ولا متصلين لا طمعا في برك ولا رغبة فيما عندك لانك المذعبلينا
 بايجادنا فقل ان لم يكن فلك الحمد على ذلك الاله الالانت وسبيل بعضهم فقبل له
 كيف براه الالوك المتعد دون في اقطار متباعدة فاجاب
 كالشفس في كيد السما وضوبها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

الجلس

تعي

الجلس الخامس والثلاثون

في قصة موسى مع الحضرة صلوات الله وسلامه عليهما
 الحمد لله الذي جعل العلم للنساء واغناهم به وان جددوا مالا ونسبا واجله
 فازاد ريس الجنة واختى ولطيفة قام الكليم ويوشع وانتسبا فسار الان
 لقي يوسف هذا نصيبا وبسببه خلق الله ادم للبشر ابا وامر بالملايكة بالسجود
 له تسبيحا والا لبليس ابي واستخرج من ذمته قبايل وشعبا واجر عليهم فلم يقفوا
 وجعل لكل سببا وفق اهل العلم بعنايته فاعلموا في خدمته رجا ورعا
 وقصمهم اذ عرفهم احكامه فاحرزوا به رتبنا وجعلهم في الدنيا كاعلام
 وعدة للانام فاقتفوا به جدا وابا وقذف في قلوبهم من المشكون بما كان
 ليعبدوا تحببا وكساهم به عز وجلالة وسميتا ومهابة فتعلا كل منسج مكرها
 وحسبوا واذا تم حلقه احكامه مما وجدوا في سفر طلبة نعبا فاذا وقفا
 اليه في القيمة السبع سبحان الكريمة وبادوا اهلها وسهلا ومرحبا باب
 ما ليس في العالم اذا سبنا انما سبنا نجا فيك العيا الى الله عز وجل حدثنا
 عبد الكوثر بن محمد قال حدثنا سفيان قال حدثنا يحيى وقال اخبرني
 سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ان نوقا التكال قال العال نوق
 هو بن قضاة وكنته ابوزيد وقيل ابوريشيد وهو بن امرأة كعب الاحبار قيل
 ابن ابيه قال بن رجب وهو ممن اسلم من احبار اليهود وهو منسوب
 الى بني بكال بل من حمير فلعله يذيقا لالك الحيري وكان من جملة التابعين
 زعيم ان موسى ليس موسى بنى اسما ايل لما نحو موسى اخر فقال كذا
 عند والله معنى هذا ان سعيد بن جبيرة قال لابن عباس ان نوقا بن عمران موسى
 الذي قيل له انك لنا قصته مع الحضرة في سورة الكهف ليس موسى بن عمران
 الذي هو موسى بن عمران بل هو موسى اخراحي موسى بن ميشا فلما سمع بن عباس
 ذلك عن نوق قال عنه كذب عد والله حدث قال انه ليس موسى بن عمران وقد
 استشكل العالما قول بن عباس فوج نوق كذب عد والله وقال كيف يكون
 عد والله وهو ممن وكان ملقا قضايا اماما اهل دمشق واجابوا عنه باجوبة
 اchiedان المراد كذب شيطانه الحامل على هذه المقالة ثانيها ان قول بن عباس
 كذب عد والله شرح منخج التفسير من كلامه حيث قال ان موسى الذي قصته

٢٠٩
٢٥٩

مطهر ترجمه ابی
ابن کعب

ليس موسى بن عمران بل موسى واخو اليس المراد القديح فيه تاشهان بن عباس قاله
في جملة العنقبين رجلا العنقبين تطلق الالفاظ ولا يراد بها عقابيهما قال بن عباس
حدثنني ابني بن كعب هذا هو الصحابي الجليل الانصاري الخزرجي وكان رجلا
صديرا نخعا ابين الراس والوجه شهد العقبة الثانية وبيتنا وما بعها
من المشاهد وكان كاتب الوحي وهو احد الستة الذين حفظوا القرآن على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا لفقهاء الذين كانوا يفتون على عهد
ايضا ومن فضايها انه اقل الصحابة كتابا لله تعالى ومن فضايه ومناقبه
التعلم يشاكره فيها مشاركون الصحابة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
له امرني الله تعالى ان اقرأ عليك القرآن وسندك في الجاهل الاثية سمكت امر الله
له بالقرآنة عليه سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الانصار وسماه
عمر سيد المرسلين بن روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ماية حديث و
وسنون حديثا ذكر البخاري منها سبعة احدثها ست سنة تسع عشرة
او عشرين او ثلاثين بالمدينة عن النبي صلى الله عليه وسلم قام موسى بن
الله عليه وسلم قال لعلي كان موسى صلى الله عليه وسلم من ذرية ابراهيم الخليل فانه
موسى بن عمران بن بصير بن فاهت بن لوي بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
وكان عمره حين مات مائة وثمانين سنة واختلف العلماء في
السب الذي قصده موسى لاجل الخضر فقيل ان موسى سأل به فقال اي رب اي
عبادك احب اليك قال الذي يكره ولا يفسق قال فاي عبادك احب قال الذي يفتق
بالحق ولا يفتق العوى قال اي رب اي عبادك احب قال الذي يتبع علم الناس في علم موسى
ان يصيب كلمة تقدر يقال هدي او تروه عن ردي قال فعمل عبادك في الارض
اعلم حتى قال نعم قال رب من هو قال الخضر ثم بعثه له ودله على مكانه فقصدته
سببه ان موسى لما ظهر على فرعون وقلبه واخذ مصر من العتيد واهلك جميع
واستغفر وهو بنو اسرائيل بنهاره ان يذكر يومه النعمة فقله خطبا في بني اسرائيل
فشق كل كفي الثابور اعلم فقالوا ناعلم فغضب الله عليهم اذ لم يذكروا الله الذي لم
يرمز الله بقوله ناعلم شعرا فانه كان من مقتله ان يرد العلم الى الله بان يقول
الله اعلم به او تروه رد الملائكة بان يقولوا لعلي لانا ما علمتنا فان مخلوقات
الله لا يعلم الله قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وليس معنى العتب هنا

المواخاة

٢١٠
٢١٠

المواخاة وتغير النفس فان ذلك فهو الله مستحيل فاحسب الله الرطال يرد
العلم اليه قال ان عبدا من عبادي يجمع البحرين اي عند ملتقى البحرين
وهما بحر فارس وبحر الروم مما يلي المشرق هو علم منك قال ارباب كنفه
اي على اي حال يكون الطريق الى جلا قاته وجاء في رواية قال يارب قد تعلم
حتى اتعلم منه فقيل له احمل حوتيا في مكالتي اي اذا اردت للاجتماع فاحمل
معك حوتيا في سمكة في مكالتي اي في زنبيل واذهلبه فاذا اخذته ففوض
اي اذا فقت الحوت فالعبد الذي هو علم منك هناك تجعل فقد الحوت علامة
ودليلا على مكانه فانطلق اي موسى وانطلق معه بفتاه اي بصاحبه
يوشع بن نون قاصدين الخضر قال ابو عبدالله يوشع بن نونان يكون بالشرين
المجربة وان يقال بالسين المعلقة قاربته يوشع كان نبيا في زمن موسى صلوات
الله وسلامه عليه سأل ان قيل بعد ما من جملة مشركه وعد الشوق ان يكون النبي
اكمل اهل زمانه وهذا يستلزم عدم حوانا رسال نبين في عصر واحد فكيف
اسئل يوشع في زمن موسى وهارون اخوه ايضا في زمته فان ارسال موسى
واخيه ثابت بنصر القرآن قال الله تعالى اذ دعا الي فرعون فاذهبا باياتنا فقولانا
رسولا ربك جوابه ان معنى هذا الشرط والامانة ان يشترط ان يكون اكمل زمانه
ممن ليس نبيا فهو شرط عام ولكنه مخصوص كما فا ذلك ابن ابي عمير
ابن ابي شريف في المسابيح وشرحها وحمل حوتيا في مكالتي اي تزودا عند
سفرهما لاجل الخضر بسببه ماله وصحها في مكالتي وصار حتى كانا عند
اي حتى تشعالي الصخرة التي عند مجمع البحرين اي بين البحرين قيل وكانت
هذه الصخرة دون مغلازيت بالقرب والحكمة في انهما اجتمعا مجمع البحرين انهما
بحران في العلم وكان عند الصخرة عين ما يسمى بالحياة لا يصيب ذلك الماء شيا
حيث الاحيى باذن الله تعالى وكانا قد اكلمنا ذابوا الحوت احد جنبيه وبق الجبال
فلا وصل الى الصخرة وصغارا ونسقا فاشاها قيل قام يوشع بن نون وصار
من عين الحياة فانتفع على الحوت المالح في المكنن من ذلك الماء فعاشر وقيل اصابه
روح الماوردة فاصطب في المكنن وعاش فانسئل الحوت من المكنن اي خرج
منه فسقط في البحر كما قال تعالى فاتخذ سبيله والبحر يسر باي ذهب
البحر هابا وقيل وامسك الله جزيرة الماء على الحوت فصار عليه مثل الطاق اي

مثل عقد البنا وهو ما ترك تحته خاليا وعقد علاه بالبنا فإذالة النفق هنا
معجزتان أحدهما حياة السمكة المملوكة المأكولة عندها والثانية صيد
الماء مثل السرب المحفوف تحت الأرض كما جاء في رواية فيجعل الماء لا يلبث حتى يسهل
مأكولة وهاتان المعجزتان أم موسى وأما الخضر وكان موسى وقتها نوحا فأنفة
قال الديروري قال أبو حامد لأنه نسي رايته سمكة فترقب مدينة سبسة من نسل
الموت الذي لم يمت موسى وقتها فنفسه فأحياء الله تعالى فأنفذ سبيله في البحر بنا
ونسلها في البحار لأن ذلك الموضع وهو سمكة طولها أكثر من ذراع وبزمنها شبر واحد
أحمد بن حنبل وشوك وعظام وجد رقيق على عشاء في عيشها ورأسها تصفق رأس
من راعها من هذا الجبان يستقدها ويحسبها مأكولة ميتة ونصفها الأخر صحيح
والناس يشربون بها ويهدونها إلى الأمان العجبة ومن غريب ما روى أيضا لبعض
المفسرين ذكر أن موضع سلو الموت عماد طر بنواوان موسى مشى عليه الموت
حتى أفضى به ذلك الطريق إلى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر فلما استقطب موسى
نسى صاحبه يوشع بن نون فخرج الموت فأطلقا بقرية ليلا وفي يومها وفي
رواية في البخاري في التفسير وفي مسلم أيضا فأنطلقا بقرية يومها وليلتها وهي
الصواب كما قاله البرماوي وابن المنذر بقوله في الأصح وما في رواية حتى إذا كان من
الغد ارتفع النهار حتى جاء وقت الظهر قال موسى لفتاه أتنا غدا لنا والغد
يفتح العين العجبة والمدعو الطعام الذي يؤكل والظنار لقد لقينا من سفرنا هذا
نفسا إلى بقرا وإنما حصل لسيدها موسى التفتيح والجمع بعد مفارقة الموت
ولقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجد موسى شيئا من النفس حتى جاء
المكان الذي أمر به والكعبة وحصل للقب له والجمع بعد مفارقة الموت حتى
يطلب الغيا هذا كونه نسيان الموت فيلزم جمع اليمين ليعتق بمراده قال أبو الغضن
الجوهري مشى موسى عليه الصلاة والسلام لنا جهات أربعين يوما لم يمت إلى طعام
وما مشى إلى بشر لوقوع فقال له فتفتحه يوشع لما طلب منه الغدا أرايت إذا وثنا
إلى الصخرة فاني نسيته الموت أي لما نمتنا إلى الصخرة نسيته الموت فأنزل
كيف نسي يوشع الموت ومثله لا ينسى كونه امرأة على ما رواها جوابه أن الشيطان
قد شغفه بوساوسه حتى نسي ولذا قال وما النساء يلا الشيطان أن أدركه
قال موسى لماسع قوله فاني نسيته الموت ذلك ما كنا نتبعه أي فقد الموت هو

الذي

الذي كنا نطلبه لأنه علامة على وجوده مطلقا فإذ على آثارها قصصا أي
فزعها بقتصان الأنا حتى وصلنا إلى الصخرة فلما انشعبنا إلى الصخرة المارة مكان
فقد الموت وإذا برجل سبي ثوب أو قال تسبي ثوبه فلما وصلنا إلى الصخرة
وإذا بالخضر ومقط ثوب كذا تقطبه الميت وجمعه ورجليه وجمعه كما جاء في رواية
أخرى أنه قد تسبي ثوب فتجعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت براسه وقال
النعلبي فأنسى موسى وقتها الخضر وهو نام على نفسه خضر على وجه الماء وهو
مسي بثوب الخضر وفي صحيح مسلم فأتيا جنزة فوجد الخضر قائما يصلي على
طفتة خضر على عبد الجباري وسعله مسلم موسى على الخضر فقال له الخضر
وأتى بارضك السلام أي من ابن السلام في هذه الأثر إلى لا يعرف فيها
السلام فاني اسم استغفام بمعنى من ابن هذنا كما في قوله تعالى إنك هذا فأنفا
تكون بمعنى من ابن وبتعني متى وكيف وتفتح الخضر من وقوع السلام
أما لانه السلام لم يكن معروفا عليهم إذا ذلك إلا بين الأنبياء والأوليا وأما لانه
تلك البلاد كانت بلادهم لا يعرفون السلام فلما قال الخضر وأنى بارضك
السلام تحقق موسى أن الخضر ما عرفه فعرفه بنفسه فقال أنا موسى فقال له
الخضر أنت موسى بنى إسرائيل فقال نعم وقال بعض المفسرين أن موسى لما سلم
عليه وهو مضطرب عرفه أنه موسى فرفع راسه واستوى وجلس وقال وعليك
السلام يا بنى بنى إسرائيل فقال موسى وما ذلك بي ومعنى أخبرني بنى إسرائيل
قال له ما ذلك بي وذلك على قال الخضر لموسى أما كيف فكأن التوراة في يدك
وان الوحي يأتيك قال موسى ان ربي أرسلني إليك لعلك واعلم من علمهم
قال موسى للخضر هل أتيتك على أن تعطيني مما علمت رشدا أي صوابا أرشدني
وإنما سألته ذلك لأن التوراة التي أعلم مطبوقة به سؤال لصاحب اكتشاف وهو فإن
قبل ذلك حاجته إلى العلم من الخضر أنه ليس موسى بن عمران بل موسى بن ميشالان
موسى بن عمران بن نبي والنبي يجب أن يكون أهل زمانه وإحبابه بانه لا ينقص
بألمني في أخذ العلم من نبي مثله قالوا كرماني وهذا الجواب لا يتم على القول بولاية
الخضر ثم أحباب بان موسى لم يسئل الخضر عن شيء من أمر الدين ولا نبيا للقيام
الصلوة والسلام لا يجوز لونه ما يتعلق به النبي الذي يعبدون الله به أصعبهم
وإنما سألته عن شيء ليس عنده علمه مما ذكر في السورة فلما سأل موسى من الخضر

٢٢١

انه يتبعه حتى يتعلم منه قال له الحضرة انك لن تستطيع مع صبر العزائم
سدى منى شيئا ظاهرا منك فلا تصبر عليه ثم قال له الحضرة ايضا يا موسى
انى على علم من علم الله علمية لا تعلمه انت وانت على علم عنك الله اعلم اننا
وجاه في رواية ان الحضرة قال فما شأنك وان الوحي ياتيك يا موسى انى على ما لا يبلغ
لك ان تعلمه وان على علمه لا يبلغ لى ان اعلم ثم قال له وكيف تصبر على ما لم تحط به
خبيرا يعنى على ما لم تعلمه قال له موسى مستعجلا ان شاء الله صابرا ولا اعصم لك
امر انما قال موسى ان شاء الله لانه لم يكن عوفاة من نفسه فيما التزم من
عدم عصيانه وهذه عادة الانبياء والاولياء لا يشعروا لانفسهم طرفة عين فقال
الحضرة فان استعجلى فلو تسالني عن شيى حتى احدث لك منه ذكر لعينى اذا ريت
منى ما تكون باطنا بحملك فاصبر حتى ابرئه لك بعلة بحسب علمي فقبل
موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع العالم فانطلقا فمشيا على ساحل البحر
ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلوا هم ان يحلوا ففرقوا بالحضرة
فحاولوا سوال فان قيل كيف قال فحملوا مع العلم كانوا ثلاثة فالحضرة موسى
ويوسف ويونان فكلوا هم الجواران يوسف لما كان تابعوا الكفر بذكر الاصل من
الفرع وهذا نظير قوله تعالى فلا يحجزوا بين الحق والحق ولم يقلوا تشكيان بل
ثم ثم اقول ان ادم هو الاصل فاورد ذكره ورجوعا كانت تابعة في تذكر كفاها بذكر
الاصل عن الفرع فالخاصل ان اهل السفينة حاولوا الثلاثة في سفينة ثم بعد ذلك
اى بغيرة ففرقوا عن عصفور ذكر بعضهم انه فرقه وقاله الزركشي فدم على
السفينة اى طرقتها ففرقة ففرقة او قرينين في البحر فقال الحضرة يا موسى ما نفى
علي وعلمك من الله عن وجه لا تفهم هذا العصفور فى البحر استشكل
العالم هذا وقالوا ان ظاهر يقتضى ان علم الله يدخله النقص مع ان الزيادة والنقص
لا يدخلان في علم الله واجابوا عن الاستشكال المذكور باجوبة اهداهما ان
هذا على وجه التمثيل والمعنى ان على وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقر
العصفور من البحر فانه لقلته وحقارة لا يظهر وكأنه لم يلد شيئا الثاني
ان لاها بجمع لا لانه قال ما نقص على وعلمك شيئا من الله وكما اخذ هذا
العصفور من هذا البحر اى ان علمك لا يدخله نقص ومثل هذا قوله تعالى وما
كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ اى لا خطأ الثالث ان الاعلى بابها والمرد

التعويث

التعويث الذي له اثر محسوس ونقص العصفور ليس ينقص البحر بهذا المعنى
فكذلك علمنا لا ينقص من علم شيئا وهذا اقوال الشاعر
ولا عيب فيهم غير ان سؤفهم بهن فاول من قرأ الكتاب
اى ليس فيهم عيب الرابع ان العلم هنا يعنى العلم كالمعلم في قوله تعالى ولا يحيطون
بشيى من علمه ولولا ذلك لما مع دخول التبعض فيه لان الصفة القديمة لا تبعض
الخاص لان حجب وهو جواب محسن قال ان البحر لا ينقص البتة من العصفور بل ولا
بالاستقفا منه ولونزف منه جميع اهل الارض لم يتقص شيئا في الحقيقة وذلك
ان البحر يمد جميع اجزاء الدنيا ومياهاها البارحة فلا يخذ منه شى الا في تلك الحالة
يستخلف فيه ما هو اكثر مما اخذ منه فلا يتصور نقصه مع ذلك وشبه ذلك
بما في الجنة من طعام وشربا وثمار وغزيرها قال فانها لا تنقص اذ باع تناول
اهل الجنة منه فانه يستخلف في الحال بمثل ما اخذ منه واكثر فالمعنى ان على علمك
لا ينقص من علم الله شيئا كالا ينقص هذا العصفور من البحر شيئا وهذا كقوله تعالى
لا يسهون فيها لغوا الا لاسلاما اى لا يسهون فيها لغوا البتة ثم قال صلى عليه وسلم
فهدى الحضرة الرابع من انواع السفينة اى بعد ان توسطوا البحر ففرقوا
نزع منها الوحيين وقد جمعا في رواية في الصبح وقد فيها وتبى وفي رواية اخرى
انه عدل قدوم اى فاس حفز لوجاه من السفينة حتى دخلها الما فقال موسى
بعد ان دخل الماء السفينة وحشنى لفرقة شوبه وبذل ان المالك يدخلها وسدها
موسى شوبه خوفا من انه تحوله قوم حمران اغير قول واحسنوا لينا عدت
الى سفينتهم في قمتها التفرق اهلها اى ما هذا جلهم من ان قد بعثت شيئا
اى لقد فعلت فعلا عظيما متكررا قال اى الحضرة موسى لم اقل انك لن تستطيع
مع صبر فاعتد بالله موسى وقال لا يوتى خذنى بما نسيت اى غفلك ولا
ترهقنى من امرى عسى يعنى ما ملنى في صحبتى ايك بالنعوذ واليسر ولا تتعب
على وتعلمنى بالعرض فكانت الاولى اى المسئلة الاولى من موسى شيئا اى
فلهذا اعتد واما الثانية فانه لم ينس شيئا فلهذا لم يعتد واما في رواية في الصبح
فكانت الاولى من موسى شيئا والوسطى شرطا والثالث عمدا فاية قال التعليل ان
عباس لما فرغ من الحضرة السفينة فتحى موسى ناحية ثم قال انك نفسك ما كنت اصنع شيئا
هذا الرجل كنت في بنى اسرائيل انك عليهم كتاب الله غدوة وعشية وارحم فيطوفون

شع
تجمع

٢١٢

فقال الخضر يا موسى اتريد ان اخبرك بما حدثت به نفسك قال نعم قال فاذكر
وكذا قال صدقت فانطلقا بعد خروجهما من السفينة متشديان على السهل فاذا
غلام يظن طريقه ونضى ليعب مع الغلمان اي مع الاطفال وكانوا عشرة فاخذ
الخضر وقتله بلا ذنب في الظاهر وموسى ينظر اليه ويحسب في نفسه موسى دعوتك
عندها واختلفت العيال في كنيسته قتله اياه فقيل اخذه فاضجعه ثم ذبحه بالسكين
وقيل ضرب راسه بالجارح حتى قتله وقيل ادخل صرعه في سريره اي الصبي فقتلها
فمات وقال في هذا الحديث فاخذ الخضر برأسه من اعلاه فاقلع لرأسه فاعلموا
فايسه ايضا فقيل جيسور وقيل حسين وقيل جنينور وقيل غيره ذلك فقال
موسى قتلت نفسا زكية اي طاهره من الذنوب لانها صغيرة لم تبلغ
واكثر العيال والمغسرين على انه كان دون البلوغ والذي يدل على انه كان دون
البلوغ قوله فاذا غلام يعجب مع الصبيان فان الغلام يطلق على من هو دون
فقد قال العيال المولود يسمى غلاما وصبييا وطفلا الى البلوغ فاذا بلغ يسمى شبابا الى
الثلاثين فاذا وصل الى الثلاثين يسمى كهل الا ربعين فاذا وصل الى الاربعين يسمى
شيخا وذهب بعض العيال الى انه كان بالغ لما قتله الخضر واستدل ذلك بغير
نفس فان المعنى اقتلت نفسا زكية من غير ان يصده عنها قتل بوجوب الفصام
والصبي لو قتل فصام عليه قد يدل على انه كان بالغ وانما اجاب الكرماني عنه بان
المراد بقوله بغير نفس التشبيه على انه قتل بغير حق او انه شرمهم بقتل صبي
الفصام على الصبي كان في شرمنا زكيم الصبي بغرامة المتلفات ثم قال موسى للخضر
لقد جئت ابي بقتل الصبي شيئا كبري متكورا فلما قال له هذا الكلام غضب الخضر ثم
اقبل على كسر الصبي لاسر وقشر اللحم منه فاذا في عظمته في كتفه مكتوب كما قال ابو يونس
بانه ابا فلما اعترض على الخضر في فعله لثاني واكثر عليه كما انكر عليه الا قال له لم اقل
لك ذلك لما استطعت مع صبري قال ابن عيينه وهذا وكذا يعني زيادة لك
هنا وفي جواب سبيلنا موسى وفي عدم حفظه للوصية وقلة صبره وفي ذلك
ايضا تشبيهه على انه لا عهد لموسى في هذه المرة الثانية بخلاف الاولى ولهذا قال
الخضر ان سالتك عن شي بعد ما فلا تصاحبني بعد هذه المرة فلا تصاحبني اي
لا تتكررني بعثك ودارت قد بلغت من لدني هذا اي صارت لا عدل في هذا
ايحي فانطلقا يشيان حتى اذا اتيا اهل قرية واختلفت العيال في هذه القرية

التي

التي اتاها الخضر وموسى فقيل هي انطاكية وعليه بن عباس واكثر العيال والمغسرين
وقيل هي قرية من زوى الروم تسمى الناصورة واليهما تنسب البصارى وقيل
ابله وهي اجدل الرض من السراكاره دخولها القرية قبل مزوب الشمس
وكانوا محتاجين الى الطعام مفتقرين الى تحصيله اما كسب اوسول وقد سماها
الحاجة اليه لان ذلك الوقت كان وقت جذب واضطراب فلما خلا القرية
استطلع اهلها الي طلبوا منه الطعام فبإضافة اباوان يضيفونها فانهم
كانوا اياما وروي عن بن عباس انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
فاباوان يضيفون بها قال كانوا اهل قرية لياما قال قتادة شر القرية التي لا تصيف
الضيف ولا تفرجها عن السبيل فحقه فلم يجدوا تلك الليلة في تلك القرية وهي ولا
ما وى وكانت ليلة باردة فاتحوا الابواب على شارع الطريق يريد ان يتقصروا اي
ان يسقط ليلانه كما اشار الله الى ذلك بقوله فوجدنا فيها احدا لم يرلوا
يتقص ولم يزل اهل القرية وغيرهم من الناس يمر تحتها على خوف منو وكان قد
بناه رجل صالح قال الشعبي وكان سلك ذلك الحائط ما نفي ايه بنبذ ذلك القرن وكان
صلوه على وجهه الارض حسمية ذراع وكان عرضه خمسين ذراعا فا قام الخضر
لما راه ما يلا واختلفت العيال في كنيسته اقامته فقيل هدمه ثم قعد بينه وقيل
دفعه بيده ثم قعد بينه وقيل دفعه بيده فقام وقيل سمسه بيده فاستقا
كما قال في هذا الحديث قال الخضر بيده فا قامه اي اشار اليه بيده فا قامه قيل
في هذا الذي فعله الخضر لاله على انه بنى لان اقامة هذا الجدار باشارة اليد
مهيضة عظيمة واجراب عند الكرماني بانه يتحتم ان يكون ذلك كرامة تصدق
الولي فلا دلالة على انه بنى فقال له موسى لما اقام الجدار واصلى قوم يستغفناهم
فلم يضيفوا ناع شدة احتياجنا الى الطعام فاحسنت جدارهم بلاضافة منهم
ولو شئت لا تحذت علي ايجل اي اخذت على ذلك اجرة لتكون لنا قوة وبلغة
على سعة قال الخضر هذا قرني بني وبنك اي هذا الامتزاز الثالث على سب
الفرق بيني وبينك يا موسى ثم قل له سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا
اي ساعبرك عن سبب مرق السفينة وقتل الغلام واصلاح الجدار لتعلم انه
لا انكار على ثم اخذ بيده له ذلك فقال كما قال الله سبحانه اما السفينة فكانت
لمساكين اي لعشرة مساكين اخوه وكانوا زمنى ولم يكن لهم معيشة غير هارون وها

٢١٤
٢١٥

من ابيهم وكانت تساوى الف دينار سوال فان قيل كيف سماهم الله مساكين
وسميتهم بشاوي الف دينار جوابه ان المسافر ومثاه لغيره ثلث الا ما
وقوله ثم قال له الخضر فاردت ان اعيب هذه السنيته قطعا طمع الظالمين
فيها ودعا لشهرهم فانه كان وراهم ملك ظالم ياخذ كل سنيته غضبا قال
فرضتها وعينها ايللا يعرض لها ذلك الملك ويبيعها العبيد فاذا جازها
اصطوبها فانصرفوا اليها وقد اسلمها الخضر بعد مجاورة الملك فاية استد
ابن عبد السلام بحرق الخضر السنيته مخافة اخذ الغاصب على انه اذا كان
تحت يده الانسان مال يتيم او سفيه او مجنون وخاف عليه ان ياخذ ظالم
انه يبيع عليه تعييبه لاجل حفظه وقريب من هذه المسئلة ما لو خاف
الوصي على المال الذي تحت يده من استيلاء ظالم عليه فله تحليفه بشيء منه
والله يعلم المسند من المصلح ونظيره ما لو كانت تحت يده مال يتيم مثلا
وعلم انه لو لم يذره شيئا لقاتني سولا نزعته منه وسلبه لبعض خوته
وادي ذلك الى ذهابه فانه يبيع عليه ان يدفع اليه شيئا ويصرف في حقها يمكن
ارضاه به والنقول قوله اذا نازعه المحمي عليه بعد رشك في بدل ذلك
وان لم يذره لقرين عليه وكذلك القول قول من عيب مال يتيم ونحوه اذا نازعه
اليتيم ونحوه بعد الرشد ونحوه وان لم يفعله لهذا العرض كما قاله القاضي
في شرح الررض قيل بابر الوديعه انه لا وجه قال لان ذلك لا يعلم الا منه غالباً
ثم اخذ الخضر يسير له ما فعله بالغلام فقال كما قال الله حكاية عنده واما
الغلام فكان ابواه موحدين وكان هو كافر وكان بن عباس يقول هذه الآية
واما الغلام فكان كافر وكان ابواه موحدين وفي صحيح مسلم واما الغلام
فقطع يوم طبع كافر وكان ابواه قد طمغوا عليه فلوانه اذ ردهم عيا
طغيانا وكفرا وهذا معنى قول الخضر في شيئا ان يرهقها طغيانا وكفرا
اي فعلها انه لو اذ رده وبلغ الدعا ابويه الى الكفر فيجيبانه ويبدخلان معه
في دينه لفرط حبها اياه فدخلان النار والطغيان الزيادة في الاضلال
ثم قال الخضر فاردت ان ابعد لهما من بعد لهما من بعد لهما في الاضلال
سماوي اوصل للرحم وابر بولد يه قال الشعلي فابل لهما جارية مومنة
ادركت يونس بن متى فتر وجهان من الانبياء فولدت له نبيا شهدنى الله

سبح

الله سبحانه على يديه امة من الامم وروى عن جعفر الصادق عن ابيه انه قال ابلها مارة
ولدت سبعين نبيا ثم اخذ بيبيهن له حال الجوار فقال كما قاله الله تعالى واما الجوار
فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان اسم الغلامين اصم وموسى وكان تحت
كفر لهما واختلف العلماء في ذلك اكثرنا يثني كان فقيل كان صحفا مدفونة
تحتها فيها علم وقيل كان لوهامن ذهب مكتوب في احد شفيع ليه ابراهيم
عجبت لمن يومن بالقدر كيف يحزن ويحبت لمن يومن بالرزق كيف تعجب محبت
لمن يومن بالمولود كيف يفرح ويحبت لمن يومن بالحساب كيف يعجز ويحبت لمن
يعرف الدنيا وتقلبها كيف يطمان اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الحديث الاخر
ان الله لا اله الا انا وخذني لا شريك لي خلقت الخبير والشرف فطوبى لمن خلقت الخبير
واجرته على يديه رواه عقلاء عن بن عباس وكال العلماء اكثرنا كان ملاذها
وفضلة وهو الظاهر من اهلها وقته ثم قال وكان ابوها واسمه كاشع صالحا ابي
احينا تقيا محفظا لاصلاح ابيهما ولم يذكر منهما صلحا وكان بينهما اربع ابواب
الذي حفظه به سبعة اباة قال محمد بن المنذر ان الله يحفظ بالرب الصالح ولد
وولد ولده وبقعتها التي هو فيها والد وولدت حوله فوايزانون في حفظه
لطيفة تحكي عن بعض العلوية انه دخل على عمار بن الرشيدي وقدم بقله فلما
دخل عليه اكرمه وغنى سبيله فقيل له بما دعوت حتى اخذ الله منه قال قلت يا من
الكن عن الصديقين لاصلاح ابيهما احفظني منه لاصلاح ابي ثم قال الخضر فلارد
ربك ان بلغنا السد هما ويستويهما نزلهما المد فون تحت الجدار وما فعلت عن
ارضي ويكفي بل فعلته بارا لله ابي ما غرقت السنيته وقت الغلام واقت
الجدار باري بل بارا لله ذلك تاويله الى المستطع عليه صبر الطيعة قال الشعلي لما تك
موسى على الخضر حرق السنيته مخافة حرقها اهلها وقت الغلام واتامة الجدار بحسبها
مجانا قال له موسى الو مني طوق حرق السنيته مخافة حرق اهلها ونسيت نفسك بين
القيت في النيم وانت صغير ضعيف فحفظك الله سبحانه وتوكلت على الغلام بلاس
ونسيت نفسك حين قتلت القبطي فبئرا من تولمق على ترك اخذ الامر في قاتل الجدار
ونسيت نفسك حين نسيت انما شعبت محسبا لاجرا لله سبحانه قال الشعلي وروى
عن علي بن ابي طالب ابو عمرو ان موسى لما اراد فرق الخضر قل له الخضر استودع الله
فقال له موسى ومني فقال له الخضر لا تكن مشاه في غير حاجته واليك الحاجته ولا

تصحن من غير عجب ولا تعير الخطابين بخطاياهم وابك على خطيتك ولا
توخر على اليوم الى الغد ثم قال البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم لم تر محمدا في
كودرة الا نوبت حتى يفتقن لسانه من امر يفرحها اللام في لودنا جواب قسم
مخدوف ولو صبر في تأويل الصدراية والله لودرة ناصر موسى اي لانه لو صبر
لا يصبر العجب الاعاجيب وروى عن ابن بكعب قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ذكر احد فعامله بنا بنفسه فقال ذات يوم رحمة الله علينا وعلى
اخر موسى لو ثبت مع الحضرة لاصر العجب ولكنه قال ان سائلك عن شيء بعدها
فلا تعسا حتى وقد بلغت من الدين عندنا استنبط الامام النوري وغيره من قضية
موسى والخضر فوايد كثيرة قالوا فيه دلالة على استحباب الرحمة للعالم وفعل عليه وفيه
دلالة على جواز الزود للسفر وفيه دلالة على انه ينبغي للانسان ان يستعمل الاوب مع
العالم وان يتوكل المشايخ وان يتوكل الاعراض عليهم وان يقول ما لم يسمع مظاهره
من اقوالهم واقوالهم وان يوفي بما عاهد بهم عليه وان يعتذر لهم عند مخالفتهم وفيه
دليل على اثبات كرامات الاولياء وفيه دليل على انه يجوز للاشنان ان يطلب من غيره العفو
عند احتياج اليه وفيه دليل على جواز الاجارة وعلى جواز ركوب السفينة وعلى جواز
ركوبها بغير اجرة برضا صاحبها وفيه دليل على ان الشرع انما يحكم بانظاره حتى يتبين
خلافه وفيه دليل على ان الكذب الاكبر ليس خلاف الواجب عمدا وسعوا خلافا للفتنة وفيه
دليل على انه اذا عارضت حجة تاني على شيى واحد حاز ريق اعظمها ضررا بالكتاب
اخذها كمشاه من عبد السلام السابقة وغيرها وانها حرة للخط السفينة ادفع
غضبها فان الخرقا هو من الغضب وفيه دليل على جواز افساد بعض المال الاصلاح
باقيه وانظر انما العجايب من خصام صفار الحيوان كما ذكرنا لان طيب لحمه ولا يجوز خصامه
كبار المأكول ولا خصام غيره للمأكول مطلقا وعليها جعل حديث النهي عن خصامها
وقالوا يجوز قطع بعض اذان لانعام للتبزين قاله من الملحق وفيه دليل على جواز التسليم بكل
ما جابه الشرع وان عجزه لا يظهر حكمه للقول ولا يفهمه كل الملحق وكان ظاهره متعكرا
واستنفيد هذا من قول الخطر الغلام وشرق السفينة فان صورته صفة المتك
في نفس الامر كما يصححونها وانما حكمة كانت غفيرة عن الخلق فلا العلم المنفرد بها
بعد ان اعلم الله تعالى بها فلوها وانما فعله قال وما فعلته عن امرى وفيه دليل على انه
يجب الرجوع الى قول اهل العلم عند التنازع وفيه دليل على انه يجب على العالم الرجوع الى ايراد

من العلم

من العلم والمؤمن عليه ولا يقتنع بما عنده ولهذا لم يكتف موسى بعمله بل اطلب الزيادة
وفيه دليل على انه لا بأس على العار والفاضل ان يتخذه المنفصول ويعض له حامة ولا
يكون هذا من اخذ العوض من العلم والاداب بل من مروا لا اصحاب وحسن العشرة
ودليل هذا من فتوى موسى وهو يوشع العزا وفيه دليل على انه ينبغي لمن سئل عما يعلم ان
يقول لا اعلم ولا ادري بما في الخبر العزلة ثمانية اطاق وسنة قايمة ولا ادري وقال
الشعلي لا ادري نصف العلم وقال الامام مالك حنة العالم لا ادري فاذا اخطاها فقد
اصيبت مقاتله وقال ابو حفص النيسابوري العالم هو الذي يخاف عند السؤال ان
يقاله يوم القيمة من ابن اجبت وكان بن عمر يقول يريدون ان يجعلوا رجسا
يعبرون علينا وكان بن عمر يخاصمنا من مشرق مساليل فنجيب عن واحدة ونسكت
عن تسعة ونقل عن الامام مالك انه سئل عن ثمان واربعين حشلة فقال لا ادري
وثلاثين منها لا ادري وبذلك قال امامنا الشافعي لا ادري في مساليل وكذلك ابو حنيفة
سئل عن تسع مساليل فقال فيها لا ادري وكذلك كان احمد بن حنبل يكثر من قول
لا ادري حتى يعجز عن جوابه قال لا ادري وكذلك نيكبنا صلى الله عليه وسلم فلا ادري
قال الامام حجة الاسلام الغزالي قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ادري اخبرني رجل ان
ادري مع مملعون ام لا واذ انقرئين بنى ام لا ولا سئل فقير يقام الارض وشرها
قال لا ادري حتى تزل جبريل بساله فقال لا ادري ان الله تعالى ان المسكين
السباع وشرها السوق وكان في الفتوح ما يقول لا ادري اكثر من يقول لا ادري ثم
الشريفي ومالك واحمد والفضيل وشيخين للحارث وقال عبد الرحمن بن ابي ايلا
ادركت في هذا السيد مائة وعشرون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احد يسال عن حديث او فقيه الا يرد ان اخاه كفاء ذلك وفيه لفظ اخر كانت
المسئلة لعرض على احد منهم فبذرها الاخر حتى تعود الاول وفي الحديث
دليل على انه ينبغي للعالم التواضع مع الناس كلهم خصوصا مع المتعلمين فبذروهم
ولبن لهم الكلام وسبل لهم النسبة كما كان المتعلم ينزل ان يتواضع لمعلمه ويحلم بين
يديه متادا بالان الله تعالى عن موسى حين لم يرد العلم والاراء من هو اعلم عنه
وقدم اياه سبيل المتواضعين نبينا صلى الله عليه وسلم يخفض الجناح قال تعالى
واخضع جناحك للوحيين وعن ابو هريرة العيصي قال لما اتى ابا سعدة الحر رضي
ضيقوا بها بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان

الناس لكم تبوا وان رجلا ياتوكم من اقطار الارض يتبعفون في الدين فاذا التزم
فاستوصوا بهم شيئا ربه التزموا وان رماحه وغيرهما وجاء عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان المؤمن يظلمون ويظلمون منه وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يركب
الناس حليبي الذي يخطى الناس حتى يجلس الى اوستطعت ان لا يتبع الذباب على وجهه
لغفلته وفي رواية قال ان الذباب يفتق عليه فيؤذي بني وقال ابو الحسن في ينبغي
للعالم ان يضع التراب على راسه تواضعا لله عز وجل وفي قول الحضرة سيدنا موسى
ان على علم على الله عليه لا تعلم انت وانت علم على ملكه الله لا علمه دليل على ان موسى
علمه الله الشريعة ووجه الحقيقة قال شيخنا الجلال السيوطي انما جمعوا الحقيقة
والشريعة لنسبنا صلى الله عليه وسلم ولم يكن للدنيا الاخذ بهما بل ليرتفع موسى
مع الحضرة وقوله ان على علم الاخر قال الشيخ القزويني قول الحضرة لوسى ان على علم الظاهر
انه يتبع تعليم العالين معا وهو مشكل فانه لا يتبع جمعها ثم اجاب بجوابين
احدهما بين فيه وجه امتناع الجمع بين الحقيقة والشريعة فقال جواب هذا الاشكال
ان علم العقائيق والكشف يتا في علم الظاهر فلا ينبغي للعالم الحاكم بالظاهر ان يعلم
الحقائق المتناهيه اذ اوجبه فلا يظهر الشريعة امتناع قتله والحقيقة تقتضيان
يعتق فلا ينبغي له ان يعلم هذا ما قرأه من المتناهي ولما العالم بالحقيقة فلا ينبغي له ان يعلم
العلم الظاهر الذي ليس متكلفا الذي يتا في ما عنده من الحقيقة فانه اذا اطلع
بمقتضى الحقيقة على ان الفلان يقتل كان منافي الظاهر الشريعة الجواب الثاني انه
يمكن حمل العلم على تنفيها في العلم به لا على امتناع تعلمه والمعنى ان على علم لا ينبغي
لك ان تعلم العقول لان العلم به منافي لمقتضى الشريعة وان لك على علم لا ينبغي لمكان
اعلمه فاعلم يقتضاه لانه مقتضاه منافي لمقتضى الحقيقة فلا ينبغي هذا لا يجوز
للولي التابع للنبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلع على حقيقة شئ ان يفقد ذلك بمقتضى
الحقيقة وانما عليه تنفي الحكم بالظاهر قالوا لم ار من تعرف من لذلك

المجلس السادس والثلاثون

في الكلام على قوله تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وفي رواية
كثيرة متعلقة بالروح باب قوله تعالى وما اوتيتهم من العلم الا قليلا حدثنا
قيليس بن حفص قال حدثنا عبد الواحد قال حدثنا الاعشى شريك بن
ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال بينما انا امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم

فخر

وتجرب المدينة وهو يتوكل على سبب معه فمن يتبع من اليهود فقال
ل بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا تسألوه الا في شئ يرضون
فقال بعضهم لئسنا نريد قيام رجل منهم فقالوا يا ابا القاسم مال الروح
فسكرت فقلت انه يوحى اليه ففرت فلما اخرجني عنه قال ويسئلونك عن
الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتهم من العلم الا قليلا قالوا امش
هي هكذا في قرابتها يتعلق بهذا الحديث والآية فواب كثيرة متعلقة بالروح
وعنرو الغاية الاولى الروح نذكر وتوثق فقال روح طيب وروح طيبة
الثانية تطلق الروح في القران وغيره عن عان وتطلق ويراد بها ملك له احد عشر الف
جنح والاف ووجه تسميته الله الى اليوم القيمة وتطلق ويراد بها ملك له سبعون الف
سبع الله ويقدره وتطلق ويراد بها ملك جلاسه في الارض السفلى وراسه عند
قائمة العرب وتطلق ويراد بها خلق خلق بن آدم له اليد والرجل وتطلق ويراد بها عينه
وتطلق ويراد بها القران وتطلق ويراد بها الوحى وتطلق ويراد بها خلق من خلق الله
لا يذنب لك الا الارض لا يزرعه احد منهم وتطلق ويراد بها ملك عظيم يقوم ووجه
تسميته صفا وتقوم الملائكة قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا صفا وتطلق
ويراد بها الروح التي في الجسد فوجه احد عشر معنى للروح الثالثة اختلفوا العلماء في المراد
بالروح المسؤل عنها في الآية من هذه المعاني فقيل عيسى بن مريم كان مرسو
عنه فقال لهم هو من امر الله لا كما تقولون انتم في غيره واكثر المفسرين والعلماء
على ان الروح المسؤل عنها هي الروح التي في الجسد سلوه عن حقيقتها وتاثيرها
امتزاجها في الجسد فقال لهم في الجواب هي من امر ربي ما استأثر الله بعلمه اي
اختص بعلمه ولم يطلع عليها احد من خلقه قال بعضهم قال اكثرها العلم وليس
في الآية دليل على ان الروح اى روح الجسد لا تعلم لانه غير العاقل والسلام لم يكن
يعلمه فعلى هذا انما امر الله تعالى ان يقول لهم من امر ربي ولم يعينهم لغيره من
احد مما ان كان عندهم واليقول ان الروح من امر الله تعالى لم يطلع عليها احد
فقالوا اليهود نردسنا له عنها فان احباب فليس ينبغي وان لم يجب فهو صادق فلما
سلوه لم يجهم بل اطلق حتى نزلت عليه الآية فاخبرهم انها من امر الله فقالوا
هكذا تخبر عندنا الامم الشان انما قال لهم هو من امر الله انهم قصدوا تعبيره
وتعليله فان الروح ملاكات مشتركة بين المعاني التي قد متاكرها فصد وان

يساوه ضاى معنى من المعاني اجاب قالوا ليس هذا فامر الله تعالى ان يجيبهم جوابا
مجدا فان امر ربى يصدق على كل واحد من سميات الروح واعلم انه قد افترقا
الناس فيها فرقتين فرقة استسكن عن الكلام فيها لانها سر من اسرار الله تعالى لم يرت
عليه البشر وهذه الطريقة هي المختار وقال الميزدقاني في شرح استنار الله بعلمه ولم يعلم
عليه احد من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنها كما ثبت من انه موجود في هذه العظمة
ابن عباس وانما السلف وهذه اسوال عن هذه الطريقة وهو فان قيل ما الحكمة في عدم
اطلاع الله عباده على حقيقة الروح جوابه الحكمة في ذلك الاظهار بحجج الله لانه اذا
يعلم حقيقة نفسه مع القطع بوجوده كان يحزن من ادراكه حقيقة الحق سبحانه
من باب اولي قاله القرطبي وقال بن بطلان الحكمة في ذلك تعريف الخلق بحججهم عن علم الا
بها كونه حتى يعطروهم ليرتفع اليه والفرقة الثانية تكلمت فيها ومخترت من
حقيقتها قال النوبختي واصح ما قيل في ذلك قول امام الحرمين انها جسم طبيعي مشترك
بالاجسام الكشنة اشباك الملائكة والجن وقال جمهور الاطباء هو الخار الطيف
الساير في البدن وقيل هي بعض الجسم وقال بولحسن الاشعر الروح النفس للاضل
والخارج قال بن الملقن وهذا اشهر الاقوال وقيل الروح الدم وقيل جسم لطيف متصور
على صورة الانسان داخل الجسم قال بن الملقن وذكره بعضه سبعين قولا الربعة
اختلفوا على هل هي من علم النبي صلى الله عليه وسلم الروح وامر الله تعالى ان لا يطلع عليها
او ما علمها فقيل انه فرض ولم يعلمها وقيل طلعه الله عليها ولم يامر ان يطلع
عليها امته وهذا نظير الخلاق في علم الساسة الخامسة وقع الخلاف في الروح
هل هي جسم او عرض فذهب كثير من الصوفية كما قال ابن عربي في انها ليست جسم
ولا عرض بل هو مجرد قائم بنفسه غير متعين وله تعلق خاص بالبدن المتكثير
والمتحرك غير داخل في البدن ولا خارج عنه وهذا هو رأي الفلاسفة وبعضهم
من المتكلمين والمعتزلة انيها عرض وانه هو الهيئة التي صار اليها بوجودها
واكثر المتكلمين على انها جسم كما دل عليه الكتاب والسنة واجمع الصعابة لوصفها
في الايات والاخبار بالنسبة والتعريف والاستدلال والاخراج والفرق بين
والعقوب والشرذ في البرزخ وانها تاكل وشرب وتسمع وتعلق وتوق وهذا
صفات الاجسام والعرض لا يتصف بها السادسة اختلفوا على في النفس والروح
هل هي شئ واحد ومختلفان والذي عليه اكثر العلماء ان الروح والنفس بمعنى واحد

ودهب

ودهب بعض العلماء الى انها غير النفس وبه قال السهيلي وفرقوا بينهما بان النفس
طينة نارية والروح نورية وحرارية وحرارية وبار النفس تزيين الا الدنيا والروح تزيين
الى الاخرة السابرة اختار بن عبد السلام ان الروح وبه جزم الغزالي
في كتابه الانصار وقال بعض المتكلمين الذي يظهر ان الروح قريب القلب والذي نقله
امام الحرمين وقال النوبختي انه اسم ما يقرب الروح في سائر البدن لا في العلق فقط
كما قد ناذ ذلك الشافعية اجمع اهل السنة والمجاعة على ان الروح محدثة مخلوقة
ولم يخالف في ذلك الا الزنادقة ويدعون على حد وثما حديث الارواح جنود مجنونة
والجنية لا يكون الا مخلوقة التاسعة اختلفوا على في الروح هل خلقت قبل
الاجساد او بعدها فقيل بعد خلقها وقيل قبلها واستدل عليه بحديث لما خلق
الله ادم مسح ظهره فستطه كل شئ منه هو خلقها من ذرية ال يوم القيمة
امثال النار اخرجه الامم من حديث ابو يعرب والنسبة للروح ومحدثان الله خلق
ارواح العباد قبل العباد بانني علم في تعارف منها اليرتلف وما تتكلم بها اختلف
لكون قال شيخنا الخلد السيوطي بسند ضعيف جدا العاشرة ذهب اهل الملل من
المسلمين وغيرهم الى ان الروح تنبع بعد موت البدن في البداية وخالف في ذلك
الفلاسفة واذا قلنا بقايتها فلها تقي من القيمة ثم نقاد نورية بظاهر قولهم
كل من عليها فان ولا تقرب قولان حكاهما السكيت في تفسيره المسمى بالله العظيم
وقال الاقرب بينهما انها الاتني وانها تكون حينئذ من استنار الله في قوله الاتني
انه كما قيل في الحور العين واما قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت فالمراد بموتها النفس
مخارقتها الاجسادها وخرجها منها لانها تقام وتضمحل وتصير عدما
مخضاب هي باقية بعد مفارقة الاجساد في نعيم او عذاب وحينئذ فلا
اشكال على من يقول بقايتها وعدم فناها الحادي عشر فان قيل باي شئ
تتميز الارواح بعد مفارقة الاشباح حتى تتعارف وهل تتشكل بشكل الخلق
انها تأخذ من بدنها صورة تميز بها عن غيرها فانها ذات قاية بنفسها تصعد
وتنزل وتتصل وتتفصل وتذهب وتجي وتتحرك وتسكن وقد شاهد النبي صلى
الله عليه وسلم ارواح الانبياء ليلة الاسرى في مثل الاجساد وقالت حسنة كاد الروح
على صورة الخلق لها ايدي ورجل واعين وسمع وبصر ولسان قال العلامة بن القيم
بل تميز بها بعد المفارقة يكون الظاهر من تمييز الا بران والا شتبا بينهما بعد

من اشقياء الابدان فان الابدان نشئت كثيرا واما الارواح فقل ما نشئت به
قال وقال ان ترى بدنا قبيحا وشكلا شديدا الاكوات روحه المتعلقة به نشأته
وتناسبه وقال ترى شكلا حسنا وصورة جميلة وتركيبا لطيفا الاكوات
روحه المتعلقة به مناسبة له قال واذا كانت الملايكة تتأخر من غير ابدان تحملها
وكذلك الجن والارواح البشرية والى الثانية عشر وقيل في كلام الفيلسوف
ان روح المؤمن على صورة النحلة وروح الكافر على صورة البرادة قال شيخنا
العلامة الجواد السيوطي في كتابه شرح الصدور وهذا شيء لا يعرف له اصل
ولا يستدل على قائله الفيلسوف بما وقع في حديث الصور من ان اسرار الجن
الارواح فتتأخر جميعا ارواح المؤمنين تتوجه نورها لاخرى مظلة فيجمعها
فيليقها في الصور ثم ينفخ فيه فيقول الرب اجله وعزتي وجلالي ان
كل روح الى جسده فتخرج الارواح من الصور مثل الخول فدملات ما بين السماء
والارض فتاتي كل روح الى جسدها فتدخل في الاجساد مثل الاسباب والارواح
وانما لم يستدل بها لان قوله مثل الخول ليس المراد بالارواح خروج من الصور
في صورة الخول وهيئتها بل المراد ان هيئة خروجها من الصور كهيئة خروج
الخول والتشبيه راجع الى هيئة الخروج الى الصورة وهيئتها وهذا نظير
قوله تعالى كانوا جبالا من ثلث عشرة لآلة اترال المنصومة بين الناس
حتى يتخلف الروح والجسد يوم القيمة فتقول الروح للجسد انت فعلت
انكنت رجعا ولو لاك لم استطيع ان اعمل شيئا ويقول للجسد الروح انت امرت
وانت سولت ولو لاك كنت بمنزلة الجن الملقى الاحرف بدأ ولا رجلا فيبعث
الله ملكا يقضي بينهما فيقول لهما ان مثلكما كمثل جبل مقعدا صدر راح
صنير جلد يستانا فقال المقعد للضن براني ارضي ههنا ثمارا لكن لا يصل
اليها فقال للضن يا كبريتي فتناولها فاليها المعتدى فيقول ان كلاهما مؤثر
لها الملك فدحكتهما على انفسكما اعران الروح والجسد كالمطبخة وهو كبر
مسئلة همة وهي هال الروح افضل من الجسد والجسد افضل منها
فالجواب ان الامام الرازي صرح في كتابه لوائح البينات الروح افضل منه
في الكلام على مسئلة الفكر والذكر ايها افضل الاربعة عشر في مستقر
الارواح بعد مفارقة اجسادها اعلم ان بن عبد البر نقل عن جمهور العلماء

ان الارواح

ان الارواح تكون عند مفارقة الاجساد على فنية القبر لكن قال شيخ الاسلام
ابن حجر وغيره ان ارواح المؤمنين في عليين وهو مكان في السماء السابعة تحت
العرش وارواح الكفار في سبعين وهو مكان تحت الارض السابعة وهو محل البس
وجنوده قال وكل روح يحبس بها نقصا ومعنى كالايشية الاتصال بالحياة
الدينية بل يشبهه في حال التاييم وان كان هو شدم من حال التاييم اتصالا قال
وبهذا يجمع بين ما ورد من مقربها في عليين وسبعين وبين ما نقله بن عبد البر
عن الجمهور لانها عند فنية قبورها وقال بعض علماء ارواح المؤمنين كلهم في الجنة
الشهداء وغيرهم اذ لم يتجسّم كثيره وعلى هذا القول يسال ويقال ما الفرق بين
الشهداء وغيرهم من المؤمنين والجنة ويجاب بان بينهم فرقان وسبعين الاول
ان ارواح الشهداء يعلق لها اجساد وهي الطير التي تكون في جوارحها السلك بذلك
فيها ويكون اكل من نعيم الارواح المحرمة عن الاجساد فان الشهداء لو اكلوا
المقتل في سبيل الله فغفوا عن اجسادهم الاجساد في البرزخ والناقي العبر برفقون
من الجنة وغيرهم لم يثبت في حقه مثل ذلك قال العلامة بن القيم والصحيح ان الارواح
متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت بسبب درجاتهم في السعادة
والشقاوة فمنها ارواح في اعلا عليين في المدا والى وهو الانبياء وهم متفاوتون
في منازلهم كما هم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرى ومنها ارواح في جوارح
عليين تسرح في الجنة حيث شاءت وهي ارواح بعض الشهداء الاجبيهم فان نعيم
يحبس عن دخول الجنة الذين او غيرهم ومنهم من يكون على باب الجنة ومنهم من
يكون محبوسا في قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم يقبل روحه الى المدا
الاعلا ومنها ارواح يكون في سنن رانها وارواح في جهنم قال فليس للارواح
سعيها واشقيها مستقر واحد قال طحاها في اختلاف درجاتها الاتصال
باجسادها في قبورها يحصل لبعض النعيم والاعذاب ما كت له فان الروح اذ
كانت في الرزق الاعلا فهي متصلة بالبدن اى نورها مشرق على البدن كطعنا
شعاع الشمس لا يرمى بعيدا اذا سئل المسئل على الميت رحمة السلام وعرفه
بذلك الاتصال وهي في مكانها وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى على عند ترى
سبعة ومن صلى على نائبا لبعثته وافاد بن حجر ان الارواح وان كانت في عليين
فهي ما دونها في القبر ثم تاروا الى محلها من عليين وسبعين قال واذا

118

نقل الميت من قبل قبره فالانصال المذكور مستحب وكذا لو تفرقت اجزائه ^{سنة}
 في كتاب الجنائز ما يحبس الروح عن مقامها الكبريم وما يمنع الميت من الكلام
 مع المولى **الخامسة عشر** افاد النسفي في كتابه بحوال الكلام في اصول الدين ان
 الارواح على اربعة اوجه ارواح الانبياء تنح من جسدها وتصور صورتها
 مثل المسك والكافور وتكون في الجنة تاكل وتشرب وتتعلم وتاوي الليل
 الى قنادير معاقلة تحت العرش وارواح الشهداء تنح من جسدها وتكون في جوارف
 طير خضر في الجنة تاكل وتعلم بول على قوله تعالى بل احبنا عند ربهم بربون ^{قرين}
 بما اتاهم الله من فضله وتاوي الليل الى قنادير معلقة تحت العرش وهن اسوا
 وهو ان يقال كيف يجعل ارواح الشهداء في حواصل طير خضر كراما لجامع ان ذلك
 حميرها وتضيق عليها الاكرام واجيد عنه بجواربين الاوان قوله في حواصل
 طير خضر بمعنى على المعنى ان ارواحهم على جوارف طير خضر كقولهم ^{ولا} ^{تلكم}
 في جذوع النخل اي على جذوع النخ وجاميزان يسمى الطير جوفاء وهو محيط به ويشمل
 عليه الظانف ان لا ما يع من ان تكون في الاجواز حقيقة ويوسمها الله ليعلم حتى
 تكون اوسم من الغضا وارواح المطيعين من المؤمنين بربهم الجنة لا تاكل ولا
 تمتنع ولكن تنظر في الجنة وارواح العصاة من المؤمنين يكون بين السماء والارض
 في العوا وارواح الكفار في الجوارف طير سودي وسجين تحت الارض السابعة
 وهي متصلة باسجدها فتعذب بارواحها وتبذل ذلك الجسد كالشمس في السباد
 ونورها في الارض السادسة عشرة افاد بعضهم ان ملك الموت اذا انزل على العبد
 المومن يقبض روحه فلو جذبها بالف سلسلة ما خرجت فيقول الله تعالى دعها
 فانها لا تنزع الا بسهم يطيبها فيها فينارها بالريح النفس المطمئنة فتخرج عابرة
 من حلاوة الطيب الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة يقول لها رجعي الى ربك اي
 الى جسدهك فتخرج بالجسد وتخرج بها فتقول انما انا قري قران او يقول للجسد انا
 اكلت الدود والتراب فيناديها مناد ليس بعد هذا الاجتماع فراق قيل انه ياتي الى
 حسب الميت قبل اعادة قارح الروح الى ملكه فيقول يا بشر كلما اذنت مست عظما ملك بحيث
 اثنامك وتوبه قوه صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم الطيفة قال في الروح
 الفاني حاد في الاقران الروح اذا خرج من الجسد ومضى برب سبعة ايام يقول ارب
 اين لي حتى انظر للجسد ما حاله فيقول اذهب فتاتي الروح الى القبر وتنظر اليه من

يعيد

يعيد فتراه متغيرا يسيل من مغزاه ماء ومن فيه ماء ومن عينيه ماء ومن
 اذنيه ماء فكانه في وسط الماخقول له صرت الی هذا الحال بعد نضارة
 جسمك ثم تمضي حتى اذا كان بعد سبعة ايام اخرى فتقول يا رب اين لي حتى
 انظر للجسد ما حاله فيقول الله تعالى اذهب فياتي القبر فينظر اليه من بعيد
 فيراه قد تغير وقد صار الماء الذي فيه مسديلا والذي في عينيه قيعا والذي في اذنه
 دما فيقول له صرت الی هذا الحال ثم يضي حتى اذا كان بعد سبعة ايام اخره قال يا رب
 اين لي حتى انظر ما حاله فيآيته فينظر اليه وقد صار الصديد واد وقد سقطت
 حدقاته على وجهه والدود يدخل فيضه ويخرج من منخره فيقول له صرت الی هذا
 الحال بعد النعيم والدلال فانظر الی الی احوالك كيف تعتبر بعد الموت وكيف تطلب لونه العذب
 وقد حصل الموت وانتم عما يراد بكم غافلون وفي آخر الاصل نمارقون اصم في الاذان من
 النضارح ام عمر في العقبين من جميع المصلح تامة ما ينبغي في الميت وقبره الا ان يبقى والعمل الصالح
 وبه ود القابل الموت بموجبه طالع يحير فيه العالم السابع
 بانفس الی ناصح فاجب لي مني فاني مشفق ناصح
 ما ينبغي للانسان وقبره الا ان يبقى والعمل الصالح

الساعة عشر قال ابن القيم الروح بالبدن خمسة انواع من التعلق متغيرة
 الاول تتعلق بالبدن وهو في بطن كالم الثاني تتعلق به بعد الولادة الثالث تتعلق
 به في حال النوم فلها به تعلق من وجهه ومغارة من وجهه الرابع في البرزخ فانها
 وان كانت فارقة بالوت فانها لم تتفارقه فراقا كلياً بحيث لم يبق لها اليه التعلق
 الخامس تتعلق بها يوم البعث وهو كل انواع التعلقات ولا نسبة لما قبل اليه
 ولا يقبل البدن معه موتا ولا فسادا **الثامنة عشر** هل الشخص روح واحدة
 ام اكثر قال ابن عبد السلام في كل جسد روحان احدهما روح البيضة التي اخرج
 الله اعادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت نام
 الانسان ورايت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التي اخرج الله عنها
 انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقت مات فاذا رجعت اليه حتى
 قال روحه تان الروحان في الباطن للانسان لا يعرف مقرهما الا من اطلعه الله
 على ذلك فهما كجنينين في بطن امراة واحدة وقال ابن القيم وقالت طائفة
 للصين من ثلثة ارواح والمعانف والكافر روح واحدة وقال بعضهم للذي

والصديق خمسة ارواح ورد هذين العيم وقال اما الروح التي تتوفى وتقبض فهي
روح واحدة وهي النفس واما ما يقوله الله به او اياه من الروح فهي روح اخرى
غير هذه الروح كما قاله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان والذين هم بربح منه
وكذلك الروح التي ايد بها روح المسيح من رحم كما قال تعالى اذ قال الله يا عيسى بن مريم
اذكري نعمتي عليك وعلى والدتك اذ ايدت بروح القدس وكذا الروح التي يلقبها على من
يشاء من عباده هي غير الروح التي في البدن قال واما القوي التي في البدن فانها
تسمى ايضا ارواحا فيقال الروح الباصر والروح السامع والروح الشام فغدة الارواح
قوي مودعة في الايدان وتطلق الروح على اخمص من هذا كله وهو فوق المعرفة بالله
والانابة اليه وبحبته وانساعات العمة والطلبه وارادته ونسبة هذه الى الروح
كسبته الروح الابدان فاذا فقدتها الروح كانت بمنزلة البدن فاذا فقد روحه هي
التي يوبدها اله ولايته وطاعته ولهذا يقول الناس فلان فيه روح وفلان فيه
روح بل هو قسبة فارغة فلله الروح واللا جسد روح ولا خلاص روح والعبادة روح
واللذات روح والناس مشا وتوفى في هذه الارواح اعظم تفاوت فمنهم من تغلب عليه
هذه الارواح فيصير روحانيا ومنهم من يفقدها واكثرها فيصير روحانيا بغيرها
وانه المستعان التاسعة عشر هل النفس واحدة ام اكثر وقع في كلام كثيرين
الناس ان لا يروا دم ثلاثة النفس نفس مطهنة ونفس لوانه ونفس مارة وان
من الناس من يغلب عليه واحدة من الثلاث واستدل القائل بالثلاث بتكرارها
في كتاب العزيز بقوله تعالى يا ايها النفس الطيبة وقوله لا اقسام بيوم القيمة ولا
اقسم بالنفس الواحدة ويقول ان النفس اربعة بالسوق قال ابن القيم والحقيق النفس
واحدة ولكن لها صفات فتنسب باعتبار كل صفة باسم فتنسب مطهنة باعتبار
طهارتها الى روحا بعبوديته وتغلبه والانابة اليه والتركيز في الوضوء والسكران اليه القليل
فيها

- الاياغفس ويحك ساعدني
- بسعي منك في ظلم الليالي
- لعلك في القيمة ان تغور في
- بطيب العيش في تلك العوالي

 وتسمى لوانه اما لان كثرة التغلب والتلوه تتقلب وتتلون في الساعة الواحدة
فقدت عن اليوم والشدة العام والاروانا متولدة اي يجب وتبغض وتفرح وتغز
وتبغض وتغضب وتتوسط وتطيع وتقص وتتنوع وغير ذلك في كل وقت واما لانها
توقع للانسان في الذنب ثم تلومه عليه وهذا لما لا يكون الامن السعيد بخلاص في

فانه لا يلحق نفسه عن ذنب بل يلوها وتلومه على فواته وقالت طلائفة ان هذا
الوهم يقع من النوعين السعيد والشقي فالسعيد يلوها على ان كتاب معصية
الله وترطبا عنه والشقي لا يلوها على ان فوات حفظها وهو اها واما لان كل واحد
يولم نفسه يوم القيمة ان كان مسياه يولم نفسه على ساءته وان كان محسنا
على تقصيره وقال ابن القيم وهذه الوجة والا قولان لكما حق فان النفس موصوفة
بهذا كله باعتبار سميت لوانه وتنقسم الوجة الى قسمين لوانة ملوثة ولوانة
غير ملوثة اما اللوانة الملوثة فهي النفس الجاهلية الظالمة التي تلوم صاحبها
في تقصيره في معصية الله واما غير الملوثة فهي التي تلومه في تقصيره في طاعة
الله مع بذل جهده فغدة غير ملوثة واشرف النفس من لامت نفسها في طاعة
الله واحتملت الوهم اللادين في مرضاته فلا تاخذها فيه لومة لا يرضه تخلصت
من لوم الله بها والنفس اللوانة بهذا الاعتبار محمودة ولهذا اقسام الله بها وقوله
ولا اقسام بالنفس اللوانة اي اقسامه للاصله وتسمى امامة باعتبار انها امر بكنائفي
فلا يلوح لها ملو لا تقرب له ولا يبد لها شهوة الا تتبعها حتى من عومة فاختص
احد من شرها قال تعالى في حقها حاكيا عن امرة العزيز وما يرى النفس ان النفس
لامانة بالسوق الامار محرم ان يرضى عن غير حريم فاسلم من شرها الامن
رحمة الله ووقعه وثبته واعانه كما قال تعالى ولو افضل الله عليكم ورحمته
ما تركوكم من احد بل افضنا الله العظيم ان يعذنا من شره وانفسنا ومن سبب
اعمالنا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم صحابه خطة الخاتمة وهي المودة
تستعينه وتستغفره وتغور بالله من شره وانفسنا وسبب اعمالنا ان
يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له قال الامام حجة الاسلام الغزالي
اما النفس فمسبك ما شاهدت من حالاتها ودرءه ارادتها وسبق اختيارها
في حال الشهوة بجمعة وفي حال الغضب سيع وفي حال المعصية تراها طفلا وفي
حال الشهوة تراها فرعون وفي حال الجوع تراها مجنون وفي حال الشبع تراها مخملا
ان اشبعها بطربت ومرمت وان جوعتها صاحعت وخزعت كما قال فيها بعضهم
○ كحمار السوء ان اقصيته روح الناس وان جماع يهق
○ وقد صدق بعض الصالحين حيث قال ان هذه النفس الخبيثة اذا همت بمعصية
اوانعت بشهوة لتشتغل بها بالله سبحانه وتعالى ثم اسرول صلى الله عليه وسلم

وجميع انبياء عليهم الصلاة والسلام وسجده وجميع السلف الصالح من عباده
ولغيرهم عليه الموت والعتق والقرية والحياة والنار لا تقبل العتق ولا تترك الاستحقاق
لغوا اذا استقبلها بمنع زغبه ونسك وتترك شهودها وتعلم خستها وجهها فاذا كان
ايها الرجل تقف منيها فانها كما قال خلقها العالم بها حل جلاله امانة بالسوء وكفى
بقوله تنسها لمن غفل ولقد صدق القائل

• • • توق فنفسك لا تامر غوايلها • فانفس اخبت من سبعين شيطاناً ناد
فتنه رجلا الله لعنه الفداة الامارة بالسوء ووصل على من اغتوا بكحل انقب
ويستلم ان شاء الله تعالى فانه لا يقدر احد على فتحها الا بمخالفتها لطيفة عن اربعين
الغواص رحمه الله قال لغت غلاما في الشبه كانه سبيك فذهنت قلت الى ابن اغلاما
قال الى صبيك قلت بل لا تدري ولا اسرله فقال يا صبيك اليقين الذي يقدر على حفظ
السورات ولا يرض بغير ان يوصلني الى مكة بل لا تدري ولا اسرله فادخلت كفاذا
هو في الطواف يقول يا نفس سبي ابياء ولا تحبب احدا الا الجليل الصديق يا نفس
كفما ولما راني قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعيف من اليقين ولقد احسن من قال

- يا نفس كم حنى اللصل على علمك • ولقد راف على ما ليس برياضة •
- يا نفس كم نزلت بها قدومي • وما اقل عتاري ثم لا هو •
- يا نفس توب الى مولك واجتهدك • عسى تنال ضاه عند لقاءه •
- اخوان اذا كان صفوا نواظروا نور قلوبكم الكدية ومعاول النخيل لا تقطع
في نفس سكم المتجربة فهذا كلام سركم يتلى عليكم في اياته المصطفة فمن جعل شقال
ذرة خيرة يورثه ومن جعل شقال ذرة شرا يورثه يا غافل عانها وامر يا مضيقا
في البطالة سمع الى متى تلوه وذنوبك مكتوبة مسطرة كيف حالك في سفر
ولم يبق حطرة وشاهدت من اذنك الذي يرمع بالذرة الحققة فمن جعل شقال
ذرة خيرة يورثه ومن جعل شقال ذرة شرا يورثه يا غافل والموت يقفوا توكيف
بك اذا شاهدت اسما منقطعة وما حافظك قد احصيا عليك ما عدت من
خير وشرح حصص وقد تركت عليك المحبة وتعددت المغزرة فهناك يجد
كل انسان من الاحسان والعصيان ما احضره فمن جعل شقال ذرة خيرة يورثه
ومن جعل شقال ذرة شرا يورثه ولقد احسن من قال
- يا نفس توق من فعال منكروه واسعد الود الربما مستبشروه •

يا نفس

الاشواق والاشواق والاشواق
الاشواق والاشواق والاشواق
الاشواق والاشواق والاشواق

- يا نفس فاز التعم من رب العلاء • بالعفو عن ذلالتهم بالمغفرة •
- يا نفس قد قطعوا النهار لرجمهم • بصيامهم وقيامهم ما اكثره •
- يا نفس وحبك المراتب فبادري • من قبل تاتيك الذنوب مسطحة •
- يا نفس ان القوم زادوا خفيه • من مكروه وقلوبهم متدكة •
- يا نفس حرك بالتي وتر ودمى • عجلاد وكوفي المقاسمتشعة •
- يا نفس كم قوم على الدنيا احتوا • ظلاما وعلما من اخذ •
- يا نفس كم امرتناوا في السلا • وعظما من عظاما ناخذ •
- يا نفس توبى اليوم من قبل الزما • فعسى يكون في غد مستبشع •
- يا نفساه من ذنوب كل لها • يوم القيمة في الكتاب محدد •
- يا نفس ما ينيرك في يوم القضا • من عظم هول الحساب المحصع •
- الاشفاقمة احوالنا الذي • يرمي بديه العفو عند المقدع •
- فهو البنايا المصطفى • والحبس من خلقه اذ كل ع •
- يا نفس توبى والمسير يترجم • واسعد الود الربما مستبشع •
- وتمتع بحاله ووصاله • كيدا ككوبن في الوحي متحسع •
- واذا وصلت الى باب فعضي • تلك المواقف وادخل متوقف •
- فعسى نالي الغفران من رب العلاء • وتعودت زلت الذنوب مكفوف •
- وشاهدت ذاك الصرح وقت • انواعه الكليات منسوج •
- هو صفوة الرحمن من كل الوحي • وباحسن التكوين حقا صوف •
- المجلس السابع والثلاثون •

في بيان فضائل الوضوء وسركانه وشرايطه وفي بيان فوائده كثيرة متعلقة بذلك
واحببت ان افتحه بخطبة ذكرها الغزالي في اول كتاب اسرار الصلوات من كتابه
احياء علوم الدين وهي للمحمد بن عبد الحلق بمعباده فتعبد بهم بالانفاذة
وافا من قلوبهم تنبذت اسرارهم انواعه واعمالهم اهرهم بظهورها
لها الما المخصوص من الرقة واللطافة والصلابة والاسلام على سيدنا محمد المستوف
بنوعها على اطراف العالم واكثافة وعلمها اليه الطيبين الطاهرين صلواتهم علينا
بركاتها يوم المحافاة وتنتص رحمة بنينا وبين كل آفة لسبب الله الرحمن الرحيم
كتاب الوضوء قال البلعيني وانما ذكرها الجباري كتاب الوضوء بعد كتاب

العمل وقيل كتاب الصلاة لان بعد العلم يكون العمل واخضع العمل اليه الصلاة
ولا يتوصل اليها الا بطهارة والوضوء بعين الواو وفي الشرع اسم للفعل اعني
غسل الوضوء واليدين ومسح الرأس وغسل الرجلين وبتحتها اسم للماء الذي
يتوضأ به هذا هو المشهور فيهما ومثله العظمور والقلمور وسماه الفاعل
ومنى المحصول والنظافة والنضارة به فانه مشتق من الوضوء بالمد ويحيى
النظافة والنضارة فاذا غسل المتوضي عنك الاضغاصا وضئيا فليغنا
ذائبة وحسن باب ما حارفي قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق
وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين استدلال البخاري بهذه الآية
على وجوب الوضوء سؤال فان قيل ظاهر الآية يقتضي ان الوضوء يجب لكل صلاة
سواء كان الانسان محمدا او متوضيا عنه لا يجب عليه اذا كان متوضيا واراد
الصلاة ان يتوضا فالجواب عنه من وجوب الاول انه لا بد من تقدير في الآية
وهو ان يقار اذا قمت الى الصلاة محمد بن كذا قال الجمهور الثاني لاحابة التثنية
فان الوضوء كان في اول الاسلام يجب لكل صلاة فمن عملا بظاهر الآية ثم نسخ هذا
الحكم يوم فتح مكة حيث صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم صلوات الخصال الوضوء وقد
في وجوب الوضوء لكل من المستناب من الآية كان في اول الاسلام ثم نسخ لكن
هذا النووي في شرح مسلم الثالث ان الامر بوجوب الوضوء لكل صلاة لم يحول
في حق المتوضي على الذئب وفي حق الحيث على الوجوب فقيل اجمع العلماء انه يجب
الوضوء على الحيث وان تجده به لكل صلاة منه وبالله فالخاسل انه يجوز
للا انسان ان يصلي الصلوات الخمس وما شاء من الغوايب والنوافل بوضوء
واحد ودليله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضا عند كل صلاة
فلا كان يوم الفتح صلى الصلوات الخمس بوضوء واحد فقال له عمر انك فعلت شيئا
لم تكن تفعله قال عملا فعلته اي لبياح الجواز رواه مسلم لكن لا يفضل السج
ان يتوضا لكل صلاة وان كان على طهارة فقد رواه محمد باسناد صحيح عن
البيهي صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان انشق على ابي لامن نعم عند كل صلاة
بوضوء وروى الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من توضا على طهر
كتب الله له به عشر حسنات وقال الوضوء على الوضوء نور على نور قاله النخعي

صلى رسول الله
صلى

قال العراقي

قال العراقي في تخرجه الاحياء ولم اجد له اصلا قال العلماء وانما يستحب تحديده الوضوء
اذا حصل بلا وضوء صلاة ما فرضا كانت او غفلا ولا فلا يستحب تحديده سواء كان
قيل ان هذه الآية مدينة باجماع العلماء والوضوء فرضه الله تعالى كما مع فرض
الصلاة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازير انه صلى الله عليه وسلم
لم يصلي منته وضعت عليه الصلاة الا بوضوء ولا يدع ذلك الا جاهلا ومعاذ
فكثير استدلال البخاري وغيره من العلماء على وجوب الوضوء بهذه الآية وهي
مدينة فالجواب ان هذه الآية من الايات التي تاخر نزولها عن حكمها قال بخنا
العلامة حلال الذين السيو لم يسمه الله من القرآن ما تاخر حكمه عن نزوله
ومثله ما تاخر نزوله عن حكمه يعني ان النزول قد يكون سابقا على الحكم كقوله
قد اطلع من تركي وكذا سمر به فصل فانها نزلت في تركاة العطر وكان نزولها
بمكة وتركاة العطر فرضها الله تعالى في المدينة في السنة الثانية من الهجرة
لم يكن بمكة عسدا ولا زمكة ولا صوم فقد تاخر الحكم فيها عن النزول وان الحكم
قد يكون سابقا على النزول ومثله باية الوضوء قال والحكمة في نزول الآية الوضوء
بالمدينة بعد تقدمه العمل به وفرضه بمكة ليكون فرضه متلو بالانزول فإبارة
اختلف العلماء في الوضوء متى يجب فقيل يجب بالحدث وجوبا موسعا وقيل
يجب بآداة القيام الى الصلاة ولا يصح انه يجب بهما اي بالحدث وبارادة القيام
الى الصلاة فعلى هذا لا يجب قبل دخول الوقت لكن يستحب بل هو افضل من فعله
بعد دخول الوقت وان كان فعلا بعد دخول الوقت واجبا فنهت سنة افضل
من فرض وهي احدي المساريل الثلاثة التي السنة فيها افضل من الفرض الثانية
ابتداء السلام فانه سنة ورضه ولا ابتداء افضل من الرثة الثالثة الى العس
من كل الذين او بعضها فانه سنة وهو افضل من الصد عليه الى المسير وهي
فرض وقد ورد في فضل من انظر عسرا وابراه عن الذين سلمه عنه صلوا عليه وسلم
انه قال من انظر عسرا او وضع له اظلاله يوم القيمة تحت ظله يرشه يوم
لا ظل الاظله رواه الترمذي وفي ذلك ايضا نفع لمن عليه الدين وتغيبس فيه
وقد قال صلى الله عليه وسلم من اقر عين مؤمن اقر الله عينه يوم القيمة وقال
الحق كلهم عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعبياله وقال من اغاث ملهوا
كتب الله له ثلاثا وسبعين حسنة واحدة يصلح بها اخرته ودنياه والباقي

مطلبة الوضوء قبل الوقت

في اللججات وقد نعلمها شيئا الجول العاديه السموطو فقال
o o o الفضل من قتلوع عابد حتى لو قجد منه باكثر
o o o الا التطلع قبل وقت وابتهاد السلام كذلك ابر المعسر
طبيعة والمعنى قال في زهدة المجالس اذا كان يوم القيمة امر طبعات المصلين
الى الجنة فتاتي اول زمره وجوههم كالشمس فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن
المخاضون على الصلاة قالوا كيف محافظكم على الصلاة قالوا كنا نتوضا قبل الوقت
ونذهب الى المسجد وننتظر الاذان ثم تاتي زمره اخرى وجوههم كالقمر فتقول
الملائكة من انتم قالوا نحن المخاضون على الصلاة قالوا كيف محافظكم على الصلاة
قالوا كنا نتوضا قبل الوقت ثم تاتي زمره اخرى وجوههم كالكوكب فتقول
الملائكة من انتم قالوا نحن المخاضون على الصلاة قالوا كيف محافظكم على الصلاة
قالوا كنا نتوضا قبل الاذان فقد تبين لك من هذان الوضوء قبل الوقت افضل اذ الزمره
التي كانت تتوضا قبل الوقت حات وجوهها كالقمر ليلة البدر والتي كانت تتوضا
بعد الوقت حات وجوهها كالكوكب ولا شك في تفضيل الترتيب على سائر الترتيبات
جاء على صورة كذلك وافضل من الزمرتين المذكورتين الزمره الاولى وهي التي حات
على صورة الشمس فان هذه الزمره كانت تتوضا قبل الوقت وتذهب الى المسجد فنظرت
الاذان فلهذا سبقت الزمره كلها وحات على صورة الكوكب لا عظم وهو الشمس لكن
لنا وضوء لا يصح الا بعد دخول الوقت وهو وضوء صاحب الضرورة كما سنذكر
واعلم ان الوضوء له فرايض وشرايط وفضائل وسنن واداب اما فرايضه فقد
اختلفوا في باب المذهب فيها فعدت في حنيفيه فرايض الوضوء اربعه غسل الوجه
وغسل اليدين مع المرفقين ومسح راسه وغسل الرجلين مع الكعبين ومسح
امامنا الشافعي امام الايمه قدس الله سره ونحوه فرايض الوضوء ستة
الاول نية لعقله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وينبغي في حنيفيه ان يجزى
النية في الوضوء ولا في الغسل ويصحان عنده بدونها ويحتاج بالواجب للحدوث
لغيره في الجمان الشافعية وضوء وغسل لا يحتاج كل منهما الا لنية وهو وضوء
الميت وغسله فانها يصحان بلا نية من الغاسل بل بالوضوء اخبر مستقل
وغسل اخر مستقل غير وضوء الميت وغسله لا يجزى فيها النية بل يصح الوضوء
وحده بدونها وكذا الغسل وضوءه في الوضوء والغسل من السيل فان العلم

قالوا

قالوا يستحب اذا سال الماء في الوادي ان يغتسل منه وان يتوضا فان لم يجدهما
وارادة الاقتصار على أحدهما فالأقتصر على الغسل اخصل وبه الوضوء قال
الاسنوي وهما عبادتان يشترط فيهما النية اولا المتجه الثاني اي عدم
اشتراك النية فيهما فهذا وضوء لا يجزى فيه النية وغسل كذلك ولا يظهر هذا
السؤال اقلت: يا عالما قد امان كل الفضل بل لنا ما صرح في الغسل
o o o حاله عن نية معتبره في غير غسل ميت مصوح
o o o وفي وضوء مستقل مثله فانت ممن شاع فينا اخصله
o o o ابقا كربي دايما مفيدا موديا على اعدى فريلدا
ومحل النية القلب ويمكن الاقتصار عليه ولو نوى بلسانه وقلبه عاقل لا يكون ذلك
غير الا كان ينوي بقلبه ويتلفظ بلسانه والنية في الوضوء لها ثلاث كيفيات
الاولى ان يقول المتوضي نويت رفع الحدث قاله جمهورنا ولو كان على الانسان
احداث كان بال ولسه وانما ونوى رفع احداهما بان قال نويت رفع حدث النوم
مثلا كفته هذه النية وارفع حدثه قال وان نوى نية غير ما عذر بان نوى رفع حدث
النوم مع انه لم ينم وانما بال فعل يصح وضوءه بهذه النية ويرتفع حدثه فيه
فخصيلا وهو ان يقول ففعل ذلك مما لم يصح وضوءه وانه فعلة لظلمة مع الكيفية
الثانية ان ينوي استباحة شئ مفسد او مفسد او غير الشئ المعتد اليه الطهر الصلاة
او استباحة الطواف او استباحة مس المسح او نحو ذلك صحح وضوءه وسؤال
فان قيل اذا نوى استباحة شئ مفسد لم يفسد ولو كان يتعذر فعله بذلك الوضوء
في ذلك الوقت لمن نوى استباحة الطواف وهو يجب مثلا او استباحة صلاة
العيد وهو في حرج او شعبان مثلا فعل يصح وضوءه اجمالا الجواب انه يصح وضوء
بهذه النية ويصلي به جميع الصلوات لانه نوى مالا يستباح الا بالوضوء ولو
قال نويت استباحة ذرة القران او دخول المسجد لم يصح وضوءه بهذه النية
فان قلنا ان القران من غير مس المصروف يتباح بدون وضوء وكذلك دخول المسجد
يتباح بدون وضوء ونعم يستحب الوضوء لقراءة القران لا بل للمسح ويستذكر
في المجالس لنية ان الوضوء يستحب اكثر من اربعين سورة الكهنية الثالثة
ان يقول نويت اداء فرض الوضوء ويمكن ان يقول نويت اداء الوضوء باسقاط
لفظة فرض ويمكن ان يقول نويت اداء فرض الوضوء باسقاط لفظة اداء بل يمكن

223

ان يقول نوبت الوضوء سوال فان قيل كيف يصح الوضوء بقول الانسان نوبت
 فرض الوضوء اذ توضع قبل دخول الوقت مع ان الوضوء قبل دخول الوقت سنة
 ليس بفرض سوال اخر وهو ان يقال كيف يصح وضوء الصبي بقوله نوبت فرض الوضوء
 والوضوء في حقه ليس بفرض فالجواب عن السؤالين انه ليس المراد بالفرض هنا
 لزوم الاشارة به والا لا يمنع وضوء الصبي بهذه النية بل المراد انه شرط للصلاة
 وشروط الصلاة يسمى فرضا هذه الكيفيات الثلاث هي المشهورة ولما كان في الخبر
 يصح الوضوء بها وهي ان يقول نوبت فمن الحديث الصلوات للصلاة ونوبت الصلاة
 فان قال نوبت الصلاة ولم يزيد على ذلك فقيل لا يصح وضوءه لان الصلاة تكون
 عن حدث ومن ثبت فلا يحصل التمييز بقوله نوبت الصلاة الا اذا قال من
 الحديث والصلوة وسبحه صباحا او من وقيل يصح وهو ظاهر كلام الرافعي وقوا
 النووي في المجموع وهذه الكيفيات يتخير فيها التسليم وهو من سبب تسليم البول
 ونحوه واما صاحب الشريعة فمن حديثه وايضا كمن به سلس البول وسحابة
 قتلها يمكنه ان يقول نوبت رفع الحدث لان حدثه لا يرتفع بل يكفيه ان يقول
 نوبت استباحة الصلاة مثلا او يقول نوبت اداء الوضوء كما صرح به في الجاوي
 الصغير وحكيه حكم المتخير فاذا نوى استباحة الفرض استباحه واستباح
 النفل وان نوى استباحة النفل استباح النفل فقط ولا يصلح به الفرض فائدة
 يصح الوضوء والصلوة وغيرهما من العبادات باندية من غير اضافة الى الله تعالى
 فاه العبادات لله تعالى وان لم يصفها قال العلماء ويصح ان يكون النية عند الوضوء
 من الوجهة متفرقة بان الوضوء كثيرة الصلاة واذا نوى عند غسل الوجه ولم يتو
 قبل ذلك لم يحصل له نوبت الا يستن السابعة على الصبي فيخبر ان ينوي في ابتداء
 الوضوء عند غسل كف يده لثياب على السنن السابقة فيقول نوبت الطهارة الصلاة
 فاذا وصل الى غسل الوجه نوى دفع الحدث اداء فرض الوضوء او استباحة
 الصلاة كما تقدم وان نوى عند المنعفة مثلا رفع الحدث فان استغنى
 النية الى غسل الوجه جاز به الا افضل لثياب على السنن السابقة وان تحزبت
 قبل غسل الوجه فلا تكفي هذه النية بل لابد من اعادتها عند غسل الوجه
 ولا يجب على المتوضئ ان ينوي عند كل عضو بل يكفي هذه النية عند غسل الوجه
 عن اكثر نعم لو فرض على اعضائه جاز بان ينوي عند كل عضو رفع الحدث

الطهارة

عنه بان يقول عند غسل الوجه نوبت رفع حدث الوجه وعند اليدين نوبت
 رفع حدث اليدين وهكذا الفرض الثاني غسل الوجه سمي وجها لحصول
 المباحة به وله طول وعرض فحده طولان من حيث شطره لانه غالباً الى شق
 الحية وحده عرضان الاذن الى الاذن واذا ثبت على جهة شق شعره ويسمى الغم
 يجب غسله مع الوجه كما يجب غسل الجاهر معه وسمى حاجبا لانه يجب عن العين
 شعاع الشمس مع الوجه كما يجب غسل الوجه غسل اليد بالاداء المأمورة وهو
 النابت على معنى العين وغسل الشارب وهو الشعر النابت على الشفة العليا
 وسمى شارباً للمداخلة في الانسان عند الشرب وغسل العنفة وهي الشعر النابت
 تحت الشفة السفلى وغسل العذار وهو ما خازى الاذن بين الصدق والعلو
 وغسل هذه الشعور مع بشرتها واحب سواها اغتسال كفت واما الخية فان
 كانت خفيفة وجب غسل ظاهرها وباطنها وان كانت كثيفة وجب غسل
 ظاهرها فقط ولا يجب غسل باطنها لانه حصل الله غير وسبب غسل وجهه
 بغيره واحدة كما رواه البخاري وكانت حليته الشربة كثيفة وبعضه بغيره
 وبعضه غير بغيره والكتفة هي التي لا ترى بشرتها في مجلس الخطا بخلاف الخيفة
 ولولاك عن الخيفة خفيفا وبعضها كثيفا وتميزا فلو كفى وان لم يتميزا وب
 غسل كفو ظاهرها وباطنها لانه حليته كثرة يجب غسل ظاهرها وباطنها وهي ما اذا
 ثبت للرة والخفي المشكوك في ثبوتها وانه كما فتمت ولا نه يندب للرب انما
 لانها مشكوك في حتمها فالواصل انه يجب غسل باطن جميع شعور الوجه كما يجب غسل
 ظاهره الا باطن الخيفة المكتوبة الا اذا كانت من المرأة والخنثى هذا اذا كانت في حد
 الوجه واما الشعور المخارطة عن حده كشعر الخيفة السائل وشعر العذار والسبال
 فان كانت كثيفة وجب غسل ظاهرها فقط وان كانت خفيفة وجب غسل
 الظاهر والباطن منها واما النزعتان وهما باطنان يكتسبان الناصية من
 وهما فوق الاذنين متصلان بالغا من قلبهما من الوجه فائدة لو خلق الانسان
 وجب غسلهما كما لو خلق له يدين على عضو واحد ولو خلق له راسا كما السمع
 على بعض احداهما وانفراق الواجب في الوجه غسل جميعه فيجب غسلهما
 لحصول المواجهة لهما والواجب في الراس مسح بعض ما يمس بها وذلك يحصل
 ببعض احداهما الفرض الثالث غسل اليدين مع المرفقين فائدة في المرفقين

224

جميع

وجها

لغتان أحدهما كسر الهمزة وفتح الغاء والثانية فتح الهمزة وكسر الغاء سواء فإن قيل
ما الدليل على وجوب غسل المرتقين مع اليدين فالجواب الدليل على ذلك قوله تعالى
وايديكم إلى المرافق وللجوع وفعل النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبس للموضوء المار به فانه
صلى الله عليه وسلم نوحا فغسل يديه حتى اشرف في العوض ثم اليسرى حتى
اشرف في العوض فان قيل لا دليل على وجوب غسل المرتقين مع اليدين لان
الاشرف في الغاية والغاية لا تدخل في الغيبا فالجواب ان اليد حقيقة ثم روي اصابع
اليمين على الاصابع فاما غسل اليد في الاية بها فالمراد باليد في الغاية المغيبا
هنا بقية الاية للاختصاص بالعبادة وانما ان تجعل باقيه على حقيقته في المكسب
وتجعل اليمين في الغاية للغسل وتدبر الغاية في الغيبا ايضا لما تقدم كما قال بذلك
جماعة وتجعل اليد في الغاية للمركب المذهب وتخرج الغاية عن الغيبا كما قال به جماعة اخرى
والمنع على الاول غسلوا ايديهم روي اصابعها الى المرافق وعلى الثاني غسلوا
ايديهم واتركوا منها المرافق واوضح من هذا الجواب ان يقال ان اليد في الاية بمعنى مع
كما في قوله تعالى من انصارت الى ايه اي مع الله وفي قوله تعالى ولا تأكلوا اموالهم الى
اموالكم اي مع اموالكم قال العلماء فان قطع شيئا من يد الانسان وجب غسل ما بقي
لعوله صلى الله عليه وسلم اذا امر بكم بامر فاقرب ما استطعتم وان قطعت من
مرتقة وجب غسل راس عظم العوض لانه من المرتق وان قطعت من فوق المرتق
سقط هذا العوض ونوب غسل باقي عضة ليلاد يخلوا العوض عن طهارة سؤال
فان قيل من القواعد المشهورة ان التتابع يسقط بسقوط المتبوع كسقوط
رواتب الغنم عن الجوز به تبعه الغنم فلا يبي شيء قالوا وانما يستحق غسل باقي
عضوه مع سقوط غسل اليمينه فالجواب ان سقوط المتبوع عن المتبوع من جهة
التتابع والى به وسقوطه هنا ليس بخاصة بل لخصه لا لثبات التتابع
محافظة على العبادة مع ذلك وان التتابع للمغزى عن شيعه تكلف لنفسها
فانما يكون متبوع فلا تكلف وهذا ليس بشيء تكلف المتبوع لانه كامل بالمشاهدة
فتكون ان يكون مطلقا بنفسه ويجب مع غسل اليدين غسل ما عليه من
شعر وغسل يديه ان بنت محل الغرض وان بنتت بغير محل الغرض غسل
ما حاز ومنها محل الغرض لو وقع اسم اليد عليه ولو خلق له يداه اصليتان
او اصلها اصلية والاخرى ثرية ولم تتميز وجب غسلها اما اذا تميزت

الترابية

موضع

الترابية بغسل قصر ونقص اصابعه وضعف بطش ونحوه فلا يجب غسلها
اذا كانت في غير محل الغرض سواء كان قبل قالوا في السجدة اذا خلق له يداه
اصليتان يعطد احداهما فقط فلا يبي شيء قالوا هنا اذا خلق له يداه غسلها
فالجواب ان الوضوء مبنية على الاحتياط لانه عبادة واما السجدة فانه حد
والحد مبنية على الضرر لانه محذورة قالوا لعمري ولو كسحت جملة العوض وتذ
منه لم يجز غسلها مع غسل اليدين بالمحاذي ولا غيره لان اسم اليد لا يقع
عليها ولو كسحت جملة الذراع منه وجب غسلها لانها من اليد سواء المحاذي
وغيره الا اذا التصقت بعد كسطلها من احداهما بالآخر فانه يجب غسل المحاذي
للغرض دون غيره وان تجاوزت بعد ان التصقت عن محل الغرض لجهه منسبل
ما تحتها ايضا لذمته ولو كسحت جملة احداهما وانسبل كسطلها الى الاخر ثم
تذت منه فلا اعتبار بما تذت منه فاذا بلغ كسطلها من العوض الى الذراع
وجب غسلها معها لانها صارت جزءا من محل الغرض واذا انسبل كسطلها من
الذراع الى العوض فلا يجب لانها صارت جزءا من غير محل الغرض فرض الرابع
صنع بعض الراس سواء مسح على بشرته او على شعته الذي لا يخرج عن حرك ولو
قد راس برائة وغسها في الماء وغسها على راسه كغناء عن كسطلها الشافعية
اما اذا مسح على الشعر الذي يخرج من حد الراس بالمد من جهة سفله فانه
لا يكفي ولو قطعا الى املى راسه كفي قالوا لا يزار ولو قطعت على خوارها ووصلت
صلواتها الى شعرها حصل الغرض ولو وقف تحت المطر فنزل على راسه كفي
ولو غسل راسه بديل سواه كغناه ولم يكره ولم يستحب بخلاف ما لو غسل المغت
بديل راسه فانه يكره لانه يعيبه ولو مسح راسه ببرق ثوب لا يكره وان حكى
لحصول المقصود به ولو كان عنده قلم او برق فلاب فتوضاه او اغتسل فغناه
بل يجب استعماله ان لم يجد غيره واختلفت الروايات عن اوج خيفة في مسح
الراس في رواية يحيى بن قيس روي عن الراس وهو الراس عندهم وفي رواية اخرى
مقدار الناحية وفي رواية اخرى قد ثلاث اصابع وذهب الامام احمد
والاعلم مالك وجوب استعمال الراس ولا يجزى سواه وانسبل الشافعية مسح
البعض لانه المفهوم من المسح عند اطلاقه قال الله تعالى وابسحوا برؤسكم
واصلح فدل على اكتساب البعض وايضا الباء اذا دخلت على متعد كالم في الاية

تكون للتعبير او على غيره كما في قوله تعالى ويظفونوا بالبيت تكون للباساق
سؤال فان قيل اي شيء يجب تعميم مسح الوجه واليدين في التيمم ولم يجب تعميم
مسح الرأس في الوضوء مع ان اية التيمم وهي فامسحوا بوجوهكم وايديكم كما
مسح الرأس فالجواب انما وجب الاستيعاب في التيمم لثبوت ذلك بالسنة ولانه
بدل عن الوضوء فاعتبر بمبدله ومسح الرأس اصل فاعتبر بلفظه فان قيل اي
شيء لم يجب تعميم مسح الخف بالماء مع ان بدل عن غسل الرجلين فالجواب ان
العميم بنفسه مع ان مسح حنفي على التحفيق لم يجز مع التقية على الغسل
بخلاف التيمم **غسل الرجلين** مع الكعبين من كل رجل وهما العظام
الساكنان عند مفصل الساق والقدم ولا يجب غسل الرجلين في حق الابل الخفين
غيبا بل هو غير بين الغسل وهو افضل لاسماله ولما طيلة النبي صلى الله عليه وسلم عليه بالبا
وبين المسح وذهبت الشيعة الى ان الواجب في الرجلين والوضوء المسح لا الغسل
على ذلك بقية من قرأوا جملكم الحمد قالوا انه معطوف على روسكم فوجب مسحهما
المسح كوجوبه في المعطوف عليه واستدل أهل السنة على وجوب غسل الرجلين
بقوله تعالى وارجلكم الى الكعبين على قراءة النصب والجزء على قراءة النصب فانه معطوف
على وجوهكم لفظا واما قرأتموه فانه معطوف ايضا على وجوهكم معنى ولكن
جر مجازية لرؤسكم ويسمي جرحا لرجل فهو قوله تعالى عذاب يوم اليم والاولم يصفون
الغراب انما جرح الجاهل كقولهم جرح ضرب غيب فهو وان كان مجرول اللفظ فهو
معنى مطلقا على وجوهكم والمعطوف على الغسل مفسول فبطل ما قاله الشيعة
من انه معطوف على المسح فوجب مسح **القدم** **السادس** في ترتيب في افعاله
خلا فالابن حنيفة دينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يبين للوضوء المأمور به قال الامام
الرازي انما وجب ايشاع في الترتيب والوضوء لوجوه عديدة مستنبطة من الاية
وساقها وذكره هناك الترتيب لولم يكن واجبا لكان مقتضى البلاغة ان يبده
الله تعالى الاية بالراس ويختم بالرجلين فلما بدأ بالوجه وختم بهما على وجوبه وايضا
لولا ان يكون الترتيب واجبا لكان مقتضى البلاغة ان يميز للمسح من الغسل فلما
ذكر سجدة مسوحا بين مفسولات وبقرق المقامس لا ترتجحه العرب بالغاوية
وقايدته هنا وجوب الترتيب لاشية به بقية الامر في قوله ابن تيمنا بالله بدل
على وجوبه وهذا قول الاولي بين النقال في تحابه محاسن الشريعة حكى في

هذه الاعضاء فقال قدم الوجه لشره ثم اليدان لانها بارزان ويعمل بها ما
تجدد بالراس والرجلين ثم الرأس لشره الثانية قيل الحكمة في وجوب غسل هذه
الاعضاء ومسح الرأس اقدم من غسل الشئ الذي تعاه الله عن الاكل منها بل عليه
ونظرها بعينه متوجهها اليها بوجهه واخذ منها بيديه ولمس لاسر وثقلها
وكان من عباس يقول بوجوب غسل باطن العين في الوضوء والغسل والوضوء
غسل باطن العين بلا استصحاب بل يكون وقيل للحكمة في اختصاص هذه الاعضاء
ان اكثر عاصي بن آدم من هذه الاعضاء الاربعة الثالثة لو وضعا الانسان متعوسا
ارج مرات اجزله لمحصول غسل كل عضو في مرة الاربعة لو اغتسل بحدث نية رفع الحدث
او وضوء اجز من الوضوء ولو لم يكن في الاغاس ثم نية يمكن فيه الترتيب لا الغسل
يكنى للذكور فلا صغرا ولو لان الترتيب بعد في المظلمات اصبحت سؤال فان قيل
لو غسل بعة من غير اعضا الوضوء في هذا الغسل هل يكن هذا الغسل عن وضوءه
ام لا قال القاضي حسين لا يكن والراجح ان يكن ولو اغتسل المتوضئ ونوى رفع
النجاسة ونحوها هل يكفي عن وضوءه ام لا جوابه ان نوى ذلك غاطا وترتب
كفاه ولا فلا **الخامسة** لنا وضوء صحيح خال عن غسل الرجلين او عن غسل اليدين
وضوءه ما اذا اغتسل جنب لا رجليه والاولاد به مثدا ما حدث ثم غسلها من
النجاسة تزمتا ولا يجب عليه اعادة غسلها الا ارتفع احدتها بغسلها على النجاسة
فهذا وضوء خال عن غسل الرجلين واليدين وهما كمشوفتان بلا علة وتيمم بين
القاصل انه خال عن الترتيب ايضا واخطه الاصحاب بانة خال عنه بل لم يجب غسل
الرجلين واليدين **السادسة** لنا وضوء خال عن الترتيب وضوءه ما اذا غسل
الجنب بدنه الاعضاء الوضوء ثم أحدث ثم يجب ترتيبها فاذا هذا القاضي ذكرها
في شرح الروض **السابعة** لو نوى بعد الغسل من الوضوء قطعه لم يطل ولو
نوى في اثنائه قطعه لم يطل ما مضى من الوضوء ولكن انقطعت نيته
في بعد هذا الباقي **الثامنة** اذا بطل وضوءه في اثنائه بحدث او غيره هل يثاب
على المظفر ام لا قيل لا يثاب كالمسح في الصلاة ويحتمل ان يقال بطل اختياع
فلا او يفويه فغير قال النووي عن الماوردي ومن اصحابنا من قال لا ثواب له بحال
لانه لا يرد لغزوه بخلاف الصلاة **الثاسعة** لو نوى منقطع قطع يده وثقلت
لم يجب غسل ما ظهرا لان ذلك ليس ببدل عما تحته الا اذا حدث بعد ونظيره

مالو خلق راسه بعد مسحه فانه لا يعود المسح العاشق اذ اكلن الانسان متوجبا
 واراد تجريد الوضوء ماذا ينوي لا يستعين ان ينوي رفع الحدث لان حدثه لم يرفع
 ولا استينابة الصلاة لانه مستبج لها بوضوءه الاول ولا فطره الوضوء لانه ليس
 بفطره عليه حال الاستنوى قبله فبذلك يتبين ان نية الرفع والاستينابة كالصلاة
 المعادة ثم قال بغير ان ذلك المشرك خارج عن التواعد لكن قال بن العار وخرجت
 على الصلاة ليس بغيره لان حقنية التعدي ان يعود الشيء بصفته الاولى ولا
 لم يكن تجديدا للحادث عشره ابي عضون من اعضاءه الوضوء يجسسه في بعض
 الازمان دون بعض وليس عليه جبرة ولا خوف وقد نظم بعضهم هذا السؤال
 فقال **يا اما ما قد فاق اهل الزمان** **بغفون من العلم حسان**
ما الذي انت قابل في سواله **هو من فضل الكتب المعاني**
ابي عضون من الوضوء يغسل **في زمان قد خص دون زمان**
لم يكن موضع الجبار والمغف **ولكنه شغل المسكان**
فاني بالجواب محاسنك **سريعاضه تغير توابع**
 وصورتها في موضع الحية الكريمة فانه قبل نيات الشرح عليه يجسسه وبعد نياته
 مع ذاته لا يجسسه واذا خف بعد كفايته وجسسه وقد اجاب السائل عن نظمه فقال
خذ جوابا عما سالت سريعا **حسن اللفظ في بيع المعاني**
ان هذا المكان يعرف مناسا **بمحل المعاني لا فان**
شعر الوجه ان تكافؤ فيه **لم يجسسه على الانسان**
وهذا اجل الامرات يغسل **اذ خشي من تور هذا المكان**
هلاك ذرير يعلو الدر في انظف **اذا كان في فحور العواني**
 واما شرط الوضوء فقد استعمل المصنف في عددها من جهتها عشرة ومنها
 من نية على اللو ومنها من نقص عن ومنها من وصلها الى مائة وستة وخمسين
 شرطها ثم البيع التي شرطه واحد وهو ان لا يقترن بمانع فالاعلام معرفة شروط
 العبادات واجبة على كل محاسب لتوقف صحة العبادات على معرفتها والالتيان بها
 على الوجه الشرعي واذا لا يعرف فيها الجهل ولا النسيان فمن اوضاع الجهل كيفية
 الوضوء لم يصح وضوءه من شروط الوضوء الاسلام فلا يصح وضوء الكافر ومنها
 الماء الطهور فلا يصح الوضوء بكل ولا الغسل ولا الزالة نجاسة بغير الطهور

كلما المستعمل ولو كان المستعمل له مبيها او من لا يرى وجوب النية في الوضوء
 والغسل وهو الخفيف وانما يصح بالطهور وهو الماء المطلق والمطلق ما يقع عليه اسم
 ماء بلا قيد اما اذا اتقيد اما كان بغير لونه او طعمه او ريحه بشئ ظاهره مخالفا لغيره
 يمنع اطلاق اسم الماعلى فانه لا يصح الوضوء منه ولا الغسل ولا الزالة نجاسة كما اذا وقع
 في الماء غزله تغير لونه واشتتان او مابون او خل تقطير طوبه او مسك فغيره يرحمه
 وانما كان غير طهور لانه لا يسير ماء ويعد ولو خل الشرب الماء فشرط هذا التغيير
 يظهر لا يحدث خللا في الاية حنيفة فانه جوهر الوضوء بالماء المتغير بالزبد والخبث
 ولنا شخص بوضوءه ما متوا ليقع عليه اسم الماء ولو ابقا على اصل خلقته وضع وضوءه
 وصورتها في الماء المتغير بما في موقعه او مبرح او صبغة او نجسا او كعود او دهن او نحو
 ذلك ومنها العلم ان طهور فاذا لم يعلم من اراد الوضوء من ماء انه طهور لا يصح الوضوء
 منه ومنها التمييز فلا يصح وضوء غير الميزر والمجنون والعصبي الذي لا يميز ولنا شخص
 مميز وضع وضوءه وصورة فيها اذا اخرج الانسان وجعل صبي غير مميز او مجنون
 فان الوضوء يجرم عنه بالحليل والارجل المرح وعند الطوائف يوجبه وينوي عنه ويصح وضوءه
 في هذه الصورة ومنها طهارة الرجل من الخبث ان لم يصلح الغسل لانه لمة الحديث
 كالسادسة في الكلبية واذما تجسس وجه الانسان مثلا نجاسة كلبية فغسله
 مرات ثم اراد ان يتوضا فيشترط لصحة الوضوء ان يغسله مرة اخرى لتقدير
 سادسة فان السادسة كالتى قبلها لا تصح لانه الحديث الا نزل والخبث باقيا فاقا
 تجرد في السابعة بعد الترتيب فانها صالحة لا تارتبها فاذا هذا الشرط الجوهري
 ومنها ان لا يكون على اعضا الوضوء شئ مانع من وصول الماء اليه ويسمى المانع
 الحسي شئ يمنع وضوءه فاذا جعل الانسان في شقوق رجليه دهن شمع او وضع على
 يديه او رجليه حنا او نحو ذلك وجب عليه في الوضوء والغسل ازالة عينته فان لم يزل
 لم يصح وضوءه ولا غسله حتى يغسل ذلك المخل ويغسل ما بعد في الوضوء نعم لا يفتقر
 لوان الحنا فانه ليس بحائل ولو كان على عضو من مابغ فوجها الماعلى ولم تثبت
 بل تقطع مع وضوءه على الاصح واما الوضوء الذي تحت الاظفار فقال جمهور العلماء
 مانع من صحة الوضوء والغسل وقال الامام حجة الاسلام الغزالي ان من صحة
 لمشقة الاحتراز عنه وما احسنها من شخصه فانه قل من يسلم من وسخ
 تحت الاظفار خصوصا ارباب الصنائع والحرف سؤال فان قيل ايشى على

اعضاء الوضوء والغسل مانع من وصول الماء الى ذلك العضو ولا يضر جوابه
 الوضوء الذي يشق من البدن فاذا تجهد من عرق الانسان وضوء فانه ليس بمانع
 من صحة الوضوء ولا الغسل وان منع من وصول الماء الى العضو لانه جرح من البدن
 اما اذا جرح الوضوء من العيار فانه يميز لانه ليس جرحا منه ومنها معرفة كيفية
 وضوءه ان يميز بين فرض الوضوء ونقله فمن اعتقد ان جميع افعال الوضوء سنة
 لا يصح وضوءه كالموا اعتقد ان جميع افعال الصلاة سنة فان صلواته لا تصح
 كالوا اعتقد ان بعض افعال الوضوء فرض وبعض سنة ولم يميز بين الفرض
 والسنة لم يصح ايضا وضوءه كالموا اعتقد في الصلوة فانه لا تصح وان كان
 بعضها سنة وغايتها انه ارى سنة باعتبار انها فرض لانه لا تصح لكن قال
 الغزالي العالم الذي يميز فرض من صلواته من سنتها تصح صلواته بشرط ان
 لا يقصد النفل بما هو فرض الما لو اعتقد ان جميع افعال الوضوء فرض فانه يصح
 وان كان بعضه سنة كالموا اعتقد ذلك في الصلاة فانه تصح وان كان بعضها
 سنة وغايتها انها فرض وذلك لا يضر ومنها استحباب النية حكما فمن
 نوى قطع الوضوء في اثنا به بطل نيته بالنسبة اليه والبقية الاعضاء فيجب
 استينافها اماما مضى فهو صحيح كما تقدم ومنها جريان الماء على العضو
 للغسل فلا يكفي اصال الماء الى العضو المغسول من غير جريان تكريم من انسان
 عند غسل الوجه مثلا يصح وجهه بالماء مسما من غير ان يسيل عليه الماء
 فهذا وضوء باطل لان الواجب في الوجه واليدين الغسل بالماء ولا يميز
 الغسل بين المسح لاجب جريان الماء منها استيعاب العضو المغسول بالغسل
 فلا يكفي غسل بعضه قال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لعاقب من التار وضوءه ان
 يغسل مع الغسول جرحا يتصل به من غيره فاذا غسل وجهه فلا بد ان يغسل
 معه شيئا من الراس والرقة ليتبين انه استوعبه واذا غسل يديه فلا
 بد ان يغسل معها شيئا من عضديه واذا غسل رجله فلا بد ان يغسل
 معها شيئا من الساقين لما تقدم في حكم الاصول ان ملائمة الواجب وكان
 مقدورا للفعل لانه لا يقدر ان لا يقدر ان يقرن مانع شرعي فمن وضوءه
 اذرة اجنبية وكانت تلمس اعضاءه فان وضوءه لا يصح عندها وكذلك لو من وضوءه
 ورجحه او بوله خارج مثلا لقترانه بمانع شرعي نعم لما يخص وضوءه بوله يسيل منه

ووضوء

ووضوء صحيح وصورته فيمن به سلس البول مثلا اذا تقدر عليه جلوسه
 فان وضوءه صحيح وصلواته ايضا وان قهره على المحصر ويشترط في صحته
 وضوء صاحب الضرورة ايضا دخول الوقت وان يحشو فرجه بقطعة ونحوها
 وان يقبله الاستنجاء على الوضوء وان يتوضأ لكل فرض من حدته واما جرحه به
 سلس البول لا يصح وضوءه الا بعد دخول الوقت كالتيمم ولا يصح وضوءه الا بعد
 حشو فرجه والاستنجاء واذا توضأ لكل فرض من حدته بغير حيلان يداخره فانه لا يخلو
 فان انقطع ولا يصح مع ذلك الراس المذكور فائنة من به سلس البول يغتسل
 لكل فرض واما فضائل الوضوء فكثير منها ان المتوضئ يحبه الله كما يجب
 التراب قال الله تعالى ان الله يحب المتطهرين ويجب المتطهرين قال عطاء رحمه الله
 والمغزى ان الله يحب المتواضعين من الغنوب ويجب المتطهرين بالمانع للاحد والنجاسة
 وقال تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين ومنها ان النبي صلى
 الله عليه وسلم جعل الطهارة نصف الايمان او نصف الصلاة فقد روينا في صحيح
 مسلم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الطهارة شرط الايمان واشتراطه المراد
 بالايمان في هذا الحديث فقيل المراد الصلاة فان الايمان يطلق عليها قال الله تعالى
 وما كان الله ليضيع ايمانكم ايمانكم صلى الله عليه وسلم وقيل المراد به عناه
 الحقيقي وهو المقابل للكون وعلى الغيبان فيه دلالة على فضل الوضوء بل على فضل
 الطهارة اما على الاول فانها جعلت نصف الصلاة التي هي فضل العباد بالنية
 وهما سواها وهو ان الطهارة بعض شرط الصلاة فكيف جعلت نصف الصلاة
 جوابه ان الطهارة اقوى شرط الصلاة فوجب ان يكون شرطها اقلها فاحلها
 الشرط بهذا الاعتبار واما على الثاني فانها جعلت نصف الايمان الحقيقي باعتبار
 انه صلواته عن الشرط وانها طهارة عن الاحوال فيها صلواته بان احدهما ينقض
 بالباطل والاخر بالطاهر فما اعظمها من فضيلة حيث جعلت نصف الايمان
 الذي هو السبب لسعادة الدين ومنها انه مفتاح الصلاة قال صلى الله عليه وسلم
 مفتاح الصلاة الطهور ومنها انه سبب للظافة التي ينشئها الله على
 صلواته عليه وسلم في الدين على النظافة ومنها انه مفتاح لنوب والخطايا ورافع
 للذمات روينا في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الا اعلمكم بما
 يحوي الله به الخطايا ورافع به الذمات اسبغ الوضوء على الكبار وكثرة الخطا

في فضائل الوضوء

الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط ومعنى اسباغ الوضوء
على المصباح اتمامه في شدة البرد فأيضا ذكره ابن القيم في معنى قوله فذلكم الرباط
وصحبه احد هما انه صلى الله عليه وسلم شبه الذي يتوضأ في شدة البرد
ويكون للذهب الي المسجد ويتنظر الصلاة بعد الصلاة ولا يجرب بالرباط في يسيل
انه قبالة اعذابه وانشاق آفة ربه الصاحب عن الخيطية وكانه عقله
فيها بفعله وروينا ايضا في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال من توضأ
فاحسن الوضوء خرجت خطاياها من بينه حتى يخرج من تحتها خلفا وروينا
ايضا في صحيح مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن
فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطية نظر بها بعينه مع الماء ومع ان قطعة
من الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطية بطشتها بيه مع الماء ومع ان
قطعة من الماء فاذا غسل جملته خرجت كل خطية مشتها بجملته مع الماء ومع ان
قطعة من الماء حتى يخرج نقيما من الذنوب واخرجه الترمذي ايضا وقال هذا حديث
حسن صحيح ورواه النسائي وفراديه واذا سمع راسه خرجت الخطايا من راسه
حتى يخرج من اذنيه ثم كان شبيهة الى المسجد وصلاته مظلة وخرجه البخاري في
المجالس ان العبد اذا غسل وجهه صارت الاخرة كوجه يوسف واذا غسل يديه
اخذ كتابه بيديه كما اخذ موسى الوحي بين يديه واذا مسح راسه يوضع عليه تاج
البرق واوضع على سليمان واذا غسل جملته رمى الشياطين كما رمى جبهه صلى الله عليه وسلم
البراق ومنها انه يخرج من عنابه القرد ويولد في ذلك الحديث الطويل الذي رواه الطبراني
في الكبير والحكيم الترمذي في نوار الاصول ولا سيما في الترتيب وهو حديث
كثير الغريب ويستذكر في المجالس الاثنية فانه ذكر فيه انه صلى الله عليه وسلم قال وراست
رجلا من امتي قد سطع عليه عذاب القبر فله ان يتوضأ قبلها ويأتي بها كان التوبة
العبد العاصي ان يتوب الى الله تعالى فينبغي له ان يتوضأ قبلها ويأتي بها كان التوبة
ويصلي ركعتين عند التوبة فقد غفر له ما كان من النشافة على استصحاب ركعتين عند
التوبة لغو رواه الترمذي وحسنه السيوطي في ذنبه ذنبا فيقوم فيتوضأ ويصلي
ركعتين ثم يستغفر الله لا يغفر له ثم بعد ذلك يتوسل الى الله تعالى في قول التوبة فقد
قيل ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يتوب على ادم امر جبريل بان يتوضأ ويتوسل
الى الله تعالى كما نقل عن ابن عباس انه قال لما اسباب ادم الزلزاله هبط الى الارض على جبل

سردنيب

سردنيب فهو يركب فلا طائل كما هو هبط جبريل اليه فقال يا ادم كم هذا البكا
الم تعلم ان الله تعالى جعل الماء طهورا ولا يمان نزل فقال نعم قال ثم واغسل اعضاءك
التي قصدت بها الزلة وتوسل اليه وتوكل عليه فقام ادم وتوضأ وصلى
وجعل يقول ربنا طهنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فجاب عليه وغفر له وقيل ان ادم في مدح بكايه كان واضعا وجهه على الارض
ساجدا لله وهو يبكي حتى نبت العشب نحو اول وجهه من دموعه وغفر له
وراسه وكما ذكره لته يتاوه ويصيح فيخرج من فيه نفس سيود منه العرش فلما
اراد الله ان يتوب عليه ناداه يا ادم يا صفوتي فيجب ادم ربه فناداه ثانيا فيل
يجيبه فناداه ثالثا فلم يجبه فارعدت الملائكة من الخوف وقالوا له كذا فان ادم
لم يجبه فزله جبريل وقال يا ادم اربعت نذر لك قال ادم نعم اسبغ نده وهو
يقول يا ادم صفوتي كيف اكون صفيا وانا ناقص بصيت وطلعت انا خلق
ادم غيري وهو يناديه فان كان النابى فليبك الله بريك فنودي في تلك الحال
يا ادم ما كنت تقول فقلبك قبل نبي لك وانا علم الغيوب قال يا رب كنت
اقول ومن يغفر الذنوب الا الله وكما ذكرت ذنبا انكسر قلبي فقال الله تعالى يا ادم الم
تعلم اني انا عنيد المتكسر قلبه يوم اذ لم يقطع عبد الربا من رحمتي ولم ينس حرف
معهصيت وجبا في صحيح مسلم في حديث موصول عنه صلى الله عليه وسلم انه
قال ما لكم من اجل تقرب وضوء فيه ضمير ويستندش وروينا الاخرت خطايا
وجسمه من اطراف بحيث مع الماء ثم يغسل يديه الى طرفين الاخرت خطايا
بيديه من انامل مع الماء ثم يمسح راسه الاخرت خطايا راسه من اطراف شعره مع
الماء ثم يغسل قدميه الى الكعبين الاخرت خطايا جملته مع انامله مع الما فان
هو قام فصلح جملته واثنى عليه ومجده الذي هو له اهل وفرغ قلبه لله تعالى
الا انصرف من خطيئته كهيئة يوم ولدته امه وقال الغزالي في الاحياء ان الله صلى
الله عليه وسلم اذا توضأ العبد المسلم فتمضمض خرجت الخطايا من فيه فاذا
خرجت الخطايا من اذنيه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى يخرج
من اشعار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى يخرج من تحت
اظفار يديه فاذا مسح راسه خرجت الخطايا من راسه حتى يخرج من اذنيه
فاذا غسل جملته خرجت الخطايا من جملته حتى يخرج من تحت اظفاره ثم كان

مشية الى المسجد وصلاته نافذة له ويروي ان الطاهر كالتصميم قال عسر
رضي الله عنه ان الوضوء الصالح يطهر عنك الشيطان

المجاسل الثامن والثلاثون

في بيان اسباب الحدث باب لا يقبل الله صلوة بغير طهارة
هذه الترجمة هي لفظ حديث صحيح مسلم وراه وسلم في صحيحه من طريق
زيادة ولا صلوة من غلوث والغلو الخيافة في المغنم حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم الخنفي قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا حماد بن
هشام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يقبل الله صلوة من أحدث حتى يتوضأ قال
سئل من حضر موت ما الحدث يا ابا هريرة قال فسد اوضو اط
هذا الرجل الذي اسال ابا هريرة لا يعرف اسمه وجا انه اعربى قوله لا يقبل الله صلوة
من أحدث حتى يتوضأ يقول يطلق عليه شرعا ويراد به حصول الخراب وح
لا يلزم من نفيه في الصلوة بل في الشراب مع حصول الصلوة بدليل من صلواته
الابق وصلوة شارب الخمر اذا لم يتكلم ما دام في جسده شيء منها والصلوة في المار
المغضوب عنه الشافية فلا ثواب لواحد منهم ويطبق ويراد به وقوع الفعل
صحيحا ويلزم من نفيه في الصلوة وهذا المعنى هو المراد هنا بقية الاجام فمضى
الحديث لا يصح صلوة من أحدث حتى يتوضأ واذا لم يكن صحيحه فلا ثواب له اسوال
فان قيل تقبل الصلوة ونقص الصلاة في هذا كما قيل قال لا تقبل صلاة من أحدث
حتى يتوضأ فقل في الجواب ان المراد حتى يتوضأ وما يقوم مقامه كالتميم واقتصر
على الوضوء لانه الاصل والوضوء يطلق على التيمم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم
الطيب وضوء المسكين وان لم يجد الماء غشس سبغ في قوله حتى يتوضأ اي بالماء
او بالتراب والحدث ينقسم الى حدث اصغر وهو ما اوجب الوضوء والاكبر وهو
ما اوجب الغسل من الجنابة ونحوها وقال بعض العلماء الحدث ينقسم الى حدث
اصغر واكبر فالاصغر ما اوجب الوضوء والاكبر ما اوجب الغسل لاجل الجنابة
والاكبر ما اوجه حيض ونفاس والمراد بالحدث في الحديث الاصغر وهو معنى
مقدم على اعطاء الوضوء ما من صحة الصلاة ونحوها وله اربعة اسباب
سؤال فان قيل اي شيء اقتصر بوجهه في المسألة الرجل عن الحدث على بعض اسباب

وقال

بان
الصعيد

وقال له في الجواب فساد اوضو اطع ان الحدث يحصل بعينه كما استصعبه
فالجواب انه يحتمل ان ابا هريرة انما اقتصر على ذلك لانه الذي كان يجعله اسباب
من الاسباب فعلمه ما يجعله منها وانه اجابه بما يحتاج الى معرفته في غالب
الامر وانه اجابه عما يقع من الاسباب في الصلاة فان غيره كالمثل مثلا
لا يعهد وقومه فيها بل قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر لا يبعد
ما يستعمل عن الرجل الذي يغسل يده انه يجد الشئ اي الحركة التي يظن بها العاقد
ولا يتبين ذلك لا يغفل ولا ينعرف حتى يسبح صوتا ويجهد رجا الى ان يخرج من
صلاته حتى يعلم وجود احدلها يقينا ولا يشك على اجتماع الاضام والاشك
بمعنى الانقار وروى لا يغفل بالرفع على انه في وبالجم على انه نفي وان شك
من الزوى وهو عند الله بن زيد من عاصم المازني ان سبب الاول من اسباب
الحدث خروج شيء من قبله ودره ولا فرق بين ان يكون الخارج عينا او رجما
ولو كان التبع الخارج من فرج المرأة وذكره لانه اذا احتست المرأة فخرج رج من
فرجها او الرجل فخرج رج من ذكره لا تتفاخ انثية انتقض الوضوء ولا فرق
ايضا بين ان يكون الخارج مائلا كالحصاة او نحوها ولا بين ان يكون معتادا
كالمبول والغايط وان ذكر كالمذوق والخارج من قبل المرأة بين ان يكون
من مخرج البول ومن غيره كمدخل الذكر ولو خرجت دودة راسها من فرجها
ثم رجعت انتقض الوضوء ودر الحديث المشكل ينقض الخارج منه كغيره وكذا
الخارج من قبله جميعا انتقض الوضوء بالخارج من احداهما فان كان جولا من احداهما
فان كان يبول منها انتقض الوضوء بالخارج من احداهما وان كان جولا من احداهما
فان كان له اي ينقض الخارج منه فقطه والاخر لا يتعلق به نقص قاله الا سوي
وغيره لكن قال انقاضه ترك الحكم في الحقيقة منوط بالاصالة لا يبول حتى
لو كان اصلين ويبول باحدهما ويطل الاخر فنقص كل منهما او كان احدهما اصليا
والاخر زائدا نقص الاصل فقطه وان كان يبول بهما الا اذا كان الزايد على سني الاصل
فان الوضوء ينقص بالبول منه قال وان التمس اصليا بالزائد فالظاهر ان انتقض
منوط بهما معا لا باحدهما ولو خلق للمرء فرجان فباتت وحاضت بهما
انتقض الوضوء بالخارج من كل منهما فان باتت وحاضت باحدهما انتقض الحكم
به ولو باتت باحدهما وحاضت بالاخر فالوجه لتعلق الحكم بكل منهما ويستثنى

السمع

من الخارج متى فانه لا ينقض الوضوء ولكن يوجب الغسل ويتصور خروج
 من غير جرم بما اذا نام وهو قاعد على وضوء ممكن مقعده او انزل بعكس
 او نظرا وانما ينقض لانه واجب اعظم لا من وجوب الغسل بخصوصه بل بخصوص
 كونه مباحا لا يوجبها ونها بصومه اى بهوم كونه خارجا ونظرا بهذا
 نرا المحصن فانه لما وجب اعظم الحدين وهو ان يعم بخصوص كونه نرا محصن
 لم يوجبها ونها وهو الحد الهوم كونه نرا نعم لنا معنى ينقض الوضوء ولا يوجب
 الغسل وصورته فيما اذا استدخلت المرأة منها او منى غيرهما بعد انفصاله
 ثم نوضات ثم خرج منها فانه ينقض وضوءها ولا يوجب الغسل سوال فان
 قيل لا يوجب الغسل الحدين الوضوء مع انه واجب اعظم لا من بخصوصه بل بالحد
 بينه وبين المني جواربه انهم فرقا بينهما من وجوه الاول ان الحدين مانع من
 صحة الوضوء والاستدامة فلا يتبع وجهه في الابتداء بخلاف الجباة فانها لا تمنع
 صحة الوضوء والاستدامة فلا يتبع وقاوه في الابتداء الثاني ان المني خارج طاهر
 ودم الحدين خارج نجس فلا يتبع اية تنقض لعدم المساواة وقيام الفرق الثالث
 ان الحدين يخرج المني بخلاف حكمهما في التغليظ والتخفيف فلا يلزم من كون
 الحدين باقضا ان يكون المني باقضا قياسا على ان حدث الحدين اغلظ من حدث الجباة
 لانه جرم به اشيا لا يتعمد بالفي وقد نزلها الاصول ان شرطه القيام وان يختلف
 المقيس والمقيس عليه في التغليظ والتخفيف فيجوز لادراك السؤال لعدم المساواة
 بيشما في العلة قال العلماء ولو اشد تمنع الانسان وان يقع له بدله تحت معدته
 اى تحت سرته فيخرج منه شيء انقصر وضوءه الا لا بد للاسنان من مخرج فاقيم
 هذا مقامه اما اذا انقطع له مخرج تحت المعدة والاصل في مخرجها وقواها اى فوق
 المعدة بان انفتح في السرعة فانفتحها والاصل في منسد فلا ينقض مخرج الخارج منه
 لامخرج من فوق المعدة او جاز بها يشبه التي والتي لا ينقض وما انفتح تحت
 المعدة والاصل في مخرج ضروريه ان جعله من جازع انفتح للاصل هذا اذا اطر لا يستد
 على الاصل في حال خلق الاسنان منسد في اى موضع فانفتح له مخرج ينقض الخارج
 منه سواء انفتح في المعدة او تحتها فاقية حيث جعلنا المنفذ كالاصل في المنفذ
 بخروج الخارج منه فلا يجعله مثله في اجزا الحجر فيه عند الاستنجاء ولا ينقض
 الوضوء بمسه ولا في وجوب الغسل وغيره من الحكم الوطى لا يلازم فيه ولا في جرمه

النظاير حيث كان فوق العورة واما الاصل في حكمه باقية اذا اطر اعلى استبد
 اما اذا احسنا اصله فهو كوضوء زيد من الخنزير ليجب بمسه وضوءه ولا يلازم
 او لا يلازم فيه غسل السبب الثاني زوال العقل لى زوال العينين بمجنون او غما
 اسكر او نوم او غيره ذلك فاذا نام الموضوء وجب واغنى عن اسكر او وضوءه ولا ينقض
 وضوءه وانما ينقض النوم الوضوء لئلا يسهل عليه علم العيان وكما لو سه
 خرن نام فليتوضا رواه ابوداود وابن السكن في صحاحه كنى صلى الله عليه وسلم
 بالعينين عن البيضة والوكا بكروا بالمدخل الذي يربط به الشتر والمراد
 به هذا الحفاظ والتسه الدبر والمغزبان البيضة هي الحفاظة لما يخرج والنايم
 قد يخرج منه الشتر ولا يشعر باذا استبت النعنع النوم تحت البنون والاغما والسكن
 وهو ما لا ينافي منه في الذعر الذي هو مظنة لخروج شتر من دبره لان النوم يستر
 العقل والجنون نزيله والاغما يعرف ولا ينقض النعنع المسبب الستة ولا حديث الغيس
 ولا اويل شنع السكول عدم نزال الشعور ويحصل الفرق بين النوم والنعنع
 بسمع كلام الحاضرين وان لم يفهمه وبالر بيان سمع كلام الحاضرين وان لم يفهمه
 ذلك لانها لا ينقض وان روى ذلك نوم ناقص ولو شك هل نام او نفس لم
 ينقض وضوءه والنوم اربع علامات وسندكرها في مجملها ان شاء الله تعالى
 ويستثنى ما اذا نام قاعدا مستكنا مقعده من مقعر فان وضوءه لا ينقض لو كان
 مستكنا الشتر لوزله عنه لسقط وكذا لو كان محتجبا اى جاسا على لبيبه راعها
 ركبتيه محتملا عليها بيديه او غيرهما الذي يدل على ان من نام قاعدا مستكنا
 مقعده لا ينقض وضوءه ما ورد في صحيح مسلم عن اسنان اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كانوا ينامون ثم يصلون ولا يتوضون وهو محمول على انهم كانوا
 ينامون مستكنا مقعدهم جميعا بينه وبين مروره ابوداود والترمذي ان صلى
 الله عليه وسلم قال الا وضوء يومى نام قاعدا انما الوضوء على من نام مضطجعا فان
 من نام مضطجعا استنحت مفاصله فان قيل يحتمل ان يخرج من نام مستكنا
 مقعده من مقعر النجس من قبله فلم قلتم لا ينقض وضوءه مطلقا فالجواب ان خروج
 النجس من القبيل نادر فلم يرتفع به اصل الطهارة نعم ليستح من نام قاعدا مستكنا
 مقعده ان يتوضا للخروج من الخلاء قوله في الروضة قال العلماء اذا نام مستكنا
 مقعده من الارض حال في نومه حتى زالت احسك البيه عن الارض من هل ينقض

وصومام لانه تفصيل وهو ان يقال ان ثلث قبل انبثاهه انتقص وان لم يقع به
على كذا من بعض لحظة وهو بايم غير ممكن وان ثالث مع انبثاهه اوبعد او شك
هل زالت قبل انبثاهه وبعده فلا ينتقص وصومام لان الاصل بقا الطهاره ولو
تيقن النوم او شك هل كان ممكنا ام لا فلا يجب عليه الوضوء ولو نام على قفاه
مخلصا مقعدا من الارض انتقص وصومام لانه غير ممكن مقعدا عن ان ينام
لنا شخص نام قاعا ممكنا مقعدا من الارض وانتقص وصومام ولنا شخص اخر
نام على جنبه او قفاه ولم ينتقص وصومام اما الاول فهو البصر بالضعيف فانه
وان اجتمعت فيمكن مقعدا من مقعد لا بد وان يبقى بينهما بعض مما في يخرج
شيء من دبره هكذا قاله الماوردي واقدم الرافعي وقال الاذرعى انه الحق لكن قال
النووي في الرخصة وغيرها انه لا ينتقص وقال ابن الرفعة انه المذهب ولما
الثاني فهو ان يصلي اليه عليه وسلم السبيل الثاني من اسباب الحديث التقاضي في
الرجل والمرأة فاذا وقعت ملاسمة بين الرجل والمرأة انتقص وضوء الملامس
ولو كان الرجل حاضيا وعينها او صومام لقوله تعالى ولا مستلم للنساء هذا
مذهب امامنا الشافعي رضي الله عنه وعندنا حنيفة رضوا به عنه لا ينتقص ليس
الرجل والمرأة لا وضوء الملامس ولا وضوء اللباس واجاب عن قوله تعالى ولا مستلم
النساء ان المراد به جامعته وقال امامنا الشافعي جلدوا الظاهر بدليل القرآنة
الاجزى او لمسته واللبس الجلبس باليد وبغيرها والحسن باليد والحق بها غيرها
ومما يدل على ان اللبس لا ينتقص كالحجاب والحفي في انقضاء الوضوء بانقضاء الرجل
والمرأة ان الالتصاق مظنة التلذذ المنير للشمع وينتقص عنده الوضوء بالملاسة
سواء وقعت عمدا وسهوا بشهوة او غيرها بالركاء او غير بعضه او صلى او يزيد
بعضه سليم او اشل باعضه الوضوء او غيرها هذا اذا وقعت المباشرة بين شرفي
الرجل والمرأة اي من غير حائل والبشر ظاهر الجلبس ومثله اللسان واللسنة
فاذا لمس لسانها او لحم لسانها او لمسته هي ذلك انتقص الوضوء اما اذا وقعت
الملاسة مع الحائل فانها لا تنتقص ولو كان رقيقا فلم يمتد لنا شيء جليل بين اللامس وبين
وينتقص وصورة فيما اذا نكس الوضوء على البشعر من العرق فانه حائل عن لمس
ينتقص لانه صار كجزء من البدن بخلاف ما اذا كان من غير كالاعمال ولا ينتقص النقا
بشرفي رجلين ولا امرأتين ولا خنثيين ولا خنثى ورجل وامرأة ولا خنثى لاحتمال

التوافق

التوافق في الخنثيين والخنثى مع الرجل والمرأة وتنتقص ميتة وذكر ميت ومجوز
وهو من يستشفى من النساء المحرم نسيب او وضع او مصاحبة فاذا لمس لا نسا
محرمة كما حده وعنته وخالته لا ينتقص وضوءه ولو لمسه بشهوة لا ينافي ليست
في مظنة الشهوة وهي بالنسبة اليه كالرجل وضوءه المحرم التي لا ينتقص
الوضوء لمسه ويجوز النظر اليها والخلق والساقينها ككل امرأه حريم نكاحها على
التلبيد بسبب مباح لمحرمتها فخرج بالتأنيب اخت الزوجة وعنتها وخالتها
فانه لا يحرم نكاحهن على التأنيب بل بالان يفارق الزوجة فليس يحرمها
فينتقص الوضوء ويخرج ايضا المرتدة والمجوسية والوثنية فانهم لا يحرم نكاحهن
على التأنيب لانهن اذا سلطن حل نكاحهن والمراد بالسبب المباح العقد والتحول
وخرج به ما اذا ولى امرأة بشبهة كزوجين فظننا زوجته فان امهاتها وبناتها
وان حرم من عليه على التأنيب لا تثبت المحرمية لهن فليس ينتقص الوضوء ان سبب
التحريم ليس ساحلان وطلى النسبة والفاعل لا يوصف باباحة ولا تحريم نعم اذا
تزوج تلك المولى بشبهة ودخل بها تثبت المحرمية في الوضوء لا في غيرها
ولا ينتقص لمسه حينئذ الوضوء قال الانسوري وترد هذه على الضابط اذا سبب
المباح وهو العقد والدخول بمحرم من سبق تحريمه بوطى الشهوة وتفصيل
تحصيل الحاصل وخرج بقوله في الضابط لمحرمتها الملاسة فان تحريمها على التأنيب
لمحرمتها المحرمتها لا ينتقص من الزوجة ولا بنتها الصداق لحد بل يجرى له
لمس محرمة واجنبية لم ينتقص الاصل بقا الطهاره ولا ينتقص صغير كاستشفى
لانها ليست محلل للشهوة وخالها الصغير الذي لا يشتمى ولا ينتقص شعركا من
ولا ظفر لانها ليست مظنة الشهوة ولا ينتقص وضوء الرجل ليس الا من ولو كان
يشبهه ولا له لم يدخل بقوله ولا مستلم للنساء نعم قال في الافصاح قال الامام ماذا
ينتقص وبه قال الاصطفي من الشافعية فلا تدخل المستمنى حتى من لمسه
ان يتوضا ويحرم من الخراف ولا ينتقص اعضا المبان اي المتعلق فاذا تعلق
يد المرأة مثلا فلبسها الرجل او يد الرجل فلبسها المرأة فلا ينتقص الوضوء الا العضو
المتعلق كاليسى امرأة ولا رجلا السبب الرابع من اسباب الحدث من غير من
فخرج اجمعي مجتزئ من بطل الكف بلا حائل سواء كان الفرج الممسوس قبل او بعد من
او غير عمدا وسهوا لقوله صلى الله عليه وسلم من مس رجلا فليتوضا واه الاربعة

232

وصحبه الزمدي والمراد المس بطن الكون لقوله صلى الله عليه وسلم اذا افطن احدكم
بيده الى فرجه وليس بينهما ستر ولا حجاب فليتوضا رواه بن حبان وغيره ^{لا يفتن}
لغة المس بطن الكف فا قيل الحديث لاور والثاني يدان على ان مس فرجه
ينقص دون فرج غيره فالجواب ان فرج غيره ينقص قياسا على مس فرجه لان
مسه الحش من مس فرجه لهتك حومة غيره ولهذا لا يتعدى التقصير اليه
والمراد بطن الكون الراحة مع بطون الاصابع فلو مس بظهر الكون لم ينقص
وكما استمر عند وضع اليدين على الاخرى بحامل يسير فهو بطن الكون ^{ينقص}
المس بطن اصبع نريه ان كانت على استواء الاصابع والا فلا وقيل المراد الناقص
ملتقى شفرها فاذا امتست ما واره الشفر لم ينقص للاخلاق ومس الذكر المتصل
كالمتصل بقا اسم الذكر غير بعلاباته بخلاف فرج المرأة اذا قطع فانه لا ينقص لانها
جزء لا يتميز غالبا فلا يصدق عليها اسم الفرج واذا قطع بعض الذكر فلسه ^{ينقص}
وضوءه وقلة الصبي وهي الجملة التي تقطع والختان ينقص مسه قبل القطع
لا يوع ولو خلق للانسان كفان فان اتفقا في العمل وعدمه نعتنا وان كانت
احدهما عاملة والاخرى غير عاملة فان كانتا على معصم واحد نقصت الزاوية
كالاصلية بشرط ان تكون الزاوية على سمت الاصيلة كالاصبع الزاوية وان كانتا على
معصمين نقصت الاصيلة فقط ولا تنقص الزاوية ^{الخلق له ذكران} فان اتفقا
في العمل وعدمه نعتنا وان كان احدهما عاملا دون الاخر ينقص مس العمل ^{من}
العامل ان كان على سمتي العمل نقص مسه والا فلا والمراد بالزنا ناقص ملتقى
المفردون ما وراه ^{قال} العمل فلا ينقص الوضوء بمس العانة ولا بمس الشببي
ولا بمس الابيين ولا بمس ما بين الفخذ والبرك لانه لا يمس فرجا ولا ينقص الوضوء بمس
الذكر بمرسوا الاصابع او بما بينهما ولا ينقص مس فرج البهيمة كالايجاسه ولا يجرم
النظر اليه ولا ينقص تعفنه ^{مصل} بل عليه ما اخرج به بن عساكن عن جابر
ابن عبد الله قال ليس على من يتكلم بالصلاة اعارة وضوء وانما كان ذلك لهم حين
ضربوا خلدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ورد من انها تنقص ^{ضعيف}
قال الخاوتنا ولو اقصد الانسان في صلته فخرج منه الدم ولم يلوث بشرته
لم تطل صلته لعدم بطلان طهارته وعند ابو حنيفة رضى الله عنه ينقص
الوضوء بالعمقة وفي الصلاة ذات ركوع وسجود لا في صلاة خائفة ولا ينقص

الوضوء

الوضوء بالنجاسة الخارجة من غير الفرج كدم العفان ونحوه ولا ينقص باكل لحم الخنزير
ولا باكل شيء مسته النار ولا بغيره من جميع المأكولات وامام اوز في مسان
ايجاب الوضوء باكل لحم الخنزير فتنسخه وكذلك ما ورد في مسلم من ايجاب الوضوء
باكل لحم النار فتنسخه ايضا بالخير الصحيح ^{ابو داود} عن جابر رضي الله عنه كان
اخرا من من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما غرت النار
خالية في قوله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلته من احدث حتى يتوضا
دليل على بطلان الصلاة مع الحدث وفيه دليل على انه يجرم على الحدث حدثا
اصغر الصلاة ولو كانت تغلا وصالته خائفة هذا في غير ما قد اظهره ^{ابن} ولام
الحدث ويجرم عليه خطية الجمعة والطواف ولو تغلا لقوله صلى الله عليه وسلم
الطواف بمنزلة الصلاة لان الله تعالى قال فيه انطلق فمن نطق ^{مكلا} ينطق الا بغير
رواه الحاكم وصححه على شرط مسلم ويجرم عليه سجود التلاوة والاشك لانه
في معنى الصلاة قال بن الصلاح وامام يعقوب عوام القائلين السجود بين يدي
الشايع محمد بن فضول من العظام ولو كان بطهارة الواجبة قال واخشى ان
يكون كفا واما قوله تعالى وخر واله سجدا فهو مسنون او ما لو يجرم عليه ^{مس}
المصحف ولو كان بغير اعضاء الوضوء كما فرق بين مس كتابته وورقه وحواله
وما بين مسطوحه لان اسم المصحف يقع على الجميع فهو واحد وكذلك يجرم مسه
وراه فرجه او رتب غيره وكذا يجرم مسه على فاذا اظهر بين ودليل تحريم مسه
قوله تعالى لا يمس الا المظهر وان اي المظهر وان وهو غير معنى النطق ولو كان
بايقاع صلته من الخبرة لزم الخلف فالجواب انه لو كان بغيره لزم منه وقوع
الطلب مسحة وهو متعين وامام مس جلاله ^{المسح} فان كان متصلا به حرم مسه
لانه كالجزم منه ولهذا يتبعه في البيع واذا كان منفصلا عنه فقال لا يستوي جيل
مسه ونقله كشوع عن ابي الوفاء يجرم مسه ايضا ولا يقبل ما يخافه ^{قال} بن
الهادنة لامع انما حرمة قبل انفصاله قال العلامة القاضى ^{بكر} يجرم مسه
اذا لم تنقطع نسبتته عن المسح فان انقطعت كان جعله حدثا لم يجرم مسه
قطعا وكما يجرم مسه بجرم حمله لانه يقع من حمله سواء احمده وحده او في خلافة
او بعلاتقه هذا من جهة ملان الشافعي والامام مالك ^{وقال} ابو حنيفة يجوز

الوضوء

المحدث حمله بعلاقته او في خلافه فهو يجوز عندنا حمله وامتناعه واحدا
كان مقصودا بالجوهر لعدم الاختلاف بتعظيمه ^ح اما اذا كان مقصودا بالمال ولو مع
الامتناع فانه يجرى حمله ^ح ولا يحرم كتابة القرآن على المحدث من غير مس ولا حمل بان
يعني الورقة مثلا بين يديه ويكتب فيها ولا يحرم عليه قلب ورق المصحف ليعود
ليس الحمل ولا من ويجوز من التورية ولا تجزئ حملها ويجوز من حملها تحت
قلوبه وان لم يسخ حكمه لزوال حرمة التورية ولا تجزئ بالابتداء
اما ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته فيحرم مسه وحمله ويجوز على بالغ مس وحمل
ما كتب بلوغ صبي ونحوه ولو بعض اية لدراسة بخلاف الصبي فانه اذا كان مميزا
لا يجوز على ولديه ومعلمه مع الحديث الاصفران ينعى من مس وحمل المصحف او اللوح الذي
يقوم مقامه لانه يحتاج الى الدراسة والتعليم وتكليفه استعماله اطلعها ^ح مما تعلم
فيه المشقة هذا اذا حمل لاجل الدراسة والتعليم اما اذا لم يكن له غرض من حمله
او حمله لغرض اخر فانه يجب على ولديه ومعلمه منعه ^ح من ذلك واذا كان البالغ
محدثا فاعمال الصبي نقل هذا المصحف من هذا المكان الى مكان اخر وحمله معك تجلده
فانه حرام لانهم به ذلك البالغ لان الصبي يمنع من حمله ومسسه الحاجة التعليم
كما يمنع الجنون وهذا يقع فيه كثيرا من الناس الجهال خوفا من مسه مع الحديث واذا كان
الصبي جنبا واراد حمل المصحف ومسسه للدراسة هل يمنع من ذلك ام لا قال النووي
لا يمنع وجزمه برين السبكي لكن قال الاستنوي القياس المنع لانها نادرة وحكمها المنع
واستحسن كلامه كثيرا من المتأخرين قال العياشي وان ابرج للصبي المميز مع الحديث مس
المصحف وحمله والويع الذي فيه ينسخ من القرآن لاجل الدراسة فينبى ولديه ومعلمه
منعه من ابرج بالوضوء ويجوز مع اكله مس وحمل ^ح مع الحديث اذا كان
القرآن اكثر من فاه حنينه في معنى المصحف ويجوز حمله ابرجهم والدنا نيز والنا
التي كتبت عليها شي من القرآن لان هذه الاشياء لا يقصد باثبات القرآن فيها قرآته
فلا يجوز عليها احكام القرآن وستذكر حكم الخروز في ارباد داخل الخلد في
قوله صل الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة من احدث حتى يتوضا ايضا كدالة على
مرجع الشك والعمل باليقين فاذا اتقن الانسان انه متوضئ وشك في الحديث
بعده عمل بيقينه وطرح الشك وصل بوضوءه وصلاته صحيحة واذا اتقن
انه محدث وشك في انه تووضا بعده عمل بيقينه ايضا على الرجح وطرح الشك

وتوضا

١٢٧

وتوضا وصل وان يتبين انه وقع منه طهر وحديث وجه السابق منها
نظر فيما قبلها فان كان محدثا فله ان يتطهر وان كان متطهرا فله ان
يحدث ان اعتاد تحديد الوضوء وان لم يعتد تحديده فهو ان متطهرا ويشيخ
ذلك بالمثل فاذا وقع من الانسان بعد طلوع الشمس مثلا طهر وحديث والميز
اسبقهما فلينظر فيما قبل طهرها فان تذكرانه كان محدثا فهو ان متطهرا وان
تذكرانه كان متطهرا فان كان له عادة بتحديد الوضوء فله ان يتطهر وان لم
يكن له عادة بتحديد فيه فهو ان متطهرا وان لم يتذكرها قبلها وجب الوضوء
وتقليل هذه المسائل معقرة في كتب الفقه فلا تطول في حكمها

المجلس التاسع والثلاثون

في ذكر شي من فضائل امة محمد صلى الله عليه وسلم وشي من خصايصها
وخصايص نبينا صلى الله عليه وسلم وذكر اختلاف العلماء في الوضوء هل هو من
خصايص هذه الامة ام لا الحمد لله الذي اتقن بحكمته كل شي فاحسبك ريس
ويعتجيبه محمد صلى الله عليه وسلم فاناربه كل حرك وانا من المعجزات والخصايص
عالي بولته نبى واملك وجعل جنه الملايكة تسير معه حيث سلك صلى الله
عليه وسلم وعالي واصحابه ماسا من ملك ودار فلك ^{باب فضل الوضوء}
والغفر المحجلون جماع في اكثر ارباب والغفر المحجلون بالرفع ووجهه باوجه الاول
ان الغفر مبتلا وخبره محذوف وهو غفر فكلوه فكانه قال والغفر المحجلون مغضولون
على غيرهم اوله فضل ونحوه الثاني ان يكون الغفر مبتلا ايضا ونحوه من آثار
الوضوء ومعناه الغفر المحجلون منشأهم اثار الوضوء الثالث ان الغفر ومع
على سبيل الحكاية فقد مر في بعض طرق الحديث انتم الغفر المحجلون حدثنا
يحيى بن بكير نا الليث عن خالد بن سعيد بن ابي يعقوب عن ابي عبد الله قال
ربيت مع ابي هريرة على ظهر المسجد يوما فتوضا ثم قال اني سمعت
النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان امتي تزحفون يوم القيمة غر المحجلون
من اثار الوضوء من استطاع منكم ان يتطهر فليطهرا فله في استناده هذا
الحديث لطيفتان احلاهما ان جميع رجاله من فرسان الصحابة واتي بكتب
الستة الايجي بن بكير فانه من رجاله من فرسان الصحابة واتي بكتب
استناده مصر يورن والصفو الثاني مدنيون قال بن المقفع هذا الحديث رواه

مع ابي هريرة سبعة من الصحابة بن مسعود وجابر بن عبد الله وابو سعد
 الخديري وابو امامة الساهلي واليوزر الغفاري وعبد الله بن بسر المازني
 وسعد بن ابان رضي الله عنهم قوله من حيث تكسر القاف بمعنى صعقت وكس
 فتحتهم المعنى ورواه عن قوله على ظهر السهم المراد مسجود رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم ان امتي قالوا كرماني لامة الجماعة وهو في اللفظ
 واحد والمعنى جمع قال العلماء امور صلى الله عليه وسلم تطلق بلام الدعوة وهم
 جميع من ارسل اليهم من مسلم وكان على اختلاف اوزامه فانه صلى الله عليه وسلم
 دعى الجميع الى كلمة التوحيد فاذا تكلم على من قال في حق يهودى معين او نصراني
 او غيره انه من امة محمداً كان من امة الدعوة وتطلق امة محمد صلى الله عليه وسلم
 على الاجابة وهم من امن به صلى الله عليه وسلم وتنقسم امة الامة الى قسمين
 الامة الطاعة وهم من اسلم واطاع والامة المعصية وهم من اسلم وعصى والمراد
 بالامة في هذا الحديث امة الاجابة بقسميها قاله ابن حجر لامة الدعوة وقوله
 يدعون اصله يدعون وتحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفاء فخرجت الف
 لان التقاء الساكنين وهو ما من الدعا بمعنى النداء وما من الدعا بمعنى التسمية والمعنى
 على اول ان امتي ينادون يوم القيمة وعلى الثاني يسمونه يوم القيمة واصل القيمة
 القوامية قلبت الواو واياه لانكسار ما قبلها وقوله عزرا محجلين منصوبان اما على
 الحال من ضمير يدعون ان كان بمعنى النادى يعرض يدعون بالى واما على المعنوية
 ان كان بمعنى التسمية فسؤال فان قبل الحال بنى وروى يوم القيمة اذا قلنا ان
 يدعون بمعنى ينادون وجوابه انهم ينادون الى يوم القيمة والحساب والميزان والى
 ذلك حال من ضم على هذا الوجه فيقال لهم يا امة محمد اهلوا بالحساب والميزان والى
 الصراط او الى الحوض او الى الجنة او غيره ذلك لانه ينادون وهم مفرحون اى على صلواتهم
 واي نعم وارجلهم نور ساطع كالقرفة البيضاء التي تخرج من الفرس والتجمل في قوله
 ويهدى احسن النور الذي يكون على مواضع الوضوء يوم القيمة على وجهه تشديداً
 بذلك واما اذا كان يدعون يسمون بمعنى الحديث مع الملازمة تسمى امة محمد
 بهذا الاسم تشريفاً لهم ويكبر عليهم بن سائر الامم فيقولون لهم يا امة محمد
 او يا اصحاب الفرة والتجمل حين يرون عليهم هذا النور الحاصل لهم من الوضوء وقوله
 من اتار الوضوء يجوز قرأته بنظم الواو فان النور حصل من هذا الفعل وتجزئ

قرآته

قرآته بفتح الواو بناء على ان هذا النور حصل من اتار الماء المستعمل في الوضوء والحاصل
 ان الفرة والتجمل نشأ عن الفعل المماضي فان ينسب الى كل منهما في هذا الحديث
 فوايد كثيرة منها ان فيه دلالة على استحباب طالة الفرة والتجمل في الوضوء والمراد
 باطالة الفرة عند الغسل ما فوق الواجب من جميع جوانب الوجه وغايتها
 ان يغسل صفحة العنق مع مقدمات الراس والمراد طاله التجمل غسل ما فوق
 الواجب من جميع جوانب اليدين والرجلين وغايتها استحباب العضدين والكتفين
 اى غسل اليدين الى الميكمين والرجلين الى الميكمين وكان ابو هريرة رضي الله عنه
 يستوعب في وضو به العضدين والساقيين حتى يوصل الماء الى اعطيه وهكذا
 تقرب من عبدالله بن عمر على بظاهر قوله فمن استطلق مستحسان يطيل فترته فليعمل
 اى يطيل فترته وتجمل واقصر بلوغ كماله فترته وقوله ان يطيل فترته ولم يقل تجمله
 دلالتها عليه كما في قوله تعالى استرسلتكم الخ ولم يذكر البركة لدلالة الوردية سؤال
 فان قبل لاى شئ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم بذكر التجملين عن ذكر الفرة لانه مذكور في
 مؤنثة والمد ذكره في المؤنث جوابه انه صلى الله عليه وسلم انما اقتصر بذكر الفرة
 عن ذكر التجمل دون العكس لان محلها اشرف اعضاء الوضوء ولانه اول ما يقع
 عليه اليصير يوم القيمة ومنها ان فيه دلالة على ان الوضوء من خصائص هذه الامة
 وهذا السننة فيها تلا شاق قول العلماء الاول انه من خواص هذه الامة وبهذا القول
 جزم الحلي في مناجاة واستدل على ذلك بهذا الحديث الثاني انه ليس من خصائص
 هذه الامة بل كان مشروفاً في سائر الامم والذم اختمت به هذه الامة الفرجل
 ورجع هذا القول شيخ الاسلام بن حجر وكان الله الظاهر قال ويؤده ما روى في الصحيحين
 عن ابي هريرة بن مرفوعه انكم سبنا اى علامة ليست لاحد غيركم ترد على التجملين
 من اثر الوضوء الثالث انه من خصائص هذه الامة ولم يشهد كراهة الا لانبيا
 عليهم الصلاة والسلام وهذا القول هو الذي من كتب الخصائص فعلى هذا القول
 لهذه الامة شرف عظيم حيث استتوا مع الانبيا في خصوصية امتاز وانعم
 بالفرقة والتجمل ولقد احسن من قال في المعنى

- استأني الناس في العصاة مستحرمين بلا اثر يكون لهم من بيننا
- واتفق امة المختار غفرانك باثار الوضوء محجلينا
- لا يديهم وارجلهم وميض ووجوههم تروق للناظرين

• فكيف يرا عباد الله قوما • هذا عماركم متطهرين •
• تفرزوا بالطهارة ما يجتهدون • وفي حديثكم فتوروا العالين •

وهذا النور الذي فاعضوا الوضوء المعبر عن الفطرة والتجويد ثابت لكل واحد
من هذه الامة يوم القيمة سواء وصفا في الدنيا لم يتوضأ او يكون لم يتوضأ
في الدنيا قال بن الملقن في شرحه على هذا الصحيح ظاهر الاحاديث يقتضي ان
ذلك خاص بمن توضأ منهم فقد ورد في صحيح من حبان بارسول الله كيف
تعرف من برد من احتك قال غير محمول بل من اتار الوضوء واعلمنا نقل
عن بعض المالكية انه نقله بن العالين الفرة والتجويد حكم ثابت لهذه الامة
من توضأ منهم ومن لم يتوضأ كما قالوا لا يكون احد من اهل القبلة نبيسا اهل
القبلة كل من امن من امته سواء صلى لم يحصل فخره كما قاله بن الملقن نقل
غريب ومتمنا فيه دلالة على استحباب المحافظة على الوضوء وسننه المشروعة
فيه ومنها ان ذرية الامة على ما اعلمه النبي من الفضل والكرامة لاهل الوضوء
يوم القيمة ومنها ان ذرية الامة على حوز الوضوء على طهارة المسجد واذا جاز على طهارة
جازه فان حرمة اعلاءه وظاهرة كحرمة داخله وعلى هذا كثر العلماء وكرم حوز الوضوء
فيه تنزيهه كانه من البصاق والنجاسة ومن كرم الوضوء فيه بن سيرين ونقل
عن الامام مالك وعن شيوخه قال بن الملقن وقد سمع جماعة من اصحابنا يجوزون
فيه وان لا يكون في ابائه واما شرع المسجد بالما المستقيم فقد اختار النووي
في شرح المهذب انه حارم كاحوز الوضوء فيه وتبعه على اختياره الاستسوي في شرح
الاسمعيل بن المقوي في روضة فانه قال فيه ويجوز وضوءه مستعمل لكن قال
العقوي انه لا يجوز لان النفس تعاقبه وتبعه على ذلك للفرار من وجهه وصاحبه لا يراه
في كتاب الاحتكاف وصنع النووي قوله ورد نقله بان النفس انما تعاقف
شره ووضوءه لا يضره في الطهارة قال ابن كثير والبغوي وغيرهم ان بقره بن جواز
الوضوء فيه وبينه وبين طهارة المسجد بالما ان المتوضي انما يفعل ذلك لما جاز اليه الجواز
فانه يقع وتصعد الشبقي فيقولون فيها اما لا يقتصدان وان ما الوضوء له غير
مستعمل بل هو في ما النضغ وظاهر قول القاضى غير ما في شرح الرضوي يقتضي
ترجيح قول البغوي فيلنظر في كلامه اي في شرط الصلاة في بحث المسعودي ومنها
ان فيه دلالة على كمال فضل نبينا صلى الله عليه وسلم حيث اطاعه الله تعالى على امور

من المغيبات مستقبلة من امور الآخرة وما يقع في حال يطالع عليها نبيا
غيره فاخبر بها في الدنيا امته ويستتبع كما خبر به فانه صادق مصدوق
لا ينطق عن الهوى فمن ما اخبر به من امور الآخرة ما ذكره الحديث ان امته
تاتي يوم القيمة غرا محجلين من اتار الوضوء وكانك بهذا وقد وقع كذلك في الدنيا
ولم يكن ولا يخرجه ولم تنزل واما ما اخبر به صلى الله عليه وسلم عن امور مغيبة
مستقبلة من امور الدنيا فكثير وهو مجموع من معنى ابراهيمية وآية من
آياته الظاهرة ونقل من حديث يفة رضوانه عند قال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم مقام افان ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى قيام الساعة
حفظه من حفظه ونسيه من نسيه فدل على صحابي هؤلاء وما اخبر به صلى الله
عليه وسلم من ذلك فهو ما اعلمه قال العالين النبي يعلم من المغيبات الا ما اعلمه
تعالى وبدي عليه قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول قال شيخنا العلامة الشيخ كمال الدين بن ابي شريف في شرح المسايير
ذكر الحنفية في فن وعلمه بغير حيا بكم من اعتقاد النبي صلى الله عليه وسلم
يعلم الغيب لمعارضته قوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
وقد وقع كثيرا ما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات المستقبلة فان اردت
تحقيق ذلك لانيك فاستمع ونوه لما نثروا عليك فتقول لما اخبر به صلى الله
عليه وسلم ووقع انه اخبر به قبل فمكة ان اصحابه نظروا على ابي بكر وتبعه
مكة وقد وقع ذلك ومنه ما رواه عبد الله بن عباس قال كنت قاعا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قبل عثمان فلما ذبح منه قال تقتلوا وشقتلوا
سورة البقرة تقع قطع من دمك على فسيكتبكم الله وهو السميع العليم
وقد وقع ذلك ومنه انه قال لما طمعه رضوانه عنك اولى بيتي لا يمتدح في نعم
السلف انا لك فمكنت اول من مات بعد من اهل بيته ومنه انه قال
صلى الله عليه وسلم ان عمرا تقتله الفتنة الباغية فقتله اصحاب معاوية
ومنه انه خرج يوما الى اصحابه وفيهم ابو بكر ومرو على ابي جهم وابودر رضي الله
عنهم وهو يتكلم فقالوا ما يكره قال رسول الله قال اخبرني جبريل ان النبي سيق
يقتل بعدى بارض الصفح فاني بعونه اترقه واخبرني ان فيها مغيبة ومنه
ان ابي بن خلف كان يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فيقول ايجاز عند

العود فمسا علفه كل يوم فقام من دعة اقبال عليها حتى قول عبد الصلاد السلام
برانا اقول ان شاء الله فحصل هذا الملعون وعقته خدش عزيز كبير فاحسنت
الدم فلما سمع الرتريش قال والله قتلني جهنم والواذهب والله فوادك والله ما ليك من
باس قتلانه فكان قاله بحكمة والله ان اقبال فوالله لو يصيق علي لقتلني فمات بسرف
وهم فاقولن به الى بحكمة ومثناه انما عفا العباس لما خرج من مكة مع الخنجر في غزوة بدر
لاجر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجهه ادم الغصن ان اصبحت ابي قلت
فهذا المار معلنه للفضل كذا ولتقم كذا ولعبدانه كذا وقسمه على اولاده ولم يطلع
على هذا المار احد من رعاويه ولم يعلم به احد الا الله فلي السرا العباس مع الاسارى
قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد فافعل نفسك فقال ليس لي مال فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان المار الذي دفعه بمكة لام الفضل وقلت لهما اعدوا لونه فلان
كذا ولخلان كذا فقال العباس من اعلمك بهذا وما علم به احد غيري وغيرها اشهد
رسول الله حقا واما ما اخبر به عن امور مغيبة مستقبلة في الدنيا ولم يقع
الي ان فكثيره منها خرج الدجال ونزل على بن مريم وغير ذلك ويستقيم
كما اخبر وفي الحديث دليل على فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم زادها الله شرفا
واعتظما قال العارض الله هذه الامة ونبيها خصوصا بكثرته منها الوصو على
احد الا قول كما تقدم ومنها النبي ومنها المسح على الخنجر ومنها جعل المار بيل
للجاسة ومنها تحية السلام وهي تحية الملايكة واهل الجنة والجنة ومنها
صلاة الجمعة ومنها صلاة الجماعة ومنها ان جماعهم محبة واختلافهم رحمة
وكان اختلافهم عذابا ومنها ان الطامون لها شهادة ورزقها وكان لا تم لهم
عذابا ومنها ان ما دعوا به استجب لهم ومنها انه يغفر لهم الذنب بالوصو
ومنها انهم يكونون صدقاتهم في بطونهم وثيابهم عليها ومنها انه يعجز لهم
الثواب والدينامع اذ خارجة والاخرة ومنها ان لبيان ولا شهور يتباشر بهم في عليها
التسبيح وقد يسمون ومنها ان اوابي السمة قدح لاعمالهم وارواحهم يتباشر
لهم بالملايكة ومنها ان الملايكة يصلون عليهم قال سفيان بن عيينة اكرم الله
امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل عليهم كما صل على الانبياء فقال هو الذي يصل عليك
وعلايك ويتبرك ومنها ان المائدة توضع بين ايديهم فما رجعوا عنها حتى يفرغ لهم ومنها
انه لا تزل اعادة منهم على الحق حتى ياتي امر الله ومنها ان قطعها واوتادا

وجبا

وجبا واما قال الحسن لولا الايدى الحسن لولا الايدى الحسن لولا الايدى الحسن لولا الصالحون
لغسدت الارض ولولا العلم الصارت الناس مثل البعائم ولولا السلطان لاكل
الناس بعضهم بعضا ولولا الحق لخرت الارض ولولا الحق لخرت الارض ولولا الحق لخرت الارض
ولا الارض ومنها ان ملايكة بنى اسرائيل قد قال صلى الله عليه وسلم علم علمي كنيانها
بنى اسرائيل وقال العالم في وقومه كاني في امته ومنها ان الملايكة تتبع اذانهم
وتلبسهم ومنها انه ليس منهم احد الا لم يروا منها انهم لم يلبسوا لوان ثياب
اهل الجنة ومنها ان الملايكة تحضرهم اذ اقبلوا ومنها انهم يؤذوا في القرآن
بباليها الذين امنوا وتوديت الامم في كتبها بباليها المساكين وشتمان ما يقرب
ومنها انها اول من تشقق عنها الا من من الامم ومنها انهم يكونون على كرم حال
في الموقف يوم القيمة وهم نور الانبياء وليس لعنهم الا نور واحد واما النبي صلى
الله عليه وسلم في كل شعرة من وجوهه نور وليس للانبياء الا نوران ومنها انهم
سماوي وجوههم من اثر السجود ومنها ان خيرتهم تسعى بين ايديهم ومنها انهم
يوتون كتبهم بايمانهم ومنها انهم يمدون على الصراط كما يبرق الخاطو في الريح ومنها
انه يشفع بحسنه في مسيئهم ومنها ان الله تعالى يجعل عذابها في الدنيا وفي الآخرة
لتاتي يوم القيمة بلا ذنوب ومنها انها تغرب قبرها بنو نوحا وتخرج منها بنو نوح
يخرجون منها باسعاد المومنين ومنها ان اطفالهم كلهم في الجنة وليس كسائر
الامم وحدا حقالين للسبكي في تفسيرهم ومنها ان الله يتجلى على هذه الامة في ربه
وليسوي وان له باجم اهل السنة في قول الساقية احتكام لابن ابي حنيفة ومنها
انه يدخل الجنة منهم سبعون الفا بغير حساب ومنها مجموع العملان الحسنين
تجمع لاحد من الانبياء وابعان كذا مرات لما تبين ومنها انه اشفق لهم اسمان
من اسماء الله المسجلون والمؤمنون وصحبيتهم لاسلام ولم يوصف بهذا الوصف
الا الانبياء وخفف الله عن هذه الامة ما لم يخفف عن غيرها من الامم ومنها
انه وضع عنها قتل النفس في التوبة وكانت توبة الامم السابقة يقتل انفسهم
كما نطق به القرآن ومنها حق العين من النظر الى الملايكة ومنها ان من آمن
النجاسة ولا يطلعها الماء ومنها ان المال في الزكاة ومنها ان كان من عمل السجود
شفلا يوم السبت يصلب ولم يجعل عملنا يوم الجمعة مثله لولا ومنها ان كان
من سرق استرق عيلا ومنها ان من قتل نفسا حرمت عليه الجنة وليس هذا

١٤٧

في هذه الامة ومنها ان جميع الامة اقتضت عند طه الامة ولم يفضحوا عند
امة من الامة وهكذا استقر الله على هذه الامة يوم القيمة ولا يفضحوا ورسد
في سنننا في حرة عن ابي هريرة رضي الله عنه سالت ربي ان يجعل حساساتي
الي ليلة تفتضح عند الامة فاجابني الله الي يا محمد بل انا احاسبهم فان كان منهم
سرتناها عليك حتى لا يفتضح عندي عندك ولا يخبرنك لاجلهم فقلوبك ومنها
انه ستر على من لم يتقبل عملة منهم وكان من قبلهم يفتضح اذ لم تأكل النار
قربانه وعقل لهم الذنوب بالاستغفار والندم لهم توبة من النار قال ابن
روي ان ادم قال ان الله اعطاني في رسول الله عليه وسلم اربع كلمات يعطينيها
كانت توقي بمكة واحدهم نبوت في كل مكان وسلبت توقي حين عصيت
لا يسلبون وفرق بيني وبين نوح وادخلت من الجنة قال وكان نوحا السراويل
اذ اخطا اعد حرم على الطيب من الطعام وتصدق خطيئة مكتوبة على
داخه ومنها انه لا يعد بون بعد عذبه من قبلهم واذا شهد لثان
منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامة السابقة اذا شهد منهم جارية
لعبد بخير وجبت له الجنة وهما قول الامة عملا واكثرهم جارا واقصرهم عمالا
الرجل من الامة السابقة اعبد منهم ثلاثين صنعا وهم حرمه ثلاثين صنعا
ومن فضائلهم وخصائصهم انهم يراون منزلة اعدوهم من الحكم فيشهدون
على الامة يوم القيمة ان رسلم بلقهم الرسالة كما ارشاد الله سبحانه وتعالى
الى ذلك بقوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا معنى قوله امة وسطا عدل ورحيما كما في الآية الاخرى
قالوا عليهم واخبرهم واعلمهم وغيرنا شيئا او سطحا وقال ابن الملوك انا
ارى ان وسطا وهذا الموضع يعني الجزا الذي هو بين الطرفين مثل وسطا الناس
وارى ان الله تعالى وصفهم بذلك لئلا يظن في الدين فلاحهم اهل غلوة وكانوا
ولا اهل تقصير ولا يهود ومعنى قوله لتكونوا شهداء على الناس اى على الامم
رسلم بلقهم الرسالة ومعنى يكون الرسول عليكم شهيدا اى ويكون النبي
صلى الله عليه وسلم معولا ومزكيا كما في ذلك ان الله يجمع الاديان والاخرى في صعيد
واحد ثم يقول لثان الامة انكم نذير فيكونون ويعقوبون ما جاننا من نذير
فيسال الانبياء عليهم الصلاة والسلام عن ذلك فيقولون كذا وكذا

فيسالهم

فيسالهم البيه وهو اعلم بهم اقامة الحجية في وقت امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيشهدون بلقهم قد بلغوا شقوت الامة الماضية من ان عليا وانهم اتوا بعدنا
فيسال هذه الامة فيقول لرسولنا وانزلت اليك كتابا اخبرنا فيه مبلغ
الرسول وانت صادق فيما اخبرتنا ثم يوتى بحصول الله عليه وسلم فيسال من حال
امته فيزكهم ويشهد بصدقهم ومن فضائل هذه الامة ان الله تعالى سماها
صالحين فقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض ربها عبادى الصالحون
اى كتبنا في الكتاب المنزلة من بعد الوصح المحفوظ ان الارض اى من الجنة وقيل
الارض اى فيها المسلمون كالحجارة والعراق وغيرها يرضها عبادى الصالحون
اى امة محمد صلى الله عليه وسلم فسماهم صالحين كما في الآية الاخرى ونظير ان يمدنا
ربنا مع التوهم الصالحين ومن فضائلها ان وصفها بالعدل فقال تعالى قد افلح
المؤمنون ووصفها بالخير فقال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قبل بعثنا انتم
خير امة وقيل معنا كنتم خير امة في اللوح المحفوظ قال بعض المنسرين معنى الآية
انتم خير امة اخرجت للناس لانكم تاروهم بالمعروف وتنهونهم عن المنكر وتردوهم
الى الاسلام وتدخلونهم الى الجنة وتتبعونهم دخول النار ومن فضائلها انه يعطى
كل منهم بهوديا او نصرا نيا فقال له يا مسيح هذا فدأوك من النار ويد اعيرارواه
مسلم في صحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امة مائة مائة مائة مائة
يدفع الى كل رجل من اهل الشرك فيقبلها فلا يدرك من النار قال القائلون في هذا
ظاهر هذا الحديث وغيره من الاحاديث الواردة في هذا المعنى لا ملاقاة العموم ليست
كذلك وانما هو في ناس من بنيان يعرض الله عليهم رحمة ومغفرة فاعطى كل
منهم فكاك من النار من اكثر واستدلوا بحديث مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يحيى يوم القيمة ناس من المسلمين يدونونهم الجبال يعرض الله لهم ويضعها
على اليهود والنصارى قالوا ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم في يعرفها لهم ان يسطع
المواخاة عنهم بها حتى كانوا لم يدونوا ومعنى وضعها على اليهود والنصارى انه
يضاعف عليهم عذابهم بقدر جرمهم وجرم ثمة نبي المسلمين لو اخذوا بذلك والا
فان الله تعالى لا يواخذ احدا بذنب غيره كما قال تعالى ولا تزره ويزاخرى وله
سبعائة ان يضاعف لمن يشاء العذاب ويخفف ممن يشاء يحكم ارادته وشيئة
اذ لا يسال عما يفعل فاقية جميع الامة سبوعون امة وهذه الامة هي خاتمها

وافضلها كما ورد في الحديث عن رسول الله عليه وسلم انه قال من امة نوفي سليمان
امة هي خيرها واكرمها على الله عز وجل ومن فضلنا بها وخصنا بصيها لغير
يخلقون الجنة قبل ساير الامم وروينا في الصحيحين عن رسول الله عليه وسلم انه قال
من الاخرين الاولون يوم القيمة ونحن اول من يدخل الجنة وروى بن ماجه
والترمذي وقال حديث حسن عن رسول الله عليه وسلم انه قال ان الجنة تحت
علي الانبياء كلهم حتى يدخلها وحرمت علي الامم حتى يدخلها امتي فائدة امة محمد
صلي الله عليه وسلم اكثر من نصف اهل الجنة ويولد له ما رواه الترمذي عن بريد
مرفوعا وحسنه اهل الجنة عشرون وماية ضعف مما نون منها من هذه الامة
واربعون منها من ساير الامم فاذا هذا الحديث انهم اكثر من النصف وانهم ثلثا
اهل الجنة سؤال فان قيل جاء في الصحيحين ما يدل على ان هذه الامة شطر اهل
الجنة فقط ونص الحديث فيها عن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قالوا نعم يا محمد قال لا ترضون ان تكونوا
ثلث اهل الجنة قالوا نعم يا محمد قال اما ترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة وساخبركم
على ذلك ما المسلمون في اكثر الاشعور سودا في ثوب ابيض وكشعور ببيضا في ثوب
اسود وفي المجمع بهذا الحديث والذي رواه الترمذي فانها امتنا فيان في الظاهر
قالوا نعم يا محمد قال الله اعلم وغيره انه صلي الله عليه وسلم طبع ان يكون امة شطر اهل
الجنة فاعطاه الله تعالى ذلك فاخبرته ثم زاده على الشطر ولعله به فاخبرته به
ثانيا فان رفع الشكافي والاشكال والحمد لله على كل حال وانما قال لهم رسول الله صلي
الله عليه وسلم اول مرة اما ترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة وثانيا اما ترضون
ان تكونوا ثلث اهل الجنة وثالثا اما ترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة ولم يقول لهم
من اول الامر ترضون ان تكونوا شطر اهل الجنة لان ذلك واقع في نفسهم والبلغ
في اكرامهم فان اعطاه الانسان مرة بعد اخرى ليل على الاستتابة وايضا له حكمه في
وهو انهم في كل مرة كانوا يشكرون الله ويكبرونه ويحمدونهم على ذلك
كما يدل عليه قوله فكبرنا اي عظمنا ذلك اولقنا الله اكبر في التكرار جعلهم على حجة
شك كبره تعالى ويكبره وحمده على كثر نعمه ومن فضلنا بها ما كثر الثواب في تفسيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم قال موسى عليه
الصلاة والسلام يا رب هل خلقت امة اكرم عليك من امتي قال الله تعالى يا موسى

ان فضل امة محمد صلي الله عليه وسلم على ساير الخلق كفضل علي جميع خلقي قال يارب
ليتنى ربيتم قال يا موسى انك نزلهم ولواردت ان كلهم تسع كلامهم سمعت
قال فاني اريد ان اسمع كلامهم قال الله عز وجل يا امة محمد فاجيب كلنا من اصحاب
ابينا وارحامنا امتنا ليوك اللهم ليوك لا شريك لك ليوك ان الذي يرثك
والملك لك قال الله تعالى يا امة محمد ان حتى سقت غضبي وغفوي عقابي وقد
اعطيتكم قرآن تسالوني وقد غفرت لكم قبل ان تعصوني من حالي يوم
القيمة يشهد بان لا اله الا الله وان محمد رسول الله وعبدنا جعلت الحيا واه
وان كانت ذنوبه اكثر من زبد البحر وذكر الثعلبي ايضا عن كعب الاحبار ان
موسى عليه الصلاة والسلام نظر في خلق الله فقال اني اجد امة خير لامم تحت
لذات يارب من المعروف فينبون عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب
الاخر وقيامون اهل الصلوات حتى قيام نوا الامور والرجال اب جعلهم امتي
قال هي امة محمد يلموسى فقال يارب اني اجد امة هي الخادون رعاة الشاهدين
اذ اردوا امر قالوا نعم ان شاء الله تعالى فاجعلهم امتي قال هي امة محمد فقال
رب اني اجد في التوراة امة لا يكون كفارا ثم وصفتهم وكان الاولون يقرءون
صدقاتهم بالثواب وهم المستجبون والمستجاب لهم اشفقون المشفقون فاجعلهم
امتى قال هي امة محمد فقال لي في اجلامه اذ اشرفوا جميعهم على شرف كبرائه واذا جفا
واذا باحباله الصعيد لهم مطور واذا رض لهم مسجد بيت ما كانوا يتعلمون
من الحياية وطمون بهم بالصعيد كطموهم بالما حيث لا يجدون لما عز محمدون
من اننا اروضق فاجعلهم امتى قال هي امة محمد فقال رب اني اجد امة اذ اهدم احدهم
بجسمة لم يعل كسنت له حسنة مثلها وان علما ضعفت عشر مثالي الى سليمان
ضعف واذا هم بسنة ولم يعملوا لم يكتب عليهم وعملها كسنت سبب مثلها فاجعلهم
امتى قال هي امة محمد فقال رب اني اجد امة منجوة ضعفا يرثون الكتاب الذين
اصطغفتم فتم ظالم لنفسه ونصم مقصد ومنهم سابق بالخيرات فلا
اجدا احد منهم الا من جواما فاجعلهم امتى قال هي امة احمد فقال رب اني اجد امة
حصا حفر في صدورهم يلبسون ثياب اهل الجنة يعصون في صلواتهم منصف
الملايكة اصواتهم في مساجدهم كدوى النحل لا يخل ان اراهم منهم ابا الامن
يرحمي الحساب مثل ما يرهمي محمد من ربه الشجر فاجعلهم امتى قال هي امة محمد

وافضلها كما ورد في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال امتي امة توفى بسبعين
امة هي خيرها واكرمها على الله عز وجل ومن فضلها وخصايصها انهم
يدخلون الجنة قبل ساير الامم روي في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
يخبر الاخرون الا ولون يوم القيمة ونحن اومن يدخل الجنة وروي بن ماجه
والترمذي وقال حديث حسن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الجنة
على الانبياء كلهم حتى يدخلها وخرمت على الامم حتى يدخلها امتي واية امة محمد
صلى الله عليه وسلم اكثر من نصف اهل الجنة ويدل على ما رواه الترمذي عن بريدة
مروعا وحسنه اهل الجنة عشرون ومائة نصف ثمانون منها من هذه الامة
واربعمون منها من ساير الامم فاذا هذا الحديث انهم اكثر من النصف وانهم
اهل الجنة سوال فان قيل جاء في الصحيحين ما يدل على ان هذه الامة شرط اهل
الجنة فقط ونصر الحديث فيها من عند الله قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما ترضون ان تكونوا رابع اهل الجنة قالوا فكيف يا نبي الله قال لا ترضون ان تكونوا
ثالث اهل الجنة قال فكيف يا نبي الله قال لا ترضون ان تكونوا شرط اهل الجنة وسأخبركم
على ذلك ما المسلوب في الكتاب لا كشعة سودا في نور ابيض وكشعة بيضا في نور
اسود فما الفرق بين هذا الحديث والذي رواه الترمذي فانها امتنا خيران في الظاهر
والجواب كما قاله البراء بن عبيد انه صلى الله عليه وسلم طبع ان يكون الله شرط اهل
الجنة واعطاه الله تعالى ذلك فاخبرنا ثم زاده على الشرط واعلم به فاخبرنا ثم ربه
ثانيا فاذا وقع التناقض وان الاشكال والحجج على كل حال وانما قال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم اول مرة اما ترضون ان تكونوا رابع اهل الجنة وثانيا اما ترضون
ان تكونوا ثالث اهل الجنة وثالثا اما ترضون ان تكونوا شرط اهل الجنة ولم يقول لهم
من اول الامر اما ترضون ان تكونوا شرط اهل الجنة لان ذلك اوقع في نفوسهم وبلغ
في اكرامهم فان اعطوا الانسان مرة بعد اخرى قيل على الاستعانة وايضا له حكيم ابي
وهو انه لم يرد في كل مرة كانوا يشكرون الله ويكبرونه ويحمدونه على اعطائهم ذلك
كأيد على قوله فكيف نأى مخلصنا ذلك وقتنا الله اكبر ففي التكرار جعل على التجدد
شكرا لله تعالى وتكبيره وحمده على كثرة نعمة ومن فضلها ما ذكره الشافعي تفسيره
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى عليه
الصلوة والسلام يارب هل خلقت امة اكرم عليك من امتي قال الله تعالى يا موسى

ان فضل امة محمد صلى الله عليه وسلم على ساير الخلق كفضل علي جميع خلق قال يارب
ليتبني رايهم قال يا موسى انك لن تراهم وياوردت انك لم تسمع كلامهم سمعت
قال فان اريد ان اسمع كلامهم قال الله عز وجل يا امة محمد فاجتنب طمان من اصحاب
ابينا وارحام امهاتنا ليك اللهم ليك لا شريك لك ليك ان لم ير النور لك
والملك لك قال الله تعالى يا امة محمد ان رحمتي سبقت غضبي وعفوي عفاي وقد
اعطيتكم قبل ان تسألوني وقد غزرت لكم قبل ان تعصوني من جاني يوم
القيمة يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وعبدى جعلت الجوارح
وان كلت ذنوبكم اكثر من ذنوب عبد البحر والسمك في ايضا عن كعب الاحبار ان
موسى عليه الصلوة والسلام نظر في امتي فقال اني اجد امة خير الامم اخرجت
للناس بارون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون الكتاب الاول والكتاب
الاخر ويعتادون اهل الصلوة حتى يتناولوا الاغذية والجمادى اجعل لهم امتي
قال يا امة محمد يا موسى فقال يارب اني اجد امة هي الجمادون رعاة الشجر
اذ اردوا امر قالوا نعم قال الله تعالى اجعل لهم امتي قال هجمه محمد فقال
سأبني اجد في التوراة امة ياكلون كفا رايهم وصدقاتهم وكان لا يكون محرق
صدقاتهم بال نار وهم المستحيون والمستجاب لهم المشفوع لهم
امتى قال هجمه محمد فقال اني اجد امة اذا اشرف احدكم على شرف كبر الله واذا هبط
واذ اجاب الله الصعد لهم ظهور ولا امر لهم مسير حيث ما كانوا يتطهرون
من الحوائط طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماحيت لا يجدون الماء فيحملون
من اثار الوضوء فيجعلهم امتى قال هجمه محمد فقال يارب اني اجد امة اذا هم احدكم
بجسنة لم يعملوا كتب له حسنة مثلها وان عملها صنعت عشر مثاليه والسيماية
ضعف واذا هم بسية ولم يعملها نكحهم الله وان عملها كتبت سيئة مثلها فا جعلهم
امتى قال هجمه محمد فقال يارب اني اجد امة مرسومة صغارا يربوهم الكتاب الذين
اصطفوهم فيهم طام النفس ومنهم مفضل ومنهم سابق بالخيرات فلا
اجد احد منهم الا رجوما فا جعلهم امتى قال هجمه احمد فقال يارب اني اجد امة
مصاحفهم في صدورهم يلبسون ثياب اهل الجنة يصفون في صلواتهم صنف
الملايكة اصواتهم في مساجدهم كمدى النحل الاين مثل النار احد منهم ابا الامن
يرعى الحسار مثل ما يرى المحرم من ربه الشجر فا جعلهم امتى قال هجمه رسول

الله وسلامه عليه فلما عجز موسى عن الخبر الذي اعطى الله محمد صلى الله عليه وسلم
وامته قال يا ليتني من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فاوحى الله عز وجل اليه ثلاث
آيات ما موسى ابنى اصطفتك على الناس برسالتي وبعلاوي الى قوله دار الفاسقين
ومن قوم موسى امة يهدونك بالحق وبيد لوان قال في ربه موسى كل امرئ
لطيفة وهي خاتمة قارن نزهة الجاهل السراه في الخبر انه نوبى يوم القيمة رجل
من امتي له ذنوب كعدو رجل عالم فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول لا اله الا الله فطلقوا
به النار اذ قلت فيقول الله تعالى مالك تلتفت فيقول يا رب خرجت من الدنيا
وما انقطع رحمتي منك وامرتني بالنار وما انقطع رحمتي منك فيقول الله
تعالى وعزيتي وجلالي ما كان هذا ظن عبدى لى ولكن هذه دعوى ادعاها
على اشهدكم ما يلا يكت اني قد قبلت دعواه وعفرت له

الحسن الاربعون

في ذكر ما في حديث ابن عباس من الغواير وذكر بعض فضل قيام الليل وذكر بعض
فضل ميمونة ام المؤمنين المسعد لله الذي عمر العباد بطلابه وعمر قلوبهم
بالنور والدين وطالبه وتفضل على القاريين في معصيته برافته ورحمته
واشغل العارفين بمجتمعه وامنتهم من مخاوفه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة عابده بربه وعارقه واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي قام الليالي
حق ورمت قومه ودعا ربه الى حضرته واذناه صلى الله عليه وسلم ابي
وعلى واصحابه بحجار النذرى ومعنا تابع الهدى بارب التحف في ام المؤمنين
حده تعالى بن عبد الله اناسفان عن عمر قال اخبرني كريب عن بن

عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نام حتى انخأ في
عظاق بيوتهم ثم صلى ورمى ما قال اعطى حتى نفض ثم قام فصلى ثم خدنا
به سبعين مرة بوزة مرة بن عمر بن بن عباس قال ريت
عند خاتمتي ميمونة ميمونة هي ام المؤمنين بنت الحارث رضي الله عنها
كان اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة تزوجها النبي صلى الله عليه
لقد خبير بلانوجه الى مكة معتق اسنة سبع قال في الطبري لما سطع النبي صلى
الله عليه وسلم جعلت امها الى العباس رضي الله عنه زوجه اختها ابنة الكعب بن
الفضل تزوجها اياه وهو محرم فلما رجع دخل عليها قبل وصوله صلى الله عليه

الى المدينة وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو جليل ومحل
الطبري رواية وهو محرم على انه تزوجها وهو اخو الحسن امي لابي الاحرام لان
العقد في الاحرام لا يصح فلا يدعي تاويله بذلك واعترض عليه بانه كان من خصائصه
ان تكاحه صلى الله عليه وسلم ينقض في الاحرام كما قاله في البر وصحة تجل في غيره
من امته وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتر وجة باي رهم بن عبد
الرحمن ماتت بمكان بين مكة والمدينة يقال له سرف وهو الموضع الذي دخل
عليها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست وستين وصل عليها بن عباس
ودخل قبرها هو وعبد الله بن شداد وكل منهما بن اختها وهي امرأة تزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله القزويني والحاصل ان بن عباس قال بت عند
خاتمتي ميمونة ليل اذ نام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل فذا كان من بعض
الليل وجاء في رواية في بعض الليل وجمعت ان يكون كان هنا قصة واسمها
مستتر فيها ربيع النبي صلى الله عليه وسلم وخبرها قوله في بعض الليل وجمعت
ان يكون تامه وفاعلمها المستتر فيها العابد النبي صلى الله عليه وسلم اما على بن واية من
بعض الليل فتكون من البرية وبعض الليل هو الناعل كان قام رسول الله

صلى الله عليه وسلم فترضاه من شرب معلق اي قرية عشية معلقة وقام معلق
بالتزكيدون التانث بنوا بل الجول واسقا والوعا وجاه في رواية معلقة بالتانث
باعتبار القرية فاية هذه القرية التي توضحها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
عباس صلها من جلد شاء ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فان شاختا المامات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اشعث عم ابها باسمه يقع اهابها بعد ذلك
وجعل منه شفا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضحه ذكر هذه الفارقة
ابوبكر بن العزق وضو خيفا يخففه عمرو ويقلله وقام بمسائل فترضات
نحوها توضحا وانما قال نحوها مما توضحا وفي بعض مثلا مما توضحا لا تخفية مماثلة
صلى الله عليه وسلم لا يقدر عليه غيره ثم جئت فقمت عن يسار ووزها ما قال سفيان
عن شمالة قوله في جعلني عن يمينه ثم صلى ماشاء الله ثم اشطع في قام
حتى نفض ثم اتاه النذاري فناداه بالصلاة فقام معه الى الصلاة فصلى
ولم يتوضا فلنا عمرو ان ناسا يقولون ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم تمام عينه وكي ينام قلبه قال عمر سمعت عبيد الله بن عمر يقول

رويا والانبيا وحج ثم قرأ في اري في المنام اني اذ يحق قوله وضوا غنيغا
يخففه عمر ويقبلا هذا ادراج بين الفاظ بن عباس من سفیان بن عیینة
والعقرب بن عروب بن دينار وصف وضو رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي وصل
هذه الليلة حين نام عنده بن عباس بالتخفيف والتعليل سوال فان قيل للفرق
بين التخفيف والتعليل جوابه ان التخفيف من باب التكيف ومقايضة التعليل
والتعليل من باب التعليل ومقايضة التكثير وايضا حاه انه اراد بالتخفيف ان يكون
وضوءه صلى الله عليه وسلم كما ان كان مخففا اي اقتصر فيه على تمام غسل الاعضاء
دون امرار اليد عليها ولو امر به عليه السلام يكن مخففا بل مكثرا واراد بالتعليل ان
كيفية غسل كل عضو مرة مع انه كان صلى الله عليه وسلم يتوضأ ثلثة ثلثة بالالف غسل
ولقة الواحدة بالنسبة الى الثلثات تعليل واعلم ان هذا حديث جليل مشتمل على فوائد
كثيرة منها ان فيه دلالة على ان نومة صلى الله عليه وسلم مضطربا لا ينقص وضوءه
وكذلك لسائر الانبياء يقظة قلوبهم بنسبهم من الحديث لانهم كانوا اتام اعينهم
وقلوبهم لا تنام وانما كان قلوبهم لا تنام لان الوحي قد ينزل عليهم في المنام
فاية الله قلوبهم لذلك ليفهموا الوحي واستشكروا العباد ذلك بنومة على الصلاة
والسلام والوردى من صلاة الصبح الى ان طلعت الشمس فلو كان قلبه مستيقظا
لما نام حتى خرج الوت و اجاب عنه العباد بالفر والشتم ثمانية كان الذين لا يبالغ
فليعلم ان حجرت بطلو صبحه لان عينه التي ربه فيها كانت نائمة حينئذ والاهل الجواب
عنه بان قلبه كان نياما في بعض الاوقات فنام في ذلك الوقت فبعيد قلبه من الملحق
لكن قال القاضي بكره في شرح الروض حكا الشيخ ابو حامد عن بعض اصحابنا
قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم نومان احدهما نيام قلبه وعينه والثاني
عينه دون قلبه فكان نوم الوردى من النوم الاول ولم يستيقظ ومنها ان فيه
دلالة على انه يجوز نوم الرجل مع عز وجهه من غير حجاب مخففة بعض جهادها وان
كان ميوزا كما نام رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ميونة مخففة بن اختها عبد
الله بن عباس وجاء في بعض الروايات انها كانت حاضيا وفيه بن عباس
يطلب الميت في ليلة فيها حاحة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجماع ومنها ان
فيه دلالة على صلاة الرحم وعلى فضل بن عباس وحده على صفة سيدي حيث
قام بالليل واقتدى بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل كفعله وكان عمره اذ ذلك

عشر

١٣٢
١٣١

عشر سنوات ومنها ان فيه دلالة على صحة الاقتلا في النافلة وصحة المصحة
فيها فان بن عباس اقتدى به في صلاة الليل ومنها ان فيه دلالة على ان
غسل باهام وهو ومنها ان فيه دلالة على صحة صلاة الصبي المميز ومنها ان
فيه دلالة على ان موقف الماموم الواحد من بين الامام وهذه المسئلة مختلفة
فيها فمنها ما علمنا الشافعي ان السنة ان يقف الذكر بافغان او صديقا من
بين الامام ولو وقف من يسار من يحمله او خلفه لم يتطل صلواته لكن يستحب
للإمام اذا اقتدى به واحد ووقف عن يسار ان يحمله الى يمينه كما حوله النبي
صلى الله عليه وسلم بن عباس عن يمينه فاية ذكر الشيخ برهان الدين الحارثي
ان المحولين من اليسار الى اليمين في الصلاة ثلاثة ثلاثة بن عباس وهو
في الصحيحين وجابر بن عبد الله كما ذكر في صحيح مسلم وجابر بن صخر كما
في مسند أحمد وذاو له الشيخ ابو داود رابعا وهو حديث بن ايمان وقال
انه في عهد الطبراني الاوسط ذهب ابو حنيفة الى ان موقف الماموم الواحد
خلف الامام كما من يمينه وذهب الامام احمد بن حنبل الى ان الماموم الواحد اذا
وقف عن يسار الامام يتطل صلواته وهذا الحديث يرد عليه لكن عند الشافعي
اذا اردت الملق ان تقتدى بالرجل فالسنة ان تقف خلفه لاعتن يمينه ولو
وقفت عن يمينه جاز لكنه خلاف السنة قال العلماء اذا اقتدى بالامام ذكرا
ووقف عن يمينه ثم جاز اخر ووقف عن يسار وج يستحب ان يتقدم الامام اذا
ليصبروا به صفا واخرها افضل هذا اذا قلنا الثاني الامام في القيام اما اللفحة
في التشهد والسجود فلا تقدم ولا تاخر فيهما نعم لما اشعره لا يستعمل الوقوف
عن يمين الامام ولا عن يسار ولا خلفه بل يامر بالوقوف في جهة اخرى والحال
ان كل من الامام والماموم يصل في ارض مستوية خارجة عن مكة شرقها
الله تعالى وصورة فيما اذا اقتدى الانسان بامام يحجز عن الصلاة قائما ومكثرا
فصل على من عليه وجبهه ورجل خلفه في الامام ان يقف عن يمينه ولا عن
يسار لان يمين الامام الى جهة اليمين ويسار الامام الى الشمال او العكس ولا خلف
الامام لان الانفراد مكره فيقترب ان يقف اعند رجله امامه ولما عند الله
وهو لا يرى ومنها ان فيه دلالة على انه يستحب للامام ان يعلم الماموم ان
قصر في شيء من السنن وان كان في الصلاة كما علم رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصحيحين
ان الواحد يقتدى
بواحد في صلاة
الواحدين خلف الامام

ابن عباس في الصلاة لما وقف بين يساره حوله النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه دلالة على انه
يستحب للابن ان يعي الامام بقرب اقامة الصلاة وان الامام اذا اهل المولد
بذلك يستحب له ان يقوم معه هذا اذ لم يكن الامام حاضرا في المسجد اما اذا
كان في المسجد فالسنة ان لا يقم الصلاة بلا اذنه ومنها ان فيه دلالة على انه يجوز
للانسان ان يصلي بالوضوء وضوايق وهذا لا شك في جواز ان يصلي
فروض عديدة ونوافل ووضوء واحد ومنها ان فيه دلالة على انه يجوز ان يصلي
الفريضة بوضوء الناخلة كما اذا اتوا الانسان لاجل صلاة الضعيف جلداه ان يصلي
به وضوايق بوضوء نوافل بل يجوز لمن توشى المصنف ان يصلي به الفريضة
في ايام الحدوث كمن به سلس البول اذا اتوا بوضوء استحبابه الفريضة استحبابه
واستحبابه معه النفل وصلاة الوضوء ومسح المصنف وان استحبابه النفل استحبابه
دون الفريضة لان الضعيف لا يقرى لكن يباح له ان يصلي به صلاة الجنازة
لانها لا تنفل في جواز الترتك وان مسح المصنف اما ان يوضوء استحبابه المصنف
فانه لا يباح له الوضوء والنفل ولا صلاة الجنازة وانما يباح له به مسح المصنف وان
دايم الحديث كالتيمم في ذلك كله ومنها ان فيه دلالة على ان النجوم الخفية لا ينقض
الوضوء وهو المسمى بالغاس قد مرنا ذلك وقد مرنا ان من طهر عليه النجوم سمع
كلام الخاضعين ان لو كان عند حضوره غاس لا ينقض به الوضوء والا فهو قوام
ينقض ومنها ان فيه دلالة على انه المأموم اذا تقدم على الامام بتصل صلاته قال
العلماء والعبدة في التمتع والتأخر في حق التايمم بالعبء فاذا تقدم بالعبء المأموم
على عقب الامام بطلت صلاته ولو وقف المأموم بجانب الامام وشك في تقدمه
عليه صح صلاته لان الاصل عدم التقدم نعم لانا نخص تقدم على الامام بعقبه
ومع ذلك تصح صلاته وصورتها ان يصلي الامام قاعدا والمرح وكذلك المأموم فان
الاعتبار في التقدم والتأخر في المصلي قاعدا محل القعود وهو لا يثبت فاذا اساء
محل قعود المأموم محل قعود الامام صح الصلاة وان قلم المأموم رحلي على
الامام ومنها ان فيه دلالة على انه يستحب الميت عند العلم ببقاء فاعاله فيقتد
به فيها ويتقلها ومنها ان فيه دلالة على ان الناخلة كالفريضة في تحريم الكلام
فيها ومنها ان فيه دلالة على ان من الادران يشي الصغير عن يمين التكبير والمفضل
عن يمين الاضطرل ومنها ان فيه دلالة على ان الفعل القليل لا يبطل الصلاة بخلاف

فوري

الكثير

الكثير فالفعل القليل كالضربتين والخطوتين والكتبتين ثلاث منرات
وثلاث خطوات نعم لانا نخص خطا في صلاة خطوة واحدة بل بعض خطوة
بطلت صلاته ولنا اخرها عشرين خطوة بل الخطوة واكثر لا يبطل
صلاته وصورة الاولى اذا اتوا ان يخطوا ثلاث خطوات متواليات فخطوا
خطوة منها بطلت صلاته وكذا لو سرع فخطوا بنية وصورة الثانية اذا
خطا في صلاة خطوة يخطو بين ثلاث ثم وقف ثم يخطو بين وقف وهكذا الى
مائة خطوة واكثر لا يبطل لان الثلاث انما بطلت اذا اتوا ثلاثا واذا اتوا ثلثا
ومن القليل الاشياء برد السلام والبس الخفيف كلبس خاتم او نعل وقتل
قوله فلا يبطل الصلاة بشيء من ذلك ودم العمرة معفو عنه بخلاف جلدها
فلا يعفي عنه ومنها ان فيه دلالة على انه ينبغي للصائم ان يفطر اذن للمتعلم كما
فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن عباس لما اداه وحواله الى جفوة بينه
كما جازي بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم اخذ بانه اليمن ففتلها وانما اختلف
الذي صلى الله عليه وسلم ولم اذنه ليوصله على العظم وينسب عنه النوم فانه يحبه
قيامه معه مع صفحته ويقال ان المعاد ان تعهد فتل اذن المتعلم كان اذني
لعنه قال الربيع تلميذ الشافعي بك الشافعي يوما ففتيت بركابه وصوت
بسرجه ففعل بفتل شجرة اذني فاستغفره ذلك منه حتى وقفت على ان النبي
صلى الله عليه وسلم فعله مع بن عباس ففتلته ففعل عن اصل ومنها ان فيه
دلالة على استحباب قيام الليل وكان واجبا عليه بقوله تعالى ومن الليل فقمه فاقبله
لأنه سجع على الاصح وقد جاءت اخبار واتار عن اسلف الصالح في فضل قيام
الليل قال بعض العارفين ليس في الدنيا شيء يشبه تعظيم اهل الجنة الا ما يحبه اهل
التمتع في قولهم بالليل من حلاوة المناجاة فحلاوة المناجاة نواب عاجل
لاهل الليل قال ابو سليمان الداريني رحمه الله اهل الليل في لياليهم الذين اهل
الليل في نومهم ووليلتهم احببت الباقى في الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة عراير من باطنها باطنها من ظاهرها عرايرها
انه لمن اكل من اطعمه وتابع الصيام وصل بالليل والناس ينائمون
بعضهم واحب اليه في اورد عليه رسالة كتب من ادعى محبتي واذا جن عليه
ليله نام عني وقال الغضنيل رضي الله عنه اذا لم تقم على قيام الليل وصيام

الحين رافع اليد معهم قد كثرت خطاياك وقد اشار الي هذا بعضهم بقوله
 اني بعد الدار لا تترك المحرمه وقد نصبت للساهر بن خيام
 علامه طري طول ليلى نايمه وغيره يري ان المنام حرام
 وقيل وحى الله تعالى لبعض الانبياء اني عبادي يجوبون واحبهم وشيئا حون الي
 واشتيا في اليهم وينكره في ذلكهم وينظر في الي وانظر اليهم فان حدثت من بينهم
 احببتك وان عدت عن ذلك معتك قال ارباب ما علمتهم كان يراعون الظلال
 بالنهار كما يراعي الليل في غمته ويحنون الى عزيب الشمس كما تحن الطيور الى وكارها
 فاذا جنت الليل ابي سدرهم واخذت الظلام وفرشت العرش وخال كل حينت
 نضبو الي قدامهم واخترتوا الي وجوههم وناجوني بكلامي وتعلقوا الي انما هي
 فتمت ما صنع وباتي وحسب متاده وسكني ومنهم قائم وقاعد ومنهم راكع وساجد
 فالويل ما اعطيتهم ثلاث حصال اولى ان اذن في قلبهم من نورك الثالثه لو كانت
 السموات والارض في موازيتهم لاستقلتها لهم الثالثه اقبل بوجهك التراب
 عليهم اقرت من اقبلت عليه بوجهي اعلم احد ما ربه ان اعطيه ولله در القائل
 فان لم يكن جفني ووجهي على الفري با بوايكم لا كان وجهي ولا جفني
 ونقل عن بعض الصالحين انه كان يقوم الليل فنام ليلة فقيل قم فصل ما علمت ان
 مغايبه للجمع اصحاب الليل فمخزنها وفعل عن ابي سليمان الداريني انه قال
 نمت ليلة واذاجارية ايقظتني وقالت لي تمام وان اراي في الجنة منذ
 عاما ومن كلامه رضي الله عنه كمنما فان لم تستطع فقم فان لم تستطع فتنسأ
 قيل معناه ان قدرت ان تقوم الليل كله فافعل فانه يطلع في الليل كله فان لم
 فصل بعض الليل كما نمر يطلع بعض الليل فان لم تستطع فكن كما شئت نطلم نهارا في فلا
 لغص الله في النهار ونقل ايضا قوم من بعض الصالحين انه كان يحسب الليل فنام ليلة من يومه
 فراي في منامه حوله وقد خلق عليه من محرابه وهن حسان وفيهن جارية سودا
 قبيحة المنظر فسألها وقال لهن من انتي فقلن له نحن يا ليلى الما نية في العبادة
 وهذا لسودا هي الليلة التي نمت فيها ومن وى ان ام سليمان بنو السبوات الله ولله
 عليه قالت له يا ليلى كمن من النوم في الليل فان كثرة النوم في الليل يترور الرجل فقيرا
 يوم القيمة لطيفة قال في الرضا الغافق دخل بورق البسطا يرمي الله الله استجاب
 وهو صغير فلما وصل الى قوله تعالى يا ايها المزمحل قم الليل لا قليلا فقال اياه طيفوزن

عليه

عليس يا بابت من ذا الذي يقول الحق سبحانه وتعالى هذا الخصال
 محمد صلى الله عليه وسلم فقال يا بابت مالك لا تفعل ما كان يفعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا بابت هذا امر حرم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحفت عنه في روضة
 طه فلما قرأ وصل الى قوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلاث الليل فيصنع
 وثلثه وطائفة من الذين معك قال يا بابت اني اسع ان عناية كل فانا يقومون
 من الليل قال ابو نعم وللك اصحابه عليه الصلاة والسلام قال يا بابت فاي
 خير في ترك شي في فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فكان ابو بعد ذلك
 يقوم الليل كله فانتبه ابو يزيد ليلة فقال يا بابت علي اصل معك فقال يا بابت قد
 فاناك صغير بعد فقال يا بابت اذ كان يوم يصعد الناس اشرقتا تاليد اعراسهم وقال
 لي رب عز وجل ما فعلت اقول لي رب قتل لا يعلني اصل معك قال اريد فاناك صغير
 فقال ابو والله ما اريد ان تقود ذلك ثم عمل ما فعل معك وكان بعد ذلك يقوم الليل فيصلي
 علمته ولله در
 قد وصلت الى الوصال فطيسوا وانزلوا وابشروا بكل مرام
 هذه دارنا نحن كرام رجت عندنا ضيق الكرام
 ان طلبتم قرا ووجدتم لدينا كلما تشتهي نفوس الانام
 قدر فعنا محباينا فاشهدونا وادخلوا خلق الدنيا اسلام
 ولقد احسن امامنا الاعظم الامام اشفاقه رضي الله عنه حيث قال
 اذ اهرم النوام اسبعت عمرتي واشتدت بينا وهو مل عظم الشعر
 اليس من الغرسان ان لياليها تبرد نفع وتغيب عن عمرتي

المجالس الحادي والاربعون

في الكلام على التسمية على كل حال وفي ذكر خوايد كثيرة متعلقة بالتسمية
 والجماع وغير ذلك المحمدية الذي خلق الانسان وعلمه البيان ومن عليه
 بنطق اللسان وحفظ الامامية الحسن ليطرد عنه كيد الشيطان والصلاة
 والسلام على نبينا محمد سيد ولد عدنان وربيعه وقحطان وعلايه واصحابه
 الشجعان الغرسان باب التسمية على كل حال وعند الوقوف ابواب
 في بيان استحباب التسمية على كل حال في الوضوء والغسل والتيمم والذبح
 وغير ذلك حتى عند الوقوع واستدل البخاري على عموم استحباب التسمية

٤٤٢

حالا ما نشرب بها كوضو وغسل وتيمم وبيع مناسك واكل وشرب وجماع
وصلاة واذان او نغى الشرب عنما كثر شرب واكله غضوب وغيره ليس
كذلك بل هو محبوب على استباحها في حال لم يبه الشرب عنها وفي حال الشرب
بها الا في جميع افعال الطاعة قال ابن عبد السلام افعال العبد على ثلاثة اقسام
قسم تسن فيه التسمية وقسم لا تسن فيه وقسم يكون فيه بالقسم الذي تسن فيه
التسمية كالغسل والوضوء والتيمم وبيع المناسك وقراءة القرآن واكل وشرب
والجماع والذي لا تسن فيه كالصلاة وكلاذان والحج والعمرة والاذكار والدعوات
والذي يكون فيه كالجمعات لان الغرض من التسمية التبرك في الفعل المسمى
عليه والواجب ان لا يتركه ويتركه وكذلك المكره ايضا لا يسمي عليه ولا يختلف
علما وانما في قول القرآن كل من شرب الدف هل يكون بذلك ام لا فقال في الانوار كيف
وشرب الحصى في كتابه قبح النفوس لكن حبوب النوى انه لا يكون هذا
في ضرب الدف امام من سمي وقال القران على الطنبوري وشرب الخمر والزنا وحسب
ذلك فقد قال الشيخ سعد الدين في شرح العقايد انه يكره وهو من حاسب خبيثة
وعند علمنا الشافعية يكون به اذا كان على وجه الاستحفاف كما قاله الرافعي
والنويوي وقال بعضهم فائدة التسمية حالة الاكل والشرب والجماع واللبس
غيرها طرقت الشيطان عن هذه الاشياء فانه يستحق هذه الاشياء ويشترك الانسان
فيها اذا لم يسم الله تعالى ذكر الله في الاشياء من ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
الشيء شيطان المؤمن وشيطان الكافر فاذا شيطان الكافر سمي بهين وبهين كاس
واذا شيطان المؤمن مشى ولا شعرت عار فقال شيطان الكافر يشيطان المؤمن
مالك قال النافع هذا اذا اكل سمي فاطل جاعا واذا شرب سمي فاطل عطشا واذا
ادعى سمي فاطل شغفا واذا لبس سمي فاطل عريانا قال شيطان الكافر يكره مع
رجل لا يفتن شيئا من ذلك فانا شاركة في طعمه وشربه ولباسه وروحه
جعفر بن محمد في قوله تعالى وشاركهم في الاخوان ولا واد ان الشيطان يقعد على
ذكر الرجل فاذا لم يقبل بسم الله اصاب معه امرته وانزل في زوجها كما ينزل الرجل
فانما يكره التسمية على النجم ان يقول النجم بسم الله ولا يقول الرحمن الرحيم لان النجم
لا يناسبه الرحمة قال بعض العلماء اذا سمي عن الاكل يقول بسم الله ولا يقبل
الرحمن الرحيم قال ابن الطعامة بسم الله والرحمة لا تتركه على سببه لك قال ابن

الذرية

في الذرية وما قاله لادليل عليه بل في الحديث ما بين الغد وبينهما صاحب التيس
المتقطعين عن بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كلوا
بسبب الله الرحمن الرحيم هرقي ان عيسى عليه الصلاة والسلام لما انزلت المائدة
قال اصحابه كلوا بسبب الله الرحمن الرحيم واختلاف الخلفاء في التسمية والوضوء هل هي سنة
او واجبة فذهب ائمة الشافعي ومالك وابو حنيفة واحمد والظاهر والشافعيين
الى انها سنة وذهب اهل الظاهر الى انها واجبة واستدلوا بعقوله صلى الله عليه
وسلم لا وضوء لمن لم يذكر الله عليه واجاب امامنا الشافعي والجمهور عنه
باجوبة احسنها انه صنفه الشافعي مقدمه بنحو الكمال لا وضوء كاملا كقول
في الحديث الاخر لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد الثالث ان المراد بالذرية التيمم
لا وضوء صحيح لمن لم يتوضأه قال علما وانا التسمية والوضوء سنة مؤكدة فلو
تسبها في ابتداءه اتي بها حتى ذكرها في الوضوء ولو عند غسل الرجلين ويقول التيمم
الله على اوله واخره كما اذا ترك الانسان التسمية في اول الاكل باق بها في اخره ولو
تركها في ابتداءه عمدا جعل يشرب له تيممها في ابتداءه فيه خلاف والراجح نعمه
في حديث كونه منقوضا من وضوءه كما رسم الله تعالى كان ظهور الجميع بديه وان لم
يذكر اسم الله كان ظهوره لا اعضا وضوءه رواه المارغلاني والبيهقي وضعفه
من جميع طرقه فانه قال ابن العماد في الذريعة عدد من بائنه جمعة تسعة عشر قال
الله تعالى عليها تسعة عشر وهو له هر خنته منهم مالك ومعه ثمانية عشر ذكره
الغوي في تفسيره قال ابو جعفر الاثنان اعينهم كالذين اخطاوا وانا باهم
كالصباصي يخرج لهم النار من افواههم ما بين سبكي احدهم مسددة سنة
نزلت عنهم الرحمة يدفع احدهم سبعين الفا في يومهم حيث اراد من جهنم وهو
رؤسا الزبانية والفلهم اساع غير محصورين بدليل قوله تعالى وما يدعي احد
ربك وهو قوله وما جعلنا عندنا فتحا لآفة للذين كفروا لعلهم
المجالس قال النسفي تاخذ الزبانية يوم القيمة تعبلا فيقال لهم ردد فيظنوا الى
اعضائيه فلا يوجد فيها خير فيقال له اخرج ليسانك فاذا عجز عجز ايضا
بسبب الله الرحمن الرحيم فيقال له اذهب فخرجت لك فانيه اخرى قال ابن حزم
من المراد ان يحيى الله من الزبانية التسعة عشر فيقول بسم الله الرحمن الرحيم
لان حرمه تسعة عشر حرفا ولا يغفل كلمة انها الرب والذنوب الرب الليل

والنهار والسر والعلانية فمن قاله فالله عنه الذنوب الاربع لطيفة كان
 بحكمة رحو صائم الدهر ولم يره احد ياكل ولا يشرب غير انه يخرج من جيبه ورقة
 فيطرح فيها عددا فقصه اخر حجاج الفاس من جيبه فوجد فيها اربع ابريق
 فمن ذلك ففتق به هاتق فابا بالسمة ربيناه وبارحمانية وفتقنا وبارية
 غمزنا له الرابعة وهي شتمه على فرايد متعلقة بالجماع قال العلماء الجماع في الاصل وضع
 لثلاثة امور هي مقاصد الاصلية احدهما حفظ النسل ودوام النسل لا ينسلي
 الى ان يتكامل الغدة التي قدر الله برزها الى هذا العالم الثاني اخراج الما الذي يضر الحيتا
 واحتقانه بجملة البدن الثالث قضا الوطر ونيل اللذة والتمتع بالنعمة وهذه وحدها
 هي الغاية التي في الجنة بخلاف الغايتين الاخرتين فانها تناسل في الجنة على خلاف
 في ذلك ياتي كالاغتسال الذي فيه اول احتقان حتى يجتمع الى استغناؤه بالانزال
 وقضاة الاطبا يرون ان الجماع من احدا سباب حفظ الصحة واذا ثبت فضل النفل
 ينبغي اخراجه الا في طلب النسل واخراج المحتقن منه فانه اذا دام احتقانه احدث
 امراضا ردية منها العوساس والجنون والصرع وغير ذلك والراحم المني يبرئ من
 هذه الامراض ومن منافع الجماع غرض النعم وكفنا نفس العقدة على الغدة عن الجماع
 وتحصيل ذلك للمرة فهو ينفع نفسه في دنياه واخره وينفع المرأة ولذلك كان
 صلى الله عليه وسلم يعاهده ويحببه ويقول جب الي من دنياكم حتى النساء والاطيب
 وجعلت قوة عيني في الصلاة وروى الامام احمد في كتاب الزهد في هذا الحديث
 زيادة لطيفة وهي اصبر عن الطعام والشراب ولا اصبر عنهن قال العلماء وسيلان
 يقنع الانسان قبل الجماع ملاعبة المرأة وتقبيلها ومص سنانها فتقدها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا يعاها ولم يقبلها وروى ابو داود في سننه انه صلى الله
 عليه وسلم كان يقبل عايشة ويص سنانها ويذكر عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الموافقة قبل الملاعبة وانفع الجماع ما حصل به العضم
 وعندنا عندنا البدن في حرم وورده ويوسسة وطوبية وخالديه وامتلا به
 وضره عند امتلا البدن اسهل وافق من ضره عند خلوه واما ينبغي ان يجتمع
 اذا شدت الشهوة وحصل الانتشار انتم الذي ليس من تكلف ولا يكون ضرورة
 ولا نظر متتابع ولا ينبغي ان يستدعى شهوة الجماع ويتكلمها ويحمل نفسه عليها
 وليبادر اليها اذا هاج به كثرة المني والاكثر منه يسقط العرق ويضر بالعظم ويعتف

مطلقه من ضره
 طهارة الجماع

البصر وسائر القوى ويعطى الحرارة الغربية ويوسع المجاري وانفع اوقاته
 ما كان بعد انقضاء الغذاء في المدة وفي زمان معتدل لا على جوع فانه ضعيف
 ولا على شبع فانه يوجب مراراة ولا على ثقب ولا ارتحمام ولا بعد استغنا
 كنعصد ورحامة ولا بعد رمي وجرن وشدة فرج قالوا وجماع المرأة المحبوبة
 في النفس قبل امتناع البدن مع كثرة استغنا في الجماع البغضة ينحل البدن
 ويوهن القوى مع قلة استغناؤه وحسن اشتكال الجماع ان يعلو الرجل المرأة
 مستوفيا لها بعد الملاعبة والقبلة وهذا سميت المرأة فراشا كما قال صلى الله
 عليه وسلم الولد للفراش وهذا ما خرد من قوله تعالى من لباسكم وانتم لباسهم
 واشارة الى ذلك لبعض الشعراء فقالوا
 اذا مرمتها كانت فراشا يقطنني وعند فراخي خادم يتملق
 وادعى اشتكاله ان تعلق المرأة ويحاطعها على ظهره وهو خلا في الشكل الطبيعي الذي
 صنع الله لجنس الرجل والمرأة وفيه من المغاسد التي يتعسر خروجه ككله فرسما
 يتوخ العصور منه ببقية فيتعفن ويفسد فيضرس سدس تركه تجاب الغسل
 ايضا فوالله اخبرني متعلقة بالجماع الخامسة وهي شتمه على فرايد متعلقة
 بالولد الاول قوله صلى الله عليه وسلم وجب الشيطان ما رزقنا على ان الولد
 معد ودم من ريق الانسان ان الرزق ليس مخصوصا بالعدا الثانية قال الشيخ
 جافى الحواشي ان اردت المرأة الولادة ارسل الله اليها ملكين عن يمينها وشمالها
 فاذا اراد صاحب اليمين اخراجه رزق الى جهة الشمال واذا اراد صاحب الشمال
 اخراجه رزق الى جهة اليمين فتتوخ المرأة فيخاف الملكان ويقولان رزقنا من رزقك
 فيجب على الله تعالى ويقول باعدي مني ان يقول الولد ان الله الذي لا اله الا الله
 ويحمد ويصيح في سجوده على راسه وقيل ينزل عليه ملك مكتوب في يده الله فاذا ارى
 الولد ذلك خرج سرعيا ونظير هذا ما افاده الشيخ ايضا قال اذا احتضن العارف
 نذله عليه ملاه الموت من قبل وجهه فيدفعه الذكر برياني من قبل يديه فتدفعه
 الصدقة فيأتي من قبل جليله فتدفعه الصلاة فيقول يارب قد سئل بنبي
 دينه فيقول كتب اسمي على كوكب واير اياه فكيفت بسما الله الرحمن الرحيم فاذا
 سرت له روح الامن طارت شوقا الى ربها وفي رواية نعت ابراهيم الملك الموت
 انت اسكنتني في هذا الجسد فيقول لا تشقون لا يخر حتى لا يذني اسكنتني فيقول

ان اسوله فيقول النبي بعلامه فيقول الله خذ نقاحه من الجنة فما خذتها
عليها اسم الله الرحمن الرحيم فاذا ارتها طارت شوقا الى الجنة الثالثة قال العلامة
ابن القيم ليكا الصبي ما خرج به الى هذه الاربع سنين احدهما باطن اخبر به الضامن
المصدق ولا يعرفه الاطباء والشافى ظاهرهما فالسبب الباطن حصول الله سبحانه
اقتضت حكمته ان وكل بكل واحد من اولادهم شيطانا وشيطان المولود قبل
انفصاله محوسر من شيطان خروجه لبقارته ويتوكل به فاذا انفصل استقبله
الشيطان وطعن في ظاهره ثم يغفل عنه واستقبله بالعبادة التي كانت بين
الابوين قديما فيكي المولود من تلك العطفة وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة
رضي الله شياخ المولود حين يقع نزعة من الشيطان والسبب الظاهر مغارقتها
للنار والعبادة التي كان فيها الى امر عرب فانه ينتقل من جسم حار الى جوف بارد
وسكان لم يافته فليست حش من مغارقة وطنه ومالقه وقيل سبب بكائه
انتقاله الى ارض يلقى فيها الشياطين والالام والحواجز والاستقام كما اشار الى ذلك
بقوله ويتكلم بها المولود حتى كانه بكل الذي يليق به
والا فاني سبكه فيها وانسها لا وسع مما كان فيه واريد

الرابعة الحكمة في فصل المولود كنه عند خروجه الى الدنيا الاشارة الى انه خرج اليها
مركبا على الجرس والجمع والحكمة في فتح كفه عند خروجه منها الاشارة الى انه فارقه الدنيا
صفو الدين منها ونظم بعضهم هذا قال الشيخ

- وفي قبضه كذا الموعود ولاده دليل على الجرس الذي هو ملكه
 - وفي فتحها عند الممات اشارة الى قوة المال الذي هو تاركه
- الخامسة سال بعضهم فقال كيف يكون للوالدين على اولاد انعام واحسان
ويستحقان ميراثه وقد طلب اللذة للجماع لانفسهم فاخرج منه دخول اولاد في دار
النعم والآخران والاوقات وانتجات قيل لا يسكنه استغناء ولا عظم غنة
عليك ام والولد فقال الاستاذ اعظم منه تحمل عنى انواع النعم والنعيم عند
تقلي فلو تعنى في نوره العلم واما الولد فانه طلب اللذة فاخر جزى الاوقات مما يكون
وانفساد واجيب عن سؤاله بان العاقل لا يقدم على الوقوع لاجل اللذة وان كانت
حاصلة بل يرضى حصول ولد يوثق بالله تعالى واما غير العاقل وان كان غرضه
حصول اللذة في اول الامر لانه حصل الولد احتم له بايصال الميراث ودفع الالام

من اول دخوله في الوجود الى وقت بلوغه فقد استحق الميراث وانقطعت عنه
الشبهات وتثبت له عليه الفضل والاحسان السادسة اكثر العلماء على ان الجنة
فيها جماع ولا يولد فيها لاحد ولد واستدلوا على ذلك بدلائل منها قوله تعالى
ولهم فيها ازواج مطهرة قال عطاء المعنى مطهرة من الولد الميضي والغافل
والبول ومنها ان الله سبحانه وتعالى جعل الحمل والولادة مع الحيض والمخى
فلو كان النساء يجبلن في الجنة لم ينقطع عنهن الحيض والائتلاف ومنها ان الله
قد التناسل في الدنيا لانه قد له الموت واخر اجسام الى هذه الدار ثم يبعد قرن
وجعل لهم املا ينتهون اليه ولو التناسل لطل النوع الانساني ولهذا
الملائكة لا يتناسلون فانهم لا يموتون كما يموت الانسان والجن فاذا كان يوم القيمة
اخرج الله سبحانه وتعالى كلهم من الارض وانسأهم للبقا للموت فلا يخافون
الى تناسل الغفلة النوع الانساني اذ هو منشا البقا والاولم فلا اله الا الله يتناسلون
ولا اله الا الله ذهاب بعض العلماء الى ان المؤمن اذا استشهد يولد في الجنة كان عمله
ووضعه ورسنه في ساعة واحدة واستدل على ذلك بحديث خزيمة بن ملحمة
وقال انه حسن غريب لكن اكثر العلماء المولود وقالوا بانهم لا يشتهون ذلك
لثلاثة وهو مشتملة على فوائد متعلقة بالشيطان الاولى قوله في الحديث
وجنب الشيطان دل على ان الشيطان ملازم لابن ادم من حين خروجه
من ظهر ابيه الى رحله الى حين موته اعاد الله تعالى منه فهو جريح من
ابن ادم مجرى الدم التي في الحديث طيط على ان الشبهة والدم المذموم وسبب
للاعتصام من الشيطان وسبب لدفع ضرره عن المولود بدليل ان ذكر
الله مطلقا سبب عظيم لطرد الشيطان ونفس شريرة القنادة في تفسير قوله
تعالى الخناس ما نفعه الخناس الشيطان له خرطوم كخرطوم الكرم في صدر
الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال راسه كراس الحية واضع راسه
على ثمة القلب بشيء يوحى به فاذا ذكر العبد ربه خنس واذ لم يكن يجمع وضع
راسه فذلول معنى قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس اى بالكلام الخفي
الذي يصل مفهومة الى القلب من سمع وروى عن ابن عبد العزيز بنان رجل
سال ابن ابيه عن موضع الشيطان من قلب ابن ادم فرأى في النوم جسدا
رجل شبيه بالبور يري داخله من خارجة وراى الشيطان على صورة ضئف

يقول

ادم ثنا شعبه عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت ابا بصير يقول
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من
 الخس والخسائث قوله كان النبي صلى الله عليه وسلم قال العلماء كان في مثل
 هذا التركيب تعيد ككراهة ذلك الفعل ويبان كونه عادة له اى كان كلما دخل يقول
 الله المذكور وقوله اذا دخل الخلاء ان يدخل ان اسم الله مستح التذكير بعد
 الدخول وجبات رواية اخرى مصرحة بفعل الارادة وهذا مثل قوله تعالى
 فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله اذا اردت القرآنة وقوله الخلاء قال العلماء الخلاء يقع
 المجرى وبالمدومضه فضا الحاجة سمي بذلك لخلايه في غير اوقات فضا الحاجة
 وقال الحكيم الترمذي سمي الخلاء باسم شيطان موكل بذلك الموضوع اسمه
 خلا وورديه حديثه روعا من رواية يريك ويقال الخلاء التكنيف والخس
 والمرق والمراصن واما الخلاء بالضم فيطلق معنيين على الخسائث الربط على
 التكلم الحسن واما الخلاء بضم الجاء المدحوق سب في الابل الخوان في الخلاء وقوله اللهم
 اصل اللهم على الاصح في حرف النداء عوم منه الميم وقوله ان اعوذ بك معناه
 استرح واستعذبك وقوله من الخس والخسائث قال العلماء الخس يضم الخاء وينم اليه
 ايضا ويحوي ساكنها جمع خبيث وهم ذكور اشياطين والخسائث جمع خبيثه انا
 فكان اللذان بهذا عند دخوله الخلاء استعذ من ذكور الشياطين وانا هم وخس
 صلى الله عليه وسلم الاستعاذه منه حيوت الخلاء لانها ما واهم ويحضرها وهي
 مواضع يعبر فيها ذكر الله فقدم لها الاستعاذه احترازا منهم وما يدل على ان
 الشيطان يحضر الاخيلة قول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الخسوش تحضر
 اي تحضرها الشياطين واذا دخل احدكم الخلاء فليستعذ بالله قال بن الملقن الظاهر
 ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هذا الدعاء اقلها من اليهودية وتعلمها
 للامة والا فهو عليه الصلاة والسلام يحضر من الجن والانسان دليله ان ربنا عذرتنا
 على سارية من سورى المسجد في الحديث دليل على ان قيت صلى الله عليه وسلم
 لربه ومحافظته على ضبط اوقاته وسلامته واستعاذته عند ما يفتي ان يستعا
 منه ونطقه بما يفتي ان يتطرق وسكوته عند ما يفتي ان يسكت عنه وفيه
 دليل على استحباب الدعاء المذکور لكل متقبل سواء اغفل في البنين ام في الصبيان
 لان مكان فضا الحاجة في الصغر يصير ما وى لهم بجمع خروج الخلاء وقد ذكرنا

قاعد على سبكه لا يسب من سبكه واذنه وله خرطوم طويل دقيق قد خلقه من
 مسكوك لا يرس الى قلبه يوسوس اليه فاذا ذكر الله تعالى خسر وقال كعب الحباري ذكر الله
 تعالى في جن الشيطان كالكلمة في حجب بخادم وقال ايضا حصون المؤمن من
 الشيطان ثلاثة ذكر الله تعالى وقراءة القرآن والمسجد وكان يحيى بن معاذ يقول
 اللهم ان اللبس لك عدو ولنا عدو وانك لا تغضبه بشئ اكله من عفوك
 عنا فاغفرنا يا ارحم الراحمين وكان محمد بن واسع يقول كل يوم بعد صلاة الصبح
 اللهم انك سلطت علينا عدوا بصيرا العيوننا مطمعا على مورثتنا يرانا هو وميله
 من حيث لا نراهم اللهم قايسه منا كما ايسته من رحمتك وقضه منا كما
 قنطه من عفوك وابعده بيننا وبينه كما اهدت بينه وبين جنتك انك على كل
 شئ قدير قال فتمثله اللعين يوما في طريق المسجد فقال له يا ابن واسع هل تعرفني
 قاله ومن انت قال هو اللعين قال ما تريد قال يريد ان لا تعلم احداهن الاستعا
 ولا تعرف لك ابدا فقال له بن واسع والله لا استعها ممن ارادها فاصنع لان
 ما شئت ومن دعا بعضهم اللهم انك خلقتني وخلقتة وسلطته علي فلا فقه
 على الا بتقديرك ولا اقر عينك ابدا انك قاعد عليه يا عن زباجا بغيرك وجبروتك
 الثامن المولد بالشيطان في الحديث شيطان الجن فقط فانه هو الذي يعرض
 للو لو يدعده ولا دته لا شيطان الانس وقد دلت لاحنا من الكتاب والسنة
 على وجود شيطان الانس والجن قال الله تعالى وكذالك جعلنا لكل نبي عدوا
 شياطين الجن ولا انس قال قتادة ومجاهد والحسن دلت لاية على ان من الانس
 شيطان كما ان من الجن شياطين والشيطان العاقب المخرج من كل شئ قالوا
 ان الشيطان اذا اعياه المؤمن ويحضر عن اغوايه ذهب الى متر من الانس هو
 شيطان الانس اغواه بالمؤمن ليغته يد له على ذلك ما روى عن ابي ذر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعوذت بالله من شياطين الجن ولا انس قلت
 يا رسول الله وهل للان من شياطين قال نعم هم شر من شياطين الجن وقال
 مالك بن دينار شياطين الانس شر على من شياطين الجن وذلك في تعوذت
 بالله ذهب عن شيطان الجن وشيطان الانس محج وعبرني الى المعاصي
 المجلس الثاني والاربعون
 في اداب داخل الخلاء ومستحباته باب ما يقال عند الخلاء حديثا

انه يستقران بقول قوله بسم الله ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخش
والغياث سوال فان قيل اي شئ قيدت التسمية هنا على التعود وفي
قراءة القرآن يستحب تقديم التعود على التسمية جوابه ان التعود عند قراءة
القرآن لا جلال القرآنة وبسببها من القرآن فقدم التعود عليها بخلافه هنا فقدمت
التسمية عليه فان دخل قبل ان يتعود ناسيا لتعوده قبله كما يجوز العاطس وسحب
عقب الخروج ان يقول غفرانك الحمد لله الذي اذهب عني الازى وعافاني وان
يكبر مغفرا فذلك ثلاث مرات وهو منصوب بفعل مقدر تقديره اسأل عن غفرانك
سوال فان قيل اي ذنب وقع من داخل الخلاصا قضاء الحاجة حتى يطلب من
غفرانه عند خروجه منه جوابه من وجوه الاول لم يقع منه ذنب ولكن
لما ترك ذكر الله تعالى وقام قضاء الحاجة فكان ذلك ذنب فسا الله تعالى ان
يساعد فيه الثاني انما اسأل الغفران لانه لما راي نعم الله تعالى انعمها عليه
حيث اطعمه ثم هضبه ثم سخره روى في كبره قاصرا عن بلوغ حق
هذه النعم عد ذلك ذنبا فتركه بالاستغفار الثالث ليس طلب المغفرة لذنب
وقع وقام قضاء الحاجة بل طلبها لذنوبه الصادق منه قبل ذلك فكانت
خلص من الجواز المشق للبدن سلا لتخلص من شغل القلب وهو الذنب كمال
قابلة وفي مسند عبد الرزاق وابن ابي شيبة ان نوحا عليه الصلاة والسلام
كان يقول اي اذ فرغ من قضاء الحاجة وخرج من الخلا الحمد لله الذي اذقني
لذته واي في شغفه وادب عنى ذاه وعند الغنوية يستحان يقول اذا دخل
الحلوا اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث الخبيث الشيطان الرجيم والذاهج
يقول الحمد لله الذي اذهب عني ما يؤذي عني واسمعي عني ما يفتقني وقد ذكر العلماء
رضي الله عنهم اذما كثرت لقاضي الحاجة منها ان يقول في الصلوات وغيرها
ان كان هناك غيره الى مكان لا يسع الخراج منه صوت ولا يشتم له ربح فان تعذر
عليه الابعاد عنهم لم يرض ونحوه استحب لهم الابعاد عنه الى مكان لا يسعون وسأله
ان يستتر عن اعينهم بشئ امر يقع فيه ثلثي ذراع ويكون بينه وبينه ثلاثة
اذرع بغير اذى لا يدخل المعتدل فاقول هذا ان كان يصحلا او بينا لا يمكن تسقيفه كان
جلس في وسط مكان واسع كبستان فان كان ببناء مستقف او يمكن تسقيفه
حصل السترة ولو استتر في الصلوات وغيرها بخلعة او وحدة او راحة او رداء

نحو

نحو ذلك كقوله قال القاضي رحمه الله ولو اوعز من التستر والابعاد الظاهر بحماية التستر
يعني الواجد من العبود لم يستتر ولو لم يبعد لاستتر فاستتر اولي وان لم يبعد
لطفة ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصته حاجته فلم يجد شيئا يستتر
به فاذا استتر بين يدي الوادي فاضل الى احداهما فاخذ يده من اغصانها
فقال لغادى معي يا ذن الله تعالى فافقادت معه حتى اذا كان بانصفا مما بينهما
لام يتبها فقال التما على باذن الله تعالى فالتما ثم بعد قضا حاجته افتقرت فقامت
كل واحدة منهما على ساق ذكر هذا الحديث في الشفا وقال فيه ايضا وروى اسامة
ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته هل ترى في مكان الخا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان الوادي ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من
نخل او حجارة فقلت ارى نخلات متقاربات قال انطلق فدخل بعون ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يامر ان يكون اتي الحجج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل الحجارة خشب
فقلت ذلك لعن فولدني بعنه بلقي لقد رايت النخلات يتقاربين حتى احتجرت من الحجارة
يتقاربن حتى مران كما خلقت في ارضي حاجته قال قال لعن يفتقرن فولدني نفسي
بيد لقد رايتهم والحجارة يفتقرن حتى مران في موضعين ومنها ان يصير مع
ثلاثة احجار ان اراد الاستنجاء او يصير معه المان اراد الاستنجاء ونظما
ان يقدم رجله اليسرى في دخوله واليمنى في خروجه كما يفعل ذلك في الحمام عكس المسجد
لان كل ما كان للتكريم بيد فيه باليمين وغلده في اليسار روى الحكم الترمذي في
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال من بنا برجله اليمن قبل يساره اذا دخل الخلاء
بالنقر ومنها الايمن من جافنا ولا تسكسو فالراس فقدمه جماعة بركهتها قاله
في الوسيط وروى البيهقي في ذلك حديثا رسلا وتفق العلماء على ان الحديث
الضعيف والناسل والموقوف يتسابع به في فضائل الاعمال ويعمل بمقتضاه قال النووي
في المجموع نعم كقوله ستر راسه بكمه ومنها الايمن شيئا مكتوبا عليه قوله او اسم الله او
اسم معظم سواء كان مكتوبا على ورقه او درهم او فلس وغير ذلك اي يستحب له ان
يجعل شيئا من ذلك عند قضا حاجته فان حمله كره له ذلك فقد كان النبي صلى الله عليه
اذا دخل الخلاء وضع خاتمه كراواه الازدي وغيره وصحح وكان نقش خاتمه كما تقدم
محمد رسول الله صلى الله عليه وآله فانه لو كان اسم الانسان كاسم بني من محمد موسى
ونقشه على خاتمه واراد به نقسه لاذ ذلك النبي لم يكون استصحابه فانه اخرى لو

مطلوب
الموافق لاسم بني
لم يكون استصحاب

كان معه شيء مكتوب عليه اسم الله كما تم فدخل به الخلاء ناسيا واعلمنا حتى قعد
لغضا حاجته فصرخ عليه او وضعه في عمامته او غيرها فائدة قال الأدرسي
والتمجده تحريم دخول المصعب في مخرج الخلاء من غير ضرورة اجلا لاله وتكرما
فائدة اخرى ولو تختمت في سبوره بما عذر ذكر الله تعالى او اسم رسول او حوله
في الاستنجاء تفرجها عن تجسسه قاله النعمان وان تركه حتى تجلس الخ
بذلك قاله الاستنوي كتبه عن عتبة وقع من عبد الله بن مرداس في بركاذة
فأكثر عليه بثله ثعشر دينار واخرجه فمثل ذلك فقال مكتوب عليه
اسم الله قاله الغزالي في الاحياء ومنها ان يتكلم بكرا لا غيره اى تكلم له ذلك
قال ابو الليث تكريم الكلام في خمسة مواضع خلق الجنان وعند قراءة القرآن
وعند المغنبة وفي الخلاء وعند الجماع وحاء في الغدير النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يخرج الرجلون بضران الا يعطى كاشفا عن عورتهم يتحدثان
فان الله يفتق على ذلك روه الحاكم وصححه ومعنى بضران بالغايط بايتانه
وكاشفا عن منسوب على الخلاء وروى كاشفان بالالف مرفوع عن ابن خنير
مستلحا محذورا فيهما كاشفان والمقت والبغض وقيل هو شاذ البغض والمقت
وان كان على المجموع من كشف العورة والتورث فبعض موجباته مكره في حق
لايكرم الكلام بعزيرة كان داعيا عمي قد دعى من برفانذرع حتى لا يقع في اولرى
حية او غيرها تقصد انسانا او غيره من الحيوانات المحترمة فان ذلك من ذلك
بل يجب الاذكار في هذه فائدة فان قيل قرأ القرآن في الخلاء مكرهة او حرام
جوابه ان ظاهر قول الفقهاء يكوم النكاح في الخلاء انها مكرهة لكن صحح
ابن نجيب انها حرام قال الأدرسي والتحريم حال لغضا الحاجة ظاهر ما بعده وقيله
فخصم واللاق بالتعظيم المنع فائدة اخرى اذا عطس عند قضاء الحاجة او
الجماع حمد الله تعالى فبذلك لا يجوز لسانه فائدة اخرى اذا سلم عير احد وهو في الخلاء
تكريم له من السلام عليه وقد ذكرنا مواضع لا يستحق فيها المسلم التواضع
في الكلام على الحرام فائدة اخرى قال ابو الميثاق وروى عن ابي بكر رضي الله عنه انه
كان اذا اراد البول في الكنيف بسطر رداءه ويقول فيها الملكان الحافظان
على جلسا ههنا في ما ههنا لله ان لا انكم في الخلاء ومنها ان يعتمد على
رجله اليسرى وينصب اليمنى بان يضع اصابعها على الارض ويرفع بايديها

فان

٢٥٠
٢٥٠

فان ذلك اسهل الخروج للخارج سوا قضا حاجته قائما ام قاعدا ومنها
ان لا يظلم في حبه بلا حاجة ولا في الخارج منه نعم قال بعض المالكيين يجب ان
يظلم في حبه ما يخرج منه اعتبارا بما لا الدنيا قال الأدرسي وليس ينبغي ولا في السماء ولا
يعت بنيه ولا يلبس بمسما وثيلا ومنها ان لا يطيل الكنى في البول بل يكفى بالاطالة
لماروى من النعمان انه قال ان ذلك يتولد منه ابسا سور ويورث وجعا في الكبد ومنها
ان لا يتجلى في طريق الناس لا ورن في صحيح مسلم استقول النعمانين قالوا وما اللعنان
قال الذي يتجلى في طريق الناس او في الطريق وفي رواية لابن مند في طريق المسلمين
وجبا السهر واللعمان بالتشديد اصله اللعنان تحول اللبابة وانما اطلق على
الذي يتجلى في الطريق والذي يتجلى في الظل اللعنان لانهما تشبها بذلك في حق الناس
لهما كالتبراة عادة فاصيفا لنعوا اليها مبيفة المبالغة والمعنى احد راسب اللعن
المذكور قال الخطابي وقد يكون اللعن معني الملعون اى تعول الملعون فاعلمها
فائدة التحلي في طريق الناس بول او غايطا مكرهة كراهة تفرجه كما قاله اصحاب الشافعي
لكن قال النووي ينبغي تحريمه لاحدا والصحبة ولا يذلل المسلمون وقال الأدرسي
في التوسط يجب الجرم بان التحلي فيها حرام وهو الصواب مذهبا وادليا قال
ويشعر حمله اطلاق الكراهة اى في كل حال الاصحاب على التحريم وقاصح العبد
ان التعوط في الطريق حرام فذلكم الغرضان عنه في تحباب الشهادة واقراء فهم
كلهم ان البول فيها ليس حرام لان الغايطا عظمت منه وحاء ونهيت رواد
البيضة من سئل عن تيمم في طريق من طريق المسلمين فحمله لعنة الله والملائكة
واناس اجوع والسخيمة دفع السبب المحملة وكسر اللغز المعزى الغايط ومنها
لان لا يتجلى في محدث الناس والمحدث يقع الدال مكان الاحترام الحديث وسبى
النادى اى يكوم التحريفه وقومناه كله موضع يقصد لظلال الشمس والبعثه
اول قبل مساقا ونحوها وينبغي قول النووي ان يجرم التحلي فيه لانه الناس
ومنها ان لا يتجلى عند قبر محترم احترامه اى يكوم له ذلك وتشتمل الكراهة
عند قبور الاولياء والشهداء واما قبور الانبياء فالتحلي عندها حرام يجب القول فيه
كما قاله الأدرسي وكذلك يحرم التحلي بين القبور المتكبر بنشتمه لاختلاف طرقها
باجز الميت وكذا يجرم التحلي عند القبر المحترم قال الأدرسي في التوسط والظاهر ان
البول العذبة كالبول عليه اذا مسته النجاسة ومنها ان لا يبول بقر بعد المسجد

احترامه فان بال بقره كره له ذلك فأيمة البول في المسجد وانه من غير
صروة حرام واما البول في رحبة المسجد وهي كل مكان مضاف الى المسجد
محملا عليه فان جعلناها من المسجد حرام فلا بد قال الازري في السقسط ويحتل
ان يقال بالترجم مطلقا وان لم يجعلها من المسجد قال ويحب الخبز به اذا كانت
مطبوقة فأيمة اخرى قال صاحب الذخيرة يستحق المران ان يخذ ان يورق فيه
بالليل الحديث وروى فيه وكان دخول الحشوش بالليل ينجس منه ومنها ان البول
في ماء ركز ولو كان كثيرا اى يكون له ذلك الخبز مسبا انه صلا الله عليه ولم ينهى
ان يبارح الماء الكراهة والقيل الركا شدة لتنجسه وكذا يكون في حمار
قيل واما الجارى الكثير فلا يكون فيه ذلك لكن الاولى اجتنابه وكذا يكون البول
بقره هو البول فيه بالليل شدة كراهة لما قيل ان الماء بالليل الجوى فلا ينبغي ان يبارح
فيه ولا يغسل خوف اصابة تصبغ من جفهم والتغوط اشدة كراهة من البول
ومنها ان البول تحت شجرة متمتع اى يكون له قضاء الحاجة تحتها قال الازري
قال اصحاب بقره التغوط والبول في مساقط الثمار مملوكة كانت الشجرة او مبيحة
قال واما غير الثمر فان كانت ظلا وتغوى فعلى ما سبق والا فلا تحريم وكراهة
ويكون قضاء الحاجة تحت الشجرة الممتنع ولو في غير وقت التمتع ومنها ان لا يتجلى في
مستحم وهو الغتسل ما يؤخذ من العزم وهو الماء الجارى اى يكون له ذلك لانه
صلى الله عليه ولم ينهى ان يمتثل احدنا كل يوم او يبول في مغتسل وقد لا يبول
احدكم في مستحم ثم يتوضأ فيه فان عمامة السوسا من رهاها بوداود وغيره
وهو الكراهة اذ لم يكن له منفذ فيغذى البول والماء والا فلا يكون ومنها انه
يستحب له ان يرفع ثوبه للوقوف لقضاء الحاجة شيئا فشيئا نعمان خادق خوشون
رفع قدر حاجته ويسبله ايضا شيئا فشيئا اذا قام قتل انصابه ومنها ان
بول في مكان صلب ليلا يترشش بالبول فقد ورد اشترهوا من البول فان علمته
غذبا لغزبه رواه الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين فان لم يجد مكانا عرض
دقة محجرا وضوح حتى يلبس فأيمة قال صلى الله عليه وسلم اذا اذهب الخلد
يحمل الشئ من مالك معه الغزوة والغزوة عصا عليها نوح وقال الكرماني الغزوة
بفتح النون اطول من العصا واخص من الريح وفي طرقتا نوح كنج الريح والريح
الغديرة التي في أسفل الريح يعنى السنان وقال ابن رجب كانت هذه الغزوة تحمل

مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاسفار وفي يوم العيد يصل اليها حيث لم يكن
هناك جدار يستريحاً والصحيحون من بن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خرج يوم العيد ادى بالمرجة فتوضع بين يديه وصل اليها وانما
وراءه وكان يقول ذلك في الاسفار بن رجب والذي كان يحمل الغزوة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم غالباً عبدالله بن مسعود فانه كان خادم نعليه فيلبسه التعلين
يمشي بالعصا امامه حتى اذا انجلت جلسته نزع نعليه ثم يمضي بالعصا امامه حتى يصل
المحجر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والحكمة في حملها معه ليحفظها الارض
ويلبس القربان لبول في موضع ليل يلا صبيبة الرشاوش وهذه الغزوة اهداها النبي
لنبي صلى الله عليه وسلم قاله البرهان الحلبي وقال بن سيد الناس كانت للزبير بن
العوام قدم بها من ارض الحبشة فاخذها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد بقي من هذه الغزوة قطعة موجودة بمصر في الاثار الشريفة ومنها ان البول
في ثقب وهو الخيش المستدير في الارض ولا يرسب وهو الشق في الارض والبول
فيها مكره لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك لانها مسكن للجن فأيمة
وقع لسعد بن عبادة من ابي الله عن انه سافر من المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه
وسلم الى المدينة يتابعه الناس وابلعوا ابا بكر الى ان وصل الى المدينة حوزان ففزع لها
واقام مجلس يوم البول في ثقب الارض فخر به الجن فوقع ميتا وذلك سنة خمس
عشرة فغسل ودفن حوزان ولم يعلم أهل المدينة بموته حتى سمعوا قايلا من الجن
في بئر يقول نحن قتلنا سيد الجن بن سعد بن عبادة رمياه بسبعين قم تحط
فواد ففعلوا ذلك اليوم فوجدوا اليوم الذي مات فيه ومنها ان البول في ثقب
ترج اى موضع جهو بها اى كرهه استقباله بالبول كما قاله النووي في الجمع ليلا
يهود غير رشاش البول بل يستدبرها كما في العز والجمع قال الازري في التوسط
وجا في الحديث انه كان صلى الله عليه وسلم يتعمم الريح اى يتغطى بمجرها فلو استقبلها
ليلا ترصد البول ولكن يستدبرها ولا فرق في كراهة استقباله حب الريح بين
حال جهو بها وحال سكوتها اذ قد تنجب بعد شروعه في البول فترد الرشاش عليه
افاد ذلك بن شعبة ومنها ان بول قايما لم يكن البول قايما رواه الترمذي وغيره
عن عايشة انها قالت من حدثكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قايما فلا
مما كان يبول الا قاعدا نعم يجوز البول قايما لعذر بلا كراهة ولا خلاف ولا يقد

تصدق

وعدة في الصبح يحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اوق سبحة قوم قبال قائما
واختلفت العما في سببه فقبل كان به وجميع في صلته والعرب كانت تستسقي بالبول
قائما او جمع الصلص وقيل انه لم يجد مكانا يصلح للقعود وقيل كان بما يعنيه
اي باطون كنيته عملة فراقده رجليس قبال قائما قال النوري وحيونان يكون فعل
ذلك بيان العوازم سوال فان قيل كيف بال رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحة
القوم بعد فراغهم مع انه لا يجوز للانسان ان يقضي حاجته في ملا احد بغير اذنه
بالجور لا حدان يستخرج صاحبها غيره بغير اذنه جوابه اما انه صلى الله عليه وسلم
صانهم بذلك واذنوا له او انها لم تكن مختصة بهم بل عامة واضيفت الى القوم
لغيرها منهم ومنه ان يستبرئ من البول عند التقطاعه وقيل قيامه ان
كان قاعيا لا يلا يقطر عليه ويحصل يتفرغ وتر ذكر ثلاث مرات وكيفية التفرغ
يوسع يسيراه العروق من درن الى اسفل الذكر ويتره بلطف ليخرج ما بقي ان كان
ويكون ذلك بلا بهام او المسحوق ويحصل ايضا بالمشي خطوات اكثرها سبعون
خطوة قال النوري ويختلف ذلك باختلاف الناس فمنهم من يحصل له الاستبراء
بادني عصر ومنهم من يحتاج الى المشي خطوات ومنهم من يحتاج الى الصبر في مشي
من لا يحتاج الى المشي من هذا المقتصدون يظن الانسان انه لم يبق بجمع البول شي
بخاف خروجه والاستبراء مستحب فلو تركه الانسان فاستنجاه صحيح ووضوء
كامل وانما لم يكن الظاهر من التقطاع البول عدم عوده قالوا انما يعلم اذا تحقق ان
فالمجرب شيئا يخرج منها وغلب غلبته بمقتضى عادته انه ان لم يستخرج منه شي
وجبان يستبرئ بعده وواقفه من ابزري على ذلك ويكره لغيره حاجه ان يحشش في
بقطن او غوم اما الحاجة فانه لا يكون بل يجب كس به سلس البول وينبغي كماله
في الاستبراء ان لا يتنجس احد الموضوعة فاذا هذا منه ووجهه والناس يختلفون في الوسائل
فمنهم من يؤسوس في الاستبراء والوضوء والغسل فيؤديه ذلك الى الاسراف في الماء فيهم
من يؤسوس في الصلاة فيؤديه ذلك الى عدم جزم الشية ويكره لفظ نويت نويتا صلى
اصلح عن ذلك وهذا نقص في العقل ويشمل من الشيطان فقد روي عن ماجه
ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بسعد وهو يتوضأ فقال لا تشرف فقال يا رسول الله
في الماء اسراف قال نعم وانه كنت على نيف جار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان للوضوء
شيطانا يقال له الوهان فاتقوا وسوا ما رواه الترمذي قال بن العباد معناه انه

يشكك

يشكك في خلال الوضوء او بعد الفراغ منه في انه نوى او ما نوى او فانه لم يستسقي
غسل الوجه في المرة الثالثة وعقد ذلك واخرج بن ابي الدنيا عن الحسن قال شيطان
الوضوء يدعي الوهان ويضيق بالناس في الوضوء وكان طاروس يقول هو
هراسة الشياطين واخرج بن ابي شيبة عن ابراهيم التيمي قال اول ما يبذل الوهان
من الوضوء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في هذه الامة قوم يعتدون
في الظهور والبراه واه او داود وقال الشيخ حوقف الدين بن قدامة رحمه الله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما كان فيهم موسوس ولو كانت الوسوسة
فضيلة لادركها الله لرسوله واصحابه وهم خير الخلق واخصهم واولادك رسول
الله صلى الله عليه وسلم الموسوسين لمقتسم واولادكهم غيرهم لربهم وادبهم ولو
ادركهم احد من الصغاية لم يدغمهم قبال ان بعض الصوفية جلس لثلة يتوضأ
لصلاة العتمة فصار يصيب الماء على حتى ينشظ الليل فيا يقبل نفسه ولم يذهب
الوسواس من قلبه حتى قال لا يب العفو فسمع هاتفا يقول له اترك ما انت فيه
واستقل العلم ومن ادابه ان لا يأكل ولا يشرب في الخلا قاله القاضي بكر بن العجب
الطبري ومنها ان لا يستاك فقد نقل من بن عباس انه يورث النسيان ^{فعل} ^{فعل}
عنه ايضا انه قال من تلك فذهب بصره فلا يورث النسيان ^{فعل}
البول بعد ما اخذته فان ذلك يفسد بالثانية قاله الغرابي وقيل لطيبك ان ابنك قد
اخذت البول في موضع كذا فنزل عن دابته في ذلك الموضع ولم يصير في منزله قال
سيما صنع حيث نزل من دابته ففلا فعل قيل نزوله عن دابته ويقال ان حبس
البول بعضه من الجسد كما بعضه منه ما حوله اذا استدل بحججه ومنها كما قال الغرابي
في الاحكام يقول عند الفرج من الاستسقاء اللهم صل على من استسقى وحضرتي
من الفواش حاة قال الترمذي العجيج اذا نيت اللذات فاعلم انك تقصد للشيطان
فاخذت كنيته واقل من اتيانه بعقل الطعام ومن وجلا مستحييا من خالفك مستحق
لنفسك فقد قال فضيل بن يسار في اوقات نفسى من كثرة تردى الى اللذات وعظ
نفسك حيا من يدك واكثر متواضعها متفكر في بقر الله عليك حين اطعمك وقال
واخرجه عنك حين اذاك وحف على باب الخلا وقال الهراجل جعل دخولي مدية واط
الاذى عنى رحمة ترجمنى بها فمن انظران الشيطان يتبع اذك قال ولا تنصق
في بولك ولا على ما يخرج منك من العذرة فقد روي انه من فعل ذلك يبيد الوضوء

102

وصفة الانسان ومن اعطاه ان قال من يصنع على ما يخرج من رجلي البدم هو
واولاده او احد عقبه ولا يتخطى فغن انش انه يورث الصم ولا تقشأ تمك
مره بعد اخرى فقد روي انه من فعل ذلك ياوى اليه الشيطان قال وينبغي
ان تقوم موبيا عما يخرج منك **قوله** روي انه فيه شفاة من تسعة وتسعين
داه اذا ناه البصر والجذام قال واجتهد ان تجعل بينك وبين السماء ستر
فغن الضحك ان من فعل ذلك اطمرت عليه الرحمة من عنان السماء قال ولا تقتل
قملة بل اذنها **قوله** روي محمد بن ابي طالب ان من قتل القملة وهو على راس خلد به
بان معد في شعاع شيطان ينسبه **قوله** انه تكا اربعين صباحا قال ولا
تلق ما تستنجي به على راس ما يخرج منك من بول او عذره فغن محمول انه من
فعل ذلك تد وددت انسانه وغلبت عليه الريح ولا تم حتى تشد سورا وبلك
فغن فتاة ان من دوام على ذلك ايام من قام قبل ان يشد سورا وبله **قوله**
وعلى الدم عليه حتى يكون موته منه قال ولا تقص عينيك فان ذلك يورث
الفتاق في القلب كما قاله الحسن قال لا تحمل الماعك الى الجاد يسارك فغن كقولك
ذلك فعل الشيطان ولتقد ثواب وضو به قال ولا تقص بورك على صدغك ولا
راسك بينهما فغن اوليس العرق ان ذلك يورث قسوة القلب والبصر **قوله**
الرجمة واليا قال ولا تستند الى جاريط وغيره كفعل الجارية والشيطان فانه
ينهب ما اوجه وينهب البعل **باب** الاستقبال **قوله** لا يخط
والا يخط **قوله** اجاز روي حديثا م ثنائين اوردت **قوله**
ان من من سعادته من روي الحديث من ابي يونس الانصاري **قوله** الاستقبال
من اللطيف انه رجا له كلامه هديون وابو ايوب الانصاري صحابي جليل واقبه
خالد بن زيد وكفى غلبت عليه كنيته وهو خنزرجي انصاري هديني ثم شامى
شبهه بدرا والمنشاهد كلهم اع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن فضائله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة نزل على راسه حتى شئت كذا
ومسحه صلى الله عليه وسلم وقدم مع الى البصرة وكان بن عباس ففرج به وقال له
انني اخرج من مسكني الا كما خرجت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من مسكنك
فاعطاه ما اعلق عليه الدار ولما دخل منها اعطاه عشرين الفا واربعين
عبدا وهو من نجاة الصباة ومناقبه جمه وكان مع على فخره ومن
فضائله

فضائله انه خرج مرة للفرار بالقسطنطينية فمضى فلما تقفل قال اصحابه احملوه
فاذا صفتهم العدوى فارموني تحت ارجلكم قاله من الملقن وقال الكرماني قال
لاصحابه اذا مات فاحملوني فاذا صافتم العدوى فاذا دفنوني تحت ارجلكم
ففعلا واقدمه قريب سور القسطنطينية معروف اليوم معظم يستقون
به فيستقون مات سنة خمس وخمسين وقيل احدى وخمسين روي له من الامارات
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وخمسون حديثا انفق منهم على سنة
وانقر البخاري حديث **قوله** في الوب الانصاري قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا نفي احدكم الكلاب فلا يستقبل القبلة ولا ينهها
ظنه شرقا وغربا وفي هذا الحديث كلاله على به يحرم على الانسان ان يستقبل
القبلة بولا وغاريط او يستد بها فان قوله لا يستقبل القبلة يعني وكذا
قوله ولا يبولها ظنه يعني الاصل ان يكون للتحريم وهذه المسئلة فيها اربعة
مناهل العلم الاول التحريم مطلقا في البنيان والصحراء وهو قول ابى يونس الانصاري
راوى الحديث وحكى عن جماعة منهم ابو حنيفة وهو لا حملوا النهي على العموم
وجعلوا العلة فيه التعطير والاحترام للقبلة فان موضعها الصلاة والديار
والبر والحجر وغير ذلك الثاني الجواز مطلقا الثالث تحريم الاستقبال دون الاستدبار
الرابع وهو قول امامنا الشافعي ووجه قال مالك وجمهور العلماء انه يحرم الاستقبال
والاستدبار في الصحراء دون البنيان **قوله** فان قيل قوله وهذا الحديث فلا
يستقبل القبلة ولا يبولها ظنه يقتضي التحريم في الصحراء والبنيان فكيف قل الشافعي
والجمهور التحريم في الصحراء دون البنيان جوابه ان امامنا الشافعي حمله على الصحراء
وحصر غيره من الاحاديث الدالة على الجواز مطلقا على البنيان جمع بين الاخبار
قوله انما يجوز الاستقبال والاستدبار في البنيان بشرطين احدهما ان يستقر
لبشيت بينه وبين القبلة مرتفع قدر ثلثي ذراع فانه يتكبرا او حجر او تراب او خاريز
او نحو الثاني ان يرب منه على ثلاثة اذرع فاقبل بذراع الاذرع فان كان الساتر اقل
من ثلثي ذراع او كان اكثر ولكن بعد عنه اكثر من ثلاثة اذرع فيجوز ان يحتمل كالحصاة
لعم ان كان في الخربة المدعة لعضا الحاجة وان بعنا سائرنا او قصر عن ثلثي ذراع لاجرة
فيه ولا كراهة ولا خلاف الا في قوله النووي ان الضرورة قد تدعو الى توسيع موضع
اذى للمأوى نحوها وانما يجوز ان يصلى اذ لم يكن بينه وبينها ساتر فاذا استقر

يرتفع قدر ثلثي ذراع فاقرب منه على ثلاثة اذرع فاقول لم يحرم قايمة اخرى
 اذا عازل الانسان استقبال القبلة واستبد بارها ببول وغايط بالشروط المذكورة
 في غير الاخلاية المعونة لذلك فصل هو ما يجمع الكراهة او بلكراهة خبزهم الزرقي
 للتلويح ان الكراهة موجودة واختار النووي ان الكراهة منتفية قال لكي لا يبد
 والا فضل المير من القبلة اذا امكن بلا مشقة احتقارها بها قايمة اخرى اذا قلنا
 بتحرير الاستقبال والاستبد بالرغدة والشروط المذكورة فيجب على قاضي الحجة
 ح ان يتوجه الى ناحية الشرق واما الاقرب كما اشار الى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله
 شرقوا وغربوا فان معنى شرقوا الالتفات الى الناحية المشرقية وغربوا الالتفات الى
 ناحية المغرب ولقد احسن من قاله سارت مشرقه وسرت مغرباه
 شتان ما بين مشرقه ومغربه **والمعنى** ان يعلم ان وجوب التشرية او التفرقة
 في حق من ليست قبلته في ناحية المشرق او المغرب كما هو المدينة الشريفة وال
 مكة وغيرها لعلم ذلك من قوله في الحديث شرقوا وغربوا فانه خطاب لاهل المدينة
 وليس كانت قبلته على ذلك السمت اما من كانت قبلته الى جهة المغرب او المشرق فانه
 يتوجه الى الجنوب او الشمال قايمة اخرى كانت الريح تهب من يمين القبلة ويسارها
 ولو بالغير القبلة لرد الريح على البول جازله في هذه الحالة ان يستقبل القبلة بالبول
 او يستبد بها للضرورة كما قاله القفال قايمة اخرى لا يكون استقبال القبلة ولا
 استبد بارها حال الاستنجاء والاحمال الجماع والاحلال الخرج الريح فان الشئ عنها انما ورد
 في البول والغايط وهذا من قبلة نفعه قايمة اخرى كحرم استقبال الشمس والقمر وبنت
 المقدس واستبد بارها ببول وغايط في الصغر والبنين اكراما لها قاله صاحب **الروض**
 تعالفا فيمكن نقر النووي في ابرهضة عن الجمهور ان الكراهة في الشمس والقمر
 مخصوصة بالاستقبال فقط وقال في المجموع هو الصحيح المشهور وما قاله بعض العجا
 ان استقبال القمر لا يكون الا في وقت سلطنته وهو الليل الما النهار فلا تنسار قال
 فان قيل ينبغي ان يكون مطلقا لان واختاره ملكا فيكون استقباله ثم اجاب
 بانها لو نظرنا الى هذا لكان ان يستقبل زوجته فان معها الحفظه ولم يقوله احد

المجلس الثالث والاربعون

في بيان غنة النبي صلى الله عليه وسلم وحكم حملها معه وبيان عصي موسى وبيان
 سحر فرعون وعدد هم وحوادث كثيرة **باب حمل الغزوة مع الماء استنجاء**
 حدثنا

حدثنا محمد بن بشير ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبه عن عطاء بن ابي ميمونة
 سمع النبي بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء في
 اناء غلام اذا وقع من ماء وعذرة يستنجي بالماء مع الحديث ان النبي
 ابن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر في هذا الحديث ان النبي
 صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدخل الخلاء يقضي حاجته فيه ان كان يحل
 وغلام لاداة التي فيها الماء والعذرة لاجل ان يستنجي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اعلموا لاداة بكسر الخاء اناه صغير من جلد يتخذ للماء كاسطية ونحوها ويجمع
 على اداوي والمراد بالغلام في هذا الحديث ونحوه ابو هريرة قاله بعض العلماء وفيه
 اشكال وهو ان هذا الغلام الذي كان يحمل لاداة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الانصار يذليل ما جاني بعض الروايات فانطلقت انا وغلام من الانصار وابو
 هريرة لم يكن من الانصار فان الانصار كما تقدم لقب على الاوس والخزرج وابو هريرة
 ليس من القبيلتين بل هو من بني تميم وحي جاب في وجوب هذا الاشكال انه اطلق عليه انصارى
 مجاز كما قاله بن حجر فان الانصارى حقيقة من الاوس والخزرج فاحلوا له على من
 ليس منها مجاز وهكذا يجاب على كل من اطلق عليه بانه من الانصار وليس من
 القبيلتين كما في بكر الصديق فانه ورد في هذا الصحيح ان يهوديا اتى النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال يا ابا القاسم ضرب وجهي ببل من اصحابك فقال من قال ببل من
 الانصار قال العرق في غيره الضارب وهذا الحديث ابو بكر والمضروب فيهما من
 عازلوا مع ان ابا بكر من المهاجرين لامن الانصار لكنه اطلق عليه بانه منهم مجاز
 كما قاله بن حجر وجود معنى التفرقة واي ناصر من الصحابة كما في بكر وقال شيخنا
 الشيخ عويان بن ابي بكر في نزول جهده وسببه اسمية ابو هريرة بانه انصارى كاذبة
 الخاق بكترة رواية الحديث قال واي نصرة اقرب من حمل الحديث واظهاره على ركب
 الاشهاد فهو نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم لمسانة بسبب كثرة الاحاديث التي
 رواها عنه فانه اكثر الصحابة رواية وبل والحال ذلك يسمى نصرة وجهه اقوله نعم
 يا ايها النبي جهاد انكار المناقضين اي جهاد انكار الكفار بالسيف والسنان والمناقضين
 باظهار الحق وبيان المحبة باللسان فانه صلى الله عليه وسلم تعد ما جهاد مناقضا
 بالسيف بل باللسان وبعنه اشكال اخر وهو كيف اطلق النبي على ابو هريرة انه غلام
 والغلام اسم للصبي الى بلوغه وابو هريرة لما سلم كان عمر ثمان واثني عشر سنة

وجواب هذا الاشكال ايضا ان الغلام يطلق على مغان يطلق على الولد من حين
يولد فان يبلغ وليس مرادنا ويطلق على الذك طر شارب ابي نبت ويطلق
على الكهول كما قال ذلك صاحب التاموس وقال انه من الامتداد اي يطلق على الكبير
والغدير وحينئذ فقال انما يطلق انش الغلام على من يهرى لانه كان اذذاك
ابن ثمان عشرة سنة وذلك زمن نبت فيه الشارب غالباً ومن طر شارب
سبى غلاماً كما تقدم وما بين علي بن ابي طالب واطلاق الغلام على من جاوز البلوغ يروي
الرجل الكامل المسن ما ورد في حديث العراج ان موسى صلى الله عليه وسلم اطلق
لفظ الغلام على نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لما روي موسى في قبيل ما يبيك
قال اي ان غلاماً بعث بعري يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي
وستذكر في حديث العراج حكمة اطلاق الغلام على نبينا صلى الله عليه وسلم
والعزرة التي كانت تحمل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخلاء وغيره عصى في
اسفلها زنج كرج الرمح والنج الحديدية التي في اسفل الرمح يعني السنان واختلص فيها
هل كانت قصيرة او طويلة فقيل انها عصى مثل نصف الرمح وقيل هي طول
من العصا واخر من الرمح وفيها زنج وقال الداودي العزرة العكاز وانما هو
المرربة او غيرها يكون في اسفلها زنج اقرن فايك قال ابن الملقن هذه العزرة
اهداه اهل النباشي برهنوا الله عنه وقال بن سيده الناس كانت للزبير بن العوام قدم
بها من ارض الحبشة فاختارها منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تحمل
الوالخلاء ويستصحبها صلى الله عليه وسلم في السفر وغيره فايك اخبرني
بقي من هذه العزرة قطعة في مكان مصر يقال له الا تاسمي بذلك لان فيه شيا
من اثار النبي صلى الله عليه وسلم قال الشيخ برهان الدين المحدث زنت الا تاسمي
ورابت فيه قطعة من هذه العزرة ومعها المروء الذي كان يركض به صلى الله
عليه وسلم والمخفف وقطعة من القصة وعناقشا صغيراً وكانه لا يخرج
الشوك من الرجل وغيرهما قال واكتحل بالمروء وشربت من ماء وضعت
القطعة من العزرة فعميت من راي اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم متبركاً به
فانه من رهاه فانه راي النبي صلى الله عليه وسلم ولقد سمس من قال وهو خطيب ابا
يعاقب ان بعد الحبيب وداع وناث مرابعه وشطط فزاره
فلك العنا فلقد ظفرت بطلال ان لم تربه فهذه اشاع

فايك

فايك اخبرني الحكمة في استصحابه صلى الله عليه وسلم هذه العزرة الى الخلاء
هي انه صلى الله عليه وسلم كان قد باقى الى ارض صلباً فيحضر بها تلك الارض
ويطين ترابها ليبول في موضعين يكاد يصيبه الرشاش وانما كانت تحمل
هعة في السفر وغيره لاجلان يصلي اليها في العضا ويتقي بها كيد المنافقين
واليهود فانهم كانوا يرمون قتله واعتباطه بكل حالة قال بن حبيب هذه
العزرة كانت تحمل مع النبي صلى الله عليه وسلم في الاسفار وفي يوم العيدين
يصل اليها حيث لم يكن هناك جهار يستتر به وجأ في الصبح يصلي عن
عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ يوم العيد من الحربة فوضع بين
يديه فيصلي اليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر وكان يحمل هذه
العزرة ويمشي بها امامه عبد الله بن مسعود قال بن حبيب كان عبد
ابن مسعود يلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم نعليه ثم يمشي بالعصا
امامه حتى اذا اتى مجلساً نزع نعليه ثم يمشي بالعصا امامه حتى يدخل
المحرق قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اجل هذا اتخذ الامراء من يمشي
امامهم بها قاله ابن الملقن وذكر بعض العلماء انك كثيرة مشاهد في
العديوات السبع ومنها نبتش الارض المصلة عند قضا الجماعة خشية
الرشاش ومنها تعليق لامةق بها ومنها التوكؤ عليها خصوصاً للمركب
سنة وضعت قوته واحد وذب ظهره وبله در القابل
○ تقوس بعد طول العرطري ○ وداستن الليالي ابي دوس
○ فامشي والعصا تشي امامي ○ كان قولها وتر لتقوس
ومنها السترة بها في الصلاة قال وفيها مارب اخبرني فيقول للعلم الشافعي
مالك تدمن امساك العصا قال حتى تذكر كفي مسافر وكان بن عباس رضي الله
عنها التوكؤ على العصا من اخلاق الانبياء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يوكؤ
عليها ويامر بالا تكاملها وجأ في حديث العصا علامة المؤمن وسنة كذايتها
ومن صحيح في سفر ومعه عصا الامن لو لم يرا منه الله من كل سبع ضار ولعن
عاد ومن كل ذات حمة حتى يرجع الى اهله ومغزله وكان معه سبعون من المعقبات
يستغفرون له حتى يرجع ويضعها قاله العلافي في تفسيره والمراد بالعقبات
الملايكة وبنات حمة بصنع الملهة ذات السم كالحية والعقرب قاله البرماوي

٢٥٥

وتفاز من الحسن البصري وغيره انه قال في العكاز خصل اول حسنة سنة الانبياء
وزينة الصلح وسلح على الاعدا وعون الضعفا ويعرب من صاحبها
الشيطان ويخش منه الفاجر ويكون لصاحبها قبلة اذا صلى وقوة اذا فزع
وورة في حديثه انه قال من بلغ اربعين سنة ولم يأخذها العصا عدله من الكبر
والعجى لطيفة قال زهير رضي الغائب قال بعض الصالحين كنت في البداية فتعدت
الغافلة فرأيت قدامي شخصا فسارعت حتى ادركته فاذا هو امرأة يبديها عكاز
وهي تمشي على الهينة فظننت انها اعيت فادخلت يدي في جيبها واخرجت
عشرين درهما فقلت خذها وامسكها حتى تتخذ الغافلة فتكزي بها شتم
اتي اليه حتى اصلى امره فقلت بيدها في الهوى هكذا فاذا في كنفه نادى من
الغير فقلت انت اخذت الدرهم من اليد فانا اخذت الدرهم من الغير فانشدت تقول
◦ كم لغة لك في العباد ومنه ◦ موجودة في انما لا تقدم ◦
◦ كما راية لك في الملائق والنهي مشهورة اسرارها لا تنف ◦
◦ كم حالة تحولتها فتحوط ◦ فينا ساعا نزيد قدر حم ◦

خاتمة اخرى في بيان عصي موسى وما فيها من المارب وما اتقوله فيها من المعجزات
والعجايب قال العلماء من المفسرين وغيرهم المارب مع موسى بانه شجر وصار يرمونه
الاغنام امر شعبة ابنته ان تقطع موسى عصاه مع بها السباع عن عنقه وكانت
عصاه لا تبتاعه فوقع في يدها عصا ادم فامر بردها واخذ غيرها ففعلت ذلك حتى
ماتت وما يقع في يدها الا هذه العصا فعلم ان لها شانها وكانت من اسلحة الهز على قدي
اكثر العلماء وكان مولدها عشرة اذ بع على طول موسى حملها ادم معه من الجنة الى
الارض فتوارى بها اصغر عن كابر الودن وصل الى شعبة فاعطاها موسى فاشتمت عليها
في اسمها فقيل ماشا وقيل نفعه وقيل غياث وقيل عليق واما صفتها فتقول
كانت لها شعراتان ومجربتان اسفل الشعبتين وسنان حديد في اسفلها واما
المارب التي كانت فيها فقد ذكر عمل التفسير وغيره ان موسى صلوات الله وسلامه
عليه كان اذا دخل مغارة ليلا ومعه العصا ولم يكن فرقتي شعنتها كالشعلة من
من نار فقيان له مثل البصر وكان اذا احتاج الى الماء اذ اها في البئر فتطول وتمتد على
مقدار قدر البئر ويصير في راسها شبه الدلو فيستقي بها وكان اذا احتاج الى
الطعام ضرب الارض بها فتخرج ما ياكل يومه وكان اذا اشتبهى فأكفه من الفواكه

عزسها

عزسها في الارض فتثبت وتمتدع وقها في الارض وترفع اغصانها وتبر من
ساعتها من تلك الشجرة التي اشتتم موسى فأكفهتها وكان اذا اقاتل مع غيره
على شعبتها تمنان عقيلان وكان يضرب بها على الجبل الوعر المرقق وعلى الجبل
والشعب والشوك فيفترج وكان اذا اراد عبور نهر من الانهار بلا سفينة ضرب
عليه بها فانرق وصراره لم يربح فيه وكان شرب احبانا من احدى شعبتها
العسل والخرى اللبن وكان اذا فزع في طريقه يربسها فتحوط الى اي موضع شامس
غير كمن ولا تحرك رجل وكانت تدله على الطريق اذا اخطا الطريق وتقاتل املاء
وكان اذا احتاج الى الطيب يفرج منها الطيب حتى يتطيب ثوبه وكان اذا مشى
في طريق خده لصوص يخاف منهم يتكلم ويقول له اذهب بطريق كذا ولا تطعب
في طريق كذا وكان يمشي بها عن عمد في يجهد بها ويرتجها على عنقه فتاكله وكان يفتح
بها السباع والحيات والحشرات وكان اذا سافر معها على عاتقه وعلق عليها
جهازه وساعه ومخلاته ومقلده وسنسا وعلما وسقاه وروحان شعبيا
قال موسى حين رويته ابنته وسئل اليه اغتامة لربها اذ ذهب بهذه الاغنام فاذا بلغت
مغزق الطريق فهدى على يسارها ولا تأخذ على يسارها وان كان انقلابها اكثر فان هناك
تساعطها الخاويل وعلى الاغنام منه فذهب موسى للاغنام فلما بلغ مغزق الطريق
اخذت الاغنام ذات اليمين فاجتهد موسى على رجاها وصرها الى ذات الشمال فقلعه
فطاوعها موسى ثم نام للاغنام ثم رجاها باليمين فاجتهد موسى على رجاها وصرها الى ذات
اليمين فقتلته ورجعت فاستقلت الى الجب موسى وهي ادمية فلما استيقظ موسى
راى العصا ادمية والتشبي مقتولا فعلم ان ذلك المعاقرة وعزوان لها شانها فانه
ما رب موسى في العصا اذ كانت معها واما اذا القاها فيرى انها كانت تنقل حيزه كاعظم
ما يكون من الثعابين سودا مدله تدب على اسرع قوائم وتصير شعبتها فطافية
اتساعتش نابا ومنرسا قيل كان بين حبيط الاربعون ذكرا لها مريعين وصوت يترجج منها
لهب النار وعيناها تلعان كالبرق يعرب من قها من روح السوم لا تصيب شيئا الا مرقه
ترب المعزق فتبلسها وتر بالشعرة فتقلعها باناسها وتسلط كاعا تطلب شيئا اكله
وكانت في عظم الثعبان وبغفة اليمان دليل الحية فذلك ذكرت في القرآن في مواضع قال
تعا فاذا هي ثعبان مبيلى وقال تعا كاعا همان وقال تعا فاذا هي حية تسعق قال امام
فخر الدين الرازي في تفسيره الكبير في تفسير قوله تعا فاذا هي ثعبان مبيلى ما نسه

207
206

والنهيان الحية الضعفة الذك في قول جميع اهل اللغة ثم قال في وصف ذلك النهيان
 يكونه سبينا وجوه الاون تميز ذلك عما جاء به السورج من القويه الذي يلتبس على
 من لا يعرف سببه وبذلك تتميز معجزات الانبياء من الخليل والنبيهاث والثاني
 المراد انهم شاهدوا كونه حية ولم يشبه الامر عليهم الثالث المراد ان ذلك النهيان
 ابان قول موسى من قول المدعي الكاذب ومعنى الآية ان فرعون لما طلب من موسى
 اي معجزة تدل على نبوته كما قال تعالى حكايه عنه قال ان كنت جيت باية فات بها ان
 كانت من الصادقين فاتي موسى عصاه في تلك الساعة فانقلب ثعبا ناظفها كما
 قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين اي حية عظيمة فاغتره فاهاما بين حبيها ثم انون
 ذراعنا ثم قامت على ذنبها وشدت على فرعون لتبتله فوثب فرعون عن سوريه
 هاربا وقرن لها وضعت لحبيها الاسنن على الارض ولا على سطح القصر الذي فيه
 فرعون فوثب فرعون هاربا واحدث اي اخذه الاسنان في ذلك اليوم اربعماية
 مرة ودخل فرعون البيت وصاح يا موسىخذها فاننا ومن بك وارسل معك بني
 اسراييل فاخذها موسى فهدت عصا واظهر لهم موسى معجزة اخرى وهو انه
 اخبرك بك من حبيب حبسه الصوف فاذا انور ساطع يضي ما بين السماء والارض
 ويقل نورها شعاع الشمس كما قال تعالى حكايه عنه ونزع يده اى اخرجها فاذا هي
 بيضا للنظر اي فاذا بدا منها بياضا صاعبا خارجا عن العادة تجتمع الناس للنظر
 اليه كما تجتمع للنظر في العراب قال الرازي وما كان البياض كالغيب بين تنقي وفرهذه
 الآية انه كان من غير سوسه سؤال فان قيل المعجزة الواحدة كانت كافية في ذلك المعجزة في
 بيتها حوايه ان كثرة الكليل فوجب القوة في اليقين وزوال الشك قاله الرازي في هذا
 اظهر موسى هذين السورجين من المعجزات قال قوم فرعون له ان هذا لساحر عظيم
 قال الرازي وكان السورج غابا في ذلك الزمان وكانت مملكت السورج متفانلة متناهية
 وميمهم من وصل فيه الوفاية الكمال من علم السورج انه اتا الى بذلك السورج كونه طلبا
 للوك والرياسة وانه يريد ان يخرجهم من ارضهم ولم يظهر لهم انه امرهم ثم قالوا له
 لساحر عظيم يريد ان يخرجهم من ارضهم ويبدلوهم فاسم فاسم قالوا له اسم السورج
 السورج من ملان ملكك ليهارضني في سحره ويبدلوهم فاسم قالوا له اسم السورج
 جعل الله تعالى معجزة كل نبي من جنس ما كان غالبيا على اهل ذلك الزمان فلما كان السورج
 غالبيا على زمان موسى كانت معجزة شبيهة بالسورج وان كانت مخالفة للسورج في

الحقيقة

الحقيقة ولما كان الطير غالبيا على اهل زمان عيسى كانت معجزة من جنس الطير ولما
 كانت الفصاحة غالبية على اهل زمان محمد صلى الله عليه وسلم لا يرمح كان معجزة
 من جنس الفصاحة ثم ارسل فرعون جميع السورج من ملان الصعيد وكانت
 سبع ملان فاجتمعوا عنده بالاستكندرية فابانة اخلف العلي في هذا السورج
 فقبل كانوا ثمانين الفا وقيل سبعين الفا وقيل بضعة وخمسون الفا وكانوا صغافرا
 فقد ذكر بعضهم في تفسير قوله تعالى كما انوا صغافرا انهم كانوا صغافرا وكل
 صغافر فعلى القول الاول كانوا ثمانين صغافرا وعلى الثاني سبعين صغافرا
 وعلى الثالث بضعة وثلاثين وكان متفقيه بعض شمعون او يوحنا فقالوا
 قالوا فرعون ان جعل لنا جعلانا غلبنا موسى فقال لهم نعم لكم على جعل فرعون
 عنده من المترين في مجلسي واو من يدخل على واخر من يخرج هذا معنى قوله
 تعالى فاجا السورج قالوا اين لنا اجر ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم المترين
 قبل الراء والقاسم وهم واظهارهم راعوا حسن الادب مع سيدنا موسى حيث لم
 يتقدموا على بل قالوا له كما قاله تعالى حكايه عنهم اما ان تلقى اي عصبك وامان
 يكون نحن الملقين اي مامعنا من الحيال والعصبي وكان مع كل واحد منهم رجل
 وعصا قال اهل التصوف لاراعوا هذا الادب رزقهم الله الايمان وقال لهم موسى
 عليه الصلاة والسلام العوام انتم ملقون وهذا سؤال وهو ينزل لهم
 موسى بالقاجالهم وعصيمهم في القامعارة المعجزة بالسورج وذلك لئلا
 والامر بان يكون رزقهم الله انه عليه الصلاة والسلام كان يريد ابطال ما اتوا به
 من السورج وابطاله مما كان يمكن الا باق قدامهم على اظهاره فاذا نهم ولا يتيان
 بذلك السورج ليكنه الاقدام على ابطاله قاله الرازي في هذا القوم اجابهم وعصيمهم
 وكانت حبالا غلظا وخشب حلولا وسورج واعين الناس اى قلبوا عن صوته
 ادراكها بسبب تلك التوبيخات وقيل انهم لطيفون تلك الحيال بان يسيق وجعلوا
 الزريق في ذواخر تلك العصي فلما ارتسخت يدي السورج فيها تحركت وصارت حيات
 كما مثال الحبال قد ملدت الواوي وركب بعضها قبل ملات ميلا في ميلين
 الارض فاذا كوامم الرازي ان تلك الحيال والعصي كانت مثل ثمراتة يعبر وقت
 انه سحرهم بانه عظيم كما قال الله تعالى وجاها اسير عظيم قال الرازي روي ان السورج
 قالوا لقد علمنا سحر الايطيقه اسحة اهل الارض لان يكون من اهل السماء فانه

مطالحة سورج
 مع سيدنا موسى
 صلى الله عليه وسلم

لا طاقة لنا به وحصل العوام من تلك الحياة خوف عظيم ثم واصل الله تعالى
موسى ان النبي يصاك فالقاهما فصارت حية عظيمة حتى سدت لافق شحم
فتحت فاهما ثم انبثرتا وصارت تبشع حبالهم وعصبيهم واحدا واحدا
حتى اشلت كل واحد وقصدت القوم الذين حضروا فوقع الزحام عليهم فذلك
منهم في الزحام خمسة وعشرون الفا ثم اخذها موسى فصارت عصي
فقات السمكة لولا ما يوضع موسى على البيوت حبالنا وعصينا فلما انفتحت
علوان ذلك من امر الله قال تعالى فاذا هي تلقفها مما افكون اي تبشع ما
عن الحق الى الباطل ويزدرونه فوقع الحق وبطل ما كانوا يعنون سوال فان قيل
تلك الحبال والعصي اين ذهبت جوابه يحتمل ان الله اعد لها ويحتمل ان الله تعالى
فرقت بين تلك الاجزاء وجعلها ذرات غير محسوسة واذ جها في العواجم لا يحس
بذاتها وتفرقها وعلى كذا الاحتمالين فلا يقدر على فهمه الحالة اهد الا الله
سبحانه وتعالى وقال بعض العلماء كان كبير السمكة جلدا اعرف فقال لهم ارجع موسى
يقدم علينا مع ثورتنا وما ذك بقوته واخاف ان يكون الامر سميما ويا فاحترق
وعظيهم فان غلبناه فلا يفر لذلك وان غلبنا فتكون قد قدمنا للصالح مقدر
فيكون شغيفنا عند ربه قالوا وكيف تخترعه قال استنادته ونقول له
امان تلقى واما ان تكون نخون اول من التوقى قالوا له ذلك واحسن وابعده
الادب كان سببا لسعادتهم فنضك موسى فقال له هارون انضك مع
كثرتهم فقال شمت منهم لبيعة الايمان فلما قالوا يا موسى امان تلقى واما
ان تكون اول من التوقى سمع موسى قائلا يقول القوا يا اوليا الله فهد ذلك
او حطت في نفسه خيفة موسى لان اوليا الله لا يقبلهم احد فلما علمهم
سعدت بهم وقالوا انبارب هارون وموسى فزوا في سبيو وهم منازلتهم
في الجنة ثم ان السمكة لما تحققت ان ما فعلته عصي موسى فزوا في سبيو وهم منازلتهم
وانه اذ القى فانه وصل الى شتم السمكة وراوا معزة موسى ليست من السمكة
من عند الله قادر فاهر جرح سمكة الله تعالى كما قال الله تعالى واتى السمكة ساجدة
قالوا انبارب العالمين رب موسى وهارون وانا قالوا رب موسى وهارون
لاهم للسمكة وقالوا انبارب العالمين قال لهم فرعون اياي تعنون فقالوا
رب موسى وهارون قال فرعون انتقم به قتل اذن لكم ان هذا ملككم يكرهون

يطلبونه

في المدينة

في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون لا تقعون ايديكم وارجلكم
خلاف تخم لاصليبتكم جميعين قالوا انالي ربنا مختلفون وماتتكم منا الا ان
اسماءيات ربنا لما جاتنا ربنا افزع علينا صبرا وتوفنا مسليين قال الزكري
واختلفوا وانه هل قطع ايديهم وارجلهم من خلاف وصلبهم ام لا فنقل
عن ابن عباس انه فخره ذلك وهو الاطمة ونقل عن آخرين انه لم يقع من فرعون ذلك
بل استجار الله لهم الدعاء في قولهم وتوفنا مسليين لانهم سألوه تعالى ان تكون فخا
من جهة لانهما القتل والقطع وقال الكلبي ان فرعون قطع ايديهم وارجلهم
من خلاف وصلبهم ومعنى القطع من خلاف انه قطع من كل شدة عضوا خلاف
ما قطعه من الاخر كاليد اليمنى والرجل اليسرى واليد اليسرى والرجل اليمنى وهو اقل
من قطع من خلاف وصلب فكلوا السمكة خلقه الله تعالى الجنة لاخرة فانهم
عاشوا في الدنيا كما لا تخم لهم الايمان كانوا اول النصارى يخلفون بفرعون فرعون انا
لنفس الغالبون ثم بعد ساعة صاروا يخلفون بالله تعالى ويقولون والذي فطرنا
كانوا يطلبون الجزاء من فرعون ويقولون ايمن لنا لاجل ان كنا نحن الغالبين ثم
بعد ساعة يقولون ان نوثرك ايمن تخنار كل من ماجا من البيات الدلالة على مسدق
موسى ولد فرعون اياي وحق الذي خلقنا فاقم ما انت قاض لنا تقصير هذه
الحياة الدنيا ايج صنع بنا ما قلته من القتل والصلب في هذه الدنيا فانما تصنع
شيئا في الدنيا وستجاري غيري في الاخرة انا انما ربنا ليعرف لنا خطايانا لا الاشرار
وعبره ويؤزرنا ما كرهنا عليهم من السحر وتعالى وعلمنا معارضة موسى والله خير
منك ثوابا اذ اطيعه وابوق منك عندنا يا اعمى واستند الى العمل الشريحي
الله عند والغلام الذي كان معه اذ اذ اتى في الجأ والاعزة مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم علم علمه يستجيب للانشان خدمة الصليين واهل الفضل والتهور بذلك
وتفقد حاجاتهم خصوصا المتعلقة بالطهارة وعلمه ان يجوز للرجل الغافل
ان يستنجي بماء بعض تباعه الاحرار ويستنجي بهم فيما يتعلق بالطهارة
وغيرها خصوصا اذا علم منهم انهم يرضون لذلك ويثمنونه وانهم
يحصل لهم الشرف بذلك وقد اختلفت الاعمال في مسئلة مناسبة لهذا في
هل يجوز للانشان ان يعبروا الصغار ليخدم من يتعلم منه فقال الرباني
من الشافعية يجوز ذلك وقال صاحب العدة لا يجوز لان ذلك حبة لما فعد

١٥٠

وذلك لا يجوز ولا يجوز اعاده ماله وحمل النووي قوله على خذة تقابل
 باجرة اما ما كان محتقرا لا يقابل بها فالظاهر والذي يقتضيه افعال السلف
 جواز اذ لم يصير بالبيع وقال بعض المتأخرين انما يمنع اعارة الصبي لغيره
 من تعليمه اذا انتقلت المصلحة اما اذا وجدت كما لو قال الولد الصغير
 اخذ هذا الصبي في كذا يتبرن على التواضع ومكاتبه لا يخلق فلا يمنع منه قال ابن
 الملقن وهذا حسن بالغ المجلس الرابع والاربعون
 في بيان فوائد متعلقة بالاستسقاء بالمحج وغیره باب الاستسقاء بالاجار
 حدثنا احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سعيد بن عمر المكي عن ابي
 هريرة قال انتفت النبي صلى الله عليه وسلم ابي مشيت خلفه ويجوز انتفت
 ابي لعنته قال في المحكم شع واتبع بمعنى قال وفي التفتن بل اتبع سببا في تتبع
 وخرج لحاجة فكان لا يلتفت فدونق منه فقال لا يغني حجرا الاستسقاء
 بها او نحوها ولا تاتي بعظم ولا روث فانتهى باحجار بطر في توفيق
 فوضعت في جنبه واعرضت عنه فلما قضى انتفته بعض قوله فدونق
 منه فقال لا يغني حجرا ابي قال ابو هريرة فدونق من النبي صلى الله عليه وسلم ابي استانس
 به وانظر حاجته وجماني رواية منه استانس واتبعه فقال من هذا فقلت ابو هريرة
 فقال لا يغني حجرا الاستسقاء بها ابي استسقاء بها اذ انكر ما في انه يجوز ان يكون
 حرة ابغى حرج وصل النعل لاق في حرج والمغزى طاب حجرا الاستسقاء بها ابي
 استسقاء بها لفظ بها نفس من المودق وان تكون حرة قطع والنعل مراد
 ومعناه حينئذ اعني على اللطائف هذا الحديث من الغوايب مشر ومعية الاستسقاء
 واعلم ان ههنا فوائد نادرة متعلقة بالاستسقاء مستفادة بعضها من هذا الحديث
 الاول اختلف العلماء على الله عظمه في الاستسقاء هل هو واجب او مستحب فذهب
 الامام مالك والشافعية والارنا سنة وذهب امامنا الشافعية واحمد بن حنبل
 وجمهور العلماء الى انه واجب وشروط لصحة الصلاة وذهب ابو حنيفة الى ان
 النجاسة ان كانت اقل من الدرهم فلا يستسقاء يكون سنة وان كانت مقدر الدرهم
 فلا يستسقاء يكون واجبا وان كانت اكثر من قدر الدرهم فلا يستسقاء يكون فرضا
 الثانية الاستسقاء والاستسقاء بالاستسقاء بمعنى انزاله النجوى الخارج لكن لا يستسقاء
 لا يكونه الا بالاجار ما خذ من البهار وهي الاجار الصغار ولا يستسقاء يكون بالماء

والمحج

والمحج وسمي الاستسقاء بالاستسقاء لطلب نفس المستسقى بخرق الحاج عند الاستسقاء
 ما خذ من نجوة الشجر اذا سطعتها فقبل لهذا الفعل استسقاء المحصول قطع لا يذوق
 عنده وقيل لغرضه ان الشاة تجوز الاستسقاء قبل الوضوء ويعد واذ استسقى بعض
 لف على يده خرقة ليللا يشقق وضوء ونظف المحل وصل على خاله فانه
 لا بد من تقديم الاستسقاء عليه ولا يصح قبله طهارة وضوء بل يصح التيمم على
 اليد نجاسة في اي موضع كانت حتى يزيلها ثم يرضي لا يصح تقديمه على الاستسقاء
 وجبته اخرى وهي المناسبة لنا الاستسقاء لا بد من تقديمه على الوضوء وصورته
 في وضوء دايم الحديث الرابعة الاستسقاء واجبه عند الاداء للقيام الى الصلاة لاجل
 الفجر كما فاده القاسمي ذكر في شرح الرمن بحال الاستسقاء وغيره وانما يجب بخرق
 الحاج الملوث سواء كان معتادا لطلبه والغايطة او اذ كان منهم والمزني والودعي
 فلا يجب بخرق دود وضوء ولا يخرج بغيره لكونه اعم النجاسة ثم يستسقاء بالاستسقاء
 فلا يخرج وجان خلق من اوجبه ولا يجب من خرج بالاجماع ولو كان المحل طيبا لا يستسقاء
 بل هو مكروه بل بدعه باشم فاعلم كما قاله نصر المصنف في قوله يستسقاء من الملوث
 المني فانها لا يجب بالاستسقاء نجاسة ولا يجب ايضا من الاستسقاء ظن النوم فاذا
 نام الانسان مستسقاء ثم استسقاء عليه اعاد الاستسقاء وبعض الاصول يعتقد
 وجوبه وهو شرط القاسم في الاستسقاء بالواحدة وبثلاثة اجار وحدها
 اما اجزاء بالماء فلا نه الاصل في الثالثة النجاسة واما اجزاء في ثلاثة اجار وحدها فلا نه
 صلى الله عليه وسلم فعلم كما رواه البخاري في هذا الحديث وامن بقله بقوله فيما رواه الشافعية
 وغيره وليست بثلاثة اجار وفيما رواه ابو داود وغيره اذا ذهب احدكم الى الغايطة
 فليذهب معه بثلاثة اجار يستسقاء بها فان يجزئ عنه فاربعة اذ اذ بعض العلماء
 ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يستسقاء بالماء الا مرتين اولت مرات بل كان يستسقاء غالب الا بالاجار
 فاربعة اخرى يجزئ الاستسقاء به من غيره ولكن مع الكهولة وكذا يجزئ الاستسقاء بجمعة
 الذهب والفضة والجوهر على الاصح واما اجزاء من الحج فانه لا يجوز الاستسقاء بها لعمومها
 فان استسقاء بها اسبابا وكذا الملعون من الذهب والفضة قاله الماوردي والزياني
 قال العلماء واذا ارد استسقاء الاجار وحدها فاق الواجب على ان يسقى ثلاث سمحات اما
 بثلاثة اجار ومحج له ثلاث اطراف ولا يسقى اقل من ثلاث سمحات ولو حصل الاتقا
 بمسحة واحدة فله خبر مسلم عن سلمان رضي الله عنه لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

تستعمل في قول من ثلاث احمار وفي معناها ثلاثة اطراف حمر ولوا وسع ذكره مرتين ثم
خرجت منه فحلاوة وجبان باقي بتدوت لبطان المسح الاول بحمر وج العطره فان لم يحصل
الانقباض ثلاث وجب الزيادة عليها الا ان يحصل كذا فان اتى برابعة ليس له ان يزيد
اخرى تصير خمسة فان لا يتراسته وان اتى بسابعة يستمر سابعة قال ابو حنيفة
الله عليه وسلم من استعمل فليوتر متفق عليه **باب** اذا استعمل حمر ثم غسلها وحفت
له استعمالها تانيا ولواستعمل حمر في المرة الثانية ولم يتلو حمارا استعمالها الضابلا
كراهة بخلاف ما اذا رمى حمر في المرة الاولى ورعى به تانيا وهذا الى السباع فانه
وان جاز لكن مع الكراهة فانه ورد ان ما تقبل من الحمايات رفع وما لا تزول السدا
العلماء لا يتكلمون بالحجر الاستنفاء الغير المائل بقوم مقاومة كل جامد ظاهر قاع غير
معتوم كالشجر الحزرق والحشيش لمصون للفرس به كالحجر سوال فان قيل الورد والعدس
انما هو كالحجارة لا غيرها فكيف يعتمونها مقاما جوابه انما جردت كالحجارة في
الاحاديث ونسب العلم اليها كقوله فليس شيء مثله انما كان قد علمت كانه كانت اكثر
الاشياء التي يستعمل بها وجودها وانما لانها كانت تناول بلا مشقة فيها
ولا كلفة في تحصيلها فتعلم في ضابطها ما يقوم مقام الحجر كلبا ما اعترض به عن
لما اطلعو بالورد ونحوه فلو استعمل ما ورد مثله لم يكون وتبين استعمال المباحه ولا
يكون الحجر واحترق وبالجماد ايضا عن الحجر المبلول فانه لا يصح الاستعماله لان البهل
الذي عليه يتعفن علقاات الخاسرة اليه ويعود بعنه الى العمل فيحصل عليه نجاسة آتية
واحترق وبالجماد عن الجبس والمنجس كالورث الجامد والحجر المنجس ونحوه فلا يتكفي
الاستنجا بذلك واحترق ويقال عمال القلع النجاسة المداسته كالغصن والبرجاج
او لونه وجته او نثاره اجزاء كالعظم الرخو والتراب المتناثر فلا يتكفي الاستنجا به اما اذا كان
العظم والتراب صليبين فانه يتكفي الاستنجا بهما واحترق ولا يقدر محترم عن العامه المعتم
كلاور كقوله العلم سوا كان شربها كالماء في وقت الحديث ام لم يكن كالنجوم والعروض والاستنجا
بها حرام ويجوز به بخلاف اوراق علم المنظر والفلسفة والتورية والانيق المبدلين
فانها اذا لم يكن فيها اسم الله تعالى عن محترمة فيجوز الاستنجا بها ويجز به ومن المحترم
الذي لا يجوز الاستنجا ولا يجز به معلوم لا يدعي كالحجر ومعلوم الجبس كالعظم وقتل
قوله صلى الله عليه وسلم لا يهرق رجلي الله عنده فهذا الحديث الذي ساقه البخاري هنا
التي احمارها وانما تقبل العظم والورث علمان الاستنجا بالعظم والورث لا يجوز انما العظم

فالحكمة في النهي عن الاستنجا به زادوا شامان الجنب واما الورث فقيل بغيره
امامه نجس لا يزال الخاسرة بل يزيبها وتقتل ليت العجب بعضهم نفسه وامامه
طعام ودواب الجنب قال الحافظ ابو نعيم في كرايم النسخ ان الجنب سألوا هدية منه
صلى الله عليه وسلم فاعطاهم العظم والورث فاعطاهم العظم والورث والورث فاعطاهم
لا يستنجا بهما وامامه لانه طعام الجنب انفسهم فان الجنب لا يكون ويشربون ويتكلمون
كما يفعل الانسان وقال بعضهم لربما ان صفتا منهم باكلون ويشربون وصفتا لا ياكلون
ولا يشربون وهذا قول سابقه وقال بعضهم اكلهم وشربهم عبادة عن شتم واستنسا
مرجحة لامعنى ويلع واليهذا القول ذهب الغالب في هذا القول لا دليل عليه واكثر العلماء على ان
اكلهم وشربهم كالاشن وضعن ويلع وقد دلت الاخبار على ذلك منها قوله صلى الله عليه وسلم
في هذا الحديث لا يهرق ولا تاتي بعظم ولا روث وجماله في رواية في الصحيح ان اباه
قال للنبى صلى الله عليه وسلم ما بال روث واعظم قال هو طعام الجنب وانه اتاني وقتي
لحسين ونعم الجنب فسأوني ان يذ ففتوت الله لعمري ان لا يهرق ولا روث الا وحده ولا
عليها طعاما **باب** ابو عبد الله الحكيم قال لا ياكل انسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لان مسعود ليلة الجنب اوليكم جن نصيبين جاؤني فستلوني الزاد فضعتم بالعظم
والورث فقال وما يخفى منكم ذلك يا رسول الله قال لا رسول الا في الجنب وعظم الا وحده واعليه
لحمه الذي كان فيه يوم اخذ ولا وحده وروانا لا يجد وانه جبهه الذي كان فيه يوم
اكل ونبه صلى الله عليه وسلم بذكرنا اعظم علمه لانه لا يجوز الاستنجا بجميع الملعومات
ولا بجميع المحترمات قاله من الملقون نعم لنا شيء محترم ويجوز الاستنجا به وهو ما نرى
فانه محترم ولو استنجا به اجزاء كادع في الحمام **باب** في لواحظ العظم الطاهر
بالنار ونجس من حلا العظم في حواجر الاستنجا به وجهان احدهما يجوز لان النار حالقه
واصحها لا يجوز لعوم النهي عن الرمة وبعول العظم السلي فانه لا فرق في البلد بين ان
يكون بالنار او يمر والزمان قاله من الملقون في هذا الحديث والقاضي تركه في شرح الروي
ثم قاله القاضي وانما لم يجز اذا احرق الجلود لا بدغ لانه لا احرق لم يجز عن كون مظهر ما
يخلو في الجلود اذا دغ **باب** اخرى قال الامري في الوسيط جرحهم ان يقول على ما يحرم الاستنجا
به كعظم المذك ونحوه وشعه القاضي في شرح الروي سابعة يشترط اجزاء الاستنجا
بالحجر ونحوه وشروطه الاول ان لا يحرق الجبس الخالص فان جف تقبل للمادة لانه اذا جف لا يزال
الحجر الثاني ان لا يتقبل النجس عن الموضوع الذي اصابه عند الخرج واستقر فيه فان

260
242

استعمل يقين الماء وان لم يجاوز صفحته وحشفته كان المحل قد طر عليه نجاسة بالسبب
الخروج الثالث ان لا يطهر على المحل النجس الخارج بنجس اجنبي فان طر عليه نجس اجنبي كما
لو استنجى بنجس وعاد على المحل شي من رشاش بوله الخارج منه يقين الماء الرابع لا يتقطر
النفس الخارج فان تقطع بعد خروجه متصلا يقين الماء في التقطع وان كان في باطن العينين
والموصل بالخارج يكفي في الحجر الممسوس ان يجاوز الخارج بنجس صفته فان جاوز بمقتضى
يقين الماء في الداخل والخارج فان تقطع او يسار بعينه باطن الالية وبعضه خارجها
يقين في المقطوع وكذا الحجر في غيره فان لم ياصوت حفر فيها الخارج النجس يكفي
فيها الحجر ويعد ما اذا خفف بوله الخارج ثم بال ثانيا فوصل لهما وصل اليه بوله الا
فيكون فيه الحجر قاله القاضى والقفال وكذا في الغايط ان كان ما يعا التمامنة
في مسائل شتى يستحب الاستسحاح الا و قال النووي وغيره يستحب جمع في
الاستسحاح بين الماء والحجر بان يقدم الحجر ولا يتم الماء معه لان الحجر يزيل العين والماء يزيل
الاشراق قدم الماء المستحى المحرجه واذ المراد لا تقتصر على أحدهما فالما افضل
لانه يزيل العين والاشراقية قال النووي والحلي يستحب الاستسحاح بالما ان يبدا
بقبله قبل دبره ولا يستسحاح بالحجر ان يبدا بدبره قبل قبله والحكمة في تقديم الدبر
بالحجر ان النجس لا غلظا هم والبنية لا هم اولى واوانه قد يزيله بول فلا يحتاج
الى اعادة الاستسحاح اذ ابدأ بالدبر لكن المعلق بن المرقعي النبي في ازالة فضل القول
باستسحاح تقديم القبيل قال المحر الطبري وسين النظر بالحجر المستنجى به قبل رمية
ليعلم برفع ايم الاشارة في كيفية الاستسحاح بالحجر في الدبر قال العلماء المستحب والا فضل
ان يضع الحجر اوله على مقدم الصفحه النبي على كطاهر قرب النجاسة ثم يمر على المحل
ودبره قليلا حتى يرفع كل جزء منه جزا منها الا ان يصل الى الميلا وان يضع الثاني
على مقدم الصفحه اليسرى ثم ما تقدم الثالث على الصفحتين والمسرة وقيل لا افضل
ان يجعل واحدا للصفحة اليمنى واخر لليسرى والثالثة للوسط وقيل لا افضل احد
للوصل مقبلا واخر له مدبرا ويعلق بالثالث ولا بد في كل قول ان يتم ككل مسحة جميع
المحل لصدقة اذا مسح جميع المحل ثلاث مسحات الواحدة يستحب ان يستنجى بيسابغ
سوا الاستسحاح بالماء او الحجر وبما لا ينجس الا يوق بذلك ولا ضرورة في غير ذلك في داود
عن عديسة رضي الله عنها كانت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم النبي لظهوره
وطعامه وكانت اليسرى للحلاية ومكان من اذى وقد ورد النبي عن الاستسحاح

وان يمسح

باليمنى

١٢٦

باليمنى وقال جمع لا يجوز باليمن لصريح التنوير واوله النووي علمانه ليس بما حاستوى
الطرفين بل كونه ويستحب ان يجعل احدهما للاستسحاح بيسابغ واذا استسحى بالماء فضل
باليسرى ويصحب باليمن ويستحب ان المراد مسح الذكر من البول على خيطا او حجر
عظيم او نحوها ان يمسك ذكره بيسابغ وان سمس على ثلاث مواضع قاله في الرد
وقال التولي في كيفية المسح على الجملاد ونحوه طريفة ان يقرب ذكره منه ويضعه
عليه ومضامن غير مسح حتى تستقل الرجلوبة اليه قال الا المسح ينش البول على
المحل ثم يصفق ذلك ثانيا ثم يمسح الذكر في الثالثة لان النجاسة قلت فلا يخشى
انتشارها قال الا درجى وهو حسن وان لم يرض له المصحف لانه لا كلغة فيه
تخلو الا اول واذا ارد ان يستنجى على صفة فاستسحاح ان يجعله بين عقبيه او بين
اقدامي تجلبه او يجامع عليه ان امكنه ويكون الذكر بيسابغ ويمسح بها فان لم
يمكن من شي من ذلك واضطر الى اسك الحجر بيده امسكه باليمن واخذ بالذكر اليسرى
وحرك اليسا ووجد بها فان حرك اليمنى او حركها جميعا كان لانه يكون مستنجى باليمن
وان لم يضع الحجر بيسابغ والذكر في يمينه لان مسر الذكر بها كونه خيرا للصحيحين اذا
بال احدكم فلا يمس ذكره بيمينه ويستحب المستنجى بماء ان يدل يده باليمن ونحوه ما بعد
الاستسحاح في غسلها وان يضع يده في ان يرض اثاره من داخل ففعل السوسا
وان يعتمد في غسل الدبر على اصبعه الوسطى من يساره لانه امكن ولا يتعرض للباطن
لانه منبع السوسا فان استعمل الماء فقل على طهه رواه النجاسة كفى ذلك في ازالته
ولا يعشتم برئحها من يده بعد ذلك فان ذلك لا يدل على تقاها على المحل وان حكما على
يده النجاسة وعلمته ان المحل قد خفف فيه في الاستسحاح بالحجر فحفظ فيه هنا وقول ابى
هريرة استعمل النبي صلى الله عليه وسلم خرجه حاجته فكما لا يلتفت الى ان من عادته
صلوا الله عليه وسلم اتمسك باليمين وهذا يدل على نجاسته صلى الله عليه وسلم وكبر
خوفه من احد من خلق الله لان الله تعالى عصمه وكفاه شره من اراده بسوء وقد تعلق
بذلك القران والحديث قال الله تعالى فاحصركم ربك فانك باعيننا وقال اليس الله يحق
عبيه اى يكاف محل اعداء المشركين وقال انما كلفنا المستنجين وقال والله يعلم
من الناس واختلفوا في سبب نزول هذه الآية فقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يرتام
الاجرس حتى نزلت هذه الآية فخرج صلى الله عليه وسلم رأسه من العبة فقال لعلمه
الناس انهم فواعنى فقد عصمتى بجزم زيل وقيل سبب نزولها ما رواه النبي

٢٤٢
٢٥٢

صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل منزلا اختار له اصحابه شيعة يعيل تحتها فاما اعرب
الى بعد ما مات تحت الشجر فاختار له سيفه قال منذ نعتك مني فقال الله فاجرت
بنا لا اعلم الى وقتنا سنة وضرب برأسه الشجر حتى سال الله ما فعلت هذه ليلة
وهذا الامر في اسمع نوح بن المراث كما اورد ذلك في الصحاح وعفاعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم في يوم القيامة وقال جبرئيل من سخط الناس وفيما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غار حرا نزلت هذه الآية اشقي قال من سخطني اشقى قال من سخطني اشقى
ولم في غزوة غطفان نزل تحت شجرة فانه رجل اسمه جحر بن مبرك بن المراث فاختار
سيفه وقال من نعتك مني فقال الله فسقط السيف من يده فاسلم فلما اجتمع الى قومه
الذين اخبروا وكان سيدهم وشجعهم فوالله ابن مآكنت تقبل ان امكنتي وقد
امكنتك فقال اني نزلت الى اجل البيض فقبني في صدري فوفوت ظهره وسقط السيف
ففر وسانه ملك فاستلمه ووزل في ذلك كقولها الذين امنوا اذ رويوه لانه
عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديكم وعيونهم ووافقوا الله ورسوله فليولوا لوجه
وجاهدوا على همة وحفظوا من اعلا ما ذكره سيد بن حميد قال كانت حاله الحطب
وعين زوجته الى له تقص الغصاة وجمع جرائنا على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يتأوهوا وكان يكلمها اهل بيته من اسواقها انهم اهل بلخ انزل
تبت بيدى اليه وذكرها ما ذكر الله مع زوجها من الذم التي روى الله صلى
الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد وهو ابو بكر وفي يدها فهد من حماره فملا وقت
عليه اذ رآه ابوبكر واخذ الله سبحانه منه صلى الله عليه وسلم فقال لت يا ابوبكر اني سخطك
قد بلغني انه يعجزني والله لو جئت لمفرت بهذا الفهرقاه في عصمه من الاعراب والسيوف
في يده ومن ضره النار ومن الفهل الذي يدعاه الحطاب الا الله فلهذا كان لا يلتفت
في مشية صلى الله عليه وسلم وعاقود في عصمته ما ذكره بن اسحاق وغيره ان ابا جهل اتاه
بصحف وهو احد فرقته بنفرون ليطرحها عليه فارتدت يده وبسبت يده في مشية وقبل
يرجع القهقري الخلف بن ماله ان يدعوه فصلى وانطلقت يده وكان قد ندم مع
قرش بذلك وصهر ابني راه ليد منه فسألوه عن شأنه اى قالوا اله الا شيتي رجعت
القهقري بعد ان حلفت انه ان لا يرد له عن فكر انه عرض له دونه فلما رايت
منه قد هرب ان يا كاشي فقال لبي صلى الله عليه وسلم ذاك حبل لودني اخذته فوسب
من هذا ما ذكره اهل القهقري بن ابى هريرة ان ابا جهل وسعت قوتش الى ان النبي

صلى الله عليه وسلم مما اصاب لبطان رقتة فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم اعلموا فقل
فلما قرب منه وهو راى ان كاهم على عقبه متقاي ايديه فسيل فقال ما دونت منه
اشرفت ما عند قملو من نارك ايت اهو في وا بعت هو لا عظما وشوق اخبر
قدمت الا في فقال صلى الله عليه وسلم تلك الليلة لودي لا اختطفه فغصا بعضا
انزل الله نورا على النبي صلى الله عليه وسلم بسبب ذلك كلان الا ان اسلم ليطع
ان اسلم استغنى ان الى ربك الرجوع الى اخر السورة ومن عصمته ايضا ما ذكره
السمرقندي ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليلته فطلب الله
عليه وسلم فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم سمع قوله فجع الى اصحابه فلم يروهم حتى
خادوه وفي هذا قوله تعالى انا جعلنا في اعقابهم اخلا لا الويتين ومن عصمته
وهذا لانه نزل من اراد قتله للاسلام ما روي ان رجلا يعرف بشيبة بن عثمان
اخره النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين وكان حرقه وقتل اياه وعنه اخرا لربك
اذ رك النبي صلى الله عليه وسلم فلما اختلط الناس اياه من خلفه ورفع سيفه لاصد
عليه قال فلما دونت منه ارتفع الشواظ من نار اسرع من البرق فويلت هاربا واس
بالي النبي صلى الله عليه وسلم فذعاني موضع يده على صدره وهو بغض الخلق الى فرا
سرفعه اذ وهو ارج الخلق الى قتاله اذ ن فقال في مقدمت امامه اضرب بسيفي يديه
ينفسى ولو لوقت في تلك الساعة لا وقعت به وذهبه فانظر كيف عصمه الله من هذا
وهذه بسببه للاسلام وصار اربع البريع بعد ما كان افضل الخلق اية ونظر هذا
ما روي عن فضاله بن عم وقال اريدت قتال النبي صلى الله عليه وسلم بحمام الفتح وهو يطوف
بابيت فنادت من قال يا فضالة قلت نعم قال ما كنت تحدث به نفسك قلت شيتي
فضحتن واستغفرت لي ووضع يده على صدره فسكن قلبه فوالله ما رفعها حتى خلق
الله شيئا احب اليه فاشية فانبا ان عصمه الله ايضا من الاذميين والسباع
وغرهم وكان دانيال قايام تحت نعر وكان الله اعطاه الشجرة والحكيم واقفوا له على
في جمال صفه وحال كبره من التعلق في جمال الصفه ما روي بن ابي الدنيان الملائكة ان
كان دانيال في سبطه عام المجوع واصحاب العلم فقالوا له انه يولد ليلة كذا وكذا
غلام يفسد ملكك فامر بقتل كمن يولد في تلك الليلة فلما وولد دانيال القترامة في
اسد فذلت لاسد ولوبت له حسانة فقهاه الفتى بذلك فانظر ما اعطاه الله العصمة
وقوع له في الكبرها وراه البيهقي في الشعبان دانيال طرح في حجره والقت عليه السبل فجعلت

٢
تأخر ايديهم

دانيال

السباع تلغسه وتبصمها فيه فاتاه رسول فناداه فقال يا دانيال فقالت من
 انت قال ان رسول ربك اليك ارسلني بطعام فقال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره
 والذي القاه في الحب والي علي السباع تحت نصر فقد روي عن ابي الدانيل تحت
 نصر مسك اسدين والقاهما فوجب وجبا دانيال فانقا عليهما فكيف ما شاء
 الله عز الله استسقى الطعام والشراب فاحس اليه ارمط وهو بايشام ان يذهر الي
 دانيال طعاما ومعو بارض العراق فذهب به الي رحى وقد علي اس الحب فارد انيال
 دانيال فقال من هذا قال ارميا قال ما جيتك قال ارسنوا ليون ربك فقال الحمد لله الذي
 لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يجيب من رجاها والحمد لله الذي من وثق به لا يكله
 الا غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر ثباته
 وعزنا والحمد لله الذي يشكر من ابتعدك ربنا والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسئ ظننا
 باعدنا والحمد لله الذي هو رجا نحن نطلب الخيل عنا ثم اخرجه تحت نصر من الحب
 بسبب رويها رماجر الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فالحججه واكرمه ونقش
 دانيال صورته وصورة الاسدين بالحسانه في قصر خاتمه ليلا ينسى نعم الله عليه
 في ذلك وقتين بعد السوس ووجد ابو موسي لاشعري فاخبره وكفذه وصلو عليه ثم
 قبره في نهلسوس واجر على الله واخذ خاتمه واللبسه في فيه قاله العميري **ثابته**
 روي عن السفي في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصيني عن عكرمة بن
 ابي عباس عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اذا كنت في احوادي تخاف فيه
 السبع فقال عوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد قال العميري لما ابتلي دانيال اولا
 واخر بالسباع جعل الله تعالى الاستعاذة به في ذلك تمنع شرها الذي لا يستطيع الله والموقف
 المجلس الخامس والاربعون

مؤيد

في بيان شيخين من سلفي الوصفي وكبريتين من فضائل سيدنا عثمان بن عفان رضي
 الله عنهما الوصفي ثلثا ثلثا تأخذ ثلثا عبد العزيز بن عبد الله الاوسمي
 قال حدثني ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب ان عطاء بن يزيد اخبره ان
 عثمان بن مولى عثمان قال لعلم احمر اسم ابية ابان وقيل ابو مديني قرشي سباه
 خالد بن الوليد من عين القر فوجد غلاما كلبيا فوجهه الى عثمان فاعتقه فوعني
 مولى عثمان عتيقه وكان كاتب سينان عثمان وحاجبه ولفي نيسابور من المهاج
 وغزوه المهاج بسبب هذه الولاية مائة الف شهرا هاجره بشفاة عبد الملك وهو

تابع

تابعي وكذا الانسان قبله من طابق هذا الاستاد انه اشتمل على ثلاثة تابعين يروي
 لبعضهم عن بعض وكانت وفات حمران سنة خمس وسبعين اخبر انه راى شيئا
 ابن عفان رضي الله عنه هذا هو الثالث خلفا امير المؤمنين ابو عبد الله عثمان
 ابن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي القرشي اسلم
 في اول اسلام علي بن الصديق روي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة حديث
 وستة واربعون حديثا اخبر البخاري منها احد عشر استخلف اول يوم من يوم
 سنة اربع وعشرين وفي خلافة ه سارت الاموال والارزاق في ايدي الناس كثيرة
 ورجعت الناس رجا كثيرا حتى بعثت جارية بوزن نفا وقرس بمائة الف ومائة الف
 درهم وكذا ذلك بحسن قصده لرعيته ولنفسه ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام
 عثمان ويكنى ابا عمر وابا عبد الله ومن فضائله انه يجتمع نسبة بنسب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في عبد مناف ومن فضائله انه كان يسمى بنحو النورين دون غيره
 من الصحابة بل لم يعرف احد من خلق الله شيئا بهذا الاسم غيره واختلف في تسميته
 بذلك على خمسة اقوال احدها سمى بذلك لانه تزوج بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رقية فماتت عنده ثم حملتوم ولا يعلم احد تزوج بنتي بنو عذرة ولا شيوانه كما قيل
 انه عليه وسلم نورا وبناته في جميع اولادها كما ذكره القاتق سمي بذلك لانه اذا دخل البيت
 برقت له برقتين الثالث سمي بذلك لانه كان يجتمع الزمان في الوتر فالتلف في نور وقيام
 الليل نور الرابع سمي بذلك لانه كان له سحابة احداهما قبل اسلامه والثاني بعده الحسن
 سمي بذلك لانه ذكره كنيتهن كني ابا عمر وابا عبد الله ومن فضائله انه كان السابقيين
 الاولين صلى الله العقبين وهما ابا عمر وهو اول من هاجر الى الحبشة فاذا ربيته
 ومنعه زوجه رقية بنت سيد الاولين والاخرين ومن فضائله انه عدل بين
 ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرها وسبب تسميته عن غزوة بدر ان بنت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كانت تحتة وهي ربيعة فاذا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في الجلس عن مهاول له لولو اجاز من شهد بدل وصحبه واما سبب تسميته من بيعة
 الرضوان فهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد بعثه الى مكة وتوكان عنده
 اعز من عثمان لبعثه عنده فو قعت البيعة في غيبة فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعد ان رفع يده اليي هذه يد عثمان فكانت احسن من يد الصحابة عن
 انفسهم ومن فضائله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعاه بخصمه بوزيرة

263

فأثري وكثر ماله ومن دعا به له الامير في قد حثت عن عثمان فامر عنه ثلاث
مرات وعاد له مرة اخرى فقال لعنه الله لك يا عثمان ما قدمت وما اخرجت وما اسررت
وما اعلنت وما اخفيت وما هو كماين الى يوم القيمة ومن فضايله انه كان معيا
ذا شفقة وازداد تواضعه وخوفه ورتقه برميته حين تولى الخلافة قبل
كان له عبد وكان عثمان قد مسلموا اذنه يوما ومراكمها فقال له ان كنت قد عكرت من
اذنك فاقصص حتى فاخذ باذنه فقال له اشهد يا جندب قصاصا من الدنيا لا تقصا
في الاخرة وقال علي رضي الله عنه كان عثمان اوصينا للرحم وكان من الذين امنوا
واتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين حكماية وقعت بين عمر وعثمان قاله
في الروض الفائق قيل ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما كانا
في بعض اشغال النبي صلى الله عليه وسلم فادركتهما العصر فقال عمر بن الخطاب لعثمان
تقدم ففعل بن فقال عثمان رضي الله عنه انت اولي بالقدم مني يا عمر فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدمك واتنا عليك فقال عمر رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عثمان صديقي وزوج
ابنتي ومن جمع الله به نورى فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عمل كل الله به دين الاسلام فقال عمر
انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان تستضي
منه الملائكة فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول عمل كل الله به الدين وسماكم للمسلمين فقال عمر رضي الله عنه انا
لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عثمان جميع القرآن
هو حبيب الرحمن فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم الرجل عمر رضي الله عنه يتفقد الارامل والايتام
ويجمل لهم الطعام وهم شرايب فقال له عمر رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حقله عثمان لعثمان جميع جيش العسري
فقال عثمان رضي الله عنه انا لا اتقدم عليك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم اعز الاسلام بعمر وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفارق ورفيق
الله تعالى بين الحق والباطل فليؤد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه
وشكره من الحسن ادبهم امع بعضهم ابعضا وقد وقع نظيره هذا بين ابى بكر

وعلي

وعلي رضي الله عنهما وسند كره في محله ومن فضايله انه اشترى بيور وروعة وكانت
ليهودى يبيع المسلمين ماها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يشترى بيور
فيجعلها للمسلمين يفرق في دلوه ولا يكلمهم وله بها مشرب في الجنة فاني عثمان بن عفان
فناوهم بها فابن بينيها كماها فاشترى نصفها باثنى عشر الف درهم
فجعلها للمسلمين ثم اتفق عثمان واليهودى على ان يكون له يوم وللمسلمين يوم
فكان اذا كان يوم المسلمين استنقوا ما يكفونهم يومين فلما ارى اليهودى ذلك
قال لعثمان افسدت على تركيتي فاشترى النصف الاخر فاشتراه منه بمائة
الاقد درهم ومن فضايله انه اشترى ارضا وازادها في مسجد رسول الله
الله عليه وسلم ومن فضايله انه جمع جيش العسرة بسبع مائة وخمسين بعير
واجم الالف خمسين فرسلا وجيش العسرة كان في عزة شوك وقيل حمل جيش
العسرة على الف بعير وسبعين فرسا ومن فضايله وخصايصه رضي الله عنه
ان قد وجه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بار الله نبيه بذلك فقد خرج
الطبراني وغيره عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحي الي
ان ازوج كرتي عثمان يعني بقرية وام كلثوم وفي حديث اثنى جبريل فارمى ان النبي
عثمان ابنتي وجاهل في حديث ان رقية امامات لوال النبي صلى الله عليه وسلم عثمان من اب
المسيح فقال يا عثمان هذا سميريل اخبرني ان الله قد امرني ان ازوجك ام كلثوم بمثل
صداق رقية وعلي مثل صحبتها خرج به من ماله وغيره وعن ابي هريرة انه قال قال
عثمان امامات اخرى بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كيت بكاء شديد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقالت ابكي على انقطاع صديقي منك قال
فخذا جبريل ياريني يا ماله عز وجل ان ازوجك اختها وفي حديث والذي نفسي
بيده لو ان عندك مائة بنت تموت واحدة بعد واحدة ورجل اخر يخطب اليك
من المائة شوق هذا جبريل اخبرني ان الله عز وجل ياريني ان ازوجك اختها وان
اجعل صداقها مثل صداقها اختها خرجة الفضائل ومن فضايله وخصايصه
انه نوراهل السما ومصباح اهل الارض والجنة فقد روي عن ابي هريرة عن النبي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا بنا لقوم عثمان بن عفان
قلنا عليل يا رسول الله قال نعم قوموا رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعنا
حتى اتى منزل عثمان فاستاذن فاذنه له فدخل ودخلنا فوجدنا عثمان مكبوا

على وجهه فقال صلى الله عليه وسلم ما لك يا عثمان لا ترفع راسك فقال يا رسول الله
انني استحي بعيني من الله تعالى قال فلم ذلك قال اخاف ان يكون على غضنبا اذا قتل له النبي
صلى الله عليه وسلم الست حاشي بيزر رومة ويحتمل جيش العسرة والازاب في سعيه
وباد للمال في رضائه ونضاي ومن استحي منه ملائكة السما هذا جبريل وغيره عن الله
عز وجل ان الله نور ابراهيم واصحابه والي الجنة خربة الملائكة من الغضايل والظياف
ما يطول ذكره رضي الله عنه وحضر يومئذ منسج وادعاه وقتل مظلوما والذي نزل حصر
جماعة من الخوارج من اهل مصر وغيرهم واختلفت في قدر مدة حصره فقول
اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعين يوما وقيل شهرين وعشرين يوما وقيل
غير ذلك وسبب حصره وقتله ظلم رضي الله عنه كما يستفاد من الاخبار انه لما
ولى الخلافة ذكره ولا يثبت نفي من الصحابة بسبب انه كان يجب قومه بخيرية وكان
كثيرا ما يوليهم لآفة على البلاد ويخصهم بذلك دون غيرهم من الصحابة بنزل
غيرهم وكانهم عزله ابا موسى الاشعري عن البصرة ولا هاجب الله بن عامر وعزل عمر
ابن العاص بن مصر ولا هاجب الله بن سعد بن ابي سرح وكان ارتد في زمان النبي
صلى الله عليه وسلم وبقوا بالمشرك فاهله النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد الفتح الى ان اخذله
عثمان الامان ثم اسلم وعزل عمار بن ياسر عن الكوفة وغيرهم وله عندنا في غيرهم
رضي الله عنه ونولية المذكورين كما هو مذکور في محله وكان يولي منسج من ابو
يحيى له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حصة وكان يقع من امر ابيه ما يكرهه اصحاب
رسوله صلى الله عليه وسلم فكانت الناس من الصحابة وغيرهم يلقون ابيه ويستفتون
منسج ويخبرونه بافعاله فلا يفتي احدا ولا يسمع فيه ثم كلام ابيه لعلمه بانهم يرون
الحجة لهم ونولية تسعة دون غيرهم وانما كان عثمان يولي اقاربه ويجعلهم ويوصلهم
بالعطايا لانهم يميلون للانسان على حبه واقاربه وعلى حسب الخير لهم تحية الانسان
لاقاربه صفة جبلية لا يولد مع الله تعالى اختيار خلقه فلا يولي على اهل مصر
عزله الله بن سعد بن ابي سرح جبالهم فيستكون منه فتكتب اليه عثمان يهوده
فابي بن ابي سرح ان يقبل منه ما ناله عنه ويزنر والحمد لله اتاه من قبل عثمان
فقتله وكان المقتول من اهل مصر من الجماعة الذين شكوه الى عثمان فخرج جيش من
اهل مصر وقتله سبعة ايام من الجهادية فزولوا السجد وشكوا الى اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فعله من ابي سرح معهم وانه قتل واحدا وجاوا يطلبون

ان يقتل عثمان من عامله فدخل على علي بن عثمان فكله بسبب مجيئه وانهم جاوا
يطلبون منك ان تقتله عوضا عن الرجل المقتول ثم قال له علي بن عثمان وجب
عليه حق فانصفهم ^{فقتل عثمان} فقتل عثمان من عامله فقال له اختاروا رجلا حتى
اولية مكانه فاشار والي محمد بن ابي بكر فكتب اليه عمده وولاه وخرج معه
جماعة من المهاجرين والانصار ينظرون فيما وقع بين اهل مصر وبين بن ابي سرح
فلما جروا عن المدينة فلوثة ايام واذا هم بغلام اسود على بعير يجتهد البعير
خطا حتى كانه يطلب ويطلب فقال له اصحابه ان هذا اسود وما شانك كانه
هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المؤمنين ويصلي الى عامل مصر فقال له رجل
من الجماعة هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا الذي اردت ثم ذهبوا ليعلموا محمد بن ابي
بكر ليرى فيعت في طلبه بخلاف اخذوه وجاوا به اليه فقال له غلام من انت فقصد
تاريخ يقول انا غلام امير المؤمنين وتاريخ يقول انا غلام مروان فقال له محمد بن ابي بكر
قال له امر مصر قال بماذا قال يرسله قال معلن كتاب كالا فافتشوه فاذا معه كتاب
من عثمان الخان بن ابي سرح فجمع محمد بن ابي بكر من كان معه من المهاجرين والانصار
وغيرهم ثم فلك الكتاب بمحضر منسج فاذا فيه اذا انك فلان وفلان ومحمد بن ابي بكر
ومعة فتاب عهد فاحتمل لقتلهم واسطع كتابه وقيل على حد حتى ياتيك امر من الله
الله تعالى وفي رواية راوادة قبا على اسان عثمان فمتموا جماعة الى عامله يجران
يضلمهم ويقتلهم ويقطع ايديهم ^{واذ اهل} فقاموا بالكتاب فزعموا وجعلوا
المدينة وختم محمد بن ابي بكر الكتاب ودفعه الى واحد من الصحابة فقاموا للمدينة
جمعوا الصحابة كعلي بن ابي طالب وغيرهم وكتبوا الكتاب وقتلوه عليهم واخبرهم
بقصة العبد في يرق احد من اهل المدينة الا حتى على عثمان وقام اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى مشار لهم ما منعت احد الا معتم بسبب ذلك ثم تقدم على
فما راى علي بن ابي بكر جمع طلحة والزبير وسعدا وحمرا ونفر امن الصحابة ثم دخلوا
على عثمان ومعهم الكتاب والغلام والبعير فقال له علي بن ابي بكر هذا الغلام
غلامك قال نعم قال والبعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت هذا الكتاب قال واخبر
بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت هذا الكتاب ولا ارت به ولا علمت به ولا سمعت بهذا
الغلام الى مصر قال وانتم تعلمون ان الكتاب بكت على لسان الرجل ونقش في الخاتم
على نقش خاتمه وكان رضي الله عنه صادقا فيما قال فان مروان زور هذا الكتاب

وكتبه على لسانه وخطه بخطه من غير عمله وأمره وأمره مع عبده وغيره على
وغرغ من رأى الكتاب أن الخط خط مروان ولكن ظنوا أنه كتب بأمره وإرادته
فلما حلف تحقوا صدقه وقالوا له سلطنا مروان وكان معه في البصرة فابى و
عليه القتل فخرج أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غيبتا من عنده فهاجر
ومنعوه من الله ومن الصلاة في المسجد اشهدت من يثيب بنت العوام
وعصفت عثمان في جوف دابة شربتم شربهم
فاشرف عليهم وبكوا الحان وقال السلام عليكم فاراد علي احد فقال اشهدكم
الله هل تعلمون اني اشترت بيرة ردة من مالي وسلبتها على المسلمين قبل ان
قال فعلا تم تمنعوني اشرب من ما بها واظطر على المالك ثم قال اشهدكم الله هل
تعلمون اني اشترت كذا وكذا من ارض فذنته في المسجد قبل ان قال هل علمت ان
احد لم يمنع ان يصل فيه قبلي وفي رواية اشرف عليهم فقال لا فيكم على فقالوا لا فقال
ايكم سعد فقالوا لا فقال الاحد ليس قبينا ما فبلغ ذلك عليا فبعث اليه بثلاث
قرب مملوكة ماء فما وصلت الا بعد جهد ثم بلغ عليا انهم يريدون قتله فقال انما
اريد انا منه مروان لا قتله وقال الحسن والحسين اذهبا بسيفكما حتى تقوموا
على باب عثمان فلا تباعدا يصل اليه وبعث الزبير اليه وبعث طلحة ابنه وبعث
عدي بن الصعابة ابناهم ليجران يتبعوا الناس من الدخول عليه وذكر العلامة
الحافظ ابن الجوزي ان الذين خرجوا على عثمان جموحا على المدينة وكان عثمان يخرج
فصلى بالناس وهم يصلون خلفه شهرا ثم خرج من اخر جمعه خرج فيها
بالحجارة وهو على المنبر حتى وقع عنه ولم يقدر ان يصلي نعم فصلى بهم يومين
ايوا مائة سن ثم حصره ومنعوه الصلاة في المسجد وروى ان المعجزة
العفاري بعد ان حصره ونزل من المنبر اخذ العصا التي كانت في يده وهي
عصا النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يمسكها بيده في حال الخطبة فكسرها هائلا بتيته
فوقعت لكافة في ركبته وروى الامام احمد عن ابى امامة انه قال قال كاع عثمان
وهو محصور في الدار فقال نعم يتوعدوني بالقتل قلنا كيف يكرم الله يا امير
المؤمنين قال وثم يقولون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصل دم
اربع مسلم الا ياتي بالدماء رجل كذبوا اسلامه او زنا بعد احصائه او قتل نفسا
فيقتل بها فوالله ما احببت بدني بدلا منه هذان الله تعالى ولا زنت بنت وجاهلية

ولا اسلام

ولا اسلام قط ولا قتلت نفسا فبهم يقتلون وقال شلاد بن اوس لما اشتد الحصار
بعثان يوم الدار رايت عليا رضي الله عنه خارجا من منزله متعريا بجمامة رسول
الله صلى الله عليه وسلم متقلبا بسيفه امامه الحسن وعبد الله بن عمر بن الخطاب
والانصار حتى حملوا على الناس وفرقوا ثم دخلوا على عثمان فقال له علي السلام
عليك يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغك هذا فرحني
ضرب بالقبيل المدبر واقي والله لا ارجى التوكل الا قاتلكم فرقا فلما قاتل فقال عثمان
اشهد الله رجلا راى الله حقا واقر اني عليه حقا اني في سببي ولا يخرج من دم
او يهريق دمه في قاع اذ علي عليه القول فاجابه بثل ما اجاب ومنعه من ان يقتل
معه قال رايت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انك قد بذنا المعهود
ثم دخل المسجد وحضرت الصلاة فقالوا له يا ابا الحسن تقدم فصل بالناس فقال
لا اصلي بكم ولا امام محصور ولكن اصلي وحدي فصل وحده وانصرف الى مسجده
انه دخل الحسن بن علي على عثمان وهو محصور فقال يا امير المؤمنين من اين جئت
فقال يا ابن اخي ارجع واجلس حتى يأتي الله باربع فخرج ثم دخل عليه عبد الله بن عمر
عنه ثم قال يا امير المؤمنين صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت واعطت ثم
صحبت ابا بكر سمعت واعطت ثم عمر رايت حتى اوالد وحق الخلافة وهما ان طلوع
يدك يا امير المؤمنين فوري بما شئت فقال عثمان جرك الله يا امير المؤمنين لا حاجة
في اربعة ادم ثم دخل ابو هريرة متقلبا بسيفه فقال لان طلب العزاب فقال له عثمان
عزمت عليك يا ابا هريرة لما التقت بسيفه قال فالتقت بها ارضي من اخيه وروى
عن ابى هريرة انه قال اني محصور مع عثمان في الدار قال فرأي رجل منا اني قتل قلت
يا امير المؤمنين لان طلب العزاب قتلوا امرا رجلا قال رايت عليك يا ابا هريرة لا امرت
بسيفك فانما اتراد نفسي وسافقني المؤمنين بنفسي قال ابو هريرة فزيت بسيفي
لا ادرى ان هو حتى اسامة وقد افاد الحب الطيرى ان عثمان رضي الله عنه راى النبي صلى
الله عليه وسلم في الليلة التي قتل في يومها وانه سقاه الماء وانه خذ في الانصار عليهم
وفي الفطحة عنه فاختار ان يلقه عنده فقل ذلكوا اخبار رخصا عن عبد الله بن سلام
انه قال اتيت عثمان وهو محصور اسلم عليه فقال رسيا اباي رسيا اباي اخذ احدك
حاريت الالية في الخناك فقلت بل قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الخوخة
فاذا خوخة في البيت فقال محصور فقلت نعم فقال عطشك فقلت نعم فادخلني

66

دوام من ماء فشربت حتى رويت ولاي اجد بوذا بيني وبين شديتي قال ان غيبت
 نصرت عليهم **عشيت** فطارت عندنا قال فاحتوت ان افطر عندهم خرج
 القوي وبني فاستحق شجيرة تلك الليلة عشرين حملوا وصار يحدث الناس بروية
 صلى الله عليه وسلم ويقول ابيت النبي صلى الله عليه وسلم البارحة وابا بكر وعمر فقالوا
 اصبر فانك تغطر بمنزلة الليلة القابلة وقتل ذلك اليوم واختلفت الروايات
 هل دخلوا عليه من الباب فقتلوه ام لا فقتلوا عليه من دار رجل من
 الانصار وكان معه في الدار ستماية رجل وكلهم كانوا فوق البيت ولم يكن عنده
 في البيت لامرأة فدخلوا عليه فقتلوه وخرجوا هاربين من حيث دخلوا ولم
 يعلم بذلك احد ممن معه في الدار لا اشتغالهم بالحصار حتى خرجت امراته
 وصعدت الى الناس واعلمتهم بانه قد قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن
 كان معها فوجدوه مذبوحا فابكوا وما يدريهم وانشدوا ابو القاسم ابن ابي ربي
 ابو الصلت فاحسن لعمرى لبيس الذبح ضحيتهم به وختتم رسول الله في قتل صاحب
 فبلغ عليا قتله ومن كان في المدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم في دخولوا على
 عثمان فوجدوه مقتولا فاسترجعوا وقال علي لا يشية كيف قتل امير المؤمنين ولما
 على ابياب ويزعم يده فطعم الحسن وضرب صدره الحسنين وشتم محمد بن طلحة
 ولعن عبد الله ابن الزبير وخرج على وهو غضبان وقيل انهم دخلوا عليه من
 الباب فانه رضى الله عنه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له افطر عندنا الليلة
 اصبح ذلك اليوم صليما فاطل المصحف ووضعته بين يديه وقال لا مرارة انفتحت
 ابياب ففتحت ابياب فدخل عليه رجل فقال له عثمان ببني وينيك كتاب الله ثق فحسبه
 وتركه ثم دخل عليه اخر فقال ببني وينيك كتاب الله والمصحف بين يديه قال فلهي
 ايه بالسيف فاقطاعه بيده فقطعها فقال الراوي فلا ادري ابا انها لم يبق منها
 فقال عثمان اما والله اني لا اؤلف خطلت المفضل وروى عنه انه جعل
 يقول حين ضرب والاماستيل على لحيته لاله الا انت سبحانك انت كنت من الظالمين
 اللهم اني استشهد بك واستعيرتك على جميع اموري واسألك العسر على بلتي ونقل
 عن عيسى بن حاتم الطائي انه قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان يقول ابشر يا ابن
 عثمان بروح ورحمان ابشر يا ابن عفان برب غير غضبان ابشر يا ابن عفان بغفران
 ورحموان قال فالتفت فلم ارا احد قال بن عبد البر مروى ان صلة او قطرات

المصحف

من دمه

من دمه سقطت على المصحف على قوله **ثقت** فسكن بك الله وهو السبع العلم
 وورع عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة يوقى عثمان
 واوداجه شحفي دماللون لون الدم والرايحة راحة المسك يكسى خلتين من نور
 وينصب له منبر على الصراط فيجوز المؤمنون بنور وجهه ليس لمخضف منه
 نصيب خرجة الملا في سيرة واختلقت العلماء حين باشر قتله بنفسه فقيل لجد
 ابن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل رومان بن سرجان دخل عليه وكان رجلا قصيرا
 امرتق مع جرحه فاستقبله به وكان على ابي دين ان بايقول فقال عثمان رضى الله
 لست بعشش وكفى عثمان بن عفان وانا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من
 المشركين قال كذبت وضربه على صدره لا يسير فقتله فخر وادخلت امراته تاييله
 بيتها وبين ثيابها وكانت امرأة حسنة فدخل رجل من اهل مصر معه السيف
 فمسلت فقال والله لا تقطن انفه فعالج المرأة فكشف عن ذراعها وقبضت
 على السيف فقطع ايهامها فقالت الغلام عثمان يقال له رباح ومعه سيف عثمان
 اعنى على هذا واخرجه عنى فضربه بالغلام بالسيف فقتله وقيل الذي باشر قتله
 جيلة بن الاعم من اهل مصر وطاف بالمدينة ثلاثة ايام يقول انا قاتل بعشش
 وقيل رومان اليماني وقيل بل رومان رجل من بني اسد وقيل يسار بن
 عياض وقيل قتله الاسود النخعي وبه جزم اكثرهم في قال بن عبد البر
 في الاستبوا ذلك من دخل بيتهم الدار فخرجوا الى بكرا فخذ بلحيتهم فقتل له
 دنها يا ابن اخي فولله كان ابولوك وما فاستحق وخرج وقيل انه للمدينة
 هنزا وقال له اغنى منك مولود وما انى غلوك ابن ابي سرج وما انى منك
 بن علمه فقال له يا ابن اخي اسر لحيتي فولله ذلك لحيته كانت
 نزع على بيك وما كان ابوك يرضى محلسك هذا منى فيقال ان نزع
 وخرج عنه يقال ان نزع اشار الى من مورفصه احد هو وقتله والله اعلم
 واختلف في اليوم الذي قتل فيه فقال بن اسحق يوم الاربعاء بعد العصر
 ودفن بوج السبت قبيل الظهر وقيل بوج الجمعة وكان قتل في يوم
 المشريق في المدينة لشره فقتل كان قتل يوم التروية وقيل في
 ذلك ولقد احسن من قال
 ضحوا ليعوان في الشه الحرام ضحى فاي دمج حرام ويلاهم دمجول

التذوق من المصحف
 وادخله المصحف
 ٢٧١
 ٢٧٢

• واي سنة صكفوسن اولكم • وبان شر على سلطانهم فتجوا •
 • ماذا ارادوا اسئل الله سبحانه • بسفك ذلك الدم الزاكي الذي تحموا •
 واما السنة التي قتل فيها ففي سنة خمسة وثلاثين واختل ايضا ومدة
 اقامته بعد موته مطر وجاذب ذفة فقتل اقام يوم ذلك مطر وحال الليل فحمله
 على باب ليدفنه فعرض لغير ناس يمتنعونهم من دفنه فوجدوا قبرا كان قد حفر
 لغيره فدفنوه فيه وصل غير خبيرين مطعم وروى عن مالك انه قال لما قتل عثمان
 التي على الكربة ثلاثة ايام فلما كان في الليل اناه اثني عشر رجلا منهم محمد بن عبد
 العزى وحكيم بن حزم وعبد الله ابن الزبير واحتملوه فلما صاروا به الى المقبرة
 ليدفنه ناداهم قوم من بني مازن والله لئن دفنتموه ههنا نجبر الناس
 فاحتملوه وكان على باب وان راسه على انياب يقول صلح صلح حتى صاروا به الى
 محشر كوكب فاحتملوه وركب اسم جبل من الانصار والحش البستان وكان
 عثمان قد اشتراه منه وزاده والبيع كان اول من قبره وكان محمد بن
 عنه اذا مر بمحشر كوكب يقول يدفن هاهنا رجل صالح في دفنه ونزل الحسن
 انه قال شهدت عثمان بن عفان وقد دفن في ثيابه بدمايه واحتملوه على
 عليه ام لا فري انه اقام في محشر كوكب ثلاثا مطرا وكما لا ينصل عليه حتى
 بهما تافد اذ دفنه ولا تنصلوا عليه فان الله عز وجل صلى عليه
 وغشيم في الصلوة عليه وفي دفنه سواد فلما فرغوا منه نودوا ان لا روح
 عليكم اثبتوا وكانوا يرون انهم الملايكة حضروا جنازته ونزل المحط الطبري
 عن الحسن بن علي قال ما كنت لا اقاتل بعدد ما رايت رسول الله صلى الله
 صلى الله عليه وسلم واضعاه على العرش ورايت ابا بكر واضعاه على مكتب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورايت عرو واضعاه على مكتب ابي بكر ورايت
 عثمان واضعاه على مكتب عمر ورايت دما وونه فقلت ما هذا قالوا دم
 عثمان يطلبل الله به اجره الذي في فكتابه الشفا وانشد حسان فينه
 فتلخ ولنا في جوف داه • وجشمه بامر جابر بن عبد الله
 فلا ظفرت ايمان قوم نقاونا عو قتل عثمان الرشيد المسدد •
 وانشد كعب بن مالك في وقال بالارحاج ابراهيم بن جزي • لقد نجحت لمن يسجد على الدفن
 • اني رايت قتيلا لله مضطهدا • عثمان يهدى الى الاجداث في كفن •

يا قاتل

• يا قاتل الله قوما كان امرهم • قتل الامام الزكي الطيب الردي •
 • ما قاتلوه على ذنب الم ب • الا الذي نطقوا زومر ولم يكن •
 وانشد حسان ايضا وقيل كعب بن مالك حين منع عثمان الناس من القتال وهو
 • تكف ايديه ثم اعطى بابه • وايقن ان الله ليس بغافل •
 • وقال لاهل الدار لا تقتلوا هم • عفا الله عن ذنب امرئ قاتل •
 • فكيف رايت الله التي عليه • العداوة والبغضاء بعد التواصل •
 • وكيف رايت الغير اذ بر بعد • عن الناس اذ بارع الراجح الجواض •
 • وقالت ليلي الخوليبة قتل بن عفان اماما • وضاع امر المسلمين •

• وثقت سبيل الرشاد بصادرين ووارسينا •

قالت العامة عرف عثمان انه يقتل عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك
 من روى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله
 بعض اصحابي قتل ابا بكر فقال لا قتل محمد فقال لا قتل بن مملوك علي فقال لا قتل
 عثمان قال نعم فلما جاءه قال يا بيه فتحيته فجهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عثمان يتغير فلما كان يوم النذر وحضر قبله الا نقاتل فقال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عهدا لي عهدا وانا اصحابي قتلته وكانت ولايته كاقاله بن اسحاق اثنتي عشرة سنة لا اثني عشر
 يوما وقيل كانت خلوة ثمة احدى عشر سنة واثني عشر شهرا واربعة عشر يوما وثلاثة
 يوما ومن كل مائة رضيت الله عنه ما رواد الحب الطبري عن ابي قلابه قال كنا في بيته بشرا
 سمعت رجلا يقول يا ويله اننا قال فقتل الير واذ اجملة مقطوع اليدين والرجلين من الحفون
 اعمى العينين متكبا وجهه فسالته عن حاله فقال اني كنت ممن دخل على عثمان الدار فلما دفنت
 منه خرجت بزوجي فطلعتها فقالت مالك قطع الله يدك ورجلك واعم عينيك وادخلك
 النار فاخذت بقرعة عظيمة وخرجت هاربا فاصابني ما ترى ولم يبق من دعاية الا انار فاقولت
 له بقلان وسحقا فخرجنا للملا في سيرة عن بن شهاب انه عفا بن يزيد اخبره ان حمرا بن مولى عثمان
 اخبره انه راى عثمان بن عفان رضي الله عنه دغلبا فافترس على كتيبه ثلاث مرات فغسلها
 ثم ادخل بيته في الاناء فغضض واستنشق ثم غسل وجهه ثلاثا ويديه الى
 المرفقين ثلاثا ثم مسح براسه ثم غسل جبينه ثلاث مرات الى الكعبين ثم قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضع وضوى هذا ثم صلى على اثنين
 لا يحذل فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه دل هذا الحديث على احكام كثيرة

٢٧١
٢٦٩

وصلها ابن الملقن الى نيف وعشرين حكاه من احكامه ان فيه دلالة على استيعاب
 غسلها قبل ادخالها الا انه قال علما وان من سنن الوضوء غسل اليدين الى الكوعين قبل
 المضمضة ولا تستنشق تاسيبا بالنيء صلى الله عليه وسلم فان لم يتيقن الانسان مطهارة يده
 بسبب نهم او غيره كره له ادخالها في ماء او غير ذلك غسلها او ما يعقب غسلها او ما يعقبه
 الكراهة في العلم الخامسة فان قد يكون في جسده فرج او دماغا فيصعب يده عليه فتنجس
 وتنجس وقد يمنع يده على يديه او غير ذلك فاذا سادفت ماء قليلا او ما يعقبه
 وقد ورد النهي عن غسل اليد في الاواني عند الاستيقاظ من النوم قبل غسلها قال
 النبي صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم من نومه فلا يغسل يده ولا ناه حتى يغسلها
 فانه لا يدري اين باتت به قال النووي في كتابه البستان حكى ان بعض المبتدئين سمع
 قول النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يدري اين باتت به فقال ذلك المبتدئ كالمستوحش انا
 ادري اين باتت بيك باتت في الفراش فاصبح وقد دخل يده في يده الى اذنيه قال الامام
 النووي ومن هذا المعنى ما وجد في زماننا وتوارث به الاخبار وثبت عند القضاة ان
 رجلا في قرية من بلاد مصر في اواخر سنة خمس وستين وسبماية كان سعي الاستعداد في
 اهل الخير ولعن بحسن الاعتقاد فيهم في ابناء من عندهم في معرفة الله فقال
 اعطوا لوشيعه مستهين فيقال لهذا السؤال فانه وادخله في دبره احتقار له
 فيتي منه ثم وانه للجان اجراي التي ادخلها سؤالي في دبره جرحا قريبت الشبهه بالنكح
 فتقلد ومات الرجل في الجان او بعد يومين عافا بالله من بلويه ولا تزال هذه الكراهة
 الا بغسل اليد ثلاثا ولا يكره غسلها في البرك والعيان ولا لا يكره في اناء اذا تيقن مطهرها
 ولا بد في حصول سنة غسل اليدين الى الكوعين ان يغسلها قبل المضمضة والاستنشاق
 فلو غسلها يدها الى الكوعين بحمد السنة لقوله في الحديث فغسلها ثم ادخل
 يمينه في اذنه فغسلها في الباغ المقتضية للترتيب وزيادة وهو التعقيب وفي
 الحديث الدلالة على جواز الاستعانة في احضار الماء قال العلماء ترك الاستعانة في الوضوء
 سنة لا ينافي نوع من التعمير والتكبير وذلك لا يثبت بحال المتعبد ولا جرح على قدر التعبد
 والاستعانة على ثلاثة اشياء الاول ان يستيقن الانسان بغيره ليعهد عليه الماء فيرغده
 فانه الاستعانة خلاف الاولى اما اذا كانت لغرض كرم ولو كان خفيفا فلا يكون
 خلافا ولا يوجبها دفعه الى المشقة ولو كان بالانسان مرض شديدا وزمانه انقطع
 لزمان يستاجر انسانا ليعينه على الطهارة ان لم يحصل له متبرع وان حصل له متبرع

وجب عليه القبول العلم الثاني ان يستعين بمن يغسل اليدين في الاستعانة به من ترغعا
 فنهى عنه وجب غسلها العلم الثالث الاستعانة باحضار الماء والانه والاول فمباحة
 بالاجماع من غير كراهة ولا خد ولا وادى فلهذا طلب سببا ممتان لانه لا يتوضو منه
 وقيل حديث دلالة على استحباب تشبث غسلها بالمغسولة قال العلماء من سنن الوضوء
 ان يغسل الوضوء كراعه لثلاثا وهذه سنة بالاجماع فقد صح ان يغسل يده من غير غسلها
 ثلثا كما دل عليه الحديث المذكور وغيره ويكره الزيادة على الثلاث ويكره التقصص عنها لانه
 صلى الله عليه وسلم لما توضا ثلثا قال هكذا الوضوء فمن زاد عن هذا او نقص فقد اساء
 ونظم رواه ابو داود وغيره قال النووي انه حديث صحيح ومعناه فرض زاد عن الثلاث او
 نقص منها فقد اساء وظلم في كل من الزيادة والنقص وقيل اساء في النقص وظلم
 في الزيادة وقيل بعكسه وقيل ان يكون التقصص من الثلاث اساءة وظلما ويكرهها
 وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه توضا مرة وتوضا مرتين جوابا لافعل
 ذلك بيان الجواز وكان فعله لذلك في ذلك الحال افضل لان البيان جائز وليس معنى
 اساءة وظلم ان يركب محمدا بل معنى اساءة ترك الاولى وتعدية حد السنة ومعنى ظلم وقوع
 الشيء في غير موضع واما منع الارس فنهى سبحانه لاظهار الحديث انه
 لا يستحب فانه قال في شرح صحيح برسر ولم يقر ثلثا والذي ذهب اليه الامام الشافعي
 انه يستحب مسح ثلثا كما يستحب ذلك في الغسول فقد ورد انه صلى الله عليه وسلم
 مسح براسه ثلثا واه اليه في الحاكم وقال ان حسن وهدت لامة الثلثة
 الى عدم استحبابه خاتمة انما تحصل فضيلة مسح الراس اذا اورد المصنف ثانيا
 وثالثا على ما اوردناه اولا فلو مسح ثانيا وثالثا غير ماسح او لا لم يكن ذلك كمالا
 بل هو محاولة على استحباب الراس فاذا ذلك العلامة الجوهرية قال العلماء ولو شك
 في العدد في اثناء الوضوء اخذ بالاقول وكلا تركها اما لو شك بعد الفراغ من توضا
 لاجرة به قالوا وانما حكم الزيادة على الثلاث اذا اقر بها بقصد نية الوضوء فلو شك
 بقصد نية التبريد مثلا لم يكن قال الزكشي في الخادم ومحل كراهة الزيادة ايضا اذا
 توضا بماء مباح او محلول له فان توضا من موقوف على من يتطهره او يتوضا منه
 كالمسافر والرجل من الزيادة بلا خلة فلا يزيادة غير ما ذكر فيها خاتمة
 لو توضا وضوا اكله مرة ثم توضا اكله ذلك ثم ثلثا فانه حصل له فضيلة
 التشبث كما قاله الغواراني ورواها في الامام قال الجوهرية وهو ظاهر المعنى لكن

الذي قاله الشيخ اسعد صاحب الروض انها لا تحصل بلا بد من تثليث كل سنة
قبل الاستقبال الى عينه فأيضا أخر ذكرها على حسابها لا يستحب فيها التثليث الا في
لومنا في الوقت عنه ولو ثبت لحجبت الصلاة وبعضها من الوقت فانه يقتصر على
العرض وهو من التثنية لو كان عطشا ناولوا اقتصر على العرض فصل له فصله في
فقتصر على التثنية لو كان المايكفي لغرضه فقط ويوغسل ثلاثا لا يكتفي فلا
يستحب له التثليث ليل يحتاج الى التيمم ولو ثبت في صلاة قضاء عليه واقار
الركن الثاني انه اذا وجد بعض ما يكفيه وكذا يجب السك في الصلاة يحرم عليه استقوا
في شي من السك كالثلثين الاربعة لو خاف موت الجماعة ولو ثبت فانه يقتصر على
العرض ليدبر الجماعة فانها اهم من التثليث لطيفه قال في نزهاة المجالس ما جازيل
الايضا صلى الله عليه وسلم على سرير من ذهب قوامه من فضة مفصص بالياقوت
فاستقر على الارض بطيحا مكتة على صلى الله عليه وسلم فاقعده مع على السرير
ولجبره لاربعة اجزاء جناح من لؤلؤ وجناح من قزوين وجناح من زبرجد وجناح
من نورب العالمين بينه الجناح والجناح ما بين المشرق والمغرب ومع سرور
الملك فخر بجنات الاربعة فنبعت عين فوضا جبريل وغسلا اعضائه
ثوباناً وحنطه ثم ثاب واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له والذو رسول الله بعقله بالحق يا حي يا قىم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم
مثله فقال يا حي قد شرف الله ملك ما تقدمه من ذنوب وما تأخره بغفر الله لمن يعصم
مثل صنيعة ذنوبه حدتها وقديمتها وسوها وعادتها ونحوها ونحوها
وغيره لم يدر على انار ايقه هل فرض الوضوء بجمك او بالمدينة قال بن العماد
في شرح سيرته نقل الباقى في شرح الموطا عن بعض العلماء ان في صنيعة الوضوء
كانت بالمدينة وانه لم يكن واجبا يمكنه بل كان سنة وكان نقل القاضي عياض قال
والا يكون على انه كان واجبا يمكنه لكنهما لم يعيناه وقته وفي ذيل الترتيب للبيهقي
ان جبريل صلوات الله عليه وسلم علمه الوضوء في اول الاسلام وذكره ابن الرقعة
في الكفاية في باب الجهاد ان جبريل نزل على مكة فتقوى بعقبته في ناحية الوادي
فانعمت فيه عين فتوضا جبريل على الصلاة والسلام ليريه كيف يطهر
فتوضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام جبريل على صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم بالصلاة فكانت هذه اول عبادة حضرت عليه كما قال الماوردى

نحوه

ثم جال الخديجة فتوضا لها حتى توضات وصلى بها كما صلى به جبريل عليه
الصلاة والسلام فكانت اول من توضا وصلى بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الحديث دلالة على استحباب ركعتين فكثر عقب كل وضوء يتوضى بها سنة
الوضوء وهي سنة مؤكدة ويستحب فعلها في كل وقت توضا فيه حتى في اوقات
الكله لان لها سببا مقدا عليها قال النووي ولو صلى بعد الوضوء في غير
اوقافه معصومة حصلت له فضيلة سنة الوضوء كما تحصل غير المسجد
بذلك بل ان دخل المسجد على وضوء في وقت الظهر مثله وصلى ركعتين ونوى
بهما سنة الظهر وسنة الوضوء وتحية المسجد حصل له ثواب الجميع قال النووي
انما قال صلى الله عليه وسلم نحو وضوءي ولم يقل مثل وضوءي لان حقيقة مما نلت
صلى الله عليه وسلم لا يقدح عليها غيره وفي الحديث دلالة وبشارة لمن صلى سنة
الوضوء المغفرة الذنوب المعقدة وهذا الغفران للمصافير دون اكلها فلا يكفر
الا التوبة وينبغي ان يعلم ان غفران الذنوب الصغار المتقدمة لمن صلى سنة
الوضوء عقب مشروطة بشرطين احدهما ان يتوضا على النحو المذكور وفي الحديث
وهوان يقبل كل معصية ثلاث مرات الثاني ان لا يحدث نفسه في الصلاة التي
صلاها بعد الوضوء بشيء من امور الدنيا ولا ما يتعلق بالصلاة فان لم يتوضا
على النحو المذكور ولم يسلم صلاته من الخطا لم ينوبه التي لا تتعلق بالصلاة
لم يحصل له الغفران المذكور نعم لو عرض له حديث ديني فوض عن غير
عرضه عفي عنه ولا يرحم فضيلة سنة الوضوء ان شاء الله تعالى ان هذا ليس
من فعله وقد تفي بعض الامة عن الخطا التي تعرضت ولا تستقر قاله النووي
فانه يستحب للاسنان اذا تيمم او اغتسل ان يصلى ركعتين عقبه كما يستحب
ان يصليها عقب الوضوء كما اختار ذلك البيهقي وقاسمها على الوضوء ولم
يرمن تعرض له ويمكن ان يستنبط استحباب الصلاة عقب التيمم من قوله
صلى الله عليه وسلم الصعيد الطيب ومنوا المسلم فانه اذا حمدق على التيمم
وضوء فقد دخل في عموم قوله صلى الله عليه وسلم نحو وضوء هذا فأيها الخبي
ولشانه قال في نزهاة المجالس ينبغي لمن احداث ان يتوضا عقب حدثه
ولمن توضا ان يصلى ركعتين عقب وضوءه ولمن صلى ان يدعو الله تعالى
عقب صلاته فقد ورد في الخبر يقول الله تعالى من احداث ولم يتوضا فقد

احدا

قبل الغسل هذا مذهب الشافعي وعند ابن حنيفة يؤمنه من غير مضمضة
 ولا استنشاق قبل الغسل قالان اخرج الماء من فيه متدفقا وعند امامنا
 الشافعي يغسل راسه في المضمضة والاستنشاق ليلا يصل الماء باطنه فاذا فرغ
 من وضوء غسل راسه ثم يجلس ثم ينقل الماشق الايمن قبل الايسر في الحديث
 دلالة على استحباب غسل اليدين من قبل الميا من النبي صلى الله عليه وسلم قال اغسلوا
 ايديكم اربعة اماكن منها وجهها وقد ذكر العلماء لغسل الميا من والميا سر كغيبات
 اولها كما قال الجمهور ان يغسل شقها الايمن المقبل من عنقه وصدرة
 وحنجرة وساقه وقدمه ثم يغسل الايسر كذلك ثم يحول الجنبه الايسر
 فيغسل شقها الايمن بما يلي القفا والنظر من كنفه الى قدمه ثم يحول الى
 جنبه الايسر فيغسل شقها الايسر كذلك ولا يعيد غسل راسه ولا يجلسه
 لموصول الغرض بغسلها الا بل بيديها يصفه عنقه فاتحتها هذا كل غسلة
 واسعة فاية بحرم كمال الميت في جوار الغسل على وجهه اجماعا المحدثون
 ملاذ انهم الا انسان على وجهه فان ليس يحرم بل يكره ويستند في كتابه لاصوم
 ان شاء الله تعالى الا الانسان اذا امرى شخصانا بما على وجهه يستحب ان يغسل
 لانها نومة قبيحة وانما لم يحرم ذلك على الحيوان لمحقوله فدفنوا ويستمر ان
 يغسل ثوبه فان لم تحصل النظافة من وضوءه تحصى وهذا بخلاف طهارته التي
 فانه لا يزاد فيها على الشاوية لا طهارته تحصى بقدر المقصد من طهارته
 الميت الطافر في الحديث فلا تراه انما على النساء الحق بغسل المرأة التي ازوج
 ومن جهل الحاسم كما ان الرجال حق واولى بغسل الرجال حتى يزوجه
 وضوء الحاسم لم يجز للرجال عند ما من الشافعي ان يغسل زوجته المسلمة
 والنهيية وان تزوج اشعتها او امرها سواها حال جهونها لا حقوق الطراح
 لا ينقطع بالموت بل دليله في تزويجها ولا نرضى الله عليه ولا قالوا لها يشتم ما عذر
 لومته في غسله تزويجه وصلى عليه ودفنوه ودفنوه من وراء النساء واني
 ما جرت وهو يغسل على ما لمائة الزوجه مع اسمها بنت عيسى التي في سنن احمد
 وغيره انما احتضرت غسلت نفسها او وميت ان لا يكتفوا احد في غسلها
 بغسلها ذلك وذهب ابو حنيفة وجماعة من اهل العلم حواها ويحتمل الى العوام من اللذة
 المذكور ويجوز للزوجة ايضا ان تغسل زوجها بالاجماع وتقول عايشة رضي

الله عنها واستقبلت من امرها ما استدرت ما غسل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الانسان رواه ابو داود والحاكم وصححه عن شريط مسلم فرج اذا طلق
 زوجته ومات احداهما للآخر لا يخلان يغسله وان كان الطلاق رجعيها وان
 حصل الموت في العدة التحريم انظر فاية اذا غسل احد الزوجين الاخر لفرج
 على يديه خرقة ولا يمس فان خالف وغسله بيده من غير ما يراى انتقض وضوء
 الغاسل واما وضوء الغسول فانه لا ينتقض سؤال فان قيل لاي شيء
 ينتقض وضوء الملووس المحي كما ينتقض وضوء اللدس جهدا في الملووس الميت
 جوابه ان الميت غير مكلف فلا ينتقض وضوءه جهدا في الحي فان قلت فاية
 فاية اخرى يجوز للمسيه ان يغسل امته ولو كانت حرة وام ولد
 ومكاتبه لانهم مملوكات له لان كانت امته مزوجة او معتقة او مستتره
 او مشركه او مبعوثه لغرض بعضها عليه واما لامة فليس لها اذا ماتت معها
 ان تغسل الا ان قال منكر عنها فاية اخرى يجوز للرجال المحارم ان يغسلوا
 الحرة مع وجود النكاح ان يغسل الرجل ابنته او اخوتها ويجوز للنساء
 المحارم ان يغسلوا الرجل مع وجود الرجال ان تغسل اولادها وان وجد
 وقول معايشة رضي الله عنها في الحديث الثاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يجبه اليقون اي كان صلى الله عليه وسلم يستحسن البداة التي في تغسله في البيرة
 النخل وتزجه اي في تشييده الشعر وطهوه بضم الطاء اي في تطهيره في دليل
 على استحباب تقديم العتيق على اليسرى في اليمين واليمين فلو غسل يده اليسرى
 قبل اليمى او جهه اليسرى قبل اليمى صح وضوءه بالاجماع كما قاله ابن المنذر وكفى
 امرئ كسوف قدما وبرز من حبان في صحبه وعن ابن عمر رضي الله عنهما صلى الله
 عليه وسلم ان يشها على احدنا شيئا ابتشاه له ولم يقل احد بوجوده في تقديم اليمى
 على اليسرى الا الشيعة وما نقله الرمن الشيباني عن شافعي في التقديم من قوله
 تقديم اليمى على اليسرى فهو كما قال ابن الملقن غريب سؤال الهال مسال الحكمة
 في جعل الغسل لليمين ولم يكن لليساى فكل من يتركه يخص باليمين كما ناول
 المالك والفتاوى ودخول الجنة وغير ذلك وكل ما من من شقاة فهو للشمال اجاب
 عنه في الفتاوى بان نور المصطفى صلى الله عليه وسلم يد ادم اليمى فنالت اليمى المشاوية
 اليمى والبركة الى الابد وبقي هذا الاسم عليه بارادة الصمد قال النووي

272
 272

في الاذكار يستحب ان يتدبر في ليل الشوب والنعل والتواويل وشبهها
باليهين من يملكه ويحلي السرير ويل اذا خلعهما يستحب ان يحلم الا يستقبل
الايمن وكذلك يستحب لابن ابي عمير في الاذكار والسواك وتقليم الاظفار
وقص الشارب ونق الاظفار وخلق الرأس والسواك من الصلوة ودخول المسجد
والخروج من الخلاء والوضوء والغسل والاكل والشرب والصالحات واستلام حجر
الاسود واخذ الخبز من لسانه ودفعه اليه وما اشبه ذلك فكله في فعله باليهين ومنه
باليسار وقوله في شأنه كلام مقامه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب التيمم في جميع اموره
سواء كان في شك على قوله وفي شأنه ذلك دخول الخلاء وللزوج من المني في ان المستحب
فيهما وفي نحوها البذرة بالميسار كما قصناه انه فعل صلى الله عليه وسلم جوابه انه
عام خصوصه ودخول الخلاء والخروج من المني ونحوها لا يذنب الخبز في الاذكار
وما من عام الا وقاصي والله بكل شئ عليم ومجرب اشهر وهو ما استحب
فيه التيسر ليس من الافعال المقصودة بل هو ما يتردد واما غيره مقصودة قاله
الكرمانى سوال اخر يشكك ايضا في قوله في شأنه كل الخلدان ولا ذناب والكرمان
فانه لا يستحب فيها التيامن ولا التيسر في السنة فيها غسل الكعبين معا وغسل
الحذيين معا وغسل الاذنين معا الا اذا كان قطع اليد او بهمة شعق من ذلك
فانه يستحب التيامن فيها حينئذ جوابه ان هذا خارجة بالميل في شخصه
ومعوم الحديث اذ قاله دلت حديثه على انه عليه السلام لم التيامن في شأنه
كل ان اليهين اشرف من اليسار ويبدل عليه ايضا ان السعيد في الازل الاخر
هو الذي يشا وكتابه يمينه قال القبر طوي ومن يشا اول كتابه يمينه من
هذه الامة عربين الخطاب رضي الله عنه فقد ذكر ابو بكر محمد بن ثابت الخطيب
عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقبل كتابه يمينه
من هذه الامة عربى الخطاب ولم شعاع تشعاع الشمس فقبل له فان ابصر
بكره ارجله قال عبيد بن جريح الملايكة الى الجنان وروى انه وكفى من ابى
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولم يقبل كتابه يمينه
بما هو عليه في كتابه يمينه وعهد في حقه ممنون ذكره
ويبين وجهه ويحبه ولم يسه تاج من لؤلؤ فينطلق الى اصحابه فيرويه يمينه
فيقولون اللهم انشأ بهذا وبارك لنا في هذا حتى ياتيهم ويقولوا بشرا فان كل

مسلم مثل هذا قال واما الكافر فيسود وجهه ويمدله في جسمه ستون
ذراعا من صوة ادم ويلبس تاجا من نار فيراه اصحابه فيقولون نعوذ بالله من
شر هذا اللهم لا تاتنا به قال فيأتيهم فيقولون اللهم اخرج فيقولوا بؤركم الله
فان لكل من يوتى حكم مثل هذا قال الترمذي هنا حديث حسن عويص قال العلاء اذا
تناول العبد كتابه يمينه يوم القيمة يعلم ان من اهل الجنة فيقول الناس ان كتابه
قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه يمينه فيقولوا هم اقر ما كتابه وذلك لان
ياذن الله تعالى بقرته فانه فاذا كان الرجل ساسا في الحيز يدعوه اليه ويامر به فيكثر
تبعه على من يسميه واسم ابيه فيستقدم حتى اذا ما اخرج له كتاب ابيض بخط
في باطنه السيات وفي ظاهره الحسنات فيبدا بالسيات فيقرأها ويفحص
لونه ويخاف من ذلك فاذا بلغ اخر الكتاب وجد فيه من سياتك وقد غفرت لك
فيخرج عن ذلك فرحا شديدا ثم يقب كتابه فيقرأ حسناته فلا يزيد الا فرحاً حتى
اذا بلغ اخر الكتاب وجد فيه من حسناتك قد صنعت لك فيبين وجهه ويوق
بناج فيوضع على راسه وكسوك حلتين ويحلل ويفصل منه ويغسله يستريح ذراعا
وهي قامة ادم عليه الصلاة والسلام ويقال له انطلق الى اصحابك فيشهرهم وتبرهم
ان طوارسان منهم مثل هذا فاذا ابر قال هارون امره لكتابه اني ظننت اني ملحق
حسابه قال الله تعالى فهو في عيشة راضية وفي جنة عريضة في السماء تطوعها وانما
وعنا قد هادية اذيت منهم فيقولوا لاصحابه هل تعرفون فيقولون لعنه
من ترك كتابه الله تك من مرات فيقولوا ان اخلاق ابن فلان ليس كذلك بل يشكر
كلوا وشربوا ههنا بما اسلفتم في الايام الخالية اي ما قد تمت في ايامه والذوات اذا كان
الرجل ساسا في الحيز يدعوه اليه ويامر به فيكثر تبعه عليه يوم القيمة واسم ابيه فيستقدم
الرجسابه فيخرج له كتاب اسود باطنه الحسنات وفي ظاهره السيات فيبدا بالحسنات
فيقرأها ويظن انه سيخفي فاذا بلغ اخر الكتاب وجد فيه حسناتك وقدرت اليك
فيسود وجهه ويعلوه الحزن ويقطع من الخير ثم يقب كتابه فيقرأ سياتة فلا
يزداد الا حزنا ولا يزيد وجهه الا سودا فاذا بلغ اخر الكتاب وجد فيه من سياتك
وقد صنعت عليك اي يعنا فعليه العذاب وترق عيناه ويسود وجهه ويكسى
سرير الطوران ويقال له انطلق الى اصحابك واسئله ان يقرأ من شعره مثل هذا
فينطلق وهو يقول بالتي لم اوتى كتابه ولم ادر ما حسابه بالتي كانت الغافية

يعني الموت ما اغتوى ما يليه خلاصه على سلطانها اي هلكت من تحت قال الله تعالى
حدود فبما ربه من الحج صلوة ثم في سلسلة ذريعتها سبعون ذراعا فاسلكها وقال الحسن
الدرامي يادى راح هذه السلسلة السبعون ذراعا فاختلق في معنى تسلكها يقولون
من في سنة حتى يخرج من ذريته وقبل الحلكة وقبل ذلك مثل سق فيهما ثم يخرجها حتى يكون
سلسلة منها اوصفت على جبل لثاب فينادي اصحابه ويقول هل تعرفون فيقولون لا ولكن
قد نرى ما لك من الفزى العظيم في انت تقول اننا فقول من قال ان الانسان متكتم مثل
هذا واختلف في معنى وامام من اوتي كتابا ورأى ظهره فقيل معناه ان يطعم ثعبان ايسر
فتحوله به شلفه فياخذ بها كتابه وقيل لمجول وجهه في موضع ففاه فقول كتابه انك
فاي ذلك اخره هل يتناول كل احد من المومنين كتابا به يوم القيامة او ذلك مخصوص
بالناسيب من انار حكمي التوراة والقوانين صاخر في المسئلة خواري من احدتها ارجع
المومنين من الامم باخرون كتبها باعناهم ثم يعرف اياه من يشاء من غير ما ظهر والثاني
انما اخذ في يومه الناسون من انار خاخره وقور وفي فضل النبي صلى الله عليه وسلم
اصحاب اليماني ايضا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم القلوب قسمين فجعلني من قسم
سما فذلك قوله اصحاب اليماني واصحاب الشمال فانما هو اليماني وانما اخذ في
اليماني ثم جعل القديمان انما هو المومنين من غيرها ثلثا وذلك قوله اصحاب اليماني
واصحاب الشمال والسايقون والسايقون فانما من السابقين ثم جعل الاناث
قبائل مجعاني من غيره قبيل فذلك قوله **فانما** وجعلناكم شعوبا وقبائل
لتعارفوا ان الله يعلم عند الله تقاكم فانما اتقوا ولادم واكرمهم على الله وفي
ثم جعلوا القبايل ليؤمنوا فذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله انما يريد
ليذهب عنكم الرجز اهل البيت ويظهركم فيظهر اهل البيت
قد هجم ونفعل الجيوت اليزان والظلمة فرق من شمل الذكك ما انتظم
وقولهم المظلمة لا ينفعهم الله ولا الايمان ولا الامانة يومئذ
توضون لا حتى ينمك شافية اما اخر من يومه خذره ما استعجب
بمن اوسد رة وضور رة كاني بك والدم وقد استنك الحبيب واخر رة والى
ضيق فذلك اول ذكرك وصادت قلوب خزنة عملاء سانية يومئذ يوضون
لا حتى ينمك شافية ولقد احسن من قال واحسن في التفتوي في يوم نشر
صكابه ورا طول حزني ان اكي اولية بشي الله واذا سئل عن الخطايا

ماذا

ماذا يكون يومه واخر قلبه ان يكون مع القلوب القاسية كل ولا في شدة ولا
ليوم الحاسبه بل اني لشاق في وقساوتي وولديتها بارزتها بالان في ايام
ظهرت اليه من تحت في شفقون فيم النعام في شافية استغفر الله العظيم وثبت
من تعاليد وفسد لا لا محمودي بالبعوث العاليم فارق من ستم القلوب
ايضا المضمضة والاستنشاق واختلف العلماء فيهما اهلها وابها في
الوضوء والغسل ومنتان فقال الشافعي وما رويها في الوضوء والغسل
وقال ابن حنيفة في الوضوء في الطهارة الكبرى شتان في الصوفى وقال احمد
واجبا فيهما وقل المضمضة والاستنسا ق جعلها في الوضوء ولا يشاء بوج
ولا اذنة في الغم وتس فيهما المبالغة في حق غير الصائم واما الصائم فنكره
بالمالفة والمبالغة في المضمضة ان يوصل الماء لاقصى الجذام مع امر الا يصح على ذلك
والمبالغة في الاستنشاق ان يوصل الماء بالنفث الى الحشون مع ارجاع السبع
بذات اليسرى وانما الزما فيه من اللى والكم في تقديم المضمضة والاستنشاق
سلي في موضع الوضوء ولعلم شرفي واصناف الماهل تغيرت ام لا في فعل الطعم
بالمضمضة والراجحة بالاستنشاق والابدي في تحصيل سنة الاستنشاق
من تقديم المضمضة عليه فلو استنشاق قبل ان يغمض لا يشاء على
الاستنشاق والحكمة في تقديم المضمضة على الاستنشاق كما قاله عز الدين
ابن عبد السلام ان منافع الغم اشرف من منافع الاذنة فانه منغل الطعم
والشراب اللذين هما قوام الحياة وهو محل الاذكار الواجبة والندوبة
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
 وغير ذلك والمضمضة والاستنشاق امران يعينان افضالها كما قاله
النبوي ان يجمع بين المضمضة والاستنشاق ثلاث عرف بمضمض بكل
عزفة ثم يستنشق ومنها تحليل الحية الكثة من الرجل وهو التورى
بشرتها في مجلس التواطب وتحللها بالاسابع اما الحنفية وهي التي ترى
بشرتها في مجلس التواطب فيجب غسل ظاهرها واطرافها ومنها استيعاب
الراس بالمسح خوفا من خلاف من اوجبه فلو مسح بعض الراس وبشرتها
على العامة حصل له سنة مسح جميع الراس اما الواقدية على مسح العامة
من غير ان يمسح على الراس شيئا فلا يجزئ ومنها مسح اذنيه ظاهرها

وباطنها بما هو جديد ويستحب ان يأخذ لصماخيه ما وجد يدك ايضا جلده
ومنها تحليل اصابع اليدين بالتشبيك وتحليل اصابع الرجلين وتحصل سنة
تحليلها باي وجه كان ولكن الافضل ان يخللها بخصف يده اليسرى من غسل
اصابع الرجلين ويستدي بخصف اليسرى ويحتم بخصف اليمنى فان شئت
ينبغي ان يتغسل المستوصى بالموسخ الذي بين اصابع رجله فان كان حار
من تراب ونحوه فلا بد من انزلته لانه يشترط لصحة الوضوء ان لا يقترن
بما عدا الماء ونحوه وما عدا ان كان الموسخ من عرق فليس يمانع ومنها
المولاة وهي السابغ بحيث لا يحصل بين العنقوبين تقريق والصابغ
فيه مع اعتدال الهواء ونحو الشخص وعند الامام مالك المولاة واجبة
وعند احمد ابن حنبل في احدى الروايتين ومنها تركه البعض لانه
كالتبري من العباده ومنها ان يقول بعد التسمية الحمد لله الذي جعل
الماء طهورا ومنها ان يستصحب النية في جميع افعال الوضوء وان يجمع
فيها بين القلب واللسان ومنها ان يتعمد الموقفين بالسبابتين وان
يجزئ الخاتم وان يبذل في الوجه باعداه ونحو الراس بمقدمه ونحو الجمل
باطراف الاصابع ان مسح على نفسه وان صب عليه احد غيره يد بالمرق
والكعب ومنها ان لا يتعمد ماء الوضوء عن هده وان لا يسرف ولا يتكلم
في أثناء الوضوء لغير حاجة اما الحاجة فقد يجب الكلام وان لا يبطر وجهه
بالماء ولا يتعمد موضع ربيع ابره رشا غرابا ومنها ان يمد يده على اعضائه
ومنها ان يقول بعد الفراغ وهو مستقبل القبلة رافعاً يده الى السماء اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني
من التوابين واجعلني من المتطهرين واجعلني من عبادك الصالحين سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرُك واتوب اليك فقد ورد
انه من قال هذا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من اقصاها واما
الدعوات على الاعضاء فقول عند السواك اللهم بيض به اسناني وشدته به
لثاقي وبارك لي فيه يا رحمن الرحيم وعند المصنفة اللهم استغني عن
حوض نيلك كاستغناء اظفار عذبة وعند الاستنشاق اللهم لا تحرمي

راحة

٢٧٥
٢٧٥

راحة لعمرك وجناتك وعند الوجه اللهم بيض وجهي يوم تبيض
وجهه وتسود وجوه وعند العيني اللهم اعطني كتابي بيبيته وجاهتي
حسبا بايسر وعند اليسرى اللهم لا تغفل كتابي بشمالى ولا من وراءه
ظلمى وعند الراس اللهم رحم شعري وبشري على النار وعند الاذن اللهم
اجعلني من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وعند الرجلين اللهم
ثبت قدمي على الصراط يوم تزل الاقدام فقد قال النووي لا اصل لها يعني
لم يثبتها حديث صحيح قال الاذرى وان لم يرد فيها حديث صحيح فهو دعاء
حسن فلا ينبغي تركه لاشتماله على معات كتبعض الوجوه وتناول الكفا
باليدين وتثبيت القدم على الصراط وغير ذلك قال واذا اتى به الانسان
فلا يعتقد انه سنة بل دعاء حسن ينسب له وقال النووي وان لم
يكن له اصل فاد باس به فانه دعاء حسن واما مسح الرقبة فقد قال الرافعي
تبعا للشافعي انه سنة واستدل الرافعي على ذلك في الشرح الكبير بقوله صلى
صلى الله عليه وسلم مسح الرقبة امان من الغفل لكن قال النووي ~~والتعمير~~
والصواب انه ليس سنة لانه لم يثبت فيه شيء قال ويهنا لم يذكره الشافعي
وتمت حديثوا الاصحاب قال واما الحديث فهو موضوع والله اعلم واما تشييف
الاعضاء عند بل ونحوه فالسنة تركه لانه ينزل اثر العباده لان هذا الما الذي
تعمله به نور يوم القيمة كما ورد فلا ينبغي انزلته لكي لا تكون انزالته واما
يستحب تركه التشييف اذ لم يكن له عرض وانزلته اما اذا كان لغرض كان
توضعا في يوم شديد البرد والحرق في مكان فيه نجاسة وحشي من الهو
ان يصبق به النجاسة او كان يتيم عقب الوضوء فانه يستحب التشييف
بل يتأكد استحبابه كما قاله الاذرى واذا اشققه فالاولى ان لا يكون بذيله
وطرفه فثوبه وقد ذكر الشيخ بهان الدين الشافعي رحمه الله في كتابه فله
العريان ان يمالو ريش العفر ويمسح الرقبة بتجفيف الوجه بالثوب قال وقد
قبل ان مسح الوجه بالزبل يجلب الصفة ايضا بل يسعد بمنديل ونحوه
ولو كان مع الانسان من يحمل الشيء الذي ينشف به وقف عن يمينه ويدل
على عدم كراهه التشييف ما قبله لانه كان للذي حمل عليه وسيل عند بل مسح
به وجهه من الوضوء وقيل كانت له خرقة ينشف بها فايدك قيل كان

عند انس منه بل اذا شئخ القاه في النار فينتظف ويقول ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يمسح به وجهه والنار لا تأكل شيئا من علي وقته
الانبياء واما قارة سورة انا انزلناه عقب الوضوء فقد صرح علما
الحنفية في شهرتها مستحبة وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يقرأها وأمره أبو الليث من الحنفية في فضل قراتها ^{تثنية}
احدها روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأه
انا انزلناه في ليلة القدر على اثر الوضوء مرة واحدة اعطاه الله ثواب
خمسين سنة صيام نهارها وقيام لييلها ومن قرأها مرتين اعطا
الله ثواب ما اعطى الخليل والكليم والرفيع والحبيب ومن قرأها ثلاث
مرات دفع الله عنه له ثمانية ابواب الجنة فيدخلها من أي باب شاء
بله حساب ولا عذاب الحديث الثاني روى ابو هريرة رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأه انا انزلناه في ليلة القدر على
اثر الوضوء مرة واحدة كتب من الصدقيين ومن قرأه مرتين كتب من الشهداء
والصالحين ومن قرأه ثلاث مرات يحشره الله يوم القيمة في مجلس الانبياء فاشية
في ادب الوضوء الباطنة قال في زهدة الناظرين اعلم انك اذا اردت ان
تتوضئا فانك تريد زيادة ترك عن رجل فيذخر لك ان تتوب من جميع
ذنوبك لان الله تعالى جعل الغسل بالماء علامة للغسل من الذنوب فابدا
بسمية الله تعالى فاذا تمتعت وطهرت فرك بالماء فطهر لسانك من
الكذب والغيبة والتمية فامسح باللسانك انما خلق الله لسانك في كتابه
ولترشد به خلق الله تعالى الى طريقه وتطهر به ما في ضميرك من حاجات دينك
ودنياك فاذا استعملت في غلغلة خلقه فقد كفرت بعمه الله فيه فاين جوارحك
نعمه من الله تعالى عليك ولا تستعانة بغير الله على معصيته غاية الكفران واذا
ما استنشقت بالماء وانزلت ما في فمك من الاذى تطهرهما من ان تشتم بهما
محمد طيب موصوب وطلب النساء اجنبيات الحسان فانها حرام كما قال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما امرت
اصابت مجوز فلا تشهد معنا العشاء الآخرة واذا طهرت وجهك بالماء
فطهر نظرك من ثلاث ان تنظر الى محرم او الى مسلم بعين الاحتقار والوعيب

مسلم

المكلم كما قال بعضهم **تَحْمِيْنُ الطَّرِيْقِ أَوْ سَأَلُهَا** • وعده عن الجانب المشتبه
• وهو معلوم من سماع التبعيض • كصون اللسان عن الغفابة
• فانه عند سماع التبعيض • شريك لغفابته فانتهبه
فاذا علمت حريك بالما فظهر من المشي الحرام والسعي بها الى وبالظلمة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يحط بخطوة الا ينسأ عنها ما اذا اراد
بها وقال العياشي ثمرها النظر فلا ذن ان ثمرها الاستماع واللسان ثمرناه
الكلام واليد ثمرانها البطش والرجل ثمرانها الخطا • •

المجلس السابع والاربعون

في فوائده المتعلقة في بيع الماء من اصابع النبي صلى الله عليه وسلم وفوائده
في كبح احكام الكلب **باب التماس الناس الوضوء اذا حانت
الصلوة** اي قريت قالت عائشة حضرت النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يوحى فترى النبي صلى الله عليه وسلم يمسح بيده على راسه
ما الى عن شحات بن عبد الله بن ابي طلحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال **رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلوة**
العصر فالتيمم الوضوء فلم يجده فاتي رسول الله عليه وسلم
بوضوء فوضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الا للويدي
والناس ان يتوضؤوا منه قال في حديث الامام **يتبع من تحت**
مصايبه حتى توضع من عنده خرجهم قال العلماء يتبع الماء من بين
اصابعه الشريفه معبر من معبراته المباحه التي لها الشفات من العود
الكثير من اللحم الغفير عن الكفاة عن الصحابة انهم شاهدوا ذلك
في مواضع اجتمع المسلمون وجموع العساكر فتعوله وحانت صلوة العصر
اي دخلوا المعنى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رآوا الماء
مرة والثمسوه فلم يجده وكان دخل وقت صلوة العصر فاتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بوضوء مما جاء رجل من الصحابة بماء قليل الوضوء
وفي رواية فانطلق رجل من القوم فراه يقف من ما يسير فتوضوا صلى الله
عليه وسلم ثم غسل اصابعه الشريفه على القديح فمسح ان يبسط كفه فيه
صلى الله عليه وسلم فضم اصابعه وفي رواية ان الماء الذي جاء به الرجل

التناس
صو

ث
يث

كان بمقدار وضوء رجل واحد فوضع به المباركة فيه وامر الناس ان
يتوضوا منه قال انس راوي هذا الحديث فرايت الماء يبيع من تحت اصابعه
والناس يتوضوا منه حتى توضع الجريح منه فقوله حتى توضع من
عنده اخرجهم قال البرماوي حتى فير السديج ومن اللبان فيها افاتة
حتى من التدريج والمعنى حتى توضع الذي عندهم وهو كناية عن الجمع
والسياق يقتضي ان الاخر ايضا توضع لان المراد العموم والمبالغة
يجعل عند المطلق الظرفية خاصة فكأنه قال الذين هم في الجرح وقال
النووي عن في من عندهم اخرجهم يعني الى قال وفي لغة اي والمعنى على
قوله حتى توضع الى عندهم واعترضه الكرماني من وجوه الاول وهو
ان ورد من معنى الى شاذ فقا وقع في فصيح الكلام الثاني ان لا يجوز
ان تدخل على عنده الثالث ان ما بعد الى يخالف لما قبلها فيلزم خروج من
عندهم عنه ورواية البرماوي اعتراضاته اما اعتراضه الاول وهو ان
ان ورد من معنى الى شاذ فقا وقع في فصيح الكلام فزده بقوله لان الشذوذ
لا ينافي فصاحته استعمل او اما اعتراضه الثاني وهو ان لا يجوز ان تدخل
على عنده فزده بقوله والى نفسه لم تدخل على عنده بل من والتضمين
لا يضر واما اعتراضه الثالث وهو ان ما بعد الى يخالف لما قبلها فيلزم
خروج من عنده اخرجهم عنه فزده بقوله وقريته ارادة العموم لا ينافي دخول
ما بعد الغاية وقوله فرايت الماء يبيع قال العلي في يبيع ثلاث لغات فتح الساء
الموحدة وضمها وكسرها ومعناه يخرج وجماد في رواية يغير من بين اصابعه
كاشال العيون والاصابع جمع اصبع وفيها عش لغات كسرها الهيمه وضمها
وفتحها مع فتح الباء وضمها وكسرها فهذه تسعة والعاشر اصبع وقد
نظم هذه اللغات ابن مالك فقال تثليث الاصبع مع شكل هرهته من غير
قيد هو الاصبع قد كلفه واخص لغاتها العشر اصبع بكسر العزة وفتح الباء
قاله ابن سيده فآية هل هذا الماء الذي كان يبيع من نفس اصابعه ام لا
قال النووي رحمه الله فيه قولان احدهما انه كان يخرج من نفس اصابعه
والثاني ان الله تعالى كان يكثر اياه في ذاته فصار يغير من بين اصابعه
لامن نفسها وكذا غيرها معقولة فآية باهتق وأشاد العلي على اتقوا الاول

وهوان المكان يخرج من نفس سابعه فائدة اخرى قال بن حيان ان الماء
ينبع من اصابع النبي صلى الله عليه وسلم خمس مرات المرة الاولى في المدينة وكانت
الصحابة الفا وخمسماية مروى جابر بن النبي صلى الله عليه وسلم قال عطش الناس
يوم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يديه مرفوعة يتبعها منها قائل
الناس تقوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركبتك فجعل الماء يقوه من بين
اصابعه كما مثال العيون وفيه قفلت وكتمت قال لو كان ماية انف كلنا كنا
خمس عشرة مائة المرة الثانية كانوا ثمانمائة الثالثة كانوا اثنا مائة او ثرها ثمانية
الرابعة كانوا سبعين الخامسة كانوا ثمانين فائدة اخرى نبع الماء من بين الاصابع
من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم لم تثبت لغيره من الانبياء قاله بن عبد
السلام قال وكذا اشفاق النور ونسب الحجر وحبس المنع لم تثبت لواحد من
الانبياء مثل ذلك فائدة اخرى الماء لان نبع من بين اصابعه الشريفة
افضل الماء كلها حتى انه افضل من ماء زمزم وماء الكوثر ويلغزه فيقال
لنا ماء ما نزل من السماء ولا نبع من الارض وهو افضل من ماء زمزم وماء الكوثر
فائدة اخرى هذه الحجرة اعظم من حجرتي موسى بن عمران حيث كان يضرب بها
الحجر فتخرج منه الماء كما الله واذا استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك
الحجر فانجرت منه اثنتا عشرة عينا واصل هذه القصة ان قوم موسى لما
عطشوا في البرية ساءوا موسى ان يستسقى لهم فاستسقى ابي طالب لهم من
الله الماء فامر الله ان يعصاه الحجر وهى العصى التى قد منازكها وذكر ان آدم
حملها من الجنة وتوارثها الانبياء الى ان وصلت الى موسى وقتما ان طولها
كان عشرة اذرع لكل موسى وانها كانت من اسر الجدة واما الحجر الذى امر الله
موسى ان يضربه لاجل الماء فقيل كان حجر اخيفي قمار بها كرس الرجل له اربعة
او وجه في كل وجه ثلثة اعين ليسيل كل عين من الاعين الاثني عشر فيجدول
اى نهر الى سبط من اسباط بني اسرائيل ولا سباط من بني اسرائيل كان قبايل
من العرب وكانوا اثني عشر سبطا اى قبيلة وكان عدد دمهم وهم مع
موسى ستمائة الف وسعة العسكر اثني عشر ميلا وكان يضرب بعصاه على
ذلك الحجر فنبع الماء من كل عين منه وليسيل في نهر الى سبط من تلك الاسباط
عد ذلك سبط خمسون الفا فيشربون منه ويسبقون دوابهم ويشجعون

قال

به كاتال فقال قد علم كل اناس مشرب بهم وقيل هذا الحجر نزل به ادم من الجنة وقيل
من بني اسرائيل حتى وصل الى شعيب قد فعه الى موسى مع العصا وقيل هو
الحجر الذى قرئ شوب موسى لما وضعه عليه ليقتل كما استذكر قصته
في كتاب الغسل فقال له جبريل احملة معك فان الله قد فعه ذلك في الحجرة
وقيل لم يكن حجر عينا بل ابراهيم ان يضرب على ابي حجره فقال له بنى اسرائيل
كيف بنا لو قضينا الى ابي اسحاق بها حجر اى فخلدته وكان يضربه
بعصاه اذا نزل فيشجر ويضربه اذا ارتحل فيسبل فقالوا ان فقد موسى عصاه
متنا عطشا فاجراه الله الا تقرب الحجارة لاجل الماء وكلها فانها تعطيك ما تطالبهم
لعلمهم يعتبرون وقيل كان الحجر من خام وكان ذراعا في ذراع فلما كانت معي نبينا
صلى الله عليه وسلم وهو نبع الماء من اصابعه اعظم من مخرج موسى صلوات الله
وسلامه عليه لان نبع الماء من الحجر عتقا وقال الله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه
الانهار فاما نبعه من لحم ودم فليس معتادا ولا يقع قطعا لانه كما قد عتقا الا
صلى الله عليه وسلم والله درناقيل

- ان كان موسى سقى الاسباط من حجر • فان واكف معنى ليس في الحجر
- وكان ابري عيسى العمى دعوتها • حكم بشفقة قلدر من بصر
- مع ان نبينا صلى الله عليه وسلم قد نبع له الماء من الارض من الحجر ما لا يقدر
- عن عمرو بن شعيب ان ابا طالب سم سيدنا الاخيرين صلى الله عليه وسلم قال له
- وهو ردفه بنى الحجاز عطشت وليس عندى ماء فنزل عليه الصلاة والسلام
- فضرب بقدمه الارض فخرج الماء فقال شرب عطشتم قال الجند حرم الله عليه
- فمجت ستة من السنين وجاريت مكة شرفها الله تعالى فمجت يوما الى شرف زمزم
- لا ترى منها اقل احد بها جلد لا كرامة ولا سقا فينبأ انك انك اذا دخل عبد اسود
- ومعك ركوة وجبل فكلها الى البئر فلي بصل فرفعها وقال وعزتك لئن لم تسقن
- لا غصنين فاذا الماء قد نبع وطلع على ابي اسير فتوسا وشرب وملا ركوة ثم عاد
- الماء الى البئر قال الجند فلما خرج تبعته وقتت له حبيبي على من كنت تعقب فقال
- يا جنيد ما هو كاختر ان كنت اغضب على نفسي فلا استقيها الماء الى يوم القيمة فلما
- علم سيدى صدق الدعوى اذ نبع الماء غاب فلي ايه لطيفة اخرى قد يخرج الماء
- من الحجر لبعض الاولياء لانه كما نقل في الروض الغايق عن مالك بن دينار رحمه الله

تحت قال سابغ في بعض اسفار عيش شديده تحولت الى بعض الاودية طمحا في الماء
 فسمعت صوتا يهتف فقلت ههنا سبع متبله فوليت هاهنا فنادوا هاتف
 من بين الجبان بل هذا ليس الا كرم كما ظننت انما هو ولي الله تعالى وقد غطت فرجتي
 واشتدت حسرتي فامر برفع صوته وبعده تعيبه فعدلت الى طريق فاذا انابنا
 قد اذنته العبادة حتى عاد طلالا فجلس عليه واخبرته بعطشي فقال
 يا مالق ما وجدت في الملكة نطفة ماء ثم قام الى الصخر فخر بها برجله وقال
 استقنا ما بعدت من صبي العظام وهي رميم فاذا انما يخرج من الصخر كما يخرج من
 العين فشربت حتى رويت ثم اوسى بشيخ يشغفني الله به فقال له يا مالق كن
 لمولك معا في الخلويا يستقلوا في الغلوات ثم ولني عني وولد من القاييل
 • دمع امرت بجعي المشتاق • وحررت سوابغ دمع المهرق •
 • صب اذا ما ليل السيل ستره • نادى بصوت في النجا مشتاق •
 • يا عالما بسبر ربي وبلبيتي • وكأنا احسن من الاساق والاقى •
 • لو امرت رضوى في الخبز مغرما • ما حلت عن عهدى ولا ميثاقى •
 • فامتن بعفوك لي فان ما نبت • مالي سواك لزلقي من سراقى •
 فاذا عاد بعض العلماء ان كان مسلما عليه وسلم اذ انبع الما من اصابعه يستاق
 بمرقة ويسيل حينئذ ويقال لهذا السقم من حكمة وفي الحديث من القوايد
 ان من فضل من وضوئيه شي من الماء لزمه دفعه لمتاجه عند الضرورة
 وفيه ايضا الايج الصلاة لا بد بحول الوقت وعند وجوبها يجب التماس الماء
 للوضوء لو كان على غير طهارة ولو وضو قبل الوقت حسن بل هو افضل للوضوء
 بعد دخوله ودهنه سنة افضل من فريز كما قلنا ذلك واما التيمم فانه لا يصح
 الا بعد دخوله الوقت حدثنا عبد الله بن يوسف انا مالق عن ابي
 الرناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اذا شرب الكلب في انا احدكم فليغسل سبعا قوله شرب
 الكلب في انا احدكم شرب هنا متعصم لعني ولغ فلان عدى بنى يقال ولغ
 الكلب شربنا وى شربنا قال العلماء في هذا فوايد الاولى فيه كدالة
 ظاهرة لمد الشافعي على نجاسة الكلب وعلى نجاسة الالبان الذي ولغ منه
 الكلب سواء كان ذلك الكلب معما او غير مع صغيرا كان او كبيرا ما دوننا في

قلت هو

او غير

او غير ما دون فيه وما كان او حصر العموم الا دلة وفي مذهب مالك
 في الكلب اربعة اقوال الاول طهارته الثانية نجاسته الثالث طهارته
 سون الما دون في اتخاذ دون غيره الرابع الفرق بين الحضرى والبيدى
 الثانية فيه كدالة على وجوب غسل المحل الذى اصابه الكلب بولوغه فيه
 سبع مرات وهذا مذهب امامنا الشافعي والافرق عند علمائنا الشافعيين
 بين بولوغه وغيره فيجب غسل ما اصابه الكلب سبع مرات سواء كان بولوغه
 او بوله او روثه او دمه او مرقه او نحو ذلك وقال ابو حنيفة يكفي غسله
 ثلاث مرات وقال اصحابه لاعداد في غسله قالوا لا يعجز بل هو كسائر النجاسات
 وقال الرافعي وعند مالك لا يغسل من غير البولوغ لان الكلب طاهر عنده والغسل
 من البولوغ تقبه الثالثة فيه كدالة على ان الماء الذى ولغ فيه الكلب نجس وان
 الالبان الذى فيه هذا الما يجب تقطيره وحصل بهذا اذا كان الماء من القلتين
 اما اذا كان قلتين فاكثر فولغ فيه الكلب فانه لا نجسه ولا ينجس اياه الرابع
 فيه كدالة على تحريم بيع الكلب وقد نكح علماءنا الشافعية على انه لا يصح
 بيع جميع الكلاب وعندنا امام مالك يجوز بيعها قال سحنون من
 المالكية ويجوز بيعها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور واما اجارة
 الكلب المعلق للاصع عدم صحته عند الشافعية لان اقتناه لهذه المنافع
 انما يجوز للحاجة وما يجوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه ولانه لا حاجة
 لعينه فلذلك منقعه الخاصة اذا ولغ كلابا وطلب واحد مرات
 في اناه في المسئلة ثلاثة اوجه اصحها سبغ الجميع سبع مرات وقيل
 يجب لكل واحد سبع وكذا لو وقت نجاسة اخرى فيما ولغ فيه الكلب
 فانه يكفي عن الجميع سبع ولو لم ينزل من النجاسة الكلية لا يستغسلون
 مثلا حسب مرة واحدة ويجب تركيب الباقي السادسة الايد من
 استسقاء الغراب في احدى الفسدت السبعة اما في الاولى واما في غيرها
 ويشترط ان يكون قد لا يكدر الماء ويصل بواسطته الى جميع اجزا المحل
 وكيفية غسله تغفيس محل النجاسة الكلية لها بان يمزج الماء للتراب في انا اخر
 قبل ومنعها على المحل ثم يصبها على المحل واما بان يمزج بعد بان يوضع على
 المحل معا او مرتين ثم يمزج قبل الغسل وان كان المحل رطبا لان الطهور الوارد

على المحل باق على ظهوره يشه قال العلامة شيخنا شيخ الاسلام القاضي
سركري رحمه الله ونفعنا بعلمه وعلمه هذا هو المعتد به كما قاله البلخي وغيره
قال وما قاله الاستوى من انه لا بد من مزج الماء بالتراب قبل وضعه على المحل
مزدودا به خلاف مقتضى كلامهم فان المعتد مزجه قبل الغسل سواء كان
قبل الوضوء ام بعده ويكفي مزج التراب بغير الماء كالمخ وغمغ واذ غمس المتنجس
في ماء ركبت كثير حركه فيه سبع مرات او كان الماء متكسرا بتراب او كونه فانه
يحتسب ما وان لم يجر كما يجب الامرة واحدة وان مكث في المحل ان كان الماء
جائرا وفجرى على المحل سبع جرات حسب نغم لثا لثا التراب لا يحتاج الى
تغير التراب بل يكفي غسله سبع مرات بالماء والناحل اخر اصابه الكلب حقيقة
ولا يحتاج الى الماء ولا الى التراب بل هو ظاهر وصورة الاول ما اذا تجسبت
الارض الترابية بالكلب مثلا فانها لا تحتاج الى التراب بل يكفي غسله بالماء
سبع مرات الا معنى لثا لثا التراب وصورة الثاني ما اذا اصاب الكلب
الاناء الذي فيه قلتين فاكثرت من داخل المانفة لا يتنجس ويكون كثره الماء
مانفة من نجسها واذا تنجس لانه بالولوغ في ماء قليل فيه ثم زده حتى يبلغ
قلتين طهر الماء لا باق على نجاسته خلا فالمام السابعة اختلفوا العلماء
في موضع عصاة الكلب من الصيد هل يحتاج الى التعديل ويعني عنه الاصم انه
لا يعني عنه بل لا بد من غسله وتغيره كالواصا لثا وانا لا يجب تغيره
وقيل يجب التماسه اذا مل الكلب بين يدي المصل لا يقطع صلواته هذا هو
مذهب امامنا الشافعي وجمهور العلماء وما في الصحيح مسلم من انه يقطع
الصلوة الحار والملاة والكلب الاسود وان الكلب الاسود شيطان فقد حمله
الجمهور على الخوف من القطع ولا ضار فان هذه المذكورات اذا مرت بين
يدي المصل فقد نبت تغل قلبه بهما من جملة ان المرة تغتسل والحار تغتسل
والكلب يتنجس فيلوش العكس فلو كانت هذه المذكورات ايلة الى القطع جعلها
قاصعة وذهب عن عباس الى ان المرة التي تقطع الصلاة انها هي الحار بل
تستصحبه من النجاسة التاسعة اختلف العلماء في جواز قتل الكلب
الذي لا ضرر فيه فقال النووي في شرح المهذب ومسلم تبعها للقاضي
حسين وامام الحرمين والماوردي لا يجوز قتله وان لا يقتله في صحيح

تولعه الكلب الخ
وقيل في سبعة احوال
لا تجزئ المفوت

مسلم حسنوخ او يحول على الكلب الكلب العقور وقال في الرينة
تبعها للرافعي انه مكروه وان له تزيه فاقضى جواز قتله مع الكراهة
ونضر امامنا الشافعي في الام على جواز قتل الكلب التي لا نفع فيها حيث
وجدت ورجحه في المعتمد العاشر في اتفق العلماء على جواز اتخاذ الكلب
للضار والمناشية والصيد لغرم جوارنا اقتنا الكلب للماشية قبل شراء
الماشية وكذا يجرم اقتناء كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد ولا يفتلوا
في جوارنا اتخاذهم لحفظ الدواب والذرة والاصح جوازهم وفي غير هذه الصور يجرم
اتخاذهم واوول من اتخذ الكلب للخدمة نوح صلوات الله وسلامه عليه الحار
سنة فان قيل ما الحكمة في ان الكلب اذا جامع يعلق مع حبيته دون غيره
من الحيوانات فالجواب ان نوحا عليه الصلاة والسلام قال للشيعة لا يجمع
احدكم صاحبه حتى يخرج من السفينة لئلا تتوالد وتضيق عليكم
السفينة فاستغنت الاكلاب فاجتمع فاجتمعت نوحا بذلك فاكل الكلب
فقاتلته نوح اذ الله ان يفرح بجانها فدها نوح مر به بذلك ثم ان الكلب
تجمع مع اخرى فعلق في صاحبه فجات البعثة فاجتمعت نوحا بذلك ففراها
فقال اكل العلف اضع البعثة عند الجماع على رسول الخاديق كما فضحتنا فمن ثم
ان السنن انما اجتمعت اناتها عند الجماع الصباح وافاد القرطبي في تفسيره
ان العنزات تمتعت من الدجوال الى السفينة فسكها جبريل بنذنها فاستمر
ذنها معقوبا الثانية عشر مرة في صحيح البخاري من رواية ابن عمر من
اقتنى كلبا ليس بكلب صيد او ماشية تغتسل كل يوم من عمله قيرطان وفي رواية
اخرى نقص من عمله كل يوم قيراطا الاكلب حرث او ماشية والجمع بين الروايتين
ان رواية نقص من عمله كل يوم قيرطان محمولة على بعض الكلاب وهو الذي
ضرب اكثر فاذا كان الكلب مزرعة شيرا نقص من عمله صاحبه قيرطان وان كان
قيراطا نقص قيراطا وان ذلك يختلف باختلاف المواضع فما كان في الملبس ونحوها
قيراطا وان وما كان في البادية قيراطا ويكون قاله مسلم انه غير علم في رواية
فذكر القيراط او لا ثم زاد في التعليل فذكر القيراطين وهل يتعدد القيراط المذكور
بتعدد الكلاب قال بعضهم يتعدد بدليل من ان جماعة من الصحابة ذهبوا
الى بيت رجل من الانصار يعودوه من مرض فمرضت في وجوههم كلاب من فارس

الانصارى فقال الصحابة لا يدع هولاء من اجز فدان شيئا لكل كلب من هولاء
يتقصر من اجز كل يوم قيراطا لكن سئل الشيخ السبكي عن ذلك فاجاب
بانة لا يتعد كما لو لغت الكلاب في اثناء فبالصع عدم تعدد الغسلات
والمراد من القيراط مقدار معلوم عند الله تعالى من اجز عمله وهل هذا النقص
من اعماله الماضية او المستقبلية او منهما فقول بعضنا من عمل قوله
من الاعمال المستقبلية وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل
قيراط من عمل الفريز وقيراط من عمل النفل **الفصل الثامن** ورد في الحديث
لا تدخل الملايكة بيوتا فيه كلب ولا صورة قال بعضهم هذا محمول على ما يحرم
اقتنائه من الكلاب والصورة واما ما ليس يحرم كلب الصيد والذئب والمامية
وكالصورة التي تمتمن بان كانت في بساط او وسادة او نحو ذلك مما يلبس
تحت الارجل فلا تمتنع الملايكة بسببه لكن قال النووي لا يظهر انه عام في كل
كلب وكل صورة وانهم يمتنعون من الجميع لا يخلو الاحاديث وبيد ليل الجرح والذي
كان في بيت النبي صلى الله عليه وسلم تحت السرير ولم يعلم به النبي صلى الله عليه وسلم
فاتمعت جبريل بسببه من الدخول الى البيت وسبب امتناع الملايكة من
الدخول الى بيت ذية كلب كثيرة اكل الكلب النجاسات وكان بعض الكلاب يسمى
شيطانا لعاه في الحديث والملايكة عند الشياطين فلا يحضرون معهم
ولم يجرى الكلب والملايكة حكم الرابحة الحديث ولا نهى عن اتخاذها
فغويب منها بخلها دخول الملايكة بيوتها وصدتها فيه واستغفارها
له وبشرها فيه وفي حبه ودفعتها اذى الشياطين **وقال** في نزهاة المهاجرين
ان يقال سبب امتناع الملايكة من دخول بيت ذية كلب انه خلق من ريق الشيطان
وذلك ان اليلس لعنه الله بنى في عودم وهو طين فكشفه الله الملايكة فصار
موضع السر من بني آدم مخلوق الله من التراب الذي اصابت ريق اليلس الكلاب
وسبب امتناعهم من الصورة كوقتها معصية فاحشة وفيها مضاهاة
لخلق الله وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله والملايكة الذين يمتنعون
من الدخول الى البيت بسبب الكلب والصورة ملايكة الرحمة والترك ولا
واما الغنظة والوكلون بقصر الارواح فيدخلون في كل يوم ولا يذرون بني آدم
بجال لانهم مامورون باحصاء العظم وكاتبها والحق بعض العلماء الجنب المص

على الجنابة بالكلب والصورة فتمتنع الملايكة بسببه من الدخول الى المنزل
فالحاصل ان ثلاثة تمتنع للملايكة من الدخول الى المنزل بسببه الكلب والصورة
والجنب وقال ابن العماد في الذريعة خمسة لاحضار الملايكة موضع الكلب
والصورة والجنب والحايض والبرص يعني الجليل الاربعة عشر من احكام
الكلب ان من كان في دابة كلب عقور فاستدعى انسانا الى دابته ففقع
الكلب فعلى يضمنه ام لا قال النووي في التصحيح يضمنه على الاصح لكن جهنم واصل
الزومنة لا يضمنه لان الكلب اختياري ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذ لم
يعلم الاخر انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جرما وكذا لو كان مربوطا فصار
اليه المستدعى جاهلا بجاله فلا ضمان قال الديمير ومن له كلب عقور لم يحفظ
فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفرطه وفي معناه الهرة الملوكة التي تاكل
الطيور كما قدمنا ذلك في اول الامان من سرق قلادة في سرق كلبا وسرقها مع
كلب قطعت يده وحرق الكلب كثر الدواب حدثنا الشيخ **ابن منصور**
انا عبد الصمد نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار قال سمعت ابي عن
ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان من جلد
راعى كلبا ياكل الثمن اى التراب المبتل من العفطش فاخذ رجل
حقة فجعل يعرف له به حتى رواه فشكر الله له فادخل الجنة
ومعنى فشكر الله له اى اثنى عليه واجازته فان اصل الشكر مجازة المحسن
بما اتاه وصانف ثوابه وقيل معناه قيل عمله سؤال فان قيل اذا كان معنى
فشكر الله فيه اى فاية في قوله فان دخل الجنة فان ادخل الجنة هو نفس
الرجل جوازه انه من باب عطفا الخاص على العام اذا قلنا فيه تفسيره كما في قوله تعالى
فتو اليك يوم فاقبلوا انفسكم على ما قسمتم ان القتل كان نفس تقبضه
في هذا الحديث دليل على ان ايصال الجنب الى قبر الانسان من سائر الحيوانات فان
كان احسن الحيوانات وانحسها فيه تناء على فاعله وان فاعله قديم على الجنة
بذلك وقال النبي فيه دليل على ان من كبر عليه اجرا سو كان مامورا بقتله
او غير مامور وكذا الحكم في اسرار الكفار قال النووي في شرح مسلم الحيوان
المحترم يحصل الثواب بالاحسان اليه واما غير المحترم وهو المامور بقتله كما في
الغربي والمرد والكلب العقور فيقتل امر الشراع في قتله اى فلا اجرة لاحسا

٢١٦
٢١٧

إليه وهذا الرجل الذي سقى الكلب لآب في اسمه ولعله كان من بني اسرائيل ووقع
 مشرما ووقع لهذا الرجل لامة غزاة فغزاه له لها سبب ذلك فقد روى
 مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأة تمشي بغلاة اشتد عليها
 العطش فزرت بيرا فترت ثم صعدت فوجدت كلبا ياكل التراب من العطش فقلت
 لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ في ثم تزرت وملاذ خفها وامسكت بغيرها
 ثم صعدت فسقته فسقته لله الذي بها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ان لنا
 في البهايم اجر قال نعم في كل كبد حل وطيرة اجر وقد صنف بعضهم
 كتابا سماه كتاب فضل الكلب على كثير من ليس الشباب ذكر فيه ان الكلبين
 يقتنيه اشفق من الوالد على ولده ولاخ الشقيق على اخيه وذلك انه يحرس
 ربه ويحرمه شاهده وغايبا وانما يدقظانا ولا يقصر عن ذلك وان غفوع
 ولا يتخذ له وان خذ لوه ورحمته ان رجلا قال لبعض الحكا وصنى قال هدد
 في الدنيا الا نثارع فيها اهلها وانصم الله نصم الكلب لاهله فانه يحميهم
 ويصبر بونه ويأبى ان يحوطهم نصوا وراى عمر بن الخطاب اعل بيا يسوق كلبا
 فقال ما هذا الذي معك فقال يا امير المؤمنين نعم الصاحب ان اعطيت شكرا
 وان منعت صبرا قال عمر حتى الله عنه نعم لطلب فاستسأ به وقال الشعبي
 خير خصلة في الكلب ان يرافق في محبته وورع عن عمر بن شعيب عن ابيه
 عن جده قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا مقتولا فقال ماشاه
 فقالوا انه شب على غم ثم هوى فاخذ منها غشاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله
 فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه
 وكان الكلب خير لمنه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خوان قال
 والحارث بن صعصعة بن مائة لا يغار قومه وكان شديدا الحمية لهم فخرج في
 بعض مشر هاته ومعه ندماء فقتلهم منهم واحد فدخل على زوجته فاكلها
 وشرا ثم اضطجها فوثب الكلب عليها فقتلها فلما جمع الحارث الموتى وجدها
 قتيلين فغرف الاسر فاشد يقول في الكلب وصديقه

- فيا يحيا الخل يفتك حرمتي • ويا يحيا للكل كيف يصون •
- وما نازل برحى ذمتي ويحوطني ويحفظ عروسي والخليل يحون •

وروى احمد في الزهد عن جعفر بن سليمان قال رايت مع مالك بن دينار كلبا

قتلت

فقلت ما تصنع بهذا يا ابي يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وكان الفقيد
 منصور يشد لنفسه كما في الشعب للبيهقي • الكلب احسن عشرة •
 وهو النهاية في الحساسة • ممن يناع في الرابسة • قبل او قات ابائيه
 ونسب كما ما لنا الشافعي منى الله عنانه قاله ليت الكلب لنا كانت
 مجاورة • ولتنا لانرى من نرى احدا • ان الكلب لتهدى في مرابضها
 والناس ليس بهاد شرهم ابدا والقصد من هذا ان صحبة الكلب
 في هذا الزمان خير من صحبة كثير ممن ليس الشباب لشدة ضررهم
 ونفاقهم وكيدهم ومكرهم وخيانتهم وقران تجد صاحبها يصيح
 لله بن لعله من العليل والصاحب الصادق المخلص في حصننه هولاء ان
 قلت له لا تفعل الشيء لا يفعله او افعل هذا الشيء يفعله ويكون مع ذلك
 متصفا بصفة الحيا والعفاف والكرم قال عبد الله بن المبارك •

- واذا صاحبت فاصي صاحبيا • ذاحبيا • وعفافا وكرما •
- وقوله للشيء لان قتلت لا • واذا قلت نعم قال نعم •

المحاسن الثامن والاربعون

في بيان حديث علي بن ابي طالب رضي الله عنه كنت رجلا ملة وما فيه من الغوايد
 وفي بيان بعض فضائل سيدنا علي رضي الله عنه وفضائل المعتاد بن
 الاسود ومحمد بن الحنفية حدثنا قتيبة فاجر بن عن الاعشى عن
 المنذر بن ابي العيص عن محمد بن الحنفية هذا هو محمد بن سينا
 علي المعروف بابن الحنفية والحنفية هي امه واسمها خولة بنت جعفر بن ابي
 اليماني وكانت من سبى بنى حنيفة قال علي رضي الله عنه قلت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنتك
 قال نعم ولد لسنتين بقينا من خلافة عمر وقتل لا يعلم احد اسند عن علي
 عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثر ولا اصح مما اسند محمد بن الحنفية مات
 سنة ثمانين او احدى وثمانين واربع عشرة ومائة فايد كان لسيدنا
 علي من الاولاد اربعة عشر ولدا ذكر ولعن الاونات ثمان عشرة بعضهم
 من فاطمة كالحسن والحسين وبعضهم من غيرها كمحمد بن الحنفية وكان
 له ولد يقال له ابو بكر واخر يقال له عثمان وسنكرهم عند فضائل الحسن

والحسين ان شاء الله تعالى عن محمد بن الحنفية قال قال علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه كثرت سرجك لخاله فاستحوذت ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم فاستحوذت بالاسود فمسأله فمسأله فمسأله فمسأله فمسأله
 قوله فامرته المقداد بن الاسود قال تسمى الائمة الكرماني وغيره يقال
 له المقداد بن الاسود وليس الاسود اياه حقيقة وانما الاسود بن عبد
 يعقوب ربه او تبتناه فلسس اليه واما ابو حنيفة فهو عمر بن تغلب بن
 مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد البهراقي
 ابن بهر بن عمرو بن الحارث بن قصاعة قاله بن عبد البر وقيل انه كان
 عبدا حبشيا للاسود بن عبد يعقوب فتبتناه والا اول اصعب واكثر ولا يصح
 قول من قال فيه انه كان عبدا والصحيح انه بهراقي وكان يعني ابا يعقوب
 وقيل بالاسود ومن فصايه انه كان قديم الصحبة من السابقين في
 الاسلام قال بن مسعود واومن اظهر الاسلام سبعة فذكر منهم المقداد
 وكان في القبيصة الجببا الكبارا الخيام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 شهيد بديننا والمشاهد كلها التي النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الغزوات وهو
 يدرك المشركين فقال رسول الله انا والله لا نقول لك كما قال اصحاب موسى
 اذهبنا وتريدنا فقاتله انا وهننا قاعدون لكننا نقاتل من بين يديك
 ومن خلفك وعن يمينك وشمالك فاشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان الله امرني بحب اربعة من اصحابي واخبرني انه يجهم فقيل يا رسول
 من هم قال علي والمقداد وسلمان وابوبكر وروى حماد بن سفيان عن ثابت
 عن اسحاق بن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول في رفع صوته
 بالقرآن فقال ارباب سمع اخر يرفع صوته فقال من ارفع في نظره فاذا اورد بال
 المقداد بن عمرو وثق في منى الله عنه وهو بن سبعين سنة وكانت وفاته قريب
 المدينة في رجب سنة ثمان وخمسة عشر من ايام عمره صلى الله عليه وسلم
 المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة ثلاث
 وثلاثين وقول علي رضي الله عنه كثرت سرجك لخاله فاستحوذت ان اسأل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرته المقداد بن الاسود فمسأله فقال
 فيه الوضوء اي في المذنب الوضوء فيه فوايد منسأله انه يجوز للسان

يسرع والحجيرة ومن
 وضأله ما رواه
 الترمذي ان رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم صو

سنتين

اذا احتاج الى الاستحسان يستتيب من يستنقى عنه كما استناب علي المقداد
 في سوال النبي صلى الله عليه وسلم عن حكم المذنب هل يتنقض الوضوء اذ ان
 عليا رضي الله عنه كان المذنب ومنها ان الزوج يستحب له ان لا يركب ما يتعلق بحل
 النساء والاستمتاع بهن بمحض اقرارها ومنها انه دل على ان المذنب يتنقض الوضوء
 قال العلم الخارج من الفج على اربعة اقسام من يبول ومنه وودي اما المني فانه
 ظاهر عند علمائنا الشافعية اذا كان من غير الكلب والخنزير وخرج كل منهما ولا
 يتنقض الوضوء وان اوجب الغسل فاذا نام الانسان مسكنا مقعدا من الارض
 فخرج منه المني فان وضوءه باق كما قدمنا ذلك لكن يجب عليه الغسل واذا اصاب
 المني ثياب الانسان مثله فان كان ينسل فرجه فخرج منه المني فانه طاهر لا يجب
 غسله ولهذا كانت عايشة تفر من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
 بال فخرج منه المني قبل ان ينسل فرجه فهو نجس لا بد من غسله اصابه
 من الثوب او البدرن قدامها المذنب فهو نجس يتنقض الوضوء ويجب غسلها
 اصابه من ثوب او بدن او المذنب ما لا يصغر فيرق يخرج عقب انتصاب
 الذر عند ثوبان الشهوة ولا يوجب الغسل واما الودي فانه ايضا نجس
 يتنقض الوضوء وهو ما ابين كد ثخين يخرج عقب البول او عند حمل شئ ثقيل
 ولا يوجب الغسل قال العلماء اذا انتبه الانسان من نومة فرأى ببلد قد خرج
 منه في ثوبه او بدنه وهو نجس ابيض ولم يدبر هل هو مني او وودي فانتبه
 فغير ان شأه جعله نسيا واعتسل ولا يجب غسل ما اصابه لظلمته وان
 شاء جعله وديا وغسل الموضع الذي اصابه من الثوب او البدن وقوصا
 ولا يجب عليه الغسل واما البول فانه نجس يتنقض الوضوء ولا فرق في نجاسته
 بين ان يكون من الودي او من غيره واما امره صلى الله عليه وسلم العنيت
 بشرب ابوال ابل فاولد على طهارته لانه كان لا يصلح التلويح ويجوز التلويح
 بالنجس للضرورة فاولدك اختلف العلماء في فضلات النبي صلى الله عليه وسلم كموله
 وروثه ودمه فذهب كثير من العلماء الى انها طاهرة مطلقا وجزم بين الامم
 العلماء الشافعية بن القاهر والبعوني والفاضل حسيب ونقله العلم في عن
 الخراسانيين وقال بن الرفعة وانه الذي اعتقه والنبي الله تعالى به وصح من
 المتأخرين البارز في السبكي وقال البلقي ان الفتوى به وبيد على ذلك

٢٦٤
 287

ماصع ان اطلق شريت بوله صلى الله عليه وسلم فلم يتكر عليها ولم يات بعقل
 فيها فاحصل ان جميع فضله طاهرة وان حكم النورى والنورى عن
 الجمهور خذله والقول بطهارة فضله ته معد ودم خصايصه
 الشريفة صلى الله عليه وسلم وفي الحديث كرامة على افضل سيدنا علي وشدة
 حيايته فلها امر غير ان يسأل رسول الله عليه وسلم ولم يسأل هو حيا
 منه صلى الله عليه وسلم كون ابنته عنده وقد اجتمع فيه من الله عنده
 كثير من خصال النبي صلى الله عليه وسلم كاليه والعلو والشجاعة وغير ذلك وقد
 قدمنا طر فاه من مناقبه وفضائله وكلمته واما شجاعته ونصرته على الكفار
 في مشقة بدر وحده وخيسر واكثر المشاهد فقد بلغت التواتر حتى صادت
 شجاعته معلومة بالضرورة لكل واحد بحيث لا يمكن دفع ذلك منها ما نقله
 المحب عن مجلة رضی الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر
 الصديق بريته وكانت بيضا الى بعض حصون خيبر فقاتل ثم رجع ولم
 يكن فتح وقد جمدت لعنت عمر بن الخطاب فقاتل ثم رجع ولم يكن فتح وقد
 جمدت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيتن الراية غدا رجلا يحب الله
 ورسوله ويفتح على يديه ليس بقل ان فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عليا وهو ارم فتفلى في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح
 الله عليك قال سلمة ففتح الله بهايه وولده واولاده وانا خلقه تبع صلوة
 اشر حتى ركن رايته في ربه من المجرمة تحت الحصن فاطلها اليه يهودى
 من اسل الحصن فقال من انت قال انا علي بن ابي طالب قال يقول اليهودى
 على ثم وهما انزل علي بن موسى وكما قال فارجع حتى فتح الله عليه اخبره بن اسحاق
 وفي رواية انه لما دنا من الحصن خرج اليه اهله فقاتلهم فقتل به رجل من اليهود
 وطرح ترسه من يده فقتلوا علي بابا كان عند الحصن فقتل به نفسه فلم يزل
 يبره حتى فتح الله عز وجل عليه ثم الغاء من يده حين فرغ وفي رواية ان عليا بن
 ابي طالب حمل الباب يوم خيبر حتى صعدوا السلوك عليه فافتحوها وبعد ذلك
 لم يجده اربعون رجلا وقيل اجمع عليه سبعون رجلا وكان جهدهم ان
 اعادوا الباب ومنها ما نقله المحب الطبري ايضا في وقعة صفين ووقعة
 صفين كانت بين معاوية وعلي وقتل في هذه الوقعة عن اهل العراق والشام

في يوم مائة وعشرون الف منها سبعون الفا من اهل الشام واربعون
 الف من اهل العراق وقيل غير ذلك خرج في هذه الوقعة لما التقى العسكران
 رجل من اصحاب معاوية يقال له كزبر بن الصيغ الحميرى فوقف بين الصفين
 وقال من يبارز فخرج اليه رجل من اهل الشام فوقف عليه ثم قال من يبارز فخرج
 اليه اخر فقتله والقاه على اولادهم ثم قال من يبارز فخرج اليه الثالث فقتله والقاه
 على الاخرين وقال من يبارز فاجم الناس ومن احب كان في الصف الاول ومن
 عسكر على ان يكون في الاخر فخرج اليه علي بن ابي طالب فقتله ووضعه على اولاد
 الله عليه وسلم ايضا فشق الصفي في الخيل انفصل منها نزل عن الغلج وسعى
 اليه فقتله وقال من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على اولاد وقال
 من يبارز فخرج اليه رجل فقتله ووضعه على الاخرين وقال من يبارز فخرج اليه
 رجل فقتله ووضعه على الثالث ثم قال يا ايها الناس ان الله عز وجل يقول
 الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص ولولم يبد وفي هذا ما بدنا
 ثم رجعوا الى مكانه قال بن عباس وقدمه رجل كان علي يباش القتال يوم
 صفين فقال والله ما ريت رجلا اطع لنفسه في مثل ما فعل علي ولقد
 كنت امله يخرج حاسل عن راسه بيده السيف الى الرجل المدح فيقتل انشد
 بعضهم في الحرب الذي وقع في ليال صفين الليل دايج والكباش تشتعل
 • نطاح اسد ما راها تمسح • من تجار راسه قد يخرج •
 واما وقعة الجمل فانها كانت بين عايشة وعلي بن ابي طالب فقتله وقعة
 صفين وسميت وقعة الجمل لان عايشة كانت في هذه الوقعة راية على جمل
 له وخرج من حديد وبنوا منية كانوا حول الجمل يحولونه انشد واحدا منهم
 • نحن بنو امية اصحاب الجمل • ننزل بالموت اذا الموت نزل •
 • الموت احلى عندنا من العسل • تنبغى بن عفان باطراف الاسل •
 فقطع على خطام الجمل سبعون ياما من بني منية وقتل حوله عشرين الف
 ونما ثمانية وقيل لما عقر الجمل واخذت السيف من كل جانب حتى وقع ومال
 الهودج سمعوا صراخا يقولوا ربوا الله في حرمته رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال علي لابنه الحسن هل كنت وقيل ان شخصا لما وقع الجمل ونظر الى عايشة
 في الهودج فقال هتلك الله سنرك وابدى حورتك فقتل بعد ذلك في البصرة

علي بن ابي طالب
 علي بن ابي طالب

وتعلمت له

وصلب يده ورجلاه ورمى عربانيا في خربة من خراب الأزد وقيل ان عليا
وقف عليها وهو في الطويج فضربه فضربه كضرب كاهن معه وقال يا خير من
الله امرك بهذا لم يرد ان تترجى في بيتك والله ما انقصك الدين اخرجوك
اذ صارت امة ليتم وابرزك فيقال انها قالت له ملكك فاشتمهم امها
بالمسيير واذن واصحابها ان يسافروا معها ورجعت الى مكة ووهبتا صغيرين
والجمل كانا بسبب عثمان رضي الله عنهما وطلبوا من علي ان يسلمهم فامتنع
وليس لاحد ان يتكلم عليهم بسبب قتالهم فان قتالهم كان باجتهاد منهم
فالصليب له اجران والمخطي له اجر واحد وليس المراد انه ما جاز على الخطا بل على
اجتهاده في طلب الصواب قاله ابن العباد في قوله صلى الله عليه وسلم اذ اجتهد
الحاكم فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد قال الشيبان

واصاب هو

• وشكك عن حرب الصحابة قاله في • حرب بينهم كان اجتهاد اجزاء
• وقد صرح في الاخبار ان قتيلهم • وقاتلهم في جنة الخلد خلايا
وقد سئل احمد بن حنبل رضي الله عنه عن وقعة الجمل فقال تلك امة قد
خلت باهامة است وكنم ما ستمت ولا تشلوه عما كانوا يعملون وقال
البيهقي صلى الله عليه وسلم سكون بين اصحابي فتنة يغفرها الله لهم بصيغتهم
اياي ثم ليست بها قوم من بعدهم يدخلون النار بسببها وقول النبي صلى
الله عليه وسلم في حق عمار بن عمار تقتله الفئة الباغية يدل على ان فيه معاوية
هي الباغية لانه قتله واحده من جماعة معاوية اسمه يسار بن سبيع وثبتت
ابو الغادية وشكك فيه بن جرير وذكر السهيلي ان عمار لما قتل يوم صفين
دخل عمر بن العاص على معاوية رضي الله عنهما فرحبا فقال قتل عمار فقال
معاوية فاذا فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حق عمار
تقتله الفئة الباغية فقال معاوية دعصفت في بولك وفي رواية في ذلك
الجن قتلنا واما قتله من اخرجه يعني علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
قتال معاوية لعلي رضي الله عنهما كان اجتهادا فله اجر فان من اجتهد
واخطأ فله اجر فان من اجتهد واصاب فله اجران كقول رضي الله عنه فانه
مصيب في اجتهاده وفتنة الفئة العادلة ومرور علي بن عمر بن عبد
العزيز بن محمد الله انه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وابوك

وعمر

وعمر جالسان عنده فسلمت عليه وجلست فيقربا انا جالس اذا انا اقبل
ومعاوية فاخذ خديتا واجيف عليهما السباب وانظر فما كان باسع من
ان خرج علي وهو يقول قضيتي ورب الكعبة وما كان باسع ان خرج
معاوية على شريح وهو يقول غفر لي ورب الكعبة فغضبه اشاق الى ان
عليما كان هو المصيب ومن مشهور ما اتفق له ما يدل
على قوته وشجاعته ما وقع له مع عمر بن عبد العزيز العامري وكان
جبارا غليظا غلة من الرجال وهو ما ذكره بن سيد الناس في سيرته
الكبرى في غزوة الخندق عن ابن اسحاق عن عمرو بن عبد ود العامري
البهلول المشهور في الكوفة لما رثرا الى النعمان ونادى بطلب من يبارز
قام اليه علي رضي الله عنه وهو مقتنع في الجود فقال انا له يا بني الله فقال له
اجلس ان عمر في شتم عمر الكوفة جعل يوبخهم ويقول ابن حنبل التي
تزعموه انه من قتل منكم دخلها فلا تترزروا في جلد فقام علي فقال انا
يارسول الله فقال اجلس ان عمر في شتم نادى الثالثة وقال

- ولقد سمحت من النداء بجمعكم هل من مبارز •
- ووقعت ان حين المشيع • وقفة الرجل المتاجز •
- وكذلك اني لم ازل • متسرا عاقبل المراهز •
- ان الشجاعة في الفتى • والجود من خير الغرايز •

فقام علي فقال انا له يارسول الله فقال انه عمر فقال وان كان عمر فاذا ن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه وهو يقول
لا تقبل فقد اتاك • بحبيب صوتك غير عاجز •
• ذنوبه وبصيرته • والصدق مخفي كل فائز •
• اني لامرؤا اقبه • عليك ناجمة الحنايز •
• من ضربة تخلو بسقي • ذكرها عند السهل ايز •

وان عمر لما بارزه على سبعين سنة فقال عمر من انت قال علي قال بن
عبد مناف قال انا علي بن ابي طالب فقال غيرك يا ابن اخي من اعلمك من
هو اسر منك فاني اكره ان اهرق دمك فقال علي كفي والله ما اكثر ان
اهرق دمك فغضب ونزل وسلب سيفه كان شعلة نار ثم اجبل نحو علي

مقتدا ويقال انه كان على فرسه فقال له على كيف وانت على فرسك ولكن انزل
 معي فذلل من فرسه ثم اقبل فجمع فاستقبله على بده فقتله فقتله فقتله
 فقد هاء واثبت فربما السيف واصاب راسه فشجبه فقتله فقتله فقتله
 فسقط وتار العجاج وسبع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف ان عليا
 قتله وقيل ضربه علي فقتله فقتله من اصلها فقتله فقتله فقتله فقتله
 بها عليا فتوارى عنها فوعدت في قوام بعير فكسرتها قاله الصدفي في
 شرح الامية العجم والنداء على المقتلة اعلى يعنى الفوارس فكناها عني وعنه لجر
 اليوم يتعنى اللؤلؤ حفيظا في وعنه في الراس للشيء
 وذكر ابياتا اخرى عبد الحجة من كراهية تزييه الارض وكان يرفعه لاجمير
 قال الصدوح الصدفي وذكر المومنون ان عليا رضي الله عنه قتل من الخوارج
 يوم النهروان النفس وكان يبعث في قبره بسيفه حتى ينشئ ويخرج ويقول
 لا تلومون ولو مواهنا ويقومه بعد ذلك مات رضي الله عنه مقتولا والذى
 تولى قتل الشقي عبد الرحمن بن ملجم المرادي الحميري لعنه الله ويدل على جوان
 لعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن ابي طالب من اشقى الاولين قلت
 الله ورسوله اعلم قال عاقب الناقية ثم قال لله عن اشقى الاخرين قلت الله
 ورسوله اعلم قال فالتك وفي رواية اشقى الاخرين الذي يضربك على هذه قبيلتها
 هذه واخذ بجسده وروى الطبري عن عبد الله بن عمران النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اشقى الناس ثلثة عاقبة عاقبة عمود وابن آدم الذي قتل اخاه ماسنك على الارض
 الائمة منه لا تفلون من سن القتل وقائل علي بن ابي طالب ولعنه كثير
 من العمان نظي وتشرا لعنوا عمران بن حطان معه واما العنوا معه لان عبد الرحمن
 بن ملجم لما قتل عليا شكوه عمران بن حطان على ذلك وانشد يقول
 • يا ضربة من كمي ما اراد بها • الا ليبلغ عند الله رضوانا •
 • اني لا اكره يوما فاحسبه • اوتى البرية عند الله ميزانا •
 • لله در المرادي الذي سكت • كفاه محبي شر الناس انسانا •
 • اسمى عشرة عشله بعزته • مما جناه من الاثام عرانا •
 قال السبكي اخذني الله قابل هذه الابيات وابعد واتبعه ولعنه ما امره على الله
 وقال

وقال يحيى بن حماد في الرد على هذه الابيات ولعن قائمها ولعن بن ملجم فقال
 • قال ابن ملجم ولا قتل غالية • هدمت وملك للاسلام اركانها •
 • قتلت اشرف من يمشي في فناء • واول الناس اسدها واما سنا •
 • واعلم الناس بالقران ثم بسما • سن الرسول لنا شرعا وتبانا •
 • صهل النبي ومولا وناصحه • اصحت منها قبله نول وبرها •
 • وكان منه على علم الحسود له • مكان مهر من موسى بن عمران •
 • وكان في الحرب سيفا صارها ما ذكرنا • ليشاذ القى لاقران اقداسنا •
 • ذكرت قاتله والدمع نخله • فقلت سبحان رب الناس سبحانا •
 • اني لاحسبه مكاره من بشر • يخشى المعاد وتكن كان شيطاننا •
 • اشقى مراد اذا عدت قبايلها • واخشى الناس عند الله ميزانا •
 • كعاقب الناقية الاولى التي خلبت • على ثمود بارض الحجر خسارنا •
 • فلا عني الله عنه ما تحمله • ولا سقى قبر عمران بن حطانا •
 • يقول بيت شعوظل محترما • ونال ما ناله ظلما وعدوانا •
 • بل ضربته من فؤمي او رتلظي • مخلد قدا في الرحمن غضبانا •
 • كانه لم يرقصا بغير نسته • الا ليصلني عذاب الخلد نيرانا •
 • وقال القاضي ابو العلي الطبري •
 • اني لا ابراهنا انت ذا كرم • عن بن ملجم الملعون بعثانا •
 • اني لا اكره يوما والعهدة • دنيا ولعن عمران بن حطانا •
 • عليك ثم عليه من جماعتنا • لعاني كثرت سسل وامدنا •
 • فانما نحن كبار النازجابه • نضول المشري بوعه اعدانا وتبانا •
 وقال شيخ الاسلام بن حجر عبد الرحمن بن ملجم المرادي ذاك المعتزل الحارثي ليس
 باهل ان يروى عنه وكان اولاعبا كانت الله تكبره فقتله بغير الموتين
 عليا مشقرا الى الله تعالى بدنه فقتله فقتله فقتله فقتله فقتله فقتله
 ثم احرق نسا الله العفو والعافية وقال الذهبي عبد الرحمن بن ملجم كان
 فاحكاما ملعونا وسبب قتله للسيد ناعلي رضي الله عنه مارواه الحكم انه
 خطبا مرة يقال لها اقطام وكان علي رضي الله عنه قتل اباها من جملة
 الخوارج فقال ان عليا قتل ابي بغير حق وكتبت في قتله باسها قودا

وطلت منه بعد قتله ثلاث الاف وسبعمائة او قينة حتى تنكح فظن المغرور انها صادقة في القتل بغير حق ولهذا قال الشاعر

- فكلهم مهلك ساقه ذو فظاثة • كسهم قطام بين عرب واجم
 - ثلاثة الاف وعبيد وقينة • وقتل على الجسام المصمم
 - فلا مهرا على من على وان علا • ولا تنكح الادون وقتل من لم يعم
- علم من على عند السنة التي يقتل فيها والشهر الذي يقتل فيه والليله التي يقتل فيها والساعة التي يقتل فيها قال الكرواني لما خرج فصدده الصبح حين خرج صاحت الرافق ابي الديوك فطردت عنه فقال دعوهن فانهن فواج وقال الحنظلي لما كانت الليلة التي اسبغت فيها على جباه التياح عند طلوع الفجر حتى يعلم الصلوة وهو مصطعب متشاقل فلم يقم فذهب وجاءه ريق اخرى فلم يقم فجاه في المذلة الثالثة فقال يشي وهو يقول

اشهد دختيارك الموت من الموت اذ لم يواديك
فخر به الملعون على راسه وقال الله يا علي لك ولا لصاحبك فقال علي
قوت ورب الكعبة لا يفوتكم الكتاب فشد الناس عليه من كل جانب فاخذوه من
وقال حبسوه فان من قاتلوه ولا تشاؤوا به وان لم امات فلا امر اليه العقق القسا
واختلفت العلماء هل ضرب به بالصلوة او قبل الدخول فيها وهل استخلف من
يتم بهم الصلوة او هو انما واكثر العمل على به استخلف بن هبيرة ففصل
بهم تلك الصلوة وكان قتله في رمضان ليلة الجمعة ثلاث عشرة ليلة خلت
من رمضان وقبل التسع عشرة خلت من سنة اربعين وقيل سنة سبعين
وقيل غير ذلك وكان عمره ثمانين سنة على قول الأكثر وقيل
غير ذلك والحادثة خمس سنين لا يسيرا وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم
خمسة ايام حديث وستة وثمانين حديثا اتفق البخاري ومسلم على عشرين
وانفرد البخاري بسبعة ومسلم بخمسة عشر واختلف في موضع دفن
فقيل دفن في قصر الامامة بأكوفة وقيل دفن في رحبة الكوفة وعن جعفر
ان قبره على جبل وقيل بجحف عجمية مات يوم مات وهو افضل من علي وقيل
الارض قال به عبد البر واحسن ما رايته في صفته ان كان ربعة من الرجل
ادخل العينين حسن لوجهه كان القبر ليلية البدن حسنا ضمير البطل عن بعض

الحكيم

المتكبين

المتكبين شق الكعبين اغيد كان حنقها ابريق فضبة اصبلع ليس يوراسه
شعبه الامم خلفه كثير الحوية فكثير يشاقش كشاش السبع الصارى اذ امسك
بذراع رجل امسك بنفذ لم يستطع ان يتنفس وهو الى السمن ما هو شديد
الاساعد واليه اذا مشى الى الحرب يهرول يشب الجنان قوي شجاع منسوق على من
لاقاه رضى الله عنه لم يزل ينادى قة بعد مقتل عثمان وتحلف عن بيتة نفر لم يجرهم
وقال ابيك قوم قعدوا من الحق ولم يقوموا مع الباطل وتحلف عن بيته مطوية
واهد الشام لاجل عثمان رمى الله عن سق وقع بينه وبينهم وقعة صفين وقتلها
وقعة الجمل ثم خرجت عليه الفواعل فقال لهم واستاصلن محمدا وهم فانتداب المحمدين
يقاهاهم الملعون عبد الرحمن من علم الشقي ففزع به بسيف مسوم فاوصد دماغه
فاوصى بقتله الحالة الحسن والحسين ومن رضى طويبة وفاخرها بابني عبد المطلب
لا تحزنوا دما المسلمين خوفا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن بياقائل
ضربة بضرية ولا تقالوا به فا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اياكم والخلة
ولو ابطب العتور ولما فرغ من وصية قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ثم لم يكلم الا بعد الاله الله حتى مات فاخرجه من الحبس فقطعوا ايديه ورجليه
وتلقوا عينييه واخرقوه بالنار طيعة فاذا شيفا العلامه جلال الدين السيوطي
في كتابه شرح الصدور انه تقى وكان الشقي عبد الرحمن بن ملجم من بعد ما يلى يوم
القيمة بسبب قتل علي واستدل على ذلك بما اخرجته تمام بن محمد الزهري في كتاب
الربيعان له وابن عسكار من طريقه عن ابي علي محمد بن طهارة الانصاري عن محمد بن
العباداني قال كنت اجول في بعض العنود اذ حضرت ديرا واذا في الدبر صعوبة
وفي الصووعة راهب فقلت له بعد نبي ما يحس ما رايته هذا الموضع فقال نعم
بيدنا اننا لاهم ذات يوم اذ رايت طارا ابيض مثل النعامة قد وقع على تلك الصووعة
فتقاربنا راسنا ثم جهده ثم ساقا فاذا هو كواثقا باعضا من تلك الاعضاء القات
بعضها الى بعض السمع من البرق حتى استوى ربه جالسنا فاذا هو النهمون
نقع الطائفة قطعت اعضاءه ثم رجع فبنتلعه في نزل على ذلك الا ما كثر
تعيبي منه وانزادت يقينا لحظة الله تقى على ان لعنه الاله جسد حيا بعد الموت
فالقتل اليه يوما قتل بها الطائفة ساكن الله بحق الذي خلقه وذا لو
الا امسكت عنه حتى اسايه فيخبرن بقصته فاجاب الطائر بصوت عزي

وطلبت منه بعد قتله ثلاثين لافاً وبعدها أوقينة حتى تنكح فظن المغزور
 انها صادقة في القتل بغير حق ولهذا قال الشاعر
 • فلهم صهر ساقه ذو فطانة • كسر قطام بين عرب واعجم
 • ثلاثة الاف وعبد وقينة • وقتل على الجسام المصمم
 • فلا صهر اعلى من علي وان علا • ولا قتل الادون قتل بن المصمم
 علم منى الله عنه السنة التي يقتل فيها والشهر الذي يقتل فيه واليلة التي
 يقتل فيها والساعة التي يقتل فيها قال الكرمانى لما خرج في صلاة الصبح
 حين خرج صاحت الروافى اى الديوك فطردت عن فقال دعوهن فانهن
 نواج وخال المنظلي لما كانت اليلة التي امسيت فيها على جبه السباع عند طلوع
 الفجر حتى يحل بالصدقة وهو مضطجع مشتاق فلم يرق فذهب وجاءه سر
 اخرى فلم يرق فجاه في المنة انما الله فقال ايشى وهو يقول
 اشهد خيانتك الموت فان الموت لا يترك • ولا تنزع من الموت اذ لم يواديك
 فضربه الملعون على راسه وقال الله يا علي لا لك ولا لصاحبك فقال علي
 فزت ورب الكعبة لا يقولونكم الكلب فشا الناس عليه من كل جانب فاحذروا
 وقال جبرئيل فان مت فاقتلوه ولا تملوا به وان لم امت كالمزينة العفو القضا
 واشتغلتم العاهل من به في الصدقة وقيل للدخول فيها او هل استخلف من
 يتم بهم الصدقة او هو انماها واكثر العمل علوانه استخلف بن هبيرة ففصل
 بهم تلك الصدقة وكان قتله في رمضان ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت
 من رمضان وقيل التسع عشرة خلت منذ سنة اربعين وقيل سنة سبع وخمسين
 وقيل من ذلك وكان يوم المصاة تداثوا وستين سنة على قول الاكثر وقيل
 عشرين ذلك والحادثة في خمس سنين الا سييرا ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم
 خمسماية حديث وستة وثمانين حديثا اتفق البخارى ومسلم على عشرين
 وانفرد البخارى بسبعة ومسلم بخمسة عشر واختلفت في موضع دفن
 فقيل دفن في قصر الامامية بالكوفة وقيل دفن في حبة الكوفة وعن جعفر
 ان قبر علي جعل وقيل بحيفا الجيزة مات يوم مات وهو افضل من علي
 الارض قال به عبد البر واحسن ما رايت في صحفة انه كان يدع من الرجال
 ادعى العيين حسن لوجه كانه القرية البدر حسنا فتمم البطل عريض

الحكيم

التكبير

المكبىين شش الكعبين اغيد كان عنقه ابريق فضنة اصلع ليس يواسر
 شعر الامر خلفه كثير المحبة لمكبر بشاش كشاش الشبع الصارى اذا امسك
 بنذر رجل امسك بنفسه فلم يستطع ان يتنفس وقلوا الى السمن ما هو شديد
 الساعد وايضا اذا مشى الى الحرب يجر لثبث الجنان قوي سماح مسنوع يلقون
 الاقارم رضى الله عنه لا يوج له الا لذة بعد مقتل عثمان ويختلف عن بيعة نفر فلم يكن لهم
 وقال اوباد قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل ويختلف عن بيعة معلوية
 واهل الشام لا جيل عثمان رضى الله عندهم وقع بينه وبينهم وقعة صفين وقبلها
 وقعة الجمل ثم خرجت عليه الخوارج فقاتلهم واستاصلهم وجرهم فانتدب اليهم
 يقايلهم الملعون عبد الرحمن بن ملجم الشقي فزعمه بسيف مسموم فاصدر دماغه
 فاصبح يتدان بحالة الى الحسن والحسين وصيته طولية وفي اخرها يا بنى عبد
 لا تحزمواد ما المسيلر خوفا تعتقون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن في الاقاليم
 ضربة بضربة ولا تملوا به فاني سمعت رسولا لله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايم والحفة
 ولوا كاطلب العفو وما فرغ من وصيته قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
 ثم لم يكلم ابدا الا الله حتى مات فاخرجوه من الحبس فقطعوا ايديه ورجليه و
 وقلوا عبيد وحر قوه بالنار طليعة اذ اشد شيخا العلامه جلال الدين السيوطى
 في كتابه شرح الصدور انه التقى بالشيخ عبد الرحمن بن ملجم من بعدته الى يوم
 القيمة بسبب قتله علي واستدل على ذلك بما اخرجته تمام بن محمد الرازى في كتاب
 الرهبان له واهل عسكار من طريقه عن ابي علي محمد بن طراد الانصارى عن عبيد
 العباد بن قال كنت اجول في بعض القنوات اذ ابرشت ديرا واذا فى الدير صعوفة
 وقرى صعوفة راهب فقلت له عندنى ما يحسب ما رايت هذا الموضع فقال نعم
 بلما انما هم ذات يوم اذ رايت طائرا ابيض مثل النعام قد وقع على تلك الصخرة
 فتقاي اراسه ثم جرد ثم ساقا واذا هو كالتقاي اعضاء من تلك الاعضاء التمام
 بعضها الى بعض اسرع من البرق حتى استوى رجليه سا فاذ هو بالتهوون
 نقر الطائير فقطعت اعضاءه ثم رجع فيبتلعهم فلم يزل على ذلك الى انما فكنز
 ليعبى منه وانزهدت بقينا العظلة الله فقلت ان هذه الاجساد حيا بعد الموت
 فالتفت اليه يوما فقلت ايها الطائر سالتك الله بحق الذي خلقك ذرا وال
 الا امسكت عنده حتى سايله فيخبرني بقصته فاجابني الطائر بصوت عزى

طلق لربي الملك وله البقاء الذي يعني كل شيء ويبقى انا ملك من ملائكة الله موكل
بهذا الجسد لما جرم فالتمت اليه فقلت يا هذا الرجل المسمى الي نفسه ما قصتك
وما انت قال اناعد الرحمن بن ملجم قاتل علي وابي بكر قاتله وصارت روحه بين
بيك الله واولي صحيفة مكتوب فيها ما علمت من الخبر والشر من يوم
ولدتني امي الي ان قتلت عليا وامر الله هذا الملك بعناي الي يوم القيمة فهو
يفعل في ما تراه ثم سكوت ففزع ذلك الطائر بقية نثر اعضائه بها حتى جعل
يبتلعه اعضاؤه وشتم معنى وجمعا لجمع علي من الفضائل انه امير
المؤمنين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهر واحد العشرة
المبشرة بالجنت واحد الستة اصحاب الشورى واول الناس اسلاما علي قول
واسلمت امة وهاجرت مهاجرة معه وشهد بدله والمشاهد كلها الاثبات
فانه علي الصلوة والسلام خلفه علي اهله وواخاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرتين في كل مرة يقول انت اخي في الدنيا والاخرة واما كل اماته
فكثيرة منها ماروي عن جعفر بن محمد الصادق عن ابيه قال عرض لعلي
سجلان في محضرة مجلس في اصل جدار فقال رجل يا امير المؤمنين الجدار
يقع فقال علي مضمون كفي بالله حارسا فقصي بين الرجلين وقام فقسط
الجدار ومنها ماروي عن علي بن محمد كذا ان ابن عليا حدث حديثا فكذب به
رجل فقال له علي ادعوك عليك ان كنت صادقا قال نعم فدعا عليه فلم يفرغ حتى
ذهب به ومنها ماروي عن ابي نصر رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادعوا عليا فايتت ميتة فلم يجبهني فعدت فاخبرت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لي عد الي اذعه فانه في البيت قال فعدت اناذيه
فسمعت صوت رحي تطحن فشارفت فاذا الرحي تطحن وليس معها احد
فنادته فخرج منشر حاقت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يناديك
فجاء ثم لم ازل انظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينظر الي ثم قال يا ابا
ذر ان شئت فقل يا رسول الله تجت من العجب رايت رحي تطحن
في بيت علي فقط وليس معها احد يريها فقال يا ابا ذر ان الله ملائكة
سياسيين في الارض قد وكلوا بها وبقية آل محمد صلى الله عليه وسلم والله اعلم
المجلس التاسع والاربعون

في احكام

في احكام الحجام وفي ذكر فوائد كثيرة متعلقة به باب قرع القران بعد
الحدث وغيره المعنى باب جوارزة القران وينوع من سلمه وذكر سنة
علي النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك بعد الحديث ابي الاصغر اما قرعة القران
مع الحدث الاصغر فهو جائز الاجماع فقد قال النووي في التبيين يستحب
يقول وهو علي بن عطاء فان قرأه حيا حيا باجماع المسلمين والا حديث فيه
كثيرة معروفة قال امام الحرم ولا يقال ان يجب مكررها بل هو ثابت
الافضل فان لم يجد الماء يتم واما قرأته مع الحدث الاكبر فهو حرام بشرط
كما سيأتي في كتاب الغسل واما الذكر ومجموع بعد الحدث فهو جائز ايضا
ولكن الافضل ان لا يذكر الله الا وهو علي بن عطاء وقد روي ابو داود والنسائي
وبن ماجه باسناد جيد عن المهاجرين من منقذ انما في النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يبول فسلم عليه فابى فبذله حتى نوحنا ثم اعتد رايه فقال هت
ان اذكر الله الا على ظهره او قال طهارة وقد ذكر العلماء انه يستحب الوضوء
لقرعة القران والذكر وسنذكره يستحب الوضوء في اكثر من اربعين صورة
وقال منصور ابي بن العترة عن ابراهيم ابي النخعي لايأس بالقرعة في الحرام
اي تجوز القرعة في غير كراهة وبذلك وصح النووي والتبيين فقال
واما القرعة في الحجام فقد اختلف السلف في كراهتها فقال اصحابنا لا يجوز ونقل
عن ابراهيم النخعي ومالك وعطاء قال ذهب الي كراهتها جماعة منهم علي بن
ابي طالب وجماعة من التابعين الحسن البصري ومكحول وعكاه اصحابنا عن
ابي حنيفة وقال الشعبي يجوز قرعة القران في مواضع الحمامات والمحتوش
وبيت الرجم وهي تدور قال النووي واما القرعة في العريق فالجائز انها
جائزة غير مكرهه اذ لم يلبث صاحبها فان التهيى كرهت كما كره النبي صلى
الله عليه وسلم القرعة للناس مخافة الغلط قال العلماء والحجام بتشديد الميم هو
مشتق من الحميم وهو الماء الحار سمي بذلك لاشتماله عليه قال النووي وهو مذكر
باتفاق اهل اللغة فقوله وقال منصور عن ابراهيم لايأس بالقرعة في الحجام
تعلق من البخاري وانما خصص الحجام بالذكر ان الغالب ان اهل اصحاب
الاحاديث وقد صنف بعض العلماء كتاب في احكام الحجام وهو كتاب عظيم جميل
مشتمل على فوائد كثيرة بين فيه ما يجب على ادخله وما يستحب وما يحرم

وما يكو وما يباح من غير كل هة ونحن نذكر مسالك كثيرة منه ومن غير
فنقول المسئلة الاولى قال الامام حجة الاسلام الغزالي باسبب قوله لمن
اراد التطهير اي دخوله يباح الاستحباب فيه ولا كل هة الا في حق الملة
لغيره كما سيأتي قال ابن العرار وظاهر قوله لمن اراد التطهير انه يكون
لمن اراد التزينة انثانية يجوز لاهل الذمة كاليهود والنصارى الدخول مع
المسلمين لجماعا نعم لكون اذ دخلوا جماعا فيها مسلمون امر مكره احد منهم
ان يجعل في عنقه خاتما من حديد او رصاص او نحس او في رجله خاتم
ليتميز بذلك عن المسلمين فلا يؤقر ولا يحترم هذا في مجالسهم واما نسأ اهل
الذمة فليس لهم الدخول مع المسلمات الجماعات قال الدميري وضع عن ابن
عمر انه منع النجيات من دخول الحمامات مع المسلمات قال العلماء ويحرم على
الذكور ان ينظروا الى المسئلة في الحمام وغيره ويحرم على المسئلة التكشيف في
الحاجة قال ابن عند السلام الفاسقة مع العفيفة كالزانية مع المسئلة
الثالث قال العلماء الصلوة في الحمام مكرهة لكنها تصح قال صلى الله عليه وسلم
جعلت لي الارض مسعى والحمام والمقبرة واختلفوا في سبب الكراهة فعيل
لانه ماء وى الشياطين وهذه العلة تقتضي كراهة الصلوة في الاسواق
قال في نزهة الناظر بن عن ابي امامة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان ابليس لما نزل الى الارض قال يا رب انزلتني الى الارض وجعلتني
حرجما فاجعل لي سببا قال الحمام فاجعل لي مجلسا قال الاسواق ومجلسا مع
الطريق قال فاجعل لي طعاما قال ما لم يدك اسم الله عليه قال اجعل لي شربا
قال كل مسكر قال اجعله مؤذنا قال المزامير قال اجعله قرانا قال الشعر قال اجعل
لي كتابا قال الوشم قال اجعل لي حديفا قال اكنوب قال اجعل لي مصابيد قال
النساء و قيل علة كراهة الصلوة في الحمام غلبة النجاسة فيه ويتفرغ على هاتين
العلتين ما لو غسل موضعا لا يتحقق طهره لم يكره لاصلة فيه على العلة الثانية
وهي غلبة النجاسة لطهارة الحبل ويكره على الاولى وما لو غسل في مسطح الحمام
وهو الخوض الذي توضع فيه الثياب فانه يكره فيه على العلة الاولى دون
الثانية قال العلماء ودخل الانسان الحمام وشك في طهارة موضع بنى على
وهو الطهارة وصلب فيه ولو دخل الحمام وخاف من خروج وقت الصلوة وجب

عليه

عليه ان يصليها في الحمام مراعاة لحركة الوقت ولو هو الحمام وترك استعملها
هل يكره الصلوة فيها قال ابن العرار احتمل ان يقال شقا الكراهة استحبابا
لما كان واحتمل ان يقال بزوا الكراهة لان الشيطان اما الغد لما كان بيد وفيه
من تشف العورة والفواشش وهو في هذه الحالة اقل من ذلك وهذا هو المعتقد
وكذا لو اتخذ الحمام على هيئة مسكنا وكذا لو بنى حماما وصلب فيه قبل سوا الماء
اليه فانه لا يطلق عليه حمام الا بما بناه واعتبار ما يؤول اليه وكذا لو اتخذ امرأ على هيئة
الحمام للسكنى لم يكره الصلوة فيها الرأية لو دخل انسان الى الحمام فزى فيه
شعرا لم يكرهه فان تحقق انه شعر امرأة اجنبية حرم النظر اليه لان ما حرم اليه
متصل حرم النظر اليه منفصلا وان علم انه من رجل فان تحقق انه من الشعر
النابت على عورة كثره كشعر العانة وما بين السرة والركبة حرم النظر اليه ايضا وان
علم انه من غير العورة جاز النظر اليه وان شك انه من العورة او غيرها وشك
هل هو من ذكر او انثى فلا احتياط تحريم النظر كما يحرم النظر الى الخنثى وان لم
يكن متحقق الانوثة احتياطا لجانس التحريم فأيضا قال العلماء يستحب للذكور
ان يردن اجزاء المنفصلة منه كالشعر والظفر ونحوها الا ليليق بكلامه
بالانسان ان يترك اجزاء ملقاة على الارض فيبغى للدخول الحمام اذا حلق لاسر
فيه ان لا يترك شعره يجري به الماء في السرايات بل يستحب جمعه ودفنه اذا فرغ
والحكمة في دفنها انها تبعث معه يوم القيمة الخاصة يتفرغ عن غير شعر
وامر ادخل راسه ان يطهره من الحدث الا بريق قبل حلقة حتى اذا حصلت
المغفرة لصاحب الشعر نعم المغفرة ولا جزاؤه ولهذا يستحب الصبي في شرس
دعى الحجة ان لا يأخذ من شعره ويطرفه شيئا حتى يضمن حتى تشمل المغفرة
له ولا جزاؤه ويتفرغ في التذية لمشاهدة هذا كثيرا من الناس يفعلون عن مثله
السادة جرت عادة كثيرة من الناس بحلق الشعر الذي تحت الابط
داخرا للحمام والا فضل فيه التنفح الا ان يفر التنفح بالبصر فيستحب حلقه ويكره
تنفحه كما قاله الصيمري ونقل عن علي بن ابي حمزة وجهه انه كان يطلى ابطه بالبنوة
ويقول ان تنفعا يضعف البصر وكان الشافعي يحلق تحت ابطه في الحمام
الى الربيع بان لا يطبق التنفح فأيضا قال العلماء حلق الرأس مباح لا ثواب فيه
ولا اثم بفعله الا لعارض كالاحرام فانه يكره على محرم ان يأخذ شيئا من

٢١٦
٢٢٩

تسببه من الابل ان يوشم
اغيب تحريم الغسل عن
بول الابل بالتحريم معه فضله
بول الابل يغسله وان
منه فيسقط غسله
يزيل الحنث شيئا من اخل
بدنه ولو نحو دم قبل
الفعل

الى ان يتعلم ذكر العاصم ولا يستحب فيها خلق الراس الصورة الا ولو المولد
يستحب خلق راسه يوم سابعه ذكره كان او انثى ويستحب التصديق بوزن
شعره ذهباً وفضة الصورة الثمانية اكلاً واذا اسلم فان الشافعي نص الام
على انه يستحب ان يخلق راسه ويتبعه الاصحاب في الحديث التي عنك شعر
الكفر الشائنة خلق راس المحرم حج وجمعة فقد ذكر العلماء خلق جمعه
مستحب الربعة عند حصوله من وسخ وهو ما لا سيما اذا منع
والسلادة فائدة اخرى قال العلماء اذا جلس شخص في الحمام وغيره بين يدي
الملاق وقال اخلق راسي ولم يسم له اجرة وجلس وهو ساكت فخلق له لم
يستحق الملاق اجرة لانه تبرع بالعمل ونظير هذه المسئلة ما لو قال اغسل
اغسل لي ثوبي فغسله فاصح الا وجه الستة ان الغسل لا يستحق الاجرة
لتبرعه بالعمل ومثل هذا ما لو جلس انسان عند طباطخ وقال اخلق لي ثوبتي
من اللحم مثلاً ولم يسم له ثمناً فاطعمه لم يستحق عليه قيمة لانه بالتقديم
له سلطه عليه بخلاف ما لو دخل الحمام ولم يسم اجرة فان الاجرة تجز عليه كما
قاله الربيعي والفرقي ان دخل الحمام يستوفي المنفعة من غير المال الذي يتخلق
غيره ممن تقدم المسئلة السابقة قال العلماء اذا دخل الحمام ووضع ثيابه
في المسلك ولم يقل للقيم احفظ ثيابي وضاعت او سرقت فلا ضمان على
الحماني لانه لم يستغفله وهو لم يتبرع بالحفظ الشائنة اذا دخل الحمام
شم خرج فوجد غيره قد لبس ثيابه وترك له ثياباً لم يجز له لبسها سواء علم
ذلك الغير وجهه الا ان يتحقق رضاه وعلى اللابس ثيابه رد هاتين العلي
بها وضمانها اذا تلفت والاجرة وارثها انقص اذا تعيدت ونظير هذه المسئلة
ما اذا دخل الانسان مكاناً جامعاً وغيره شتم خرج فوجد غيره قد اخذ ثوبه
فانه يجرم عليه لبسه وكثير من الناس تلبس لعالهم فيتسائلون هل يلبسون
هاجيج وهو حرام التاسعة جرت عادة كثير من الناس بيخول الحمام
للمونق ونقل الماء الى بيوتهم في الابواب وغيره هذا لا يجوز الا برضى صاحب
الحمامي فان جرت العادة بالنساع بمثل هذا جاز للمونق وان لم تجر العادة
او شك في رضى الحمامي كما هو الغالب حرم للمونق والنقل الا بعون فان
خاله وفعل محرم عليه شتم ما اتلف العاشرة لا باس لداخل الحمام ان

يا امر غيره يذلل بيده لانه يجرم عليه تمكنه من مس العورة وبعض الناس
يمكن الذراك من مس عورتها وكذا ما بيده وهو حرام واحتمش من هذا
ها يفعلها بعض الفسقة من تمكن الملاق من خلق عانته ولا يفعل هذا
الامر استسكنت في نحصان الزناة والذخالة ولا يحل لرجل ذلك بدن امرأة
اجنبية غيره في وجته ولا ذلك بدن امرأة الحسن فائنة يجوز التذلل
بالغالة لداخل الحمام وغيره قال فشرح المذهب ولم يتعوضوا للتذلل بالذوق
ويضي كراهته لقوله صلى الله عليه وسلم اكرموا الحيز فان الله انزله من
بركات السماء واما التذلل بنحو ذائق التمس فباح لانها اذنية لانزاله
الوسخ الحارة عشرة اذ سبق بعض الناس الى بعض الحيامن والاجرام
في الحمام فجلس عليهم لم يكن من يبيعه ان يعاها حتى يوصي حاجته نعم
اذا قعد من غير حاجة فله ان يلمعها الثانية عشرة قال العلي بن الشافعي
يجز على اخل الحمام غسسه اذا كانت محتجسة في مأدونه القلتين لانه
يشبهه على غيره قال ومن الناشئين قال هو مجرم على الحجب غسسه في حرم
وغيره اذا كان مائة دون القلتين بعد نيته رفع الحنابة وقيل بنية الاعتذار
لان الماء بصيرح مستعمل فيغسه على غيره قال ولو لم يمس شافعي
شافعياً يفعل ذلك وجب عليه نفيه ان كان عالماً وتعليمه ان كان جاهلاً
لغيره على فعل محرم بخلاف ما اذا رأى مالكاً يفعل ذلك فليس له
منعه لانه عنده لا يتجسس للمال بالفتن بل يتطلف به ويقول متى اجملت
يدك قبل غسلها في الماء افسد ثري على الثالثة عشر الماء الذي يجتمع
من بخار الحمام على الجدران وسقف الحمام ويتقاطر على من هو داخل الحمام
محكوم بنجاسته ان كانت الحيطان والسقوف مبنية بامر نجس وكانت
مليسة بملين نجس او قصر مل ونحوه وان كان مبنية او مليسة بشئ
ظاهر فالمتقاطر منه طاهر وان شك في بناء الحمام فالرسل العلهة الا اذا
طرقت العادة بالنبا والتلبس بالثوب النجس فانه يحكم بنجاسة المتقاطر ونظراً
كما قاله الماوردي وقد ذكر الغزالي وغيره انه يجب على داخل الحمام اشترط
ويستحب له اشياء اما الواجب عليه فاربعة اشياء شيان متعلقان بعورته
فيجب عليه ان يسترها عن نظر غيره وان لا يمس غيره من مسها فلا يتعاطى

امرها وانزاله وسخها الابيد وشيان متعلقان بعورة غيره فيجب عليه ان يقض بصر عنهما وان يتنزه عن كشفهما لان النهي عن المتكبر واجب ولا يسقط الا تكارا لا يتوقف ضرب او شتم او نحوه لظنه انه لا يزيد وقد عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في الحمام ووجهه الى الخائط وقد غضب عينيه وقال الحسن رحمه الله لا يصلح دخول الحمام الا بازارين انزل العورة والزر العينيين واراد بازار العينيين غضن البصر عن عورات الناس واما السنن فقال الغزالي انها عشرة السنة الاولى ان يدخلها بقصد التنظيف المحبوب والتطهير لا عبثا ولا لغرض الدنيا كالترفة والتعمير الثانية ان يعطى الحمامي الاجرة قبل دخوله وهذا هو الاول قال العلماء اذا دخل الحمام فمدفع الاجرة الحمام فوجد الماشد يد الحرارة لا يستطيع استعماله او وجد بارد على خلد في العادة لم يكن له الرجوع بمدفعه من الاجرة بمجرد ذلك بل ان بارد الحمامي واصلى على الفور فباد خياره وان لم يكن الحمامي اصلا صله على الفور بل الاحتياج في جمع الشقوق وسوق الماء الطويل من ظلال داخل الخيار في الرجوع بالاجرة لان في تكليف الصبر تعظيم من مصالحه والثانية اذا اعطى الحمامي الاجرة ودخل فزاد في المكث في على خلد في العادة كخصف يوم مثلا فالظاهر كما قاله ابن العماد انه لا يجوز ذلك بل يكفي على العادة مقلدا ان تتفق فيه حاجته لان طول الاقامة يودي الى تقطيع الميزلي الفوطه التي بدل الاجرة في مقابلتها ومقابلة الصطل ونحوه وايضا يودي الى المجلس هذه الامور عن اماكنها الغير حاجه وذلك لا يجوز الثالثه اذا ورن الاجرة ودخل لغسل الجنابة فاغتسل وخرج فذكر ترك السنية قال ابن العماد فيجوز ان يقال ليس له الدخول ثانيا لاجراءه الغسل الا بوزن الاجرة لان التقصير منه وكان مادفعه من الاجرة او لانهما دفعه في مقابلة الفوطه والطاسه ونحوها على الصحيح وقد جسد هامة يمكن الاستماع فم يتفق قال ويحتمل بها الاحتجاج لان العادة تتسامح بمثل هذا الرأية اذا اختلف داخل الحمام والحمامي في دفع الاجرة فالقول قول الداخل في دفع الاجرة ان

ما تكلمها

كانت

١٥٩
٢٩١

كانت الاجارة اجارة ذمة كان قال اصحاب الحمام الزمتم تمتك تحصيل ميزر وقصعه ومقدار من الماء في الوقت الغداني لان الظاهر معه لانه ينبغي صحة الاجارة والحمامي ينبغي فسادها بعدم قبض العوض في مجلس العقد وان كانت الاجارة اجارة عن فالقول قول الحمامي لان الاصل عدم الاجارة قال العلماء اما اذا اختلف الحمامي والباخر في الشيا الموضوعة في المسج فقال الحمامي له هذه ثيابك التي وضعتها وقال الباخر لها هذه هبة وانما وضعت ثيابا غيرها اجود منها فالقول قول الحمامي لان اباين قال بن العماد وهذه المسئلة لا ينبغي لقبولها القيام الحمامات مخافة ان يريد لو التياب بغيرها قال العلماء ولو اختلف الداخل والحمامي في الشيا بعد ما صنعت فقال المالك استخف ظنتك ثيابي فانت ضامن لها وقال الحمامي لم تستخف ظني لم يظنم الحمامي كانه امين كما لا يضمن غيره من الامانة واذا غاب الحمامي واستخلف صديقا او قريبا لم يجز دفع الاجرة اليه فان دفعها اليه لم يتراد منه ان الذمة انما تبرا بقبض صحيح السنة الثالثة من سنن داخل الحمام انه يقدم يساعه عند دخوله فابدا ما يتعوله داخل الخلد وهو بسم الله الرحمن الرحيم اعوذ بالله من الرجس النجس الخبيث المنجس الشيطاني الرجيم ويقدم في خرجه يمينه الراية ان يتحرى وقت الخلقه ويشكف الخلد فانه وان لم يكن فيه الا اهل الدين فانظر الى ابدان مكشوفة فيه شوب من قلة الحياء وهو مذكر للنكر في العورات ثم لا يخجل الناس في الحركات عن كشف العورة فيقع عليها البصر فلها استحباب اخلاصه والجرم في هذا الزمان ترك دخوله اذا لا يجلو عن عورات مكشوفة لاسيما ما فوق العانة وتحت السرة وقالوا من الارب اذا دخله فراى فيه عريانا الرجوع الخاضعة ان لا يعمل بدخول البيت الحار حتى يعبرق في اكله اسداسة ان لا يكشر مسبله بل يتستر قدر الحاجة فهو المأذون فيه يساعه ان يذكر مجمع حراندا قال السنن في الجمع وان يذكر بجمارته حرارة نار جفتم لشبهتها بها وقال بعضهم يتكبر مجمع النار والجنة فقد ورد في الخبر نعم البيت الحرام يتخله المسلم اذا دخله سال الله عن وجعل الجنة واستعاده من النار وروي عن ابي الدرداء وابي ايوب الانصاري انها قالوا نعم البيت الحرام يطهر البدن ويذكر لنا الراس ان لا يكون الكفا

التاسعة ان يسكن الله تعالى اذ افزع على لغة النطفة العاشرة ان يستغفر
الله تعالى عند خروجه ويصل ركعتين فقد كانوا يقولون يوم الحرام
يوم اثم ولما قال بعضهم يسكن بيت الحرام يبدي العورة ويظهر الحياء ويكفر
من جهة العقب من الماء البارد على راسه عند الخروج منه ويكفر شره
ايضا حينئذ قال ابن العماد ويكفر شره ايضا داخل الحرام لانه يوم السبل
ويكفر ايضا دخوله قبل المغرب والعشاء ويكفر دخوله للصائم كما قال الحارثي
والمجاهلي وذكر حجة الاسلام الغزالي في ابيد عليه نافذة لدخول الحرام منها
ان يستعمل النورة في كل شهيرة فقد قيل انها في كل شهر تخلق في الموال
وتنشق اللون وتزيد في الجماع وان يستعمل الحناء بعد النورة قال فانه امان من
الحرام ومنها انه قال بولة في الحرام كما عاين في الشتاء انفع من شربة دونه قال
ونومة في الصيف بعد الحرام فقد شربة دوا ومنها انه قال غسل العدين
بعد الخروج من الحرام بما بارد امان من الشترس وهو من في القدمين اي
انتفاخهما ومنها ان لا يدخله جايعا واذا دخله جايعا فليبادر الى الاكل عقب
الخروج قال الامام اشافعي يجب لمن يدخل الحرام على السبق ثم يوجر الاكل
لعدان يخرجه كين لا يموت ومنها ان لا يدخله مستليا فقد قال بعض اطباء
من دخل الحرام وهو مستلي فاصابه الفالج فلا يلومن الا نفسه ومنها انها
تقوى الجسم اذا كانت معتدلة فقد قيل اربعة تقوى الجسم لبس الشرب
الناعم ودخول الحرام المعتدل واكل الطعام الحلو والدمم وشتم الرواح الطيبة
واربعة تقوى البدن الحزن والحرج والسهر وقال جالينوس في اصحابه
اجتنبوا ثلاثا وادعوا اليك بادع ولا حاجة بكم الى طيبات الغبار والبخار والنتن
وعليك باليسم والطيب والحلو والحام واختلاف العلماء في جواز دخول
المراة الحرام لغير عذرها فقال الغزالي في الاحياء وغيره انه حرام وانه قال بن هبيرة
واقصر الراجع على ذكره في السير واستدلوا على ذلك بما رواه ابو داود وابن
حاجة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما استفتح
لكم امر من العميم وسجدون فيها بيوتها وقال لها الحمامات فلما يدخلها الرجال
الابازار ومنعوا النساء الامر بهن وانفسا وما رواه احمد عن ابي هريرة
رضي الله عنان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يوم من باله واليوم الاخر

من ذكره امتي فلا يدخل الحمام الا بغير ومن كانت تؤمن بالله واليوم الآخر
من اناث امتي فلا يدخل الحمام اي لغير ضرورة لكن قال النووي في الرخصة
قلت الاصح الا شهده انه لا يجرم عليهم لكن يكفر ان لم يكن عنده وبه
قطع ابو بكر السمعاني اما دخولها الفرض ورجع من حيزه ونفاسا وجنا
او مرض فانه حايض من غير كراهة في ذلك كما دل عليه الحديث السابق خاتمة
افاد بعض العلماء ان الحمام والطاحون والغزلان والصابون والنورة من عمل
الجن قال ابن الجوزي رحمه الله اول من دخل الحمام وصنعت له النورة والغزلان
سليمان بن داود وان الحمام والنورة عمل لاجل بلقيس لما راى على ساقها
الشعر واصل قصة بلقيس انه لما وقع بينها وبين سليمان المرسلات
ارسلت اليه ابنة قادمة اليك بملوك قومي حتى انظر ما تبوء اليه من دينك
فما ارادت الرحيل جعلت نسرا برها وهو العرش الذي ذكره الله في كتابه
بقوله ولها عرش عظيم وكان طولها ثمانون ذراعا وعرضها اربعون ذراعا
واسرعا ثمانية ثلثين ذراعا وكان معمورا من الذهب والفضة مكلل بالدر
والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمر داخل سبعة ابواب من داخل
فصرها اخلا في سبعة قصور ثم اغلقت الابواب كلها وجعلت عليها
خرساوا وصنعتهم بحفظه ثمانون رجلا من سليمان في اثني عشر الفا وقيل
الوقت ثمانية فما نزلت على فرسخ من سليمان اراد اخذ عرشها قبل ان تصل اليه
مسجلة ليريهما قدرة الله تعالى وما اعطاه لانياسيه من المعجزة ثم اجبل على حريق
فقال يا ايها الامد ايكم يا تينى بعرضها قبل ان ياتوني مسلمين ملا يعين قال
عفريت من الجن وهو من الجنى انا اتيك به ان اخترت قبل ان تقوم
من مقامك اي جعلت الذي تعفني فيه بين الناس وكان سليمان يعفني
بين الناس من طلع الشمس الى نصف النهار واتي عليه لقوي ايهين اي
قوي على حمله المين على ما فيه من الجواهر فقال سليمان ار يد اسرع من
ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب هو جبريل عليه الصلاة والسلام وقيل
هو الخضر عليه الصلاة والسلام قيل اصعب بن برخيا وكان وزير سليمان
وكان قد تعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى انا
اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا اهددته والمعنى انا اتيك به في اسرع

سليمان

وقت فقال اصف سليمان مائة عيرك حتى ينجم طرفك فنظر سليمان الى
السماء وقيل الى ناحية اليمن فذبح الصنف فغار عرش بلقيس في الارض وتبع من تحت
كرسي سليمان وكانت المسافة بينهما شهرين فوسل سليمان طرفه فوجهه موضوعا
عنه وقيل وكان ثلثها الذي دعاه اصنف فاذا الجدل ولا كرم وقيل بلحى اقوم
وقيل بالهنا والكل شيى العا واحد لاله الالوان التي بعرضها فلما راه سليمان
مستقر اعنه ثابتا يداه قد حمل من مارب الى الشام في ايسر مئة قال هذلمن
فضل برى يلبونى فاجابات بلقيس قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو برقة
وتكون شبهت عليهم كما شبهوا عليه فاعرف سليمان عقلها حيث لم تعلم
تكره وكان سليمان قد بسطها لهما الملم كرسيه نرجاجا ابعض شفاقا تحته
ما جاز يافته سمل وهو الصرح الذي ذكره الله بقوله قيل لهما ادخل الصرح واصطفه
سليمان فلما قيل له ان ساقها ورجلها كقدمي حمار فاراد ان يراها قبل الاجتماع
بها فلما وصلت قيل لهما ادخل الصرح فلما راته حسبت له اى ماله عظيم او كسفت
عن ساقها حتى يتخوض فيه وراها سليمان احسن الناس ساقا كره ماى على
ساقها شعرا فخر في وجهه عنها وقال لهما هذا ليس بما بل هذا صرح محرر من
قوادى برى تزلزل ان ليس مستوشم دعاه الى الاسلام فاجابت واسلت فلما قال
تبع حكاية عنها قالت روى انى ظلت نفسى واسلت مع سليمان لله رب
العالمين وادار ان يترجمها فكم شعر ساقها فغوت له الشياطين النورة
فازالته بها فترجمها واحبها حبا شديدا واقراها على ملكها وامر الجن فبنوا
لها باليمن ثلث قصور لم يرقها بها حسنا وارفعها وكان يزورها في
ملكها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلثة ايام وانقضت ملكها بانقضت ملك
سليمان (روى) انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن
ثلاث وخمسين سنة فبسمان من لا نقضا دام ملكه ثم قال البخاري
وقال حماد ابى بن ابي سليمان الاشعري الكوفي وهو شجاع امام ابي حنيفة
مات سنة عشرين ومائة عن ابراهيم ابى النعمان كان عليه اى على
اهل الحمام انزل وهو الثوب الذي يلبس في النصف لاسف بخلاف الزفافان
الذي يلبس في النصف الاعلى فسلم عليهم اى على اهل الحمام والا فلا تسلم
عليهم والمعنى ان حماد نقل عن ابراهيم النخعي انه قال ان كان على اهل الحمام انزل

سائر العورة فسلم عليهم وان لم يكن عليهم ائزاز سائر العورة فذل والذى
قاله العلماء والشافعية انه لا يستحب السلام على من في الحمام مطلقا
قال العلماء السلام على كل واحد سنة عرفه السلام لم يعرفه الا على جماعة من
الناس فانه لا يسلم عليهم وهم على ثلثة اقسام الاول لا يستحب السلام عليه
ولا يكرهه الثاني يكره السلام عليه الثالث يحرم السلام عليه اما القسم
الاول فكالسلام على النائم او الناعس او المصلي او المودن في حال اذانه واقلته
فانه لا يستحب ولا يكره وكذلك السلام على الاكل واللقمة في فمه وكذلك الشارب
كما في التعليق فانه لا يستحب ولا يكره نعم اذ لم يكن اللقمة في فمه فلا بأس
بالسلام عليه وكذلك في الحمام لا يستحب السلام عليه ولا يكره وهل مسخ
الحمام وهو محل نزع الثياب كذا خله في عدم استحباب السلام فيه ان قلنا
لا يستحب السلام فيه لانه بيت الشيطان فلا فرق بين داخله وخارجه
الذي وهو محل نزع الثياب في عدم استحباب السلام وان قلنا لا يستحب
السلام فيه على من في الحمام لاشتماله بالغسل فيستحب السلام فيه على
من في المسخ قال القاضي زكريا وهو الظاهر وغيره من الزركشي وغيره
وقال النووي في الاذكار واما المتبع ومن اقر فذنا عظيم ولم يترسبه
فينبغي ان لا يسلم عليهم ولا يركبهم كما قاله البخاري وغيره من العلماء
اذا اضطروا الى السلام على الغلاة بان دخل عليهم وخاف ترسبه فسد في دينه
او دنياه او غيرها ان لم يسلم فانه يسلم عليهم قاله بن العربي قال العلماء يسلم
ويؤتى ان اسم الله تعالى عليكم المعنى الله عليكم رقيب واما القسم الثالث
يكره السلام على المشتغل بسماع الخطبة وجملة كون الخطيب يحفظ فانه
مكروه لانه مأمور بالانصات للخطبة وممنه السلام على المشتغل بالبول
او الجماع فانه مكروه ايضا للتمرع عنه ولان مكالمته بعينه عن الادب والرفق
ومنه المشتغل بالذم اذا كان مستغفرا فانه يجمع القلب عليه فعذ قال
النوري الاظهر عندى ان هذا يكره السلام عليه لانه يتكذب ويوشق
عليه اكثر من مشقة الاكل واذا كان الغاري مستغفرا في تدبير الثوب يجمع
القلب عليه فهو كالذي يكرهه السلام عليه اما اذ لم يكن كذلك فاسته
يستحب السلام عليه ويجوز عليه الرد كما قاله النووي ومنه الملبى بالاحرام

فانه يكره السلام عليه لانه يكره له قطع التلبية ومنه سلام الرجل
 على الملة الشابة الاحنية فانه مكروه كارد عليه فاما القسم الثالث
 فكالسلام على النبي فانه حرام كما قطع به اكثر العلماء فقد ورد في صحيح
 مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لا تبدوا اليهود ولا النصارى بالسلام فاذا قسمتم احدكم في طريق
 فاضطرهوا الى ابيته قال العلماء واذا سلم على شخص فله مسلم فان ذمها
 فيستحب له ان يستسلم له بان يقول رد على سلامي كما وقع لابن عمر
 فانه سلم على رجل فقيل له انه يهودي فتيهه وقال رد على سلامي والحكمة
 في ذلك ان يظهر للمذموم انه ليس فيها ثبوتة بل وحشة فاية رد السلام
 فرض كفاية ان كان المسلم عليه جماعة وفرض عين ان كان المسلم على احد
 مكلفا نعم ذكر العلماء جماعة لا يجب عليهم رد السلام وصلح بين العباد الواحد
 وعشرين شخصا وهم على قسمين قسم يكره له رد السلام وقسم يستحبه
 رداه او المصلي ونحوه كساعتين لثلاثة او اشكر اذا سلم عليه شخص لا يجب
 عليه الرد بل يستحب له الصلاة بالاشارة ولا يلفظ شيئا وان رد
 بعد الفراغ من الصلاة باللفظ فلا بأس ما اذ رد عليه والصلاة بقوله وسلم
 السلام فانه باثم بذلك وتبطل صلاته ان كان عالما بجموع ذلك وان
 كان جاهلا فلا اشخ عليه ولا يطلن وان رد عليه بقوله وعليهم السلام
 بلفظ الغيبة لم تبطل صلاته لانه دعاء ليس بمصداق الشارة الا اذا
 سلم عليه انسان لا يجب عليه رد السلام بل يستحب هذا اذا كانت النية
 في فعله اذ لم يكن في قلبه وان كانت في يده فيجب عليه رد السلام
 الثالث المشغول بالشرع لا يجب عليه الرد بل يستحب له المشغول
 بقلة القرآن لا يجب عليه الرد على قول الواحد بل يكفي بالاشارة
 والذي رحمه النووي وجوب الرد عليه باللفظ الخامس المشغول بالزما
 المستقر في ذم لا يجب عليه الرد اساس المشغول بالذكرا لا يجب عليه
 الرد قاله بن العباد قول والظاهر وجوب الرد اذا لم يكن مستقرا فيه
 السابع المستقع الخطبة لا يجب عليه الرد قاله بن العباد لكن صرح القاضي
 تركيا في شرح الروض في صلاة الجمعة بوجوب الرد عليه وقال ليس بلامن
 يكره

يكره السلام عليه مع وجوب الرد غيره الثامن المشغول بالتبلي لا يجب
 عليه الرد ولكن يستحب الثامن المشغول بقضا حاجة كلابي لا يجب
 عليه الرد بل يكره له الرد العاشر المشغول بالاذان لا يجب عليه الرد لكن يستحب
 ان يرد بالاشارة كالمصلي فان رد باللفظ المعتاد فلا يكره ولا يجزئ الا اذا ان
 لان ذلك يسير الحادي عشر المشغول بالاقامة كالمشغول بالاذان
 عشر اذا سلم عليه صبي لا يجب عليه الاذ قاله بن العباد لكن صرح غيره بوجوب الرد
 الثالث عشر اذا سلم السكون لا يجب عليه الرد في اصح الوجوهين في شرح المهذب
 لان السلام عبادة وهي لا تقصد منه الرابع عشر اذا سلمت عليه امرأته
 شابة لا يجب عليه الرد بل يكره له ان يرد عليها الخامس عشر اذا سلم عليها
 لا يجب عليه الرد السادس عشر اذا سلم عليه نائم لا يجب عليه الرد لعدم قصد
 السابع عشر اذا سلم عليه نائم لا يجب عليه الرد كالتام الثامن عشر المشغول
 بالجماع لا يجب عليه الرد بل يكره له الرد التاسع عشر الحاكم حال اشتغاله بالحاكمة
 قاله بن العباد **عشرون** اذا سلم على من في الحمام لا يجب عليه الرد بل يستحب له
 الرد باللفظ الحادي **عشرون** اذا سلم عليه المجنون لا يجب عليه الرد على
 الاصح لان السلام عبادة وهي لا تقصد منه

المجلس الخمسون

في الكلام على باب اذ التقي على ظهر المصلي قبل وجعته وما في حديثه
 من الغوايد وفي ذكر شي من اخبار ابي جهم اللعيني ومن قتله وفي غيابة
 قتل وذكر عقبة بن ابي معيط وكيف قتل الحمة لله الذي قصم الجباية
 وخصم ذوى المكاترة والمكاترة وقصم عرى الطائفة الكافرة ووصم
 القلوب الكافرة بلا سهم النافذة النافذة وبعث الخلائق من الاجداث
 فانما حجة واحدة فادهم بالساهرة احمد على نعم ابائهم والظاهرة واشكر
 على نعم المتواترة واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة كواكبها
 ساقطة وكنايبها ظاهرة ومناقبها فاحرة وسماهاها مرقه واشهد
 ان سيدنا محمد عبده ورسوله الذي احب العلم بالارشاد وورد قطب البرية
 وسلب ملك القيامة والا لاسته وبشر النفوس الصابرة بالنعيم العباد
 صلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه صلاة امثالها سائرة وظلالها ساسا

هي

باب اذا اتى عن النبي صلى الله عليه وسلم لم تقبل صلواته
حد ثنا عبد الله بن خالد بن عيسى بن ابي عن شبلعة عن ابي اسحاق عن
عمرو بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
سأجد ح وجد ثني احد بن عثمان ناشر بن مسلمة نا ابراهيم
ابن يوسف عن ابيه عن ابي اسحاق قال حد ثني عمرو بن ميمون
ان عبد الله بن مسعود وهو عبد الله بن مسعود بن غافل بالغين
المنقولة والفا اسلم قديما في اول الاسلام قبل اسلام عمر بن الخطاب
بزمان وسبب اسلامه ما روى عنه انه قال كنت ارمي بنما العقبة بن
ابي معيط فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا غلام اهل من اهل
قلت نعم ولكني ممن قال اهل من شاة حليل لم ينز عليها الفحل فابتته
بشاة فمضض منها فنزل لبن فخله في اناه وشرب وسقا ابا بكر قال
للضرع اقلص فقلص ثم ابتته بعهدا فقلت يا رسول الله علمني من هذا
القول فمضض لاسي وقال بر حرك الله فانك علي حليم ثم منه اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان يلعب عليه ويلبسه نعليه ويمشي امامه ومعه ويستتر
اذا اغتسل ويوقظه اذا نام ومن فضائله انه شهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدر والحدبية وما جمل البحر جميعا الاولى الى ارض الحبشة والثانية
من مكة الى المدينة وصلى الى القلبتين وشهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالجنة وصفته انه كان رجلا قصيرا نحيفا طولا رجل قاعد وكانت له شعرة
تبلغ اذنيه مات بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبيع ليلا من
بضع وستين سنة ان عبد الله بن مسعود حدثه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يصلي عند البيت وابو جهل قال العيا ابو جهل كان
معروف واسمه عزاب بن هشام وهو قرشي مخزومي بالخاء المنقطه والراي كانت
قريش يحكيه باي الحكم وكناه الشاهم ابي جهل وسماه يوم بدر فرعون هذه
الامة والراية الكفر ومنع ان يصلي الحكم كما منع ان يقال الصافي سيد وقال
فان يك سيلا فقد استظمتكم بكم عز وجل وكان لعنه الله يكنى ابا الوليد
ايضا وكان يعرف بابن المنظلة وكان احول وكان ما بنوا ويدل على ما ذكره بن
سيد الناس في سيرته الكبرى ان عتبة بن ربيعة قال يا مصعب استه

رواه
وليس

قال

قال العلماء هذا روي بالابنه فانه كان يزعم انه استه ومفضل سنة كلمة فقال
للصنع المتفرقة وقد اتفق له مع رسول الله صلى الله عليه وسلم امور كثيرة
وشا من النبي صلى الله عليه وسلم معناه ظاهرا باهق فلي يؤمن ولم يصدق
بل كان يقول احيا ناهذا قليل من سحر ك ما بعد ومن اخبار المنقولة
عنه انه قال ان اخربت لنا طوا ووسا من صنوق في داري امت بك ففج
النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل فصارت الصنوق ثياب ائيب المثر الموال
ثم انشقت عن طوا ووس صلواته من ذهب وراسه من زبرجد ورجعا
من يا قوت ورجلاه من جوهر فلما راه ابو جهل لعنه الله اعرض عن ايمان
وادبر وقراب من هذا ما نقل عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم في بعض
الايام يا محمد السموات اوسع ام الارض قال السما فقال بك اقول ام الصخر قال
قلته ربي فقال له يخرج من هذه الصخر طيرا في فمه كتاب يشهد لك حتى
اصدقك فنزل جبريل وامر ان يشير الى الصخرة فانشقت عن طير في فمه
ورقة فيها الا اله الا الله محمد رسول الله امة من ذنبة ورب غفور فقال انت اسحر
من صنوق فرعون فقال صلى الله عليه وسلم وانك لمقول اشرون قتلة فرعون
فلما كان يوم بدر قال جبريل بدر كبح فرعون وذلك ان فرعون وقومه هلكوا
بالماء وصار محمد على الرمل بلا ماء فتغمر ارجلهم في الرمل فضعفت
قوتهم واصابتهم الجنابة والعطش فارسل الله في ماء المطر فاشتبوا به
تحت اقدامهم واعتسلوا من الجنابة وشربوا ثم اخذ الله الى الارض التي بها
ابو جهل وقومه فصارت ارجلهم تغوص في الطين فاهلكهم الله في ذلك
قال هذا بعض المغسرين في قوله تعالى وانزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
عنكم ويغسل الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام ومن اخبار
ما ذكره العلما في تفسيره قال كان النبي صلى الله عليه وسلم حولا كعبه يصلي
فقال ابو جهل من يقوم يفسد عليه صلواته فقام بعضهم وحاول يرمي
وضرب به النبي صلى الله عليه وسلم في ابي عبد الله وقال يا عبد الله ارمي
بي فاخذ سيفه ومشي معه فاطلع وجوه القوم اجمعين فانزل الله تعالى هذه
الاية وهم يتحولون عنده وينبوا وعنده ما خبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فانشد
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوتس في التراب ودينا ٥

هذه

٢٩٥
٢٩٥

ه فاصدع بامر لك ما عليك غصاضنة ه ابش بذلك وقومنه عيوننا ه
 ه ودعوتني وزعمت انك ناصحي ه خلقك صدقت وكنت قبل ميناه
 ه وعرضت دينك وعرفت باسنة ه من خير اديان البرية ديننا ه
 ه لولا الاملاعة وحلمنا مسبوقة لو جدتني سبحا بل لا يقينا ه
 ه ومن اعجب العجب لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله بن سيد الناس
 ان ابا جهل لعن الله قال يا معاشر قريش اني اعاهد الله لا اجلس له عندا ومعى
 ما اطيق ان اجله او كما قال فاذا سمعته فجلسا وتفوضت به لراسه فاسلوفى عنده
 ذلك او امنعوني فليس بعد ذلك بنوعه منافي ما بادلهم قالوا والله
 لا نسلك لشئ ابا فاضل ما تريد فلما اصبح ابو جهل اخذ حبره كما وصف ثم جلس
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره وغدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يفكر
 فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحرس ثم اقبل نحو حتى اذا
 دنى منه ليطرحه عليه وقريش ينتظرون فلترقت بيده وبسيت يراه الى عنقه
 واقبل يريعه التهمة في الخلفه ثم سال من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو ليعمل
 فانطلقت يده فزع منهم ما تغير لونه وهو يواقم اليرجبال قريش وقالوا
 مالك يا ابا الحكم قال نعمت الير لا فعل ما قلت لكم البارحة فلما ادنفت منه عجز في
 دونه فخر من الابل والله ما رايته مثل هامة ولا اتيابه فضعم ان ياكلني فذكر ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك جبريل يروى في اخذه ومن اخباه الغيب معاذ
 الماوردي في كتابه اعلم السيرة عن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله قال قلت لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقد اتاه ملائكة قريش فقالوا يا محمد انك قد اعيتت عظيم المذبذب
 اباوك ولا احد من اهل بيتك ونحن نسلك امرنا اجبتنا الير واريتناه علمنا انك
 نبى رسول وان لم تفعل علمنا بانك ساحر كذاب قال نعم ما تسالون فلما اتوا رسولنا
 هذه الشجرة تنقلع بعروقهما تنقف بين يديك فقال صلى الله عليه وسلم ان الله على
 كل شئ قدير فان فعل الله بذلك تومنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني سايركم
 ما تطلبون واني لا اعلم الا تفيمون الى خير وان منكم لمن يطرح في القليب ومن عجز
 الاخر ابراهيم قال يا ايها الشجرة ان كنتي تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين ان رسول
 الله فاقطعي بعروقهك حتى تقضي بين يدي باذن الله نعم قال علي رضي الله عنه
 فولدني بعشه بالحق نبيا لقد انقلعت بعروقهها وجاؤن لها ودوى شليل حتى
 وقت

وقتت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فر فر والتف بعضهم الا على
 عليه وبعض اغصا نفا على مكبي وكنت عن يمينه فلما انظر القوم الى ذلك قالوا
 علوا واستكبارا فرها قليلا تنك بعضها وليبق بعضها فامر بذلك فاقبل
 نصفها كما عجب ما يكون اقبالا واشهد هارثيا فكارت تلف رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا اكفرا وعقوا فر هذا النصف فلم يرجع الى نصفه كما كان فامر
 فر جمع فقلت لا اله الا الله وانا اولوه ومن ذلك يا رسول الله واول من امن بان
 الشريعة فعلت ذلك بامر الله تقصد بقا بنو نك واجلدا لكل شئ فقال القوم
 كلهم بل سلف كتاب محمد السمر وهل يصدر فك في اربك الا مثل هذا قال علي بن
 عتيق وهذا قال علي بن خطبة على بن ابي راسها قال الماوردي وهذا المبلغ اية
 واظهر اعجاز ومن اخباه ايضا ان اشترى من رجل جملا وما ظله في منقالاتي
 الى قريش ليستعين بهم على خلد من ثمن الجمل كبحرهم جماعة فقالوا له استقبل
 اذهب الى محمد فانه يخلص حقلك فيجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 يا محمد ان ابا جهل اشترى مني بعيرا وما ظلي في ثمنه فقلت لجماعته خلصوا
 لي حقل منته فاحملوني عليك وقالوا ان محمدا يخلص حقلك فربي مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فطرق باب ابي جهل فعره فخرج وهو مند هل منه
 صلى الله عليه وسلم وقال اهله يا بني انعامي فقال اعطه هذا حقه فاعطاه من
 فوعده ولم يتاخر لحظة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فغيره قومه فقال اني
 رايته مالا ترا ورايت والله على راسه تيننا فانحافاه ولوا بيت لا تقضي ومن
 اخباه ايضا ما ساقه البخاري عنه هنا عن عمرو بن ميمون ان عبد الله
 ابن مسعود حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند بيت ابي سند
 الكعبة زاده الله شرفا و ابوجهل واحصاه جلوسه والمراذ بصحابه
 عتبة بن ربيعة ومن معه وهم الستة الا اني ذكرهم في اخر الحديث الذي دعا
 عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال لبعضهم بعضكم يا محمد
 بسلا حن و ربي فلان فيضعه على ظهره اذا سجد قال العلم السلا
 مقصود وهو الجمل الذي يكون فيه الولد في بطن الناقة يقال له من سائر
 البهايم سلا ومن بنى ادم الشيمية والجوزو يبيع الجميع وهو ما يجوز في بعض
 من الابل والمعنى ان ابا جهل لما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند

البيت وعنده الستة الا في ذكرهم قال لهم من يقوم عنكم وياتي بالجلد
الذي كان فيه ولدناقة بنى فلان التي تجز مرها اي نحوها والقوا
ذلك الجلد بدمه وروثه فباتي ويطرجه على ظهر محمد اذ هو ساجد
وبما في رواية بيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلي في ظل الكعبة
ويجمع من قرين في مجالسهم اذ قال قايم منهم لا تنظروا الى هذا المرأى
انكم يتوم الى سلا جز وبنى فلان فقام واحد منهم وهو اشقاهم كما
قال في الحديث فانبعث اشقما القوم في ايه اي فقام اشقى القوم مسرا
فما بالسلا فظفر حتى سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على
ظهوره بين كتفيه وهذا الشقي الذي وضع السلا على ظهر النبي صلى الله عليه
وسلم وهو ساجد عتبة بن ابي معيط لعذله كما مرح به في صحيح مسلم
وفي غيره قال بن الملقن ولم يكن عتبة من قرينش وانما كان لمصقفا
فيهم قال وكان اقل القوم اذى لانه سبق عليه الكتاب وحمل الحسد
لرسول الله صلى الله عليه وسلم على شقة البغض له والزيادة في الاذى وسندك
من قتله وقيل الذي وضع السلا على ظهره صلى الله عليه وسلم اوجهم ثم
قال عبدالله بن مسعود وانا انظر اى لما صنعوه برسول الله صلى الله عليه
وسلم لا غير شيالو كانت لي منعة اى لافته ان اغير شياما
فعلوه بالنبي صلى الله عليه وسلم لانه ليس لي عشيرة بكرة تمنعه فقولوا لو
لي منعة حوران لو فيخذ وفي تقديره لو كان لي قوة اى عشيرة بكرة تمنعهم
منى لا عنيت وكتبت شرهم اى غيرت فعلهم قال ابي عبدالله بن مسعود
تجعلوا يضحكون اى عبد استهزل قاتلهم الله ويحبل بعضهم على
بعض يعنى ينسب ذلك الفعل بعضهم الى بعض ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ساجد لا يرفع احد حتره حتى جات فرا طمته جاف في رواية انه
انطلق منطلق الى ناحية وهي جوبير فاعلمها بنى لوفاقبلت تسعة وثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد حتى اقرت عنه واقبلت عليه تسعة
وهذا دليل على قوة نفسها من صفها وكيف لا ويكفنها شرفا وفصلا
انها بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكرماني انكسرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب بعد وقعة بدر وكان سنها يومئذ خمس

عشقة سنة وخمسة اشهر روى لها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانية
عشر حديثا ولم يروها في الصحيحين سوى حديث واحد روت عنها
عائشة مات بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة الستة اشهر وقيل
بماية يوم وغسلها امير المؤمنين على قدامها ذلك وصل عليها ودفنت
ليلا ولها فضائل لا تحصى ومناقب لا تستقصى ولا بد لنا من مجلس عظيم
في ذكر فضائلها لتنعن الله بها وباسلمها ورفعها فطرحت عن ظهره فرجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال في الدعاء عليهم اللهم عليك بقريش اى
باهلها وهم ثلاث مرات فشق عليهم ثم دعا قال وكان يرون ان
الدعوة في ذلك البلد مستجابة ثم سمى اى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى عين في دعائه وبين ما اجمل الا بان وعلم كل واحد باسمه فقال اللهم عليك
بالي جهل وعليك بعثرة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن
خلف والنوليد بن عتبة وعقبه تان اى معيط وعدا اى رسول
الله صلى الله عليه وسلم او عبدالله بن مسعود السابع فلم يحفظه والسابع
هو عمارة بن الوليد بن المغيرة كما ذكره البخاري في الصلاة قال فولد اى نفسى
بيدك لقد رايت الذين عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى
في القلب قلب بدر وصرعى جمع صرعى بمعنى صرعى اى مقتول
والقلب هو البير الذي لم يجلو وبدر اسم موضع الغزوة العظيمة المشهورة وهو
على نحو اربع مراحل من المدينة والمعنى ان عبدالله بن مسعود قال والله لقد
رايت السبعة الذين دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقتولين في يوم
بدر مطر حزين في بر بدعة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما طرحوا البير
تحت ارجلهم وليد ينادى الناس بياحتمه الا انه دعوا فان الحرب لا يجب دفن
يكون عزاء الكلاب على جثته قال بن حجر والظاهر ان البير لم يكن فيها ما معين
واستشكل العزاء قول عبدالله بن مسعود انه راى الذين عد رسول الله صلى الله
عليه وسلم صرعى في القلب مع انهم كلهم لم يطرحوا في القلب وانما طرح بعضهم
وهو اربعة منهم واجابوا عن الاستشكل المذكور بان معنى قول بن مسعود
رايتهم صرعى في القلب اى رايت اكثرهم في القلب فاقية في بيان من قتل
كل واحد من هؤلاء السبعة من الصحابة اما كبيرهم ابو جهل الطائي فقد اختلف

العاقر قاتلهم بعد اتفاقهم على انه قتل في غزوة بدر فحقيق معاذ بن
عمر بن الجموح وقيل ابتاعه اهل ارض بلخ من مسعود والحوان يقال
وبه يحصل الجمع بين الاقوال والروايات ان الكل مشتركون وقته فعاد الجمع
ضرب فقطع رجله وبني عوف وابنا غفل اضرا به بعد ذلك حتى ترد على مسقط
ولم يبق الا فرج نفسه لكنه لم تمت وبني مسعود باشر قطع عنقه
حيات الروايات في هذا الصحيح وغيره بهذا كله فقد روى بن اسحاق ان
معاذ بن الجموح قال يوم بدر سمعت القوم يقولون ابوا الحكم لا يخلص اليه
اي لا قده لا حملوا رسول الله فجلته من شأني وقصدته فلا امكنتني الله
منه حملت عليه فخر به فزينة فمضت قدومه من نصف ساقه قال فحمل على ابنه
عكرمة وضر بني على عاتق فطرح بيدي فخلعت جملته من جنبتي فاشتغلت بالقتال
عنه فلقد كانت عامة يومى وابنى لاسمعه اهلني فلما اذنتي وضعت عليها
قد رمي ثم تطعت حتى طرحتها عاشر رضى الله عنه بعد ذلك حتى مات في محبة
عثمان رضى الله عنه ثم رمى بجمه بعد ان قطع بن الجموح رجله من ساقه
ابتاعه اهل بلخ حتى اتخناه وبه رمق ثم قتل بعد ذلك فوقف رسول الله صلى
الله عليه وسلم على مصرعها فقال رحم الله ابني عوف كما كانا شركا في قتل عوف
هذه الامة وراس امة لا كفر فيها فرغ من القتال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
التسوا باجمه في القتال قال عبد الله بن مسعود فذ هبت التمسه فوجدته
باخر رمق فوضعت رمي على عاتقه فقال لي لقد ارتقيت يار ويعل الغنم مرتقا
معا فقلت الله اخذ الله عبد الله ثم احترمت راسه فذبت به الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال عتيبه بن زيد في رواية انه صلى لعين وفي
رواية لما اجاز البشير يوم بدر يقتل ابو جهل استخلفه ثلاثا ايمان بالله الذي لا اله الا هو
لقد ارتبه قتيل فمخلف له ففر رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا وفي
رواية لما حرضه بن مسعود واخذ سلبه ووجد في عنقه خدرا وفي يديه
كفية كهيبة اثارا لسياطه فاتى بن مسعود النبي صلى الله عليه وسلم فاجبره ان
ياجمه قد قتل واخبره بالذي وجد به فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ضرب
الملايكة وقال اللهم قد اجرتني ما وعدتني وقال التوريني ولا ذكرا ولا ايقوله اذا
بلغه موت عدو ولا سد رميها في كتاب بن السني عن بن مسعود رضى الله عنه

قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله قد قتل الله ابا جهل فقال المحرم لله الذي
نصر عبده واخذ دينه فاذبحه اذبحه واكلاه به من بعد ما الى يوم القيمة قال بن القيم
في كتاب الروح ذكر به ابو الدنيا في كتاب القبور عن الشعبي انه ذكر ان جليل قال النبي
صلى الله عليه وسلم مرت بغير فرات بن جليل يخرج من الارض فيضيه رجل بمسحة
حتى يغيب في الارض ثم يخرج فيفعل به ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذاك ابو جهل بن هشام يغيب في يوم القيمة ونقل القبطي في التذكرة عن كتاب
الايانة للعاذل والوالي عن عبد الله بن عرابه قال بينما انا اسير بجنيات بدر اذ خرج
رجل من الارض في عنقه سلسلة يسلك طرفها اسود فقال يا عبد الله اسقني
قال بن عوف اذ روي اعرابي اسمي او كما يقول الرجل يا عبد الله فقال له لا اسود لا اسقيه
فانه كافر ثم اجتده به فدخل الارض قال بن عمر فابت النبي صلى الله عليه وسلم فابت
فقال او قد رايته ذلك عدو الله ابو جهل بن هشام وهو عذابه الى يوم القيمة
واما كافر انشق عقبة بن ابي معيط فانه لم يقتل يوم وقعت بدر كما صح
بذلك الكرماني والبرماوي قال ابو جهم اسيرها اسيرها وقتله النبي صلى الله عليه وسلم
ابي امر بقتله بعد ان صار من بدر على ثلاثة ايام لعمال مماليل المدينة وحمل حين
اسير مع السبعين الذين اسروا من اقطار واسوس سب وهو ان ذرسه حملت به
حتى ساقته القعدة الالهية وقصدت عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فغير من
دها فسك شخص من الصحابة يقال له عبد الله بن سلية وادخله الاسارى
فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرج مسكه وقال يا عبد الله لا تقتلن قال تعنتي من
بني قريش قال نعم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت مع ساجدا فلما اوطى
على سق في برقع رجله حتى ظننت انه لن يرفع رجله حتى تنذر عياني وفي رواية
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما انا غزاة الكعبة وانا ساجد فمخلف
المقام اذ اخذت منكبي فذبحه في عنقه حتى خنقا شديدا فلما وصل رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى مكان في طريقه يقال له عرقا الغلبية امر حاصم بن ثابت
ان يضره عنقه فلما قدمه جعل يقول يا ويلاه بعلام اقتلنا من بين هؤلاء الاسارى
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اعدت الله ورسوله فقال يا محمد من ان افضل
فاجعلني من رجل من قومك فتلقم قتلتي وان مننت عليهم مننت علي وان
اخذت منهم الف كانت كاحد منهم ثم قال يا محمد لى بسبية واولاد من لهم بعدى

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم أعلم انك ابا عاصم اضرب عنقه ففرض عنقه وقيل
قتله علي بن ابي طالب وكان لعنه الله من المستهزين قال بن جيب وكان من
زنادقة قريش واما عاصم بن الوليد فانه يقتل يوم بدر بل ذهب الى الحبشة
فكان مع عبد النجاشي فاقدمه في حربه وكان جميل ففتح في احليله سورا فقام مع
الوحش في بعض جزائر الحبشة حتى هلك زمن عمر بن الخطاب واما الوليد بن
عتبة فانه قتل يوم بدر كما ذكر قتله عبيدة بن العارض وقيل حرقه وقيل علي
وقيل اشترى كما قتلته واما العمية بن خلف فقد اختلف العلماء في قاتله فقول قتله
بطلان من الانصار وقال بن عبد البر وغيره ان الذي قتل بطلان فانه كان ممن يعذب
بطلان بل الاسلام ويوالي عليه العذاب المكروه وكان من قبله ان قتل بطلان
يوم بدر وقال الصادق فيه ابياسا نامتها هنيئا زادوا الرمن خيرا
وقد ادركت انا ذلك باليد وقيل قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك
المؤثر بن النعمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقتل بيده سوى شخص
واحد وهو ابي بن خلف فانه حضر يوم بدر واسر ولم يقتل بل
فدى نفسه وعاد الى مكة ثم جاء يوم احد فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيده يومئذ واما العمية بن خلف كان بدينا فلما قتل اشق لانه قتل في يوم حار
فما شخص من الصحابة واخذ بيده ليطرحه في القليب فانقلعت به فاخذ
برجله فانقلعت ايضا فطعم بالتراب والحجارة وتروكوه وكان من المستهزين
وقيل نزل قوله تعالى ويل لكل همزة وامر عتبة بن ربيعة فانه قتل يوم بدر
كما ذكر قتله حمزة واما اشية بن ربيعة فانه كان من سادات قريش قتل علي
يوم بدر جازع وقيل حمزة وهو كافر وقوله في الحديث ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ساجدا لا يرفع راسه استشكله العلماء وقالوا كيف استمر النبي صلى
الله عليه وسلم في الصلاة مع وضع السلا على ظهره وهو يتعجب من الصلاة لما فيه
من الروث واجاب القاضى عياض بانه ليس يتعجب لان الفرض وطوبى البدن
فلا حرج من السلام من ذلك وانما التمس العلم قال بن الملقن وهذا ما شروى
مالك ومن وافقه في ان روث ما يوجب طاهر وضعف ما قاله النووي رحمه
الله تعالى لان روث ما يوجب طاهر عندنا مع انه يتعجب من النجاسة من حيث
انه لا يشك عن الدم في العادة ولانه ذميمة عبدة الاوثان فهو نجس والجوز الحلق

ان يقال انه لم يعلم ما وضع على ظهره فاستتره بحمده استصمما بالاطمئنة
وما يدري هل كانت تلك الصلاة واجبة حتى تعاد على الصبح اولافاد تعاد
ولو وجبت الامادة فالوقت موسع واجاب الخطابي عن الاستشكل بجواب غير
هذا فقال ذهب اكثر العلماء الى ان الصلاة نجس وتأولوا معنى الحديث بانه صلى
الله عليه وسلم لم يكن تعبد اذ ذلك بتجسده فانه كان قبل ورود الاحكام
قال وهذا كما نجر فانهم كانوا يصلون وهي تصيب ثيابهم وابدانهم قبل
نزول التحريم فلما حرمت لم تجز الصلاة مع وجودها ولو كان ما فعل صلى
الله عليه وسلم بعد ورود الاحكام لاتي الصلاة عن ظهره في الحال فاية قال علماءنا
الشافعية ان المصلي اذا اتى عليه شخص نجاسة او وقعت عليه سوء الوقت
على بدنه او ثوبه فان القاها بيده او كره بطلت صلاته وان نفضها من
المكان الذي وقعت عليه في الحال كان وقعت على كفة فنفض كتفه حتى سقطت
فلا تبطل وكذا لو سقطت على شدة فالتى شدة لا تبطل ولو كشف الرمح عوته
فسترها في الحال لا تبطل صلاته اما اذا وقعت عليه نجاسة ولم يعلم بها
حتى مضى من علم بها وطرحها فان صلاته تبطل قال فقهاؤنا ولو مضى
في صلاته بيده او ثوبه التي عليه سقا نجسا او جدارا نجسا كالجدار الملبس
بالقصر بطلت صلاته فان الغصن من نجس عند الشافعية ولو صلى على
بساط اسفله نجس وتحت نجاسة او على طرفه نجس او في محاذاته صدق
من غيره صلى او صلى على سريره فوايه على النجاسة فانه لا يضر وتصح صلاته وهذا
كالوصلى على جنازة في ملبس اسفله نجس ورجله ليست في النعل بل فرقة الايض
اما اذا كانت فيه فان صلاته لا تصح لانه حامل للنجاسة واذا كان النعل طاهرا ولم
تصبه نجاسة جاز له ان يصل فيه اي صلاة كانت ولو وقف شخص يصل
نجس اخر يصل على ثوبه نجاسة وسن موضع النجس ثوبه او يديه بطلت
صلاته وان التصق اليه الرجل المبل نجس فان على في الحال ونحوه لم تبطل
كالودع عليه نجاسة يابسة فدفعها في الحال وان لم يعلم في الحال بعد ان مضى
زمن فان صلاته تبطل وفي الحديث فوايد منها ان فيه دلالة على ان النجاسة
اكد من السبب والامانة لقوله صلى الله عليه وسلم في عقبة اشقي القوم مع انه
كان فيهم ابو جهل وهو اشد منه كفرا واذى للنبي صلى الله عليه وسلم لكن

اشقاها بالنسبة الى هذه القصة لانهم اشتروا في الامر والرضى وانفرد
عبقة بل بالاشرة فكان اشقاها وهذا قلنا في الحرب وقتل هو صبرا قاله
ابن حجر وضمن انه يستحق تكريم العائلات مرات وكذا غير العمام
الاطاعات ومنها ان الانسان له ان يلهيها على من اذاه مسلما كان او كافرا
وقيل ان كان كافرا دعاه عليه وان كان مسلما فادوا واشتغلوا العيال في ان لا يفضل
الدهم على المظالم ام السكوت والرضى افضل فمن العلمان قال الدهم افضل لانه
عبادة لقول النبي صلى الله عليه وسلم الدعا هو العبادة وكان الدهم اظلمها للافتقار
الى الله تعالى ومن العلمان قال السكوت والجود تحت جريان الحكم اتم والرضى
بما سبق به القدر والى وكان المظلوم قد ينقص حقه بالدهم على الظالم وما
يستوفي حقه بكثره دعائه فقد روى الامام احمد في كتاب الزهد عن عروة
عبد العزيز بن قال بلغني ان الرجل يعظم مظلمة فلا يزال يشتد الظالم ويتقص حتى
يستوفي حقه ويكون للظالم الفضل عليه وبعض العلمان فضل فقال كان
المسلمين فيه نصيب اوله سبحانه وتعالى في حقه طال وما ولي كونه عبادة
وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم وهاهنا سؤال ذكره الغزالي فقال
فان قيل فما فائدة الدهم ان الفضل له لانه تم اجاب بان من جملة النصارى
البلاد بالدهم بما سب لربها ووجود الرحمة كان الترس سبب لدفع
السلاح والماسب فخرج الشاة من الارض في كان الترس سبب دفع الصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فينتد فان وكل ذلك الدهم والبلاد فقد روى ان الدهم والفضل للتيان
من صنع اليه معروفا فيكون ما بين السماء والارض وروى في الخبر ايضا عنده صلى الله عليه وسلم
فان لم يستطع فليدك كرس
فمن ذكره فقد شكروا
والمراد بذكر دعاه
من حاشية السطع عند
قولنا ظاهر واشكروا
معاذ الله

وشح

وشح وجهه يوم احد شق ذلك على صحابه وقالوا دعوت عليهم فقال انى
لم بعث لعانا وكفى بعث دعايا ورحمة اللهم احد قومي فانهم لا يعلمون
وورد ان الله جعل لكل نبي دعوة مستجابة وكل من عمل دعوته في الدنيا
واختبا بشي الله عليه وسلم دعوته لشفاغاة لامته وهو لا السبعة علم الله منهم
انهم لا يؤمنون فالهبة ان دعاه عليهم حين اروه صلى الله عليه وسلم في محله
يستجاب فيه الدعاء فاية قال العلامة بن الجوزي قال الحسن البصري في رسالته
الى اهل مكة في مكة خمسة عشرة موضعا يستجاب فيها الدعاء وهي الخلف
والملتزم وتحت الميزاب والبيت وزهرم والصفا وامرة والسهمي وخلف المقام
وعرفات والمزدلف ومنى والحجر والثلث ويستجاب عند قبر الشريف
قال بن الجوزي وان لم يستجب الدعاء لعائني صلى الله عليه وسلم في اي موضع يستجاب
واما الجوان والاحوال الا في يستجاب فيها الدعاء والاشخاص الذين يستجاب
الدعا فاستكرهم في محله ان شاء الله تعالى لطيفة في استجابة الدعاء في مكة
حكوا ان رجلا توجه الى مكة جمال كثير فزلى في مطرافه امرأة جميلة فذبه اليها
بفاحشة فتالت اذهب الله عينه وماله فطلع في يده اكله ففسقت بكروما
جماله وذهب ماله قبل خروجه من مكة فخرج الرجل الى غير بلاده ودخل مدينة
فراها من بعض اهلها وقال احب قاضي المسلمين فلما حضرته قال قد ملق
بعض الاكابر بزوجته واغنى له عن ما فعل الا ان تتزوج بها ليلد وتعلق بها انما قال
نعم فلما دخل بها اخبرت له طعما ما فاكثر بشماله فقال لتكلمي بي حينك فقال انا عاجز
عن ذلك واخبرها بخبر بكمة فادخلت برها الى يده اليمنى وقررت الفاحشة وقالت
اخرج عينيك فدها الله تعالى عليه فاخرجها الحسن من لاوى ثم قالت له اعلم اني
تلك المرأة وقد عوت عليك عليت الاجابة فدعوت ثانيا بان الله يهديك الى مالي
ونفسي وقد اجاب دعائي فاخذه حلالا في فلما اصبح اخبر القاضي بذلك فلما يطلعها
فاعتقد ايها العاقل على بك في المعامات واجعله نصب عينيك في الحان والسكوت
ولا تقعد على مخلوق فان المخلوق ملعن من دفع المصيبة وتقبل بقول الله تعالى
في بعض الكتب المنزلة وعن بن جلد لا تقطن امل كل امرئ غيري الا باس واليسنة
توب المذلة بين الناس ولا قصينة من قرني ولا بعدنه من وصل ابي عبدى فومل
غيري في شدايدك وحل الشدايد في بيدي ونظر قباب غيري وهو مغلق والى

100

وعن بعض مشايخنا
ان من طلب من صنع
يستجاب الدعاء فيها
في جامع كبير وجامع
التوبة ومنه في جامع
حام سوق الغزالي
ورق الصالحين

مفتوح ابدا من الذي اعلمني في نوابيه فقطعت به ومن الذي قطع
الي الفيا في فلم يجد في جعلت امان عبيد متصله وعرفته بها فقطعها
وجعلت اجورهم مخرق عندي فلم يرضوا بل لم يقم عبادي ان من
طرقته نابية من نوابي في فانه لا يملك احد كشفها الا اذني مالي ربي عبيد
معرض اعني اعطيته ما لم يسألني ثم انقضته منه فلم يسألني رده وسأل
غيري اليس الدنيا والاخرة الى اليس الفضل والرحمة الى فلوان من في سمواتي واربي
يسألوني لا عطين كل منهم بقدر ما سألني الكل لم ينقص ذلك من ملكي شيئا
وكيف ينقص ملكا ان اتوجه فيا بوس القاطنين من رحمتي وباساوة من
عصاني ولم يراقبني ولم يتبعن محاربي ولم يستغفروني والله در القابل
ايها الغرض عنا ليس يد من لقانا فيرى كل الذي قد قدم المريعنا
كم تركاك وما تقوى وانف رضانا وزياناك على الذنب فهل انت ترانا
ودعونا في لم تقنع الى سبع سنانا فالي كم ستمادي والي كم ستوانا
ياخبرني الفعل اامن تقنع العهد بخانا واذا لم ترض عنا فانخذ ربنا سوانا

جمل نخاري والخسوس

في مسائل متعلقة بالسواك وذكر فضائله وذكر قصة سيدنا ابراهيم لما
الفرق بانرا وغير ذلك باب السواك هو كسب السبيل على الصحيح يطلق
لغة على الفعل اي اللذك وعلى العود الذي يتسوك به قال الجوهري السواك
السواك واما في الشرح فهو عبارة عن استعمال عود ابراك او غيره كالاشنان
في الاسنان وما حوتها البذهي الصفرة وغيرها عنها قال العلماء السواك سنة
في جميع الاحوال والاوقات ويتأكد استحبابه في مواضع الاول والموستوا ولم
به لما رواه النسائي لو ان اشق على امتي لاسرهم بالسواك عند كل وضوء اى امر
النجاب دليل رواية الحاكم وابن خزيمة وصحاحه لغرضت عليهم السواك موكلا
الثاني الصلاة وضما كانت او نفاذ او صلاة جمناة ولو كانت صلاة متمم او فاقد
الطهورين كما قاله النووي في شرح المذهب تبع الجمع لما ورد في الصحيحين عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال لو ان اشق على امتي لاسرهم بالسواك عند كل صلاة
اي امر ايجاب وخبر عايشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله عير وسلم
ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بلا سواك رواه الحميدي باسناد
حمد

فلوصل الانسان في جماعة بسواك تقصاعف الاجر بسبب السواك والمجاهد يقول
الذي صلى الله عليه وسنا صلاة الجماعة افضل من صلاة القنابي المستزكوع
وعشرين درجة فعل هذا صلاة ركعة بسواك في جماعة بتسعاوية وخمسة
واربعين ركعة حاصلة من ضرب خمسة وثلاثين في سبعة وعشرين صلاة
ركعتين بسواك في جماعة بالف وثمانماية وتسعين ركعة حاصلة من ضرب
سبعين في سبعة وعشرين ويتصاعف الاجر بزيادة الركعات فصلاة ثلاث
ركعات بسواك في جماعة بالفين وثمانماية وخمس وثلاثين ركعة وصلاة
اربع ركعات بسواك في جماعة افضل بثلاثة الاف وتسعاوية وثمانين ركعة
فعلم من هذا ان ما قاله من الملقن من ان الصلاة في الجماعة بسواك افضل بال
وثمانماية وتسعين ركعة غير صحيح كما قاله بعض المتأخرين قال ان في الحديث
ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بلا سواك نعم يصح ما قاله على
سراية صلاة بسواك افضل من سبعين صلاة لكنها لم تثبت قال العلماء
ويتصاعف ثواب الصلاة بسواك في الجماعة بالتميز في الغزاة والخشوع
وكالطهارة وغير ذلك من الامور المطلوبة في الصلاة مما لا يحصى الا الله
تعالى ويتصاعف الاجر ايضا فيها اذا صلها في صلاة بسواك في جماعة فقد
روى ابوداود انه صلى الله عليه وسلم قال الصلاة في جماعة تعدل خمسين
عشرين فاذا صلها في صلاة فاتم ركوعها وسجودها بلغت خمسين صلاة والمصلي
في الاجر والشواب فضل الله يوتيته من يشاء سوال فان قيل قوله صلى الله عليه
ركعتان بسواك افضل من سبعين ركعة بلا سواك يدل على ان السواك افضل
من صلاة الجماعة له الا صلاة الجماعة بسبع وعشرين والسواك افضل من
فالفضل الواورد في السواك اكثر فيدل على ان افضل فيلزم منه تفصيل السنة
على الغرض وهو خلا والمشهور بجوابه بان خير السواك الايقاوم خير صلاة
الجماعة في الصحة ولو سلمنا مقاديرته له فيجاب بان السواك افضل كونه اثاره
وتفدي نفعه من طيب الرائحة الى الغير بخلاف نفع الجماعة وقد تفصيل
السنة الغرض كما في ابتداء السلام مع رده ويستحب السواك لكل ركعتين من
صلاة الضمحي وصلاة التور والتشهد وسنن الظهور وغير ذلك كما جزم به النووي
في شرح المذهب وقال بعض العلماء يستحب التزادج الا في الركعتين الاولتين

والصحيح خلافه الموضع الثالث الطواف ولو نفذ الرابع سجود التلاوة
او افكر وجعل الاستياك لسجود التلاوة كما قاله القاضى زكريا اما اذا لم
يستك التلاوة اما اذا استاك لها فيمكن بذلك الاستياك الحاقص عند
قراءة القرآن لحديث ان افواهم ظهر قائلان فطوبى لها بالسواك وكثرة القرآن
قراءة اهاديث النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قرأه علم عشر محامى قاله القاضى زكريا
السادس عمل تغيب الاسنان بصفة وغيرها وان لم يتغير الغم الساجع عند
تغير الغم بنوم او اكل او وجوع او عطش او كلام او سكوت طويلا الثامن عند
الاستيقاظ من النوم لما ياتي التاسع عند دخول منزل الخبر مسلمانا صلى
الله عليه وسلم كما كان اذا دخل البيت بدأ بالسواك العاشر عند الاكل الحادى عشر عند
ارادة النوم قالها الشيخ ابو حامد الثاني عشر بعد الوتر قاله الزبير كشي الثالث
عشر في السحر قاله بن عبد البر الرابع عشر الصائم قبل اوان الخلو كما ليس
التطيل قبل الاكل الخامس عشر عند الاحتضار ما سياتى انه ينفع المستعصر وقد
ذكرها وانا مسال كثيرة متعلقة بالسواك وذكرها له فضائل وخواص كثيرة
اما المسائل فقالوا تحصل سنة السواك بكل خشن من بل القلح ثمرة وعود
من اراك او نخل او زيتون او نحوها وكذا تحصل باصبع غيره ان كانت خشنة
لا باصبعه عند اوان كانت خشنة والاولى والا فضل ان يستاك بعود
الاراك اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بن مسعود كنت اجتنى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكهم اراك رعا ابن حبان ولا نه طبيب العلم
والنخج وشعره طيب فان تغيب اراك فبعود النخل فهو اولى من غير الاراك
قاله النووي دقل بعد الاراك قضبان الزيتون لما في جمع الطبراني من حديث
معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم السواك الزيتون
من شجرة مباركة يطيب الغم وينه عن الجفوة هو سواك وسواك الانبياء من قبلى
قائمة سواك صلى الله عليه وسلم عنده كما في الصحيح كان من حريفة رطبة
وكذا قاله بن دحية في كتاب منج الرحمن من لكن في صحيح الحاكم انه كان من اراك
رطب وقال صحيح الاستناد ويستحب اذا استاك ان يتوى به السنة لخبرنا
الاعمال بالنبات كما يستحب ان يتوى بالجمام الغسل وان كان المقصود يحصل
بدون الشبة ويستحب ان يستاك في مرض الاسنان لحديث في مسيل الى داود

اذا استسكتم فاستسكوا عرضا والمراء عن الاسنان ظاهرها وباطنها في طول الغم
فان استسك طولوا اي في طول الاسنان ومن عرض الغم فهو مكروه كما قاله النووي
وان حصل به اصل السنة لان فيه موافقة للشيطان فقد قيل انه يستاك
طولا ولا نه قد يدعى الشبه ويفسد لحم الاسنان نعم يستحب ان يستاك في المساء
طولا كما قاله ابن دقيق العيد واستدل عليه بخبر في سنن ابى داود ويستحب ان
يبدا الجانب الايمن من فم الشرايين ومحبته له صلى الله عليه وسلم نعم اختلف
العلماء من الشافعية في السواك هل الافضل ان يكون باليد اليمنى او اليسرى فقال
النووي وابن عبد السلام وابن الرفعة الافضل ان يكون الالة واليد اليمنى لما
رواه ابوداود عن عمارشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب التيمم ما استطاع في شانه كله في طهوره وترجمه وتغسله زاد احمد في
دسواكه قال ابن الملقن وهي فائدة جليلة لان الحكيم التيمم حال الاستياك باليسرى
من الشيطان وقال امام الحرمين الاستياك في معنى الاستجمار فيكون اليسرى فصل
بعضهم فقال الذي تحسب الى من تلامه لا صحاب ان السواك ان كان المقصود طويلا
القلح في اليسار وان كان المقصود به العبادة فاليمين وما قاله حسن ولا استياك
بسواك غيره ان كان بغير اذنه فهو حرام لاستعماله في غيره اذنه وان كان
باذنه قال الحكيم الترمذي وشبهه في الرضن انه مكروه لكن الصحيح انه مباح من
غير كراهة والسواك اليابس المنقى اولى من الرطب واليمن اليابس الذي لم
يند لان الرطب لا يتقوى واليابس اذ لم يندج للثب واليابس المنقى بالماء اولى من
اليابس المنقى بغير الماء كالبورد والبريق واليسن اذا ارد ان يستاك ثانيا ان يغسل
سواكهم ان حصل عليه وسخ او روج او نحوه قاله النووي في المجمع واية يجب السواك
في صورتين الاولى قال ابو الخير الترمذي وكما رخص اصل السواك وجعل السواك على
من اكل الميتة عند الاضطرار لانه لا السومة الخمسة قال القاضى زكريا ويؤخذ من
تعليقه ان الواجب انهما السواك او غيره فله يجب السواك عيناه وهو ظاهر الثانية
ما اذا اكل الشوم واليصل يوم الجمعة فان امكن ازالة راحته بالسواك وجعل عليه
السواك صحح به القولي في الجواهر قاله بن العاد في الربيعة فقول الحكماني السواك
ليس بواجب مردود بهاتين الصورتين واكل الشوم واليصل يوم الجمعة مكروه
مستقط عن كليهما ومنها قاله الماورى قال بن العاد وينبغي ان يحرم ان قصد

بأهل اسقاط الجمعة سواء كان قبل الزوال وبعده ولنا صورتان يكوم فيها
السواك وسندتهما في كتاب الصوم ان شاء الله تعالى وأما فضائل السواك
وفوائده ومنا فعه فقد ذكر العلماء له فضائل ومنا فعه كثيرة وصنفوا في ذلك
كتبا قال بن العماد في السواك اربعة وعشرون خصلة محمودة منها احد عشر
مروية عن بن عباس رضي الله عنهما قال مطهرة للفم مسطحة للشيطان مفرجة
للحدكة يذهب الحفر ويجلو البصر ويحيد اللثة ويطيب الفم ويقطع البلغم
وهو من السنة ويزيين والسننات ويزاد غيره انه ينفي الفجر ويقوى الباه ويزيين
في الحفظ وذكر ابن سبيع في الشفا انه يذهب الصداع ويجمع الاسنان ويقطع
كل داء في الجسد ويعقبه الله كل صفة ويفتح باب الجنة ويخلق باب النار
ويكفي صاحبه اذا كسى الانبياء عليهم الصلاة والسلام يوم القيمة ويكره
اذا كرهوا يسبق فاعله من حوض النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخرج من الدنيا حتى
يسقى شربة من حوض النبي صلى الله عليه وسلم ومن الجريق وباتيه ملوك الموت
عند موته في الصورة التي يقدر الله فيها الانبياء عليهم الصلاة والسلام
قال وما حارب انه يفضع الكلام ومن فوائده وفضائله انه يرضى الرب فقد
روى احمد والنسائي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال السواك مطهر للفم
ومضاة للرب ومنها انه يبيض الاسنان ويشد لحمها ويصفي الحلق ويحمر
اللسان ويذكر الفطنة ويهبل الشيب ويسوي الظفر قال العلامة البلقيني
وله فائدة ان عظيمتان هما اعظم فوائده الاولى انه يسهل الفزع ويعين على
سكرات الموت والثانية انه يذكر الاسنان كلمة الشهادة عند الموت وما اعظمها
من فائدتين فلها قال العاربي تذكير استجاب السواك على المحتضر ولهذا ما فارق
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في حالة الفزع يترك له عايشة بريتها حتى
فاستاك به وعند ذلك من فضايلها وخصايلها كما تقدم انه جمع بين شدة
وربها وذكر بعضهم انه جاء في رواية انه يورث السعة والغنا وان المستاك
نفسه للملكه ويكتب له بعدة من يستاك بالسواك حسنات ويغايير
ملك الموت عند قبض روحه في الصورة التي يقبض بها النبيين ثم قال البخاري
وقال بن عباس بيت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاستق اي فاستاك قال
ابن الملتن هنا قطعة من حديث طلوزيل في ميتة عند ميتة حدثنا ابو المعز

ناحماد

ناحماد بن يزيد عن غيلان عن جرير عن ابي بردة عن ابيه قال
ايتت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستسقي بسواك فقلت له يقول
اي والسواك فيه كانه يتهم واع حكاية الصوت المعنى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان من شدة ابلاغه السواك الى قاصي الخلق يقول اي والسواك
في حقه كانه يتهم اي يتقيا بكلف وجاء في رواية للنسائي وابن خزيمة وابن
حيان انه كان يقول لعلاء في رواية للمجيزي في صحيحه انه كان يقول اي في
اخرى لابي داود في سننه انه كان يقول انه قال بن الملتن وكلها عبارة عن
ابلاغ السواك الى قاصي الخلق ففيه دلالة على استحباب امر السواك على سبغ
حلقه امره لاطيخا لليزيل عنه التغير وعلى لسانه وعلى كرامه من زياده واطراف
اشنانه وان يبلغ الفم الى قاصي الخلق حدثنا عثمان بن ابي شيبة ناخر بن
عن منصور عن ابي وابل عن حذيفة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ومعنى يشوص
يد لك فذية دلالة على استحباب السواك عند القيام من النوم وفي معناه
كل حال يتغير فيه الفم قال بن الملتن وحاصل ما ذكره البخاري ان السواك
سنة متوكدة لا قاله صلى الله عليه وسلم ليلا ونهارا وقام الاجماع على كونه
مندا وباحتى قال الازدي هو شرط الوضوء وذهب اسحاق الى بطلان الصلاة
عند ترك السواك فيها عما وذهب ابن حزم الى ان السواك يوم الجمعة فرض
وكل من ذهب بين باطل **باب دفع السواك الى الاكبر** وقال عفان هذا هو
عفان بن مسلم وهو شيخ البخاري في الاصول يجوز في اسمه العرف وعلمه
وهو مشهور بالصغار البصرى سبيل عن ابي نعيم الحجة هل هو مخلوق
فاي ان يقول هو مخلوق وكان من الحفاظ ومن حكام الحج والتعديل جعله
عشرة الاف دينار على ان يقف عن تعديل رحل لا يقول عدل فقل لا يبطل حقا
من الحقوق ولم ياخذها مات ببغداد سنة عشرين وما يشين ناخر بن جوير
عن نافع عن بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني استسوي بفتح الفيم اي
نفسى في النوم تسوك وفي رواية بعضها ومعناه اظن نفسى تسوك بسواك
فجاني جيلان احداهما اكبر من الاخر فتا ولما تسواك الا صغر منهما
فقبيل لي كبر ففعله الى الاكبر منها المعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢٠٤

رأى نفسه كأنه يتسوك بسواك وإذا ابرجلين قد جا احدهما اكبر من الاخر
 فقال والسواك الاصغر منها وقدمه على الاكبر فقيل له اكبر يا قدم الاكبر سنا
 والقبيل له كبر هو جبر من صلوات الله وسلامه عليه في الحديث دلالة على
 استحباب تقديم الاكبر على الاصغر في السواك وكذا ينبغي تقديمه عليه الطهارة
 والشرب والكلام والمشى والكتاب وكل منزلة قياسا على السواك وهذا من
 ادب الاسلام فتقدم على الاكبر في الادب هذا اذا لم يتقوا عن العيون
 والشمال اما اذا تربت القوم في الجبل من اليمن والشمال فالسنة فتقدم اليمن
 فلا يمين كان علما وغير عالم كبير كان واصغر وان كان الذي عن يسار اعلم
 منه او اكبر سنا كما يدل عليه حديث شرب اللبن وفيه ايضا دلالة على ان لا يكون
 للانسان استعمال سواك الا غير كمن السنة اذا استعمل سواك غيره ان يغسله
 كما اذا استعمل سواك نفسه ثانيا فقل ورد في سنن ابى داود عن عايشة
 انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى في السواك لا يغسله فايداره
 فاستك ثم اغسله ثم اذ فعه قال ابن حجر وهذا على عظيم ادبها ولو فعلتها
 لانها لم تغسله ابتلا حتى لا يعرفها الاستسفا بريقه ثم غسلته تادبا
 وامتنالا ولا يحتمل ان يكون المراد بما يغسله تطيبه وتليينه بالماء قبل
 ان يستعمله والله اعلم والا حسن ترك استعمال سواك الغير وان جاز بكلمة
 لانه نقل عن ابن عمر من استعمال سواك غيره فقد الحفظ قال ابن الملقن
 فاية وكيفية امساك السواك وموضعه وقدمه وموضعه اما كيفية امساكه
 فقد قال الترمذي الحكيم اجعل الخصر من يمينك اسفل السواك تحت وانضم
 والوسطى والسبابة فوق واجعل الابهام اسفل راس السواك تحت كذا السنن فيه
 كما روى عبد الله بن مسعود ولا تقمز بقبضة عليه فانه يورث النبوا سير قال
 وابلع ريقك اول ما استاك فانه ينفع من الجذام والبرص وكذا لو سوى الموت
 ولا تبلع بعده شيئا فانه يورث الوسوسة ولا تمض صفا فان ذلك يورث العولما
 كيفية وضعه فقد قال الترمذي الحكيم ولا تضع السواك اذا وضعتة بالارض
 عرضا ولو كمن الغيبة نصبا فانه يورث عن سعيه بن جبير انه قال من وضع
 سواك بالارض عرضا فمن ذلك فلا يلومن للانفسه واما قدمه فقد قال
 الترمذي الحكيم ولا تزد في طول السواك على شبر ولو قد را صبح فاراد ركبت عليه

الشيطان

الناس

الشيطان واقتم على شبر وودنه فان ذلك السنة واما موضعه فقد
 روى البيهقي عن جابر بن عبد الله قال كان السواك من اذن النبي صلى الله عليه
 وسلم موضع انقل من اذن الكاتب ثم قال رفعه بن اسحاق وفعله من بين
 خاله الجهنى الصواب ايضا كذلك وروى الخطيب في كتابه من روى عن مالك
 عن ابى هريرة قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم استوكوا خلف
 اذانهم يستكون بها لكرامة قال الاخباريون اول من سن السواك واستعمله
 السيد ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه وهو اول من يتقرب به واول
 من تمضمض واول من استنشق واول من استنجز واول من التيق النار واول
 القائه في النار انه صلوات الله وسلامه عليه لما كسر اصنام قومه حين
 خرجوا اليه عيدهم وترك الصنم الاكبر ورجعوا من عيدهم فراهوا صنما معهم
 الا الصنم الاكبر فقلوا لابراهيم انت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال لهم لا بل
 فعله هذا الصنم الكبير قالوا الاي يبي قال لانه راكم تقبوت معه هذه الاصنام
 الصغار وهو اكبر منها فغضب لذلك فكسرها فاسألوا الصنم ان كانوا
 ينطقون فلما قال لهم ذلك رجعوا الى انفسهم وقالوا انتم الظالمون اي هذا
 الرجل سواككم اياه وهذه الهكم التي فعل بها ما فعل جارية فاسألوه فقال
 قومه ما نرى ابراهيم الا كما قال انتم الظالمون لعبادكم لهذه الاصنام الطغار
 مع هذا الكبير ثم كسوا على رؤسهم متحين من مكسورين شكوسين وعلوا
 انها لا تنطق ولا تخطش فقالوا قد علمت ما هو لا ينطقون فلما تمهت له الهة
 قال لهم ابراهيم اف تعبدون من دون الله مالا يغنيكم شيئا ولا يضركم افر لكم
 ولما تقبوتون من دون الله افلا تعقلون فلما انهم المحجة ومحمد وامر الجواب
 قالوا احر قومه وانصر الهتكمن انتم فاعلمين قال عبد الله بن عمر ان الذي اشار
 عليهم بتجربق ابراهيم عليه السلام بالنار رجل من الاكرام يقال له شعيب
 الحباري فحسنت الله به الامر من هوى يتجمل في ايام التوبة وقيل اسمه هبون
 فلما اجمع التردد وقومه على تجربق ابراهيم حبسوه في بيت وبنوا له بيتا
 كالحصن كما قال الله تعالى قالوا انبوا له نبيا فاقوه في الحجيم ثم جمعوا الصلوات
 الخطيب جمع اصنافا المشتبحة حتى ان المرة منهم كانت اذا رحمت تقول لمن
 عافيتي الالهة لا جمعوا صلوات ابراهيم والاخرى تقول لمن قضيت حاجتها

٣٠٤

مطل القاد السواك في النار

لتمتعين خطبا النار ابراهيم احتسابا في دينها وارسل الى البلاد شرقا
وغربا يطرد المخطب بوعصا من الذهب تحمى اليه الاحطاب على البغال
وعن وعام من سائر الاقوام ونقل بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن
طالب ان البغال كانت تتناسل وكانت اسرع الدواب في نقل المخطب
لنار ابراهيم خليل الرحمن فدعا عليها فقطع الله نسلها وحلف النبي
ان من لا يحمل حطبا رماه في النار حتى اجتمع ملايوسف واستمر في تحمق
المخطب شهرا كاملا حتى اكثر المخطب وجوعا منه ما ابرأ وشعلوا النار في
كل ناحية من المخطب بعد ان طر جوعا عليه النقط فاشتعل حتى ان الطيارين
اذا مر بها جثرت من شدة وجهها ثم عد والى ابراهيم عليه السلام فرجعوه
على سائر النسيان وقيدوه فلم يتكلموا من القايه في النار من شدة حرها فتخبط
المخنيق باشارة البليس العيين ووضعوه فيه مقيدا مغفلا فصاحت
السماء والارض والجبال ومن فيها من الملائكة وجميع المخلوق الا الثقلين صيحة
واحدة وقالت يا ربنا ابراهيم ليس في جحك احك بعينك فبئس ما كان لنا
في نصرته فقال الله تعالى ان استغاثت باحد منكم او دعاه فلينصره فلقده
اذنت له في ذلك وان لم يدع غيري فانا اعلم به وانا اوليه فخلوا بيني وبينه
فلما اردوا والقبابه وانارتاه ملك المياه فقال له يا ابراهيم ان اردت اخذت
النار فاني خزائن الامطار والمياه بيدي واتاه خازن الرياح فقال ان شئت
طيرت النار في الهوى فقال ابراهيم لا حاجة لي اليك ثم رفع راسه فقال اللهم
انت الواحد في اسماء وانا الواحد في الارض ليس في جحك بعينك فبئس ما كان لنا
المعتر عن ابن بكعب ان ابراهيم عليه السلام قال حين اوقفوه ليلقوه في النار
قال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الشكر ولك الملك لا شريك لك
شرفي في المخنيق والى النار من مسكره ساعة فاستقبله جبريل عليه السلام
فقال يا ابراهيم انه حاجه قال اما الملك قال جبريل فاسأل ربك فقال ابراهيم
حسبي من سواي عملي بحلال حسبي الله ونعم الوكيل وفي الخبر ان ابراهيم ما نجا الله
تبارك وتعالى بقوله حسبي الله ونعم الوكيل وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذ اصاب
هم او هم يقولون حسبي الرب من العباد حسبي الخالق من المخلوقين حسبي
الرب ارب من المرزوقين حسبي الذي هو حسبي حسبي الله لا اله الا هو عليه نزلت

وهو

وهو رب العرش العظيم سبع مرات فمن قالهن سبع مرات كفاه الله ما
اهه من امر الدنيا والاخره وقال بعض الصالحين اصابتني وجع شديد فذرت
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قد وضع يده على راسي وقال بسم الله ربنا
حسبي الله نزلت علي الله اعصمت بالله فوضت امرى الى الله ما شاء الله
لا قوت الا بالله ثم قال استكثر ولمن هذه الكلمات فان قيطا خفاه من كل
مخوف ورجا من كل كرب ونصر على الاعلاء فقال الله عز وجل يا ابراهيم
وسلاما على ابراهيم وقيل ان جبريل هو الذي نادى يا ابراهيم عليه السلام
قال علي وابن عباس رضي الله عنهما لم يتبع بردها سلاما لمات ابراهيم
بردها ولولم يقبل على ابراهيم لكان بردها باقيا على الابد فلم يبق يومئذ نار
في الارض ولا طوفت كل منة خلقت انما هي المعينة وما يتفجع احد من اهل
الارض يومئذ نار ولا حرق النار يومئذ شيئا الا وثاق ابراهيم عليه
الصلوة والسلام وقيل سميت النار اربعين يوما لم يوجد فيها حلقه ولم
يبق يومئذ دابة الاطفاك عنه النار الا اوتوع فانه كان ينفع النار عليه فلذلك
امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله وسماه ووسقيا وقيل وحل الله تعالى الى النار
ان احرقته منه شقة وانه لما ملك امر حرقك بنار جهنم فدرت نيران
الدنيا من خوف نار عقوبة المولى فيا عجب اذا كانت هذه النار مع هذه الحارة
بردت من خوف نار جهنم فهذا العبد العامي كيف يقدم على المعصية وتعميم
وهو يسبح ذكرها ولا يخاف حرها واخذت الملائكة بعصمى ابراهيم فاقعدت
على الارض فاذا هو بعين ماء وورد حجر ونزجسب صفر واختلفت مدة
اقامته في النار فقيل اربعين يوما وقيل سبعة ايام وقيل غير ذلك وقيل
كان سنته المائتي فيحاسبه عشرون سنة وروى عنه انه قال ما كنت
قطا نعم اياما من الايام التي كنت في النار وبعث الله تعالى ملك الظلم فصوره
ابراهيم فقصه معه الى جانيه في النار ليؤنسبه واتاه جبريل بقميص من
حرير الجنة وقال له يا ابراهيم ان ربك يقول لك اما علمت ان النار لا تضر احبابي
والبسمة القميص وكان النمر ويعتقد انه هلك في النار فزاري فوضاعة كان
قائلا يقول له ان ابراهيم لم تغل في النار فجمع المنجيون واحضرهم بذلك فقالوا
له اضغاث احلام لو كان جبلا في هذه النار لذاب ولو كان حديدا لم يثبت

بخ
بدا

اي وهو الذي يروي
بواسير

على هذا العذاب فقال انبواي موضعاً عالياً لا شرف عليه فلما اشرقت على ابراهيم
 عليه السلام راه جالساً في موضحة وراى الملك قاعداً الى جنبه وراى عنده
 الرابطين والنرجس والورع وعين ماو والنار تحرق ما حولها من الخطب
 فتاده الزهري ابراهيم عظيم الملك الذي بلغت قدرته الى ان حان بينك
 وبين النار ورفعتك من ههنا ابراهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم
 قال فهل تخشى ان احمق فيها ان تغرق قال لا قال نعم واخرج منها فقال نعم
 ابراهيم يعيش فيها حتى يخرج منها اليه فقال له يا ابراهيم من الرجل الذي ارسلته
 معك في صور تلك قاعداً الى جنبك قال ذلك الملك الظلم ارسله الى ربى يوشى
 فيها الطيفة حكى بعض الاخباريين ان بنتا صغيره للمفرج قالت يا ابي عنى
 انظر الى ابراهيم في النار فاذا ن لها فظفرت ايه فوجدته سالماً فقالت له كيف سلت
 من النار فقال ان كان على لسانه ليسم الله الرحمن الرحيم وفي قلبه المدقة لا تترقد
 النار فقالت اريد الدخول اليك قال فولى الاله الله ابراهيم رسول الله وادخل
 فقالت فصار النار عليها بردا وسلاماً فلما رجعت الى ابيها اخبرته بذلك
 فامرها بالرجوع مع ديس ابراهيم فلم ترجع فعذبها عذاباً شديداً فامر الله جبريل
 فاخذها ووضعها عند ابراهيم ثم ترجع فوجدها ابراهيم بولده فولدت مئتين
 نبياً ذكراً هذا في نزعة المجلس الطيفة اخرى نقل الاخباريون ان شخصاً
 من هذه الامة من اهل اليمن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم احرق بالنار فلم
 تقعه فقرا فاد النبوى في كتابه البستان ان ابا مسلم الخولاني الذي في النار
 فلم تقعه وكان ابو مسلم من اكابر اوبيا واسمه عبد الله بن ثوب قال النبوى
 وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وحمل اليه يصعبه فتوفي صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يصل اليه وسب النبا به وابنا رانه كان في اليمن شخص ادعى النبوة
 يقال له الاسود بن قيس لعنوا اكله قال وارسل الى ابي مسلم واحضر عنده
 فلما جاءه فقال اتشهد انى رسول الله فقال ما اسمع قال اتشهد ان محمداً رسول
 الله قال نعم قال النبوى فقله اولاً لا اسمع يحتمل انه سمع قوله اتشهد انى
 رسول الله ولكن قال له لا اسمع اى لا اقبل ما تقول ويحتمل ان الله سمع مسامحة
 عن هذا الباطل قال النبوى وهذا الظاهر فذال رد هذا الكلام على ابي مسلم
 فلا يقبل منه فامر بنار عظيمة فاصحبت والى فيها ابو مسلم فلم تقعه قيل

له اتقوه عنك والا فاسد عليك من اتبعك فامر بالرجيل فرجل الهمدية
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يواصل الا بوقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوقف
 ابوبكر بنو الله عنه فان اخرج ابو مسلم رحلته باب المسجد فقام يصلى الى سارته
 فله عرف فقال له من ابن الرجل قال من اهل اليمن قال من الرجل الذي احرقه
 الكتاب بالنار قال ذلك عبد الله بن ثوب قال نشتمتلك انت هو قال اللهم
 نعم فاعتقه ثم بكى ثم ذهب به حتى جلس بينه وبين ابي بكر الصديق
 وقال الحمد لله الذي لم يمتني حتى ارسلني في امة محمد صلى الله عليه وسلم من فعل به
 كما فعل يا ابراهيم خليل الرحمن ثم اهلك الله تعالى النبي وياضعف مخلوقاته
 وهو البعوض قال بعضهم ان الله فتح على نمر قد بايا من البعوض فسارت
 عين الشمس واكلت عسكون ولم تترك الا اعظام ودخلت واحدة منها
 دماغه فاطلته حتى صارت مثل الفارغة وقال وهب بن منه لما ارسل الله
 تعالى البعوض على النمر فاجتمع معه على عسكون مالا يحصى عدداً فلما عين
 النمر ذلك انفر عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب واشغل الستور
 وتام على قفاها فحعلها فدخلت بعوضه في اذنه وصعدت الى دماغه
 فقعدت يوماً ربعين يوماً الى ان كان يضرب براسه الارض وكان اعتر
 الناس عنده من يضرب براسه عطره ويحجها ثم اسقطت من كالمفرخ
 وهو تقول كذلك يسلم الله ارسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ
 قال العلماء والبعوض منفع منها وفيها وصرح بها اذ ودع الله في مقدم دماغها
 قوة الحفظ وفي وسط قوق العنكبوت وفي موضع قوق الذكر وخلق لها حاسة
 الحس وحاسة البصر وحاسة الشم وخلق لها منفذاً للغذاء ومنح للفضل
 وخلق لها جوفاً ومعا وعظاماً فاسبحان من قدرته على ان يخلق شيئاً من
 المخلوقات سدى ومع هذا لا يخفى على الله ظاهراً وباطناً يعلم اسمائه حركاتها
 وسكناتها وخطراتها وما احتوت عليه من عروق وعظام وغير ذلك

- اشهد انى نبى في كشافه
- يا من يرى من البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم لا ليل
- ويرى مناطة عرفها من لحمها والمخ في تلك العظام الخليل
- امن على نبوتها نحو بسها ما كان منى في الزمان الاول

لطيفة وهي فائقة في اخراج ما دخل في الاذن من بعوضة وحوها وقد
 ذكر بعض العلماء ان الانسان اذا في اذنه بعوضة او برغوث او نحو ذلك ويحزن
 عن اخراجها فليقل يا حليم يا حليم يا حليم فانه يخرج من اذنه ويكران
 هذا ينفع لمن اصابه هم او كرب او شدة حتى يكتب كتاب الامام
 العادة ابو بكر محمد بن الوليد الفهرج عن مطرف بن عبد الله بن مضع
 المدني انه قال دخلت على المنصور فزارته فمعه ما حزننا قال منع من الكلام
 لغير بعض احبته فقال لي يا مطرف طريق من الهم ما لا يكشفه الا الله تعالى
 الذي يلازم به فقال لا ادعوه يكشفه الله عني قلت يا امير المؤمنين حدثني
 محمد بن ثابت عن عمر بن ثابت البصري قال دخلت في اذن رجل من اهل البصرة
 بعوضته حتى وصلت الى صماخه فابتقطته واسهرته ليلته ونهاره فقال
 رجل من اصحاب الحسن ادم بدما العادة بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الذي دعا به في المغارة وفي البحر فخلصه الله تعالى فقال وما هو
 يرحمك الله تعالى فقلت بعث العاديين الحضرمي الى البحر بين فسلكوا مفازع
 وعطشوا وعطشوا اشدها حتى خافوا الهلاك فنزلوا صلى رحمتين ثم قال
 يا حليم يا حليم يا حليم يا حليم استغاثت سماكة كانها جناح طائر فقعقت
 عليهم وامطرهم حتى ملاوا لانيته وسقوا الركاب قال ثم انطلقت احتي اثينا
 على خليج من البحر ما خسر قبل ذلك اليوم ولا خيضر بعد فلم يجد سفنا
 فضلى رحمتين ثم قال يا حليم يا حليم يا حليم يا حليم يا حليم يا حليم يا حليم
 ثم قال جوزا باسم الله قال ابو هريرة في حديثه على الماء فوالله ما ابتل لنا قوم
 ولا خاف ولا حزن وكان الجيش اربعة الاف قال في ما جرى الذي دخلت
 في اذنه البعوضة بهذا فوالله ما خرجنا حتى خرجت من اذنه لها طين حتى
 صكت الحائط وقال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة
 ثم انصرف بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني ما كنت اجد من الهم ودعا بالاطعام
 فاجلوا كل يوم

المجلس الثاني والخمسون

في الكلام على حديث باب فصل من بات على وضوء وفيه فوائد كثيرة متعلقة
 بالنوم ويدفع الشيطان وغير ذلك باب فضل من بات على وضوء
 حدثنا محمد بن مقاتل اعني عبد الله انا سفيان عن منصور بن

سعد بن عبيدة عن البراء بن عازب قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم اذا التبت مضجوك امي اذا ارتدت ان تاتي مضجوعك وهو مكان
 النوم فتوضا وضوءك للصلوة ثم اضطجع على شقك الايمن ثم قل
 اللهم اسبغ وجهي اياك ووضعت امرى اياك والحيات طهرني
 اليك ربنة وهدية اليك لا ملية ولا همتها منك الا اياك امنت بجاهك
 النجا ازلت ونبيك النجا سلت فان صبت من ليلتي انا فانت
 على القطع واجعله من اخرا ما تشاء به قال فرددتها على النبي صلى
 الله عليه وسلم فلما امنت اللهم امنت بك الذي امنت قال
 ورسولك قال لا رويك الذي اسبغت قال الامام النووي في هذا
 الحديث على ثلاثة اشياء يستحق لمن اراد النوم ان يفعلها الاول الوضوء
 فاذا اراد الانسان ان ينام يستحب له ان يتوضا ان لم يكن متوضئا لاحتمال
 ان يموت في ليلته فيكون على طهارة واذا مات على طهارة مات شهيدا وروى
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسران استطلعت ان يكون ابداعي وضوء
 فافعل فان ملك الموت اذا قبض روح العبد وهو على وضوء كتب له شهادة
 وحسني عن بعض الصالحين انه نسي في الليلة التومات فيها ثمانين مرة
 حرم على ان يموت وهو متوضئ وايضا انما يستحب الوضوء ليكون احد
 لروياه وابعد من تلاعب الشيطان به وكما يستحب الوضوء عن النوم يستحب
 الاستيقاظ منه ليلته لدفع الشيطان واجبال سموم فقد ورد في هذا الصحيح
 عن علي الصلوة والسلام قال بعد الشيطان على قافية راسك ثم اذا هو
 نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظت فادفن
 انه اخلت عقدة فان نومتنا اخلت عقدة فان صلى اخلت عقدة فامسح
 طيب النفس ولا اصبح حيث النفس كسلان وقافية الراس خروا
 العظام وهذه العقدة فخير هو عقد حقيقي بمعنى عقد السحر للانسان ومنعه
 من القيام قال الله تعالى ومن شر النفاثات في العفوف فعل هذا قول يقول له
 يوش وانام فلا يستيقظ بسبب ذلك كما نسي السحر وقيل يحتمل ان يكون
 فعلا بفعله كفعل النفاثات في العقد وقيل هو من عقد القلب كما يوسوس
 في نفسه ويحدثه بان عليك ليل طويلا فارقد وتأخر من القيام فعل هذا

بما يرى وهو عبارة عن تشبيط الشيطان للانسان عن قيام الليل
وقوله فاصبح شيطانا لنفسى لسرور من بما وفقه الله الكون من
الطاعة ووعده به من ثوابه مع ما يبارك له في نفسه وتصرفه في كل يوم
مع ما زال عنه من عقاب الشيطان وتشبيطه وقوله والاصبح خبيث
النفس كسلان اي لانه بات مواض الشيطان مستورا قال العلاء
وشيطان النوم اسمه الوسنان فان المليس لعننا الفرق تسعة من اولاده
على بنى آدم ووك كل واحد منهم يعمل فوكل بالنايم وله الوسنان الميشغل
بمراسه ويؤممه عن الصلاة والتسبيح والقرآنة ويوقظ اصحاب المعاصي بفعل
المعصية وسند كسرت بعبية اولاده واسماهم وما وكوا فيه في محله ان شاء
الله تعالى واي ذلك اشار به العباد بقوله في منظومه في احكام الحيات
امرسل من اولاده الاعوانا له اعباد ويكرم العقنانا
الى ان جاء الشيطان النوم فقال هو شيطان نوم سم بالوسنانا

مشغل للناس والاجفان بنوم المرء عن التسبيح يوقظ فيه فاعل القبيح فعلمنا
الصدوق المنصوق رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نطرحه به وينطلس سمج
وعقده بقوله فان استيقظ فذكر الله اخلت عقده فان توصلنا تحت عقده
فان صلى تحت عقده وارشدنا الى الذكر والصدق والصلوة بعد الاستيقاظ
من النوم مما يابط العبد ويؤممه وان تركه مما يسبل النفس بمحبستها
وقد ذكر العلاء المذكور فوجدنا انه حرره من الشيطان وفي التهذيب عن ابي
امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اوى الى ريشه
طاهرا وذكر الله حتى يتركه الناس لم يقبل ساعة من الليل يسأل الله فيها ليل
من خير الدنيا لا اعطاه الله اياه حديث حسن فان الشيطان لا يدخل على
الانسان الا من باب الغفلة فهو برصده فاذا اغفل وشب عليه واقتصر فاذا
ذكر الله انجلس وتصاغر وانقطع قال ابن عباس رضي الله عنه الشيطان حاتم
على قلب من ادم فاذا سهى وغفل وسوس فاذا ذكر الله خفسر الثاني مما دل
عليه الحديث ان ينام على الجانب الايمن فان النوم ينقسم الى اربعة اشخاص
الاول مستلقيا بان يجعل ظهره الايمن وجهه الى السماء وهو مباح للرجال
من غير كراهة قيل هو نوم الانبياء ليعتكروا في خلق السموات وروى ان علي

رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واصنع احدكم عليه على
الاخرى قال العليمي في المنهاج وهو مكروه في حق النساء ان عمر ابن عبد العزيز
راى بنته كذلك فنهاها الثاني النوم على الوجه وهو نوم الشياطين واما
من الاخر وهو مكروه لان النبي صلى الله عليه وسلم راى رجلا نام على بطنه فركه
وقال هذه صبغة يكرهها الله وكان اهل النار يسبحون على وجوههم وكذلك
يعذبون الثالث النوم على اليسار وهو نافع عند الاطباء لانه يسرع هضم
الطعام ويخفي عندهم ان يعطط على الجانب الايمن قليلا بعد الاكل ثم
ينقلب الى الجانب الايسر الرابع النوم على اليمين وهو نوم السنة التي كان
يحجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يحب التيامن في شانه كله
ولانه اسرع للانتباه فان القلب في الجانب الايسر فاذا نام على الشكر الايمن
تعلق فاستيقظ بسرعة وان نام على الايسر استراح فاستغرق وانام وفاته
مصلح دينه وديناه لومه الليل وقدمناه في هذا الصحيح عن ابن مسعود
قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم رجل نام ليلة حتى اصبح قال ذلك رجل بالشيطان
فادبته او خال في اذنه وكان النوم بمنزلة الموت فيستعد له بالهيئة التي
يكون عليها في قبره ولهذا قال العلاء يستحب للنايم ان يستقبل القبلة
وان يقول بسم الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقا حجير يوضع
الميت في قبره فيجرح من ابراد النوم بين استقبال القبلة والنوم على اليمين
وبين الدعا للموتى عند ابرادة النوم كما يجرح الميت لان النوم بمنزلة الموت
الثالث مما دل عليه الحديث ان يدعو بالمال المدثور عند ابرادة النوم وهو
الله اسلمت وجهي اليك وفوضت امرى اليك والجأت ظمير اليك رغبة ونية
اليك لا ملجأ ولا منجأ منك الا اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبرسولك الذي
ارسلت قال العلاء ما كان النائم بمنزلة الميت والنوم اخو الموت والتمتع
النوم على الحى الذي لا يموت لا تاخذ سنة ولا نوم وكذلك اهل الجنة لا ينامون
وكان النائم محتاجا الى من يحرس نفسه ويحفظها مما يدور بها من الافات
ويحرس يده ايضا من طوارف الافات وكان مرابه وفاطحة نوح هو المتولى
لذلك دعه علم النبي صلى الله عليه وسلم النائم ان يقول كلمات التقويين والتجانب
والرغبة والرهبة ليطلب العبد النائم بها من ربه كالحفظه وحراسته لنفسه

وبدنه وعلمه ان يجعله اخر كلامه فانه ربما قواه في منامه وايضا علمه
 ان يتذكر الايمان حيث قال قل امت بكتابك الذي انزلت ورسولك الذي
 ارسلت حتى يكون الايمان اخر كلامه ومن كان الايمان اخر كلامه دخل
 الجنة ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واجعلوا من اخر كلامك
 فان مت من ليلتك مت على الفطرة اي على دين الاسلام وقوله اسلمت
 وجهي اليك جاء في رواية اخرى اسلمت نفسي اليك والوجه والنفس
 هنا بمعنى الذات كلها كما قاله النووي والمعنى اسلمت ذاتي كلها اليك اي
 جعلتها مسلمة لك تسليم العبد المملوك نفسه الى سيده وماله كما
 ومعنى فوضت امرى اليك زدت امرى اليك وبريت من الحول والفق
 الابك فاكثر همه وتوكل لاصلاحه والتفويض من اشرف مقامات العبودية
 لانه لا يجب سكن القلب وطمأنينته والرضى بما يختاره الله له ومعنى
 الجات ظهر امرى اليك توكلت عليك واعتمدت كما يعتمد الانسان بظهور اليما
 يسند اليه وقوله رغبة ورهبة اليك اي طمعا في ثوابك وخوفا
 من عذابك سوال فان قيل رغبة يتعدى اليك ورهبة بمن يقال رغبة ورهبة
 منه فتكون عداهما بال جوابه انه اعطى الرغبة هنا حكم الرغبة فعداها
 بال وان كانت متعدية بمن على عارضة فانهم يفعلون ذلك كثيرا في اشعارهم
 كتقول بعضهم ورايت بعلك في الوغاة متقلبا سيفا ورماحا والرمح لا يتقلد
 وتقول الاخره علفتها بتنا ومامه بارداه والمال لا يعلقح وتقول الاخره
 ونزج من الحواجب والعيون والعيون لا تنزع بكونه لما جمعها في النظم حمل
 احدهما على حكم الاخره فاللفظ فائده اشتمل قوله في هذا الدعاء اسلمت وجهي
 اليك اي قوله والجات ظهر امرى على ثلاث مقامات شريفة وهي مقام التسليم
 مطر الفرق بين التوكل والتفويض والتوكيل سوال فان قيل الفرق بين التوكل والتفويض
 والتسليم والتفويض جوابه ان يقال التوكل ان يسكن اليه الله والتسليم ان يسكن اليه الله
 والتفويض ان يرضى بحكم الله عز وجل وقوله لا ملجأ ولا منجا منك الا اليك
 معنا لا ملجأ للعبد سوى ربه ولا ملجأ له منه غيره فهو الذي يلجأ اليه
 العبد ليخيه من نفسه كما في الحديث الاخر اعوذ برضاك من سخطك
 وبعونك من عقوبتك واعوذ بك منك فهو سبحانه الذي يعبد ويشبه

وينجي

وينجي من باسه الذي يمشيته وقدرته فمنه البلاد ومنه الاعانة
 وان يمسك الله بضر فلا كشف له الا هو قل من ذي الذي يعصمك
 من الله ان اراد بكم سوءا او اراد بكم رحمة فهو حارس للعبد في نومه
 ويغضظه وقد وكل الله بكل عبيد ملائكة تحفظه وتحرسه قال مجاهد في
 قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امرائه ما
 من عبد الا الله ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والانس
 والهوام فما من نبي ياتيه برية الا قال وراك الاشقي باذن الله فيصيبه
 وقال كعب الاحبار لو ان الله تعالى وكل بكم ملائكة يذوبون عنكم
 في مطعكم ومشربكم وعوركم لتحفظتكم الجن وعن ابوامامة رضي
 الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل بالؤمن مائة وستون ملكا
 يذوبون عنهما يقدر عليهم من ذلك امر سبعة املاك يذوبون عنه كما يذوب عن
 قصعة العسل الذباب ولو وكل الانسان الى نفسه طير سبعين لاختطفته
 الشياطين وقال مطرف اصبح عبدا لله تعالى للمؤمنين الملائكة واغش الخلق
 للمؤمنين الشياطين وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الرجل اذا اوى الى فراشه ابتداءه ملك وشيطان فقال الملك اللهم اختصني بخير
 وقال الشيطان اللهم اقطع نيش فان ذكر الله تعالى شتم نام بات الملك كما جوع احبسه
 في المعنى حكى عن ذي النون المصري انه خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه
 على حافة النيل فاذا هو بعقرب قد اقبل اليه كاعظم ما يكون ففرغ منها فاعشاه
 واستعاذ بالله فاقبلت حتى وصلت الى النيل فاذا هي بصنعك خرج من
 الماء فاحتلمها على ظهره وعبر بها الى اخر من النيل قال والنون تفتحت
 منها وانزرت عجز ونزلت واما ولم انزل اراقها الى ان نزلت من ظهرها لضعف
 وهنت واما ابتها الى ان اتت الشجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا غلام لم يرح
 نائم تحتها وهو مخوف فحقت لاقه بالاله اتت العقرب من ذلك الجانب لاجل
 لسع هذا الفتى فبينما انا متفكر واذا بتنين اعظم ما يكون من الحيات قد
 اقبل يريد قتل الفتى فتعلقت العقرب بدمع التنين ولزمته حتى قتله وارتدت
 الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الاخر قال هذا النور فلما رايت هذا انشدت
 اقول يا ارقا والجليل يحفظه من كل سوء يودب في العظم

كيف تنام العيون عن ملوك يا تيتك منه فوايد النعم
فانتبه الفتي على ملازم ذي النون فولى الشعبان فخاف منه فولى بها ربا فاخبر
ذو النون بخبره فتاب وتزعج ثوب الله والبس ثوب السباحة وسام
ومات على تلك الحال واتفق لها روك الرشيد انه نام ليلة فسمع قايلا يقول
«يا راقدا الليل انبته» ان الخطوب بلها سوى نفة من نفسه نفة محلكه العري
فاستيقظ فرى المصليخ قوطيت فامر بالشموع فاوقت فنظر فاذا هو مجرب
فراشه فقتلها فنى حرسه وحفظه من شرها الا الحفظ الجسير المطيع
الخير وقد كثر العلماء اشيا يستحب للانسان ان يقولها عند اليقظة منها
يستحب ان يقول عند المراتة النوم باسمك اللهم اموت واحيا واذا استيقظ
يقول الحمد لله الذي احيا نابع ما ماتنا واليه النشور كان يقول ذلك وهو
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين ومنها اية الكرسي فقد جاني فنع
قراها عند النوم في هذا الصحيح ان الانسان اذا اوى الى فراشه فقرأها لم يزال
عنده من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح وجا في حديث في فضل
قراها معلقا من سره ان يلا بيته خيرا ونورا فليكثر من قراها الكرسي
اطيعة ذكر الامام حجة الاسلام الغزالي في كتاب لمع خواص اسرار القرآن قال
ابن تيمية حدثني شيخ من بني كلب قال دخلت البصرة لابيغ تلاميحي فاجدهم
فوجدت دارا قد نسج على بابها العنكبوت فقلت ما بال هذه قيل انها موعزة
فقلت ابن ما كتبها فقيل بها هوذا فقلت اتكلم على هذه الابر فقال لما ذهبت
واج بنفسك فيها عفرت من الجن فماتخذ هامنز لا يتمخ فبر على جسمي
يا وى ايها فقلت اكرهالى واترك مع الله يعينني عليه فانتريت بالسر
فلمن الليل دخل الي شخص سود على ظلة وعيناه شعلتنا نار هويدي نوجي
وله ديبك بنيد الظل فقلت الله الا الهوا لى العيوم الى اخلاية كما قلت كلمة
قالها شلى فلما وصلت الى قوله ولا يوده حفظها وهو العلي العظيم لم يقربها
ملا فاذ هبت تلك الظلة فاوتيت الى بعض جهات الابر وغلبتني عيناي فمخت
واستيقظت فوجدت في المكان الذي اوى اليه اترجيب ورماد فلابت في
المنام هانقا يقول لعن احدث عفرتها عظيما فقلت وما الحرق فقال
بقوله نك ولا يوده حفظها وهو العلي العظيم ومعنى يوده يشغله ابي

ولا يشغله حفظها وهو العلي العظيم حليفة اخرى قال بعض الاخباريين حكى
ان شخصا كان له غنم وكان يقره هان في كل ليلة وكان يحفظ بها غنم فم
بعضها في ليلة فغلبه النوم فلما استيقظ نكل قراها في اثناء الليل فلما اصبح
وجد رجلا بين غنمه فسأله فقال كل ليلة اريد ان اخذ شاة فارى صول
تم جئت الليلة فزيت في الصور كما قاة فدخلت منها واخذت شاة ثم جئت
الى العاطاة فزيتها فزيتا شئت ولم اقدر على الخروج حتى رايتني فغني عنه
وحكي ان بعضهم قال كنت اقر اية الكرسي كثيرا فاصابني وجع شديد
فرايت في منامي رجلين يقول احدهما الصلحيه انه يقر اية فيها ثلاث مرات
وستون رحمة افاد يدكر منار حمة واحدة فاستيقظت وقدماء فاني الله
ومنها انه يستحب للشخص اذا اخذ مضجعه ان يسبح الله ثلاثا وثلاثين سجدة
ثلاثا وثلاثين وكبير اربعا وثلاثين فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى
وفاطمة بذلك وقال هو خير لكما من خادم قال ابن تيمية رحمه الله بلغنا ان
من حافظ على هذه الكلمات لم يخنه اعداها اي تعب فيما يعاينه من شغل يمين
ومنها انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في سنن ابي داود عن حفصة
اذا اراد ان يرقد وضع يده اليمى تحت خده ثم يقول اللهم قنى عذابك يوم
تبعث عبادك ثلاث مرات ومنها كما روينا في سنن الترمذي عن ابي عبد
الخدري رضوا عنه قال قال رسول الله عليه وسلم من قال حين ياروى القرآن
استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم واثوب اليه ثلاث مرات
غفر الله له ذنوبه وان كانت حشا يرد البحر وان كانت مثل عدد رمل عالج
وان كانت عدد ايام الدنيا وحشا وهو يشاقق ماري عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من انتبه من نومه
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر نظر اليه اية فان تو صاغفر له
فان صلى اربع ركعات يقول في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة واية الكرسي مرة وقيل
هو الله احد عشر مرة غفر الله له البتة البتة قال بكرمة والله الذي لا اله
الا هو لقد سمعته من ابن عباس وقال ابن عباس والله الذي لا اله الا هو لقد
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد سمعته
من جبريل وقال جبريل والله الذي لا اله الا هو لقد قال الله ذلك فآية ذلك ان

٣١٠
٤٤٨
٣١٥

القيم في كتابه البديع عشرة اشياء اذا فعلها الانسان حفظه الله من الشيطان
 وكانت له حرفة من شره الاول الاستعاذة بالله منه قال الله تعالى واما ينزغك
 من الشيطان نزع فاستعد بالله انه هو السميع العليم الثاني قرآه المعوذتين
 فان لها تاثيرا عجابيا في الاستعاذة بالله من شره ودفعه فقد قال صلى الله عليه وسلم
 ما تقولون المتعوذون وبمثلها وكان يتعوذ بها في كل ليلة عند النوم قال في القيم
 لا يستغني عنها احد قط ولها تاثير خاص في دفع السموم والعيون وسلب الشرور
 قال وجاية العبد الى الاستعاذة بها تبين السورتين اعظم من حاجته الى النفس
 والطعام والشرب واللباس فعليك بهما وقال صلى الله عليه وسلم من قرأها
 مع سورة الاخلاص ثلاثين يمسي وثلاثين يصبح كفت من كل شيطان الثالث
 ان الكبرياء كما تقام الرابع سورة البقرة وقد ورد في الحديث الصحيح ان البيت
 الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان الخامس خاتمة سورة البقرة
 وهي امن الرسول ان اخراها فقد صرح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق باليهماء انزل منه ايتين يختار بهما
 سورة البقرة فلا يقرآن في دار ثلاث ليل فيقر بها الشيطان التسلسل لله
 الله وحده لا يشريك له لما الملك وله الحمد وعلى كل شيء قدير مائة مرة وقد ورد
 في الصحيح عن ابي هريرة ان رسوله صلى الله عليه وسلم قال من قال الله الا الله
 وحده لا يشريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت
 له عدل عشر رقاب وكتبه له مائة حسنة ومحبت منه مائة سيئة وكانت
 له حرفة من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به
 الا احد عمل اكثر من ذلك فهذا من عظيم النفع جليل الغائبة ليس سهل على
 من يسرع اليه عليه السلام ذكر له فانه من انفع الحرفة من الشيطان الثامن
 الوضوء التاسع الصلاة كما قدمنا العاشر ترك الفضول من الكلام والطعام
 وترك النظر وترك مخالطة الناس فان الشيطان يتسلط على ادم وينال
 منه عرضة من هذه الابواب الاربعة فقال الله العظيم ان يحفظنا من كل شيطان الرجيم
 ومن نظير من لو ردني يارب بالهارحى البشري عهد . ودينه العالي من الاديان .
 . غبت على الاسلام قلبى واهدنى للحق وانصرت على الشيطان .
 وقوله اللهم انت بكتابك اللفك انزلت المراد بالكتاب هنا القرآن سؤال فان قيل

المفرد

111
 311

المفرد المضاعف يفيد العموم فالقرينة الدالة على ان المراد به هنا القرآن
 دون غيره من الكتب المنزلة جوابه ان القرينة هنا المقام فانه يقتضى
 اعادة القرآن وايضا الايمان به مستلزم للايمان بجميع كتبه تعالى المنزلة
 وقال الما ودي في شرحه المراد به كتبه كلها وقوله واجعلهن اخرا ما تنكلم
 به ابي قال النبي صلى الله عليه وسلم لم للبراس عازب راوى هذا الحديث اجعل
 هذه الكلمات التي في هذا الدعاء اخرا ما تنكلم به عند نومك سؤال ان
 قيل الدعاء والذكر والقرآن لا يعد تنكلا ولهذا قال فقها وناول وحلف لا ينكلم
 فسمع او همل او كبر او دعا وقال القران لا يحدث لانه لا يسمى كلاما في العرف
 فان الكلام في العرف ينصرف الى الكلام للادميين في مجاز وانهم ويدل عليه
 ما ورد في صحيح مسلم ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شي من كلام الناس
 انما هو التسبيح والتكبير وقرآه القرآن فلم يجعل التسبيح والتكبير وقرآه
 القرآن من كلام الناس ولهذا قال العلماء لو حلف لا يسمع كلام زيد لا يحدث
 بسماع قرآه المجلد قال في الحديث واجعلهن اخرا ما تنكلم به وسمى الدعاء
 كلاما قد علمت انه لا يسمى بذلك جوابه ان الكلام لغت لا عرف او الايمان بمنية على
 العرف وقوله قال فرج دعيها قال البراس عازب فر دت كلمات هذا الدعاء على النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يخلصون قبل بلغت اللهم امنت بكتابك الذي انزلت
 وارادت ان اقول وينيك فقلت يداه ورسولك فرج عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يقول لا وينيك اى لا تنقل ورسولك بل قل وينيك سؤال فان قيل ما الشعر
 في ان رسول الله عليه وسلم قال للبر لا تنقل ورسولك بل قل وينيك جوابه من وجوه
 الاول انه قال وينيك لان الرسالة حضرت من يعلو سلت فلوقال ورسولك
 لكان قوله ارسلت بكلمة بر او وحشا فاقبل قل وينيك فانه صلى الله عليه وسلم
 كان يخبر ان يكون رسولا ليعلم له الشيا بالاسميين معا وليكون تعديلا
 للشعة في الحديث وتعظيم الصنة في الوجوهين الثاني لله حليب قال انما
 تبدل الفاظه على السدوم لانها ربنا نبي الحق وجوامع الكرم فانوه من سقطت
 خافية النهاية في البلاغة التي اعطاه صلى الله عليه وسلم اثنا عشر في التعيين
 تخليصا من اللبس فانه لو قال ورسولك لدخل فيه جبريل وغيره من
 الملائكة الذين هم ليسوا بابنينا فان اسم الرسول يطلق عليهم قال الله تعالى

الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس والمقصود التصريح
 برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وان كان الايمان بالكل واجب كما في وشهد
 ان محمدا رسولا لله صلى الله عليه وسلم فحق شهادة الاخذ بالحق من حيث
 عليها دخل الجنة الرابع قال النووي اختار المازري ان سبب انكار
 النبي صلى الله عليه وسلم ورد في قول البرهان هذا ذكره وما اقتصر فيه على اللفظ
 الوارد بمرور فانه قد يتعلق الجزم بالمراد بان يكون الله تعالى واحدا
 بهذه الكلمات فيعتين ادائها مجردا خاتمة ختم النجاري رضي الله عنه
 كتاب الوصوف بهذا الباب للاشارة الى ان الانسان ينبغي له ان يجعل
 عمله الوصفي والدعا ولذلك كان عبدالله بن عمر يجعلها اخر عمله وكان اذا
 تكلم بلام بعدها استأنفها ثم ينام على ذلك اقتلابا لبقول النشار وجعل
 اخرها تكلم به جعل الله عاقبتنا محمودا وخاتمتنا مسعودا بحق اشرف
 الكائنات وافضل الممككات محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آلِهِ وصحبه وسلم تسليم اربلا

المجلس الثالث والخمسون

في الكلام على الغسل وما فيه من الغوايد وذكر موجبات الغسل وذكر قوله
 تعالى ان عرضنا الامامة وغير ذلك لرسول الله الرحمن الرحيم
 كتاب الغسل وقول الله تعالى وان كنتم جنبا فاطهروا الى قوله
 لعلمكم تشكرون وقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
 وانتم سكارى الى قوله غفوا غفورا عن عرض النجاري من هاتين
 الايتين ان وجوب الغسل على الجنب مستفاد من القرآن وقد فرق العلماء
 بين الغسل بفتح الغين والغسل بضمها والغسل بكسرهما فحقوا الغسل
 بفتح الغين باق لمعنيين باق مصدر غسل الشيء وباق بمعنى الاغتسال
 كقولك غسل الجمعة سنة اي اغتسلها والغسل بكسرهما اسم ما يغتسل
 به من سدر وعود ومعنى الغسل لغة سيلان الماء على الشيء مطلقا ومعناه
 في اصطلاح الفقهاء سيلان على جميع البدن مع التيمم والاشياء التي توجب
 الغسل سبعة الاول الموت فمن مات وجب تغسيله وتغسيله على اهل
 البلد فرض كفاية فان تركوا تغسيله اثموا كلهم نعم لنا شخرا لا يغسل اذا
 مات بل تغسيله حرام وهو اشبه المقتول في الغزاة بسبب القتال

فقد ذكر العلماء ان تغسيله حرم وكذا الصلاة عليه ولنا شخص اخر تغسيله جائز
 لا واجب وهو انكاره اذ امارت بين المسلمين فانهم يجوز لهم تغسيله الثاني
 الحيض فاذا احتضت المرأة وجب عليها الغسل وايتلفوا بما اذا يجب عليها الغسل
 فقبل تخرج الدم وقبل بانقطاعه والصحيح انه يجب الغسل ثلثة ثلثا شيئا بغيره
 وانقطاعه واولاده القيام الى الصلاة ويدل على ذلك ما في الصحيحين ان صلى الله
 عليه وسلم قال لعاملته بنت ابي حبيش اذا اقبلت الحيض فغسلت في كل صلاة واذا ادبرت
 فاعسلى عنك الدم وصلى وفي رواية النجاري فاعسلى وصلى الثالث ان الغاس
 فاذا اغتسلت المرأة وانقطع دمها واولادها فاعسلى في كل صلاة وجب عليها الغسل
 الرابع خروج ولد فاذا ولدت المرأة واولادها فاعسلى في كل صلاة وجب عليها الغسل
 لان الوالد اصله مني معتقد وكذلك الوقت علقته ومضغة وان لم يتصور ويتحقق
 يجب عليها الغسل واذا ولدت وهي صائمة افطرت ايضا على الاصحح الخامس خروج
 المني فاذا خرج من الانسان منبه الفاجع اولى مرة بدون جماع وجب عليها الغسل
 رجلا كان او امرأة يخالف ما ذكره من غير منه مني غيره كما اذا استعمل مني غيره في كسبه
 او استعملت مني غيره فانها لا يجب الغسل وكذا لو خرج منها المني فاعادته الى
 ثم خرج فلا يغسل والمراد بخروج المني في حق الرجل برونه عن الحشفة فلو
 احسن نيزه المني فاحسب كسبه في كل مني غيره لم يجب الغسل عندها في حق
 المرأة ان كانت بكر برونه ايضا الى الظاهر فلو وصل الى بطنه فحما فقط لم
 يجب الغسل وان كانت ثيبا ومصوله الى ما يجب غسله ولا يستنجها وهو باطن
 فرجها وان لم يخرج الى الظاهر والدريل عليك المرأة تحتلم ويجب عليها الغسل
 ما ورد في الصحيحين عن ام سلمة رضي الله عنها قالت جاءت ام سلمة الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا
 احتلمت قال نعم اذ ارات الماء فاليق قال الشيخ برهان الدين المحدث الحلبي في
 نسوة سألن من النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال ام سلمة وخولته بنته كريمة
 وسهيلة بنت سهيل وبيسة بنت صفوان واجاب كل واحدة منهن
 بهذا الجواب وقد ذكر العمل المني ثلثة علمات يعرف بها الاولى يعرف
 بالثقب بان يخرج بدفعا قال الله تعالى من ما فاق الثانية بالثقب بخروج
 وان لم يرتد ثقب مع فتور الذكر وانكسار الشهوة عقبة الثالثة بالرغبة

بان يكون رايحه من ان كان رطب كرايحه العجين او صلغ النفل وان كان جافا
كرايحه بياض البيض ولا يشترط اجتماع هذه العلامات بل اي علامة
وجدت نكت في تجيب الغسل ولو خرج المنى على لون الدم كمتزعة الجماع
مع التفرق والتلذذ او الرايحة وجب الغسل حتى ولو خرج دما خالصا مع
علامة من العلامات فهو طاهر كالمنى موجب للغسل فان فقدت هذه
العلامات فلا يغسل الا ان ليس بمعنى **فائتة** لو استيقظ الانسان من منامه
فوجد قد خرج منه خارج ابيض مخيم كالمنى لكن لم ير له علامة من العلامات
المستقرية لم يتعين عليه الغسل بل يتخير بين جعله منيا وبين جعله وديان فان
الودي كالمنى في البياض والتخانة لكن المنى طاهر موجب للغسل والودي يخسر
ناقص الوضوء غير موجب للغسل فان جعله منيا اغتسل ولا يجب عليه ان
يغسله الاصابه من الثوب او البدين لظهاره وان جعله وديان وضوا وضوا
مريتا وغسل ما اصابه الخماسة فائتة اخرى اذا اغتسل الرجل ثم خرج منه
المنى بعد الغسل ولو يسيرا وجب عليه اعادته ولهذا قال العلماء يستحب لمن
يريد الغسل بعد نزول المنى ان يسوق قبل ان يغسل ليلا يخرج بوجه منى
فيستاح الاعداد الغسل واما الملة اذا اغتسلت عن جماع ثم خرج منها المنى
فهل يجب عليه اعادة الغسل ام لا في ذلك تفصيل وهو ان يقال ان كان قفت
وطرها بالجماع ابي حصلت شهوته بها ثم اغتسلت ثم خرج منها شيء من ذلك
المنى وجب عليها اعادة الغسل لان هذا الخارج منها منيها المحلوم منه
وان كانت ما التفت بذلك الجماع او كانت صغيرة او تكاينة او كرهية ثم
اغتسلت ثم خرج منها المنى فلا يجب عليها الغسل لان هذا الخارج حتى اقبل
لامنيها فايضا اخرى لثنا انسان تحرك ببلوغه بسبب المنى ومع ذلك لا يلزمه
الغسل وصورة فيما اذا احس به ولم يخرج من الفرج ولهذا قالوا ان الملة
اذا نزل المنى الى فرجها ولم يخرج لا يجب عليها الغسل اذا كانت بكر الانه في حكم
الباطن السادس ما يوجب الغسل دخول حشفة في فرج فاذا ادخل الانسان
حشفة في فرج وجب عليه الغسل سواء كان ذلك الفرج حلا لا تخرج زوجته
وامته وحرما ما كان لا يطبصبي بشا الله العفو والعافية والسلامة من سبل
ها يعضها عن زوجها وادخله في فرج بهيمة سواء كان بجايلا وغير جايلا

سوا كان الذكر اشل وسلميها وسوا كان بقصد او بغير قصد وسوا كان
منتشرا او غير منتشش ويدل على ذلك ما روينا في الصحيحين انه صلى الله
عليه وسلم قال اذا **الغسل** المتخاتان فقد وجب الغسل وفي رواية لمسلم وان لم
ينزل فاذا جامع وان لم ينزل منه المنى وجب عليه الغسل سواء اجماع هذا
الصحيح ان يزيد بن خالد الجعفي سأل عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال
اريت اذا جامع الرجل امراته فلم ينج من فقال عثمان يتوضا كما يتوضا للصلاة
ويغسل كرجم وقال عثمان سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت عن
ذلك علي بن ابي طالب والزيد بن العوام وطهجة بن عبيد الله والبي بن كعب فارواه بذلك
اي كما قال عثمان من وجوب غسل الذكر والوضوء فهذا الحديث يدل على انه انما
يجب الغسل بالجماع اذا انزل فانه لم ينزل فلا جوابه ان هذا كان في اول الكلام
وهو حشوة بقوله اذا التفتي المتخاتان فقد وجب الغسل ويعرفه قاله ابن المقف
وغيره وكذا قوله صلى الله عليه وسلم انما امن الماي اذ انما يجب الغسل بالما اذا
نزل منه الماي التي اجاب العلماء بان منسوخ او محمول على الاحتلام اي
لا يجب الغسل للاحتلام الا اذا نزل ولذا قطع ذلك الانسان ويقر منه بغيره فان بقي
قده الحشفة وادخلها في فرج وجب الغسل وان كانت اقل من ذلك فلا
ولا يجب الغسل على الفاعل اذا دخل الحشفة يجب على المفعول بكاملة وتحتها
ولو ادخلت امرأة ذكر بهيمة في فرجها ومكثت قد اذخر طهرها وجب عليها
الغسل وكذا لو ادخلت ذكر لا يقطنه عا السبا مع ما اذا نزل الانسان غسل
الجمعة مثلا فانه يجب عليه ان نذر المنسوب جايلا ويجب بالذبح وذكر العلماء
وجوب الغسل بسببين آخرين لكن من غير افتقار الى ائمة الاولين ما اذا
عمت الخماسة جميع بدن يجب الغسل واجاب العلماء عنه بان ذلك ليس جيا
للغسل بل هو من باب اذا التفتي الخماسة حتى لو فرض كسطل جلده حصل الفرج
قاله القاسمي ذكره الثاني اذا وقعت الخماسة في موضع منه والتبس عليه فانه
يجب عليه غسل جميع البدن واللواجب عنه كطوبى الاول وذكر بعض العلماء ايضا
صوتة اخرى يجب فيها الغسل وهي مالذ امر الزوج زوجته بالغسل لازلة
الرايحة كمن يهيمه من عرق او سناك او نحوها فانه يجب عليه الغسل كمن يلدته
واجاب عنه العلماء بان هذا من باب انملة العويح تقيها للاستمتاع بالزوج

سؤال فان قيل الحكمة واجب الغسل بالماء دون خروج البول والغايط
 وغيرها جوابه ان هذا السؤال سئل عنه النبي صلى الله عليه وسلم واجاب عنه
 فقد ذكر العلامة بن الجوزي في كتابه سوق العروس ان جماعة من اليهود
 دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد لخيرنا لم امر الله بالغسل من
 الجنابة ولو يامر بالغسل من البول ولا من الغايط وهما نجس من النجاسة فقال
 ان ادم غير السلام لما كان من الشجر حتى انتشر الطعام في جميع عروقه وشعره
 وبشره فاذا وطئ الانسان زوجته نزل المنى من اصبغ كل شعرة فاخرض الله عن
 وجوه الغسل علي وعلى حتى تشك الملائكة من ان الله من اصابه الله ثم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من عبد ولا امة من امتي قاما بالغسل من الجنابة الا باط
 الله بهما الملائكة فيقولون يا ملائكة اني انظر والي عبدي وامتي قاما بالغسل
 من الجنابة سبعين وبنتها لا يطلع عليه سوى يتقنا اني زيارتها اشهدكم
 اني قد غفرت لها ما كتبت لها بكل شعرة على رؤسها وجسدتها الفحشنة يا محمد
 ومحييت عنها الفسحة ورفعت لها مثل ذلك درجات قالوا صدقت يا محمد
 ونحن نشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وقيل في الجواب ان الوصل لما كان على
 جميع النفس الملائكة امر صاحب ان يعم جميع بدنه بالغسل فايدة اختلق العيال
 في البراءة الامانة في قوله تعالى انارضنا الامانة على السموات والارض والجبال
 فابن ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان فقال قوم انما دفع الغسل
 من الجنابة وقال قوم ان لا تغفر احدنا من قليل وكثير قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من نشفنا فليس منا واما في رواية من غش فليس مني وقال قوم هي
 الذين والحدود والقرابض وقيل قوم هي الصلاة فقد روي عن علي بن ابي طالب
 عنه ان كان اذا دخل وقت الصلاة اصفر وجهه وتغير لونه ووقع عليه الكسفة
 فشف عن ذلك فقال ان دخل علي وقت امانة عرضها الله على السموات
 والارض والجبال فابن ان يحملنها واشفقن منها وقد حملتها انا مع ضعفي
 فلما ادرك كيف اودعها وقال العلامة بن الجوزي عرض الله الامانة على مشرق
 على السموات فابت وعلى الارض فابت وعلى الجبال فابت وعلى البحار فابت
 وعلى انهارها فابت وعلى اطيورها فابت وعلى السباع فابت وعلى الجنان فابت
 وعلى الملائكة فابت والملائكة ان الله تعالى خلق لهذه التسعة ضمها ونطقا حتى نعمت

طلبنا عرضنا الامانة

ما قبل

ما قبل لها وايت فلما عرضت على هذه التسعة عرضها على العاشر وهو ادم
 تحملها وقيل انها هو الملائكة بقوله تعالى وحملها الانسان والله در القابل
 • قد خلقوني على ضعفي طاعتهم • ما ليس بحمل سهل ولا جليل •
 وقال المخلق الله عز وجل ادم عليه السلام ونفع خير الوجود مثل الامانة بصحة
 ثم قال السموات احب هذه فابت وقالت الارض لاطاعة لربها وقال الملائكة احبها
 قالت الارض لاطاعت لربها قال ادم عليه السلام الجبال احبها قلت الارض لاطاعة
 لي بها فاقبل ادم عليه السلام فركبها بيده وقال اوشئت تحملتها فحملها حتى
 بلغت حقوقه ثم وضعها على ماتة فلما اوى لبيضةها نودي من جافن العرش
 يا ادم مكانك لا تضعها فخذ الامانة قد بقيت في سقلك واعناق اولادك
 الى يوم القيمة ولكم عليها ثواب في حملها وعقاب في تركها وبه در القابل
 كراي على ربيع وماعلى اصر مني يا نفس قبل المراد في يوم قد عزك الله واليتني
 عودي الى الله من قريب • واحسنني في الرجوع ظني •
 فان بياضك غير هذا • فانصرتي بالهوان عني •
 وفي قوله وحملها الانسان اشارة لطبيعة وهي كان الله يقول يا عبدي
 عرضت لمانتي على جميع خلقي فابن من قبولها الا انت يا عبدي قبلتها وحملتها
 فاذا وردت عرصات القيمة واستغنت باهدن واحد قاتك واقر قاتك
 فلم يقبل من احد قولك يا عبدي كما قبلت في الدنيا امانتي انا اقولك يجودي
 ورحمتي واشارة اخرى وهي ان الحمال اذا خان في الحموله وفرط فيها فمضن
 ويحسب في سائر الدنيا كذالك العبد اذا خان في امانة المولى جسر في سجن العقوب
 وهي انار وراشاق اخرى وهو ان الهدم لمحل كتاب سليمان الى بلقيس ثم
 له على بن ادم ووحيد الخليفة والتاج وكذلك امو من امانة البحار فكيف لا يحسب
 جسده على النار ويخلفه دار التزوي يا حاملها لا تتفان احذر وضع خدعة الاقان
 يا من هو في بحر الغلظة يا غريق كم تحمل نفسك من المعاصي ولا تطيق يا عبدي
 كم اصورة وانت خورة كم اعطيت وانت تحملي كم اجمعين وانت تعمي كم اعفوك
 واسامح وانت الابرار طالع كم انعم عليك برزق وانت تضع حقوقي
 ما على بعدك ما عاهدتك ولا بهذا العقد عاهدتك يا كذاب يا تخلف العهد يا خاين
 عاهدتك على الوفاء من اشارة عليك يا خنا عاهدت على الامانة من حملها الجنابة

وقد أحسن من قال كذلك حين لا يدرك سواي • وسستك بالمودة والصفاء
• وانزلت الكتاب عليك حقاً • عرفت سلطان من خلقي من صفاء
• فإخترت واستسكنت عقلاً • وعبرت الصوت من الخطاء
• نقضت مودتي ونسيت عهدك كأنك قد امتنت من اللقاء
يا هذا اشتغل اليوم بما لا يضرك لئلا يخذلنا يسرك استقصى على نفسك المساء
واعبر عليها العتاب طالبها واطلب منها • وحان لها وأعرض عنها أهلاً
الامانة لانه محب والمحب اذا حمل ما يطيق حمل والله در القابل
• وما حلو في الضيق الا حمله • لاني محب والمحب حمول • وقال الاخر
• حملت جبال الحب فوق وانتي • لا تجزي عن حمل القيصر • واصنعف
قبل لقمان بما بلغني ما بلغني من الحكمة قال بشدة ثمة شيا صدق باللسان واداء
الامانة وترك ما يعينني **الطير** في حفظ الامانة وترك الخيانة ذكر ابن الجوزي
ان كان على رجل ثياب قيمتها مائة دينار فجاء الى نهر ليغتسل فيه فوجد على
شطئه رجلاً جالساً وكان ذلك الرجل سراقاً سرق النعال وبيعها ولم يوف
الرجل به فخلع ثيابه ودفنها اليه وقال احفظه حتى اسمح في النهر واعود اليك
فقال جبالاً لم تهم ذهاب وسبق في الماء وابطال عليه ثم عاد اليه فقال الرجل المودع
بطلت على واخر متني معيشتي وكسبي هذا اليوم فقال وما كسبك قال السرق
النعال وبيعها واشفع بها قال دعيك تفعل هذا وقد وقع في يدك ثياب بجاية
دينا رقيم تاخذها وتذهب قال يا سيدي لاني نظرت الى عينين كامنات فلم ارجع
من ذلك ان اخونك **الطبيعة** اخرى في حفظ العهد مع الله حكى ابن الجوزي
ان بعض الصالحين الصادقين عاهد الله عز وجل ان لا يأكل لحماً فتركه يوماً في
بعض الايام في السفينة مع الناس فخرقت بهم السفينة فاشتت جماعة
باعدوا عن السفينة وذلك الرجل من جملتهم فقد تتم النجح الى جزير هناد
فبقوا فيها الايام ولم يكن لهم سبيل الى الخروج من البحر فغلبهم الجوع ولم يكن
هناك شئ يفتقون به فخرج اليهم افراخ الغنيرة فقالوا لا نأخذ بعض هذه الافراخ
ونشويها وتاكلها فقال الرجل اذقم ابي عبد هب الله ان لا اكل لحماً ابداً ولا ان
لا انقض العهد الذي بيني وبينه مني فاخذ اصحابه اولاد الغنير واكلوهم
فخرجت الغنيرة الى اولادها فلم ترهم فانتهت الى تلك الجماعة فجعلت تشتم واحداً

واحداً

واحداً فكل من اكل لحم اولادها مرت به الى البحر حتى ضرب قواكلهم لاد للوالرجل
الذي عاهد الله تعالى فانها اتت اليه وجعلت تشتم ابناءها وقرنه فلم تجد منه
مراعاة لم الغنير فرفقه على ظهرها واخرجته من الجزير الى البر وانقذ الله تعالى
بصدقته مع ربه عن وجل ولم ينقض العهد مع الله تعالى وقد أحسن من قال
فبين عاهد الله ثم كنتي • عاهدت مولاك ان يكون من ملايكه ان تترك الانام ولا وازار
• فتكثت مطر جاملن عاهدته • قد كتبت في مكو ترغرا
والمراد بلعوض في قوله تعالى انا عرضنا الامانة على من عاهدنا فان العرض في القرآن
ثلاثة عرض المعاهدة و عرض المحاسنة و عرض المعاينة اما عرض المعاهدة ففي
الابتداء وهو نوح قوله انا عرضنا الامانة الاية و اما عرض المحاسنة في يوم القيمة
يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وذلك عند تقابل الصحف واحداً
كتابه بيمينه واخر بشماله واحد يعلم انه سعيد واخر يتحقق انه بعيد واحد
قد رضخ عنه الجبار واخر سيق الى النار والله در القابل
• ياليت شعري بما اتى الجليل غدا • اذا دعاني علي غمي واصغاري
• هذا كالبك فاقرفه مستظله • ينيك عن قبح اعلان واسرار
• اقوم اقل كتابا لا يفاد رسلك • حر فوان لم اكن بالكاثر القاري
الطبيعة في المعنى كان بعض الرجال مسرفاً على نفسه في المعاصي فتاب
وحسنت توبته فقيل له ما كان سبب توبتك قال كان لي ابن صغير
السن ففت ليلة من الليالي وهو هوانيم الى جنبتي فاستيقظ الصبي
في وسط نوميه وجعل يبعث ويسكي ولا يهدى بكاءه حتى انقطع من منامي
فقلت له يا بني ما الذي انجحك من نومك وما الذي بكاك في هذه الساعة
قال يا ابي استيقظت من نومي فتذممت ان غدا يوم الخميس فكيف لا ابكي
فقلت يا بني ولم يتبك يوم الخميس قال لانه يوم تقرر فيه الصبيان على العلم
جميع ما علمنا من اول الاسبوع فاذا رمي اذا عرضت على المعلم كيف يكون
حالي معه واذا خايف من ذلك فعدتها افقت من سكرتي واستيقظت
من رقدتي وباديت واخجلتاه اذا كان هذا صبي صغير يخاف ويسكي من العرض
على مخلوق فقيل لاهل الخائف انام من العرض على الملك الذي لا يغيب عنه شئ
ولا يخفى كما قال يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية اه من العرض على خالق

الساعة ولا يخرج من المطالبة بالسنة والغرض هو اه من سوء الأكتساب ومن
وفقة الحساب اه من التواني والأفراط ومن العبور على الصراط اه من الأيام
فبيت وأعمال احصيت اه من اوقات نقصت في البطالة ومن عمر مضى
في الجهالة اه من قلب مات ومن عرفك اه من شباب فاجر ونيات فاجر
اه من قلب ضربه فاتق العجز بسيف القطيعة والبهجة اه من قلب انعم الوصي
فهو لا يسيم ولا يرى وامام عرش المعاقبة فعرض جهنم قال تكف وعرضنا جهنم
يومئذ للكافرين عرضنا وقال تكف وعرضوا على ربك صفنا تعرضون على ربك
صفنا وتوقفون بين يديه وقفا وقفا وترجعون على اعقابكم رجفا ورجف
القلوب رجفا رجفا وتشفقون في الموقف صفنا صفنا وتوزن اعمالكم رجفا
حرفا ثم ساق صنف منهم الى النار رصفنا عنفا وصنف بساق الى الجنة
لطفا فصفنا يهود المجرم لوصفت به الامم صفا صفا السمع واتفعل يقول
اقابلوه ما احتيا لي يوم عرضي في عهده وتكلم في حقه ما قد فضله
• ائتمنت قلبه في نوب ائتمنت • تركتني في البر يا مشله

باب اذا جامع ثم عار ومن دار على نساءه في غسل واحد حدثنا
محمد بن بشارة ابن ابي عدي ويحيى بن سعيد عن شعبة بن
اسماعيل بن محمد بن المنتشر عن ابيه وهو محمد بن ابي مسروق
الكندي في الواضع في ذكره والضمير يرجع الى قول ابن عمر ما احب ان اصبح
مجرما نضغ طبيا ولا يوتق به له ذلك انه معلوم عند اهل الشام قال محمد بن
اخر ذكر ما قاله ابن عمر عايشة فقالت يرحم الله ابا عبد الرحمن
هذه كنية ابن عمر وانما قالت في حقه يرحم الله ابا عبد الرحمن اشعارا بانه قد مضى
فيما قاله في شأن النضغ وغفل عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكرته
عايشة وبنيتها بقولها انت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيطوف على نساياه ثم يصعب مخرما ينضغ طبيا وينضغ بالخاء
المجعة بمعنى يغتور ومنه قوله تعالى فيهما عينا نضجتا ونضبنا بعضهم
بالباء المجهلة وهما متقاران في المعنى والذي عليه الاكثر ضبطه بالمجزة كما قاله ابن
الثير حدثنا محمد بن بشارة ما عاهد بن هشام حدثني ابي عن قتادة
نا انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدور على نساياه

في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهو احدى عشر
قلت لا نس وان يطيقه قال كنا نحدث انه اعطى فوق ثلاثين
وقال سعيد بن قتادة ان انسا حدثهم شع نسوة قول عايشة
كنت اطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف على نساياه ابي فيجمعهم في ليلة
واحدة فيه دلالة على استعجاب انما اطيب للنساء والرجال عننا جميع فانه من اسباب
الجموع ودواعير ولما كان صلى الله عليه وسلم املا لا يراه من سائر امة اجملة الغيب
في حال الاحلام ولم يجه لنا الضعفنا عن كفى الشهوات اذا الطيب من اسباب الجموع
كما تقدم بل نهانا عنه واستشكل العلماء قول عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يطوف على نساياه وكذا قول انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدور
على نساياه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وجه الاشكال ان القسم واجب
لهن ولا يجوز في نوبة واحدة ان ياتي الاخرى الا اذا نفا واجابوا عند باو جبه الاول
انه يجوز على اذنه له ورضا هن واذن صاحبته النوبة ورضاها مثل اذنه له
في ان يرضى في بيت عايشة الثاني ان يكون وقع منذ ذلك عند اقباله من السفر
حيث لا تقسمه للنساياه لان كان صلى الله عليه وسلم اذا سافر اقرع بين نساياه
فاتيهن اصابتها القرعة خرجت معه في السفر فاذا عاد لم تكن واحدة منهن اولى
بالايتدا من صاحبته فلما استوت حقن جمعهن في وقت واحد
ثم استأنف القسمية بعد ذلك الثالث ان ذلك كان في يوم وليلة من القسم
بينهن فيقع في هذا اليوم لهن اجمع ثم يستأنف بعد ذلك قال بن العزري
المالكي في شرح الترمذي ان الله خص نبيه باشيا في النكاح معها انه اعطاه
ساعة لا يكون له ازواجه فيها حق يدخل فيها على جميع اواجهه فيفعل ما يريد
بهن ثم يدخل عند التي تكون الدبر ولها هذه الساعة كما في مسك كانت بعد
العصر فلما اشتغل عنها كانت بعد المغرب او غيره فذلك قال في الحديث في
الساعة الواحدة من ليل او نهار قاله بن الملحق وهذا يصلح جوابا لبعض الاشكال
وانما يتوجه الاشكال ويحتاج الى هذه الاحوية اذا قلنا ان القسم كان واجبا
على صلى الله عليه وسلم كما قاله اكثر العلماء اذا قلنا انه لم يكن واجبا عليه وانما كان
يقسم ويقع بينهن تكو ما تدرعا ولا نه جوابا كما قاله الاصطفي فلا اشكال
خارج في تصور حمل ايقاع وطلس في ردم جستن بغير اذن في صورتين الاولى ان

فيشيع

بطا واحدة اخر نوبتها اخرى اول نوبتها الثانية ان يطا واحدة ثم
توت ثم يطا الثانية بعد ذلك فالاربع اخرى يسبح لمن عنده امان يطا من
في ساعة واحدة ولو كن مع زوجة لانه لا يجزى القسم لهن فالاربع اخرى
يكون ان يطا زوجة اوبارية بحضرة اخرى فانه ذناه ويكفر ايضا ان يذكر
لنساء ما وقع بينه وبين زوجته من الجماع لانه ذناه وتعلقه صلى الله
عليه وسلم ان من اشرب الناس عنده من منزلة يوم القيمة الرجل يفضى الى امراته
وتغضى ابرشيم ينشر بشرها رواه مسلم هذا اذا ذكر انه جامعها فقط اما
اذا وصفها فعل وبين كيفية فانه حرام كما قاله النووي في شرح مسلم قال
العلماء سملاعة الزوجة قبل الجماع ان يمسها وتلطفا لما ورد في الصحيحين هذا
تروجت بكم تلاعبها وتلاعبك هذا اذا لم يتحقق مفسدة من ذلك وان
خافها لم يسلم بل قد يمنع ويسن ان لا يعطها بان يبيت عندها ويحسبها
وادي الكمال ان لا يتركها ليلة من اربع وان لا يطيل عهدها بالجماع بلا عذر لانه
من المعاشرة بالمعروف وان يسامع عند قدومه من السفر بخبر الصحيحين
اذا قدمت فالكيسل الكثير ايتبع الولد ويكره ان يجامعها او الليل ليلد بتمام
على غير طهارة ويحرم على الزوجة ان تمنع زوجها من استعمالها بما جازى
مغلظا وهو من اكثار منعها حق من ينكره لله وكذلك يحرم على الجارية
ان تمنع من الاستمتاع بها لغير ضرورة ولا يحرم على الزوج وطى المرضع والحامل
ويكره للمرأة ان تصف زوجها امرأة اخرى لغير حاجة السنن عن في خبر الصحيحين
وكذا يكره لها ان تصفها لغير الزوج من الرجال الا جانب ويحرم على الزوج
وتحريم وطى من لا تحتمل الحمل على بعض ارضى ومنه من لا تحتمل بهاءه وتحتمل ان
تطيق ويكره للمولى تسليم الصغيرة التي لا تطيق وقولنا نسرى الله عنده
انه صلى الله عليه وسلم اعطى قوة ثلاثين ابي جرد وفي رواية للاسماء على ان
فيه قوة اربعين رجلا وحاكي رواية اوقفة اربعين في الجماع والبطش وفي
اثنى جبريل بقدره فاكلت منها فاغصبت قوة اربعين رجلا في الجماع وفي رواية
وما ريد ان في ساعة الا فعلت واستشكل بعض العلماء هذه الروايات كلها
وقالوا كيف ادنى صلى الله عليه وسلم قوة اربعين فقها وقد اوى سليماناه قوة
ماية رجلا والنف رجل كما ورد فيلزم ترجمته على النبي صلى الله عليه وسلم في القوة

المذكورة

المذكورة واجاب شيخنا العلامة الجلال السيوطي عن هذا الاشتغال
ودفعه بان صلى الله عليه وسلم اعطى قوة اربعين رجلا من اهل الجنة كما من اهل
الدينا وقوة الرجل من اهل الجنة كماية من اهل الدنيا فيكون اوتى اربعة آلاف
رجل لا تاذا ضربنا اربعين في ما يتجاهت اربعة الاف قال الشيخ العلامة سراج
الدين بن الملقن ذكره العرفان انه كان الرسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى
القاصه على الخلق كما في هذا الحديث وكان له في كل اكل القناعة ليعم الله له بين
الفضلتين في الامور الاعتيادية كما جمع له الفضلتين في الامور الشرعية
حتى يكون حاله كاملا في الدارين فالاربع ليس للامان اذا جامع والاربع
الجماع ان يتوضا قبل اعادته فقد قال صلى الله عليه وسلم ان اذ اتي احدكم اهل
نخرا لم يرد ان يعود فليتوضا بينهما رواه مسلم زاد البيهقي فانه انشط للعود
وهكذا يستحب الجنبة اذا اراد ان يتوضا او ياكل ويشرب ان يغسل فوجهه ويتوضا
قبل ذلك في الصحيحين ان صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يتوضا وهو جنب
غسل فوجهه وتوضا وضوء الصلاة وانه اذا كان جنبا فامردان ياكل يتوضا
وضوء للصلاة وقاس العلماء الحائض وانفعا اذا انقطع دمها على الجنبة فاسوا
الشرب على اكل والحكم في الوضوء قبل هذه المذكورات تخفيف الحديث غالبا
والتنظيف وقيل لعله ينشط للغسل فلو فعل الجنبة والحائض والتفاسا
شيانم ذلك بلا وضوء تركه له قاله النووي ولا يحرم لانه صلى الله عليه وسلم
كان يطوف على نسائه كلهن احيانا في ليلة واحدة يغسل واحد قال العلماء يحتمل
انه كان يتوضا بين كل جماعتين ويحتمل انه كان يتركه بينا والبوان وكان احيانا
يطلو على نسائه كلهن في الليلة الواحدة ويغسل عند كل واحدة منهن صلاة
فقال رسول الله لو اغتسلت غسلوا احدا فقال هذا اطهر واطيب فعلم الغسل
بين كل جماعتين افضل مع جواز تركه وفيه من النشاط وطيب النفس حصول
النظافة التي يحبها الله تعالى ويعف عن خلافها ما هو من احسن التبرير في الجماع
وحفظ الصحة وما رواه سعيد عن اشرا انه صلى الله عليه وسلم لما طاف على
نسائه كن تسع نسوة لا يها منه قوله في الحديث السابق وهو احدك يسرع
لان هذا الفعل وقع منه صلى الله عليه وسلم مرارا فتجمل رواية تسع نسوة
وفي رواية احدى عشرت على وقت اخر وانه اريد برواية احدى عشرت التسعة

١١٨
١١٧

مع السبطين وهما مارية وريحانة في الحديث ح دلالة كما قاله بن بطال
على ان الاما يرد عن من نسيه لقوله وهن احدى عشرة امرأة لانه لم يكن
من الخبز الا شع وهذا الذي قاله بن بطال من دون فقاصح ابن الملقن
برده وقال الاصم عندنا انه صلى الله عليه وسلم يجعله ماشاء من غير قصد
باب اذا ذكر في المسجد انه جنب شح كما هو ولا يتم اكفاؤه قوله
كما هو يسمى بكفاي المقارنة وما اما موصولة او موصوفه وهو مبتدأ خبر
محدد والتقدير والمعنى خرج مقارنا للاداء والحالة التي هو عليها اي الجنابة
حدثنا عبد الله بن محمد نا عثمان بن عمران ابو بشر عن الزهري
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال اقيمت الصلاة وعذلت
الصغوفى قياما فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قام في صلاته ذكرانه جنب فقال لنا ما كنتم تفعلون فجمع
فانغسل ثم خرج اليانا ولاسه يقطر وكبر فصلينا مع قوله
فيا اياكم في صلاته ذكرانه جنب ظاهر انه ذكرانه جنب قبل الدخول في الصلاة
ويؤيده انه جاء في رواية انه ذكرانه جنب قبل ان يكبر لكن يشك على ذلك
رواية بن حلقا قال في الصلاة وكبر ثم اشار اليهم فكثروا ثم انطلق فاشتمل
ورواية للدارقطني انه دخل في صلاة وكبر وكبر ناعه ورواية لابي داود
انه دخل في صلاة الفجر فاولما يركن من مكانكم ويجاب عن الاشكال بان
اراد بقوله قام في الصلاة وكبر اراد ان يقوم ويكبر وكذا اراد بقوله في
الرواية الاخرى دخوله في الصلاة اراد ان يدخل عمدا بقوله في الرواية السابقة
قبل ان يكبر وفي رواية اخرى وانتظرنا تكبيره ووجب عنه بانها
الاولى كانت بعد الدخول في الصلاة والثانية قبل الدخول فيها وهذه ابد
القول على احتمال اول النوى انه الاظهر وصرح به ابن حبان في صحيحه فقال
بعد ان اخرج الواقفتين هذان فخلان في موضعين ثبتا بينين خرج عليه
السلام مرة وكبر ثم ذكرانه جنب فانصرف فاغتسل ثم جاء فاستانف بهم
الصلاة وجاء مرة اخرى فاول وقت يكبر ذكرانه جنب قبل ان يكبر فذهب
فاغتسل ثم رجع فاقام بهم الصلاة من غير ان يكون بين الخبرين تضاد قال
انكر ما في فان قلت من اين علم ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم ذكرانه جنب الذكر

هو امر باطنى قلت من القارين وجهها فابى ومسائل نافعة بعضها
مستفاد من الحديث وبعضها ذكر للناسبة الاولى اذ اصل شغل اماما ثم
يبين بعد الفراع من الصلاة انه كان جنبا او محضاً وجب عليه اعادة الصلاة واما
المقتدون به ففصلاتهم صحيحة ويحصل لهم فضيلة الجماعة على الاصح النصوص
بناء على اعتقادهم وقيل لا تحصل لعدم الامام خلف في غير صلاة الجمعة اما
فيها فان نزل الامام على الاربعين صححت جمعهم والا فلا وان تبين ان الامام
في اثناء الصلاة جنباً ومحدث وجب على الامام مفاقرته لعل يبطلان صلاته
ولا يفي عن المفاقرة ترك المفاقرة قطعاً بل ابد من ذينة المفاقرة ولا يفسل صلاة
لان صلى بعض صلاته خلف من يبطلان صلاته واما اذا علم بجذبه قبل دخوله
في الصلاة ونسى ولم يعلم انه نسيه بان لم يتذكر واقتدى به فانه يلزم الابعاد
واذا صلى الامام وعليه نجاسة فان تبين بعد الفراع من الصلاة كالأعادة والنجاسة
على الامام فقط دون المقتدين به في غير الجمعة اما فيها ففيها التفصيل
السابق وان تبين في اثناء الصلاة وجب على الامام المفاقرة وان علم
بها الامام ثم نسيها واقتدى به وجب عليه اعادة سوله كانت النجاسة
ظاهرة وهي التي يظهر الشوب او باطن وهي التي يبطلان على ما قاله النووي
في التحقيق وقال الاستسوي انه الصحيح لكن الذي جرى عليه الروايات وغيره
وقال النووي في المجموع انه اقوى وهو فضية كلام المهاج كاصله ان النجاسة
اذا كانت ظاهرة تجب الامامة على المقتدين ايضا قال القاسمي تركه وانه اقتبت
التأنيته فيه دليل على جواز النسيان في العبادات على النسيان وقد روى عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال لا نسي ولا نسي لاسن الثالثة قال بن بطال فيه حجة
للامام ما لو واى حنيفة ان كسب الامام كابد وان يقع بعد تكبير الامام
وهو قول عامة الفقهاء قال والشافعي اجاز تكبير الامام قبل الامام اي فيما
اذا اخرج من منزله ثم نوى الاقتدى في اثناء الصلاة اما اذا اخرج من منزله
قبل تكبير الامام فانه يصح عند الشافعي رضي الله عنه الربعة في الحديث
رد على من يزعم من التابعين وغيرهم ان الجنب اذا نسي فدخل المسجد وذكر
انه جنب يتيمم ثم يخرج ويرد على ابي حنيفة حيث قال ان المسافر اذا اراد على جحد
فيه عين ماء يتيمم ويدخل المسجد فيستنجي ثم يخرج الما من المسجد لا للماء بل للم

٣١٦
٣١٨

التيمم للخروج لا يراه التيمم له الدخول المأخوذ في جوار
 مرور الجنب في المسجد والخروج من الباب الاخر فذهب الامام احمد في جوار
 المرو فيه بل الجلس فيه ايضا اذا توسعا كما قاله بن المنذر فذهب الامام مالك
 الى ان الجنب لا يدخله ولا يرضيه وذهب امامنا الشافعي الى الجوار في عبور
 والخروج من الباب الامن غير كراهة في ذلك ان كان له فيه غير مثل ان يكون
 المسجد قريب طريقه اما اذا لم يكن له في عبور غير فانه مكروه كما قاله
 النووي في الرخصة وخرج في شرح المذهب انه خلاف الاول لمكروه ويبدل
 على جوار عبور قوله الله تعالى ولا جنبنا الاعرابي سبيل ولا يكون الاسراع
 في المشي بل يمشي على العادة السادسة يحرم على الجنب ونحوه التردد في
 المسجد والمكث فيه بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لاتقربوا الصلاة وانتم
 سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبنا الاعرابي سبيل قال بن عباس وغيره
 اي لاتقربوا موضع الصلاة فلا بد من تقدير مضاف والا فلا يصح المعنى
 وبدونه لان الصلاة ليس فيها عبور سبيل بل في موضعها وهو المسجد ونظيره
 هذه الآية في الاحتياج الى التقدير بقوله تعالى لهدمت صوامع وبيع وصلوات
 وقوله صلى الله عليه وسلم اني الاحل المسجد لحايط ولا جنب ربه ابو داود
 عن عائشة رضي الله عنها وقال بن القطان انه حسن ولا يحرم التردد
 والمكث على الجنب ونحوه في المدارس والربط ومصلى العبد ونحو ذلك وانما
 يحرم ان في المسجد فقط لغير بيان فيه في صورة الاولى النبي صلى الله عليه وسلم
 فانه كان من خصايصه صلى الله عليه وسلم لجوار التردد والمكث جنبنا على الاصح
 كما قاله النووي الثانية في علي بن طالب رضي الله عنه فان كان يسبح له ايضا
 المكث فيه جنبا لخبر ابي ابي لاجل احدان ينجب في هذا المسجد غيري وغيرك
 رواه الترمذي وكل حسن عزيز فان قيل كيف جحد هذا من خصايص النبي صلى الله
 عليه وسلم خصايص سيدنا على مع ان الحديث المذكور ضعيف عند جمهور
 المحدثين فالجواب ان الحديث وان كان ضعيفا فلهذا اعضده بما اقتضى حسنه
 كما قاله النووي في الرخصة الثالثة الكفا للجنب فانه يمكن من المكث في
 المسجد على الاصح في الرخصة لانه لا يعتقد حرمة ذلك ويلغزه فيقال لنا
 شخص يجوز له البث في المسجد جنبيا بلا ضرورة وليس له دخول المسجد

ولو كان

ولو كان غير جنب الا بان المسلم له في دخوله ولا ياذن المسلم له في الدخول الا
 لحاجة كاسلام وسمع قرآن نعم يجوز له الدخول بغير اذن المسلم اذا وقعت
 له ضرورة بينه وبين اخر واراد رفعها الى الحاكم في المسجد ^{الاربع} ان يمشي
 الصلوة الى ذلك كان احتلم في المسجد وتقدر عليه الخروج لا غدا في البارح
 خوف على نفسه او ماله وحيدون يجب عليان يتيمم بغير ترتيب المسجد ان
 وجده فان لم يجد الا ترابه وهو الداخل في رقعته لم يجز له التيمم به كالمولود يبيد الا ترابا
 مصلوا كالغيره فان خائف وتيمم به صبح تيمم واما التراب المجمع من حمل التيمم ونحوه
 في المسجد فيجوز له التيمم به ولو اجب الانسان خارج المسجد وكان الماء داخل فعمل
 له الدخول اليه والاستقاء منه للاغتسال قال في الا نوارح ازاله الدخول المكث
 قدر الاستقاء ويحرم التراب عليه لكن نقل النووي عن البغوي في شرح المذهب
 انه لا يجوز له دخوله ليغتسل لانه يمكن لحظحة التماسسة كما يحرم على الجنب التردد
 والمكث في المسجد يحرم عليه قراءة شي من القرآن ويؤهب اية تحرف للدخول
 في التعظيم بشرط ان يقصد ما قرأه القرآن فان قصد بقراءته الذكر فقط لقوله
 فابتدأوا من الله وفي خاتمة المحدثين وعند ركوب الدابة سبحان الذي خلقنا
 هذا وما كنا له مقرين وعندنا المحصية ان الله وانا اليه راجعون لم يحرم لعدم
 الاخذل بالتعظيم فان نطق بلفظ القرآن من غير قصد لشي من قرآن او ذكره
 فانه لا يحرم ايضا لانه لا يكون قرآنا الا بالقصد قاله النووي وغيره هذا اذا وجد
 نظير ما قرأه في غير القرآن بان كان يستعمل فيه وفي غيره اما اذا كان نظير ما قرأه
 الاية كسورة الاخلاص واية الكرسي وقراه ولم يقصد شيئا فلا شك في تحريمه
 كما قاله الزركشي في الخادم نعم لنا جنب يسبح له القراءة بل يجب عليه وهو قائل الطهرون
 فانه يقول الفاتحة في صلواته وجوبا على الجميع عند النووي ولنا جنب يحرم عليه
 الصلوة والصلوات ونحوها ويجوز له القراءة والمكث في المسجد وصورة من
 تيمم عن الجنابة ثم احدث فانه جنب بدليل وجوب الغسل عليه اذا وجد الماء
 ومع ذلك تجوز له قراءة القرآن والمكث في المسجد وكل ما يجوز للمحدث قارة
 لنا شخص قرا اية من القرآن حرم عليه بقراءتها قرا في القرآن وصورة ذلك
 في الجنب اذا كان قد نسي الجنابة فلما قراه قوله تعالى وان تستنجبنا فاطهر وا
 تذكر الجنابة فتح يحرم عليه قراءة باقي القرآن قال المحدثين يحرم على المحدث يحرم

٣ لعدم الاخذل
 به ايضا صح

على الجنب وقد تقدم انه يحرم على المحدث الصلاة والطواف ومسح المصحف
 وحمله فخرج على الجنب ايضا نعم لنا جنب صباح له الصلاة بل يجب وهو
 فاقد الظهور بل كقصدنا ذلك ولنا جنب يجوز له مس المصحف وحمله
 وصورته فيما اذا خاف على المصحف من غرقه او حرقه او نجاسة او كافر
 ولم يتمكن من الطهارة فانه يباينه في هذه الحالة للصورة بل لاخذ في هذه
 الحالة واجب الصلوة كما قاله النووي في التحقيق بل قال العقلاء ما هو المبلغ
 من هذا وهو ما اذا اراد الغايط وخاف من وضع المصحف من يده ان يباينه
 غاصب فانه يتفوط وهو معه ولا يحرم على الجنب التهليل والتسبيح والتكبير
 والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولا تحوز ذلك مما ليس بقول لكن لا يحسن
 ان لا ياتي بشيء من ذلك ولا بعد الطهارة لطيفة روى عن عباس عن عبد الله
 ابن ربيعة انه كان ينام مع امراته في الفراش فقامت اجارية في جانب البيت فقامها
 فانتيهت امرته فطلبتة فلم تجده فقامت تعظييه فوجدت مع الجارية فوجعت
 واخذت الشفرة فثلقاها فقال ما هذه الشفرة فقالت له لو وجدتني في الموضع
 الذي رايتك لو جاتني بها بين كفوك قال واين كنت قال مع الجارية فقال
 ما كنت معها اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نظر الجنب على الغزاة فقال انظر
 فانشرها انا رسول الله يتلو كتابه كالاخ مشهور من النجم ساطع
 هاتي بالهدى بعد العرفي قولنا به موقوفات ان ما قال واقع ه
 هبيب يجازي غيره عن بشره ه اذا استثقلت بالمشركين المغنايع ه
 هذا هو المشهور كما قاله ابو حامد وقال بعضهم انه انشدها ه
 ه شهدت بان يوعده الله حق ه وان النار متوى الكافرين ه
 ه وان العرش فوق الماء طاف ه وفوق العرش رب العالمين ه
 ه وتحمل ملائكة شدا ه ملائكة الاله مسوحين ه

المجلس الرابع والخمسون

مشتمل على قصة موسى لما فرق بينه الحجر وقد كثر شيء من قصة ابور وكثير
 فوائد اخرا فقهه باب من اغتسل عريان او حله في خلوة ومن
 ستر والتستر فحصل قال العمامة العورة واجب واختلاف اهل
 السنة والمعتزلة في انه وجب بالعقل والشرع فقالت المعتزلة انه وجب

بالعقل

بالعقل وقال اهل السنة انه وجب بالشرع ولا شك ان جبلة الشخص كارهة
 لذلك ولكن الشرع هو الحاكم والدليل على وجوب سترها قوله صلى الله عليه وسلم
 لا تشموا عراهم رواه مسيب وقوله صلى الله عليه وسلم ليرجعه غطت خدك فان الغنمة
 من العورة رعاها التردى وحسنه وروى احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على امر
 ونحناه مكشوفتان فقال يا معمر غطت خدك فان الغنم من عورة ويجب سترها
 ولو كان الانسان وحده في خلوة او في ظلمة استحبنا من الله عز وجل ومن الملائكة
 والمجن ويدين على ذلك الحديث الذي ساقه البخاري تعليقا حيث قال وقال
 بهن عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه احق ان يستحيا
 منه من الناس وفي لفظ يستتر منه وهذا بعض حديث ورواه احمد وابو
 داود والترمذي وابن ماجه بتمامه عن بهن بن حكيم عن ابيه عن جده قال
 قلت يا رسول الله عورتا ما ناتي منها وما ننظر قال احفظ عورتك لامن جنتك
 او ما ملكك يمينك قلت فاذا كان الغنم بعضهم في بعض قال فان استطعت ان
 لا يراها احد فلا يسترها قلت فاذا كان احدنا غائبا قال فانه تبارك وتعالى احق ان
 يستحيا منه سؤال فان قيل الساتر ليس يحجب عن الله عز وجل فكيف يري
 العبد بلا ساتر براه مع الساتر لا يستتر عن عمله ونظره شيء ولا تخفي عليه خافية
 فكيف قيل يجب سترها في الخلق استحيا منه عز وجل جوابه انه سبحانه
 وتعالى يزل مع الاستتار ساكنا لا ادب حيث ستر عورته استحيا منه ويريك مع
 تروك الاستتار ساكنا لا ادب ولا شلوه ان سلوه لا ادب مع الله تعالى واجب نعم
 يجوز كشف العورة للرجل كالاغتسال ونحوه اذا كان خاليا عن الناس بحيث
 لا يراه احد ولكن الستر افضل حينئذ وفي قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحبي يستتر
 يجب النجاء والتستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر ونقل بن الملقن عن ابن عباس
 انه لم يكن يغتسل في حجر الا نضرا وعيلا لئلا يخلوا سئل عن ذلك قال انه لعلمه وفي
 الحديث لا تغتسلوا في الصور الا ان تجردوا متوارين فان لم تجردوا التوارين فليخط
 احدكم كما لا يدرك ثم يسمى الله تعالى ولعقبس فيها ونزل احمد بن حنبل على كراهة
 دخول الماء بغير ازار وقال اسحاق هو الازار افضل لعوار الجسد والحسين رضي
 الله عنهما وقد قيل لها وقد دخدا الماء عليها يردان هلا ترضعنا البردين
 فقال ان المسكنا فاذا يرك ذك صاحب الخبر من الشافعية انه يجوز للانسان

كسوف مورتته في الخلق لادن غرض ولا يشترط حصول العاجلة فكشفها القبريد
 وصيانة الشوب من لادناس والعبار عن كسوف البيت وغيره وهي فائيلة
 جليلية فاذا هاب العباد منه ويجوز للانسان ان يغتسل مكشوف العورة
 بجمعة من يجوز نظره الى عورته لحديث اخطب عورتك الا من زوجك او ما
 ملكك بمنك فلا يجوز الاغتسال بجمعة من الناس في غير ذلك الا مع ستر العورة
 فقد قال علي بن ابي طالب لعن الله النافذ والمنظر واليه وقال عيسى بن ابي نينا وفيه
 الصلاة والسلام اياكم والنظرة فانها تنزع في الغيب شهوة وتفي بها الصالح
 فنته ولا يجب على الانسان ان يستمر عورة عن نفسه لكن يكون له ان ينظر الى
 عورة بلا حاجة حدثنا اسحاق بن نصر قال حدثنا عبد الرزاق عن
 محمد بن همام بن منبه عن ابي بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كانت بنو اسرائيل يغتسلون مرة ينظرون بعضهم الى بعض وكان
 موسى عليه الصلاة والسلام يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع
 موسى ان يغتسل معنا الا انه اذ قد ذهب مرة يغتسل فوضع
 ثوبه على حجر فقل الجبريتوبه فجمع موسى في اثره يقول توفى محمد
 حتى نظرت بنو اسرائيل الى موسى فقالوا ما يبرسي من باس فاخذ
 ثوبه فطفق بالبحر ضربا قال ابو بصير والله انه لندب بالبحر ستة
 او سبعة ضربا بالبحر قوله صلى الله عليه وسلم كانت بنو اسرائيل يبنو يعقوب
 النبي صلوات الله وسلامه عليه يغتسلون مرة فنظر بعضهم الى بعض
 وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فيحتمل ان النظر الى العورة كان جائزا عند
 بنو اسرائيل في شرعهم فلم يكن ينظر بعضهم الى بعض في حال الاغتسال وكان موسى
 يتخارا لا يغتسل في الخلق تنزهها واستحياءا وحرما ومرة ويحتمل انه كان حرما
 في شرعهم ايضا كما هو حرام في شرعنا ولكن كانوا يتساهلون في ذلك كما
 فيه بعض هذه الامة فينظر الى عورة غيره بلا حاجة وكان موسى يستتر في خلق
 بذلك ويصح هذا الاحتمال الثاني ان يعالج وحيز به وقال هذا يدل على انهم كانوا
 عصاة لموسى في ذلك وسالكين غير سنته اذ كان هو يغتسل حيث لا يراه احد
 ويطلب الخلق فكان الواجب عليهم الاغتسال وقال لو كان اغتسأهم مرة في غير
 الخلق عن علم موسى واقراره لذلك لم يلزمنا فعله لان شرعنا يتخالف ولو كانوا أهل
 توفيق

توفيقا يتبعون شتم لم تكفهم الخلق حتى اذوه فانه لما نزع عنهم واغتسل
 وحده صلوات الله وسلامه عليه شكلوا فيه واعابوه وقالوا ما يمنعهم ان
 يغتسل معنا الا انه اذرى عظيم المخصبين من شتمهم فاذا الله شتم ان يبريه
 ما قاله فيه فذهب مرة يغتسل فتبع ثوبه ووضعه على حجر فاذا الله الحجر ان يفر ثوبه
 فخر به فجمع موسى في اثره اسرع وشبهه خلف الحجر ياخذ ثوبه لا يبريه شيئا وعنه
 عصاه وجرى اشدا لجرى في اثره وهو يقول يا هذا الحجر توفى يا حجر توفى ففعل
 فعل محمد وفقد يرد توفى او اعطى توفى او اترك توفى يا حجر وحذا والفعل
 للدلالة المعان عليه وجاء في صحيح مسلم توفى حجر مرتين باسقاط حرف النون وانما ادرك
 موسى الحجر لانه من يعقل لانه صدر عن الحجر فعمل العقدا اذ التزمه يمكن ان يسبح ويحسب
 وانما قال له ذلك استعظاما لكشف عورته فلا زال الحجر قائما شوبه الى ان وصل الى
 جمع بنو اسرائيل فاذا ذكره موسى ونظن بنو اسرائيل الى موسى فزاد من احسن الناس حسدا
 فقالوا والله ما به من باس فاخذ ثوبه وضرب الحجر بست او سبع ضربات كما في الحديث
 وقيل ضربه ثنتي عشرة ضربة سوا فان قيل الحجر لا يعقل الضرب ولا يثر فيه فكيف
 ضربه موسى جوابه ان الحجر لما فعل فعل من يعقل فاسب ان يودب تا داب من يعقل
 لما اعطاه الله من قوة حسي بها يشوبه ما يمكن ان يحسن بالتم الغضب والتأديب وقال
 النووي يجوز ان يكون اذ موسى بعرض الحجر اظهار معجزة لقومه بالارض والسموات
 فان اتا رضبه بقوت فيه اية له وان الله وحى اليه ان اضربه لاطهار الاحجار وحسى
 الحجر الى بنو اسرائيل بالثوب ايضا معجزة اخرى لموسى عليه السلام قيل والى ذلك اشار الله
 بقوله العزيز يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذ موسى فخره الله مما قالوا وكان
 عند الله وجيها فتمنى الله هذا الامة عن ان تؤذى نبيها كما اذى بنو اسرائيل موسى
 وتم اذى موسى صلى الله عليه وسلم ففسر وما اذى به ففسر ان تقسم قسما فقال رجل هذه
 قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يريد الله موسى
 اذى كما شتم من هذا ففسر كما رواه البخاري في هذا الصحيح وقد دل هذا الحديث على
 فوايد معناه ان الله سبحانه وتعالى استجاب لاشيائه باذى الجمال ففسر واعلى ذلك كما وقع
 لتكرار عليه الصلاة والسلام فانه هرب من اليهود وقتلوا اشرف فلما ذموا منه
 راي شجرة فقال لها اكرتيني فيلو فانشقت الشجرة فدخل فيها ثم اتت الشجرة
 فجاوا فيم يجده فقال لهم ابليس لعن الله انه قد اكتمتم في هذه الشجرة فقالوا كيف

143
 144

ما وقع في كتابه
 عليه السلام

نضع حتى يخرجها فآذاهم البليس بالمشار وقال لهم شقوا هذه الشرايع تصنعين
حتى يموت ففعلوا كما قال لهم البليس لعنه الله فيما بلغ المشارام راسه صالح
وتأوه فوعدت الزلزلة في الملكوت فنزل جبريل من ساعته وقال يا كزبا ان
الله يقول لك لا تنزاه واصبر فقال سعا وطاعة فعرض كزبا على شفيعه
حتى شقوه نصفين وكما وقع يحيى على لادم فانه كان في زمانه مملوك في بني
اسرائيل له زوجة وانها ماتت من فلقه فآذاه ان تزوجه بنتها غيره ويخوف ان
يتزوج عليها غيره فاذا تعذرت وليمة ودعت يحيى وسأله عن هذا الامر فقال
لها يحيى هذا حرام وخروج من عندها فغضب عليه واعتالت في قتله فسقت
من وجهها من الاشر به المسكوم فلما سكرت نويت بنتها وارضتها غيره وقالت
ان يحيى ياتي ان يزوجهك بهن فاحضره فان ابي فاقته فدعى يحيى وقال له
ما تقول في هذا الامر قال انه حرام فامر بذهبه فذبحه كما تنزع الشاة فبكت
عير ملايكة السماء وقالت الهنا اباي ذنب قتلتوا يحيى قال الله عز وجل ما اذنب
يحيى ولا هم بالذنب قط ولكن اجنبت فاحبسته ولا بد في الحب من القتل قال يحيى
ابن معاذ الهوان طلبت ان اعقبتني وان هربت منك حرقتني وان احببتك قتلتي
فان منك فلراول معك قلبه ود الحديث ايضا على انبياءهم يزهدون عن التقاض
في الخلق والخلق وكل ما ينظر القلوب كابرص والجلد والاما عقبة لسان السيد
موسى
قبل ارسال فقدا نزلت بدعوته عند ارسال بقوله واحمل عقبة من لسانى
بفقتها قولى كما دل عليه قدا وتويت سولك يا موسى وقال العما ولا يجوز على
الانبياء الجزم ولا الاعراض الطويل الزم كما قاله الشيخ ابو حامد في تعليقه جزم
به البليغى في خواشنى البر وصنة وقال السبكي اعوامهم بخالفوا غيرهم كما خالف
نفسهم نوم غيرهم وذكر ايضا انه لا يجوز عليهم العمى فقال القاضي عياض ولا
التفات الى ما يقع في التاريخ من اضافة بعض العاهات الى بعضهم بل زعمهم
الله من كل عيب وكل ما ينقص العيون وينقص العقول قال ابن الملحق واما ما وقع
ليعقوب وايوب صلوات الله وسلامه عليه فلما سئى بها ووقع ذر جاستها
وقد زال عنها قال ابن بطال والحديث دليل على جواز النظر للعرض عند
الضرورة الداعية اليه من ملاءمة او ابرار ومن العيوب او اتياتها كابرص
وعغيرها مما يتحكم الناس فيها لا بد فيها من روية اهل البصر فيها وفيه

دليل

دليل على التعزير على من يعقل ومن لا يعقل كما عثر موسى الحجر لما فر شوبه
وفيه دليل على جواز الخلق على الاخبار كلف ابي هريرة حيث قال والله انه
لنذهب بالحج ستة وسبعة وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال بينما ايوب عليه السلام يقبلت عمرا يا فخر بعلية حراد من ذهب
فجعل ايوب يحثي في ثوبه فاداه ربه يا ايوب لم آمن اغنيتك عمري
قال بلى وعزتك وكفى لاشقى من يراك هذا تعلق من البخاري
بصيغة التعريف قاله البرماوى في الكرماني وقال ابن الملحق هذا
على سنة ابي هريرة الاول وقوله بينما ايوب اصل بينا بين اشبعت نعتة
فصارت الفا وايوب هو انبى لم يلب صلوات الله وسلامه عليه وهو ولد
العيص بن اسحاق بن ابراهيم صلى الله عليه وسلم قال البرماوى تبعها
للكرمانى وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان ابن الملحق عاش ثلاثا وعشرين
سنة وكان بهلا وجوران وقبر مشهور وعندهم بقرب قرية نوى عليه
مشهد وهناك اشر قدم في حجر يقولون انها اشر قدمه وهناك عير يتبرك
بها ويزعم انها المذكور في القرآن العظيم وكانت شربعتة التوحيد ه
واصلاح ذات البين واذا اطلب من الله حامية خله ساجدا ثم طلب وكان اعبد
اهل زمانه واكثرهم مالا وكان لا يشبع حتى يشبع الجايف ولا يكتم حتى يكتم
العارى واما بنت لوط عليه السلام اقام في بلاد سبع سنين وسبب ابتذاله
ما ذكره الاخبار يون من المفسرين وغيرهم انه عليه السلام كان مقبلا مرضاشام
وكانت له اموال كثيرة من اصناف مختلفة وصناعات كثيرة وكان كثير الصدقة
والاحسان الى المسكين والارامل وكان له ارضيات وكان متصدقا لقصد
واكرام الوافدين وله اولاد يعصده على عمل الخير يساعده وله عبادة
يقصر عن مثله العابدون ويعجز عنها المجتهدون فحسده البليس وقال هذا
يذهب بخير الدنيا والاخرة ولم يكن البليس ممنوعا من السماء بل كان يصعد
ويتحدث مع الملايكة الى زم من الرسول صلى الله عليه وسلم فمع من الصعود الى السماء
وان البليس لعنه الله لما نظر الى الملايكة في علو محلها اتى على ايوب بالعبادة واكرمه
فقال البليس لو كان فقيرا للماعد الله تعالى ولو سألني الله تعالى عليه لم يكن مطيعا
فسأل الله تعالى البليس وقال ان عبدك ايوب يعبدك لانك اعطيتك ففكر في عاينته

هذا الحديث يدل على ان
ايوب عليه السلام كان
معتادا في الدنيا

فجوزك ولو ابتليته بنزع ما اعطيت لم يعبدك ولو يشكرك قال الله تعالى انطلق
فقد سلطتك على الله فجمع اليه جنه فاحرق ابله ورضعها جميعها ثم
جاء اليه الي اربوب في صورة راع من رعاه وكان عبدا من عبده فقال له اجأت
نار فاحرق ابلي فقال اربوب الحمد لله الذي اعطاها وهو اخذها عن ابنا حجت
من بطن ابي ورضعها بالحشر فجمع اليه الي اربوب وقال لي لم تكلمك قط ثم ذهب
الي غنمه ورضعها فصاح فيهم صوته فحانت هي ورضعها ثم جاء اليه في صورة عبد
من عبده من رعاة غنمه الي اربوب وهو قائم يصلي في محرابه وقال ان الذي يقبل الي
قد احرق اموالي فارتك لخدمة فهو اهل المذموم اذ فرغ من صلواته قال الحمد لله الذي اعطاني
واخذني ولو كان فيك خير لكنت محترقا معهم لتفوز بالشواب فجمع خاسيا وكان
كلما هلك له شيء ياتيه في صورة عبد من عبده ويحرق به واوبوب بحمد الله تعالى
فلما فرغ جميع امواله قال لعنه الله الهي ان اربوب على ثقة ان ترد علي امواله ولو
ابتليته في واه ما صبر سلطني على ذلك فقال سلطتك على اولاده فجاهم وهو
في قصورهم فهدمها عليهم وقيل كانوا في ضيافة ولده الكبير فمروا القصر
عليهم من الصغلة فسقط عليهم فهلكوا جميعا فانطلق الي اربوب في صورة راع
الذي يعلم الحكمة وهو يتبع عليهم ويقول لورايت اولادك وقد وقعت
عليهم القصور ودماهم تسيل وقد هلكوا فارق قلب اربوب وبكى ثم ندم على
ذلك واستغفر وحمد الله وقال لو كان فيك خير لم يهلكك معهم وقيل انه قال
ليتني لم اخلق فاتبعت بهيمة اكلمه وصعدت السماء فوجدت توبة اربوب قد
وهو يقول انت رزقت وانت اخذت لك الحكم والنقضا وبعيدك الصبر وايضا
لما كانت المحبة في المال صبر ولما كانت المحبة في الولد جوع لان المحبة في المال انما
هو غم فقط والمحبة في الولد غم والهم ان الولد يثقل القلب واذا وصل الالم الي
القل صارا جاعا كان يصل الله عليه وسلم اولادنا اكبادنا اذا عاشوا فقتلوا واذا
ماتوا حزنوا ثم قيل له يا اربوب كيف ايت صبرا اربوب فقال لو سلطتني على يدي
لم يصبر فقال سلطتك على سبب الامل لسانه وقلبه فشق اربوب الارض فخرج
في خنجر وهو ساجد نغمة اشتعل منها جسده ووقعت فيه حكمة فحلف
باضلاع حتى سقطت كلها ثم حكها بالمسوح الخشنه حتى قطعها ثم
حكها بالحنف والهجرت الخشنه حتى التسلخ البدن وجري القوم والصدك

ودب الدود فلم يزل يحك حتى تقطع لحمه وانق وكان له ثلاثة نسوة فذهب
ثنتان ولم يقصر معه الا نر وحته بنت اولي ثم بن يوسف ورضعت جميع الخلق
وصاح اربوب لعنه الله في القرية اخبرجه من بيتكم ولا اعد لكم مرضه فقالوا
له اخبر من بيننا فادماقة لعنا على شيم رايجتكم رحمة على كنفها وقاتلني
الله رايجتكم عندي اطلب من المسك وقيل اخبره اهل القرية فعملوه على كنفه
قال الحسن مكث اربوب مطرا حافي في هذه سبع سنين واشهره يختلف فيه
الدواب لا يقربه احد غير رحمة صبرت معه تا تايه بالطلاع وحمد الله معه
اذا حمد واوبوب مع ذلك لا يقتر من ذكر الله تعالى والصبر على ما ابتلاه قيل حملته
رحمه الي مفرق ثلاث طرقا وقرئت له الرماد ووضعت تحت راسه حجر وقات
يا اربوب اطلب من الله العافية فقال ان لي سبعين سنة في نعم الله وعطايه اريد
اصبر سبعين سنة اخرى على ما ينزل من بلائيه اربوب فاسى ابله والحسن
وفي يوم القيمة يكون شفيعا في كل صاحب محنة ورحمة خدمت زوجها اتك المفدنة
التي خدمت قط امرأة زوجها مثلها فادجهم انها تكون يوم القيمة شافعة في
كل امرأة خدمت زوجها فلما راى اليه اربوب صل عليه ويا صابرا على ابله صرخ
صرخة جمع فيها جنوده وقالوا له مالك قال ابياني هذا العبد الذي لم ادع له مالا ولا
ولدا ولم يزد الا صبرا ثم سلطت على جسده فصبر فاستشارهم فقالوا له كيف قد
على ادم حين اخبرته من الجنة فقال ما قدرت عليه الا من قبل امراته قالوا فأت
اربوب من قبل امراته فانه لا يستطيع ان يخالفها وليس احد ياتيه غيرها قال اصبر
فاتاها ونصورتها في صورة شاب لم يكن في زمانه احسن منه وعبد اربوب
بالجوهر وهو ركب على فرس احمر فلما راتته تحيرت من افواه قال لها انت زوجة
اربوب قال نعم قال فابن تلك النعمة قلت الذي اعطانا هو الذي اخذنا فقال ما
اخذ ذلك الا لانه سجد لاله السماء ووجد لاله الارض سجدة واحدة خلصت
هذه الجنة الزاوية قالت له ومن الاله امرت قال انا لوسجد لي خلصت ورددت
عليه امواله واولاده ثم اعرض عليهم من الشياطين على صورة الاولاد وقال
ان سجد لي رددت عليه الجميع او فاسجد لي سجدة واحدة اردد عليه جميع ذلك
قالت لا فعل الا باذنه وعضنت اليه واخبرته بذلك فقال لها هذا حديث اربوب
لعنه الله ثم قال لها الاجلد نك حيث ما قلت له ان الله اله السموات والارض

وقيل جاء ابليس لعنه الله الى رحمة في صورة طبيب فذكر لها ما كانت فيه من
التعيم والمال وجمال ايوب وما فيه من الضر فصرخت فانها بسخره وقال
قولي له يذبح علي فيبدا وقيل قال قولي له يذبحها ولا يسمى ويشرب الحمر وقد
شقي من علة فأتى ايوب وقالت له التي حتى هذا ابن المال ابو الولدين الصديق
ابن جسمك الحسن واخبرته بما قال لها ابليس قال لها انا لاعد والله فنفخ
فيك وبليك من اعطانا المال والولد والصحة قالت انه قال حكم متعنا به
قال ثمانين سنة فقال حكم ابتلانا قالت منذ سنين قال وبليك الاصبرت
ثمانين سنة والله ليس شقائي الله لا اجد لك ما ية جلة امرتي ان اذبح لعن الله
طعامك وشربك على حرام فاذهبي عني فذهبت فلما انظر لايوب الى الاموال قد هبت
والاوكد قد هككت والاصحاب قد تفرقت فقال العلي اني لم اكن قط بين امرين الا
وطيت رضاك فبادر ورضائي وما شبعت خوفا من ان يكون في بني آدم
جايع وان اشبعان فباي ذنب اخذت جباه النذبا يا ايوب صبرك هذا هو بلوا
بتوبيخ قولي ان توثيقك قال لولا اني جعلت تحت كل شجرة من بينك صبرا لما
اطقت دودة واحدة والمال الذي كنت تقطعهما بالذي رزقتك فانت تطعم
من مالي فاخذ ايوب القرباب ووضعته فيه وقال تبت اليك فقال الله عز وجل فموت
عنه فلما انظر لايوب وليس عنده طعام وكأ شرب ولا صديق خرسا جدا وقال
رب مسسني الضر وانت ارحم الراحمين وقيل قال ذلك حين قصدت الدودة
قلبه وسالته ففتشني ان يفتر عن الذكر والعكر وقيل قال ذلك لثلاثة اشياء احدها
قدم عليه صدقان له حين بلغه خبره فلما راي حاله قال له لو كان لك عند
الله منزلة ما اصابك هذا ثانيها ان امرته طليت له طعاما فلم يحصل لها الا
بقك من شعرها فباعت به ثرائها ان ابليس قال انا او اوبه علي ان يقول انت
شقيتني وقيل قال ذلك حين وقعت دودة من جسده فزدها الى موضعها
وقال كل قد جعلني الله طعامك ففضضته عضة زاد المصا على جميع ما قاسا
من غصن الديدان والله اعلم قال فلما قال رب مسسني الضر وانت ارحم الراحمين
قيل له ارفع راسك فقد استجيب لك وقيل جاء جبريل بريمانه وسفر جلة
من الجنة ووقف في مقابلة ايوب فقال له ايوب من انت قد نفر الناس مني
وعاراك معرفتنا غي فانا واله امرانة والسفر جلة وقال له قم قال كيف اقوم

ولم

ولم يبق لي لحم وما في العظم فلما قال حتى تنق ببلتك من الدود والضر ففعل
ذلك فاخذ جبريل بيده ومشي معه اثنتي عشرة خبطة وقال له ارض
فنبعت عين من ماء حار ثم قال له ارض برجلك اليسرى فركض فنبعت عين
ماء بارد ثم قال له اشرب من البارد واغتسل من الحار حتى تستنظف ظاهلك
وباطنك فاغتسل من الماء العار فلم يبق فيه دودة الا وسقطت وزال اسناده والظاهر
وعاد اليه شسبا به وصار وجهه احسن من القرواضق من مائة الف شعور وشرب
من الماء البارد فلم يبق في جوفه داء الا نحن وقيل ان العين كانت واحدة حاتقا اذا
اغتسل منها بارد تا اذا اشرب منها وهذا الماء الحار يوافق المرعي لان كان يشفاه
لايوب والبسة جبريل رحلة من الجنة فلما لبس ثياب الجنة صلت كعتين لرب المشرقين
والمغربين وجلس على مكان مشرق في رحمة غابية فقيل انها قالت ان كان
طرد في ايوب فالي من كلهم في موضع جوع الا رجعت اليه فرجعت وقيل ان
ابليس لعنه الله قصصها وليس عندها من عافية ايوب خبره وقال لها التي
تتعيب مع هذا الذي وعدك بالجلدان عوفي هذا لا يتخلص من هذا البلد قط
فرجعت وهي تبكي لاجل بلايه وايت الدنيا مشرقة والربا من مونة فجمعت
تلقوه على قوم فلم تجد في موضع فنادت رومي روحك العذبان كان السباع
قد اكلتك ليتني وجدت منك مفضل فصاح ايوب لمن يقلبين يا جارية قالت اريد
ايوب الصابر قال له فبذره علامه تعرفين بها فقالت فيه ففعلك ايوب فقالت
انك تشبه ايوب زمان لغتة قال ان ايوب قدم من الله علي واجاب دعائي ورح
جبريل لايوب ورحمة الي الورد وقد عرت والي الاواد وقد اشدت بهرهما فان من
صبر على البلان ان جبريل العطا عوفي بكي قالت رحمة ما الذي يبكيك قال اني
مفتكر فيك كيف اضربك ولك حق فبقي تحمير في التعصية وقال لله علي حق
الربوبية ولها حق الخدمة والزوجة ان لم اجد لها صنعت حق الربوبية
وان جلدتها صنعت حق الخدمة والزوجة فجات الفتوى الشريفة من
خالق البرية وحذ بيديك منقفا فاضرب به ولا تحث والضعف حزمة خشيش
او قضبان قيل اخذ مائة عود من الاذخر فاضربها واحدة وقوله فخر عجزه
من ذهب فاذا بعضهم ان ذلك كان بعد محنته وابتلاجه وانه اعلم على نينا
صلى الله عليه وسلم ليلة العواج عند سدة المنتهى جردا من ذهب من شجر طوبى

لكن لما مطر على اوب كان يلتقط ولما مطر على نبينا كان لا يلتفت وانا في العقاب
ان الدود الذي كان على بدن اوب في زمين محتته لما وقع في الماء الذي اغتسل فيه
نبت له اجفان وترقق طلائر فجعل الله ذهابا وراشفت على اوب وقال الذي
كان نفة انقلب نفة الذي كان له صار وراه واه في نفة الجالس فان قيل
كيف اطمره على اوب جراد من ذهب قيل جعله الله عن صناعت الدود
فالجراد خلعة الطابع وعقوبة العاصي لانه مخلوق من الذنوب وذلك ان
المريض تلي ذنوبه في العجز فيخلق الله منها التمساح فاذا مات التمساح صار
دودا ثم جراد اذن الله تعالى سوال فان قيل هذا الجراد الذي اطمر على اوب
هل كان فيه روح ام كان على هيئة الجراد لا روح فيه قال الحافظ العراقي في شرح
التقريب الامران تحت لادن والثاني اقرب والجراد واحد جراد وهي تطلق
على الذكر والانثى يقال جراد ذكر وجراد انثى كقوله وحمامة سمى جرادا لانه يجرد
الارض فياكل ما عليه اذ اية في الجراد خلقة عشق من جبارق الحيوان ومن
فريس وعينا قيل وعشق ثور وقرنا ابل وصدره اهدر يعقل عقرب وجناحا
شعر ويخشا جل ورجل نعامه وذنوب حيت وقدا جاه في الجراد احاديث روى
الطبراني والبيهقي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الا عظلم قال الدمشقي وهذا ان صح ارايه اذالم
يتعمر من افساد الزرع فان قرعنه له جاز دفعه بالقتل وغيره واستند الحاكم
في تاريخ نيسابور وغيره عن ابن عمر ان جراده وقعت بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاذا مكتوب على جناحها بالعبودية فمن جند الله الاكبر ولنا شعبة
وتسعون بيضة ولو تمت لنا الماية لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد بيضها
وسد اوقافها عن مزراع المسلمين ومن عاصيهم انك سمع الدعاء فاجاب ريل
فقال انه قد استجب لك في بعضه واستند الطبراني عن الحسن بن علي
قال كما على مارية تاكران اواخي بن الحنفية ويخى عمي عبدالله وقتم والفضل
ابناء العباس فوقع جراد على الماية فاخذها عبدالله فقال لي ما مكتوب
على هذه فقلت سألت ابا عمير المؤمن عن ذلك فقال سألت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال مكتوب عليها انا الله رب الجراد ولان فيها اذا شئت

رزقا القوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبدالله وهذا من العلم
المكثور واستند الطبراني وابو يعلى عن جابر بن عبدالله ان عمر بن الخطاب
في سنة من سنين خلافة فقدا الجراد فاهتم لذلك ها شديدا فبعث
الى اليمن ركباً والى الشام ركباً والى العراق ركباً ليسا يهل اى الجراد فانه
الركب الى اليمن يقبضه منها فترها بين قبا والى اى عمر الجراد كبر وقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة بينها
في البحر والبرية في البر وان اول هلاك هذه الامة الجراد فاذا هلك الجراد
تباغت الامة مثل النعام اذا قطع سلكه وذكر الترمذي الحكيم في نوادره
وقال صارت الجراد اول هذه الامة هلاك لانه خلق من الطينة التي فضلت من
ادم وقدا جمع المسلمون من الامة الاربعة وغيرهم على اكل جراد الجراد سواء
امات حنفاً نفاً وابدكاً او باسطياد مجوساً ومسلمين والذليل على حله قوله
صلى الله عليه وسلم احلت لنا هيتتان ودمان الكبد والطحال والسمك والجراد
رود الشافعي واحمد والطبراني والدارقطني والبيهقي وقال عبدالله بن ابي
اوفي عن ونا هغ رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع عن ووات تاكل الجراد رراه
النجاري وابوداود والحافظ ابو نعيم وفيه فيا كاه معناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروى ابن ماجه عن انس قال ان اراج النبي صلى الله عليه وسلم
بينها دين الجراد في الاطباق وفي الموطا من حديث ابن عمران سئل عن الجراد
فقال وجدت ان عندي قفة اكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من تم بيت عن ان مسالت ربيها ان
يطعمها الجراد لم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشيت عن صناع
وتابع بيته بغير شيعا قلت له يا ابا الفضل ما الشيعا قال الصوت
وكان يحيى بن زكريا عليها السلام باكل الجراد وقلوب الشجرى يعني الذي
ينبت في وسطها اغضاطر بل اقران يعوى ويصلي وقوله في الحديث
فناداه ربه فيقول ان يكون كلمة لغز واسطة يكلم موسى وهو الظاهر
ويحتمل ان يكون كلمة بواسطة ملك فسماه منادى بواسطة
وقوله بل معناه اغنيني واول قول هذا وما شبهه نعم بدل لم لم يحركه
يكون كذا لانه بصير المعنى نعم لغزني واستشكل هذا بان الفقهاء لم

يفرقوا بين نعم وبلى في الاقارير واجيب عن الاستشكال بان الاقارير بمنية على
على العرف وفي العرف بين نعم وبلى في الحديث دلالة وحث على الحرص على الجلال
ودلالة على فضل الغنا لانه سماه بركة ولعمدنا قال الشافعي في هذا الحديث نعم
المال الصالح مع العبد الصالح وقية دلالة على جواز الخلف بصفة من صفات الله
تعالى ويستفاد هذا من قوله وعزتك فان قيل المصلحة في اجراء الامراض وشدة تعاقبها
على ايوب وعلى غيره من الانبياء وما الوجه فيما ابتلاه الله به من البلاء والمتعصب
بما المتعصب به جوابه ان امتحانه اياهم بغيروب من المحن زيادة في مكانتهم وقوة
في درجاتهم واسباب الاستخراج حالات الصبر والرضى والشكر والحمد والتمسك والتوكل
والتفويض والتبعا والتضيق وتأكيد بصايرهم في رحمة المسحوقين والشفقة على
المبتليس وتذكير لغيرهم وموعظة لسواهم ليتأسوا في البلاء بهم ويتسألوا في محن
بما هم عليهم ويعتقدوا بهم في الصبر ويحذوا لغفوات فرحت منهم او غفلات
سلفت لهم ليقول الله تعالى طيبين مطهرين وليكونوا اجمعين وتوابهم اوفر
واجزلا وقد ورد في هذا المعنى احاديث واخبار روى مصعب بن سعد عن
ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس اشد بلاءه قالوا انبياء ثم الاشد فلاشك في اني ارجو
على حسب دينه فابيع البلاء العبد حتى يتركه يمضي على الارض ما غير خطير وعن اب
عمر بن قيس ما نزل البلاء بالمومن في نفسه وولده وما له حتى يلو الله ما غير خطير وعن
انص بن حنبل عن ابي الله عليه المغير عمل العاقوبة في الدنيا واذا اراد الله لعبده
الشر اسلك عنده بنه حتى يوافي بربوم القية وفي حديث اخر اذا احبب الله عبدا
ابتلاه ليصم تعرضه وحكي السر فتدرك ان كل من كان اكرم على الله كان بلاءه اشد
كبي يتبين فضله ويستوجب الثواب عما روى عن لقمان انه قال يا بني الذهب
والفضة يجتبران بالنار والمومن تحقير بالبلاء وسب بلاءه ايوب ما روى عن
الليث ان ايوب دخل مع اهل قريته على ملكهم فكلهم في ظله وانطلقوا الا ايوب
فانه رفق به فقاؤه على نزع عفا الله بلاءه فاد القاصم عياض في الشفا

المجلس الخامس والخمسون

في ذكر فروض الغسل وسنة حدثنا عبدان انا عبد الله انا سفيان
عن الاعشى عن سالم عن كريب عن ابن عباس عن ميمونة قالت
سئلت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل من الجنابة فغسل

يدية ثم صب يمينه على شماله فغسل وجهه وما اصابه ثم مسح بيده
على الجارية ولا رمت ثم وضوء وضوء للصلاة غير ان يمشي افاض على جسده الماء ثم غيظ فغسل قدميه
استدل بعضهم بهذا الحديث الذي روته ميمونة في وصف غسله صلى الله
الله عليه وسلم على ان يستب للانسان قبل الغسل ان يتوضأ كوضوءه للصلاة
الا انه لو غسل قدميه عن الغسل كما قال في هذا الحديث ثم توضأ وضوء
للصلاة غير رجليه ثم افاض على جسده الماء وقال انه الافضل من الوضوء الكامل
عمد بهذا الحديث وهو قول مرجوح عند علمائنا الشافعية قال في المنهاج وفي
قول ابو خنيس قديمه والراجح في منبذ الشافعي رضي الله عنه ان الوضوء
الكامل قبل الغسل افضل من تأخير غسل القدمين عنه كما قاله النووي
لحديث عائشة الذي رواه الشيخان انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل
من الجنابة يلا فغسل وجهه ثم يتوضأ وضوءه للصلاة يعني كما فعله فانه لا يقبل
في هذا الحديث غير رجليه فدل على فضيلة الوضوء الكامل وانما رجوعنا رواية عائشة
على رواية ميمونة مع ان اس روايتين خرجهما البخاري لان رواية عائشة فيها
لفظة كان المشعرة بالمداومة حيث قالت كان اذا اغتسل يتخلف رواية ميمونة
ليس فيها كان وايضا العمل برواية عائشة تحصل السنة الموكولة في الوضوء التي
وقع الخلاف في وجودها والعمل برواية ميمونة مقوت لها القول ورواية عائشة
انما رجحت كما نفا رواها الشيخان البخاري ومسلم بخلاف رواية ميمونة لانها
رواها البخاري فقط وقد قال علماء الحديث ان رواية الشيخين ترجع على رواية احمد
قال العراقي في الفيتحة واربع الصحيح مرورها والاخذ عند علمائنا الشافعية
تقصيل السنة بكل من اكد في تبيين عمدا بالروايتين وانما الخلاف في الافضل
فقد صرح النووي في شرح المذهب ان الانسان يحصل هذه السنة سواء قدم
الوضوء كله او بعضه او اخره وفعلة في اثناء الغسل فاذا نادى الانسان اذا
غسل وجهه ويديه ثم اغتسل ثم كل مسح الرأس وغسل الرجلين بعد الغسل
حصل هذه السنة وكذا لو غسل وجهه قبل الغسل وكل الباقي بعده حصل هذه
السنة وتناولوا فعل الجميع بعد الغسل فانه يحصلها واعتز من بعض المتأخرين
هذا وقال طاهر روايتي عائشة وميمونة ان السنة انما تحصل بوضوء كامل
قبل الغسل وانقص عن القدمين لا مطلقا قال وهو ظاهر ان لم يثبت سوى ذلك

قاية اذا توضع الانسان قبل الغسل اي شيوع ينوي في ذلك تفصيل وهو
ان يقال ان تجردت جنابته بان كان متوضيا ويشهوه ذلك بماذا كان
متوضيا ثم نزل منه المعنى بعكس ونظر ونوم مع العكس او ضمير للمعجب
او نحو ذلك نوى بوضو سنة الغسل لانه متوضي ولكنه انى به لاجل
الغسل وان كان جنبا ثم نوى رفع الحدث الاصغر وان قلنا يندرج في الغسل
هذا الذي اختاره النووي فيعادل الصلوح ومشى غير صاحب الروض
وعليه فاية اخرى في ذكره في ربيع الغسل وسننه قال العلماء اما في فتيان
احدهما النية وبها كفييات في الغسل اذا قرئ من ايراد الغسل بواحدة منها
كفتور ارتفع عند الحديث وهو ان ينوي بقلبه ويقول نويت رفع الجنابة
او رفع الحدث من جميع البدن او رفع الحدث ويطلق ولا يشترط الجنابة
ولا غيرها فالنوى رفع الحدث ان كان نكبا وهذا فصل ولو نوى من
الغسل او الغسل المفروض او الغسل الواجب او اداء الغسل او الطهارة
للصلوة كفى في هذه الصور كلها بخلاف ما اذا نوى الغسل وحده فاسته
لا يكفي واذا نوى في الوضوء فبجاءه ما اذا نوى الغسل وحده ان الوضوء
لا يكون العبادة فيكون فيه نية الوضوء بخلاف الغسل فانه يكون عبادة
تارة وعبادة اخرى فلا بد من اقتارنه بفرض ونحوه ليتبين العادة ولو نوى
استباحة شيء منقذ الى الغسل كان نوى استباحة الصلوة او الطهارة
او نحوها كفى اما اذا نوى استباحة ما ليس له الغسل ولا يقترن اليه نوى
استباحة حصن المسجد او نوى استباحة الاذان او وضوء فانه لا يكفي
لاستباحتها بدون غسل ولو نوى غير ما عليه كان نوى رفع جنابة الجراح
وجنابته باختياره او نوى رفع جنابة الاحتلام وجنابته الجماع او نوى
المائة رفع الجنابة وحديثها الحيض او رفع حدث الحيض وحديثها الجنابة
الغسل وارتفع الحدث جزمان وقع ذلك غلطا ووقع عمدا فلا اما اذا نوى نفسا
رفع حدث الحيض او الحايض رفع حدث النفسا فانه يرتفع ويصح مع القلعة مع
العكس اعتمده الاستوى وابو العاد لا يشترطهما في الاستوى وان نوى جنب
رفع الحدث الاصغر عمدا فلا ترتفع جنابته عن شيء من البدن وان نوى رفعه
غلطا ارتفعت عن اعضائه الوضوء فقط لا الارس فلا ترتفع الجنابة عنه

لان

لان وجه الغسل وهو انما نوى المسح والمسح لا يفي عن الغسل ولو نوى الحايض
الغسل ليطاها الترتيح مع فلو نوى الغسل ولو لم يمسح كان غسلا ليطاها
غيره وجهها فقضية كلام الروضة انه لا يفي لانه قيد بوجع الترتيح قال الاستوى
وهو ظاهر اطلاق الخطا زوي فانه قيد بما اذا نوى الوضوء الجاهل قال وفيه نظر
ويجب ان تقرن النية باول مغسول من البدن وتا نية تعميم البدن بالماله
شعرا وان شفى ويشير او طفر ويجب غسل ما ظهر من صمغ كاذنين وما ظهر
من باطن الاذن المجدوع ومن فزع الثيب عند القعود حاجتها ومن يبد من
شقوق البدن ويجب غسل ما تحت قلعة اقلع لانها مستحقة الازالة وهذا
لوانها الانسان لم يضمنها فما تحتها اهل الظاهر نعم الشعر التابت في باطن العين
لا يجب غسله في الجنابة بل يسكن كما لا يجب ولا يسكن غسل اطرافه وكذا الشعر
التابت في الاذن كاصح بدون شهبة وغيره اما باطن شعره معقود فهل يزيله
قطعهه ويسامح به فيه خلاف فقال الاذرع لانه لا يفي عنه بل لا بد من قطعهه
قال وهو ظاهر النضر اطلاق الجمهور لكن روح النووي والرافعي وصاحب
الرمز انه يفي عنه ويسامح به واما الشعر المغسور فان كان اما يصلح
فلا يجب تقصه وان كان لا يصلح يجب تقصه واما سننه فانه اذا ظهر
كبصاق ومني ونجس كيدي ويول قبل الغسل وان كفى بها غسل واحدة
ثم بعدها الوضوء كاملا كما تقدم ثم بعد تعميمها قطعهه بان اخذ الماء في يده
على الموضوع الذي فيها انعطاف والتوا كاذنين وطيات البطن والسرير تعهد
اصول شعره بان يخلله قبل فاضته الماء ثم فيض الماء على راسه ثم على شقه الايمن
ثم على الايسر ويشث غسل جميع البدن وبذلك في كل مرة ما نصل اليه يد ويصامح ذلك
ان يقال يسر بعد تعهد المعاطف واصول الشعر ان يغسل راسه وبذلك ثلاثا ثم
الايمن والمخض ويديك ثم شقه الايسر المقدم ويديك ثم يغسل شقه
ويديك هذه مرة ثم تسن ثابته وثابته واذا الغسغس ماله فان كان فوه جاز في
التثايت ان يمد يده منه ثلاث جربات لكن قد يوثق ذلك لانه لا يمكن من ثابته
تحت الماله لانه ربما ضاقت نفسه وان كان في ماء ركد لم يكن كوشة بل لا بد في حصول
التثايت من ان يغسغس فيه ثلاثا بان يرتفع راسه منه وينقل قديمه قاله في الروض

تبعاً للنور والبرق والرائح لكن قال ابن كثير وغيره يكفي فيه التمسك لو من مقامه على
اشرفه ثانياً وان لم يرفع راسه من الماء كما في التسبيح من نجاسة الكلب فان حركته
تحت الماء يكفي بالماء غير ريسين المراء بعد الغسل من حيض او نفاس ان تضع سكا
على عاتقه او عوجها وتخلها في قبيلها الى الخجل الذي يجب غسله للامرية في الصبح
واختلعتوا في حكمة الا بالمسك فخير لاجل سرعة العلو كما في ما في من المراتب
النوروي في شرح المهذب والصواب الذي قطع به الجمهور ان الحكمة فيه
تطهير الخمر فان لم يتعملماء المسك اوله تسبم به فطيب الخمر فان لم يتعم
فطيبها فان لم يتعمه فالما كاف وهذه سنة مؤكدة بكون تركها لغیر غير اما
لغده كان كانت المارة بمحة فانه يحرم عليها استعمال المسك والطيب وانما
تستعمل شيئا يسيرا من قسط او اظفار وقال الاذري في حكم المحرم المصحة
في تحريم ذلك لغرض من الاحرام غالباً وليس لمن اراد الغسل ان يغتسل بالصاع
من الماء وهو اربعة املاذ ولمن اراد الوضوء ان يتوضأ بمد تاسيا به صلى
الله عليه وسلم فانه كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد فلو اغتسل باقل من
الصاع والسبع كفي ولو توضأ باقل من المد واستوعب اعضنا كلها كفي فانه
صلى الله عليه وسلم توضأ باناءه فيه قدر ثلثي مد كما اخبره ابو داود باسناد
حسن اقول فعله بياناً للعواز قال امامنا الشافعي قد يفرق بالتقليل فيمكن
وتجزؤا لا كثيرا فيمكن وانما ليس الغسل بالصاع والوضوء بالمد لمن حجم بيده
كحجم يد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من كان حجم بيده اقل من حجم
البي صلى الله عليه وسلم واكبر فانه ليس له التقصر والزيادة في الوضوء والغسل في المد
والصاع بالنسبة قاله ابن عمر السلام والزيادة على الصاع في الغسل والمستحب
الوضوء ليست مكرهة بل تندب الزيادة عليها اذا لم يقع اسراف لان
المتدورات المطلوبة في الوضوء والغسل اتت في الابواب اذ لم يقع اسراف
مكره وقيل حرم وليس لغتسل ان يصحب النية ذكر في جميع الافعال وان
لا يغتسل بماء راكد ولو كان كثيرا وسير معنية بل بكون ذلك لما صبح في صبح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يغتسل احدكم
في الماء الا يجر وهو حث فخير كيف يا ابا هريرة قال يثناه وله تناول قال النووي
والوضوء خير من الغسل اي وضوء الجنب وانما كره ذلك قيل باختلاف العلماء

في ظهوره وقيل لشبهه بالماء المضاف وان كانت الاضافة لا تعبر
الاضافة في الغلب لا تخلو من الامراق والادساخ وليس لمن فرغ من الغسل
ان ياتي بالماء الذي يقال بعد الوضوء وهو اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك واشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
وتقوم في الوضوء انه يقول مستقبلا قبله رافعا يديه الى السماء فكلها
فأية لايس تجدي الغسل بخلاف الوضوء فانه ليس تجديه لقوله صلى الله
عليه وسلم من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات اخرجه ابن السكن في
السنن الصحاح الماثورة وان ضعفه غيره وكان تجديه في ابتداء الاسلام واما
لكل صلاة فربينة ثم نسخ وجوبه يوم فتح مكة وبقي استحبابه كما قد مضى
في الكلام على الوضوء والفرق بين الوضوء والغسل ان لموجب الوضوء اغلب
وقوم ممن موجب الغسل واحتمل عدم الشعيرة به اقرب فيكون الاحتياط به
اهم فإية اخرى اذا كان على بدن الجنب المتوضى نجاسة فهل يكفي ارتفاع الحدث
وانزال الماء النجاسة غسله واحدة ام لا وقع فيه خذ في عند العلماء الشافعية فقال
الرافعي لا يكفي بل يغسل النجاسة ثم يغتسل وصح قوله السبكي والاذري ان
ما استعمل في النجاسة لا يرفع الحدث وهذا قد استعمل في زلتها وقال النووي
في غاب كبريا انه يكفي لها غسله واحدة وهو المذهب المجهول به عند الشافعية
هناذا كانت النجاسة لا تخلو بين الماء والشرع وكان الماء كثيرا او قليلا ويكون بحيث
يزيلها ملاقاة اياها فان استحق الامر لم يكن مطلعا لان الماء لا يصل الى بعض
الاستقواء ونجسنا قاله ابن السبكي وايضا هذا في نجاسة الكلبية اما لو
وقعت نجاسة كلبية على عضو من اعضاء المتوضى وعلى بدن الجنب فلا
يكفي فيها غسله واحدة بل لابد من غسل ذلك الخجل سبع مرات احدها بالتراب
ثم يغتسل او يتوضأ بالتراب والطينين قبل يتخللها ويلغز بهذا ويقال لنا
رجل جنب الغرس في الماء الغرسه واكثر نية رفع النجاسة ولم ترتفع نجاسته
اي لعدم التعفير بالتراب فأية اخرى اذا اغتسل انسان لغيره ونفل
وتواها حصلا ونوى احدها حصل فقط كما اذا اغتسل جنب يوم
جمعة او عيد مثلا ونوى رفع الحدث وغسل الجمعة معه او غسل العيد

المنى اذا صار قطعه دم جامد غليظ سميت بذلك الرطوبة وتعلقها
بما تتر به والمضفة هي تلك العلقة اذا صارت قطعة لحم قدر ما يمتصفه
الماضع وهنا سوال وهوان قول الملك يارب نطفة يارب مضفة
يلزم منه ان يكون الشئ الواحد نطفة علقة مضفة في وقت واحد
اذ معناه جعلت المنى نطفة علقة مضفة واصار نطفة علقة مضفة
على تقدير نفسية وعلى تقدير رفعه نطفة علقة مضفة واجاب عنه
شمس الاية الكرماني ان هذا الاخبار الثلاثة تصدر عن الملك في اوقات
متعددة لا في وقت واحد فلا يلزم ذلك فان النطفة تستقر في الرحم للبعين
يوما كذلك فيخبر الملك فيقول يارب علقة شئ تنتقل وتفسير مضفة وتستقر
اربعين يوما كذلك فيخبر الملك فيقول يارب مضفة فوقعت هذه الاحبار
في كل اربعين يوما فلذا اشكال وههنا قولنا يد بعينها متعلق بالحديث وبعينها
ذكر بطرس بن المناسبة الاولى اختلفت الروايات في الملك الموكل بالرحم متى يرسل
الله تعالى الجنين ليكتب هذه الاربعة المذكورة في الحديث وهي ذكر ربها وانوته
وسعادته واشقائه ورزقه واجد والمرد با رسال الملك امر الملك بكتابتها والفرق
فيها فان الملك موكل بالرحم ليس يبايعه حتى يرسل الله قاربه الملقن فيقول ان الله
يرسل الى الجنين بكتابة المذكورات بعد اربعين اربعة ويولد على ذلك ما تبنته
الصحيح من حديث ابن مسعود ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما
ثم يكون علقة مثله ثم يكون مضفة مثله ثم يرسل الله الملك فينشق فيه
الروح ويكتب رزقه واجله وعمله وشقيه او سعيد قال ابن الملقن ظاهر ان ارسال
الملك بعد اربعين اربعة وقيل يرسله الله بعد اربعين يوما وخمسة واربعين
يوما فقد جاء في رواية يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم يارب
اربعين اربعة فينبطه فيقول يارب اشق ام سعيد وقيل يرسله اذ امر على
مر على النطفة ثنتان واربعون ليلة كما جاء في رواية اذ امر بالنطفة ثنتان واربعون
ليلة بعث الله ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلد لها وقيل اذ امر بها
بضع واربعون ليلة كما جاء في رواية اخرى قال ابن الملقن ما حاصله ان العلم جمعوا
بين هذه الروايات بان الملك له بالنسبة الى الجنين والوجه المذكور ان تصرفات
في اوقات الاول حين يكون نطفة شئ تنتقل وتفسير علقة شئ يعلم الملك انه ولد

اذ ليس كل نطفة تفسر ولدا فان النطفة اذا وقعت في الرحم قال الملك يارب
نطفة او غير نطفة فان قال غير نطفة بحت الرحم دما وان قال نطفة وصار
علقة علم الملك انه صار ولدا فاذا علم انه صار ولدا عقب الاربعين الاول امر
الله فكتب رزقه واجله وشقيه او سعيدا فهذا ارسال عقب الاربعين الثاني
الثاني في الاربعين الثالثة وذلك ان الله يرسله اي يامر ان يصوره ويخلق سمعه
ويبصره ويكوئه ذكرا او انثى وذلك لا يكون الا في الاربعين الثالثة وهي من المضفة
وقبل انقضاء هذه الاربعين وقيل نفع الروح فيه لان النفع لا يكون الا بعد تمام
صورته واما الرواية السابقة التي ذكر فيها ان الله يبعث ملكا الى النطفة
اذ امر بها ثنتان واربعون ليلة فيصورها ويخلق سمعها ويولد لها فليست
على ظاهرها كما قاله القاضي عياض وغيره بل ما ولد بان المراد بصبورها يخلق
سمعها ويولد لها انه يكتب ذلك في ذلك الوقت ثم يبعثه في وقت اخر لان التمييز
عقب الاربعين الاول وغير موجود في العادة وانما يقع في الاربعين الثالثة
المضفة كما يدل على ذلك قوله تعالى وقد خلقنا الانسان من سلاله الاية
التعريف الثالث تصرفه فيه نفع الروح عقب الاربعين الثالثة حتى يكمل الاربعة
اشهر فقلنا تفق العلماء على ان الروح لا يكون الا بعد اربعة اشهر ويحمله
في الخامسة وهذا موجود بالمشاهدة وعينه المعول والاجرام الشرعية في مسائل
كثيرة ولهذا تعقد المرأة اذ امان عنها زوجها باربعة اشهر وعشرا فان التولد
في الخامسة الى العشر تحقق برة الرحم اذ لم يظهر حمل فنتبه لهذه الحكمة وقد
ذكرتها وانا ان الجنين يرث ووقع سوال انه هل يرث وهو جنين او لا يرث
حتى يولد والصواب الاول ولا ريب حيا شرط لاستقرار ملكه قاله الذي يري
ونفع الملك في الصورة سبب خلق الله عنده فيها الروح والحياة لان النفع التعارف
انما هو اخرج من رحم المنافع يتصل بالمنفوخ فيه فاذا قد رحد وروح وحياة
عند ذلك النفع فهو بعد ان الله تعالى لا النفع وغاياته ان النفع سبب عادي
لا يجرى الروح والحياة لا موجب عقلى فان الثانية يكتب الملك هذه الاشياء
الاربعة المذكورة في الحديث والجنين في بطن امه كما قاله في الحديث فيكتب في
بطن امه فقيل ضمير يكتب راجع الى الله تعالى وقيل الى الملك قال الكرماني
وهو الظاهر وفي رواية فيكتب بابنا السفوع فان قيل هذه الكتابة حقيقة

او مجازية فالجواب انها حقيقة لانها امر ممكن والله على كل شيء قدير ومحمول
 ان تكون مجازية وهي عبارة عن التقدير بمعنى انه يقدر سعادة الجنين
 واشقاوته وذكورته وانثوته ووزنه واجله وهو في بطن امه واذا
 قلنا الكتابة مجازية بمعنى التقدير فغيرها شكال وبما انه ان التقدير انزل
 لانه حصل في بطن امه والمصرح به في الحديث ان الكتابة تكون وهو في
 بطن امه وجوابه ان الحاصل في بطن الام تعلق المذكورات الاربعة بالجنين
 الموجود في البطن ويسمى بالقدس واما الله تعالى لانزل فهو امر مقلي يخص ويسمى
 بالقضاء فان قيل اذ قلنا بان الكتابة حقيقة وان الملك هو الكاتب فمن اين
 ينقلها وعلى اي شيء يكتبها وهل يكتب غير هذه الاربعة معها ام لا
 انه ينقلها من اللوح المحفوظ ويكتبها على جسمته ويكتب غيرها معها
 كما صرح به في خبر هذا الحديث ويدل على ما رواه يمين بن زكريا بن ابي نزيه من
 حديث بن مسعود في قوله ان النطفة اذا استقرت في الرحم اخذها
 ملك بكيف قال اي رب اذكرهم انني اشقواهم سعيدا الا ان يرضيهم موت
 فيقال له انطلق الراح الكاتب فانك تجد قصيدة هذه النطفة فينطلق
 فيجد قصتها فيم الكتاب قاله بن الملقن وقال الكرماني البطلن المكتوب
 فيه والشخص المكتوب عليه وقد روي انها كتبت على الجبهة وقال عمر بن
 العاص رضي الله عنه اذا مكنت النطفة في بطن الام اربعين يوما دفعها الملك
 الى الله تعالى وقال خلق يا حسن الخلقين فيقتضي الله فيها ما يشاء ثم تدفع
 الى الملك فيقول يا رب سق طعام تمام فيبين له ثم يقول يا رب او احلام نوم
 فيبين له فيقول يا رب طوبى للاجرام قصير فيبين له ثم يقول يا رب اذكرهم
 انني فيبين له ثم يقول يا رب اشقواهم سعيد فيبين له ثم يقول يا رب اقطع
 رزقه اي قتله له فيقدر له رزقه على قدر امله ثم يرجع الى بطن امه الغائبة
 الرابعة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث جميع احوال الشخص من مبدئه الى
 معاده فيبين حال مبدئه وهو كونه ذكرا وانثى وحال معاده وهو سعادته او
 شقاوته وبين ما بينهما وهو اجله ووزنه واذا ابر العمد الا قهسي
 كتاب الذي يقع ان الاطوار التي يتقلب فيها الادمي من مبدئه الى جبهته انشاء
 عشر طوار وقد اشار الله الى هذه الاطوار بقوله عز وجل ما لكم لا ترجون لله

وقال

وقاراد قد خلقكم اطوارا ولاطوارا جمع طوار والطوار الحالة والشكل اي قد
 خلقكم تنتقلون من حالة الى الحالة الى تمام الاشخ مشرق حاله وقد ذكر الله
 سبحانه وتعالى تسعة اطوارا في قوله ولقد خلقنا الانسان من سلاية من
 صلب ثم جعلناه نطفة في قرار حكيم ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة
 مضفة فخلقنا المضفة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأنا مخلقا اخر
 فتبارك والله احسن الخالقين الطوار الاول من التسعة كونه منيا في ظهر
 ابيه واليه الاشارة بقوله ولقد خلقنا الانسان من سلاية اي من مني يسمى
 الهني سلاية لانه يسيل من الظهر سلا وقوله من طين اي من مخلوق من
 طين وهو ادم الصور الثاني كونه نطفة في بطن امه واليه الاشارة بقوله
 ثم جعلناه نطفة في قلبه حكيم الصور الثالث كونه علقة واليه الاشارة
 بقوله ثم خلقنا النطفة علقة اي جعلناه نطفة البيضا علقة حمرا اي حما
 جامدا الطوار الرابع كونه مضفة واليه الاشارة بقوله فخلقنا العلقة مضفة
 الطوار الخامس كونه عظاما واليه الاشارة بقوله فخلقنا المضفة عظاما
 الطوار السادس كونه لحما رباعيا على العظام واليه الاشارة بقوله فكسونا العظام
 الطوار السابع نفع الروح في واليه الاشارة ثم انشأناه خلقا اخر اطوار الثامن
 موته واليه الاشارة بقوله ثم انكم بعد ذلك لميتون الطوار التاسع بعنق واليه
 الاشارة بقوله ثم انكم يوم القيمة تسعون بكفة ثم ربه قال بعض اهل اللغة
 لما ذكره الموت في الطوار الثامن بقوله ثم انكم بعد ذلك لميتون كان من يولد
 في الشهر الثامن لا يعيش بخلاف من يولد في التاسع والسادس ويبقى للادبى
 ثلاثة اطوارا كونه طفلا ثم بالغاش يتخبط وقد ذكرها الله تعالى صرحا بقوله
 ثم يخرجكم طفلا ثم يتسلسلوا ثم انتم تكونون اشويخا واشار بقوله ثم
 انشأناه خلقا اخر يعني من نفع الروح الى الولادة الى العطفوية الى العظام الى
 البلوغ الى الشيخوخة وهذه الاطوار الثلاثة تبين نفع الروح وبين الموت الخاتمة
 افاذن من القيم وغيرها ان الولد انما يتحرك في بطن امه بعد مائة وعشرين يوما
 قال لان البرق انما تتعلق بعد اربعين الفانثورة ويتحرك فلا يثبت له حركة
 قبل مائة وعشرين يوما قال وما يقدر له من حركة قبل ذلك فليست
 حركة ذاتية اختيارية بل اعلمها حركة عارضية بسبب الاغشية والاطوار

مطبوع
 في انبولود الثانية
 اشهر ابيش

قال واما ما ينقروا عن بعض الاطباء من انه قال اذا تم خلق الجنين في
مدة معينة ويزاد عليها مثلها فانه يتحرك الجنين واذا انضاف الى
المجموع مثلا انفصل الجنين قال فان تم خلق الجنين في ثلاثين
يوما يتحرك في ستين وانفصل الستة اشهر واذا تم خلقه في خمسة
وثلاثين يتحرك في سبعين وانفصل السبعة اشهر واذا تم خلقه
في اربعين يتحرك لثمانين يوما وانفصل لثمانية اشهر واذا تم خلقه
لخسة واربعين يوما يتحرك لتسعين وانفصل لثلاثة اشهر وعلى هذا
الحساب فهو خطأ فاحش لان التحرك انما يكون بعد تعلق الروح وهي
لا تتعلق الا بعد مائة وعشرين يوما نعم ان الرشد بهذه الحركة التلقائية
الحسنة ولا ردة فانه ليس خطأ الا الجنين قبل فتح الروح فيه حركة النوى
كانت لا حركة الحس ولا ردة فاذا فتح فيه الروح انضمت حركة حسه
وارتدته الى حركة النوع السادسة اقل ما فتح فيه الروح وتقع لستة اشهر
وبعد ذلك الشريعة والطبيعة قال الله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
سنة اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع قال الله تعالى والوالدان يرزقان
اولادهن حولين كاملين وغالب مدة الحمل تسعة اشهر وقد تقع في
سبعة ويعيش وقد تقع في ثمانية ولكن لا يعيش كما قد عاين ذلك واكثره
الحمل اربع سنوات فقد نقل عن الامام مالك انه اقام في بطن امه ثلاث
سنوات وقال صاحب الشفا بلقي من حيث وثقت كل الشقة ان امرته وضعت
بعد الرزق من سنين الحمل ولد ابنت اسنانه وعاش السابعة الصبيح
من هذا بعد الشفا فعلى انه لا ينبت بعد الحمل فقد تحمل المرأة واحدا وقد تحمل
اكثر وقيل اقصمها تحمل اربعة الاولاد هو المعتقد فقد حكى عن اماننا الشافعي
انه قال اريت في بعض البلاد شبيحا اذا هبته فجلست اليه استغيد منه
فاذا خمسة كمول حياوا فقبلوا راسه ودخلوا الغبا ثم خمسة مشيان فعلا
كذلك ثم خمسة متحلمين ثم خمسة احداث فسالته عنهم فقال كلهم
اولادى وكل خمسة منهم في بطن واحده فنجبوا كل يوم تسلموا
علي ويزورونها وخمسة اخرها لمجد وحكى ان امرأة ولدت اثني عشر في
بطن واحد فرجع امرها الى السلطان فاستنماها واولادها ثم ردهم عليها الا

واحد ولم تعلم به حتى خرجت من القصر فعلم به فصاحت صعيحة ارفع منها
حيطان القصر فقبل لها اليسرك في هولاء الاحد عشر كتابه فقالت ما سمعت انا
وانما صلت لا خشا التي رويها وقال الماوردي اخبرني رجل ورد علي من
اليمن وكان من اهل الفضل والدين ان امرته اليمن وضعت حملا كالكر ثم عظم
ان اولاد فيه فيه فالتى في الطريق فلما طلعت بعد الشمس حمى وتحرك فشق
فخرج منه سبعة اولاد ذكر وعاشوا جميعا وكانوا خلقا سوا بالان الله قال
في اعضابهم قصر قال وصار عن رجل منهم قصر عني فكنت اعير باليمن بانه
صرعك سبع رجل وحكى القاضي حسين ان واحدا من السداهين بغداد كان
له امرته تلد الاناث تجلبت مرة فقال لها ان ولدت انثى لاقتلك فلما قرب ولادها
فزعزت وتقرعت الى الله فولدت اربعين ذكر كل منهم مثل اصبع فكبر واورسوا
فربا نافع ابهم في سوق بغداد سوال فان قيل اربعة حملا ولدت في بطن واحد
من هم حواء انهم محرم ومراهمجول واخوهم بنوا رشدا سلمى وقد صرح بن القيم
في بعض مصنفاته انه يمكن ان يتخلق الله تعالى من الماء الواحد والذين كافر
قال بل وقع وله اسباب احدها كثره المنى فيفيض الى بطن الرحم ذفعات والرحم
يوزن به عند الحركة الحادثة التي حركات اختلافية مختلفة فربما اتفقوا ان كان
الحادثة للذفة الاولى من المنى احد جانبيه وللثانية الجانب الاخر ثانيا ان
بيت اولاد في الرحم فيه تجاوب فيكون كثيرا فيفضل عن احدها فحصلت
هم يشتمل عليها بالتجريب الثاني وقد ذكرنا الثالث قال امر اسطوا واذا ولدت
المرأة ثوبين ذكر وانثى فقل ما نسب الولاية والمولود قال واذا التت بين امرين
او اثنتين فقسما كثيرا قال والمرأة قد تحمل الرجل ولكن يهلك الاول في اكثر
الثامنة اولاد مخلوق من ماء الرجل والمرأة جميعا ويدل على ذلك قول الله عز وجل
انما خلقت الانسان من نطفة امشاج اي اختلاط اي من ماء الرجل وماء
المرأة المختلطتين الميزجين وقول الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى فدا عيرة يقول طاب لبقه من اولادها والمرأة لا منى لها وقد اكثر
جاليوس من التشنيع على اسطوا ليس حيث قال ان المرءة لا منى لها فانه
لو لم يكن المرءة منى لما تشبهت بها ولدها وقد ورد في الصحيح ان ام سلمة قالت
يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق هل على المرءة من غسل ادهى احتسب حاله

اذ ارات الما فقالت ام سليم وحتلم المرأة فقال تربت بياك فيم يشبهها
 ولد لها واذ اظلم ان الولد مخلوق من الماين فصل يتخلق منها على وجه سواء
 ام بعض الولد من ماء الاب وبعضه من ماء الام فبيل ان بعضه من ماء الاب
 والبعض الاخر من ماء الام فقل نقل القرطبي عن ابن عباس ان العظم والعصب
 والقوة من الرجل والدم والحلم والشعر من المرأة وورد في الحديث ان يهوديا
 من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يهودي اصحابه فقالت قرين بن يهودي
 ان هذا يزعم انه بنو فقال اسال عن شيوخ لا يعلم الا بنو فما حتى حلسه قال
 يا يهودي من يتخلق الانسان فقال له من كل يتخلق من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة
 فاما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها العظم والعصب واما نطفة المرأة
 فنطفة رقيقة منها اللحم والدم فقام اليهودي فقال هكذا يقولون في ذلك
 سوال فان قيل فهل يتكون الجنين من مابين ووطئين جوابه ان هذه مسئلة
 شرعية كونه قال بن القيم الشرح فيها تابع للتكوين قال وقد اختلف العلماء
 فيها شرحا وقد اختلفت طائفة ذلك وابترك الاباء وقالت الما اذا استقر
 في الرحم اشتمل عليه وانضم غايتة الاضمام بحيث لا يسبق فيه مقدار ربع راس
 ابره ولا فسد فلا يمكن انفصاحه بعد ذلك لانه ثامن الا من الواطئ ولا من يتولد
 قالوا وهذا اجري الله العادة ان الولد لا يكون الا الاب واحد كما لا يكون الا الام
 واحدة وهذا هو مذهب الشافعي وقال طائفة بل يتخلق من مابين فانه قالوا
 وانضمام الرحم واشتماله على الما لا يمنع قوله الما الثاني فان الرحم يشق شي
 واجتله المني قالوا ومثال ذلك مثل العفة فان الطعام اذا استقر فيها انضمت
 عليه غايتة الاضمام فاذا ورد عليه طعام فوقه انفتحت له شوقها اليه قالوا
 وقد شهد بهذا القايض بين بيبيكا مير المؤمنين عمر بن الخطاب في ولدا دعه
 اثنان فظفر اليهما واليه وقال ما المرء الا اشتراك فيه فوافقه عمر والحرة بهما
 ووافق على ذلك احد ومالك قالوا والحسن يشهد بذلك كما ترى في جرعا
 اكلمية والسنور تاتي بهما فختلفت الما لوان لتعد بابيها وقد قال صلى الله
 عليه وسلم من كان يومه بلده واليوم الاخر فلا يسبق ماورع غيره يعني فلا
 يظلم الحامل من غيره التاسعة قال الامام احمد بن حنبل في حديثه عن وطى المرأة
 الحامل بعد نفاذ الولد يزيد في صحيح الولد ويصر ويبيح على هذا عن مسئلة

فقهي

فقهي وهي ما لو احبل امه غيره بكناح وزنا ثم ملكها هل تصير ام ولد لها
 اربعة اقوال عند المخالفة وهي روايات عن احمد بن محمد الاقوال عند من ان
 وطئها بعد ان ملكها صارت ام ولد ولا فلا لان الوطئ يزيد في خلقه الولد
 كسهمه ويصره قال بن القيم وقد دلت المشاهدة على ان الحامل اذا وطئ بها
 الولد متملا واذا هي وطئها جاهد الولد شيئا ضعيفا العاشرة اذا قلنا بان
 الحامل لا يقبض كما ذهب اليه الامام احمد وابو حنيفة والحارثي وعقده هذا
 الباب لذلك فما السبب للمانع الحامل منه قيل سببه ان دم الحيض ينقسم
 الى ثلاثة اقسام قسم ينصرف الى هذا الجنين وقسم يصعد الى البدن وقسم
 ينجس الى وقت الوضغ فيخرج مع الولد وهو دم النفاس قاله بن القيم قوله
 قسم ينصرف ان الولد في بطن امه باكل من دم الحيض واعتبر ذلك النووي
 فقال في شرح المذهب نقله من القاضي بن الطيب ان هذا ليس بصحيح ولا
 يتخذ الجنين بدم الحيض بل بولد وفرجه مسدوكا طرقت فيه لجران الدم
 وعلى وجهه المشيمة ولهذا اجته البهائم تعيش في بطون ولا حيض لها فان
 قيل ما السر والسبب وان النساء الحوامل يشققن في الشهر الثاني والثالث الى
 تناول الاشياء الغريبة التي لم تقمدها لها عن قالوا بان دم الطحال
 انخس فيهن بحكمة قد هما الله سبحانه وتعالى فتدفعه الطبيعة الصالحة
 الى الرحم المعدة فتحدث لهن شوق تلك الاشياء الغريبة الحادية عشرة اختلف
 العلماء في اول عضو يتخلق من الجنين قبل ساير الاعضاء على اربعة اقوال احدها
 انه الدماغ والعينان وهو قول بقرطبي والثاني انفاك الكبد والثالث اناسرة
 وهو قول جماعة من الاطباء والرابع وعلمه الاكثر انه القلب الثاني عشرة فان قيل
 كيف وضع الجنين في بطن امه اقايم ام قاعدا م مضطجعا للجواب كما قاله بن
 القيم انه جالس معتد بوجهه على رجله يديه راحته على ركبتيه ورجلاه
 مضمومتان الى قدميه ووجهه الى ظهر امه وهذا من العناية الالهية به
 ان اجلسه هذه الجلسة في هذا المكان الضيق ضمن والرحم على الشكل الطبيعي
 وايضا قالوا كان راسه الى اسفل لوقوع ثقل الامن الحسياسة على الاعضاء
 الشريفة وادى ذلك الى تلفه الثالث عشرة اذ اخرج الجنين من بطن
 امه يخرج براسه لان الراس اذا اخرج اول كان شرح ساير الاعضاء بعينه

ولو خرج على غير هذا الوجه فكان فيه تعويق وعسر فان الرجلين لو خرجتا
اولا ففاق خروج الباقي فانه ان خرجت الواحدة اولا ففاق عن الظانين وان خرجتا
معا ففاق عند البيهقي وان خرجت البيهقان والرجلان ففاق عند الرازي وكان
يلتزم في الخلق فيالم الرجم ويصعب الخروج ويؤدي الى مرضه وتلفم
تكرار النسبي رحمه الله انه جاء في الخبر ان المرأه اذا اردت الولادة عا رسل الله اليها
ملكين عن يمينها وشمالها واذا اراد صاحب اليمين اخراجه نازح الوجه الشمال
واذا اراد صاحب الشمال اخراجه نازح الوجه اليمين فتتجمع المرات فيخاف الكفا
منه ويتوكلان باربنا عجزنا عن اخراجه فيقبل الله تعالى ويقول يا عيسى من انا
فيقول اولد انت الله الذي لا اله الا انت وسيد فيخرج في صحبه عليا من الرابطة
عشر فان قيل ما سب الاوجه من قيل كالمولد يعني اسقاط المرات ولدها المتطرح
فيلو بان سقط المولد قبل كماله اما الفساد في الجنين واما الفساد في طبيعة الام
واما الضعف الطبعي كما تسقط الثرة قبل اذ ركها الفساد يورثها ووضف
الاصل والفساد يورث من خلج فاسقاط الجنين لسبب من هذه الاسباب
الثلاثة فالافات التي تعيب الاجنة بمنزلة الافات التي تعيب الثمار
عشرة جهل الله الجنين في ظلمات ثلاث قال الله تعالى خلقكم في بطون امهاتكم
خلقتم بعد خلقهم في ظلمات ثلاث قال المفسرون الظلمات الثلاث هي ظلمة البطن
وظلمة الرحم وظلمة المشيمة والمشيمة هي الوعاء الذي يكون فيه الولد ويفصل معه
وان لم يفصل معه او جود ما تلامس السادة عشرة قال ابن القيم فان قيل
كيف تم الرجم مع عيقه يتسع خروج ما هو اكبر منه باضعاف مضاعفة
ان هنالك اعظم الاكلة على عنق الرب جل جلاله وقدرته ومشيبه فان الرجم
ان يتفعل لا تتفعل العظيم جدا حتى يتسع خروج الولد وقال العقلاء من اطباء
بعض الفصل يعرفون الفاعل العظيمة ثم يتبع بعد خروجه بسرعة السرع من
لمح البصر وهذه غاية العية وقد يبرهن العقل عن ادراكه وقول الخلاق العظيم
بكال اربوبية والقدرة السادة عشرة فان قيل ما السر والحكمة فان الولد
تأخر وشبه ابا وتاخر وشبه امه وتاخر وشبه اخواله وتاخر وشبه اعمامه وتاخر
لايشبه واحدا منهم واما السر والحكمة فانه تاخر يكون ذكرا وانثى يكون
انثى جعل لذلك من سر وشبه فيالوي ان السبب الموجب لذلك مشيئة الله

وارادته

وارادته الفاعل المختار كما قال الله تعالى ولله ملك السموات والارض خلق ما يشاء
يهب لمن يشاء انا وانا يعجب لمن يشاء الذكور ونزجهم ذكرنا وانا نوجع
من يشاء عقيما انه عليهم قدر فاخبر سبحانه ان ذلك عايد المصلحة فقد
يهب الذكر فقط وقد يهب الاناث فقط وقد يجمع للوالدين بين النوعين
وقد يخليها عنهما فقد وهب اليه ادم الذكور والاناث وهب اسرايل
الذكور دون الاناث ونبينا الاناث دون الذكور وسوى ولده ابراهيم فاكل
راجع الى مشيئة ويدل على ذلك ان سليمان عايد السلام قال لا طوفى السيرة
على سبعين امرأة تاتي كل امرأة منهم بقلام يقال في سبيل الله فقال له صبي
قال ان شاء الله فلا يقل قطا في عيشتي فلما قيل فلهن امرأة واحدة الامرات
بشق انسان قال النبي صلى الله عليه وسلم والي نفسي به لو قال ان شاء الله تعالى
لجاهدوا في سبيل الله فسانا اجمعين قد اولى ان يجره الوطى ليس سبيها تاما وان
كان له مدخل في السبي واما السبيات فمشيئة الله تعالى وجهه فهو السبي
المصر فيهما وجهه كيف شاء فان شاء اعطاهما السبي وان شاء منعها
اياها وان شاء رب عليهما مقتضاها وقد بين بعضه حكم الشريفة
وسبب سبب الاذكار والاناث فقال اذا خرج ما الرجل الا وكان الذكر كان
الولد ذكرا يحكم السبي ويشبه اعمامه بحكم الكثرة وان خرج ما المرأة الا وكان
انثى كان الولد انثى يحكم السبي ويشبه اخواله بحكم الكثرة وان خرج ما الرجل
اولاد لكن ما المرأة كان اكثر كان الولد ذكرا لسبب ويشبه اخواله ككثره ما
المرة وان خرج ما المرأة اولاد لكن كان ما الرجل انثى كان انثى لسبب ما المشيئة
اعامه ككثره ما الرجل قاله القاضي ابو بكر بن العربي وورد في هذا الصحيح عن
اسحق بن عمار بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاما
فقال ان اسلك عن ثلاث لا يعلمون الا نبي ما اول شرايط الساعة وما اول
طعام يكلمه اهل الجنة ومن اي شئ ينزع الولد الى بيته ومن اي شئ ينزع
الى اخواله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير في بهم ان عاجير فقال
عبد الله ذاك عمد واليه ومن الملائكة فقال ما اول شرايط الساعة فثار
تخش الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كالموت
واما الشبهة في الولد فان الرجل اذا خشي المرات فسيبها ما و كان الشبهة له واذا

سبقت كان الشبه لها قال اشهد انك رسول الله وجاهد في حديث ارباه
 الرجل بين وعاد الملة اصغر فاذا اجتمعوا فاعلى من الرجل حتى الملة ذكر باذن الله
 واذا علا من الملة حتى الرجل انت باذن الله قال للصعل عليه وسلم حين سأل
 يهودى عنه فقال له اليهودى لقد صدقت واليك النبي ثم انفرج قال ابن القيم
 فتضمير الحديثان امرين ترتب عليهما اثنان سبق الماء وعلو فتاثر السبق
 في الشبه وتأثير العلو في الاذكار ولا يثبت فاذا اجتمع الامران ترتب عليهما الاثران
 معا واولهما انفرج وترتب عليه اثره فاذا سبق ماء الرجل وعلا ذكره كان الشبه
 له وان سبق ماء الملة وعلا اثنان وكان الشبه له وان سبق ماء الملة
 وعلا ماء الرجل اذكر وكان الشبه له اما ان سبق ماء الرجل من فوق الحامل
 يدل على الذكورية وكذا النضج في الحامل من فوقه يدل على الانثى لا من وكذا
 غلظ الجيب يدل على انهما فان استسبه الحامل من فوقه شيا سيرا فا
 مرة برفق وضعفه في الشسر فان استسبط الحلب فانتى ولا فكر والله اعلم
 عشره من لطيف الله ورافته انه سبحانه وتعالى خلق العبد هذه العظام وجعلها
 قوية صلبه من نطفة ضعيفة وجعلها قواما للبدن ثم قد جعل الصغر
 وكبير وطول مستدبر وهبوب ومصمت ومرض ودقيق والذى احصاه
 المشروحون من العظام في البدن مائتان وثمانية واربعون عظام سوى العضد
 ومن المفصل ثلثة مائة وستون مفصلا كما اخبر صلى الله عليه وسلم ومن
 الاسنان اثنان وثلاثون في كل لحي ستة عشر وانما جعل الله العظام كثيرة ولم
 يجعلها عظما واحدا لوجوه كثيرة منها ان الانسان يحتاج الحركة لبعض اجزائه
 دون بعض ولو كان عظم واحد لكان اذا تحرك تحرك جميعه ومنها انه كان
 يتعذر عليه الصناعم والحل والربط ومنها انه كان اذا احسبها فتمت جميع
 البدن فجعلت العظام كثيرة لتكون حتى نال بعضها فتمت لم تسر الى غيره واقام
 غيره من العظام مقامه في تحصيل تلك المنفعة وشدا بارى تكفى بعضهن
 العظام الى بعض بالرباطات والسر المحكم ثم كلها الحما حفظها ووقاية
 ثم كسى اللحم جلا صوانه وقد سلم العظم ثمانية اثنان الى يدوق فتاخذه
 فتسلم الى شفته فتسلم الشفتان الى الايحاب والاشيا بافتضله ثم تسلم
 الى الاضراس فتسلمه الى اللسان والغم فبعينه ثم تسلمه الى الملقوم والبرق

مطالع هذه اللطيف
 العجيبة

فتسلم

فتسلمه ويوصله الى المعدة فتطبخه وتنضجه وتصلبه كما ينبغي ثم تسلمه
 الى الكبد فتسلمه منها ثم يرسله منه الى كل عضو رتبة ومعلومة
 ثم يصب مرته الصقل في المارة والسود في الصحال والنضج في عصبها
 فتأمل هذا الصنع البديع وجعل الله لكل عضو من الاعضاء ملكا يريه
 ويصلح امره كما ان البر لا يصير طينا وحمينا وخيرا الا بالصنعة كذا الغذاء
 لا يصير دما ولحما وغير ذلك الا بالصنعة وهم الملائكة يصلحون الغلظ في
 باطنك وانت في الغلظة ومددهم من ملائكة السماء ومد ملائكة اسما
 من حمة العرش ومد الجميع من الله وجعل الله لكل مولود اثنى عشر نفذا
 سبعة منها في الراس النعم والمنخران والعينان والاذان وخمسة في ابدنه
 الثديان والسترة والجبيل والدر فشارك الله احسن الخالقين اثنا عشرة
 عشره في قوله في الحديث شئى ام سعيد قال اعلم السعيد من ترتبه في الارز
 سعيد في غيره والشقي من كبر الله شقيا في الارز الا في غيره فان الله تكفى
 كتب فيها السعادة والشقاوة والترزق والاجل وعين ذلك الكتاب الاول الذي
 كتبه في الارز وهو اصل الكتب والبر الاشاعة بقوله تكفى وعند ام الكتاب الثاني
 اللوح المحفوظ الثالث الميخنة او الصحيفة التي يكتب فيها الملك حين ينج
 الروح في الجنين رزقه واجله وشقاوته وسعادته وغير ذلك ولا يتبدل
 المكتوب في الارز فمن كبر الله سعيدا في الارز لا ينقلب شقيا ومن شبه
 شقيا لا ينقلب سعيدا نعم المكتوب في الكتابين الاخرين وهما اللوح المحفوظ
 والصحيفة قد يتبدل بان ينقلب فيها السعيد شقيا واشقى سعيدا كما
 قاله الله تكفى بحواله ما يشاء ويثبت وعند ام الكتاب دلت هذه الاية على
 ان ما في الارز لا يتغير انما دام الكتاب اصله الذي لا يغير منه شئى كما قاله
 عباس وغيره وما في اللوح المحفوظ ونحوه قد يحول الله من ما يشاء ويشيئ
 وما يدل على ان ما في الارز لا يتغير الحديث الذي في جامع الترمذى في ريبك
 من العباد فرىق في الجنة وفرىق في السعير فمن ذهب الى ان السعادة والشقاوة
 يتبدلان كما في حنيفة وكثيرا هل الاى والمعتزلة فتعجبون على تبدلها في اللوح
 المحفوظ ونحوه لا في ام الكتاب لطيفة في المعنى حتى الاخباريون انه كان
 في زمن من الاولين رجل يعبد الله تكفى حتى تعجب جبريل عليه الصلاة والسلام

والرجلين من وجوهها وان الرجلين ملا زمنا للتراب غالباً والرأس مستور
 عنه فلا يناسب مسحه بالتراب اذا كان يتحرك عليه فيجمع الاوساخ عليه
 مجازاً فالوجه واليدان قاله البليغيني في الفوائد على الغواصين ان ينهان في
 التراب على الرأس والرجلين من علامات المصيبة والعبد بائس ما لا يستره
 من اهل السرور ان ينهان الله تعالى لعبد بائس ان يتيمم له من التفتيل
 وهو غسل الاربعه الى الخفيف وهو مسح عضوين فقط فالمناسبات
 ان يكون الخفيف على النصف من المشق ^{بأنه} ان العوف على الوجه واليدان
 في الاخره اشد كما قال تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة وقال تعالى واما من اوفى
 كتابه بشماله فيقول يا ليتني لم اوف كتابي ^{في الاسفار المبيحة للتيمم}
 وهي سبعة احدها فقد الما فيتم فقده الحدث والجنح والباغض والفساد
 ومن دلت ولدا جازاً والمأمور بغسل مسنون كغسل جمعة ونحوها قال
 والقياس ان المأمور بوضوء مسنون تيمم ايضا وكذلك الميت ييمم عند فقد
 قال العلماء الفقهاء الشرعي كالحسن قال الدبري فلا يتوضأ بماء مسيل للتراب
 كما لا يجزئ منه بقطرة لأنه لم يبع لذالك وقال غيره واذا وجد المسافر ثيابية
 ماء مسيل على الطريق فانه لا يجوز ان يتوضأ منها بل يتيمم ويصلى ولا إعادة
 لان المالك وضعه للشراب لا للوضوء قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في
 الصحاح المسبلون وقت للشراب لم يتوضأ بما فيها وان وقت
 للاشفاق جاز الوضوء وغيره به وان شك في ذلك فيضيغ ان يجتهد الوضوء
 منه وقال غيره يجوز ان يفرق بين الثيابية والصحاح فان ظاهر الحال فيها
 الاقتصاد على الشرب قاله بن الملقن في العمدة ولا يتيمم عن الثيابية التي على
 البدن بدلا عن غسلها لعدم وروده واذا اتفق الانسان فقد الما كان كان
 في بعض مراد البوادري تيمم بل يطلب له لان ما يتفق عنده عيش اما اذا
 توههم وجوده فانه يجب عليه طلبه مما توههم عيشه وان غلب على ظنه
 عنده لعق له تعالى فلم يجز وأما فيتمموا ولا يقال لم يجز الما بعد العطب
 ولان التيمم طهارة ضرورية ولا ضرورية مع امكان الطهارة بالماء ويجوز
 الاستئناية في الطلب اذا كان الثياب معدة فانه لا يكفي طلب الغير
 بغير اذنه بلا خلاف ويشترط وقوع الطلب في الوقت اي كما يشترط وقوع

التيمم

التيمم فيه اذ لا ضرورة قبله نعم ان اذن له قبل دخول الوقت في الطلب بعد
 دخوله او اطلق فطلب بعد دخوله كونه لا يفرق في وجوب الطلب بين المقدم
 والمسافر والطلب يكون في حله اي منزله وانائه ومتاعه بان يغتسل فيه
 ومن رفقته في منزله يسوغ ولا يجب ان يطلب من كل واحد منهم بعينه بل
 يكفي ان يبادى هو او وكيله من معه ماء يتبعه او يوجد به ونحو ذلك بل يكفي طلب
 واحد نقتة عن الركب عليهم باذنه واليد من استيعاب رفقته فان خشى خروج
 الوقت اذا استوعبهم طلب الا ان يتنجس من الوقت فقد الغرض على اصح الراجح
 الثلاثة وقيل يجب استيعابهم وان خرج الوقت فان لم يجده بعد الطلب
 من حله ورفقته فطرحوا اليه يمينا وشمالا واما ما وخلفا ولا يلزم المشي
 اصلا ان كان بمسح من الارض بل يكفي نزع في اليهات وهو في مكانه ويزيد
 من التأمل والنظر في مواضع الخضة واجتماع الطيور فان كان في غير مستو كان
 كان هناك وهذه اوجبل ونحو ذلك ترد الوجدت مع رفقته استغاثته
 لو استغاثت بهم مع ما هم فيه من شئنا عليهم باشغالهم وتغاضبهم في قولهم
 ويسمى جند العوف وانما يتردد بشرط ان لا يتجاوز انقطاع الماء عن الرفقة
 ولا يتجاوز عن نفس او عضوا وماله معه او يخلف في حله فان خاف لم يلزمه
 المشي اليه يتانها ان لا يصيق الوقت عن تلك الصلاة فان ضاقت بان لم يبق
 الا ما يسعها لم يجب التردد فان تيمم بالماء بعد الطلب المذكور، تيمم واما مكث
 موضعه واحتاج الى التيمم مرة اخرى او اكثر فان يتقن بالطلب الاول عدم
 الماء في ذلك الموضع لم يجب اعادة الطلب اما اذا توهم وجوده او حصل تحريك
 بسببه وجوده كان استقل من مكانه او طلع ركبا وسحابة او نحو ذلك وما
 يتوهم عنده حصول الماء فانه يجب تجديد الطلب سواه تخلل من بين
 التيممين ام لا مسئلة اذا علم المسائل الفاق الماء في منزله بما في محل نقصه
 الرفقة للاحتطاب والاحتشاش ونحو ذلك وجب عليه الطلب مرة وسبب
 القرب وهو فوق الغوث المار ذكره وهو يقرب من نصف فرسخ وانما يقصد
 بشروط ان يمس على النفس والمال ولا ينقطع عن الرفقة وخروج الوقت اما
 اذا خاف على نفسه او ماله وانقطع عن رفقة او خرج وقت الصلاة لقصد
 فانه لا يجب طلب بل يتيمم ويصلى بلا عتقا قال النووي في المجموع الا ان يكون

اذ كان باع
 الساع
 فتم
 فانه

اي الذي معه قد لا يجب بذله في تحصيل المائتة الواحدة اي فانه يحل العلب
 مع خوف اخذها اما اذا كان فوق ذلك ويسمي حده بعد فلا يجب قصده وان
 علم وصوله اليه في اخر الوقت لانه فاقده في الحال مسئله اخرى اذا اتفق
 وجود الماء اخر وقت الصلاة في غير موضع الذي هو فيه جازله ان يصلي
 في اول الوقت بالتيمم وجزاؤه استنزال الماء ليصل بالوضوء وهو افضل من
 تعجيل الصلاة بالتيمم في اول الوقت لان الوضوء هو الاصل ولا اكل وذهب الغرابي
 في الاجراء والخلاصة والجواب بان تعجيل الصلاة بالتيمم افضل خوفا من الموت
 اما اذا لم يتبين وجوده اخر الوقت بل طئنه فترجع عنه وجوده فتعجيل الوضوء
 موهومة وعند الامامة الثلاث التاخير افضل هذا اذا اقتصر على صلاة واحدة
 في اول الوقت اما اذا صل في اوله بالتيمم وفي اخره بالوضوء فهو النهاية
 في احراز الفضيلة قاله الشيخان تعالاما و قد ذكره العلماء لهذه المسئلة نظائر
 منها المرفوع العاجز عن القيام مثلا في اول الوقت اذا اتفق القدرة في اخر
 فالافضل استظهار القدرة ومنها العاري العاجز عن الستر اوله فانه اذا
 تيمم وجوده الخوف فانظرها افضل ومنها المصلي العاجز عن الصلاة
 مع الجماعة في اول الوقت اذا اتفق وجودها اخره فان تأخيرها ليصلها
 مع الجماعة اخره افضل ان لم يتعجل التأخير قاله النووي فان صلها في اول
 الوقت منفرد ثم اعادها في اخره مع الجماعة فهو النهاية في احراز الفضيلة
 مسئله اخرى لو اورد جمع جماعة فقدوا الماء على سبيل يمكن ان يستقي
 منها الا واحد واحدا وقتنا وبقوا الاستقامة منها وعلم واحد منهم ان الوضوء
 لا ينتمى اليه لا بعد خروج الوقت فانه لا ينتظر التوبة بل يتيمم ويصلي في الوقت ولا
 اعادة عليه ونظير هذه المسئلة ما لو اورد جمع جماعة على ثوب لا يمكن ان يلبسه الا
 واحد واحد وقتنا وبقوا لللبسة لاجل الصلاة فيه وعلم واحد ان التوبة
 لا تنصل اليه الا بعد خروج الوقت فانه يصلي عاريا في الوقت بلا اعادة ونظيرها
 ايضا ما لو اورد جمع جماعة على مكان لا يسع من يصلي فيه قايما او احدا وتناولا
 للصلاة فانه لا ينتظر توبته اذا علم انها لا تحصل له الا بعد خروج الوقت ويصلي
 قاعدا ولا اعادة عليه لان كل واحد من هؤلاء عاجز في الجملة والقدرة بعد الوقت
 لا تؤثر كما في العاجز عن القيام وعن استعمال الماء في الوقت مع غلبته طعن

قدرته عاجزا بعبء مسئلة اخرى لو وجد محدث او جنب ماء لا يكفي
 وجب استعماله في بعض اعضائه وتيمم عن الباقي لقوله تعالى فلم تجدوا ماء
 فتيمموا وهذا واجد واحد يشاء ان يركب ما يركب ما استطاعه ثم متفق
 عليه ويكون استعماله قبل التيمم لان التيمم لعلم الما فلا يصح مع وجوده
 فان كان في الوضوء استعماله ووجهه ثم يدب على الترتيب وان كان في الغسل
 تخيرا لانه لا ترتيب فيه لكن لا وان يستعمل في وضوء الوضوء ثم الراس في الشق
 الايمن كما يفعله من يغسل جميع بدنه قاله النووي و لو وجد ثوبا لا يكفي
 استعماله ايضا في بعض اعضائه التيمم ويجب على قائله ان يشترط مثل
 اذا كان قادرا على التيمم او غيره فان بيع زيادة على ثمن مثله فلا يشتراه
 و ثمن مثله القدر الذي ينتمى اليه الرغبات في ذلك الموضع في تلك الحالة
 نعم لو بيع بموئيل وزيد بسبب التأجيل ما يليق بذلك لاجل لم يخرج به عن
 المثل في الاصح هذا اذا لم يكن محتاجا اليه اما اذا احتاج الى ثمن الما الذي عليه
 ولو هو جلد او ملونة سفوف ذهابا و اياها او لشفقة حيوان محتتم سواء كان
 ادسيا او غيره فانه لا يجب عليه شراؤه والمال بالمحتتم وكلاهما يوجب قتله اما اذا كان
 معه من يباع قتله كالزاني المحض وتارك الكلب العقور وغير ذلك فانه
 يجب عليه الماء ولا تيمم اذ لا حرج له من مسئلة اخرى اذا كان الانسان محدثا
 حدثا صغرا والبرص على بدنه نجاسة ووجد ما يكفي اما الغسل النجاسة او رفع
 الحدث فانه يتعين عليه ازالة النجاسة بالماء الذي وجده لان ازالة النجاسة
 لها بخلاف الوضوء والغسل لان لها بركة القاضية بتركها والظاهر انه يتعين
 ازالة النجاسة بهذا الموهان كتحفيها سواء اني الحدث ام لا ويجب غسل النجاسة
 آخ قبل التيمم فلو تيمم قبل ازالة النجاسة جازم كما صححه النووي في التبريد والتحقق
 لان التيمم للاباحة والاماحة مع المانع فاشبه التيمم قبل الوقت وهذا هو
 الرابع المنقوس من غيره والام وان صحح النووي خلافه في محل اخر لكن يشكك على
 هذا ما لو تيمم عاريا وعند ستره فان تيممه يصح مع وجود المانع ويمكن
 الفرق بان ستر العورة اخذ من ازالة النجاسة ولهذا يصح الصلاة في العري
 بلا اعادة بخلاف النجاسة مسئله اخرى لو انزل الما الذي ليس عندك خرج
 في الوقت لغرض كثيره وتظلف لم بعض اللعنه وان اتلف عيشا في الوقت او بوع

مسئلة

عصى كالتلفه ما يعين للطهارة ولا اعاده عليه اذا تم في الجالين لانه يتم
وهو فاق الماء اما اذا تلفه قبل الوقت فلا اعاده ايضا ولا عصيان اي
من حيث اتلاق مواد الطهارة والا فلا عصيان ثابت من حيث انه
اضاعة مال واذا استوسى في المهارات ان فاقد الماء اذا كان على وضوء
او غسل فاحدث عمدا بلا حاجة في الوقت انه يعصى على المتخمة الحاقالة
بالا تلاف بلا سبب قال العلماء ولو بلغ الماء الذي لا يجده غيره او وهبه في الوقت
بلا حاجة له في بيعه ولا المشتري المتذهب كعطش لم يصح بيعه ولا هبته
لانه عاجز عن تسليمه شرعا لعينه للطهر بخلاف من عليه ديون فقه
ها يمكنه فانه يصح ولا يصح تيممه ان قدر على استرداده لبقائه على ملكه
وعلى ان يسترد فان تجوز عن استرداده تيمم وصلى ولا يقضيها تيمم في الوقت
وقضى تلك الصلاة التي فوق الماء في وقتها التصديق دون ما سواها وان تلف
الماء في يد المشتري او المتذهب فانه يتيمم ويصلى ولا اعاده عليه لانه اذا تلف
صار فاقد له عند التيمم ولا يصح له المتذهب بتلفه في يد بخلاف المشتري لان
العبه الصحيحة لا ضمان فيها عليه بخلاف البيع الصحيح وناس كل عقد صحيحه
في العيمان وعدمه مسئلة اخرى لو مر بماء في الوقت وبعد غشه بحيث لا يلمسه
طلب تيمم فلا اعاده عليه لانه صار فاقد الماء عند التيمم السبب الثاني الوقت
على نفسه او ماله فاذا كان بغيره ماء يخاف من قصده على نفسه او عتوقه
سبع او عدوا او على ماله الذي يهجه او الخلع في رحله من غاصب او سارق
كان في غيبته وحقا لو استسقى من البحر او خاف من قصده لانقطاع عن
سواه فغرضه بالمال فله التيمم لفقده شرعا وبقوله تعالى وما جعل عليكم في
الدين من حرج مستسئلة لو وهب له شخص ماله وهو فاقد الماء وجب عليه تيمم
بل هو يجب عليه اتيه به من مال كنه بشرط ان يكون ذلك في الوقت وان لا يحتاج
اليه الواهب وان يهينق الوقت من طلب الماء لانه بعد فاقية الماء لا يعظم فيه
المنا ما اذا احتاج اليه الواهب لعطش ولو ما الا او لغيره حاله واسرع الوقت
لم يجب اتيه به ولو اغير فاق الماء الا لو اراد وشاء وكان هناك ما يستسقى منه
وجب عليه قبوله وكذا الواضحة شخص الماء فانه يجب عليه قبوله بل هو يجب عليه
اقتراض الماء واستعارة الالة في الوقت ان لم يحتاج اليه مال كماله او وهب للشخص

تمن

تمن الماء والاستقاء او ارضه اياه فانه لا يجب عليه قبوله لما في ذلك من ثقل
المنه ولو كان الواهب او اقرضه الاب او الابن ولو خاف ثقل
لحمل الصغر من قتل الجبال احب الي من من الرجا له
قال النووي في ارضه ولو لم يجد الا ثوبا وقدر على شدة في الداء وليست في ربه
ذلك فلو لم يكن ولو وامكن اذ كان في البئر ليتبل ويصير ما يؤمنه لانه لو لم
يصل الماء وامكن شدة وشدة يهضه ببعض لانه اذا لم يحصل في الثوب
نقص يزيد على اكثر من من ثمن المثل و ثمن الجبل وقان في الجميع قال الماوراء
ولو علم الماء وعلم انه لو حفر بحله وصل اليه فان كان يحصل بحفر قريب
لا مشتقه فيه وجب الحفر والا فلا سلب ثا للمخافة الى الماء العطش
وتحوه فاذا وجد شخص الماء واحتاج اليه لعطشه او عطش رفيقه او جيران
محترمة كبايته تيمم ولم يتوصنا سواه احتاج اليه للعطش في يومه او فيما بعده
قبل وصوله اليه اخر قال في النووي قال اصحابنا لو حفر غير الوضوء في هذه
الحال لان حرمة النفس ابد ولا بد للشرب والوضوء بدل قال وهذه المسئلة
هما ينبغي حفظهما واشاعتهما فان كثيرين من المحجم وغيرهم يحطون
فيها فيوتون احد هم مع ثله حاجة الناس الى الشرب وهذا الوضوء علم
لاشك فيه والغسل من الجنابة وعن الحيمز وغيرهما كل الوضوء قال
ومن خلت له نفسه ان الوضوء في هذه الحال فضيلة فهو جاهل شديد
الخطا وانما فضيلة الوضوء اذ لم يكن هناك محتاج للشرب سواء كان المحتاج
لعطش فيجبهه المخاطلة او واحد من القافلة والريد فلو امتنع صاحب الماء
عن بدله وهو غير محتاج اليه للعطش وهناك مضطرب كان المصطر انما
قصر ولان يقاونه عليه فان قتل احد ما صاحبه كان صاحب المامه
الدم لا قصاص فيه ولا دية وكفاية وكان المصطر ضمنه با القصاص او
الدية وكفاية ولو احتاج صاحب الماء اليه لعطش نفسه كان مقبلا
على غيره لان المالك احق بقصاصه من غيره في المجموع ولو كان مالكا
يحتاج اليه في المنزل الثاني و ثمن محتاج اليه في الاول فعلى تيمم المالك في
المنزل الثاني ومن محتاج اليه في المنزل الاول لعقده حاجته في الحال ولو
احتاج اليه لاجنبى الوضوء وكان المالك مستغنيا عنه لم يلزمه بدله ولا

عصم كالتداف ما تعين المطهرة ولا اعامة عليه اذا تجم في الحالين لانه تجم وهو فاقد للماء اما اذا تلفه قبل الوقت فلا اعادة ايضا ولا عصيان اي من حيث اتلاف جهاد الطهارة ولا فالعصيان ثابت من حيث انه اضعاء مال وفاقدا للاستوى في المعامات ان فاقد الماء اذا كان على وضوء او غسل فاحدث عليه بلا حاجة في الوقت انه يعصى على التجم المحال له بالاتلاف بلا سبب قال العلماء ولو باغ الماء الذي لا يجد غيره او وهب في الوقت بلا حاجة له في بيعه ولا المشتري المتهم كعطش لم يبع ببعده ولا هبته لانه عاجز عن تسليمه شرعا لعينه الطهر بخلاف من عذر بكون في غير ما يمكنه فانه يبع ولا يبع تيممه ان قد عثر استرداده لبقائه على ملكه وعذر ان يسترد فان عجز عن استرداده تيمم وصلح ولا يقضي التجم في الوقت وقضى تلك الصلاة التي هو في الماء في وقتها التقصير دون ما سواها وان تلف الماء في يد المشتري او المتهم فانه يتيمم ويصلح ولا اعادة عليه لانه اذ تلف صار فاقد له عند التيمم ولا يقضيه المتهم بتلفه في بيعه بخلاف المشتري لان البنية الصحيحة لانها غير عليه بخلاف البيع الصحيح وفاسد كل عقد صحيحه في العمان وعنده مسألة اخرى لو سعى في الوقت ويعد منه بحيث لا يلزمه طلب تجم فلا اعادة عليه لانه صار فاقد للماء عند التيمم السبب الثاني للوقوف على نفسه اذ مال فاذا كان يقربه ماء يخاف من قصده على نفسه او عجز عن سبغ او عدا او على ما له الذي معه او الخلف في رحله من غاصب او سارقا كان في سفينة وخاف لو استقى من العجر او خاف من قصده الانقطاع عن رقبته سواء تغير به ام لا فله التيمم لفقده شرعا وبقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج مستحله لو وهب له شخص ماء وهو فاقد للماء وجب عليه شرب بل هو يجب عليه انما به من مالكة بشرط ان يكون ذلك في الوقت وان لا يحتاج اليه الواهب وان يعينق الوقت عن طلب الماء لانه بعد فاجبة للماء ولا يعطى منه المتمة اما اذا احتاج اليه الواهب لعطش ولو ما لا او لغيره حاله او اشبع الوقت لم يجب انما به ولو اعير فاقد الماء ولو ارشاد وكان هذا لو ما يستوى منه وجب عليه قبوله وكذا لو اقضه شخص الماء فانه يجب عليه قبوله بل هو يجب عليه اقتراض الماء واستعماله في الوقت ان لم يحتج اليه مالكة اما لو وهب له شخص

ثم الماء والاستسقاء او اقضه اياه فانه لا يجب عليه قبوله لما في ذلك من ثقل المتة ولو كان الواهب او المقتضى الاب او الابن ولصداقين
 • لم يل الصغر من قبل الجبال احب اليه من الرجال
 • التوروي في الرخصة ولو لم يجد الا ثوبا وقده على شدة في الدلو ليستوي ربه ذلك فالويلم يكن دلو وامكن اذ ان في البيروني يتل ويعصر ما يوضيه لزمه معلوم يصل الماء وما كان شدة بهضه ببعض ربه اذ لم يحصل في الشرب
 • نقص يزيد على الثلث الا من من ثمن المثل وثمان الحمل وقان في المجموع قال الماوراء ولو علم الماء وعلم انه لو حفر حمله وصل اليه فان كان يحصل بخفر قريب لا مشقة فيه وجب الحفر والا فلا سبب في الحاجة الى الماء لعطش ونحوه فاذا وجد شخص الماء واحتاج اليه لعطشه او عطش ربه او غيره بحتم كلابته تيمم ولم يتوضا سواه احتاج اليه للعطش في يومه او فيما بعده قبل وصوله الى الماء اخر قال البيروني قال اصحابنا وجم عليه الوضوء في هذه الحال لان حرمة النفس اكدر لا بد للشرب والوضوء بدل قال وهذه المسئلة مما ينبغي حفظها واشاعتها فان كثيرا من المحاج وغيرهم يخطون فيها فيتوضا احد هم مع علمه بحاجة الناس الى الشرب وهذا الوضوء حرام لاشك فيه والغسل عن الجنابة وعن الحيض وغيرها كل وضوء قال ومن خلت له نفسه ان الوضوء في هذه الحال فضيلة فهو جاهل شديد الخطا وانما فضيلة الوضوء اذ لم يكن هناك حجاج للشرب سواء كان الحجاج للعطش رغبة الحياطة له او احد من القافلة والرب لم يمتنع صاحب الماء من بذله وهو غير محتاج اليه للعطش وهناك مضطر وكان المنظر اخذ قهرا وله ان يقاظه عليه فان قتل احد ما صاحبه كان صاحب الماهدم الدم لا قصاص فيه ولا دية ولا كفارة وكان المضطر ضمو بالاقصاص او الدية وانكفارة ولو احتاج صاحب الماء اليه لعطش نفسه كان مقدما على غيره لان المالك احق بقضاء مهيته التوروي في المجموع ولو كان مالك يحتاج اليه في المنزل الثاني وجم من يحتاج اليه في الاول فله ان يقدم المالك في ذلك للمنزل الثاني ومن محتاج اليه في المنزل الاول لتعق حاجته في الحال ولو احتاج اليه الاجنبى للوضوء وكان المالك مستغنيا عنه لم يلزمه بذله ولا

يجوز للاجنبي اخذ قعره لانه يمكنه التيمم قال ومهما احتاج اليه لعطش
نفسه او رفيقه او حيوان محتتم في ثاني الحال قبل وصولهم الى الماء الخرفله
التيمم ويصل ولا يعيد مسئلة اذا كان معه ماء ولا يحتاج اليه لعطش ولكن
يحتاج اليه ليعطش طعام لكل حيوان محتتم ولو فاه دين او نحو فانه لا يجوز
به بل يتيمم للعشر مسئلة اخرى اذا كان معه ما لا يحتاج اليه لعطش
ولكن يحتاج اليه لطبخ طعام وقبل كعك وقثبت فهل يتوضا به او يدخر
لهذه الاشياء ويتيمم الذي جزم به صاحب الرض شعا النووي في المجموع
والقول بان لا يجوز بل يتوضا واكل ذلك بايساكن قال القاضى في كرايا
الوجه انه يتيمم ويستعمل الماء في ذلك لحاجته اليه في الماكل ويرصرح
العلوي في فتاويه حيث قال ان حاجة البدن لغير الشرب كالاحتياج للشرب
قال لا احتياج للماء العين دقيق ورت سوي وطبخ طعام لغير وغيره كالاحتياج
اليه للعطش مسئلة اخرى قال الشافعي رحمه الله اذا امانت رجله ماء
ورفقتة عطاش شرب يوع ويمسوع وادوا ثمنه الى وارثه اى قيمته يمكن
الشرب ورجانه كسائر المتلفات لا مثله وان كان مثليا والمسئلة
مفروضة فيما اذا كانوا ببيدة للماء فيها قيمة ثم جرحه والى وطنهم والقيمة
له فيه والرد الوارث لغيرهم اما اذا غرهم الوارث يمكن الشرب او
مكان اخر الا فيه قيمة ثم جرحه والى وطنهم ولا قيمته فيه والرد الوارث
لغيرهم ولو دون قيمته يمكن الشرب ورجانه فانهم لفرعون مثلي
لا قيمته كسائر المتلفات وهذا بخلاف ما اذا امانت شخص له ماء ورفقتة
يحتاجون اليه للطعام لا للعطش فانهم يفسلون الميت منه بقدر حاجته
وما بقى حفظه الوارث وتحرم عليه الطعام به بل يتيمون فان تطهر
به اغوا وضمنوا مسئلة اخرى اذا التوى في شرح المذهب انه اذا
عطش العاصي بسفوف وعوه ما لم يجزه التيمم حتى يتوب اى فلو خالف
وتسرب في قبيل التوبة وتيمم بعدها لا قضاء عليه لكنه يعصى كما لو اتلفه
عشا مسئلة اخرى اذا كان مع الانسان ما يمكنه للوضوء والغسل
فقط وهو يحتاج اليه لعطش فلا يكلف ان يستعمله في احداهما ثم يشرب
الماء المستعمل لان النفس تعافه نعم يجوز له ذلك اما اذا كان مع امرئ

احدهما مظهر والاخر متنجس وهو يحتاج اليه لعطش فهل يشرب التيمم
ويتطهر بالطاهر ام لا وقع وهذه المسئلة خلاف عند علمائنا الشافعية
قال النووي في المجموع لا يجوز شرب التيمم بل يشرب الطاهر ويتيمم
لكن الذي نص عليه الشافعي وقال به الزحاجي بضم الزاي والماء وردى
اخرين انه يذم به التطهر بالطاهر فانه صار مستعمرا للتطهر وشرب
التيمم وقان في المهمات انه المتفق به لغير الشافعي غير في جملة ولا فرق
بين العطش الحالى والمالى نعم اذا احتاج الى هذا الماء العطش دابة فانه يكلف
ان يستعمله ثم يسقيه المستعمل فانها لا تعافه وكذلك يكلف ان
يسقى الماء التيمم الدابة وليس قول الطاهر اخرى لو اتهم جماعة
يحتاجون الى الماء الما ماء مباح ولم يجزروه في او عيتمم بل استولوا عليه
واستولوا في ثبات اليد عليه وكان بعضهم احوج من بعض استغف لغير
الاحوج ايتا لاجوج باجران اما اذا جرحه في او عيتمم فلا يجوز
لاحدان ببذل نفسيه لغيره وان كان احوج منه وان كان ناقصا لانهم
ملكوه مع حاجتهم اليه بسبب الواجب من الاستسار للمصلحة للتيمم
بالماء ونسيانته فاذا نزل المسافر منزل يعلم ان فيه بيرا ولكن نسيه فان
يحتاج له الاقدام على التيمم لقمته الما ظاهره ويصلى به فاذا تذكر بعد ذلك
البير فانه يجب عليه اعادته الصلاة وان اعمن والطلب لوجود الما حال
التيمم ولهذا المسئلة نظائر اولها اذا اشرب الما في حمله ويتيمم وصلى
فانه يجب عليه الاعادة بعد التذكير الثانية ما اذا نسي ثم الما في حمله التيمم
وصلى فانه كنسيان الماء فوجب الاعادة اذا تذكر الثالثة ما اذا اضل الماء
او غنمه او االه الاستساق في حمله وتيمم وصلى ثم وجد وجبت الاعادة نعم
اذا ضل حمله في حاله وامعن في الاصل فلا اعادة عليه وان وجده قريبا
والفرق بين ما اضله في حمله وبين ما اضله في حاله ان تحبب الرفق اوسع
من تحببه فكان ابعد من التقصير وكذا لا يجب الاعادة في الواجد
شخص الما في حمله ولا شعور له بذلك وتيمم وصلى ثم وجده فيه وكذا لا يجب
فيما لو تيمم وهناك بغير حفته وصل ولا كلفه بها اما اذا كانت البير ظاهرة
فان الاعادة يجب وان لم يعلم بها الخامس المرض ولو في الحضر لقوله

تخاف وان كنته مني ابي وخفت من استعمال الماء بمخدر ولا تيمموا ولما
في استعمال الماء مع ذلك من الضرر فاذا كان الانسان من مضامير ضا يخاف
معه من استعمال الماء تلف نفسه وعرضه وتلف منفعة عضو كالمي
والشغل فانه يباح له التيمم وان كان الماء موجودا روي عن عباس رضي الله
عنه ان جربا صابا جرح في راسه على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم احسبه احتلام فامر بالغتسل فاغتسل فأت فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فقال قتلوه قتلهم الله اولم يكن شفا العمى السوال رواه
الحاكم وغيره ذارقة انما يباح التيمم للمريض عند الخوف المذوق اذا لم
يخص بالمرض اما اذا اعصى به فانه لا يباح له ولا يصح منه حتى يتوب قاله
النوري في شرح المذهب وكذا يباح التيمم لمن مرضه يسير ويخاف من
استعمال الماء حدوث مرض يخوف او يخاف زيادة العلة التي كثرة الالم
وان لم تزد المرح او يخاف بطلان البر وهو ملول مدة المرض وان لم يزد الالم
او يخاف شدة الغشا وهو المرض الملائم الى اللدم او يخاف حصول شين
فيجاءى فاحترق عضو ظاهر كالوجه واليدين بان خاف اذا استعمل
الماء ان يحصل له سوء كثير في وجهه او يديه او نحو ذلك ولو تزايد ونحو
ذلك لانه يشق الخلقه ويؤلم من عا اما اذا خاف ان يحصل له شين
يسير كعوض سواد فانه لا يبع له التيمم بل يتبع استعمال الماء وكذا اذا
خاف من حصول شين فاحترق عضو باطن اى مستور يستره عن
عيون الناس كصول سواد كثير في جنير الوجه والكفين وما يبدل حال
المهنة لانه ليس فيه ضرر كبير فاشبه الصديق ونحوه ويعتمد في كون
المرض خصا للتيمم والمريض على معرفة نفسه ان كان عارفا ولا يقول
طبيب حاذق مقبول الرأية وهو مسلم مكلف عدل ولو عدا او لم يكن فان
لم يكن عارفا ولم يجد طبيبا يظفر له فلا يبعه كالمريض به النووي في التحقيق
ونقله في الرخصة عن ابي على السبكي واقدم لكن جرح البغوي في فتاويه
بان يبعه ومن رحمه الاستوى في المهمات وقال واما جرح العلة بالماء المجل
بجاء العلة التي هي مظنة للمهلا لا بعيد عن محاسن الشريعة فتستغفر
الله تعالى ونفى بما قاله البغوي قال البغوي واذا صلى بالتيمم اعاد اذا وجد

المخبر

المخبر فاذا شدة البرد كالمزج من جوامح التيمم في شدة البرد لمن ما من
استعمال الماء البارد مخدر ولا يبر من العاص تيمم عن الجنابة لحرق المخلد
من البرد واقع عليه السلام رواه الترمذي وصححه الحاكم وابن حبان اعور
اذا وجد نارا يستحق بها الماء او شيئا يرتبه اعضائه فلا يباح له التيمم
لما قادر على استعماله بل من شديدا فابنه اخرى اذا حصل للاسنان
فج او برد او جروح او غيره كصديق ووضع منسرحي وكان يتالم باستعمال الماء
الا انه لا يضره فلا يباح له التيمم لانه حصول الضرر في العاقبة السادس
الجيرة وهي احتساب ونحوها من بط على الاحتسار والاحتلام فتارة يحتاج
الى الجيرة على الكسر والاحتلام وتارة لا يحتاج اليها فان لم يجمع اليها وخاف
من استعمال الماء مخدر ونسل المصمم بقدر الامكان ولو باسرة كالا قطع
تيمم واذا احتاج اليها ووضعها فاما ان يقدر على نزولها عند الطهارة
من غير ضرر بل يلقه من الامور التي ذكرناها في المرض واما ان لا يقدر فان لم
يقدر لم يكلف النزوع ولكن يراعى في طهارته امور الاول غسل الصحيح
فانه واجب ولا بد من غسل ما تحت الاطراف الجيرة ايضا بحسب الامكان
بان يضع خرقة مبلولة عليها او يوضرها لتغسل تلك المواضع
بالمشقة فان يقدر ما سده ماء بلدا فاضنه كما نص عليه الشافعي الثاني
مسح الجيرة بالماء وهو واجب ايضا ويجوز استيعابها بالمسح فان كانت
الجيرة على اعضائه الوضوء وهو يحدث مسح عليها اذا وصل الى غسل
العضو الذي عليه الجيرة وان كان جنب مسح عليها حتى شأ سواء كانت
على اعضائه الوضوء وغيره انما التيمم في الوجه واليدين وهو
ايضا وهذا التيمم بد من غسل العضو العليل ومسح السائر له بد من
غسل ما تحت اطرافه من الصحيح حتى لو كان السائر يقدر العلة فقط
او ياتر يد وغسل الزيادة كالمسح كما افاده القاضى زكريا واستظهر
وقال فاطلا قد وجوب المسح جري على الغالب من ان السائر
زيادة على محل العلة ولا يغسل فلو كانت الجيرة محل التيمم لم يجب المسح
عليها بالتراب لانه ضعيف فلا يوثق فوق حائل بخلاف المافاه يوثق
فوقه كما في المسح على الخف لكن ليس خروجا من خلاف من اوجبه وهذه

١٣٥
١٣٤

العوري عن ابن حبيب بلغفترهم فاتضح ضعفه ويجوز ان يقال سقط
مرتين احدهما في قصة الافك والاخرى بعده وبديل على ذلك ما جاء في رواية
للطبراني من حديث الزبير بن عارشة قالت لما كان من امر عدي كان
وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
اخرى فسقط ايضا عقدي حتى حبس الناس على الفماسة وطلع الحجر
فلقيت من ابي بكر ما شاء الله وقال بابيه فقال ابو بكر انك لما علمت
لمباركة وانا فابن الملقن وغيره ان سقطت هذه القلادة كان يمكن ان يقال
له القسطن بصادين مهملين مضمومين ولا ميين الاولى ساكنتين
الصادين قال ابوبكر هو جبل عندى الخليفة قال بن حجر ورواهم مغلطاي
كذا فيهم كلمة فزعم ان ضبطه باضداد المعجمة وقلبه في ذلك لبعض الشراخ
كان الملقن فانه ضبط بالمعجمتين نقله عن ابوبكر فان قيل جاء في رواية
في هذا الصحيح بعدها الرواية انها السعادت قلادة من اسماء ابي
اختهها فكذلك ابي ضاعت فذلك هذه الرواية على ان القلادة لم تكن
لها فكيف ايضا فنتها لنفسها وقالت انقطع عقدي لحواء ان يجوز
ان يقال بتعدد القضية كما تقدم وان في احد سقط عقدها وفي اخرى
سقط عقداختها وان قلنا انها قصة واحدة وهو اظهر كما قاله بن
حجر فيجاب بان القلادة وان كانت اسما فان عارشة وان لم تكن القلادة
ملكها لكنها كانت تملك الاستماع بها باستقرارها منها فلذلك اضافتها
اليها لان الشئ قد يضاف الى الشئ باي ملائمة هكذا ظهر في شعر ابي
انكر ما في اجاب بذلك فقال اضافتها للعقد الى نفسها بعلاقة انه في قولها
وقصرها وقال انكرشى الاضافة في قولها عقدي ليست للملك المعراج وانه
في حوزها ويقال ان الرواية تختص فيحصل الاختلاف بين العبارات لذلك
وقولها فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفماسة التي لا عمل طلب العقد
واقام الناس معه وليسوا على ماوي وليسوا نازلين على ما في الناس الى
ابي بكر الصديق رضي الله عنه ايا لاجل الشكافية على عارشة لاجل احتياهم
الى الماء والوضوء وغيره قال بن حجر وكانهم انما فسوا الى ابي بكر لكون النبي صلى
الله عليه وسلم كان بايما وكانوا لا يوافقونه فقال الاثرى ما صنعت عارشة

اقامت

اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وليسوا على ماوي وليس معهم ما استندوا
الفعل اليها لانه كان بسببها في ابي بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
واضع راسه على فخذي وقد نام فقال ابي معاوية وموتيا بالقول والفعل
يا عارشة حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماوي
وليس معهم ما قالت عارشة فعابتني ابوبكر وقال ابي من الغافل العتاب
والتي نبخ ماشا الله ان يقول قال بن حجر والتكتة في قول عارشة فعابتني
ابوبكر ولم يتعل ابي لان قضية الابوة الحنو وما وقع من العتاب بالقول
والتاديب بالفعل مغاير لذلك في الظاهر فلذلك انزلت منزلة الاجنبى فلم
تقل ابي وجعل ابي وطفق بطلعتني بيده في خماري ويطعنني بضم العين
المهملة وحكي فتحها وقيل الفتح يكون بالقول والضم بالبرح وتجمع الغائرة
معرفة وهي منقطع الاضلاع في وسط الانسان ابي قالت جعل ابي ابو
بكر يضربني بيده في خماري فلا يمنعني من التحرك ابي من الضرب الا
مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي اى الاثومه على فخذي مكان
النومة اى لم تحرك خوفا من استيقاظه صلى الله عليه وسلم فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يحين اصبح على غير ما في القصة اصبح هنا ليست
الافعال الناقصة التي تحتاج الى خبر لانها بمعنى الدخول في الصباغ واذا
كانت بمعنى الدخول في الوقت تكون تامة وتحتج بمرادها وقوله على
غير ما متعلق بالفتلين قام واصبح على طريق سماع العالمين ابي قام
رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير ما حين اصبح على غير ما بسبب
طلب عقد عارشة فانزل الله تعالى آية التيمم ولم يكن لهم عهد بالتيمم قبل
ذلك ويجوز ان يكون امر كما هو لفظ القرآن في تحذير اياهم فتميموا ويكون
اعل بر على انه عطف بيان للآية ويبدل عنها اى انزل الله فتميموا الآية
واختلفوا في آية التيمم التي قصدتها عارشة فان في القرآن آيتين فيها
ذكر التيمم احدهما في النساء وهي وان كنتم مرضى او على سفر وما احد منكم
من الغائط او لامستم النساء في تحذير اياهم فتميموا اصعبا طيبا الآية
التي قولها ان الله كان عفوا غفورا والاخرى في المائدة وهي يا ايها الذين آمنوا
اذ قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الآية التي قوله لعلمكم تشكرون وقال

ابويك بن العربي هذه معضلة ما وجدت للايهام من دو اربان فيها
ذكر التيمم في النسا والمائدة فلا يعلم ايتهما عنت عابشة بقولها فانزل
الله اية التيمم فقيل ارادت اية المائدة بدليل ان البخاري تلاها في اول
الكتاب وبان الحديث روى ذلك في جمعة عن عمر بن الخطاب عن عبد
الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عابشة وساق الحديث وذكر فيه اية المائدة
وقيل ارادت اية النسا وجرم القرطبي وغيره وقال بن ابطال الابدان لايتين
لان الاليتين مدنيين قال بن حجر وحق على الجميع ما ظهر للبخاري من ان
المائدة المائدة بغير تزوير ورواية عمر بن الخطاب اذ صرح فيها بقوله فنزلت
باليهام الذين امنوا اذ اتموا الصلاة لا اية الله فان قيل لا يثبت في ذلك
في الحديث فانزل الله اية التيمم ولم يقل اية التيمم والالتيمم من ان الاليتين
ميد وبان بالوضوء وان الاليتين وان كانتا ميدتين بالوضوء لانه
لم يقل ذلك لان الذي طرأ لهم في ذلك الوقت حكم التيمم واما الوجه الثاني
كان لازما وان كان مذكورا معه فاية فرض التيمم في عزه عن المطلق
سنة ست وقيل سنة اربع في شعبان وقولها فقال اسيد بن حضير
ما هي بول بركنكم بال ابي بكر معنى كلامه ليس هذه البركة وهي باحة التيمم
بالصعود التي فيها يتسرع على العباد اول بركنكم بل هذه البركة مسبوقة
بغيرها من البركات والملاذبال ابي بكر نفسه واهله واتباعه وفي هذا
دليل على فضل عابشة وابيها وتكرار البركة منهما وقد جاء في رواية عمر
ابن الخطاب لقد بارك الله للناس فيكم وانما قال اسيد ما هي بول بركنكم
دون غيره لانه كان اس من بعث في طلب العقد الذي ضاع قاله بن حجر
والبركة كثرة الغير وجا في بعض الروايات بال ابي بكر بحذف البركة ولا تخفيفا
قاله الكرماني وجا في رواية في الصحيح فانزل الله عز وجل اية التيمم فقال اسيد
ابن حضير لعابشة جزاك الله خيرا قول الله ما نزل بك امر بركه لانه لا جعل
الله ذلك للو والمسلمين فيه خيرا وجا في رواية ان ابا بكر انطلق الى
عابشة لما نزلت النخعة فقال ما علمت انك المباركة وفي رواية اخرى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ما كان اعظم بركة قلا وتلو فاية
اسيد بن حضير القابل لعابشة ما هي بول بركنكم بال ابي بكر بقول اسمه

واسم

واسم ابيه بالتصغير وهو صحابي انصارى اشعري واسم احد النقباء ليلة
العقبة الثانية وكان يكنى ابا عبيد وكان من احسن الناس صوتا بالقران قل
ليلة سورة الكهف فلي كلمة فذكر ذلك للمسيح صلى الله عليه وسلم فقال له هي الملائكة
دنت لصوتك قال ولو قلت حتى اصبح لراهم الناس وهو صاحب العصا
التي اوقدت مع عباد بن بشرهات بالمدينة سنة عشرين وحمل عمر رضي
الله عنه جنازته مع من حملها وصل على غيره ودفن في البقيع وقولها
فبقتنا البعير الذي كنت عليه اي اقمنا البعير الذي كنت راكبة عليه عند السير
من برك فاصبنا العقد تحته اي فوجدناه تحته فان قيل
ان قول عابشة فاصبنا العقد تحته يقتضى انها هي التي رات العقد
اي العلادة ويشكل على ذلك الرواية التي تأتي في الباب بعنه عنها ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا فانها تناقض هذه الرواية
قال بن الملقن بنعم اللادري ان هذا مما اشك في تصاذه ^{ان انا}
ان قلبنا يتعدد الواقعة فلا اشكال لجواز ان تكون راتها هي فخرها
الرجل في يوم اخرى وان قلنا بانها فيجب بان لفظ اصبنا عام لعابشة
والرجل فاذا وجدها الرجل بعد رجوعه من من طلبها وعابشة حاضرة
صدق قولها اصبنا فلا منافاة وقال بن بطال لا تناقض لاحتمال ان
يكون وجد ان الرجل بعد رجوعه من طلبها واحتمال ان يكون النبي
صلى الله عليه وسلم وجدها عند اقامة البعير بعد انصرف المبعوثين
في موضع طلبها فعلى هذا الاحتمال الاخير يكون التصغير في وجدها ^{حدا}
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم دخل في قول
عابشة فاصبنا فلا اشكال في هذا الحديث فوايد كثيرة فانه دل على
جواز خروج النسا مع الرجال في الاسفار والغزوات وذلك ما جاء اذا
كان العسك كثير او من غير العلية ودل على جواز حفظ المال والنهي عن
اصناعتها وان كان المال قليلا لان النبي صلى الله عليه وسلم اقام على تفويض
القدم مع ان ثمنه كان يسيرا كما تقدم وان ادى حفصه والا فاملا لاجله
الى عدم الماء في الوقت قال بن الملقن وعلى هذا فيجوز للانسان سلوك
ظرفي يتيقن عدم الماء فيه حفظ المال ودل على تسوي الملة الى والدها وان

كان لها شروح ودل على انه يجوز اللاب ان يدخل على بنته وزوجها معها
 اذا علم انه في غير خلقه مباشرة وان له ان يعاتبها في امر الله وان يضرها
 عليه يعني ان زوجه ودل على ان يجوز للانسان ان يعاقب من نسب
 الى بنت اوجهته كما عاتب ابوبكر بنته عايشة رضي الله عنها على
 الجيش بسببها ودل على جواز نسبة الفعل الى من هو سببه وان لم
 يفعلها ذاك النوى ودل على جواز اتخاذ النساء العادق ودل على انه ينبغي
 للامام الاعتناء بحقوق المسلمين واموالهم وان كانت قليلة ودل على
 جواز الاقامة في موضع لا مأخذه للمصلحة ودل على جواز تاديب الرجل وله
 بالقول والفعل والضرب وان كان كبيرا خارجا عن بيته مترجما كما ادب
 ابوبكر عايشة في هذه الواقعة بالقول كما تقدم في الحديث انها قالت
 فعاتبني وقال ما شا الله ان يقول بل يفعل كما قالت وجعل يلعنني بيده
 في حاضرني ودل قول معايشة فلا يمنعني من التحرك الا ما كان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم على فخذي على استجاب الصبر لمن ناله ما يوجب الحركة
 او يحصل به التشويش لنايم وكذا لمصلي او قارئ ومشتغل بعمل او ذكر
 اي وينبغي للانسان ان يحتمل المشقة لاجل المصلحة كما صبرت عايشة
 على ألم الضرب من ابوها في هذه الواقعة واحتملت المشقة لاجل ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان نايما على فخذه فلم يتحرك خوفا من استنطاقه صلى الله عليه وسلم

المجلس الثامن والخمسون

في ذكر شئ من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وفضائله وذكر الشفاعة
 وافساحها وذكر فوائد كثيرة متعلقة بالحديث الاخرى وافتتح هذا المجلس بمخيلة
 انشاء تقاسم سببة الحود لله الذي خلق الانسان سميعا بصيرا واحسن
 في تزيينه حال كونه حمدا وصغيرا وانشاء بلطيف قدرته التي ان صار كبيرا
 وانا من مده الغياض خيرا كثيرا ووجب له عقلا وعيلا وفضلا كثيرا
 وانا به على العمل الصالح ولو كان يسيرا وكفذه بالطاعة لياقي وجهه يوم
 القيمة منيرا ويسر عليه من الامور ما كان عليه عسيرا واشهد ان لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الها على قدره ابارا رحما خيرا ومولا رحما غفورا
 واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي ارسله الى كافة الخلق شاهدا

وملبشا

و

وملبشا

جعلت له مسجدا فهذه خصلة وجعلت له طهورا فهذه اخرى
 انه صلى الله عليه وسلم عد ما يتعلق بالارض خصلة واحدة سوا ذلك
 فان قيل يعارض هذا ما جاء في صحيح مسلم ففضلت على الانبياء وفي
 اخرى فضلنا على الانبياء ثلاث الخصالين الاولى ان الاعداد لا تدل على
 الجواز ان يكون الله اعلمه اولا بالفضل ثم بالتحديد قاله بن الملقن وقوله
 لم يعطهن احد قبلي من الانبياء كما جاء في رواية اشار بهذا الى انها من
 خصائصه قال الشيخ شهاب الدين بن حجر ومظاهر الحديث يقتضي
 ان كل واحدة من الخصال المذكورة لم يكن لاحد قبله وهو كذلك وقوله
 نصرت باربع مسيرة شمل الصالحون والرعب الخوف ومعناه ان العدة كان

بخافه وبينه وبينه مسير شهر وذلك من نصرة الله اياه على العدو
واخاد شيخنا السيوطي انه نصر بالعرب مسير شهر خلفه شهر امامه
وقوله وجعلت في الارض مسجدا وظهور اي مكانا للمسجد واي الصلوة
ومطهر من الاحداث سؤال فان قيل التيميم مبع للصلادة لا مطهر ولا رفع
للحدث فكيف قال وظهور اجوابه انه مطهر مادام عاجزا عن استعمال الماء
وفي قوله وظهور الاشارة الى ان التيميم من خصايص هذه الامة وهو كذلك
كما قد مر ذلك كما كان فيه وليد على انه من خصايص نبينا صلى الله عليه وسلم
ولم يكن للانبيا قبله - والخرقان قيل قوله مسجدا يقتضي ان يتيمم
من الانبياء لم يجعله الا للارض كلها مسجدا والحال انه لم يات في اثرها منفرد
من يتيمم وقد كان عيسى صلوات الله وسلامه عليه يتيمم في الارض يتيمم
عليها حيث ادركته الصلادة وجوابها انه صلى الله عليه وسلم اختص مجموع
الارضين من الارض كونها مسجدا له ولو غاب طهور لا يجتمعها فكانه قال
صلى الله عليه وسلم جعلت في الارض مسجدا وظهورا وجعلت لغري
مسجدا ولم تجعل له طهورا وقيل في معنى قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت
في الارض مسجدا ان الله اباح له ولا مشة ان يصلوا على اي بقعة ارادوا من
الارض ولا يختص ذلك بالمسجد ونحوها مما عرفت للصلادة ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم قاعا من اجل من امتي كما جازي في رواية اذ رت الصلادة فليصل بخلاف
من كان قبلنا انما يتيمم لهم الصلوات في مواضع مخصوصة كالبيع والكتان
لكن يستثنى من قوله جعلت في الارض مسجدا الى قوله فليصل المواضع السبعة
التي يكون فيها الصلادة وهي المنزلة والمجنزة والمقبرة والطريق والوادى
والحمام واعطان الابل اورود النخيل عن الصلادة فيها وان كانت تصح فيها
فالحديث المذكور يعام مخصوصا وكذا يستثنى المواضع الخمسة من
بقاع الارض الاجرام واجتمع ابو حنيفة ومالك بقوله في هذا الحديث وجعلت
في الارض مطهرا على انه يجوز التيميم بجميع اجزا الارض ولا يشترط التراب
حتى انه يجوز عندهما بالرحل والجص ونحوها بل يجوز عندهما التيميم بالرب
على الصخرة المغسولة التي لا فبار عليها لقوله في الحديث جعلت في الارض
مطهرا وذهب امامنا الشافعي واحمد من حنبلا لانه يشترط في صحة

التيميم

التيميم التراب الطاهر الخالص ولا يكفي غيره من اجزا الارض واحتجاب رواية اخرى
مقبلة في صحيح مسلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت ترابها لنا طهورا وفي
الدارقطني ترابها بدل ترابها فانه يدل على انه لا يصح الا التراب خاصة وحده
الحديث المذكور بهذا الالنه مطلق على هذا المعنى جمع بين الدليلين فان المطلق
والمتكبر اعراضا والخاص وقالوا الغدلة بين الملقن في جواز التيميم بغير التراب نظر
لان من الدلالة على التيهيم في قوله تعالى فتميموا سعيا طيبا فامسحوا بوجوهكم
وايديكم منه يقتضي ان يمسح بشئ يحصل على الوجه واليدون بعينه وقد
انصف ابن عثري وهو من المتفردة حيث وافق على منع صحة التيميم بالجص
ونحوها نسأل الابدل على المنع بالجص ونحوه واحاب بقوله هو كما يقول
والحق حق من المراءوقوله واحلت في الغنائم ولم تحل الا حيا في الغنائم
جميع غنيمته وهي لغة من الغنم وهي النخ وقيل الغنيمة الحاصلة للابدل
وشعرها ماخذ من الكفار الحرانيين يقتالوا ويجاب خيل ولو يربوا انظر
في القتال ولو جلبت سلاح بين التفاضل ومن الغنيمة ما اخذ من
دارهم اختلاسا وسرقة او لقطه وحكمه ان يمسح خمسة اسهم
مساوية فسهل الذي هو خمسة احداهما صالح المسلمين كالغنم والعلماء
وكان هذا السهم لسو الله صلى الله عليه وسلم يشق منه على نفسه وعياله
ويخرج مائة سنة ويشق الباقي والمصالح قاله الاثرون ثم تقول من يربو
للعلماء والمصالح يقدم الاثم وجواب الثاني يشقونهم وسبوا المظالم الثالث
اليتامى الرابع المساكين الخامس من السبل واربعة اسهم للغنم بقوله
تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان له خمسة وللرسول ولذخا القربى واليتامى
والمساكين من السبل فانه اقتصر فيها بعد الاضافة السهم على اخراج النفس
ولما روى باسناد صحيح ان جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم علم عن الغنيمة فقال
لله خمسة ما واربعة اثمها لليتيم شئ فاحدا واربعة من احد فالخمس كان للميت
الله عليه بنصر القرآن وانما قالها في الحديث للتركة وكانت الغنائم قبل الاسلام
لا تعلق لاحد بل كان الانبياء اذا غنموا لجمعوه فنزل نار من السماء فخرقه
ثم احلته لامة وكانت في اول الاسلام لرسول الله خاصة يصنع فيها ماشا
وعليه يجعل اعطاه صلى الله عليه وسلم من لم يشهد بدينه شئ بعد ذلك فخرسته

كانت للآية واقفاً انكر ما في الاسم التقديري كما لو اذعن على ضربين منهم من لو يوجب للآية
منهم جهاد الكفار فلم يكن لهم مفاتيح ومنهم من ابيع لهم فكانوا اذا اذعن ولم لا
جات نار فخرته ولا يعل لهم ان يملكوا كاي لغة لانه فعل على قوله ولم يعل
لاحد قبل المراد به احد الضميرين وهم من ابيع لهم الجهاد وقوله واعطيت الشفاعة
استشكل بعد هذه من خصايصه فانها تامة يوم القيمة لا ليوم والا يبيس
والا يوا والاعلماء وبعض المؤمنين من غيرهم واجيب عنه بان المراد بالشفاعة
هنا الشفاعة المسماة بالمقام المحمود فانها من خصايصه وهي شفاعة عارة
تكون في المحشر حين يفرغ الخلايق البر بعد الانبياء كما سيأتي الكلام على بيان
ذلك في حتم البخاري ان شاء الله تعالى فاللام واللام في الشفاعة للعهد الالهي
ان المراد بها الشفاعة العظيمة لا مطلق الشفاعة فان الله صلى الله عليه وسلم يوم
القيمة شفاعات يختص ببعضها والبعض الاخر يشارك فيه واختلفوا في
عدد هاهنا فقال بن عطية له شفاعتان وقال النفاش له ثلاث شفاعات وقال
القاضي عياض والنووي له خمس شفاعات واصولها الحافظ البرهان الحلبي
احد عشرة شفاعة الاولى الشفاعة العظيمة في الفصل بين اهل الموقف وهي
من خصايصه صلى الله عليه وسلم الثانية في ادخال جملة الجنة بغير حساب اي في
سبعين الفا كما وردت وهذه من خصايصه ايضا كما قاله النووي لكن ترد
في اللغز دقيق العيد والسبكي الثالثة في انا من استحق النار فلم يدخلوها
قال القاضي عياض وليست مختصة به وتردد النووي لانه لم يرد نص يرجع
بذلك ولا يقيه الرابعة في اخراج من دخل النار من الموحدين وهذه ليست
مختصة به بل يشارك فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون الخامسة في زيادة
الهدايا والجنة لاهلها وجوز النووي ان تكون من خصايصه السادسة
في تخفيف العذاب عن استحق الخلود فيها كما ورد في حق ابي طالب لقوله
صلى الله عليه وسلم فاعله تنفعه شفاعة يوم القيمة فيحصل في ضعفها
من النار ربه البخاري وفي الصحيحين ان العباس رضي الله عنه قال للنبى صلى
الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك ويحملك فهل ينفعه ذلك قال نعم
وجدته في غير ذلك من النار فخرته الى ضعفها ولقوله ولو لا انك انى في اهلك
الاسير من النار وهذه الشفاعة من خصايصه صلى الله عليه وسلم في غير ابي
طالب

طالب دون غيره من الكفار سوال فان قيل يعارض هذه قوله تعالى فما
تشفعه شفاعته الشافعي جوابه انها شفاعة للمحال لا بالقول بسببه
يخفف عن اوطالب قاله البرهان الحلبي وايضا حدان النبي في البري محمول
الشفاعة بالقول وشفاعته في عهد ابي طالب ليست كذلك بل شفاعة
فيه بان يحرمه الله فيخفف عنه العذاب بسببه محاله اقتضى هذه الشفاعة
لا قاله واجاب القملي بان معنى الآية لا تنفع الشفاعة فيهم في الترحيح
من النار لخصاصة الموحدين الذين يحشرون فيها ويخلون الجنة اي
ولا يلزم انها لا تنفع وتخفف العذاب عن من دخل فيها كما وطالب السابعة
شفاعة لمن مات بالمدينة كما ورد ذلك في الترمذي الثامنة في من صبر
على اداء المدينة كما ورد في صحيح مسلم التاسعة في فتح باب الجنة كما رواه
مسلم العاشرة فيمن زار قبره الشريف لقوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري
وجبت له شفاعة رواه بن خزيمة في صحيحه الحادية عشرة فيمن احاب
المؤمن محمد صلى الله عليه وسلم الواسلة كما رواه مسلم قاله البرهان
الحلبي وله شفاعات اخرجت في الحديث وكلها وانما جهاد لخل فيمات
تقدم من الشفاعات وذكر غيره ان له شفاعة اخرى فيمن استوت
حسناته وسيئاته ليدخل الجنة وذكر القملي وغيره اخرى وهي شفاعة
في حصول امة الجنة قبل الناس وذكر اخرى وهي شفاعة فيمن قال
لا اله الا الله ولم يعمل خيراً قط واخرى وهي شفاعة في اخراج عموم امة
من النار فقد قال السبكي انه صلى الله عليه وسلم اقتص بالشفاعة في اخراج
عموم امة من النار حتى لا يبق منهم احد واخرى وهي شفاعة في جماعة
من صلوا المسلمين لتيما وزرعهم في نقصيرهم في العطايات واخرى
وهي الشفاعة في الموقف تخففها عن مجاسد واخرى وهي الشفاعة
في اطفال المشركين ان لا يعذبوا فيهن ثماني عشرة شفاعة وفي المراد
بالشفاعة في قوله واعطيت الشفاعة شفاعة لا ترد وقيل شفاعة فيمن
في قلبه مثقال ذرة من ايمان ليخذه من النار فقد قال القاضي عياض
انها مختصة به وقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه
وبعث الى الناس كافة اي تقومه ولغيرهم من العرب والعجم والاسود

والاخر فبعثته الى الناس عامة دون قومه من خصاصه التي لا يشارك
فيها مشارك من الانبياء سوال فان قيل يشك على ذلك نوح فاذا كان
مبعوثا الى اهل الارض لمهم بعد الطوفان لانه لم يبق الا من كان موجودا معه
وقد كان مرسله اليهم ويقوى الاشكال قول اهل الموقف لنوح كما صرح
في حديث الشفاعة انت اول رسول بعثه الله الى اهل الارض جواريا من هذا
العوم لم يكن في اصل بعثته وانما اتفق بالحادثة التي وقع وهو اختصار
المخلوق في الموجودين بعد هلاك سائر الناس واما نبينا صلى الله عليه وسلم
فمعم رسالتنا من اصل البعثة فثبت اختصاصه بذلك واما قول اهل
الموقف لنوح انت اول رسول بعثه الله الى اهل الارض فليس المراد به
عموم بعثته بل انجات اولية ارساله وعلى تقدير ان يرد ذلك فهو مخصوص
بتخصيص سبحانه وشي في مدة امان ان ارسال نوح كان الى قومه ولم يذكر
ارساله الى غيرهم فان قيل ان نوحا دعا على جميع من في الارض فاهلكوا بالقر
الاهل السفينة ولو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا بالقول تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا وانما ثبت انه اول الرسل فدل هذا على عموم
رسالته قبل الطوفان اجيب عنه بانه يجوز ان يكون غير رسل اليهم
في اثناء مدة نوح وعلم نوح بانهم لم ينجسوا قديما على من لم يؤمن من قومه
وغيرهم فاهلكوا قال بن حجر واهل جواب حسن لكن لم يشك ان نوح
في زمن نوح غير ثم اجاب قال ويحتمل ان يكون دعاء نوح الى التوحيد
بلغة بقرية الناس غير قومه اذ غير ممكن ان ينوت له تبليغ القرى والبعيد
لظن بعثة فلما لم يؤمنوا وتمادوا على الشرك استحقوا العقاب فدل على
فاهلكوا قال والى هذا تخالفا من عطية في تفسيره ويحتمل انه لم يكن في الارض
عند ارسال نوح اليهم نوح قبعته في خامسة تكونها في قومه فقط
وهي عامة في الصورة لكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا
اليهم وفي قوله صلى الله عليه وسلم وبعثت الى الناس عامة دليل على
انه مبعوث الى الثقلين الا بشرح المرح وقد بعثت الى الثقلين لغير
كثيرة من الكتاب والسنة قاله تعالى وما ارسلنا الا اقامة للناس وقال
ليكون للعالمين نذيرا وقال وادحي اليه هذا القرآن لانه نزل به ومن بلغه انكم
لتشهدون

ليشهدون ان وروينا في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت الى
الارض والاسود وفي صحيح مسلم ارسلت الى الخلق كافة فمن سمع ذلك الا ان
والجن قاله السيوطي فثبت بها بعثته ايضا وهل بعثه الله الى الملايكة كما
بعثه الله الى الثقلين وفيه المسئلة اختلف بين العلماء فقولنا في
على قولين احدهما انه لم يكن مبعوثا اليهم وبهذا القول جزم الحلي والسيوطي
والشيخ زين الدين العراقي والشيخ زين الدين العراقي وقال به من النسخة محمود بن
حزق الكرماني ونقل النسفي والريزي الاجماع على الثاني انه كان مبعوثا
اليهم ومنح هذا القول السبكي وبعثه شيخنا الحافظ الحلبي السيوطي
وله في ذلك مصنف حسن بل زاد السبكي على ذلك وقال انه صلى الله عليه وسلم
مرسل الى جميع الانبياء والامم السابقة قال وان قوله بعثت الى الناس كافة
شامل لهم من لدن ادم الى قيام الساعة فلا نبيا نوابا له بعثوا بشرح
له مقويات فهو نبى الانبياء ورحمه ايضا البازي وادعى ذلك وقال انه
صلى الله عليه وسلم مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات واستدل بشهادة
الضب له بالرسالة وشهادة الحجر والشجر له قال السيوطي وادعى ذلك انه
مرسل الى نفسه واستدلوا على ارساله صلى الله عليه وسلم الى الملايكة بل ابل
منها قوله تبارك الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا والعلون
شامل الملايكة كما هو شامل للاش والجن وقد اجمع المفسرون على ان قوله
تبارك الذي نزل القرآن على عبده ليس المراد بالعباد الا من في الارض بل
على جموعه حتى يدل الال على اخراج شئ منه ولم يدل هذا على اخراج
الملايكة وهذا مثل قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فانه ايضا
شامل للملايكة وقد ذكر صاحب الشفاان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لجبريل هل اصابك من هذه الرحمة شئ قال نعم كنت اخشى العاقبة فامت
لنشاء الله على في القرآن بقوله ذى قوع عند ذى العرش فكيف لم يكن قال
شيخنا السيوطي ان هذا الحديث لم يوقف له على اسناد قال وقد استنبت
لارساله صلى الله عليه وسلم اذ لم يستبق اليها منها ما اخرج ابو نعيم في الحلية
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل ادم بالهند واستش
فقال جبريل فنادى بالاذن الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر
لتشهدون

تحدث رسول الله مرتين هذه اشارة من جبريل برسالة من رسول الله عليه وسلم
وعلمها لادم ذلك على انه صلى الله عليه وسلم رسول الى الانبياء والملائكة
ومنها ما ورد من حديث عمر بن الخطاب واسد جابر وابن عمير
وابن عمر وابي الدئل وابي هريرة وغيرهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه
مكتوب على العرش وعلى كل سماء وعلى باب الجنة وعلى اوراق اشجار الجنة
لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كتب ذلك في الملكوت الا
دون اسمائير الانبياء تشهد به الملائكة وكونه مرسل اليهم
علاكم عن كعب الاحبار ان ادم وصلى ابنه شيث فقال كلما ذكرت الله فاذا
الى جنبه اسم محمد فاني رايت اسمه مكتوب على ساق العرش وانا بين الروح
ثم اخطوت فلم اربى في السموات موضعا ان رايت اسم محمد مكتوب عليه
ولم اربى في الجنة قط ولا غرقه الا اسم محمد مكتوب عليه ولقد رايت اسم محمد
مكتوب على نحو الخور العين وعلى ورق قصب اجام الجنة وعلى ورق نخرة
صلوبى وعلى ورق سدح المنقى وعلى طرف الحجب وبين اعين الملائكة
فاكتشفه كنه الملائكة تدعى في كل ساعة نقال فهذا يدل على ان النبي الملائكة
حيث لم تغفل عن ذكره قال واستفدنا من هذا الاثر
صلى الله عليه وسلم ارسلى الى الخور العين والولان ووضعه بذلك انه لم يزل
الجنة احد ولم يستقر بها من خلق فيها الا من اذن به صلى الله عليه وسلم
واستدل ايضا السبكي على انه ارسلى الى جميع الانبياء وانه نبى عليهم ورسول الى
جميعهم بقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد قال شيخنا
السويلى ويدل ايضا على انه مرسل الى الانبياء ما ورد من حديث عبادة بن
الصامت وجابر بن عبد الله مروى عما كان نقش خاتم سيدمان بن داود كاله الا
الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فهذا فيه اشارة الى انهم من ابناءه وقد
اشار ابو بصير صاحب البردة الى ما قاله السبكي بقوله
وكل راي اتى الرسل انكلام بها فانما اتصلت من نوح بهم
فانه شمش فضلهم كما كرمها بظلمت انوارها لتاسخ الظلم
وتوحى حبات الذي ساقها لغاري فوايد منها مشرحة عمية تعدي نغم الله
فانه صلى الله عليه وسلم انما قال اعطيت خمسا الى اخره ليعود نغم الله عليه

انه

انه ينبغي للعالم ان يلقى العلم على الناس قبل السؤال عنه ومنها ان فيه دلة
على ان الاصل والارض الطهارة ومنها ان فيه دلة على ان معية الصلوة لا
تختص بالمسيح المبني لذلك اما قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لغير المسجد
الا في المسجد فضيعف وان اخرجته الدار قطني من حديث جابر قاله بن محمد
واستدل صاحب المسبولة من الخفيفة بحديث اعطيت خمسا على اظهار اربعة
الادبي وقال لان ادم خلق من ماء وترب وقد ثبت ان كلامهما الطهارة في
ذلك بيان كرامته قاله بن محمد واقصاه صلى الله عليه وسلم على ذكره فقال
من خصايصه التي لا يشترك فيها الانبياء الا يدل على انه ليس له من الخصايص
غيرها الا ان القليل لا يتفق الكثير ذكر ابو سعيد النيسابوري في كتاب
شدة الصلوة ان الذي اخص به نبينا صلى الله عليه وسلم عن الانبياء
خصلة ولا باس بذكر شي منها كما يذكرون وانتشار الفضلة صلى الله عليه وسلم
ويذكر خصايصه فتقول خصص صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقا
فقد ورد في حديث الاسر عند ابن زرار وجعلت اول النبيين خلقا
واخرهم بعثا ويتقدم نبوته فكان نبيا وادم متفهد في طينته وبانه
اول من قال بل يوم الست يربحكم ويخلق ادم وجميع المخلوقات وكنابة
اسمه الشريف على العرش وعلى كل سماء وعلى الجنان وما فيها وسائر ما في
الملكوت كما قدينا ذلك قريبا وبين كرامته في كل ساعة ويذكر اسمه
في الايام عهدهم ويذكره في الملكوت الاعلى وباخذ الميثاق على النبيين ادم
فمن بعد ان يؤمنوا به ويشركه بالشيء ويربه في الكتب السابقة
وشيعته فيها ونعت اصحابه وخلقها به وامته ونحوها بليل من
السموات لولوه وباطلال الملائكة له في سفره وبانه ارحم الناس عقلا
وبانه اوتي كل الحسن ولم يوت يوسف الا لشطره ويا حيا ابا نوح حتى انا
به ويجرسة السماء من اسراق السمع والرمي بالشهب ويومئذ الله
بالعصمة من الناس ويقال للملائكة معه ويسيرهم معه حيث ما سار
يمشون خلف ظهره ويا تقطاع انكها لمة لعنه ويا ن شره موبد الهم
القيمة لا ينسخ وبانه ناسخ لجميع التواريخ قبله وبانه لو اذرك الانبياء على علم
اتباعه ولو اتفق جميع في زمن ادم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى و محمد

وعلى اسمهم الإيمان به وبقوته وبذلك أخذ الميثاق عليهم وبأنه أكثر الأنبياء
تابعاً وديان بعثته رحمة للعالمين حتى للكفار بتأخير العذاب فيما يعاجلوا
بالعقوبة كسائر الأنبياء الماضية وبأن الله اقسم بحياته فقال لعمران اني
سكتهم بعمركم قال القاضى عياض انفق المغسرون في هذا انه قسم
من الله جل جلاله بحد حياة محمد صلى الله عليه وسلم واصله بضم العين من
العمر ولو كلفنا فتحة لكثرة الاستعمال ومعناه وبعايك يا محمد وقيل
وقيل وحياتك وهذه نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف قال ابن عيينه
رضي الله عنهما ما خلق الله الارل ولا البرأ نفساً اكرم عليه من محمد صلى الله عليه
وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره وبانه وصفه الله في كتابه عضو اعضوا
ولم يره في امته شيئا يسوع حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء وبانه ونحوه
الكلم واذا في معانيه خزائن الارض على من يلقى عليه قطعة من سندس وعرض
عليه امته باسره حتى راهم وعرض عليه ما هو كابر في امته حتى تقوم الساعة
قال الاسفرايين عرض عليه الخلق كله من ادم فمن بعد كما علم ادم اسما كل نبي
باسم في التيمم حال شقوه يعني في يديه بعد ما ضرب بها الصعيد
للتيمم حذرتا ادم ثنا شعبه ناظم عن ابو زر عن سعيد بن
الرحمن بن ابي زي عن ابيه قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال
اجنبت فلم اصب الماء قال عمر بن ابي اس لعمر بن الخطاب
انه من الماتت ثم انا في سفر او اوتت يعني واجنبتا كما جاء في رواية
فانما انت فتم تسير واما انا فتمت فصليت فنزلت ملك لي
صلى الله عليه وسلم فقال محمد صلى الله عليه وسلم انما كان محمد
وضرب النبي صلى الله عليه وسلم بحجره ودفن في بيتهم ثم
بها وجهه وكفى الكلام على هذا الحديث من وجوه الاول في ذكر النبي في
ترجمة عمار بن ياسر الذي ذكر سيدنا عمر بن الخطاب بكيفية تيمم الجنب المذكورة
في الحديث فهو رسول الله عند عمار بن ياسر بن عمار بن مالك المخزومي والعنسي
اليماني ثم اشايح منسوبوا العنسي بهذا الاسود المتنبئ الكذاب وكنته ابو
القطان واسم امره سمية بعنفة التصغير من السما اسم هو اربع وامه
ذات عمار وكانوا بمكة يعذبون في الله حتى بسبب اسلامهم فمريم رسول الله صلى

الله عليه وسلم وهم يعذبون فيقول صبر ال باس فان موعدكم الجنة وكانوا
من المستضعفين قال الواقدي وهم قوم اعشائر لهم بمكة ولا منعة
ولا قوت كانت قريش تعذبهم بمكة في الرضا فكان عمار يعذب حتى لا يدرك
ما يقول وصهيب وبلال وعامر بن فهير وغيرهم كذلك وغيرهم نزل قوله
تعالى ثم ان ربك للذئب هاجرا من بعد ما قتلوا شهيداً واحد من عمن يظنون
قال ابن قتيبة المشركون عمار بن ياسر البار لم يرجع عن دينه وكان عليه الصلاة
والسلام يمر به ويمر على راسه فيقول يا ابا بكر اني براد اسلاما على عمار كانت
براد اسلاما على ابراهيم قتل ابو جهل له سميه وكانت اول شهيدة في الاسلام
واخذ المشركون عمار وعذبه فلم يتروك حتى نال من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي سبه وذكر الهتهم وغيره وانما قال ذلك لسانا لا بقلبه بل كان قلبه مطمئنا
بالإيمان فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما وراك شر يا رسول الله ما
تركته حتى نلت منك وذكرت الهتهم حين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف تجادل قلبك قال مطمئنا بالإيمان قال فان عاد واقعد وفيه انزل الله
في هذا المعنى قوله تعالى اذ من اكرم وقلبه مطمئن بالإيمان وله فضائل كثيرة
هاجر الهتين الى الحبشة ثم الى المدينة وصل الى العسليتين الى بيت المقدس
ثم الى الكعبة وشهد بهما والمشاهد كلها وهو اول من بنى لله مسجدا
والاسلام بنى مسجدا وشهد قتال الجملة في زمن الصدوق رضي الله عنه
اشرف في هذا القتال على الصحابة من فوق منبره ونادى يا معشر المسلمين
امن الجنة فتردنا الى ابينا عمار بن ياسر وقطعت اذنه وهو يقاتل شدة
القتال قال رحمه الله النبي صلى الله عليه وسلم حلى عمارا بما نال الى اخره قديم وقال
له ايضا رمحنا بالطلب المطيب وقال ايضا اهتدوا بهدي عمار وشهد
وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما وكان من حرب
علي يزيد عنه رضي الله عنه وكانت الصحابة رضي الله عنهم يتبعونه حيث
توجه يعلم انه هذه العادة لقول النبي صلى الله عليه وسلم له تقتلك
يساردين سبع وكنت ابو الغادرة وتقدم ان له شركا في قتله وكان قتله
في صفر سنة سبع وثلاثين وهو بن ثلاث وتسعين سنة ودفن علي

هناك بصفتين بغيره حسبما وصاه به ولم يغسله وروى اهل الكوفة
 انه صلى عليه من غير غسل وهو منه هجرت فان الشهدا لا يغسلون
 ولكن يصل على من قتل وهو مجتمع العقل وكان رجلا ادم طويلا اشهل
 العينين بعيد ما بين المكتبين لا يغير شيبه وكان اسلامه بعد بضعة
 وثلاثين رجلا ومناقبه جمه روى له اثنان وستون حديثا في البخاري
 وغيره الوجه الثاني في بيان ما يتعلق بالفاظ الحديث فقوله عمار سيدنا
 عمر في هذا الحديث فالما انت فلم يفعل يدل على انه ترك الصلاة مطلقا
 حتى خرج وقتها وخ كسأل ويقال كيف جاز لعمر رضي الله عنه ترك الصلاة
 واجيب عنه بان معناه انه لم يصل بالتيتم لانه كان يتوقع الوصول الى
 الماء قبل خروج الوقت وان جعل اية التيمم بجملة الحديث للاصغر وادى
 اجتهاده الى ان الجنب لا يتيمم وقوله فالما انا فتمت كما في غيرنا
 تقلبت في التراب حتى وصل الى جميع جسدي قاس عمار استعمال التراب
 على استعمال الماء في الجنابة قبل ان يعرف كيفية التيمم ولهذا لما اجتمع
 في التراب حتى ذكر ذلك للنصلي صلى الله عليه وسلم فعلم كيفية التيمم وقال
 له انما كان يكفك اي بدلا عن غسل جميع البدن هكذا ورضي النبي
 صل الله عليه وسلم بكيفية الارض ونفع فيها تخم مسج بها وجهه وكيفية
 التيمم والحديث اشكر من وجهين احدهما انه يدل على انه لا يجب مسح اليدين
 الى المرفقين بل يكفي الى الكوعين لان عمار قال تخم مسج بها وجهه وكيفية
 ولم يقل الى المرفقين فان قيل انه يدل على انه يكفي شربة واحدة للوجه
 واليدين مع انه لا بد من مسح اليدين الى المرفقين ولا بد من ضرب يدي
 وجوابها كما قاله النووي وغيره ان المراد بهذا الحديث بيان صفة
 الضرب للتعليل لبيان جميع ما يحصل به التيمم فانه قد ثبت في الروايات
 الاخر الضربان والماء الى المرفقين وايضا قد وجد الله تعالى طمعا في الاضغ
 الاربعة في الوضوء في اول الآفة ثم استطاعتها عضون في التيمم في اخر
 الآفة على ما ذكر في الوضوء لاواختلغا ليدنهما كما قاله امامنا الشافعي
 رضي الله عنه لاكتفا بمسح اليدين الى الكوعين قول قد يم الشافعي ووجهه
 النووي في شرح المذهب والتفقيح حديث عمار المذكور وقال ابن اربعة

انه الذي تعين ترجمه به قال الامام احمد بن حنبل ولاكتفا بغيره واحدة
 قول الراعي عن علي بن النضر ان حديث عمار المذكور الوجه الثالث في بيان
 ما دل عليه الحديث من الغوايد منطه ان في دلاله على جواز الاجتهاد في زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي هذه المسئلة للعلامة اقول اصحها جواز الاجتهاد
 في زمنه بحضرة وغيره ووجهه الثاني لا يجوز بحال التاك لا يجوز بحضرة فقط
 ومنها ان في دلاله على ان من فعل شيئا او لم يفتقن لا إعادة عليه ولا لو لم
 كمار فانه قاس التراب على الماء في الجنابة فتبع فيه جمع جسده قياسا على
 المغسل بالماء ولم يرم الشارع بالاعادة لان اكثر ما كان يجب عليه التيمم
 قلت وقضية هذا انه اذا تمكك الجنب بدلا عن مسح الوجه واليدين بكنى
 مطلقا وليس كذلك في غير تفصيل وهو ان يقال ان سب في التيمم بان
 تمكك بوجهه قبل يديه كفي كما افاده القاضي تركه بان لم تمكك بهما معا واليدين
 قبل الوجه لا يكفي الوجه الرابع في بيان اركان التيمم وهي سبعة كما قاله النووي
 في الرخصة الاول التراب الطاهر الخالص بقوله تعالى فتمسوا صعيدا طيبا اي تبا
 طاهرا وهو متضمن لخلو صفة فيصع التيمم بالتراب المذكور باي لو كان كما
 في الماء الا بما صار مادا او خزا اذ اجزا ولا يرمل ولو ناعا بل غبار وكذا لو كان
 له غبار ولكن يلمس بالعضو ما اذا كان له غبار ولا يلمس بالعضو
 فانه يكفي ولا يصح مسح كثره ورنج وجس لانه لا يسمى ترابا ولا يصح
 بمختلط بدقيق وزعفران ورمل ناعم يلمس بالعضو ونحو ذلك ولو قل
 الخلط ولا يستعمل وهو ما نقي بعضه بعد مسحه وكذا ما شئت انزله
 من الماء ولا يمتحن كالتراب المنبش من قبور الموتى في المقبرة تنجسه
 بصد يد الموتى سواء وقع عليه المطر الا لان الصد يد لا يذهب الملع
 كما لا يذهب التراب ولو نجس التراب بمثل تغيره به ثم جعل لم يضر فيصع
 التيمم به ولو انقص من كل تراب او بقي عليه فتغير به فان علم انه
 ترطب عند التصاقه بماء او ورق او غيره لم يجر نجاسته وان لم يعلم
 انه ترطب بذلك فانه يجوز به لا يظاهر قال العلماء لا يجوز ان يندم
 الجماعة او الواحد مرات كثيرة من تراب يسيل في خرقه وهو مما لا
 يجوز الوضوء مرات من اناه واحد الثاني نقل التراب الى العضو الثالث

قصده فلو سفت رجع على عضو التراب فردده عليه ونوى لم يخرج لانثقال النقل
والقصده وكان اذا وقف في وجه ربح خيبة تحصيل التراب عليه فلما حصل
ونوى فردده فانه في هذه الصورة وان قصد لكنه لم يتقبل ولو تلقى التراب
من ارجح بكمه اوبه وسقط به وجهه اجزا الحصول والنقل والقصده ولو يعمه
رجل بلا اذنه لم يخرج لعدم القصد من جهته بخلاف هذا اذا عمه غيره باذنه
فانه يجوز ولو غير عنده بل يجب ذلك عند العذر ولا بد من الاذن عند ضرب
الماذون والام لا يصح رجعا ولو نقل التراب من عضو من اعضا بدنه ولو
من عضو يتيم ثم رده اليه جاز لتحقق النقل بذلك ولا يكفي القصد مطلقا
بل الايدان يقصد التراب لعضو معين يمسح به فلو اخذ التراب لمسح
به وجهه فذلك لا يمسح به فلا يخرج به ان يمسح بذلك التراب يديه وكألو
اخذ يديه فانه مباح لانه مباح الوجه ثم تذكر ان لم يمسحه لا يكفي بان يمسح
به وجهه قاله الفقهاء في فتاويه الراهب النية لخبرنا اعمال النيات
ويجب ان تكون مقارنة للنقل لانه اول الاركان بان ينوى عند الضرب
ويستلزم النية الى ان يمسح شيئا من الوجه حتى لو عزبت قبل مسح شيئا
منه لم يمسح وكيفه النية ان ينوى استباحة شئ مفسدة او لطلب الصلاة
وطواف وحمل مصحف وغير ذلك ولا يكفي ان ينوى التيمم والان ينوى
فرض التيمم ولا التيمم المفروض نعم يجوز به نية التيمم في صورة وهو ما اذا
تيمم بديك كان قد فعله بنقل الجمعة فميم عنه فان نية التيمم تجزئه بدل النقل
قاله القاضى زكريا ولا يكفي ان ينوى رفع الحدث لان التيمم مباح للصلاة
لا رفع الحدث بدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن العاص وقد
تيمم عن الجنابة من شدة البرد يا عمر واصليت باصابعك وانت جمد فقال
انى سمعت الله يقول ولا تغتسلوا انفسكم ان الله كان يحكم رجما فضحك ولم
يتكلم غير رواه ابو داود وغيره فسماه جنبا بعد التيمم قال العلماء ان نوى
التيمم بيمينه استباحة فرض من الفروض ونقل صح تيممه وايضا له ان
يصل يديه وضوا وغذوا وما في معناه كصلاة الجنابة كما سبق وان نوى به
استباحة فرض فقط صح وايضا وايضا له الفرض عمدا بانواه والنقل وما في
معناه وايضا وان لم ينو به لانه تابع واذا صلحت طهارته للاصل فلتابع اوله ولو

نوى استباحة فرض صح تيممه وان نوى استباحة ملا يباح بتيمم واحد لانه
نوى فرضا وازداد فقلت الزيادة وايضا له به فرض واحد مع نوافل ولا يشترط صحة
التيمم لتعيين الفرض الذى ينوى استباحة بل يكفي استباحة فرضا ويصل به
اي فرض شافان عين وفرضان نوى استباحة فرض العظم مثلا صح تيممه
وجاز له ان يصل الى ذلك الفرض الذى نواه وجاز له ان يركع ويصل به غيره وان اغضا
في تعيينه لكن نوى استباحة العظم وانما عليه العزم يصح تيممه وان نوى تيممه
استباحة النقل فقط صح تيممه وايضا له النقل وما في معناه فاذا اقتد الانسان الميا
وتيمم لصلاة العظمي مثلا يبع له صلاة العظمي وغيرها من النوافل وايضا له مس
المصحف وسجود ثلاثة وتسكروا صلاة جندة وقراءة قران ويمكن مسحه وان
كان جنبا او نوحى ووطى لا يبرئ من غسل لان هذه الاشياء معنى النقل ولا يباح له
الفرض العيني بنية استباحة النقل لانه اصل والنقل تابع فلا يجعل التبع
تابعا وان تيمم لمطلق الصلاة من غير ان يقصد فرضا ولا نقله فهو ياتيمم
للنقل فيباح له النقل والفرض وان تيمم للمصنف او سجدة التلاوة او اشكروا
تمت ما ينزل انقطع حيثما الحل الوطى وان لم يكن لها روج او تيمم جنب
لاعتكافا وقراءة قران فيصح تيممه في هذه الصور وليس يوجب به ما نواه ولا يباح
له وهذه الصور الفرض والنقل بهذا التعليل ان النقل كمنها وان تيمم الرجل للصلاة
جنابة كالتيمم للنقل حتى يباح له بهذا التيمم النقل وما في معناه ولا يباح له
الفرض العيني الا من الخاص مسح الوجه وظاهر العية ولو غير يد لغرض انما استباحوا
بوجوهكم وايديكم ولا بد من الوجه من التيمم ومنه القدر الذى اقترب من اليد
على شفتيه فليست فطن له فانه يفعل عن كثير من اسباب مسح اليدين
مع المرفقين **اليمين** سائر الترتيب بتقديم مسح الوجه على مسح اليدين
كما في الوضوء وان كان حدثا كبيرا بتقديم اليمين على اليسرى لكن يشكل على جمهور
الترتيب بين مسح الوجه واليدين ما ورد في البخارى وغيره في بعض روايات حديث
عمار انه ضرب بشماله على يمينه وبيمينه على شماله على الكفين ثم مسح وجهه
وهو يقتضى عدم الترتيب قاله ابن سبويه وقال الحافظ البرهان الملقب
في الصحيحين في التيمم ثلاثة احاديث تخالف مذهب الشافعي لعمدة القائلين
بكوني يمينه واحدة لكن هذا يوافق قول الرافعي والثاني انه يجوز تقديم

مسح اليدين على الوجه وانما لا يتخير في مسح اليدين الى الكوعين انتهى ويجب
النقل للتراب مرتين وان امكن تجزئة ونحوها وتكرار الزيادة على مرتين نعم ان
لم يحصل استصحاب الوجه واليدين بهما لم تكف الزيادة بل يجب ولا يجب
الترتيب في النقل فلوزن يديه معا ومسح بواحدة الوجه والاخر كما يبد
حاج تجلذا للترتيب في المسح فانه واجبا لانه الاصل والنقل في سبيله وينتقل
في الواسيل كما لا يفتقر في المقاصد ولا يتعين الضرب فلوزن يديه على تراب
ناعم وعلق بهما غير كفي الوجه الخامس في بيان سنن التيمم يستحب للتيمم
ان يسمى ولو كان جنبا ونحوه وان يبدأ باليمنى واعلى الوجه كالوضوء وان يتراب
على كل العضو وان يولى بين المسحيين ويولى بين التيمم والصدادة وان لا يرفع
اليدين عضو قبل تمامه مسحا وان يفرقا صاحبه في الفريتين وان يخلل
اصابعه بعد مسح اليدين احتياطا نعم يجب التحليل ان يفرقا اصابعه في
الثانية وان مسح احد الراحتين لاخرى عند الفتح عن مسح الراحتين
وانما لم يجب لان وجهها تادى بعضهما بعد مسح الوجه وانما جاز مسح اليدين
بتراهما لعدم انفصاله والحاجة اذا لا يمكن مسح اليدين فكيفها فصار كسقل
للأطراف بعض العضو الى بعضه ويستحب ان يخفف التراب من كثيره او ما يقوم
مقامها ان كان كثيرا بالنصف والنصف بحيث يبقى قدر الحاجة لغيره مما فانه
ذكر فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ضرب بكفيه الاضرب فغف
فيهما ولبلا تشعوا الخلقه اما مسح التراب من اغصان التيمم فلا يجب الا ينعله
حتى يفرغ من الصدقة كما نص عليه الشافعي في الامم ويستحب ان ينزع خاتمه في الاولى
ليكون المسح بجميع اليد اتباعا لسنة واما نزعها في الثانية فانه واجبا ليصل
التراب الى الجفلة ولا يمكن تحريكه تجلذا والظاهر ان التراب لا يدخل تحت تجلذ
الماء ولا يستحب تكرار المسح لان المطلوب فيه تخفيف التراب ويستحب ان
ياتي بالشاردين بعد كل وضوء والغسل وان يستقبل القبلة عمالة التيمم
كالوضوء فائدة لو مسح وجهه بيده النجسة لم يجز كما مسح عليه لان التيمم باليد
الصدقة ولا يات مع المانع فائدة اخرى يصح تيمم العريان وان كان عنده سترة تجلذ من
تيمم على يده نجاسة او تيمم قبل الاستمادة في القبلة فانه لا يصح والفرق بين العريان وغيره
ان الصلاة وضع مع العري بلا إعادة تجلذ فها مع عدم معرفة القبلة ومع النجاسة

المجلس التاسع والخمسون

في الكلام على معراج النبي صلى الله عليه وسلم تسليم ابدا ومل فيه من الغوايب
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السبعين وملاك الدين
واله المشرقين ورب المغربين وحاجز الجحيم ومنور النورين جل عن
الكوايين واستغنى عن الثقليين وضربنا مثلهم وخلق بقدرته
العبد عيدين ولسانا وشفتين وهله العجدين ووكل عليه ملكين كائين
خاضعين غير عاقلين ونهى عن القيبة والبصقان والميين اشهد ان لا اله الا
الله خالق الصندين وفاق الصغيبين واشهد ان سيدنا محمد عبده ورسوله الى
العالمين صاحب القبلة والجمعة والعدين الذي وطئ بالقدمين بساط القرب
وقام قاتل قوسين ورجع الى منزله في مقدار ساعتين وقيل بقدر يومين
والسلام على ابي بكر الصديق خير الصهور وثاني اثنين وخليفة الرسول
في السنين ثم السلام على عمر الفاروق عادل العزمين وفارق الفريتين وعلى
عثمان ذي النورين وزوج الابنتين المفضلين لاميرين ثم السلام على علي بن
ابي طالب ابي السبطين الحسن والحسين الضاربين للفسقين والطاهرين
حاملين الزينوم بيه واخذ وحسين خاتم الباب من بين اليربين فاهقر الحمين بالتبدي
السماوى والمساعد للساغدين وامن على يديه احد الخبرين وقال هذه
نبي او وصي موصوف في الكتابين فقال علي انا ذلك الوصي وابن عم سيدنا كورين
ثم السلام على المهاجرين والانصار مانزلة قرى وصاح هزار على عشرين قال
الله تعالى سبحان الذي اسرى لعبد يلام من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي
باركنا حوله لثمة من اياتنا انه هو السميع البصير قال العلماء رضى الله عنهم سبحان
اسم يعنى التسبيح لانه نصب والاسمافة الى مفرد اما ظاهر نحو سبحان الله
سبحان النكاسرى واما ضمير نحو سبحان الله ان يكون له ولد سبحانك لا علم لنا الا
ما علمنا ومعنى سبحان الله تنزيه الله عن الشرايع وعن كل سوء كالصلحة والولد
وجاء في الحديث ما من صباح يصبح فيه العباد الا وصارح يصبح اربها الناس نحووا
الملك القدوس وجاء في الحديث ايضا اذا قال العبد سبحان الله قال الله تعالى كتبوا
لعبدى رحمتي كتيرا واذا قال الحمد لله قال الله تعالى كتبوا لعبد رحمتي كثيرا واذا قال لا اله الا
الله قال الله تعالى كتبوا لعبدى رحمتي كتيرا سوال فان قيل ما الحكمة في افتتاح سورة

الاسرار التسبيع والكهف بالتحديد ولم لم يعكس الامر جوابه ان الامر بالتسبيع حيث
 جاء مقدم على التحديد نحو فسبح محمد بنك وسبحان الله والحمد لله قاله السبكي واما
 ابن الزمكاني بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسرار الذي كذب المشركون
 به النبي صلى الله عليه وسلم فكذب به كذب الله تعالى سبحان لتزيه الله عما
 نسب اليه من الكذب وسورة الكهف لما نزلت بعد سؤال المشركين عن
 قصة اصحاب الكهف وناظر الوحي نزات لم يمتدنه ان الله لم يقلم نعمته عن
 نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب فناسب افتتاحها
 بالحد على هذه الآية الفرق بين الاسرار والمعالج ان الاسرار مكية الى المبعث
 والمعالج من بيت المقدس الى السموات ثم الى سدرة المنتهى وغير ذلك فان الاسرار
 والمعالج هل كانا في القبة او في المنام وهل كانا في ليلة واحدة او الاسرار في ليلة والمعالج
 في اخرى وهل كانا في الاسرار قبل المعالج او بعده وهل كانا برصه وحده
 او برصه فقط فالجواب ان العلماء اختلفوا في ذلك والصحيح الذي ذهب اليه معظم
 السلف والمسلمين وقال به اكثر المتأخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين
 وعليه اكثر العلماء ان الاسرار والمعالج كانا في النقطة في ليلة واحدة وكانا اكثر من مرة
 وكان ابروه وحده وحسد الكون لا برصه فقط

الروح والجسم اسرى والظلام به وليس يتكرر ليدل على الظلم
 وكم له معجزات لا تعد ولا تحصى في كل باجته للموصي الغافر
 وكان الاسرار قبل المعالج فآية انكرت في بشر جماعة من العلماء المعالج وقلوب الميزم
 منه الفرق واللائم على السموات وهو ممنوع وقالوا ايضا هذا الاسرار العجيب
 في بدن النبي صلى الله عليه وسلم مستحيل واجاب اكثر العلماء عنه بان انكارهم اياه
 واستحالتة انما يثبت على اصول الفلاسفة واما على اصول غيرهما فالخرف
 واللائم جاز على السموات ومثل هذه الحركة الشريفة العجيبة جارية على بدن النبي
 صلى الله عليه وسلم وعلى ما جعله وقد صرح علماء الكلام بان الاجسام مماثلة يصح
 على احد مكل ما يصح على الاخر كما يصح الفرق واللائم على الماء يصح على السما وكما تصح
 الحركة السريعة على حرم الشمس تصح على بدن النبي صلى الله عليه وسلم وما جعله وقد
 حقق ذلك القاضي البيضاوي فقال ولا استحالة مرفوعة بما ثبت في الهندسة
 ان ما بين طرفي قوس الشمس ضعف ما بين طرفي كره الارض ماوية وثيقا وستين مرة

ثم

ثم ان طرفها الاسفل يصل الى موضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية قال وقد برهن
 في الكلام ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله قادر على كل المكاتب
 فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم وفيما جعله
 اخرى الاسرار والمعالج وما وقع له فيها من صلواته بالانبياء وغير ذلك من خصائصه
 ومعجزاته الباهرة صلى الله عليه وسلم والله در العاقل

نبي عندا على النبيين رتبة واعظمهم في دين خالفه حرمها
 فسبحان من اسرى بيل بيده من المسجد الاعلى الى المسجد الاقصى
 فآية العزيم منه عجب طائفة من السلف معاوية وعائشة وغيرهما ان المعالج
 كان في المنام بروحه عن معاوية انه سئل عن المعالج فقال كان رؤيا
 سالحة وروى عن عائشة انها قالت ما حدثت حسدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليلة المعالج واحصوا المذاهب بقوله تعالى وما جعلنا الروايات الا آياتة
 فصاها رواها المذهب بان الاجتماع بقوله تعالى ضعيف من وجوه منها انها لم
 تحدث به عن مشاهدة لانها لم تكن وقت الاسرار رجمته وفي سون في غيبها
 لانها كانت بنت ثمان سنين والمعالج قبل الهجرة بخمس سنين على المبعث فاذا لم
 تشاهد ذلك عائشة دل انها كانت كذلك عن غيرها ولم تنح خبرها على غير غيرها
 وغيرها يقول بخلافه مما وقع نضاق حد يثام هاني وغيره وانما حديث
 عائشة ليس بالثابت والاعمال الاخر ثبت قال شيخنا العلامة كمال الدين بن ابي
 شريف والظاهر انها قالت ذلك استسعادا ورد القاضي عياض اسحق معهم لآية
 بقوله تعالى سبحان الذي اسرى فانه لا يقبل في النوم اسرى وقوله فتنة الناس
 يوذي انهار وية عين واسرار تضعف اذ ليس في الحلم فتنة ولا كذب به احد لا يكمل
 احد يرى في ضامه مثل ذلك من الكون في ساعة في اقطار متباينة ثم قال
 القاضي عياض والحق والصحيح ان شاء الله ان اسرار الجسد والروح غير متبدل
 الاية وصحيح الاخبار ولا اعتبار ولا يعدل عن الظاهر والمقيدة الى التاويل الا بعد
 الاستحالة وليس في الاسرار تجسد وحال بقضته استسعادا لو كان مناما لما كانت
 فيها اية ولا معجزة ولما استبعد الكفار ولا بدوه ولا يترد به ضعفا من اسلم
 وافتتنوا به اذ مثل هذا في المنامات لا يسرفان في قيل ان قوله تعالى ما كذب
 الفواد ما راى يدل على ريانوم ووحى في المنام امشاهة عين وشخص فانه

جعل مراه القلب للجواب انه يعارضه ويقابله وقوله ما زام البصر وما علمني
 فقد احساف الله الامر للبصر وقد قال المفسرون ان معنى قوله ما كان البصر
 ما زام القلب لم يوهم العين غير الحقيقة بل صدق رويها اي ضمير راي
 راجع الى البصر اي ما كتب القلب اي قلب النبي صلى الله عليه وسلم مراه البصر من
 المعراج وما فيه بل صدق رويته وقيل معنى الآية ما اكره قلبه ما رآه عينه
 فآية الاسرار الى بيت المقدس قطعي ثبت بالكتاب فمن اكره فانه في المعراج
 من الاسرار الى السماء مشهور ومن السماء الى الجنة والعرش وغير ذلك مما حذر
 اكره فهو حرام ولا يكفر فآية الانساق في قوله بعد اضافة تشریف
 وتعظيم كالأضافة في آفة الله ونحوها فان قيل اي شيء قال عبده ولم يقل بوجه
 او بوجه فالجواب عنه من وجوه الاول انه اشرف الالهام اذ لو كان غيره اشرف منه
 لسماه الله تعالى وبخاطبه به في اشرف المقامات العلية ولهذا قيل
 لا تدعى الا بعباده فانه اشرف اسماءه
 الثاني لما رجع الله تعالى الى حضرته السنية بالزهد اسم العبودية تواضعا للامة
 الامة قاله القشيري الثالث لما رجع عيسى الى السماء قالت النصارى هو ابن
 فتره الله سبحانه وتعالى هو اصل الله عليه وسلم حجة لامة فقال عبده لثلاث
 قالت النصارى وقال ابن عطاء الله في التلويح ان اجرام عالم اقيم في العبد
 مقام العبودية وكل المقامات انما هو كالخزعة لهذا المقام والدليل على ذلك قوله
 تعالى سبحان الذي اسرى عبده وقابن الحويضي عظم الله بهجوا بقوله سبحان الذي
 اسرى وصفه عند فتنه بقوله تعالى عبده وهكذا ينبغي لكل عبد ان يكون عبدا
 عنده وان كان عبدا لثلاث كبير فان قيل اي شيء سبغ الله نفسه عند صعود
 محمد دون هبوطه فالجواب ان صعوده صلى الله عليه وسلم اعجب من هبوطه فسبح
 في صعوده لذلك وانه كان في برزخه مقصدا للحق وفي هبوطه مقصدا للخلق
 وبهذا يجب ان يقال كيف اضافة الله تعالى اليه في قوله بعد والخلق
 بقوله ما هنل صاحبكم وما عوفى ان قيل كيف قال الله تعالى ليل عبده بعد
 قوله اسرى كالاسراء لا يكون الا بالليل فالجواب انما ذلك للتأكيد ليل عبده انه
 كان نهارا وقيل لانه اسرى بيانا لوقوع الاسرى في الليل ويوم ليلته وتكون
 الى تعذيبه لانه اسرا فان التأكيد قد باقى للتقليل وقوله تعالى ورضوان من الله

اكر

اكر باري رضوان قليل من الله اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة
 قليل منك كعيني ولكن قليلك لا يقال له قليل
 واعلم ان الاسرار وقع في بعض الليل من مكة الى بيت المقدس مسير اربعين ليل
 ويوم ذلك فترة بعضهم من الليل اي بعضه فان قيل الحكمة في الاسرار ان النبي
 صلى الله عليه ليل ولم يكن نهارا فالجواب عن من منعه ان الليل وقت الخلق
 والاختصاص بمحاسة الملوك وهو اشرف من جاسته نهارا لان الملك لا يرضى
 لحرته ليلته من خاتم منة فهو وقت تملك الاحد وفي يوم العطف وهو ليلته
 تخص بوضف الكمال ومنها ان اسماءكم قوما من انبياء بايوم الكليات ليل
 قال تعالى في قصة ابراهيم فلما جن عليه الليل راى كيا موجودا والى وجوب
 وجودها نهارا مدبرها من الله تعالى اكره ليل باور وهو اشتقاق
 اكر وامان الجن به ووجه الى الغار ليل على مائة من قرش على بابيه يتلوه
 ليتقنوه بنعمهم ومنها ان الليل كالاصل ولهذا كان اول الشهور منها انه
 لاليل الا بعد نهار وقد يكون نهار لاليل وهو يوم القيمة الذي مقادير العلم
 خمسين الف سنة ومنها ان الليل محل استجابة الله تعالى والفرقان والعطفان كل ليل
 فيها عود مستجابة ولهذا فضل الليل على النهار لان الايام ليس فيها ساعة
 يستجاب فيها الدعاء الا يوم الجمعة والاشرف ما في غير العبادات والسلام
 كان ليل وامر الله باسبر ليلته فقال ليكم باليد لجة فان الارض تقوى بالليل ولا
 تقوى بالنهار وسنن قاله ابو العجاج ابن الجوزي انه صلى الله عليه وسلم به
 لا يطع الا بالليل وسراج واسترجح لا يوجد الا ليل فآية شارة فان قيل لم سماه
 الله سراجا حيث قال وسراجا منيرا ولم يسمه شمسا ولا قرا فالجواب عنه من
 وجوه الاول ان الشمس بعينة وهو صلى الله عليه وسلم قريب من كواكبها الثاني
 ان النظر اذا احده بالشمس ضعف بخلاف السراج فكان صلى الله عليه وسلم اذا
 احده به احد نرا نظره الثالث ان السراج من لوات النور والضعف ان
 تسميته بذلك الاشارة الى انه غير متكبر ولا مقبّر الربوا ان الشمس عند من دون
 الله بخلاف السراج فكما طيب الله ذات النضر صلى الله عليه وسلم فكذلك الله اسماه
 فان قيل في اي سنة اسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم وفي اي شهر من تلك السنة
 وفي اي ليلة وفي اي ساعة من تلك الليلة ومن اي مكان وكما كان سندا ذلك

فالجوار ان الشيخ يحيى الدين النوري اختلف كلامه في السنة التي اسرى به
 فيها فقال في الروضة انها كانت بعد النبوة بعشر سنين وتولد في اشرف
 هذا يكون قد صلى الصلوات الخمس اثني عشر سنة وتسعة اشهر وقال في الفتاوى
 ان الاسرى كان سنة خمس وست من النبوة وكذلك اختلف كلامه في الشهر
 الذي اسرى به فيه فقال في الفتاوى انه ربيع الاول وقال في شرح مسبع
 للقاضي عياض انه ربيع الاخر لكن جزم في الروضة بان رجب وقيل كان في رمضان
 وكانت تلك الليلة ليلة السابع والعشرين من ذلك الشهر وكانت ليلة السبت
 نقله عن الملقون عن رواية الواقفي وقال ان الاثير الصحيح عندها كانت ليلة
 الاثنين نقله الهميري عن زعمه ايضا من المنيرة وقيل كانت ليلة الجمعة وهو
 لا يوافق لاصل فضيلة الجمعة ورواه جبير وصلى النبي صلى الله عليه وسلم اول يوم
 بعد الاصل للظلم ولو كان يوم الجمعة لم يكن في شهر الظلم ولم اراه احد عيس الساعة
 التي اسرى به فيها من تلك الليلة . . . المكان الذي اسرى به منه من مكة فقبل
 في الكعبة فجاه الملك قاله النسر وقيل كان بين المقام وزمزم وقيل كان في الحجر وقيل
 كان في بيته وقيل في بيت خديجة وقيل في شعيب ابن طالب وقيل كان في بيت سلم
 هاني اخت عمير بن ابي طالب رضي الله عنهما واسمها فاختة وقيل بعيد قاله ابن اسحق
 فقوله نقل من السمو الحرلم بحقول الاقوال كلها باحتمال انما الحرم كما حاط به المسجد
 الحرم واهل سنة صلى الله عليه وسلم فان يختلفوا باختلاف السنة التي اسرى به
 فيها لكن قال ابن المنون عن ابن فارس ان سنة كان اذ ذلك الحديث وخمسين سنة
 وتسعة اشهر قال قيل ما الحكمة في الاسرى بالنبي صلى الله عليه وسلم اول البيت
 المقدس وكان يمكن ان يوجبه من مكة الى الاسماء فالجواب عنه من وجوب الاول
 ان باب السماء التي يقال له مصعب الملائكة على مقابلته صحته بيت المقدس
 وقد نقل عن كعب انه قال ان الله بابا مفتوحا من سما الدنيا الى بيت المقدس
 ينزل من كل يوم سبعون الف ملك يستقرون لمن اتى المقدس وصلى فيه فاسرى
 به الى بيت المقدس ولا يخرج من هناك الى السماء الا يكون مسجودا على الاستوى . . .
 اندراض المحضر والنشر فاسرى به اول الى هناك لتكون بردا وسلاما على امرته
 . . . قيل ان اسهلوانات المسجد الأقصى وعوامه قالت ربنا حصل لنا
 من كل يوم حظا وقد اشتقنا الى محم صلى الله عليه وسلم فامرنا ان نقبها فاسرى به

اولا الى هناك وقوله الى المسجد الاقصي يعني مسجده بيت المقدس والاقصى البعد
 وسمي اقصي قيل لانه بعد المساجد التي تزار وقيل بعده عن مكة بالية يقال
 بيت المقدس باضافة الموصوف الى مسجده ويقال البيت المقدس على الصفة
 واذا هو المشهور والمقدس مصدر بمعنى كل مجموع واسم مكان ومعناه
 بيت مكان العظيمة او المكان الذي يظهر فيه من الذنوب ويقال بيت
 المقدس بضم الميم وفتح القاف وبالذال المستددة اي المعطوفة فانك اخرى
 المسجد الاقصي ثاني مسجد وضع في الارض لم يدر في ذلك رسول الله ابي محمد
 وضعه في الارض اول اقال المسجد الحرم قلت شيخي قال المسجد الاقصي قلت كم كان
 بينهما قال اربعون سنة ثم ايمانا انك تدين الصلاة فصل فان الفصل في استشكل
 الظواهر وهذا الحديث ان بينهما البعوت سنة بان سليمان بن داود وهو الذي
 بنى المسجد الاقصي وابراهيم بنى المسجد الحرم ويوم ابراهيم وسليمان اثنان
 عام وقد هنا الاستشكال ان سليمان انا ما حيا المسجد الاقصي والذي استشكل
 ابن اسحاق بعد بناء ابراهيم الكعبة اربعين سنة في كل سنة كان في بيت المقدس
 اخرى في كرتين مما ورح في فصل بيت المقدس ان احد المساجد اثلاث التي تشد
 اليها الرجال واحد المساجد اربعة التي يبع الدجال من الدول اليها تسعة ويحتمل
 في المستند ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال يطوف الارض اربعين مسجدا
 مسجد المدينة ومسجد مكة والاقصى والطور وقال يحول رحمة الله تعالى من
 المسجد الاقصي وصل في الصلاة وصل في المسجد الفوق سنة خرج من خطبة كيوم وليلة
 امه ومن زادت بيت المقدس شوقا اليه دخل الجنة ملاذ وزاد جمع الانبياء
 في الجنة وقال الحسن البصري رضي الله عنه من تصدق في بيت المقدس بهرام
 كان فله من النار ومن تصدق فيه برغيف كان له من تصدق به جمال الارض
 ذهبا والغرثاني رحمه الله بروى ان عمر رضي الله عنه خرج من المدينة قاصدا
 بيت المقدس يبكي في الصلوات الخمس ثم كرا جاعا من العذابة المذمومة
 وهو حال سليمان صلوات الله عليه ربنا وصل من من تصدق بهذا المسجد
 لا يغنيه الا الصلاة فيه الا يصفى بغيره لئلا يغنى ما دام قريبا فيه حتى يخرج
 منه وان يخرج منه صنف ذنوبه كيوم ولدته امه فانطاه الله ذلك
 فضايله ان الصلاة فيه بالف صلاة فقد روى عن ميمونة مولاة النبي

بيت المقدس

المعنى كتاب الصلوة قال العلماء الصلاة في اللغة الدعاء قال الله تعالى وصل عليهم
اي ادع لهم وفي الشرع افعال واقوال مفتحة بالتكبير مفتحة بالتسليم بشرائط
مخصوصة سميت بذلك لاشتغالها على الدعاء لهذا الصواب عند الجمهور
وقيل سميت بذلك لما يقود به على فاعلها من البركة تسمى صلاة وقيل لانها
تقتضى الى الخفة تسمى صلاة كقوله تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم
اي مغفرة من ربهم باب السيف فرصت الصلوة في الاسرى
في ليلة الاسرى قال شيخ الاسلام بن حجر وهذا مفسر من المصالح ان المعراج
كان في ليلة الاسرى وهو المشهور عند الجمهور حدثنا يحيى بن بكير
البيهقي عن يونس بن يعقوب عن شهاب بن عمار قال قال ابو ذر
يحدثنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقوف بيتي وانما سميت
اي بيتنا انما سميت في مكة في بيتها ام هانئ او الكعبة اوهي شديدة او غير ذلك
من الاقوال المتقدمة واذا استفتح البيت فخرج اى فرج من فرج سوال فان قيل
يشكل على المتأولين قوله هنا عن سقوف بيتي ولو كان في بيت ام هانئ او
الكعبة او غير ذلك لما ضاقت البيت التي فيه حوائجها لانه لما كان في ذلك البيت
وان لم يكن في مكة لاضاقت في مكة لان الشيطان في البيت يضاقت الى الشيطان
او يقال كان في بيتية لمعاذ بن جبل كما ذكره في بعض نسخهم ورجح فلا شك في قوله
فزل جبريل والكعبة في انفتاح سقوف البيت ونزل جبريل ومن معه منه
دون مجيء من الباب وقد قال الله تعالى وقالوا البيوت من اسوانها ان جبريل
لما نزل لاجل شق صدره الشريف وكان يحصل له بذلك شق عظيم فاره
جبريل فخرج الشقوف والتمتاد وهذا الصواب في قوله وقد ذكر كثير من
العلماء من منفق في المعراج ان جبريل حياه الى النبي صلى الله عليه وسلم بالبر المعراج
من الباب وقرب البيت وحمل كلامهم على انه جاء مرة اخرى من الباب غير هذه
المرة ان قلنا ان المعراج كان من مرة وهو الصحيح قال في كتاب روضة الافكار فلما
نزل جبريل وقرب حلقه الباب وقاه في باجم فذهبت لك الغناجم ثم يا بيتي
اي حياك قد هيت لك المطالبه في باجم ليلة ليلة ولدولة دولتك
انت غنمتك المعراج انت نذر المطالبه ما هيت البار الا لاجله ولا روق
كاس الحبال الشربله ثم فان الموايد لك معدودة والامام القائل معدودة

وقال

وقال السهروردي في معراجة قال الله تعالى جبريل اذهب فات الينا بصاحب
الحق الاستي المبعوث بالمسيح حتى يفضل على اهل الكونين مقام قاب قوسين
وتلفظ في نقطة من المنام فهو باجم في المسجد الحرام ادعه للمعراج في اللطف
كلام فان سالك عن المقام فقل الينا مقام لتصل اليه الافهام فاذة قال
الدهري وروى عن وهب بن منبه ان جبريل واقف بين يدي الله تعالى عند
فريضه فيخلق الله تعالى من كل عنة مائة الف ملك لا يمكن ان لا ياذن الله فاذا
اذن لهم قالوا لا اله الا الله ويستغفرون لعالمها وقال ابن عباس في تفسير
قوله تعالى ونجاك مما لا تعلمون ان عن عرش العرش نزل من النور مثل السموات
السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخل جبريل كل مرة فيغسل في راسه
نورا لونه وحلا لاجاله وعظا العظيمة ثم ينشق فيخرج الله تعالى من كل
رأس سبعين الف قطعة ويخرج من كل قطعة سبعة الاف ملك يدخل منهم
كل يوم سبعون الف ملك الى البيت المعمور وفي الكعبة سبعون الفا
لا يعودون اليه الى يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم فخرج من بيتي
ثم عسى ان يرمم فاشق صدره الشريف خمس مرات الموق
الاولى وهو صغير عند مرضه حليمه رضى الله عنها قيل وكان عمره اذ ذلك
اربع سنوات وشق في هذه المرة لاجزاج العلة السوداء التي هي تحت الشيطان
اي الموضع القابل لما يقبضه الشيطان فيه قال السبكي ان تلك العلة خلفها
الله في قلوب البشر قابلة لما يقبضه الشيطان فيها فانزلت من قلبه صلى الله عليه وسلم
فلم يبق فيه صلى الله عليه وسلم مكان قابل لان يقبض الشيطان فيه شيئا كما ورد
في الحديث فلم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قال السبكي فان
قيل فلم يخلق الله تعالى هذه العلة القابلة لحظ الشيطان وكان الله قادر على
ان لا يخلقها فيه واجاب بانها من جملة الاجزاء الانسانية فخلقها ككله الخلق
الانساني ونزعها منه صلى الله عليه وسلم امر راني وغسل باطنه وهذا
المعراج بالشر وكان شقته من الصدر الى العانة ثم اغتسل بعد ذلك بارة قال
الاسرى كنت ارى اثر الحيط وصدهم المرة الثانية شق لما كان عمره عشرين
الثالثة عند ما بنى ونزل عليه جبريل بالوحى وهو في غار حرا في ليلة
الاسرى وقد اشار الالهة المرة في هذا الحديث بقوله فزل جبريل فخرج

صدره ثم غسله بما نزهه فإنه أمرى لكل شق حكمة فالحكمة في شق
نزهه من الطغرية لينتاعل أكل الأحوال من العصمة من الشيطان والحكمة
عند البعث الزبانية في كسبه لنتاق ما يوحى اليه بقلب قوى في أكل الأحوال
من التطهر والحكمة في شقه عند الاسراء وغسله للتأهب للمناجاة قاله
ابن حجر قال ويجوز أن يكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الإسراع
بمحو الملة الثالثة كما هو في شرعه صلى الله عليه وسلم في الطهارة قال
شيخنا السيوطي وهذه الحكمة من أعظم الحكم والطهارة وأدقها وحققها
أن يكتب بمال الذهب على صفحات الغلوب لأرتفاع عملها وقيل شق في وقت
الليلة صديقه لتزداد علمه بنبوته المأرى من عظم المكورت وصلواته بالملايكة
سؤال فإن قيل بأي شيء شق جبريل صلى الله عليه وسلم جوابه
أنه شقه بمنقار فأنه جاءه في صورة كبرى وقيل إنما غسل جبريل بطهارة
صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الملايكة ومن شأن الصداة الطهور فقد
ظاهرا وباطنا ولأنه يفضل إلى الحضرة القدسية فغسل لذلك وغسله بما
نزهه دون غيره من المياه لأنه أفضل المياه نعم لنا ماد أفضل منه وهو
الماء الذي نبع من أصابعه الشريفه واستدل البلقيني بغسله بطهارة
صلى الله عليه وسلم بما نزهه على أنه أفضل من ماء الكوثر إذ لو كان ماء
الكوثر أفضل لغسل به قلبه الشريف واعتز به بعضهم بأنه لا دليل
فيه لأن ماء الكوثر في عالم الغيب وماء نزهه في عالم الشهادة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم كان في عالم الشهادة فغسل به لذلك فلا تفضيل ورغبان
العالمين بالنسبة إلى الملك على حد سوله الأمر الخامسة في المنام حياية أخرى
أنكر بعض الجهلة شق الصدر واستخرج القلب منه وقالوا ورد في
الحديث من شق صدره صلى الله عليه وسلم واستخرج قلبه الشريف منه
ليس بأمر حقيق بل أمر معنوي وقالوا من قال أنه أمر حقيق يلزمه أن يقول
بقول الحقائق قال شيخ الإسلام بن حجر وهذا الذي قالوه جهل صريح وخلا
قيح نشام من ذلك أن الله سبحانه وعكوفهم على العلوم الفلسفية وعدم
إعانتهم بالقدرة البانية وبعينهم من دقائق أسنة عافانا الله من ذلك
فالواجب على السامع لذلك أن يسبق وقوع ذلك حقيقة لصلاحية القدرة
فلا يستحيل شيء من ذلك فإنه أمرى قال شيخنا السيوطي إختلف العلماء كان

شق

شق الصدر وغسله مخصوصا به أو وقع لغيره من الأنياء ولم يبرح شيئا
قال النعماني صلى الله عليه وسلم ثم بعد أن فوج صدره جاء بطلت من
ذهب مما مثل أعياناً وحجماً فأورغ في صدره فاشمطه وانما جاء
بطلت دون غيره من الأنياء لأنه العلة الغسل بها فإذ تمكن من ذهب
دون غيره من المعادن كالفضة والجمهر وغيرهما لأن الذهب أعلى
أواني الجنة وهو راس الأثمان وله خواص ليست لغیره من المعادن كما
أن النار لا تأكله ولا تأكله الأرض ولا تغير وهو أنقى شيء وأصفاه ومنها أنه
أثقل الجواهر فتناسب ثقل الروح بها فإن قيل كيف جاز استعمال طلست
الذهب وأواني الذهب بحجم استعمالها حوايه من وجهين الأول أن المستعمل
له الملك والملايكة ليسوا ملكين بما كلفناه الثاني أن أواني الذهب كانت
أذن ذلك على أصل الإباحة لأن تحريم الذهب إنما وقع بعد العمرة بالمدينة
واختلفوا في الملة بالحكمة التي فرغت في صدر النبي صلى الله عليه وسلم من
الطلست فقيل البتة وقيل الفهم عن الله وقيل القرآن سؤال فإن قيل
الإيمان والحكمة معنيان من المعاني لا يوجدان في الخارج فكيف يصح جعلهما
في الأنياء وملاده وهما له والأمل من صفات الأجسام جوابه انها مشددا
وشخصا في الطست فصع وصفهما بصفة الأجسام وقيل في الجوار
غير ذلك ولم يذكر البخاري هنا الإسراء بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى بيت
المقدس وذكره مسلم بن الحجاج في صحيحه فقال حدثنا شيبان بن فرج
ثنا حماد بن سلمة ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أتيت بالبراق وهو دابة أبيض فوق
البحار ودون البراق بضع حازم عند منتهى طرفه قال فربته حتى أتيت
بيت المقدس قال فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء قال دخلت المسجد
فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فأتى جبريل عليه الصلاة والسلام
باناه من حجر وإناء من لبن فأخترت اللبن فقال جبريل عليه السلام اخترت
الفضة أما البراق فهو بضم الباء الواحدة وهو اسم اللبابة التي ركبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء سمي براقا لسنه سيره كالبرق اللامع
فإن قيل ما الحكمة في ركوبه صلى الله عليه وسلم على البراق والحق سبحانه

وضع قادر على رفعه في اقل من طرفه عين فانه مطلوب مراد الجواب ان
 ركوبه عليه اظهار كرامة الركب على غيره فان قيل هل كان ركوبه عليه
 الى بيت المقدس فقط او استمر ركوبه عليه الى ان صعد ورجع فالجواب انهم
 اختلفوا في ذلك فقيل انه لم يزل على ظهر البراق الى ان رجع والصحيح الذي
 تعرف من الاماديث الصحيحة وانه اركبه البراق الى بيت المقدس فقط ثم نزل
 ويقوى هذا القول في صحيح مسلم في بطلته بالحكمة التي ترجمها الانبيا
 ودخلت المسجد فصليت فيه ركعتين وقول العلامى في تفسيره كان للنبي
 صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء خمس ركبات الاول البراق الى بيت المقدس الثاني
 المعراج من بيت المقدس الى السماء الثالث اجفة الملايكة من سما الدنيا الى
 السماء السابعة الرابع جناح جبريل من السماء السابعة الى سدرة المنتهى
 الخامس الشرف في قباب قوسين فان قيل هلك ركب الانبيا قبله ايضا لم
 فالجواب ان ابن المنفل قال قيل انه ركب الانبيا ايضا قبله قال السورج هذا
 يحتاج الى نقل صحيح قال بعضهم وكانه لم يصح ان ابراهيم كان يزوره
 اسمعيل على البراق انه ركب هو واسمعيل وهاجر حتى اتى بهما الى البيت الحرام
 فآية هل ركب معه جبريل ام لا فالجواب ان العلماء اختلفوا في ذلك فذهب
 بعضهم الى انه ركب معه والصحيح انه لم يركب معه بل اخذ بركابه وسكائر
 بقوده فآية ذلك الحافظ بهمان الدين المحدث الحلي في تعليقه على سيرة ابن
 سيد الناس ان البراق دون البعل وفوق الخمار ووجه كونه الانسان ووجه
 كجسد الفرس وقولية كقولنا في الشهور ودينه كذب الفولان وذكر الخليل في الفرس
 ان خذ كذا الانسان ودينه كذا في البعير وعرفه كعرف الفرس وقولية كقولنا في
 الايل واظهاره كذا خلافة الفرس وصدقه كانه باقوته حرر وظهره كانه درع بيضاء
 عليه رجل من رجال الجنة وله جناحان في تحذي به يرمي مثل البرق خلق منسحق
 طرفه فقال له الملك اركبه وكتبه فسار حتى انتهى بيت المقدس فاذا اتيت وادبا
 طالت بدا الدابة وقصرت رجلاها واذا اتيت على عقبه طالت رجلاها وقصرت
 بلاهمتي انتهيت الى بيت المقدس فآية سبيل الحافظ بهمان الدين الحلي
 عن البراق هو هل ذكر كرام اني فاجاب بانه لا ذكر ولا اني على صفة الملايكة
 وسبيل ايضا هل ركب جبريل خلق النبي صلى الله عليه وسلم مرد وفاي يكون

في ركبته وقيل ساعد
 وقيل غير ذلك ولا فاقول

عن الفرس شعره شفا
 وبعث راسه فاقول

من جملة المرء وفين او كان قدامه فاجاب بقوله والظاهر ان جبريل ركب
 خلقه لان الدابة لبينة واصحاب الدابة اولي مقدمها فان قيل ما الحكمة
 في كون البراق على شكل البعل ولم يكن كشكل الفرس فالجواب ان الاسراع
 العجيب دابة لا يوصف شكلها بالاسراع اقوى في اظهار المعجزة من دابة
 يوصف شكلها بالاسراع كالفرس وجواب اخر وهو ان يقال الحكمة في ذلك
 الاشارة الى ان الركوب في سلم وايقن في حرب ونحوه فان قيل كيف ركب صلى
 الله عليه وسلم البعلة في الخوف في قصة حنين فالجواب ان ذلك كان للاعلام
 بالثبات في الشجاعة في مواطن الحرب وعدم الحرب والحرب عنه كالسيف فان
 قيل على اي لون كان البراق فالجواب انه كان ابيض كما في صحيح مسلم والحكمة
 في لونه ابيض من وجهين الاول ان الابيض شرف الابوان فخا البراق ابيض
 اشارة الى تخصيصه بالشرق الاولان الثاني بغلت كانت شهباء وهي التي
 اكثرها ابياحنا فخا البراق على جنس ما الف لونه فآية قال النسفي في كتابه
 ترهقه الرياض لما مر الله جبريل ان باخذ البراق ذهب الى الجنة فوجد فيها
 امرعين الف برق على جباههم لا اله الا الله محمد رسول الله وراى فيها ابراقا
 بايما قد اعتزل وحده وترك الاكل والشرب فسأله عن ذلك فقال سمعت
 باسم محمد منذ اربعين الف عام ففتحن الشوق اليه الاكل والشرب فاخفف
 جبريل فان قيل جاد في بعض الروايات ان جبريل لما قدم البراق للنبي صلى الله عليه
 نقر منه فقال له جبريل اما استحي باي ركب فاركبك عند الله قيل هو اكرم
 عليه منه فما السبب في وقوعه فالجواب ان ابن بطال ذكر في شرحه على البخاري
 سبب النفقة وهو بعد عهد البراق بالانبياء وطول الفتنة بين عيسى ومحمد عليهما
 الصلاة والسلام وقيل سبب نفقته انه صلى الله عليه وسلم لمس الصفا بيده
 وقال ان من بعد هذا الشق والصفا كان منفا في الجاهلية على صورة سبيل
 والمرء كانت صمعا على صورة امارة وقيل ان جبريل قال للبراق اما استحي
 يا براق انت فرعون بين يدي سيد الخلق صلى الله عليه وسلم قول النبي
 وخلقك ما ركب على ظهره اكرم على الله منه فقال البراق قد ركبني اذ صفت
 الله وابراهيم خليل الله فمن هذا الذي هو خير منها قال جبريل ابراق هذا ركب
 العالمين هذا صفة الله من خلقه هذا حبيب الله من انبيائه ورسوله والله

ما ولدت النفس احسن منه وجهها ولا اضع لسانها ولا اندى منه كفا ولا
اذى جناها ولا امل منه ذكرا ولا احسن منه فكلوا اعظم منه روحا
ولا اطيب منه رجحا ولا احسن خلقا ولا اعظم خلقا هذا الذي له الشرف
الاعلى والآخر والاولى هذا العالى الهة هذا شفيع الامم هذا سرايع الازمان
هذا مصباح الظلم هذا نور الوجود هذا منور وجود هذا امام التقلين
هذا المشرف في الدارين هذا من صدقه دخل الجنة ومن كذبه دخل النار
قال البراق يا جبريل قل لصاحب الوجهة الانور والجبين الانهر والحد الاحمر
والحوض والكوثان ادخلني شفاعته ارضيته ظهره حتى يطاخرني
فيكون في الجنة ذريتي قال النبي صلى الله عليه وسلم انت في شفاعتي ثابت
مطيتي يوم القيمة فذا من النبي صلى الله عليه وسلم فزكبه وطار به بين السماء
والارض وقوله يصع حافض عند منتهى طرفه قال الشيخ كمال الدين الهمذاني
يوجد منه انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة والى السموات السبع
في سبع خطوات واقول هذا القول اذا خيل بانه لم ينزل عن ظهر البراق كما
قاله بعض العلماء كما بعض الروايات والصحيح تدل كما تقدم وتقول في زهده
المجلى عن علي رضي الله عنه انه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يتبكي فسالت عن ذلك فقال رايت ليلة اسرى بي نساء من امتي في
عذاب شديد رايت امرة معلقة بئذ بها والقطران يصب في حلقها وهي
التي ترضع اولاد الناس بغير رضتي وجهها ورايت امرة في تابوت من نار وهي
التي تمتع بالقبية من قوم علي وقوم ورايت امرة معلقة بئذ بيها والنار
توقد تحتها وهي تاكل لحم جسدها وهي التي تزين لغير زوجها في حديث
اخر اذا تكلمت المرأة في غير وجه زوجها سود الله وجهها وجعل قبحها
حفر من حفر النار قال العلامة في تفسيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بها ليلة الاسرى على قوم ترضع روضهم بالحجارة كلما رضعت عادت
كما كانت فقلت من هو هؤلاء يا جبريل قال الذين شأقت روضهم على الصلاة
ثم مرنا على قوم على اقبالهم فقام وعلي اذ بارهم فقام يسرعون الى القوم
كما تسرع البهايم الى الضرع فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الذين لا
يوتون بالزكاة ثم مرنا على قوم بين ايديهم لحم طيب ولحم خبيث
ياكلون

١٤٣
١٤٣

ياكلون الخبيث ويتركون الطيب فقلت يا جبريل من هؤلاء قال الزناة ثم
مرنا على قوم فوجدنا رجا حامية مع حسن صوت فقلت ما هذا يا جبريل
قال صوت قطط الجنة تقول بارب اتني بما وعدتني فقد كثرت عرقي وجريري
وفضتي وذهبي ولولوي ومرجاني واكوابي وفواكهي وعسل وبنني وماي
وخري فاتني بما وعدتني فقال لك كل مسلة ومسلة ومومن ومومن لا يترك
باله شيئا اني انا لله الا الله الا الا الله اخلف للميعاد فقلت قد ضيقت شمر مرنا
على واد فسمعنا صوتا متكررا فقلت ما هذا قال صوت جهنم تقول بارب
اتني بما وعدتني فقد كثرت سلاسل وانغدادلي وسعيري واشتد حر
فقال لك كل مشرك ومشركه لا يوم من يوم الحساب فقلت قد رضيت
وباء في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم لما غلبه البراق على جمال مكة
قال له جبريل يا محمد انزل فصل ففعل فقال انزل عاين صليت قال انا قال
صليت بطيبة وبها انها جران شاة الله ثم سرنا ثم قال انزل فصل
فصليت فقال انزل عاين صليت قلت انا قال بطور سيننا حيث كلم
الله لثم سرنا فقال انزل فصل فصليت فقال انزل عاين صليت قلت لا
قال بيت لحم حيث ولد عيسى فيدينا اسيرا ذسمعت نداء عن يميني على
رسلك يا محمد حتى اسالك فضيت ولم اعرج عليه ثم سمعت نداء عن
يساري على رسلك يا محمد حتى اسالك فضيت ولم اعرج عليه ثم استقبلني
امرأة عليهما من كل زينة فقلت علي رسلك يا محمد حتى اسالك فلم اعرج عليها
ثم سال الغف جبريل عن ذلك فقال الاول داعي رسلك يا محمد حتى اسالك فقلت
امتك والثاني داعي النصراري ولواجبته لتفوت امتك والثالث داعي الدنيا
ولواجبته الاخيرات امتك الدنيا على الاخرة فلما وصلت الى بيت المقدس
ربط جبريل البراق ودخلت لا تقضي فوجدت نفسه قد امتلأ من اللذات
وزارت الكهين صنفها فقلت يا جبريل من هؤلاء قال اخوتك من الانبياء
ثم عمت فرغش ان الله تعالى شريكا واليهود والنصارى ان الله ولدا لاسل
هو هؤلاء المرسلين هل كان له شركان او ولد كما شأرا لله لا ذلك يقوله
واسال من امرسلنا من قبلك من رسلنا جعلنا من دون الرحمن
الهة يعبدون فاؤراكلهم بالربوبية لله تعالى ثم اقم جبريل الصلاة

بوسعي

وقال تقدم يا اكرم الخلق على الله قال في كتاب عقابك لما وصل النبي
صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس صلى بالانبياء ركعتين على صلوات ابراهيم
الخليل صلى الله عليه وسلم قبل والاخرى قبل ايها الكافرون وفي الثانية
الاخلاص قال القاضي زكريا في شرح الروض من خصائصه صلى الله
عليه وسلم انه صلى بالانبياء ليلة الاسر ليعلم انه امام الكل في الدنيا
والآخرة فانه اختلف العلماء في انه صلى الله عليه وسلم صلى بالانبياء قبل العروج
او بعد فخصم بن كثيرانه بعد وصح القاضي وغيره انه قبله فانه اخبرني
بجهته انه صلى الله عليه وسلم صلى بارواحهم خاصة ويحتمل انه صلى
بها مع الاجساد واما رويته لهم في السماء فستذكرها وقوله ثم خرجت
اي من المسجد الاقصى فجاءني جبريل عليه الصلاة والسلام باناء من خمر
واناء من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل عليه الصلاة ثم تبت القطرة
وفي رواية في الصحيحين ائت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل
فاخذت اللبن فقال يعقوب جبريل عليه الصلاة والسلام بل هي القطرة التي
انت عليها وفي رواية قال جبريل الحمد لله الذي هدانا لهذا لو كنا نخشى
الخرعوت احبنا وفي رواية قال له هديت وهديت لعمرك وخررت عليك
الخرعوت وفسر العلماء القطرة التي اخطرها النبي صلى الله عليه وسلم هنا بالاسلام
والاستقامة قال النووي ومعناه والله اعلم اذ تبت علامة الاسلام
والاستقامة وانما كان اللبن علامة الاسلام لكونه سهلا طيبا طاهرا
سائغا للشاربين سليم العاقبة واما الخمر فانها ام الخبايا وجمالية
لانواع من الشرية المال والمال وفي اخذ صلى الله عليه وسلم اللبن وشره
منه وترك العسل دليل على ان اللبن افضل من العسل وقد صنف
بعض العلماء من المتأخرين كتابا في هذه المسئلة سماه كتاب الاسئلة
تفضيل اللبن على العسل فعلى هذا قال بعضهم نهر الفرات افضل من
النيل لان نهر الفرات يكون يوم القيمة نهر اللبن والنيل نهر العسل وجاء
في رواية ابن اسحاق انه لما انتهر الى بيت المقدس وجد فيه جماعة من
الانبياء قديمي الفضل بهم ثم اتى بثلاثة انبياء انا في قلبين واناء
فيه خمر واناء فيه ماء فقال رسول الله عليه وسلم قسمت قايلا يقولون
صلى الله
حين

حين عرضت علي ان اخذنا لما فرق وعرفت امته وان اخذنا لم يعرض
وعوت امته وان اخذ اللبن فهدى وهديت امته قال فاخذت اللبن
وشربت فقال جبريل هديت وهديت امك يا محمد وقيل انه شرب
بعض اللبن فقال له جبريل لو شربت اللبن كله لما دخل احد من امتك النار
فقال له مرة الفصح حتى اشرب بقية اللبن فقال له جبريل قضى الامر وجري
العلم بما هو كان الى يوم القيمة فقال صلى الله عليه وسلم كان ذلك في الكتاب
مسطورا فانه قال النبي فيما كتبه على البخاري ان جبريل جاءه بعد
الاولى مرتين مرة في الازمنة من خروجه من المسجد الاقصى كما ثبت في الصحيحين
ومرة في السماء السابعة كما تقتضيه رواية في الصحيحين قال وكلاهما صحيح
جاءت له الضيافة من ربه مرتين مرة في العالم البشري ومرة في العالم
الملكي قال ولم ارب من نهرين ذلك قال المعافى ابو عبد الله البخاري قال النبي
صلى الله عليه وسلم ثم خذ يد يعقوب جبريل وهو في بيته المعنى
ثم بعد ان شق صدره وملاه ايمانا وحكمة واطبقه اخذ يدي فخرج
لي السماء ابي علي العروج والموعظ بسكن اليم وضمها سلم من زردة خضرا
قاله بن دحية نزع عليه الارواح وقال بعضهم انه لما نزل في الاقصى بالانبياء
وفج من زيارته وخرج اخذ جبريل بيده الى ناحية العرش وناذى بالسمو
دالمعراج فجا به من الفردوس احد اشقى من ياقوتة حمراء والاخرى من زهرية
خضراء وهو منضد باللؤلؤ وهو من احسن شئ خلقه الله تعالى وما من مؤمن
بلا مونة الا تراه يشفق بصره امد على الصفة ودرسه ملتصق بسماه
الدنيا واختلوا في عدد درجة قيل مائة وقيل خمسمائة وخمسون
وهو درجة من ذهب ودرجته من فضة ودرجة من ياقوتة ودرجة
من مسك ودرجة من عنبر ^{بارئ} قال بعض العلماء قال النبي صلى الله عليه وسلم
لما صعرت على الدرجة الاولى سارت ملائكة الوانهم حمراء وثيابهم حمراء
ثم صعرت الثانية فارت ملائكة الوانهم صفراء وثيابهم صفراء ثم
صعرت الثالثة فارت ملائكة الوانهم خضراء وثيابهم خضراء ثم
صعرت الرابعة ورسول يأتي بعد رسول ويقول يا جبريل جعل محمد فارت
ملائكة تبرق اجسادهم وجوههم كما تبرق المرأة ثم صعرت الخامسة

فأدعاها ملائكة أكثر من الجن والإنس وكلامهم لا اله الا الله ثم صعدت
 السادسة فاذا عليها ملك عظيم على سبى من الذهب مع ملائكة
 باصهارهم هيبة لله ككلامهم ماشا الله كان ثم صعدت السابعة فرايت
 عليها ملائكة كاد نور بصري ينهب من نورهم فاستقبلوني بالتعظيم
 ورايت ملائكة على الثامنة ساجدين لله تعالى ورايت على التاسعة ملائكة
 فصرصر عن صفتهم ورايت على العاشرة ملائكة يسبحون الله بانواع
 اللغات وهكذا على كل درجة فاية اخرى السماء تذكر ونوش ولم يرها
 احد من البشر غير الانبيا وبينها وبين الارض خمسمائة سنة كما جاء
 في صحيح ابن حبان عن ابن مسعود مرفوعا وهكذا بين السماء الى السماء التي
 عليها وهكذا بين السماء السابعة والكرسي كما في كتاب العظمة عن عبد الله
 ابن مسعود وسلك كل سماء خمسمائة عام كما في كتاب العرش لابن ابي
 شيبة من حديث ابن عباس . وروى في سنن الترمذي من حديث ابن
 عمر مرفوعا لو ان رصاصة مثل هذه وشار الى مثل الجحمة ارسلت من السماء
 الى الارض وهي مبرونة خمسة سنة لبلغت الارض قبل ان تبلغ السماء ^{صحيح} والله در القابل

- هذا الذي كرس البراق ميمها . نحو لاله فمن لهذا بعدل .
- هذا الذي قطع الهواء وكان في جنح الدجاج فوق السماء يجعل .
- هذا النبي العاشم محمد . هذا هو المدمر المزمع .
- هذا جيب الله هذا احد . هذا التنزيل لا يعلم المرسل .
- هذا الذي شرع التبرع للورى . هذا الذي هو في البرية بعدل .
- هذا الذي منه الشفاء تر ترحا . وعليه من دون لان نام هول .

فبين اخرى اختلفت العلى والسماء هل خلقت قبل الارض والارض قبل السماء
 والذي رجحه اكثر العلماء ان الارض خلقت اولاً واما قوله تعالى والارض بعد ذلك
 دحاها فالمد بسطها بعد ان خلقت قبل السماء من غير مد في هذا الاختلاف
 نظير اختلافهم في الظلم والنور والجنة والنار فانه اخرى اختلفت العلى
 ايضا في الافضل من السماء والارض قال قوم الارض افضل لان الانبيا
 خلقوا منها ودخوا فيها ورجحه ابن العباد وقال انه الرابع عند اكثرين
 وقال قوم ان السماء افضل ورجحه النوى في تحريه التنبيه وقال انه

المذهب الصحيح المختار الذي عليه الجمهور قال وقيل ان الارض افضل لانها
 مستقرة لا ينيا وهو ضعيف فايه اخرى لاختلاف في السموات انها سبع
 بعضها فوق بعض كما يدل على ذلك حديث المراح وغيره واما الارض
 فهي سبع ايضا بدليل قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
 مثلها يعني سبعاً لكن استعملوا فيها من ذهب الجمهور كما قاله القزطبي
 الى انها سبع ارضين طباقا بعضها فوق بعض بين كل ارض سابعة كما
 بين السماء والارض وفي كل ارض سكان من خلق الله ونقل الكواشي عن ابن
 ان في كل ارض ادم كادمكم ونوحا كنعكم وابراهيم كبراهيمكم وعيسى
 كعيسى وليس المعنى ان الله يبعث في كل ارض نبيا ادم ونوحا وغيرهم كما بعث
 في ارضنا بل معناه ان في كل ارض خلقا الله سادة يقومون عليهم مقام ادم
 ونوح وابراهيم وعيسى فسا وذهب الضعفاء الى انها سبع ارضين ولكنها
 مطلقة بعضها على بعض من غير فتوق واخلاب بينهما بخلاف السموات
 قال القزطبي والاول اصح لان الاخبار دالة على ذلك واذا قلنا بالاول وهي انها
 سبع ارضين طباقا على قول الجمهور وانها مسكونة فعمل يخص دعوة
 نبيا باهل الارض العلوا وتشم جميع اهل الارضين قال الماوردى يختص بالعبا
 ولا يلبس من في غيرها العلى بها وان كان فيهم من يعقل وهل يشاهدون
 السماء ويستمدون من وضوئها قبل انهم يشاهدون السماء من كل جانب
 من ارضهم وقيل ان الله تعالى يخلق لهم ضياء يستمدون ولنا قول ثالث منقول
 عن ابن عباس ان الارضين السبعة منبسطة ليس بعضها فوق بعض
 تفرق بينها البحار وتظل الجميع السماء فعلى هذا ان لم يكن لاحد من اهل
 الارض وصول الى ارض اخرى اختصت دعوة نبيا باهل هذه الارض وان كان
 ليقوم وصول الى ارض اخرى ولو بسلك البحار فعمل يحتمل ان تشملهم
 الدعوة وقيل يحتمل ان لا تشملهم . فاية اخرى قال ابن الملقن ذكر ابن حبيب
 ان بين السماء والارض بحر يسمى البحر الكنفوف نسبة بحار الارض اليه
 كالقنطرة بالنسبة الى البحر المحيط قال ابن الملقن فعلى هذا يكون ذلك
 البحر ينقلوا لنبينا حتى جاوزه وذلك اعظم من انفلاق البحر لوسى
 فاية اخرى شاردة قال الدميري ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما الى

الصيد فارسل بائرا الشهب فلم يزل يجلو حتى غاب في العوى ثم رجع بعد
الناس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسالهم عن ذلك فقال
مقاتل يا امير المؤمنين روي عن جده ابن عباس ان الكهوا معوي يابم
مختلفة الخلق سكان ذوات بعض تقع فيه شيا على هيئة السمك لها
اجنحة ليست بذوات ريش فاجاز مقاتل على ذلك واكرمه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم فما حجت في عباد الدنيا سميت هذه بالدينا لقرنها من
سكنى الارض يا اجبريل علي السلام فان السماء واسمه اسمعيل
اقية وفي هذا دليل على ان السماء ابوابا وبوابا حقيقة وحفظة موكلين بها
وقية ودليل ايضا على ان الباب كان مغلقة في وجوده مغلقة الشاة التي ان
السماء لم تفتح الا من اجله تكريمه وتعليق المعاماة الشريف وقال بعض العلماء
فخرج جبريل بابا من ابوابها هو الباب الخاص بمحمد صلى الله عليه وسلم وهكذا
في كل سماه فلذلك استدان فاقبل اسمعيل على فرس من نور عليه زلومن
نور وبه حربة من نور عمل العباد بالنهار بيده اليمنى وعملهم بالليل
بيده اليسرى ومعه الف موكب من الملائكة فان من هذا الذي خرج الباب
وقال فتح تا جبريل اي انا جبريل وفي هذا دليل على ان من الابد اذا استدان
الانسان ببق الباب فيقول له من ان يسمى نفسه باسمه ولا يقول انا فقد
جا في الحديث التهم عنه ولا تة الاثاثة فيه لان يلتبس بغيره فان اي الحازن
لجبريل هو معك احد قال محمد بن محمد في قوله الرسول عليه السلام قال
العلماء ليس مراد الملك بقوله الرسول اليه الاستفهام عن اصل البقرة والرسالة
فانها شاعت واستفاضت في السموات والارض وانما مراد السؤال عن مراد الله
الواسم والمعنى ارسال اليه للاسراء والعروج الى السماء وكان سؤاليه للاستعجاب
بما النعم الله عليه والا لاستبشار بعروجه اذ كان من البين عندهم ان احل
من البشر لا يترقى في اسباب السماء من غير ان ياذن الله له وبامر ماديته
باصعاده وقيل المراد السؤال عن بعثته صلى الله عليه وسلم الاحتمال ان يكون
حق على الملائكة ارساله للاستفهام بالعبادة حتى قيل ان احدهم لا يوف
من الاجانبه من شدة العبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه اي اسمعيل
باب السماء علو السماء اذ انما اذا ترسب قاعد على يمينه اسود اى

اشخاص

اشخاص فان اسود جمع سواد وهو الشخص من كان منه جمع زهوان وعلى
يساه سودة اذ نصر قبل عينه فتكون واذا نظر قبل شماه
يحي فقال من باب اسود الصالح واه من الصالحات لغيره يامن
عند قال بنده دم وهذه الاسود عين يمنة وشماله شم نبيه اى
ارواح بنيه فاهل اليمن منهم اهل الجنة والاسود انة عن شماله اهل
النار فاذا نظر عن يمنة فتكون واذا نظر قبل شماله يحي استشكل
القاضي عياض هنا وقال ظاهره ان ارواح بني ادم من اهل الجنة والنار في السماء
الدينامع ان ارواح الكفار في سبعين تحت الارضين السبعة وارواح المؤمنين
في عشرين فوق السماء السابعة كليل على ذلك كتاب الله العزيز فكيف يكون
مجموعة في سماء الدنيا واجاب بانها يحملها لقرض على ادم او قاتا فاضا في
وقت عصها من راتبه صلى الله عليه وسلم وزاد هذا الجواب بانه يقضى
ان ابواب السماء تفتح لا ابواب الكفار وقد قال تعالى لا تفتح لهم ابواب السماء
بل الجواب كما قاله شيخ الاسلام ابو الفضل بن محمد ان الجنة كانت في جهة
يمين ادم والنار في جهة شماله وكان يستكشف له عنهما وضحك ادم حين
نظر عن يمنة من شفقتة الوالد على ولد وسرور بحسن حاله وبكاف
حين نظر قبل شماله من مزينة لسوء حاله فانه ادم صلوات الله
عليه كنيته في الدنيا والبشر في الجنة اوموي ولا يكتفي في الجنة اوموي
ولا يكتفي في الجنة احد غيره ويخلق الله له الجنة سودا الى سرته وليس لها
لجنة بغيره وذلك لانه لم يكن له في الدنيا لجة وانما كانت للصح بعد الاكل
وكان ملوله ستين ذراعا واهل الجنة يكونون فيها على ملوله ودفن ابي
موتيه في ثمار الكبر في ابي قبيس فاستخرج نوح في الطوفان واخذه وعمله
في تابوت معه في السفينة قبل ان تنحط الطوفان ثم نوح الى مكانه قال
الملقن وقول ادم وعبره للنبي صلى الله عليه وسلم مرجا معناه اتيت
مكنا نرجعا واسما سهاد فاستأنس ولا تستوحش فمى كلمة تقال
عند السعة بالقدم وقوله بالنبي الصالح اى النعام بحق في الله
وحقوق العباد قال العلماء في هذا دليل على استحباب لغا الهل الفضل
بالشرو والترحب والكلام الحسن والدمع الحميم وان كانوا افضل من

وفيه دليل على جواز مدح الانسان في وجهه اذا امن عليه الايجاب وغير
 من اسباب الفتنة فائدة قال العلاء في تفسيره وحيد النبي صلى الله عليه وسلم
 في السماء الدنيا ملكا على كرسى فسلم عليه صلى الله عليه وسلم فاجابه ولم يغم
 له فادعى الله تعالى اليه ايها الملك يسلم عليك حبيبي محمد فنزل عليه السلام
 واستجالس وعزى وجلدني لتقوم من اليرب ولتسلمن عليه ثم لا تجلس لي يوم
 القيمة قال النبي صلى الله عليه وسلم حتى عمر في بي بي اسما في الفاشة فقال
 له خازنها مثل ما قال الخازن اوان وهو حازن السماء الدنيا وهكذا في كل سما
 الى السابعة كما قيل وهذا هو المختار والبر الذي كل البر ورخصه نحو جلالة
 ما ان له في العالمين مما مثل كذا ولا في الكون من اشكاله
 اسرى به في ليلة سعدية وعلى السموات العلى نبعها
 فالملك والملكوت طوع عبيته والكون والاكون تحت شماله
 هذا الذي زعمت مجار علوه فغلبت كلهم ان ترد خاله
 يا لعة الانس الذي طافت به ارواح اهل العشق من اقبالة
 قال ابن ابي الجوزي انه وحيد اي النبي صلى الله عليه وسلم واسم
 ادم وادريس وموسى وعيسى وابراهيم ولم يثبت اي الوجود
 كيف ما زعم غيرنا ذلك انه وحيد ادم في السماء الدنيا وابراهيم
 في السما السادسة استشكل العلماء الرواية التي مرح فيها بانه
 صلى الله عليه وسلم راى ابراهيم في السادسة مما ورد في الصحيحين من
 حديث النبي عن مالك بن صعصعة انه وحيد في السابعة ابراهيم واجا
 بانه ان كان الملعج مرتين فلا اشكال فيه لجواز ان يكون راء واخذت
 المرتين في سماه هي موضع استقراره ووطنه وراه في المرة الاخرى في سماه
 غير وطنه وان كان مرة واحدة فلا اشكال ايضا لجواز ان يكون صلى الله عليه
 وسلم راء في السادسة ثم امرت معه في السابعة فصاحت الربيات
 قال انس فلما فر جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم يادريس
 اليه الاولى بمعنى مع والمعنى فلما مر جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم يادريس
 قال يادريس مرحبا بالنبي الصالح والاربع الصالح فقلت من هذا قال هذا
 يادريس فان قيل كيف قال يادريس مرحبا بالاربع الصالح مع انه جمد من اجداد

رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ذهب اليه اهل النسب والتاريخ وقال به
 النووي فكان المناسب الموافق انه يقول كما قال ادم وابراهيم مرحبا بالان
 الصالح واجا ابو بانه قاله تطفئا وتادبا وهو اخ وان كان ابنا فالانبا اخوة
 والمؤمنون اخوة والله اعلم وكان ادريس نبيا قيل وكان مرسل قالا ليهيا
 وكان رجلا طولا الابيض ضخمة البطن عمره في نصف المئتين اذ جاءه ذبيحة وقيل
 عينيه اعظم من الاخرى رفع الى السما الرابعة وهو ابن ثمانمائة وخمسة
 وستين سنة وراه النبي صلى الله عليه وسلم فيها وقيل رفع الى السادسة
 وقيل الى السابعة وقيل هو في الجنة وهو اول من خط بالقلم ونظر في علم
 البقوم والحساب واول من خاطب الثياب فلبسها وكان من قبله بلقيس
 المجلود وهو الذي قطع عين ابليس حيا ابليس في صورة انسان بعشر
 بصلة وهو كان يخيط وفي كل دخلة وخرجة يقول سبحان الله والحمد لله
 فقال له يادريس هل يقدر الله ان يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال
 الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه اليرقة ثم تخسه باليرقة واحدك
 عينيه وقيل في عينيه الهني فقلها قال ابن اسحاق الاسفريني
 وهذا وان لم يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد انتشر وظن
 ظهوره لا يرد وبين الاشعري هذا الجواب وفصل فيه فقال ان الارسال
 بقوله ان الله قادر ان يجعل الدنيا في قشرة البصلة مع بقاء الدنيا على ما هي
 عليه والعشرة على ما هي عليه فهو مستحيل فان الاجسام الكثيرة يستحيل
 ان يكون في مكان واحد وان اراد انه بصفة الدنيا بقدر القشرة ويجعلها
 فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا او اكبر فيجعلها في القشرة فانه قادر
 على ذلك وعلى اكبر منه ولم يفصل له ادريس في الجواب هكذا لانه معاند
 ولهذا عاقبه على هذا السؤال بنحو العين قال الزركشي وهو عقوبة
 كل سائل مثله يعني معاندا وما اشتهر بين الناس من ان عمر بن الخطاب
 هو الذي قلع عينه فغير صحيح قال صلى الله عليه وسلم ثم من ان موسى
 فقال مرحبا بالنبي الصالح والاربع الصالح فقلت من هذا قال هذا مؤمن
 وموسى هو بن عمران بن بصير بن لاوى بن يعقوب وسمى موسى لانه وحيد

في ماء وشجر الماء في لغتهم هو الشجر بالجملة ثم عرب بعد ذلك بالهيلة
 وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حاوره موسى
 يحيى فتودى ما يكلمك قال رب هذا غلام بعثته بعدك يدخل من امته الجنة
 اكثر مما يدخل من امتي قال الخطابي لم يبك موسى حسدا النبي صلى الله عليه وسلم
 على ما اعطاه الله من الكرامة بل على نقص حظ امته ونقصان عددهم
 عن عددا من صلوات الله عليه وسلم وسمى موسى نبينا غلاما ما اعطاه
 الله تعالى من عظيم الكرامة من غير عجز لولوا اثناء في حياضة الله عز وجل قال
 النووي معنى الحديث ان موسى صلى الله عليه وسلم حزن على قومه لقلة
 المؤمنين منهم مع كثرة عددهم فكان يحزننا وغطية لنبينا صلى الله عليه
 وسلم على كثرة اتباعه فان كثرة الاتباع تدل على كثرة الاجور وكثرة الاجور تدل
 على بقعة الدنيا فان كل نبى مثل ابراهيم تبعه وكاشك ان اتباع نبينا
 اكثر من اتباع موسى فلذلك يحيى وغطيت نبينا على ذلك والغبطة والحيرة
 محبوبة ومعنى الغبطة انه لو كان يكون من امته المؤمنين مثل هذه
 الامة لانه وان يكونوا اتباعا له وليس نبينا مثلهم قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ثم مرت بعيسى وقال مرحبا بالبي الصالح والارح الصالح قلت
 من هذا قال هذا عيسى وعيسى هو من مرع عبد الله ورسوله وكلمته
 وروح منه راه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السماء مع ابن خالته
 يحيى بن زكريا كما في صحيح مسلم واذا انا باني الخالة فرجاني ودعوا قال
 ابن السكيت يقال لها اسمع ولا يقال انا باخا ويقال لها انا خالة ولا يقال
 اباعه فاية كان يحيى ابراهيم عيسى بستة اشهر وكان يحيى اول
 من امن بعيسى وصدقه وقتل يحيى قبل ان يرفع عيسى الى السماء قال النووي
 في سورة الاعراف فانه اخبرني اختلاف في مدح حمل عيسى على اقول فقيل
 حملته في سلسلته ثم وضعته وهو غريب الاقوال وقيل على العادة ووضعته
 عند الزوال وحملته وعمرها عشرين سنوا وقيل ثلاثة عشر سنة وكل
 الناس وهو ابن اربعين يوما ثم لم يتكلم بعدوا حتى بلغ من كلام الصبيان
 وهو احد العشرة الذين تكلموا في المهدي وقد نظرهم بعض الفضلاء فقال
 عيسى ويحيى والحليل واحمد ومعهم داعية اخرى لا خرد

وابن المشطلة الشهيد مبارك وابن البغي تكلموا بهوده
 سوال فان قيل قول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مرت بعيسى يعقني ان مرع
 صلى الله عليه وسلم بعيسى كان بعد مرع وصلى الله عليه وسلم بموسى فتعبد
 ثم وليس كذلك لانها قال وايات على ان مرع صلى الله عليه وسلم بعيسى كان
 قبل مرع بموسى جوابه اذ قلنا بعد المعراج فاذا شكل الجوز ان يكون
 صلى الله عليه وسلم من واحد المرئين اولاً بموسى وبعد بعيسى ومرع والمرة
 الاخرى اولاً بعيسى وبعد بموسى وان قلنا بعهم بعدده فتم ليست للترتيب
 بقربينة اتفاقا وايات على ما ذكرنا قال صلى الله عليه وسلم ثم مرت بعيسى
 فقال مرحبا بالبي الصالح والابن الصالح قلت من هذا قال هذا يحيى
 وابراهيم فهو خليل الرحمن ومعناه اب لرحم وكنته ابو الضيفان وهو اصل
 الابن ابعد نبي كما نقل بعضهم الاجماع على ذلك ويدل عليه ايضا ما ورد
 في الصحيح خبر البرية ابراهيم خص منه النبي صلى الله عليه وسلم في حق عمومته
 في غيره قاله شيخنا السيوطي سوال فان قيل كيف علم صلى الله عليه وسلم
 الانبياء في السماء وقد فهم في الارض جوابه ان الله شكل ارواحهم على هيئة
 اجسادهم لان ارواحهم عادت الى اجسادهم ورفعت الى السماء لانها اقرب
 اليها الى يوم البعث الالعيسى عليه الصلوة والسلام فانه حي لا يموت وكذلك
 ادريس ايضا قاله ابن عقيل وابن المنبر وقال ابن الجوزي ان الانبياء احويا فلذلك
 ان يراه حقيقة وان يكونه تنق قدامه اجسادهم بلذاتهم صلى الله عليه وسلم
 قشر يقاله وتكونها الطيرة قيل ان يهوديا قال لعلي ابن ابي طالب ان موسى
 السماء والدليل عليه ان قبره لا يعرف في الارض وقبر نبيك محمد في الارض فكيف يتم
 المنزلة فيقال لعلي ان موسى في الارض وانما اخفى الله قبره عنكم حتى لا يحيى
 يهودى ويقول عند قبر اللهم اغفر ذنوبي حرمته فان لم يعرفه فذهب
 حرمة موسى صلى الله عليه وسلم فان الله لا يغفر لليهود لانهم ليسوا من اهل
 المغفرة كقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم واظهر قبر نبينا صلى الله عليه وسلم
 حتى اذا جاء الزوار الى قبر المختار وطلبوا المغفرة من الجبار خرج على
 قلوبهم وايقن الغفار فالله تعالى يرد مغفرة ذنوبهم فاخفى قبر نبيك
 وجعل قبر نبينا راحة المحتاج وسببا لقضا حاجت المذنب كما قال

عليه الصلاة والسلام حياتي لكم خير ومماتي لكم خير فأيته روي
انه صلى الله عليه وسلم رأى في السماء الدنيا آدم وفي الثانية عيسى وعيسى في
الثالثة يوسف وفي الرابعة ادریس وفي الخامسة هرون وفي السادسة
موسى وفي السابعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال السهيلي رحمه الله
فان قيل ما الحكمة في كون عيسى في السماء الثانية ويوسف في الثالثة وادريس
في الرابعة وهرون في الخامسة وعيسى افضل منهم قال الجواب ان الاله
صلى الله عليه وسلم من ذكر على هذا الوجه اشارة الى الناسي والاقتداء بالنبي
فارى ادم في الاولى اشارة الى ان احواله كحال ادم اخرجه البعد ومن طرد
مكة الى المدينة كما اخرج ادم عن الجنة الى الجنة وعيسى في الثانية
اشارة الى ان ثاني احواله كان عيسى اذا داه اليهود وقصد واقبله
وسمعه كما ذاب عيسى وزعموا انهم قتلوه وما قتلوه وما صلحوا وارى
يوسف في الثالثة اشارة الى ان ثالث احواله كان يوسف اذا جاءه قومه
واجتمع بهم كما اجتمع شمل يوسف باهله وارى في الرابعة ادریس اشارة
الى ان رابع احواله كان ادریس في كتابة الكتب الى الملوك يدعوهم الى الاسداء
وادريس اول من كتب وارى في الخامسة هرون اشارة الى ان خامس احواله
كان هرون في نجدة الناس له كما كان بنو اسرائيل يحب هرون واسرى
في السادسة موسى اشارة الى ان سادس احواله كان موسى في غرة
الحكمة وطله الاول كما عاد موسى الى مصر بعد خروجه منها كما يقاير قري
داري ابراهيم في السابعة اشارة الى ان اخر احواله من اوله النسب الى الخ
واجبا سنة ابراهيم الخليل وقال بعضهم الحكمة في اختصاص كل منهم بالسماء
التي التقاه فيها وانما امرها بما جلا قاته فمنهم من سبق ومنهم من لم يبق
الحكمة الاشارة الى تفاصيل درجاتهم وقيل انما خص ابراهيم بالسابعة
ورفع على عبيده من الانبياء لانه خليل الله ومنزلة الخليل تقتضي ان يكون ارفع
المنزل لكن منزلة الحبيب ارفع من منزلة فلذلك ارفع عن ابي قاب قوسين وادنى
قال النبي صلى الله عليه وسلم شمع عرج حتى ظهرت اعمى ان رفعت استوى
اي لمكان عمال ولغضاه فيه استوا سبع فيه صريف الاقدام بالصاذحة
اي صوت حركتها وجر بانها على المحلوظ فيه مما كتبه الملائكة من اقصيته

الله تعالى سبحانه من اللوح المحفوظ او هما شاء الله تعالى من امره وتبين
فأية ظاهرة قوله صريف الاقدام ان المقادير والوحي وغير ذلك مما
شاء الله يكتب بالاقلام لا يقلم واحد لكن قال الشيخ برهان الدين الحلبي
والمعروف انه قلم واحد لكن جمعه لتعظيم قال ويعتدل ان يكون لله اقلاد
فأية اخرى قال العلامي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك على جناح
جبريل من السماء السابعة الى سدرة المنتهى وهذا يدل على ان سدرة المنتهى
فوق السماء السابعة ويؤيد انه جاء في رواية انها في اعلى السموات وشكل
على هذا ما ورد في صحيح مسلم السماء السادسة واهاب الكرماني في شرح
بانه يمكن ان يكون اصلها في السادسة ومعطها في السابعة قال العلماء هي
شجرة في اعلى السموات سميت سدرة المنتهى لان على الملائكة ينتهي اليها
ولم يتجاوزها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قيل الانبياء مقامين لانه
يعطى الخلائق كلهم احداهما في الدنيا لاله المراح واثباتها في العقب وهو
المقام الممجد وقال بعضهم سميت بذلك لانه ينتهي اليها ما يبسط من فوقها
يصعد من تحتها من اربابه وورق مسند الحارث ان سدرة المنتهى لو طويت
بورقة من ورقها هذه الامة لعطتهم وفي رواية هي شجرة عظيمة تامة على كل
من مسك لها الف الف عصفير الزبيب وتظل العصفير مائة عام وكل عصفير
الف الف ورقة لو استظل بها الجن والانس لاطلقتهم على كل ورقة ملان على
لون القز على راسه تاج من نور ويكف ضيق من نور وكقرب على عبيده
نحو سكان سدرة المنتهى سبحان من ليس لاشيائه حرج من اصلها انهار من
ما غير اشن اي غير متغير وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة
للشاربين وانهار من عسل مصفى وقال الثعلبي انها في السماء السابعة
جمايل الجيزة وعروقها تحت الكرسي واغصانها تحت العرش مقام جبريل
في وسطها وقال العلامي في اصلها امر جبريل فلما انتهى اليها صلى الله عليه
اذن جبريل فلما قال الله اكبر الله اكبر قال الله تعالى صدق عبيدنا انما ابراهيم ارفع
من كل شئ فلما قالوا اشهد ان لا اله الا الله قال الله تعالى صدق عبيدنا لا اله الا
انا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله قال صدق عبيدي محمد عبيدي ورسولي محمدا
به فلما قال محي على الصلاة قال ارفع من جبابها فلما قال محي على الملائكة قال ارفع

٧٨٥

المؤمنون الذين هم في صلواتهم ناشعون فلما فرغ الاذان واقامت الصلاة
واصطف الملائكة صفوا فاكل صف كما بين المشرق والمغرب تقدم صلى الله
عليه وسلم وصلى بهم من اثنين ثم اقبلت الملائكة نزلا يسلمون عليه صلى الله
عليه وسلم فايداع اخرى قيل لما وصل جبريل بالنبى صلى الله عليه وسلم الى سدرة
المنتهى قال له تعظم يا محمد فقال له النبى صلى الله عليه وسلم ولم يزلت تقدم قال يا محمد
ما ينبغي لاحد ان يتجاوز هذا المكان وانت اكرم على الله حتى وقيل ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال لما تقدمت عن يمينى بنخلت الى وراى فلما جبريل هو
فنادت برقيم صوتى اخى جبريل فى مثل هذا المكان يغارق الخليل خليله والاخ
اياه فلم تر كنى وتخلفت عنى فتنادى جبريل يا محمد بعز على ان اتخلف عنك
او افارقك والذى بعثك بالموت نبيا واصطفاك بالرسالة نبيا مامنيا
احد الاوله مقام معلوم ولوان احدنا متجاوز مقامه لاحترق بالنور ويرى
عن اشرايه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجبر بل هل ترى ربك قال بنى
وبينه سبعون محرابا من نور وفى رواية سبعون الف محراب من نور وطلب
وحله في حديث عن ابي هريرة روى الله عنه بين الله وبين الملائكة الذين
حوال العرش سبعون الف محراب من نور وقيل قال النبى صلى الله عليه وسلم
لم يجبر لما فارقه هل لك الى الله من حاجة قال نعم اساله ان يجعلنى اسطخيا
لاملك على الهراطيم القمعة حتى يحون زما عليه فقال له بارئ الله فيك يا جبريل
واذا الندى من قبل الله ثق زجوا حبيبي في النور زجوا ربك صلى الله عليه وسلم
الرفرف الاخضر من سدرة المنتهى الى قباب قوسين ضوؤه يغلب من الشمس
قيل اخرق صلى الله عليه وسلم ليلة العرج حجيا لا يعلم عنهما الا الله غلظ كل محراب
مسيق خمسمائة عام حتى وصل الى محراب الحضرة فسمع النبا لمن قبل الله عز
وجل ارفعوا الجبل الذى بينى وبين حبيبي فرفعته محجب لا يعلمها الا الله سبحانه
قال عزرايت مائة الف مصف من الملائكة قائما لا يركعون ومائة الف مصف
ركوعا لا يسبونون ومائة الف مصف سجودا لا يرفعون وهو سبى الى يوم القيامة
فيذنبنا انا متفكر من هبة ما رايته من جلال جمال كمال عظمت ربي واذا انزى
اذن منى يا احمد قال فخطوت خطوة جسيمة خمسمائة عام فقال يا احمد
لا تخف ولا تحزن قال فسكن قلبي من روع ما كنت اجن فلم يزل ذلك الرفرف

يدنو

يدنو خطوة بعد خطوة حتى قرب منى من حضرة سيدى ومولاى فابرت
امر الاندرك القلوب ولا النواظر ولا تحسبه الاخرة ولا النواظر قال انما يعرف
عنه ذلك مما غشيه من الانوار والهيبة والعظمة والجندل والعمى روى
ان قلت التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الله سبحانه السلام
عليك ايها النبي وسرحه الله وبركاته فقلت السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله تكلم وانما اشهد ان
محمد عبدى ورسولى فمن احببني فقد احببته ومن كذبني فقد باء بغضى ثم
قال يا احمد عظم شأنى وعز سلطاني وارفع مكانى ولا اله غيرى انا الله انا
ملك الملوك انا فاضى الحاجات من دعائى اجبته ومن تصدق اعطيته
ومن توكل على نفيته ومن قام على بابي ليلته ومن المحن والافات نجيت
قيل انه صلى الله عليه وسلم لما اعطاه الله تكلم حتى امرناه قال يا رب هذا لما
اعطيت امتي قال يا محمد قد غفرت لسبعين الفا من امتك وقد جيت لهم النار
قال قلت يا رب زدنى قال الله سبحانه المنبتينهم والعاصي اذ تاب احداهم
قيل موته بسنة تبنا عليه قلت يا رب شرفنى قال اذ تاب قبل موته بشهر تبنا
عليه قلت يا رب زدنى قال اذ تاب احداهم قبل موته بجمعة تبنا عليه قلت يا رب
شرفنى قال اذ تاب احداهم قبل موته بيوم تبنا عليه قلت يا رب شرفنى قال اذ
تاب احداهم قبل موته بساعة تبنا عليه قلت يا رب زدنى قال اذ تاب احداهم
قبل موته قبل الغرقة تبنا عليه وقبلنا بوقتته قال فقلت يا رب زدنى قال
قد اعتقنا من امتك كل ليلة جمعة مائة الف من النار قلت يا رب زدنى قال
اذا كان اخر ليلة من رمضان اعتقنا بعد ما اعتقنا من اوله الى اخره قلت
يا رب زدنى فاشفى لى ثلاث حثيات وقال ياخذ ويخذ وخذ فقلت يا رب
ما تفسيرها قال فسوى وكسوى رحمتي قال قلت لو جهلك الحرد والشكر
والاكرام والعظمة والاحسان قال يا محمد وانس بن مائة قال
النبى صلى الله عليه وسلم ويهين الله على من يحب حسين بصلوة وفى
سرواية فروض اليعاقبة قال اعدامة الشيخ شهاب الدين بن حجر عجل ان
يقال في كل من رواية الباب والرواية الاخرى اختصار ويقال في كل من
عليه يستلزم الفهم على امته وبالعكس الا ما يستثنى من اختصاصه

قال شيخنا العلامة الشيخ جلال الدين السيوطي في خصايصه هذا
المقص بالنسبة الى غير النبي صلى الله عليه وسلم اما بالنسبة اليه فقد قال
ابن رزمين انه خصص صلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق
مكان ليلة الاسراء ويقوى هذا قول موسى النبي صلى الله عليه وسلم راجع
ربك فان امتك لا يطيقون ذلك فان مقتضى هذا ان هذه المراجعة كانت
بالنسبة الى ائمة الاله صلى الله عليه وسلم سؤال فان قيل هل يرضى الله تعالى
في الارزاق الخمس والحكمة في جعلها ليلة الاسراء خمسين ثم نستفيها الى
الخمسين جوابه انه انما فرضها سبحانه وتعالى خمسين مع علمه انها في الارزاق
خمس لظهور شرف النبي صلى الله عليه وسلم بقبول شفاعة في التحمير والنجيد
بغير ذلك سؤال اخر فان قيل ما السر والحكمة في ان موسى صلى الله عليه
وسلم هو الذي اشار على النبي صلى الله عليه وسلم ان يراجع ليلة دون اربع
صلى الله عليه وسلم ان ابراهيم اعلا مقامه من موسى الجواب عنه من
الاول ان ابراهيم مقامه الشفيع والتمسك بالارزاق لما قال له جبريل
عند القايه في النار انك حاجة قال اما اليك فلا قال اسأل ربك فقال حسبي
من سؤالي علمه بحالى التناقى ان موسى انما اعتنى بهذه الامة والمخ على نبيها
ان يشفع لها وسال التحمير عنها لانه عليه الصلاة والسلام وجعل في
الارواح صفات امة محمد صلى الله عليه وسلم فجعل يقول رب انى احداثة صفحتهم
كذا اللهم اجعلهم امتي فقال له هي امة محمد احمد فلما عجز موسى عن الجز الذي اعطى
الله محمد وامته قال بالنبي من اصحاب محمد وامر فكان اشفاقه عليهم واعتناؤه
بهم كما يعتنى بالقوم من هو صفهم قال القشيري في رسالته عن ابن عباس رضي
الله عنهما اوحى الله تعالى لموسى ان تريد ان تكون اقرب اليك من كلامك اليها
ومن روحك اليه بنك ومن نور بصرك اليه عينك وان لا ينالك عطر يوم القيمة
قال نعم قال اكثر من الصلاة على محمد سؤال فان قيل للحكمة في فرض الصلوات
الخمسين فوق السبعين السابقة دون الارض كغيرها من الواجبات جوابه ان الله
في فرضها هناك تمييزا على فضلها حيث لم تقدر الا في الحصة المقدسة
المطهرة ولذلك كانت الطهارة من شأنها ومن شرائط اداها ولم يوجب به
حتى ظهر ظاهره وابطانها بما ترضى حيث يتصل المصلي للصلاة سؤال اخر

قال ابن

قال ابن العماد في الدرر البهية فان قيل فما الحكمة في جعل الصلوات خمسا قلت
يحتفل والله اعلم انه لما كانت الجوارح في الادمى خمسا وهي السمع والبصر والشم
والذوق واللمس وكانت العصاة تقع غالبها بواسطة هذه الاعضاء ناسب
ان تكون الصلوات خمسا لتكون ماحية لما يقع في العيوم والليالي من
المعاصي بواسطة هذه الاعضاء فان الصلوات جعلت لتكثير الذنوب كما قال
الله تعالى واقم الصلوات طهر في النهار وراقص الليل ان الحسنة يذهب
السيئات وقال صلى الله عليه وسلم ابراهيم لو ان نبات احدكم نهارا يغتسل منه
في اليوم والليالي خمس مرات هل يبقى في ذلك من ذنوبه شيئا قالوا لا قال كذلك مثل
الصلوات الخمس يحوي الله بهن الغلابة والله اعلم وقال ابن الجوزي روى في الخبر
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله
عليه وسلم في المسجد يوم صلاة الصبح وقد استظفروا بالمصراب وهو كالماء ليلته
تمه اذ نظر الى الارض مليا ثم تكلم حتى اقبلت لحية من دموعه فبينما يبكي اذ
صلى الله عليه وسلم ثم اقبلنا اليه وسالناه ما الذي يبكيك لا كما به لك عينا
والاخر لك قلنا قال تعكرت في احوال امتي فواريت بين يدي كل واحد من
امتني خمس عقبات اولها عفة الموت وسكاته والثانية القبر وضغطته
والثالثة سوانه منكم وتكبير وصوته والارابعة الميزان وخفته والخامسة
الصراف ودقته فمن خامس هذه العقبات الخمس فقد فاز مع الغايزين ومن
لم ينج منها هلك مع اهل الكفر قلت يا رسول الله هذه العقبات ما الهن
من عمل الصالحين يستعين به العباد لهم على قطع هذه العقبات قال بل ائنه
يستبر على من سب الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم وحافظ عليها حتى يموت
هو ان الله عليه وسلم رجل الموت وسكاته ومن صلى ليلة القدر وحافظ
عليها حتى يموت هو ان الله عليه وسلم رجل القبر وضغطته ومن صلى صلاة
العطر وحافظ عليها هو ان الله عليه وسلم تكبير وصيغته ومن صلى
صلاة المغرب وحافظ عليها هو ان الله عز وجل عليه الميزان وخفته ومن
صلى صلاة العشاء الاخر وحافظ عليها تجاه الله من الصراط ودقته فمن
حافظ عليها اجازت الما باذن الله وكان فائزا مع الغايزين حافظوا على الصلوات
التي ذكرها كان في بيتي سرايل امرأة صالحة حافظت للصلاة في وقتها والحاريج

مناخ وكان بينها عن فعل الصلاة فإقطعها فادعها ما لا ثم سرقه
واقعا في البحر فابتلغته سمكة فاخذها فاصيد وباعها بالزوج المذموم فاعطها
لزوجته لتصلحها فاخذتها وشقت جوفها ووجدت الكيس فيه
ففرقتة فوضعتها مكانه ثم طلب منها المال فدفعته اليه ففهم من ذلك
فاوقدت المرأة النور لتضئ فيه فحاز زوجها وراها فيه فقالت لأولمجد
يا احد ليس على النار رجل فخرت النار اياك الله تعجبوا واختلف العلماء
هل رأى بغيره ليله الملعون يعني رأسه ام بقلبه فانكرت عايشة
رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه يعني رأسه
فقد نقل في الشفا عن مسروق انه قال لعائشة يا ام المؤمنين هل رأى
محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت من حديثك ان محمدا رأى ربه
فقد كذب وتبعها جماعة من الصحابة والنسابة والتكلمين واحتجوا في ذلك
بتبعها بقوله تعالى لا تدرك الا بصار والريح عند انتر العال كما قاله النووي انه رأى
ربه يعني رأسه على البراق الى السبع الطباقي فاه وقد رأى ربه غير متعم
فأرى وشاهد ذلك الخيال بعينه ما رآه منه الطرف عند حاله
كلا ولا كذب الفواد وكيف لا وهو الحبيب الذي لا يرحل
وبه قال بن عباس فقد نقل عنه انه قال انعم بون ان يكون الخلة لأبراهيم
والكلام موسى والروية لمحمد صلى الله عليه وآله وقال القاضي عياض في الماوردي
قيل ان الله قسم كلامه ورويته بين موسى ومحمد فله محمد مريم وكلم موسى
مريم وكان الحسن يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وكان احمد بن حنبل يقول
راه حتى يتقطع نفسه ونقل عن القاضي عياض عن ابي الحسن الأشعري
انه قال هو وجماعة من اصحابه انراى الله بهم وعينى رأسه واختلفوا
ايضا هل كل الله نبينا صلى الله عليه وسلم ليله الملعون بواسطة ام بغيرها
فحكى عن الأشعري وقوم من التكلمين انكلمه بغير وسيلة فانه من
خصايصه صلى الله عليه وسلم ان جمع له برهن الكلام والروية دون غيره من
الانبياء جميع له بين المحنة والخلة وكما جمعت له الشريعة والحقيقة وبين
النبوة والسلطان كما قاله الغزالي في الايمان لو لم يكن للانبياء الا هديهما
ومن خصايصه ايضا ان سبحانه وحكى كله عند سترته المنتهى كما قاله بن

عبد

عبد السلام مجلد موسى فانه كلمه على الليل وستان ما بين المقامين والى
ذلك اشار بعضهم بقوله فان يرك موسى كلم الله جعقة على جبل الطور الرابع المكرم
فقد كلم الله النبي محمدا على الموضع العالي المتيقن العظيم
واوحى اليه الوحي من غير حجاب واداه يا خبير البرايا كلمه
ساستكم من والا فودع حتى واسكن من عاد الفياض
قال العلامة في تفسيره قال الله تعالى بعد ان خفف الصدا قام من الرسول بما
انزل اليه من ربه فقلت بل امتك بك والمؤمنون كل من بالله وملا بكونه
ورسله لا فرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفر لنا ربنا اى
نظلم غفر لنا واليك المصير اى اغفر لنا فان مرجعنا اليك يوم القيمة فقال
غفرت لك ولا تمك من وحدنى وصد قابك ثم قال سل تعطى فقلت
ربنا لا توأمننا ان نسئنا واخطانا فقال الله لك ذلك ثم قال سل تعطى
فقلت ربنا ولا تجعل علينا صبرا كما جعلت على الذين من قبلنا اى لا تجعل ثوبه
امتى بالقتل غيرهم فقال الله تكلم اجعل قوتهم الندامة سل تعطى فقلت
واعف عنا وغفر لنا ورحمتنا الاية قال لك ذلك وانما دعا بتلاوث دعوات
دعوات حيث قال واعف عنا وغفر لنا ورحمتنا لان الله عذب ثلاث امم
واحدة بالمخسف وواحدة بالمسح وواحدة امطر عليهم الحجارة فالعفو
عن المخسف فقال تعالى لا تخسف بايدان امتك بل اخسف بذنوبهم حتى
لا تراها الملائكة والمغفرة على المسح فقال تعالى لا اسمع ايدان امتك بل اصم
ذنوبهم فايدان السيات بالمسح والرحمة عن الحجارة فقال امطر عليهم
الحجارة بل امطر عليهم الرحمة بغضلى وقال في كتاب نزاهة المراسل ان
عايشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كم جرى بينك وبين الله كلمة
قال اشنتي عشر الف كلمة كلها في شأن امتي فاجابني الى ما سالت وقال
اللسوق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يارب لكل قادم من سفر تحفة وما
تحفة امتي اذا قدموا عليك قال تحفةهم كما استغفروا عما عاصوا ورحمتهم اذا
هانوا ورافقتي بهم اذا دعوا وقال السلف وروى قال النبي صلى الله عليه وسلم
يارب اقبل شفاعتي في عصاة امتي جاء الخطاب باعز الاحباب وعزى
وجلدلى ان عصونى سترتهم وان استغفروى غفرت لهم وان استغفروى

نصرتهم وان دعوتى اجبتهم ولا سألهم بما مضى ولا جودن عليهم
بالرضا خيرة اصناف الله تعالى هذه الامه الوافيه الكريمة فقال عبادى
والى ادم فقال يا بنى ادم والى نوح فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا
والى ابراهيم فقال له ابراهيم ابىكم ابراهيم والى محمد فقال كنتم خيرا ما اخبر
للناس فاذا كان يوم القيمة يقول ادم والا ادى ونوح يقول شرعوا بالبراهيم
يقول الملقى ومحمد صلى الله عليه وسلم يقولوا حتى والله نرى يقول عبادى انطلقوا
بهم الى الجنة قال العلاء بن رصفان في تفسيره قال النبي صلى الله عليه وسلم سالت ربى
ليلة الموعج مسئلة وردت ابى لم اساله عنها قلت يا رب اعطيت ادم
الجنة قال اعطيتك ثم عزلت عنها واعطيتك وامتنك الجنة ولا اعزك قلت
اعطيت نوحا السفينة قال جعلت لك ولا امتك الارض سجدا وطهورا
قلت صيرت النار بردا وسلاما على ابراهيم قال كذلك اجعلها على امتك
يوم القيمة قلت استعملت زمر قال اعطيتك الكوثر قلت جعلت له العلاء
قال جعلت فلما امتك اليهود والنصارى قلت كلمت موسى على جبل الطور
قال كلمتك على بساط النور قلت اعطيت عيسى الماية قال جعلت للماية
انكره يوم القيمة قلت نجيت يونس من ظلمات ثلاث قال كذلك انجيتك
من ظلمات القبور وظلمة القبر وظلمة الصراط فايدة اخرى الواجب على سامع حديث
الموعج وقاير وغيرهما ان ينفوا الجهة والمكان عن ذات البارى جل وعلا
وان ينفوا عنه التكبير فما اوصوت تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وان
يقوضوا علم ما يرد من ذلك الى الرب جل جلاله او يؤلوه بما يليق به واما
قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فذهب كثير العلماء الى
ان الدنو والتدلى كانا بين جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم اى دنى جبريل من
القبض صلى الله عليه وسلم فتدلى منه النبي صلى الله عليه وسلم لهما يتردا قريبا وكلاهما
لا يبع الى جبريل اى دنى جبريل من النبي صلى الله عليه وسلم وانتردا قريبا منه وتب
دنو به من النبي صلى الله عليه وسلم وقرب منه ان النبي صلى الله عليه وسلم ساله
ان يريه نفسه على صورته التى خلق عليها فاستقر جبريل الاق فى على فوق
الشمس اى عند مطلعها على صورته التى خلق عليها له ستمائة جناح وله
النبي صلى الله عليه وسلم وهو جبريل قد سد الاق من جهة المشرق الى المغرب

يحب على سامع
المطرح ان ينفوا
الجهة

النبي

فرض النبي صلى الله عليه وسلم معشيا عليه فنزل جبريل بالصلوة والام
عليه صلى الله عليه وسلم وبصورة الاميين ثم دنى من النبي صلى الله عليه وسلم
فتدلى منه انتردا قريبا فكان بقية من النبي صلى الله عليه وسلم قد قوسين
او ادنى من ذلك حتى افاق صلى الله عليه وسلم وسكن روعه وذهب
جماعة من المغسرين ومنهم ابن عباس الى ان المار بالندو دنا النبي صلى الله
عليه وسلم من خضرة ربه او دنوره عز وجل منه صلى الله عليه وسلم
وليس هذا الدنو كدنو العبد من العبد بل دنو المصطفى من ربه وقرب منه
امانة عظيم منزلة وتشريف رتبته واشراق انواره بقدرة ومساهمة
اسرار غيبية وقدرته ودنو ارب منه صلى الله عليه وسلم تايسر بسط
واكرامه وسر حال الجنيد عن هذا الدنو فقال دنو القلوب من المحبوب
ذهب البين وتلا فى الاين ^{١٠٠} بعضهم معنى دنى فتدلى دنى محمد
من ربه بالسؤال فتدلى اليه ربه بالاعطاء والتوال ^{١٠١} قال الدمري
يروى انه نزل على امام الحرمين ضيف عليه دبر وقدره الف دينار فجاه
جماعة وسالوه عن البارى جل جلاله هل هو في جهة فقال هو متعال
عن ذلك فقيل له ما الدليل على ذلك فقال لا اقول حتى ياخذني هذا
الف دينار يقضى بهادينه فاعطوه الف دينار فقال ان يونس من متى
لما التقه الحوت فصارتى قعر العجوة في ظلمات ثلاث ونادى لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين وحلس النبي صلى الله عليه وسلم على الرزف
الاخضر واستجى الى ان سمع صريف الاقدام لم يكن اقرب من الله من يونس
ابن متى وهو في بطن الحوت في ظلمة العجوة ^{١٠٢} معنى القاب في قوله فكان
قاب قوسين او ادنى القدر قيل قاب وقاب وقيل معنى اى فكان قريبا منه
قدر قوسين اختلف في المار بالقوسين فقيل القوسان المشهوران وقيل
الحاجبان وقيل ذراعان وقال العلاء بن رصفان في تفسيره فكان قاب قوسين
بروحه او ادنى بسره يعنى ترك نفسه في السماء ورحه عند سدنة المستقى
وقلبه بقاب قوسين فعنى سروره وقالت النفس ابن القدر قال القدر
ابن الروح وقالت الروح لابن السرور قال السرور ان الحبيب فقال الله تعالى بانفسك
النعمة والمغفرة يا نفع لك الرحمة والكرامه ويا قلبك المودة والمحبة

وايسرنا لك وينشد من ذادني فتلك خالقه كقاب قوسين واذا في يوم
 سوي الجيد الشفيغ السيد السند البراهيم الرزق العالم العلم
 الله ارسله للعالمين هدي ورحمة وكذا في يوم حشرهم
 وله در صاحب البردة حيث قال
 سررت من حرم ميلاد الحرم كما سرى البدر في باج من الظلم
 وبترقى الى ان نلت منزلة من قاب قوسين لم تذكر ولم يتم
 وقدمتك جميع الانبياء بها والرسول تقديمهم عندهم على صام
 وانت تحترق السبع الطباقي بهم في ركوبك في صاحب العلم
 حتى اذا ترقى شأ والمستيق من الدنيا على امر في المستقيم
 خففت كل مقام باضافة اذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم
 كما تقون بوصلا في مستر عن العيون وسراى مكتتم
 فحزرت كل فخار غير مشترك وجزيت كل مقام غير من حرم
 وجعل مقار ما ولت من رب وعزاداك ما ولت من نعم
 قال في العاقب كانت المسافة من مكة الى المقام الذي امر فيه النبي
 صلى الله عليه وسلم بالصلوات الخمس واحى اليه ما اوحى فيه ثمانية الف
 عام وقيل خمسين الفا وقيل نزل ذلك والله على كل شئ قدير فلما رجع صلى الله
 عليه وسلم وحده فاشهد له ببرد من اثر النوم وقيل ان غصن شجرة اصابه
 بعامة وذاهبه فلما رجع وجد بعد تحرك قال النبي صلى الله عليه وسلم
 فلما انزلت من عند ربي والملائكة تضل علي وتبصني من سماه الى السماء
 الدنيا واذا انا بالليل على حاله اشهد ما يكون من الظلمة فقلت يا جبريل اشد
 ظلمة هذا الليل فخرسني جناحا فاصليا ما بين المشرق والمغرب فزلت على
 جبال بيت المقدس فاذا انا بالبراق واقفا فركبتها وسرت الى مكة فلما دخلتها
 واصبح الصبح اخبرت قومي بالمال فاضطربت مكة فسمع بذلك ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه فاقبل حتى اشرف على الارض وفيه فريش وهم يحسبون
 من النبي صلى الله عليه وسلم وحده يشه قال اشهد فيهم ابو بكر وشعا اليه وقالوا
 الا نرى ان محمد بن عبد الله في هذه الليلة التي انا في بيت المقدس ورفق
 سبع سموات الى ان وصل الى العرش فاحاطت به ولا فخر الجنة وراى النار فقال

ابو بكر صدق محمد بن النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك وهو يقول
 صدقت صدقت فادخل في ذلك سمى صدقا رضي الله عنه ثم اقبل فشرى الى
 النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا محمد تزعم انك اسرى بك الى المسجد الاقصى
 فقال نعم فقالوا صفة لنا ان كنت صادقا وكان النبي صلى الله عليه وسلم
 قد دخله ليلاد ولم يقف على علامة فاطر النبي صلى الله عليه وسلم الا الارض
 فحلب الله سبحانه له بيت المقدس كما ورد ذلك وانتلف في معنى قبل بيت المقدس
 له فقيل خلق الله له اklad مع البعد المفرد حتى شاهد بيت المقدس وهو
 في مكانه فصار يصفه لهم وقيل مثل الله سبحانه له بيت المقدس فصار ينظري
 ذلك المثل ويصفه لهم وقيل خلق الله سبحانه له العلم بما دون مثال ولا رؤية
 فصار يصفه لهم من علمه حكيم هذه الاقوال ابن الملقن عن ابن العربي
 وذهب كثير الى ان قريشا الماسعود عن بيت المقدس واطرق نزلت
 جبريل عليه الصلاة والسلام فاقبل بيت المقدس بحاله ومساجده وا
 على جناحه ووقف به نقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل صلى الله عليه وسلم
 ينظر اليه وكلما سألوه عن شئ اخبرهم به حتى طرقتوا جميعا واو بكر بن ابي
 صدقت يا جبريل الله جاء عن جبريل بن عبد رضى الله عنه ما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان الله سبحانه رضى على بيت المقدس وانا عند الكعبة فقلت انظر اليه
 والى ما فيه ولقد رايت جهنم واهلها فيها واهل الجنة في الجنة قيل ان ينزلها
 كما انظر اليكم فحزرت بذلك قومي تكن بوني عن ابي بكر الصديق واسلم ذلك اليوم
 خلق كثير وصنحت الملائكة في السماء بالتكبير والتهلل اكله الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم واما ابو جهل فانه قال هذا ساحر عظيم منك يا محمد ونور ذل اليوم
 ايضا كثير ممن كان اسلم واسلده ضعيف وانزل الله فيهم وما جعلنا الزبا
 التي ارسناك الا لقتل للناس فائلك فاقول ان موسى بن عمران كان يتبرقع عند
 عود من مناجات ربه عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم لما فعل ذلك لما رجع
 من الدعاء في الحكمة في ذلك مع ان نبينا راى ربه وموسى لم يره في الجواب
 عنه من وجوه الاول ان موسى عشي وجهه نور لم يفسده قبل ذلك
 وموسى صلى الله عليه وسلم حين انزل الله فيهم وما جعلنا الزبا
 وجهه فكان من علمه في نور محمد في قلبه فكل من رآه تنور قلبه وا

جمعا بين الاخبار قال شيخ الاسلام ابن حجر والذي يظهر فيه يجمع الالادة
 ان الصلاة وضعت ليلة الاسراء ركعتين ركعتين الا المغرب ثم زيدت بعون الحق
 عقب العشاء الا الصبح واستدل على ذلك لما رواه ابن خزيمة وابن حبان من
 طريق الشعبي عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قال وضعت صلاة الحضر
 والسفر ركعتين فلما قطع النبي صلى الله عليه وسلم المدينة زيد في صلاة الحضر
 ركعتان ركعتان وترو صلاة الفجر طول القارة وصلاة المغرب لانها وتر
 ثم بعد ان استقر في منى رابعية خفف منها في السفر بقوله تعالى ليس عليكم
 جناح ان تقصروا من الصلاة سواء ان قيل قول عايشة فاوترت صلاة
 السفر يقتضي ان لا يجوز الاتمام وان القصر واجب كما هو مذاهب
 الحنفية مع انه خصه ما ذهب اليه امامنا الشافعي وغيره وقالوا الانسان
 محذور بين القصر والاتمام جوابه ان مراده بقولها فاوترت صلاة السفر
 تخففت بدليل قوله تعالى ليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة
 فان القصر انما يكون من شئ اطول منه وبقوله صلى الله عليه وسلم والقصر
 صدقة تصدق الله بها عليكم وبن عايشة اتتمت الصلاة في السفر
 بجواز اتمامها فيه وذهب ابن العماد الاقفهسي من الشافعية الى ان الصلاة
 وضعت من اول الامر اربع ركعات فقصرت في السفر قال هذا الذي يقتضيه ظاهر
 نص القرآن وكلام جمهور العلماء فان ظاهر اية القصر يدل على انها وجبت
 او اربع ركعات ثم خص في قصرها في السفر قال ويدل على ذلك ايضا ما نقله
 الشيخ في كواكب النبوة عن الحسن بن ابي الحسين البصري ان جبريل صلى النبي
 صلى الله عليه وسلم اول ما صلى عند البيت اربع ركعات واجتمع الناس وكانوا يصلون
 بصلاة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي صلاة جبريل وصنع القول بانها
 فرضت ركعتين ركعتين كما اشار الى ذلك بقوله في سيرته
 وقيل لاداءه في فرض الحضر و فرض ثلاثين استقر في السفر
 وفي الاصح اربع ركعات كما جبريل عند البيت قد اداها
 واجاز عن قول عايشة فرض الله الصلاة حين فرضها ركعتين واوله بان
 معناها انه سبحانه فرضها ركعتين يعقبها تشهد ثم ركعتين يعقبها
 تشهد وسلام قال وقولها فاوترت صلاة السفر معناه استقر بجواز

فعلها

فعلها في السفر اربع ركعات مع جواز الاقتصار على ركعتين وقولها وزيده
 في صلاة الحضر معناه زيد فيها من زيادة لازمة على صلاة السفر وهو
 قال ويدل على هذا التاويل بان عايشة قالت سافرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقصر واتممت وصام واظفرت فقال احسنت يا عايشة قال فانما هما في
 في السفر دليل على انه قول بالتحسين فيجب المصير الى هذا التاويل وهاهنا
 فوائد مناسبة لا باس بذكرها الا في اولها هل كان قبل الاسراء ركعتين
 ام لا اختلفوا في ذلك فذهب بعضهم الى ان الله فرض قبل الاسراء ركعتين
 بالعادة وركعتين بالعشي وذهب جماعة الى انه لم يكن قبل الاسراء صلاة
 حضر وصلاة الاصله الا ليل فانها فرضت قبل الاسراء من غير حصر في عدد ركعات
 نسخت بالصلوات الخمس لكن قال شيخنا العلامة السيوطي في كتابه
 ان اول ما افترض الله على هذه الامة الصلوات الخمس واول ما فرض من
 اعمالها الصلوات الخمس اربعة اربع ركعات عن انس بن مالك فانها يدل على
 ان الحكمة في جعل الصلوات المفروضة خمس في كل يوم وليلة
 ان حواس الادمي لمكانت خمس وهي السمع والبصر والشم والذوق واللبس
 وكانت المعصية تقع غالبا بواسطة هذه الاعضاء فان الصلوات فرضت
 لتكثير الخليلات اذ هذه الغاية ابن العماد كما ذكرنا ذلك في حديث المعراج
 الثانية قال الامام فزال الدين الرزقي الحكمة في جعل الصلوات الخمس سبع عشرة
 ركعات ان زمن اليقظة في اليوم والليل سبع عشرة ساعة فان النهار المقدل
 اثنا عشرة ساعة وسهر الانسان اول الليل ثلاث ساعات ومن اخو ساعتين
 من طلوع الفجر فيجعل لكل ركعة ساعة نقله ابن الملقن في العمدة الثانية
 انما كانت نهاية الصلاة المفروضة الى ان يعركعات وتوتر من خمس ركعات
 فاكتمل لان في الاربع لطيفة حسن معها علم الزيادة في الفرض عليها وهي انك
 اذا ذكرت احادها فقلت واحد واثنان وثلاثة واربعه وجمعت كل الاعمال
 لان مجموعها عشرون ولا يبقى من احد يخرج اصله عن العشرة فاخترت
 نقله الاستوى وغيره عن القفال الشافعي الاربعة هذه الصلوات
 الخمس لم يجمع لاحد من الانبياء والائمة من الامم الا النبي صلى الله عليه وسلم
 وامته فجمعها من خصائصه صلى الله عليه وسلم كما شرح بذلك شيخنا

العلامة السيوطي على نعم غير نيما من الانبياء صلوا هذه الصلوات ولكن
منهم من كان يصلي الصبح ومنهم من كان يصلي الظهر ومنهم من كان يصلي
العصر ومنهم من كان يصلي المغرب ووقع صلاة العشاء خلاف هل
صلاها احد من الانبياء غير نبينا سنده وقد ذكر ابن الجوزي وغيره
من العلماء اربع من كل واحدة من هذه الخمس اما صلاة الصبح فاول من
صلى بها ادم وذلك ان ادم عليه الصلاة والسلام لما عصي الله تعالى في الجنة وكل
من الشجرة سمع النداء اذ ادم الم اخفق بيدي الم اسجد لك ملائكتي
واسكنتك جنتي ونزجتك حواء امتي يا نتاج قد ربي يا تربية لغمتي
عصيتني ونسيت عهدتي وصنعت امامتي وانت في دارك اخرج
الان من داري وابعد عن حواري فانني اريت على نفسي ان لا يجاورني
من عصاني فعندها هبط ادم عليه الصلاة والسلام من الجنة الى الارض
نهارا فاجاء المسادخل عليه طين الليل ولم يكن يعهد في الجنة ليل ولا نهار
فاستوحش وحشة عظيمة ووقع منها ولم يعلم ما هو وما سببها فابزل
تلك الليلة خايبا باكيا مستوحشا حتى انغير غمور الصبح فخرج عند ذلك
وزالت عننا الوحشة فجاء جبريل فقال له يا جبريل ما هذه الظلمة والوحشة
قال يا ادم تلك ظلمة المعصية ووحشتها فعندها قام ادم عليه الصلاة
عند اشفاق الصبح من سروره فصل فيه ركعتين الركعة الاولى فسكرك الله
تعالى على ذهاب ظلمة الليل والركعة الثانية شكر الله على موافقته النهار فجعل
الله تعالى هذه الصلاة في خزنة منته الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال
يا محمد مررتك يصلوا هاتين الركعتين في صلاة واحدنا فليعلمها اذ هي
عند ظلمة المعصية ونور الله بنور الطاعة واما صلاة الظهر فاول من
صلاها ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وذلك ان الله تعالى لما اراه في المنام ان
يذبح ولده وقال له ابراهيم تدعي خلفي وتحب غيري اذبح ولدك اسمعيل
اجتمع عليا اربع نجوم ثم ذبح الولد فعلاه الله ونعم اتباع امر الله فوفقه الله
ونعم اسمعيل فانزال الله ونعم رضا الرحمن فاعطاه الله فجاهه الفداء عند الزوال
يوم النحر فصلى الله تعالى اربع ركعات شكر الله تعالى على هذه النعم الاربعة
فوضع الله عز وجل هذه الصلاة في خزنة بره حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم
فرضها

فرضها الله تعالى عليه وعلى امته ليجبره من نجوم اربعة او يعلم الدنيا
والثاني نعم المليس في حوضه وطلحة ووالثالث نعم القيمة كما قال الله
اسمعيل من الذبح كذلك يدفع لكل مسلم واحد من اثمار ويقال هذا فذل
من النار والرابع نعم رضني الرحمن فيرضني عنهما رضني عن الخليل واما صلاة
العصر فاول من صلاها سليمان خاله بن الملتن وقال ابن الجوزي اول من
صلاها يونس عليه الصلاة والسلام وذلك ان الله حبسه في بطن الحوت
لانه غضب في غير موضع الغضب وكان في طلعات اربع ظلمة المعصية
وظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت فاقام الله تعالى وقت العصر
فصلى اربع ركعات كل ركعة شكر لله تعالى على نجاته من الظلمات الاربعة فوفقه
الله تعالى في خزنة كرمه الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم ففرضها على امته
ليلة المعراج حتى اذا صلوا وحافظوا عليها فجاهم الله تعالى من طلعات اربع
كالحج يونس من الظلمات واما صلاة المغرب فاول من صلاها يعقوب قاله
الرافعي في شرح السنن وقال ابن الجوزي وابن الملتن اول من صلاها
عيسى وذلك لما قالت النصارى ثالث ثلاثة فاستقيم من الله عز وجل
فصلى ثلاث ركعات بعد غروب الشمس ركعتين ليلتي الالهية عن امه وعن
نفسه والركعة الثالثة لالبيات الوجودانية لله عز وجل فاذا كان يوم القيمة
يقول الله تعالى يا عيسى من بعثك انت قلت للناس اتخذوني وامر اليعاقبة
من دون الله فيقول عيسى عليه الصلاة والسلام سبحانك ما يكون لي
ان اقول ما ليس لي بحق انت قلت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك انك انت علام الغيوب ما قلت لهم الا ما امرتني به انما عبدوا الله
سري ولا يحكم الا بما انا به فيسبح للجواب من الملك الوهاب هذا يوم يتبع الصادقين
صديقهم الى الحسابات فيصوره الله عليه الحساب ويؤمن من الفزع الاكبر بخير
من النار فوضع الله تعالى هذه الصلاة في خزنة لطفه الى ان بعث محمد صلى الله عليه
عليه وسلم ففرضها عليه وعلى امته وقال ابن الجوزي واما صلاة العشاء فاول من
عليه الحساب وامتته من الفزع الاكبر وبخيرة من النار واما صلاة العشاء
فأختلف فيها فقال ابن الملتن انها من خصايص هذه الامة وتبعه على ذلك
شيخنا العلامة جلال الدين السيوطي وقال الرافعي انها صلاة يونس وقال ابن

اليوم يراون صلها موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وذلك
لما خرج من مدين طالبا مصر لزيارة امه وكان قد استاذن شعيبا
في زيارتها فاذن له وذلك وكان متزاوجا بصغيرا بنت شعيب وكانت
حامله وخرج بها يريد ارض مصر ولم يزل في سيره حتى بلغ وادي فلوى فانزل
موسى اهله من الاثان وضرب خيمة على باب شفير الوادي وادخل اهله فيها
وكان ذلك في ليلة الجمعة في ليلة شامية مظلمة شحلية مدلهمه وكان قد وصل
عن الطريق وجازت وجهته الصلح فطلبت منه نارا فاخذ المقتضه فلم يظهر
منها شيئا فصاح صديقه والتفت عن يساره فوراى نارا على بعد فقال لاهله
امكنوا انى انست نارا اى اصب نارا على نبيكم منها يقبل من اى شعلة من
النار يراى اس قبيلة او عود فالقبيل ما يقبلس منه النار او اجد على النار
هدى كى هادى ايدى نبي على الطريق فلما اتاها اى النار راى شجرة تحفل
وهي شجرة عوسج من اعداها الا سفلها نارا وهي نور تنوقد فدنا منها
ليقتبس فالت اليه فهرب منها وسمع تسبيح الملائكة فخاف واضطرب
واراد الهرب فسمع النداء من العلى الاعلى يا موسى انى انار بك اى خالقتك
وارزقتك فاخلع نعليك انت بالوادي المقدس طوى ومعنى المقدس المظلم
وطوى هو اسم الوادي وانا اخترتك اى مصطفىك فاستمع لما روجع
اى لى اقول لك اننى انا الله الا انا عبد نى اى فاسجد لى واقم الصلوة لذلك
اى لى اكره لى فلما ضربت له بنسار الامان واخرت عليه خلق السموات ودارت
عليه كؤوس انى انالك يوم الممان وجمال في ميدان الطلب وقد ملكه نشوة
الطرب فوبت من ميدان البشرية الى ميدان الاحدية وقال الهى قدي للنتى
عليك فارنى انظر اليك قال يا موسى انت لما رايت ابنة شعيب اقبلت
في طلبها عشرين سنين ترى الغنم وعلى اسلك فلنفسو الرعاية وعلى جسديك
كساصوف تنق بها العروا برة في طلب مخلوق مثلك فكيف تقول لجلال
جمال كالصاحب القدرة والعظمة اربى انظر اليك قال بالهى يشرف باليك
او فقتنى والذيد خطلك اسمعتنى وبكاس بشر باليك اسقيتني فاسكرتني
فارنى واعظتني سولى كما اطعتنى قال يا موسى ان كان لابهى النظر فاشدد
عليك ميزان الحزن وسلم امرك للقتضا والقدرة وانظر الى الجبل فان استقر

مكانه

مكانه فقد ومع لك النظر على تجلى ربه للجبل ما ح لقلنا وقد كذلك فرقا
وسال عرقا وخر موسى ضعيفا فلما اتا قال سبحانك تبت اليك وانا
اول المؤمنين قال يا موسى انى اسطقتك على الناس برسالة وى وكلامى
فقد ما اتيتك وكس من الشكر من ثم قال الله له وعزى وحلالى
لاهدى نيك ولا ظف نيك بعدوك ولا جمع بينك وبين املك ورويتك
واخيك وكان عليه الصلاة والسلام في اربعة نجوم غمته وجمته ونجم
امه ونجم اخيه ونجم الطريق فلما جات هذه البشارة بهذا الابد على رابع
ركعات شكركم الله تعالى على هذه النعم الاربعة فوضعها الله تعالى في حراته
جلاله الى ان بعث الله نبي من امم الله ولم يفضها على احد على امته
وقال يا محمد من صلها وحاظها عليها هدى من الضلال كما هدى
موسى وكفىته كما كتبت موسى وجمعت بينه وبين الانبياء ووظف بعد ذلك
كما فعلت موسى على امته افضل الصلوات الحسن صلاة الوسطى كما افاد
ذلك ابن الملقن في العروة في اول كتاب الصلاة ويبدل على ذلك ان الله سبحانه
وتعالى لما حث عباده على المحافظة على الصلوات اقر بها بالذكر فقال عز من
قائل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين وما زاد
الانبياء فضلا والوسطى تاييد الاوسط كالفضل تاييد الافضل
ولم يبين الله سبحانه وتعالى الصلاة الوسطى ما هي قال الامام الزبير
ولا يمكن ان يكون البينان حاصلا في هذه الاية وذلك لان عدد الصلوات
خمسة وليس في الاية ذكر لها واخرها واذ كان كذلك امكن في كل واحد من
تدو الصلوات ان يقال تمامها الوسطى قال ولم يحصل بيانها في اية اخرى
ولا في خبر متواتر وقد اختلف العلماء فيها وبلغت اقوالهم فيها الى نحو عشرين
قولا فمنها من جعل صلاة الفجر وهو من ذهب الشافعي والامام مالك وقال بربطها
من الصلوات على ابن عباس وابن عمر وجابر بن عبد الله وابو امامة ابا الهلى
وقال به من التابعين طاووس وعطاء وعكرمة ومجاهد ويبدل على صوته
هذا القول وجوه اخرها ان الله تعالى قال بعد ذكر الصلاة الوسطى وقوموا
لله قانتين قرن هذه الصلاة بذكر القنوت وليس في الشرع صلاة تقيت
فيها بلاخبار الصحبة الا في الصنيع قد على ان المراد بالصلاة الوسطى هي

هي صلاة الصبح ثانيها ان الله خصها من بين الصلوات المحسنة بفضيلة
اخرى وهو شعور الملايكة اي حضور ملايكة الليل وملايكة النهار
فيها فلا تجتمع ملايكة الليل وملايكة النهار في وقت واحد الا في صلاة
الصبح قال الله تعالى وقرآن العجركان مشهودا وقد ثبت بالتواتر ان المراد
بقرآن العجرك صلاة العجرك ومعنى مشهودا انها مشهورة بما ملايكة الليل
وملايكة النهار اري تودي بحضرتهم فثبت ان صلاة العجرك اخذت
بطرف الليل والنهار من هذا الوجه فكانت كالشيء المتوسط ثلثتها انها
بين صلاة في جمع وهي لا تقصر ولا تجمع الى غيرها اربعها انها افضل الصلوات
كاستدراك ذلك واذا كان كذلك وجب ان يكون هو المراد بالصلاة الوسطى
والالزام الثاني وقيل هي صلاة الظهر وبه قال ابو حنيفة واصحابه
رضي الله عنهم كما قاله الزبيدي في تفسيره لكن قال في الافصح ان ابا
حنيفة واحمد قالوا ان الصلاة الوسطى هي العصر وقال به قبلهم من الصحابة
عمر وزيد وابوسعيد الخديري واحتج القائلون به من وجوه الاول انها تقع
بين وسط النهار وليس في المكتوبات صلاة تقع في وسط الليل والنهار
غيرها الثاني انها صلاة بين البردين برد الغلة وبرد العشي الثالث ان صلاة
الجمعة اشرف الصلوات وهي في صلاة الظهر وبدل عنها وهي صلاة
المغرب لانها وسط ليست باقل الصلوات ولا اكثرها وقيل هي صلاة العشاء
لانها بين صلاة بين لا تقهران الصبح والمغرب وقيل هي احد الصلوات المحسنة
لا بعينها لاجتماعها على تحريض العباد على المحافظة على ادا جميعها
على لغت الكمال والتمام ولهذا السبب اخفى الله ليلة القدر في رمضان
واخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى اسمه الاكظم في جميع اسمائه
واخفى وقت الموت في الاوقات ليكون الخلف خايفاً من الموت في كل الاوقات
فيكون اتياب التوبة في كل الاوقات واختار هذا القول جماعة من العلماء
زيد بن ثابت عنها فقال للسائل ما حفظ على اكل سخن محافظا على الوسطى
وقيل هي مجموع الصلوات المحسنة لان هذه الصلوات هي الوسطى من الطاعات
وبيانها ان الايمان يضع وسبعون درجة اعلاها شهادة ان لا اله الا
الله وادانها امامة الاذي عن الطرفين والصلوات المحسنة المكتوبات

دون الايمان وفوق امامة الاذي فهي الوسطى واسطة بين الطرفين
والذي ذهب اليه اكثر العلماء والصحابة ومن بعدهم ان الصلاة الوسطى
هي صلاة العصر واحتجوا على ذلك بوجوه الاول ان علياً رضي الله عنه سئل
عن الصلاة الوسطى فقال لا تقرأها صلاة العصر حتى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يوم الخندق شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر قال بن العماد ليس بحجة لعدم حملهم بحجة بيته على ان الوسطى
التي في الآية هي غير صلاة العصر لانه صلى الله عليه وسلم لما قالوا شغلونا
عن صلاة الوسطى ثم بينها بقول انها العصر دل على ان في الصلوات
وسطى غير العصر التي شغلوه عنها لان عطف البيان انما يتوقى به
التوضيح واللام سكن لانه فائدة وعلى هذا فيكون العصر وسطى والصبح وسطى
ودل الحديث الوارد في العصر ان الوسطى في الآية غير العصر والارابي
في تفسيره وفي صحيح مسلم شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ومن
الفقهاء من اجاب عنه فقال العصر وسطى ولكن ليست هي المذكورة
في القرآن فهذه صلاة تان وسطان الصبح والعصر واحدهما ثبتت في القرآن
والاخرى السنة فكان الحرم حرمان مكة والقربان وحرم المدينة باليسرة
وهذا الجواب يتكلف جدا انتهى قال الزبيدي هذا الحديث دليل عظيم الموضع
في هذه المسئلة ومنه ان الله اشرف بها والعمران الانسان لوقر خبر قيل
على انها احب الصلوات الى الله تعالى واذا كان كذلك وجب ان يكون هي الصلاة
الوسطى ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غلظ وشد على من
تركها بخصوصها فقال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله اي فقد
قارب ان يحبط عمله كما في قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكنوهن من اي فاذا
قاربن بلوغ اجلهن والعرب تغير عن المشرق على الزوال بالليل وقال
ايضا صلى الله عليه وسلم الذي تقوته صلاة العصر فكانما وتراهله
وماله ومعناه فكانما اتسع منه اهله وماله فغنيه تحذير من تقوته
كاحذير الانسان من تقوته اهله وماله ومن عايشة رضي الله عنها
ايضا كانت ممن تقول بان الصلاة الوسطى انما هي صلاة العصر فانها
امرت مولاها ان يكتب لها في مصحفها ما فضلوا على الصلوات والصلوات

الوسطى صلاة العصر فزادت صلاة العصر لتبين انها الصلاة الوسطى
وهذا هو مذهب امامنا الشافعي فان اعترضه معتزض وقال قد ذكرت
او كان الامام الشافعي قال ان الصلاة الوسطى هي الفجر وذكرت هنا
انها العصر فهل له قولان فيها الخ اجابناه بانها ليس له قولان في هذه
وكن ما تقدم من انها الفجر هو مذهب الشافعي بقوله وما ذكر هنا
من انها العصر هو مذهب حنابلة فقصية فقد قال الماوردي من الشافعية
صحة الاحاديث انها العصر فيكون هو مذهب الشافعي يعني باعتبار
صحة الاحاديث لا باعتبار النقل عنه لانه قال اذا صح الحديث فهو مذهبي
ورجح النووي ايضا في شرح مسلم انها العصر وقال الا واعي انه الحق
السادسة ابتدا امامنا الشافعي في الجريد واصحابه وكتبه بالظهر
وذكروا حكمه ودونها قبل باقي الصلوات وانما قدما على غيره من
الصلوات لانه اول صلاة صلاها جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاولها صلى
النبي صلى الله عليه وسلم من الصلوات الخمس بولان فضنه الله تعالى
صلاة الظهر وقد مر ذلك شيخنا السيوطي في الزايد سوال فان قيل
كيف ابتدا جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بالظهر دون صلاة الفجر الصبح
مع انها اول صلاة حضرت بعد الايجاب في ليلة الاسراء جوابه ان ذلك
تحول الخ لانه حصل التصريح بان وجوب الخمس من الظهر قاله النووي
في شرح المذهب وقال ابن شعبة واجاب غيره بان الاثنيان بالصلاة
متوقف على بيانها ولم يتبين الا عند الظهر لكن افاد ابن الملقن انه جاء
في رواية ان جبريل عليه السلام صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح اولها صلى
به وعرض الرواية لابن ابي عمير في غيره وعلم هذا فاد اشكال السابعة
ككل واحد من الصلوات الخمس عدة اسماء فالصبح خمسة اسماء الاول
الصبح سميت صبحا لان وقتها الصبح والاصبح الذي فيه بياض يتخلط
بجودة فيل هو احسن الالوان ولهذا كان ظل الجنة اصبح كما قيل الثاني
الفجر سميت بذلك لتسمية لها باسم وقتها وهذا الاسم مذكور في
القران والحديث بخلاف الاول فانه في الحديث فقط ولما قوله تعالى
والصبح اذا استفرق الملائكة الوقتة الا الصلاة الثالثة الوسطى على

القول بانها الوسطى الرابع البرد وهذا الاسم مذكور في الحديث قال النبي
صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة يعني الصبح والعصر سميت
برد لانها تفعل وقت البرد الخافض لليلة وذهب صاحب المذهب
وشيخنا القاضي ابو الطيب الى ليلته تسميتها غدا لكن قال النووي في
في شرح المذهب لا يحرم ولا يلو فلو ترك تسميتها باليلة وان لم يحرم قال
امامنا الشافعي احب ان لا تسمى الا واحد هذين الاسمين اي الصبح والفجر ولا
احب ان تسمى الغداة وتظهر ثلاثة اسماء الاول الظهر سميت بذلك لانها
تفعل في وقت الظهر الثاني وسطى على القول به الثالث صلاة الظهر لانها
تفعل في وقت الهاجر اي شدة الحر الثالث اسمها الاول الوسطى
على القول بانها الوسطى الثاني البرد الثالث العصر سميت عصر قيل لانها
تقاصر وقت المغرب وقيل لانها تقصر اي توحى الى اخر النهار
اسمان الاول المغرب سميت مغربا لانها تدخل بالمغرب الثاني صلاة الشاهد
سميت بذلك قيل لانها لا تقصر في الصلاة بل يصليها المساء وتامة
كصلاة الشاهد اي المقيم فان الشاهد يستقل يعني الحاضر المقيم قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تقصروا الصلاة بعلمها شاهد الا بانه وقيل سميت
باسم النجم الذي يطلع عقب المغرب فانه يسمى بالشهادة لانه كشاهد
على دخول الوقت وعلى غروب الشمس فسميت المغرب باسم ذلك النجم وجاء
في صحيح مسلم في اخر حديث حتى يغيب الشمس ويطلع الشاهد المرد انما
النجم والاش اسمان الاول العشاء سميت باسم الزمان الذي يقبل فيه
الثاني العتمة والعتمة شدة الظلمة لكن يحرم تسميتها بهذا الاسم كما يحرم تسمية
المغرب عشاء قال النووي في المنهاج قلت يحرم تسمية المغرب عشاء والعشاء
عتمة وانما يحرم تسميتها بذلك لان الصلاة نور فيكون اصطلاح اسم الظلمة
عليها سوال فان قيل قدمات احاديث كثيرة تسميتها عتمة منها قوله
ما في العتمة والصبح لا توها ولو جوبا فكيف يقال بكل هت استعمل هذا
الاسم مع استعمال النبي صلى الله عليه وسلم اياه جوابه انه استعمل صلى
الله عليه وسلم لبيان الجواز وان النهي للتنزيه وانه خاطب بالعتمة
من لا يعرف العشاء لكن قال النووي في المجموع نزل الشافعي في الام على انه

يستحب ان لا ينام في ذلك قال وذهب اليه المحققون من اصحابنا والاولم
منه كراهة الاستقبال قال الاستوى فظهر ان الفتوى على عدم الكراهة
قال ابن الملقن فيع يجوز ان يقال العشاء والعشاء الاخر وغسله الاصغر
حيث منع الثاني وقالوا يقال المغرب والعشاء العشاء ان وانكروا بعضهم
وهو غلط ويقال الصلاة الصبح وصلاة العصر البدان كما تقدم ويقال
لها ايضا العصران فقد قال صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه حافظ
على العصرين قال وما العصران قال صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل
غروبها قال الخطابي المراد بها صلاة الصبح وصلاة العصر وانما قيل
لهم العصران طلبا للتخفيف فان العرب قد تحمل احد الاسمين على الاخر
لذلك كقولهم في ابي بكر وعمر العريان وفي الماء والتمر الاسودان ويقال
لصلاة الظهر والعصر صلواتا العشاء لانها يفعلان بالعشي والعشي
يدخل بالزوال ولو حلف لا يتعشى حنت بالاكل بعون الزوال ولو حلف لا يتعدى
حنت بالاكل قبل الزوال **الثامنة** قال فقها وانا يكوم النوم قبل صلاة
العشاء ابي بعد دخول وقتها لانه عليه الصلاة والسلام كان يكوم
متفق عليه ولا ينام في وقتها لانه عليه الصلاة والسلام كان يكوم
يكوم النوم قبل صلاة غروب استمر الى خروج الوقت قال الاستوى هو
متجه هذا اذا نظر انه يستيقظ في الوقت والا حرم عليه النوم كما قاله ابن
الصلاح وغيره ويكره الحديث بعد صلاة العشاء لانه صلى الله عليه وسلم
كان يكوم متفق عليه هذا اذا تكلم بكلام مباح في هذا الوقت اما اذا تكلم
بكلام مكروه في غير هذا الوقت فالكلام به في هذا الوقت شديد
الكلهه وانما يكوم الحديث بعد هالان لانه قد يتأخر بسبب
الحديث فيخاف ان تقوته صلاة الليل ان كان له عادة يصليها او ان
تقوته صلاة الصبح عن وقتها او عن اوله ايضا انما كره الحديث
بعد ما تقع الصلاة التي هي افضل الاعمال خاتمة عمله والنوم اخو
الموت وربما مات في نومه فلا ينبغي له ان يمتح عمله بسوء سبل
بالصلاة وايضا انما كره الحديث بعد هالان لان الله تعالى جعل الليل سبعا
فاذا تحدث الانسان فيه فقد جعله كالنهار وكان قصد محققا

حكم

حكم الله نعم لا يكوم الحديث بعدها السافر لقوله صلى الله عليه وسلم لا ينام بعد
العشاء الا المصل ومساقر رواه الامام احمد في المسند وكذا لا يكوم الحديث بعد
اذ كان في خير كقراءة قران وحديث ومداينة فقه وادبنا من صيف وزوجه عند
اول زفافها وحكايات الصلحين وعود ذلك لانه حين نأخر فلا يتكلم بالمفسدة مشوهة
قد جاءت بذلك احاديث صحيحة منها حديث عمران بن حصين كان النبي صلى
الله عليه وسلم يحدثه عن بني اسرائيل وله الحكيم وقال انه صعب وكذا لا يكوم
الحديث بعدة كما اذا رعت الحامة التي تكلم الحجاب ونحوه **سنة** منهيب امامنا
الشافعي ومنهيب الجمهور ان الصبح من صلوات النهار لا الليل ويدل على ذلك قول
الله تعالى كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض واخبار اخري صحيحة وقال
الاعشى وغيره هي من صلاة الليل لانها جهرية وقال قوم وقتها ليس يدل لانها
لانه زمان ولوح الليل وهو بوقت المغرب فانه زمان ولوح النهار مع انه من
الليل وايضا ليس بين الليل والنهار فاصل لقوله تعالى ولا الليل سابق النهار ولكن
يشكل على القول بانها جهرية الجهر بالقرارة في صلواتها اما اذا قضيت وقتها صلاة
فايئة سرية لصلاة العصر فانه يجهن بالقرارة في الساعتين الاولىين مع ان فقها نانا
قالوا اذا قضيت الانسان الصلاة الغائبة ليلاجهل سواء كانت سرية او جهرية
وان قضاهانهارا سرسواء كانت سرية او جهرية فالحق وقتها ههنا الليل
سنة من الكوم في الاوقات من الدنيا وما فيها **سنة** استدلال الامام
الرازي على ان صلاة الصبح افضل الصلوات بآلة احدى هان التكبيرة الاولى
منها خير من الدنيا وما فيها الثاني ان صلاة الصبح خصوصية بالاذان مرتين
مرة قبل طلوع الفجر ومرة اخري بعد الثالث ان الله سماها في القران باسم الرابع
ان الله تعالى احسب بها فعال والفجر والليل عشاء وان كان الله تعالى احسب بالعصر ايضا
بقوله والعصران للانسان لئن سئل على القول بان المراد منها صلاة العصر لانه
اجتمع في صلاة الفجر شيان القسم به والتأكيد بقوله تعالى اتم الصلاة طريقي
النهار فان احد الطرفين هو الصبح وهو واقع قبل الطلوع فالطرف الاخر
هو المغرب وهو واقع بعد الغروب وهو التأكيد لم يوجد في العصر الخامس ان
الشوب يستحب في اذان الصبح دون سائر الصلوات السائر ان الانسان
اذا قام من منامه فكأنه كان معروفا وما شمر ما وجودا وكان ميتا شام

صار بها فاذا قام من منامه وشاهد هذا الاثر العظيم من حال قد بع الله سبحانه
 حيث ازال عنه ظلمة الليل وظلمة النوم والظلمة وظلمة العجز والحيرة وابال الكل
 بالاحسان وكما قال العالم من النور والابن من فوق الحقيق والعقل والذوق والعرفه
 في وقت النعم وكان هذا الوقت الربوقا وقات بان يشغل العبد فيه باداء
 العبودية واضهار الخضوع والذلة والمسكنة فثبت بمجموع هذه الامور ان
 الصبح افضل الصلوات قاله الرازي الحارثية شرح ورد في فضل الصلاة
 والمحافظة عليها اخبار خصصها صلاة الصبح والعصر فقد جاء في الحديث
 عن عمار بن مروان بن ربيعة الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يخرج
 رجل صلى قبل طلوع الشمس وقبل غروبها اخرجه مسلم من عدة طرق وقيل نعم
 انه صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة قال العنقوي هما الفجر والعصر
 واخرج الشيخان جميعا من عدة طرق عن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرى القوم يلزموا البدر فقال انكم لترون ربكم كما
 ترون هذا القمر ان تصامون في ربه فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة
 قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح محمد ربك قبل طلوع الشمس
 وقبل غروبها قال الخطابي في الحديث دلالة على انه يرجى لمن اطلب على صلاة الفجر
 والعصر ان يصل الى روية الله تعالى بسبب ذلك واخرج مسلم في صحيحه عن جندب
 ابن عبد الله العتيبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة الصبح
 فهو في روية الله فلا يطلبكم الله من ذمته بشيء فانه لا يطلب منه من ذمته بشيء
 يذم به ثم يحكيه على وجهه في نار جهنم وفي صحيح مسلم ايضا عن ابي بصير الغفاري
 قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر بالمحصب فقال ان هذه
 عرصة علي بن ابي طالب فكل من قضى فيها من حافظ عليها كان له اجر مرتين ولا صلاة
 بعد بها حتى يطلع الشاهد وان شاهد النجم وقال ابن الجوزي في كتابه سوق
 العروس قال عبد الرحمن في مسنده خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما
 فقال رايت كان رجلا من امتي قد احتسب شته زبانية العذاب وساق قته الى
 النار على وجهه وهو يستفتي فاذا فتى قد استغفر من ابد بهم فقلت
 ما هذا انك استغفرت قال صلواته الصلواتها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا حصل اهل الجنة في الجنة وجلسوا في قصورهم يبعث الله عز وجل اليهم

الملايكة بانواع التعف والهدايا والطرف على اطلاق من نور في مقابلة اليوم والليلة
 من ايام الدنيا خمس مرات عند وقت كل صلاة صلواتها في وقتها فتقول لهم
 الملايكة هذه التعف والهدايا والطرف من الله اليكم في اوقات صلواتكم
 في الدنيا ما اقرتم في كتاب الله ولدينا مزيد وسند كره فاعطوا في فضل الصلاة
 وفضل المحافظة عليها في اوقاتها في محله

محاسن الحارثية واستون

في ذكر شروط الصلاة وذكر فوائد كثيرة متعلقة بها اقسام وجوب
 الصلاة في الشباب وتقول العنقوي رجل خذوا ايديكم عند كل صلاة
 سب نزول هذه الآية ما نقله اهل التفسير ان اهل المعاهدة من قبائل الغنم كانوا
 يطوفون بابيت عزرة الرجال بالنهار والنساء بالليل وكانوا اذا وصلوا الى المسجد
 حتى طرخوا اتيهم وانوا المسجد عزرة وقالوا لا تطوف في ثياب اصننا فيها
 الذنوب ومنهم من يقول نفعنا ذلك نفا واخفى تعفى عن الذنوب كما تعفى
 عن الثياب وكانوا يصلون في ثيابهم ولا يلبسون من العلم الاقوت ولا يلبسون
 دسما فقال المسلمون يا رسول الله ففحق الحق ان نفعنا ذلك فانزل الله هذه الآية
 وارهم بلبس الثياب الطلوف وبالك العجم والدمع واليشرب كمن من عرسا
 فكان خذوا ايديكم عند كل صلاة هذا الامر له وجوب بخلاف الامر به فوله وكفوا
 واشربوا بالدمع بمعنى ان الله سبحانه اباح للمسلمين الاكل والشرب في الطلوف داعي
 من منع ذلك من الكفار لكن بضر العلم على انه يحرمه لان انسان الاكل والشرب
 في الطلوف وقالوا وكله الشرب اخف ولو فعلنا لم يبطل طولنا قال الامام
 النووي ويجب علينا ان يصون نفعنا عملا يحل لنا نفعه من اكل او شرب
 الصورة فانه يحرم النظر الا لاراد الحسن بكل حال الحاجة شريفة كما في المعاملة
 ونحوها ما ينظر فيه الى المرأة الحاجة فليحذر ذلك اسما في هذا الموطن الشريف
 ويصون نفعه وقلبه عن احتقار من يراه من ضعفا والمسلمين وغيرهم
 كمن في يده نقصا وجهل شيئا من المناسك او غلطا فيه فينبغي ان يخط
 ذلك لرفق وقد جات اشياء كثيرة في تعجيل عقوبة كثير من اسباب العيب
 في الطلوف كمن نظر امرأة في الطلوف وتخيخ قال وهذا الامر مما يتأكد الامتنان
 به فانه من اشد القبائح في شرع الا ما كمن وبالله التوفيق والعصمة ونقل

١٢٩
 ١٣٠

السهيلي تكس غريبة في تعريف المشركين في الطلوف فقال مما ذكره من تعري
 المشركين في الطلوف ان رجلا وامراة فامر بانين فانضم الرجل للمراة فلذا
 واستماعا فلتصق عنقه بعضهما فترعا عن ذلك وغيرهما من المسجد وهما
 ملتصقان ولم يقدر احد على فك عصدا حدهما من الاخر حتى قال لهما
 قابلوا بالله عما جئتم اعل انفسكما وامراة غيا في قوله كما وانفصلا بالله التوبة
 ففعل ذلك ففصلوا وقال المشركين كانوا يطوفون علة ويصفقون ^{بأيديهم}
 ويصفون فانزل الله تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه وتصدية
 ونسرا العباد الامكاه بالصغير وهو ان يشبك الاصابع وينفخ فيها والتصدية
 بالتصفيق وهو ضرب احد اليدين بالآخر وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا
 صلى تشبها واصابعهم وصفوا وصفقوا عن عينه وشماله ليحفظوا عليه
 قرآته واستدل العلماء بالآية المذكورة وهي خذوا زينةكم عند كل مسجد ^{عليكم}
 ستر العك في الصلاة قال ابن عباس قال المراد بالآية الثياب في الصلاة وظاهر
 الامر وهو خذوا الوجوب فدل على وجوب سترها فيها سوال فان قيل
 ان هذه الآية وردت في المنع من الطلوف حال العري فكيف يستدل بها
 على وجوب ستر العورة في الصلاة جوار انه تعري في علم الاصول ان العبرة
 بعموم اللفظ لا بخصوص السبب كآية وان وردت في وجوب ستر العورة
 في الطلوف وهو سبب خاص يستدل بها على وجوب ستر في الصلاة ايضا
 نظرا الى عموم لفظها واذا ثبت ان ستر العورة واجب في الصلاة وجب
 ان تفسد الصلاة عند تركه لان تركه يوجب ترك المأمورية وترك المأمورية
 معصية والمعصية توجب العقاب والفساد ايضا الامر بالشيء نهي
 عنه والنهي في العبادات يقتضي الفساد وقد ذكر العلماء ستر العورة في
 الصلاة شرط في صحتها الا في حال العجز وقالوا ان الصلاة لها شرائط
 وفرائض وسنن وقالوا ان فرائضها شري كما ناسننها على قسمين قسم
 يسمى بعضا وهو الذي يجبر بسبب السهو عند تركه كالقراءة والاول ^{الفرائض}
 وقسم يسمى هبة وهو لا يجبر عند تركه بسبب السهو كتكبيرات الاشكال
 وسنن كما ان الصلاة وسننها وهبتها في مجملها وتذكر في هذا المجلس شرائط
 الصلاة التي يدل على بعضها الآية التي ساقها البخاري وتذكر معها فوائد

كثيرة مناسبة لها فنصر عليها علما وانا واكلف محتاج اليها التصريح صلاته
 فتوجه بكوك اليها لعل ان تعهدها وبعضها ولانه عنها فيقولون
 العلم فان مسائل العلم جواهر ودرر بل على عظم من الجوهر الدرر واعين عند
 العاقل من السمع والبصر قال العلماء شرط في اللغة تعليق امر بامر كل منهما
 في المستقبل وفي الاصطلاح ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده
 وجود ولا عدم لذاته فشرط الصلاة ما يتوقف عليها صحة الصلاة
 وليست منها بخلاف اركان الصلاة فانها يتوقف عليها صحة الصلاة
 وهي منها هذا هو الفرق بين شرائط الصلاة واركائها وقال بعضهم
 في الفرق بينهما ان الشرائط هي التي تجب وتسلم على الصلاة ويجب استمرارية
 فيها واركائها ما تشتمل عليها الصلاة فلما كانت شرائط الصلاة متفرقة
 عليها بخلاف اركانها كان ناسبا ان تذكر شرائط الصلاة قبل اركانها واختلف
 العلماء في عدد شرائط الصلاة فقال النووي في المسامح خمسة وقال وارث
 ثمانية وقال بعض المتأخرين هي تسعة الاول معرفة الوقت يقينا او ظنا
 بالاجتهاد فمن صلى ولم يتيقن دخول الوقت ولا ظنه لم يقع صلاته وان
 وقعت في الوقت الثاني استقبال القبلة بالصدر في حق القادر عليه
 اما العاجز من استقبال القبلة كالمرضى الذي لا يجد من يوجهه القبلة
 والمربوط على خشبة والفرق فيسلي على حاله الذي وسعة والعاجز لا يكلف
 بماليس في وسعة ولكن يجب عليه الاعادة فمن صلى الى غير القبلة مع
 قدرته على استقبالها لم تنقض صلاته لعدم شرط صحتها ولهذا قالوا
 لو استقبل القبلة ثم حول صدره عنها بطلان صلاته نعم استقبال القبلة
 ليس بشرط في صحة الصلاة في صورتين الاولى في شدة الخوف فاذا اشتد
 خوف الانسان بعد دخول وقت الصلاة من الصلاة من ما يباح من
 قتال او غيره حازله ترك استقبالها واصل كمن امكته ولا يجوز له ترك
 الصلاة حتى يخرج وقتها قال الله تعالى فان خفتهم فجالوا وركبنا ابي صلوا
 ماشين اورد ابيين مستقبل القبلة او غير مستقبلها كما قاله ابن عمر
 وصريح علماء والشافعية بانه يجوز ^{ان لا يصلى القوم ببعض} في شدة
 الخوف ولو اختلفت الجهة كالمصلين في الكعبة وحولها والجماعة

افضل في هذه الحالة من الافعال عند علماء النجاشية خلافا لابي حنيفة
اذ التعم القتال يجوز تاخير الصلاة الثانية في نفل السفر فيجوز للسافر
كلو كان السفر قصيرا ان يترك استقبال القبلة في صلاة النفل ولو
كان رايها ويتوجه صوب مقصد فان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يصلي على راحلته في السفوح ما توجهت به اى في جهة مقصد
رواه الشيخان وفي رواية لها غير انه لا يصلي عليها المكتوبة وكما يجوز
ان يترك استقبال القبلة في النفل يجوز ان يفعل على الدابة وماشيا
واعما يجوز ترك الاستقبال في النافلة بشرطين الاول ان يكون السفر
مباحا الثاني ان يكون له مقصد معلوم فالعاصي بسفوف لا يباح له ترك
الاستقبال في النفل لانه مخصصه وهو ليس من اصلها وانما يباح له
ذلك لانه استراة العورة عن العيون ولو كان خاليا في ظلمة ويتعلق بهذا
الشرط فوائد كثيرة الغاية الاولى في بيان عمرة الرجل والمرأة والامة والفتى
اما عورة الرجل هل كان او عبدا فهي ما بين سركته وركبته الحديث ابو سعيد
الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عورة المؤمن ما بين
سركته الى ركبته رواه الحارث بن ابي امامة في مسنده بسند فيه رجل يختلف
فيه وليست السرة والركبة من العورة على الاصح لكن يجب ستر بعضهما
لانه لا يقدر على ستر عورة الاستر بعض الستة والركبة والاولى سترها
وعورة الصبي كعورة الرجل كما قاله النووي في شرح المذهب وعورة
الامة فهي كعورة الرجل في البيهقي من حديث عمر بن شبيب عن ابيه
عن جد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا زوج احدكم امرته عبد
او اجير فلا ينظر الى عورتها والعورة ما بين السرة والركبة واما عورة
المرأة بالنسبة الى الصلاة فهي جميع بدنها الا الوجه والكفين ظهره
وبطنها الى الكوعين لقوله تعالى ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر منها ففس
ابن عباس رضي الله عنهما وغيره ما ظهر منها بالوجه والكفين وانما
لم يكونا من العورة لان الحاجة تدعو الى ابرأتهما وانما لو كانا عورة
لما وجب كشفهما في الاحرام سوال فان قيل اذ لم يكونا من العورة فلا
يوجب حجب الظهور لهما جوابه انه حرم النظر لهما لانه مظنة الفتنة

كما يحرم النظر لهما علما بين السرة والركبة من الامة وان لم يكن من العورة
وعورة الحرة بالنسبة الى الاحاب والصلاة وحار حجابها بالنسبة
الى الصلاة كما قاله في الروض واما عورة النسبة الى المحارم وفي الغلغلة
خارج الصلاة فهي ما بين السرة والركبة واما عورة النسبة الى التزوج
فتعني حلقة الدبر خاصة واما عورة الخنثى فان كان حل فغير عورة المرء
الحرة فلو اقتصر على ستر ما بين سركته وركبته لم تصح صلته على الاصح والرجل
والافقه في المجمع للشك والستر وصح في التعريق صحته فلو قطع به العوى
وكثير من العلماء للشك في جوازته وعلى القول الاول يجب عليه القضا وان كان
ذلك للشك حال الصلاة فاذا علمت عورة الرجل والمرأة والحرة والامة والخنثى
فيستر طلق صحته صلاة كل واحد من هؤلاء ان يستر عورته ان كان
قادرا عليه فلو ظهر شيء منها بطلت صلته حتى لو ظهر شعرة
من شعر رأس الحرة او ظهر جلها بطلت صلته وانما حكم الطواف كحكم
الصلاة فان الطواف بالبيت صلاة في وجوب ستر العورة قال النووي
فلو طاف مكشوف فحرم من عورته لم يصح طوافه ومن طواف من
النساء الحارم يكتشفه الرجل ويشق او طواف كاشفة جزا من راسها
لم يصح طوافها الا ان ذلك عورة منها يشترط ستره في الطواف كما
يشترط ستره في الصلاة واذا طاف هكنا ورجعت فقد جمع بين
جميع صلواتها ولا حرمه وهكذا كل صلاة صلته المرأة على هذا الوجه ابي اظلمة
فكم من امرأة مضى عمرها وهي تقبل هكنا ولم تعرف ان هذا يبطل
الصلاة فلا حول ولا قوة الا بالله فالواجب على المرأة ان تغطي عورتها
امام من وجهها ان كان عارفا وامام من محارمها واما ان تذهب الى اهل
العلم ونسأهم كما كانت نساء الصحابة يفعلن ذلك فالجواب ان
ظهور شيء يسير من العورة يبطل الصلاة هذا مذهب الامم المشافه
وعند ابي حنيفة ان ظهر من غير السوتين كالغمد بين اقل من الربع
صح صلته وان نزل لم يضره وان ظهر من السوتين قد ظهر
فاقل لم يبطل صلته وان كانت اكثر بطلت قاله في الانصاع الثانية
سميت العورة عورة لغير ظهورها واغرض الالبصار عنها ما حرم

العورة وهو النقص والعب والقع ومنه عور العين والكلمة العورة بالقبحة
الثالثة الحكمة في مشر وعية ستر العورة ان من اراد التمثل بين يدي
شخص كسب يتجمل قبل ذلك بالستر والتطهر والمصلى يريد التمثل بين يدي
سواه عز وجل فشيء له العجل قاله في محاسن الشريعة الرابعة يجب على الانسان
ان يصلي عاريا ويترجمه وسجوده ولا اعادة عليه في حضور الصورة الا في حال
يجد ما يستر به عورته بملك ولا اجارة ولا غير ذلك الثانية ان يجد
ما يستر به عورته متنجسا وليس عنده ما يغسله به فوجوده كالعدم
فيعلى ايضا عاريا ولا اعادة عليه الثالثة ان يجد متنجسا ويجد الماء ولكن
ما وجد من يغسله وهو عاجز عن غسله فيصلي ايضا عاريا ولا اعادة عليه
الرابعة ان يجد متنجسا ويجد الماء ويجد من يغسله ولكن لم ير من الا يجز ولم
يجدها الخامسة ان يجد الماء ويجد من يغسله ويجد الاجرة ولكن لم ير
الفاصل الاكثر من اجرة المثل فانه يصلي ايضا عاريا ولا اعادة عليه السادسة
ان يجد ستره مطهرة كثوب ولكن جنس في مكان ارضه متنجسة فانه يستر
الستر على الرجل المتنجس ويصلي عاريا ولا اعادة عليه ووجود هذه الستة كالعدم
الغاية الخامسة في مسائل تتعلق بالعرفان الاولى اذا اجتمع جمع من العورة
وقد دخل عليهم وقت صلاة فهل يسبح لهم ان يصلوا جماعة ام لا وفي
ان يصلوا فردية فيه تفصيل وهو ان يقول ان كانوا عاريا او ظلمة او كانوا
في منور ولكن امامهم مكنت ستر لهم الجماعة لا رك فضيلتها وان
كانوا بغيرها بحيث يتأني نظر بعضهم بعضا فالجماعة في حقهم والانفراد سوا
واذا صلوا جماعة وقفا امامهم العاريا وسقطت جماعة النساء فتقف
امامتهم وسطن الثانية يجوز للكنيسة ان يقتدى بالعاريا كالقائد
المؤمن بالتميم والقائم بالتعاقد الثالثة اذا احتاج شخص الى ثوب ليصلي
فيه وهناك شخص معه ثوب فليس له اخذ منه غصبا لاجل الصلاة
فيه بخلاف ما اذا احتاج شخص الى طعام في محبسة فان له اخذ غصبا
من مالكه والفرق ان العاريا يمكنه ان يصلي عاريا ولا اعادة عليه والبايع
لا يمكن الصبر في المحبسة لغرض الاحتياج اليه ليدفع ضرر حره ويرد اوجوهها
جاز ذلك كالمصطر في الطعام الرابعة العاريا اذا اعان شخص من الناس

ثوبا

ثوبا ليصلي فيه وجب عليه قبوله وان لم يكن العبر غيبه بخلاف ما اذا وجه
ثوبا فلا يجب عليه قبوله لنقل المنة الخامسة يجب على العاريا شراء ثوب
او استئجاره كما يجب عليه شراء الماء المطهرة ولكن تجوز مثل واجز مثل فلان
ترك الشرا والاسْتِئْجَارَ مع قدرته عليه وصلّى عاريا لم يقصص له لئلا يفتنه
على الستر سؤال فان احتاج الى الثوب والماء ومعه ثوب يمكنه اخذها
فهل يشترى به الثوب ويصلي بالتميم ويشترى الماء ويصلي عاريا جوابه
انه يجب عليه ان يشترى به الثوب دون الماء لوجوه منها اولها ان الثوب يسهل
ومنها انه يجب عليه تحصيله لشرى للصلاة وللصون عن العيون وثالثها
انه لا يبدل له بخلاف مياه الطهارة السادسة لو كان لشخص ثوب واحد وليس
له ان يعطيه لغيره ويصلي عاريا لكن يصلي فيه ويستحب بعد الفراغ ان يعبر
ممن يحتاج اليه سواء فيه الرجل وغيره فان اعان جماعة ورتبهم معلوا
بترتيبهم ويصلي كل واحد فيهم كما ترتبهم وان لم يرتبهم صلوا فيه بالترتيب
فان شاحوا فزع بينهم السابعة يحرم على من دخل عليه وقت الصلاة
وعنده ثوب واحد ان يتلفه او يبهه او يهجه بلا حكمة ويصلي عاريا كما يحرم عليه
ذلك في المنام المحتاج اليه للطهارة فان تلفه صلى عاريا ولا اعادة عليه وان
باعه او وهبه فالبيع باطل وكذا الهبة وهو باطل ملكه ولا تصح صلته عاريا
حينئذ ما قدره على الثوب الثامنة لا يجب على العاريا ان يبيع مسكرا ولا خمر
لاجل ان يشترى ثوبا ليستر به في صلته بل يصلي عاريا ولا اعادة عليه
يجوز للانسان ان يصلي في ثوب الجماع سوا كان ثوب الفاعل والمفعول فقد
اخرج ابو داود عن معاوية بن ابي سفيان انه سأل اخيه ام حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي
يجماع فيه فقالت نعم اذ لم يرفه اذى ويجوز ان يصلي في ثوب العايش الصبي
والجنون ونحو ذلك لو كان الاصل المطهرة فقد ورد عن عائشة انها قالت كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل والى جنبه وانا حايض وعليّ
شرطا وعليه بعضه الا جنبه اخرجه مسلم واخرج الشيخان عن عبيدة
بن جراح النبي صلى الله عليه وسلم قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وانا
حائض وانا حايض وربما صابني ثوبه اذ اجد سجدة ويجوز ان يصلي فيها

يصنع الكفار من الثياب فقد روي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اصالح
 اهل يثرب على ان يخلعوا النصف في صفر والنصف في رجب ويؤدون بها الى
 المسلمين ارضيه ابوداود وقال الحدادون هذا دليل على جواز استعمال ثياب
 الكفار في الصلاة وغيرها اذا وجد العاري ثوبا من حرير ولم يجد
 غيره وجب عليه ان يصل فيه لانه يباح للحاجة ويلزمه ايضا ان يستتر
 به خارج الصلاة فلو كان في خلق فان كان ثوبا على قدر العورة فهل يلزمه قطع
 الثياب وايضا ستر العورة قال الاستسوي يجهل لزوم قطعه اذا لم يتفضل اكثر من
 اجرة مثل الثوب ويرى عليه بان في قطعه اضعافه مال وهي حرام ونظير هذا
 اذا كان عنده ثوب متخمس ولم يجد غيره فانه يلزمه الستر به في غير الصلاة
 ولو في خلوة سؤال فان قيل اذا وجد ثوب حرير او ثوب احتسب ولم يجد غيره
 فهل يلبس الحرير او المتخمس خارج الصلاة جواز به ان يلبس المتخمس لا يجوز لان
 القصد من الساتر ستر العورة لا العبادة قاله البيهقي الحارثي عشرة
 يستحب الرجل ان يلبس الصلاة احسن ثيابه ويتقصر ويتعمم ويتطيل ليس
 ويرتدي ويتزاور ويتسور لانه يريد التعجيل بين يدك الله فيجعل بذلك حسن
 الثياب وافضلها البياض لقوله صلى الله عليه وسلم لا خير من ثوبه في ركبكم
 في مساجدكم وفي ركب الثياب البياض رواه ابن ماجه واما استعمال الصلاة
 في العمامة فلما روي في الحديث صلاة بعمامة افضل من سبع او خمس وعشرين
 بغير عمامة وروي جمعة بعمامة افضل من سبعين بغير عمامة رواهما
 في الفائق في اللفظ الراوي قاله بن العماد وفي تاريخ اسمهان عن مالك عن ناهبه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الارض تستغفر للصلي بالسراويل فان اراد الاقتصار
 على ثوبين وكلاهما ان يقتصر على قميص مع رداء او مع اثراويل ومع سراويل وهما
 اولي من رداء اثراويل وسراويل واولي من ازار مع سراويل وقد ذكرنا ما رواه
 انه يستحب للانسان ان يصل في ثوبين لظاهر قوله نعم اخذوا زينتكم عند
 كل مسجد والثوبان اهم الزينة ولا نه جاه في الحديث اذا صلى احدكم في ثوبين
 ثوبيه فان الله اعلم ان يزين له فان لم يكن له ثوبان فليترز اذا صلى واشتغل
 اشتغال اليهود وراه البيهقي فان اراد الاقتصار على ثوب واحد جاز فقد اخرج الشيخان
 عن عمر بن ابي سلمة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصل في ثوب واحد في بيت ام

سلة وامنعا طر فيه على ما تقيه والا ولى ان يقتصر على القميص لانه استتر
 للبدن والرداء بعد القميص والى من الازار ولا زار بعد الرداء من السراويل
 وانما كان الازار اولي من السراويل لانه يتجاف عنه ولا يبين جميع اعضاءه
 بخلاف السراويل وقيل السراويل اولي منه لانه اجمع في الستر وهو الذي
 نقله الروابي عن الاصحاب ونقله ابن الرفعة عن الحامل والنبد شيخ من
 النص ويستحب المرأة قيمس ساتر لجميع بدنها وخمار وطيبا يشف في ثوبها
 اي تحفة تجافي عنها ولا يبين جميع اعضاءها الشاركة عشرة يحكم ان يصل
 الرجل مثلما ذكره للمراة ان يصل مستترة ويحكم ان يصل في ثوب فيه
 صورة وكذا يحكم ان يصل على ثوب فيه صورة وان يتوجه في الصلاة
 الى شيء صوره ويستند في حديثه اما يتخفى احدكم اذا رفع لاسه قبل
 الامام اشيا شئ في الصلاة الا الثالثة في صفة السجدة والستر ما صفة
 الستة فقد قال النووي يجب ستر العورة بغير تحول بين الناظر ولون
 البشرة وما فيها والا لفظ الجمل التبع الذي يظهر بعض العورة
 من وجهه اما اذا استر اللون ووصف الجسم البشرة فانه لا يضر بكونه للرجل
 مكشورا وللرجل خلاف الا ولى فالوقوف في ما وصاف وصل لم تقع صلاة
 لانه لا يمنع لون البشرة نعم اذا غلبت الحفرة وانفلس الحفرة ونهفت
 الحفرة روية لون البشرة صحت صلاة كما لو صلى في حلة كبر فان صلاة
 تصح سوال فان قيل كيف يتصور ان يصل في الحلة ولا يفي الصلاة من
 ركوع وسجود وجلوس جوابه تصور الصلاة في الماء في حق من يتكلم
 من الركوع والسجود وفيه وفي صلاة العاجز عنها العلة او نحوها فانه يصل
 قائما في كل صلاة ويومي بالركوع والسجود اخفض وفي الصلاة على الجنائز
 ولو طين عورته فاستتر اللون اجزا على الصحيح ولو وجد ثوبا لم يحصل
 المقصود فان لم يجد الانسان ثوبا ونحوه وامكنه ان يتخلل او يقف في
 ماء كبر وجب عليه ذلك واما صفة الستة فقد قال العلماء يجب على الانسان
 لتصح صلاته ان يستتر العورة من الاعلى والجوانب الا من اسفل لا يضر ذلك
 وصحت صلاته لان الستة المعتادا بما هو من الاعلى والجوانب الا من
 الاسفل ولو صلى في قميص واسع الجيب ترى عورته من الاعلى والركوع

والسجود وغيرهما من احوال الصلاة لم تصح صلته فطريق الصلاة
ان يزرجيه ولو بشوكه او بشدة وسطه او يستمر موضع الجيب شيئا
على عاتقه او نحو ذلك ولو ستره بلبية او بشعر لاسه لفي وصحة صلته
الاربعة عشر اذا وجد المصلحها يستتر بعض العورة لزمه ان يستتر
فان كان الموجود يكفي الستين ولو مع زيادة لزمه سترها ولا بعدل
الى غيرهما الا انه اغلظ من غيرها فان كان يكفي احداهما لزمه ان يستتر
القبيل بصلاته كان اولى فان فضل عنه من الستين شيئا ستر به الدر واما
قدم القبيل على الدر لانه يتوجه به للقبلة فستره اهم تعظيمها والحنثي
المشكلكان وجد ما يستتر قبله ودره لزمه ستره وان وجد ما يكفي واجلا
من الثلاثة لزمه ان يستتر ما شاء من قبله لكن لا ولو ان يستتره
عند النساء ولو كان هناك امرأة واحدة وفرجها عند الرجال ولو كان جلا
فان كان عند الحنثي خشي مثله ستر ما شاء قاله الانسوي الخامسة عشرة
لو كان على الانسان شيئا ستر للعورة وكان فيه ثقب يظهر منه بعضها
فجع عليه الثوب بيده صحت صلته وكذا لو ستره هو بيده على الاصح قال في
المتهاج ولو ستر بعضها بيده والاصح فان ستره غيره بيده صحت صلته
بلا خلاف وان عمى ذلك الغير بوضع يده على عورة غيره سؤال فان قيل
اذا ستر بعض عورته بيده ففي السجود ماذا يفعل فانه يجب على ما قاله
النووي السجود على بطون اليدين وهنا عارضة ستر العورة بها فهل
يفسخ اليدين على محل السجود ويترك ستر ذلك المحل من العورة ولا يفسد ستره
لغزوة السجود على بطون يديه او يستتر سائر ذلك المحل ولا يفسد ترك
السجود على اليد لضرورتها ستر العورة جوابه ان هذا السؤال سبيل عنه
شيئا العلامة شيخ الاسلام الشيخ برهان الدين بن ابي شريف ابقاء
الله سنة تسعماية وانا عنده جيت المقدس فاجاب بما حاصله
انه يجب عليه السجود على اليدين وان ادعى الى كشف المستورين العورة
بها لان السجود على اليدين اكد من سترها الشرط الرابع هو قتر افعال
الصلاة بان يعلم فرضتها ويميز فرضتها من سترها فلو اعتقد جميع
افعال سنة او بعضها فرضا وبعينها سنة ولم يميز لم يقع اكلها

فرضا صحت والاصح ولا يضر اتيانه بسنة باعتقادها فرض نعم قال الامام
الغزالي في فتاويه اذا لم يميز العالم فرضا من سنة تصح صلته بشرط ان
لا يقصد التنفل بما هو فرض واعتمده النووي وقال انه الظاهر الذي يقتضيه
احوال السلف من الصلاة فمن بعدهم ولم ينقل ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يميز
الاغراب ذلك ولا امرها بامادة صلته من لا يعلم هذا فقول الغزالي اذ لم يميز
العالم فرضا من سنة تصح صلته يفهم ان العالم اذ لم يميز فرضا من سنة
بالقصد اي بان يقصد الفرض من السنة بتبطل صلته وبه صرح الامام
في فتاويه لكن اعترض عليه الانسوي في المهمات وقال الظاهر لصحة العالم
ايضا انه في تكليف ذلك في كل فرض مشقة فلا يعتبر قال الشيخ بهما الدين بن
شعبة ومما يدل على انه لا يشترط في كل فرض ان يميز بالفرضية تصحيحه بان
لو تشهد التشهد الاخر فانا ان الاول اجزء على الاصح الخامس الطهارة
من الحدث الاكبر والاصغر عند القدوة فان صلى بدون طهارة عمدا عمى
ولم ينهقد صلته فقد ورث في صحيح مسلم لا يقبل الله صلته بغير طهور
وان صلى بدونها نسيان لم يتعقد ايضا لكن قالوا يتاب على قصده لا على
قول الله فقد شرطه نعم القلة ونحوها مما لا يتوقف على الوضوء ثانيا على نعله
ايضا هذا في الحدث الاصغر اما في الحدث الاكبر فقد قال بن عبد السلام في
اثابته على القارة اذا كان جنبيا نظرا لانه كالصلاة والبدار المغصوبة فان
شرع في الصلاة بطلاة شتم بسبقة الحديث اي بان احدث لا باختياره
لانها كالصلاة في بطلان طهارته بالاجماع نعم المشافعي قول قدس وقيل
جديدا انها لا تبطل بل تبطل طهارته فقط فيصطبر وينبئ على صلته وان
كان حدثه اكبر واستدل على ذلك بحديث رواه ابن ماجه عن عائشة رضيها
من اصابه في اورعها وسلسل ومنكى لغيره فليس وضوءا ثم ليس على
صلته وهو في هذا لا يكتم لكن هذا الحديث ضعيف باتفاق المحققين
كما قاله النووي في شرح المذهب فالمتعمد بطلان صلته وقوله صلى الله
عليه وسلم لا يقبل الله صلته بغير طهور لكن لنا حصل اذا احدث في صلته
حتمها لحدث بطلت صلته وان سبقه لم تبطل وصورته في فاقد
الطهورين فانه محدث حقيقة وكنته اذا تعد الحديث ثامه باستيناف

الصلوة لتلا عيه فاذا سبقته الحورث فالمجته انه لا يؤثر شيئا لانها التلا
 وانتفاء الغايقة قاله الاستسوي فائدة يستعمل في احد في صلواته ان يضع يده
 على انفه ثم ينصرف ليومئ الناس رده رفع ستر على نفسه السادس الطهارة
 من النجس الذي لا يعلى منه فالشوب والبدن وان كان الذي غسل فيه اما
 اشترط طهارة الشوب فلقوله سبحانه وتعالى وثيابك فطهر وقوله صلى الله عليه
 وسلم اذا قبلت الحيضة فمدى الصلوة واذا دبرت فاعسلى عندك الدم وصل
 متفق عليه واما البدن فبطريق الاولى وروى اللار قطنى من حديث انس
 باسناد جيد انه صلى الله عليه وسلم قال تنزهوا من البول فان عمامة عذاب
 القبر منه واما الكان فلا فتقرا المصلى اليه كالشوب وثبت في الصحيحين من
 حديث انس ان اعلم يسا بالية المسجد فامانى صلى الله عليه وسلم يذوبون
 ما وضع عليه فائدة داخل الفم عنها كما هرا البدن فاذا خرج دم من لحم
 اسنانه او اكل شيئا نجسا فلا بد من غسل فم تصح صلواته فان صلى قبل
 غسله لم تصح صلواته واما في غسل الجنابة فان داخل الفم كالباطن فلا يجب
 على الجناب اتصال الماء اليه على الصحيح وقد فرق العلماء بين النجاسة والغسل بان
 النجاسة انطقت بدليله ولو وقعت نجاسة في العين ومعت غسلها الا يجب
 غسل باطن العين في الطهارة في الوضوء ولا في الغسل فعملوا باطن الفم بالنسبة
 الى النجاسة كالظاهر من البدن لذلك فائدة اخرى اذا شرب الانسان الخمر غسل
 فم وصلّى صحت صلواته ويجب على من شرب الخمر او نجسا اخر ان يتقلها ان قدر
 عليه وان شرب لعنه فائدة اخرى لو كشف الترح ثوبه عن عورته فسترها في
 اللان لم يتصل صلواته لانتفاء المحذور ومثل ذلك ما لو وقع على ثوبه نجاسة
 رطبة فاقى الشوب في الحال او نجاسة باسنة فنفض ثوبه وسقطت
 ولا يجوز ان يتخيمها به او كرهه فان تخامها بيده او كرهه بطلت لان العاها
 قصدا وان تخامها بغيره ففي المسئلة فيهما ان او جهها البطلان فائدة
 اخرى لو نجس بعض البدن والشوب وجعل موضعه وجب غسل الجميع
 لان الاصل بقاها ما بقى منه جزء بلا غسل وكذا لو وقعت نجاسة في
 موضع متيق كسائط وبيت مسفرين واشكل محلها منه فانه يجب غسل
 ولا يجزئ كما في الشوب الواحد بخلاف ما لو وقعت في موضع واسع كالصوم

فانه يجزئ استجابا بوله ان يصلى بلا اجتهاد في جميع ذلك المواضع
 المتسع الى ان يبقى موضع قد لا نجاسة ولو نجس احد كى القميص واحد
 يديه واشكل النجس منها وجب غسلها فان اجتهاد فغسل احداهما
 وصلّى بعد غسله لم تصح صلواته لان شرطه المجتهد فيه ان يكون متعديا
 وهذا شئ واحد لو اذ حصل احد الكمين عن القميص ثم اجتهاد فغسل
 النجس منها وصلّى صحت صلواته بكل منهما لان المجتهد فيه صار متعديا
 كالشوبين ولهذا قال العلماء لو كان عند ثوبان وتنجس احداهما واشتبه
 فاجتهد وغسل باظهره انه لم نجس فله الصلوة فيهما جميعا واذا
 ولو اجتهد فيهما ولم يظهر له النجس منها تركهما وجوبا كما لو لم يجد الا ثوبا
 نجسا ولا يجزئ ان يصلى الصلوة بكل منهما فلو لم يجد غيرهما ولا يصح عندهما
 يغسلهما او احدهما صلى عزيا بالضمير ثم واما لتقصير بعدم ادراك
 العلامة وكان معه ثوبا طاهر يتقين فلو يتقين فلو اجتهاد فظهر طهارة
 احد الثوبين وصلّى فيه ثم كفي اجتهاده فظهر له طهارة الثوب الاخر بعد
 ان ظهر له نجاسة او لاعل اجتهاده الثاني ان تخرج عنده فيصلّى في الثوب
 الاخر فان استوفاه الخيار بينهما قاله البغوي وظاهر كلام النووي في الجمع
 وجوب العمل بالاجتهاد الثاني ولو وقع التساوى لكن قال الاستسوي الصواب
 ما قاله البيهقي فعلى قول البغوي هو مخير في الصلوة بين الثوبين وعلى قول
 الجميع يتعين عليه استعمال ما ظهر له طهارته بالاجتهاد الثاني ولا يجزئ له
 استعمال الاول نعم الصلوة التي صلّاها بالثوب الاول بالاجتهاد الاول حضرت
 على الصحيح ولو الرضا باعلها تخرج منه نفق الاجتهاد بمنزله وهو جواز
 فائدة اخرى ما لبسه المصلى يجب ان يكون طاهرا وان لا يلا في شيئا نجسا
 فلا تصح صلواته ملدق بعض لباسه او بدنه نجاسة في شئ من صلواته
 سواء تحرك ذلك الملدق من ثوبه للنجاسة تحركه ام لا كطرف مامته اذا كان
 على محل نجس فان صلواته لا تقع تحرك ذلك الطرف بجرته بل بالقيام الى
 الصلوة وقعوده ام لا سواء فان قيل ما الفرق بين هذه المسئلة وبين
 ما لو سجد على شئ متعطل به فان السجود يصح ان لم يتحرك بجرته فلم
 يتولوا في مسئلتنا ايضا الذي تحرك الطرف الملدق في اللجاسة لم يصح

٢٧٧
 ٣٨٧

جوابه ان اجتناب النجاسة والصلاة شرع للتعظيم وهذا يراه والمطلوب
في السجود كونه مستقرا على غيره فانما سجد على متصل به ولم يتحرك بحركته
حاصل المقصود ولو قبض طرف جبل او ثوب او شيء في يده او رجليه او
وطرفه الاخر نجس او متصل نجاسة كان على نبل او في عنق كل بطلت
صلاته سواء تحرك بحركته ام لم يتحرك وكذا لو كان متصلا بظاهر ذلك
الظاهر متصل بنجاسة بان شدة في ساجد ركعتين وهو الخشبة التي تجعل
في عنق الكلب او خرقة وهما في عنق كلب او شد بدابة وعليها نجاسة في
موضع اخر فان جعل طرف الجبل الذي طرقة الاخر على الخنجر تحت رحله
صحت صلاته وان تحرك بحركته لانه ليس حاملا للنجاسة ولا متصل بها
كسائر اصل عليه وطرفه نجس فان صلاته نصح كما ان اصل على سرير
تحت قوائم نجاسة لعدم ملاقاتها لغيره في اخرى الوشم حرام لعرض حول
الله سبحانه عليه ولم يعلقه في الصبيحين يعني الله الواشمة والمستوشمة اي
فاعلة ذلك وسابقتها وهو عبارة عن غزها لجلد الابرة حتى يخرج الدم ثم يده
عليه نيل او وضع ليزرق او يخض وهو ما يقع من صفة الصلاة لان ذلك لا يخرج
على الدم نجس به فصار على بدنه نجاسة غير معفو عنها فزمت من صحة
صلاته فيجب عليه انزاله بعلاج ونحوه ولو كبسط جلده هذا اذا لم يخوضه
يبسح التيمم اما اذا خافه فلا يجب انزاله ونصح صلاته ولا اثر عليه بعد التوبة
ولا فرق في تحريم الوشم وجوب نزعه بين المرأة والرجل ولا بين ان يفعل بنفسه
او يفعل غيره باذنه هنا كما اذا فعله في حال الكبر رضاه اما اذا وشم الصبي في
حال صفوه او وشم الكبر بغير رضاه بل مكها عليه فلا اثر عليه ولا يزيه انزالته
قاله ان ركش و غيره عن ابو هريرة وغيره ونصح صلاته ونظيره المسئلة ما
انكسر ظفر الانسان فوصل بعظم فان وصل بعظم طاهر فلا بأس وان وصل
بعظم نجس بعظم طاهر فان كان محتاجا الى وصله به وغاف النظر يتروك الوصل
ولم يحد عظم طاهر يقوم مقامه فهو جائز وهو معدور للضرورة فلا يبطل
به صلاته ولا يزيه نزعها نزعها اذ لم يخف من نزعها وشركا وجب عليه نزعها
اذ لم يخف عليه او وجد طاهر يقوم مقامه فانه يجب نزعها حينئذ لانه
عصى وقد عصى بهذا الوصل بشرط ان لا يخاف العداوة ولا تلف عضو ولا شيئا

من العذرات فان امتنع اجبه السلطان وكامباله بالمال الذي يجده ولا يخاف ويقتل
صلاته معه لو لم يجد نجاسة في غير معدن الا لشره الى ان يقاتلها بخلاف من شرب
خل وغسل قدمه وصلّى فان صحى وان كان حاملا للنجاسة في يده او ثوبه
وصحت صلاته فاية اخرى في بيان النجاسة المعفو عنها قال العلماء يعني من النجاسة
في صورتها اذا استنجى الانسان بالبحار واتقوا عليها فانه يعني عن الاثر الباقي
من النجاسة ونصح الصلاة معه وهذا العفو بالنسبة الى المستنجى وحده لا
بالنسبة الى غيره اما بالنسبة الى غيره فانه لا يعني عنه حتى لو حمله بصلت
ولو وقع في ماء دون القلتين او ما يعقبه ونظير هذا ما لو حمل الانسان من
على ثوبه نجاسة اخرى معفو عنها بطلت صلاته لان العفو للحاجة والحاجة
الى الجملة فيها ولو حمل في صلاته حيوانا طاهرا لاجناسة عليه اذ يمكن ان يقع
صحت صلاته ولا نظير باقي باطنه من العذرة والدم وغيره لانه في معدن الفاني
وبديل ان وصل الى عليه وسجل امامه بنت بنته شرب في صلاته كما
رواه الشيخان اما اذا تمسكوا متنجس المنفرد كثيرا او هرة في صلاته فانها
نعم قالوا لو دخل الحيوان الذي على منفة نجاسة ماء قليلا وما يورج حيا
فانه لا ينجسه على الاصح لسد مسونه ولو حمل حيوانا مذبوحا لاصح صلاته
وان غسل الدم عن المذبح للنجاسة التي في باطنه لانها بالذبح ورواها
الحياة صارت كالمطهر فلا يعني عنها ولهذا قالوا لو حمل اميلا وسكنا او جردا
ميتا بطلت صلاته بخلاف الحيوان الحيوان الحيوان لانها لا تقع النجاسة ولو
حمل بهيمة مذبحة استحالت دما وعشقوا خرا بطلت صلاته ولو حمل قارورة
مخزونة بشمع او حصارا ونحوه وفيها بول او دم او نحو بطلت صلاته
لان استتاره عارض فليس النجاسة التي في باطن الحي ومنها حقل الشوارع
المتيقن نجاسة يعني عن قليله لعدم تجنيبه لانه لا يد للناس من الاستتار
حوالهم وكثير منه لا يملك الاقوي واجلها ما رواه الغسل على اصابعهم عظم
المشقة دون كثره كدم الاميني قال الاميني وقضية اطلاقه انه يعني
عنه ولو اختلط بنجاسة كلب او نحو وهو الميتة الاسمي في موضع كثر
فيه الكلاب لان الشوارع معدن النجاسة ونصح العمل القليل للمعفو
عنه بانة الذي لا ينسب صاحبه الى سقطه على اي شيء من بدنه او كوة

مطل المعفوات من
النجاسة

مطل طهارة شايح

على وجهه او قلة تحفظ والحاصل انه يعني من طين الشوارع المتبقية نجاسة
 اذا كان قليلا ويعتد الاحتراز عنه غالباً ويختلف بالوقت وبموضعها
 من التوب والبدن فليس العفو في الصيف كالعفو في الشتاء وليس العفو
 في اليد والكم وباقي اعالى البدن والتوب كالعفو في الرجل والذراع فانه قد
 يعتد الاحتراز عنه في الصيف ويعني في الرجل وذيل العيص وما يعنى عنه
 في اليد والكم ولين هذا ويقال لنا نجاسة مطبلة للصدرة في الصيف دون
 الشتاء وفي وقت دون وقت ويجاب بانها من الشوارع المتبقية نجاسة
 اما اذا لم يتقن الانسان نجاسة طين الشوارع فانه يعنى قليله ويشترع
 لان الاصل فيه الطهارة وان غلب على الظن احتياطه بالنجاسة فتعمل الاصل
 ولا يعتد بالظن وترجع الاصل على الظاهر كما قالوا الاصل في ثياب الحرارين والاطفال
 وانكثار الذين يندنون واستعمال النجاسة الطهارة وان كان الظاهر فيها
 النجاسة فتعمل الاصل وتقول **صحة البصرة** الصلوة فيها ولا تنظر الى الظاهر
 ومنها انه يعني من دم البراغيش والجلان دم البراغيش رشحات تصبها من
 بدن الانسان ثم يجمه وليس لها دم في نفسها ذكره الامام وغيره قاله في شرح المعجم
 والعقل واليقوع ونعيم الذباب وبوله وعن بول الفئاض وروثه وعن دم الدمار
 وقبحه وصدبه وعن دم فضول وجمامته وجرهه بمحلها وهذه المذكورات
 يعنى من قليلا وكثيرها العوم البلوي يعامل بالصحة النورية والوحشة والتمهاج
 كونه خالته التحقيق والمبرح فصح فيما تبع الجمهور انه يعني من القليل منها
 كم الاجنبى قال القاضى كبراهن لوجه وانما يعنى عن الكثير من دم البراغيش
 وغورها دم الدمار ونحوها بشرط ان لا يتعد حصول ذلك في ثوبه او بدنه فان
 تعد لم يعف الا من القليل كما في التحقيق وغيره ويشترط ان يكون ذلك في ملبوسه
 فلم حمل ثوب بلغيش في كفه او فرشه وصل عليه لم يعف الا من القليل ايضا ويلغز
 على هذا ويقال لثوب متنجس ان صلى فيه صفة صلته وان صلى عليها وحمله وفيه
 لم يصح وانما يعنى من القليل والكثير ايضا بالنسبة الى الصلوة فلو وقع ثوب فيه
 دم براغيث في ماء قليل غبسه ولا يشترط في العفو عن دم البراغيش ونحوها
 ان يكون البدن جافا فقد قال العلماء لو كان البدن رطبا لعرق او ماء وضوا غسل
 ولبس ثوبا وفيه شيء مما ذكره لم يعف وان كثرت بسبب الطهارة المستتمة الاحتراز

لعز

عن العرق وعن ماء الوضوء والغسل فان كانت الرطوبة من غير ذلك وتلوث بيده
 مما ليس التوب ضار فاذا ذلك القاضى كبراهن المتولى قال وبما اثبت بعد ان نقل من
 الشيخ ابو علي المحل الطبري انها اقوال الابدان يكون البدن جافا فلو لبس ثوبا
 وبيده تلبس منه ولكن يرحم الاول ومنها انه يعني من قليل دم الاجنبى وعن
 قليل قصبه الا من الكثير اذا كان من غير الكلب والخنزير والمتولد من احدهما فلا
 يعنى عن شيء منه ولو كان في حياثة القملة لفاظ حكمه ويلغز بهذا ويقال لثوب من
 الغير لا يعنى عن قليله بل بخلاف وجوده المذكورات سوال فان قيل لم قالوا
 بالاعفوى عن القليل من الدم ولم يقولوا بعشله في البول مع ان ابتداء الناس
 اغلب حياهم من وجهين احدهما انه لمحو في البول زيادة الاستعداد الثاني ان
 الدم ليس له مخرج مخصوص فيمكن الاحتراز عنه بخلاف البول ودم المبرج
 كدم القصد والحجامة وانما يعنى عن قليله ويشترع كما تقدم اذا لم يجاوز عمله
 اما اذا سال وجاوزه عمله فانه يعنى كم الاجنبى فلا يعنى الا من قليله فان زاد الدم
 في جرحه على المعفو عنه وجب عليه غسل الزيادة لتتم صلته فان تشبه من
 غسله الغر يصل فرسه للضرورة وعادة وجوبه بالقليل ما يوسع الاحتراز عنه
 بخلاف الكثير ولو شك في شتره فحكمه حكم القليل فعنى عنه اذا صلى الانسان
 غير معفو عنها في بدنه او ثوبه او مكانه لم يعف بها ثم تشبه في الصلوة
 قفا في عليم بها وجب عليه اعادة الصلوة ان لم يكن بعد حدث النجاسة بعدها كالولان
 بعد الطم من الصلوة كما كان محتملا اما ان كان حدثها بعدها فلا تجزئ فلغز
 صلوات تلك النجاسة وجب عليه اعادة كل صلوة صلها مع تلو الخا
 يقينا وللشافعي قول قديم ان الامهات لا تجب الاستدلال على ذلك بعد شراها
 عنه في الجديب والبول يدهو للعتد وان لم يعف بالغز من الصلوة بجرق في ثوبه
 الساتر لعونه لا يمكن حدوده وبعدها وجب عليه اعادةها الشرط السابع
 ترك الكلام لقول النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه الصلوة لا يصح فيها ثوب من كلام
 الناس فاذا تكلم الانسان وصدته ملاما بغزير قران وذكر دعاء فان صلته تسقط وكذا
 لغة يعطى على كل ما تكلم به الانسان واقل ما ينسب عليه الكلام في اللغة حرفان ونحو ذلك
 ما يطل الصلوة من ذلك ولا يطلها فقولا اقل ما يطل الصلوة عما من غير التعليل
 في ذلك الصلوة بجزئين سواء كان مغمضين كتم وغير مغمضين مستعملين كتم وعن او

دم الاجنبى

غير مستعملين كاسر واما النطق بحرف واحد عند ان كان مفصلا كقولك اذا امرت بالواقف وبالوقاية في والوحي مع فانها تبطل لان الحرف المفصم مقصود لغضود الكلام وان اخطا المتكلم بخذفها الساكت وان كان غير مفصم لا تبطل واذا جعلها النطق بحرفين مثلا بطلها النطق باكثر من ذلك بطريق الاولى وتبطل بذلك ولو كان النطق لمصلحة كقول المأموم امامه عند سماعه عن القيام او العفو دعه او اوقه **فاية** التخفيف ان كان غير عند ان تخفف باختياره من غير حاجة اليه فان بطل منه حرفان ابطال الصلاة والا فلا وان كان بعينه بان غلب عليه وما أمكنه رده فلا يبطلها وان كان كثيرا وظنه من حرف لعدم إمكان التخفيف عنه قاله السبكي وغيره ومن العذر العجز عن القراءة الواجبة في الصلاة كقراءة الفاتحة في التشهد اذ عجز عن قراءة الفاتحة او التشهد الاخير لغلبة البلغم عليه فله ان يتعجز وهو معذور فلا تبطل به صلاته اذ عجز عن الجهر لا عن القراءة سرا فليس له التخفيف لاجله فانه سنة لا ضرورة الى التخفيف له وكذا اذا عجز عن سائر السنن كقراءة السورة او بعضها بعد الفاتحة والقنوت والتشهد الاول ونحو ذلك فليس له التخفيف لاجله لغو افاد السنوي في اليها انه يجوز التخفيف للجهر بازكالانتقال عند الحاجة الى اسماء الموقنين ولو تخفف امامه وظهر منه حرفان فله المداومة على متابعتها ومجمل تخفيفه عليه بعد تغلبه ونحوها لان الظاهر ان الامام يتعز عن المبطول والاصل في العبادة فلا تجب عليه معا رقتهم ان ذلك قرينة حال الامام على انه تخفف بغير عذر فتص مفا رقتهم قاله السبكي **فاية** اخرى تبطل الصلاة باليك والائين واتاه كمن سمي من خشية الله او قاله من خوف النار والسعال والضحك والتخفيف ان ظهر مع كل واحد حرفان والا فلا ولو بكاه وابتذنه وتاوهه لاجل الاخرة نعم ان غلبه الضعف والسعال والعطاس ونحوها مما لا تبطل الصلاة وان كان كثيرا كما قال السنوي وهو مقتضى كلام المنهاج كاصله اذا لم يكن الاحتياط عنها كما مر في التخفيف وبه قال السبكي لكن قاله في حصة واصبها ان كان كل منهما كثيرا فيتعز بطلت صلاته لان ذلك يبطل نظهما اوسيرا في العرف لم تبطل العذر مشي على ذلك صاحب الروض والقاضي تركه في التخييم وبه قاله الشيبه لكن في الضموي فقط وقال اذ رمي انه الحق وقال ابن الملقن

ان هذا التخصيص ظاهر في الضحك بعيد في غيره وبكيا في الصلاة من غير ان يظهر منه صطق بحرفين او اكثر كما يزعم القاضى ابو حامد اذ حزن في الصلاة فقامت عيناه فصلاته جائزة لقوله تعالى اذا تسلى عليهم ايات الرحمن خرجوا سجدا وبكيا وعن عبد الله بن السخري رضي الله عنه قال اتيت النبي صليا لله عليه وسلم وهو يصلي ولجوهنا ازير كما زير المجر من البكا وراه ابو داود والترمذي في شمائله وغيره وفي رواية يابى داود كان يزى الوحي وفي رواية للعلبان في ان زير بالدم وهو ساجد كما زير المجرل والا زير عليان صدقته بالبكا واما الضحك في الصلاة فهو من الصغار كما نقله الرافعي في اشهادا عن صاحب العدة ووقع **فاية** اخرى لا تبطل الصلاة بسكوت ولو طال بلا عذر لانه لا يخل بهيتها ولا تبطل باشارة ولو بغيره السلام فان باع الاخرس في صلاته مع كل من السمع والصلوات اذا نطق منه وبلغن بهذا ويقال عقدا ببيع وغيره في الصلاة علمداعلم ولا تبطل الصلاة ويصير ايضا بان يعقد بالمعاطت فيما يصح فيه ونصو لا ايضا بان يعقد مع النبي صلى الله عليه وسلم باستنائه افاده السنوي الشرح الشا من ترك الافعال كثيرة فمن فعل في الصلاة فعلا ان كان من جنسه كمن زكركوما وسجد او ركعت ان فعله عمدا لغير متابعة بطلت صلاته قل ذلك الفعل وكثر لتلاعه بها وان فعله ناسيا لم تبطل صلاته بل يحسد لسهو رواه الشيخان وكذا لا تبطل اذا فعل عمدا لاجل المتابعة كمن ادرك الامام في السجود فان هذا السجود لا يجيب للمأموم فهو رايه في صلاته زاده عمدا لاجل المتابعة فلا تبطل صلاته نعم لنا شخص زكركوما وسجد او ركعت ولا تبطل صلاته ومسورة فيمن سبق الامام بالركوع او بالسجود فان العمل قالوا انه يعود ويكرع مع الامام او يسجد وله ان يستمر ركعا وساجدا ليجتمع الامام واذا عاد صمد في عمليه زكركوما او سجد او عمدا لاجل المتابعة ولم تبطل صلاته ولا تبطل زيادة ركعتين قول من قال الفاتحة ثم اعادها وقرأ التشهد ثم اعاده عمدا لا يرضه ذلك على الصحيح وليس بفعل وان فعل الانسان في صلاته فعلا من غير حبس الصلاة كالمشي والضم ان كان قليلا لا تبطل وان كان ثميلا تبطل والقليل والكثير مرجعه الى العرف فلا يشاء برد السلام على من سلم عليه واللبس الخفيف كلبس الخاتم والتعل قليل ومن

القليل قتل قامة ومشي خطوتين والهرب من ركن فلا تبطل منها شي الصلاة
 ولو فعل عمدا لانه صل الله عليه وسلم في الصلاة بالاشارة وخلع ثوبه
 فيها رواه ابو داود والحاكم وصححه واخذ باذن بن عباس وهو فيها اذا
 من يسارع اليه ويمنيه وان يقتل الاسود بن الحية والعقرب فيها رواه الترمذي
 وصححه نعم اذا خطا خطوتين واسعتين حملتا الميتين بطلت صلته لانها
 قد تواريان الثلثين عرفا قال القاضي على عن الامام واقعه عليه لكن القليل
 وان لم يبطل الصلاة ففعله فيها مكره الا ما مر في الامر بفعله فيها فليس
 بمكره بل مندوب يقتل حية وعقرب فانها قامة قتل القامة وان
 كان لا يبطل الصلاة فالاولى ترك قتلها فيها قاله بن العماد ولو لم يجرى في
 قامة او برعوثا وهو يصل قال الشيخ ابو حامد فالاولى ان يتغافل عنها وان
 التهايبه وامسكها حتى يرفع فلا باس فان قتلها في الصلاة عن غير
 دمها دون جلدها فان قتلها وتعلق جلدها بظفره او ثوبه بطلت صلته
 فان قتلها على شيء لم يبطل قال الشيخ ابو حامد لا باس بقتلها في الصلاة
 يعني على كيفية لا يحل جلدها قال كالا باس بقتل الحية والعقرب وقتل البروق
 والعقرب وسائر المذريات مستحب فان اتى القامة بيه فلا باس قال العمري
 في الجواهر وينبغي ان يختص جواز القايبها بغير المسجد والذي قاله صحيح
 متعين ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم لرجل فلما خذ قامة من ثوبه
 وهو في الصلاة ردها في ثوبك وقال صلى الله عليه وسلم اذا وجد احدكم
 القامة في المسجد فليمها في ثوبه حتى يخرج من المسجد وروى ذلك
 الامام احمد في المسند والفعل الكثير هو ثلاث مرات فاكثر متواليات
 بلا اتفاق سواء كانت من جنس واحد او اجناس فاذا ضرب في صلاة
 ثلاث ضربات متواليات او خطا ثلاث خطوات كذلك لو بطلت صلته
 ولو كانت الخطوات الثلاث بقدر خطوة واحدة كما قاله الامام واذا ضرب
 فيها ضربية وخطا خطوة وخلع ثوبه بطلت صلته ان فعل ذلك متواليا
 اما اذا فرقت الثلاث بان خطا ووقف ثم خطا اخرى ووقف ثم خطا
 ثالثة او خطا خطوتين متواليتين فان صلته لا تبطل ومثل هذا ما اذا
 ضرب ضربية وكف عن الضرب ثم اتي بثالثة او اتي

بضربتين

بضربتين وكف ثم بثالثة او بضربة وكف ثم بضربتين متواليتين وهكذا
 في كل فعل ولو جازوا بالثلاث اذا تفرقت وحد التفرقة ان بعد الثاني منقطعها
 عن الاول والثالث منقطعها عن الثاني وهكذا قال العمري حد التفرقة
 ان يكون بينهما قدر ركعة والدليل على ان الفعل اذا تفرقت لا يضر انه صلى
 الله عليه وسلم حمل امامة ووضعها في الصلاة كما رواه الشيخان ولا شك
 ان ذلك يحتاج الى افعال اكتمها ما تواتر فانه لو تكررت منه فعل في الصلاة
 وتردد فعل انتهى الى حد اكثر من اتم لا فاطم الا وجهه الثلاث انه لا يؤثر
 قاله الامام فائدة اخرى لنا على قليل يبطل الصلاة وصورته ان يقصد
 الانسان ان يفعل فعلا كثيرا متواليا فاقصر على القليل منه كمن قصد
 ان يخطو ثلاث خطوات متواليه فخطا واحدة بطلت صلته عمدا
 بقصد ونية ويصور ايضا بالقيل اذا اتي به على وجه اللعب كمن
 خطا خطوتين او خطوتين او ضرب ضربية او ضربيتين من غير غرض له
 في ذلك بل يقصد اللعب بطلت صلته ويصور ايضا بالفعال الناحشه
 في الصلاة كمن وثب وصدته او ضرب ضربية مفردة فانها تبطل انما في
 ذلك الصلاة فيلحق بالفعل الكثير فائدة اخرى لنا على كثير متواليات يبطل
 الصلاة وصورته فمن عد باصابعه سبعة اوبات قيل في الرضوخ ونفس
 الشافعي رحمه الله انه لو كان بعد الايات في صلته عقدا باليد لم يبطل
 او حك بها يده لجنب او نحو فان ذلك لا يضر وان كان متواليا لانها
 افعال خفيفة لا تتخلل بهيمة المشيخ والتعظيم فاشبهت الفعل القليل
 لكن الاول ترك ذلك في الصلاة وهل هو مكره وقال النووي في المجموع
 ليس بمكره وقاله التحقيق انه مكره قال القاضي زكريا وهو غريب هذا
 كله اذا لم يجر يده اما اذا حركها مع تحريك اصابعه ثلاثا فان صلته تبطل
 الا ان يكون به ضرب لا يقدره جود على عمه الحرك فلا تبطل قاله الخوارزمي
 الشرحط التاسع المسألة عن المنطري فبطلت صلاة من ادخل جوفه
 شيئا من المنطري وان كان قليلا ولو ادخله بلا مضع كمن كان في فركه
 فذابت فبلغ زوبها او مصها او كان بين اسنانه شيئا من الطعام فابتلعه
 اما اذا ابتلع ما بين اسنانه بعد ان جرى به ريقه بغير اختياره فان

169
170

قوله اللعب اي كمن
حرك اصبعه الوسطى

صلاته لا تبطل لعدم تقصير لغيره إذا أكل قليلا ناسيا للصلاة أو جاهلا
تحريره لقب عهده بالإسلام أو نشوه ببادية بغيره لا عن العجز فلا تبطل
صلاته بخلافه وما إذا كان كثير فأنها تبطل مع النسيان والجمل على الأصح
والمبطل للصلاة وهو وصول المفطرجوفه لأفعل الأكل نغما المضع وحك
من الإفعل فإن تكبر ثلاث مرات متواليات أبطل الصلاة وإن لم يصل
شيئ من المصنوع إلى الوضوء هذه هي شروط الصلاة التسعة فربما اختل
شروط منها اختلفت الصلاة ولها أيضا شرطان آخران التمييز والإسلام
ولكنهما ليسا مختصين بها فلهذا لم يذكرهما العلماء مع الشروط المتقدمة
بها فلا تصح صلاة الصبي إذا لم يكن حميذا ولا صلاة الكافر
المجلس الثاني والسنتون في ذكر شروط
السجود وذكر شي من فضائله وذكر سجود الملائكة لادم وذكر فوائد
كثيرة مع ذلك الحمد لله الملك المعبود القديم الموجود الحي العليم الحامد
المحمود السميع البصير فلا يخفى عليه ذبب الخلة السوداء على الصفة
الصماوي في الليالي المظلمة السود يسبح حسن المدد في خلال العود ويبتدئ
الملا في باطن الجلود ويرى تردد الأنفاس في الصبوط والصعود القادر
فكل ما سواه بقدرته موجود المرید فمبشبة تتصرف الأقدار في أهل
الادبار والسعود كلامه قديم غير مخلوق ولا محدود وصفاته انزلية
بالنقل والعقل فمن عطل وقع في كفر والجور ومن شبه فقد هلك
واقترى وهو من باب الملو مطرد فكيف فكيف مشلولة وباب التشبيه مسدود
ونظرا لعقل معقول وتخييل الوهم مردود والوحيد المتعقرب والغضال البتبع
معبود والحق سبحانه وتعالى عن العباد لا تتفعه طاعة ولا تقعه معصية
وهو كاله المعبود ابا بسطوقه قوم نوح واهل بارأ قوم هود وسلطان بقدرته
ضعفا البعوضة على ترم الفهود والخرق ذبون وقرمه في اليوم لما تلاط عليهم
امواج بحار الصدود وانهم بصائر الجاهدين في اعناقهم من الخذلان سلاسل
وفي ارجلهم من الشقاوة قيد ووشح لعقول الحق ضد راسعلا في بطنهم
كيد الحسود وسعى الملبس في طرد ايدهم ادم فكان هو المطرد وخادعه
باطلها النصيحة وزينها له ولكنه حاسدا الحسود لا يسود فسيحان من قرأ

دادني وعلم واحصي وهو الشاهد المشهود احمه وهو المشكوك المعهود
البر والعباد الودود واشهد ان الاله الا الله وحده لا شريك له شهادة
يقون قالها في اليوم المعهود واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
صاحب اللواء المعهود والخوض المورد وصل الله عليه وعلى اله واصحابه
الاربع السجود صلاة دائمة باقية الى يوم المورود وسلم عليه وعليهم سلاما
دائما بلاحد محدود باب السجود على الشوب في شدة الحرق
الحسن كان القوم يسجدون على نعاهم والقليسة وبيلة في مكة
خذنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك نا بشر ابن المغضف قال
خذني غلب الشيطان عن بجر بن عبد الله المزني عن انس بن مالك
قال كنا نصل مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع احدنا طرف
الشوب من شدة الحر فكان السجود قال العلماء السجود من اركان
الصلوة بالاجماع قال الله تعالى ارعوا واسجدوا وعن انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اقبوا الركوع والسجود فوائده اني لا راكم من بعدك
ورما قال من بعد ظهره ان اذا ركعت وسجدت ما خرجت مسيا وهل السجود ان
ركن واحدا ذها ركنان في المسئلة وجهان احدهما ركن واحد وهو ظاهر
كلام النوروي ومحمي صاحب البيان والثاني انها ركنان وصحة في البيضا
وقال لانه يفصل بين اركن قال وهذا خلاف في العبادة يعني ليس له فائده
لكن قل بن الرقعة اثر الخلاف في ظهره فيما اوسق بهما الامام وذكر العلماء
لصحة السجود شروطا فربما اختل شرط منها اختل السجود واختلفت الصلاة
باختلاف لان المركب ينتهي بانتهاء بعض اجزائه كما ينتهي بكلمة لا والظاهر ان
وهي سكون بعد حركة فلا بد ان يصير حتى تستقر اعضاؤه واختلفت الآية
بوجوبها فذهب الى وجوبها في الركوع والسجود ولا اعتدال والمعلوم ان السجود
اماننا الشافعي والامام محمد بن حنبل واسحاق وقالوا متى تركها فسدت
صلواته واستدلوا على ذلك بما ورد في صحيح البخاري عن ابو هريرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فبصر رجل فصل تركناه فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ارجع فصل فانك لم تقبل ثلثا فقال والذي بعثك بالحق ما احسن عري
فعلني قال اذا قامت الى الصلاة فكبر ثم قرأ ما يسر معك من القرآن ثم

ارفع حتى تظلمش ركاعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تظلمين
 ساجدا ثم ارفع حتى تظلمين جالسا ثم اسجد حتى تظلمين ساجدا ثم ارفع
 حتى تظلمين جالسا ثم ارفع ذلك في صلاة تلك كلها وهذا الرجل اسمه سئل
 رافع الزرقي وذهب ابو حنيفة واصحابه الى انها غير واجبة وفيه الاركان
 الاربعة الثاني ان يسجد على شئ مكشوف من الجبهة لما رواه ابن حبان
 وصححه اذا سجدت فكن جبهتك ولا تنظر تقرا وتظلم حبان بن الارت
 رضي الله عنه تسكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حررا وضعا في جباهنا
 واكتفينا فلم يشكنا اي فلم يزل تسكونا رواه البيهقي بسند صحيح وجه الالة
 منه انه لو لم يجب كشف الجبهة لارشدهم الى سترها واتما وجبت شفها
 دون بقية الاعضاء سهولة فيهدا دون البقية والحصول المقصود السجود
 وهو غاية الشرائع بكشفها فلو تعصبها بعبادة غير مبررة وسجد
 عليها لم يكن نعم اذا عصبها لغيره كلعنتمتها او من يشق معه انزالتها
 وسجد عليها فالذهب المنصور للصحة ولا يجب عليه الاعادة اذا لم يكن تحت
 العصابة بحاسة وكذا لو ثبت على جبهته شئ عجزا فسد عليه لم يضر
 لان ما ثبت عليه ما يشتره قاله النفوذ في فتاوى ولو سجد على غيرها
 كان سجد على جبهته وانفذه لم يكن ولا يسجد على كون عمامته واقصر عليها
 لم يكف عند امامنا الشافعي كما لم يقم المسج على العمامة مقام مسج الرأس كذلك
 لا يقوم السجود على كور العمامة مقام السجود على الجبهة وذهب ابو حنيفة
 واصحابه ومالك واحمد بن حنبل والاوزاعي والشافعي الى انه يكفي السجود
 على كور العمامة وان حال بين الجبهة وبين موضع السجود وقاسوا ذلك
 على جواز ستر باقي أعضاء السجود التمام المصل بالسجود عليها كالمدين فانها
 يجوز السجود عليها وهما مستقران قالوا وكذلك الجبهة وردت الشافعية
 قياسهم بان الحديث الدال على ترتيب الوجه بقايله والقياس في مقابل اليقين
 مذهبهم ساقط عن درجة الاعتبار بالكلية وبانه قياس مع الفارق
 فان المقصود من السجود التذلل والخضوع بوضع اشراف الاعضاء على
 مواطئ الاقدام وهما في كشف الجبهة اظهر من سترها بخلافها في باقي الاعضاء
 اذا اتفقت وتبينها فيها بل التذلل والخضوع في ستر باقي الاعضاء اظهر ولا

قياس

٣٩٣
٣٩٣

قياس مع الفارق وايضا ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يبشش الارض
 في سجوده وسائر الاعضاء كانت مستوية واجتمعتوا ايضا فيمن سجد
 على شئ متصل بكطرف ذنبه وعمامته وطرفه شدة اذا كان الطرف
 الاخر جملد له فذهب مالك وابو حنيفة واحمد وحملة اخرين الى
 جواز ذلك وذهب امامنا الشافعي الى ان المتصل به الذي يسجد عليه بان
 تحرك بحركته في قيامه وقعوده لا يكفي لانه لا يخرج منه ولو سجد عليه
 عاملا عالما بتحريمه بطلت صلاته ولا فلا لكن يجب عليه اعادة السجود
 وان كان لا يتحرك بحركته فانه لا يضر ويكفيه سؤال فان قيل ان قوله في
 الحديث الذي ساقه البخاري هنا عن انس بن مالك كان صلى مع النبي صلى
 الله عليه وسلم فيضع احدنا طرف الخشب من شدة الخ في مكان السجود
 يقول قول ابو حنيفة وغيره فانه دال على جواز السجود على طرف الخشب
 سواء تحرك بحركته ام لا جوابه بانه محمول على قرب منفصل عنه او على
 متصل به لم يتحرك بحركته كطرف كفة الطويل لانه في حكم المنفصل وهذا
 قالوا لو سجد على ما يتحرك بحركته وكان في حكم المنفصل لعوبد بعبادته
 يكفي كما لو اخذ شدة من عنقه ووضعها على محل السجود فانه يكفي السجود
 عليه وقالوا اذا سجد على بلى لا يكفي لان اتصالها به حقيقة فغير اولي من
 حمل موهبه الذي يتحرك بحركته في حكم الاتصال فالحاصل انه لا بد من السجود
 على الجبهة من غير ما يل ينهها وبين المصلي الاعتذار ولا يجب السجود على جميعها
 بل يكفي السجود على بعضها ولكن مع استكرهه فالاولى السجود على جميعها
 نعم كما تسمونه لا يتعين فيها السجود على شئ من الجبهة مع القدرة على ذلك
 وهي ما اذا اجلس على مكان نجس فانه يعلى فيه ويتجافى عن النجس قدر
 ما يمكنه ولا يجوز وضع جبهته على الارض بل يتحنى للسجود الى قدر اوثق
 عليه لا في النجس ثم يعيد قاله النووي في المجموع الثالث ان يضع جنبا
 من ركبته ومن باطن كفيه ومن باطن اصابع قدميه على مصلاه لما ورد
 في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اسجد على سبعة اعظم
 على الجبهة واشارة بيده الى انفه واليدين والركبتين والاطراف القدمين
 فلو سجد على الجبهة فقط وقع بعبادته على الارض وركبته لم يكن

بمخلد النوروى وهو المنهوب وعلنا الرافعي يحيى وبصورة ذلك على قوله
 بان يصل على حجرين من بين رماهما يحد قصير يسجل عليه في السجود ويرفع
 يديه ويركبهما ويضع جبهته فقط على الحجر الاخر قاله النوروى
 والاصح السجود على قول النوروى الا اذا سجد على البعض من بطون اليرقان
 ولو على بطون اصحابها ممن بطون اصحاب الرجلين فلو سجد على ظهر
 او جرحه او على ظهره اصابع رجله لم يكن فلا تضع صلواته بذلك وتكثر
 من التماس بل اكثرهم يسجد على ظهر اصابع رجله فلا يصح له صلاة فليجهد
 من ذلك ولا يجب كشف اليدين والرجلين والركبتين في السجود فلو سجد على
 بطون يديه واصابع رجليه وهي مستقيمة تباينة قول قالوا يركع كشف
 الركبتين لانه قد يفضي الى كشف العورة الاربعة ان يتجامل بجنبته على موضع
 سجوده فيقبل برأسه وعقبه بحيث لو سجد على قطن او نحو ذلك لكان قوله
 صلى الله عليه وسلم اذا سجدت فكن جبهتك من الارض ولا تشرف بقاؤه قاله
 الامام والغزالي لا يشترط بل يكفي رجاؤه راسه ورجحه في الجهد وقال انه
 الظاهر لانه اقرب الى الملتصق والتموضع من تكلف التعامل الحامس ان ترتفع
 اساقه على اعاليه لانه هكذا كان يفعل صلى الله عليه وسلم وقد قال
 صلوا كما رايتهم في صلى فلوا يرتفع اعلى اصله على استنله في السجود او تساويا
 لم يكن ذلك في السجود نعم اذا كان به لعله لا يكتفه السجود الا كذا في مع اسارس
 ان لا يهوى الفرج فلو سقط المصلي بعد الاعتدال على جبهته قبل ان يقصد
 الهوى في السجود ذلك وثقة وخوف مما ربه العود الى الاعتدال ليس منه نعم
 لو فصل السجود فسقط بوعده لم يلزمه العود بل يجب له ذلك السجود فاية
 اختلاف الظاهر فيفضل ان كان الصلاة فيقبل السجود افضلها الشدة قرب
 السجود فيمن الله تعالى فهو افضل من القيام وسائر اركان الصلاة فتطويله
 وتكثيره افضل وقال بهذا القول عبيد بن عمر وجماعة وقيل ان السجود
 وعينه من الاركان سواء وذهب الامام الشافعي وجماعة الى ان القيام افضل
 لما ورد في صحيح مسلم عن جابر افضل الصلاة طول القنوت والقنوت القيم
 وكان وكما القيام القنوت وذكر السجود التسبيح والقنوت افضل وكان المنقول
 عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يطول القنوت اكثر من تطويل السجود فاية

اخرى

361
394

اخرى انما اشرف في كل ركعة سجدتان وكرر السجود دون غيره من باقي
 اركان الصلاة لوجوه الاول ان كل رابعا يبلغ في التواضع الثاني انه اشرف
 امر بالمعاشية واخذ به حقيقى بالاجابة فسمى تانيا شكر الله على نعمه
 دعوتها كما هو المشهور فيمن سأل ملكا شيئا فاعلم عليه القنوت اتفقوا
 انه لما سجد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء اجتمع كان من الملائكة فياينسوا
 عليه فبما تم راعى شكل الله تعالى على رويته صلى الله عليه وسلم ومن كان
 منهم ركعا فغوا به منهم من الركوع وسلموا عليه ثم سجدوا فيقولون
 على رويته ومن كان منهم ساجدا فغوا به وسلموا عليه ثم سجدوا
 تانيا شكر الله تعالى على رويته فلذلك صار السجود حتى يمشي في يومه ان
 يكون للملائكة حال او يجعل لهن الامة حال امثل حاله كما قاله ابو جعفر
 كتابه ان ربه نعم لنا فحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ركعة سجدة واحدة
 وتجرب صلواته وصوته ان يكون مسادا في السجود فيقولون في كل ركعة
 سجدة لله في هويته من الثانية فيقولون في السجود فقط واخذوا من الاول
 بالثانية ثم قالوا في الثانية فيقولون له مثل ذلك قاله اخرى في ركع او ركعة
 في فضائل النبي وقال الله تعالى وسجدوا وقربوا اي اجتهدوا لله بالطاعة
 والعبودية قال الرازي واما الغريب بالجمعة فعملوا بالاضافة لانه لا يصل
 بسبب السجود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من
 ربه وهو ساجدا اي اقرب ما يكون من حمة ربه وفضلته وهو ساجدا
 وروي ابن جرد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ادع الله ان
 يجعلني من اهل شفاقتك او يورثني حيا فقبلك في الجنة قال نعم كثر السجود
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم سجد لله عز وجل سجدة
 الا رفعه الله تعالى بمائة درجة ويحط عنه بها خطيئة وقال تعالى سيماهم في
 وجوههم من اثر السجود يعني لاي امة ان اهل السجود في الدنيا ياتون يوم
 القيمة وفي وجوههم نور ويؤمنون بحرقون به انهم سجدوا في الدنيا
 فحسب سيماهم علامتهم فيقال الملو ما يلتصق بوجوههم من الارض عند
 السجود كما في فانه ياتي في الاخرة علامته دالة على ان صاحبها سجد في الدنيا
 يروى ذلك عن ابن عمر بن عبد العزيز رحمه الله انه كان لا يسجد الا على التراب

وقيل هو نور المشعوق فانه يشترق من الباطن على الظاهر ومنع هذا الاما
الغالب وقيل هو الغر التي تكون في وجوههم يوم القيمة من اثر الوضوء
وقال بعض الفرساني ما من عبد سبح الله سبحانه في بقعة من بقاء الارض الا
شهدته له يوم القيمة ويكتب عليه يوم يموت ويروى عن علي بن عبد الله
ابن عباس انه كان يسجد في كل يوم الف سجدة وكانوا يسهونه السجدة فثبت
في الحديث ان النار لا تاكل اعضاء السجود رويها في صحيح مسلم من حديث
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في حديث طويل حتى اذا فرغ
الله من القضاء بين العباد وادان يخرج برحمته من ارض من اهل النار امر
الملائكة ان يخرجوا من النار من كان لا يشربوا بالله شيئا من امر الله ان
يرحمه من يقولون لا اله الا الله فهو لهم في النار باثر السجود وتأكل النار ان
ادم الاثر السجود حرم على النار ان تأكل اثر السجود والحديث وخرج عن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قوما يخرجون من النار يحترقون
فيها الادوات وجوههم حتى يدخلوا الجنة وقال بحجة الاسلام الغزالي في
كتاب كشف علوم الاخرة انه يوفى باهل التكبير من امة محمد صلى الله عليه وسلم
شيوخا ومجايزا وهم لا يؤنسوا وشيا بافهم نظر اليهم مالك خازن النار يسأل
قال من اتم معاشرك الاشقياء الى يومنا هذا فيكم لا تغفل ولم توضع عليكم السلا
والاشلال ولم تشكروا وجوهكم وما ورت على الحسن حكم فيقولون يا مالك
نحن اشقياء امر محمد صلى الله عليه وسلم دعنا نكسب على دنونا فيقول لهم اكلوا
ينفخكم ابكا فكم من شيخ وضع يده على جيبه يقول واشيبتاه واطول حسرتاه
واضعف قوتاه وكم من كهل ينادي واهجيتاه واطول مقاماه وكم من شاب
ينادي واشيبتاه والاسفاه على تغير حسنتاه وكم من امراة قبضت على ناصيتها
وشدها حتى تنادي واسناتاه واهتكت سننك فيكون الف عام فاذا السلام قبل الله
تجهم يا مالكا ادخلهم النار ابدا لا اول منها فان ان تأخذهم يقولون يا محمد
الله تنفق النار عنهم خمسين مرة عام ثم يخذون في الكفاية شيئا صلاتهم واذا
الناس من قبل الله تعالى تأخذهم يا مالكا ادخلهم الباب الاول من النار فعند
ذلك يسمع لهم صلواته كالرمل على صفا فاذاهم ان تحرق القلوب بها
مالك وجعل يقول لا تحرق قلبا فيه القرن وكان دعا اليهم فآبا باريته

قد جاوا بالحريم ليصبوه في بطونهم فخرجهم مالك ويقول لا تدخلوا
الحريم بطوننا اخصصها صيام رمضان ولا تحرق النار جباها حسرت
لله تعالى فيعذبون خمسنا الف سنة المحلوك واذا ثبت ان الله تعالى اعتق
اعضاء السجود من النار فيخرج من كرمه ان يستفضل عليه بقية العبد العتق
من النار فانه سبحانه والى بالفضل والكرم من عبيده فان العبد الغني
منا اذا كان له عبيد مشتركون بينه وبين شخص فاعتق حصته من ذلك
العبد فان حصته لعنق عليه وليسرى العتق الى حصته شريطة فتنق
عليه ايضا وليدعه قيمته الشريطة كما اذا ثبت هذا الامر وحق المحلوق
فكيف بالمخالف الكرم والغني العظيم والى ذلك اشار الشيخ نور الدين والشيخ
الاشلام من حرم تولد به ارباع اعضاء السجود عتقته من فضلك الواو وانت الواو
والعتق يسرى الغنا باذا الغنا فاما على الغني بقى الباقي
وصرح السخاوي في كتابه الله به انما الشيخ نور الدين المذكور فان في قوله
لعمركم واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس اى واسكبر وكان
من الكافرين اختلف المفسرون هل امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم قبل
خلق ادم او بعد خلقه فقيل انه امرهم به قبل ان يوسوس خلقه لقوله
تعالى فيمضوا اخرى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين
واما امرهم بذلك قبل خلقه امتحانا لهم واظهار الفضل والذكر
قاله اكثر منهم ان الامر بالسجود كان بعد خلق ادم واختلف ايضا هل
امر الله سبحانه تعالى جميع الملائكة بالسجود لادم او امر فرقة منهم
بالسجود فقط والذكر رحمة البصاوي في تفسيره ان الامر وقع لجميع
الملائكة لعمم اللفظ وعم التخصيص وقيل انما امر ملائكة الارض فقط
وقيل ان الامر تاما كان ابليس ومن معه من الملائكة خاصة لا لجميع الملائكة
واختلفوا ايضا كيفية سجود الملائكة فقال قوم كان سجود على صفة
الركوع وقال قوم كان جباهم على الارض وقال قوم بل كان سجود التواضع
وهو الاشارة بالرأس وهذا هو الذي عليه اكثر العلماء وهو المدون عند العرب
يقال يسجد فلان فلان اى اذا تواضع له كما قال الشاعر
سجد لرب الحكم في زمانه وادع ادم في سلطانه

فلما امرهم الله تعالى بالسجود سجدوا ولم يتخلف منهم احد الا ابليس فانه
ابى اى امتنع من السجود واستكبر اى عذ نفسه اكبر من ان يخضع لله
ولم يتوجه لادم في حال سجود الملائكة بل وكلاه ظلمه وانصب واقفا على
قدميه واستمرت الملائكة في السجود مائة سنة وقيل خمسمائة سنة
ثم رفعوا رؤسهم فلما ابليس قائما مع مضاعف ادم قد كلاه ظلمه ولم
يتلمذ من الامتناع ولم يعزم على الاتباع وراود قد خذل فلم يسجد وهو متعوا
سجودا وانما اشكر الله تعالى على التوفيق وعدم الخذلان فالسجود الاول
كانت لادم والثانية كانت لله عز وجل وابليس يرى ما فعلوا ولا يوافقهم
عليه فغير الله صفته ومخاتته وصوبته وهيبته ونعمته فصار ارفع من
كل شئ فان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا بما نفسهم واقد بعض العلماء اول
من سجد من الملائكة اسرافيل فاكرمه الله لذلك وكسا القرآن بين عينيه ونهى
قوله تعالى وكان من اكفارين ان كان في علم الله في الارز من جملة اكفارين وقيل
معناه انه صار من اكفارين باستفحاح امر الله اياه بالسجود لادم اعتقادا
منه بانه افضل منه والا فضل لا يحسن ان يؤمن بالتخضع للفضول ويبدل
على هذا قوله انما كفر منه كما قال الله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
ام كنت من العالين سؤال فان قيل كيف امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم مع
ان فيه سجود مخلوق مخلوق وقد ورد في الحديث عنه صلوا لله عليه وسلم
انه قال لا يجوز ان يسجد مخلوق مخلوق ولو جاز ذلك لوجب على المرأة ان
تسجد لزوجها فانما الجوع بين الالة والحديث جوابه ان سجود الملائكة لادم
كان سجود تحية واكرام لا يسجد دعوية كالسجود في قوله تعالى وسخر له
سجودا فان ابليس يوسف واخوته يسجد والله يسجد تحية وهو تخنا وانشاء
بالراس فقط لا يسجد دعوية وهو السجود على اليه على قصد العبادة والسجود
المنهي عنه في الحديث هو يسجد العوبة اى لا يجوز لمخلوق ان يسجد لمخلوق
على صهيته وانما امر الله تعالى الملائكة بالسجود لادم في مقابلة قوله تعالى اجعلن
فان الله لما اراد ان يخلق ادم الملائكة ان جعل من الارض خليفة قالوا اجعل
فيهم من نفس فيخلقوا ادم وامرهم بالسجود له لصدور هذا القول منهم
فامر الملائكة بالسجود لادم وامرهم بالسجود للعبودية فيه دليل على تشریف

بنی ادم على الملائكة فانظروا هذا التشریف الطريف مثال ذلك ملائكة غلاما
قال احدهما اخذتم خاصتي وقال للآخر اخذتني فلا شك ان المنفرد بجدة
اشرف من الخادم لخاصته فالسجود في القرآن يلقى لعشق معان ومن سجود
التلاوة وسجود العبادة وسجود العبادة وسجود الخصال وسجود المعجزات وسجود
التحية وسجود البشارة وسجود الخضوع وسجود التقدمة الكرامة اما سجود
التلاوة ففي اربعة عشر موضعا في القرآن اذا قرأها يستحبه الله سبحانه لها منها
قوله تعالى وما يؤمن باياتنا الذين اذا قرأوا سجودا وسجودا سبحوا وهم
لا يستكبرون والقارى والمستمع في ذلك سوا قال رسول الله عليه وسلم القارى
والمستمع في الاجر شريكان وان الاحول ليتسبحون ولعن فرقات السجود وهم يتسبحون
ذلك ولا يقدرون عليه وانت يا مسكين باعلا فليبارك الصلاة فقهه ولا تقبل
ابليس لعنه الله هلك بترك سجدة واحدة مخلوق فكيف لا يهلك بترك الصلاة وقد
تركه السجود الخالق ابليس تركه سجدة واحدة وهم تركه تارك الصلاة من سجديات
كثيرة جهاد في القرن عن سيد البشر الذي انشق له الفروع سبع في يوم المعز وانشاء السلام
عبر الشجر صلوات الله وسلامه انه قال اذا قرأ من ادم السجدة فسبحا منزل الشيطان
يكون وقال يا ويله امر هذا بالسجود فسجد فلما بينة واربت بالسجود فنعصيت
فالي نار وانما يسبح ويقول ذلك حسدا للعبد يقربه من ربه ويعبه هو عن
عز وجل بعد القرب واما سجود العبادة فعن السجود على الجبهة للملأ المعبود وقد
اشار الله اليه في موضع في القرآن منها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لراعواوا سجودا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وسجود العبادة هي سجود
الشكر قال الله تعالى والنعم والشكر يسجدان وقال في اية اخرى اعلم ان الله يسجد
له من السموات ومن في الارض والشجر والقمم والنجوم والجمال والشجر والادواب
والنهيهم والنبى الذى لا ساق له والشجر ما كان على ساق كما قال صاحب البداية
سجدت له عونه الاشجار ساجدة تمشى اليه على ساق بلا قدم
وسجود الشريعة عن وقع ظلمها في الارض فان الشمس اذا طلعت من المشرق
طربت ظلها لاشجار الامة المغرب فاذا استوت ومالت الى المغرب
طربت الظلال الى المشرق وقد اشار الله الى ذلك بقوله ولم ير الى ما خلق
الله من شئ شئ فيسبح في ظلاله عن اليمين والشمائل سجدا لله وهم ذاكرون

وسجودهم

ففي ذلك عبيد لمن اعتبر وتذكر لمن اذكر فمن لم يعتبر بسجود الشجر فهو في ترك
 السجود على خطر واما سجد الجبال فهو السجود للصنم والشمس والنار
 وغير ذلك كما قال الله تعالى حكاية عن العديده وجدهتها وقومها يسجدون
 للشمس من دون الله واما سجد المعنونه فهو سجود داود عليه الصلوة
 والسلام فانه سجد سجدة اربعين صباحا وبكى فيها حتى جرى الدم بعد
 الدم فادعى الله اليه ارفع راسك فقد غفر لك وقد اشار الى هذا السجود
 بقوله فاستغفر به وخر ركعا هي ساجدا وانا ب فغفرنا له ذلك **باب**
 وبشاعة قيل ان جبريل لما حدث النبي صلى الله عليه وسلم عن ما وقع له وبكى
 وقال يا جبريل كيف يكون حال امي اذا عصي الواحد منهم هل يكون مثل داود
 لا يغفر له حتى يسجد سجدة اربعين صباحا وبيت العشب من دموعه ويجري
 الدم بعد الدم قال جبريل عليه الصلوة والسلام لا قول ايها الرسول عالم اخطبه
 علما وسوقا توسل الى الملك ان يطعن على ذلك وصعد جبريل وسجد النبي صلى
 الله عليه وسلم وجعل يتضح الى الملك الجليل وينادي بامن سترت جميل امي
 ارحمها لاجل شفقتي عليهم فرجع جبريل وقال ارفع راسك يا حبيب الرحمن
 ويكفرك الاحسان يقول لك الواحد المتان انما قبل من امتك التوبة بعد
 العصيان من يسجد سجدة اعطيتة قربة ومن دمعت عينه من مخافةي معة
 واحسن التوبة والرجعة او اصله الجفا والعظيمة واجود عليه بالرضا بعد
 الغضب واجعل ثلوه المعة لغفرة ذنبه اقوى سبب فعند ذلك ارفع راسه
 صلى الله عليه وسلم حين فاز بما طلبه نادى في الناس وخطب وقال مقلعا هي
 تطلق غضب الرب وجاه في الحديث اذا سجد العاصي معة فابتدت بها شدة
 من حبه فيقول الله تعالى ما الذي اسجد عبيدي فيقول الملك الموكل به اسجدتونه
 فيقول الله عز وجل **سجدة** فقد غفرنا ورحمت بكاه واجبت دعاه واما
 سجود البشاعة وكان ليوسف عليه السلام وذلك انما راى في منوم الشمس
 والقمر وانكواكب دنها اجنحة وقد نزلت اليه وسجدت له سجود البشاعة
 تشبه بما يصير اليه من ملك مصر ورفق بالعباد وعدل بالبلاد فاخر اياه
 بما راه فقال له انكواكب اخوتك والشمس والقمر اولاد فاكتم هذا رايوا انظر
 اكرم مولاك وقد اشار الله الى هذا السجود بقوله اني ارايت احد عشر كوكبا

والشمس والقمر رايتهم على ساجدين واما سجود النجاة فكان ايضا
 لسيدنا يوسف وذلك ان اهله لما ساروا من ارض كنعان ووصلوا
 اليه ودخلوا اليه وصعدوا على السرى ونظروا الى وجهه يسرق كالقمر المنير
 سجدا والسجود النجاة وكانت هذه عادة اهل مصر والى هذا السجود اشار
 الله تعالى بقوله العزيز ورفق ابو يعقوب فقال لعش وغر لاله سجدا فاعترف يوسف
 حج بما غرهم الله من سوانيق الفضل فقال هذا ما اوبى ويا عمن قبل فقال
 يعقوب لا تدرككم بما ولا تدرككم بما صفا فقال يوسف انا اعتد عنهم حمدي
 وطاعتي واقول بلسان معذرتي من بعد ان نزع الشيطان بيني وبين
 اخوتي وفيه **سجدة** سيدنا يوسف عن اخوته بعد ان فعلوا به ما فعلوا
 بسجدة واحدة اشاعة لصفته وهما ان الله تعالى يقول يا عبيدي ما فعلت
 في حق اكثر مما فعلت الاخوة في حق يوسف ولاجل سجدة واحدة ليست
 بغرض ولا سنة فلما اخوته قد لا يد المنه وقال انا المعتذرايكم لا تنزيب
 عليكم يا عبيدي ليس يوسف اكرم حتى فانت تسجد لكل يوم كذا وكذا
 سجدة فكيف لا تترك العذر في جمع الموقف العظيم وانا ابو يعقوب
 ورحمتي لك اكثر من رحمة يوسف لاخوته وتحمي من لغتي ما لم يسجدوا من عنت
واما سجود الحق وكان يوم الميثاق لما اخذهم كاذبا وقال لهم اليس
 بركم قالوا بلى قال اسجدوا فاخضعوا في السجود على اربع فرق كما اشار الله
 بقوله واذا اخذنا ليلك من بني ادم من ظفوفهم ذميرتهم واشهدهم على
 انفسهم السبت بركم قالوا بلى وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كنت ساجدا يوم الميثاق في اصداء الاله وبيد عليه قوله تعالى وتقبلت
 في الساجدين واما **سجود القيمة** فهو ان الله عز وجل يامر جبريل ان
 ينادي في الموقف بالسجود بعد ان جمع الاولين والاخرين وقد تجل المؤمنون
 فاذا نادى بالسجود فيسجدون ولاه ليستطيع الكافرون ولا المنافقون
 السجود كما يدل على هذا قول الله عز وجل يوم يحشون من سابق وينعون
 الى السجود وقد يستطعون هنالك لسجود وجوع الكافرين والمنافقين
 واهل الكفار يقولون ما لنا اسودت وجوهنا ولم نشكر بالله فيقول الله
 عز وجل انظر يا اعمى كيف كذب على انفسهم وصل عنهم فاما نواييفتر ونظم

ويستحب للمصلح ان يضع ركبتيه في السجود على الارض ونحوها قبل بدية وان
 يضع يديه قبل سجدة افتداه بالبحر من الله عليه وسلم فقد اخرج ابوداود
 عن وابل بن حجر قال لايت النبي صلى الله عليه وسلم اذا سجد وضع ركبتيه
 قبل بدية واذا خفض رافع يديه قبل ركبتيه قال الخطابي ذهب اكثر العلماء الى
 هذا وهو ارفق بالمصلح وذهب مالك والاوزاعي الى الاستقباب ووضع اليدين قبل
 الركبتين واستدلوا بحديث ابي داود ايضا عن ابي هريرة انه صلى
 الله عليه وسلم قال اذا سجد احذمك فلا يبرك كما يبرك البعير وليضع يديه
 قبل ركبتيه قال الخطابي الحديث الاول الذي استدل به الشافعي ثبت
 فلو خالف لترتيب المذكور له ذلك ويستحب ان يسجد على سجدة واحدة
 معا فلو اقتصر على سجدة ولم يسجد على اربعة كرسوا لكان قبل اي شيء لم
 يجزئ السجود وضع الالف مع انه قد ورد في الصحيحين كما تقدم انه صلى الله
 عليه وسلم قال امرت ان اسجد على سبعة اعطه على الجبهة وأشار بيده الى اذنه
 الحديث فانه يدل على وجوب السجود على الالف كالجبهة جوابا عن حملوا الاخبار
 التي فيها ذكر الالف على استقباب السجود عليه للاخبار الصحيحة المتضمنة على الجبهة
 وصنف هذا الجواب النووي وقال ان روايات الالف زيادة ثقة ولا منافاة
 بينها ويستحب ان تكبر في ابتداء هوية السجود وان يمده الى استقامة الهوى وثبته
 عنه صلى الله عليه وسلم كما في الصحيحين فلما اخبر التكبير عن الهوى او كبر معتدلا
 قبل الهوى او ترك التكبير كرسه ذلك كما نص عليه الشافعي في الاكام ولا يستحب رفع
 اليدين مع التكبير للسجود ولا نه صلى الله عليه وسلم كان لا يفعله في السجود كما رواه
 البخاري نعم يستحب رفع اليدين في اربع مواضع في الصلاة وستذكر في محلها
 ويستحب ان يقول في سجود سبحان ربى الاعلى كما يستحب ان يقول في ركوعه
 سبحان ربى العظيم وذهب احنوف بن حنبل واسحاق بن راهوية والحسن البصري
 الى وجوب التسبيح في الركوع والسجود واستدلوا على ذلك بما اخرج ابوداود
 عن عتبة قال ما نزل قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم فجاء في قوله تعالى فسبح باسم ربك الاعلى
 قال اجعلوها في سجودكم قال الخطابي وذلك دليل على وجوب التسبيح في الركوع
 والسجود لا اجتماع امر الله تعالى به وبين النبي صلى الله عليه وسلم وترتيبه في وجوب

وذهب مالك وابوحنيفة واصحابه الى استحبابه كما قاله الشافعي وقالوا
 ان تركه لا يفسد الصلاة ويستحب ان ياتي بالتسبيح ثلاث مرات وان يزيد
 عليه ويحبه ثلثة استوي في ذلك الامام والمأموم والمنفرد وليس المنفرد ان
 يزيد على الثلث ويوتر وغايتة احدى عشرة فادنى العمل ثلاث واكمل منه
 خمس واكمل منه سبع واكمل منه تسع وغاية اكمال احدى عشرة قاله في التقي
 وغيره ومما يدل على ان الثلث هي ادى في اكمال ما ورد عن ابن مسعود ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال اذا ركع احذمك فقال في ركوعه سبحان ربى العظيم ثلاث
 مرات فقد تم ركوعه وذلك ادناه واذا سجد فقال في سجوده سبحان ربى الاعلى
 ثلاث مرات فقد تم سجوده وذلك ادناه اخرجها الترمذي واختار السبكي انه
 لا يستحب بعد بل يزيد في ذلك ماشاء ولو اقتصر على مرة في الركوع وتر في السجود
 ادى اصل السنة وليس المنفرد ايضا ان يزيد على تسبيح الركوع اللهم لك بعت
 وبك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ونفسي وعقلي وعصبي وشعري
 وبشرتي وما استقلت به قدمي لله رب العالمين وعلى تسبيح السجود اللهم لك
 سجدت وبك امنت وللأسلمت سجد وجهي للذي خلقه وصوره وشفق
 سمعه وبصره تبارك الله احسن المقالين قال النووي ويستحب ان يقول ايضا
 في السجود سبحان قدوس رب الملائكة والروح وقال يقول فيه ايضا اللهم اني
 ذنبي كذبة وجهه واوله واخوه وعلايته وسرهم اللهم اني اعوذ بفضلك من
 خطيئتك وبعبودك من عبقتيك واعوذ بك منك الاخصى ثناء عليك انت كما
 اثبتت على نفسك ولا يستحب الا ما مان يزيد في تسبيح الركوع والسجود يعني الثلث
 ولا ان يزيد الى المذكور كما لو كان اذ كان اما جماعة محصورين لان من غابوا يتعلق به
 فله ذلك فاية قال الاستوى الحكمة في تخصيص السجود بسبحان ربى الاعلى في الركوع
 بسبحان ربى العظيم ان السجود ابلغ في الكمال على التواضع من الركوع واعلم ان سبحان
 ربى الاعلى افضل التتميم وهو يدل على رحمان معناه على غيره بخلاف العظيم فانه
 لا يدل على رحمان معناه على غيره فجعل الالف مع الالف والمعلق مع المعلق فاية
 اخرى الحكمة في وجوب القنطرة في القيام والتشهد في الجلوس وعدم وجوب
 التسبيح في الركوع والسجود انه في القيام والقعود ملتبس باعادة فوجب بينهما
 ذلك لتمييزهما بخلاف الركوع والسجود فاية اخرى تكتم القنطرة في الركوع والسجود

قول رافع يديه
 قبل ركبتيه والمقيد
 ان يرفع ركبتيه
 قبل يديه خلافا
 للسادة الحنفية ولهذا
 القول

بل يكون في ساير افعال الصلاة غير القيام كما قاله النووي لانها ليست محل القراءة
 وقد قال علي رضي الله عنه خافني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قراءة القرآن وانما ركع
 او سجد رواء مسبا وبغذا اذ قصه القصة اما اذ اتي بابيه في سجوده مثلا وقصد
 بها الشا والتلوا فلا يكون كما لو قنت باق من القرآن قاله الزكري في اية اخرى
 يستحب الصفرة والامام برضى لما موخ من ان يكثر من الدعاء في السجود فقد ورد في
 صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قرب ما يكون العبد
 من ربه وهو ساجد كما في رواية اخرى في سجودكم وعن ابن عباس ان النبي صلى الله
 عليه وسلم تصف الستة والناس صفوف خلف ابي بكر فقال ايها الناس ان الله لم يبق
 من ميسرات النبوة الا الارض والصلوة تراها المسلم او ترى له وانى نهيت ان اقل
 القرآن ركعا او ساجدا فاما الركوع فخطوا الرب فيه واما السجود فاجتهدوا في ذلك
 فقل ان استقبالكم ابي جبريل وحقيق وقد ذكر العلامة بن الجزري في كتابه الحصن
 الحصين الاحوال التي يستجاب فيها الدعاء وعند من جعلتها السجود وستذكر هذه
 الاحوال في عملها ان شاء الله تعالى اية اخرى يستحب في السجود ان يفرق بين يديه
 ونخذه وقدميه بقدر يشير كما يستحب ذلك بين القدمين في حال القيام ونحو
 وان يضع كفيه على الارض عند متكبته رافعا ذراعيه عن الارض ويكون بسطها
 لما ورد في الصحيحين ولا يبسط احدكم ذراعيه ابسطا الكعب وعن انس ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعتدوا في السجود ولا يبسط احدكم ذراعيه في
 الصلاة بسط اطب قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح واخرج ابو داود ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يفر عن بقعة الغراب واقرئ السبع وان يوطئ الرجل
 المكان في السجود كما يوطئ البعير وفيه وجهان احدهما ان لا يلزم الرجل مكانا
 في السجود لا يصل الا فيه كما بصير الذي بالف مرة في الشا لا يبرح الا فيه ثانيا
 ان لا يبرك بركبته قبل يديه بالنسبة بل يكون ذلك على المهل والسكون ويستحب
 ايضا ان يضع اصمعا به ولا يرفها وينشرها قاله القبلة وان يخرج قدميه
 عن ذنبه اية اخرى فيها بشارة روى ابن حبان في صحيح حديث الله عز وجل ان العبد
 اذا قام يصلي في بذوة وضعت على راسه واعانقه فكما ركع وسجد تساقطت عنه
 المجلس الثالث والسستون

في بيان كم استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس ثم نحو الى الكعبة وفي القبلة

ذكر فوايد متعلقة بذلك وفي ذكر ما يتعلق بذلك من المسائل الفقهية باب
 التوجه نحو القبلة حيث كان قال ابو بصير قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
 استقبل القبلة حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا اسير بن ابي
 اسحاق عن البر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو
 بيت المقدس ستة عشر اوسبعة وعشش شهرا وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله عز وجل
 قد نرى تقلب وجهك في السماء فتوجه نحو الكعبة وقال استقبلوا
 من الناس وفيهم اليهود وما ولا هم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله
 المشرق والمغرب يصعد من يشاء الى صراط مستقيم فصل في
 النبي صلى الله عليه وسلم رجل فخرج من مكة ما صلى فرض على قوم من اهل
 في صلاة العصر نحو بيت المقدس فقال هو يشهد انه صلى مع
 النبي صلى الله عليه وسلم فانه توجه نحو الكعبة فتوحق القوم حتى وجدوا
 نحو الكعبة مقصودا البخاري بهذا الباب ان استقبل القبلة لا بد منه
 في الصلاة وقد اجمع العلماء على ذلك وقد دعينا انه شرط من شروط الصلاة
 الا في موضعين وفي وجه علمنا ان الشافعية انه ركن وقيل انه ليس
 بشرط ولا ركن بل واجب فقوله باب التوجه نحو القبلة مراد به بيان وجوب
 التوجه الى القبلة اى الكعبة فالافعال للامم والمعهد وبيان القبلة الاصلية
 التي توجه اليها النبي صلى الله عليه وسلم والاشارة الى القبلة قبله لان المصلين يقولها
 ويقابلها وهي الكعبة وسميت كعبة لارتفاعها عن الارض ومنه كعب الرجل
 وقيل سميت بذلك لاستلارتها وعلوها في البيت الذي ساقه البخاري
 مسائلا وفوايدا اما المسائل الاولى لما فرض الله الصلوات الخمس على النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو مكة هكذا كان صلى الله عليه وسلم يتوجه في صلواته الى الكعبة او الى بيت
 المقدس اختلعا في ذلك فذهب جماعة من العلماء الى انه كان صلى الله عليه وسلم
 يصلي الى الكعبة ولم يزل يصلي اليها ملول مقامه بمكة فلما قدم المدينة صلى
 الى بيت المقدس المدينة ذكرها وروح هذا القول ابن عبد البر لكن ضعفه
 غيره وقال انه يلزم منه دعوى النسخ مرتين فذهب اخرون الى انه كان يتوجه
 الى بيت المقدس ملول مقامه بمكة وفي بعض قدومه الى المدينة منه ثم مره

الله الى الكعبة وذهب اكثر العلماء الى انه كان يتوجه طول مقامه الى القبلتين
معاً فان كان صلى الله عليه وسلم يقف بين الركنين اليمانيين ويصلي نحو
الى بيت المقدس والبيت بين يديه هو القول الاصح لانه يجمع بين العقول
وتوجه الكعبة والغرض والغيرهما وجزم به العلوي في قوله سيرة فقال
ه وكان وصلاته يستقبله بمكة القدس ولكن يجعله
ه البيت من بين يديه ايضا فيما في تطوعا او فرضا
الثانية في قوله في الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي نحو
المقبل ثلثة عشر وسبعة عشر شهرا معناه انه صلى الله عليه وسلم صلى
هذا المقدار متوجها الى القدس بعد قدومه المدينة الشريفة وما استكنه
ان يجعل البيت بين يديه مثل ما كان في مكة وانما مكة استدار
فشق عليه ذلك واستمر كذلك المدة المذكورة فقوله ستة عشر او سبعة
عشر شهرا شك من الروي وهو البرافله هذا اختلفوا في هذه المدة التي
صلاها الى بيت المقدس بعد قدومه المدينة فقال جماعة ستة عشر اربعة
عشر شهرا على الشك من غير جزم عمدا مما وقع في هذا الحديث وقا
الروايات وجزم بالامام مالك وجماعة بانها كانت سبعة عشر شهرا كلها
في رواية وجزم النووي وجماعة وقالوا المقدم انها كانت ستة عشر
شهرا واستدلوا عليه بحديث رواه مسلم في صحيحه قال شيخ الاسلام
ابن حجر جامع بين الروايات سهل بان يكون من جزم بستة عشر عدس
شهرا قدوم وشبهه لاجل شهر اوله الايام الاربعة ومن جزم بسبعة عشر
عدسها معا ومن شك في ذلك قال ولما ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم
صلى قبل بيت المقدس بعد قدومه ثمانية عشر شهرا او ثلاثة عشر او اثنين
او سبعة اشهر او عشرة اشهر وشهرين فاسانيد اكثر ضعيفة ولا اعتماد
على الاول الثانية المار من قوله في الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصل نحو بيت المقدس انه كان يتوجه الى العتيقة التي ببيت المقدس كما ان
الملة من المسجد الحرام في قوله قول وجهك شطر المسجد الحرام الكعبة
لان العتيقة كانت قبلة الانبياء قبله كما قاله القسطنطين وغيره وايضا الكعبة
في توجهه الى مكة بيت المقدس من بعد قدومه المدينة انها قبلة اليهود

تلك

فكان يتوجه اليها هذه المدة لئلا يفهم بغير مقتضى في قبلة من يرجو بذلوا السلام
فان موافقتهم فيها هو في ارضهم فلما تحقق عناده هو وايسر منهم اجابت
يخالفهم وان جوله الله الى الكعبة فصر في الله اليها وهكذا كان توجهه صلى الله
عليه وسلم الى بيت المقدس برأى من عنده او يدعي عن الله فقبيل كان ذلك منه
صلى الله عليه وسلم عن رأى واجتهاد قاله الحسن وقيل كان غير ابيته وبين الكعبة
فاختار القدس طمعا في ايمان اليهود واسما للتميم قاله الطبري وقال الزجاج
اختار القدس امتحانا للمشركين لانهم انعموا الكعبة وذهب اكثر العلماء الى العصابة
والتابعين فمن بعد هذا الى ان استقبل الاصل صلى الله عليه وسلم بيت المقدس كان
بارك الله تعالى ووجهه الى الامن عند نفسه واجتهاده ثم شق بعد ذلك وامر
الله ان يستقبل الكعبة الاربعة قوله في الحديث كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحب ان يوجه الى الكعبة اى ان يورى باتجاه اليها فانه صلى الله عليه وسلم لما ليس
من اسلام اليهود احب ان يامر الله تعالى بالتحويل عن بيت المقدس لاجل مخالفتهم
الى الكعبة لانهم قالوا خلفنا نحن وشيع قبلة ابيه ابراهيم واقدم القبلتين
وادعى للعرب الايمان قبل انه قال جبريل قبل التحويل وددت ان الله تعالى يرضى
عن قبلة اليهود والغيرها فقال له جبريل انما ان عبد مشاك وانك كرم على يدي
فاساره ثم ارتفع جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى بالقبلة الاسنة
في صلته وخارج الصلاة رجعا ان رايته جبريل بالذي سأل حتى نزل الله عز وجل
عليه وهو في الصلاة قد نرى تقلب وجهك في السماء اي ترد وجهك تطعنا لوجه
فلنولينك قبلة ترضاها اي فلنمكنك من استقبال القبلة التي تحمها وتتوق
اليها المقاصد نبذة واخذت مشيئة الله تعالى وحكمته الخاصة قوله فتوجه
نحو الكعبة اى لما انزل الله تعالى عليه الآية المذكورة وقاله فيها قول وجهك
شطر المسجد الحرام اى توجه توجه نحو الكعبة اى التفت الى جهةها وكان
في الصلاة كما قاله تشرنوب العلاء ايضا وى والبغوي وذكر العلماء انها مسائل
فقالوا في اى مكة حولت القبلة وفي اى سنة وفي اى شهر وكفى من ذلك
الشك وفي اى يوم منه وفي اى صلاة من الغرض وفي اى ركعة وفي اى من
الركعة وفي اى مسجد فوجدت تسع مسائل واجابوا عن المسائل كلها وقالوا ان
التحويل وقع في المدينة الشريفة في السنة الثمانية من الهجرة قطعا في شهر رجب

١٢
٤٤١

فمنعه هارثا ثلاثا تبعه الزوال في صلاة الظهر في الركعة الثانية والاربع منها
وكان ذلك في مسجد القبلتين مسجد بنى سلة صلى بهم النبي صلى الله عليه
فيه ركعتين من صلاة الظهر الى بيت المقدس ثم امر في الصلاة بالاستقبال
الى الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار واستلمت الصفوف خلفه
واستقبل الميزاب ونحو ذلك لكان النساء والنساء ما كان الرجال فاتم الصلاة
فسمى مسجد القبلتين من ذلك اليوم وقيل كان التحويل في شهر شعبان سنة
نفسه ورواه شيخ الاسلام بن حجر وقال لا يستقيم ان يكون ذلك في شعبان
لان قدمه الى المدينة كان في شهر ربيع الاول بلا خلاف ثم انما كان في
سبب من السنة الثانية من العمرة كما قد ذكر ذلك قال وبه جزم الجمهور رواه
الحاكم بسند صحيح عن ابن عباس وقيل كان التحويل في صلاة العصر قيل كان
في صلاة الصبح وقيل كان نزول آية نسخ القبلة خارج القبلة بين الظهر والعصر
صرح بذلك جماعة منهم الكواشي وابن شداد والقاضي فانه قال في تفسيره
قيل ان الآية نزلت في غير صلاة وهو الاكثر والصحيح الذي خاله الجمهور ما رواه
واما قوله في هذا الصحيح في رواية لانه صلى الله عليه صلاة صلا صلاة العرفاء
ان اول صلاة صلاها كاملة الى الكعبة صلاة العصر قاله بن حجر وليس عينا
ان التحويل وقع فيها السادسة قوله وقال السفهاء من الناس وهم اليهود
ما ولهم من قبلة التي كانوا عليها ما خود من قوله تعالى سيقول السفهاء
من الناس لآية وهذه الآية متاخمة عن قوله تعالى قد نرى نقاب وجهك في
السماء لآية في النزول ومتقدمة عليها في الصلاة قاله القرطبي وفسر البخاري السفهاء
باليهود والمراد يهود المدينة المعنى سيقول اليهود بالمدينة للمجاورين واصحابك
اذا توجهمت الى الكعبة لكل اهتتم التوجه اليها ولا يفرقون بالنسخ ما الذي فهم
عن قبلة التي كانوا عليها اي من التوجه الى بيت المقدس وقيل الملة بالسفهاء
المنافقون اخبر الله عنهم سيقولون ذلك لحرصهم على العطن في النبي صلى الله عليه وسلم
 واصحابه ولا يستعملونهم وقيل الملة به المشركون من قريش اخبر الله عنهم
 انهم سيقولون عنت محمد من قبلة آية ثم رجع اليها والله ليرجعن الى دينهم
 وعلى كل قول فهم اخبار النبي وقوله فان الله اخبر نبيه انهم يقولون
 ذلك قبل ان يقول قال في الكشف فان قيل فاي فاية في الاخبار يقولون قبل

وقومه ثم اجاب فايدته ان مفاجاة الكرم اشد والعلم به قبل وقومه اهد
من الاضطراب اذا وقع لما يتقدمه من توصيل النفس ثم قال الله لنبيه صلى الله
عليه وسلم قل لله المشرق والمغرب اي بلاد المشرق والمغرب قال فما كواشي المعنى
انكم تصلون الى الكعبة وهي بالمشرق والى بيت المقدس وهو المغرب وكلها
له يهدى من يشاء الى صراط مستقيم فوجهه نارة الى مكة وتارة الى بيت
المقدس كما عرض عليه لانه المالك وحده الساعة بقوله صلى الله عليه وسلم
سئل قيل هذا الرجل هو عبد بن نضول ولا يصح كما قاله ابن حجر والبرهان في اهد
ابن بشر صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرج بعد ما صلى لم يعلم يوم من انفسار
وهم يصلون صلاة العصر فتوجهوا الى بيت المقدس فقال هو يشهد على ان تشهد
كما جاء في رواية اشهد بالله اي احلف بالله لتعصيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل مكة فتقول القوم حتى توجهوا نحو مكة وكان هو القوم من بني حارثة
من يهيم وهم يصلون في مسجد المدينة فاعلمهم بذلك حتى قولوا وليس هو لاه
القوم اهل فيها فان الذي سألها قبل واخبرهم كان في صلاة الصبح وهذا من يهيم
واخبرهم في صلاة العصر اثنا عشر مائة عشرة من المسلمين كانوا يصلون الى بيت
المقدس قيل التحويل بعضهم مات بمكة وبعضهم بالحبشة وبعضهم بالمدينة
فتشق ذلك على الصحابة لما حولت القبلة وقالوا يا رسول الله كيف باخواننا الذين
مانوا وكانوا يصلون الى بيت المقدس قيل التحويل فانزل الله تعالى وما كان الله ليضيع
ايمانكم اي ما كان ليضيع صلواتكم التي صليتموها قبل بيت المقدس اطلق الايمان
على الصلاة لان الصلاة لا تكون الا باليمان وهو خطاب للذخا والاموات اي
ملائكة الله ليطلق صلاة الاحياء منهم والاموات الى بيت المقدس ان الله بالشر يوف
حجهم فاد يضيع اجرهم ولا يبع صلواتهم فانظر لهذا وتأمل ما كان في الصحابة من
الحرص على دينهم والشفقة على اخوانهم خاقا على من مات ولم يصل الى الكعبة ان
يكون الله قد اصابه صلاته وابطل ثوابها تكون له جعل الى الكعبة حتى انزل الله الآية
المذكورة فاعلمت نفوسهم وطابت خواطرهم وقد وقع الصحابة نظير هذا لما
انزل الله تحريم الخمر فشق على الصحابة ذلك لشرب كثير من الناس محتاجين الى الله
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامسكوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا واحسنوا ثم اتقوا واحسنوا والله يحب المحسنين

٤٥٢
٤٥٢
فصل في مع النبي

وقوله تعالى انما لانضعي اجر من احسن عملا واما العواذ بالتي ذكر عليها الحديث
 فمنها انه دل على شرف النبي صلى الله عليه وسلم وكلماته التي هي من ربه لا يعطاه
 له ما احب من غير نصريح بالسؤال فان الله اعطاه التوجه الى الكعبة من غير
 ان يسأل للتوجه اليها لكن علم منه سبحانه وتعالى انه يحسب التوجه اليها قاصدا
 ما يجب فانظر الى هذا الشرف والقدر العظيم وما احسن قول صلوات الله عليه
 وانسب الى ذاته ما شئت من شرفه وانسب الى قدره ما شئت من عظم
 فان فصل الله رسوله ليس له حكا في عرب عنه ناطق بغيره
 ومنها انه دل على ان محبة الانسان الانتقال الى اكلها ليس قاصدا
 في الضال وهو محبوب ومعناه انه دل على ان الاحكام التي في كتابه هم ناسخا
 ومسنوخا وقد جمعت الامة على ذلك فلا عدية عن انكسر قال القرطبي والجميع
 العلماء على ان القبة او ما شئت من القبان وانما نسخت من تين على احد القولين
 ابي وهو القول بان الله صلى الله عليه وسلم كان اول ما فرضت عليه الصلاة في مكة
 يتوجه الى الكعبة فقط كما تقدم ذكره في المسئلة الاولى وقال ابن عباس اول ما نسخ
 من القبان شيان القبة والصييام ومنها انه دل على جواز نسخ السنة بالقبان
 وذلك لان كل من كان من جهة السنة ثم نسخ ذلك بالقبان ومنها انه
 دل على ان ما مضى من صلواتهم نحو بيت المقدس قبل ان يعلموا بنسخها وبنها
 الباقى منها نحو الكعبة صميم قال الامام في هذا اصل في الخلق وفيه وقد جرح العلم
 منعه ولحقه نسخ فان الناس من صميم الى ان يعلم به رفعه ونسخه وايضا مع هذا
 ان لم يبلغه الواقع والناس نحو متمسك ومتعب بالحكم الاول الى ان يعلم ما ينزل
 هذا هو الاصل لان اهل المسجد الذي تقدم ذكره واهل قبالم ينزلوا يصلون الى بيت
 المقدس الى ان اتاهم بوق فاجبروا بالناسخ فالوا نحو الكعبة فانما نسخ اذا حصل في
 الوجود فهو لا يقع له حاله لكن شرط العلم به لان الناسخ خطاب ولا يكون مغلا في حق
 من لم يبلغه وينبغي على هذا الاصل مسائل اولى الوكيل اذا تصرف فيما وكل به ثم عزله
 الموكل بعده ذلك فان تصرفه السابق صحيح ويتبرع من التصرف فان تصرف بعد
 ان علم بال عزل تصرفه باطل كمن صلى الى بيت المقدس بعد ان علم بنسخ التوجه اليها فان
 باطله ما اذا عزل الموكل ولا يكون باطلا تصرفه بعد ذلك فيما وكله فيه فان القول قول
 الوكيل مع العلم قبل التصرف ولهذا قال فقهاؤنا ولا يصح عند علمائنا الشافعيين

باطل

٤٠٢

باطل لان العزل يقع عقدا لا يحتاج فيه الى الرضا فلا يحتاج فيه الى العلم كما هو مطلق
 شره ووجه فانها تطلق وان لم يبلغه الخبر كما بعدا تقضاة زمن العزم ولا نه لوج
 الموكل ومات وانما عليه فانه يتعزل الوكيل وان لم يبلغه الخبر فكما عزله
 نعم القول قول الوكيل مع عدم العزل قبل التصرف فلها قال فقهاؤنا ينبغي
 للموكل ان يشهد على العزل فانه لا يقبل قوله بعد تصرف الوكيل اذا لم يوافق
 الوكيل والمستشري منه على العزل قبل ذلك الشارحة القاضية اذا عزله اسلمها
 فانه يتعزل ولا تطل احكامه وتصرفاته التي وقعت منه قبل العزل فان تصرف
 او حكم بعد ان علم بالعزل فهو باطل ما اذا عزل ولم يعلم بالعزل فتصرفه حكم
 فان تصرفاته واحكامها كلها صحيحة نافذة وان وقعت بعد العزل لعدم علمه
 كمن صلى الى بيت المقدس ولم يعلم بالتحويل كاهل قبا فان صد تر صحبه
 فان قيل في فرق بين القاضى والوكيل فان القاضى لا يتعزل الا بعد بلوغ الخبر والوكيل
 يتعزل قبله جوابه ان القاضى يتعلق به المصالح الكلية فيعظم الضرر بتقص
 الاحكام وفساد الكلية وابطال الشرفات العامة لو قلنا بان عزله قبل بلوغ الخبر
 بخلاف الوكيل ونظير القاضى المودع لا يتعزل عن حكمه الوديع حتى يبلغه الخبر
 والفرق بينه وبين الوكيل ان المودع امين والوكيل تصرف والعزل لا يقع
 التصرف ونظيره ايضا المستعير فانه لا يتعزل من حكم العارية حتى يبلغه
 الخبر لثباته الا اذا اصلت مكشوفة الى الراس فان صلواتها صحيحة لان
 عزها كما تقدم كعورة الرجل ما بين سرها وركبتها لكن يستحلان بشر
 لاسما في صلواتها فاذا اعتقها سيدها بعد ان شرعت في الصلاة
 مكشوفة الى الراس صارت محرمة كعورة الخرق فان لم تجد شيئا ستر به
 قريبا ولا يعيد لصحة صلواتها فكذلك ما ستر به عورته فعليه ان يعلى
 عاريا وان وجدته قريبا منها فستا ولته في الحال ولم تستدبر قبلها وتستر
 به راسها منتهى صلواتها وصحت صلواتها كمن صلى الى بيت المقدس ثم
 بلغه خبر التحويل فتحو الى الكعبة قوله فان صلواته صحيحة وكمن كسفت سائر
 ثوبه عن عورته فزده في الحال فان صلواته صحيحة وكمن صلى عاريا بالقدح واستر
 فوجد الستة بعد لشرع في الصلاة فستا لها واستر بها فان صلواته صحيحة وفي الحال
 اما اذا اعتقت ووجدت ساترا ولكنه بعد عنها احتياج في المضي اليه في افعال الشريعة

مطلغيين

فان مشت اليه ثلاث خطوات فاكثرت واستمرت به بطلت صلواتها لكثرة
 الافعال وان لم تمش اليه بل انتظرت من يلقه عليها ومصنت مدة على ذلك
 بطلت ايضا الطول المدة وان اعتقها وهي الصلاة ولم يقم به حتى مضت
 مدة يكتمها التستر فيها لو علمت بطلت ايضا كمن صلى بالنجس جاهلا به
 فليس بها اعادة الصلاة وصلاتها قبل العلم بالعتق هنا مذهب اماننا الشافعي
 رضي الله عنه وعند المانكية لا تطل صلواتها ولا اعادة عليها ابدا لعلمه قال
 القزويني قال القاضي عياض ولم يختلفوا في المعتقة انما لا تقرب ما وصلت بعد
 عتقها وقبل علمها بغير ستر فائتة قال شخص لامته ان صليت صلاة مصيبة فانت
 حرة قبلها فصلت مكشوفة الرأس فان كانت عاجزة عن ستره عتقت ومحت
 صلواتها وان كانت قادرة على صحح صلواتها ولم تعتق للذ ورفاتها او عتقت
 بطلت صلواتها وان بطلت صلواتها لا يعتق فانبات العتق يودي الى بطلانه
 وبطلان الصلاة فيبطل وصحة الصلاة فائتة اخرى وهي لغز يقال ما تقول
 في صلواتك في مرفوع على روضة رجل من جلب اعادة صلوات اربع سنوات
 وضوءه هذا ان يقال هذا لا يدرج بامة شخص فم حلب وكان سيدها قد يرها
 او استولى بها ثم ساق الى مصر فكانت المارة يقبل مكشوفة الرأس ينأ على انها
 امة فجاها الخبر ان سيدها مات بمصر فلما رجع سنوات فانه يجب عليها قضاء
 صلوات اربع سنوات ومنها انه دل على ان صلواته عليه ولم لا يستهتد ثم
 اجتهاده يصلي الثانية الى الجمعة الثانية ولا يعد الا الى دل على جواز الصلاة
 الواحدة الى يومين بدل الليل فمن صلى الاجتهاد الى الجمعة ثم تغير اجتهاده في ثانيا
 الصلاة فظن ان العتلة في جهة اخرى ولم يتحقق ذلك يجوز الال الجمعة الثانية
 ويبنى على صلواته وتجزئه وان كان في يومين وثلاث واربع حتى لو صلى
 الرباعية الى الجمعة الاربع لكل ركعة الى الجمعة لا يستهتد اجزاء وهو الاصح ومنها ان
 دل على وجوب قبول خبر الواحد وهو جمع عليه من السلف معلوم بالتواتر من عبادة
 النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان يبعث الولاة الى البلاد افراد ويرسل من سئل الى
 الافاق احاد يفعلون الناس دينهم ويبلغونهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الاوامر والنواهي فائتة رسله صلى الله عليه وسلم احد عشر عمرين امية
 الضري ودعية بن خليفة الكبي وعبد الله بن حذافة السهمي وحاطب بن ابي

لغز

التعاليب

الضحى

الضحى ومروان العاصق وسليط بن عمرو العامري وشجاع بن وهب الاسدي
 والمهاجر بن ابى امية الحوزي والعد بن الحضرمي وابو موسى الاسفري
 ومعاذ بن جبل رضي الله عنهم ومنها انه دل على ان من لم يعذب في الله ولم
 تبغ له دعوة نبي ولا مسكنه ان يعذب ذلك من غيره انه لا يجب عليه شي في الحرب او اطراف
 قائمة عليه وقد اختلفت العلى كما حكاه القاضي فمن اسلم في دار الحرب او اطراف
 بلاد الاسلام حيث لا يجد من يساله عن الشرع ولا يعلم ان الله فرض شيئا
 من الشرع ثم علم بعد ذلك هلم يلزمه قضا ما مر عليه من صيام وصلاة ام لا يجب
 الامام الشافعي والامام مالك في اخذين الى اياته يلزمه ذلك لانه قادر على معرفة
 ذلك بالخروج من ذلك المكان والبعث عنه ذهب ابو حنيفة اليه انه ان امك ان
 يسال ويعلم في يفعل ذلك وفظلمه القضا وان لم يخضع من يساله فلا شيء
 عليه ومنها انه دل على فضل بيت المقدس حيث جعله الله قبلة لنبينا صلى الله
 عليه وسلم ولا صحابه اولاد وقد دلت الاخبار والاثر على فضل وفضل زيارته
 وفضل العبادة فيه فانه قد ورد في ان الصلاة فيه بالف صلاة وان سئلا سليمان
 ابن داود بناه ودعا وطلب من الله بعبادته من بناه لمن زياره ان يكفر بدينه
 او يتركه فاعطاه الله ذلك وقد جاء عن كعب الاحبار رضي الله عنه لما فرغ سليمان
 عليه الصلاة والسلام من بناء بيت المقدس ووضع القران في حجرة المسجد ثم قال
 على الصخرة ثم قال بعد ثناء وحمد الله في ما سلك لمن دخل هذا المسجد خمس حصال
 ان لا يدخل اليه من ذنب لم يتعوه الا طلب القبلة ان تتقبل منه وتوب عليه وتغفر له
 وان لا يدخل اليه خايف لم يتعوه الا طلب الامن ان تومه من خوفه وتغفر له
 ذنبه وان لا يدخل اليه سقيم لم يتعوه الا طلب الشفا ان تشفيه من سقمه وتغفر
 ذنبه وان يدخل اليه محتلم لم يتعوه الا طلب الاستسقاء ان تستقي بلده وان لا ترف
 بصره ممن دخله حتى يخرج منه اللهم ان اجبت دعوتك واعطيتني مسلتقى
 فاجعل علامة ذلك ان تتقبل قرابتي فزلت نار من السماء فاحتمل القران
 وصعدت الى السماء ومنها انه دل على فضل المسجد الحرام وفضل الكعبة
 حيث جعلها الله تقبلة لنبينا ولا امته الى يوم القيمة جاء في الحديث ان الله
 تقبى بنظره كل ليلة الاله الارض واوان من ينظر اليه من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن
 لاه طاب غفر له ومن راه مصليا غفر له ومن راه مستقبلا الكعبة غفر له وروي

مطلب قضاء بيت المقدس

مطلب قضاء المسجد الحرام

عن عبد الله بن محمد بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل الله
 عز وجل على هذا البيت كل يوم وليلة عشرين ومائة رحمة ستون منها للفقراء
 وعشرون للساكنين واربعون للعالمين ومن اسلم من مالك من الله عز قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صبر على حرم مكة ساعة من نهار لم يمتنع
 عنه جنتي ملكي مسيرة ما تاتي عام وتقرب منه الجنة ما تاتي الحرة وعن جابر
 ابن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا البيت دعاة
 الاسلام من خرج يوم هذا البيت اي من خرج من بيته يطعم هذا البيت من
 حارج او معتر كان مصوناً بالله تعالى ان قبضته ان يبخله الجنة وان رده ان
 يرد به اجر وغنيمة فسيحان من شرف الكعبة البيت الحرام وخصها بالعدل
 والاعظام واصطفها وجعلها حرم باحرامها من طاف حولها وحرمها
 امنان دخل ووقف على حرمها واتقوا وجهه من واجهها وارا دعته
 جاءها وهي التي صاغر منها الحبيب وما هي الا قلاها وما انقلب قلبه الى
 قبلة سواها حتى انزل عليه في ايام سبها وتلاها قدرى قلب وجهك
 فاسما فلنولينك قبلة ترضاها ولقد احسن من قال
 قول وجهك الحسن المغلغ اليها حيث ما توجهت تجاهها
 فان اباك ابراهيم قد ما لاجل ضناك عن اقد بناها
 واسمعي طاف بها ولبى وطعمها المشاقق اسماها
 هو ابل الامين فانت حل فطها ايامين فانت طاما
 ووجه حيث كنت كذا اليها ولا تغد الى شئ سواها
 فوجه الله قبلة كل حي لمن شهد الحقيقة واعتبداها
 وهذا البيت بيت الله فيه تستر النفس اذ بلغت مناها
 ومنها انه دل على وجوب استقبال القبلة اي الكعبة في جميع الصلاة
 فحشا كانت او تغلغ بجميع البدن وقد دل الكتاب والسنة على وجوبه حيث
 ما كان المكلف قاله تعالى وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وقال صلى الله
 عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا واكل من بطننا فذل لنا وسلم
 الذي كذبه الله ورسوله فلا تحقره في ماله اخرج به البخاري ومن من
 ان صلى الله عليه وسلم ركع قبل البيت ركعتين وقال هذه القبلة اخرج به البخاري قال

العالم يجب ان يكون الاستقبال بالصدر لا بالوجه فاذا استقبل بصدرك ثم التفت
 بوجهك عن القبلة لا تطعن صلاته نعم لخاصة اذا التفت بقصد القبلة فانها
 تطعن لانه مناف للصدرة وان كان فعلا قليلا فاذا عدم بطلان الصلاة
 بالقليل ليشمله ان لا يقصد به منافاتها فان قصد به منافاتها بطلت
 كالوجه خطوه واستندنا الى جدار والتفت بوجهه فاصدا به منافاتها قاله
 القاضي بزياد عن الرواية واقوع واذا استقبل بوجهه دون صدره فان صلته
 لا تصح وان استقبل بصدرك ثم حوله في اثناء الصلاة عن القبلة لم يبدل
 بطلت سوال فان قيل ان قوله تعالى فول وجوهكم شطر المسجد الحرام يدل على
 وجوب الاستقبال بالوجه لا بالصدر فكيف قلتم بوجوب الاستقبال
 بالصدر لا بالوجه جوابه ان الملام بالوجه والاية جملة البدن لان الواجب على الانسان
 ان يستقبل القبلة بحملها بوجهه قاله الامام الزهري في تفسيره ولو صلى
 عند الكعبة وخرج عن محاذاتها ببعض بدنه وان وقف بطرفها وخرج
 عنها بعضه بطلت صلاته لانه ما استقبلها بحملته انما استقبلها
 بوجهه وان استقبل برنام من اركانها الاربع فالوجه كما قاله الاذرع في الجرم بالصحة
 لانه مستقبل للينا للمجاور للركن وان كان بعض بدنه خارجا عن الركن
 من الجانبين ولو استقبل بحمل يمينه دون الكعبة لم يجز لان كونه من البيت
 مظلون لا مطلق بل لاننا نمانت بالاحاد قال القاضي بزياد والظاهر ان الشارح
 كالمجرب وان اختلفت صف طول بل بقرها الكعبة خلف الامام وخرج بعضهم عن محاذاتها
 بطلت صلاة الخارجين عن محاذاتها لانهم ليسوا مستقبليين لها بخلاف ما اذا
 بعد الصف عنها كان وقف العموم في اخر ايات المسمى مثله فان صلاته تصح
 وان طال الحصول المحاذة مع البعد فان صغير الجرم كما نال بده زادت محاذاته
 كغير ابراه قال القاضي بزياد واستشكل هذا بان المحاذة انما تحصل في الصف
 الطويل مع البعد اذا نزع فوا ولو استدر بها ناسيا وطال الزمن بطلت صلاة
 لمن فات ذلك لها الا ان قصر كسيرا الكلام وان اميل عنها فبطلت صلاته
 ولو قل الزمن لنذرة ذلك ولو صلى على جبل الى قبيل الكعبة تحته متوجها
 اليها صحت صلاته قال النووي ولو وقف الامام بقرب الكعبة فمضى القام
 او غير وقف العموم خلفه مستقبلا ببيت جاز والنهي في القبلة انما

العين في العتب يقينا وعلى العبد فلما فلا يكفي اصابة الجبهة للدلالة السابقة
فمن كان في المسجد الحرام ففرضه اصابة الجبهة الكعبة وان كان خارج
المسجد وهو في مكة فان عاب الكعبة كمن صلى على ابي قبيس صلى اليها وان
بنى نحوها فلا يحكم على العبد منها بل لا بد ولا يحتاج في كل صلاة الى المعاتب
وفي معنى العتبين من نشأ بمكة ويدين اصابة الكعبة وان لم يشاهدهما
حال الصلاة فاصابة عين القبلة تحصل بالمعابنة ويفرهما كما لا يشك
العارف يقينا بامارات القبلة فان لم يعابن ولا يتقن اصابة الحامل بينه
وبين الكعبة خلق كالجيل لوجاز كالنساء فله الاجتهاد جواز المشقة في
في كل صلاة المعاتبه هذا اذا بنى الحامل الحاجة اما اذا بناه بلا حاجة فلا يفرج
صلاته بالاجتهاد لتقريبه ومن كان في غير مكة من البلاد والقوى وقد
اتفق اهل المكان على قبلة اتبعهم وصل اليها ولا يجتهد كالمحارب المنصوبة
في بلاد المسلمين والطرقت بقا التي هي جازتهم وفي القوي القديمة التي نشأ فيها
قربان من المسلمين وان مفرق وخربت ان سلبت من الطعن لانه لم يتصل
بمحصنة جمع من اهل المعرفة ليست الكواكب والدلالة في ذلك جري الخبر ومن
صلى بجديته البصير صلى الله عليه وسلم فحارب رسول الله صلى الله عليه وسلم نازل
منزلة الكعبة فمن يعابنه يستقبله ويسوي في محله عليه بناه على العيان
ولا يجوز العذر عنه بالاجتهاد مجال وفي معنى المدينة ساير ابقاع التي
صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ضلقت فيمنع الاجتهاد فيها سوال
فان قيل هذه المواضع التي منعنا الاجتهاد فيها في الجبهة هل يجوز الاجتهاد
فيها في التيامن والتياسر جوابه ان في ذلك تقصيدا وهو ان يقال الحاجة
التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز الاجتهاد فيها مطلقا
اي كافي الجبهة ولا في التيامن والتياسر لانه لا يقع على الخطا فلو تجلس جاذق
في معرفة القبلة فيها يتامنا وتياسرا كما لا يقع على الخطا فلو تجلس جاذق
عليه ولم كل ما ثبت صلته فيه انه يمكن في حقه محارب والمحارب لغة
صله المجلس سمى به لان المصلح محارب فيه الشيطان واما غيرها من المحارب
فانه يجوز الاجتهاد فيها يتامنا وتياسرا الا بعد الخطا فيها بخلافه في الجبهة
ولا يجوز التياسر ان يعقد في استقبال القبلة على عادة بطريق يشره من

اناس

406

الناس به او يستوي مرور المسلمين والكفار به او يقر به خيرة لا يدين
بناها المسلمون او الكفار بل يجتهد والحاصل ان القادر على تعيين القبلة لا يجوز
له الاجتهاد اما غير القادر على التيقن فان وحيد بن زبير بنه بالقبلة عن علمه عليه
يساله عنها واذا ساله واخبره وجب عليه ان يعتمده ولا يجوز له الاجتهاد بشرط
ان يكون المخبر مسلما عدلا باقعا عقلا ولو كان رجلا او امرأة او عبدا فلا يقبل
في ذلك كما في قطعها ولا فاسق ولا صبي مميز على الصحيح ويعمل بقول المخبر سواء
اخبر بصريح اللفظ بان قال له القبلة في هذه الجهة او بدلالة على حجاب معتقد وان لم
يتلفظ سواء قال قبل يتكلم على هذا من كان بمكة وبنيه وبين القبلة حائل
فانه يجوز له الاجتهاد كما تقدم مع ان له قدرة على التيقن بالسعي الى الكعبة وهنا
لا يجوز له الاجتهاد مع وجود المخبر من الفرق جوابه ان السؤال المشقة فيه
فوجب بخلاف السعي والذهاب والاطلاق لروية الكعبة فان فيه مشقة
فلم يجب فلو حصل في السؤال المشقة بان كان محتاج فيه الى السعي الى مكان بعيد او نحو
جاء له الاجتهاد كعنه السعي والمحارب المعتد بالخبر المعتبر فلو دخل مسجد وهو
اعلم او بالليل وهو بصير اعتمد محرابه بالمس ولم يزد ذلك قبل العري كما يعتمد البصير الذي
ليس بطلقة بالمشاهدة فلا يجوز للاخذ بالقدم مع القدرة على التيقن كالايجوز الاجتهاد
مع القدرة على الخبر ولو اوشبه عليه مواضع اسمها صبر حتى يخبره غيره مع ما كان
خاف فوت الوقت صلى في اتفق ولو دخل بيتا ولم يجد القبلة استخبر عنها من صاحب
الدار وان لم يجبه الانسان من تخبره بالقبلة عن علم فان قوله على الاجتهاد بان كان بصيرا
عارفا بدلالة القبلة لزمه واستقبل ما خلفه القبلة والادلة التي تعرف بها التيقن
وقد صنف العلماء فيها مصنفات وهي التيسر والقر والنجوم والجال والانهار والاطح
والقطب ووضعت هذه الادلة الاربعة لاختلافها واقوالها القطب وهو نحو صغير
في نبات بعض الصغرى بين الفرقين والنجوم والجال والانهار والاطح باختلاف
الاقليم فاذا كان الانسان بالعراق والاردان يصل جعل خلفا ذنه اليمنى وصل
فانه يكون مستقبلا واذا كان بمصر جعل خلف اليسرى واذا كان في اليمن
جعله قبلته مما يلي شاميه الاسباب واذا كان في الشام جعله وراءه وليس له امتز
ظن بلو عامة وليس القادر على الاجتهاد ان يتكلم غيره فان فعل وجب عليه
ان يعرض الصلوات التي صلها باقتداره فان حشا في الوقت من الاجتهاد صلى

مطارد القبلة

كيف اتفق ووجب عليه الاعادة ولا يقال كالإيقان من خفيت عليه ذكرا للقبلة
 بغيرها وظلها وتعارض اذلة وتحويل لان المحسنة لا يقدح بحديثها والاورام المذكورة
 عارضة لا تطول بل يصح كيف اتفق ثم يعيد فان لم يعرف اذله وهو ممنوع
 تعلمه الا لا يعرف الاذلة ولا الهلية معرفتها وجب عليه
 تقليد مسلم مكلف بعد اعراف بالذلة القبلة حتى يحسده له او لغيره لقوله
 تعج فاسلوا اهل الذكبان ان كنتم لاتعلمون فان التقليد قبول قول العاقل المستند
 الى الاجتهاد فلو قال له بصير رايت القطب هنا او رايت الخلق العظيم هنا
 من المسلمين يصلون اليهنا وجب عليه اعتماده وكان من قبيل الاخذ بالخبر
 عن الامم من قبيل التقليد فلو اختلف عليه اجتهاد مجتهدين قلده من شاء
 منها لا دليل احدهما والى من الاخر لكن الاول ان يقول الاول في العلم فاقول
 تعلم اذلة القبلة في حق من اراد السفر في حق من اعلم حاجته المسافر اليها
 وكذا لا يشبهه عليه فاما في حق المقدم فانه فرض كفاية لانه لم ينقل عنه
 صلى الله عليه وسلم ولا عن السلف بعده انهم الزعموا احاد الناس نقلها كما
 الزمواهم بتعلم شروط الصلاة واركانها هذا ما صححه النووي وغيره المتأخر
 قال السبكي وانما يكون نقلها فرض عين في السفر اذا اقل العارزون فيه بارئتها
 كفاية لبيوتها اما اذا اكثر العارزون فيه بها كتب الحاج فانه بالخبر فيكون
 التعام عيشة فرض كفاية خاتمة جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال اكرم المهاجرين استقبل به القبلة فدل هذا على ان الافضل في حق
 من اراد الخروج من مكان يجلس مستقبل القبلة وفي حديث اخر كل شاة ذرية
 ذرية المسجد استقبل القبلة وقال بعضهم ما فتح الله علي ولي الا وهو مستقبل القبلة

المجلس الرابع والستون

في ذكر احكام البزاق في المسجد وغيره وفي ذكر شي مما يكره في المسجد ومحرم
 باب استحل البزاق باليد من المسجد ناقضية ناسمعي بن
 جعفر عن حميد عن النضر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يربى نخامة
 في القبلة فشق ذلك عليه حتى روى في وجهه فقال الربيع فقال
 ان احدم اذا قام في صلاته فانه يتأخر ربه او ان ربه يتأخره ويمن
 القبلة فلا يبرز عن احدكم قبل القبلة ولكن عن يسار يمينه او تحت
 قدمه

فحكها

قدمه ثم اخذ طرف ردايه فيصق فيه شبر من بعضه على بعض
 فقال او يفعل هكذا قال العلماء البزاق فيه ثلاث لغات بزاق بالزاي يضاق
 بالصاد ويساق بالسسين وهو ما يخرج من الفم من تحت اللسان والنخامة
 بضم النون والخامة المعين والميم وهي الخاطبة بالعين وهو ما يخرج من الصدر
 والمخاط بضم الميم وبخفة المعين وباحمال الطاء وهو ما يسيل من الانف لقوله
 في الحديث راى النبي صلى الله عليه وسلم نخامة في القبلة ايم في الحياطة الذي من
 جهة القبلة فشق ذلك عليه انما شق عليه ذلك احتلاما لجمعة القبلة فلذلك
 غضب صلى الله عليه وسلم وظهر ذلك في وجهه كما قال في هذا الحديث فشق ذلك عليه
 حتى روى في وجهه ايم حتى شوهد في وجهه انما المشقة وفي رواية والنساء
 فغضض حتى احرر جمعه وفي رواية في هذا الصحيح فتعيط على اهل المسجد وقوله
 فقام فحكها بيه ايم فان الله بيده الشريفة في هذا دلالة على عظيم واقعة على
 الله عليه وسلم وزايله الله شريفا وتعظيما حيث باشرك البزاق بنفسه وفيه
 دلالة على انه ينبغي للانسان الاستئذان من الحسنات باي وجه كان وان
 كان صاحبها مليا وفيه دلالة على انه يستحب للانسان اذا ارى بزاقا وغيره
 من الاقدار ونحوها في المسجد ان يزيله بيده بان يد فنه بترايب المسجد او يرفعه
 ويخرجه خصوصا اذا رى قبلة المسجد ولا يستكف من ذلك فقد
 فعله سيد المتواضعين كما سمعت ومن يستكف عن عبادته ويستكبر
 فسيحشرهم اليه جميعا قال النووي وغيره ويستحب تطيب محل البزاق ولو
 بوضع زعفران فيه فقد جاء في رواية في حديث انه دعا ابي الزبير الى
 الله عليه وسلم بزعفران فظن به قيل فلما لصنيع الزعفران في المسجد
 وقوله فقال ابي النبي صلى الله عليه وسلم ان احدم اذا قام في صلاته فانه
 يتأخر ربه ايم يسار ربه سوال فان قبل المناجاة والنهوى هو السريتين
 يقال نحوته نحوى وناجيته مناجاة ايم يسار ربه فلزم من ذلك ان الله تعالى
 ايضا يتأخر ربه ايم اذا وقف يصلي اذ ياب المفاعلة للمناجاة فعل مناجاة الرب
 للعبد حقيقة او مجاز حواره المناجاة من قبل العبد للرب حقيقة ولعدد
 الكلام منه حقيقة واما المناجاة من قبل الرب للعبد فانها مجاز يوجد
 القرينية الصارفة عن الحقيقة وهي عدم صدق الكلام المحسوس من الامن

طرف العبد فالمد بمناجاة الرب للعبد اذا وقف للصلاة اقباله عليه
بارحة وارضوان وهو معنى مجازي للمناجاة لانهم المعنى الحقيقي قال
النوري وغيره في هذا الاشارة الى انه ينبغي في شرع في الصلاة اخلاص القلب
وخصونه وتفريغه لذكر الله وتوحيده وتلاوة كتابه وتدبره وقوله اوان ربه
بينه وبين القبلة جوابه من وجوه الاول على خلاف مضاف تقديره ان
ربه او ثوابه ونحو ذلك بينه وبين القبلة الثاني ان معناه ان توجيهه الى
القبلة مقصد بالتقصده الى ربه فصار في التقدير ان مقصد توجيهه
وبين قلبه فانه ان يقص ان تلك الوجهة عن البراق ونحوه من افعال البدن
الثالث ان معناه التشبيه اي كان ربه بينه وبين كما قيل في الحديث الاشر
فلا يصح قبل وجهه فان الله قبل وجهه اذا صلى الى ان الله في مقابلة
وجهه وقال النوروي ان الله قبل الوجهة التي عظمها فلا تقابلها الوجهة
بالبراق التي هو لا يستحق ان يبرزق اليه وتقديره في قوله فانه يناجي ربه
اوان ربه بينه وبين القبلة دلالة على ان البراق في القبلة حرام سواء كان في المسجد
ام لا سيما ان المصل قد جاز في صحيح ابن حبان وابن خزيمة من حديث حذيفة
مرفوعا من قول نجاه القبلة حرام يوم القيمة ووجه وجهه واخي داود وابن حبان
من حديث السائب بن خالد ان رجلا تم قوما فقصق في القبلة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ينظر فقال صلى الله عليه وسلم حين فرغ الا يصلي لكم فاراد
بعد ذلك ان يصلي فنهضوا وحينئذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكره للرسول صلى الله عليه وسلم فقال نعم وقال له انك اذيت الله
ورسوله ولم يقع هذا البصاق من هذا الامام محمد بن عبد الله بن محمد رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل من جده رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق الخراج واستمر هذا الامام
معروفا مع حياة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يروى ابو بكر الصدوق طلبه من اهل بيته
الى الامامة فلم يروى عنه وكذا علمه من عمر بن الخطاب في قوله وهذا الذي ذكرناه من محمد بن
البصاق في القبلة سؤلة اكان في المسجد ام لا سيما المصلي قاله بن محمد في
الفتح وقال ان التمسيل في الحديث يدل عليه وظاهر انه يحرم على الانسان
ان يبصق في القبلة وغير المسجد سواء كان في الصلاة ام لا لكن الذي يحرم
به النوروي رضي الله عنه انه يحرم للانسان ان يبصق من بينه وامامه

ان كان في غير المسجد وغير الصلاة كراهة تنزيها لكراهة تحريم وانما يحرم
امامه اذا كان متوجها الى القبلة كما راجعها قاله القاضي زكريا رحمه الله وقد
لكراهة ما رواه عبد الرزاق وغيره عن ابن مسعود انه كره ان يبرق من بينه
والصلاة فصدقه ومن معاذ بن جبل قال ما بصقت عن يميني منذ اسلمت
وعن محمد بن عبد الوهب بن ابيه انه نهي ابنه عنه مطلقا اما اذا كان للانسان في الصلاة
في غير المسجد فانه يحرم له ايضاح يبصق عن يمينه وامامه ولا يكون له ان
يبصق عن يساره ولا تحت قدمه لما ورد في هذا الصحيح عن انس بن مالك انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا كان في الصلاة فانه يناجي ربه
فلا يبرق بين يديه ولا من بينه ولكن عن يساره او تحت قدمه فقوله اذا
كان في الصلاة اي في غير المسجد كما قاله النوروي اما اذا كان في المسجد فلا يبرق
الا في ثوبه واقدامه وغيره فان هذا على ما رواه ابن ابي عمير في صحيحه
وهو في الصلاة ولا تقصد الصلاة وان التفت والتفتيح في الصلاة جائز لان
التخاطبة لا بد ان يقع معها شيء من نفي او تنصيح قال بن محمد وحاصل هذا ان اهل البيت
ولم يقصد صاحبها العبث ولا يظهر منه عرفان او عرف ممدود ولا فسدت
صلواته وقال ابو حنيفة ان كان التفتي يسمع فهو بمنزلة الكلام فيقطع الصلاة وتعا
انه دل على كراهة البراق من بينه وامامه في الصلاة خارج المسجد وانما يحرم البصاق
امامه في الصلاة لعلتين احدهما انهم القبلة والثانية مناجاة له لانه المذكور
في الخبر قال بن بطال المصلي يناجي ربه فواجب عليه ان يحرم القبلة بما يحرم
به المخوفين اذا ناجاه واستقبله بوجهه بقبلة الله اولى بالكلام ومن
اعظم الجحاش وسوقه لابن حبان في قوله ان يتوجه الى القبلة او يتخلف في قوله ومن
اعلم ان الله باقباله على من توجه اليه وانما يحرم من بينه ايضا للجمعة العيين
وتشريفها فانها مقصد على جمعة الشمال كاد عليه هذا الخبر وغيره
قال النوروي والقاضي حبان النور عن البصاق من العيين في الصلاة
انما هو مع امكان غير العيين فان تعذر غير العيين بان يكون عن يساره
محصل فله البراق من العيين اي من غير كراهة واعترض ذلك ابن حجر وقال
لا يظهر وجود التعذر مع وجوبه في الثوب الذي هو لابس وقيل في
الشارح صلى الله عليه وسلم الى التثقل فيه فعلى هذا اذا كان عن يساره محصل

٤٠٨
٤٥٥

فله ان يبصق عن يساره في ثوبه ويكره ان يبصق عن يمينه وقد مرح
 بذلك الخطابي فقال ان كان عن يساره احد فلا يترك في واحدة من الميادين
 لكن تحت قدمه او في ثوبه قال بن حجر ولو كان تحت رجله مثلا شيئا
 مسبوطا ونحوه تعين الثوب ولو فقد الثوب مثلا ففعل بلبه اولين
 امر كتاب المنه عنده فالحاصل انه يكره للانسان سواها كان في الصلاة
 او خارجها ان يبصق تلقا وجهه الى القبلة او عن يمينه وذهب جماعة
 من فقهاء الشافعية كالاذرعي والسبكي الى ان كراهة ذلك مخصوصة
 بالصلاة لتقييد النهي بالصلاة في اكثر الاخبار وقالوا لكرهه في ذلك
 خارج الصلاة بل هو مباح مطلق قال بن حجر وكانهم اخذوا من
 رواية في هذا الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قام
 احدكم الى الصلاة فلا يبصق امامه فانما يجي اليه مادام في الصلاة وكان
 يمينه فان عن يمينه مكلبا يبصق عن يساره او تحت قدمه ويدينها فان
 ظاهر قوله فان عن يمينه مكلبا يقتضي ان النهي مخصوص بالصلاة قال هو
 ظهران قلنا بان المراد بالملك غير الكاتب فان كان المراد به الكاتب فهو
 مشكل فان عن يساره ملكا ايضا اذ كل انسان يلزمه ملكا كاتب الحسنة
 اليمن وكاتب السيئة عن الشمال قال الله تعالى اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
 وعن الشمال فتقيده واجاب جماعة من المتقدمين عن ذلك بان النهي محتمل
 ان يكون مخصوصا بملك اليمين تشريفا له ويكره ما لا به يكتب الحسنة
 وعن يكتب الحسنة اشرف من يكتب السيئة ولا يخفى ان هذه لا يقتضي
 كون النهي مخصوصا بالصلاة لو جرد ملك اليمين خارج الصلاة ايضا
 واجاب بعض المتأخرين بان الصلاة هي ام الحسنة الدينية فلا دخل
 لكاتب السيئة فيها فالسبب في تخصيص الكاتب اليمين ويشهد لهذا
 ما جاء في حديث ولا عن يمينه فان عن يمينه كاتب الحسنة ووجدت
 اخر في الطبراني فانه يعظم بين يدي وملكه عن يمينه وقربته عن
 يساره فالتفريق اما يقع بالقرين وهو الشيطان ولعل ملك اليسار
 يكون بحيث لا يبصقه شيئا من ذلك او انه يتحول في الصلاة الى اليمين
 باب كفارة البراق في المسجد حدثنا ادم ناشعبة باقتادة

قال سمعت انس بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم البراق
 في المسجد خطية وكفارتها هذا الحديث اخرجه مسلم ايضا
 بلفظ التفعل في المسجد خطية بدل البراق والتعل بالته المتناة من فوج اخذ
 من البراق والنفت بثلاثة اخرجه عنه فقوله خطية بالهمزة على وزن
 فعلية ويجوز فيه تشديد الياء ان نقل العرفه ياء وتوهم الياء في الياء
 ومعنى الخطية الاثم كما البراق في المسجد حرام وقد صرح بتوجيه فيه النووي
 رضي الله عنه في شرح المذهب والتحقيق وقال انه حرام مطلقا سوا احتياج
 اليه ام لا وقال ان جميع اجزائه من داخله وخارجه في التحريم سواء فابترق على
 جلد من خارجه او على سطحه كالبراق لا طلاق المسجد على الجميع واخذ شيخ
 الاسلام بن حوزانه لوبصق من هو خارج المسجد فيه اثم بذلك لان قوله
 في المسجد ظن للفعل فلا يشترط كون الفاعل فيه اما لو كان الانسان داخل
 المسجد وبصق في هوايه او خارجه فهل ذلك حرام باثم فاعلم به كالمبصق
 من خارجه الى داخله ام لا فقول انه حرام لانه ارسل البصاق في هوام
 كما لوبصق فيه وقيل الا انه لم يبصق فيه حقيقة ومراد بالبصاق في هوايه
 لا بصق كما يجوز الجن المروية وكما قرب ثوبه من فيه وتقل فيه
 قال الاذرعي وهذا اقرب ثم قال وعندك يحسن ان يقال ان بعدي المساء
 التي يمر فيها البصاق لم يجر وان قربت لم يبصق ولا تفرق مع بعد المسافة
 يعدان لا يظهر شيئا من الارض وان قل بخلاف ما اذا قربت فقولنا صوت
 لا يجوز فيها البصاق في المسجد وهي ما اذا تومنا في المسجد في غير المصنفة
 محتاطا بصاق افاد ذلك العراقي وقال لا يظهر انه خطية لان البصاق ح
 مستهلك فليس وذلك تنقيص لمحة السيور وقد يبسط اليه هذا المكون
 صلبا ولا يكفره ابتلاعه ولا يجيد انما يجذبه فلا ينضيق على المتوسم في
 ذلك وقوله وكفارتها فنعنا معانا ان الانسان اذا ارتكب هذه الخطية
 واراد ان تكفر عنه وتحمي من صحفته فطريقه فيها ان يد فيها فان ذلك
 كفارة لها كما ان قتل الصيد لا يخل خطية وعلى مرتكبها الكفارة جواه
 في رواية عن ابوامامة من برك في القبلة ولم يوارها حات يوم القيمة
 ما كونه حتى تقع بين عينيه في قوله وكفارتها فنعنا الشاة الى شاة

مطلق صوت لا يحرم البصق
 في المسجد

استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم بأمته وشفقته بهم فإنه صلى الله عليه وسلم علم أنه لا يكاد أن يسلم من ذلك أحد فخرج أمته فقامت تلك الخطية واختلف العلماء في معنى ففتحها فقيل معناها آخرها من المسجد أصلا والذي قاله أكثر العلماء أن دفنها استبرها بقراب المسجد ونحوه أن كان المسجد ترابيا أو مليا أو نحو ذلك بحيث لا يحصل منه ضرر بعد ذلك وإن كان مبسطا فلا بد من إخراجها ولا يكفي ذلك بشئ فوق البلاط كالمسح ونحوه كما يفعله كثير من المهاجرين لأن ذلك ليس يدين بل زيادة في الخطية وكثير القدر في المسجد وعلى من فعل ذلك أن يمسح بعد ذلك بثوبه أو بده أو غيره أو يغسله لكن قال ابن حجر إن يسبق لها أثر بذلك البتة فلا مانع أي من حصول الدفن كما ورد في سنن أبي داود من حديث عبد الله بن الشخير أنه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فمضت تحت قدمه اليسرى ثم ذلك بثوبه استندوا صحبه وأصله في مسجده وكان ذلك في المسجد وهو محمول على أنه لم يسبق للبصاق أثر فذلك اكتفى به في الدفن هذا إذا كان المداس طاهرا فإن كان أسفلها نجسا فذلك به البصاق فقد نجس المسجد فيجب غسله ولا يكفي مسحه وإنما قال وتقامر بها دفنها ولم يزل تعظيها لأن التغطية تستعملها بها إذا لا يمان أن يجلس غيره عليها فتؤديه بخلاف الدفن فإنه يغفر منه التعصير في باطن الأرض وذهب القاضى عياض والرتبى وجماعة من العلماء إلى أن البزاق في المسجد إنما يكون خطية إذا لم يرد دفنه أما من بصق فيه وأراد دفنه فليس خطية قال ابن حجر ويشهد لما قاله ما رواه أحمد بإسناد حسن من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعا قال بن تخم في المسجد فليغيب تخامته أن تصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤديه وقال وأرض منه والمقصود ما رواه أحمد أيضا والطبراني بإسناد حسن من حديث أمامة مرفوعا من تخم في المسجد فلم يرد دفنه فميتا فإن دفنه فحسنة فلم يجعله سيئة إلا بقصد عدم الدفن ونحو حديث أبي دزر عن مسلم مرفوعا قال القرظي فلم يثبت لها حكم السيئة بمجرد إبقاعها في المسجد بل به ويتركها غير مدفونة وروى سعيد بن منصور عن أبي عبد الله ابن البراء أنه تخم في المسجد ليلة ففسخ أن يدفنها حتى يرجع إلى منزله فاخترت شعلة من نار ثم جأها بها حتى دفنها ثم قال الحمد لله الذي لم يكتب على خطية الليلة

فدل على أن الخطية تختص بمن تركها لا بمن دفنها وعلية التعمير ترشد إليه وهي تأذى المؤمن وورده في النوى وقيل بنحو خلاف صريح الحديث فإن قوله خطية يدل على عموم التعمير بمن أراد دفنها ولم ينرد فأئذة أما يحصل التكفير بالدفن في المسجد إذ لم يكن البصاق مخلوطا بشئ نجس أما إذا كان مخلوطا بشئ أو دم فهو نجس فلا يجوز دفنه في المسجد بل لابد من إخراجة ومسح محله فأئذة أخرى البصاق طاهرا وكذا النخامة والمخاط وغيره بل على ذلك ما تقدم في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم أخذ طرف رداءه فبصق فيه ثم مر بعنه على بعض وخلاف في ذلك الأما روى عن بعضهم أنه قال إن كلوا استغفر النفس حرام فأئذة أخرى مسح البزاق من المسجد بيده ونحوها أو لم يدر فدفنه بتراب لأن المسح بيده والدفن ببقية فأئذة أخرى إذا بدد الإنسان البصاق في المسجد بصق في جانب ثوبه لا يرد به خارجه بصق عن يساره في ثوبه أو تحت قدمه أو جنبه والأولى إن يبصق في ثوبه كما قاله النووي ويحك بعضه ببعضها ويتركه والأولى لمن يده البصاق في المسجد أن يبلع ريقه وقد حات أخبار تشهد بذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المسجد بيت كل مؤمن مؤمنة ومن ابتلع ريقه في المسجد تعظيها لله أعقبه الله من ذلك صحة في جسمه وعاد في دينه وعن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أزدد ريقه في المسجد تعظيها الحق المسجد جعل الله ذلك صحة في جسمه وكسبه حسنة ومحى عنه سيئة وجاء في الخبر أيضا أنه إذا لم يترك في المسجد اضطربت أركانها ونزوى كما ينزوى الجند في النار فإن هو ابتلعها أخرج الله منه اثنين وتسعين ذاة وكتب له الوالد حسنة رواه أبو منصور في كتابه مستدرك الفردوس عن الشرح وقال صحح الإسناد فأئذة يجب على الإنسان إذا رأى شخصا يبصق في المسجد أن يسكت عليه لا لتقصاه بيت الله تعالى بالبصاق فيه الذي نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه ولهذا لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فرأى نخامة في قبلة المسجد أقبل على الناس مغضبا فقال ليس أحدكم أن يبصق في وجهه وقال لمن فعل ذلك في المسجد نزل أذيت الله ورسوله وعزل عن الإمامة ونقض حين رأى ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقضب إلا إذا التعمير حرمت الله تعالى لطيفة قال أبو يزيد البسطامي

قد سار له روحه وصف في عابد فقصدت زيارته فزارته قد بصوق الى
جمعة التقية وجمعت عن زيارته لانه غير مامون على ادب من اديب الشريعة
كيف يكون مامونا على السرر فارة اخرى في ذكر شي مما يحرم فعله
في المسجد ويكسر واحط خلق في الاولى وذلك مسايل الاولى في الصاق فيه فانه
حلم كما قدمنا ذلك عن النووي وذهب جماعة من الشافعية الى انه
ليس يحرم بل مكروه وقال الاستوى انه المشهور في كتب الاصحاب والمذهب
ما قاله النووي الثانية يكوم نفسه ونزف رفته واتخاذ الشرفا له للذات
الواردة المشهورة في ذلك وليلا يشغل قلب المصلين هذا اذا كان من غير ربح
وقعه اما اذا فعل به ذلك من ربح ما وقف على عمارته فحرام قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما امرت بتشييد المساجد وقال ابن عباس ليرخرنفا
كانت يرفيت اليهود والنصارى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من
اشراط الساعة ان يتباها هو الناس في المساجد وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه من مسجد يخرق فقال الله من يخرقه او قال لعن الله
فعل هذا المسكين اوجع من الاساطين وقال شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد
السلام يكوم كراهة شديدة تعليق القرحة في المساجد اذا كانت محيية لها
المصلي ويقوش عليه فان كانت بحيث لا يقوش فلا بأس ثالثة يكوم خمر
بيروغرس شجره بل ان حصل بذلك ضرر حرم بل قال الاذمر ان غرس
الشجر في المسجد حرم على الصعيح لما فيه من تحجير موضع الصلاة والتعويق
وحلب الخاسات من نثره وانظروا وقال ايضا في جفر بدير الوجه انه حرم
قال ولعل من قال انه مكروه الراكهة التحريم فعمل الامام انزاله ما فعل
من فعل من ذلك في المسجد ليلا يضيئ على المصلين الرابطة يكوم البيع
والنشل ونحوها بل حاجة فيه في اظهار التعويل بقوله صلى الله عليه وسلم
اذا رايتهم من بيعع او بيتاخ في المسجد فقولوا لا ابرح الله تجارتك بل قال
صاحب العمرة انه فيه من الصغائر ولكن البيع فيه صحح عند امامنا
الشافعي واكثر العلماء ونقل عن الامام احمد ان البيع فيه لا يصح فانما يكوم
البيع والنشل فيه ولا يحرم الا اذا لم يتخذه حانوتا اما لو اتخذ المسجد حانوتا
على الدواجر حرم عليه ذلك كما قاله الغزالي ومنع منه ونقل مالك عن عطاء

ابن

ابن سارانه كان اذا مرى رجلا يبيع ويشترى في المسجد يقول له عليك
بسوق الدنيا فان هذا سوق الاخرة الخامسة كرم نشد الضالة فيه
لعوله صلى الله عليه وسلم اذا لم يتم من يشد فيه ضالة فعقلوا الارواح الله
عليك السادسة كرم الخوصومة ورفع الصوت فيه قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياتي في اخر الزمان قوم ياتون المساجد فيقعرون فيها حلقا
حلقا كحل ذكركم الدنيا وحبل الدنيا فلا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة وفي
الخبيران الحديث في المسجد يأكل الحشرات كما تأكل البهيمة الحشيش وقال سعيد
ابن المسيب من جلس في المسجد فانما يجالس به حقة ان لا يقول الا خيرا
وعن خلف بن ايوب انه كان في المسجد فاتاه غلامه فسأله من شئ فقام وخرج من
المسجد ثم اجابه فقيل له في ذلك فقال ما كتبت في المسجد منذ كنا وكنا جلوس الدنيا
فكوهت ان اكلم اليوم فيه الساعة يكوم عمل صناعة فيه كحياطة ونحوها ان
اكثر منها نعم كتابة العلم بالمسجد لا يكوم الاكثر منها لان صناعة كتعليم العلم قاله
النووي بخلاف غيرها من الصناعات فانها تكون فيه اذا اكثر منها وكذا ان لم
يكثر لغرض حاجة فقد ورد عن عثمان رضي الله عنه انه رأى خياط في ناحية
المسجد فامر باخراجه فقيل له يا امير المؤمنين انه يكس المسجدين ويغلق الابواب فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من جالسوا صناعتهم من مساجدكم هذا ادم
تكن الصناعة خسية تزري بالمسجد ولم يتخذه حانوتا الصنعة بقصد فيه
بالعلم فانه يحرم عليه ذلك قاله بن عبد السلام الشافعية مع الصبيان الخبير
المؤمنين قاله القاضي في شرح الروض والبايع والمجانين والبكرين من الدخول
الى المسجد لخوف تلويثه وكذا تمنع الحائض ونحوها عند خوف ذلك وهو كراه
ان غلب تخبيسهم المسجد يحرم بتكثيرهم من دخوله ولا كره قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جنبوا مساجدكم صبرا وكما ومن سئل سيوفكم ومن اقامة حدوكم
ورفع اصواتكم وخصومتكم وجروها في الجمع واجعلوا على ابوابها المظاهر
التاسعة لا بأس بنوم فيه ولو لم يغير غريب فقد ثبت ان اصحاب الصفة وشيخهم
كانوا ينامون فيه في زمنه صلى الله عليه وسلم فلم ينعان صديق الناجية على المصلين
او شوش عليهم حرم النوم قاله النووي في المجموع قال ولا يحرم النوم فيه لكن
الاولى اجتنابه لعوله صلى الله عليه وسلم فان الملايكة تتأذى مما يتأذى منه بنوا

114
115

ادم وكذا لباس الوضوء فيه وبكلا ايضا اذا لم يتأذى به الناس ولا اولادهم فيسقط
وتجربها وله ان يغسل اليد فيه وفي طست ونحوه اولى ولا بأس بالشرب فيه ولا بان
يعمل السرايل فيه شيئا ولا بان شاع فيه اذ كان من ماء الشبوة ولا سلام او
كان حكمة او كان في مكان الاخلاق او اوانه يد ونحوها العاشرة اختلف العلماء
في جواز نضج المسجد بالماء السعيل فقال ابو بصير ان النفس تعافه وواقفه
على ذلك الخوارزمي وصاحب الانوار وقال النووي انه يجوز نضجه به كما يجوز بالمطلق
وضعف قول ابو بصير ان ذلك لا يجوز لان النفس تعافه وقال النفسي انما تعاف شربه
ونحوه لا يرش المسجد به قال وقتا تفعلوا من جوار الوضوء فيه واسقاط ما به في المشر
مع انه مسدل قال وكانه انظف من غسله اليد الحاصلة بغسلها فيه وتبعه
الاستنوي على ذلك الحادي عشرة يجوز القصد والحجامة فيه في اناه ان
انزل التلويت لكنه خلاف الاولين بل جزئي النووي في المحرم بكرة ونض العلماء
على ان ساير الاموال الخارجة من الاراضي الحماجة كالقصد والحجامة يجوز اخراجها
في المسجد في اناه عندنا من التلويت كاستحاضة وقمع دمل ونحوها ويدل عليه
ما رواه البخاري ان بعض نساء النبي صلى الله عليه وسلم اعتكفت معه وكانت
مستحاضة فربها وضعت الطست تحتها وهي تفضل اماما ليس في مقلها
فلا يجوز اخراجه فيه وكذا اذا حصل تلويت للسعي من القصد والحجامة ونحوها
فانه يحرم اخراجه في ح اذا ادخلها اليه لغير حجة اما اذا ادخلها اليه
لحاجة كان فعله مستحاضا لا تلويت المسجد فانه لا يجوز ادخالها
ح اليه ويحرم البول فيه ولو في طست لخبر مسلمان هذه المسألة كما تقدم في
من هذا البول ولا يقدر انما هي لذلك لانه وقرة القرآن سوال فان قيل لا يبيح
حرم البول في المسجد في اناه بخلاف القصد والحجامة مع اشتراكها في النجاسة
جوابه لان دمها اخف منه لانه يعنى عنه في محلها وان كثرت وان البول
اقبح منهما بدليل انه لا يمنع من القصد متوجه القبلة بخلاف البول سؤالا
اخر وهو ان نضجها قالوا يجوز بناء المسجد بالاجر الجس ونظيره بالطين
الجس كما صرح بذلك في الآثار فدل على جواز ذلك مع ان كل هذه فيسأل
ويقال لا يبيح هذا مع تلويت المسجد بالنجاسة واستمرارها فيه ولم
يجز ادخال النجاسة اليه ولا البول فيه وفي طست ونحوه مع عدم التلويت

والاستمرار

والاستمرار فكان البناء والتطين بالنجس اولى بالتعميم من ذلك فضلا عن
الكل هذه الشريعة عشرة السنة فتح باب المسجد في اوقات الصلاة ونحوها
فان خيف لم تمنهانه وضيق ما فيه ولم تدع حاجة الى فتحه فلا بأس باخراجه
في غير اوقات الصلاة هذا اذا لم يكن فيه ماء مسبل للشرب فان كان فيه
لم يجز غلقه ومنع الناس من الشرب منه

المجلس الخامس والستون

في ذكر اداب داخل المسجد وفي ذكر فضل التاهل اليه وفي ذكر فضل
عمارته وغير ذلك من الغوايب باب اذا دخل احدكم المسجد
فلينكح ركعتين حدثنا عبد الله بن يوسف قال سنا ما مال عن
عاصم بن عبد الله بن الزبير عن عمر بن سليم الزهري عن ابي قتادة
السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد
فليركع ركعتين قبل ان يجلس قال العلماء في هذا الحديث دلالة على انه يستحب
لكل من دخل المسجد وهو على وضوء ان يصل فيه ركعتين ولو كان في دخوله
على قرب التجر سببها وهو الدخول كما يدل عليه قوله اذا دخل احدكم المسجد
فان دخل فقل ركع في سياق الشرط واللفظ الواقع في سياقه كما تقدم في
كل دخول وتسمى هذه الصلاة تحية المسجد لانها تفتي بها المعتكف او
بخطها وتحية له ولا يستحب فعلها في غيره فمن دخل مدرسة او باطنا
او خانقاه لا يستحب له ان يصل هذه الصلاة لقوله ولحديث اذا دخل احدكم
المسجد وهي سنة بالاجماع وذهب ادود الظاهري الى وجوبها تمسك بظاهر
قوله فلينكح ركعتين فانه امر وظاهر الوجوب ورد الجمع وقوله وحملوا
الامر على الاستحباب بدليل ان الحديث لا يحرم عليه دخوله وبانه قد روي
عن جماعة من السلف انهم كانوا يبرون في المسجد ولا يركعون قال ابن حجر
ومما يدل على عدم وجوب هذه الصلاة على داخل المسجد قوله صلى الله عليه
وللم الذي راه خطا المجلس فقد اذنت ولم يراع بصلاته قال كذا استد
به الطحاوي وغيره وفيه نظر وقد ذكر العلماء مسائل متعلقة بتحية
المسجد منها انه اذا نهاها كفي فيها منه مطلقة بان ينوي صلاة
ركعتين من غير ان ينوي بهما تحية المسجد كما قاله في الكفاية ولكن

الافضل التعيين بان ينوي بها تحية المسجد خر وجامن خلاص من قال
بوجوب التعيين ومنها انه يجوز الزيادة على ركعتين وفيه الصلاة فقد
قال النوى في شرح المهدى عن الاصحاب انه يجوز فعل التحية مائة ركعة اذا
أتى تسليمة واحدة ويكون كلها تحية لاشتماله على الركعتين سؤال فان قيل
قوله فليركع ركعتين ظاهر انه لا يزايد وفيه الصلاة على الركعتين جوابه ان
العدد لا مفصوم لاكثره باتفاق قاله ابن حجر ومنها انه يجوز لمن دخل المسجد
وكان على وضوء ان يجلس قبل فعل التحية بلا عدد ومنها انه يستحب فعل
التحية للداخل المسجد سواء اراد الجلوس فيه ام لا كما هو ظاهر اطلاق الفقهاء
وذهب الشيخ نصر المقدسي الى انه انما يستحب فعلها لمن اراد الجلوس فيه
واستدل على ذلك بقوله في الحديث قبل ان يجلس فان طاهره تقصدا
استحباب هذه الصلاة معقبة بمن اراد الجلوس وجري عليه الاستوى وقد
به كلام الشيخين وارجح ان ركعتي عن ذلك بان الظاهر ان التقيد بركعتين
اي بقوله قبل ان يجلس خرج مجموع الغالب وان الامر بذلك معلق على مطلق الجلوس
تعليلها بالتحية واقامة للشعار قال كاسين للداخل مكة الاحرام سواء اراد الاقامة
بها ام لا ومنها انها لا تستحب لداخله في صور بل يكون الايراد اذ دخل وقد ثبتت
الصلاة المكتوبة سواء راهم قد مشوا فيها ام لا المكتوبة اذا دخل لم
تقم الصلاة ولكن قربت اقامتها بحيث لو اشتغل بالتحية فانتهت
فضيلة التحريم قال النوى فلا ياتي بها ولا يجلس على الصحيح بل ينظر
الصلاة قائما وانما ركعتان بها تحية للصحيحين اذا اقيمت الصلاة
فلا صلاة الا المكتوبة فان طاهره ركعة لا تستحب بها عن الجماعة
قال السنوي انما يجوز اذا دخل والامام في المكتوبة اذا لم يكن الداع
قد صلى مع جماعته فان كان قد صلى مع جماعة لم يحرم التحية له واعترض
عليه بان الجماعة قد اختلفت في فرضيتها بخلاف التحية اى فالمجموعة
كلها وان كان صلى جماعة واذا ترك الجماعة وصل التحية ربهما
ليس به الظن وهو كذا في بين الصفوف الثالثة اذا دخل بعد
فخرج الخطيب من ~~الجماعة~~ او وهو في غيرها وادخا في وقت اول
الصلاة فلا يستحب ~~اذا دخل الخطيب المسجد~~ وقد

حانت

حانت الخطية على الاصح من زوايا الروضة في باب الجمعة لكن ربه وفي المصنف
الحامسة ادا دخل المسجد للحرام فانه يسجد بالاطراف ويكبر الاستغفار بها
عنه لانه اهم من خارج مع انكراحتها تحت ركعتيه السادسة اذا خاف فوت
سنة راتبة بالاشتغال بها فلا يستحب فعلها حتى يكبر ومنها ان تقويت وسقط
استحبابها بالجلوس الطويل عند مكان او نسيها نا واما الجلوس العريض فان كان سهوا
او جهلا فلا تقويت به كما جره به النووي في التحقيق ونقله في زوايا الروضة
عن ابن عبدان واستقر به وبديل على انها لا تقويت به ما رواه ابن حبان في صحيحه
من حديث ابن ذرارة دخل المسجد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انك تفتن
قال له قال ثم فاركعها وبديل عليه ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال وهو قاعد
على المنبر يوم الجمعة لسليمان الغطفاني لما تعدت قبل ان تصلي ثم فاركعته
فان مقتضاها انه اذا تركها جهلا او سهوا لا يشرع له فعلها ان فعل افضل
قاله النووي ومنها انه لا تكفل للداخل المسجد ان يصلي التحية جانبا قال
القول لم اراه فيه ثلثا والظاهر انه اذا تحرم بها قائما ثم جلس وانما جالس
انها تكفي وربما قاله الزكشي وقال انه ليس بظاهره قال انه ممنوع من
الجلوس حتى يتم صلاة ركعتين ومنها انه تحصل بغيره ونقل اخر ان
لو تنوعه فمن دخل المسجد وصل قبل الجلوس صلاة مؤخره او سنة
اخرى غير التحية حصلت له التحية مع الفرض والسنة وان لم ينويها
لان المقصود بها عدم انتها حرمة المسجد بلا صلاة قبل الجلوس
وقد حصل نعم قال السنوي ولا تدري وتحصل بالنفل اذا كان ركعتين
فاكثر فلا تحصل ركعة فمن دخل المسجد فصل في ركعة الوتر وغيرها
لا تحصل له معها تحية المسجد لقوله في الحديث فليركع ركعتين نعم قولهم
المقصود من تحية المسجد ان تستهك حرمة المسجد بالجلوس بغير
صلاة يقضى انها تحصل بركعة لكن فضل الحديث بان ذلك ولا
تحصل ايضا بصلاة جنازة ولا بسيرة تداوة او تسكك الحديث ايضا
ومنها انه يجوز ان يسجد المسجد بغير وضوء قاله الغزالي في الاحياء
قال فان دخل فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فافا
تعدل ركعتين في الفضل وقال النوى في الاذكار قال بعض اصحابنا

مطلب
جميع النسخ
عن
المسجد
من
م
يكن
متقوى

من دخل المسجد فيمكن من صلاة التيمم لحدوث أو شغل أو خروج يستحب له
ان يقول أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر قال ولا بأس بدنو
ابن الرفعة وأحوال الأفع باله العلي العظيم قال ابن شريح في كتابه وأما استحب
الابتيان بهذه الكلمات لأنها صلاة سائر الخليقة من الحيوانات والجمادات قال
بعضهم في قوله تعالى وان من شيء الا ليسع بحمكه ان معناه ما من شيء الا
ليسع بهذه الكلمات الأربع وهي الكلمات الطيبات والباقيات الصالحات والمؤمن
الحسن بالله أكثر كثرة في قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا وفي قوله تعالى
أذكر الله ذكرا كثيرا ومنها انه اذا دخل يوم الجمعة والامام في الخطبة فاقول
جلس على المنبر فانه يستعمله ان يصل التيمم ويجلس اما اذا كان في المسجد
الامام في الخطبة فلا يجوز له ان يشيع في اذنة على المشهور كما نقله النووي عن
الاصحاب بل نقل المناوي في كتابه في الصلاة والحاصل ان فعلها في ذلك الوقت
حرام واذا اصرح الاستفاد ان الوقت ليس لها كالأصلاة في الأوقات الخمسة
المكروهة بل اولى للجماع على محرمها مما يجلا فيها هناك واختلاف العلماء
فيها فذكر فائده من وضوءه والخطيب على المنبر فصلها هل يحرم عليه فعلها
ولا تستعد فقال القاضي زكريا شيخنا في شرحه في الصلاة شرف الدين المناوي
انها تحرم ولا تستعد وقال شيخنا العلامة الشيخ جلال الدين السبكي على ان
لا تحرم ولا تستعد لانها سببا في الصلاة في الأوقات المكروهة وعلى
صحة الداخل حال الخطبة قال ويدل على ذلك ما في شيخنا علم الدين البلقيني وشيخنا
سراج الدين العبادي قال في شرحه ما يثبت الاذنين صريح الجواب والوضوء ونقل عن الماوردي
في الجاوي والبرجاني في الشافعي واذا قلنا بالتحريم فلا فرق فيه بين الخطبة الاولى
والثانية خلاف المناوي في قوله تعالى قال الذي كثر في قواعد التيمم ثم حجة
الصلاة وليس كذلك فائده قال الذي كثر في قواعد التيمم ثم حجة
المسجد بالصلاة وتيمم البيت بالطواف وتيمم الحرم بالأحرام وتيمم من البر
وتيمم من البر بالوقوف وتيمم لها المسلم السلام وتيمم الخطيب بالخطبة يوم الجمعة
وتيمم العاقب من جلس به صلاة ركعتين فيه فقد حكم شريح الرباوي ومجاهد
يندب له ان يصلها في ركعة واحدة في صلاة ركعتين في صلاة تيمم المسجد ادب من
ادب داخله ومستحب من مستحباته وقد ذكر العلماء ادا ومستحبها لادخله

منها

عاشرة
٤٤

منها ان يقدم رجله اليمنى عند دخوله واليسرى عند خروجه للاتباع
والاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والتابعين فمن بعدهم وكان
في الدخول شرفا وفي الخروج خساسة ومنها ان يسمى الله وان يصل على
النبي صلى الله عليه وسلم وان يدعو بهما من الدعوات المشهورة عند
دخول المسجد قال ابن شريح عن ابيه عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد واذا خرج قال بسم
الله اللهم صل على محمد وروى النسائي وغيره اذا دخل احدكم المسجد
فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افق على ابوابي اللهم افق على ابوابي
فليقل اللهم افق على ابوابي اللهم افق على ابوابي اللهم افق على ابوابي
قال العمري الاعتكاف في المسجد سنة مؤكدة ويستحب في كل الاوقات والصحة
اركان اربعة الاول النية فالوكت ايا ما في المسجد بل نية لا يكون معتكفا
ولا يزال تقابله ويكون النية في ابتداءه كما في الصلاة وغيرها ويجب مع النية
التعرض للفضة في الاعتكاف والمندوب لتمييز عن الاعتكاف المستوفى واذا نوى
اعتكافا مطعنا ولم يقدر مدة لفته تارك النية وان طالع عكوفه لكن اذا
خرج وعاد احتاج الى تجديد نية سواء خرج قضاء حاجة او غيره فلو اذعنهم
على العود عند الخروج فقام مقام النية اما اذا قدر مدة كما في نوى اعتكاف
شهر مثلا فان خرج لقضاء حاجة ثم جاع لم يجز له تجديد النية وان خرج
لفرض احتاج الى تجديد بها وان حضر زمن من خروجه وعوده الثاني المكث في
ان يمكث اكثر من قدر الطهارة في الصلاة فلا يصح اعتكاف قدره اقل ما يجزى
في طهارة الصلاة لانه لا يسمى اعتكافا شرعا ولا يجزى عبور المسجد من
غير مكث لانه لا يسمى اعتكافا ايضا ولا يشترط في صحته التسكوت بل
يصح قائما ومتردا ويستحب كلما دخل المسجد ان ينوي الاعتكاف لئلا
فضيلته وان كان ممن يعتاد دخوله كثيرا الثالث المعتكف شرطه
الاسلام والعقل وجعل اللبس في المسجد فلا يصح اعتكاف الكافر ولا غير
العاقل كما يجوزون والمغيب عليه والسكران والصبي الذي لا يميز لانه
لهم ولا اعتكاف في الجنب والحائض والسفاسل الحرة المكث في المسجد
عليهم ويصح الاعتكاف من المعزوم والمحدث وسلس البول ان امن التلوث

مطلب
في الاعتكاف

ويضع من العبد والماء لكن يحرم عليها الاعتكاف بغير اذن السيد والزوج
 لان منفعة العبد مستتقة لسيد والتمتع مستحق للزوج وكان حكمها
 لا في الغور بخلاف الاعتكاف لغو لنا صورة لا يحرم فيها الاعتكاف عليهما
 بغير اذن السيد والزوج وهي اذا حصل المسجد باذنها لاجل الصلاة
 مثلاً في الاعتكاف فلا شك في جوازها كما قاله الزكاشي وان كان بغير
 اذنها لانها لم ينوتها عليها منفعة وصورة اخرى وهو ما اذا اذن العبد
 اعتكاف زمن معين باذن سيده ثم انتقل عنه الى غيره ببيع او هبة
 او ارث فله الاعتكاف بغير اذن سيده الذي انتقل اليه لانه صار مستقلاً
 قبل تمكنه ومشله الزوجية ولها اخراجها من اعتكاف التطوع لانه
 لا يلزم بالشرع ولو الاعتكاف الكتاب بل اذن جاز اذا لاحق السيادة في منفعة
 كما في بعض مجوز اعتكافه بغير اذن مالك بعضه ان كان بينهما مهاباة
 واعتكاف في نوبة ما للمالك بعضه او لم يكن بينهما مهاباة فانه لا يجوز بيع
 اذنه اذ الرابع المعتكف فيه فليصع الاعتكاف في المسجد للاتباع وللجماع
 ولقولته لا تباشره من وانتم مكفون في المساجد والاعتكاف في الجماع
 افضل من الاعتكاف في المسجد الفردي من خلافه من اوجه وكثرة الجماعة
 فيه ولا يستغنى عن الزوج للجمعة ولا يصع الاعتكاف في المدارس والربط
 والخوانق ولا يصع في الموضع المهيأ للصلاة في البيت والافراق في صحة الاعتكاف
 فيه بين سطوح وصحنه ورحبته والمعدودة منه وقال ابو حنيفة يجوز
 للراة ان تعتكف في بيتها فاذا كان لا يفتقر شي من العبادات للمسيح الا ثلاثة
 تحية المسجد والاعتكاف والطواف فائدة اخرى قال الحلبي في مناجاة انما
 اختص اى الاعتكاف بالمسيح لان الاقامة فيه عون على ما يرد من العبادة
 اذ هو مني لها فائدة اخرى لا يصع الاعتكاف في ما وقع جرحه شايها
 مسجداً ولا في امر مسجد مني وفيه مستاجر لانها ليست مسجداً
 نعم لو بنى بمادة ووقفها مسجداً يصع الاعتكاف عليها كما يصع على سطوحه
 وجهه لانه قاله السنوسي وقال الزكاشي يصع الاعتكاف على رحبه وان لم يكن
 مسطوحه ورده القاضي زكريا وقال لا تقر به مسألة اى مسجد لا يجوز
 لاحد ان يصل في اى معتكف فيه او يدخله الا باذن طائفة معينة
 فالجواب

فالجواب ان العلم بصور واذلك ان يقع شخص مسجداً على قوم مخصوصين
 كالشافعية والحنفية مثلاً فيصع الوقف ويختص القوم الموقوف
 عليهم به اتيام الشرط وقطع التراب في قطع الشغل لان اصحاب المناهب
 المختلفة لكل منهم شعار يختص به كالنسيمة والحجر ورفع اليدين وغيرها
 فيروى ذلك الى زمانهم عند اجتماعهم فلا يجوز لغير الموقوف عليهم
 الدخول اليه عند المسجد الا باذن الموقوف عليهم فان حكم المسجد ثابت لكل
 احد وان كانت حيا فعه خاصة بالبعث فاذا اذن الموقوف عليه لغيره في
 الصلاة ونحوها جاز للغير فعله فان فعله بدون اذنه اثم ولكن
 صح ما اتى به فائدة يحرم الجماع ومقدماته في المسجد على المعتكف وغيره
 لقوله تعالى ولا تباشره من وانتم مكفون في المساجد ولا يحرم ذلك في المداين
 ونحوها ولا بأس للمعتكف ان يقبل في المسجد بالشفقة وليس بالشفقة
 فان انزل انقطع اعتكافه وان لم ينزل فاد ولو شتم انساناً واغتار اكل
 حرامه لم يبطل اعتكافه ويبطل ثوابه والمعتكف ان يتعطي ويرجل شعوه لغير
 الصبيحين ان ما يشتهه منى الله عليه كانت رجل شهر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في الاعتكاف اى مشرعه وله ان يلبس الثياب المستنيرة ويتزوج وينزع
 ثيابه باصلاح معاشه ويقعه ضياعه وان ياكل ويشرب وان يبيع ويشترى
 وان يخط ويكتب ما لم يختره من الاثقال ولا يركب حياضها فانها طاهرة
 فلا يكره الاكثار منها كما تقدم وقد اختلف في فضل الاعتكاف ولو كان سبيل الخيال
 قال خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتكف فوفق ناقة فكان ما اعتق نسمة
 وفوق الناقة ما بين الحلبتين سمى فواقة لان اللبن ينزل من فوق وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعتكف عشر اشرف في رمضان كان كحج مرتين
 رواه البيهقي فائدة يصع الاعتكاف عند امامنا الشافعي بدون الصوم
 وقد روى عن علي بن مسعود انها كما ان شاء صام وان افضل كون
 عند نال من اريد الاعتكاف ان يصوم للاتباع وخرجهما من خلافه من اوجب
 الصوم في الاعتكاف فان الامام مالك ابن انس وابا حنيفة واصحابه
 قالوا يصع الاعتكاف الا بالصوم وروى ذلك عن ابن عمر وابن عباس
 وعائشة وسعيد بن المسيب وعمر بن الزبير والزهرى وغيرهم

قول فان والفقرة ما بين
 القولين في الوقت اذا
 الحلبتين من سويوه
 تحلب شترت
 ريعها الفسيل
 ثم فحلها قال
 ابو حنيفة من
 حياها مد

أدب داخل المسجد أيضا ومستحب أن لا يشغل بال ذكر وتلاوة القرآن
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرتكم بأمر فأتوا به كل واحد منكم
الله وما ربح الجنة قال المسجد قبل وما الربع برسول الله قال سبحان
الله والمحمود لله وكأله الله والله أكبر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أجمع
قوم في بيت من بيوت الله تعالى يكون كتاب الله ويتلوا سنة فيه أجمع
الأنزك عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم
الله فيهم عنده رواه مسلم باب من بنى مسجدا أحدثنا يحيى بن
سليمان ناين وهب الخبر في عروان يحيى حدثه ان عاصم بن
عمر بن قتادة حدثه أنه سمع عبيد الله الخولاني يقول أنه
سمع عثمان بن عفان عند قول الناس فيه حين بنى مسجد
الرسول الله صلى الله عليه وسلم انكم أنتم ثم والى سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجدا قال بكر حسبت
أنه قال يتقني به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة قال العلاء
المسجد بيوت الله في أرضه كما نطق بذلك القرآن والحديث قال الله
تعالى في بيوت أذن الله لرفع و يذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فألمة بالبيوت المساجد ومعنى
قوله ترفع تعظم ومعنى يذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يعني لا يذكر فيها
الحفا من القول بل يذكر فيها اسمه ومعنى يسبح له فيها بالغدو والآصال
يصل له فيها الغلظة والعشي قل أهل التفسير لم يده الصلاة المفروضة
فالتى تؤدى بالغلظة صلاة الفجر والتي تؤدى بالصلاة الظهر
والعصر والعشاء ومعنى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
لا يشغلهم عن حضور المساجد لأجل إقامة الصلاة وتجارة ولا بيع فالمراد بذكر الله
الصلوات الخمس وسبب نزول هذه الآية ما روى سالم عن ابن عمر أنه كان في السوق
فأقيمت الصلاة فقام الناس واغلقوا أبواب بيوتهم فدخلوا المسجد فقال ابن
عمر فيهم نزلت هذه الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل
ان بيوتى في أرضي المساجد وان زواجرى فيها عراها فطوبى لعبد تطعم
في بيته ثم يترافى في بيوتى فوق المزور ان يكتم ما يراه وقطافا لله

سبحانه

٤١٤
٤١٦

سبحانه وتعالى المساجد الى نفسه بقوله العزيز انما يعمر مساجد الله من
امن بالله واليوم الآخر وحسبك بهذا شرفا لها فعمى افضل بيوت الدنيا
وشرف بيوت الارض وقد تفضل الله على نبيها بان ينزل له قسما في الجنة فأئدة
قال بعضهم اول مسجد بنى في الاسلام مسجد ابي بكر في مكة ثم مسجد
ثم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فأئدة اخرى في بيان من عمر مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم قال العالم الماهجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة فدخل
عليها وفاطمة واهله بمكة وصحب معه ابا بكر رضي الله عنه واستاجر عبد
ابن اراهم ليعمل ليد لهم على الطريق وكان اذا ذكرا كافر ولكنه اسلم بعد وصحب
واستاجر ايضا عامر بن فضيرة لأجل الخدمة فلما وصل الى قرب المدينة نزل
بقبا قبل الدخول اليها وكان نزل بها يوم الاثنين حين اشتد الضيق قال الحاكم
في الكليل توأرت الاخبار بوجهه عليه الصلاة والسلام قبا يوم الاثنين ثم
خلو من ربيع الاول وهو الرابع من شهر ربيعنا وعاشر من ابول سنة
شعبان وثلث وثلثين من تاريخ ذى القربين واختلعت في مكة فأقامته بقبا
فقبل قام اربع ليال وفضل حسبا وفضل ثلثا وفضل اربع عشرة ليلة وفضل
ثلاثين وعشرين ليلة واستسبح بها المسجد الذي ذكر في القرآن استسبح على
الشفوى وخرج منها يوم الجمعة وصلى صلاة الجمعة ثم مسجد راؤا بن
المدينة وقبا وكانت الأنصار لما بلغهم خبر حجه من مكة متوجه اليهم يخرجون
كل يوم لتلقاه فاذا اشتد الحر جعلوا فيا كان يوم قدومه خرجوا على ارجلهم
ثم جرعوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان يهودا يتجادى بأعلى صوته
يا نبي نبيلة هذا جدك قد اقبل فمن جرد اليه سرا ودخل معهم وهو كاتب على
ناقته القصوى وصار لا يم يلبس من دور الانصار الا قالوا لهم يا نبي الله الى النوق
والمنجاة والفرجة اى انزل عندنا فاننا اصحاب قوت ومنعة وشرعة ويجبسون
ناقته فيقول لهم خذوا ويذرعونهم ويقول انهم امومة فخلوا سيلها فلا تزلت
سائرة والناس حولها حتى بركت على باب مسجد الشرف صلى الله عليه وسلم
وكان في ذل الوقت حابطا فيه نخل والحابط البستان المحوط وجا في رواية
انه كان على يابه مر يد للتم وهو الموضع الذي يجعل فيه التمر ليشق في رواية
اخرى ان بعضه كذا وكذا وبعضه كان كالحق فلا اختلاف بين الروايتين

مطلبة همة النبي
صلى الله عليه وسلم

قبا

ليتين في المدينة اسم حدهما سهل والاخر سهل بركت الناقة على يابه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكب لم ينزل عنها ثم قامت وسارت حتى
بعيد ثم رجعت الى مركزها اول مرة ثم قامت وسارت ايضا غير بعيد
ثم عادت اليه وبيرك فنزل عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا ان
الله هو المنزل وجاء في رواية في الصحيح عن اشرا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما نزل بقبا رسول النبي انما جاءوا متقلدا السيوف قال انس
كانوا ينظرون النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وابويك يرفده اى يركبوا
وملا بنى النجار رجوعه حتى المقابغا ابي ايوب اى حتى انى رحلها امام دار
ابى ايوب الاضارى وسوا النجار قبيلة كبيرة من الخزرج وانما ارسى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطلبهم فخرجوا واخواله وانما ركب ابو بكر خلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهم دخوله المدينة مع انه كان له ناقة لشركه كالدابة
خلفه صلى الله عليه وسلم ولا شاة منه صلى الله عليه وسلم الى انه رضى الله عنه
تابع له صلى الله عليه وسلم والحليقة بعده وايضا فيه اظهار للتواضع وهضم
مع علو من يتبعه وقيل ركب معه لاحتمال انه ترلف ناقته في قباني بنى عمر من
غنيم ويحتمل ان يكون ردها الى مكة قبل دخوله الى المدينة لاجل اهله حتى
ياقوت اليه وقال الحكماء في الاكل ما بركت الناقة على باب ابي ايوب خرج جوار
من بنى النجار يرض بن بالدخوف وهن يقطن
عن جوار من بنى النجار باجذا محمد من جاره
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن نجيبى فلعن نعم يا رسول الله فقال والله انا
احسن قالها ثلاثا وجاء ابا ايوب فلى الناس عكبا النبي صلى الله عليه وسلم
في النزول عندهم فخطبهم فادخله منزله ثم قال ملا الى الصلوة والسلم المثل
مع جهله واقام صلى الله عليه وسلم في بيت ابي ايوب طرفة غريبة قال بنى
وغنيم وروى بنى عسكرا فكتبه ان تبع بن حسان الحميرى لما قدم مكراى
قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسنين كثيرة وكسى الكعبة وخرج الى يثرب
وكان معه مائة الف وثلاثون الفا من الفدان ومائة الف وثلاثون الف
من الرجال فلما فرغوا اجتمع اربعة ارجل من الحكماء والعلماء وانفقوا ثيابها
على ان يجمعوا منها فاسلمهم تبع عن الحكمة في قائمتهم في هذه البلدة فقالوا

ان شرف البيت وشرف هذه البلدة النبي الذي يخرج ويسكنها يقال له محمد
صلى الله عليه وسلم فاراد تبعان ان يقوموا امرين ادا رعاية دار عبد الحكم المذكورين
لكل واحد منهما دارا واشترى لكل منهم حارية واعتمتها وزوجها له واعطاهم
عطائهم بلا وهم بلا قامة الى وقت خروج الحج صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا
وخته بالذهب ودفع الكتاب الى عالم عظيم فصيح كان معه يدبره وامره ان
يدفع الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ادركه من ولده وولد وله ابدا الى حين
خروجه وكان الذي كتبه في الكتاب انه امن به وعلى دينه وخرج تبع من يثرب
فما في بلاد الهند ومن موته الى مولد نبيا صلى الله عليه وسلم الف سنة سواء قال
ابن الصحاق ولم يزل تبع حتى بنى للنبي صلى الله عليه وسلم دارا لم ينزل بها اذا قام
بالمدينة فتداول الله الملوك الى ان صارت لابى ايوب وهو من ذلك العالم الذي
دفع اليه تبع الكتاب ولا نضار من اولاد اولئك الاربعة وهم لاوس والخزرج فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم ارسى لاله كتاب تبع مع رجل يسمى انايل فلما ارسل الله صلى
الله عليه وسلم قال انت ابوليل ومعه كتاب تبع الاول فبنى ابوليل متعكرا ولم يعرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من انت فان لم اسر فجهلك اثر السوء فوهم
انه ساعر فقال انى هات كتاب فلما قره قال بعلمى تتبع الاخر الصالح ثلاث مرات
وتبع لقبه واسمه تيان اسعد وكنيته ابوكرب قاله بنى المغن عن ابن اسحق وكان
تبع يدعى بازرو وكان حكما باليمن وكان حميرا يعبد النار فاسلم وامن بالنبي صلى
الله عليه وسلم قبل ان يعث وكان رجلا صالحا وكسى البيت بل هو اول من كسى البيت
واول من اغتذله بالابان وحينئذ المطلب فصنع له ابا من حميد قاله السهيلي
وفرق بالشعب لما جاءه الامم سنة الاف بيته وسمى تبعا كثره اتباعه وذكر
ابن ابي الدنيا انه حفر قبره صنفقا في الاسلام فوجد فيه امرأتان عنده روضهما
لوح من فضة مكتوب فيه بالذهب هذا قبر حبي ومليس حتى تبع وروى
حبي ومما ضل بنى تبع مانا اوها يشهد ان لا اله الا الله ولا يشركان به شيئا وعلى الله
مات الصالحون قبله ارجا في جميع الطبرستان اسسوا تبعا فان هذه الكعبة الغربية
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار ابي ايوب وايضا نزل عنده لكونه من انخوال
عبد المطلب فاشتهر قال السهيلي ان دار ابي ايوب هذه صارت بعده الى
افلع مولى ابي ايوب فاشتهرها منه بعد ما خربت المغيرة بن عبد الرحمن بالف

دينار بعصية احتلتها عليه المغيرة فاصحها المغيرة ونسحق بها على اهل
بيت فخر بالمدينة واقام النبي صلى الله عليه وسلم بمنزل ابي ايوب سبعة اشهر
وقبل الى سفر من السنة الثانية وقيل شهرا وكان موضع مسجده صلى
الله عليه وسلم قبل ان ينشأه من اليتيمين يصلى فيه رجال من المسلمين فيما
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم اليتيمين ليشتري منها بستانها التيحاج متجدا
فلما احضن ساء وتمها عليه فقالوا والله لا نبنيها لا نطلب ثمنه الا من الله وقيل
قالا لا نبنيها بل نهبه لك يا رسول الله فابي حتى ابتاعه منها بعشرون ذائبر
وامر ابا بكر ان يعطيها ذلك وجا في رواية لابي ان ابا ايوب انصاري اشتره
واعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناه مسجدا وانما لم يقبله رسول الله
صلى الله عليه وسلم منها الا بالثمن لكونهما يتيمين فارة بنى النبي صلى الله عليه وسلم
مسجده بالثمن وسقفه بجريد الخيل وجعل عمره خشب الخيل واستمر هكذا
الى ان توفي صلى الله عليه وسلم وقول ابي بكر فلم يعبره ولم يزد فيه شيئا فلما
توفي عمر زاد فيه وبناه على بنيائه في موضع صلى الله عليه وسلم كما جاء في رواية
في الصحيح عن عبد الله بن عمر قال يزد فيه ابو بكر وزاد فيه عمر على بنيائه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم والابن والجريد واعاد عمره خشبها سوال فان
قبل ان قوله وبناه على بنيائه في قوله وزاد فيه لان الزيادة انما تكون
اذا نزل على حقيق النيسان لا اولها جاب الكرماني في معناه باجوبة منها ان المراد
بان زيادة رفع سمك النيسان على ما كان عليه والمراد بقوله وبناه على بنيائه على
بنيائه ووضعها والمراد ببنائه بالانه وذلك لان في الزيادة والحاصل ان بناء
سيدنا عمر كان كبنائه في ايامه صلى الله عليه وسلم والابن والجريد مع الزيادة وحده
رضي الله عنه عمد لا نفاخت في خلافته فقبرها بغيرها فلما توفي عثمان رضي
الله عنه وغيره وزاد فيه زيادة كثيرة فانه رضي الله عنه جعل مكان اللين الحجارة
ونبي جده بالحجارة المنقوشة والقصة هي الجص وهي لغة حميرية يقال
قصص دار عي حمصها وجعل عمره من حجارة منقوشة وسقفه
بالساج والساج نوع من الخشب يجاهه من الهند قال بن الملقن ثم بناه عبدالله
ابن ابي ريثم لوليد بن عبد الملك وقال بن مفضل عي حميرته ان عمر بن عبد العزيز
وسقفه بيوت تشابه صلى الله عليه وسلم فاما ع لوليد بن عبد الملك ثم

المصور

1/3

المصور ثم بناه المهدى في سنة ستين ومائة ووسعه وزاد فيه ثم بناه المأمون
وزاد فيه واقفن بنيانه سنة ثنتين ومائتين قال السهيلي وهو على حاله
الى ان فارة اخرى كان في موضع مسجده صلى الله عليه وسلم كما اشتراه
من اليتيمين نخل وقبور المشركين كما جاء في الصحيح عن اشراذ قال كان فيه
قبور المشركين وفيه حطب وفيه نخل فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور
المشركين فبنيت ثم الحطب فسويت وبالنخل فقطع وانما بنيت قبور
المشركين لانه لا حربة لها سوال فان قيل كيف جاز بنسها مع ان القبر يخص
بن دفن فيه فلا يباع ولا ينقل منه حوايه من وجوه الاول يحتمل ان هذه
كانت مقصوبة ولذلك باعها مملوكها الثاني يحتمل ان تكون هذه الارض
وقهرهم وتحبسهم وهو ليس باذن منهم اما الوقف اللازم وقول النبي
اذ هاهن القبر الثالث دعت الضرورة والحالة هذه الى بنسها فجاز فقوله فامر
صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فبنيت فيه دليل على جواز بنس قبور الكفار
ليجعل مكانها مسجدا واختلف العلماء في جواز بنس قبورهم لاجل اخذ المال الذي
دفن فيها فاجازه الامام الشافعي واكثر الفقهاء واستدلوا على ذلك بحديث
ابي داود انه صلى الله عليه وسلم لما خرج من الطائف قال هذا قبر ابي نعال كثر
وتخفيف الحجرة وكان من ثمود ودفن معه غصن من ذهب فابتدع الناس
وتبشروه واستخرجوا منه الغصن وقالوا لا يجوز ان يصلى على صلى الله عليه وسلم
لمام بالجرح قال لا تدخلوا بيوت الذين طلقوا الا ان يكونوا يابسين مخافة ان يصيبكم
مثل ما اصابهم فيقولون يدخل عليهم بيوتهم فكيف قبورهم قال الطحاوي
قلا باح دخولها على الكفار وبصاحد بن ابي داود المذنب يرد عليه قال بن الملقن
واتخاذ عليه الصلاة والسلام مسجده في تلك البقعة فيه دليل على ان القبور
اذا لم يبق فيها بقية من الميت او من ترابه المحتل لا يصد به حازت الصلاة
فيها وان الارض التي غصبت ودفن فيها الموتى اذا درست يجوز بيعها
لانها باقية على ملك صاحبها وورثته من بعده وفيه دليل على جواز بنس
القبور والارسة وقوله بالنخل فقطع فيه دليل على جواز قطع الاشجار المثمرة
للحاجة والمصلحة اما الاستعمال خشبها واغصان موضعها غيرها او
لحرف سقوفها على شئ يتلفه او لاتخاذ موضعها مسجدا وكذا يجوز

قطعه في بلاد انكارا الم يريح فصحها لان فيه تكايرة وغير ظاهرا غلما
فاثارة اخرى جعلوا صلوات مسجدا النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه مما
بلى العسلة الى موضع مائة ذراع وفي هذين الحياطين مثل ذلك فهو من
وقيل كان اقل من المائة وجعلوا الاساس قريبا من ثلثة اذرع على الارض
بالحجارة ثم بنوه بالطين وجعلوا صلى الله عليه وسلم قبله الى القديس وهل
له ثلثة ابواب بابا في موضع وباب يقال له باب الرحمة وهو الباب الذي
يدعى باب عاتكة والثالث الذي يدخل منه عليه السلام وهو الباب
الذي يلى الى عثمان وجعلوا طول الجدار قامة وبسطة فاثارة اخرى جاء
في الحديث ان المهاجرين والانصار كانوا ينقلون اللبن والتراب لبناء
المسجد وهم يرتضون ويقولون

- نحن الذين بايعوا محمد على العهد ما بقينا ابدا
- وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب معهم بنفسه ويقول
- هذا الحمال كخيسر هذا ابرر بنا واطهر
- وجاء في رواية انه كان يقول اللهم لولا انت ما هتدينا
- ولا صمنا ولا مسلمينا فانزل سكينه علينا
- ان الاولى لقد بعوا علينا وان الابد واقتنه ابينا

وكان يقول مثل هذا في حفر الخندق كما جاء في الصحيحين وفي هذا دليل على
اشداد الشعر والارتجاز في حال العمل والاستغناء عن العمل على التشريط
التفويس وتسهيل الاعمال وهذا الكلام الموزون الذي صدق من النبي صلى الله
عليه وسلم ليس بشعر الا شعر لا يكون شعرا الا بالقصد وهذا وقع من صلى
الله عليه وسلم موزونا من غير قصد فان الشعراء حلثم بنهر القرآن وهو قول
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له فوقع منه من الكلام الموزون فهو
محمول على انه صدق من غير قصد وقال بعضهم هذا الذي وقع من النبي صلى الله
عليه وسلم من الكلام الموزون رجز وليس بشعر فلهذا يعترض به ورد على هذا
القول بان الصحيح الذي عليه اكثر ان الشعر شعر وان الذي صدق من النبي صلى الله
صلى الله عليه وسلم من الكلام الموزون قليل ومن اشدد التقيد من الشعر وقال
او تمثل به على وجه التذوق ولم يستحق اسم شاعر ولا يقال فيه انه تعلم الشعر

ولا ينسب اليه ولا نراه ان يقال على الناس علمه بشعر واما في هذا الصحيح عن
ابى سعيد انه قال كنا نعمل نية لنية ابي في بناء المسجد ومما رتبته لبيتين
فانه النبي صلى الله عليه وسلم فغفر التراب عنه وهو يقول ومع عمار تقتله الغيبة
الباغية يدعوه الى الجنة ويدعوته الى النار قال العلاء هذا الحديث علم من اعلام
الشيوع لان الشارع اخبر بما يكون فكان كما قال ويدل على فضيلة عطاء
لعمار ودل على انه يجوز للانسان في افعال البر ان يأخذ منها ما يشق عليه
ان شاكره في الاجر كما فعل عمار فانه كان يحمل لبنتين لبنيتين وغيره من الصعابة
لينة لينة وفيه دليل ايضا على انه يجوز للانسان في افعال البر ان يستغنى بالله
من الفتن فان عمار لما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع عمار تقتله الغيبة
الباغية قال عمار اعود بالله من الفتن فانه فهم من النبي صلى الله عليه وسلم ان هذه
في الذين يستعاض بالله منها وفي الاستغناء منها دليل على انه لا يدرك احد في الغيبة
اهو ماجولم مازور الا بغلبة الظن ولو كان ماجولما استعاض بالله من الاجر قال
ابن الملقن وهذا الحديث يرد الحديث المروي لاستيعاد وابالله من الغيبة فانها
حصار المناقذين وجاء في جامع معين من ارشاد ان محاربان باسرا كان ينقل فينا
المسجد لبنتين لبنتين لبنته عنه ولينة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس ينقلون لبنة لبنة فقال عليه الصلاة والسلام للناس ارحموا الجيران
واخر ذلك من الدنيا شربة لبن تقتل الغيبة الباغية اسقطه نقل الشيخ سعيد
في كتابه نزهة الناظرين عن بعضهم انه عد من مؤثر النبي صلى الله عليه وسلم
انه لما بنى المسجد قال ابي بكر اناج الى جذوع فقال له بمكة بيت فيه جذع فقل
فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فذبح الله تعالى لها اجنحة فطارت اليه من مكة
الى المدينة فسقط بها المسجد وقوله من بنى لله مسجدا بنى الله له مشة والجنة
لنظام من بنى لله شامل لمن باشر البناء بنفسه ولكن امر بالانحسار من قبيل افعال
النفط في حقيقة وجهه كما قاله الشافعي ومن منع من ذلك قال انه يعمل على
معنى مجازي يتنادى بالمحبة والمجاز ومثله يسمى بعموم الجواز واستناد
السبا الى الله تعالى وقوله بنى الله له مشة والجنة مجازا تعافا فاطلعا فاثارة
استشكل العلاء قوله والحديث بنى الله له مشة والجنة بقوله تعالى من اجاب الحسنة
فله عشر امثالها فان متقن الاية ان يقال بنى الله له عشر امثال مشة لامشله

لان بناء المسجد حسنة فيجازى عليه بعشرة فكيف قال مثله واجابوا عن
هذا الشك بالاجابة بعصها قوي مضى وبعضها ضعيف لعبد في الآخرة
المضنة ان المثلية هنا مجسبة الكمية والن زيادة حاصلة بحسب الكمية
فكم من بيت غير من عشرق بل مائة وما حصل هذا الجواب ان المعنى بنى
له مثله في سمي البيت واما صفة في السعة وغيرها فعمله فضلا
وانها لا لعين ربات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومنها ان
المقصود من محرمات ولا اذن سمعت قوله بنى الله له مثله في الجنة المثلية
في الكرم والكيف فان التفاوت حاصل قطعاً بالنسبة الى صديق الدنيا
وسعة الجنة اذ موضع ريش فيها خير من الدنيا وما فيها كما ثبت في الصحيحين
ومنها ان قوله بنى الله له مثله في الجنة لا يمنع ان يكون الجزاء ابيه متعدداً
اذ لفظ المثل له استعمالان احدهما الافراد مطلقاً اى سواه اوقع تابعاً لغيره
او مشى او مجرى كقوله تعالى فقالوا ان من لبس بين مثلنا الثاني المطابقة
كقوله تعالى امم امثالكم فيجوز ان يكون استعماله هنا مفرداً اصطفاً لموصوف
بحدوف تقدير بنى الله له عشرة ابيه مثله وكانه قال بنى الله عشر اشاله
وهو جواب قوي عظيم متين اجاب به شيخ الاسلام ابن حجر قدس على
غيره من الاجوبة ومنها ان المراد بقوله بنى الله له مثله في الجنة فضله
على بيوت الجنة كفضل المسجد على بيوت الدنيا لانه مثله في الكمية قاله
النووي ومن الاجوبة بقوله ان يقال لا يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك
قبل نزول قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومنها ايضا ان يقال
ان التقيد بالواحد لا ينافي الزيادة قاله ابن حجر فائدة اخرى هذا الحديث
سواء البخاري عن سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وبين فيه ان عثمان
رضي الله عنه انما قاله للصحابه لما بلغه ان بعض الناس تكبر عليه تغيير بنا المسجد
وجعله بالمجاعة المنقوشة والنقصة فقال لهم اكثرتم في الاكثار على فعلى
وانما نيته لا في سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى لله مسجداً
بنى الله له مثله في الجنة فبنا له يحصل هذا الثواب وروى هذا الحديث
غير البخاري عن غير عثمان بالفاظ مختلفة اخرجه ابن حبان في صحيحه
بلفظ من بنى لله مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً في الجنة واخرجه

ابن ماجه بسناد صحيح بلفظ من بنى لله مسجداً من ماله واخرجه ابن
خزيمة عن جابر بلفظ من حفر ما لم يشرب منه كعب حتى من جن ولا
النس كطائر الا اجر الله يوم القيمة ومن بنى مسجداً كحفص قطاة او
اصغر بنى الله له بيتاً في الجنة واخرجه ابو نعيم عن ابن دسر بلفظ من بنى
مسجداً ولو كحفص قطاة كمن موقوف واخرجه ابو عيسى عن انس بلفظ
من بنى لله مسجداً صغيراً كان او كبيراً واخرجه البيهقي في شعب اليمان
عن ابى هريرة بلفظ من بنى بيتاً بعين الله فيه حلالاً بنى الله له بيتاً في الجنة
من الله واليا قوت وهو موقوف على الصحيح كما قاله ابن ابي حاتم وجاءه
ايضاً بلفظ كل بناء وبار على صاحبه يوم القيمة الا مسجداً فان له به فطر في
الجنة من لولو وروى ابن حبان عن عمار بن عبد الله بن مرام وغيرهم
دلت هذه الروايات كلها على حصول الفضل الجزئى لمن عمر المسجد واعان على
عمارته والتعاون في بناء المسجد من افضل الاعمال وقد ذكر العلماء تسوية اشيا
تنفع الميت في قبره اذا فعلها فحياته وبعدها من بناء المسجد وسندك
هذه التسعة في كتاب الجنائز ان شاء الله تعالى وقوله يتقى به وجه الله معناه
من بنى المسجد مخلصاً في بنائه له لا يربى به رياء ولا سمعة بنى الله له مثله
في الجنة فاحم هذا القيدان من بنى المسجد للوجه الله بل للرب والسعة وان
تقول الناس عنه انه بنى المسجد لا يحصل له هذا الثواب المذكور واذا ادان
الحونى ان من كتب اسمه على المسجد الذي بناه فهو بعيد من الاخلاص
لان المخلص يكتب براءة العول معه وقد كان حسان بن ثابت يشترى
اهل البيت فيعتقهم ولا يخبرهم وهو الاجر مضاعف بحسب ما يقترن
بالعمل من الاخلاص ولما فهم عثمان هذا المعنى سابق في بناء المسجد حسنة
واخلص لله فيه فتابوع وليس المراد بالوجه في هذا الحديث وامثاله
العضو والجارية فانه سمها من منزرة عن الاعضاء والمواضع بل المراد الذات
ووجه اطلاق الوجه على الذات ان الوجه مخصوص بمن يد الحسنات
واللطافة والتركيبة العجيب والتأليف الغريب فكل ما اقل من الاحوال فانه يظهر
على الوجه فلما امتاز الوجه عن سائر الاعضاء بهذه الخواص حصل
اسم الوجه على كل الذات قاله الرزنى وقد دلت الاخبار والآثار على استحباب

تنظيف المساجد وتخليتها وتنويرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عصمت على اجرامتي حتى القذرة يخرجها الرجل من المسجد وعصمت على
ذنوب امتي فلم اذنبا اعظم من سورة القلان اواريتها او تبها رجل من النبيها
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذوا المساجد في المحال ونظفوها
وطيبوها وجلاها فحدث اذا احب الله عبدا جعله قديم مسجد وجاء
في الحديث من اخرج من المسجد كما من التراب كان ثوابها في ميزانه
كبار احد وقد حدث اخر من اخرج من المسجد اذى بنى الله له بيتا في الجنة
وقال الحسن رحمه الله تكلموا بالحقوا العين كنسلا لمساجد وعمارتها
وقال الشيخ رحمه الله عنه من اسبح سراجا في مسجد لم ينزل الملائكة حمله
العرش يستفزون له مادام في ذلك المسجد صوم حارة اذا نزل الانسان
زينا او شمع او نحوه ليس في مسجد او من اراد وصل على نحو ذلك فان
كان في ذلك المحل من يتفق بهذا المنذور ولو لم يند ومن حصل او بايم او غيره
صم التنه ولزم النادر والوقا وتظير هذا ما لو وقف الانسان وقال الشري
من طهه زيت او غيره ليس في مسجد وضيق فان كان هناك ما لا يتفق
بعدم يصح الوقف بل يستعمله باقاعه ملكه مساحبه افاذ ذلك الوتور في ارضه
لطيفة ويشترط ان في زهه التي الس اذ اراه العباد ان به محل المسجد
تقول الملائكة انه طهر المسجد كما في بالذنوب فبرونه فيقول الله تكلم
كثيرا قد صغفوا ولكن خذوا عنه ذنوبه حتى يغفرها ما فاذا اخذوها
وخرج تقول الملائكة ان ردها غير فيقول الله تكلم في غير مفعنا عنه لا نغفره
اليه وقال في زهه الخ الس عن ابي ذر بن ابي له ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا ابا ذر ان الله يعطيك ما دمتم جالسوا في المسجد بكل نفس
تتنفس فيه درجة في الجنة ويقبل عليك الملائكة ويكتب لك بكل نفس
تتنفس فيه عشر حسنة ويحصى عند عشر سنة وعن ابي بصير
رضي الله عنه ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم اي البقاع خير اوتي
البقاع شرفا كما درى حتى سال جبريل فساله فقال لا ادرى حتى اسأل
مكلا فقال خير البقاع المسجد وشرف البقاع الاسواق وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب الله فلحنني ومن

احبني

١٣٦
١٣٧

ومن احبني فليحب اصحابي ومن احب اصحابي فليحب القرآن ومن احب القرآن
فليحب المساجد فان المساجد اضية الله وبنيت اذن الله برفعها وتطهيرها
وبارك فيها فهي ميمونة ميمونة اهلها محبوبة محبوبا اهلها فهو
في صلواتهم والله في جوارجهم في مساجدهم والله في فتح مقاصدهم
المجلس السادس والستون
في ذكر اوقات الصلوات الخمس وفضايلها وما يتعلق بذلك من الغوابد
والنقايس الحسنة مما هو متفق في كتب متعددة الحمد لله الذي جعل السلوات
والاوقات وبسرا لا يراق على عباده والاوقات ووقفهم لفعول العبادات
والطاعات وجعل عماد هذا الدين الصلوات وكفرها عنهم الخطايا
والسيات ونوره على اياه المتواليات وتشكره على لغاياه الجمليات
والحنفيات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الجبار المسبح
بجميع اللغات المقدس السلام من تقاير الخلق والصلوات الصملا التي لا يشبهه
شي من المصنوعات الغني عن الاضيار فلا تحويه الجهات القيعم الذي
بقدرته الارض والسموات العنق الذي يعذب عباده وسيتر عنهم الزكاث
العليم الذي يحلم على العصاة ويؤخر عنهم العقوبات بالذي بن وخبر
قدم جميع الموجودات واشهد ان محمد عبده ورسوله الذي اياه الله تكلم
بالمعجزات الباهرات وعمت رسالته جميع الخلق والوقا حتى الوحش والفلوات
الهم صل وسلم على هذا النبي الكريم وعلى اهل بيته واصحابه السابقين والخيرين صلاة
وسلاما دائما بين على الاوقات والساعات بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب مواقيت الصلوات باب مواقيت الصلوة وفضايلها
وقوله ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا قوله يا ايها الذين
الصلوة جاء في بعض كتب الحديث وقوت الصلوة ووقوت جمع وقت
مثل فقول جمع فقول وقال البخاري هنا مواقيت وهو جمع ميقات مثل
مفاتيح جمع مفاتيح ومواعيد جمع ميعاد وميقات الصلوة هو الوقت
المحدد والمضروب لفعولها واستد البخاري وغيره من العلماء اثبات
اوقات الصلوات الخمس بقوله تكلم ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا فان المبدأ بالصلوة في لاية جنس الصلوة الشامل للصلوات الخمس

ومعنى كتابا وضيا فان الله كتب الصلوات الخمس على المومنين اى فرضها عليهم كقوله تعالى **والاية الاخيرة** كتب عليكم الصيام فانه بمعنى فرضه ومعنى موقوتا موقتا كما فسر بذلك المفسرون ومعنى الاية ان الصلوات الخمس فرضها الله على المومنين من عباده ووقت لها اوقاتا تفعل فيها فلا يجوز فعلها قبل دخول اوقاتها واخرها عنها واهمها الصلاة معرفة اوقاتها لان يقول الوقت تجب ويخرجه تغوث وقد ذكرنا في الغمها اوقات الصلوات الخمس وبينها وحدها وقتا الواجب اول وقت الظهر بزوال الشمس بالاجماع والملاذ بزواياها منها عن خط نصف النهار الى جهة المغرب بعد استوائها الى انها في الخط نصف النهار وقتها مصير ظل الشيء مثله سوى الظل الموجود عند الاستوى وبيان ذلك ان الشمس اذا طلعت فوق كل شاعر ظلها طويل ووجهه المغرب ثم ينقص بارتفاع الشمس الى ان تنزل الى وسط السماء وهو حاله الاستوى ويبقى حينئذ للشاخص ظل غلب البلاد ثم يميل الى جهة المغرب فيدخل الظل الى جهة المغرب وذلك الميل هو الزوال فاذا مات بان ازدياد الظل الذي كان موجودا عند الاستوى فقد دخل وقت الظهر ويسمى الظل الموجود عند الاستوى ظل الاستوى وقد لا يبقى للشاخص ظل عند الاستواء اصلا وذلك في البلاد التي على خط الاستوى ويتصور ايضا في غيرها مكة وصنعاء ولكن ليس ذلك في جميع السنة بل في يوم واحد منها وهو يوم السابع عشر من حزيران وهو اطول ايام السنة فان الشمس فيه اذا ارتفعت وصلت الى خط نصف النهار لا يبقى للشاخص ظل وذهب بعض العلماء الى انه لا يبقى للشاخص ظل عند الاستوى في مكة وغيرها في اثنين وخمسين يوما السنة وعشرون يوما قبل ان ينتهي طول النهار وستة وعشرون يوما بعد ان ينتهي طوله فاية المراد بان قاله النوراني هو ما يظهر لنا الزوال في نفس الامر فلو شئنا التكبير او التناهي لم نضع الظل وان كان التكبير قبل ظهور الزوال ثم ظهر الزوال عقب التكبير اوفي التناهي لم نضع الظل وان كان التكبير محاصلا بعد الزوال فنفس الامر فاية اخرى اذا اردت معرفة الزوال فالغنة خشية ونحوها في ارض سنوية وعلى لسان اهل بغداد او عموما وهو ذلك فمادم الظل يتقص من الخط هو

مطلع في معرفة ظل الزوال

قبل الزوال وان وقف لا يزيد ولا ينقص نحو وقت الزوال وان اخذنا ظل في الزيادة علم ان الشمس زالت ويبلغ وقت العصر بوقت مصير ظل الشيء مثله بعد مثل الاستواء لا بد من زيادة على ذلك وان قلت وتلك الزيادة من وقت العصر لان وقت خروجه الظل لا يكابر في بدونها وقبل انها فاصلة بينهما نحو ذلك النوراني يشرح المحدث ويبقى وقتها الى ان تغرب الشمس ويبلغ وقت المغرب بسقوط قصر الشمس وان بقي الشعاع في الصحارى وذهابها عن اعلى المحيطان والمجال دليل سقوطها القوس في العزلان والمجال ويبقى وقتها الى غيب الشفق الاخر هذا هو المنع في مذهب الامام الشافعي ودليله الاحاديث الصعبة الصريحة منها قوله صلى الله عليه وسلم وقت المغرب ما لم يغب الشفق رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم وقت المغرب اذا غابت الشمس الى ان تنجب شفق زوايا خزيمة في صحبه ويبلغ وقت العشاء بمغيب الشفق الاخر والاشرف غرب الاصف والابيض والاصفر يعقب الاصح والابيض يعقب الصنف والظلمة الشديدة يعقب الابيض فان الشمس اذا غربت يعقبها حمر ثم تشرق حتى تتقلب صبغة ثم يبقى البياض وبين غروب الشمس الى زوال الصنف كما بين الصبح الصادق وطلع قرن الشمس وبين زوال الصنف الى المحاق البياض قريب مما بين الصبح الصادق والكاذب وقيل لا بد في دخول وقت العشاء من مغيب الشفق الاصح والابيض والابيض والاصفر من وقت العشاء وان وقت العشاء يدخل بمغيب الشفق الاصح قبلها ويستمر وقتها الطلوع الفجر الصادق ويبلغ وقت صلاة الصبح بطلع الفجر الصادق لا الكاذب فان الفجر حين كان وهو ما يطلع مستطيل باعلاه منقذ كذب السرحان اى الذنب ثم يذهب وتعبه طلمة ثم يطلع الفجر الصادق بعد مستطيل اى بالمنتشرا وسمى الاول كاذبا لانه يصغر ثم يسود ويذهب وقال بن العباد وسمى كاذبا لانه يوهج خلاف الواقع وقد يطلق الكاذب على ما لا يعقل لقوله صلى الله عليه وسلم صدق الله وكذب بطون اخواني لما اوهوه من عدم حصول الشفا يشرب العسل والعسل الكاذب يطلع دائما في السنين الاخير من الليل قاله بعض اهل اللغة وسمى الثاني صدادا لانه يصدق

على الصبح ويبيته وشبه الكاذب بذب السرجان لطوله ورتبه ولان
 الضو يكون في الاعلا دون الاسفل كما ان الشرح على علا ذنب السرجان دون
 اسفله وقد اشار اشاعر على الفجر الكاذب بجبل الصادق بقوله
 ه كاذب الفجر يبيد وقيل صادق ه واول الغيث فطر ثم ينهل ه
 ويمتد وقتها الطلوع الشمس فائدة كما يأتي بعد المغرب شفق اخر ثم اصفر ثم
 ابيض باق ذلك في الفجر ايضا الا ان شفق الفجر معكوس شفق المغرب فان اول
 ما يبدو وقت الفجر ابيض ثم الاصفر ثم الاحمر ولا تخفى حكمة ذلك في الطرفين وقد
 بين النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاوقات كما جاء في الحديث من طرق منها عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى جبريل عليه الصلاة والسلام
 عند البيت مرتين فوصلي في الظهر حين زالت الشمس وكان النبي يقدره اشراط
 وصلي في العصر حين كان ظله مثله وصلي في المغرب حين اظلم الصائم وصلي
 في العشاء حين غابت الشفق وصلي في الفجر حين حرم الطعام والشرب على العاصم
 وصلي في النذر وفي رواية فلما كان الغد صلي في الطلوع حين كان ظل الشيء مثله
 وصلي في العصر حين كان ظل الشيء مثله وصلي في المغرب حين اظلم الصائم
 وصلي في العشاء ثلث الليل الاول وصلي في الفجر فاسفر ثم التفت الى فقال يا محمد
 هذا الوقت وقت النبيين من قبل ان ياتيهم من هذين الوقتين روله ابو
 دود وغيره وصحهما ابن خزيمة والمعاكم فقد بين جبريل في هذا الحديث وغيره
 اول الوقت واخره سؤال صلاة جبريل في اليومين في وقت واحد وهو
 حين اظلم الصائم يشكر على ان يقول بان وقتها يتدلى فيها شفق الاحمر جوابه انه
 محمول على وقت الاختيار وكلا صلواته به العشاء في المرة الثانية حين مضى ثلث
 الليل الاول والفجر حين اسفر والعصر حين كان ظل الشيء مثله فان جبريل بين
 للنبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقت الاختيار لان ذلك هو اخر وقتها يدل
 احاديث اخر وقد ذكرنا اوقافا متعلقة باوقات الصلوات الغاية الاولى
 اختلاف العلماء حتى الله عنهم في نصب هذه الاوقات اسبابا للصلوات هل هو امر
 تعبدية غير معقول المعنى او هو معقول فنذهب جمهور العلماء الى انه امر تعبدية
 غير معقول المعنى قال الحكم الترمذي في كتاب العطل والمقادير وهو عليه نص في وقت
 الفجر وايقاع الصلاة في هذا الوقت ان الشمس اربعة عظمية والفجر يبداها فاذا

تحقيق

٤٢٢
٤٢٣

تحقيق بالعبادان بينهما والى العلامة مولا هان فان السكون تذهب بالانه الا في
 ترى ان الشمس اذا انكسفت تعين التعرض الى العبادة تعظم الصلاة لا انكسرت
 تخويف بزوال النعمة وظهورها بعد ذلك نعمة عظيمة وقبح العبد ان
 تضلها به من آيات الله سبحانه وهو مستقر لا يرتاع لها بل يقوم معتدلا مما
 جنته به ثم مدله في ذلك الى طلوع الشمس وعلة نصب وقت الظهر وايقاع
 الصلاة فيه انه وقت زوال الشمس وهو ميلها وهو منها بمنزلة الركوع
 من المصلي فانها ما دامت مرتفعة فمعه في علو فاذا انزلت فقد انحنت
 كالركوع فتناسب ان يصلي في هذا الوقت ويمر نصب وقت العصر سببها
 انها اذا بلغت متوسطها لا انحطاط وهو وقت العصر فهو منها بمنزلة الركوع
 من المصلي فتناسب ان يصلي فيه وعلة نصب وقت المغرب لها وايقاع الصلاة
 فيها انه وقت ظلمة سلطان الليل وهو اية عظيمة طابت الاوق وانه يترشح
 الى ماواه وهو رحمة عظيمة لما فيه من ميل النجوم الى السكون فتناسب
 ان يصلي المغرب فيه شكرا لله عليها وعلة نصب وقت العشاء لها
 وايقاعها فيه ان يدخل وقتها تغلظ ظلمة الليل وهو قبة لما فيها من
 السكون فتناسب ان يصلي فيه شكرا لله عليها وقال في ترجمة الحسن
 وجه اختصاص الصلوات الخمس بهذه الاوقات في وقت الظهور يسفر
 نار جهنم فمن صلاها في وقتها حرم الله عليه النار وفي وقت العصر
 اكاد من النجوم فمن صلاها في وقتها خرج من ذنوبه كيوم ولدته
 امه وفي وقت المغرب تاب الله على امة فمن صلاها في وقتها يسأل الله
 شيئا الا اعطاه له وفي وقت العشاء يشبه ظلمة القبر وظلمة القبر فمن
 صلاها في وقتها اعطاه الله باربعين من النار والتناق القار في
 الثانية قال اكثر العلماء للظلمة ثلاث اوقات وقت فضيلة وهو اول الوقت
 وانما يبدى هذا الوقت بالاشغال باسباب العطاشة والصدقة عقب
 دخول الوقت من غير توان ولا تكلف العجز وحرارة في الحديث الصحيح
 ان ابواب السماء تنفتح عقب الزوال وروى ابوابها لا يفتح له عليه
 الصلاة والسلام كان يصلي اربع عقيب الزوال يسلم واحد
 ويقول ان ابواب السماء فتحت فلا ترشح حتى يفرغ من الصلاة واحب ان

يصعد فيهما عمل الثاني وقت اختيار وهو بعد ذهاب وقت الفضيلة
الى اخر الوقت الثالث وقت عنده وهو وقت العصر لم يجمع وقال القاضي
حسين لها اربعة اوقات وقت فضيلة وهو اول الوقت الى ان يصير
ظلال الشيء مشاربه ووقت اختيار الى ان يصير ظل الشيء مثل نصفه وقت
جواز الى اخر الوقت ووقت عنده وهو وقت العصر لم يجمع ولها ايضا وقت
خامس وهو وقت حرمة وهو ان يوزرها الى ان يبقى من الوقت ثلث من
لا يسع مقدارا للذين وان وقعت اداءه قاله الاستوى واسترض عليه
بان الوقت ليس وقت حرمة بل انما يخرج التأخير اليه وهذا الوقت
اجاب لانه يجب فعل الصلاة فيه نفس التأخير المحرم لانفس الصلاة
في الوقت وذهب بعضهم الى جواز تأخيرها الى ان يبقى من الوقت كعشر
والمعتمد الاول ولها ايضا وقت سادس وهو وقت ادراك وهو ان يركب
من وقتها ثلثا يسع الصلاة ثم يطرد عليه الجنون او الحيض ونحو ذلك
قاله بن العاد ولها ايضا وقت سابع وهو وقت الغضا وهو ما اذا احرم
بالصلاة ثم افسدها عمدا فانها تفسر قضاء كما نضر عليه القاضي حسين
والمستولى والروايات في هذه الاوقات في غير اصحاب الاعتناء واما اصحاب
الاعتناء كالخا بضر تطهر والمجنون بغيره والنسبي بحلته وقد بقي من
الوقت قدر كعشر فليس لها في حقه غير هذا الوقت ولا كلمة تلحقه
وبعض ثمانية اوقات وقت فضيلة وهو اول الوقت ووقت اختيار
ويتمد الى الوقت الذي يصل فيه خبر راع الصلاة والسلام في اليوم الثاني وهو
الى ان يصير ظل الشيء مثليه ووقت جواز بلا كراهة في السفر لاشر وقت كراهة
وهو وقت اصفر الشمس واحمرها بمعنى انه يكون تأخير فعل الفري الى هذا
الوقت لان الفري يكون فيه لان الفري لا يكون فعله في هذا الوقت لانه لم يبق وقت
ادراك وهو ان يركب من وقتها ما يسع تكبيره بان يركب عنده وقد بقي من الوقت
قدر تكبير كما سنذكر ذلك ووقت مشرويه وهو وقت الظهور لم يجمع بسفر ومطر
ووقت تخريم وهو وقت تأخيرها الى وقت لا يسعها كلها ووقت الغضا
وهو ما اذا احرم بها ثم افسدها عمدا فانها تصير قضا كما تقدم في الظلم والمغيب
سنة اوقات وقت فضيلة وهو اول الوقت ووقت اختيار وهو بعد وقت

الفضيلة

الفضيلة الى اخر الوقت ووقت جمع وهو وقت العشاء لم يجمع بسفر وقت
ادراك وقت حرمة وقت قضا وقد تقدم بيانها وللعنا سبعة اوقات
وقت فضيلة وهو اول الوقت ووقت اختيار وهو بعد وقت الفضيلة
الى معنى ثلث الليل ووقت جواز مع انكراهة وهو من ثلث الليل الى اخر الوقت
ووقت جمع وهو وقت المغرب لم يجمع بسفر ومطر وقت حرمة ووقت
ادراك ووقت قضا وقد تقدم والتسبع سبعة اوقات وقت فضيلة وهو
اول الوقت ووقت اختيار وهو بعد وقت الفضيلة الى الاسفار وهو حين
تترى الوجوه ما خوذ من اسف وجهه اذا اشغفه وبينه ووقت جواز بلا كراهة
الاطلوع المحرم والصفحة ووقت كراهة وهو من مبادئ المحرم والصفحة الى طلوع
الشمس ووقت حرمة ووقت ادراك وقت قضاء العايشة الثالثة الواجب
الموسع هو الذي يكون وقته ثلثا على قوله كعشر الصلاة الظلم يجمع وقته وقت
لادائه بمعنى ان اي جزء اوقعه فيه وقع عن الواجب ولا تستد الوجوب باول
الوقت ولا باخره وهذا معنى قول فقهاء يثبتون الصلاة باول الوقت وجوبا
موسعا بمعنى انه لا ياتم تأخيرها الى اخره وهل يجب على من يثب التأخير من اول
الوقت ان يعزم في اوله على فعلها في ابتداءه ام لا اختلف العلماء في ذلك فذهب
الشيخ تاج الدين ابن السبكي في جمع الجوامع الى انه لا يجب اكتفاءه بالفعل كما في
صححة النووي في كتاب شرح المذهب انه يجب ونقله الامام الزهري عن اكثر
الاصحاب واكثر المعتزلة وبه قال القاضي ابان قادن والامام ورواه ابن السبكي
وبالغ في كتابه وادعى انه لا يعرف تفاد عن القاضي ومن تبعه وقال انه معدود
من هفواته ومن العظام في الدين فانه ايجاب بلا دليل والمذهب المعتمد الذي
قاله النووي وقد تبع النووي على ذلك من المتأخرين بالعلامة شيخ الاسلام
القاضي كبريتي في كتابه لب الاسفل فان اخر من ثبته الغنم على الفعل في يقية
الوقت اشم وقول الفقهاء تحب الصلاة تا اول الوقت وجوبا موسعا معناه انها
تحب باول الوقت بحسب الظاهر فالومات شخص لو وجن او حاصت امة قبل
ان يمضي من وقت الصلوة مما يمكن فعلها فيه فاننا نثبت ان الصلاة لم
تحب قاله القاضي ابو الطيب وغيره واذ اظن ان كلفه ان لا يعيش الى اخر الوقت
كان زمه فود خطاب وفي الهم باستنائه فالامام بتمكك نصيبه الى الوقت

ذلك الحج الفاسد فانه يتلذذ قضاء ادا مع ان وقته العركلة لانه بالشرع
فيه تصديق وقته واذا السكون ان قضية ذلك انه لو وقع مثله في الجمعة
لا تعلق ثانيا لانا لا تقضى مثله ثانية لناصدة وقعت خارج وقتها
المعين بالشرع عما ومع ذلك يكون اداءه وصورتها وبيانها انها صلا العبد
اذا شهد عدلان بعد غروب الشمس يوم الثلاثاء من رمضان بروية
الهلال الليلة الماضية فان هذه الشهادة لا تقبل تقا بالنسبة الى
صلاة العيد بل تقبل من الغداة مع انه اليوم الثاني من شوال
ثالثة لنا رجل ارحم بصلاة العصر قضاء عالما بغوات الوقت فوقع صلاته
كلها اداءه وصورتها فيمن ارحم بصلاة العصر ثم طلعت الشمس من قبل
ان يفرغ منها ركعة فانها ادا للوقت ركعة منها في الوقت وقد نصر علما ونا
على ان الشمس لو غربت ثم طلعت عاد وقت العصر وسندكم من ردف له
الشمس في جملة مسئلة لربعة لناصدة واحدة لها وقت معنوط
ادرك المصلح منها ركعتين في وقتها والباق فعله بعد الوقت ومع
ذلك يكون الذي فعله خارج الوقت قضاءه وصورتها في صلاة الضميمة
الظهر والعصر ونحوهما فانه اذا صلى منها ركعتين في الوقت بتسليمه وادفع
الباق خارج الوقت فما وقع في الوقت ادا وما وقع خارجه فعنا لاستقلاله
باجره وسلام نعم اذا جمع الصلاة كلها بتسليمه واحدة فلا تشكل
فيها كتابيا في الصلوات ان ادرك ركعة في الوقت كانت كلها ادا ولا فكها
قضاء السادسة بحجم اخرج بعض الصلاة عن وقتها وان وقعت ادا
كما بحجم اخرج كلها عنه فم اذا التسع وقتها فقلوبها بقرعة ونحوها حتى
خرج الوقت وقد بقي منها بقية فلا يا شمبذ لك وان بقي ثلثها بل كما
يكوه ذلك ولكنه خلد في الاولى كما قاله النووي في البقية خارج الوقت
وكذا في جواز ذلك بين صلاة وغيرها فاذا ارحم بالقرب ثلث بعد غروب
الشمس فله معها الى دخول وقت العشاء وان قلنا ان وقتها صديق وبلد
انه صلى الله عليه وسلم قرأ فيها بالاعراف والركعتين كلتيهما روله الحاكم ومحمد
وهل يشترط في جوازها لاصلاة واخرج بعضها عن الوقت ان يوقع ركعة
في الوقت ولا يشترط ذلك فيه خلاف ذهب الاستاذين ويبدو جماعته

الروض وغيره الى انه يشترط في جواز ذلك ايقاع ركعة في الوقت وذهب
الزركشي الى انه لا يشترط ايقاع ركعة بل يجوز ذلك مطلقا سواء وقع ركعة
في الوقت او دونها وهو تابع في ذلك للبعوث فان صرح في فتاويه بذلك
واحتج عليه بان الصديق رضي الله عنه صل على من في صلاة الصبح قيل له كانت
ان تطلع الشمس فقال لو طلعت لم تجد نائغا فليل قال هو كما قال لانه استغرق
الوقت بالعبادة نعم لناصدة من الصلوات الخمس لا يحوز منها الى بعد خروج
الوقت بلا خلا في وهي صلاة الجمعة السابقة اذا اشتبه على الانسان بصيرا
كان او امر وقت صلاة او حبس في مكان مظلم وغيرهما مما يحصل به الاشتباه
في الوقت ولم يجد ثقة يخبر عن علم اجتهاد فيه وجوبا استدلاله بشي
يقف على الظن دخوله كدبرين وقراءة وتامة وخياطة وحياكة وبناء ونحو ذلك
سواء كان ذلك منه او من غيره كما قاله في احتجابة قاله الرضة ومن الامارات
صالح الديك المير صاحبها صياحه الوقت وكذا اذا ان المودنين في يوم الغم
اذ اكثر واغلب على الظن انه لم يخطئ بل كثر قهره اما اذا وجد ثقة يخبر
عن علم ابي مشاهة بنحو الوقت كان قال لربنا في الغم طالعنا والشفق
غائبا والشمس غاربة فلا يجوز له الاجهاد بل يجب عليه قول قوله والعمل به
فان اخبره الثقة عن اجتهادك من مشاهد فان كان هذا المشتبه عليه
الوقت بصيرا قادرا على الاجتهاد لم يجزه له ان يقول لان المجتهد لا يقلد
مجتهدا وان كان بصيرا كونه شوقا راع على الاجتهاد ويبرهنه باع البصيرة
حياز لها ان يقلد كالا يجوز لابي الصرمان بله ايضا وللانم والبصير تقلد المحدث
الثقة العارف بمواقيت الصلوة في يوم غيم على صحيح النووي ونقل
عن فضل الشافعي لانه لو رد في العادة لا في الوقت فلا يتعاقد على ذلك
المجرب قال البندنجي وعله اجماع المستلين واما اذا اذن في يوم الصبح
فانه يخبر عن مشاهة فيجب قبول قوله والعمل به وان صلى من لزمه
الاجتهاد بغير اجتهاد بطلت صلاته وان وقعت في الوقت وعلم دخوله
لتصحيحه بمرور الاجتهاد ولا الاجتهاد فلي يجد دليلا يد له على دخوله او
وجهد ادة متعارضة صبر الى ان يقبل على طئه دخوله الوقت قال النووي
وعليه ولا احتياط ان يوخر الى ان يقبل على طئه انه لو اخر عنه لم يخرج الوقت

ومن حازله الاجتهاد كالبصير في البيت المظلم القادر على الخروج وتيقن الوقت فانه يجوز له الاجتهاد ولا يجب عليه الخروج لاجل تيقن الوقت واذا اجتهد وغلب على ظنه دخول الوقت وهنالك من يعتقد عند لم يجز له الاقتداء به واذا صلى بالاجتهاد بان وقوع الصلاة والوقت او بعده او لم يتبين الحال لم تجب الاعادة لكن الواقعة بعده قضاء على الاصح حتى لو كان مساوياً وقوعها وجب اعادتها تامة قاله في الرخصة وان بان وقوعها قبل الوقت لا تجز به لان العادة البدنية لا يجوز تقديمها على وقتها فتجوز اعادتها فان اعادها في وقتها فهو اداء وان اعادها بعده فهي قضاء واذا بالاجتهاد فاجتمع ثقة انها وقعت قبل الوقت ان اجتمع عن علم ومشاهدة وحيث الاعادة وان اجتمع عن اجتهاد فلا تجز ولو ظن التيمم دخول الوقت بالحساب فيجوز له العمل به ولا يجب الا يجوز لغيره ان يتولاه فيه كما ذكرنا نظيره في اليوم كما ساقى الشاشنة الاوقات التي تكبر فيها الصلاة خمسة الوقت الاول بعد فعل صلاة الصبح اذ اهل الصلوة الشمس الثاني عند طلوعها الى ان ترتفع قدر راس في العيون الثالث عند استوائها الى ان تنزل الرابع بعد فعل صلاة العصر اذ اهل ان تصفر الشمس الخامس عند اصفرها الى ان تغرب وانما قلنا بعد فعل الصبح والعصر والاشارة الى انها لا تكبر بعد قضاها ولو جمع العصر مع الظهر تقدم ما ذكره التنقل بوجدها ايضا على الاصح وان في العباد بن يونس بعد الكراهة وهو راجع ودوا كراهة في هذه الاوقات كراهة تجزيم لا تنعقد الصلاة فيها الا اذا كان لها سبب متقدم او قارن كما سنذكره للوقد دل على عتق كراهة الاحاديث الصحيحة روى مسلم في صحيحه عن عتبة بن عامر بن وهب عن ابي ثعلبة قال ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يظلم فيهن وانقرب شهرين موتا حين تطلع الشمس بارزة حتى ترتفع وحين يوضع قارب الظلوة حتى تميل الشمس وحين تضيق الشمس للغروب والظلمة شدة المرقاها هو اربع يكون باركا فيقوم من شدة حر الارض وتغريف بناء مشاة من فوق ثم ضاد معية ثم مشاة من تحت مشددة بمعنى تميل وقد لوسى بصيف صنيفا لانك تقول اصنفت فلانا اذا املت له اليك وانزلت عندك وروى الشيخان عن ابي هريرة انه صلى الله عليه وسلم لم يفر من

صلاة
في الاوقات التي تكبر
فيها الصلاة

كراهة تجزيم

الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وروى الشيخان ايضا عن عبد الله بن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز احدكم فضلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها وفي مسلم عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة بعد الصبح حتى ترتفع الشمس ولا بعد العصر حتى تغرب الشمس وفي مسلم ايضا فانها تطلع وتغرب بين قرني شيطان فتح يسجد لها كثيرا وقيل معنى طلوعها وغروبها بين قرني شيطان ان الشيطان يد في راسه من الشمس عند الطلوع والاستسوى والغروب ليكون الساجد بها ساجدا له سوال فان قيل ان وقت الاستسوى لطيف لا يسع الصلاة ولا يكاد يشعنه فكيف قيل بكراهة الصلاة فيه جوابه انه يمكن ايقاع التحريم بالصلاة فيه فلا تنعقد نعم لا تكبر الصلاة في هذه الاوقات بكثرة وسائر الجواهر المذكورة في الحديث وهو حسن صحيح صلى الله عليه وسلم بالجمعي عند منافق لا تتعول احد اطراف البيت وصلاية ساعة شام من ليل او نهار ولا تكبر ايضا عند الاستسوى يوم الجمعة الا صل في وقتها لم يحضر صلاة الجمعة لخبر ورد في ذلك رواه ابو داود وغيره ولا تكبر في هذه الاوقات صلاة لها سبب متقدم عليها او مقارن لها فاستأبوا الصلوة وكراهة الطواف وسجود التلاوة والسكر والصلاة المعادة والصلاة الغائبة لا تكبر كل واحد منها في هذه الاوقات لان له سببا متقدما عليه اما سنة الوضوء فسببها الوضوء وهو متقدم عليها واما سببها في الشكر فسببها حدث نعمة او اندفاع نعمة وذلك متقدم عليه واما المعارة فسببها فعل الصلاة قبلها وهو متقدم عليها واما الصلاة الغائبة فسببها قرات وقتها فيجوز لمن فاتته صلاة فرضا كانت او نفلا ان يقضيها في اوقات الكراهة لعمرهم قوله صلى الله عليه وسلم من نسى صلاة او نام عنها فذكرها قال يعصليها اذا ذكرها رواه الشيخان وكان صلى الله عليه وسلم يجمع بعد صلاة العصر ركعتين وقال هما اللتان بعده الظلوة اي قضى بقول العصر سنة الظلوة لما شغل عنها الوقت واستمر صلى الله عليه وسلم يجمع هذه السنة بعد العطر الى ان فارق الدنيا كما في صحيح مسلم وليس لغيره صلى الله عليه وسلم ان يجمعها في سنة في هذه الاوقات ان يراهم عليها ويجعلها وردا لان منافق صلى الله عليه وسلم

على ستة الظهر بعد العصر من خصايصه الشريفة بل باقي بهامة واجبة
 والكراهة في ذلك نعم من آخر فإية عليه الوقت الكراهة لبعضها فيه
 فانها لا تصح للأخبار الصحيحة كتحليل النحر والصلوات كطلوع الشمس ولا
 غروبها وصداء الاستسقا والكسوف وتحت المسجد لا تكوم وهذه
 الاوقات لان كل واحدة منها سبب مقارناتها اما صلاة الاستسقا
 فبسيبها انقطاع المطر وهو مقارن لها واما صلاة الكسوف فبسيبها
 كسوف الشمس والقمر وهو مقارن لها ولهذا لا تفعل بالأخلاء واما تحت
 المسجد فبسيبها دخول المسجد وهو مقارن لفعالها نعم لو دخل المسجد
 في هذه الاوقات لا جاز ان يصلي الترتي فانها لا تصح اما اذا دخله في غير
 الترتي او في غيرهما فلا تكوم بل يشن لغير الصبيحين اذا دخل احدكم المسجد
 فلا يجلس حتى يصل ركعتين فانه حديث مخصوص بخبر الثور فان كانت
 الصلاة لها سبب متأخر منها فانها تكوم في هذه الاوقات ولا تتعقد
 كصلاة الاستسقا وتكون الاحرام اما صلاة الاستسقا فبسيبها الاستسقا
 وهي متأخر عنها واما ركعتي الاحرام اما صلاة فبسيبها صلاة الجنائز
 لا تكوم وهذه الاوقات اما لان سببها متقدم عليها وهو غسل الميتان
 قلنا ان المراء بالنتعم وقسيمية التقدم على الصلاة وهو الاظهر الذي قاله
 النووي في المجموع وجرى عليه الاستسقا وابن الرفعة واما لان سببها
 مقارن لها ان قلنا المراء بالتقدم وقسيمية التقدم على هذه الاوقات ووقع
 السبب فيها فان وقع قبلها فهو متقدم ايضا واما المندوخان فبسيبها
 في وقت الكراهة لم يتعقد النذر كما لو نذر صوم يوم العيد وان نذر ما قبل
 وقت الكراهة وفعالها فيه جاز لتقدم سببها ولو اخرج بصلوة الكسوف
 لها متقدم ولا مقارن قبل وقت الكراهة ثم جاء الوقت وهو فيها
 لم يتطل ان لم يتجر دخول بعضها في وقت الكراهة ولا في وقت الصلاة
 الفارسية السابقة كما ذكره الشيخ بالنهي عن الصلاة في هذه الاوقات
 المحسنة بمراتبها من الصلاة واما من جعل الكراهة بصلوة الصلاة فيها
 ولكن يصح الصلاة فيها منها المزالة وهي موضع الذنوب ومنها الميزية وهي

مطلق
 التي تجوز فيها الصلاة

موضع

٤٢٧
 ٤٢٨

موضع جزر الحيوان اي ذبحه وانما ركعت الصلاة في هذين الموضوعين الجاستها
 هذا اذا فرغ ثوبا وبساطا طاهرا وصل في وقتها فان صلته تقع مع الكراهة بسبب
 الجاستة تحته اما اذا صلى في هذين الموضوعين من غير حائل فان صلته لا تتعقد
 ومنها المقبر قال النووي في الرخصة تكلم بالصلاة فيها بكل حال وكره الصلاة
 فيها الجاستة هذا اذا كانت منبوذة وبسط عليها شيئا طاهرا وصل في ان
 صلته صحيحة مع الكراهة كما اذا كانت غير منبوذة وصل عليها من غير حائل
 اما اذا صلى على الميتة من غير حائل فان صلته لا تصح وان صلى في موضع المغفرة
 وشك في نبذته فان صلته صحيحة واستثنى الشيخ بها الدين السبكي من المغابر
 مقبرة الانبيا فلا كراهة فيها لان الله حرم على الايمان ان ياكل اجسادهم ولا يعرجها
 في قومهم وورد هذا الركعتي وظل الكراهة في قومهم اشد قال القاضي في كراهة
 والمنجبه ما قاله بها السبكي لان عزاء الكراهة الجاستة وهي منتفجة هنا بما ذكره
 استقبال القبلة في الصلاة لما ورد في صحيح مسلم لا تجلسوا على القبور ولا تقبلوا بها
 نعم يستثنى ذبح صلي الله عليه وسلم في حرم استقبالها فيما حازم به النووي
 في التقيي ويقاس به به فيورسار لانها صلي الله عليهم سلم ونظير هذه المسئلة
 انه يكوم ان يصل في مستقبل ارضي ومنها الحمام حتى غسل في ركعت الصلاة
 فيها لانها ما وما في الشياطين لكن تصح الصلاة بكل حال في الحمام اذا حكم بطلها
 ومنها اظلم الكعبة وركعت الصلاة على ظهرها الاستعلاء به عليها ومنها
 الطريق والبنبان ون البرية وركعت الصلاة فيه لا استقبال القبل بمر لا لسان
 فيها ومنها اعطان الابل وهي الخواضع التي تجلسها الابل الشارية لا يشربها
 فاذا شربها سبقت ومنها ما في الابل وهي ما واما الابل وركعت الصلاة
 فيها الاحتمال نفاها المشوش الغشوش ومتى صلى الانسان في اعطانها او غيرها
 وهو نجس البول والبرع وغيرها من غير حائل لم تصح صلته ومع الحائل صح
 ولكن مع الكراهة ولا تكوم في اعطان الغنم ولا في ارضها ومنها الوادي الذي
 نام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه عن صلاة الصبح حتى طلت
 وقال اخرجوا بنا من هذا الوادي فان فيه شيطانا كما رواه مسلم فخرج منه
 وصل خارجا وركعت فيه لانه ما وادي الشيطان وقيل تكوم في كل وادي
 للخوف والسلب الغشوش بسبب شربها وهذا القول ضعيف لانه

يلزم منه كراهة الصلاة بحكمة لانها في واد ومنها الكنايس والبيع هذا
 اذا لم يكن فيها تصاوير فان كان فيها تصاوير كما هو الغالب لم يجز الاقامة
 فيه ولا الصلوة ومنها موضع الخمر شرابا ومنع ومنها المشوش شامى الاخلية
 لاجل العجاسة في الموضعين ومنها الرض بل فقد روى ابو داود عن علي
 رضوانه عنه ان عمار ركن الصلاة في روض بل فاخر الصلاة حتى خرج منها
 وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الرض ملعونة لكن
 غير ابي داود وضع الحديث ومصنوعه الخطاين قال بن العماد وكذلك
 ينبغي كراهة الصلاة في ديار الذين عند يوكديار نحو دوام وقوم لوطا له
 صلى الله عليه وسلم قال انما في ديار هؤلاء القوم لان تكونوا باكين وكذلك
 وادى محسن السبح الخروج منه قال وكذلك في ديار مواسم العظيمة والعقوبة
 يستحب الخروج منها وعدم الاقامة فيها وفي قوله نعم وسكنت في مساكن الذين
 ظلموا انفسهم تنبيه على ان الانسان لا ينبغي له ان يسكن في مساكن الظالمين
 ان يصيبه بلا فيصاب به او شر طباعه من طباعه ولو كانت خالية
 منهم لا يسكن فيها ايضا لان آثارهم منكمه بفعالهم وربما اوتت فسوق
 وجبروتها في القلوب ومنها مسعى الضار لقوله نعم لا تقف فيه ابدا قال بن
 العماد وليس لنا مسعى وكراهة الصلاة فيه بلا الا انها قال النووي في شرح المفرد
 ويلحق بالواضع المنهي عنها مواضع الكس والبر والاسواق ومن مواضع الربا
 سوق الصاغة فانه يقرب فيها المعاملة بالربا **باب الصلوات**
 الخمس كفارات الخطايا اذا صلها من لوقتهن في الجماعة **باب**
 حديثنا ابراهيم بن محمد بن ابي جازم والدارودي عن يزيد بن
 عبد الله بن الهادي عن محمد بن ابراهيم عن ابي سبلة بن عبد
 الرحمن عن ابي بصير قال انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم
 لرب ان يغفر لبيات احدكم يغتسل فيه كل يوم خمسا ما تقول ذلك
 يتقى من درته شيئا قالوا لا يتقى من درته شيئا قال فذلوا مثل الصلوات
 الخمس صلى الله عز وجل يهن الخطايا هذا الحديث رواه مسلم ايضا وقصة
 البخاري الاستدلال على ما ترجم به من ان الصلوات الخمس كفارات الخطايا
 وكان ذلك انه صلى الله عليه وسلم مثل الخاطي المذنب وشيخه اذا صلى

الصلوات الخمس يشخص عليه واساخ وعلى بابه نعم يغتسل منه كل يوم
 خمس مرات ووجه التثليل والتعظيمان للانسان كما يتدنى بالاذن
 المحسوسة ولا واساخ المشاهدة في بدنه وشيابه فيطهر الماء اذا والى استعماله
 وواظب على الاغتسال منه كذلك تطهر الصلاة العبد عن اقدار الذنوب حتى
 لا يبقى له ذنبا الا استغفرت وكفرته وفاية التثليل التاكيد وجعل المعقول
 كالمحسوس فانما تكفي الصلاة الذنوب بشرطين احدهما اذا صلها
 وحده او مع الجماعة للثاني لو قمتن كما شرح به في البخاري في ترجمته سواه اصلها
 وحده او مع الجماعة الثاني اذا صلها مع الوضوء ونحوه فالوضوء لها ايضا
 دخل في تكفير الذنوب لانه يرد به الصلاة فاظنك بالملاد وهو الصلاة
 فانما اوتى في التكبير واوى بالاستسقاء فاية اخرى كما يظهر الما الوضوء
 الذنوب بالوضوء ونحوه فتكذلك ينهبا العموم والغوم اللذلة على العمل ايضا
 فان العموم اصلها ان الذنوب فاية اخرى هذا التكبير للذنوب
 الصغائر وان الكبائر فقولها يحول الله عز وجل الخطايا الصغائر واما الكبائر
 فلا يجوزها الا التوبة ويدل على ذلك الحديث الاخر المروي عن ابو بصير ايضا
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
 الى رمضان مكفورات لما بينهما اذا اجتنبت الكبائر وانما قال يغتسل كل يوم
 خمسا ليراق عدد الصلوات الخمس طيقة مناسبة قاله تفرقة المماس
 كان عيسى على شاطئ البحر في ليلة من لياليه من نور قد انفس الطين ثم خرج واغتسل
 فعاد الى جنسه وهكذا خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل لعيسى
 ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 فالطين كالذنوب والاغتسال الطير كعمل الصلاة في الحديث المذكور
 دلالة على فضل الصلاة وبركتها ونفعها من حافظ عليها حيث اذنا تكفر
 عنه الخطايا وقد دل على فضلها ونفعها وكبرها الخطايا اخبار كثيرة من
 الكتاب والسنة قال الله تعالى واتم الصلاة لطم في النهار وزيها من الليل
 ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكر في الذكرين قال المغيرة بن الربيع
 الصلوات الخمس وانها مكفورات الخطايا والملاد بالعرف الاول من طم في النهار
 صلاة الجهر وبالطرف الثاني الظهر والعصر ويزلها من الليل المقرب والعشا

ومعنى ان الحسنات يذهبن السيئات ان الصلوات الخمس تكفر عن الخطيات
ومعنى ذكرى للذاكرين ان الذى ذكرناه فيه عظمة لم تعظين وسبب نزول
هذه الآية ان رجلا من الصحابة قبل امارة اجنبية فخاف من العقاب في الظاهر
الاخفى فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم فاطرف فنزلت الآية فاعلم بذلك وبين له
انه ان الصلوات الخمس تكفوها فان قبله امارة الاجنبية من الصغار والبله
ونحوه وهذا السبيل ما ورد في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله
ان رجلا اساب من امارة قبيلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فاطرفه فانزل الله
وأتم الصلوة طرقي السهارة وزنا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
فقال رجل يا رسول الله اني هذا قائلهم امي كلهم وبهذا الرجل الذي قبل امارة
اسمه كعب بن عمرو وكنيته ابواليسر قال انكر ما بي قيل نزلت في ابي اليسر ايضا
كان يبيع التمر فأتته امرة فاجتبت فقال لعلان في البيت اجود من هذا التمر
فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتوا الله فتركها وبيع
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطرفه بما فعل فقال انظر امرى فلما
صلوة العشر نزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستها
كفارة لما عملت وجأت في رواية اية ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فاعلم بذلك
شرد هب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمه فقد اخرج النسائي والترمذي عن
حديث ابن وهب عن موسى بن طلحة عن ابواليسر قال اتيت امرة بنت عامر
فقلت ان في البيت تمرا اطيب منه فدخلت معي في البيت فاهويت اليها فقبلتها
فأتيت ابا بكر فذكرت له فقال استر على نفسك ولا تخبر احدًا وتب فأتيت
عمر فذكرت له ذلك فقال استر على نفسك وتب ولا تخبر احدًا في اصبر فأتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال اخلفت غاريل في سبيل الله
في اهله بمشرا هذا حتى تمى ان لم يكن اسب الا تلك الساعة حتى ظن انه من
اهل النار قال واطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اوحى اليه اقم
الصلوة طرقي السهارة وزنا من الليل الى قوله ذكرى للذاكرين قال ابو
البشر فأتته فقراها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صحابه رسول
الله الهنا خاصة ام للناس عامة قبل للناس عامة وجاء في رواية انه
لما قبل امارة ناشدته وقالت له انما انا ملك وانما قال له ذلك لان النبي

التي صلى الله عليه ولم كان يقول نساه المجاهدين على القاعدتين في الحرمة
كأما تعمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث روح امارة في غزوة
من الغزوات فبقي من نساه المجاهدين وقال تعمر واقم الصلاة ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر والغفشاء ما تقع من الاعمال والمنكر كما لا يعرف
في الشرع قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما في الصلاة مشتق من
ومن دجر عن معاصي الله فمن لم يأت مع صلواته بالمعروف ولم ينهه عن المنكر
لم يزد بصلواته من الله الا بعلا وقال الحسن وقتادة من لم تنهه صلواته
عن الفحشاء والمنكر فضلته وبال عليه وروى عن انس بن مالك قال كان
فتى من الاشرار يصلي الصلوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا يمشي شيئا
من الفواحش الا كرهه فوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم حاله فقال ان
صلواته تنهاه يوما فم يلبث ان تاب وحسن حاله فقال لم اقبل كما اقبلت
تنهاه يوما وقال تعمر اقم الصلاة لذكرى يعني ان الملامد من الصلاة ذكر الله
كاجبا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما فرضت الصلاة وامر
بالحج والطواف واشعرت المناسك لامة ذكر الله وقال بعض المفسرين
في قوله تعمر يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله
لعلكم تحفلون ان الملامد بها الصلوات الخمس اى اصبر واعلم صلواته الصبر
وصابروا على صلواته تاظلم ورابطوا على صلوة العشر واتقوا الله بوسيلة
المغرب لعلكم تقبلون بصلوة العشاء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اقترض الله على خلقه بعد التوحيد شيئا احب اليه من الصلاة ولو كان
شيئا احب اليه منها ما تعبد به ملائكته فنهى كعب وساجد وقايم وقاعد
وفي بعض الاخبار ان العبد اذا قام الى الصلاة رفع الله الحجاب بينه وبينه
وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لدن متكبيه الى العواصم
بصلواته ويومنون على دعائه وان المصلي لينشر عليه البر من عنان
السماء الى مغرب راسه ويبدأ مثله لو يعلم المناجى من ينلجى والتفت فان
ابواب السماء تنفتح للمصلي وان الله يباهى ملائكته بمصنوف المصلي وفي
التوراة يابن آدم لا تقربن ان تقوم بين يدي مصليا يا ايها الله انى اقرب
من قلبك وبالغيب علمت نورى فكانوا يرون تلك الرقعة والباك وذلك

٥
٤٢

ومعنى ان الحسنات يذهبن السيئات ان الصلوات الخمس يكفرن الخطيئات
ومعنى ذكرى للناكرين ان الذي ذكرناه فيه عظمة للتعظيم وسبب نزول
هذه الآية ان رجلا من الصحابة قبل ازالة اجنبيه فخان من العقاب والى
الاخرة فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم فامارت فنزلت الآية فاعلم بذلك وبين له
انه ان الصلوات الخمس يكفرها فان قبله المرة الاجنبيه من الصغائر كالسلس
وتحوم وهذا السبب لما ورد في الصحيحين وغيرهما عن ابن مسعود رضي الله
ان رجلا صاب من امرة قبيلة فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فانزل الله
واقم الصلوة طرفي النهار وزيغها من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
فقال رجل يا رسول الله اني هذا قال الجميع امي كلهم وهذا الرجل الذي قبل المرة
اسمه كعب بن عمرو وكنتيه ابو البراء قال الكرماني قبل نزلت في ابي اليسر الاصل
كان يبيع الترفاثة اربعة اشهر فاجتبه فقال ليهان في البيت جود من هذا التمر
فذهب بها الى بيته فضمها الى نفسه وقبلها فقالت له اتق الله فترها وبيع
فاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما فعل فقال انظر امرى فلما
صلى صلاة العشر نزلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فانها
كفاية لما علمت وجاء في رواية انه ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فاعلمها بذلك
ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعلمها فقط اخرج النسائي والترمذي عن
حديث ابن وهب عن موسى بن طلحة عن ابي اليسر قال اتيت امرة بنت عمار
فقلت ان في البيت ثمر اطيب منه فدخلت معي في البيت فاهويت اليها فقبلتها
فاتيت ابا بكر فذكرت له فقال استر على نفسك ولا تخبر احدا وتب فانيت
عمر فذكرت له ذلك فقال استر على نفسك وتب ولا تخبر احدا فلم اصبر فانيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال اخلفت بخاري في سبيل الله
فاهله بمثل هذا حتى تمنى ان لم يكن اسمي الا تلك الساعة حتى ظهر ان من
اهزل الناس قال واطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اوحى اليه ان
الصلوة طرفي النهار وزيغها من الليل الى قوله ذكرى للناكرين قال ابو
البشر فانيت به فقرأها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لصاحبها رسول
الله الهذا خاصة ام للناس عامه قبل للناس عامه وجاء في رواية انه
لما قبل المرة ناشدته وقالت له انما املك وانما قلت له ذلك ان النبي

الذي صلى الله عليه وسلم كان يقول نساء المجاهدين على القاعدتين في الحرمه
كأما تهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث نروح المرة في غزوة
من الغزوات فهي من نساء المجاهدين وقال شيخ واقم الصلاة ان الصلاة
تنهي عن الفحشا والمنكر والنحشا ما تقع من الاعمال والمنكر ما لا يعرف
في الشرع قال ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما في الصلاة منتهي عن
ومزجر عن معاصي الله فمن لم تأمره صلواته بالمعروف ولم تنهه عن المنكر
لم يزد بصلواته من الله الا بعدا وقال الحسن وقناة من لم تنهه صلواته
عن الفحشا والمنكر فصلواته وبال عليه وروى عن انس بن مالك قال كان
فتم من الاضار يصل الصلوات مع رسول الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا
من الغواحيش الا كرهه فوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم حاله فقال ان
صلواته تنهيه يوما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله فقال لم اقل لكم ان صلواته
تنهيه يوما وقال شيخ واقم الصلاة لذكرى يعني ان المراد من الصلاة ذكر الله
كاجا في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما وضعت الصلاة وامر
بالجوع والظنوق واشعرت المناسك لا قامة ذكر الله وقال بعض المفسرين
في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا وراغبوا واتقوا الله
لعلكم تحفلون ان المراد بها الصلوات الخمس اى صبروا على صلواته الصبر
وصابروا على صلواته فالظهور ان صلواته العشر واتقوا الله وسئد
الغضب لعلكم تغفلون بصلواته الغشا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما قدر من الله على خلقه بعد التوحيد شيئا احب اليه من الصلاة ولو كان
شيئا احب اليه منها ما تعبد به ملائكته منهم ركوع وساجد وقائم وقاعد
وفي بعض الاخبار ان العباد اذا قام الى الصلاة رفع الله المحاب بينه وبينه
وواجهه بوجهه وقامت الملائكة من لدن متكبيه الى العواصم
بصلواته ويؤمنون على دعائه وان المصل ليشعر عليه البر من عنان
السماء الى مقر قراسه ويناد مناد لواعيل المناجر من بيناهي والتفت فان
ابواب السماء تفتح للمصل وان الله يباهي ملائكته بصغوف المصلن وفي
التورانية يا ابن آدم لا تعجز ان تقوم بين يدي مصليا يا كيا فان الله الذي اقرب
من قلبك وبالغيب لم يت لورى فكنا نؤبرون تلك الرقة والبكا وذلك

22

الفتوح الذي يجده المصل في قلبه من دنو الرب من القلب قال محمد بن علي
الترمذي دعا الله تعالى الموحدين الى هذه الصلوات الخمس رحمة منه عليهم
وهي الصلوات التي لسان العبد من كل قول وفعل شيئا من
عطاياه فالافعال كالاطعمة والا قول كالاشربة وهي خمس الموحدين هي
غبار العالين الا من رحمة في كل يوم خمس مرات حتى لا يبقى عليهم دنس ولا
غبار وقال ابو طالب الكوفي حديث ان المؤمن اذا قومت الصلاة تباعدت
عنه الشياطين في قطار الارض خوفا منه لانه يتاهب للدخول على الملك
فاذا كبر حجب عنه ابليس وحزب بيته وبينه سرادق لا يشترط فيه ولا يصح
الجبار بوجهه فاذا قال الله اكبر اطاع الملك في قلبه فاذا قال الله اكبر
من الله فيقول الملك قد صدقت الله اكبر في قلبك كما تقول قال فينتشعشع
من قلبه نور يلحق بملكوت العرش فيكشف له بذلك النور ملكوت
السموات والارض ويكتب له حشود ذلك النور حسنات قال فان الغافل
الجاهل اذا قام الى الوضوء احتوشه الشياطين كما يحتوش الذاب على نقطة
العسل فاذا اكبر اطاع الملك في قلبه فاذا كان شئ في قلبه اكبر من الله عنده فيقول
الملك كذبت ليس الله في قلبك كما تقول قال فيثور في قلبه دخان يلحق بعنان
السماء فيكون محبا لقلبه عن الملكوت قال فيرد ذلك الوصلته ولبتتم الشيطان
قلبه ولا يزال يتخفق فيه وينثوي ويوسوس اليه ويزين له حتى يصرغ من صلواته
لا يعقل مكان فيها وقد لوح الى بعض هذه الاحباب والاقرار بالعبادة لله
ابن عطاء الاسكندر بن يحيى في الحكم حيث قال الصلاة طهرة للقلوب من ادناس
الذنوب واستفتاح لباب القربى الصلاة معدن المتاجرة ومحل المطاف
يتسع فيها ما بين الاسرار وتشرف فيها شوارق الانوار خارجة الصلاة
تجلب الرزق من حيث لا يحتسب قال ابن القيم في الهدى اربعة تجلب الرزق
قيام الليل وكثرة الاستغفار للاسحار وقراءة الصدقة والذكر اول النهار
واخره واربعة تمتع الرزق نوم الصبح وقراءة الصلاة وانكسار الخيالة
لطيفة قال ابن عطاء الله في لطايف المنى اذا مضى اليوم من صلواته وتقبلها الله
تعالى منه خلق الله من صلواته سورة في الملكوت ركعة ساجدة الى يوم القيمة
ويكون ثواب ذلك لصاحب الصلاة وقال اذا مضى العبد في مكان ومات بكى عليه

١٢٣
١٢٤
١٢٥

ذلك المكان واذا وقف العبد يصل في بقعة من الارض افتخرت تلك
البقعة على ما حولها من البقاع ويشهد لذلك كله ما نقل عن سيدنا علي
عليه السلام انه قال اذا مات العبد بكى عليه صلاة من الارض ومصعبه من
السموات حتى فما بكى عليهم السماء والارض قال ابن عباس بكى عليهم
الارض اربعين صباحا وقال عطاء الخراساني ما من عبد سجد لله في بقعة
من بقاع الارض الا شهدت له يوم القيمة وبكت عليه يوم يموت وما نقل
عن النبي انه قال ما من بقعة يدرك الله عليه صلاة او ذكر الا افتخرت على ما حولها
من البقاع واستبشرت بذكر الله عز وجل من مشتهاها الى سبع ارضين وما
من عبد يقوم يصل الا تفرخت له الارض ويقال ما من منزل ينزله قوم الا
اصبح ذلك المنزل يصل عليهم والنعيم قال في نزهة الجباس قال في الترغيب
والترهيب جاء في الحديث يقول الله تعالى انما تقبل الصلاة ممن ناسخ بها
لعظمتي ولم يستعمل عن خلق ولم يبت مصل على معصيتي وقطع نفاسه
في ذكرى ورحم الارملة والمسكين وابن السبيل والمصاب ذلك النور كنور
الشمس اطلوعه بقرني واستحفظه ملائكته اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة
حكما ومثله في خلق كمثل الفريد وس في الجنة وحكي الغزالي في كتابه الاحياء
هذه من سيدنا داود عليه الصلاة والسلام ونزل فيه وكف نفسه عن
النشوات من اجل ويطلعهم الجايح ويؤوي الغريب فكذلك يصير نور في
السماء كالشمس ان دعاني لبيته وان سألني اعطيت لطيفه اخرى قال بعض
العلماء الصلاة شيا تقطع العبد عن الله تعالى الخفاصة والدنيا والنفس
والهوى وسوء الخلق والشيطان فاذا قطع الصلاة خلع من الخفاصة واذا
استقبل القبلة خلع من الدنيا واذا كبر خلع من النفس واذا قرأ وحجت
وجعل وسجنا وخلص من الهوى واذا قرأ القرآن خلع من سوء الخلق
واشتغل عن الخلق واذا راع ظهر له علم العبودية واذا سجد قرب من
المحبوب فالله تعالى امر عبده بالصلاة حتى يكون بين العبد وبين مولاه
مواصلات لانها اركان متصلة الاول اتصال الماء بالاعضاء وهي الطهارة
والطهارة متصلة بالاستقبال هكذا الى اخر التسليم والتسليم متصل
بالدعاء والدعاء متصل بالاجابة والاجابة بالقرينة والقرينة بالوصلته والوصلته

بالمشاهدة والمشاهدة بالدهشة والدهشة بالجيدة وهو الاستفراق باللة
 وثمر ذلك المشغوع بين يدي من يجب له الخضوع **ببشارة** قال ابن
 الجوزي في كتابه سقوط العروس اذا قام العبد بالصلوة تقول الملائكة
 الهنا عبد خاضع عاصي قام الى الصلوة فيقول الله عز وجل ملائكتي انزلوا
 الذنوب عن عنقه وانزلوا بها عنه حتى يصلي طاهرا فاذا قال الله اكبر خرج من
 ذنوبه كيوم ولدته امه ويقول الله تعالي صدق عبدك انا اكبر من كل كبير
 فاذا قال وجهك وجهي الذي يقول الله تعالي صدق وجهك وجهك
 الي وانا قد وجهت رحمتي اليك فاذا استعاذ من الشيطان الرجيم كتب
 الله له بكل شعرة على راسه حسنة فاذا اقل الفاتحة فكما سماج واعتمر واذا ركع
 فكما غما صدق بوزنه ذهب فاذا سبح في ركوعه فقال سبحان ربنا العظيم
 ثلاث مرات فكما غما كل كتاب انزل من السماء الى الارض فاذا رفع راسه من
 الركوع وقال سبح الله من حمد ربنا الحمد كثيرا طيبا مباركا فيه نظر الله اليه
 بالرحمة وكتب له بكل حرف حسنة ومحبت عنه سيئة واذا سبح اعطاه الله تعالي
 بعدة الشيطان والجن حسنات واذا قال في سجوده سبحان ربنا الاعلى ثلاث
 مرات كما غما اعتق بكل سورة واية في القرآن رقية فاذا استشهد اعطاه الله
 ثواب الصابرين فاذا سلم فتم له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايهما شاء
 فاذا فرغ من صلواته تقول الملائكة الهنا عبيدك فلان قد قضى ما عداوات
 اعلم به ما ماتنا نغفر لذة نون بعل امرئ تان نرفعها عنه نرذها عليها كما
 فيقول الله عز وجل ملائكتي انا اكبر من ذلك لولا يلقى كوكبا من ارضه عن
 عبدك شيئا يؤذيه وارده عليه وانا ارحم الراحمين استشهدكم اني قد غفرت
 عنه جميع ذنوبه وقال عبد الرحمن في مستنده خرج علينا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يوما فقال لرايت كان رجلا من امتي قد استوحشته فزباننا العذ
 وساقنا الى النار على وجهه وهو يستغوث فاذا شئنا قد قبل فاستغفنه
 من ايدىهم فقلت ما هذا اليك استغفنه قال صلواته التي صلها

من ايدىهم

المجلس السابع والثستون
 في ذكر فضائل فعل الصلوة في اول وقتها وفي ذلك السائر التي يستحب فيها تأخير
 الصلوة عن اول وقتها وفي ذكر شي من فضائل الصلوة والاشارة منها

على

علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حفظناه عن النبي صلى الله عليه وسلم
 عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اذا اشتد الحر فابردوا بالصلوة فان شدة الحر من فيج جهنم وشدة
 النار التي فيها فقالت يارب اكل بعضي بعضها فاذا نالها بنفسين
 نفس في اشتها ونفس في الصيف فيها اشتد ما تجدون من الحر
 واشد ما تجدون من البرد من قول العلماء يستحب تعجيل الصلوة
 لاول وقتها بل هو افضل ولو كانت عشاء لقوله حافظوا على الصلوات ومن
 المحافظة عليها تعجيلها ولقول ابن مسعود رضي الله عنه سالت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال الصلوة لاول وقتها وراه الدار قطنى
 وعثيرة عن ابن عمر فوعا قال الصلوة في اول الوقت رضوان الله وفي
 اخره عطف الله وراه الترمذي قال الشافعي رضوان الله انما يكون للمحسنين
 يشبه ان يكون المومنين وشتان ما بين المقامين والديل على استحباب تعجيل
 العشاء في اول وقتها زيادة على ما تقدم مارواه ابوداود باسناد صحيح قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العشاء اسقوما لثلاثة اسئلة فان قيل
 جاء في الحديث كارواه ابوداود اسفرا ايا في فانه اعظم الاجر فهذا يدل على ان تأخير
 العشاء في اول وقتها الى الاسفرا افضل جوابه ان المراد بالاسفرا فيه ظهور الفجر الذي
 به يعظم طوعه الاضاعة والتأخير الى وقت يعقوب فيه دخول الوقت افضل من
 من التعجيل عند طل دخوله وايضا هذا الحديث معا رض عما ذكرناه من الاحاديث
 ولغيره ان اريد بالاسفرا الاضاعة لسؤال الحرفان قيل يشكك على القول باستحباب
 تعجيل العشاء خبير الصالحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب ان يؤخر
 العشاء اجابة ان تعجيلها هو الذي واخبل صلى الله عليه وسلم وتخصل
 فضيلة اول الوقت بان يشققل الانسان باسباب الصلوة كالطهارة
 والاستتار والاذان وتحوذ ذلك ولا يكلف العجلة على خلاف العادة ولا يضر
 التأخير لاجل شغل خفيف وكلام قصير واكل لقمة وتحقق دخول الوقت
 وتحصيل ما هو وتقديم رتبة لغم ذكر العمل انه يستحب تأخير الصلوة عن
 اول وقتها في صور منها الايراد بالظهر اى تأخيرها الى ان يصلي العشاء
 ظل يمشو فيه ولا يؤخر عن نصف الوقت ودليله قوله صلى الله عليه وسلم

كما رواه البخاري هنا في هذا الحديث وغيره اذا اشتد الحر فابردوا بالصلاة
فان شدة الحر من فيج جهنم اي هيجانها وغليانها وانتشالها بها اجازيا
الله منها والمراد بالصلوة في هذا الحديث صلاة الظهر فقد جاء في رواية
للبخاري بان الظهر فلا يستحب الا براد في غيرهما من الصلوات ولا في صلاة
الجمعة لما ورد في الصحيحين عن سلمة بن الأكوع كتابه مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما انزلت الشمس وكان تأخيرها معرض لغفائها بانكاسل عنها
ولان الناس يبكون اليها فله يتأذون بالحر فان الحكمة في الايراد بالظلم ان
الحر في وقت الظهيرة مشقة سالبة للشيء فاستحب تأخيرها الى ان
يزول هذا الوقت والناس في صلاة الجمعة يبكون اليها فيأتون اليها
قبل هذا الوقت فلا يتضررون سوال فان قيل جاء في الصحيحين انه صلى
الله عليه وسلم كان يبرد بها جوابه انه فعل ذلك بيان الجواز فيها جمعا
بين الأدلة وانما يستحب الايراد بشرط الاول في الليل الحار كما يجاز ويغض
العراق قاله في البرهان في الوقت الحار فلا يسر وقت ولا بلد بارد
او معتدلين الثاني ان بقصد صلاة الظهر مع الجماعة في المسجد وتجمع
فلا يسر الايراد على بصلي بيته منفردا او مع الجماعة فلو قصد الصلاة
في المسجد منفردا هل يستحب له الايراد ظاهره كلام النووي في المنهاج
انه لا يستحب لكن قال السنوسي في كلامه الرافعي اشعار باستحبابه وهو
الوجه ومعنى الثالث ان يحصل الجماعة او بعضهم مشقة في ذلك
الى المسجد وتجمع فلا يسر الايراد لجماعة حضر المسجد لا بالتجمع غيرهم
ولا بان يتجمع بغيرهم اذا كانت منزلة قريبة من المسجد ولا من بعد ذلك
منها نعم اذا كانوا يمشون في ظلمة الامام الحاضر في المسجد الذي يقصده
الجماعة من بعد يسر له الايراد ايضا اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فإزالة
لا يستحب الايراد الا فان كان صحيح به في المطلب وانضمه كلام الفقهاء
واما ما ورد من انه صلى الله عليه وسلم امر بالايراد به فهو مجموع على ما اذا
علم من حال السامعين حضورهم نعمت الا اذا انشدت فمع عنهم المشقة
وحمله بعضهم على الإقامة فقد جاء في رواية الترمذي الصحيح به ومنها
ان يكون بمنى فانه يقربها اليه في ايام التشريق اذا انزلت الشمس صلاة

الظهر

الظهر كما قاله في شرح المنهذب ومنها اذا فقد الماء في اول الوقت وتحقق
وجوده اخره فتأخير الصلاة ليس عليها موضع افضل من تعجيلها
في اول الوقت بالتجمع نعم اذا صلاها بالتجمع اوله اعادها بالوضع اخر
فهي النهاية في اخره التعجيل ومنها اذا فقد ما يستبره عبرته اول
الوقت وتحقق وجوده اخره فالافضل التأخير ليس مستترا فلو صلى
عزليا في اوله جاز ومنها اذا كان يتحقق الصلاة مع الجماعة اخر الوقت
ولو صلى اول الوقت صلى وحده فالأخير لا مرد الجماعة اولي نعم اذا
وجد اول الوقت جماعة ليس له لم يؤخر للكثرة نضر عليه الشافعي ومنها
اذا كان عاجزا اول الوقت عن القيام لم يرض به وغلب على ظنه حصول
الشفا اخره فانما خرج الصلاة عن اوله ليس عليها قايما اخره افضل من
فعلها قاعدا اوله ومنها اذا كان سائرا اول وقت الصلاة فانه يؤخره
ان ينزل اخره وليس عليها مغلظا ومنها اذا كان في يوم غيم ولو صلى اول
الوقت صلى بالاجتهاد ولو صلى اخره صلى بيقين ودخول الوقت فتأخر
الصلاة ليس عليها بيقين ودخول الوقت افضل من تعجيلها بالاجتهاد
وقوع الغلظة ومنها اذا جم الحداث اذا كان برحوا الشفا اخر الوقت فتأخر
صلواته او لم يزل فعلها مع الحديث الامام وله ومنها اذا كان عن جوار
ما كور اشرف على الموت وقد دخل وقت الصلاة فانه يشتمل بذمعة عنها
اول الوقت لئلا يتسرع ما ربه ومنها اذا انزل به ضيق فانه لا يشتمل
بالصلاة اول الوقت بل يؤخر ان يشتمل به حتى يودي به ويعلم وقال
ابن العماد في شرح سيرته فقد نزل النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الظهر
لاجل وفد عبد القيس لما قدموا عليه وقال شغلني عنها وفد عبد القيس
وقضاهما بعد العصر واطلب عليهما وقال ابن حجر حكاية عن ابراهيم
فخرج الى اهل مكة بجعل سمين ففي الآية دليل على استحباب المارحة الى قري
الضييف لان الروغان هوالدها بسعة وقد ذكر الغزالي في الاحسان
خمسة يستحب تعجيلها وهي دفن الميت وقضا الدين والتوبة وترويح
الكبر وقرا الضيف ومنها اذا كان عنده تغير غضب وتجمع فينبغي له
تأخير الصلاة حتى يذهب الغضب وهذا كما ذكره الغاضدان يعنى

فحال غضبه وهكذا اذا كان عنده تعب اول الوقت فانه يوتر الصلاة حتى
 يزول ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا استتم الصلاة فلدنوها وانتم تسعون
 لان السعي وهو شدة المشى يحصل للانسان به لثت وتعب وذلك يمنع الخشوع
 ومنها اذا كان عنده مرهون استمهله فانه يترك الصلاة ولا حتى يجيدين
 يقوم مقامه في ذلك ومنها اذا كان عنده مال يخاف عليه ان يفارقه فيترك
 الصلاة اول الوقت حتى يجيدين محفظه ومنها اذا اول الوقت في ارض مفضحة
 كان دخلها بغريز ان مالها فيؤثرها حتى يخرج منها ومنها اذا حضر الجماعة
 اول الوقت فانها يقدم الصلاة وقد فيها على الهيئة حتى على صلاة الجمعة ان لم
 يضر وقتها ومنها اذا كان عليه فائبة فانه يستحب بقدها على الحاضرة
 وتأخير الحاضرة عن اول الوقت حتى يفرغ من الفائبة ولو خشى فوات جماعة الجماعة
 كما قاله في الروضة قال بن العماد وهو الصواب وان خالف الغزالي في ذلك في الاحياء
 ومنها اذا غرت عليه الشمس بعرفه استعمله ان يوتر المغرب لصليتها بمراد لغير
 جمعا ومنها ان صلاة خسوف الشمس والقمر تقدم على الصلاة اول الوقت ومنها
 المواضع التي كره الصلاة فيها كالمقبرة والمزبلة والمبرحة وديار ثمود وعاد وقوم
 لوط ونحوها فانه اذا كان في موضع لا يمكن اول الوقت اخر الصلاة عنه حتى
 يخرج منها ومنها غير ذلك وقد وصل بن العماد الصور التي يستحب فيها التمسك
 عن اول الوقت التي نحو خمسين صورة وقامه اخرها وكذلك يوتر تسعة اشياء
 من عطش وقتل الحية والعقرب ولرب الوديع والعراف قال وينبغي قلبه من كل
 ما يشوش في الصلاة وقوله واشتد في النار الى ربها فقالت يارب اكل بعني
 بعضا اختلف العلماء في ان الاشتكاهل هو بلسان الحال وبلسان الفان قاله
 النووي والصواب انه بلسان الفان لانها من الحقيقة ومعناه ان الله
 تعالى جعل في النار اركا وتمييزا بحيث تكلمت بهذا وهنأ فتوايد الاولي لنا جوهري
 لطيف صار بحرق واشتقاقه من نار يوراد ان القرآن في حركته واضطراب
 والنو يشتمق منها وهو منوها الثانية نار الدنيا جزء من سبعين جزء من
 نار جهنم وغسلت بالحر مرتين حتى اشرفت وشرف حرها ولو لا ذلك لما اشتمق
 بها اهل الدنيا وهو دعوى الله ان لا يعيد بها اليها قال بعض السلف لو يخرج
 اهل النار منها الى نار الدنيا قالوا فيها التي علم يعني لهم كانوا فيا موان فيها

ويرونها

ويرونها بما رواه ابن حبيب قال الكسائي ان الله خلق ادم وشكا
 المبعوج جاء جبريل ببشر من نار جهنم فوضعه في بياض ادم فطارت منه الشرا
 فو قعت في البحر فقبل جبريل ثيابها فدفعها الى ادم فطارت منه ايضا
 فو قعت في البحر حتى فعلت سبع مرات فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ان ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار جهنم بعد ان غسلت بالماء سبع مرات
 فلما جاءها جبريل فحاملت الساعة نطقت النار فقالت يا ادم اطيعوا واني مشقة
 من عصاة اولادك يوم القيمة فقال جبريل انما لا تطيعوا ولا تكمل استنساها الله
 ولا اولادك فيها المنافع فاستسبها في الحجر والمعدن في ذلك قوله تعالى ان نار
 التي تقيرونه انتم انشاعتم شجرتها ثم نحن المنشون نحن جعلناها نارا نورا
 للمقربين وروى ان ادم لما اخذ النار امتحنت به فحنى عنها فقال لغير ربها
 تحرق بيها ولا تحرق بيك قال اولادك عصيت الله ولم اعصه استحق النار ان تقرب
 افضل من النار من وجوه الاوران الجنة هو صوفة بان ثيابها مسكول ولم يتقل
 ان فيها نار واعترض بهذا بالاحاديث الواردة في اللحم المشوي في الجنة يشوي اولم
 يكون فيها نار واجيب بانها جملان يشوي خارج الجنة او خلقه الله بكلمة
 كين الثاني انها سبب العذاب بخلاف النار وقد ذكرنا وجهها اخرى في
 التفسير في كتابنا تحفة الاخيار اربعة في الحديث دلالة على وجود النار الان
 وهو من هبل السنة فان طاب يفة من المعتزلة والقدرية ذهبوا الى ان الله
 سبحانه وتعالى انما خلق الجنة والنار يوم القيمة لانه يوم الجزا قالوا ولا فاشية
 في خلقها الا ان بل هو محبت وعذبه من باطل مرد وديال لية منها الحد المثل
 هنا وسند كبر الالة التي استدل بها اهل السنة في الكلام على احاديث الجنائز
 وتذكر ما قاله العلماء في محل الجنة والنار ان شاء الله تعالى وقوله فانز له انفسين
 نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو اشد ما تجدون من الحر واشد ما تجدون
 من البر من راحة الجنة في جنات النعسين ان يتذكر الانسان بشدة الحر والبرد
 بشدة حر النار وبردها فيجمع على العاصي ويقبل على الصالحات فان الله سبحانه
 وتعالى خلق لعباده دارين الجنة والنار يجازيهم فيها باعمالهم مع البقاء في
 الدارين من غير موت وخلق كل تلك الدارين من ارامهجة للاممال وجعل فيها
 موتا وحياة وابتلى عباده فيها بما امرهم به ونهاهم عنه واوجب عليهم الايمان

مطلق
 اختيار للنفس

3
 3
 3

بتلك الدارين المحلوقتين كما انزل بذلك الكتب وارسل بذلك الرسل واقام
 علامات واهارات تدل على وجوب تلك الدارين فاحمد على الدارين دار نعيم
 لا يشوبه عالم والاخرى دار عذاب محض لا يشوبه راحة وجعل هذه الدارين
 الباقيتين قبا فيها من النعيم بين كبري نعم الجنة وما فيها من الالم بذكر فيها نام
 النار فمن ما يذكر الجنة ونعيمها الممكن وان منتهى اما لا يمكن فقال الله سبحانه
 خلق بعض البلدان كالشام وغيرها فيها من المطاعم والشارب والملايس
 وغوردك من نعيم الدنيا ما يذكر نعيم الجنة واما الا زمته فكذلك من الربيع
 فانه يذكر لينة نعيم الجنة وطيبها وكاوقات الاشجار فان بردها يذوق برود
 الجنة جاء في حديث خرجه الطبراني ان الجنة تقع كل ليلة في السموات فينظر اليها
 ويقول لها اني قد طيبها لاهلاك قدر اذ طيبها فلك برد السموات التي يحرق النار
 وبما يذكر بانها لمعد لمن حصها اما من وانما من اجسام اما الاماكن
 فكثير من البلدان مقرطة الحر والبر فبردها يذوق برود السموات وحرها
 يذوق حر جهنم وسمومها وبوض البقاع ايضا حار يذوق حرها ايضا بانها كالحام
 فلهذا كان السلف يذوقون النار ويذوقون الحام فيصير ذلك لهم عبادة وقال
 ابو هريرة نعم البيت الحرام يشعله المؤمن فيزيل به الزهر ويسقي به الله من
 فائده في المعنى تزوج بعض الصالحين فدخل الحرام ثم دخل على زوجته فلهذا
 فقام يصلي حتى اصبح وقال دخلت الهم بيتي الا ذكر في النار ودخلت في الجنة
 بيتا فذكرت به الجنة فلم يزل يذكرونها حتى سميت وكان بعض اسلافنا اصابه
 كرب الحام يقول يا رب ارحم من عذابي وانا عذاب الجحيم واما انما ان شدة
 الحر والبرد تذكر بما في جهنم من الحر والبر فيمر فان شدة نهارها من نفس النار كما
 دل على ذلك الحديث المذكور حيث قال فيه فانها تنفسين الى النور فالنور الذي
 قال الحسن كل برد اهلك شيئا فهو من نفس جهنم وكل حر اهلك شيئا فهو من
 نفس جهنم واما الاجسام المذكورة بالنار وكثيرة منها الشمس عند اشتداد
 حرها وقدر ريحها شدة من النار وتعود اليها وريح الطير التي باسناده
 ان رجلا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نزع ثيابه ثم نزع ثوبه الرضا الذي عايش
 نفسه بالبرق في شدة الحر على الارض الشديدة الحارة وهو يقول لنفسه ذوقني
 نار جهنم احد حمل جيفة بالليل بطلل بالبحار فراه النبي صلى الله عليه وسلم

فقال

فقال يا رسول الله غلبتني نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد فتحت لك ابواب
 السماء وياها الله بلوا الملائكة ونقل عن الحسن انه قال كان عمر بن الخطاب قد
 له النار ثم يدني يده منها ثم يقول يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر وكان
 الانصف بن قيس يمشي الى المصباح فيضع سبعه فيه ويقول حسن ثم يعاتب
 نفسه على نوبه وقيل انج بعض العباد نار ابن يديه وعاتب نفسه فابرئ
 يعاتبها حتى مات فيذيق لمن كان في حل الشمس ان يتذكر حرها يوم الموقف
 فانها تدق فومن روس العباد ذلك اليوم رمى من عبد العزيز قوما في حنات قد حرقوا من
 كيف يصبر عليه ذلك اليوم رمى من عبد العزيز قوما في حنات قد حرقوا من
 الشمس الى الظل وتوقوا العيار فكيف شعنا شدة
 من كان حين تصيب الشمس جسمته او العيار يخاف الشين والشفنا
 ويا نفا الظل كى يتقى بشاشته ٥ فسوف يسكن يوما راغما جاتا
 في ظل مقفرة عذراء مظلمة ٥ ليطلق تحت الشا في نزه البشا
 ٥ تجهدى بجها تبتغين ٥ يا نفس قبل الردى لم تخلق عشا
 واعيان فصول السنة اربعة صيف وشتا وخريف وربيع ذكرتها في هذا
 الحديث فصل الصيف والشتا وجعل الله لكل فصل منها نافع وفوايد اما
 فصل الصيف فمن فصلنا لله ومانعه ان شدة الحر فيه تذكر بحر جهنم وان تولى
 الصوم فيه مضاعف لما فيه من ظلمة الهم والظلمة فاذ بن جميل تباست عند
 موته على ما يفوته من ظلمة المحاجر وكان سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله
 عنه في الصيف ويظلمة الشتا والذات عارشة كانت تصوم في الحر
 الشد يد قبل هجوع الاجل وكان بعض الصالحين يصوم في الصيف حتى يسقط
 وعنى الاحباريون ان ابا موسى الاشعري كان في سفينة فسمعها تقابل اهل
 المركب فقالوا تلت ذرات فقال ابو موسى اينذا كيف نقف امام ترى ما نحن فيه
 كيف نسبي عليه ووقفا فقالوا اتفق الاخيركم بقصنا فقصنا الله على نفسه
 ان من عطش نفسه لله في يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم القيمة وكان
 ابو موسى يتوهم في ذلك اليوم الحار الشد يد الحر كجاد الانسان ينسلخ من فوش
 قال كعب الاحبار ان الله عز وجل قال لموسى على الصلاة والسلام اني اريت على
 نفسي انه من عطش نفسه لي ان يرويه يوم القيمة ومن مكتوب في التورية

طوبى لمن جوع نفسه ليوم الشيع الأكل طوبى لمن عطش نفسه ليوم الرى
الأكبر فإنه نزل الحجاج في بعض أسفار حابش مكة والمدنية فذم يديه
فما وضع الغنابيين يديه رأى أعلى بيافاً إلى الغنابيه فقال له دعاني من هو
غير منك فأجبت قال ومن هو قال الله عز وجل دعاني إلى الصيام فصمت
قال في هذا المراد شديد قال نعم صمت ليوم هو أشد منه حل قال فما فعل
اليوم وصم عند قال ان صمت لي الصيام أشد من صوم قال ليس ذلك إلى قال
فكيف تسألني بعلاج بأجل لا تقدر عليه وقد سألني في ترجمة عبد الله بن
عمران خرج في سفر معه اصحابه فو منهوا سفة لهم فمر بهم رام عبد اسق
صغير فدعوه إلى ان يأكل معهم قالوا لا والله فقال ابن عمر فمثل هذا اليوم
الشديد يصرح ذات بين الشعاب في آثار هذه الأقسام ان صامم قال اغتتم
الارام الغائبة لأجل الأوام الباقية فصيغ منها بن عمر فقال هل لك ان تبسنا
شاة من غنمك وتطعمون من لحمها ما تقطع ريرة وتغيبك عنها قال انما ليست
لنا انها لمولاي قال فما يقول لك مولك ان قلت اكلها الذيب فبعض الرام وهو يافع
اصبعه إلى السها وهو يقول فابن الله فلم ينزل ابن عمر بردة عليه هذه فلما قدم
المدينة بعث إلى سيد الرامى فاشترى منه الرامى والغنم فاعتق الرامى وحب
له الغنم وأما الشاة فقد ورد في فضائله عدة احاديث خرج الامام احمد
عن ابى سعيد الخدرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشاة أربع المومن
وخرجه البيهقي ايضا وتزاد فيه طال ليله وقامة وقصر نهاره فصامه
انما كان الشاة أربع المومن لأن الانسان يردع في بيستين الطاعات
ويصوم في ميلدين العبادات وينتق قلبه في راجع الأعمال المسرة فيه كما كان
الجهائم في رمح الربع فتممن وتصل اجسادها فكذلك يصلح دين المومن
في الشاة بما يصوم فيه من الطاعات انما صام نهاره فان المومن بعد
في الشاة على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة تحصل له من جوع
وعطش فان نهاره قصير بارد فلا يحس فيه بمشقة الصيام وفي
المسند والترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام في الشاة الغنية
الباردة قالوا بل يقول الصيام في الشاة ومعنى كونه غنية باردة انها
غنية حصلت بغير قتال ولا تعب ولا مشقة فصامها يجوز هذه

الغنيمة

الغنيمة غنوا صغوا بغير كلفة واما قيام ليله فلوله يمكن ان تأخذ
النفس فيه حظها من النوم فجميع فيه نومه المحتاج اليه مع ادراك
ورده من القولان فيكله مصلية دينية وراحة بدنه بخلاف ليل الصيف
فانه لتقصه وحس يغلب النوم فيه فلا تكاد تأخذ النفس حظها به ونومه
كله فيحتاج القيام فيه إلى مجاهدة وقد لا يكون فيه لتقصه من الغلغ من ورد
من القولان ورد عن ابن مسعود قال حرجا بالشاة تنزل فيه البركة يطول
فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار للصيام وعن عبيد بن عمير انه كان
اذا جاءه الشاة يقول يا اهل القرآن طال ليكم ليلكم فقوموا وقصروا نهاركم
لصيامكم فقوموا قيام ليل الشاة بعد نهار الصيف ولهذا يسمى معاذ
عند موتة وقال انما السجى على طاله العواجر وقيام ليل الشاة وفراجه العوا
باركيب عند خلق الذكر فان قيام ليله يسبق على النفوس من وجوبها
من جهة تألم النفس القيام من الغرائز من شدة البرد والتأني بما
يحصل باسباح الوضوء في شدة البرد من اللام واسباح الوضوء في شدة البرد من
احضن الأمل وكه ورد في فضله من حديث وانشره وينافى صحيح مسلم عن
ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الادل لكم على ما يحوى الله به الخطايا
ويرفع به الدرجات قالوا بل يا رسول الله قال اسبغ الوضوء علىك بكامله وتترغ الخطايا
إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وروى ان عمر
رضي الله عنه وصلى ابنة عمه عنده موتة فقال يا بني عليك بمصالح الأيمان
قال وما هي قال الصوم في شدة الحر في ايام الصيف وقتل الاعل بالصيف
والصبر على المعصية واسباح الوضوء في اليوم الشاق وتجهل الصلاة في يوم
الغيمة وترك ردة الغناب قال وما ردة الغناب قال شرب الخمر وروى الأوزاعي
عن يحيى بن ابي شير قال سمعت من كن فيه فقد استكمل الأيمان قتل عماله
الله بالصيف والصيام والصبر في الصيام واسباح الوضوء في اليوم الشاق والتكبير
في الصلاة في اليوم الغيمة وترك الجهاد والمراءاة تعام الله صهارة والصبر على
المصيبة وكتابة الزهد للأمام احمد عن عطاء بن يسار قال قال موسى
عليه الصلاة والسلام يارب من هم اهل الذين هم تغلبهم من ظلمة شرك قال هم
البرية ايدهم الظاهر قلوبهم الذين يجابون لجدلى الذين اذا ذكرت في

٤٣٤

واذا ذكره ذكرته بكرهم الذين يسبقون الوضوء في الكارث ويبيون
الوجه كمن يتب السور الى اوتكارها ويكفون بحبي كما يكمل الصبي بحب
الناس ويعضون للحارمي اذا استحلت كما يعضون للذئب لا حرب فعله
الوضوء في جوف الليل للتعبد وموجب الرضى الرب ومباهاة الملائكة كان
عطاء الخراساني زيادى اصحابه بالليل باخذون وبلاذون قوموا وتوضوا وصلوا
فقيام هذا الليل وصيام هذا النهار اهو من شرب الصديد ومطعمات
الحديد عندنا في النار الوجع الوجع النجا والنجس من مخرج الله تعالى
ولطف به في الحر والبرد فلا يجد للبرد المالا في ترك لبس ولا في الوضوء ولا في
ولا يجد للحار المالا في لبس ولا في غيره فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف
ثياب الشتاء ولا يجد حرا ولا بردا كما دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب
عنه الحر والبرد فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب الشتاء
ولا يجد حرا ولا بردا وعلامة الخلق يجدون للبرد المالا فمن الله عليهم بما
يدعون اذاه من لباس وغيره فانه سبحانه قد امتن على عباده بان خلق
لهم من اسواقهم كالاغنام واوبارها واشعارها ما فيه ذوق لهم وقال
تعالى ولا نعام خلقنا لكم فيها ذوق ومنها تاكلون وقال النبي ومن
اسواقها واوبارها واشعارها اثنا وستا الى حين وكان سيدنا عمر اذا قرب
دخول الشتاء يكتب الامل الشام بالوصية ويخبرهم ببرد الشتاء ان الشام
فتحت في زمته كان يخشى على من بها من الصحابة وغيرهم من لم يكن له عهد
ببرد الشام ان يتاذى به فكان يقول في وصيته لهم ان الشتاء قد حضر وهو
فتأهبوا له اهبة من الحضور والخفاف والمجارب واتخذوا الصوف شعرا
ودناتا فان البرد عند وسرع دخوله بعيد خروجه وهذا من تمام نصيحتي وحسن
نظري وشفقتي وحياطته له بيته رضى الله عنه **مروى** عن كعب قال اوصى
الله الى اود عليه الصلاة والسلام ان تاهب لعود وقد اظلم قال ارب من مروى
وليس يحضرني عدو قال على الشتاء لا يذغ في اللسان ان يتقى من البرد بالكتيبة
فلا من بالكتيبة بحيث لا يصعبه شئ مما فان ذلك يضره ايضا فان
الله يحكم جعل الحر والبرد في الدنيا لمصالح عباده فالحر لتحل الاضداد والبرد
ليجودها في لم يصعب ابدان شئ من الحر والبرد فسدت عاجلا كما نقل من

بعض

بعض الامم انه كان يصون نفسه من الحر والبرد بحيث انه كان لا يحس بها
بدنه فتلقى باطنه ومات عاجلا بل يتقى ما يؤذي البدن منها فان الحر
المؤذي والبرد المؤذي معد ودان من جملة اعدا بني ادم قيل ابو جابر الزاهد
انه تشدد في العبادة فقال كيف لا تشدد وقد ترصد لي اربع عشرة عمدا
قيل للوصية قال بل الجميع من يعقل قيل له وما هذه الاعدا قال اماربعة فومن
يحمدني ومناقض يعفني وكافر يقتلني وشيطان يعوقني ويضلني
واما العشق فلهو والعطش والحر والبرد والعوى والرصرع والغافة والهرم
والموت وانار ولا طيقهن الا بسلاح تام ولا اجل لمن سلاحه افضل من
التقوى فعد الحر والبرد من جملة اعدايه وقيل الا صعب كانت العرب تسمى
الشتا الفاضح وقال ابو عمر بن العلاء في بعض الشتا لتفصل الفروض وهذا
المحقوق وزيادة الكلفة على الفقير وقال بعض السلف البرد عدو اللين يشير
اليه بقصر عن كثير من الاعمال ويضبط عنها فتكسل النفوس بذلك فالاحسان
في الشتاء للفقير بما يدفع عنهم البرد له فضل عظيم ويستذكر في باب الزكاة
ان شاء الله تعالى في فضل من سقى سباعا على عري فان ذلك جاء في الحديث عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم شديد الحر فقال العبد لا اله الا
الله ما شدد هذا اليوم اللهم اجرني من حر جهنم قال الله ان محمدا
من عبادي قد امتنيت ارجي منافع وقدرته واذا كان يوم شديد البرد
فقال العبد لا اله الا الله ما شدد بردي هذا اليوم اللهم اجرني من برده
جهنم قال الله لجهنم ان عبدا من عبادي قد استجارني من بردهم يرادني
اشهد اني قد اجرته قالوا وما بردهم من جهنم قال بيت يلقى فيه الكافر
فيتم ثلث شدة برده **واما فصل الخريف** فقد حمل فيه اجتناء الثمرات
التي تبقى وتدخر في البيوت فهو منبه على اجتناء الثمرات والاشرة
واما البرق فهو طيب فصول السنة فهو منكر بغيره الجنة وطيب شها
فينبغي للمؤمن ان يحث نفسه على الاستعداد لعالم الجنة بالاعمال الصالحة
كان بعض السلف الصالح واليه البرق يخرج الى السوق فيتقن وينظر الى الراعي
والفوكاه ويعتبر ويسأل الله الخبز قال بعض الحكماء الدنيا مائة من بالآخرة
ودليل عليه خيرات الارض واخضرها في الربيع بعد نحو لها ويسبها

في الشتاء وانباع الاشجار واخضرارها بعد كونها خشبا يابساً يد بعث
الموتى من الارض كما اشار الله اليه في مواضع كثيرة من كتابه قال تعالى
وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من
كل شئ يخرج جميع ذلك بان الله هو الخالق وانه يحيي الموتى وان الله على كل شئ قدير
وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وقال تعالى
وانزلنا من السماء ماء مياركا فانبتنا به حنات وحباً والحصيد والفصل
باسقات لها طلع فضيحة من قلوب العباد واحيينا به بلدة ميتا كذلك الخرج
وقال تعالى وهو الذي يرسل الرياح بشر بين يدي رحمته حتى اذا اكملت بها
ثقل الاستقنا لبلبل ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات كذلك
يخرج الموتى لعنكم ذكرك قال ابو زر بن النبى صلى الله عليه وسلم كيف يحيي
الموتى وما اية ذلك في خلقه قال هل مررت بواد اهلك فجلد ثم مررت به
يفتح حفرا قال نعم قال كذلك يخرج الموتى وذلك آتية في خلقه خرجة الاما
احد وقصر مدة الزرع والثمار وعود الارض بعد ذلك الى يسسها والشمع الى
حالتها الاول يعود ابن ادم بعد كونته حيالى التراب الذي خلق منه فتدقيق
النظر والتمكر في حال النبات يستدل به المؤمن على عظمة خالقه وكما قدرة
ورحمته فتدبر القلوب هياما في محبته والى ذلك الاشارة بقوله تعالى وهو الذي
انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثبات كل شئ فاخرجنا منه خضرا نخرج به حبا
متراكبا ومن الفل من طلوعها فتوان دانية وجنات من اعناب والزيتون
والزمان مشتها وغير متشابه انظر الى شئ اذا اثمر وينعه ان في ذلكم الايات
لقوم يؤمنون فترى ان الربيع كله وعظ يدرك بعضها ممنوع في حال قدرته
ويشوق الى طيب مجاورته في دار كرامته ووصف بعضهم الربيع فقال
ارضه حري وارتقاسه عبير وارتقاسه عبير وارتقاسه عبير وتذكير في حد يشجارى
من هنا تخون في وتحذير من حر نار جهنم والزمهرير وعظ يامن تتولى عليه
او صاف جهنم ويشاهد نفسه كل عام حتى يحس به ويتالم وهو معشوق
ما يقتضى دخولها مع انزاعه ويستعمل اذا جرى بها نقاد بسبعين الف نمران
من ينهم الكومبر على سحرها وزهرها قل وسلك ما كان صلاحك في يوم
وانه اعلم هذا عن دشيم الكوم يكون يابس طول الشتاء ثم اذا اجأ الربيع دب

فيه الماء واخضر ثم يخرج المحصر فيفتتح به الناس به حامضا ويتناولون
حبه طبعاً واعصا له ثم يتقلب حولاً فيفتتح الناس رطباً ويا بساً ويسبحون
منه ما يتسفعون بجلا وتطول العلام وما يات تدمون بحضه وهو نغم الا دم
فضله التقلوت لوجب للعالم الدهش والتعجب من صنع صنائه وقدرته
خالقه فينبغي له ان يرفع عقله للتفكير في هذه النعم والشكر عليها واما
الجاهل فيأخذ الغنب فيجعله خرا فيعطي به العقل الذي ينبغي ان يستعمل
في التكر والشكر حتى انبسط المتعم عليه بهذه النعم كلها فلا يستطيع
بعد سكره ان يذكره ويشكره بل يشكر من خلقه وزنته فلا يعرف في سكره
بالكتابة فهذا نهاية كفران النعم وبه در القابل
ه فواحب ان كيف يعصى الاله ام كيف يحمله الواحد
ه والله في كل تحريكه ه وفي كل تسكينه شاهده
ه وفي كل شئ له اية ه تدل على انه واحد
مدة الشباب قصيرة لمدة زهر الربيع وبهجته ونفارتة فاذا ابس وبيض
فقد ان ارتحال الله كان الزرع اذ البيض فقد ان حصاده واحل زهر الربيع
الورد ومتى ثمر فيرا البييض فقد قرب زمن انتقاله قال وهب بن الورد
ان لله ملكا ينادى في الساعة كل يوم ابناء المؤمنين زرع في حصاده ووجدت
من نوع ان لكل شئ حصادا وحصادا متى ما بين السنين الاسبعين
ه قد بلغ الزرع منتهاه ولا يد هي الزرع من حصاده
وقد يدرك النبع افر قبل بلوغ حصاده فيهان كما اشار الله جل جلاله
الى ذلك بقوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وانزيت وظن اهلها انهم
قادرون عليها اتاه امر اليلاد وانما لم فعملنا لها حصيدا لان لم تقن
بالامس وقال يميم بن مهران مجلسا به يا معشئ الشيع ما ينتظر
بالزرع اذا ابس قالوا الحصاد فنظر الى الشاب فقال يا معشئ الشباب
ان الزرع قد ندمه كما افه قبل ان يستحصد وقد احسن القابل
ه يا ابن ادم لا تقصر عما فيه عليك شاملة ما العرم مدود
ه ما انت الا كزرع عند حضرة ه بكل شئ من الافات مقصود
ه فان سلبت من كاف اجمعها ه فانت عند بلوغ الزرع مقصود

المجلس الثامن والستون

في ذكر شي من فضائل الاذان وذكر ما يتعلق به
سنة النبي الرحيم باب يد الاذان ايجي ابتداءه هنا خواتم
تتعلق بالاذان الاول بالوجه في اللغة الاعلام قال الله تعالى واذن من الله
ورسوله اى اعلامه وقال تعالى واذن في اناس بالجحيم اى علمهم
واشتقاقه من الاذن بفتحين وهو الاستماع وفي الشرح الاعلام بوقت
الصدقة بالغاظ مخصوصة الثاني في بيان شرع الاذان وابتدائه هل
كان بمكة او بالمدينة اختلفت الروايات في ذلك فانه قد وردت
احاديث تدل على ان الاذان شرع بمكة قبل الهجرة ومنها حديث اخر
الطريق من طريق سالم بن عبد الله بن عمر بن ابيه قال لما اسرى بالنبي
صلى الله عليه وسلم وحجى الله اليه بالاذان فذليبه فعلم بالاذان ومنها حديث
اخرجه الدارقطني في الاذان من حديث الشرايين جبريل امر النبي صلى الله
عليه وسلم بالاذان حين فرضت الصلاة ومنها حديث اخرجه البراء
وعنوه كما قال السهيلي في البراءة وروى في مسنده الى بكر احمد بن عمر
ابن عبد الخالق البراء بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اراد الله
تعالى ان يعلم رسوله الاذان اتاه جبريل عليه الصلاة والسلام يداه
يقال لها البراق فركبها حتى انتهى الى الحجاب الذي على الرحمن تبارك وتعالى
فقال فيسما هو كملك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا جبريل هل من هذا فقال جبريل والذى بعثتك بالحق نبيا اني لا افر
الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايت منذ خلقت قبل ساعتى هذه
فقال الملك لله اكبر الله اكبر قال فقيل له من وراء الحجاب صدق محمد
انا اكبرنا اكبر ثم قال الملك اشهد ان لا اله الا الله قال فقيل له من وراء الحجاب
صدق وعبدك انا لله الا ان الله الا فقال الملك اشهد ان لا اله الا الله محمد رسول
الله قال فقيل له من وراء الحجاب صدق وعبدك انا رسول الله اكبر قال
الملك حمى على الصلاة حمى على الفلاح ثم قال الملك الله اكبر الله اكبر قال
فقيل من وراء الحجاب صدق وعبدك انا اكبرنا اكبر ثم قال لا اله الا الله قال
فقيل من وراء الحجاب صدق وعبدك لا اله الا الله الا قال ثم اخذ الملك بيد

محمد صلى الله عليه وسلم فاقامه هل السما فيهم ادم ونوح عليه السلام
قال شيخ الاسلام بن حجر بعد ان ساق هذه الاحاديث والحواشي لا يصح
شي من هذه الاحاديث قاله في حزم ابن المنذر بانه صلى الله عليه وسلم كان
يصل بغير اذان منذ فرضت الصلاة بمكة الى ان هاجر الى المدينة والحج
وتقع المشاور في كيفية جمع الناس الى الصلاة ويدل على ذلك ما رواه البخاري
عن عبد الله بن عمر انه كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة
يحيونهم فيجبون الصلاة ابي يطيبون وقتها ليس يتأدوا لها فكلوا
يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وكال
بعضهم بلوقا مثل قرن اليهود فقال عمر ولا تبعثون رجلا ينادي بقل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فتادي بالصلاة فدل هذا الحديث
الصحيح ان مشروعية الاذان انما كانت بالمدينة ولا خلاف بما صح اولي
وكانت مشروعية في السنة الاولى من الهجرة وقيل في الثانية قال النجاشي
اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الوحي ثلاث عشرة سنة يصلي بلا
اذان ولا اقامة وسبب مشروعية وابتدائه ما ذكره الكشي في وغيره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وبنى المسجد شاور
الصحابه فيما يجعل عملا للوقت اجتمعا معهم فذكر مطايعه منهم ايقاد النيران
او ضرب الناقوس لمصوته فذكر اخر ان انار شعرا اليهود والناسوتين
النصارى فلو اتخذوا احدل من شعرا لا لتسبوا قاتنا وقاتلنا وشاهنا
وقال ابن سيدة الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة اهتم
للصلاة كيف يجمع الناس اليها فقيل له انفس رايت عند حضور الصلاة
فاذا راولها اذن بعضهم بعضا فلم يجبه ذلك قال فقله والله القنع يعنى النبوة
اي النبوة فلم يجبه ذلك وقال هو لم يهجد قال فذكر له الناقوس فقال هو
من امر النصارى فانضرب عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصارى وهو
معتهم لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فارى الاذان في منامه قال فقيل على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ فقال يا رسول الله انى ليبن نائم وان
اذا تاني آت فارانى الاذان قال وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد را
قبل ذلك فذكره وعشرين يوما ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما منعك

ان تخبرني فقال سبقني عبد الله بن زبير فاستحييت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا بلال لعل قومي فانظر ما يمارك به عبد الله بن زبير فاقبله
فازن بلال قبل ان عبد الله بن زبير لولا انه كان يومئذ من جنس الجاهل رسول الله
صلى الله عليه وسلم هوذا نواجذ في رواية في سنن ابن داود ومن عبد الله
ابن زبير رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بان لنا في
ليضرب به الناس يجمع الصلوة طاق في وانا ناسم رجل جعل ناقوسا في يد
فقلت يا عبد الله اتبع الناقوس فقال وما تصنع به فقلت ندموه الي
الصلوة قال اولادك اذ لك على ما هو خير من ذلك فقلت له بل قال يقول الله
كبر الله اكبر لا شهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله حي على الصلوة حي على الصلوة حي على الفلاح حي على الفلاح حي على الفلاح حي على الفلاح
اكبر لا اله الا الله قال ثم استخرجني غير بعيد ثم قال تقولوا اذا قرئت الصلوة
الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلوة حي
على الفلاح قد قامت الصلوة قد قامت الصلوة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
فلما اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحبته بما رايت قال فانها رويها حق
ان شاء الله ثم قال بلال فائق عليه ما رايت ليدعون به فانه اندهي مناهج
صوتا فقلت مع بلال فجعلت لقيه عليه ويودن به قال فسمع بذلك عمر بن الخطاب
وهو في بيته فخرج يجره فاقال يا رسول الله والذي بعثك بالحق لقد اتيت
مثل ما راى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله قال الخطابي روى
هذا الحديث وهذه القصة باسناد مختلف وطنا الاستناد اصحها
فثبت بما ذكرنا ان الذي راى الاذان عبد الله بن زبير وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه واقفه فيها قال الكرماني ونزهل الوحي على وفقها وامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلك باجتهاد لجواز الاجتهاد له على مذهب
الجمهور ووقع في الاوسط للراغبان ابا بكر ايضا راى الاذان ووسع في الوصل
الغزالي انه راه بصعده عشرين رجلا ووقع في شرح التنبيه للبخاري انه راه اربعة
عشرين رجلا واكثر من الصلوة ثم النوى وتعلل ابن مغلاطان في بعض
كتب الفقهاء اندام سبعة ولا ثبت شي من ذلك كما قاله ابن حجر العسقلاني
ومع ذلك الخطابي رضي الله عنهما وقد استشكل العلماء اثبات الاذان بروا عبد

الله اكبر الله اكبر

الله بن زبير كان روي عن النبي الاينيين عليها حكم شرعي واجابوا بانهم
ان يحكون رويها قارت الوحي وبانه صلى الله عليه وسلم امره بمقتضاه
ليستطير ليقول ذلك ام لا الشاشة قال القاضي عياض والقرطبي وغيرهما الاذان
على قلة الفاظه مشتمل على مسائل العقائد لانه يدل على كبريه اي بقوله الله
اكبر وهو يتضمن وجود الله وكلمة نعم بالتي محمد المقدم على كل طوائف
الدين ونفي الشريك المستحيل فحقة نعم صرح باثبات النبوة والشهادة
بالرسالة لتبينها من صلى الله عليه وسلم ثم بعد هذه العقائد دعاها الى العبادة
المخصوصة وهي الصلوة عقب الشهادة بالرسالة لان معرفة وجوبها
لا يعرف الا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم لان جملة العقول ثم دعى الى الفلاح
وهو الفوز والبقا الدائم في النعيم المقيم وفيه اشعار بامور الاخرة من
الجنز وبهذا اخر العقائد ثم كرر الاكبرية لتوكيد شح التوحيد لتوكيد الايمان
وتكامل ذكر عند الشرح بالقلب واللسان ليتدخل المصلح بها على بيته من
امرجه ويصير من امره الربوة قال الكرماني ذكر العلماء في حكم الاذان الاربعة
اشيا اظها ركعة التوحيد والاعلام بدخول وقت الصلوة وبمكاتها
ودعاه الى الجماعة واظهار شعار الاسلام في الحكمة في اختيار القول له
دون الفعل سهلة القول وتيسره لكل احد غنيا وفقيرا في كل زمان وفي
كل مكان سهلا وجيلا برا ومجرا يري الله بحكم اليسر ولا يريد بحكم العسر
واجر الله على ذلك الخاصة باختلاف العلماء في مثلتين احدهما ما هل الاذان
افضل ام الامامة فقال الافرغ الامامة افضل منه لا اختيار النبي صلى الله
عليه وسلم وبغلافه للامامة وواظبوا عليها لان القيام بالشئ اولى من
الدهالية واختاره السبكي ونقل الغزالي في الاحيا عن بعض السلف انه قال
ليس بعد الانبياء افضل من العلماء ولا بعد العلماء افضل من الامة المصلي لانهم
قاموا بين يدى الله وبين خلقه هو اولى بالعلم وهو اول بعد الدين وتحت
الصحابة يعني الله عنهم يتقدم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر للامامة دون
غيره من الصحابة على انه افضل من غيره منهم وحقق عليه في الخلافة
وقالوا اخترنا لنبينا من فضله رسول الله صلى الله عليه وسلم لذي نبتنا وما
يدلوا احتياجا بانته جهته للاذان فدلع ان الامامة افضل وقال النووي

جمع تقديم اذن للاولى فقط وان جمع ماخير واولى فيه اذن للاولى
 فقط والاكثر منها وليس ان ينادى لجماعة العيدين والكسوفين
 والاستسقاء والترابيع والوتر بحيث تشتم فيها الجماعة الصلاة جماعة
 وينوب عن ذلك الصلاة الصلاة وظهورها في الصلاة والصلاة بحكم
 انه قاله ابن شهاب ولا يتبادر في صلاة الجنائز لان المشيعين لها
 حاضر وان فلا حاجة للاعلام ولا المنذر وتروكها للشافعي لا تشتم فيها الجماعة
 كالقبر والنافاة التي تشتم فيها الجماعة اذا سلمها منفردا ويستحب
 للمرأة الاقامة لها وللنساء ولا يستحب لهما ان تؤذن لنفسها ولا للنساء واذا
 اذنت لها ولهن سرا لم يكره وكان تكرارها ثقا وان رفعت صوتها بالاذان
 فوق ما يستحبه صلوا حيا تم احرم كما قاله الشيخان في باب الاذان ومجبه
 في شرح المهذب وقاله كالمجموع تكتمها بمخبره الرجال انه يفتن
 بوجوبها كذا في المجموع رفع صوتها بمخبره لا نه يفتن بصوتها
 واستشكرها ما امره الشيخان من التحريم بما ذكره في كتاب الشهادات
 من ان المذهب المشهور جوازها في المرأة فانه يجوز للرجل سماعها منها
 وان كانت اجنبية حرة كانت او امة قال الاستسقاء وانما اذا تاملت
 هاتين الفتنتين فوجدت التعجب من تخوفهما الاستماع الرجل فغشا المرأة
 الفتنة قال وما اشبه هذه المقالة بقول الحسن
 شيان دم الحسين وشيان من دم البراءة
 في الاشكال وابعد منها ان الغنائس لعبادة
 من اهلها واذا لم يكن من اهلها حرم
 القبا على العبادة والفاضة ومنها ان
 من امن الفتنة والاذان يستحب
 ان يوتر الرجل باستماعه
 من الله يستحب النظر الى
 الامر السامع بالنظر اليها وهذا
 لان مشي ابي بكر في ركعتي
 بكرا لفظه من الفاظها

دم الحسين ودم البراءة

مع مرة اللفظة الاقامة فمعنى ان يشفع الاذان ان ياتي بالفاضة
 شفعها ومعنى ان يوتر الاقامة اي ياتي بها وتلاي فتردي اللفظ
 الاقامة في اخرها فان السنة ان ياتي بجماعتين الامن امامه ما لو فانه
 كان لا يرى ان يقال امره واحدة وقوله في هذا الحديث اللفظ الاقامة
 يخالف عما قاله فيمنع العيوب عنه سوال فان قيل يشك على قوله
 في الحديث ان يشفع الاذان وان يؤمر الاقامة التكبير في اول الاقامة
 واخرها مشي وظاهر الحديث يقتضي ان جميع الفاظ الاذان مشي
 وجميع الفاظ الاقامة فتردي اللفظ الاقامة ويجوز عنه بان المراد
 معظم الاذان مشي ومعظم الاقامة فتردي على هذا يحمل كلامه من أطلق
 من الفقهاء ذلك قال في المصنف وفي قوله الاذان مشي والاقامة فتردي
 يبيد وان به معظمتها والحكمة في تحسية الاذان وافراد الاقامة ان
 الاذان اعلام فكبره ليكون ابلغ في اعلامه والاقامة
 للماضين فلا حاجة الى تكلم بها وانما كبر اللفظ الاقامة في الاذان
 المقصودة والحكمة في افرادها التحديد لغير الاذان الاشياء الى وحداثة
 الله تعالى والى فتردي الاقامة ذهب الامام الشافعي والاعمام مالك والاعمام
 احمد بن حنبل وانما الظاهر عليه جرح العمل بالمرتين الشريفين والماضين
 وبلد الشام واليمن وديار مصر ونواحي المغرب الى اقصى بلاد الاسلام
 وهو قول الحسن البصري ومكحول والزهري ولا يوافقهم في ذلك
 وغيرهم ولم يخالف في ذلك الا ابو حنيفة وهذا الحديث صحيح
 كالاذان قال الكرماني وهذا الحديث صحيح عليه في
 التسوية بينهما اشبه الامر وسبب سبب الاذان في
 صلاة الجماعة اذا سمعوا الاقامة في صلاة الجماعة
 كلمات الاذان بالتجميع تسع وعشرون
 عشر هذا مذهب الشافعي والجمهور
 قاضيهان الحنفية الاذان تسعة عشر
 كلمة فاسقطوا التجميع من صلاة الجماعة
 مرتين واذا ان الغنم عند

هذا هو
الكتاب
الذي
هو
الكتاب
الذي
هو
الكتاب
الذي
هو

في يوم من النجوم من بين ومنه الحنفية سبعة عشر ليلة السادسة
في بيان شرائط الاذان والاقامة ومسمايتها ومكرها ونهايتها

الجلس الثامن والعشرون

في اليوم من قول الله تعالى فاعلم ان اعطيت الولاية وتحدثت اليها اعط
متعة خلفا وكرهت سائلا اليها تصون من شعبان ويومها وما
يجازي بذلك من الغوايب الحسد لله الذي يسمي في صغائر المصنفات
قوله الكرايم وقوله بمسك الارباب الشبان بين الحى والباطل الكون
بلد بارية فلم يزل انبها وهو الاول قبل الاطرايب التي بلادها في قلة نزل الاسباب
وهو في اخر بعد كل نزل الواحد القدوس فلا شئ بعده ولا ما قبله
الاصار ولا تغلب الاطار ولا يعط به عقل ما قال انقطعت الاديان وارت
الافهام والارادة ليس له ساحل فتيار فمن قسم عقلاء بين خلقه
وهو في حكمه عادل يهوى الفكر الى خاله ويؤول في كل ليلة من تلك
هل من مستغفر هل من سائل احده على جميع فضله الطوبى المديده
الوافى الكامل واعتمد على ربه اعتمادا جيدا تاج بياره جوده الروح
واشبهه بالاله الا الله وحده لا شريك له الا لا يقص خلق من ملكه
اه صاوية به مسائل اشهد ان هو اعين ورسوله نبى يتشفه من
اشرف خلق وزينه باهل الفضائل ويجعل اجتهاده اشرف الوصائل صلى
الله عليه واله بالعدو والاسايل باب قول الله عز وجل

اتقوا الله وصدقوا بالحسنى فاستنسخه للسيرى
من قول الله تعالى اتقوا الله واتقوا الله وحده لا شريك له
الذي هو من ماله واتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له

فستنسخه للسيرى في يوم من النجوم من بين ومنه الحنفية سبعة عشر ليلة السادسة
في بيان شرائط الاذان والاقامة ومسمايتها ومكرها ونهايتها
الجلس الثامن والعشرون
في اليوم من قول الله تعالى فاعلم ان اعطيت الولاية وتحدثت اليها اعط
متعة خلفا وكرهت سائلا اليها تصون من شعبان ويومها وما
يجازي بذلك من الغوايب الحسد لله الذي يسمي في صغائر المصنفات
قوله الكرايم وقوله بمسك الارباب الشبان بين الحى والباطل الكون
بلد بارية فلم يزل انبها وهو الاول قبل الاطرايب التي بلادها في قلة نزل الاسباب
وهو في اخر بعد كل نزل الواحد القدوس فلا شئ بعده ولا ما قبله
الاصار ولا تغلب الاطار ولا يعط به عقل ما قال انقطعت الاديان وارت
الافهام والارادة ليس له ساحل فتيار فمن قسم عقلاء بين خلقه
وهو في حكمه عادل يهوى الفكر الى خاله ويؤول في كل ليلة من تلك
هل من مستغفر هل من سائل احده على جميع فضله الطوبى المديده
الوافى الكامل واعتمد على ربه اعتمادا جيدا تاج بياره جوده الروح
واشبهه بالاله الا الله وحده لا شريك له الا لا يقص خلق من ملكه
اه صاوية به مسائل اشهد ان هو اعين ورسوله نبى يتشفه من
اشرف خلق وزينه باهل الفضائل ويجعل اجتهاده اشرف الوصائل صلى
الله عليه واله بالعدو والاسايل باب قول الله عز وجل
اتقوا الله وصدقوا بالحسنى فستنسخه للسيرى
من قول الله تعالى اتقوا الله واتقوا الله وحده لا شريك له
الذي هو من ماله واتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له
من قول الله تعالى اتقوا الله وحده لا شريك له

حق ما تجوز في امر تلك قال النووي هذا بيان لقاعدة مهمة وهو ان
ما اراد به وجه الله يشبهه الاجرة وان حصل لغايله وصنمه حظ
نفس من لغايله وغيرها ولهذا مثل صلى الله عليه وسلم بوضع اللقمة في فم
الزوجة ومعلوم انه يكون لحظ النفس والشهوة واستمالة قلبها فاذا
كان الذي هو من حظوظ النفس بالمحل المذكور من ثبوت الاجر فيه وكونه
طاعة وعمل آخر يرا اذا اراد به وجه الله فكيف الظن بعجز حمارين
به وجه الله وليس فيه حظ نفساني وتمثيلا صلى الله عليه وسلم باللقمة
مبالغة في تحقيق هذه الطاعة فانه اذا ثبت الاجر في لقمة لزوجته غيب
مضطره فكيف الظن بمن اطعم اللقمة المحتاج او اطعمه كسوة او غنفا
او فعل من افعال البر ما هو اعظم من اللقمة او عمل لنفسه من العبادات
الدينية ما مشقت فوق مشقة عن اللقمة ^{التي هي} هي من الحقايق المحل
الادنى لله ليس شيء من الاموال ادنى ولا احق من عن اللقمة ومع هذا فله
هذا الاجر فكيف بمن زاد على ذلك وجاه وحديث عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال ليلن بربا زيرا في رسول الله الى الناس عامة واليه خاصة
اندرى ما اذا قال بكم حين استوي على عرشه ونظر الى خلقه قال يا
انتم خلقي وانار بكم انزل بكم بيدي فلا تتعجبوا فيما تكلمت لكم فاطلبوا
منى انزل بكم والى فارس فها هو احيى بكم انصبوا الي بفسكم اصبر عليكم
انزل بكم انزلون ما اذا قال بكم قال عبدك انفق بملكك فانتبه اوسع
عليك ولا تنصيب فاصيب عليك ان باب الرزق مفتوح من فوق سبع
سموات متواصل الى الابد لا ينفق في ليل ولا نهار وينزل الله منه الرزق
على كل امرئ بقدر ريشته وعظيته وصدقته ونفقته من اكثر اكرامه
له ومن اقل اقل الله له يا بربان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار وان
السفا من اليقين والتجمل من الشك ولا يدخل النار من يقن ولا يدخل الجنة
من شك يا بربان الله يحب السفا ولو بقلق ثمرة ويحب الشجاعة ولو بقتل
عقروا حية فاحية اخر اختلاف اهل السنة والمعتزلة في الجرم هل هو
رزق ام لا فقال اهل السنة انه رزق لان الرزق اسم لما يسوقه
الله تعالى الى الحيوان فياكله وذلك قد يكون حلالا وقد يكون حراما وتالت

المعتزلة

المعتزلة انه ليس برزق لانهم فسر الرزق تارة بمملوك يأكله المالك
وتارة بملا يجمع عن الاستفاغ به وذلك لا يكون الاحلال والتفسير ان
مره ودان اما الاول فلا نه يلزم منه ان لا يكون يكون ما ياكله الخراب
مرقا وهو باطل لقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وايضا
يقال اللهم انزل رزقي ولدا صالحا وزوجة سالحة وهو لا يملك الولد والزوجة
يقال اللهم انزل رزقي عقدا عيش به والعقل ليس بمملوك واما الثاني
فلا نه يلزم منه بل من الاول ايضا ان كل الحرام طول عمول بربقه الله اسلا
وهو باطل وما يدل على ان الحرام رزق اجماع المسلمين على التصريح لله والابتهال
اليه بان يربزقه الحلال من الرزق فلو كان الحرام من الرزق لما سألوا الله ان
لا يربزقه اياه ويبدل على ذلك ايضا قوله تعالى في سبأ كلوا من رزق ربكم
واشكروا له بركة طيبة ورب غفور قال بعض العلماء ان الرزق اشارة
الى ان الرزق قد يكون فيه حرام فاحية اخرى كل احد يستوفى رزقا
نفسه حلالا كان وحراما ولا يتصور ان لا ياكل انسان رزقه وكذا لا يتصور
ان ياكل غيره رزقه لان ما قدره الله لشخص يجب ان ياكله ويمتنع ان ياكله
غيره لطيفة قال في نزهاه الملبس خرج سليمان عليه السلام الى سابل البحر
فوجد نملة في جها ورمته خضرا فاما وصلت الى الملاء خرج ضفدع فجعلها على
ظهره وغاص بها فقبلا ثم رجع فاسالها سليمان وقال لها اين ذهبت فقالت
يا بئس الله في البرصحة فيما في وسطه ودودة وقد وكلني الله بربزقها يوم مرتين
وخلق ملكا على صورة الضفدع فيعملني الى الضفدع فتشقت فشاخنها الدودة
منه ويقول سبحان من خلقني وفي البحر اسكنني ومن الرزق لم ينس اللههم
كالم تنسني فلا تنس امة من صلى الله عليه وسلم ولم ينس الرحمة لطيفة اخرى قال
في النزهاه ايضا قال انش من الله عنه خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا
طيرا اعني يضرب بمنفاعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي ما يقول
قلت الله ورسوله اعلم قال انه يقول اللهم انت العدل وقد سمعني عن
بصري وقد سمعت فاجبت حراة فقلت في فمه ثم ضرب بمنفاعة على
الشجرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي ما يقول قلت قال انه يقول
من يؤكل على الله كفاه لطيفة اخرى عن ربيعة قال في نزهاه ايضا قال مالك

٤٤٥
٤٤٥

ابن دينار خرجت الحج فلبت طيلة في فمه رغيف فبعتته فيما الشيخ موقوف
وصار يطعمه لثمة فخطار وجابها في فمه فسكب في فم الشيخ فقلت له من
انت قال من الحجاج اخذني المصومين واطعموني فقصرت على الجوع خمسة ايام
ثم قلت ياهن يجب دعوة المضطر اذا دعا فانما مضطر فارحمني فاسرنا لهذا
الغراب تطعمني ويسقيني قال فخللتني من رثاقه ومضيتنا فينبغي للدنان
ان لا يهتم للترزق بعد ان ضمنه الله له وكف عن به حيث قال وما من دابة
في الارض الا اعطاه رزقا وقال امر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا ينال
الرزق الا عن ترزقك قالوا مثل العبد مع الله كمثل صديق نزل على ملكوكريم في دار
فحق على ذلك الصديق ان لا يهتم بما كل ومشرب لانه ان فعل ذلك كان نجمة الملك
وسوظن منه ذلك الذي ادار الله والعباد فيها صديق فله ولم يكن سبحانه
ليبارئنا بالصيافة على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ويكون لها تاركا فانهم
فيها بما كل ومشرب محقوت في نظهم اذ لا لا يشكده في ما اهتم بشان الرزق
الذي ضمنه الله له وكف عن به وكسبه له فارادك اخرجي عجب الى كل مسلمان
يعلم ان الارزق ولا رزق على الاطلاق الا الله وحده وغيره وان رزق واعطى
فانما يرزق من رزق الرزق الذي اعطى فان رزقنا هذا مما رزق الله بالانو
الخلق ومهما در عليك من الرزق الظاهر فوق القوت فلا تنخرق في مجادع
السبوت واكثرته في سرباد في المكسوت يزداد ثمنا في اقوم الموان يكون بطنه جملوا
واخوه لم يبق له من الجوع دمه ثم اذا عوز الرزق فلا تطلبه بكثرة
الحرص فلن تزيد في الرزق المقدر ما قسمه لك وقدر فاطلب منه اعلاه
واجعله واصفاه واحله قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نقت في روعي
انه لن يموت نفس حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب غدا
ما حرك ودعوا ما حرم فاذا اسلكت هذه المناهي كنت متعلقا بالرزق
واستغنى بك غيرك بحيث لم يتقن عنهم خبز وضنوع لك الرزق الباطن
والظاهر في المنزل الطاهر في مقعد في الصدق عند الملك القادر فاستد
في الليلة النصف من شعبان في العباد كل سنة فقد قيل في قوله تكفي
خبر واستجاب الميسر انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق
كل امرئ بحكميم ان المراد بالليلة المباركة ليلة النصف من شعبان وان المراد بقوله

مطلبة
النصف من
شعبان

فيها

فيها يفرق كل امرئ بحكميم انه يغفل فوهذه الليلة ويكتب من ام الكتاب اي من
الروح المحفوظ لكل امرئ بحكميم اي بحكميم بوقوعه من غير ان يشق واجل
ورزق وكلها هو كايين من السنة الى السنة قال بعضهم تسنخ وهذه
الليلة الاشيا من اللوح المحفوظ وتسنخ الارزاق وتدفع الى ميكائيل وتسنخ
الغروب والارزاق والصواعق والخسوف وتدفع الى جبريل وتسنخ الاعمال
وتدفع الى اسماعيل صاحب سجدة الدنيا وتسنخ المصائب والاعمار وتدفع
الى ملك الموت قال شيخنا العلامه الحافظ الشيخ حلال الدين السيوطي
في كتابه شرح الصدور في باب قطع الاجال في كل سنة اخرج الدرر عن ابي
هيرير ان رسولا صلى الله عليه وسلم قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان
حتى ان الرجل يسبح ويؤله وقد خرج اسمه في الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن
عطاء بن نيسار قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان دُفع الى ملك الموت
صويفة فقال يقص من فيه هذه الصحيفة فان العبد يغيب العانس ويكسر
الازواج ويبني البنيان وان اسمه قد تسخ في الموت واخرج ابن جرير عن عكرمة
قال في ليلة النصف من شعبان يرم ام السنة ويسخ الاحياء من الاموات
ويكتب الحاج فلا يزداد فيهم احد ولا ينقص منهم احد واخرج البيهقي
في المجالسة عن راشد بن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة النصف
من شعبان يؤجى الله الى ملك الموت يقبض كل نفس يريد قبضها في تلك
السنة واخرج ابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرک عن عتبة بن عامر
الصنعاك رسول الله عند قال اول من يكلم يموت العبد الحافظ لانه يعرج
بعمله وينزل برزقه فاذا لم ينح له رزق علم انه ميت واخرج ابو الشيخ
في تفسيره عن محمد بن حمادة قال ان الله شجع تحت العرش ليس مخلوق
الا له فيها ورقة فاذا استعظمت ورقة عيش خرجت روحه من جسده
فذلك قوله تعالى وما تستعظم من ورقة الا يعلمها واخرج ابو يعلى بسند
حسنه المنذر بن عثمان عن عاتبة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان
كاملة فسأله قال ان الله يكتب فيه كل نفس يموت تلك السنة فاحتبان
يا نبي احي وانصاحيم وقوله وهذا الحديث كان يصوم شعبان كله اي
غالبه فانه صلى الله عليه وسلم لم يصم شهرا كاملا قط غير رمضان كما

ورد في الصحيحين عن عايشة ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 استكمل صيام شهر قطلا رمضان وما رايت في شهر أكثر منه صياما
 في شعبان وفي رواية لمسلم كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان
 الا قليلا قال العلماء اللفظ الثاني مفقود للاول فالله بكله غالبية وقيل كان
 يصوم كله في وقت وبعضه في آخر وقيل كان يصومه تارة اوله وتارة
 من آخره وتارة من وسطه ولا يترك منه شيئا بلا صيام لكن في أكثر
 من سنة سوال فان قيل افضل الصيام بعد رمضان المحرم فكيف أكثر
 صلى الله عليه وسلم من الصوم في شعبان دون المحرم جوابه لعله صلى الله
 عليه وسلم لم يعلم فضل المحرم الا في اخر الحجة قبل التكن من هود او لعله كان
 يعرض له فيها اعطى نفع من أكثر الصوم فيه وانما لم يستكمل شهر غير رمضان
 لئلا يظن تجويزه ولليلة الصوم من شعبان فضائل كثيرة منها ان الدعاء
 فيها مستجاب وهي إحدى الليالي التي يستجاب فيها الدعاء قال الامام الشافعي
 بلغنا ان الدعاء يستجاب في خمس ليال ليلة الجمعة والعيدن واول رجب ونصف
 شعبان ومنها انزل القرآن فيها من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا على
 قول بعض المسلمين في قوله تعالى ان انزلناه في ليلة مباركة واكثر المفسرين
 على ان القرآن انزل في ليلة القدر وستذكر في الكلام على ليلة القدر ما هو افضل
 الليالي ومنها ان مائة مرتبة يزيد فيها زيادة ظاهرة تراه من كان بمكة قال ابن
 الجوزي وفي الخبر اذا كان ليلة النصف من شعبان تاتي جميع العيون التي
 في الدنيا فتروا زمزم من شرف هذه الليلة قال ابن حجر في العادة من أهل
 مكة انهم يعقلون ذلك ليلة النصف من شعبان على زمزم ومنها ما هو
 المغفرة للعباد لا للشرك او مشاحن او قاطع رحم فقد روى سعيد بن
 منصور حدثنا ابو معشر عن ابي حازم ومحمد بن قيس عن عطاه بن يسار
 قال ما من ليلة بعد ليلة القدر افضل من ليلة نصف شعبان ينزل الله
 من رحمة على السماء الدنيا فيغفر لعباده كلهم الا مشركا ومشاحنا او
 قاطع رحم واحتاتف العلماء في الملة بالمشاحن فقيل هو القائل على
 اخيه المسلم بغضاله لمؤذي نفسه فان حقه عليه يتبع من حصول
 المغفرة له في هذه الليلة بل يتبع من المغفرة في أكثر اوقات المغفرة والرحمة

يشترط

كما في صحيح مسلم عن ابي هريرة مرفوعا تفتح ابواب الجنة يوم الاثنين
 والخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا عبدا كانت بينه وبين
 اخيه شحنة فيقال انظر يا هذين حتى يصطلي وقد نزل القرآن على
 ان هذين المسلم فوق ثلاثة ايام بغفر عنهما من محرم معن ودميغاب
 الذنوب وقيل المشاحن هو الذي في قلبه شحنة اياي بغضا لا محاباة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شك ولا ريب ان هذه الشحنة ما
 من حصول المغفرة لانها اعظم جرما من مشاحنة الاقران بعضهم
 بغضا وقيل المشاحن كل صاحب بدعة فارق عليها الامة وهذه الشحنة
 توجب العطف على جماعة المسلمين واستعمال ما شئتم واموالكم وانتم لهم
 كبيع الخواص والربا فاض ونحوه ويتبع من حصول المغفرة فاضل الامال
 سلمة الصبر من انواع الشحنة لها وافضلها السلامة من شحنة اهل
 البيع والا هو التي تقتضي الطعن على سلف الامة ولقبحتهم والحقد عليهم
 واعتقاد تكفيرهم او تبديعهم وتقليلهم ثم بلى ذلك سلامة القلب
 من الشحنة لعوم المسلمين وازادة الخبير لهم ولقبحتهم فيبقى للؤمن
 ان يتفرغ ليلة النصف من شعبان لذكر الله ودعاياه بفقران الذنوب وسر
 العيوب وتفرغ الكروب وان يتفرغ على ذلك التوبة فان الله عز وجل يحب
 فيها على من يتوب والله در القابل
 • مضى رجب باصباح عنك بغضه • شهيدا على حق له لم توفقه •
 • وهما قد مضى من شهر شعبان بغضه وانت على ما لا ارفع وصفه •
 • فقم ليلة النصف التشرى في صليها • فاشرف هذا الشهر ليلته •
 • فكلم من فقي قد بات في النصف انا • وقد استنحت فيه صحيفة تحفه •
 • فبادر بفعل الخير قبل انقضاءه • وحاذر هجوم الموت فيه •
 • وحرم نومها لله والخسوس رحمة • تلطف عند الكروب منه بلطفه •
 وتبعين على السمع ان يحجب الذنوب التي تمنع من المغفرة وقبول الدعاء
 في تلك الليلة وقدر رجاها الشراك وقتل النفس والزنا وهذه الثلاثة
 اعظم الذنوب عند الله تعالى اما الشراك فانه من يشرك بالله فقد حرم
 الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار واما القتل فلجميع

قال نحو

اهل السموات واهل الارض على قتل من مسلم بغير حق لا تكلم الله جميعا في النار واما الزنا فحتما يختار من التعرض لتخط الجبار الخلق بكلمة عبية وامامة فانه يغار لاحد الخوف من الله ان يزيغ عينك او تزيغ امته فمن ذلك حرم الفواحش وامر بغير الا بصار وتجنب ايضا الشين فانها مما تمنع المغفرة كما قد مناذ لك في امن اختار لا خيرة السوي وقصة له الا من لا تحسبن الله فانه عما يعمل الظالمون انما يؤخروهم ليوم تتخصص فيه الابصار كيف يحرمات المغفرة في اوقات مغفرة الاوزار حجاب عيه بانز المولى باسباب المعاصي وتحمي مما اجناه لم يخف يوم القصاص لى ذنوبه في زياد وحياة في التقاضي في اهل ما اهل في حبه خلد مني ومنها انها ليلة يستق الله فيها رقابا من النار وروح عن كعبه قال ان الله يبعث ليلة النصف من شعبان جبريل على السلام الى الجنة فيايرها ان تتزين ويقول ان الله قد اعتق في ليلة لك هذه عدد نجوم السموات وبعد ايام الدنيا وليا اليها وعدد ورق الشجر وزينة الجبال وعدد الرجال فيا من اتي في فيها من النار حرقا لك هذه المنحة الحسنة ويا ايها المردود فيها جبر الله مصيبتك فانها عظيمة عظيمة ومنها ان الله يفرغ الرحمة فيها على عباده ففما الشيع الا امام الحافظ العلامة مفاتيح الشرفين ابو عبد الله محمد بن بابي الصفيق البجلي في حقه والشيع ابو الفرج ابن الجوزي وغيرهما انه ورد في بعض الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان قال له يا محمد ان الله تك قد شرفك بهذه الليلة في شرفك وهي اعظم ليلة في الزمان جعلها الله خاصة لك ولا ملك ثم ورنى صل فيها الا الله تك الامتاك فان الله تك في هذه الليلة يفتح ابواب السموات ويفتح فيها ثلثة ثمانية باب من الرحمة الامتاك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بغير الفرقه وصلّى وسجد وهو يقول في سجود وسجد لك سواي وامن بك فوادى هذه يدك التي جنبيت بها على نفسي فاعرفك الذنب العظيم فانه لا يغفر الذنب العظيم الا الرب العظيم اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من خلفك واعوذ بك من شر كل ثناؤك لا ابلغ الشاهدين انت كما اثبت على نفسك فلو المرح حتى ترضى فلما كان

الاصابع

عند ثلث الليل وهو ساجد ان نزل عليه جبريل عليه السلام وقال له ارفع راسك الى السماء فاذا ابواب الرحمة مفتوحة فعلى الباب الاول ملك ينادى طوبى لمن كرم في هذه الليلة وعلى الباب الثاني ملك ينادى طوبى لمن سجد في هذه الليلة وعلى الباب الثالث ملك ينادى طوبى لمن دعاه ربه في هذه الليلة وعلى الباب الرابع ملك ينادى طوبى لمن خشع في هذه الليلة وعلى الباب الخامس ملك ينادى طوبى لمن سجد في هذه الليلة وفي هذه الليلة وعلى الباب السادس ملك ينادى طوبى للمسلمين الذكركم الله في هذه الليلة وعلى الباب السابع ملك ينادى هل من سار في فعل سؤله هل من داع في استجاب له هل من مستغفر فيغفر له قال النبي صلى الله عليه وسلم قال حتى يكون ابواب الرحمة مفتوحة فقال من اول ليلة الطلوع فجر يا محمد اياك ان تغفل او تنام عن امتك في هذه الليلة فانك كرم على الله تك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبرت فلم انزل ساجدا لثالث الليل الاول فنزل جبريل وقال يا محمد اياك وتك يعزلك عليك السلام ويقول لك كم تسالت في هذه الليلة الامتاك اني قد غفرتك فيها الثلث امتك فقلت يا جبريل من يكون الثلث الامتاك اني قد غفرتك فانك كرم على الله عز وجل فاصبر فقال لثالث الليل فنزل جبريل فنادى يا محمد الرب تبارك وتعالى يقول عليك السلام ويقول لك قضيت حاجتك قد وهبت لك في هذه الليلة لثلاث امتك فقلت يا جبريل من يكون الثلث الباقي قال يا محمد اجتهد واسأل ربك عز وجل فان قدرتك عند الله عظيم وهو متصدق كرم وجاهدك كبير فقلت عز سرجي لا اجتهد فعدت وسجدت فلما نزل ساجدا الى اخر الليل فلما كان عند انشقاق القمر نزل جبريل عليه السلام فنادى يا محمد ارفع راسك فان بك عز وجل يقول عليك السلام ويقول لك ابش فومض في سجدي قد غفرت في هذه الليلة الامتاك الخمسة اوسنة السلاخ والكاهن والمشاهين والمسلمين على الحر والمصر على الزنا وعاق والديه فان هو لا اغفر لهم الا ان يتوبوا • العواجر في النبي لك تايه • وافي من ذنبي اليك كعاريك • • فخذ بيدي واقل بعضا من نوحى وحقق رجبا في الذي انا راغب •

وعن وهب بن منبه
 رحمه الله قال اذا كانت
 ليلة النصف من
 شعبان لم يمض احد
 بين المغرب والعشاء
 الا اشتغال سلا الموت
 بقصر الصكال من
 سرب العالمين عز وجل

• والى الاخشى في القيامة موقفا • ويوم اعظمها نبي المحاسب
 ومنها انها عيد الملائكة كليلة القدر وانما كان عيدهم ليلا لانهم
 لا ينامون وعيد بنى ادم نهار لانهم بناهون قاله في الغنية واما
 احيا ليلة النصف من شعبان بمائة ركعة والى قاره والله احسن
 اختلف العلماء في ذلك فقال الغزالي في الاحياء سنة وكذلك قال الشيخ
 تقي الدين بن الصلاح وغيرهما وقال الشيخ عبيد بن النعمان في شرح
 المهذب هذه الصلاة بدعة منهومة متكونة فبجحة فلا تقدر بذكرها
 في ثلوث القلوب والاحياء للغزالي ولا بالحديث المذكور فيها تارة باطل
 ولا تقدر ببعض من اشتبهه عليه حكماها من الائمة فضتيف ورافت
 باستحبابها وهكذا قال ابن عبد السلام وقول ابن عبد السلام هذه الصلاة
 وصلاة الرغائب وهي اثنتا عشرة ركعة تقضى بين المغرب والعشاء
 اول ليلة جمعته من رجب من البعج العجيبة المتكعبة التالم تقضى عنده على
 الله عليه وسلم بل هي باطله وانما يتعبد بها الطائفة الجاهلية ثم
 قال فاخذ من فعلها ثلث الصلاة تين فالنوم اولى من فعلها
 لا اعتقادها من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ظهر ان ذلك
 كذب وافتراء وبها باطلتان بل قال بعض العلماء عمل قليل سنة خير من كثير
 في بدعة ويلبغى للانسان ان يحسن في هذه الليلة وفي يومها من الصلاة
 والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بل ينبغي ان يحسن منها في جميع هذا
 الشهر فقد نقل السخاوي عن ابن ابي الصديق انه قال روي عن جعفر
 الصادق رحمه الله تعالى انه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان بكل
 يوم سبع مائة مرة يومئذ يكتب له بكل ركعة ليوصلها اليه وتفتح له روضة
 النبي صلى الله عليه وسلم بل ذلك ثم باطل ان لم يستغفر في ذلك اليوم القيمة ثم بعد
 ان تغفر عنه التسحاوي وذلك قاله اقف لذلك على اصل اعتمده ثم قال وروي
 عن طابرين النجاشي انه قال سالت الحسن بن علي عن الله عنهما عن ليلة
 الصلوات يعني ليلة النصف من شعبان وعن العمل بها فقال انا اجعلها
 انك تأتلك اصلي فيه علي عن النبي صلى الله عليه وسلم ايتمارا لا داره حيث
 يقول باباها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وثلث استغفر الله فيه

مشني

مشني مشني لقوله تعالى وما كان الله معذبتهم وهم يستغفرون وثلث
 منها الركن فيه واسجد ايتمارا لقوله تعالى واسجد واقترب فقلت وما
 ثواب من فعل ذلك قال سمعت ابي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
 من احيا ليلة الصلوات كتب من المقيم بين يدي في قوله تعالى فاما
 ان كان من المقيم فاقبله لا يجوز للانسان اذا انصف شعبان ان يصوم
 بلا سبب لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا انصف شعبان فخذ تصوموا
 رواه ابو داود وغيره باسناد صحيح واختلفوا في علة النهي فتبين ان
 الصوم في النصف الثاني من شعبان خشية ان يزداد في صيام رمضان
 ما ليس منه وهذا بعيد جدا وقيل نهى عنه لاجل التقوية على صيام رمضان
 لئلا تصعبه الصيام فيه عن صيام رمضان نعم اذا وافق عادة له او
 بما قبله او كان غير صوم واجب فصامه بعد النصف فليس بحرام فاذا كان
 له عادة في صوم الاثنين والخميس فلا يصوم عليه صومها بعد النصف منه
 بل يستعمل ما ذكره واذا صام ما قبل النصف فله ان يصوم ما بعده ويصله
 به وظاهر الحديث السابق ان صوم ما بعد النصف حرام وان وصله
 بما قبله وليس لاداء حفظه الاصل مطلوب بنية الصوم قاله القاضي كبر
 هذا كله في الصيام بعد نصف شعبان فاما صيام يوم النصف من صوم
 سنة فانه من جملة ايام البيض الغرامد وبالصيامها من كل شهر وقد
 ورد الامر بصيامها في شعبان بخصوصه في سنن ابن ماجه باسناد
 ضعيف عن علي بن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان ليلة النصف من شعبان
 فقوموا ليلىها وصوموا بها فان الله تعالى ينزل الغروب الشهبان
 السما الدنيا فيقول لا مستغفر فاعفله لا مستغفر في فان رزقه
 ميتي فاغفره الاكذابي يطوع الفجر ووطن بعض الجهال الصوم
 انما حرم بعد النصف من شعبان ووجب الغفر اغتناما لذلك قبل ان
 يمنع منه بالصيام لتاخذ الناس في حفظها من الشهوات ويقولون
 على ايام تدفع للذنب وهذا كله خطأ وجهل ممن ظنوه واصله
 متعلق من النصاير فانهم يفعلونه عن غير ترتيب ميامهم وكثير من
 الجهال في مثل هذه الايام التي ليسونها ايام اتقوا لا يقصر على الاستغفار

الشهور المباحة بل يفتى الى استعمال الحمرات وهذا هو الحسن
 المبين وهو شاهد بعض الجهاد في ذلك
 ٥ اذا عشرون من شعبان ولدت ٥ فواصل شرب اليك بالنها
 ٥ ولا تشرب باقلاح صغار ٥ فان الوقت ضايق عن الصغار
 ومن كانت هذه حاله فالبهايم اعقل منه وله نصيب من قوله
 ولقد ذرانا للجسم كثيرا من الجن ولا نس لهم قلوب لا يفقهون بها و
 يكثر منهم ميسام رمضان حتى ان بعض السفا من الشعرا كان يسيه
 وهو لا السفا انما يستقلون برضان لا استنقا لهم العبادات التي
 فيه من الصلاة والصيام وتكثر من غلب عليه الجهل لا يصل الا في رمضان
 اذا صام وكثير منهم لا يجتنب كثيرا من الذنوب الا في رمضان فيطول
 عليه ويشق على نفسه مغاقتها لما لو خافه في يومه الايام والليالي
 ليعود الى العصية وهو لا من المهلك لا ضم مصرور على ما فعلوه
 وسندك شيئا من ذلك في الكلام على صوم رمضان قال ابو الفج
 ابن الجوزي هذه الليلة عندنا على سبعة اسماء مشهورة معروفة
 وهي ليلة التشريف و ليلة الصلح و ليلة البراءة و ليلة الشفاعة
 و ليلة الرحمة و ليلة التقدير و الليلة المباركة فاما ليلة التشريف
 فانما سميت بهذا الاسم لان الله عز وجل شرف المصطفى صلى
 الله عليه وسلم في شمس له ولجميع امته بها جاء جبريل عليه السلام
 فيها فقال يا محمد ان الله شرفك بهذه الليلة في شهر ربيع
 خاصة لك ولأمك واما ليلة الصلح فانما سميت بهذا الاسم
 لان الله تعالى يكتب فيها لكل عبد وامة حكم ما يريد في حقه واجله وشفقائه
 وسعادته الى العام المقبل ليت شعري في الليلة النصف هل انت
 من السعداء ام من الاشقياء هل انت من الاحياء ام من الاكوات
 واما ليلة البراءة انما سميت بهذا الاسم لان الله تعالى يكتب فيها
 بلاتون براءة لكل مؤمن من الرحمن ان الله يرى من المشركين وسوله
 وبراءة للمؤمنين من النيران اولئك منها ميعدون واما ليلة
 الشفاعة فانما سميت بهذا الاسم لان المصطفى صلى الله عليه وسلم

شفيع

يشفع وامته فيها من اول الليل الى اخره وكان المصطفى شفا عثمان
 في الدنيا وشفاعة في الاخرة فالشفاعة في الدنيا الواحدة ليلة العراج
 قوله ربنا لا تقواخذنا ان تبتسنا واخذنا الى الاخر السورة والشفاعة
 الثانية ليلة النصف من شعبان كان من اول الليل الى اخره يشفع
 لامته وكانت شفاعة ليلة الملاح ساعة الليل واما ليلة الرحمة فانما
 سميت بهذا الاسم بقوله تبارك وتعالى رحمة من ربك ولما تقدم انه
 يفتح فيها ثلثة ثمانية باب من الرحمة وقيل يفتح فيها اكثر فقد جاء في خبر
 ان الله تبارك وتعالى يفتح ليلة النصف من شعبان ثلثة ثمانية ابواب
 من الرحمة لامة محمد صلى الله عليه وسلم فله تبارك تلك الابواب مفتحة
 من وقت صلاة المغرب الى شفاق الفجر واما ليلة التقدير فانما
 سميت بذلك لما تقدم من ان الله يقدر فيها الامرزاق ويقسمها على
 على العباد ويقدر فيها النصف والهنزية والعز والذل امارا يتيم من كان
 في ذلك العام عزير لاصار في هذا العام ذليلا امارا يتيم من كان اميرا
 صابرا سيادا امارا يتيم من كان محذورا صابرا خادما امارا يتيم من كان
 وضيعا صابرا رفيعا والله در الغالب
 ٥ الا ياخطوب الدهر كم فيك عميرة تزيدي في الخبز ايماناه
 ٥ واطيب طيب المره تقواه ربه يطيب به حبس ونحوه وابدا
 ٥ اذا شئت ان تلقى من الله عصفرة فلا تسرك الله سركه واعلنا
 ويقدر فيها السعادة والشقاوة والاراض والادواء والحياة والموت
 تكلم انسان تزوج وولد له وقد اتيت تلك الليلة اسمه في ديوان
 الميتين تلك السنة وهو حي في الارض وفي السماء ميت والله در الغالب
 ٥ يا غافل عن ذكر المنيات عما قيل تستوي بين اموات
 ٥ فاذكر محلك من قبل المحلول به ٥ وثب الى الله من لهو ولذات
 ٥ ان الحرام له وقت الى ايل ٥ فاذكر مصائب ايام وساعات
 يا ويحك ما طول الاملك واتبع علك واقترب اجلك كم من وجه
 ضاحك وصاحبه غافل حاله كم من منزل قته بناؤه وصاحبه
 قد اقترب فلو كان من مفسون ومصاحبه في السوق مشفون

كرم من قبر محفور وصاحبه بالنسب ومغفور ولله در القاير
 ثمانا بما في قبيله متوسلا هلا ذكرت قوسد الاحجار نيكاسيا من
 غير جل درهما ولعله من اجرة الحفارة يا معتبرا بطول اجملة ياناسيا
 لجلول اجملة انت سباه لا هي وقد سطرت عليك الداوهي انت مسرور
 بخوة ولعلك انت فيها من اهل القبور غدا تصوم وتغيب غدا
 تسلك ذلك الطريق اسمع يا هندا احسن قول القاير قل للقيم
 بغير دارا قامة ان الرحيل فودع الاحباب ان الذين صبحتهم والفتيم
 صارا جميعا في القبور تراه تفكروا في اخوانكم الماضين الذين كانوا
 اول عام معكم مجتمعين حياتهم الميتة على عزهم ونقلوا الى قبورهم
 حصلوا والله ما عملوا ولقوا ما قدموا وفعلوا عن قليل تسرون
 كسرتهم وتصيرون الى مصيرهم واحد فيها يسعد واخر بعد واحد
 يحرم واخر يحرم واحد فيها يحرم واخر فيها يحرم واحد فيها
 يوجز واخر فيها يحرم كرم فيها من غوي ورشيد كرم فيها من شقي سعيد
 قل لمن ابي الرجلين سمكت ومن ابي الفريدين تحسب في بعض
 الكتب يا ابن ادم لو رايت قريب ما تبقي من اطلاق لرهقت في طول الملاك
 ولربيت في الزيادة من علك ولقهرت من حرصك وحيلك انما لقاك
 غدا ندمك اذا زلت قدمك للاسم السابع الليلية المباركة قال الله
 تعال ان انزلنا في ليلة مباركة نيف لا تكون مباركة وهي تحضرها الملائكة
 ليلة ما اعظمها وعند الله ما اكرمها ليلة الحرام والخطيرة ليلة الغوز
 والظفر ليلة الحك والقصبة ليلة السنط والرض ليلة الجول والرد
 والوصل والطرقة ليلة الخلع والعطايا ليلة غفلة الخطايا

• ذنبك وان انت كبير • وكثير في العفو منك يسير
 • ان لعق من ذنبك مثل ما في ارب مالي في العباد مجير
 لطيفة قال ابن اركن في كتابه روض الافكار مع عيسى عليه السلام مما جعل
 في صفة بيضا كاللبن حفاط في عيسى ويقع منها فاحلى الله الارتيد
 ان ابن الملك المحب مما ترمى قال نعم فانك في الصخرة من اجل يده كاز
 اخضر وعندك غيب فقال له عيسى ما هذا فقال لي مثل كرم لك لعبد

الله في اميس

الله في هذا الجبل قال الربانية فقال يا رب ما اظن انك خلقت خلقا افضل
 منه فقال من صلب ليلة النصف من شعبان من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 فهو افضل منه فقال عيسى لست من امة محمد صلى الله عليه وسلم لا مغرولا
 بطول الامل يا مسير ولا يسوق العلك من الموت على وجل فماتت مري
 متى يصير الاجل كل امرئ يمضي في اهله والموت ادنى من شرا لعله نظم ولقد قال
 اميل ان اخذوا المنايا • تدور على من كل النواحي •
 وما ادري وان امسيت يا اهل الاعيش الى الصباحي •
 كرم من راح في طلب الدنيا وغدا • اصبح من سكان القبور غدا •
 • • • ولقد احسن من قال •
 • كانك المضي الى سبيلك • وقد جنة المحجج في رحيلك •
 • وحجى بغاسل فاستجموع • بقوله لم افرح من حسيك •
 • ولم تجل سوى لوقن وقطن • اليهم من كثيرك اوقليلك •
 • وقد عذرت رجال عليك لغشا • فانت عليه ممد ودبولك •
 • وصلتوا ثم انهم تداعوا • لحملك في جكورك اواضيلك •
 • فلما سلوك نزلت قبرا • ومن لك بالسلامة في نيلك •
 • اعانك يوم تنخله رحيم • رؤف بالعباد على دخولك •
 • فسوف تجاور الموقطوب ولا • قد فرح من قصيرك او طولك •
 • اخبري لقد نصحتك فاستمعي • وبالله استغنت على قبولك •
 • نالست ترى لمن اياكل حين • نصيبك في اخيك وفضيلك •
 • • المجلس التاسع والستون •

في ذكر شئ من فضائل شهر رمضان وذكر قوايد معدة من الفقه
 وغيره الحمد لله المتوجه بجملد لايها المنفرد بدوام البقاء المتعلق من
 الزوال والنفاء المقدس من الاياه والانباه المتدرج برد العظمة والكبرياء
 العالم بجميع الاشياء الذي جبل في ذاته عن الاستدلال لانها البصير الذي
 يبرر ديب الغل على كل ذلة الظلم والعلم الذي لا يقرب عن مثله
 مشفقا على الخلق في اسماها العالم الجليل الذي يسبل على من عصاه
 جميل السر والصفاء العظم على من اتقى بجزيل النعم والعطا الحكيم

الذي رفع قبة السماء بغير عمد في الهواء وبسط بساط الارض بحكمته
 على تيار الماء الذي تكف عن الاضداد والانداد والقرنأ وجل عن الصحابة
 والاولاد والشركاء لا يستعنه سر الضمير في جميع الاوقات والاأنا ولا
 يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء فسبحان من قدر الايمان وفضل
 الفصول واغرق في بحر معرفته الافكار والعقول وحينئذ كنه ذاته
 الانعام فالها الى معرفة صمديته وصول وخص شهر رمضان بالغفر
 والغفران والبشر العقول وورد من صامه بلوغ المقصود والمناهل
 فطوبى لمن تلقاه بالعمل الصالح وظهر فيه الجوارح من الشك والغفل
 فانبت لها الغافل من سنة الغفلة وبأدم ما دام في الوقت مهلة
 قبل مسير العقول اجمع على صنوق الانعام والاحسان واشهدان
 لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة خفيقة على اللسان واشهد
 ان محمدا عبده ورسوله سيد الاكوان صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه
 وذريته وعلى التابعين لهم باحسان **بسم الله الرحمن الرحيم**
كتاب الصوم قال العلماء الصوم في اللغة الامساك ومنه قوله
 تفك حكاية عن محمد بن ابي نذير لم يرض الصوم ما اى امساكا وسكوتا
 عن الكلام وفي الشرح امساك مخصوص في زمان مخصوص من شخص
 مخصوص بشرطه وصوم رمضان اعداد اركان الاسلام بالاجماع وقد
 اشتهر حتى صار معلوما من الدين بالعزيمة اذا جمح الكلف وجوبه
 كذا لصلاة والزكاة والحج وعز ذلك اما اذا كان الجمع عليه لا يعرفه الا لغيره
 كاهل العلم فلا يكفر حرامه ولكن يرض الصواب ليعتقده وذلك كما استخفا
 بنت الابن السدس مع بنت الصلب وعقد النكاح على الملة وهو في العفة فان
 العلماء اجمعوا على ان بنت الابن تستحق مع بنت الصلب السدس واجمعوا
 على ان عقد النكاح على الملة وهو في العفة حرام باطل ولكن لم يشتم ذلك
 بين الناس الخاص والعام وانما يعرفه اهل العلم ومن سمع ذلك منهم
 وجهها مسابيل وقواعد نفيسة متعلقة بالصوم الاو في كان فرض
 الصوم بالمدينة في شهر شعبان في الثانية من الهجرة قال ابن الملقن
 الذي عليه المؤرخون ان فرضه رمضان انما نزلت في شهر شعبان على

سراس ثمانية عشر شهرا من الهجرة واما فرض الزكاة فانه كان بعد
 فرض الصوم وقيل كان قبله واما فرض الحج فانه كان سنة ست وقيل
 سنة خمس والصادقة فرضت قبل الجميع في مكة ليلة المبعث الثانية اختلف
 العلماء في افضل عبادات البدن فقيل الصوم افضل اعمال الاثر وقيل الحج
 وبه صرح القاضي حسين وقيل الطواف وبه قال الماوردي ورجحه الشيخ
 عز الدين بن عبد السلام في احد قوليها واختاره الكتاب الهامى واستدلوا
 على ذلك برواية عطاء بن ابي عبيد بن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ينزل الله على هذا البيت كل يوم عشرين ومائة رحمة ستون للمطايفين
 واربعون للمصلين وعشرون للناظرين قال الماوردي فجعل للطاقف
 اكثر للمصلي فدل على ان الطواف افضل لكن قال الشيخ عز الدين هذا
 الحديث ضعيف فلاحقه فيه وقيل الجهاد افضل وبه قال ابن ابي عمير
 وقيل الصلاة بمكة افضل والصوم بالمدينة افضل نظر الى محل
 فرضيتها وقيل الطواف للقرى افضل والصدقة لاهل مكة افضل ولتقارن
 المحل الطري ونقله عن ابن عباس وغيره وقيل الدعاء افضل وصرح به
 الغزالي في اول كتابه وسابيل الحاجات والصحيح الذي قاله جمهور العلماء
 وصححه النووي والدميري والبلقيتي وغيرهم ان الصلاة افضل
 عبادات البدن بذكرها لان الله تكلم بها ايمانا في قوله وما كان الله
 ليعضيق ايمانكم اى صلاتكم ليت المقدس ومنها آتته ورضى الصحابة
 من حديث عبد الله بن مسعود قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم في الاعمال
 احب الي الله شيئا في روية افضل قال الصلاة لوقتها ومنها حديث
 استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على
 الوضوء الا مؤمن رواه بن ماجه والحاكوقان صحيح على شرط الشيخين ومنها
 حديث ابي ايوب كل صلاة تحبها لا يعرف ما بين يديها من خطية رواه
 احمد باسناد حسن ومنها ما رواه ابو هريرة من فروع الصلاة خير موضع
 فمن شاء فليستكثر حتى حبه الطير في ولا وسط ومنها ما رواه عبد الله بن
 عمر انه رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن افضل الاعمال فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة ثم قال مه قال الصلاة ثم قال رجال

الجهاد في سبيل الله الحديث رواه احمد وابن حبان في صحيحه واللفظ
له ومنها ما رواه عبد الله بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اول ما تجتنب به العبد يوم القيمة الصلاة فان صلحت صلح سائر عمله
وان فسدت فسدت سائر عمله قال المنذري ولا بأس بانساده ان شاء الله
تعالى وايضا انما افضل الصلاة على غيرها من عبادات البدن لانها تجمع
من التراب ما تفرق في غيرها من ذكر الله تعالى وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقرارة والتسبيح واللبث والاستقبال والطهارة والسنة وترك الاكل
والكلام فما حوته من مقاصد التكليف لا تجتمع في عبادته وغيرها فان
باطنها الحضور بين يدي الله تعالى وذلك مقصود التكليف وظاهرها
جميع الجوارح بالطاعة ومنهها من العبادات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
وجعلت قرة عيني في الصلاة وقال الهالك ما تعرف بعدي بشي احب الي مما
اهتمت به عليه الحديث فيها فربض ليست في غيرها قال الشيخ
الدين النوري وليس المراد من قولهم الصلاة افضل من ان صلح ركعتين
افضل من صيام ايام او يوم فان الصوم يوم افضل من ركعتين وانما
معناه ان من امكنه الاستحسان من الصوم والصلاة فالركن ان
يستكثر من احدهما ويقصر من الاخر على المتأكد منه فهذا هو الخلاف
فعلى قول الجمهور الاستحسان من الصلاة افضل وانما قلنا افضل
عبادات البدن لخراج عبادات القلب كالإيمان والمعرفة والتوكل
وتحوها فانها افضل من العبادات البدنية وافضلها الإيمان والخراج
العبادات المالية كالزكاة فان اصابها الفارق قال انها افضل من العبادات
البدنية لتعدى النفع بها ونازعة الشيخ عن الدين وقال ان العبادات البدنية
افضل من المالية ويرويه ان الامام الشافعي قال ان الصلاة اعظم من الزكاة
الثالثة يستحب لمن راي هلال رمضان او غيره ان يكبر لان يقول اللهم
علينا بالامن والامان والسلامة والاسلام روى من رايك الله وروينا في مسند
الدارمي وكتاب الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا راي الهلال قال اللهم اهله علينا باليمن والايمان والسلامة
والاسلام مني وربيك الله قال الترمذي حديث حسن وروينا في مسند

مطلعون راي
الهلال ان يقول
اللهم الخ

الدارمي ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راي الهلال قال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة
والاسلام والتوفيق لما تحب وترضى ربنا وربك الله وروينا في سنن
ابن داود في كتاب الادب عن قتادة انه بلغه ان نبى الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا راي الهلال قال هلال خير وشهد هلال خير وشهد امت بالله
الذي خلقك ثلاث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب شمسك واوجبا شمسك
وفي رواية عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا راي الهلال صرف
وجهه عنه هكذا رواها ابو داود ومسلمين ونقله في نسخة الجوامع
سيدنا علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايت الهلال
او الشمس فقل لله اكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقد ملك
منازل وجعل اية للعالمين بياها لله اكبر لا تكبره ويقول يا مديك اشهدوا
ان قد اعتقت هذا العبد من النار وروينا في مسندنا انه كان يقول
الله اكبر الحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم ان اسالك خير هذا الشهر
واعوذ بك من شر القدر ومن شر المحشر قال السبكي ويستحب ان يقول بعد ذلك
سورة تبارك الامم ورثة في ذلك ولا يقرأها الا في العاقبة قال والحكمة في قولها
انها تذكرون اية بعد ايام الشهر اى فعلت لله تعالى العبد يقول تعالى
رواية الهلال وحفظه جميع ايام الشهر ببركة طراية منها بالسبكي قالها
كل ليلة لانها تنجي من عذاب القبر كما ورد في ذلك الخبر وانما هما اما اخر
عبد الرحمن في مسنده عن ابن عباس انه قال لرجل لا تحفل بحديث
تخرج بر قال بلى قال اقل تبارك الذي بيده الملك وعلمها اهلك وجميع
وصبيان بيتك وحيدر لك فانها المنجية والجمادة تجادل وتخاصم
يوم القيمة عند ربها تقاربها ويقبل لسان تجده من عذاب النار ويجوز
بخاصا حبها من عذاب القبر والفتح خلف بن هشام في فضائل القرآن
والحاكم وصححه البيهقي عن ابن مسعود قال سورة الملك هي المانعة عن
من عذاب القبر يؤتى صاحبها في قبره من قبل راسه فيقول يا سيدي
عليك وعلى مني سورة الملك ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول لرجلاه ليس
لك علي سبيد ان كان يقوم في سورة الملك وهي احد الاشياء التي تنجي من

هلال خير وشهد

فانه قال السيد طبري رحمه الله تعالى في مؤلفه بان الذين لا يسألون في حقهم بعد الموت سبعة الاول
 الشهيد والثاني الملعون والثالث المرابط وهو المجتهد في العبادة الملازم للادوات والصدقة
 والرابع ابو بكر الصديق رضي الله عنه بالخاصية والخامس اهلنا المسلمين والسادس من يموت
 ليلة الجمعة او يومها
 عذاب القبر فقد ذكره اهلنا الشافعي من عذاب القبر منها الموت يوم الجمعة
 اول ليلة الجمعة فقد اخرج ابو يعقوب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من مات يوم الجمعة وفي عذاب القبر واخرج البيهقي عن عكرمة بن خالد
 الخروزي قال من مات يوم الجمعة بختم له في قبره الايمان وروي عن ابي عبد الله القبر
 قالوا اذ مات المسلم العامي في يوم الجمعة ليلة الجمعة وعقب في قبره
 فاذا اجاب ليلة الجمعة ويومها رفع عنه العذاب قالوا ايضا في بعضنا ان الموت
 لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا ليوفا الوقت قال في محتمل اختصاص
 ذلك بعضا من المسلمين دون اكثر قالوا اما المسلم العامي فانه يعذب
 في قبره لكن يرفع عنه يوم الجمعة وليليتها ثم لا يعقب الى يوم القيمة
 وذهب بعضهم الى ان المسلم العامي اذا مات يوم الجمعة اول ليلة الجمعة
 يكون له العذاب ساعة واحدة ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود الى يوم
 القيمة ومنها الموت في رمضان يخرج من عذاب القبر كذلك لو مات في غير رمضان
 ثم جاء رمضان فانه يرفع عنه العذاب لشرق رمضان بل عمره السنوي يخرج
 الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليليتها ويجمع شهر رمضان
 كما روي عن المسلم العامي وسنذكر بقية من يخرج من عذاب القبر في محله
 الرابعة لما كان شهر رمضان مثله مباركا جليله لا شرعت التهنئة فيه
 فيه في الاشارة بقدره وبعده اخوانه من المسلمين بان يقول لمن يراه منعم
 جعل الله هذا الشهر مباركا علينا وعليكم وانا بشر بشهر مبارك علينا
 وعليكم فقد اذ بن رجب وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبشّر
 اصحابه بقدوم شهر رمضان كما اخرجته الامام والسنن عن ابي هريرة
 قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يبشّر اصحابه ويقول قد جاءكم شهر رمضان
 شهر مبارك كتب الله عليكم حسابه في الاخر واخرج الامام في التاريخ
 عن سلمان الفارسي قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر شهر رمضان
 فقال ايها الناس انه قد اظلكم شهر عظيم فيه ليلة خير من الف شهر فهذا
 اصل في تهنئة الناس بعضهم بعضا بشهر رمضان وقد استوفيتنا
 العلومة الشيخ جلال الدين السيوطي كما ياذكر فيه انه يعني الانسان
 بالفضائل العديدة ويعني بالتوبة ويعني بالعاقبة من مرض ويعني بتمام

مطلب
 تحنئة شهر رمضان
 وغيره

شهر رمضان

المح

المح ويصلي بقدر صفة من الحج ويعني بعقد الكاح ويعني بمولود ولد له
 ويعني بالعباد ويعني بشهر رمضان وغيره للذي والتهنئة في كل واحد
 من هؤلاء مما يليق به وجاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
 بلوغ رمضان فكان اذ بلغ شهر رجب قال اللهم بارك لنا في رجب
 وشعبان وبلغنا رمضان خرجه الطبري وغيره من حديث انس قال
 فعل بين الفضل كافر ايام من الله ستة اشهر لم يزل يلعن في رمضان ويؤذي
 ستة اشهر ان يتقبل منظره وقال يحيى بن ابي كثير كان من دعائه
 اللهم سلني الى رمضان وسلي لي رمضان في يستلمه مني متقبلا قال بن
 رجب بلوغ شهر رمضان وسببها انه نعمة عظيمة على من قدّم الله عليه
 ويدخله حديث الثلثة قالوا من استقبل هذا الشاق في شهر رمضان الثالث
 على قول شه بعدها فرى في التوسيم سابقا لهما فقال الشيخ في اهل الحديث
 اليس صلى الله عليه وآله واصحابه واولادهم رمضان فضا منه فوالذي نفسي
 بيده ان يتبعوا الا بعد ما بين السهولة والاضيق خيرة الامام ابن وغيره
 وقال في الرخص العارفين وروى ان رجلا جاء الى حفرة فاضل ركعتين
 ثم اضطلع فزى في مناء فصاح القبر فقال له يا هذا انكم تغلظون ولا
 تعلمون ونحن انما ولا نعمل والله لا يكون ركعتان في صفة اهل الجنة
 من الدنيا وما فيها وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال ما من يوم الا وملاك يهتف في الجاهل فينادي يا اهل القبور
 من تحسدون اليوم فيجبون فيقبولون تحسدوا اهل المساجد في
 مساجدكم يتصلون ولا يقدر من قبلي وييسر من ولا تقدر ان تضوم
 ويتصدقون ولا تقدر ان تصدق وتذكرون ولا تقدر ان تذكروني دعون
 علي ما مضى من زمانهم والله ذر القابل
 رب يا اياه هذا جسدي تحت طباق الشرى ورضعنا
 ما ارضى لي بمجد لكن ارضى بالاهي فيك هلطني حسنا
 وعلى عفوكم بالافضل قد كنت في دنياي احسن الناس
 فاق عثره عبد مذنب وتجاوز وعف عنا حسنا
 الخامسة قال الاكثرون من العلماء ان يقول صمت رمضان

اوجاه رمضان بزمن شهر قنونا واما يقال بشهر رمضان كما اضيق الله
به في القرآن ومن قال بالكراهة اصحاب خالو واسته لو اصرح الى
محدث لكن الذي استدلوا به ضعيف كما قاله البيهقي وغيره فلهذا
رد النووي رضي الله عنه ما قاله وقال الصواب عدم الكراهة
كما ذهب اليه المحققون لعدم ثبوت معنى فيه قال بل ثبت ذكره بدون
شهر فاجاب راجعاً بغيره من قام رمضان ايماناً واحتساباً اغفر له
ما تقدم من ذنبه واذا التزم في الاذكار انه يكون للصائم ان يقول
وحق هذا الخاتم الذي على فمي قال بعضه وعلمت الكراهة انه انما يختص
على اقواه الكفار ونظيره هذا التعديل النووي وقال انما كرهه لانه حلف
بغير الله سبحانه وتعالى وما فيه من اظهار صومك للغير حاجة الشارحة
يجيب صوم رمضان باحدا من ايمانها ما استكمل شعبان ثلاثين يوماً واما
برؤية الهلال ليلة الثلاثين من شعبان ما ورد في هذا الصحيح عن النبي
عليه وسلم ليلة قاله صوموا لرؤية الاضطرار لرؤية فان لم عليكم فاجلوا ليلة
شعبان ثلاثين ومعنى ضم عليكم استعملكم بان الحان يستعمله وينتبه
غيره واوجب الامام احمد صيام يوم الثلاثين من شعبان اذا حصل
ليلته غير ويرد ما قاله قوله في الحديث فان لم عليكم فاجلوا عدة شعبان
واليس المراد من قوله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤية انه يشترط ان
يراد كل احد من المكلفين ليلة الثلاثين من شعبان حتى يجب عليه
الصوم بل المراد ان رؤية بعض الناس يكفي عن بعضه واما ما
الشافعي يكفي عن اهل بلد وقريته ونحوهما عدل واحد فاذا رآه عدل ليلة
الثلاثين من شعبان وشهده به عند قاضٍ وجب الصوم على الذي يرضى
من اهل البلد ونحوه ويكفي شعبان ناقصاً ويال على ما رواه ابن
داود وابن حبان عن بن عمر رضي الله عنهما قال ترى الناس الهلال
فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رايتهم فصاموا وامن الناس نصيباً
وما نزل عن بن عباس رضي الله عنهما انه قال ان اعل بيتاً قال النبي صلى
الله عليه وسلم اني رايت الهلال فقال اشهد ان لا اله الا الله قال نعم قال
اشهد ان محمداً رسول الله قال نعم قال بل اذن في الناس وليصوموا

رواه اصحاب السنن الاربعة وقال ابن حبان هو الحاكم حديث صحيح
ويشترط في وجوب الصوم بروية واحد للهلال ليلة الثلاثين
من شعبان ان يكون الذي له عدل مكلفاً حراً ذكراً فلولاه غير عدل
بان رآه كافر وفاسق واخذ بالناس برويته لا يجب عليهم الصوم نعم
يجب على هذا الفاسق وحده الصوم لرؤية الهلال فاشترط العدة
أما هو بالنسبة الى غيره ولا يشترط العدة الباطنه وهي التي يسمع
فيها الى قول المترجمين على الصحيح بل يكفي العدة الظاهره ولو لم يسمع
او يحنوه او امره او عبد لا يجب الصوم ايضاً لعدم قبول شهادتهم فان
الصحيح ان الاخبار بروية الهلال شهادة لازامية وهي شهادة حسبية
لا تتوقف على دعوى ولا بد فيها من لفظ الشهادة ومن الادعاء القاضي
بان يقول الذي عند القاضي اشهد اني رايت الهلال قالوا في مجلس
القاضي رايت الهلال ولم يقول اشهد وقال في غير مجلسه اشهد اني
رايت الهلال او قال في مجلس اشهد ان هذا من رمضان لا يجب بذلك الصوم
قال القاضي في شرح صفة الشهادة على الهلال ان يقول رايت في ناحية
الغرب وبن كرمه وكره وتدور وتقدربه وانه يجزه الشمس او في جانب
منه وان مطلع الشمس او الشمال وان في السهله عنهما او لم يكن وفائدة
التخصيص على هذه الامور للاحتياط لا اذا روى في الليلة الثانية ولم يكن في
هذه الصفات بان كذب الشاهد فان الهلال في الليلة الثانية لا يتحول
عن صفاته التي صلح عليها بالامس وقالت طائفة من العلماء يصح الصوم
ايضاً على من اخبر من ثبوت ربه بالرؤية اذا اعتقد صدق ربه وحدثه بوجاهة
وصدقته وان لم يذكره عند القاضي وظاهر كلام النووي تنجسه وبيع
به في الخادم وروية العقاد يدل للعلة في المناس ليلة الثلاثين من شعبان
أما رة ظاهراً على روية الهلال وثبوتها ليركان العادة بذلك فيكون رويتها
عن رواية الهلال قاله الاذمعي ولو شهد اثنان عند القاضي على شخص عدل
انه شهد بروية الهلال ثبت الصوم بذلك بخلافه وما لو شهد عليه واحد
ولو شهد عدل بروية الهلال ثم جمع قبل الحكم لا يجب الصوم بل الذي
يجاز في ما لو جمع بعد ذلك فان الاذمعي لرويه الصوم كما قال الاذمعي ولا

ثبت رمضان بقول المنجم وهو الذي يرى ان اول الشهر طلوع النجم
الفلكي ولا يقول الحاسب وهو الذي يعتقد تقدير سيد القوم واما زواله
فاذا طال المنجم يطلع النجم الفلكي في اول ليلة من رمضان فطلوعه في النجم
يلحق بالثلاثين من شعبان لا يجيب الصوم وكذا لو قال الحاسب ليلة الثلاثين
منه القوام عند الحاسبه تعطل ان الليلة من رمضان قال النووي لا يجب
الصوم عليه ما ولا على غيره مما لا يكون يجوز له ما دون غيرها الصوم
لا يجزى به من الغم ان ثبت ان من رمضان واستشكل السبب للحيث
مع من الاجزاء وقال الصواب انه متى ما اجزاه اذا تبين الوجوب وقال
الاستوى ان رمضان عدم الاجزاء يعيد بمخالفة لكل منهما والمجرب به
في الكفاية نقلا عن الاصحاب الاجزاء ولو نام شخص ليلة الثلاثين من شعبان
ثم استيقظ قبل الفجر وقال بليت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واخبرني
ان الليلة اول رمضان لا يجب الصوم بقوله بالاجزاء كما قاله القاضي عياض
لا للشك في الروية فانها حق بل عدم ضبط الرزق ولو دل الحسب القطعي
على عدم إمكان الروية ليلة الثلاثين من شعبان فشهد عدل او عدلان
بروية الهلال ردت الشهادة لاستحسانها قاله في السبكي وتبعه ابو عروبة
وقهير لان من شروط البيّنة إمكان المشهود به حسنا ومعتادا وشرفا
وتوقف الاذرعى في ذلك وقال ان الاصحاب لا يسمون بموافق السبكي
على ذلك اذا شهد بروية الهلال عدلان وواقفه على ذلك شيخ شافعي
العلامة الشمس الحوي حوى روى الهلال في بلد وجب الصوم على
وجوب بلد واقفه في المطلق دون ما خالفه فاذا اتفق البلدان او البلاد
في المصالح وروى في واحد منها لم يجز الصوم وان خالفه البلدان
او البلاد في المصالح لم يزم اهل بلد الروية الصوم فقط فاذا روى في حلب
مثلا ولم يزم اهل القرى فانه يجب عليه الصوم اذا اتحد مطلقه ومطلع
حلب واذا روى في قرية منها وثبت رويته فيها وكان مطلع القرية
وحلب واحدا وجب على اهل حلب الصوم وان لم يروه واما اذا اختلف
المطلع وحده وجماعة وكاشام ومدينة النبي صلى الله عليه وسلم فانه يجب الصوم
على اهل بلد رويته في البلد الاخر البعد ولما روى مسلم عن ريب رايته

الهلال بالاشام ليلة الجمعة ثم قدمت المدينة فقال بن عباس متى ايت
الهلال قلت ليلة الجمعة قال انت رايته قلت نعم وراه الناس وسماعوا
وصام معاوية فقال كذا رايته ليلة السبت فلو نزل الصوم حتى
يكل الغنم فقلنا ولا يحسن بروية معاوية وصياحة قال اهكذا امرنا
رسول الله عليه وسلم قال بلما وانا وانا وصام بالرؤية في بلد وسافر من اهل
بلد لم يطعه مخالفو المصلحة ولم يزل اهل الهلال واقفهم وجوبا يوم بيده
في الصوم لان بالانتقال اليهم صار منهم فان لم يكن عيد صام وبيد
اعتسك بقية اليوم وان سافر من بلد غير الروية الى بلد اخر عيد معهم
وقضى يومها ان كان صام ثمانية وعشرين سوال فان قلت اعتبار
اتحاد المصالح يتعلق بالمنجم والحاسب وقد تقدم انه لا يعتد بقولهما
في اثبات رمضان قلت لا يزم من عدم اعتسك في الاصول الامور العلة
عدم اعتبار في التوابع والامور الخاصة قاله القاضي كرا والامور باختلاف
المصالح كما قاله في النواران بتباعد البلدان بحيث لو روى في احدها لم
ير في الاخر فالبا والوروى في بلد ويجانبه بل احرام فيه وشك في
موافقته له في المطلق لم يجب على اهل الصوم لانهم لم يروه والاصحاب
الوجوب قال الاذرعى هذا في الاشياء المألوفة بعد ذلك انه موافق له في المطلق
فالظاهر وجوب القضاة قال شيخنا العلامة كمال الدين بن ابي شريف
رحمه الله والسبكي هنا نسبة حسن تبعه عليه الاستوى وهو انه
اذا اختلف المصالح لم يزم من رويته بالبلد الشرع رويته بالقرى من غير
وتتضح ذلك ان الليل يدخل في البلاد الشرقية بالغروب قبل دخول القرية
وان سير القرية نفسها كغيره من السبعة السابقة معاكس لسير الفلك
وكذا الامر من مشاهد فان تحرك الفلك اليومية حركة من الشرق الى الغرب
يومية وله بنفسه حركة من الغرب الى الشرق شهرية ففي البلد الغربي
يتاخر الغروب مدة يرتفع فيها الهلال لسيرة بنفسه ارتفاعا يصير
بحيث يرى عند الغروب بذلك البلد كما اذا غربت الشمس بالشرقي
وبينها وبين الهلال سبع درجات مثلا فالروية فيه غير ممكنة ثم قد لا تراه
بالغربي حتى يصير بينهما عشرين درجة فتكون الروية ممكنة ثم اذا

غيب في غيري اربعة بدر جيت كانت الروية فيه اظهر كون الكون
 بعد الفرج بكثر كما لا يخفى وعلى هذا ينزل حديث كريب فان الشام
 غربية بالنسبة الى المدينة فلا يلزم من رويته بالشام رويته فيها
 ولو روي في الهلال يوم الثلاثاء من شعبان ولو قيل ان وال فهو ليلة
 المستقبل الى الماضية فلا يلزم امساك ذلك اليوم هذا ذهب الامام
 الشافعي واكثر العلماء وذهب ابو يوسف من الحنفية وابو ثور وغيرهما الى
 انه ان روي قبل الزوال فهو لليلة الماضية وان روي بعدها فهو للمستقبل
 ومن جهة الامام الشافعي وغيره ما روي عن شقيق بن سبرة انه قال
 جانا كتاب عمر بن الخطاب في الاهلة بعضها اكبر من بعض فاذا ارتمى الهلال
 بها فلا تقطع حتى يشهد شاهدان انهارا بياه بلا مس رواه الدارقطني
 والبيهقي باسناد صحيح ولو روي يوم الثلاثاء من رمضان ولو قيل
 الزوال لم يجز قطعه عمدا بالاصل وهو بقاء الشهر وثبوت رمضان بعد
 واحد هو الذي عليه اكثر العلماء وهو منهج الامام الشافعي لانه صريح في
 الله عز وجل قبل شهادة الاعراب وحده وشهادة بن عمر ج تقدم وقال
 رضي الله عنه اذا صح الحديث فهو مذهبي واما نقل عنه من انه يرجع
 عن قبول شهادة الواحد لانه لم يثبت عنده في قبول شهادته ترسنت واما
 تمسك فيها بترسنت سيدنا علي وهو ان اصوم يوما من شعبان اوجب
 الخ من ان افطر يوما من رمضان مرجع الى الاثنين قياسا على غيره ولو وقع
 على حديث الاعراب وان عرف ما عدل عنهما الى القياس اذ كيف يظن بالامام
 الشافعي الخلف بالقياس وتردد الحديث الصحيح وقد صح كل منهما في غير
 واما غير رمضان من الشهور فلا يثبت الا بعدلين فمن روى الهلال ليلة
 الثلاثاء من رمضان بغيره غير الا اذا شهد برؤية الهلال في يوم اكل فانه
 لا يعجز نعم لنا شهر ثبت بعد غير رمضان وصورته شهر معين
 انه صومه فاذا قال الانسان لله علي ان اصوم شهر المحرم مثلا فشهد
 عدل عند القاضي بروية الهلال ليلة الثلاثاء من ذي الحجة ثبت بالنسبة
 الى الصوم ووجب عليه صومه سوال فان قيل اذا صمتنا رمضان بشهادة
 عدل اثنين يوم الاثنين اقلع بعد ذلك وان لم نزل الهلال فليزيم شوق

محله
 اذا صح الحديث
 فهو مذهبي

بعدل واحد وقد قلتم ان غير رمضان لا يثبت الا بعدلين جواب بان
 ثبتته بعدل بطريق التبع لرمضان لا بطريق الامسالة والشيء يثبت منهما
 بما لا يثبت به احصاء كالسبب والارث يثبت بشهادة النساء بالولادة
 فمتمايما لشهادتهما بالولادة السابقة بحرم صوم يوم الشك
 بطلوا ما يله سبب كما قاله النووي وغيره وعند الامام مالك والي حنيفة
 لا يحرم والدليل على تحريمه ما رواه اصحاب السنن الاربعة وصححه الترمذي
 وغيره عن عمار بن ياسر انه قال من صام يوم الشك فقد صلى بالقائم
 ورواه البخاري ايضا تعليقا واذا صامه نطقوا بلا سبب فصومه غير
 صحيح قيل والحكمة في تحريم صومه القوع على صوم رمضان وضعف
 ذلك السببي بعوم كراهة صوم شعبان اما اذا صامه بسبب فانه صحيح
 ولا يكره كان صامه عن قضاء او نذر او كفارة او وفق عادة نطقوا به كان
 اعتماد صوم الاثنين والخميس فوافق يوم الشك احدهما واعتاد صوم الشهر
 او صوم يوم الفطر يوم فصادفه ويدل على ذلك ما رواه الشيخان لا يقدح
 برضاهن بصوم يوم او يومين الا رجل كان يصوم صوما فليصمه وصوم
 يوم الشك نظيرا للصلاة في الاوقات المكرهه فان كان بلا سبب حرم
 يصح وان كان بسبب صحيح ولا تحريم فلو كان عليه صوم يوم فخره ليقع يوم
 الشك حرم ولا يتعد قياسا على ما لو اخر الصلاة التامة ليقعها في وقت
 اكراهه ويوم الشك هو يوم الثلاثاء من شعبان اذا تحدثنا التال
 بان الهلال روي ليلته والسنن اصبحت ولم يشهد احد بارؤية او شهد
 بها صيدان او عبيد او فسقة وظن صدقهم او عدل ولو يثبت به
 ولا يجوز صومه ولا يصح عن رمضان بل دخله وعند علمائنا الشافعية
 نعم اذا اعتقد صدق من قال انه رآه نطق الليلة من حرام عبيد وامر او
 فاسق او امرهق وجزم بنية صومه عن رمضان اجزاء بان انه ممتنع
 لظن انه من حالة النية وللظن في مثل هذا حكم اليقين فصحة النية
 المنية عليه اما اذا لم يعتقد صدق من قاله انه رآه بل تردد فقال
 اصوم غدا من رمضان فان لم يكن منه فهو قطع وان منه لم يجز
 كما نص عليه الشافعي وقال السنوني وان ركضت في اجزاء اما اذا طبق

الغم ليلة التاديب فهو من شعبان وليس يوم شلو وكذا اذا كانت
 السهولة مصححة ولم يتعدت الناس برؤيته فانه ليس يشلو ايضا بل
 آخر ايام شعبان فخرج مصححة الا اذا وقع عذابه او صامه عن
 قضاء او نذر او نحو ذلك التامة له رمضان اسما وكثيره من ليلة
 على الستين ذكرها ابو الخير الطالقاني منها شهر الله وشهر الامم وشهر
 القرآن وشهر القيام وشهر النجاة ويترجمه وتسميته بكل اسم منها واختلفوا
 في سبب تسميته بـرمضان فقيل انه ما خوذ من الرمض وهو شدة
 الحر ان العرب لما اردت القرب ان تقع اسما للشهور وافق ان الشهر
 المذكور كان في شدة الحر فسمى بذلك كما سمي الربيعان لما وقعت هاتين من
 الربيع وقيل سمي بذلك لانه يرمض الذنوب اي يخرجهما وضعف هذا
 بان التسمية به ثابتة قبل الشريعة التاسعة قال ابن عبد السلام ^{رمضان}
 افضل الاشهر فقد جاء في الحديث اكتم رمضان سيد الشهور فخرجنا
 به واهلا وفي كتاب نهجوات الازهار والجمرات الانوار عن علي بن ابي
 طالب رضي الله عنه انه قال سمعت جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول هبط علي جبريل عليه السلام فقال لا يحسد ان يكل شي سيدي
 البشرايم وسيد وادام انت وسيد الروم وسيد صهيبت وسيد فارس
 سلمان وسيد الحديش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطليل النسر
 وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية
 وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة العاشرة في ذكر
 شئ من فضائل رمضان منها انه شهر المغفرة فقد جاء في الحديث عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رمضان يغفر الله في اول ليلة منه لكل اهل
 القبلة وروى البيهقي انه صلى الله عليه وسلم قال اعطيت اسمي في شهر رمضان
 حسنا لم يعط لمن نبي قبلي ايا واحدة فانه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
 نظم الله اليهم ومن نظر الله اليه لم يعذبه ابدا واما الثانية فان خلوف
 افواههم حين يمسون اطعمهم الله من ربح المسكين واما الثالثة
 فان الملايكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة واما الرابعة فانه الله عز وجل
 يامر جنسه فيقول لها استغفري وتزيني لعبادي او شئت ان يستغفروا

من بقى الدنيا الى دار كبريتي واما الخامسة فانه اذا كان اخر ليلة
 غفر لهم جميعا قال رجل من القوم اهل ليلة القدر فقال اللهم تراني
 العمال يعملون فاذا فرغوا من اعمالهم وقوا اجورهم وعن عبد الله
 ابن عمر انه كان يقول اذا دخل اول ليلة من شهر رمضان حجاب شهر
 خير كل صيام نهاره وقيام ليلة النفقة فيه كالنفقة في سبيل الله من
 رجل ومنها انه شهر العتق من النار فقد جاء في الحديث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال لله في كل ليلة من شهر رمضان عند الافطار الف الف عتق
 من النار كلهم قد استجبوا النار فاذا كان اخر يوم من شهر رمضان عتق
 الله في ذلك اليوم بقدر ما عتق من اول الشهر الخاضع لله من القابل
 • قد جاء شهر الصوم فيه الامان • والعق والنور يسكن في الجنان •
 • شهر شريف فيه نيل المنا • وهو طراز فوقكم الزمان •
 • طوبى لمن قد صامه واستقى • مواه في الفعل ونطق اللسان •
 • وناهتاه من قام في ليله • ودعاه في الخلد يحكي الجمان •
 • ذلك الذي قد خصه مرتبه • بحجة الخلد وجور حسان •
 وصحتها انه شهر استجابة الدعاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله
 في رمضان يغفر له وسائر الله فيه لا يجيب وقد قيل ان الصائم يوم عباده
 ونفسه تسبغ ودعاؤه مستجاب وعمله مضاعف وكيف لا يكون ذلك
 وقد منع نفسه من الشهوات وترك اللذات فآثر فضيلته مولاة على بغيته
 واقتدى في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم بحبيبه فاطمة امره بعباده
 وتلذذ بركوبه وسجوده ولقد احسن من قاله
 • جل رب احاط بالاشياء • واجد ما جحد بغير خفا •
 • جل عن مشيئه ونظيره • وتعالى جفا عن القرناء •
 • يعلم السر ككشف الغيوب • عن ضمير المعاصي يوم الجزاء •
 • ما على بايه حجاب • ولكن هو من خلقه سمع الدعاء •
 • لذ به ايام الغفول • وبادرته تحط من فضله نيل العطاء •
 يخفى للعاقلة الموفق اذا دخل عليه شهر رمضان ان يتلقاه بالفرح والشكر
 لكثرة ما فيه من الفضل والاجور وان يخلص لله في صيامه وقيامه

فانه مكفر لذنوبه واثامه وان يتوب عن المعاصي عند دخول هذا الشهر العظيم لعزل يدف الله عنه ببركته العذاب الاليم هذا الشهر الصفا والمعاملة بالوفا فصولها اقوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون من آيات الله جل ذكره متخفيا ضاعف لهم بصيامهم اجورا ووعدهم في الجنة قصورا ونزقا فكثر التسبيح من اعمالهم وتجاوز عن قبيح افعالهم وعفا واياخيه الغافلين فحرموا الوصال فخصوا بالقطيعة والجفا والله در القابله

• يا انا قضين لعهدهم هذا المعاف • نوبوا فقد وافاكم شهر الصفا
 • شهر الرضا والعفو عن ذنوبكم • والله فيه عن الجرائم قد عفا •
 • شهر على الامام فضل قد سر • وعلا وفاق على الشهور مشرفا •
 • فاحيا واليا ليه المنيرة كلها • واخرها لفرقة الدموع تأسفا •
 • فعسى الله يجود منه بلطفه • فهو الذي يهتف الذنوب بلطفنا •
 يا من بعد نفسه بالتوبة للتاخير فاقب باذرها قبل ان تعد من حلة الاموات
 العبد من تداوت الدهور كيف لا يعتبر عن مضي ومن ذهبت ايامه
 وكثرت اثامه كيف لا يتذكر من كان قبله وانقضت ويقال العباد حسنة
 وهي في الشباب احسن والمعاصي قبيحة وهي في الشيخوخة اقبح نظره
 الصالحين الى شيخ كبير وهو واقف يسأل الناس فقال هذا عيد ضيع حق الله
 في شبابه فضيعه الله في كبره والله در من قال ايام من عمره طالت الى كم انظر حال
 جميع الدهر فقال على ظهره انما قاله تارة بالمعاصي وتدعو بالخلاد من
 وعنا انت قاصي وما عندك اقبال الى الغيبة تراجع وما عندك افراح
 وما رضى لك صامح سوى قد قبل وقاله عند الطرفة في الصوم ولا تخشى من اللوم
 ليك في اليوم وفي الليلة افعال • فتبذ الشهر تحنوق وتكلم فيه ذمنا •
 لعلاه يرضى ويصل مندوا حوا • وقال ابن سبنى بالله عفى الله عن ذنوبنا
 احب الى الله من غاب تائب وقال يزيد بن ميسرة ان الله عز وجل يقول لا
 الشاب التارك شهوته المبدل لشبابه من اجل انت عندى كعمرى ملايكى
 وقال عمر بن عبد العزيز اذا لم يمت الشاب يلدنهم المسجد فارجو خيريه وجاء
 في الحديث اذا بلغ العبد اربعين سنة ولم يغلب خيره على شره فليخ على

نفسه اولي ليتجهن الى النار وقيل كان عيسى عليه الصلاة والسلام اذا
 من بالشباب يقول يا معشر الشباب كم من تزوج هلك قيل ان يدرك الحيا
 ويربما كثر كثير من الجهال بصيام رمضان حتى ان بعض السفهاء
 من اشعره كان يسبه كما نقل عن الرشيد انه كان له سفيرة فقال مر •
 • وكان في شهر الصوم كان من شهره • ولا صمت شهرا بعد اخر الدهر •
 فاخذت بعد ان قال هذا الشعر انه الصرع فكان يصح في كل يوم مرات متعددة
 ومات قيل ان يدرك رمضان اخر وهو لا السفهاء يستقلون بربضان
 لاستنقا لهم العبادات فيه من الصلوة والصوم فكثير من هؤلاء الجهال
 لا يصل الا في رمضان اذ اصاموا وكثير منهم لا يجتنب كبار الذنوب الا في رمضان
 فيطول عليه ويشق على نفسه مفاقرها لما لو فيها فهو بعد الايام والليلي
 ليعود الى العصبية وهو لا يصبر على ما فعلوا وهم يعلمون فتمهلكي
 اذ من جملة شروط التوبة ان يقرب من ارباب التوبة على ان لا يعود الى
 الذنوب فمن تاب من ذنوب كسب الخمر وشاد في حرمه ان يعود اليه بعد
 انقضائه رمضان فهذا توبته غير مقبولة عند الله وهو مصر على
 معصيته ومن الجهال من لا يصبر على المعاصي فهو واقفها في رمضان
 كما حكى عن بعض العصاة انه كان معصلا على شرب الخمر فجاه في اخر يوم
 من شعبان وهو سكران فعاتبته امه وهي تسير تقول لعلها القاها
 في التانور فاحترقت ثم بعد ذلك تاب وتعبد وتوجه فزوى له في النوم ان
 الله عفر للجحاح كله سواء فمن اراد الله به خيرا حبس اليه الايمان وزيته
 في قلبه وكره اليه الكفر والفسوق والعصيان فصار من الرشدين
 ومن اراد به شرا حلى بينه وبين نفسه فاتبه الشيطان فحبيب اليه
 الكفر والفسوق والعصيان فكان من الفادين

• يا اذ الذي ما كفاه الذنوب في حجب حتى عصاره في شهر شعبان •
 • لقد اطلق شهر الصوم بعدهما • فلا تصبروا ايضا شهر عصيان •
 • وانزل القران وسبح فيه مجتمعا • فانه شهر تسبيح وقران •
 • واحمل على جسدك رطبا لئلا له • فسوق تصوم اجسام تبيل •
 • كم كنت تعجز عن صام في سلف ممن بين اهل وجيلان واخوان •

ه افناهم الموت واستيقان بهم ه حيا فما اترب القاصي من الدنيا
 الحذر الحذر من المعاصي فكم سلبت من نعم وتكم علت من نعم وكتمت
 من ديار وتم اخلت دابر من اهلها فما بقي منهم دياركم اخذت من العصاة
 من تاروكم تحت لهم من اثار ولقد احسن من قال
 يا صاحب الذنوب لا تات من عواقبه ه عواقب الذنوب تخشى في نظر
 فكل نفس تجزي بالذي سببت ه وليس الخلق من ديارهم ونذر
 اين حال هؤلاء الحقا من قوم كان دهرهم كله رمضان ليجمع فقام
 ونها رهم صيام اللطيفة باع قوم من السلف جارية فلما قرب شهر
 رمضان راتهم يتأهبون له ويستقنون له في الاطعمة وغيرها فسألتهم
 فقالوا انها الصيام رمضان فقلت وانتم لا تصومون الا برب رمضان
 لقد كنت عند قوم كل من اتم رمضان رددوني عليهم ونظير هذه
 اللطيفة ما نقل عن الحسن بن صالح انه باع جارية له فلما اخذها من
 اشتراها وانصف الليل قامت فتأدبتم باهل الدار الصلاة الصلاة
 قالوا اطعم العرقاقت وانتم لا تصلون الا المكتوبة ثم جات الى الحسن
 فقلت يعني تقوم سنو لا يصلون الا الفريض رددوني

الحاملين السبعون

في الكلام على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام وما يتعلق
 بها من الفوائد ونحو ذلك كان الصوم وما يتعلق بها من الفوائد الفقهية
 باب وجوب صوم رمضان وقول الله عز وجل
 يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من
 قبلكم لعلكم تتقون عقد البخاري هذا الباب لاجل بيان ان صوم
 شهر رمضان واجب على هذه الامة كما كان واجبا على غيرها وذلك لجمع
 عليه حتى صار معلوما من اهل الدين بالضرورة كما تقدم واستدل على وجوبه
 بعد الاجماع بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام فان
 كتب فرض كما في قوله تعالى كتب عليكم الغصاير اي فرض فيمن الله تعالى
 ان صيام شهر رمضان فرض على المكلفين من المؤمنين والمؤمنات
 والراد سبحانه وتعالى بقوله كما كتب على الذين من قبلكم ان الصوم

من الشرايع القديمة ما اخلى الله امه من الامم حتى فرض عليها الصوم
 اي لم يفرضه عليكم وخذكم بل فرضه عليكم وعلى من قبلكم من الانبياء والامم
 من لدن ادم الى محمدكم نقل عن سيدنا علي كرم الله وجهه انه قال كتب الصيام
 على ادم من بعده فالول من صام ادم كما قاله في كتاب الوصايل فيل ان الله
 تكلم لما فرض الصوم على النصارى وهم امة علي كما قاله ابن عباس في
 عليهم شهرا كاملا وفرض عليهم ان لا ياكلوا ولا يشربوا ولا يجامعون
 بعد النوم شهر رمضان كله فاشهد ذلك عليهم لانهم راوه وما يقع
 في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق عليهم في الصيام وهم يظنهم
 في معاشهم فاجتمع راي علمائهم ورأيهم على ان يجعلوا صيامهم في فصل
 من السنة بين الشتاء والصيف فخلقوه وجعلوه في الربيع والارواقية
 عشرين يوما كفاية للمصنفوا فبلغ خمسين يوما وقيل لانه تكلم
 بالتشبيه في قوله كما كتب على الذين من قبلكم ما كان في ابتداء الاسلام
 فان الله تكلم لما فرض الصوم في ابتداء الاسلام على المؤمنين وفرض عليهم
 كما فرضه على النصارى من العمرة الى مخالفا من اللذة القاطلة وكان يباح
 الاكل والشرب والجماع بعد الغروب الى ان ينام فلما نام ثم استيقظ حرم
 عليه ذلك كما حرم على النصارى فلم يزل المسلمون على ذلك حتى سئلوا عن الراجح
 سنخه الله تعالى بقوله العزيز اهل كل ليلة الصيام الفتح الى انسانكم الى
 قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الليل الا اسود
 من الغمر وسب نزول هذه الآية ان حرمه من مملوك كان شيخا كبيرا
 فما الراجح وهو صائم فطلب منه العشاء فقبل ان ينام فقالوا له
 حتى تجعل لك طعاما سخنا فقطع عليه قنجا واطعماه بعد ان
 استيقظ فقال قد كنت تحت فبات جايها فانزل الله الامة وكذلك
 طلب من اهله ان يجامعها فقالت انها قد كانت نامت فظن انها
 اعتلت عليه فواقعه فانزل الله تعالى واما الصيام الى الليل ولعلت
 للشرح ان لعل ان يحصل لكم التقوى بالمحافظة على الايام المهددة
 او المعنى لعلمكم بتظنون في سبيل المتقين فان الصوم من شعائرهم
 او المعنى لعلمكم بتضعفون فانه كلما اقل الاكل ضعفتم الشهوة وكلما

الله تعالى فرضه شهرا لاقبل ولا أكثر فالجواب ان اليهود سألوا هذا السؤال
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم في الجواب لان آدم لما اكل من الطعام
 بقى الطعام في بطنه ثلاثة ايام يوما فاقتضى الله الجوع على ذريرة ثلاثة ايام
 يوما قاله ابو الليث السمرقندي الثانية يتضاعف الاجر بكثر صيام
 شهر رمضان من صيام رمضان اكثر اجرا من صيام رمضان واحدا ومن
 صام ثلاثا رمضان اكثر اجرا من صيام رمضان ثلثين وعكس قال ابو
 الفرج بن الجوزي قال كتب الاحبار ورحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام
 اني اخترت الصيام على عبادي وهو شهر رمضان يا موسى من وافاني
 يوم القيمة وفي صحيفته تسعة رمضانات فهو من المحبين ومن وافاني
 وفي صحيفته ثلثون رمضان فطقت افضل الشهادة عندي يا موسى من
 جملة العرش ان يسكن من العبادة اذا دخل شهر رمضان فكل من دعا
 في شهر رمضان من جنوده يؤمنون على دعائه واني لا كتب على نفسي اني
 لا ارتد عن صوم شهر رمضان فقال موسى يا رب فاجعل له هذا
 الشهر قال يا موسى بل هو لامة محمد صلى الله عليه وسلم الثالثة قال العلامة
 ابو الفرج بن الجوزي لما انزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
 قالوا اي رسول الله هل لهذا الصيام من حد فانزل الله عز وجل يا ايها
 معدودات كانه يقول عبادي فرض عليكم وقت وعطاي عليكم مريد
 عبادتكم الى تامة بعد تامة ونعتي عليكم دائمة خذتمكم لي غير الافة
 ونعتي عليكم سابقه وخذتمكم لي مع التقدير وعطيتكم لكم مع التوفير
 لا تني انا وانتم انتم عبدي اوجب عليكم صيام شهر رمضان معد وذلك انك
 جسمي وحد اوجب لك على نفسي العطا المهد وذلك اني انا الذي اوجد
 بلاحد ولا محدود ولقد احسن من قال
 ه قصديت الى المملوك فكل باب به عليه حاجب فظأشده بيده
 ه وابلك معدك العيون ديامه البه يفرغ العبد الطريده
 فلما نزلت يا ايها معدودات قالوا يا رسول الله بين لنا اي شهر نضوم فانزل
 الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن شهر صيامه مفترض وما
 فيه من الشهر رعو عن شهر يحقق فيه عن الملوك ويرق فيه قلب

الغني

الغني على الصلوات شهر تزه فيه القناديل ويتلى فيه التزليل ويقر
 فيه الكثير والتقليل ويسمع فيه المسافر والعليل شهر فيه المساجد
 منور والمحارب مقطوع والسيات مكفحة والحسنات مليحة
 ولاذبال مشتمة والابدان مطهرة والحيزات موفرة الرباهة في ذكر
 اركان الصوم قال العلماء اركانها ثلاثة ثلثة النية وكلامها عن المفطرات
 والصيام اما النية فلا يصح الصوم الا بها فربما كان او تغلدا لقوله صلى
 الله عليه وسلم اما الاعمال بالنيات اي الخاصة بالاعمال ومحلهما القلب فلا
 يشترطها التلظ بها بلذخه فكن يستحب ان يجمع بين القلب واللسان فيها
 كما في صير من العبادات فينوي بقلبه ويتلفظ بها نواه ليساعد اللسان
 القلب فان اقتصر على القلب اجزله وان اقتصر على اللسان لم يجمع بلا خلاف
 وافتح العلم على وجوب النية في شهر رمضان وانه لا يصح الا بها ولكن
 اختلفوا هل تجب النية لكل يوم او يكفي نية واحدة للشهر كله فذهب الامام
 مالك ويزفر من الحنفية والامام احمد بن حنبل في احدى روايتيه الى انه
 يكفي نية واحدة للشهر كله وذهب الامام الشافعي وابو حنيفة والامام
 احمد في اظفر روايتيه الى ان كل يوم لابد له من نية لان كل يوم عبادة
 مستقلة وبطل على ذلك انه يتعطل بين اليوم والذي بعد ما يناق الصوم
 من اكل وجوع وغيرها وان احدهما لا يفسد الاخر فلو قال اول
 ليلة من رمضان نويت صوم هذا الشهر كله تصح النية لليوم الاول
 فقط لا حوله في صوم الشهر واختلفوا ايضا في وجوب تبيت النية
 اي ايقاعها ليلة فذهب ابو حنيفة الى انه لا يجب تبيت النية بل يجوز
 ان ينوي ليلة وان ينوي نهارا الى الزوال وذهب الامام الثلاثة الشافعي
 ومالك واهد بن حنبل الى وجوب تبيت النية الى ايقاعها ليلة
 قبل الفجر لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا يصح
 له رواه الدرر قطري وغيره وقالوا انه ثقات اي فلا يصح له الصوم
 وهذا الحديث محمول على الفرض جمعها بينه وبين حديث عائشة التي
 فاول وقت النية من غروب الشمس الى قبيل الفجر الصائم قد يشترط
 في التبيت اي في النية في النصف الاخير من الليل بل جميع الليل سواء

طلب
 اركان الصوم

ويندب له ذلك
 ليتمكن من التقليد
 في ليلة غفل عن نية
 فيها اقول

ولا يصح الأكل والشرب والجماع بعد ما قرئ نوى ليلة غم اكل بعد النية أو شرب
او جامع صحت نيته الا في اولي فلابد تجديد بها على الصحيح ومن نوى
وانام ثم استيقظ قبل الفجر لا يجب عليه إعادة النية على الصحيح ومن نوى
قبل نزع الشمس صوم الغد لم تحم هذه النية كمال نوى مع طلوع الفجر
لعدم ايقاع النية ليلة والمساكين فلا بد من ايقاعها قبل الفجر بقية
او ظنا حتى قالوا لو نوى وشك في النية هل تقدمت على الفجر ام لا ارفع
صوم ذلك اليوم لان الاصل عدم التقدم بخلاف ما لو نوى ليلة صم
صومه اما اذا لم يتذكر النية فلا يجوز له ان يفسخ صوم النية ليلة
ولم يجزى له التمسك بها لكون قال النوي في شرح المهذب اذا تذكر بعد
غروب الشمس ذلك اليوم صم صومه فيما يظهر ولا يشترط في صوم
القطوع بتعيين النية بل يصح شواها نواه ليلة ام نهارا الى قبيل الزوال
هنا هو ما ذهب اليه امام الشافعي والي حنيفة واحمد واستدلوا على ذلك
بما رواه الامام القسطلاني النبي صلى الله عليه وسلم دخل على عايشة فقالت هل
عندكم من صفا قالت لا قال فاني اذا صومتم ابي نوى صوم هذا اليوم
الاستدلال بالنية نوى صلى الله عليه وسلم قبيل الزوال بعد ان طلب الغد فلم يجز
والغدا بفتح الفجر وباللحظة اسم لما يؤكل قبل الزوال اما الذي يؤكل بعد
يسمى عشا ويشترط لصحة صوم النفل نية قبيل الزوال ان لا يكون
قد اتي قبيل النية بما ينافي للصوم من اكل وغيره فاذا اتى وهو متعمد
وهي ما اذا اصبح شحرا في غير رمضان ولم ينوي الصوم فتمتصص نوى
ولم يبايع فسقط للمجموعه ثم نوى صوم طلوع صوم على الاصح قاله في حاشية
نفسه وقد تكلمت في سنين حتى وجدتها والله المحرر سؤال فان قيل اذا
نوى صوم نفل قبل النهار قبل الزوال فهل يشأب على الصوم من اول النهار
او لا يشأب الا من وقت النية جوابه انه يشأب عليه من اول النهار فان النية
تغطف على ما مضى وكان صائما من اول النهار على الصحيح لان اليوم
لا يتعدي في التغلب وتظهره هذا الواو ان الانسان الامام في الركوع فانه
يدرك الركعة ويشأب عليها اجزؤها وان فعل متصفا مع الامام الركوع سؤال
اخر هل لا يصوم نفل يجب فيه بتعيين النية جوابه نعم وهو صوم

مسئلة نفيسة

الصبي

الصبي من رمضان فاذا اصلم رمضان اولا بعينه فصومه يقع له نفل
ويجب عليه بتعيين النية لصوم يومه وليس له نفل يجب فيه النية
غيره سؤال فان قيل ان الصوم واجب في تعيين النية بل يكفي نهارا
جوابه نعم وصورة كما قال بن العماد الا فقهي فيهما اذا تذكر الانسان
ان يصوم اليوم الذي يقدم فيه نفل فقدم نهارا قبل ان ياكل فانه ياكل
ينوي صيامه ويصوم وهو صوم واجب وصورة له الاستسوي بما اذا
نوى الصوم واثناء النهار ثم نهارا تمامه فانه يجب عليه ذلك مع فسخ
عليه انه صوم واجب لا يجب فيه تعيين النية ويجب التعيين في الصوم
الواجب بان ينوي كل ليلة انه يصوم غدا من شهر رمضان او من نذر
او عن كفاة لانه عبادة مستقلة في وقت وجوب التعيين في نيتها كالصلاة
الحسن فان نوى صوم غدا ولم ينو من رمضان مثله لم يقع صومه لعدم
التعيين وكان النية وصوم رمضان ان ينوي صوم غدا من اداء فريضة
رمضان هذه السنة لله تعالى ولا ياكل من نوى صوم غدا من رمضان
فقط مع صومه وحصل التعيين لكن فاته كماله ولو تركها للفرق الفريضة
كان نوى صوم غدا من رمضان فقط مع صومه وحصل التعيين ايضا
على ما رجحه النووي في شرح المهذب تبعا لكثيرين وقال الاستسوي
انه المعتبر به فلو لم يصرح بصوم اليوم وعينه لم يضر لولا في وصافه فلو
نوى صوم غد وهو يفتقر الى اثنين فكان يوم الثلثة ناصح صومه ونفل
هذه المسئلة ما اذا نوى صوم رمضان هذه السنة وهو يفتقر له ستة
احد وعشرين وسبعماية فكانت ستة وعشرين فان صومه صحيح
ايضا بخلاف ما لو نوى صوم يوم الثلثة لانه لا اثنين ولم يخطئ اليه الغدا
نوى صوم رمضان سنة احدى وعشرين فكانت ستة اثنين وعشرين
ولم يخطئ بياله السنة الحاضرة فانه لا يصح لانه لم يعين الوقت الذي نواه
نعم لنا صوم واجب لا يجب فيه التعيين وهو ما لو كان غير رمضانين
فنوى صوم غدا من رمضان جائز وان لم يعين انه من قضاء
ايها لانه كمال جنس واحد قاله القفال في فتاويه وكذا لو كان على صوم
نذر من جهات مختلفة فنوى صوم النذر جائز وان لم يعين نوحه

٤٤٣

٤٤٣

مطلب كمال النية في الصوم

ايما نوا احتسابا
او خلاصا

ان قصد بقاها في رمضان او في غيره من اشهر السنة

ولو تشرى ليصوم او شرى لرفع العطر نفسا او امتنع من الاكل والشرب
او الجماع نحو قولهم البصر يكون ذلك نية للصوم ان دخلت بياله الصوم
بالصفات التي يشترطها التعرض لها اما لو تشرى ليصوم على الصوم فلا
يكفي والنية كالقائه في الرضوخ لكن قال القاضي بتركه في شرحه الحق انه
يكون ان دخلت بياله الصوم ولو قال نويت ان اصوم عند ان شاء الله تعالى
فالاصح انه ان قصد التبرك بصومه وان قصد التعليق او اطلق
يضع ولو نويت الحايض لنفسها صوم عند قبيل انقطاع دمها تشرى
انقطع ليلها صومها ذلك الصوم بهذه النية وهما الركن الثاني
من اركان الصوم فهو الاكراه عن المفطرات فمن تعاطى شيئا من
المفطرات التي سبقت كرها بطل صومه لا احتلال بركن من اركانها ولا اشياء
التي يفتقرها الصائم كثيرة قال علماءنا ويفتقر الصائم بالجماع عند الجماع ولو
انكأ وقيل لو اقرب بجمعة ولم ينزل لا يفتقر للصوم خلافة وان الانسان يتزوج
نهارا بطل صومه انزل ولم ينزل خلافا للجماع او حرما والجماع المباح اعلم
احله الله للصائم ليللا لانهارا قال الله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم
وارفث الجماع نعم لنا حرمان نزل نهارا بالجماع عمدا ذكر للصوم ولم يبيح
صومه وهو من طلع عليه الفجر بعد ان نوى الصوم ليللا وهو جامع فترج
في الحال ولو لم يفتقر في حال الشرح قاله بن العباد في الدرر البهية ويفتقر بالاستحسان
عمدا اي باخراج المني بغير جماع فمما كان كآخر اجبه بيده او غير نحو كآخر اجبه
بيده تزوجته وامته ولو حلك ذكره لعرض كدودا وحكة فانزل فلا يصح
ان لا يفتقر لانه متولد من سبب مباح الا ان يعلم من نفسه انه اذا اخلق انزل
فالتيسر لانه يفتقر قاله الاصح ولا يفتقر بالاحتلام بالجماع لانه مقول بغير
تخرج المني للمسل وقبلة او مضاجعة بعد ما حايض هذا اذا كانت هذه الاشياء
مقارنة للصوم اما اذا تقدمت عليه كان لمس او قبيل او صانع قبل الفجر
بعده بسبب ذلك فانه لا يفتقر كما جزم به الرافعي ولو قبها تشرى فاحتماسه
او ساعتين تشرى انزل فلا يصح ان يشهده ان استمرت والذكر قائم حتى انزل
افطر ولا فدا ولو لم يمس عضوها لم يفتقر ولو انزل لم يفتقر ولو انزل
المباين كان قطع يده هاشم وضعت بعد القطع في محلها فانقصت

حلية

حلية الدم فليسها تشرى فانه لا يفتقر ايضا قاله القاضي بتركه ولا يفتقر
تخرج المني بتركه ونظا وضه مجايل وان كثرت هذه الثلاثة منه بشهوة
لا احتلام ولا يفتقر بالاستحسان اذا كان عالما بانها تعطل الصائم فان كان
جاهلا فلا ولا يفتقر عليه النبي لقوله صلى الله عليه وسلم من ذرعه النبي
اي غلبه وهو صائم فليس عليه قضاءه ومن استقاه فليقتصر رواه ابن حبان
وغدير وصححه نعم لا يفتقر بقطع النغامة من الباطن الى الظاهر مطلقا اي
اقطعها من دعائه ام من باطنه لان الحاجة اليه تنكسر في شخص فيه ويفتقر
بوصوله من بين الظاهر في منقطع مفتوح عن قصد مع ذكر الصوم احتياط
الى ما يسمى جوفها هنا احتياطا بقطع الصائم به مما ادخله من الاميان الى
جوفه عند علمائها الشافعية فتقوله بوصوله من بين اي يفتقر للصائم بوصول
ثلثين من الاميان الى جوفه وان كانت تلك العين قليلة كسسية وان كانت ثلثين
مأكولة كحصى لقوله صلى الله عليه وسلم انما الغط مما دخل وليس مما خرج
رواه البيهقي باسناد حسن او صحيح وخرج بذكر العين الاخر فادخله بوصول
الريح بالشحم الى ما عده ولا بالطمع بالذوق والجلقة وقوله من الظاهر اي انما
يفتقر بالعين اذا ادخلها من الظاهر الى جوفه فيقطع للصائم بالاستحسان
والحقيقة وادخل شيئا فاذا نه او اقبله عليه او نوحه او ادخلت في حلة تدعى
شيئا يعود او يتجوز او ادخل في وجه شيئا كداء ونحوه نعم المبسو اذا حشرت
مقعده تشرى عمدا لم يفتقر لانه اذا ادخل على الاصح لا ينظر اليها ولا يفتقر
باو ادخل شيئا الرجم مطلقا بغيره تفصيل وهو ان يقال ان جاوزها ادخله
تخرج لها العمل افطر به ولا فدا فان ادخل الفم الى مستقره تخرج المأعود
من الظاهر وادخل الاقوال من غير المشيوم بعد ودمه ايضا واقتصر
بقوله من الظاهر عما اذا اقلع نخامة مثلا من الباطن ولم تصل الى احد
الظاهر تشرى تسليها فانه لا يفتقر لانه لم يدخل عينها من الظاهر وقوله نعم
في منقطع مفتوح اي انما يفتقر باو ادخل الى جوفه اذا ادخلها في منقطع مفتوح
فلا يضر وصول الدهن الى جوفه بيشرب المسام فكأن طلال رايه او
بطلته بدون فوصل الى جوفه من منابت الشفة لا يفتقر ولا يفتقر الى الخصال
بجمل العسل او غيره وان وجد ملحه بجملة كالا يضر لا ينسأل بالماء وان وجد

464

له اثر في باطنه لانه لم يصل اليه نور من منفذ مفتوح وروى البيهقي
والحاكم انه صلى الله عليه وكان يحتمل الاشد وهو صائم لكن قال النووي
في شرح المصنف انه متعيف وقوله عن قصد اي انما يفطر يوم سئل
عين من الظاهر في منفذ مفتوح الى جوفه اذا وصلت اليه عن قصد فلو
وصل جوفه بآية او يعوضه او غير الطريق وغيره الى قيق لم يفطر
لعسر الترخيم عنه ولعدم قصد ذلك بل قال الفقهاء لو فتح الانسان ثمة
عدا حتى يدخل الغبار جوفه لم يفطر على الاصح وقوله مع ذكر الصوم اي انما
يفطر باذخال العين الى الجوف في منفذ مفتوح اذا دخلها وهو ذكر الصوم
اما الناسي للصوم فانه لا يفطر بالاكل والشرب او نحو فاذا مشى الانسان
انه صائم فاكل وشرب فانه لا يفطر ولو اكل كثيرا واقر الكثير ثلاث الفم
كما قاله في الاقوال هذا منه الامام الشافعي والامام احمد بن حنبل والامام
ابي حنيفة وذهب الامام مالك الينا انه اذا اكل كثيرا ناسيا يفطر ويجب عليه القضا
والحديث لا يرد عليه وقوله في الكرماني ان الصوم يبطل بالاكل كثيرا عند
الشافعي وهو قول شئى عليه الرافعي والذاهبي والنوري وهو المذهب
انه لا يبطل والشرب ناسيا كالاكل وكذا لو ادخل في اذنه او احليه عودا
او نحو ناسيا ويدل على ذلك كلامه اخرجه الشيخان في الصحيحين عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال من نسي وهو صائم فاكل وشرب فليتم صومه
فانما اطعمه الله وسقاه وفي رواية صحيح ابن حبان وغيره ولا قضاء
عليه واخرج ابو اودع عن ابو هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اني اكلت وشربت ناسيا فقال الله اطعمه وسقاه
ورواه ابو يعلى عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اكل وشرب ناسيا فلا يفطر فاما هو نزيق رزقه الله وقال حديث
ابى هريرة حسن صحيح بخلافه فما اذا اكل الانسان في صلاته ناسيا انه
في الصلاة فان صلاته تبطل والنوع بين الصوم والصلاة ان لها هيئة
تذكر المصلي انه فيها فيندبه للركوع والخروج والصوم من جامع ناسيا انه
صائم لا يفطر قياسا على من اكل ناسيا بخلافه من جامع عامدا كما تقدم
وسيا في الكلام على حكم الجوع عدا واما الجليل يخرج بالاكل ونحوه في الصوم

ويكونه

ويكونه مغفرا فان كان معذورا بان كان قريبا العهد بالاسلام او اشأ
ببأدية بعيدة عن العاقبة لا يفطر لعنه في ذلك وان كان غير معذور
بان كان قد قدم العهد بالاسلام او شأ بين العهدين او بادية قربة منهم
فانه يفطر لهم عذره وقوله مع احتيا لحي انما يفطر بما ذكرنا اذا فعله
مختار فان فعله مكرها كان كس حتى شرب او جامع فانه لا يفطر لان اكله او
عليه او شربه او نحو ذلك ليس متعيفا عنه فاشبهه الناسي بل هو اولي
منة لانه مغفل بل بالاكل والوعلى والشرب او نحو ذلك في جملة الاكراه لرفع حرمته
عن نفسه بخلاف الناسي نعم قال الاستاذ في التمهيد ما حاصله ان الصائم
اذا اكره علة ان نافعه فعل فسدت عبادته على الجملة لانه لا يعمل الزنا بالاكل
قال ولا يخفى في ان فيها نقل عدم وجوب الحد عليه وقد يترجم عدم
وقوله لم الزايمى جوفى اي انما يفطر العين اذا وصلها الى الماسى جوفاً
فلا يفطر بايصال العين الى غير جوف فلو كان على ساقه جارية فوضع
اليد فيها حتى وصل الى اخل اللحم فانه لا يفطر لان ذلك لا يمسى جوفاً
وهذا فرغ الاول او صلح العجز وفي فم الصائم طعام بين اسنانه كشي
من اللحم او خبز او غير فان تجرد عن تمييزه ومسه فحججه به ريقه من
غير قصد وبلعه فانه لا يفطر وان لم يعين عن ذلك فان رماه صومه
وان سبق منه شي الى جوفه لم يفطر لاشتهاء فعله وقصد بخلافه ما لو
ابتلع منه شي باختياره فانه يفطر الثاني وهو فرغ حسن لو ابتلع
الانسان خيطا بالليل فاصبح صائما واحد طريقه داخل جوفه والطرف
الاخر خارج فانه لا يفطر الخارج اقطع وان نزع الداخل اقطع لانه
يشبهه القى عدا وان تركه بطلت جلته لانه لا يمسى فمك الطبق
الى صحة صومه وصداته قال العلاما يقدان ينزعه منه شخص وهو
غافل فان لم يكن غافلا فنزعه شخص منه ويمكن من دفع النزع فانه
يفطر لان النزع موافق لغرض نفسه ففعله منسوب اليه فكانه نزع
بنفسه وقال الزايمى وقد لا يبلغ شخص عارف بهن الطريقة عليه
وينزعه وهو غافل فطريقان مجبر حاكم على نزعهم وان نزعهم فلا
يفطر لانه فاعلمه فان لم يشفق وجوز احد ينزع الميطر والامن مجبر

على نزعها فعمل برأى مصلية الصلاة فيبتاع الحنيط او ينزعه وان افطر او
 برأى مصلية الصوم وينزعه وان ادعى ان يطلد ان صلاته افاد علما وانا
 انه برأى الصلاة فيجب عليه نزعها او ابتلاها محافظة على الصلاة لان حكمها
 اغلظ من حكم الصوم لان تاركها يقتل وتاركه لا يقتل بل يجلس ويضع
 من الاكل والشرب والظهار من حال المسلم انه يمنع منها انه يتوكل بالصوم
 كما تقدم الثالث لنا شخص مسلم بالغ عاقل مقدم سالم من المرض اكل
 وشرب وجامع في شهر رمضان عامنا لما بالتحريم والشمس طالعة
 ومع هذا لا يقطر وصورته في ايام جرح الدجال فانه يلبث في الارض
 اربعين يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كهذه
 الايام فالايوم الذي كسنة يقسم على الشهور وقسم رمضان حصته
 بعضه فقال وبعضه ليل والذي للشمس طالعة ولا يخفى وقت الليل
 فيه الاكل والجماع وغيرهما وان كانت الشمس طالعة ولا يخفى وقت الليل
 من النهار على ارباب علم الميعات الرابع لا يقطر الانسان ببلغ ريقه من
 معدته اذا كان ماضيا لانه لا يمكن الاحتراز عنه فلو انفصل ريقه
 عن فمه ثم رده اليه بلسانه او غيره وابتلعه اقطر وكذا لو بل حيطا ريقه
 ورجه الى فمه كما يتعدا عند الغفل وعليه مسؤولية تفحصه وابتلعه فانه
 يقطر وتظهر هنا ما اذا خرج درهم من فمه وعليه ريقه ثم اعاده وبلغ ريقه
 فانه يقطر وتظهر ايضا ما اذا استاك بسواك واتخذه واخرجه من فمه وعليه
 ريقه ثم اعاده اليه قبل غسله فانه يقطر ريقه فانه يقطر ما اذا غسل السواك ثم اعاده
 الى فمه واستاك وبلغ ريقه فانه لا يقطر ولو ابتلع ريقه ثم لم يطالبه بغيره من
 فم لم يقطر ما عدا فتغيره ريقه فانه يقطر ولو خرج الدم من لثة
 الانسان من لحم اسنانه وصبغه حتى مضار ريقه وبلعه وقبل غسل فانه
 يقطر فلا بد من غسل فمه وكذا لو اكل نحو اولم يغتسل فمه حتى اصبح وبلغ
 ريقه قبل غسله فانه يقطر ما لو اخرج اللسان وعليه شيء من ريقه ثم
 رده وابتلع ما عليه فانه لا يقطر لان اللسان كيف ما تقلب معه ودم
 داخل الفم في بقا ريقه عليه معدته ولو وجع ريقه فابتلعه لم يقطر اما
 الثالث من اركان الصوم فهو الصيام بشرطه اسلام وعقل

ونقاء

ونقاء عن حيض ونفاس كل اليوم فلا يصح صوم الكافر والمجنون
 والمريض والنفساء ولو ارتد المسلم او جرح او حاصت المرأة ونقضت
 في بعض اليوم بطل الصوم وكذا لو ولدت ولم تزل كما صحه النووي
 في المجموع واذا نام الصائم جميع النهار صح صومه لبقاء اهلية الخطاب
 بخلاف ما اذا غمى عليه جميع النهار والفرق بينه وبين النائم ان النائم
 ثابت الفعل فانه اذا اذنبه انتبه وله حكم المستيقظ فانه لا يسقط
 ولا يثبت عليه ماله بخلاف الغمى عليه فان استيقظ المغمى عليه لحظة من نهاره
 صح صومه ولو شرب المسكر ليل بعد السنية وتوكل جميع النهار لم
 القضاء وان صح في بعضها صح صومه ولا يصنع نقل الشيطان عن التهمة وقراه

المجلس الحادي والسبعون

في الكلام على ابواب الجنة وذكر اختلاف العلماء في عدد دوابها وذكر اسمائها
 وذكر كثرة من فضائل رمضان وشيء من فضائل سيدنا النبي محمد صلى الله
 عنه وغير ذلك من الغوائد الحمد لله الذي تفضل على عباده بالكرم والاحسان
 وفتح لهم بصوم رمضان ابواب الجنات وجاز لهم على صيامهم بان يخلون
 من باب الريان وعاملهم بكمه العليم بالعفو والغفران ورفع لهم الدرجات
 ونزولهم بالمحور الحسن وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك
 الكونم الربان والراب الرحيم الرحمن واقفاه العظيم السلطان والمدبر العارف
 الملك والزمان والعالم بما يكون والمحيط بما كان واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 سيد ولد عدنان وخلاصة ربيعة وحطمان واشجع الخلق وثابت الغرنا
 بنى محي الكفر والطغيان واما الطغاة وعمدة الاوثان وخضه الله ينزل
 القلن ويقدر الصلوات وشهر رمضان صلى الله عليه وعلى اله واصحابه

الشجعيان صلاة وسلاما دايمين في كل وقت واوان باب الريان
 للصائمين حدثنا خالد بن محمد قال حدثنا سليمان بن بلال قال
 حدثنا ابو جازم عن سمير بن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة
 بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيمة لا يدخل
 منه احد غيرهم يقال اين الصائمون فيقومون لا احد يدخل
 منه غيرهم فاذا دخلوا اعلقوا فلا يدخل منه احد وفي رواية من

دخل منه شرب ومن شرب لم يظلم ابدا في الحديث دلالة على فضل الصوم
وقد فضل الصائمين وان الله تعالى اكرمهم وخصهم بباب من ابواب الجنة
يقال له الريان وهو عذو وزن فقلان من الري تقيض العطش وسمي باب
الريان لانه جزء الصائمين على عطشهم وجوعهم فلما اجتمعوا في الدنيا
بسبب الصوم وعطشوا جاعوا عليهم ويقال له باب الشبوعان ايضا ولكن
اكتفى بذلك الريان عنه لانه يدل عليه لان الري يستلزم الشبع وانما
افرد لهم هذا الباب ليسوعوا الى الري من عطش الصيام في الدنيا اكراما
لهم واختصاصا ويكون دخولهم في الجنة هنيئا غير من اجزين عند ابواب
فان الزحام قد يودي الى رفع من العطش وهذا كما خص رسول الله صلى
الله عليه وسلم ابا بكر الصديق بباب في المسجد منه خروجه الى الصلاة ولا
يزاحم احد واغلق سايرها اكراما له وتفضيلا واغلاقه بعد دخولهم زيادة
في الاكرام فاذا دخلوا الجنة تقول لهم الملايكة كما حكى الله ذلك عنهم يوم
كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية اي ايام الصيف قال
بجاهد وغيره نزلت في الصائمين وقال ابن جرب قال يعقوب بن اسحاق
الحنفي بلغنا ان الله تعالى يقول لا وليا له يوم القيمة يا وليا طارما نظرت
الىكم في الدنيا وقد قلصت شفاهكم وعذرات اعنيكم وخفقت بطونكم
كولوا اليوم في نعيمكم وتعالوا لكانس فيما بينكم وكلوا واشربوا هنيئا
بما اسلفتم في الايام الخالية لصفحة قيل اذا كان يوم القيمة ينادى مناد
من قبل الله تعالى اي الصائمين فيقول من من بين الخلائق فتناولهم الملايكة
كاسات مختومة ختمها مسك على كاس مكتوب هذا شراب طاهر
من الرب الطاهر الى العبد الطاهر فيشربون ويرزقون والخلق كله
عطاش وفي حديث عبد الرحمن بن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في منامة الطويل قال لا يرب رجاء من امتي يهلك عطشا كلكا ورجوع
منع فناء ميام رجضان فسقاه وارهه خرجه الطيراني وغيره كما
خص الصائمين بالجنود من باب الريان خصوصا بحوم الاربع غيرهم
كما ورد في مسند ابن ابي عمير في قوله من فروعهم حتى لا يرد
غيرهم عند ثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثنا محمد بن احمد بن

عائذ بن مسعود عن شهاب بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتقى روجين في سبيل
الله نودي من ابواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من
اجل الصلاة ورجي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد
من باب الجهاد ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الصيام
وكان من اهل الصدقة دعي من باب الصدقة فقال ابو بكر بن ابي
انت وامى برسول الله ما على من دعي من تلك الابواب من شروحه
فويل يدعي احد من تلك الابواب طمعا قال نعم ورجوان تكون منهم
دل هذا الحديث على فوايد الاولي وفيه دلالة على فضل النفقة في سبيل الله
اي في افعال الخير كلها وقد ورد في فضل النفقة على المسكين والاهل وغيرها
اخيرا قال الله تعالى ليقض وسعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق
مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الامانا تاهوا وقال تعالى وما انفقتم من شيء فهو
مغلفه وهو خير الزاقيين والنفقة على العيال وعلى الابداء وعلى الاسحاب
افضل من النفقة على غيره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل دينار
ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه على ابيه في سبيل
الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله رواه مسلم وعلق فضل انفاق
شئيين في سبيل الله كدرهمين ودينارين او ثوبين وان جاز على هذا
الاتفاق ان الملايكة تقف له على ابواب الجنة وتناديه يا عبد الله يا سبي
يستغاد هذا من قوله في الحديث من اتقى روجين في سبيل الله نودي
فيه جمل من الباب المناسب لجهته من ابواب الجنة فان معناه من فعل
شئين من افعال الخير سواء كان امتشا بهين او صنفيين فيدخل
فيه من تصدق بدينارين او درهمين او ثوبين او دينارين او ثوب
او درهم و ثوب او بعير وبقرة او شاة او بقير ويدخل فيه من صلى صلاتين
او صام يوما او صلى صلاة وصام يوما او تصدق بدرهم مع صلاة
او تصدق بثوبين مع صوم يوم روي عن معصمة انه قال رايت
ابا ذر بارئيه وهو يسوق بعيرا له عليه ملا قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ما من مسلم ينفق من ماله روجين في سبيل الله الا استقبله بحبيبة

113
467

وباب الحج وباب العمرة فهذه خمسة عشر وخمسة وستين من سهل بن سعد
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليدخل الجنة من امتي سبعون
 الفا وسبعماية الف لا يدعيها ابو حازم ايها قال مما سكون اخذ بعضهم
 بعضا لا يدخلون فيه حتى يدخل اخرهم وجوههم على صوتة القرينة البدر
 فظاهر هذا الحديث ان هذا باب غير ما تقدم فتصير حينئذ ستة عشر بابا والله اعلم

ومدينيا من صحيح كاهر في الحديث الموثق

مطلبا
 فعنه باب الصدق
 رضي الله عنه
 وحسن
 عتقا
 به

اجتهاده في فعل الطاعات وجمعه لها في يوم واحد وبنينا في صحيح مسلم
 ابو هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم من اصبح معكم اليوم صابرا
 قال ابو بكر انما قال فمن تبع منكم اليوم جناحة قال ابو بكر انما قال فمن اطعم
 منكم مسكينا قال ابو بكر انما قال فمن عاد منكم اليوم مرضيا قال ابو بكر
 انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع في امره الا دخل الجنة ومن
 فضايله انه انفق ماله في حب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من
 امن الناس على صحبته وماله ابا بكر ولو كنت متخذا خليلا من امتي لا اتخذت
 ابا بكر خليلا ولكن اخوة الاسلام ومودة لا يبقين في المسجد خوفا
 الاخوة ابى بكر ومن فضايله ان الله اعطاه من عنده مثل ما اعطى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في خمسة اشيا الاول انه سبحانه وتعالى
 قال لنبية ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال ابى بكر ولسوف يرضى
 الثاني انه قال لنبية ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال ابى بكر فستيسر لليسرى
 الثالث ان جبريل نزل على ابى بكر بالسلام كما نزل على رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الرابع روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كنت
 عند النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر وعمر عباة قد خلفها في صدره
 فخلل فزل جبريل فقال يا محمد مالي ارجى ابا بكر عليه عباة قد خلفها
 في صدره فخلل فقال يا جبريل انفق ماله على قبل الفتح قال فاقم من الله
 السلام وقل له يقول لك ربك انما كانت عنى في فقولك هذا ام ساخط
 فبكى ابو بكر وعلقا على رجلي اسخط انا عن ربي لئلا تاعن
 ربي لئلا تاعن ربي لئلا تاعن ان الله سوي بينه وبين نبيه والصحبة
 في انفا قال ثم اذهبا في الغار اذ يقول لصاحبه ومن فضايله ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان يسمع الوحي فيغشى عليه وكان ابو بكر عند النبي
 صلى الله عليه وسلم فزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انك لا تجدني
 من احببت ولكن الله يعذب من يشاء فسمعه ابو بكر فيغشى عليه من
 فضايله انه لقب بلقبين لم يلقب بها احد غيره من الصحابة احدهما
 الصدوق واختلفوا فيمن لقبه بذلك فقيل هذا اللقب كان قد غلب عليه
 في الجاهلية وجيها رثا من رسوا قرين فكانت تصدقه فسمى
 صدوقا وابسره ذلك في الاسلام وقيل سمى صدوقا لصدقه النبي صلى
 الله عليه وسلم في خبره لا سأل بيت المقدس ثم الى السماء بعد ان كذب الكفار
 في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح يحدث الناس جملا
 انكر عليه الكفار وكذبوه واو بكر يقول صدقت يا رسول الله قال له
 الكفار يا ابا بكر تصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس وجا قبل ان
 يصبح فقال نعم اني لاصدقه فيما هو اعلم من ذلك وهو خبر السماء فمن
 يومئذ سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدوق في الحديث عن ابى
 هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليلة اشري بي قلت لجبريل عليه السلام
 ان قومي لا يصدقوني قال له جبريل يصدقك ابو بكر وهو الصدوق وقيل
 سمى صدوقا لانه ادر الى الصدوق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثه
 عموما فان الصدوق في اللغة معناها المبالغ في التصديق اي الذي يصدق
 في كل شئ اوله وخلة وعن علي بن ابي طالب انه كان يخلف بالله ان الله عز وجل
 انزل اسم ابى بكر من السماء الصدوق يعني قوله ثم انزل من السماء
 به اول ليلة لايه وعن ابى هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عرج بي الى السماء فامر بت اسمي الا وجدت في اسمي مكتوبا يا محمد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واو بكر الصدوق خلفه الثاني العتيق واختلفوا
 ايضا فيمن لقبه بذلك وما سبب تلقيبه به فقيل لقبه به ابوه وقيل انه
 لقب به في الاسلام وهو اول لقب عرف في الاسلام وقيل لقبه امه بذلك
 وقيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب تلقيبه انه كان جميل الوجه
 فلقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك فان العتيق ياقب بمعنى الجمال
 فعنى العتيق على هذا جميل الوجه وقيل لقب بذلك لعاقبة من النار

روى عن عايشة انها قالت اني جالسة ذات يوم ورسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه في فناء البيت اذ اقبل ابن فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم واصحابه من اراد ان ينظر الى عتيق من النار فليتنظر الى ابني
بكر وعن عبد الله ابن الزبير قال كان اسم ابني بكر عبد الله بن عثمان
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت عتيق الله من النار فسمي عتيقا والذالك
خبره الترمذي وقيل لعقب بذلك لعاقبته من الموت اي لسلامته
في حال صفه قال الطبري ورد عن موسى بن طلحة بن عبيد الله قال كانت
امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم ان هذا
عتيقك من الموت فسمي له في فعاش فسمته عتيقا وكان يعرف به ومن
قصائله انه يدعى في السماء بين الملائكة بالحليم نقل المحي الطبري في الرازي
عن ابى هريرة رضي الله عنه قال هبط جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فوقف
عليها اي زمانا فابى بكر الصديق فقال جبريل يا محي هذا ابن ابى قحافة فقال
يا جبريل وقرؤوه في السماء فقال والذي بعثك بالحق هو في السماء اشهر
في الارض وان اسمه في السماء الحليم ومن قصائله انه كان يدفع المشركين
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج البخاري في صحيحه عن عروة بن
الزبير قال سألت عبد الله بن العاص عن الشدة ما صنع المشركون برسول
الله صلى الله عليه وسلم قال رابت عتبة بن ابى معيط جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا
فجاء ابوبكر حتى دفعه عنه فقال تقفلون رجلا ان يقول من في الله
وقد جاءكم بالبينات من ربكم ومن قصائله انه لم يكن في ايام الجاهلية
مغضوبا عليه تغير من الكفار كما نقل عن الاشعري انه قال ما زال ابوبكر
يعين الرضا منه ومعنى هذه العاصم انه رضي الله عنه ما زال بحالة قبل
المبعث غير مغضوب عليه فيها اعلم ان الله سيق من ويصير من خلاصة
الابرار ووطن بعض الخفية ان الاشعري يقول انه كان مؤمنا قبل المبعث
وليس كذلك قال السبكي انه لم يثبت عن الصدوق كثر بالله وله اوصاف
الله عن السبكي في الامتناع فلم يسجد للصنم في ايام الجاهلية قط مع ان
اباه كان يسجد لهاروت ومن ابى هريرة انه قال اجتمع المهاجرون والانصار

عند

٤٧٠
٤٦٥

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابوبكر رضي الله عنه وعيشك
يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط فغضب عمر بن الخطاب وقال تقول
وعيشك يا رسول الله اني لم اسجد لصنم قط وقد كنت في الجاهلية كذا
كذا سنة فقال ابوبكر رضي الله عنه ان اباحية اخذ بيدي فانطلق
بما الى محل فيه الامنام فقال له هذه الهتك اشتم العباد فاسجد لها
وخلاقي وذهب فدنوت من الصنم وقلت انا جايح فاطعن في عبيتي
فقلت اني عطشان فاروي فلم يجيني فقلت اني عار فاستحي فلم يجيني
فاخذت صنعة وقلت اني ملق عليك هذه الصنعة فان كنت لها فامنع نفسك
فلم يجيني فالقيت الصنعة في روعي وبعثه واقبل والدمي وقال ما هذا يا بني
هذا الذي ترى فانطلق بي الرازي فاجبرها فقالت دعه فهذا الذي ناجت
به الله فقلت يا امامه وما ناجتك به فقالت ليلة اصابني الحماض ولم يكن
عندي احد سمعت هاتفا يقول اسمع الصوت ولا رعب الشيطان يا رب الله
على التحقيق الا ابشري بالولد العتيق اسمه في السماء الصدوق لم يصابك
وسيق قال ابو هريرة لما التقى كلام ابى بكر نزل جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم وقال صدقا ابوبكر فصدقة ثلاث مرات ولما تولى الخلافة
قام خطيبا ثم قال اما بعد ايها الناس قد وليت امركم ولست بتغييركم
ولكن نزل القرآن وسن النبي صلى الله عليه وسلم فلعننا ان اكيس الكيس النقي
وان احق الحق القوي وان اقوامك عندي الضعيف حتى اخذ من الحق
وان اصنعتم عندي القوي حتى اخذ له بحقه ايها الناس انما انا متبع
ولست بمبتدع فان احسنت فاعينوني وان عرتت فقوموني ولما
ابى الله به الدين واستقام الاراسم حتى عن الناس ثلاثة ايام يشرب
عليهم في كل يوم يقول اقلتم بعتي قبايعوا من شتم فيقوم على النبي
الله عنه ويقول والله لا نقبل ان ولا نستقبلك قد فك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فمن الذي يوزرك وكذا قال له عمر وغيره من الصحابة ثم
انه مؤشنة به في الدين لم تغير الخلافة عن مواضعه الذي كان عليه
خرج يوما وعلى عاتقه عباة فقال له رجل اني هذه العباة حتى جعلها
سندك فقال اليك عنى لا تغرني وكان يحمل المحي اغناهم فلما ابوع

له
منه

قالت جارية من الحواريات لما اجتمعنا قسمها فقالوا احلبتها
 لكم فاجروا لا يغيب في ما دخلت فيه عن خلق كنت غيري فكان يحلب
 لهم من لبنه عنه وكان اذا ورد عليه الحصر نظر نحو كتاب الله فان وجد
 فيه ما يقضى بينهم قضى به وان لم يكن يعلم من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قضى به وان لم يجد خرج فسأل المسلمين ثم يقول الحمد لله
 الذي جعلنا من يحفظ علينا ديننا وقال يحفظ علينا سنة نبينا
 ومن قضايه انه تنزه عن تسكيب المسكين في الجاهلية والاسلام
 وروى عن ابي العافية قال سئل ابو بكر رضي الله عنه هل شربتم خمر
 في الجاهلية قال اعوذ بالله قالوا ولم قال كنت اصون عن شربها وحفظها
 مرة في ان من شرب الخمر كان لعوضه وورثه مضيقا فبلغ ذلك
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو بكر ومن قضاه
 انه اخذ العشرة المبتدعة بالجنة وقد نظمه شرح الاسلام بن حجر فقال
 ه لقد بشر الهادي من العشرة عشرة ه بجنات عدن كلهم قد هم على
 ه عشيق سعيد عثمان طلحة ه زبير بن عوف عامر عمر علي ه
 وانما قيل هؤلاء العشرة المبتدعة بالجنة وخصوصا بالبشرى مع ان غيره
 بالجنة ايضا كالحسن والحسين فقد روي انها سيد شباب الجنة
 لان هؤلاء العشرة بشر في الجنة في مجلس واحد روي النساء والترجمي
 عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة والحزبي في الجنة
 في الجنة وعبد الرحمن في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وابو عبيدة
 بن الجراح في الجنة ومن قضايه انه اسلم على يد من العشرة المذكورين
 خمسة عثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف ومن
 قضايه انه اول من تشق عنه الارض بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال
 صلى الله عليه وسلم انا اول من تشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم ابي
 اهل البقيع فيعشرون معي ثم انتظر اهل مكة حتى احشر بين الحزبين
 ومن قضايه انه اول من يدخل الجنة من امه محمد صلى الله عليه وسلم
 اشجع البغوي في المصاحف في الحسن من الوهاب بن رضي الله عنه قال اتاني

جبريل

١٧٦
٤٦٦

بيت في امه هالان التروك على الحق اشد وجهه في الحديث لا يشك
 العبد حقيقة الايمان حتى يبع المراد وهو بحق وحمل المراء هو الامر
 على كلام الغير باظهار خلط فيه اما في اللفظ واما في المعنى وسببه حبس
 النفس المشتوقة الى تحقيق الغير وقصده بل العاجب على الانسان ان
 يصدق ما سمعه من الحق وان يسكت عما سمعه من الخطا الا اذا
 كان في كبر فاشية دينية وكان يسمع منه فليذكر برفق ولا يعنف
 ومنها المراج ولا فراط فيه مذموم خصوصا اذا اشتمل على كبر المخلد
 فان كثرة الضميمة قمت القلب وتورث الضغينة وتسقط العبادة
 والوقار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليشكم بالكلية بشكوك
 بها جلساءه فيصوي بها بعد من الشرايق والامارات والامانة
 نعم القدر السير من المراج مع الاستماع للنساء والاصيان فليبين
 لقلوبهم فعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنهه قال ابن ابي عمير ولا
 اخول الا حقا فقد نقل عنه انه كان يخرج لسانه لاجل ولاد ابنته الحسن
 والحسين مما رما لهم في حال الصغر وسابق ما يشته مرتين في بعض
 اسفار الاول وقالت غابشة خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في بعض اسفاره وانا جارية لم احمل اللحم ولم ابدن فقال للناس تعبدوا
 فتقدموا قالوا حتى اسبقك فسابتك فسابتك فسكت عنى حتى
 اذا حلت اللحم وبيت وسيت خربت معه في بعض اسفاره فقال
 للناس تقدموا فتقدموا ثم قاله تعالى حتى اسبقك فسابتك فسبعتي
 فجعل يصيح وهو يقول هذا بذاك وقال لا تفرحوا بما آتاكم الله
 حضرت عنك لا يدخل الجنة محزون فقهرت منه عدم دخولها مطلقا
 فبكت فقال لها عطيا لها طرها ومبيننا انها حقيقة ان العيون لا ترى محزون
 في الجنة بل تنشى نشوا اخر قال الله تعالى انا انشانا هن انشاء فعملنا
 اكلنا بل انا اصحاب اليمين الى غير ذلك مما نقل عنه صلى الله عليه وسلم
 فهذا وامثاله من المغاكة لا ياسبه قال الغزالي بشرط لا يتخذ عادة
 ومنها الاستسقاء بالناس والسفرية بهم وهو مذموم محرم بنص
 القول قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يستخف قوم من قوم عسى ان

طلب
 سئل
 عليه

ان يكونوا خير منهم ولا ينسأ من نساء عسوان يكن خيرا منهم
والسخرية هو الاستخفاف بالناس والاستهزاء بهم والتذية على يومهم
وربما كان بالجماعة في الافعال والاقتوال فمن حاك غير محضته في قوله
او فعله فقد استهزل به وان كان ذلك في غيبته فقد ضم الى الاستهزاء
به غيبته قال النبي صلى الله عليه وسلم ان المستهزئين بالناس يقع بهم
باب من الجنة فيقال لهم في جحيم وعمره فاذا اتاه افلق دونهم فيتم
له باب احسن فيقال لهم في جحيم وعمره فاذا اتاه افلق دونهم فايزال
كذلك حتى ان الرجل يفتتح له الباب فيقال لهم فاي اتيه وسما يقبلي الله
المستهزئ بعير في قوله وفعله بما ابتلاه ذلك العير عقوبة مهجولة له
في الدنيا يستهزئ به كما استهزل نزل العلماء الحكيم بن ابي العاصم عثمان
ابن عفان كان قبل ان يسلم يستهزئ بالنبي صلى الله عليه وسلم كان النبي
صلى الله عليه وسلم يوما يشي والحكم يتجمل ويحاكي النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك قاسم جمل ودامت به هذه
الحركة بعد اسلامه الى ان مات وقرب من هذا من غير غيره ذنب
تاب منه فان ذلك مذموم فان التوبة تجب ما قبلها وقال معاذ بن
جبل عن النبي صلى الله عليه منه من خير اياه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يحلم
وكان في من النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الكفار يستهزئون به فاهلكهم
الله تعالى واحدهم بنوع من العذاب كما اشار الله تعالى له بقوله ان
كفيوا المستهزئين ومنها كلام ذكي اللسانين وهو من يتردد بين
المتعادين فيكلم كل واحد بما وافقه وذلك عيب النفاق قال عمر بن
ياسر رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم من كان له وجهان في الدنيا
كان له لسانان نار يوم القيمة وروى ابو هريرة انه صلى الله عليه وسلم
قال محمدون من شر عباد الله تعالى يوم القيمة ذا الوجهين الذي ياتي هؤلاء
بمحدث وهو كاهن محدث وفي لفظ آخر هؤلاء وجهه وهو كاهن وجهه ومنها
افشا السر وهو مذموم منه عن زمانه من الابد والتهاون بحق
الاصدق قال النبي صلى الله عليه وسلم الحديث بيحكم امانة وقل من تودعه
سر ولا ينشبه ومنها اللعن اما الانسان واما العير من الحيوانات

والجمادات

والجمادات كلهن الممال وهو من موم قال العلماء عن المسلم المصون حرم
باجماع المسلمين نعم يجوز لعن اصحاب الاوصاف المنصوحة واصحاب
المعاصي غير العنانيين كتقوله لعن الله الظالمين لعن الله الكافرين لعن الله
اليهود والنصارى لعن الله الفاسقين لعن الله المصومين قال النبي
صلى الله عليه وسلم لعن الله المشبهين من الرجال بالنساء والمشبهات
من النساء بالرجال واختلف العلماء في جواز لعن انسان بعينه ممن
انصف بشئ من المعاصي يهودي او نصراني او ظالم او ظالم او مصون
او سارق او كافر او مؤمن ذلك قال الامام النووي ونفعنا الله به بايز
ويد على جواز لعن وعدم نفعه بظهور الاحاديث وقال الامام حجة الاسلام
الغزالي انه حرام قال انما يجرم لعن الكافر المعين وانفاسق المعين لان
اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى ومن اين للعن ان هذا بعد من حجة
الله فقد يجتمه لكافر الذي لعنه بخير ومرتبه الله الاسلام وقد يتو القاسق
الذي لعنه ونه كبر رحمة ربه فلعن المعين من كافر او عاص فيه خطا فلا
تعود باهنا لساني باللعن فانظر الى سيد الاولين والاخرين لما سرقوه
استناته ابي يعقوب وشجول وجهه يوم احد شق ذلك على اصحابه وقالوا
للهم هذ قومي فانهم لا يعولن وروينا في كتاب الترمذي عن ابن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المؤمن
بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البهكي قاله الترمذي وهو حديث
حسن وروينا في سنن ابي داود عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيئا سعدت اللعنة الى السماء فقلق
ابواب السموات ونها تم يقطع الى الارض فقلق ابواب الارض ونها
شم تاخذ يمينا وشمالا واذا لم تجد مسانعا رجعت الى الذي لعن فان
كان اهلا لذلك ولا رجعت الى قايها قال الغزوي ومن لعن المذموم
لعن جميع الحيوانات والجمادات واذا لعن الانسان مالا استحق اللعن
فليقل عقبه الا انك لا استحق اللعن ومنها العيبة وهي فيجحة مذمومة
بالكتاب والسنة قال الله تعالى ايج احكم ان ياكل لحم احية ميتا

٤١٢
٤١٢

وقال صلى الله عليه وسلم الغيبة اشدهم الزنا واولى الله نكاحي الى موسى عليه الصلاة والسلام من مات تايها من الغيبة نضوا اخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها تقهوا اول من يدخل النار وروينا في سنن ابو داود عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غيب عن مرتبة يقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعقابهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان من ارى ارباب الاستطالة في غير من المسلم بغير حق ماء ابودايد ايضا وروينا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم الفريجة في حجة الوداع ان دعاهم وامواكم واعلموا انكم حركتم يومكم بهذا في شهركم هذا الاله بلغت وحد الغيبة بالاجرام ان تذكر اخاك بما يكرهه لويلفه وان كنت صادقا سؤا ذكرت نقصانا في بدنه او دينه او دنياه ونفسه او خلقه او ماله او ولده او والده او زوجته او حاكمه او عمامته او ثوبه او حركته او بنشاشته او خلادته او عوسه او طلاقته او مشيه او خلقه او غير ذلك مما يتعلق به سواء ذكرته بلفظك او كتابك او مرنت او اشرت اليه بعينك او يدك او راسك او نحو ذلك واما غيبته في بدنه فكقولك اعرج اعرج اعرج اعرج اعرج قصير طويل اسود اصفر واما في دينه فكقولك فاسق سارق خاين ظالم متهاون بالصلاة متساهل في النجاسات ليس بارا والديه لا يضع الزكاة في موضعه لا يجتنب الغيبة واما في دنياه فكقولك قليل الادب يتهاون بالناس لا يرى لاحد عذرا حقا كثيرا الكلام كثير لا تلاو النوم ينام في غير وقته يجلس في غير موضعه واما والده فكقولك ابوه فاسق او هندی او بطول او نحلي او اساق او جار او حايك او غير ذلك واما في خلقه فكقولك سي الخلق متكبر ماري بجوارح عاجز ضعيف القلب موس خليع او نحو ذلك واما في ثوبه فكقولك وسخ الثوب او واسع الكرم او طويل الذيل او نحو ذلك اما اذا قلت عنه باللس فيه فهو بهتان اعظم من الغيبة وروينا في صحيح مسلم وغيره عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اتدرون ما الغيبة قالوا لله ورسوله اعلم قال ذكر اخاك بما يكره قبل اذريت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبت به وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهت به قال الترمذي حديث حسن صحيح واختلف العلماء وانها هل هي من الكبار ومن الصغار فقيل انها من الكبار ومن جملة القرصلى في نفسهم واكثر العلماء قالوا انها من الصغار لعدم اليقوت بها فقل من يسلم منها ومحل هذا الخلاف في غير غيبة اهل العلم وحمل القرآن اما غيبة اهل العلم وحمل القرآن فانها من الكبار بلا خلاف قال الامام الحافظ ابوالقاسم ابن عساکر رحمه الله تعالى يا اخي وفقني الله وياك لمخاضته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تعالي ان لحوم العلماء مسومة وعادة الله في هتك الستار منتقصه معلومة وان من اطلق لسانه في العلم والشب باده الله تعالى قبل موته يموت القلب فليحمد الذين يخافونه عن امره ان يعيبه قسته او يعيبهم غدا بدمه ونظم ذلك بعض الفضلاء فقال
 * لحوم اهل العلم مسومة * فمن لعاد بهم سريع الهلاك *
 * فكل لاهل العلم عونا وان * عادتهم يوما فخذ ما اتاك *
 ولا فرق في عدم جواز غيبة العلم بين العامل بعلمه وزرع اكله المعلم واعلم ان الغيبة كما يحرم على الخبايا ذكرها يحرم على السامع استماعها واذا رها فيجب على من سمع انسانا يبيت بك غيبة محصنة ان يخاف ان لم يخف خيرا ظاهرا فان خافه وحجب عليه لا لاكار بقلبه ومقارفة ذلك المجلس ان يمكن من مقارفته فان قد على الاكثر بلسانه او على قطع الغيبة بكلام اخر من ذلك فان لم يفعل عصي فان قال بلسانه اسكت وهو يشتم بقلبه استلزام فقال ابو حامد الغزالي في ذلك نفاق لا يخرج به عن الاثم ولا يبرهن كراهته بقلبه ومتى انظر الى المقام في ذلك المجلس الذي فيه الغيبة ومجرب لانكاره انكر ولم يقبل منه ولم يمكنه المفارقة بطريق حرم عليه الاستماع والامساك للغيبة بل طريقه ان يذكر الله تعالى بلسانه وقلبه او يتركه في امر اخر ليشتم عن استماعها ولا يعرض بعد ذلك السامع من غير استماع واصفا في هذه المذكورة فان يمكن بعد ذلك من المفارقة وهم مسترون في الغيبة ونحوها وحج عليه المفارقة قال الله تعالى واذا رايت الذين

يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره واما
 ينسب اليك الشيطان فلا تفعل هذا الكذب مع القوم الغفامين ورواه
 عن ابراهيم بن ادهم عن ابي عبد الله عن ابي داود في حديثه فذكر ما راجد
 لم ياتهم فقالوا انه فقير فقال انا فعلت هذا بنفسى حيث حضرت مؤثرا
 يغتاب فيه الناس فخرج ولم ياكل ثلثة ايام واشهدوا في هذا المعنى
 وسعدك من عن سماع القبيح كصواب اللسان عن المغلق
 فانك عند سماع القبيح شربك لقايله فانته
 وروينا في سنن ابى داود والترمذى عن عايشة رضي الله عنهما قالت
 قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفة كذا وكذا فكيف كانا فقيرة
 فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لجزته اى لو صنعت في البحر لظلت
 مخالصة بتغير بها طعمه وريحه شدة ننتها وقبحها قال السنوى عن هذا
 الحديث من اعظم الزواجر عن الغيبة او اعظمها وما اعلمها من الاما
 يبلغ لها في الذم هذا المبلغ وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى
 يوحى نسأل الله العظيم المكرم بظنه والعاقبة من كل مكروه فانه
 ذهب الا وروى ابى ان الغيبة والنميمة وسائر المعاصي تظلم الصائم
 واستدل على ذلك بحديث وهو خمس بظلم الصائم الغيبة والنميمة
 والكذب والبقية واليمين الفاجرة ونقل عن النسائي قال ان اغتاب
 الصائم فظلم وذهب جهوره وانفق ما بل كافتهم الى انه لا يظلم بايكاب
 شيء من ذلك واجابوا عن الحديث بانه ضعيف بل قيل انه كذب وما
 ورد من الاخبار والاثر من بطلان الصوم بالغيبة ونحوها فهو
 محمول على نقصان اجل الصائم او على بطلان ثوابه لا على بطلان الصوم
 بل يستقامه الفرض ويصير في معنى الغطر في سقوط الاجر لا في بطلان
 في الحقيقة فيجب على الصائم ان يمسك عن الكلام الفاحش وقول
 الزور كما يمسك عن الطعام والشراب وان لم يمسك عن ذلك فقد
 نقص صيامه وتضمن لسخط ربه تعالى وتروى بقوله من قال صلى الله عليه
 وسلم من لم يبع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه
 رواه البخارى وهذا تحذير الصائم من قول الزور والعمل به ليتيم امر

وفطر الخواص يحصل باستعمال السبع والبصر واللسان واليد وسائر
 الخواص فيما لا يحل فمن تكلم عندهم بكلام فاحش أو نظر إلى ما لا يحل أظفر
 وفطر خواص الخواص يحصل بالعكس فيما سوى ذلك فمن صام عن موسى
 الله فبعده يوم لقائه من كان يرجو لقاء الله فان اجرت الله لات والله در القابل
 ولقد صمت من ليات ثمري كلها ويوم لقائكم ذلك فطر صيامي
 ثم وكما بشر في المنام فحسب من حاله فقال لم يقله سبب في الطعام فاباحني
 انظر اليه وقيل لبعضهم ابن غليلك في الإحرام قال في مرة الناظرين إلى الله قيل
 له كيف علمت ذلك قال بعضي طرقت له من كل محرم واجتنب في غير كل منكر
 وما ثم وقد سلمته ان يجعل جنبي النظر اليه بأعشر الصلوات من يومها اليوم
 عن شهود العزى لتدركها بعيد النظر يوم اللقا اطلق ابن مالك الأمل استطاب
 الاجل فان معظم بها الصيام قد ذهب وعيد اللقا قرا قريب ولقد احسن من قال
 ان يوما جامعاً شمل بهم ذلك عيديك ليس لي عيدي سواه
 وقوله والذي نفس محمد بيده مخلوق فم الصيام طيب عند الله من ربح المسك
 قال القاضي البرضاوي هذا تفضيل لما يستكره من الصيام على اطيب ما يستلذ
 من جنسه وهو المسك ليقاس عليه ما قومه من اثار الصوم وورث في
 حديث مرسل كل شئ ناقص في عرف الناس في الدنيا اذا انتسب إلى الطائفة
 ورضا خصه الكرم في الحقيقة فانتسب إلى الله في العلم قوله وهذا
 الحديث اطيب عند الله وقالوا ان الله تنق من عن ان يستطيل الرابحة
 الطيبة ويكرم الرابحة الخريفة لان هذا من صفات الحيوان الذي يملأ
 تميل إلى شئ فيستطيله وتتفر من شئ فيستقنه والله معق من
 عن ذلك واجابوا عن هذا باجوبه احداهما ان معنى الحديث لمن خلوف
 فم الصيام اطيب عند الله اي ان الله تنق بماز به في الاخيرة
 فيعمل ربحه فم فيها اطيب من ربح المسك كان الله يجازيها الشهد
 فيجعل ربحه دمه فيها اطيب من ربح المسك فالحديث محمول على حديث
 مصنف في عود من يجازي الخذف تأنيها ان معناه ان رابحة فم الصيام
 عند ملايكة الله تنق اطيب من رابحة المسك عندنا وهذا ايضا
 من يجازي الخذف تأنيها ان معنى اطيب اكثر قبول لان اطيب مستلزم

للقبول

للقبول عمادة اي خلوفه اقبل عند الله من قبول ربح المسك عندكم
 را بها ان هذا الكلام جرى على سبيل القرض اي لو تصور اطيب عند
 الله كما في الخلوف اطيب خامسها ان المراد بقوله في الحديث اطيب
 اكثر نقابا قال النووي الاصح ان الخلوف اكثر نقابا من المسك حيث
 نذب اليه في الجمع والاعداد سادسها ان المقصود من هذا التركيب
 بجملة في الحديث زبده وهو الشنا على الصائم والرضا بفعله لئلا
 يمنعه ذلك من المواظبة على الصوم الحجاب للخلوف واغترض هذا
 الثاويل ابن القيم في الكيم الطيب فقال واي ضرورة تدعو الى هذا التاويل
 واخراج اللفظ عن حقيقته قال ومن المعلوم ان اطيب ما عند الناس
 من الرابحة رابحة المسك عندنا واعظم ونسبة استطلا به ذلك اليه
 سبحانه نسبة سائر صفاته والجماله اليه فانها استطلا به لا تماثل
 استطانه المخلوقين كان ربحه وغضبه وفرجه وكراهته وحببه
 وبعضه لا يماثلها للمخلوقين من ذلك بل كان ذاته سبحانه لا تشبه ذات
 خلقه فصفااته لا تشبه صفاته وفعاله لا تشبه افعاله وهو
 سبحانه يستطيل الكيم الطيب فيصعد اليه والعمل الصالح يرفعه وليست
 هذه الاستطالة كما استطلا بتنا فائت اخرى اختلف العلماء في وجوده في
 الرابحة من الصائم التي هي عند الله اطيب من ربح المسك هل هي في الدنيا
 او في الاخرة فقط على قولين احدهما ان هذه الرابحة تكون عند الله
 في الدنيا وفي الاخرة الثاني انها تكون عند الله في الاخرة فقط وقد
 وقع في المسئلة نزاع كثير بين الشيخ الامام العلامة ابن عبد السلام وبين
 الشيخ الامام العلامة ابن الصلاح فقال ابن عبد السلام ان تلو الرابحة
 في الاخرة خاصة وصنف فيها مصنفوا وما لب ابن الصلاح ان ذلك في الدنيا
 والاخرة وصنف فيها مصنفوا فيه على ابن عبد السلام وكل منهما استدل
 بشئ يقوى ما قاله قال العلامة بن القيم بعد نقله لادلة كل منهما قلت وقصرت
 النزاع في المسئلة ان يقال حيث اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان ذلك
 الطيب يكون يوم القيمة فلا نه الوقت الذي يظهر فيه ثواب الاعمال
 وموجباتها من الخير والنس فيظهر المصنف طيب ذلك الخلوف على

المسك كما يظهر فيه رائحة دم المكوم في سيلة كل راحة المسك وكان يظهر
فيه السرير وتبدد على الوجوه وتعتبر علامة في بظهوره في راحة الكتف
وسواد وجوههم وحيث اخبرنا ان ذلك حين يتخلف وحين يسكون فلان
ذلك وقت ظهور الخثر العبادية ومع طيبها اعد من ربح المسك عند الله وعند
ملايكته وان كانت تلك الرائحة كريحه العباد فلرب يكونه عند
الناس محبوب عند الله وبالعكس فان الناس يكونون لنا في طلبهم
والله يسطيعه ويحبه لموافقة امره ورضاه ومحبته ويكون عند
اطيب من ربح المسك عندنا فاذا كان يوم القيمة ظهر هذا الطيب للعباد
وصار علامة ويحكنا ساير الاموال من الخير والشر انما لكل طهر بها
وتعتبر علامة في الاخرة وقد يظهر اثر العمل على العبد كثيرا كان او شرا
في الدنيا كما هو مشاهد بالبر والبصيرة قال ابن عباس ان المحنة صباه
في الوجه ونوبل في القلب وقوة في البدن وسعة في الرزق ونجاسة في
الخلق وان اللسنة سودا في الوجه وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصا
والرزق وبغضته في قلوب الخلق وقال عثمان رضي الله عنه ما عمل رجل
عملا لا يسئل الله رده ان خيرا فخير وان شرا فشر وهذا امر معلوم
يشترك فيه وفي العلم به اصحاب البصائر وغيرهم حتى ان الرجل الطيب
اذ ابتلي بشئ منه رائحة طيبة وان لم يمس طيبا فظهور رائحة روجه على
بدنه وثيابه والفاخر بالعكس والمنكوب الذي ملئ مشام قلبه من الهوى
لا يشم لهما ولا يهاب بل يكلمه بجملة على الاكثار نفوذ بانه من عمل يودينا
الى النار وقال العلامة بن رجب في المطايف في طيب ربح خلوق فم
الصائم عند الله عنينا احد طهر ان الصائم لما كان سريلا بين العبد
وربه في الدنيا اظهره الله في الاخرة علامة للذين ليشتبه بالذواهل
الصيام ويعرفونه بصيانههم بين الناس جزا اخفاهم بصيانههم
في الدنيا وروى ابو الشيخ الاصبهاني باسناد فيه ضعف عن النبي
قال حجج الصائمين من قلوبهم يعرفون برح افواههم اطيب من
ربح المسك قال مكحول بروح اهل الجنة برائحة فيقولون ربنا ما وجدنا
منه خلقنا الجنة اطيب من هذه الريح فيقال هذه ربح افواه الصوام وقد

تفوح

تفوح رائحة الصيام في الدنيا وتشتت في الاخرة وهو نوعان احدهما
ما يدركه الحواس الظاهرة كان عبد الله بن غالب من الصلابة والهيبة
فلما دفن كان يفوح من تراب قبره رائحة المسك وروي في المشام في شبل
عن تلك الرائحة التي توجب من قبره فقال تلك رائحة السلافة والظلمة والنوع
الثاني ما تستنشقه الارواح والقلوب فيوجب ذلك للصائمين المخلصين
المودة والمحبة في قلوب المؤمنين قال يوسف بن اسباط او حيا الله النبي
من الانبياء قل لقومك يخفون لي اعمالهم وعلى اظفارها لهم والله در القايده
تلك الارباب الهوى في الهوى عزه ودفقة هم نحو المحيب هو الكثرة
وسترهم فيه السرير شقة وغير تلافى النفس فيه هو العجز
والعجز الثاني ان من عبد الله واطاعه وطلب رضاه في الدنيا بعرف فشا
من عمله آثار مسك ودهة للنفوس في الدنيا فان تلك الآثار غير مسك ودهة عند
الله بل هي محبوبه طيبة عنده تكونها نشأت عن طاعته وابتغاه صرامة
فاخبر بذلك للعاملين في الدنيا فيه تطيب لقلوبهم ليلدرك منهم ما وجد
في الدنيا قال بعض السلف وعد الله موسى ثلاثين يوما ان يكلمه على راسها
شم وجدهم فيه خلوقا فكم ان بنا حج ربه على تلك الحال فاحذ سواك
فاستاك به فلما اتى لوعده الله اتاه قال له يا موسى اما علمت ان خلوق فم
الصائم عندنا اطيب من ربح المسك ارجع فضع عشرين اخرجه فاشدق
اخرجه استدال العبد الشافعية بقوله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
لخلوق الخ على انه يكوم للصائم السواك بعد الزوال سؤال فان قيل هذا
الحديث يدل على لركه السواك مطلقا فادعي شي قال الفقيه باختصاص الكلام
بما بعد الزوال جوابه انه جاء حديث اخر يخص عموم هذا الحديث ويدل
على تخصيص الكلام بما بعد الزوال وهو ما رواه الامام الحافظ ابو بكر
السمهاني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي
خمس خصال ثم قال فيه وثانيها انهم يسون وخلوف اقول هم عند
الله اطيب من ربح المسك وهو حسن كما قاله النووي عن ابن الملاح
ف قوله فيه ويسون يدل على انه انما يكوم بعد الزوال لان المسامير
الزوال الى الغروب وانما كره بعد الزوال لانه يدل على تغير رائحة فم الصائم

فهذا ترك

والمطلوب ابتغاؤها والا نه عند الله اطيب من ريح المسك سوا الاخر فان قيل ان هذا التغيير في الغم قد يحصل قبل الزوال فكيف خصصت الكراهة بما بعده جوابه انهم قالوا ان هذه الفضيلة التي هي فضيلة الخلو في اعظم من فضيلة السواك لاجلها وان كان هو سنة في كل حال الا انه ترك هذه الحالة لئلا يلبس بالرياح في تركه سنة لاجل فضيلة على غيرها فانه قد يترك الواجب لاجل المحافظة على بقاء فضيلة معينة كما قالوا ان دم الشهيدة
تخرج انما لثمة لانهم ياتون يوم القيمة واوداجهم تشتد وما اللون لون الدم والريح ريح المسك مع ان غسل الميت واجب لانه تركه هذا الواجب للمحافظة على بقاء الدم المشهود له بالاطيب فتترك السواك الذي ليس بواجب للمحافظة على بقاء الخلو في اول سواك الاخر فان قيل لا يوجب شيئا قالوا يحرم غسل الشهيدة لاجل المحافظة على بقاء دمه الذي ياتي يوم القيمة ريح المسك وما قالوا بتحريم السواك مع انه يزيل الخلو في الذي هو اطيب من ريح المسك بل كراهته جوابه انه انما تركه ازالة الخلو في حرم ازالة دم الشهيدة لانه في ازالة دم الشهيدة تقويت فضيلة على الشهيدة لم ياذن في ازالتهما بخلاف الخلو في ازالة الخلو في المتسوك وقد ازالها بنفسه فكيف له ذلك ولا يحرم وقد يعكس الحال فيحرم ازالة الخلو في سواك ازالة الدم اما تحريم ازالة الخلو في سواك انما هو اذ سواك انسان شخصا صاعدا بما يغير اذنه فانه لا يشك في تحريمه لانه يصير نظير ازالة دم الشهيدة ولما كراهة ازالة دم الشهيدة ففيها اذ ازال الشهيدة لادم عن نفسه في من يغلب على طيبته الموت فيه بسبب القتال فهذه الازالة لا تحرم بل تكفر نظير ما اذا ازال الصائم الخلو في نفسه لانه تقويت المكلف الغضيلة على نفسه جائز وتقويت غيره لها عليه لا يجوز الا باذنه في افعال القول ان السواك يكفر للصائم بعد الزوال ونزول الكراهة بغروب الشمس على الاصم وان لم يقطر ولا يكفر ليل ولا نهار الى الزوال بل يستحب كما يستحب في غير الصائم مطلقا واختار النووي انه لا يكفر مطلقا وقوله وللصائم فحتمان يفرجهما فلهذا يفرج واذ التزم به في صور اما فرج الصائم عند قطعه تشبه ان النفوس مجبولة على الميل الى ما يلاذ بها من مطعم ومشرب

ومنك

٤٦٧
٤٧٧

ومنك فاذا امتنع عنه خصوصا عند اشتداد الحاجة اليه فان النفوس تفرح بذلك طبعيا فان كان ذلك محبويا لله كان محبويا شرعا فكان الله تفرح حرم على الصائم في نهاره نصيا مرتنا ولهذه الشهوات فقل اذن الله فيها في ليل الصيام بل حب مند البداية الى التناول بها في اول الليل واخره فاحب عباده اليه اعلمه فظفر فالصائم ترك شهواته لله في النهار تقربا الى الله وطاعة له وياخذ بالنيها في الليل تقربا الى الله وطاعة له فاما تركها الا بالمره ولا عاد اليها الا بالمره فهو مطيع لله في الحالين واما وجه عند لقاء ربه فسيب ما يجب عند الله من ثواب الصائم عند خيرا فيجده احوج ما كان اليه كما قال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا وقال الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وقال تعالى من يعمل مثقال ذرة خيرا يره وورود في المسند عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم القيمة عليه وعن عيسى عليه الصلاة والسلام قال ان هذا الليل والنهار خزانة فانظر اما تصنعون فيها فلا ياتي خزانة للناس عملية بما خزنوه فيها من خير وشئ وفي الغنية تفتح هذه الخزانة لاهلها فانفقوا من خير ون في خزانة من العز والكراهة والمذنبون يجدون في خزانة من الحسرة والندامة الصائم على طيبتين احدهما من تزول صلاه وشرايه وشهواته لله يرجو عنده عوض ذلك في الجنة فهو قد تاجر مع الله وعامله والله لا يضيع اجر من احسن عملا ولا يجيب معه من عامله بل يدرع عليه اعظم اجر والرج وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم رجل ان لم يتبع شيئا اتقا الله الا انك الله خيرا منه حجة الامام احمد فهذا الصائم يفعل ما شاء الله في الجنة من طعام وشراب ونساء ووروى ابن ابي الدنيا باسناد في ضعف عن انس مر فوعا الصائمون ينفع في افعالهم ريح المسك ويوضع لهم ما يات تحت العرش يملكون منها والناس في الحساب وعن انس مر فوعا ان لله ما يدق تيز مثلها عين ولم تشبع بها اذن ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها الا الصائمون وعن بعض السلف قال بلغنا انه يوضع للصوام ما يات يملكون عليه والناس في الحساب فيقولون يارب نحن بخار وهم يملكون فيقال انهم ملال ما ساءوا واوا فطرحهم وقاموا وتحمم ارضي بعضهم

بشر بن الحارث في المنام وبين يديه مائدة وهو يأكل ويقال له كل يا من
لم يأكل واشرب يا من لم يشرب الطبقة الثانية من الصاعين من
يصوم في الدنيا ما سوى الله فيحفظه الراس وما حوى ويحفظ البطن
وما حوى ذلك الموت والبلدة ويريد الاخرة فيرزوز بنة الدنيا فهذا عهد
فقط يوم لقاء ربه ووجه برويته فيا من يبارز بالعصيان ولم يستخ
من رقيبته وقد دخل شهر رمضان وما فاز بمصالحه جديده وهب
نسيم العتوب ولكن ما تشق عرف عليه ما سمعت قول الملق المنان
في فصل الصوم رمضان الصوم لي وانا الذي اجرى به وما احسن قول القائل
من كان يشكك في عظمه والحمد لله فيات في رمضان باب عليه
ويؤمن من عرف الصيام بطيبه او ليس الله قاله ترغيبه
الصوم لي وانا الذي اجرى به
يا صام رمضان فوالله انك تلتحقوا بنيل السعادة والفتاة
وتتقوا بوعده الله اذ فيه الهناء وليس هذا القول قول الهناه
الصوم لي وانا الذي اجرى به
من صام نال الفوز من رب العلاء وبوجهه اضيق عليه مقبلا
يا من يرمي تو سدا وتوصله صمم رغبة في قول رب قد علا
الصوم لي وانا الذي اجرى به
يا فوز من الصوم قام بجمته والى بحسن القول فيه وصداقه
ومن الجحيم تجاوز بعتقه قاله قال عن الصيام خلقه
الصوم لي وانا الذي اجرى به

المجلس الثالث والسبعون

في ذكر شيعي من فضائل بلال وابراهيم مكتوم ومسائل متعلقة بالاعمال
ومسائل متعلقة بالسيرة وذكر المواضع التي يستحق فيها التقاض انما
وعين ذلك مما يأتي ذكره باب قوله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم
من سموركم اذ ان بلال قال لعلم بلال صحابو جليل اسمه بلال وكنيته
ابوعبدالله وقيل ابو عمر وقيل ابو عبد الرحمن وقيل ابو عبد الكريم
واسم ابيه رباح واسم امه حمامة ووقع في الصحاح اسم ام حمام
وهو وهم

وهو وهم واشتهر بنسبته الى امه دون ابيه فيقال بلال بن حمامة كما
اشتهر علي صلوات الله وسلامه عليه بنسبته الى امه فيقال علي بن
ابن مريم وكما اشتهر يونس عليه الصلاة والسلام بنسبته الى امته
فيقال يونس بن مثة ومثا اسم امه يونس كحماة في جامع الامم وقيل
عبدالرزاق قال في العل ليس له ينسب بنى من الانبياء الى امه الاعشى بن
مريم ويونس بن مثة لكن من مثة اسم شيخ الاسلام بن حمران مثة اسم ابيه
لامه وكان بلال رضي الله عنه عبدا حبشيا قرشيا ثم اياه له فضائل
كثيره ومناقب غزيرة ومن فضائله انه كان قديما للاسلام وهو اول
من اظهر للاسلام من العبيد بل قيل انه اول من امن مطلقا وكان
يغضب على اسلامه والذي كان يغذيه على الاسلام امية بن خلف وكان
رضي الله عنه صادقا للاسلام طاهرا للقلب وكيفية عذابه له انه كان
يخرجه اذا حيت الظهيرة فيطرحه على ظهره في يطعمه بمكة ثم يامر
بالضخ والعقوبة فتوضع عليه ثم يعول له لا تزال كذلك هكذا
حتى يموت او تكفر يحون وتعبد اللات والعزى فيقول والله في ذلك
البلاد اختلفت حتى ربه ابوبكر وهو بعد يونه فقال لامية بن خلف
الاتق الله في هذا المسكين حتى متى تعذبها الى متى تعذبه قال انت
افسدته فخلصه بما ترى فاشترته ابوبكر بعبد وقيل تحمسل واق
ذهبا واعتقه واعتق معه ست رقاب بلال سابعهم وقيل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وبلال في العذاب لو كان عندنا
ما ان اشتريتنا بلالا فقال ابوبكر للعباس اشتره لنا فذهب للعباس
الاطلة فملكه فقال لهما هل لك ان تبني عبيدك هذا قبل ان تحرم ثمنه
قالت ما تصنع به انه خيبت فاشترته العباس وخلصه من عذاب امية
ابن خلف وبعثه الى ابوبكر فاعتقه ومن فضائله انه شهد مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وانفق ان يوم بدر
لما نزل امية ابن خلف الى القتال وكان بلال منه لما كان يغذيه ويؤالي
عليه العذاب فوجه ابيه بلال فحمل عليه فقتله فاشترى ابوبكر ابا
منه هنيئا زادك الرحمن فضله فقد اكرمت تاروا يا بلال

نما

في قلبه

ومن فضائله انه احد السودان الاربعة الذين هم خير السودان كما
ورد ذلك في الحديث وهم النخاشي ولقمان وبلال ومحم وقد نظمتهم
مسيد السودان اربعه هكذا قال المشغفة النخاشي وبلال ثم لقمان ومحم
ومن فضائله انه احد مؤيدي النبي صلى الله عليه وسلم الاربعة قال ابن القتيبي
في المعنى كان له صلى الله عليه وسلم من المؤيدين اربعة اشان في المدينة
بلال وابن ام مكتوم وبقيا سعد بن زيد وكنانة ابو محمد وع ومن
انه اول من انزل الاسلام وهما اذن بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم
املا اختلاف في ذلك فقبل انه اذن مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه
حين دخل الشام فكل الناس بكاء شديدا وتهدت المحدثات من
حسن صوته ولم يؤذن لاحد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم غيره
المع وقيل انه لم يؤذن لاحد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم الا مرة واحدة
بعد ان رحل من المدينة ثم قدمها لاجل زيارته صلى الله عليه وسلم فطلب
منه الصحابة ان يؤذن لهم فاذن ولم يتم الاذان وقيل لما مات رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر ان يخرج بلال الى الشام فقال له ابو بكر بل يكون غدي
فقال ان كنت اعتقني لنفسك فاحبسني وان كنت اعتقني لله فارني
اذ هب الى الشام فاجابها ثم بعد سنين قدم اليها لاجل زيارته صلى الله
عليه وسلم وسبب قدومه انه سرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
ما هذه الجفوة يا بلال اما ان اللعان تزورني فانتبه من نوم خزيها وحلا
خايفا فقدم على راحلته من حبيبه وقصد المدينة فاتي فبيع فجعل يبي
عنده ويبيع وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين اليه فجعل يحببهما ويقبلهما
ثم قال له يا بلال نشتمني ان اسمع اذا نكح الذي كنت يؤذنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فعدوا سطح المسجد ووقفوا فقه الذي كان يقفه
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قال الله اكبر لم تحفت المدينة
فلما قال شهد ان لا اله الا الله انزادت رجيفا فلما قال اشهد ان محمدا رسول
الله خرجت العرابس من خدوهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاروى يوما اكثرها بالمدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
وقيل انه اذن لا يكره ان مات ولم يؤذن لعمر قاله ابن ابي شيبه وابن

البر ومن فضائله انه لا يكل حسن الحور العين في الجنة الاسود بلال
فانه يفرق شامات في خداه من فسيحان من اكرمهن طاعته قال ابن
خزم في المجالم رضي الله عنه به مشق وودفن عند الباب الصغير بغيرها
وهو ابن ثلاث وستين وقيل مات بحلب سنة عشرين من هجرة سيد
ابن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر
والقاسم بن محمد عن عايشة رضي الله عنها ان بلال كان يؤذن
بليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا حتى يؤذن
ابن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يبلغ العجر للمحدث علي بن بلال
وابن ام مكتوم كانا يؤذنان للنبي صلى الله عليه وسلم وكان بلال يؤذن
الاذان الاول للعجر قبل طلوعه ليشه النائم وبين رسول الله صلى الله
تسبحوا ابن ام مكتوم كان يؤذن الثاني بعد طلوعه ليكفر الناس عن الاكل
والشرب والجماع وغير ذلك وابن ام مكتوم صحابي جليل شئت له العيبة
بوقوع نظر النبي صلى الله عليه وسلم عليه فان الصحابي من ان النبي صلى الله
عليه وسلم اوله النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا امي كما جاز في رواية في صحيح
وكان لا ينادي حتى يقال له اصعب اصعب وهذه الزيادة من الرواية هائلة
كان في الصحابة ثلاثة وعشرون رجلا امي في اربعة ثلثة عشر اسحاق
ولي عقيب وشعيب ثم مر الله بصقر يعقوب عليه الصلاة والسلام
واما اسم ابن ام مكتوم فاسمه عمرو بن قيس القرشي العامري واسم امه
عائكة ونسبها ام مكتوم واشتهرت بهذه الكنية واشتهر هو بنسبته
اليها دون ابيه فقال ابن ام مكتوم كما شتم بلال بنسبته الى امه كما
تقدم وكنت امه ام مكتوم لكتمان نول عيسه وهو ابن خاله خديجة
ام المؤمنين وله فضائل كثيرة منها انه كان قديما لاسلامه ومنها انه
احد مؤيدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاربعة المشهورين ومنها
ان الله تعالى عاتب نبيه لانه قاله الجعفي ابي ابن ام مكتوم النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يدع جماعة من سناد يدا الكفار الى الله تعالى برجوا سلام
والجماعة الذين كان يدعوهم الى الاسلام ابو جهل وعتبة بن ربيعة والعباس
وابن خلف واخوه امية فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله اقربني ولعني

ومن فضائله انه احد السودان الاربعة الذين هم خير السودان كما
ورد ذلك في الحديث وهم النخاشي وقرمان وبلال ومعه وقد اظنتم
مسيد السودان اربع هكذا قال المشغوع النخاشي وبلال ثم قرمان ومعه
ومن فضائله انه احد مؤذي النجاشي بالله عليه وسلم الا يعرف قال ابن القيم
في الهدى كان له صلى الله عليه وسلم من المؤذنين اربعة اثنان في المدينة
بلال وابن ام مكتوم وبقيا سعد بن زيد في مكة ابو محمد ورتة ومن فضائله
انه اول من اذن في الاسلام وهما اذن لعبيوت النبي صلى الله عليه وسلم
الما اختلف في ذلك فقيل انه اذن مرة لعرب الخطباء رضي الله عنه
حين دخل الشام وبكى الناس بكاء شديدا وتعمقت المحدثات من
حسن صوته ولم يؤذن لاحد بعد موت النبي صلى الله عليه وآله غيره هذه
المره وقيل انه لم يؤذن لاحد لعبيوت النبي صلى الله عليه وسلم الا مرة واحدة
بعد ان رحل من المدينة ثم قدمها لاجل زيارته صلى الله عليه وسلم فطلب
منه الصحابة ان يؤذن لهم فاذا لم يتم الاذان وقيل امامات رسول الله
صلى الله عليه وسلم اراد ان يخرج بلال الى الشام فقال له ابو بكر بل يكون عندي
فقال ان كنت اعتقتني لنفسك فاحبسني وان كنت اعتقتني لله فان ربي
اذهب الى الشام مجاهدا ثم بعد سنين قدم اليه لاجل زيارته صلى الله
عليه وسلم وسبب وقومه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
ما هذه البغوة يا بلال اما ان تروني فانتبه من نومك حزينا وجلا
خافعا فغدا على رحلته من حينة وقصد المدينة فاني فبته فجعل يبكي
عنده ويخبر وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين اليه فجعل يحببها ويقبلها
ثم قال له يا بلال نشتم ان نسمع اذانك الذي كنت تؤذنه لرسول الله صلى الله
عليه وسلم في المسجد فغدا سطر المسجد ووقف موقفه الذي كان يقف فيه
في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قال الله اكبر ارتجفت المدينة
فلما قال شهد ان لا اله الا الله انزادت رجيفا فلما قال اشهد ان محمدا رسول
الله حذبت العرابين من خد وجبين وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاروى يوما اكثر يا بلال مدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم
وقيل انه اذن لابي بكر لما مات ولم يؤذن لعمر قاله ابن ابي شيبة وابن سعد

ابره ومن فضائله انه لا يكمل حسن المؤذنين في الجنة الا بسواد بلال
فانه يفرق شامات في خداه من سبحان من اكرم اهل طاعته قال الذين
حزرو في الجحيم مات رضي الله عنه به شق وقد فرغ عند الباب الصغرى بمقبرتها
وهو ابن ثلاث وستين وقيل مات بحلب سنة عشرين من حداثته
ابن اسمعيل عن ابي اسامة عن عبيد الله عن ابي نافع عن ابن عمر
وقال سمع بن عمرو عن عايشة رضي الله عنها ان بلالا كان يؤذن
بليس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلوا واشربوا حتى يورد
بن ام مكتوم فانه لا يؤذن حتى يبلغ العجر والمحدث عليان بلالا
وابن ام مكتوم كانا يؤذنان للنبي صلى الله عليه وسلم وكان بلال يؤذن
الاذان الاول للعجم قبل طلوعه ليلته النائم ويروى السجود من لم يكن
تسجودا بن ام مكتوم كان يؤذن الثاني بعد طلوعه ليستك بالناس من الاكل
والشرب والمجاهة وغير ذلك وابن ام مكتوم صحابي حليل ثبت له الصحبة
بوقوع نظر النبي صلى الله عليه وسلم عليه فان الصحابي من اكرم النبي صلى الله
عليه وسلم اوراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان رجلا عجميا كاجافي في رواية في الصحيح
وكان لا ينادي حتى يقال له اصعبت واصعبت وهذه الزيادة من الرواية
كان في الصحابة ثلاثة وعشرون رجلا عجميا في الانبياء ثلاثة عشر اسحاق
وعقوب وشعيب ثم مر الله بصر لعقوب عليه السلام والصلوة والسلام
واما اسم ابن ام مكتوم فاسمه عمر بن قيس القرشي العامري واسم امه
عائكة وكنيتها ام مكتوم واشتهرت بهذه الكنية واشتهر هو بسبب
اليهودون ابيه فيقال ابن ام مكتوم كما اشتبه بلال بنسبته الى امه كما
تقدم وتثبت امه ام مكتوم كلقمان في رواية عنه وهو ابن خالة حديجة
ام المؤمنين وله فضائل كثيرة منها انه كان قديما للاسلام ومنها انه
احد مؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاربعة المشهورين ومنها
ان الله تعالى عاتب نبيه لاجله قاله البغوي في ابن ام مكتوم النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يدعوه جماعة من مسانيد ائمة الكبار الى الله تعالى رجوا سلاما
والمجاهدة الذين كان يدعوهم الى الاسلام ابو جهل وعتبة بن ربيعة والعباس
وابن ابي خلف واخوه امية فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله اقرني وليني

مجلس قول عيسى وتولى

مصالحك الله يجعل يناديه ويكبره النداء لا يدعى انه مقبل على غيره
حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعه
كلامه وقال في نفسه يقول هؤلاء الصناديد انما اتباعه العيران
والعبيد والسفلة فعيسى في وجهه واعرض عنه واقبل على القوم بكلمهم
فانزل الله عيسى وتولى ان جاءه الامم اي كل بقية اي اعرض لاجل
ان جاءه الامم وهو ابن ام مكتوم وما يدريك يا محمد لعله يزكي اي يظهر
من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلمه منك او يتكلم به يتعطف فتسفه
الذم عن ابي المواعظ اما من استغنى اي من الله وعن الايمان عماله
من المال فانت له تصدى اي تعرض له وتقبل عليه وتغفر له كلامه
وما عليك الا تركي الاوهن ولا تصدى واما من جاءه فكيف يسعي اي
يمشي يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى الله تعالى فانت عنه تلهي تفرغ
وتعرض عنه كذا هذه كلمة زجر اي لا تفعل بعدها مثلها انها اي طاعة
الموعظة تذكركم موعظة وتذكر فان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
يكومه واذا امره قال رجبا من عاتبي فيه ربي ويقول له هل لاومن
حاجة ومن فضايله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلفه
ثلاثة عشر مرة على المدينة قاله الكرماني وحينما انه كان صاحب اللعاب
يوم فتح القادسية فاستشهده بها وقال من قتيبه يرجع الى المدينة
فمات بها وفي الحديث فوائد منها ان فيه دلالة على انه يستحب اتخاذ
مؤدبين المسجد الواحد يؤذن صلاة الصبح قبل طلوع الفجر والاخر
بعده وعند المنفرة لا يسب الاذان قبل وقت الصبح قالوا والندامن
بدل قبل الفجر لئلا يتأخر ويرجع القاصم الى الصلاة فهو نداء الاذان
بدليل انه جاءه في بعض الروايات انه كان ينادى والشافعية قالوا
انه اذان ورواية كان ينادى معارضه برواية كان يؤذن قال
والترجيح معنى لان كل اذان نادى ون العكس فالعمل برواية يؤذن عمل
بالروايتين وجمع بين الدليلين والعكس ليس كذلك ويدل على ايضا
الحديث المتفق عليه من رواية ابن عمر انه كان المسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم مؤذنان بلال وابن ام مكتوم ولم يكن بينهما الا ان

ينزل

ينزل اذا ويراها هذا قال النووي في شرح مسلم قال العلماء معناه ان بلالا
كان يؤذن قبل الفجر ويتربص بعد اذانه للنعاء ويخوض ثم يربط الفجر
فاذا قرب طلوعه نزل فاخبر ابن ام مكتوم فتياه ثم يرفقا
ويشع في الاذان مع اول طلوع الفجر ولا يصح الاذان للصلاة من
الصلوات قبل دخول وقتها الا الصبح لقوله عليه الصلاة والسلام
في الحديث المذكور ان بلالا يؤذن بليل الحديث ويدخل وقت اذان
الصبح الاول من نصف الليل الثاني والحكمة في استعجاب تقديم الاذان
الاول على الوقت لئلا يتبته الناس ويتهموا بغيره كما تفضيلة اول الوقت
والحديث يقتضيان الاذانين لا يفعلها شخص واحد قال ابن شعبة
وهو كذلك لانه صوت واحد فمن لم يسمعه الا وسمعه ثانيا لا يعرف
انه قبل الفجر او بعده والحديث ايضا يقتضيان ان لا تنس الزيادة عن مؤذنين
للمسجد قال ابن شعبة وهو كذلك لكن قال غيره يستحب الزيادة ليحيا
بقدر الحاجة والمصلحة فان لم يكف المسجد الواحد مؤذنان يستحب
ان يزداد ثالث فان لم يكف ثلاثة فيستحب ان يزداد رابع وهكذا واعلم انه
اذا ترتب للمسجد الواحد مؤذنان فصاعدا فالمسجد ان لا يترسلوا
في الاذان بل ان اشبع الوقت ترتبوا فيه لانه ابلغ في الامام والترتيب
يؤذن كل واحد منهم اذا نكأ ملامح يؤذن الاخر بعده وهكذا ولا
يتأخر بعضهم عن بعض لئلا ينهبا اول الوقت ويلا بظلم من سبغ
الاخيران هذا اول الوقت قال الشافعي في الامم ولا احب للامام اذا
اذن الاول ان يتطلى بالصلاة ليفرح من بعده بل يتخرج ويقطع من بعده
الاذان يتخرج للامام فان ترتبوا وتنازعوا في الالتهام اقرع بينهم فان ضاق
الوقت عن اذانهم فان كان المسجد كبيرا اذنا متفرقين في اقطار كل واحد
في قطر ليعلم اهل تلك الناحية وان كان صغيرا اجتمعوا على الاذان واذنوا
جملة ان لم يوجد اجتماعهم الى نحو يشرى اضطراب واختلاف فان اذى
الى تقويض فان تنازعوا اقرع بينهم ومن فوائد الحديث ان في كلاله
علم ان اذان الامم غير مكروه هذا اذا كان معه بصير فان لم يكن معه
بصير كره له الاذان وقد ذكر العلماء اساليب متعلقة بالامم بعضها يخالف

مطلب في احكام الامم

فيها البصير وبعضها يساوي فيها البصير اما المسائل التي يخالف فيها البصير فقالوا يصح كونه مؤدنا رابعا وحده ويكفر بجمعه والبصير اول منه بعقل الميت ولا يجتهد في القبلة ولا يصح بيعه ولا شراؤه فغير يصح ان يشتري نفسه ويوجرها لانه لا يجملها وان يشتري جواره قبل العمى ولم يتغير ولا يديه في عينيه ولا يلى الامامة العظيمة والقضا ولا تجب عليه الجمعة ولا الحج الا اذا وجد قايلا ولا تصح اجارته ولا رهنه ولا هبته ولا مساقاته ولا فضنه ما ورثه او وهب له او اشتراه مسلما او قبل العمى وديته ويحرم صيده برمي او كلب ولا يجوز عتقه في الكفاية ولا تقبل شهادته الا في ربيع الترجمة للقاضي والنسب ومحل وهو بصير واذا اقر في ذمته جمل فتعلق به حتى شهد عليه عند الحاكم ولا يكون محميا في المسافة بقربية وهو يعاوهل المحضنة كالصيرام لا قال بن الرقعة لها را صوابا فيه شيئا غير ان كلام الامام ما يوحى منه ان العمى ما نوافي بذلك جماعة قال الازهرى ولعلها شبيهة ووجه شيخنا العلامة السيوطي فقال في ضمنه غلطه في مسائل العمى ليس له في تجلده من خصانة لكن سيول بن البربري عن خصانة العمى فقال لم ار فيها مسطورا والذي اراه انه يختلف باختلاف احوالها فان كانت ناهضة يحفظ الصغرى وتدبيره والنحو من يعلونه وان تقه من الاعوجاج والمصارف لها الخصانة والافلاذ وكذا اقر قاض جماع بان العمى ليس بقارح في الخصانة بشرط ان يكون الحاضن قايما بمصالح المحضون اما بنفسه او بمن يستعين به واما المسائل التي يساوي فيها البصير فقالوا العمى والبصير في الامامة سواء لان البصير اشد تحفظا من النجاسات والاعمى يستغف ويحوز اعتماد صوت المودن لاعمى العارفين في الغنم كالصحرى اعتماد البصير في ذلك على الاصم ويجوز ان يكون وصيا كالصير لانه من اهل التصرف في الجملة وما لا يصح منه يوكل فيه ويجزى عتقه في الذم كالصير وله ولاية الشكاح على الاصم كالصير ويقتل اذا كان حريا هذا الاظهر في قول الابرار كالنساء وقد مر الهرة على المذبح كالصير والاصم يكون لرية ما تحمله بعد العمى اذا كان ذلك بخط مؤثوق به وتقبل شهادته بالاستسقاء

على الاصم

وحرر كشفته فقال له التاجر ويحك اهلكت واهلكت نفسك فتقدم اليه التاجر وقال يا غلام ما انا ظلمنا لك حين ضربنا فان شئت ان تقصر منا ضما نحن بين يديك فقال يونسف ما انا من قوم اذا ظلموا يقتصرون ولكني من اهل بيتنا اذا ظلموا اعفوا وغفروا ولقد عفوت عنكم جباهم بعفوانه عنى فاجت الظلمة وانكشفت النرج واستغربت الشمس واضان مشارق الارض ومغاربها ومنها اذا قدم من سفره لا يطق اهل بيته فقد روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اطال احدكم الغيبة فلا يطق قبا اهل بيته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم من سفره الا نهارا او ليلتين ومنها اذا قدم من سفره ان يبدا بالسجدة على غير ركعتين ثم يجلس للناس ومن اصاب المسافر ويستحب ان اذا اراد الرجوع ان يحمل اهل بيته ولا قاربهم واخوانه واصحابه هدية من معلقه او غيره على قدر ما كانه فقد ورد عن عائشة كما جازها المارظ في سنة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم احدكم من سفره فليهد الى اهله وليطعمهم ولو كانت حجارة لان العين تمتد الى القادم من السفر والقلوب تفتح به فيسلك الاستجاب في حقه وللسفر فوائد كثيرة منها تجديد الزرع فقد انزل الله في التوبة عند احدث سفر احدك لكرهقا ومنها روية العمى فقد ورد في الاسرار ان الله اوامر المؤمنين عليه الصلاة والسلام ان اتخذ نعليين من حديد وجمع من حديد ثم سح في الارض حتى يتكلم العمى ويتخبر النعلان ومنها اقتساب الفوائد وقد نظم ابن وكيع ابياتا في مدح السفر ذكر فيها خمس فوائد له فقال تغرب عن الاوطان فطلب العداك وسافر في الاسفار خمس فوائد تغرب هم والتماس غيبة عا عا وعلم واداب ومحبة ما حسه فان قيل في الاسفار ذل وغربة عا عا وشقت شمل وارتاب شديدا عا فلهوت خير للفتى من مقامه عا عا بلار هو ان بين واش وحاسد عا المجلس الخامس والسبعون في ذكر حكم صنوم الصبي وذكر جموعه الولد على والده وذكر فضل البنات وفضل الصبي عليه وعن وغير ذلك الحديث المنزه عن الآراء والأفلاذ المقدس من الاضداد والانذار الذي جل بذا انه وصفاته عن القرناء والشركاء والاحفاد

والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد العباد وافضل العباد وعلو الله واصحابه
 النساك والزهاد باب الصوم الصبيان اذا صام الصبي شهر رمضان
 صرخصه ثواب عليه كالبالغ ويقع له نغاد ولا بد في صومه صومه اياه من تبييت
 النية كل ليلة كالبالغ وقد سئنا ان هذا نفل يحتاج الى تبييت النية ويجب على وليه ان
 يامر بالصوم اذا اطاقة كما يجب عليه ان يامر بالصلاة اذا بلغ سبع سنين واذا
 بلغ عشر سنين فليضرب عليه والبراد الولي الاب والجد والوصي والقيم فان ترك
 الولي الامر والضرب اثم وكما يجب عليه الامر بذلك يجب عليه تغليه الصلوات ونهيه
 عن فعل المحرمات كشراب الخمر وغيره وامر بغضها ما فاتته من الصلاة وضمة
 عليه واذا لم يدر في صوم الصبي وصلاته ومجبه وقلة وسائر عباداته
 له لا والله وثواب وكلم على امره له بذلك كما افاده النووي رحمه الله في فتاويه
 هذا من ذهب الامام الشافعي واختلف علماء الحنفية في ذلك في فتاوى قاضي
 خان اذا فعل الصغير من الحسنات لم يكون ثواب ذلك اختلغا فيه قال
 ابن بكير الاسكاف حسناته تكون له دون ابويه لقول الله وان ليس للانسان
 الا ما سعى وانما يكون لوالده من ذلك اجر التعليم والارشاد اذا فعل ذلك
 وقال بعضهم حسناته تكون له ابويه لما روي عن انس بن مالك رضي الله
 عنه قال من حملته ما يشفق به المرء بعد موته ان يترك ولدا علم القرآن والعلم فتكون
 لوالديه اجر ذلك من ثمران ينقص من اجر الولد شيئا هذه عبارة وهي تدعى
 ان الصبي ايضا على قول بعضهم ثواب على عبادته ثوابا كاد كما ثواب والده عليها
 كذلك وحديثه في اشتهاه من ان ثواب عبادته الصبي ابويه لا من صوم فانه
 اخرى يجب على الرجل ان يامر زوجته بالصلاة في وقتها وضربها عليها بالقوة تعالى
 وامر اهله بالصلاة واصطبر عليها نقله كاذمي عن فتاوى ابن البرقي قال في
 يتيمة فان امرت على تركها فعليه ان يظلمها فان ذلك اخرى يجب على السيد ان
 يامر رفيقه بالصوم والصلاة ويؤخذ ذلك من الواجبات ويعلم الصلوات كالولد مع
 وحقوق الولد على والده وامر الولد بالصوم ونحوه حق على والده قسما واجبة مندوبة عن المعتوق
 الواجبة عليه النفقة والكسوة وقد ورد في الحديث كفو بالمرء ائمانا ان يعقل
 ومنها امر بالصلاة ونحوها كما تقدم واما حقوقه المستحقة كثيرة منها
 ان يؤذن في اذنيه اليمنى ويعقم اليسرى وهذا الاذان والاقامة سنتان ويقوم

مقام الوالد غيره في هذه السنة وروي الترمذي وقال احمد بن حنبل صحيح
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن في اذنه الحسين ولديه فاطمة
 وروى ابن السني عن الحسين بن علي بن علي بن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من ولد له ولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى كما
 نضره ام الصبيان وام الصبيان التابعة من النبي صلى الله عليه وسلم والحكمة ايضا لا اذن
 والاقامة في اذنيه ان يكون اولها يدخل سمعه عند قدومه الا الدنيا وحيد
 ربه عز وجل كما يلحق ترحيمه عند خروجه منها ويستحب قراءة الاخلاص
 ايضا في اذنه اليمنى فقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلبها في اذن
 مولود ويستحب ان يقول ايضا في اذنه هابل وذريته من الشيطان الرجيم
 قال بعض الحنفية ويلقب بالولود اذا اولن في حرقه بعضا نعية ولا يلف في
 حرقه صفر ويستحب ان يحنك الولد عند ولادته بتراب موضع التراب ويك
 به حنكوه ويقتح في حنكي يدخل الحنك منه شيئا فان لم يوجد ثم يجلس
 كحسل ويشقون يكون الحنك له من اهل الخيرة فان لم يكن جعل فانه صالحه
 فانه كان يوتي بالصبيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدعوا لهم ويحسبهم
 قال الطبراني ويستحب ان يلقن الصبي اول اطلاق لسانه لا الله الله ليكون
 ذلك اول حديثه وقاية شرعية الاسلام اذا تكلم الصبي يلقن كلمة التوحيد
 طربت فاذا عرف بيته من شماله يبعده فعمل الخيرات فان ثواب ذلك له ومنها
 العقيقة وهي سنة قال العلماء يستحب للوالدان يبعون عن ولد وكل من تلمذه
 النفقة في معنى الولد والسنة ان يبع عن الولد كرشايتين وعن ابنته شاة
 وفضل التكفل لا يخرج العقيقة لان السرور بالولد اكثر فلهذا خرج له اش
 فانه يخرج عن الغلام شاه حصل اصل السنة ولو ولد له ولدان فخرج عنهم شاة
 واحدة لم يحصل سنة العقيقة ويستحب ان يلقن عن العقيقة ان ينوي
 عند ذبحها انها عقيقة كما في الاصححة ويستحب ان يقول عند ذبحها بعد
 التسمية اللهم لك واليك عقيقة فلان ويستحب ان يفضل اعضاها ولا
 يحس شيئا من عظامها تغا ولا بسلامة الموائد نعم فلو كسرهما فلا يجر ذلك
 ويستحب ان لا تصدق الجحشا ينابل يطبخه في شجوة تغا ولا يجلد
 اخذت وقد ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الجاوي فلو

وان يقرأ
 والا انزلنا في قبلة القديما
 لا يذبح ولا يذنا بكم وشرع
 الموهبه للصاوي

طريقه في حامي من فلا كل رفة فيه والصدق لجمها ومرقها على المساكين بالبعث
اليوم افضل من الدنيا كلها ولودعا بها قوما حان ولوقا بعثها ودعانا سا
او بعضها جازر ويستحب ان ياكل منها ويتصدق بالسنة ان يكون ذمها
في اليوم السابع من الولاية ويحب يوم الولاية من السبعة الاصح فلودعها يوم
السابع وبقيله وبعد الولاية اجرة ولا تقوت بتاخيرها من السبعة تكون يستحب
ان لا يورثها من البلوغ فان بلغ سقط حكمها عن الولد والولد يورثه ان شاء
عق عن نفسه وان شاء ترك ولومات المولود بعد اليوم السابع وبعد
التحكي من الذبح يستحب ان يعق عنه ويستحب ان تذبح العقيدة في صدر
النهار وان يدع الى القابلية العقيدة ويحب ان يطبخ راس المولود بها كما كان
في الجاهلية فانه كما يصنعون قطنه في دم العقيدة ويجعلونها على راس
المولود فادعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلوا مكان الدم مخلوقا
فالسنن ان يطبخ راسه مخلوقا او عرفان ويستحب محلق راسه يوم السنن
ايضا ويتصدق بوزن شعرة راسه ذهب او فضة تسوله فيه الذكر كلان في السنن
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وزنت حسن وحسين وازن
وام كلهم وقد صدقت بن ذك فحضره ويستحب ان يكون الحلق بعد الذبح على
الاصح وفعل العقيدة اخذ من الصدق بنهنا عندنا وسن الشاة التي تذبح
كالضحية جذعة ضان او شنة مخز وذهب احمد بن حنبل في احدكم وليتيم
الى اهلها واجبة وذهب ابو حنيفة الى انها ليست بواجبة ولا تستقبل بي بيعة
واستدل الشافعي على استحبابها بما رواه الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال
الغلام مرتين بعقيقته تدب عنده يوم السابع ويحلق راسه ويغيره واختلف
العلماء في معنى قوله صلى الله عليه وسلم مرتين بعقيقته فقيل معنا لا ينفو
شاة يجمع عنه واجودها قيل في معناه اذ لم يعق عنه لم يشفع في والديه يوم
القيامة فان الولد اذ مات دون البلوغ يشفع في والديه الا اذا لم يعق عنه هذا ما
الامام احمد ونقله الحلبي عن جماعة متقدمة على الامام احمد اخرج الامام ابو
نعيم في الحلية عن ابن ابي عمير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رزق
المسلمين يوم القيامة تحت العرش شافعون حشفعين واخرج سعد بن منصور
في سننه عن اسن بن جلامات ابنه فزاره النبي صلى الله عليه وسلم فقال اما يسر لوان

يكون

ان يكون يوم القيامة بازايل يقال له ادخل الجنة فيقول رب ابوي ولا يزال يشفع
حتى يشفعه الله ويحكم جميعا الجنة بسؤال الناس في يوم غفر العقبة
له وقد نظم هذا السؤال شيخنا العلامة الحداد السيوطي فقال
ايها السالك في النقة على غير طريقه كهل لنا بمنزلة ليس فيه من عبقه
وصورة الصبر الرقيق لا عقيدة له كما قاله البلقيني تحريجا ولو كان ابو غنيا
لان لا نفقة له على وانما يغلب بالعقيدة من عليه النفقة ولا يسن السيدان
يعق عن رقيقه ومنها ان يحسب اسمه قال النبي صلى الله عليه وسلم من حق الولد
على الولدان يحسن اديه ويحسن اسمه وقال صلى الله عليه وسلم تدعون يوم القيامة
باسم ابيكم واسماء ابايكم فاحسبوا اسماءهم كما فضل الاسماء لله وعبد الرحمن
كما ورد في الحديث ويسن ان يحسب التسمية يوم السابع من ولادته ويستحب
تسمية السقط بخمر ورد فيه ان تركه طلبة بذلك يوم القيامة حتى الغفر عن عبد
الرحمن بن يزيد ابنه هار وبناته قال بلعني ان السقط يوم القيامة يسبح وانه
فيقول انت منيعتي وانت تركتني واسم لي فان لم يعلم اهله هل السقط ذكر
او انثى سمى باسم يعيل لها كما وهند وحرمة وعماح وطعنة وغنيمة
الامام مالك لا يسمي السقط حالم يستعمل صانها ويجوز التسمية باسماء
الانبياء والملائكة صلوات الله وسلامه عليهم كما ذهب اليه الشافعي ومحمد
العلماء فقد سمى النبي صلى الله عليه وسلم ولده ابراهيم وتسمي خديجة من الصبية
باسماء الانبياء وحياتة ويحسب وتكون التسمية بلا اسم القيسية كحبر ووس وكتب
وكليب وشيطان وشهاب وظالم وجار وشبابها مما يسمي به بعض الناس
وتكون التسمية ايضا بالاسماء التي يظهر فيها في العادة كياسر ويا نافع
وجراح وبركة والفتح فانك اذا قلت اسم هو قالوا لا ليس من الممنون تقول
لانسان عندك برية او جاح فيقولوا ويكبره كراهة شديدة ان يسمي البنات
يسن النساء وسن العرب واست القضاة وسن العلماء ويستحب تغيير
الاسم القبيح فقد ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم غير اسم عاصية الى حميدة
وقال الصحابي ان من زينب كان اسمها برة فقيل تركي نفسها فسمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم زينب وفي الصحيح ان شجعها حوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما سمعك قال حزنه قال انت سعلت قال لا غير اسمها بين ابني فما زالت الحزونة

أقيد وفي أولاده والحزب غلظ الوجه ويثني من القساق ومنها أن يعلم
 القرآن وينوجه إذا بلغ قد ذكر أبو الليث السمرقندي عن النبي صلى الله عليه
 إن قال الحق الولد على الولد ثلاثة أشقان يحسن اسمه إذا ولد ويعلم الكتاب
 إذا عقل وينوجه إذا أدرك وقال النبي صلى الله عليه وسلم الغلام يعرف عنه
 يوم السابع ويسمى ويحاط عنه إلا الذي فالبلغ ست سنين أدب فإذا بلغ سبع
 سنين عز لغيره فإذا بلغ ثلثة عشر سنة يرب على الصلاة فإذا بلغ
 ست عشرة سنة تزوجه أبو شام أخذ بيده وقال قلد بتلق وعلمتك وانحدر
 أعوذ بالله من فتنةك في الدنيا وعذابك في الآخرة قال في نسخة الإسلام
 لبعض علماء الحنفية فإن لم تزوجه وأحدث حدثاً فلا ثم بينهما قتل والولد أمانة الله عند
 والده أو دعه أيا ماله لمطهر على طاعة الإسلام فهو دينه إليه ماله ماله ويؤيد العهد
 في صباه ومنه ودينه ويؤيد به إذا ربه فإن ذلك خير من كثير من القرب وإن مسوا سنة
 يوم البتة ويؤيده ويستأنه ليشتمه إبه بان يحويه من بيتا صل ونسب قال
 أبو الليث جاور رجل بابته إلى امرئ بنوه سنة فقال النبي هذا يعني فقال عمر بن الخطاب
 أما تخاف من عقوب ذلك فإن عرجق الأبدان لو أن ذلك فقال ابن أبي عمير المؤمن أما
 لأبيه على والد حق قال نعم عليه أن يتخلى به ويحسن اسمه ويعلم الكتاب قال
 قوائمه ما لتعجب أي ماله لا يستدبره اشتراها بالبراءة درهم ولا أحسن اسمي
 سها في جعله ولا علم من كتاب الله آية واحدة فانتفت عمر بن الخطاب وقال يقول ابني
 يعقني وقد عققته فإني إن يعقك قمعي وحسبي أبو الليث أيضا أن رجلا جالس
 بعض العلماء فقال ابني يضربني قال سبحان الله الابن يضرب أباه قال نعم قد ضربني
 وأوجعت فقال هل علمت الأبد والعلم قال قال رجل علمته القرآن قال لا فقال لي حمل
 ليعاقب الزبارة قبل هل علمت لابي شئ ضربك قال لا قال فلعلم حين أصعب وتوجه إلى الزبارة
 وهو كس على الجار والمغرمين بين يديه والكتب خلقه وهو لا يحسن القرآن فوضت
 له في ذلك الوقت فظن ذلك بقره فأحذله حيث لم يكس أبهك ومنها أن
 يسوي بينه وبين بقية أولاده في العطية بان يسوي بين الذكور والإناث قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأعدوا لولديكم فإن لم يعطوا
 بان فضل الذكور على الإناث أو أعطى الذكور وأحرم الإناث أو أعطى بعض أولاده وأحرم
 البعض جازله مع الكراهة نعم يجوز للإنسان بكراهة أن يخص بعض أولاده

بالعطا

بالعطا العلم ويرى أو كونه باراً به فلا يكون حرمان العاق من أولاده والفاسق
 وقد خصر الصدوق رضي الله عنه عائشة الصدوق بقية بالعطاء من غيرها
 من ولد كاله في شرع الإسلام ومنها أن يعاش بالرحمة واللطف ويعتله
 تقبيل شفة ورحمة ويحمله وبأسطه في الكلام وللحلم المباح قد كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يدلع لسانه للعسبين رضي الله عنه فأذكر أنه أمر له أصل
 صلى الله عليه وسلم ومنها أن يعلم في صلحة فان الحرفة أمان من الفقر وذلك
 من سنة السلف فقالت كانت لابن عباس ولا وليا نفعنا الله بهم إيمان حرف
 ياكلون منها ومنها أن يدعو له بالخير في الحديث دعا والولد له كذا النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يرضى عليه بالشر فإذ ذلك وما يوافق لأجاب في نفسه
 ولا يقصد ولد أحد يسوق من مزرعة يبيع له ولد ولو يبعين فقد قيل إن
 أخوق يوسف علم السلام لما فرقا بينه وبين أبيه فرقا لله بينهم وبين
 أولاده حتى صار السري في يد فرعون فخاله شرعاً الإسلام ومنها أن يعطيه
 بشئ من فواكه السوق فقد ورد في الحديث من اشتري لغيره شياً ثم حمل بيده
 إليه محطه ذنب سبعين سنة وإذا اشتري شياً من السوق من الفواكه
 وغيرها وما به لأجل أولاده فليقبل الأناث والعطا قبل الذكور ولو خص الأناث
 بالعطا كان أولادهن أرقا فيه وأضعف قلوبها وكم ورد في كتابه من الأناث
 اليهن من حديث واشر وورد عن ابن جرير ثمار قوموا من خرج إلى السوق
 من أسواق المسلمين فاشتري شياً فحمله إلى بيته فخصه بالأناث دون
 الذكور فظلم الله اليه ومن نطاهه اليه بعد به حجة وحديث أخرجه فرج
 النبي فكانما كس من خشية الله ومن كس من خشية الله حرم الله به على النار
 وقال ابن عباس من فرج ابني فزعه الله يوم الخزي وجاء في حديث ابن أبي عمير
 الذي فيه البنات ينزل الله عليك يوم اتى عشرة جمعة من السلام لا تنقطع يات
 الملائكة من ذلك البيت ويكتب لك بها كل يوم عبادة سنة قاله في نسخة الحسن
 وإذا بشر بولد ذكر أو ابني فالسنة أن يفرح به ويؤاه نعمة أنعم الله عليه
 في الحديث ربح الولد من ربح الجنة رواه الطبراني في الصغيرين ابن عباس فرج
 الحديث أيضا الأولاد من رجوان الله ولما بشر النبي صلى الله عليه وسلم بمطلة قال
 رجوانة اشتموا من رجوانة صلى الله عليه وسلم في حديث آخر الولد في الدنيا سرور والآخرة

المراد من قوله
 في نسخة الحسن
 في نسخة الحسن
 في نسخة الحسن
 في نسخة الحسن

نوره ولا يخرج في جرد الذكر وحزبه بالانثى بل ينشور ان يزداد فوجا بالانثى مخالفة
 لاهل الجاهلية خصوصاً من كبر الملة بها فقد ورد في الحديث من كبر الملة
 يتكبر بها البنات لا تسمع قول الله تعالى يعجب لمن يشاء انانا وبهيب لمن يشاء
 الذكر به بالاناث وايضا لا يورث الانسان الخنزير له في الذكر والانثى وايضا
 السلافة عنهن اكثر والشوايب عنهن اجزل قال صلى الله عليه وسلم من كان له
 ابنة فادبها وغذاها فاحسن يغذاها واسبق عليها من الثمرة التي اسبق الله عليه
 كانت له مجنة وميسرة من النار الى الجنة وقال ابن عباس ما من احد يدرك الجنة
 فيحسن اليها ما حسنته الا اخرجناه الى الجنة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كانت
 له ابنتان او اختان فاحسن اليهما ما حسنته انا وهو في الجنة كالتين
 وريحى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له ثلثة بنات
 اولهن ففصر على اواهن ومن هن منهن وسئل عن دخله الله الجنة فيفضل
 رحمة اياهن فقال جبل واثنان من سواهن قال واثنان فقال جبل
 وواحدة فقال اقله وهما في حديث اخر من ابنتي بشي من هذه البنات
 فاحسن اليهن كره له ستر من النار وحكى ان بعضهم دخل على معاوية
 وبين يديه بنته عاتكة فقال من هذه يا امير المؤمنين قال هذه راحة القلب
 قال لشفها عنك اي اطرحها فوافده انهن ليس كثره الاعا وبقون العبد
 ويورث الصغار فقال لا تنزل هذا فلان قوله ما من من المصطفى ولا نبي
 ولا امان على الاخرين مثلهن وقد رفع الله سبحانه عن القبرين الانسان
 ويعتقه من النار بركة دعا البنات له كما ابو محمد عبد الله بن حنبله في
 كتابه سيرتكم الاخبار عن الحارث بن شهان انه قال كنت اخرج الى الجبال فالتفت
 على اهل القبور وانظرهم يسكنون الا يتكلمون وحينما لا يتكلمون وروى وقد صار
 لهم من بطن الارض سكا وطاه ومن ظلمها عناء الحكاية قال الحارث فوجدت
 من احوالهم وتبارج اهلهم فله خبر من ما اخلص الله في حديثه قولاً
 وفعل وقصدين في طمات ورضنا ونفاد وطلب القناع لثاهم ونحسهم
 قرا ووصد وهذا شأن اوله الله امرها فاستلوا وعملوا فقبلوا وعلى ملاهم
 فحصلوا طلبوا وصاله في سلمهم ودعوا ملاهم فاستجاب لهم
 فقبل لهم سرا فافنى وجودهم ولم يبق من اجسادهم مفصلا اصلا

واضحوا

واضمحوا اشتاوي من علامة حبه وارواحهم تسبوا الى الملائكة الاعلى
 تقا لوطي من الغمام فاصبحوا بسيف الهوى ووجعهم وهم قتل
 سقاهم كزوس الجبر من اوحيا كدوسن بصاني الود من ذكره النبي
 وتادمهم والليل قد سدت وارواحهم من فضله المودة الاحلا
 واشدهم انوار حسن جماله وبطاهم من فضله الفضل الوصلا
 فها موبه الماراه صبابة وقد عدوا في حبه الذهن والعقلا
 وقال ابشر واشم انظر فلو تشعوا فهذا جلال قد بلتكم على
 فيا معشر احباب بعينكم اللقاء فسدكم واذا وحزكم والى
 فيارب العارى البشير محمد نبيكم فوا كما قد يحسنا اصلا
 ومن قد قا نحو السماء مشرفا وقضلته حقا والهت عدلا
 اجناس النملك واغفر نوبنا فحق ايتنا منك نسطر الفضلا
 عليه سلام الله ما سار بالصبا وملاح نور من محاسنه يجلا

المجلس السادس والسبعون

في ذكر شي من ترجمان بغيره وشي من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
 على الجمع وشي من العيش هو اصحابه وذكر فضائل صلاة الوتر وصلاة الغنى
 ومسوم ايام البين وغير ذلك من اللطائف والنفائذ المورثه عالم السر والعلني
 وقاصم الحيات بالتميم حصى قطرات المأفوه وهو عجمي في النصف فضل بعين المغا
 على بعض حتى وفات الدهر ومن لعباءه صلاته رقة كليله تمنى من الشهر
 فهو لعبود بايعاد خلقه المتوحد بأدب رقة القديم نال سبق لسبق الكبر
 فما قام مخلوق بجمعه على سر العبد وسامع نطقه ومقدح مرفعه وخلقه
 ويجاز به على عبده ودمه وكذبه وصدقه الله القهار فاكلته اسرته
 الخليم الستار فالخلق في ظل رفته جعل الشمس سراجا والقمر نورا بين غزبه
 وشرقه احمر على الهدى وتسهل طريقه واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له في رفته وفتقه واشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل انبيائه
 ورسله وخلقه باب مسام ايام البين ثلاث عشرة واربع عشرة
 وخمس عشرة حد ثنا ابو يعقوب قال حدثنا عبد الوارث قال ثنا ابو الصباح
 قال ثنا ابو عثمان عن ابي بصير قال قد قعدنا تحت عرشه صلى الله عليه وكان يعرف

لعله بادوار

اهل الصفة واهل الصفة كانوا اناسا فقراء من النبي صلى الله عليه وسلم ليس لهم اهل ولا مال ولا سكن يا ورون في صفة المسجد والصفة مكان مظلالي المسجد يا وري اليه الغنا وكانوا قبل حصار المدينة حياطة الصحابي عن ابو هريرة قال طابت سبعين من اصحاب الصفة ما حصرهم رجل عليه ردوا اما انزل واما كساه قدر يعلو في اعناقهم فنهما ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيصعد به كذا هته ان ترى سورة وكان ابو هريرة معهم صابرا على الجوع وخشونة العيش كما كان يحض غيبيا عليه من الجوع كما ورد في الصحيح عنده من عبادته قال لقد رايتني وان لا اخرج فيما بين رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجر عايشة رضي الله عنها في الجاهل فيضع رجليه على عنق ويرى اني بمجنون وما لي الا الجوع وورد ايضا في هذا الصحيح انه قال والله الذي لا اله الا هو ان كنت لا عمدة كبريتي على الارض من الجوع وانه كنت لا شاة الحجر على بطن من الجوع ولقد قدرت يوما على ان ارفع ابي العصابة الذي يخرجني منه فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبسم حين راين وعرف ما في وجهي وما في نفسي قال يا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق ومعنى فاتبعته فدخل البيت بعزم ينسايه فاستاذن فاذن لي فوجدنا لبنا في قديم فقال من اين هذا اللبن فقالوا الهه لك فلان اول فلانة فقال يا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال الحق في اهل الصفة فادعهم في اهل الصفة اضيق السبلين لا يا ورون على اهل ولا مال ولا عول احد انما تصدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا انت هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها فاساني ذلك فقلت وما هذا اللبن في اهل الصفة كنت احق ان اصيب من هذا اللبن شربة اتقوى بها فاذا اجاوا امرني فكنت انا اعطيهم ابي ساقير وما عسى ان يبلغني من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله ورسوله بد فاتيكم فعدوتم فاقبلوا واستاذنوا فاذن لهم واخذوا من السم من البيت قال يا هريرة قلت لبيك يا رسول الله قال خذ فاعطهم فاخذت القديح فجعلت اعطيه الرجل فيدشرب حتى يروى ثم يرد على القديح فاعطيه الاخر فيدشرب حتى يروى ثم يرد على القديح حتى انتهت الى النبي صلى الله عليه وسلم وقدرت القوم كلهم فاخذت القديح فوضعه على يده فظن اني فاقسم فقال يا هريرة قلت لبيك يا رسول الله

قال بقيت انا وانت قلت صدمت يا رسول الله قال قعد فاشرب فقعديت فشربت قال اشرب فشربت فا زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق لا اجد مسلما قال فاني فاعطيت القديح فخرته بها وسمي وشرب الفضلة وفي هذا الصحيح ايضا ان ابا هريرة مرة بعثت من ايدى بهم شاة مصلية ابي مشوية فدفعه فاجاب ان ياكلها فاجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعيرة فابو هريرة وعنده من الصخرة يتا بعون الرسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبر على الجوع وخشونة العيش وربط الحجر على البطن فانه صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك كما اشار الي ذلك صاحب البرقة بقوله وشهد من سغب احشاء وطوى تحت الحجارة تشما مترف الادم

قال بعض العوام والشعب بدعة ظهرت بعد القرن الاول ولا بد للانسان من تناول الطعام والشراب اذ هما قوام البدن قال بعض السلف الصالحين ان اكل من الدين وعليه نيب العلماني وهو اصدق القائلين طوام من الطيبات وعملوا صالحا فمن تناول الاكل ليسقين على العلم والعمل ويقوى به على التقوى فلا ينبغي ان يترك نفسه سدى يسترسن الا الاطراسترسال اليها في المسك وانما ياخذ منه قدر ما يكتفيه ويقوى به على العبادة دون الشيع المذمومين حسن اسلامه وكل ما يانه اشغل تكره فيما يصير اليه من الموت وما يورده فقنعه شدة الخوف وكثرة العكر والاشفاق على نفسه من استيقا شهوره كما ورد في حديث ابي امامة رفعه من كثر تكلمه قل مطعوه ومن قل مطعوه وقسى قلبه وقالوا لا تاكل من اكلت عليه طعما ومن قل طعما لم قل شره ومن شره شره بخف منامه ومن خف منامه طهرت بركة عمره ومن طعمه طعمه شره ويقل منامه ومن ثقل نوم محنت بركته عمره فاذا الكثر تدون الشيع حسن اغتبه بدنه وصلح حال نفسه وقلبه ومن تملأ من الطعام ساء غذا بدينه واشرب نفسه وقسى قلبه ومن ابرع ساس من على الصلاة السلام ان اهل الشيع في الدنيا هم اهل الجوع غذا في الاخرة وراه الطبراني وعن سلمان قال على الصلاة والسلام ان اكثر الناس شيعا في الدنيا اولهم جوعا في الاخرة وقالت عائشة ثم يمثل جوف النبي صلى الله عليه وسلم شيعا قط وهو محمول على الشيع الذي يشقى المعنة ويشيط صاحب عن القيام بالعبادة ويعضى الى البطر والاشتر والنوم

حتى

وروي في الصحيحين عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقول
يا ايها النبي انك انزلت الى الملأ ثم الملأ ثم الملأ ثم ثلاثة ثم شرب من وما وقد
في بيت النبي صلى الله عليه وسلم نار قلت يا اخاه فاك ان يعينكم فاك اليبس وان
التمر ولما وعن انس رضي الله عنه قال لم ياكل صلى الله عليه وسلم على خوان حتى مات
وما اكل خبزاً من قفا حتى مات وما اى مخالداً من حين ابتعثه الله حتى حرقه
الله فقول الكفيف كنتما طلوبه الشهير غير مخلوق فاك كما نطقه ونسوقه
ضمها طار وما يتقربنا ما يبلنا وعجناه وكان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم
اجعل ريق محمد قواي ما يسد الرق وعن انس قال روي لا صلى الله عليه وسلم
درعه بشعره ومشيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فخر شعره واهاله سفحة
اي بشعره ذاب متغير قال ولقد سمعت يقول ما صلى على امرئ الا اصابه الله وما اصاب
واهم تسعة آيات وعن عائشة رضي الله عنها قالت كان فراش رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ادم وحشوه ليف كما في هذا الصحيح وروينا في سنن الترمذي
وقال حديث حسن صحيح ان ابي عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبس الليالي المتتابعة طاروا واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير
وروي في الصحيحين عن انس قال جئت صلى الله عليه وسلم يوماً فوجدته جالساً
اصحابه وقد غضب بطنه بعضاً به فقلت لبعض اصحابه لم غضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم بطنه فقالوا من الموضع فذهبت الى الموضع وهو يرمي
سليم فقلت يا امة انا قد ريت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب بطنه بعضاً
فقلت لبعض اصحابه لم غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطنه فقالوا الموضع
فدخل ابو طلحة على امي فقال هل من شئ فقالت نعم عندهم كسر من خبز وتمر
فان جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده اشبعناه وان جاء اخر قل
عنه قل ان شئ فهو عود وهو جالس في المسجد وروانا ان قال صلى الله عليه وسلم
قوموا فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عنده ما نطعمهم فقالت الله
ورسوله اعلم ثم دخل صلى الله عليه وسلم فقال هل جاع احدكم اياماً فقلت
بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فذقت وخرت عليه ام سليم بحكمة
فادمت ثم قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشاً الله ان يقول ثم قال يذون

لعشقة

لعشقة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم شربوا ثم قال يذون لعشقة حتى اكل
القول كلهم حتى شبعوا والقوم سبعون رجلاً وثلاثون ثم اكل النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك واهل البيت ثم اذنبوا ما بلغوا غير انهم ومشتت العصابة
على منواله وذلك يوم من يومه قال خرج صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى المدينة
فاذ هو باي بكرهم فقال ما اخرجكم من بيوتكم كما هذه الساعة قالوا يا رسول
الله قال وانا والذي نفسي بيده لا اخرجني الذي اخرجكم قوماً فاقاموا معه فاق
رجل من الانصار فاذهول ليس بي بيته فلما اراد الله الساعة قالت مرحبا واهلا
وسهلاً فقال لها صلى الله عليه وسلم اين فلان قالت ذهب يستغفب لنا
اي يطلب لنا انا العذبة الانصاري فظفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصاحبه ثم قال الحمد لله ما احل لي يومكم اياماً فاني فاطنق فجاهم بعد قاي
بعض فيه ثم وسر وجهه فقال اكلوا واخذوا المدينة فقال صلى الله عليه وسلم الملك
والحلوب فذبح لهم شاة فاكلوا من الشاة ومن ذلك العذرة وشربوا فلما ان شبعوا
وردوا وقال صلى الله عليه وسلم لا اكلوا من الذي نفسي بيده لتساكن عن هذا
النعيم يوم القيمة اخرهم من يومكم الموضع ثم لم ترجعوا حتى اصابكم هذا
النعيم قال العلي والسؤال من هذا النعيم سؤال تعذيب النعم لسؤال تعذيب
وتوخيذ ومن قصصنا القوي بن سعيد رضي الله عنده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان اذا طوى الناس بخير ما لم ياتوا من العلة في الموضع
اي من العاقبة والجمع الشديد وهم اصحاب ابي سفيان حتى تقول الامراب هؤلاء
يجاينون فاذا صلى الله رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اليهم فقال لو
تظلمون ما لكم عند الله لا يجترأون تزدادوا فاقاة وحاجة وتكرورة وفضل
الموضع وخشونة العيش والصدور على الفاقة والاقتصار من الماكول والمشروب
والملبوس وفي ذم الشيع من خبز واثر القمح من كان يريد العاجلة الاية
وعن المقداد بن معدكرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
حاملات اذ في وعاء نثر من بطنه بحسب ابي ادم لقيت يقين صلبه فان كان
لا محالة فثلث لطلعامه وثلث لشربه وثلث لنفسه وعن ابي امامة قال
قال صلى الله عليه وسلم يا ايها ادم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه
شريك ولا تادم على كفاي وابيايهم تقول وعن عبد الله بن محمد الانصاري قال

سان
صلى

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصبح منك امان في سره ايمته نفسه وقيل
 معني في يوم جمعا في حسده عند قوت يومه فكانما حيرت له الدنيا
 رواه الترمذي وعنه عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال قدا فلي من اسلم وكان رزقه كافا وقفته الله بما اتاه وفي حديث اخر
 طولج بلن يجرى للاسلام وكان عيشه كفا واقنع اعني كفته صلى الله عليه وسلم
 واصحابه في الخبر عن عمار بن اشعث رضى الله عنه قالت ما شيع ال محمد صلى الله عليه وسلم
 من خبز اشعير يومين متتابعين حتى قطن وعمر عبد الله بن مشعود رضى الله عنه
 قال كان نام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهصير فقام وقدا شرة جنب قلنا
 يا رسول الله لو اتقنا لك وطاه قفلا مالي وللدنيا ما اتا في الدنيا الا كركبا استظل
 تحت شجرة رواه الترمذي وقال حديث صحيح ومع جوعه كان ابو برون
 على انفسهم نفعنا الله بهم لطيفة في المعنى من نزهة الجالس لفق الاخباريون
 انه حصل السيدنا علي واولاده واولاده جوع شديد فاخذ من يهودى صوفا
 لتغزله فاطمة رضي الله عنها ابتذلتها من شعير وغزلت اول يوم شيئا منه
 وطخت صاعا وغزته ففلا الازواك لا طرقت باهم منسكين وقال السلام عليكم
 يا اهل بيت النبوة انا مسكين منسكين من امته صلى الله عليه وسلم اطعموا ناشيا
 لله فذفوعه الاقرص في اليوم الثالث طخت العصا وخبزته ففلا اردوا
 الاكل جهاهم يتيم وقال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة انا يتيم من ايتام
 امته صلى الله عليه وسلم اطعموا شيئا لله فذفوعه الاقرص في الثالث
 صنعت كذون فخاهم اسيرة قال السلام عليكم يا اهل بيت النبوة انا اسير
 من امته صلى الله عليه وسلم اطعموا ناشيا لله فذفوعه الاقرص وياتوا على
 على الماء فباع الحسن والحسين رضي الله عنهما جوعا شديدا فخرج علي الى
 النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فطاف على بيوت نساياه فلم يجد شيئا
 شرهه ابو بكر وعمر بن الخطاب الجوع فقيل يا رسول الله ان المقداد بن
 الاسود عنده تمر فخرجوا اليه فلم يجدوا شيئا فقال صلى الله عليه وسلم
 خذ هذه السلة واذهب الى تلك النخلة وقل لها ان محمد يقول لك اطعمينا
 من ثرك فارعت عليهم رطبياذن الله تعالى اكلوا حتى شبعوا وارسلوا
 الى فاطمة وولدها ما يشبعهم وانزل الله في حق علي ويطعمون الطعالم لاية

ع
 كافي

وفي

وفي الحديث لا يلبس النبي انه صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره فاطمة
 فخرج منها الجوع فاجاعت بعده قال ابو بصير اوصاني خديجة اي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث صيام ثلاثة ايام من كل شهر ولعق
 الضمى وان اوتر قبل ان اتم اشتمل هذا الحديث على كثر ثلاث سنن صلاة
 الوتر وصلاة الضمى وصوم ايام البين اما صلاة الوتر فهي سنة عند
 الامام الشافعي وذهب ابو حنيفة الى وجوبها واستدل بقوله
 صلى الله عليه وسلم الوتر واجب على كل مسلم واجاب الشافعي بانه محمول
 على كثر الاستحباب والدليل على عدم وجوبها اذ لو وجب لم يكن للصلاة
 وسقط وقوله صلى الله عليه وسلم بلغنا لما بعثنا الى اليمن اعلم ان الله افترض
 عليكم خمس صلوات في كل يوم ويلة وهما ابو المثنى ولا علم احدنا وفقا باحنينة على
 وجوب حتى صاحبها والوتر افضل من النوافل التي لا تسن فيها الجماعة كالأوتاب
 التابعة للفرجين والضمي وايضا في سنن الترمذي وصححه اوترها فان الله وتر يحب
 الوتر واقل الوتر ركعة وادنى اكمال الثلاث واكمل منه خمس واكمل منه سبع واقل
 منه تسع واكمل منه احدى عشرة وهي كثر قال عايشة فكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على احدى عشرة ركعة وقال صلى
 الله عليه وسلم الوتر على كل مسلم في اربعين يوما خمس فليفعل او بثلاث
 فليفعل او بواحدة فليفعل وله اربود او باسناد صحيح ولم يرد على رواية
 الفصل وهو افضل من الوصل فاذا المراد ان يصلي من الوتر ثلاث ركعات فقد
 يخبر به الوصل بان يصلي ثلاث ركعات بتسهيدين على هيئة ومن المغرب اوشهد
 واحد وبين الفصل بان يصلي ركعتين ثم يسلم ثم ركعة اخرى ثم يسلم وهو
 افضل لانه اكثر عملا لانه يزيد بالسلا ثم بالتكبير والنية واذا اوتر باحد
 عشر مجادا ونها فالافضل ان يسلم من كل ركعتين فان وصل تسعة الاخرة
 او في الاخيرة ولا يجوز الزيادة على تسعة لانه خلاف المنقول ولا يجوز
 الاثبات بالتسعة من غير احنينة كان التسعة والحادية عشر ووقت
 الوتر بعد صلاة العشاء وسبب المبلغ الشان فقد روى ابو داود وغيره
 خبر ان الله قدامكم بصلوة هي خير لكم من حمل النعم وهي الوتر فعملها
 لكم من العشاء الوطوع الفجر ولا يصح فعل الوتر قبل صلاة العشاء وان دخل

١٥١
 ٤٥٥

فتركتها فافعل الوتر
 والصلوات الوتر

مظلة العود

وقت العشاء من صل العشاء ووترها ان يطلقه عشائه لم يصح وتره
وكان نافلة كما وصل الظهر قبل الزوال غلطا والمستحب تأخير الوتر الى ما بعد
صلاة الليل ان اعتاد القيام لصلاة الليل لما روينا في الصحيحين عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال اجعلوا اخر صلاةكم بالليل وتلا هذا اذا وثق
من نفسه انه ليستيقظ ما اذا اخاف انه لا يقوم من اخر الليل فالأفضل
فعله بعد سنة العشاء قد روى جابر حديث من خاف ان لا يقوم
من اخر الليل فليوتره وله ومن طمع ان يقوم اخره فليوتره ليل ان صلاة
اخرا ليل مشهورة وذلك افضل وله مسلم ايضا باو والصحيح بالوتر
وهو محمول على من وثق بالاستيقاظ وقوله في هذا الحديث وان اوتر قبل
ان نام محمول على من لم يثق بيقظته اخر الليل جميعا بين الاخبار ولو اوتر اول
الليل ثم قام بتعمد بالليل لم يعمد لغيره والوتران في ليلة والوتران في ليلة
من التعمد اذا فعله بعد النجوم اما اذا فعله قبله فهو ترك التعمد ولا
يستحب فيه المراجعة الا لتعويض التراجع فاذا المراد ان يتعمد بعد التراجع اخر الوتر
وفعله بعد التعمد ويستحب اذا اوتر ثلاث ان يقول في الركعة الاولى سبح
وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة سبح ثم اخذ صر المعوذتين
وبين القنوت اخر وتره في النصف الثاني من رمضان وهو كقنوت
الصحيح في لفظه وهو اللهم اهدنا فيمن هديت الخمر ومجده وهو اعتدال
الركعة الاخيرة من الوتر والجمهورية واقضنا السجود بركته ورفع اليدين
عنه ويستحب الجمع بين هذا وبين اللهم ان نستعينك ونستغفر لك
ونستهديك والآخر واذا جمع بينهما فالأفضل على ما اختار الشوكري
ان يقدم قنوت الصحيح على قنوت عمر لان قنوت الصحيح ثابت من النبي صلى
الله عليه وسلم في الوتر وكان تقديمه اولى وقوله في قنوت عمر ونحوه الدال
المعملة معناه تسبح وقوله الحمد بكسر الهميم معناه الحق وقوله ملحق بغيره
فيه كسر اللام وهو المشهور بمعنى لا حرم بغيره ويجوز فتحها ايضا بمعنى ان
الله اعلمه بهم ونزل ابو الطيب على هذا اللهم عذب كفرة اهل الكتاب الذين
يصدون عن سبيلك ويكذبونك وبقا تلون اولياءك اللهم اغفر
للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات واصلي ذات بينهم واللف بين
قلوبهم

قلوبهم

قلوبهم واجعل في قلوبهم الايمان والحكمة وثبتهم على حلة رسولك وادبهم
ان يوفقا بهم ذلك الذي عاهدتهم عليه والفرع من على عدوك وعدوهم
الدالحق واجعلنا منهم وانما يستحب الجمع بين القنوتين اذا صلى الانسان
مستغفرا او اماما بالجماعة في مسجد لا يصلي فيه احد غيرهم وهو ان يوتر
بهما ولا يقتصر على قنوت الصحيح فانما اشتقت القنوت الاول وهو اللهم
اهدنا فيمن الهدى الخمر بقنوت الحسن فقد وثق الحاكم وقال صحيح الاسناد على
شرط الشيخين من الحسن قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات
اقولهن في الوتر اللهم اهدني فيمن هديت الا واشتد الثاني بقنوت عمر ورد
قنوت ثالث في الوتر فان بن الملقن في العمالة صحح وابن ماجه عن ابن الحسن
الطنا نسي قلت لو بيع اقتن في الوتر تجد حديث ابن عباس ربا اعني ولا تقرب علي
وانصرفي ولا تنصري ولا تكلمي على اهل بيتي ورسول الله صلى الله عليه وسلم
علي من يغو على رب اجعلني لا تشاكره الا ذلك وبها قاله معلوما لك فحسنا
لك اولها مينا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجبر دعوتي وسدد لسنتي
واهد قلبي واسئل مني صدي قال نعم وهذا الحديث اخرجه اصحاب السنن
الاربعة واللفظ للترمذي وقال حسن صحيح ويستحب ان يقول بعد الوتر سبحان
الملك القدوس ثلاث مرات وان يقول اللهم اني اؤذ بك من سخطك
وجعائك فانك من عقر نيلك واعوذ بك منه الا يصح تأمليك انت كما اثبتت
على نفسك واما صلاة الضميمة فاقولها بعنان لقوله في هذا الحديث وسرعتي
الضميمة واختلف العلماء في كثرتها فذهب اكثر العلماء كما قاله في الجمع الواه الكثرها
ثمان وثلاثة المنهاج اكثرها ثمانا عشرين ركعة لقوله صلى الله عليه وسلم من صلى
الضميمة عشرون ركعة نبي الله له قصر في الجنة من ذهب رطله بها السحر
وصحبه ولكن استقر به التردد في لقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤخر ان
صليت الضميمة ركعتين لم يكفك عيلك ذلك ذنب وانت في عشرة تنبى الله الوتر
في الجنة رواه البيهقي وقاله اسناده نظر فالجواب ان الاستسوى في المنهاج
ضعيف مخالف للاكثرين ووقتها من ان تفاع الشمس الاستسوى بها قال
في الروضة ووقتها من طلوع الشمس وليست تأخيرها الى ان تطلع الشمس العبد
وادى في الجمال ربع ركعات روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة الطائفي قال

١١٤٩

مطالع في فضل صلاة
الوتر

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ابراهيم صلي له اربع
 ركعات من اول نهارك اكلت اخره ومعنى اكلت اخره اقص شغلك وحولك
 وادفع عنك ما حوكم بعد صلواتك الى اخر النهار وافضل من اربع ركعات وافضل
 من ست ثمان ويستحب ان يسلم من كل ركعتين ويتبعها بان يقول في الركعة
 الاولى بعد الفاتحة والشمس وضحاها وفي الثانية والاعني الحديث رواه الحاكم
 في ذلك قال ابن الملقن وفيه مناسبة وان كان الحديث ضعيفا وقد ورد
 في فضلها اخبار قليلة وروى الله الى موسى ليقبله تدموك الجمال الاسبية
 قال غير قال اربع صلوات الضمعي ونقل في كتاب النورين في اصلاح الالهي
 انهما لهما من النبي صلى الله عليه وسلم ان صلوات الضمعي تجلب النور وتغني
 الغمور وينافي صمعي مسلم عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصيب على كل سلامي من احدم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميد
 صدقة وكل تهليل صدقة وكل تكبير صدقة وامن مؤدب صدقة
 ونحو من المنك صدقة ويجزى من ذلك ركعتان يركعهما من الضمعي معنى
 هذا الحديث ان كل عظم من عظام بني ادم يصعب سليمان الا فوات باقيا على
 هياته التي تتم بها ما فعه فعله صدقة واجبة تشكل من صوره ووقاه
 مما يعبره ويؤذي به وفيه دليل على ان الصدقة على كل عظم من العظام يخص
 بالمال بل تحصل به وبالاسبغ والتحميد والتكبير وكلام المعروف
 والنهي عن المنكر ويقدم مقامها تحصل هذه الصدقات عن هذه الاعضا
 ركعتان من صلوات الضمعي وروى ابو داود عن بريدة قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول في الانسان ثلثمائة وستون مفصلا فعله ان
 يتصدق من كل مفصل منه بصدقة قالوا ومن يطيق ذلك يا نبي الله قال
 التواضع في المسئلة تدخنها والشيء يتخيه عن الطريق فان لم تجد فركعتا
 الضمعي تجزيك وقد ورد في فضل من صلى الصبح واستمر جالسا انتظر
 صلاة الضمعي من معاذ بن انس الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قعد في صلاة حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الضمعي
 لا يقول الا شيئا اغفر الله له خطايا وان كانت اكثر من نبي الهجره واهل بيته
 والتمتدني وابن ماجه والاخبار ان تؤخر صلاة الضمعي الى ان يمضي ربيع

النهار لما رواه مساجد الاولين حين ترخص الفصال بفتح الميم اي
 تترك من شدة الحر ليلاد ينلوك كل ربيع من النهار عن عبادة واعماله البين
 في ثلثة ايام وقد اختلفت في تعيينها والذي قاله اكثر العلماء اليوم الثالث
 عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر الا ذى الحجة فان صوم يوم
 الثالث عشر منه حرام لانه اليوم الثالث من ايام التشريق وصومها
 حرام واذا اصام هذه الايام من غير ذى الحجة فالاحوط ان يصوم معها الثلثة
 عشر للغير ربح من خلافه من قال انه اول الثلاثة واذا اراد صيامها من ذى
 الحجة فعلى بقية على الاربعة عشر والخامس عشر ويصوم اليها السادس عشر
 قال بعض المتأخرين الا قرب انه يصوم اليها فاربعة سميت بالايام البيض
 مع ان الايام كلها بيض باعتبار ليلها فان ليلها بيضة منيرة بطول
 القمر من اول الليل الى اخره فتقدمه ايام البيض يحتاج الى حذافير فتقدمه
 ايام اللب والبيض في البيض صفة اللبالي والايام وتلاسه ورد في عوارف
 المعارف انما سميت بالايام البيض لان ادم عليه الصلوة والسلام لما هبط الى
 الارض اسودت بيته من اثر العصية وقيل من حر الشمس فانا جبريل وقل
 اتقوا ان يبيض جسده فقال نعم فقال صوم من كل شهر ثلث عشر واربعة عشر
 وخامس عشر فصام ادم اول يوم من الايام البيض فابيض ثلث جسده
 وصام اليوم الثاني فابيض ثلثا جسده ثم صام اليوم الثالث فابيض
 جميع جسده فسميت بالايام البيض لكن ذكر بعض العلماء في سبب بياض
 ادم منير ما قاله السهروردي وهو ان ادم لما اسود جسده امره الله تعالى
 ان يبني بيتا ويطوف به حتى يتوب عليه فبنى الكعبة فلما جاءه جبريل للمحج
 الاسود وكان من دثره بيضا فلما اراد ادم بحج فقال الحجر ادم انت النبي
 فقلت بنفسك هذا حيث اكلت من الشجرة فقال ادم يارب عيرتي كثير
 حتى الحجر فنقل الله تعالى بياض الحجر اليه ادم وسواد بدن ادم الى الحجر والله
 اعلم بحقيقة الحال فاشك اخبر الحكمة في استجاب صوم هذه الايام
 الثلاثة من وجوه الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبسها استجاب صومها ايامها الثلاثة
 تعبر ايامها بالعبادة ليلها باليوم الثاني ان الايام تكثر وطولها
 في هذه الليالي ليعوم من وقتها فامر بصومها التحق الايام من طلوع

17
 90
 مطبوع في
 البيضا

القمر الثالث انه استحق صومها شكر النعمة الله على بياض النهار والليل
 فالله ابن الملقن في العمود الرابع ان الكسوف يكون في معادون غيرهما
 وقد مرنا بالقراب الله بالصلاة والصيام وغيره لك من فعل البر عند
 الكسوف فامر بصيامها لذلك ويستل الحسن البصري لمصام الناس
 الايام البيض واعل يبيس فقال الا امرى لانه لا يكون الكسوف الا فيها ويجب
 ان لا يكون في السماوية الا كانت في الارض عبادة قاله ابن الملقن عن الطحاوي
 في شرح البخاري فائدة اخرى اذا صام الانسان هذه الايام من كل شهر
 فكانما صام الدهر وذلك لان الحسنة بعشر امثالها فاذا صام اليوم
 الاول منها فكانما صام عشرة ايام واذا صام الثاني فكذلك واذا صام
 الثالث كذلك فاذا اواظب على ذلك من كل شهر فقد حصل صوم الدهر
 فاشارة اخرى قوله في الحديث صيام ثلاثة ايام من كل شهر مظهر
 يقتضى استحباب صيام ثلاثة ايام من كل شهر غير معينة سواء كانت ايام
 البيض وغيرها واختاره قوم من السلف عمدا بظاهر الحديث وغيره
 من الاحاديث الصحيحة منها ما رواه محمد بن جرير عن ابي العلاء بن
 الشخيران اخبرني بسبع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوم شهر
 الصبر وثلاثة ايام من كل شهر يذهب بهن كثير من غل الصلوات عشرين
 كان يصوم ثلاثة ايام من كل شهر ويصوم علي ومعاد وابو هريرة
 فكان بعضهم يختار السبت والاحد والاثنين ومن الشهر الذي يليه الثلاثة
 والاربعاء والخميس ومن الشهر الذي يليه كذلك وهي عايشة ام المؤمنين
 ومنهم من كان يصوم اخر الشهر وهو الخميس ويقول هو كفارة ويعول
 هو كفارة لما عسر في الحاصل ان صوم ثلاثة ايام من كل شهر سنة ولو غير
 الايام البيض وصح بذلك في الخبر وغيره للاخبار الصحيحة وصوم
 ايام البيض سنة فان صامها فيكون قناني بالسنتين بسنة الايام
 الثلاثة وايام البيض قاله السبكي وظاهر كلام البخاري في الترجمة
 يقتضى ان المراد بهذه الايام في الحديث ايام البيض الثلاثة لثلاثة
 ايام غير معينة فانه استدلل به على الترجمة بدليل انه جاء في طرق
 حديث ابو هريرة ذلك مصحبا به فانه جاء في رواية عن ابو هريرة رضي الله

او صامها

492
 619
 500 491

او صام في خليلي ثلاث بالوتر قيل ان امام واصلي الضمى كعتين وصوم
 ثلاثة ايام من كل شهر ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة وهي
 الايام البيض وحسنة فلا يكون فيه دليل لاستحباب ثلاثة ايام
 غير معينة بل لاستحباب ايام البيض فائدة اخرى يستحق صوم
 ايام السود وهي الثامن والعشرون والتاسع والعشرون والثلاثون
 وينبغي ان يصام معها السابع والعشرون احتياطا وسيت ايام السود
 لعدم ايامها بالسواد اي ايام البالي السود والحكمة في استحباب صومها
 ان الشهر صيف وقد اشرف على الرحيل فاناسب تزويده بالصوم لطلب
 كشف السواد عن العبادت لرسال الله الكريم ان يبيض وجوهنا يوم تبيض
 وجوهنا وسود وجوهنا يقطع ما سكتن ففقدنا من نزلنا الحصاد فالتمس
 هذا التوك والرقاة وبين يدك احوال يوم المعاد فيرا الولد من الاولاد
 واليتم في هذه الغفلة وعلم القبول قد لا يخفى في بحر هو ادر كرسيفته
 النجاة واقطع من افعال الغر والحق فضلك الى ساحل النعمت تجد مولاك
 اهل الكرم والسماح فم في الله اجمي وناجي مولاك في وقت السحر انت
 يا متخلف الى السحر تبتاع الى متى انت تايه في ظلم الليل المعصية ارجع اليها
 فقد لك من نور ما تصباح الى متى كم تبارك مولاك بالفعل الرضى المنقذ ياره
 بتوبته وما مضى فسماح فقم وصلح حبيبك دا وقت صلحوا في حقهم
 المسامحة اذهب الفتح بدي مولاك في كل ليلة لعل حاله ينصلح وانت نايم غافل لا تقبل
 الاصلاح فان بعض اذا شئت فترحم واسبل دموع ارجع هذا طريق السلامة
 ومعدن الارباح نساه الله العمان تبدل من الفساد بالصلاح والخسران
 بالارباح وان تعاملنا بالعرف والسماح يا من مثل نوره كشكاة فيها مصباح
 برحمتك وجودك النيازات باقناع فاشكك اخرها كل ثلاثة ايام من الشهر لها
 اسما يختصها فالثلاثة الاولى غير بعض الفين المعجزة ولين مهملتين اولها
 مفتوحة والثلاثة الثانية نزل بعتم النون وفتح الفاء والثلاثة الثالثة
 تسمى تسع فتتم التاوية السون العملة والثلاثة الرابعة عشر بعتم العين المعجزة
 وفتح الشين المعجزة والثلاثة الخامسة تسمى البيض والثلاثة السادسة تسمى
 ذرع بعتم اللال المعجزة وفتح الراء المعجزة وفتح الراء المعجزة وفتح الراء المعجزة

تسمى ظل بضم الظاء المعجمة وقع اللام والثلاثة الثامنة تسمى الحنادس بالحاء
المجملية والنون وبالسبعين المعجمة والثلاثة التاسعة دأد بالدين مضممتين
بينهما هاء تملد ودة والثلاثة العاشرة تسمى الحاق بفتح الحاء والخاء المعجمة
والغافق وتسمى الحاق بفتح السين المعجمة والسين مضممتين قال ابن العماد
في المنذرية وقول في الحديث وصاحب خليل قال ابن الملقن فيه جواز
قول صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذاً خليلاً لا اتخذت
أبا بكر خليلاً ولكن أخوة الإسلام

الحجس السابع والسبعون

في ذكر فضائل يوم عاشوراء وذكر ما يتعلق به من الفوائد والطايف وفيه
ذكر شيء من ترجمة سيدنا معاوية وشيخ من ترجمة ولده يزيد الحمد لله
الذي عزت عزته أولاً وأخيراً وكفلت عنه مؤمنة وفوقها وظهورت قدرته
صنيعة وديوبه لا وسعت رحمة من ضيع زمانه تصغيراً لهما فترينا وافق
فغير الوهم مسكناً وجبر كسر الأوغرغ نوباً وعم قولها وشرح صدورنا
واباح جنابها ففتح بابها لمن كان مهجوماً لكتب كتاب رحمة وسطه قسطها
واشهر على نفسه ملائكة الله لم يزل يغفر لهم عظيمها مقدساً من ذنوبها
معبوداً محمداً مشكوراً ربيعت تحت التخت وكان الله سبحانه بصيراً واعلم
ما يتخلى في الكفر وكان الله علماً خبيراً وغنياً الكروبيوت وكان الله على شيء
قد يبرح الخلق المومن البيت والبيت من طلي وخلق كل شيء فقدره تقديراً اعطاك
مع علمه بدينك وما كان عطاء ربك محظوظاً ليس عليه حجاب فيكون
مستوراً ولا هو جسم فيكون محصوراً اختار قوماً فكسى وجوههم
نوراً وماذا تلو بهم بحسنة يهود وسوراً أشرفهم إذ عرفهم طر بوعزته
وجعل حظهم حظاً موقوفاً لغيره فعلوا اليه قصة الشكرى من الجحار
فكسب لهم الكلام مشكوراً لا يقضم من بين النابيين وجعل بينهم وبين
الغافلين محاباً مستوراً فقبول في حدة الأقدار وسائر الوجوه
باستار الظلم فعملها بون الأنام ستوسا وبدوا لا وفقهم خطاير ولدوا
بعتاير وسقاير بكاس اقتراير شرا باطمو لا وأدانهم من الجباب وقنع لهم
الأبواب وفتح لهم محاباً وستورا فسبحانه من الله صرفى عولما وهو الأ
وشرف

وشرف أيا ما وشهواً وفصل مواسم الطاعات على جميع الأوقات
وخصم بالفصل والبركات يوم عاشوراء باباً مسياً يوم
عاشوراء ثانياً يوم عاشوراء ثانياً يوم عاشوراء ثانياً يوم عاشوراء
ثانياً يوم عاشوراء ثانياً يوم عاشوراء ثانياً يوم عاشوراء ثانياً يوم عاشوراء
الله بيوم سلم المدينة فورا في اليوم تصوم يوم عاشوراء
فقال ما هذا قالوا هذا يوم صالح هذا يوم نجا الله فيرني في سبيل
من بعد وهم فصامه موسى عليهم الصلاة والسلام قال فإنا
أحق بموسى مني فصامه وأمر بصيامه يوم عاشوراء ففصلته
عظيمة وحرمة قديمة وصومته لفصله عنه في هذا الحديث دلالة ظاهرة
على أن صومته كان مشروفاً قبل الإسلام وهو كذلك فإنه كان مشروفاً بين
الأنبياء وقدمه الله نوعاً وموسى وغيرهما من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
فقد خرج نوح بن مخلد في سنن عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يوم عاشوراء كانت تصوم الأنبياء فصومعت انتم وقد كان أهل الكتاب
يصومونه وكذلك كانت قريش في الجاهلية تحب صومته وسبيلهم إذ ينزل
ذنبا في الجاهلية فقام في صومهم وهم قالوا ما نرى تصوم قبل صوم عاشوراء
وقوله فقال ما هذا معناه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة ورأى
اليهود تصوم يوم عاشوراء سألهم عنه وقال لهم ما هذا اليوم الذي
تصومونه نراي أخبرني عن فضل صيامه في هذا دلالة على أن النبي صلى
الله عليه وسلم ما صام عاشوراء إلا بعد قومه إلى المدينة واستشكل العلماء
هنا بما ورد في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان عاشوراء يوماً
تصوم قريش في الجاهلية وكان صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم
المدينة صامه وأمر بصيامه الحديث فإن هذا يدل دلالة صريحة على أنه
كان يصومه قبل قدمه المدينة وأجاب العلماء بوجوه الأول أنه ليس فيه
ما يشي صيامه قبل قدمه بل معناه فصامه أنه ثبت على صيامه بعد أن
قدم المدينة ودام على ما كان عليه لأنه أتى صيامه بعد قدمه المدينة
الثاني جعل إن كان يصومه بكتبة ثم ترك صومته فلما قدم المدينة تسال
عنه اليهود فقالوا هذا يوم صالح فصامه الخلفاء يحتمل أن ابن عباس

2
572

راوى الحديث لم يعرف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان صامه قبل
 التقدم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هنا وقولنا ناهق
 بموسى منك يعنى انا ولما تكلم في الاقرب لموسى وصوم هذا اليوم
 فان قيل كيف اعتمى بصوم الله صلى الله عليه وسلم قول اليهود وقيله فيما
 اخبره رايه عن موسى من صوم يوم عاشوراء كونه يوما صالحا وغير ذلك
 جوابه لا يلزم من قوله ناهق بموسى كونه اعتمد قوله في ذلك يجوز ان
 يكون الله واحدا لله في ذلك الوقت واخره بذلك على وفق ما قالوا ويكون
 عمل باجتهاد لا بقوله واخبره من اسلم لعبد الله بن سلام فعمل بقوله
 لا يقولهم وكان المغرب من اليهود عدة التواتر ولا يشترط في اهل
 التواتر الاسلام والاشرف الاثر في صوم عاشوراء هل كان واجبا قبل ان
 يؤمن شهر رمضان ام كان سنة فذهب ابو حنيفة الى انه كان واجبا
 ثم نسخ بصوم رمضان وهو ظاهر كلام الامام احمد وقال الامام الشافعي
 انه لم يكن واجبا بل كان مستحبا فقط فلما نزل فرض صوم
 رمضان صار مستحبا ودون ذلك الاستحباب المتأخر وقد تفق العلماء
 اليوم على ان صومه سنة لخبر الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا
 اليوم يوم عاشوراء ولم يكتب عليكم صيامه فمن شاء فليصم ومن شاء فليغتبط
 واما الاخبار الواردة بان صلى الله عليه وسلم امر بصيامه فمحمول على الاستحباب
 وهذا فوايدها ولطائف الفائده الاولى يستحب صوم تاسوعاء معه
 والحكم في استحبابه ومخالفه اهل الكتاب فانهم يقتصرون على يوم عاشوراء
 فتستحبوا الغنم وايضا المعنى في استحباب صومه غلظ والهلل بالثقتين
 او بالثاثير وما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم تاسوعاء ولكن عن
 فاضله عن علي ان يصوم لاجل مخالفة اهل الكتاب في صيام عاشوراء وحده
 فقد جاء في صحيح مسلم عن ابن عباس انه قال من صام رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عاشوراء وامر بصيامه قالوا يا رسول الله انه يوم تعظمه اليهود
 والنصارى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا كان العام المقبل ان
 شاء الله سمنا اليوم التاسع قال فلم يأت العام المقبل حتى توفي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وفي رواية قال لئن بقيت الى قابل لاصوم من التاسع يعني مع

العاشوراء وفي رواية ان عشتان شاة الله الى قابل صمت التاسع مخافة ان يغوتى
 عاشورا فان لم يصم الانسان تاسوعا فيستحب له ان يصوم الحادى
 عشر لاجل المخالفة بل نظر امامنا الشافعي في الامم والاملا على استحباب صوم
 الثلاثة ويبدل له ما في مسند احمد بن من عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال صوم يوم عاشوراء وخالفوا اليهود وصوموا قبله يوما وبعده يوما
 وجا في رواية لئن بقيت الى قابل لاصوم من الثلاثة ولا من يوم قبله
 ويوم بعده ولا من يومه وحده عند علمائنا الشافعية وكذا ابو حنيفة
 اخذ العاشوراء وحده بالصوم الثانية تاسوعا وعاشوراء ممدودان
 وحكى قصرها ويقال عاشوراء ذكر بن سيد الناس الثالثة في ذكر
 فضائله وخصائصه اما فضائله فمنها ان صومه مكفر لذنوب
 السنة الماضية روي في صحيح مسلم عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه
 انه عليه الصلاة والسلام سئل عن صوم يوم عرفه فقال يكفر
 السنة الماضية والباقية وسئل عن صوم يوم عاشوراء فقال
 يكفر السنة الماضية وظاهره انه مكفر للكبير والصغير لكن نقل
 الاسنوي عن الامام ان التكفير للصغير دون الكبير واعتصمه
 صاحب الخبر قال ما قاله يحتاج الى دليل فالكفر للكل وفضل
 الله واسع وظاهر الحديث بوي قوله والتكفير تاويله ان احدهما
 الغفران والثاني العصمة فعنى ان الله يغفرها لصايمه ابي يستترها عن
 العباد ولا يظلمها بها ومعناه على الثاني ان صايمه يعصمه الله عن عذاب
 المعصية في السنة الآتية واما خصائصه فقد وصلها الدرودي
 الى ست عشر خصيصة ولم ينكرها وذكرها ابن بطال عن ابن حبيب
 ان الله تاب فيه على ادم وفيه رفع ادريس الاربعة وفيه ولد الخليل
 وموسى وعليه صلوات الله وسلامه عليهم وفيه نزلت النار على
 ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وفيه اخرج يوسف من الجحيم
 مرد على يعقوب بصبره وفيه اعطى سليمان الملك وفيه خرج بونش من
 بطن الحوت وتاب الله على قومه وفيه كشف عن ايوب الضر وفيه استجاب
 الله دعوى زكريا حين استوهب يحيى عليه السلام وهو يوم الزينة

القائمة

الذي طلب موسى فيه السمعة وفيه نجى الله موسى وقومه واغرق ذرعه
وجنوده وفيه تكسى الكعبة في كل عام وفيه استوت سفينة نوح على
الجودي واغرق قومه فان نوحا صلوات الله عليه وسلامه لمادى على قومه
بقوله رب لا تنزلني على الارض من الكافرين يا ارحم الراحمين يا غفر الذنوب
امر ان يصنع السفينة كما قال الله تعالى واوحينا اليه ان اصنع الفلك **يا ايها النبي**
فصنعها من خش الساج وجعل لها ثلاث طبقات وطلاها بالقار وامر
انه ان يضع فيها من كل زوجين اثنين واهله كما قال تعالى قلنا احمل فيها
من كل زوجين اثنين واهله قيل جعل في الطبقة السفلى الوحوش والسباع
والعظام والمواسي والدواب والافعام وكتب عود من معه في العلياء مع ما احتاج
اليه من الزاد كما قال الكشاف وحمل معه جسد ادم عليه الصلاة والسلام
وجعل معه زمنا بين الرجال والنساء وكان اتخاذه السفينة في سنتين قال
في الكواشي وقيل في اربعين سنة وكان كل عام عمل منها شيئا نهارا فيفسك
قومه ليلا فيسكى الى اربعة وقال يارب امرتني ان اصنع الفلك فكل ما صنعت شيئا
يحيقون قومي بالليل فيفسدون واكلوا عنتي فمتي يتم ما امرتني به فكل طالع على اري
فاوحى اليه ايربا نوح اخذ كل ما يحبسك فاخذ كل ما كان اذا عمل نهارا ونام ليلا
فاذبحوا قومه بالليل ما صنع نوح اكلت فينتبه نوح فياخذ العلف
ويثبت اليهم فينهضون منه فالتم له ما اراد فنوح واوجس اخذ الكتاب
العلمية وكان صلواتنا لثلاثة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمتها ثلاثين
ذراعا ونقل في الكشاف عن الحسن ان طولها كان الفا وما يري ذراع وعرضها
ستمائة وكان يتناثر حرج ماء الطوفان من الثور كما قال الله تعالى حتى اذا
جاء امرنا وانا لانتور قيل المارد في نوز الحجاز بينا هو يجيز الحيز واذا بالماء نوح
منه قيل كان هذا الثور بالشام بعين وردة وقيل بالكوفة وقيل بالهند وقيل
المرد بالثور طلوع النجوم وقيل الشمس اي في هذا الوقت وكان ذلك مائة ركبة
السفينة فاذا راقت الحيلوات التي نوح جعل يرضه بيده فيقع الذئبة الجعبي
والاشي في البرية فيخلقها في السفينة في الحلية في ترجمه وحب من منه
قال المارنوح ان حمل من كل زوجين اثنين قال يارب كيف صنع بك يا سيد البقرة
وكيف اصنع بالعتاق والذئب وكيف اصنع بالحمام والحمر والذين يتبعهم العذاق

السفينة

قال يارب قال انا اولف بينهم فلا تضررون وكان رسولهم والسفينة
يوم الجمعة لعشر خلون من شهر رجب من عشرين سنة بالشام وكان حرم
يوم عاشوراء بالمحرم فاستقر في السفينة على هذا ستة اشهر
اشهر كانت تغلظ بهم على وجه الماء واستقرت بهم على الجودي شهرا
الى يوم عاشوراء فغسلوا منها والنجس التي استقرت عليها السفينة التي
ذكرها الله في كتابه بقوله واستقرت على الجودي جبل بالجزيرة بذي الموصل
وكان نوح لما ركبت السفينة اذا المراد ان تجزي قال اسم الله فتحجى واذا اراد
ان ترسو قال اسم الله فترسو وروى ان السفينة ربت بالبيت فطافت
به سبعا وقد عنته الله من الفرق وروى ان نوحا صام يوم الهبوط واما
من معه بصيامه فصامه تشكلا لله تعالى قال ان الماء ملاء على رسول الجبال
قديس اربعين ذراعا وروى ان السبع اخرج اهل السفينة فبها على نوح
فاثله الله بالحج فوقع في زاوية السفينة له اثنين فلطمه نوح لطمه شديدا
فاوحى اليه اليه ان العادل وهذا خلق من خلق وهو جرم يشكوى
الى الله وانا احب شكاية المريض ثم اليه وصالحه فقام اليه ووضع
يدك على لاسه فخفف الله عنه ولولا وجود الحوي على الاسد لكانت حساده
في الارض وعاش نوح بعد الطوفان مائة وستين سنة او اكثر حتى يكثر الناس
قاله المحلى في تفسيره اربعة مائة مائة لان عاشوراء بالمحرم او كان عاشوراء
كلية اكرم الله هذه الامة وكان الله اكرم بها عشرون من انبياء بعثت
كلها قال ابن الملقن الخامسة يتبع فيه التوسعة على نفسه وعلى
عيله فقدر روى شعبة عن ابن ابي عمير عن جابر بن جابر عن ابي عبد الله
واهله يوم عاشوراء وسع عليه سائس سنة قال جابر وابو العزير وشعبة
جهنما فوجدناه كذلك وقال محمد بن سعيد وابن عيينة ايضا رواه الحافظ
ابو موسى المدائني في كتابه فضائل الامام والشهر رشح قال احمد بن حنبل
ورواه البيهقي ايضا في كتابه فضائل الاوقات قاله في العمارة وقاله العلاء
وقال حضور قلت ل احمد بن حنبل في الحديث من وسع على اهله يوم
عاشوراء وسع الله عليه سائس سنة فقال نعم رواه سفيان بن عيينة
عن جعفر الاحمر عن ابي بصير يوم عاشوراء باليمن وكان من افضل اهل زمانه

السفينة
140

الذئب

ش

مطلب في ترجمة
الحسين
رضي الله
عنه

السادة لم يرد في فضل الصلاة ليلة عاشوراء يوم عاشوراء حديث صحيح
ولا في فضل الأتكال فيه ولا اغتسال ولا اغتصاب وما ورد في فضل ذلك من الأحاديث
فهي موضوعة لا يصح قال ابن الملقن وابن حجب ومما ورد حديث جبير عن عترة
عنه يوم عاشوراء يوم عاشوراء لم يرد ما يثبت قال ابن الملقن هذا
حديث وضعه قتلة الحسين ثم قال قال الإمام أحمد والأتكال يوم عاشوراء لم
يذكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما ذكره وهو بدعة ومن الأحاديث المروية
الضعيفة الرقية ما يروى عنه أنه عليه الصلاة والسلام قال في الصلاة أول
طائر صام عاشوراء قال ابن الملقن وهذا من قلة الغصم فإن الطائر لا يوصف
بالصوم ثم قال قال الحاكم وضعه قتلة الحسين السابقة لم يرد يوم
عاشوراء عظماء أهل الإسلام حتى ماتوا فيه قتل الحسين رضي الله عنه وشيخه
من أهل البيت فسمعت الشيعة إن بني أمية اتخذوا عيداً يسمونه يوم فيه
ويقيمونه الضيافات فاخذوا يوم عاشوراء فيرويهون فيه ويكفون ويحتملون
الزينة والمسيحون على بني أمية طالب لعنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويكفون بأعدائه وكان مولده لمضي خمس ليال من شعبان سنة
اربع وقيل ثلاث قاله الواقدي وغيره وعلقت به أمه بعد مولد الحسن
بجسمين ليلة وقيل لم يكن بين الحسين والحسين إلا هله واحد وقيل
وله الحسين بعد الحسن بسنة وعشرون سنة وخمس سنين وستة
اشهر من التاريخ وعق عنه صلى الله عليه وسلم كما عق عن أخيه وكان
الحسين فاضلاً دينياً كثيراً صوم والصلاة والحج قتل يوم الجمعة لعشيت
من المحرم يوم عاشوراء سنة إحدى وستين بموضع يقال له كربلاء من أرض
العراق بناحية الكوفة ويعرف الموضع أيضاً بالعلف قال ابن عبد البر في الاستيعاب
قتله أنس بن سناة النخعي وهو جد شريك القاضي ويقال بل الذي قتل رجل
من مدح وقيل قتله شمر بن ذي الجوشن وكان ابن عمر جرحه من قتله فلما جاء
برأسه اليانسد يقول أوفقه كأي فطنة ودهبا التي قتلت الملك المحجبا
قتلت غير الناس ما أوابا وغيرهم أو نسب بن نسب
وقيل قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص وقيل غيره ذلك وقد نسب قتله إلى يزيد
ولم يثبت أنه قتله وأمر بقتله ويزيد هو ابن معاوية بن أبي سفيان من صفين

حرب

حرب ابن أمية بن عبد الله بن عثمان بن عبد مناف ولد سنة خمس أو ست
وعشرين من الهجرة وليس هو من الصحابة ولا من التابعين لهم بأحسان
وولي الأمانة بمشقة في شهر رجب سنة ستين ودفن بمشقة
في ربيع الأول سنة أربع وستين فكانت مدة ملكه ثلاث سنين
وسماتة أشهر واثنين وعشرين يوماً وقد اختلفوا العلماء في حبل لعنه
واقترعوا ثلاث فرق فمنهم من جرحه ومنهم من توقف فيه ومنهم
من منع منه فمن لعنه وجرحه لعنه سعد الدين التفتازاني في كتابه قال
في شرحه على العقائد ومنه لا تشك في ضمانه بل في إيمانه لعنة الله عليه
وعلى عواده قال شيخنا العلامة كمال الدين بن أبي شريف في الدرر الغريرة
وقد قدم الشارح على التتبع بلعن يزيد على التتبع مستقلاً إلى ما نقل
عنه من رضاه بقتل الحسين واستشباعه قد تواتر ولعل هذا بالنسبة
إلى اطلاع الشارح وإما نحن فلم نضع عننا عن حد الشهادة التي تواتر ولكن
ان ثبت عننا ما نسب إليه من أنه قال

ليت اشياهي بيه شهدوا وقعة الخندق من وقع الأسيل
كأهلها واستسلموا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشك
ولعت هاشم بالملك بلا خنجره ولا وحى نزل
قد قتلنا القرن من اشياهم وعدناؤا بيه فاعتدل
فذلك يؤد بالكفر وقال مولانا في الله الشدواني في حواشيه على شرح
العقائد والذي يدل على رضاه وكفوفه انه لما أرسل الجيش على الحسين
قال بالمصنف الشريف المجد فخرج في أول سطوع فاستغفر وأجاب
كل جبار عنيد شدا المصنف على الرجح ومها بالسمه وانشد هذين
البيتين تخوفني بجبار عنيد وهذا انا ذاك جبار عنيد

فان لاقت بربك يوم حشر فقل يا رب من قتي يزيد
هذا كلامه وقد صرح الذميري بان هذين البيتين للوليد وان الرزية
عنه فقل يا رب من قتي الوليد لا يزيد وأما الغزالي فانه سئل عن من صرح
بلعن يزيد هل يحكم بغسقة أم يجوز لعنه وهل أراد قتل الحسين أم كان
قصده الدفع عنه وهل يسوغ الترحم عليه أم السكوت عند ذكره افضل

ح
ع

فأجاب بما حاصله انه لا يجوز لعن المسلم اصلا وعن لعن مسلما فهو
 ملعون وقد قال صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز
 لعن المسلم لا يجوز لعن البهايم وقد ورد النهي عن ذلك ورحمة المسلم
 اعظم من رحمة الكعبة نصر النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صريح اسلمه
 وما يصح قتله الحسين رضي الله عنه ولا امر ولا ضار بذلك ومهما
 لم يصح ذلك منه لا يجوز لعنه وان لا يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم
 حرم وقد قال الله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم عليه
 الصلاة والسلام ان الله حرم من المسلم دمه وماله ورحمته وان يظن بظن
 السوء ومن زعم ان يزيد امر يقتل الحسين او يضر به فينبغي ان يعلم غاية
 حجة واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يكن احسان الظن به
 ومع هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فذمه اهل الحق انه ليس بكافر
 والقتل ليس يتكفي بل هو معصية فاذا مات القاتل بمات بعد التوبة
 والكافر لو تاب من كفر لم يجز لعنه فكيف بمن تاب عن قتل وجم يعرف
 ان قاتل الحسين رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة
 عن عباده فاذا لا يجوز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه
 كان حاصيا لله فاستاقال واما الترحم عليه فهو جازم بل مستحب بل هو
 داخل في قربانها بل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فان كان مؤمنا
 وذهب كثير من العلماء الى ان الاحسن السكوت عنه وورد قال الكافي ابن ابي شريف
 حيث قال لا بد بالنسبة الى من يثبت عنه قطعاً بالاسكاذم والسكوت
 عن لعن ابيس فساد عن غيره وقال بعض الفضلاء ممن يرى ان السكوت
 عن لعن احسن واولى وجاز لعن فسكوت الانسان عنه لا يكون حاصيا
 بالاجماع فانه كفر الكافر به وهو بليل لعنه لانسان طول عمره لا يقال له يوم
 القيمة لا شيء مما لعنته ويقال للاس من لم لعنت واختلاف في سن الحسين
 يوم قتله فقيل قتل وهو ابن سبع وخمسين سنة وقيل وهو ابن ثمان
 وخمسين سنة وقيل وهو ابن اربع وخمسين وسنة اشهر ومن
 فضائله انه حج خمسا وعشرين حجة ماشيا وعاثي تقاعد معه وقتل معه
 سبعة عشر رجلا كلهم من ولد فاطمة وقيل ستة عشر رجلا من اهل

بيته

بيته ما على وجه الاصح الارض يومئذ لهم شبيهه وقيل قتل مع الحسين من
 ولده واخوته واهل بيته ثلاثة وعشرين سنة عرفة قال ابن جماعة
 في كتابه انشراح الحاضرة بالسند المتصل الى ابن عيينه عن امه انها قالت
 ادركت من قتلة الحسين رضي الله عندهم جليلين اما احد هما فان الله تعالى طول
 ذكره فكان محله على ما تارة واما الاخر فكان يوقى غلا الراوية فيضعها على
 فيه حتى يستقر بها ويصبح العطرش ويد والى الجانب الاخر من الراوية
 فيستقر بها ولا يرى وذلك انه نظر الى الحسين رضي الله عنه وقدهم
 اليه فرماهم بسهم فقال الحسين رضي الله عنه ما لا اراد الله من الماني ذنك
 ولا في اخرك وله من الولد علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة
 وسكينة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه وحق اخيه الحسن هما
 ريجاناي والذباوت قال صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب
 الجنة وقال صلى الله عليه وسلم هذا انبأى قرن اجبها فقها حنبلي وكان
 احدهما يشبه النبي صلى الله عليه وسلم من بيته في شيء والاخر يشبهه منه
 في شيء اخر قال علي رضي الله عنده ان الحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما بين الصديقين والحسين اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم
 مكان اسفل من ذلك فايك افا جماعة من اهل السير وغيرهم
 ان خمسة كانوا يشبهون بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم جعفر والحسين
 علي وقدم بن العباس وابوسفيان بن الحارث والساب بن عميد وقد
 نقلهم بن سيد الناس البرعي فقال

بخسة شبيهة المختار من عصر يا احسن مشاؤون من شبيهة الحسن
 بجعفر ابن محمد المصطفى قشيرا وساب وابوسفيان والحسين
 ولم يذكرهم هؤلاء معهم الحسين وقد لا الحافظ ابو الفضل العلي في قوله
 الخمسة ونظم معهم الحسين قال الحافظ العلامة البرهان الحلبي ولم ارحنا
 عند الحسين فيما يشبهه عليه الصلاة والسلام الا شيئا العلي قال
 وكانهم لما راوا وشبهه الحسين له مما تحت الثياب لم يوروه والله اعلم وبلغهم العدة
 البرهان المذكور في نوادر الرازي السنة عشر شغفا وبكت على نظم ابن سيد
 الناس المتيكون حيث قال خمسة شبيهة المختار بانه لو قال خمسة اشبهوا

مطلب الذين
 يشبهون النبي
 صلى الله عليه
 وسلم

المختار سكان الحسن وكانت القافية لا تتغير وكان يقول
 ٥ وخمسة شهبوا المختار من حضرة يا حسن ما خولوا من شعبة الحسن
 ٦ هرجعوا ربح عمر المصطفى قثمك وسايب وابوسيفان مع حسن
 وجه الاسمين ان هوكه النسيه هي بشبهون النبي صلى الله عليه وسلم لان
 هو يشبهه والنظر الاول لا يعيد ذلك بخلاف الثاني التامسة في ذكرها لايف
 متعلقة بيوم عاشوراء الاول في السنة المرض الغايق روى ان فقيرا كان له
 عيال في يوم عاشوراء فاصبح هو وعياله مياما ولم يكن عندهم شئ فخرج يطوفون في
 يطوفون عليه الحكاية هذا كان يهوديا فاحسن الظن بيوم عاشوراء وما له غير
 فضلنا فاعطاه الله من الاكرم ومن عليه بالاسلام الثانية قال في المرض الغايق
 ايضا كان بالبعثة رجل له مال وقرين وكان في كل سنة يجمع الناس في بيته ليلته
 يقر في القرية ويهلون ويسبحونه ويجيرون تلك الليلة بالقرية والذكر ويمد لهم
 الطعام ويفتقد المسكين ويحسن الى الامل ولا يتام وكان له جار له بنت
 متعبة فقالت ليلتها ايت ما بال جار يا جمع الناس في هذه الليلة ويجيرونها
 بالقرية والذكر والصدقة فقال لها هذه ليلة عاشوراء والعامة عندها ليل
 كثيرة ثم ناموا وسهرت الصبية تسبع القران والذكر الى وقت السحر فلما ختمت القران
 ودعوا وافتت راسها الى السماء وقالت سيدي ومولاي بحق هذه الليلة عندك
 وبحق هو الاكرام الذين باقوا يتلون ذلك ساهرين فلما عثك الاما فبيتني
 وسهرت ووجدت قلبي بعد كسرتي فما استسنت الكلام الا وقد نزل عنها
 الارجاع والاستقام ونهضت قائمة في الاكرام فلما نظر الى قيامها بعد
 ضرها وسقاها قال يا بنيتي من كشف عنك هذه الغمة قلت الذي جاد لي بالرحمة
 ولم يجز علي بالنعمة يا ليت اني توصلت بهذه الليلة الى سيدي فزال ضرري
 وعاف جسدي الثالثة قال في المرض الغايق ايضا قيل كان بمصر رجل
 تاجر في التمر يقال له عطية بن خلف وكان من اهل الثروة ثم افتقر ولم يبق
 له سوى ثوب يسير عورته فلما كان يوم عاشوراء وصل الصبح فوجاه مع عمر
 ابن العاص ومن عادة هذا الجامع لا تدخله النساء الا في يوم عاشوراء لاجل
 اليها فوقف بين جمع الناس وهو يجمع لعمري النساء فحياته امرأة ومعه اطفال
 فقالت يا سيدي سالتك بالله الاما فرحت عنى بشئ استعوب به على قوت هؤلاء

قول الحكاية في مجلس
 الشيخ قاسم الثاني من
 اراد قلبه راجعها

وهسكت

الاطفال فقلبت اهل البوم وما ترك لهم شيئا وانا امرت بشيعة
 ولا اعرف احدا اقصه وما خرجت في هذا اليوم الا من ضربة احوالتي
 الى بزل وجهي وليس لي حادة بذلك فقال الرجل في نفسه انا ما املك غير
 هذا الثوب وان خلعتني اكتشف مورتى وان رددتها فاني عمده عندك
 الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اذ هي معي حتى اعطيك شيئا فاقول
 على الباب ودخل ونخل ثوبه واتزر بجلق كان عنده ثم ناولها الثوب من شق
 الباب فقالت له اليس لك الله من حلال الجعة ولا احوالك باق عرك فخرج
 ودخل بيته ردا كراثة فقال للماليل ثم نام فاني حوله الى الارواح احسن منها
 تفاحة قد عطرت ما بين السماء والارض فناولته التفاحة فكسرها فخرج منها
 حلة من الجنة لا تقوم لها الدنيا فالبسته الحلة وجلست في حجب فقال لها
 من انت قالت عاشوراء زوجتك والجنة قال فهم لنته قالت بدمع الشرفه
 والاملة ولا يتام بالاس فانتبه فجا وقد سبق من طيبة المكان فتوضا ولى
 ركعتين شكرا لله ثم قال لها ان كان مني حقا وهذه من جنتي في الجنة
 اليك فاستتمت كلامه حتى مجئ الله بروعة الى اراسلام الرابعة في مرض الاكل
 ان رجلا تصدق بسبعة دراهم في يوم عاشوراء وجعل ينظر عومنها طول السنة
 فلما كان يوم عاشوراء سمع بعض العباد يقول من تصدق بدراهم في يوم عاشوراء
 اخلف الله عليه الدرهم فقال هذا ليس بصحيح فقد انقضت سبعة دراهم فلما اجلها
 عوضا فلما كان الليل جاءه رجل بسبعة ادرهم وقال خذها بها المكين وبلغ
 صبرتي الى القيمة كان خيرا لك واشهدك في يوم عاشوراء قصايد الاول
 ١ لانك بما اتجده سورا ان كان قلبك عن هراك نغول
 ٢ والمتر ليس يصادق في حبه ان لم يكن في الزايات مبول
 ٣ اشغلتني هوك من كل الورى فلذلك راح القلب فيك اسيرا
 ٤ لله قوم اخلصوا في حبه فكسى وجوههم الوصية نورا
 ٥ تركوا النعيم وطلقوا دنياهم لهذا فقومكم بآلك اجول
 ٦ قاموا ينادون الحبيب بادعهم تجرى فتحكى لؤلؤ منشورا
 ٧ ستر واوجوههم باستان اللها ليلدا فاضمت والنهار بدور
 ٨ عملوا بما عملوا وما ادوا بالذي وجدوا فاصبح حظههم موقورا

واذ ابتليكم سمعت حنينهم وشهدت وجلاتهم وزفيرهم
 تعبوا قليلا في ربي محبهم قال لهم يوم القاصص كثيرا
 صبروا على بلواهم في اهدى يوم القيمة الجنة وحريرا
 يا ايها الصبي الذي تندي زمانك باطلا وغرورا
 يا ابا فعدنا يوم عاشوراء الذي من صامه نال اجورا
 يا فاضح الهمالك فيه وناده يا او احلنا في ملكه وقد يلا
 ما ان لم يكن اهلا لغروبهم واذا رصيت فنعمة وسرورا
 الشائبة
 يا غدا يا غفلة ويا يحيا الي متى تستحسن القبايح
 وكم الي كم لا تخاف وقتنا يستنطق الله به الجوارح
 يا حيا منك وانت مصر كينتم نيت الطريق الواضحا
 كيف تكون حين تغرب في غدا صحيفة قد سمعت الفضايح
 وكيف ترضوان تكون خاسرا يوم يغفون من يكون رايحا
 يا فاعل لميزانك خيرا فمضى يكون في يوم الحساب بها
 يا صبر فعدنا يوم عاشوراء الذي ما نزل بالتقوى شدا فايحا
 يوم شريف خصنا الله به يا فون من قلم فيه صالحا
 الشائبة وهي من كان وكان

يا من يروم الفضائل في يوم عاشوراء فانه في الحقيقة يوم شريف فضيل
 فاقبل الله واغفر صياحمتك الموع وان نوبت الاناسة بادلتها التمجيل
 وحصل الزاد واغفر هذه الليالي التي واليك بدمع هارم على الخرد وسيل
 صولي بعد تيقظه وقام في وقت السحر وقال الرب اني مذنب عليا ليل
 فاما من علي بتوبته فكثر العمل انقص ولا تحين حيا فالظن فيك جميل
 وليس من وسيلة اليك الا المصطفى الهاشمي المفضل بالوجي والتزليل
 رسول رب البرايا ما هي الخطايا والزلال هو النبي المحمدي بالقرب والتجليل
 صل عليه وسلم رب السموات العلى ما دلت اني قد تبذرت على انفسون هديل
 المجلس الثامن والسبعون
 في الكلام على صلاة التراويح وما يتعلق بها ومحدثها من الغوايد والطلايف
 الحمد لله

الحمد لله المتعز به لانه المتزوج بكاله المتزوج به يدع افعاله الذي اودع
 جواهر كثيرة في صناديق اهل عقته واوقف عليها يتوفيق اقداله دما صد
 الرخصت قسسه وتوكلهم بنسبه فخرج كل منهم على ابناء جسده واشكاله
 قنعوا في السيرة بالسير ونشطوا في الليل كما ينشط الاسير من عقالة ابعثها
 ليالي رمضان طالبين رتبوا من فمهم من جنيل فضلة ونواله قاموا في ذلك
 على قدام المجتهدين بين يدي مولاهم فاصبحوا وقد اواهم من فضلة وتوكلهم
 استغفروا التعذيب في رضى الحبيب وصبروا على ملحة الهواله وتحافوا
 عن الجفا وداووا على استعمال الصبر وما احد يقدر على استعماله جادا
 عن محبة بالاموال ولا رواج فحصل لهم السرور والافراح وما جرح المحبود
 بروحه وماله سقاهم بكاس منادمة فاضوا نشاوى من فطحة حمة
 لا يعرف احد هم يمنه من شمالة فالغاي قد ترك لذته هجوعه والغياف قد
 تردى برداه ذلته وخصوعه والمذنب قد يبيضي دمعه والعاير قد
 خرج عن ربه واهل داله والمطر قد قد خصم بعهده والعاير قد احترق
 بنار وجهه والواحد قد خرج من حمة متوسلا بالنبي وآله

باب فضل قيام رمضان حديثنا في يوم حير قال حدثني الميخ
 ابو شهاب قال حدثني ابو سلمة ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول رمضان من قامه ما انا واحسب اني اشقاه ما تقدم من ربه
 معنى يقول رمضان اي لاجله فالقدم فيه كالقدم في قوله تعالى قل الذين كذبوا ان
 يشهدوا يغفروا لهم ما قد سئلوا في قوله تعالى قل الذين كذبوا ان
 عن كما في قوله تعالى وقال الذين كذبوا الذين احوالوا لكان خير لقاله البر ماوى وقوله
 من قامه اي من قام رمضان والمال بقيامه ان يسلي صلاة التراويح واليا لير
 بانفاق العلى وقوله ما انا اي مصداقا وما وعد الله من الثواب عليه ومعتقد
 الغفلة وقوله احسب انا اي يريد به وجه الله والبر الاخر من غير ما ولا
 سمحة وقوله غزله ما تقدم من ربه ظاهر ان الله تعالى يغفر لمن صلى صلاة
 التراويح الذنوب الصغائر والكبائر وبه صرح من الملحق في شرحه على هذا
 الصحيح ولم يذكره غير حيث قال غزله ما تقدم من ربه قوله اولهم بر يوم

من انت اهلا
 استر او غفوا
 عما في سواك
 وانت غاية مقصدا
 تجتنب

فعل ما ذكر فيه فغلزله ذنوبه صغيرها وكبيرها لانه لم يستثن ذنبا دون
 ذنبا انتهى لكن المشهور من مذهب العلماء في هذا الحديث وشبهه من
 الاحاديث كحديث غلزلنا الصغار يقطع وبه صرح البرماوي تبعه الكرماني
 ونحوه ان المراء غلزلنا الصغار يقطع وبه صرح البرماوي تبعه الكرماني
 حيث قالوا المعروف ان الغلزل يختص بالصغار والمراد بغلزاله الذنوب
 سترها وعدم المبالاة بها يوم القيمة فائدة افاد النووي ان من صعد في ليلة
 رمضان تغلظ ما غير التراويح في أي وقت وصل من الليل حصل فضيلة قيام
 رمضان وهي مغفرة الذنوب المتقدمة كما يحصلها بصلوة التراويح مثل
 ولا يحصل تفصيل هذه الفضيلة في التراويح على التحقيق فائدة اخرى
 تحصل مغفرة الذنوب المتقدمة بشايتها قيام رمضان ومنها سيامة
 ومنها ليلة القدر ومنها صوم عاشوراء ومنها الصلوات الخمس ومنها
 موافقة تأمين الملايكة وقد ثبت من وافق تأمينه تأمين الملايكة
 غلزاله ما تقدم من ذنوبه ومنها غير ذلك سواء كان قبل اذا حصل
 الغلزال ببعض هذه الخصال ونحوها فاذا يحصل ببعض الاخر مثا اذا
 قام الانسان رمضان وحصل له بقيامه غلزاله الذنوب المتقدمة وقام
 ليلة القدر فاذا يحصل له بقيامها بعد ان حصل الغلزال بقيام رمضان
 جوابه ان يقال ان كل واحد من هذه الخصال ونحوها الغلزاله الذنوب
 المتقدمة فان صادفها غيرها وان لم يصادفها بان كان فاعلم اسلمها من
 الصغار يكونه صغيرا غير مكلفا وموقفا ليعان زنيا او عمله وتابته
 او عمله وعقده بحسنة اذ هبته فهذا يكتب له به حسنات ويرفع له به
 درجات قال بعض العلماء ويرجى له يخفف عنه بعض الكبيرة والكليات
 فالخصال من حصل له الغلزال ببعض هذه الخصال حصل له ببعض
 الاخر الحسنات ورفعته الدرجات فكانه كثر بما من غلزاله فائدة
 صلاة التراويح سنة باتفاق العلماء ويستحب فيها جميع الاذكار المستحبة
 كما في الافتتاح واستكمال الاذكار السابقة واستيفائها للشهد والدرعا بعد
 وغير ذلك منه عليه النووي ثم قال وهذا وان كان ظاهرا معروفا فانما
 نبعت عليه لتساهل اكثر الناس فيه ومن فهم اكثر الاذكار ولا انسان ان
 يصلها

طلب صلاة التراويح

يصلها منفردا ولا يصل فعلها مع الجماعة مع من السوا فلما استقر في هذا
 والمحكم في كونها عشرين ركعة ان التراب في غير رمضان عشر ركعات
 فضمنه في لانه وقت جدد وتشير ولا تفعل الا ركعتين ركعتين فلو صلى
 اربعامنها بتسليمه لم يبع قاله القاضى حسين في الفتاوى لانه خلاف الم شروع
 بخلاف ما لو صلى سنة الظاهر اربع بتسليمه فانها تصح والفرقان التراويح
 شرعت فيها الجماعة فاشبهت الفريض فلا تغيرها ورت ولا بد من تعيينها
 بان يتوجه المصل ركعتين من التراويح او من قيام رمضان فلا تصح غير مطلقه
 وكفى لها نية واحدة عند الحنفية على الصحيح من مذهبه وعند الشافعية
 لا بد لكل ركعتين من نية ويصل وقتها بالفرع من اذ العشاء وسماها المصنف
 الغير من صلاة هاجد دخول وقت العشاء وقبل صلاة العشاء لم يقع من التراويح
 لعدم دخول وقتها فلو اعاد العشاء الى اخر الليل تاخر وقتها الى بعد صلاة
 العشاء فان فاتت العشاء والتراويح اراد ان يقضها جاز له ان يقضى التراويح
 قبل ان يقضى العشاء نعم لنا شخص يجهل ان له ان يصل التراويح اذ اقبل مغيب
 الشفق الاخر وهو من جمع بين المغرب والعشاء جمع تقديم فيجوز له ان يصلها
 قبل مغيب الشفق الاخر بعد العشاء وقلنا بالتراخي كله في جميع الشافعية افضل
 من تكبير سورة الاخلاص في كل ركعة وتكبير القيام بالاغنام في ركعة منها
 قال النووي في الاذكار واما الفتاة فاختار ما قاله الاكثرين واطبق الناس
 على العمل به ان يقل الختمه بكاملها في التراويح في جميع الشهد في كل ركعة
 نحو جزء من ثلاثين جزء ويستحب ان يردل القرآء ويجزئها ولو اجزئ من التطويل
 عليهم بقراءة اكثر من جزء وليجزئ كل الحمد مما اعتاده جملة اية كثير من
 المساجد من قرآء سورة الاغنام بكاملها في الركعة الاخيرة في الليلة السابعة
 والعشرين من شهر رمضان زاعمين انها نزلت جملة واحدة وهناك
 بدعة بوجه وجهالة ظاهرة مشتبهة على مناسدة كثيرة وسببت هذه
 الصلاة بالتراويح لانهم كانوا يستريحون بعد كل تسليمتين وتسمى كل اربع
 منها تروية فهي خمس ترديات واما اهل المدينة الشريفة فانهم
 يصلون ستا وثلاثين ركعة قال الشافعي رحمه الله تعالى رايت اهل المدينة
 يصلونها تسعة وثلاثين ركعة منها ثلاث الموتور وسبب ذلك ان اهل

عبد السلام في قواعده وشمل للخدمة الواجبة بتعلم النواحيل القرآن والحديث
 النبوي والمجربة بمذهب القدرية والمجربة فقال ان الذي علمه من
 البديع الواجبة والسند ودية بصلوة التراويح وبنو المدارس ونحوها
 والكرامة بن خرفة المساجد وتزيين المساحف والمباحة بالمساجد
 بعد صلاة العصر ويستفاد ذلك من سيدنا عمر نعمت اليد من هي فان نعم
 كلمة تجمع الحاسن كلها كان ضدها وهو يسير كلمة تجمع المساوي كلها فعبر
 بنعم ليد على فضليها وانها بدعة حسنة وايضا عبر بذلك ليد يمنع
 هذا القبح من فعلها بل هي في الحقيقة ليست بدعة سن عمر بنحو الله عنه
 لها وقال قال صلى الله عليه وسلم اقتدوا بالذي من بعدي ابي بكر وعمر **كل** صريح
 بذلك البرهان وي تتعالم الكرماني قال البرهان في قلت اذا جمع الصلوات مع
 عليه نزل عنه اسم البديعة فاسم اخرى سئل شيخنا العلامة
 الحلال السيس طوع مرات هل صلى النبي صلى الله عليه وسلم التراويح عشرين
 ركعة كما تفعل الان او لا **الجواب** الذي وردت به الاحاديث الصحيحة
 والحسان والضعيفة الامر بقيام رمضان والالتصيب فيه من
 غير تخصيص بعدد ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى عشرين ركعة
 وانما صلى ليالي لم يكن ركعة هاشم نقل بعض العلماء انه قال صلى الله عليه وسلم
 صلاة عشرين ركعة واستدل بحديث رواه ابن ابي شيبه في مسنده
 والبعوني في معجمه والطبراني في معجمه بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر ورواه من وجوه الاول ان الحديث
 ضعيف جدا لا تقوم به حجة الثاني ثبت في صحيح البخاري وغيره ان عائشة
 رضي الله عنها سئلت عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان
 فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على حد عشر ركعة ابي فلان ثبت
 انه صلى ما عشرين به حصلت المعارضة بهذا الثالث انه قد ثبت في
 صحيح البخاري عن عرانة قال في التراويح نعت البديعة هي تسبها بديعة
 وذلك صريح في انما لم تكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الرابع
 ان العلماء اختلفوا في عدد هاشم بن الاسود بن يزيد انه كان يصليها اربعين
 ركعة غير الوتر ونقل عن مالك انه قال التراويح ست وثلاثون ركعة

غير الوتر تقول نافع ادركت الناس يقومون رمضان بتسعة وثلاثين ركعة
 يوتون منها ثلاثا ولو ثبت ذلك من قول النبي صلى الله عليه وسلم
 لم يختلف فيه كعدد الوتر والواحد الخامس انها استحب لاهل المدينة ستا
 وثلاثين ركعة ولو ثبت عددها بالنقل لم يتجزأ بآداء عليه واهل المدينة
 والصدرا الاول كانوا اربع من ذلك ثم قال في الحاصل ان العشرين لم تثبت
 من فعل صلى الله عليه وسلم ثم نقل عن الادرع انه قال في التوسيط **واما**
ما نقل عنه صلى الله عليه وسلم في المثلين اللتين خرج فيهما عشرين ركعة
 فهو منكرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في التوسيط دعوى ان النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى في تلك الليالي عشرين ركعة لم يصح بل الثابت في الصحيح الصلاة من
 غيره **ذكر** عند **فايد** اخرى مناسبة بما ذكرنا في التوسيط المتقدمة لقيام
 رمضان الاستغفار قال ابن حجب في اللطائف الاستغفار من اعظم اسباب
 المغفرة فان الاستغفار رعاها بالمغفرة وعما للصائم مستجاب في حال صيامه
 وعند قطوبه وهو من اهم ما يعتنى به ويحافظ على العمل به ونهت الكلام
 به على صلاة التراويح تغا والابان يحتم الله الكرم نابه وانه ينبغي للصائم
 ان يحافظ عليه ويعتني به في شهر رمضان اشد محافظة واعتناء من غيره
 لانه شهر المغفرة واستجابة الدعاء وقد دل على فضله الكتاب والسنة
 قال الله تعالى واستغفركم لذنوبكم وسبح محمد ربك بالعبثى والابكار وقال **تعالى**
 واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقال وكان الله ليغفر لذنوبهم **وقال**
 واستغفر لذنوبك والمومنين والمومنات وقال والذين اذا فعلوا فاحشة
 الا يتوبوا قال وان استغفركم لذنوبكم وتوبوا اليه الاية وقال اخبار ابن ابي قحطان
 استغفرها ربكم انه كان غفارا وقال اخبار ابن هود ويا قوم استغفروا
 ربكم الاية التي غير ذلك من الابان الواردة في الاستغفار واما الاحاديث الواردة
 في الاستغفار فكثيرة لا يمكن استقصاؤها وروينا في صحيح مسلم عن ابي
 المزني الصعالي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليقان
 على قلبي واني استغفر الله في اليوم مائة مرة **روينا** في صحيح البخاري عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله

مطابق في فضائل
الاستغفار

لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وروينا
 في صحيح البخاري ابان عن شداد بن اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت رب الارباب
 انت خلقني الحديث من قالها في النهار موقنا بها فانت من يوم قبيل
 ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو متوكل بها فانت
 قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة ومعنى ابوع اقر واعتز وروى عن النبي صلى
 وبعد الواو مخرقة ممدودة وروينا في سنن ابى داود والترمذي وابن
 ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كما نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لي وتب علي انك انت التواب الرحيم
 قال الترمذي حديث صحيح وروينا في سنن ابى داود وابن ماجة عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم الاستغفار
 جعل الله له من كل ضيق مخرجا ومن كل هم كاشفا وزقه من حيث لا يحتسب
 وروينا في صحيح مسلم عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولحاق بقوم بن نبوت
 فيستغفرون الله فيغفر لهم وروينا في كتاب الترمذي عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
 يا ابا ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي يا ابن
 ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ويا ابن ادم لو
 انك اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا اتيتك
 بقرابك مغفرة قال الترمذي حديث حسن قال النووي عن ان يغفر
 العين السحاب واحدها عنانه وقيل هو ما عن لك منها اي اعترض
 وظللك اذ رفعت راسك وقرب الارض روى بعضهم القاف وكسرها
 والضم هو المشهور ومعناها يقارب ملاها وروينا في سنن ابى داود
 باسناد جيد عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا وروينا
 في سنن ابى داود والترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم من قال استغفر اليه الذي لا اله الا هو المحي القيوم واتوب
 اليه غفرت ذنوبه وان كان فرج من الرحمف قال الحاكم هذا صحيح
 على شرط البخاري وجاء في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه
 قال ما مسلم يعمل ذنبا الا وقف له الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث
 ساعات فان استغفر الله من ذنبه وشئ من تلك الساعات لم يوقفه
 عليه ولم يعذبه يوم القيمة وجاء في الحديث الصحيح عنه صلى الله عليه
 وسلم انه قال ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف له الملك الموكل باحصاء ذنوبه
 ثلاث ساعات فان استغفر الله من ذنبه وشئ من تلك الساعات
 لم يوقفه عليه ولم يعذبه يوم القيمة وجاء في حديث اخر ان ابليس
 قال لربه وعزتك وجاهك لا ابرح اغوي بئادم مادامت الارواح
 فيهم فقال له ربه فيغفرني وجاهي لا ابرح اغفر لهم ما استغفروني
 وروى في الحديث ما من حافظين يرفعان الى الله في يوم صحيفة
 فيرى في اول الصحيفة واخرها الاستغفار الا قال تبارك وتعالى قد غفرت
 لعبدي ما بين طرفي الصحيفة قال ابو الخصال ماجا وروى عبد في حين من
 جارا حيا اليه عن استغفار كثير وقال الحسن اكثر ما من الاستغفار في
 بيوتكم وعلى موايدكم وفي نزلتكم وفي سواكم وفي مجالسكم
 ما كنتم فاكنتم لا تنهون متى نزل المغفرة وقال القمان لابنه يا بني عود
 لسنا لك الاستغفار فان لله ساعات لا يرد فيها سايلا وفي بعض الاثار
 ان ابليس قال اهكث الناس بالذنوب واهكث في بداهة الله ولا استغفارا
 وقبض الله بين التوحيد والاستغفار في قوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله
 واستغفر لذنبك وتعلم الاستغفار بان يستغفر له ولاخوانه المسلمين
 والمسلمات والى من تخصصه فقد ورد عن ابى بردة انه عليه الصلاة
 والسلام سمع رجلا يقول اللهم اغفر لي فقال ويحك لو سمعت استنجيب
 لك وروى من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن
 ومؤمنة حسنة وروى انه عليه الصلاة والسلام خرج من الصلاة
 وعمر يدعوق فقال اللهم اغفر لي وارحمني فغضب منكبه ثم قال له عمر بن
 دعائك فان بين دعا العام والخاص كما بين السماء والارض وروى

المستغفر في دعواته مرفوعا ما من دعاء احب الى الله عز وجل من قول
 العبد اللهم اغفر لامة محمد رحمة عامة واطلب بها العبد الموقر بالذوق
 الله المغفرة ممن قلت ذنوبهم ومحييت اولم يكن لهم ذنب كالصالحين
 والعلماء العاملين والصبيان الموقنين وورع من عملته كان يطلب من
 الصبيان الاستغفار ويقول انكم لم تذبوا وكان ابو هريرة يقول الصبيان
 الكتاب قولوا اللهم اغفر لابي هريرة فيقولون فيوم من علي دعاهم وينبغي
 لمن قال استغفر الله ان يستغفر طلب المغفرة بقلبه ويلجأ اليه به فان
 استغفر الله بلسانه وقلبه لاه غافل عن طلب المغفرة فان ذلك ذنب حقا
 الحرام فلهاذا قالت رابعة العذوية استغفارنا يحتاج الى استغفار
 كثير وافاد النوري انها قالت ذلك فحق من يستغفر وهو مصر على
 المعصية ونقل عن الفضيل بن عياض انه قال استغفار بلا اقلع توبة
 الكتابين وقاله كلام رابعة يقارب كلامه ونقل عن بعض الاعراب انه
 تعلق باستار الكعبة وهو يقول اللهم ان استغفرت لي لوم وان تركت
 الاستغفار مع علي سبعة عفوك لعلي تكف عني بالنعيم عنك عني
 وابتغض اليك بالعامي مع فرقي اليك يا من اذا وعد وفا واذا اوعد تجاوز
 وعذا دخل مظلم جري في مظلم عفوك يا رجم الرجمين وجاء في الحديث عن
 ابن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعلم خمسة لم يحرم خمسة
 من العمل له عالم يحرم الاجابة لان الله تعالى يقول ادعوهما مستجبين ومن لم
 التوبة لم يحرم القبول لان الله تعالى يقول وهو الذي يقبل التوبة عن عباده
 ومن لم يشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن تشكروا لزيدنكم
 ومن لم يستغفر لم يحرم المغفرة لان الله تعالى يقول استغفر وارحما
 كان غفارا ومن لم انفق لم يحرم المنع لان الله تعالى يقول وما انفقتم من شي
 فهو يخلفه ولقد احسن من قال
 تقطف تفصل منك يا مالك النوري فانت ملاذى سيدى وعينى
 لئن اعدت منى من حلك خطيتم فان رجلى شافعي وبقيتى
 وظنى جميل انى بك واشقى وان جميل العفو منك يقينى

المجلس التاسع والسبعون

في الكلام على ليلة القدر وعلى ذكر فضائلها وما يتعلق بسورة القدر من
 الغايد الحمد لله الذي احكم الامور وقدرها وودب الموجودات وصورها
 وخلق القلوب ونورها وسير الافلاك وسخرها وخص شمر رمضان
 بليلة القدر فطوى لمن مغلطها وقرها بانها من ليلة ما ابركها وانورها
 وما اكثر خيرها واغزرها تزلزل فيها الملازمة بالبشارة لمن احياها من
 الانام ومنع جفون المنام واسهرها فيالها من ليلة ما رفعت اليه فيها
 قصة محتاج لا ينظرها ولا وصلت اليه دعوى مظلوم الا يجدها وامر
 ولا توجهت اليه فيها قلوب مكسرة الا اعانها بلطفه وجبرها فسيما
 من اطلع في هذه الليلة الشريفة على الذنوب فعزها وعلى العيوب فسترها
 وعلى القلوب فسكنها وغزها وجرها وروح السائلين فقضاها بفضيلة
 احرم على نغمه التي اسدلها وامرنا بها واشهد ان لا اله الا الله وحده
 لا شريك له شهادة نافذة لمن عنده ذنوبها واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 الذي ايد الله به الشريعة ونصرها وهدي به الامة الى طريق الصواب بعزها
باب فضل ليلة القدر وقوله الله عز وجل انزلناه
 في ليلة القدر الخ سورة الكلام على هذه السورة من وجوه اول
 في سبب نزولها وقد اختلف العلماء فيه فقيل بسببه انه ذكر النبي صلى
 الله عليه وسلم رجل من بنى اسرائيل حمل السلاح في سبيل الله الف شهرا فبنى
 عليه الصلاة والسلام ان يكون ذلك لامة فقال يا رب جعلت امتي
 افضل الامم اعمارا واقل الاعمال اعطاه ليلة القدر وانزل هذه السورة واعلمه
 ان العمل الصالح فيها خير من العمل بالف شهرا ليس فيها ليلة القدر او ان
 الرحمة في هذه الليلة خير واكثر من الرحمة في الف شهرا ليس فيها ليلة القدر
 وقيل بسببه انه كان في بنى اسرائيل ملك صالح فاحمى الله ان يسيء قوله
 يتخى فقال انتمى ان اجاهد في سبيل الله بمالى وولدى وقرقه الله الولد
 فصار يجهز الولد فيجاهد شهرا فيقتل شهرا لا يترك ذلك حتى قتلوا
 كلهم في الف شهرا ثم جاهد فقتل فقال للناس لا يدرك فضيلة احد
 فاني لله في هذه السورة وقيل بسببه ان النبي صلى الله عليه وسلم

140
503

ذكر يوم اربعة من بني اسرائيل عبد والله ثمانين عاما لم يعصوا الله
 طرفة عين فغضب سبحانه من ذلك فاداه جبريل بهذه السورة ففسد
 النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وقيل سببه كما ذكره الثعلبي عن وهب بن
 منبه ان نبيا من الانبياء يقال له سمون كان يجاهد قومه فيقتل منهم
 ولا يخذل من اموالهم وكان لا يوثقه الحديد فلما عمر واعنه قالوا لربنا
 ان او تقبض لنا اعطيناك ملائكة فلما نام او تقبضه جبريل فلما استيقظ
 وقع من يديه ورجليه فسالها عن ذلك فقالت لا ارى قوتك ثم اوثقه
 بحديد فلما استيقظ استقل عنه الحديد فسالها عن ذلك فقالت لا ارى
 قوتك في الحديد ايضا ثم قال له اما في الدنيا شي يوثقك قال شعري فلما
 نام او تقبضه بشعري وبعثت القوم فقطعوا انفه واذنه وطلعوا
 عينه فحسوا الله بكم الارض وارسل على المرأة صاعقة وردة الى الحسن
 حاله وكان قد جاهد هم الف شهر فغضب سبحانه النبي صلى الله عليه وسلم
 منه فانزل الله سورة القدر الثانية في بيان مجمع الضمير في قوله اننا انزلنا
 فقال النبي وغيره انه راجع الى القران وان لم يجز له ذلك في هذه السورة
 والمعنى اننا انزلنا القران جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضع
 في بيت الغرة ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم مفردا في عشرين
 سنة او في ثلاث وعشرين سنة او في خمس وعشرين سنة او في
 ما نزل على الاصم او ابل سورة اول باسم ربك الومالم يعلم واخر ما نزل على
 الاصم وانقروا يوما ترجعون فيه الاله الالهة سورة قوله انزل
 القران من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا هل كان قبل نبوته صلى الله
 عليه وسلم او بعدها جوابه قال ابو شامة الظاهر انه كان قبل نبوته
 صلى الله عليه وسلم ورواه شيخنا الحافظ العلامة الجلال السيوطي في
 الاتقان وقال الظاهر انه كان بعدها قال وصريح الآثار تدل عليه سوال
 اخر فان قيل الحكمة فان الله تعالى انزل القران على نبينا صلى الله عليه وسلم
 معجزة ولم ينزل مفردا ولم ينزل جملة واحدة كما نزل غيرهم من الكتب جوابه
 ان هذا السؤال قد تولى الله تعالى جوابه فقال وقال الذين كفروا لو انزل
 هذا القران جملة واحدة اي كما انزل على من قبله من الرسل فاجابهم سبحانه
 بقوله

بقوله كذلك لثبت به فواد اي انزلناه مفردا لثبت به فوادك
 اي نقوى به قلبك فانه كلما نزل عليه الوحى من جانب اليمين من قبل
 قوى قلبه واشتد جنانته وحصل له سرور ويزول الملك عليه في كل
 حادثة وقيل انما انزل عليه مفردا لانه كان اميا لا يتكلم ولا يكتب ففرد
 عليه ليثبت عنده حفظه بخلاف غير من الانبياء فانه كاتبنا قاريا
 فيمكنه حفظ الجميع وقيل غير ذلك قال الرازي واما ما سوى القران
 من السورة ولا تجليل وغيرهما فان كلامها انزل دفعة واحدة لا يجزا
 وكان انزلها في شهر رمضان فصلى ابراهيم عليه السلام انزلت
 في الليلة الاولى من رمضان ولهذا قال بعضهم هي ليلة القدر والثانية
 انزلت لست ليالى مضين من رمضان بعد صحن ابراهيم بسمهاية
 ستة وانزلت لربول على آذنتي عشق ليلة خلت من رمضان بعد
 التورانية بخمسة اية عالم وانزل الاعجيل على عيسى ثمان عشق ليلة
 خلت من رمضان بعد النور بستماية وعشرين عاما انما انزلت
 في بيان ان هذه الليلة افضل ليالى السنة كما قاله النووي والحق
 فهي افضل من ليلة عرفة ومن ليالى العيد بن ومن الليلة الاولى
 من حجب ومن ليلة النصف من شعبان على العقول بان ليلة القدر
 غيرها وهو الاصم ومن ليلة الجمعة على الاصم الذي عليه اكثر العلماء وقع
 في بعض كتب الحنابلة ان ابن بطلة وجماعة اختاروا ان ليلة الجمعة افضل
 من ليلة القدر واستدلوا على ذلك بانه ورد في الحديث انها ليلة الغفر
 والفرح من الشئ خيبر وابانه بما في فضل يومها ما لم يجي ليوم ليلة
 القدر وبان ليلة الجمعة باقية في الجنة لان يومها تقع فيه الزيادة
 الالهة تعالى بانها معلومة بعينها على القطع وليلة القدر مظنون تخيها
 واستدل اكثر العلماء من الشافعية وغيرهم على افضلية ليلة القدر
 عليها بقوله تعالى خير من الف شهر فخذله معلوم الا ان شهر ليلة
 الجمعة نعم وقع الخلاف بين العلماء في ليلة القدر وليلة الاسراء فذهب
 بعضهم الى ان ليلة الاسراء افضل بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم
 وليلة التوراة افضل بالنسبة الى امته والمجموع على ان ليلة الاسراء

قول الشهر وهي
 ثلاث وثمانون سنة
 وثلاث سنة

افضل مطلقا لان مكانه افضل بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم
 فهو افضل بالنسبة اليه فالعاصل انها افضل الليالي باسرها الالية
 الاسرار فانها افضل منها ولقد احسن من قال
 ليلة القدر عند الله تفصيل وفي فضائلها قجا وتزويل
 في فضلها على خيرتنا ليله اجرا فلخير عند الله تحصيل
 واحرص على فعل اعمال تسديده يوم المعاد ولا يغتر لثاميل
 فكم يربنا صبح الجسم ذامل في ليلة القدر لم يبلغه تنويل
 فنت الى الله واحده من عقوبته عن كل باقية توبخ وتكيل
 ولا تغفلك الدنيا وزخرفها فكل شي سوى التقوى المليل
 6666 وكذلك اشهد وايضا 6666
 هي ليلة القدر التي شرفت على كل الشعوب وسائر الامم
 من قامها يحوي الله بفضله عنه الذنوب وسائر الاثام
 فيها تنجلي الله جل جلاله وقضى القضاء وسائر الاحكام
 فارحمه واطلب فضله تقبل المنا وتجاب بالانعام والاكرام
 فانه يري قنا القبول بفضله ويجود بالفقر للقساوم
 ويميتنا حقا وسلام ويميتنا حقا وسلام
 الرابع من النور في الروضة وشرح المذهب بان هذه الليلة من خواص
 هذه الامة كما خصت بيوم عرفة الحرام سميت ليلة القدر لوجوهها
 ان القدر العظيمة في ليلة العظيمة والشرف من تولعه فلان له قد عند
 فلان اي منزلة وشرف ومع تجميع ان يجمع الشرف والعظمة والفاعل
 فيكون المعنى ان من اتى بالطاعات في هذه الليلة صار ذا قدر اي عظمة وشرف
 ويحتمل ان يجمعها الى الفعل فيكون المعنى ان الطاعات في تلك الليلة قد لا
 لا يولد وقد استعمل هذا القدر بهذا المعنى وقوله وما قدره الله حق
 قدره اي ما عظمه حق عظمته من اشركوا به غير ومنها ان القدر
 الضيق اي ليلة تضيق فيها الارض عن الملائكة الذين ينزلون اليها
 وقد جاء القدر بهذا المعنى في قوله تعالى ومن قدره الله من قده اي ضيق عليه
 وقيل غير ذلك السادس اختلاف العلماء في ليلة القدر باختلاف آرائها

تبلغ

تبلغ الاقوال فيها اكثر من اربعين قولاً فقيل انها كانت اول ايام فرغت
 بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ان حبيباً أكبركم ليلة القدر وانته
 تادحاي اختصم فلان وفلان فرغت والمعتمد عند العلماء ليلة
 القدر باقية الى يوم القيمة واجابوا عن قوله صلى الله عليه وسلم فرغت
 بان معناه فرغ تعيينها وبيانها عن ذكرى ويدل على بقائها قوله صلى
 الله عليه وسلم التسوها في العشر الاخر وقيل انها تخفية في السنة
 كلها واليه ذهب ابو حنيفة رحمه الله عنه وقيل انها تخفية في شهر
 رمضان كله وقيل انها تخفية في النصف الثاني منه واليه ذهب ابو
 يوسف ومحمد بن الحسن واليه ذهب الشافعي ومالك واحمد ابن حنبل انها
 تخفية في العشر الاخر من رمضان اخفاها الله في كاخفي غيرها
 فانه سبحانه وتعالى اخفي عنه الطاعات حتى يرضى الناس كل الطاعات
 واخفي فضيلة المعاصي ليجتري بها من كل المعاصي واخفي عليه بين الناس ليعلموا
 ان كل واخفي الامانة في الدنيا ليعلموا ان كل الامانات واخفي الاسم للاعتراف ليعلموا
 كل الاسماء واخفي الصلوات ليعلموا ان كل الصلوات واخفي قول
 التوبة ليواطب المكلف على جميع اقسام التوبة واخفي الموت ليعتاد
 العبد كل الاوقات فتكون اخفي ليلة القدر في العشر الاخر ليعلموا جميع
 ليالي العشر ويدل على انها في العشر الاخر قوله صلى الله عليه وسلم التسوها
 في العشر الاخر وهي ذواته ارجح من اشفاقه ومالا امامنا الشافعي
 رضي الله عنه اليلة الحادي والعشرين والثالث والعشرين واستدل
 على ذلك بجود ثوبين احدهما في الصبحين والاخر في صبح مسلم وذهب بن
 عباس وجمهور العلماء الى انها ليلة السابع والعشرين قبل سال عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه الصوابة عنها ثم قال لان عباس حضر بانفاص فقال بن عباس
 احب الاعداء الى الله تعالى الموت واصب اوت اليلة السبعة فان الله تعالى
 جعل السموات سبعة والارضين سبعة وايام الاسبوع سبعة ودرجات
 النار سبعة واعد الطوائف سبعة والاعضا سبعة والدرهم يدور على
 سبعة وخلق الانسان من سبعة ويكلم من سبعة ويسجد على سبعة
 اليعتبر ذلك قد كلامه على انها ليلة السابع والعشرون فتعجبتم

2
 505

واخفي سائر الامور
 واخفي النور ليعلموا
 في العبادات وجميع الامور

من قوة تكون وحسن جوابه وقال له لقد فطنت لامرنا فطنا له فإنة
استنط بعض المتأخرين من القائلين انها ليلة السابع وعشرين من
موسعين احدىهما الله تعالى ذكره ليلته القدر في سورة القدر في ثلاث
مواضع منها وليلة القدر هو ما تسع حروف والتسع اذ امرت
في ثلاث فهي سبعة وعشرون والثاني انه قال سلامه هو وكلمة هي هي
السابع والعشرين من السورة فان كل ما كلفها ثلاثون كلمة قاله ابن
عمر نقل عن ابن عطية انه قال هذا من علم التفسير لان من بين العباد وهو كما
قال السابع اختلف العلماء ليلة القدر هل تليق ليلة القدر معينة او تنقل
فذهب الامام الشافعي واكثر العلماء الى انها لا تنتقل وذهب طائفة من العلماء
كالزبير بن عفرية وغيرهما الى انها تنتقل ليالي العشر كل سنة الى ليلة
قال النووي في الروضة وهو قوي لانه لا يجمع بين الاخبار واختاره ابن
دقيق العيد والمحلط بن قاسم ذكره ابو الحسن الحراني لمعرفة ليلة
القدر كيفية وقال من حين بلغت لم تقفنى ليلة القدر في كل سنة فقال اذا
كان اول شهر رمضان الاحد كانت ليلة التاسع والعشرين منه
واذا كان اوله الاثنين تكون ليلة الحادي والعشرين واذا كان اوله الثلاثاء
تكون ليلة الرابع والعشرين منه واذا كان اوله الاربعاء تكون ليلة الثامن
والعشرين منه واذا كان اوله الخميس تكون ليلة الخامس والعشرين
منه واذا كان اوله الجمعة تكون ليلة التاسع عشر منه واذا كان اوله
السبت تكون ليلة الثالث والعشرين منه والله اعلم التام في هذا ما
بالصلوات هذه هي الطريقة الدينية يستعملها في الاجتهاد في كل العشر الاخير بالصدقة والذكر والصدقة وغير
العليا واما الطريقة الدنيا ذلك من الاعمال الصالحة حتى يحوز فضيلتها يبقين سويين في الصحيحين
فيها ان يسهل العشاء في جماعة عن صلى الله عليه وسلم ان قال في ليلة القدر ما نانا واحسنها باغفر
ما تقدم من ذنوبه وقيامها هو احيا وبها التعمير فيها والصدقة والدعاء
والتفكير وغيرها ذلك فمن جمع بين هذه الاشياء فقد اتى بها هو افضل
الاعمال واكفها فادركه يستحب للانسنان ان يكف في ليلة القدر
من قول الله انك عنو تحب العفو فاعوذ عنها قلت عايشة رضي الله
عنها النبي صلى الله عليه وسلم الربيت ان وافقت ليلة القدر ما اقول انما

قوله وقيامها الينبعها
بالصلوات هذه هي الطريقة الدينية
العليا واما الطريقة الدنيا ذلك من الاعمال الصالحة حتى يحوز فضيلتها يبقين سويين في الصحيحين
فيها ان يسهل العشاء في جماعة عن صلى الله عليه وسلم ان قال في ليلة القدر ما نانا واحسنها باغفر
ما تقدم من ذنوبه وقيامها هو احيا وبها التعمير فيها والصدقة والدعاء
والتفكير وغيرها ذلك فمن جمع بين هذه الاشياء فقد اتى بها هو افضل
الاعمال واكفها فادركه يستحب للانسنان ان يكف في ليلة القدر
من قول الله انك عنو تحب العفو فاعوذ عنها قلت عايشة رضي الله
عنها النبي صلى الله عليه وسلم الربيت ان وافقت ليلة القدر ما اقول انما

٣٧٠
٢٠٦

قال قول الله انك عنو تحب العفو فاعوذ عن العفو من اسم الله تعالى
وهو المتجاوز عن سيئات عباده وتجب من عباده ان يعفو بعضهم
بعض فاذا عفى بعضهم عن بعض املهم الله يعفو عنهم واحب اليه
من عفوته قال يحيى بن معاذ لو لم يكن العفو احب الاشياء اليلم يتشبه بالذنب
اكرم الناس عليه فاينه ابتلى كثيران اولياؤه واصفيائه بشئ من الذنوب
ليعلمهم بالعفو فانه سبحانه يحب العفو وانما امر ان يعفو يكون العفو
كله تحت عفو فلا يدل عليه احد منهم بل جاء في الحديث ان الله تعالى ينظر
ليلته القدر الى المؤمنين من امتهم صلى الله عليه وسلم فيعفو عنهم ويرحمهم الا
اربعة مليون ثم رعا قوا وشاخنا وقاطعهم ويستحق ان يجتهد فيها
ايضا فقد قال الشعبي ان نهارها كليلها وقال الشعبي في التقيم استبان
اجتهاده في نهارها كاجتهاده في ليلتها قيل ولا يشترط في تحصيل ثوابها
واجرها ان يقوم لليلة كلها روى عبد الله بن عمر عن ربيعة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاة المغرب والعشاء الاخرى من ليلة
القدر في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر قاله الشعبي في تفسيره
وقال الشعبي من شهد العشاء والصبح في جماعة فقد اخذ منها بحظه وانقل
عن ابن عباس ان احياها يحصل بان يصلي العشاء في جماعة ويوم طمان
يصلي الصبح في جماعة وقال مالك والموطأ بغني ابن من السبب قال
العشاء ليلة القدر يعني في جماعة فقد اخذ بحظه منها ولا يشترط ايضا
في تحصيل ثوابها ان يعلم انها ليلة القدر بل اذا اتقى في العشر الاخير صلاتها
وان يطمع فيها حاز فضلها وما وقع في شرح مسلم النووي من انه لا يتال
فضيلتها الا من يعلم انها ليلة القدر محمول على ان يعلم معنى صادف وان لم
يعلم عينا بان قام العشر كما قاله شيخنا الكمال بن ابي شريف وصرفنا
في الصحيحين عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا دخل العشر شد ميزه واجي ليلة واقطع اهله وفي رواية
لمسلم عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم يجهد في العشر الاخير ولا يجهد
في غيره ومعنى قول عايشة شد ميزه استعمل اهله على الاصح فاذا كان صلى
الله عليه وسلم يجهد العشر الاخير من رمضان باعماله في بقية الشهر

وهي مستحبة من علوية في كل وقت في رمضان وغيره والاجماع ولا علاقة الادلة فان الزكري قد روي

من اعتكف نوا في ناقة اعياليه ومنها اعتكف النساء ومعها تأخير الغطو على السجود جأ والحدث
عن عابثه وانزل انه صلى الله عليه وسلم في ليالي العشر يجعل عشائهم
اي رقية وفوقه وواق ومنها اغتسله بين المغرب والعشاء قاله بن حريش الطائفة قال والمقصود
منه انه يستحب في ليالي التي ترجى فيها ليلة القدر بالتطيق والتزينة
والطيب بالغسل والطيب واللباس كما يشع ذلك في الجمع والامساك وكل
الحليم من طمانينة الشافعية باستعمال الغسل كل ليلة من رمضان وقيل
الاذ من حين يحض الحائض فيه سنة مؤخر وهو في رمضان اكل لاجل ليلة
القدر وصح في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يعتكف العشر الاخر من رمضان حتى توفاه الله تعالى
في صحيح البخاري عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتكف في كل رمضان عشرة ايام في كل ايام كان العمام الذي قبض فيه اعتكف
عشره وانما كان صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الاخير الذي يطالب فيه
ليلة القدر فلهذا اشتغاله وتفرغها باله وتخلينا لتجارتها وذكره رواية
ولهذا ذهب الامام احمد الى ان المعتكف لا يستحب له مخاطبة الناس حتى يطلع
علمه او اقران بل لا يفضل له الافراد بنفسه والتفلي لنا جارية وذكره رواية
وعنه مما ثابته الشافعية ان المعتكف لو اشتغل بالقران ودراسة
العلم كان ذلك زيادة خيرا في ان علاماته واخصها ما قل
العلم اكثر علاماته لا توجد الا بعد انقضاءها فمن علاماته انها لا تطلق
لا حارة ولا باردة ومنها ان الشمس تطلع في صبيحتها ايضا بالكثر شعاع
والحر وغيره فحيا على هذه الصفة ومجان احداهما ان الله تعالى جعل ذلك علامة
لها ثابته ان ذلك كثر في اختلاف المذاهب في لياليها ونزولها الارض
بالتفليس في اجتمعت اجسامها والطفة حتى الشمس وشعاعها
فان قيل فانه لم يفرق بين وقتها انها تنقضي بطلوع الفجر جوابه من
وجوب احداهما ان يستحب ان يكون اجتهاد في يومها الذي يولد كما جتمعا
فيها ثابته المشهور وفيه ذهب انها لا تستعمل فاذا عرفت لياليها في سنة
اشتهر ذلك والاجتهاد فيها في السنة الثانية وما بعدها ومنها ان الماجع

عاطفة

صحة الحديث

يجلو

جميعه يحلو فيها نقلوا ان شخصا كرس سفينة مع جماعة في العشر الاخير
من رمضان فاصابه احتلام وكان في البحر المالح فاعتسل من مائه
فوجد حلا والاموحة فيه فاعتزل هذه السفينة فوجد ذلك فعلم انها
ليلة القدر والشيطان لا يخرج مع الشمس يومها بخلاف باقي الايام فانها
تخرج بين قرني شيطان مما ورد ذلك في الحديث فان استسقط العلم
من هذا الصلوات التي لا يسب لها على حالة اللطاف في يومها كما ذكره في باب
الايام لرب اهل علة الكراهة وهو خير مما يكون في شيطان ومنها ان الشيطان
لا يخرج ليطلبها حتى يعنى العرف فلا يستطيع ان يصيب فيها احد بخلاف الاخر
من القسار والله لا ينفذ فيها بسواها ان الله لا يقدر في الا السعادة
والنعو ويقدر في غيرها الابدان والنعم الكواكب لا يتم فيها ولا يبرح
تجتم ان لا يخرج فيها كلب من الا اشجار تجر سلجته لله الواحد القهار
قيل ان بعض الصالحين خرج ليلة من ايام العشر الاخير ليؤمن صان حديقته فلما
دخلها الى اشجارها كلها ساقتة على الارض فعلم انها ليلة القدر وما يخرج
انها ليلة سبع وعشرين ما روي عن عبد الله اذ قام بالجميلة سبع
وعشرين فاذا هو عذب ذكره الامام احمد وما روي عن بعض السلف ان
ليلة سبع وعشرين بابيت الحليم في الملائكة في الهوى طابعين فوق الناس وما
روي ان جملا متعداد عرابه في ليلة سبع وعشرين فاطلته وقام كأنه
يكن له به داء وما حكى عن سهل بالبرص انه كان اخر من ثلاثين سنة فبقي
الله ليلة سبع وعشرين فاصلق لسانه فكل قال بن حريش ومع هذه العلامات
لا تجوز القطع بليلة القدر قال النووي في شرح الهدى يستحسن اطلعه
الله تعالى علمها ان يحتمل اقال السبكي والحري في ذلك انه روي في كراهة وكراهة
كلها ينبغي كما قبل لا يجوز اظهارها للاجتهاد وقصد صحيح لما في اظهارها من
الخطي ومنه وجوه الاول انه قد يخاله في الاخبار بما رايه او حفظ نفس فيسلب
ما نفع الله به عليه نفوذ بالله من السلب بعد العطا ومن الزنج بعد العفرى فمن
ادعية القران ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ومن ادعية بعض الصالحين
اللهم لا تعاقبنا بالسلب بعد العطا فينبغي لمن ظهرت عليه كراهة كراهة ليلة
القدر ان يستل في قلبه بعقبة الله تعالى الذي اهداها اليه واختصه برؤيته مع

٤٣٥

ومن خصا يصعبها انه لا يشهد فيها فطعة كافر وهي ليلة يكشف فيها شي من حجاب المكسوت رابع نعمة الاخوان

باتفاق اهل الطريق ويحصل فضائلها للعاقل وان لم يطلع عليها ومن كان لا يزال فضائلها الامن اطلع عليها بحول على فضائلها الكامل

ومعقبتيه وسحبها عن كثير من خلقه ممن لعاد خيرة منه وقوله تكلم تنزل
 للملائكة اي من فضائل هذه الليل والليل والعبادة البشر وجمعهم فالطاعة قبول
 ليسلوا عليهم ويشفقون لهم فمن اصابه السلاهم غفر له وقيل ليعبدوا الله تعالى
 في الارض مع البشر لان الله تعالى جعل فضيلة هذه الليلة في الاشغال طاعة
 الارض فهم ينزلون الى الارض لتبصير طاعتهم اكثر ثوابا وقيل بما ينزلون هذه
 الليلة الى الارض لياقي العبد بالطاعات والحيوات على وجه التمام والانتقاء
 لان الانسان ياتي بالطاعات عند حضور الاكام من العمل والارهاق
 مما يكون في الخلوة فانه انزل الملائكة القربان حتى يتبين المكلف ويحسن
 عبادته بحضورهم وظاهر الآية يقتضي نزول جميع الملائكة الى الارض وفيه
 اشكال وهو ان الملائكة لهم كثرة عظيمة لا تسعها الارض واجابوا بانهم
 ينزلون فوجا فوجا نازلا وصاعدا كما فعل الحج فانهم على كثرتهم لا يدخلون
 الكعبة بالكلية لكنهم بين داخل وخارج ومن الناس من خص لفظ
 الملائكة ببعض فرق الملائكة وقال لا ينزل الليلة القديس الا بعض الملائكة
 وهم سكان سدنة المنتهى واستدل عليه بما رواه عن كعب الاحبار انه سئل
 المنتهى على اسم السابعة مما يلبس في يومه على حد الدنيا وساقها في الجنة
 واعضاؤها تحت الكسبي فيها ملائكة لا يعلم عددهم الا الله تعالى يعبدون
 الله تعالى ومقام جبريل وسطحها سبع ملك فيها الاوقد اعطوا الرافعة والرحمة
 للمؤمنين ينزلون مع جبريل عليه السلام ليلة القدر فلدن يقي بقعة
 من الارض لا وعليها ملك ساجد وقائم يدعو المؤمنين والمؤمنات وجبريل
 لا يتبع احدا من الناس الا صاحبه وعلاته ذلك من اقتضه قلبه ورفقه قلبه
 ودعت عيناه فذلك اثر ما حقه جبريل والاول من يصعد جبريل
 حتى يصير امام الشمس فيسقط جناحين احضر ليرى لا ينشرهما الا نزلت
 الساعة في يوم تلك الليلة ثم يدعو ملكا ملكا فيصعد كل واحد منهم الى الملائكة
 وجناح جبريل فيصعد جبريل ومن معه من الملائكة بين الشمس وبين الدنيا
 يومه ذلك مشتغلون بالدار والرحمة والاستغفار للمؤمنين والمؤمنات
 ولعن صام رمضان احتسابا فاذا اسود دخول السما الدنيا فيجلسون على
 خلقا فيصيح بهم الملائكة السما فيسألونهم عن رجل رجل وامرأة امرأة

حتى

حتى يقولوا ما فعل وكبر وجد ثم يقولون وجدناه عام او استعبدا
 وفي هذا العام مبتدعا وفلان كان عام او مبتدعا وفي هذا العام متعبدا
 فيقولون عن الاول ويستيقنون بالذي الثاني ووجدنا فلانا تابيا وفلاننا
 تركنا وفلاننا ساجدا وفلاننا تابيا في دعوه لهم ويشفقون لهم فجمع ذلك
 يومهم وليتيم حتى يصعدوا والاسماء الثانية وهكذا يفعلون ووجدنا
 حتى ينزلوا الى السدنة فيقول لهم السدنة يا سكان جنة توفى عن الناس
 فان لي عليكم حقا وان احب من احب الله فذكر كعب انهم بعدون لهم
 الرجل والملة باسمائهم واسماء ابائهم حتى يصل ذلك الخبر الى الجنة فتقول
 الجنة اللهم بحملي الي والملائكة واهل السدنة فيقول امين وفي رواية
 تقول سدنة المنتهى لسكانها ما صنع الرب بامه محمد فيقولون غفر الله
 لحسنه وشفعهم في مسيئتهم واقتضيت سدنة المنتهى وتشتد على الله
 بالنسب والالتفات والتسكين اعطى الله تعالى محمد رسول الله عليه وسلم
 وهو حديث مطول وفي اخره اعدت لامة محمد الملايين رات وكاذن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر وقوله والروح فيها اختلاف العلماء في الملام
 بالروح في هذه السورة فان الروح كما قدما يطلق على معان كثيرة ولا يصح
 ان الملام به جبريل وخصه الله بالذكر واقره من الملائكة لزيادة
 شرفه كما به يقول الملائكة في ذكر الروح في كبره وقوله باذن ربهم اي
 نزول الملائكة هذه الليلة باذن من الله تعالى وهذا كقوله تكلم وتنزل
 الاباء ربك وذلك يدل على غاية محبة الملائكة لله لانه وانهم ينزلون
 اليهم ويتخون لتأمرهم ولكن يشتظرون الاذن سؤال فان قيل كيف
 لعنة الامة مع علمهم بكثرة معا صيهم جوابه كما قاله الزهري وغيره ان الله
 سبحانه لا يوفقهم على تقاصيل معا صي العباد فقد قيل انهم اذا اطلقوا
 على اعمال المكلف فيرون طاعة مفصلة فاذا وصلوا الى معا صي ارحى
 السدنة فلا يرون في يقولون سبحان من اظهر الحجيل وسد القيعم وتظير
 هذا ما قيل ان كل عبد له صوت في غاية العرش وعليها ستارة فاذا عمل
 طاعة ارتفعت الستارة فتراه الملائكة واذا عمل معصية نزلت عليه
 الستارة فلا تراه الملائكة لطيفة قال ابن المقفع في الحديق ان النبي سئل

اصحابهم قوماً فخرج موسى عليه السلام يستسقى فلم يزد الا شمس الاحمر
والاسم الاصحوا فقال يا رب ان كان جاهي خلقا عندك فاجاء محمد صلى
الله عليه وسلم استقنا الغيث فاجى الله اليه جاهلك غير خلق عندك
ولكن فيكم رجل له اربعون سنة يعصيني فيه ففعلتكم الغيث فقام موسى
خطيبا وقال يا ايها العاصي الذمخلة اربعون سنة يعصيني به اقسمت
عليك ان تخرج من بيننا فقالوا العاصي في نفسه ان قوت عرفتني بنو اسرائيل
فوضعت راسه في حبيبه وقال العبيت اليك ففعل المطر كما فواه الوحي فقال
موسى يا رب بم سقيتنا الغيث فانا العاصي قال يا رب اسرى اياه فقال
يا موسى انا ما ففنته رجال معصيته فكبير افضىه وقد تاب ونسال
الله ان يلبسنا من نوره ويعلمنا من علمه ويرزقنا الفهم عنه والربيع
الخير والتوكل عليه ولا شقتنا به والسعي في مرضاته حتى نلناه وهو
راض عنا اللهم جعلنا بطاعتك عاملين وعلى ما يرضيك مقبلين
والبسنا ملائس الصادقين ولا تواتنا بين نوبنا يا رب العالمين
اللهم انا نسالك يا ذا الجلال والاكرام والرحمة التي لا تزل اجزل لنا
من الفضل والانعام واجعلنا من عتقاه شهر الصيام ووقفنا
للعمل بطاعتك وتقبلها منا على صحر البرالي والاياهم وصلوا الله على
سيدنا ومولانا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كما ذكره الذكر
وغفل عن ذكره الغافلون والحمد لله رب العالمين اولا واخره صلى الله
عليه وسلم عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم
بالحسن الى يوم الدين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم النور ونعم النور

509
من السيرة
٥٤٦

المجلس الواحد والتمانون في ختم البخاري رضي الله تعالى عنه
 بسنة الزعم العظيم وبسنة
 المرد لله المحمود الذي لا عدل الا على الكفاة لاهوه القديم الذات البديع الصفات
 الذي لا يدعى لكشف الكرامات لاهوه وان بمسلك الله بغير ذلك كاشفات
 له لاهوه اليه امركم وعينه ربيكم وهو مسيحي ذلكم الله ربكم لاهوه
 لانت لعظمتها الجلامه وقامت على وجدانته الشواهد والهيكله
 لاله الاوه سائر العيوب وراحم الشيب وغننه مفايح الغيب لا يعلمها
 الاوه قدره بحكته الاشياء وخلق بقدرته الظلام والضياء هو الذي
 يصوركم في الارحام كيف يشاء لاهوه فاضرب ايها الموحدين بسيف
 التنزيه رقاب اهل التشبيه واحذر ان تغوه مثل ما فاهوه فان تولوا
 فخر حسبي الله لاهوه الالوه الالوه في جنه من مكبح لا يغفلون عن خدمته
 ولا يفترون من ذكره وانكافرون عسر عليهم ذلك وشق فتعالى الله الملك
 الحق لاهوه باب قول الله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
 القيمة وان اعلاني ادم وقولهم يوشن عقد الامام البخاري رضي الله
 تعالى عنه هذا الباب بيان الامور التي تقع في الآخرة التي يجب اعتقادها
 واليمان بها وختم كتابها بالانفاخر الاحوال للسان جلاله ما يسأل عنها
 في قره وفيها يتبين السعيد من الشقي جعلنا الله واياكم من خير الفانين
 قال العارضي رضي الله تعالى عنهم الامور التي تقع في الآخرة ويجب على المكلف
 الايمان بها كثيرة كالنفس والحشر والشفاعه والحساب والحوض والميزان
 والعراط وروية البارى جلا وعلا وغير ذلك اما النضر الواقع في الآخرة
 الاخرة فهو احياء الخلق بعد موتهم واما الحشر فهو سؤتهم الى موقف الحساب
 ثم الى الجنة والنار فالحشر بعد النضر فيجب على المكلف الايمان بها وقد
 اجمع العلماء على انهم انكروا جوازها او وقوعها وقالوا بتكثيرها فلما سئله
 لانكارهم حشر الحساب المبر عنه بالمعاد الجسدي اى انكره واعاده كل
 جسد بروحه واثبت المعاد الروحاني اى اعاده الروح واتصلها بالعال
 العقلي الذي هو عالم المحرمات كما هو مبين في علم الكلام والدليل على ثبوتها
 من الكتاب قول الله تعالى ليس ذلك بقادر على ان يحيى الموتى وقوله تعالى الله

لاله الاوه ليسعدكم الى يوم القيمة لا سرب فيه وقولتم واليه تحشرون
 وقولتم وهو الذي بيده الخلق ثم يعيده وهو اهلون عليه وقولتم وحشرون
 فلم نغادرهم احلا فانه هل تحشرون الناس يوم القيمة في ثيابهم او علة
 اختلف العلماء في ذلك لا اختلاف الروايات فنه من قال يحشرون في ثيابهم
 ومنهم من قال يحشرون حفاة حفاة ومنهم من قال يحشرون بعضهم
 عراة والبعض الاخر مكسوا ثيابا والرايح كما قاله البيهقي وغيره وبه يحصل
 الجمع بين الاقوال والروايات انهم يحشرون في ثيابهم من القبور ثم انها
 تتناثر عنهم في الموقف ويصبرون مرابا وكل منهم يشتمل بنفسه ومن
 شقة الهول فادري عورة منزه في صحیح مسلم عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشرون الناس يوم
 القيمة حفاة عراة عراة قال يا رسول الله الرجال والنساء جميعا ينظر بعضهم
 الى بعض قال يا عائشة الامر قد من ان ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية
 لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغفبه وفي رواية لما قال لها يحشرون الرجال والنساء
 قالت وافضيتك قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حد يا بنتي تخافة
 ذلك يوم تشخص فيه الابصار لا يعلم الرجل المرأة والمرأة الرجل في يوم يكون
 على كل قوم سبعون الف قدم من انزاجهم لا يعلم احدهم غيره ولا يحسبان
 على قدميه شيئا وقدمه على شيء من شقة العور والكرب والحقوق فانه
 اخرى ورد في صحیح مسلم وغيره ان اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم الخليل
 وقد تكلم العلماء في حكمة تقدير ابراهيم بالكسوة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى
 ساير الانبياء عليهم الصلوة والسلام من وجوه احسنها كما قال القرطبي
 ان السيد ابراهيم لما اراد قومه ان يلقوه في النار لم يوقوه في صفة ونزلوا
 عنده شيئا به على اعيان الناس كما يفعل من اراد ذلك فصبوا له ثيابا واحسب
 وتوكل على الله تعالى فلما فعل ذلك وسلم الامر الى الله تعالى دفع من شدة النار واليدنيا
 والاخرة وجزه بذلك العري يوم القيمة على ابراهيم واذا يدى ابراهيم
 يكسى يوم نبينا حلة عظيمة لا يقوم البشر بوصفها ليجرد قبيل الله عليه وسلم
 بتاخره عن السيد ابراهيم بنفاسة هذه الحلة فيكون كانه كسى معرقا راة
 اخرى يحشرون بعض الناس يوم القيمة راكبا على بعير ومشقة على بعير

1
 510
 5

اعمالهم وهذا البعير قيل من الجنة وقيل خلقه الله من ايمانهم قيل كان عليه
قويا خالصا كان له بعد مغناص من الشرك ومن كان عدو صغيفا لان ذلك
في اعرابه وهو الذي يحشرون ربك ان المتقون السابقون الذين يعشرون
لهم ذنوبهم عند الحساب ولا يعذبهم قال الله تعالي يوم تحشر المتقين الى
الرحمن وحدهم وفيما اى ربك انما على الضب وقيل على الاعمال وسئل المتقون
وفدا لهم يسبقون الناس الحديث يدعون اليهم لا ينظرون احد ولا يلقون
بحدود ويسرعون والملايكة تتساقطها بالبشاريات كما قال الله تعالي تتساقط
الملايكة هذا بوجهكم الذي توعدون وحق للمتقين ان يسبقوا لسبقهم
في الدنيا بالاعمال قال القرطبي في الامم الذين يعذبهم الله بذنوبهم
ثم يخرجهم من النار الى الجنة فانهم يحشرون مشاة واما الكافران
يحشرون على وجههم ويدون عذابي واهل التزمى من ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم يحشرون الناس ثلوث اصناف صنف مشاة ربك انما
وصفا على وجههم فينزل رسول الله كيف يحشرون على وجوههم قال
الذي مشاه على اقرانهم قدامه ان يحشيه على وجوههم وقول الله
عز وجل يوم يحشرون يوم القيمة على وجوههم على اوصاف او ايا اربابها
السابع لهذا ان تكسر منه شيئا من حجره يوم القيمة على الغنص اجناس
الربانوك ديا ما حشرك في صورته وانك في قلوب من ربنا نادى ايامه
مكبرا مبهوتا فتظن لا يحشرك عليه من القضا بالساعة اوبالافاق
فايضا اخرى يحشرون الناس على ارض مضا مثل القضا لم يعص الله عليها
قطر ثم نادى مناد الواعد الفهار وعنه الارض فقل هي صخرة بيت الله
فانها تتسجد ويحشرون الناس عليها فيقدر روى ابو يعقوب وصحابين
منها انه قال جعل يقول الله تعالي صخرة بيت المقدس الاصغر على
عرشي ولا يحشرون عليكي خلقي وليا يتلوك يومئذ وادركها قال بعض الحكماء
في قوله تبارك وتعالى فاستمع يوم ينادى المتنادى من مكان قريب قال
انه خلق قائم على صخرة بيت المقدس ينادى اربابها العظام الباليان والاصال
المنقطعة ويا عظامي انا خير ويا ابناء اباي انا افلسة
ويا عيون سايلة اقول العز على رب العالمين وهذا الملك الذي يقف على

الصخرة

الصخرة وينادي الاموات من قبورهم قيل هو اسرا قيل وقيل هو اسرائيل
فيسمع مناداه وهم في قبورهم كما قال تعالى يوم نسمعون الصخرة بالحق
ذلك يوم الخرج يوم تشقق الارض عنهم سرا على يسرعون الى المنادى
الى بيت المقدس فاول ما تشقق الارض عن طلعتها النبي صلى الله عليه وسلم فقد
روى الترمذي عن ابن عمر بن الخطاب تعالي عنها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول من تشقق الارض عنه ثم ابوبكر ثم عمر ثم ابي اهل المشرك البقيع يحشرون
ثم اسفل اهل مكة حتى احشرون الحرمين قال الترمذي حسن صحيح وقد
ورد في الاخبار عن السيد المختار ان الناس اذا حشروا يوم القيمة قاموا
اربعين عاما شاخصة ارجاسهم الى السماء لا يكلمهم والشمس على رؤسهم
وتقطع يوم القيمة حمر عشرين سنة ثم تدنوا من جهنم الراس حتى يكون
قاب قوسين ذراعين فيقولون حتى يرشع العرق في الارض قائمة ثم ترقع حتى يخرج
الرجل ولا يضرها يومين موحنا ولا موحنة اى من كان هو كمال الايمان واما
من ايمانهم ناقص فانهم مشفا وتون في ذلك بحسب اعمالهم واما الحساب الواقع
في الدار الاخرة فهو ان البارئ جل جلاله يعيد على الخلق اعمالهم من احسان
واساءة ويعيد عليهم نعمة ثم يقابل البعض ببعض فالله اول من يحاسب
امت محمد صلى الله عليه وسلم فقد روى في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال نحن
اخرايم واول من يحاسب يقال ابن الامة ونبينا فتخرج لنا الامم
عن طريقنا فتصفي عزرا محجلين من اثار الوضوء فتقول الامم كادت هذه الامة
ان تكون انبياء طها فتحن الاخرى ان لا يكون فابخرى على بحسب الله
تعا الخلق يوم القيمة ونفسه او ايا من لا يكون بحسب الله في المسئلة فاول
حكاها الرابى والقرطبي وغيرهما انها ان سبحانده وثق بحاسبه
بنفسه دفعة واحدة لا يشغله كلام عن كلام ويحاط به معا وتوسع قد
لحاسبة الخلق كلهم معا كما تسع قدره على احداث خلائق كثيرة معا
قال الله تعالي ما خلقكم ولا بعثكم الا انفس واحدة اى الالخلق نفس واحدة
وسئل الامام على بن ابي طالب رضي الله عنه فقتل كيف يحاسب
الخلق كلهم دفعة واحدة فقال لا يكون نعم عداوة كذلك يحاسبهم في
ساعة واحدة والثاني انه يلهم من الملايكة بحسبهم حتى ان كل واحد من

الملائكة بحسب واحد من العباد وانما وكل الملائكة بحسب انهم لانه لو
 حاسب الكفار تكلم معهم وذلك باطل لقوله تعالى في صفة الكفار ولا يكلمهم الله
 يوم القيمة وقيل ان الله تكلم بالمؤمنين وبجاسمهم حسبا بايسر من
 غيرهم ان كثر لهم كما تكلم موسى في الدنيا بالنكلم ولا يكلم الكفار فتحاسبهم
 الملائكة وما يدل على ان الله تكلم بحسب الخلق بنفسه ما ورد عن ابن
 مسعود قال ما منكم من احد الا استخول الله به كما يخول احدكم بالقرية لثابت
 ثم يقول يا ابن ادم ما اذن اعمت بالابن ادم ما اذن اعمت بالمؤمنين
 يا ابن ادم الم اكن رقبيا عليك وعلى عيبيك وانت تنظر بها الى ما لا يحل لك
 الم اكن رقبيا على اذنيك وهكذا من ساير الاعضاء فكيف حياك وتجنبتك
 وهو سبحانه يعبد عليك معايبك وسوايك فان اكرمت شهدة
 عليك جوارحك فعود بالله من الافضاح على ملا من الخلاقين بشهادة
 الاعضاء الا ان الله تكلم وعد المؤمنين ان يستعملهم ولا يطع على ساوهم
 غيره وذلك بفضل مشروحة ومما ورد في صحيح البخاري ومسلم عن صفوان
 ابن يحيى انه قال قال رجل لابن عمر بن سمعان النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 في التجوي قال سمعته يقول يدني المؤمن يوم القيمة حتى يضع كفه عليه
 فيقرم به نوبه فيقول هل تعرفه فيقول رب اعرف قال فاني سترتها
 عليك في الدنيا وانما انظرها اليوم فيعطى صحيفة حسنة واما
 الكفار ولما تقون فينادي لهم على رسول الخلاقين هو كاه الذي كذبوا
 على ربهم الا لعنة الله على الظالمين ومما ورد عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان يوم القيمة خلد الله بعباده
 فيوقفه على نوبه دنيا ثم يخبره بغيره ورحمته لا يطالع على العمل
 مقرب ولا يبي رحيل ويستمر عليه من دنوبه ما يكرم ان يتفقد عشره قال
 لسبابة كوفي حسنة وعن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم جالس اذ رايتاه ضحك حتى بيث ثناياه فقال له عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه ما اضحكك يا رسول الله باوم وانت وامر قال جلدان من
 امر حتى بين بيدي رب العالمين فقال احداهما يا رب عذبت من اخطى
 فقال الله تكلم كيف تشاء باخريك ولم يبق له من حسنة شي قال يارب

فليجمل

فليجمل من اوزاري وفاضت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالباغي
 قال ان ذلك يوم عظيم يحتاج الناس ان تحمل عنهم من اوزارهم فقال الله
 للصاب ارفع يديك فانخل فقال يارب اري مدلين من ذهب وقعدة مكلدة
 بالؤلؤ لا يبي بني هذا اولي صدق اولي شهيد قال من اعطى الثمن قال
 يارب ومن يملك ذلك قال انت مكلدة قال ما اذ قال بغفور عن اخيك
 قال يارب فاني قد عفوت عنه قال الله تكلم فخذ بيد اخيك وادخله الجنة
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله واصبروا ذات
 جنكم فان الله يصلح بين المسلمين وراه الحاكم صحيح الاستاد وقد قيل وان
 رجلا له ثوب سبعين نبيا وله خصم بنصف دانق لم يدخل الجنة الا حتى
 يرصني خصمه وقيل ياخذ بالدانق سبعماية صلوة متولة فتعطي الخصم
 قاله انقشيري في التفسير قال القرطبي خرج مسلم بعناه وفي كتاب الديباج
 لا يواسم اسحاق بن ابراهيم الجيلي عن ابى هريرة قال يدني الله العبد يوم
 القيمة ويضع عليه كتفه فيستره من الخلاق كلها ويقف اليه كتاب في ذلواستر
 فيقول له اقر يا ابن ادم كتابك فيم الحسنة فيبصرها وجهه ويمر بالسنة
 فيسود لها وجهه قال فيقول الله تكلم له العرف باعدي فيقول نعم يا رب خال
 فيقول سبحان فاني ارضى بها منك وقد عرفنا لك فلا يزال يمر بحسنة
 تقبل فيسجد ويستبشّر تغفر فيسجد فلا يرد الخلق منه الاذ للرحم حتى تادي
 الخلاق بعضها بعضا حلوي لهذا العبد الذي لم يعص قط ولا يردن ما تد
 لني فيما بينه وبين الله تكلم يوم القيمة فمادرك الخوف وداخله النهل فجمعا
 على دنوبه فيطلب منه حجة ياتي بها او يذبح يعتذر به فلا يسترى اليه
 لكثرة خوفه فيقول يا ابن ادم ما فرك بريك انك من فيقول منذ ذلك عرفني
 صكرو ولا فيغفر له ولقبا حسن من قال

- فاحسن بملوك الظنون ولذير فان رحمة الله افضل ما يتوى
- وحسبك منه ان يلحق عبك • مقالنا نجوا من العز والبلوى
- يقول له ما اذ ادعاك الى السهو • ورفعت بالولي الكرم الذي
- فيه شف يا مولاي فضلك عرفت • فخذ بيدني على التار الاقوى
- فيخبر من نار المحرم بغضله • ويجعل جنات النعيم له مشوى

30

وجاء في الخبر ان اطفال المسلمين يجتمعون في وقت القيمة عند عرض الجلايق
 والحساب فيقال للملايكة اذهبوا هؤلاء الجنة فيقولون على باب الجنة فقال
 لهم مرحبا باطفال المسلمين ادخلوا الاحساب عليكم فيقولون ايها ابائنا
 وامهاتنا فيقولوا الجنة ان ابائكم وامهاتكم ليسوا مثلكم انتم كنتم لهم
 ذنوب وسببات فمهم يحاسبون عليها ويهابون بها قال فيتصفا غلظت
 على باب الجنة ويعضون ضجعة واحدة فيقول الله تبارك وهو اعلم بهم ما هذه الجنة
 فيقولون ربنا اطفال المسلمين قالوا لا تدخل الجنة الا مع ابائنا فيقول الله تبارك تخلو
 الجميع فترى واما بين ايديهم فادخلوهم الجنة واما الشفاعة الواقعة والدار
 الآخرة فمن شفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم وله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة
 شفاعات وصلها بعضهم الى خمسة وبعضهم الى سبعة وبعضهم الى
 اكثر من ذلك الا في شفاعة رسول الله عليه وسلم في تحميل الحساب والدراسة
 من طول الوقوف وهذه عامة لجميع اهل المحشر المؤمنين والكافرين وتسمى الشفاعة
 العظمى فان الله تبارك اذا جمع الاولين والاخرين في سعيد واحد وندت الشمس
 منهم يحصل لهم من الكروب والغم كما يعطون له ولا يحتملون فيقول
 بعض الناس لبعض الا ترون ما انتم فيه من الكروب لا تنظرون من يشفع
 لكم عند ربكم ثم يقول بعضهم لبعض اذهبوا الادم فيقولون يا ادم انت
 ابوابنا للبشر خلقنا الله بيده ونفخ فيه من روحه واما للملايكة بالسبح والحمد
 لك اشرفنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ادم ان ربي غضبنا يوم
 غضبنا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة
 فعصيته نفسى نفسى اذهبوا الى نوح فياتون نوحا فيقولون يا نوح
 انت اول الرسل الى الارض وسما لك الله عبدا شكورا لا شفيع لنا عند ربك
 الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم نوح ان ربي غضب غضبا لم يغضب
 قبله مثله ولم يغضب بعده مثله واني قد دعوت على قومى فغضبوا
 اذهبوا الى ابراهيم وتكلم ابراهيم على ابيه على ان يتركه حتى ياتي عيسى بهم
 على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاحسبه قال سمعته الاسلام الغزالي
 ان بين اتيانهم من ادم الى نوح الف عام وكذا لكل نبي الى ان يصلوا
 الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا وصلوا الى حضرة سيد الكونيين

فيقولون

فيقولون له انت رسول الله وخاتم النبيين وقد تغرركم من تقدمك من نبيك
 وما تاخر اشفع لنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه فيقولوا يا اهل الجنة
 معهم الم تحت العرش ويقع ساجدا ويبلعه الله من الحامد وحسن الثناء
 عليه شيئا لم يفتح له لغيره ثم يقول له يا ابراهيم راسك سل تعطى اشفع
 تشفع قل ليسهم لعلوا فيبرعوا راسه الشريف ويقول يا رب امي ايتني
 فيقول الله تبارك يا ابراهيم دخل الجنة من امك من احساب عليهم من الياكبين
 من ابواب الجنة وهم شركاء لانس فما سوى ذلك من الابواب فائدة هي ان
 السجود الذي يسجد به النبي صلى الله عليه وسلم تحت العرش يوم القيمة يكون
 بطهارة وهي طهارة على المغسل لانه حي في قبره لم يتصل طهارته صلى الله
 عليه وسلم كما نبه عليه البلخي فائدة اخرى قدس هذه السجدة بجمعة من جمع
 الدنيا كما رواه الامام احمد في مسنده وهذه الشفاعة خاصة لنبينا
 محمد صلى الله عليه وسلم بين سائر الانبياء وهي المقام المحمود الذي
 اشار عليه النبي بقوله العزيز عسى ان يبيشك ربك مقام محمودا المقام
 المحمود كما قاله اكثر العلماء هذه الشفاعة العامة فانه يحمد ذلك اليوم الكافر والمؤمن
 له المقام الذي ماناله احدهم والفخر والمجد والاحسان والحسب
 فهو الشفيع الذي تسمى مكة كل الانام اذا ما جاهاهم عطف
 وقيل المقام المحمود لولاه الحمد فانه يعطاه يوم القيمة قال القرطبي وهذا القول
 لا ينافي الاول فانه يجوز ان يعطى لولاه الحمد وان يشفع روى الترمذي عن
 انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس حرجا اذا بعثوا
 وانا قايدهم اذا قودوا وانا خليفهم اذا اقصوا وانا شفيعهم اذا بسوا
 وانا مبشرهم اذا لبسوا لولاهم بين يدي وانا كرم ولد ادم على بن بطون
 على الف خادم كانهم لؤلؤ مكنون حديث غريب ولم يقل انا امامهم
 لان دار الآخرة ليست دار تكليف الثمانية في ادخال قوم الجنة بغير
 حساب قال النووي وهي مقعدة به صلى الله عليه وسلم وتوقف ذلك
 السبكي وغيره وقالوا لم يرد في ذلك شي من الشافعية في قوم من
 امته استوجبوا النار ليدفن بهم فيشفع لهم فيدخلون الجنة وهذه
 الشفاعة في اجانة الصراط ليعوم النار وهذه لا تقتصر به صلى الله عليه وسلم

130
513

كما قاله القاصي بياض بل يشركه غيره فيها وتوقف في ذلك والنور والهم
 وورد لغير صريح بالإختصاص وبعد هذه الشفاعة انكروها المعزلة
 والخوانج وقالوا لا يجوز الشفاعة فبين استوجب النار وقولهم مردود
 بقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ويقول
 صلى الله عليه وسلم شفاعة لا هل لك يا برك من امتي رواد الترمذي وغيره
 ويقول صلى الله عليه وسلم شفاعة لمن يشهد ان لا اله الا الله مخلصا وان
 يحول رسول الله يصدق لسانه قلبه وقليه لسانه وقد ورد في الحديث
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي ان يجعل حسابي على يدي
 يطلع على عيوب امتي غيري فاذا انقضا من العلى الا على امرائك لا تحب
 ان يطلع على عيوبهم غيرك وهم عبادي فاحب ان لا يطلع على عيوبهم
 غيري لا انت ولا سواك فقلت نعم المذنبون من امتي فاذا انقضا من
 العلى الا على اذ كنت ان الرحمن وانت الشفيع فابن يكون المذنبون فيما بيننا
 شفاعة في دخل النار من المذنبين الموحدين فيشفع فيه ويكفر
 منها ولا تختص هذه الشفاعة به بل يشركه فيها الانبياء والملائكة والمؤمنون
 فقد انزل الله تعالى في الزبور اذ دعا عبادي الزاهدين يوم القيمة واقول
 لهم يا عبادي اني لم اشرى عنكم الدنيا ليعلموا انكم على ولكن اريدت
 ان تشكروا فواظفكم ونصيتكم من نور اليوم فتملوا الصوفى فمن اجبتوه
 في الدنيا او قضى لكم حاجه لورد عنكم غيبه او اطعمكم في لقمة ابتغاه
 وحسبي وطلب رضائي فخذوا بيده وادخلوه الجنة واما القاصي بياض
 ان لكل واحد من الصحابة شفاعة فبعض المؤمنين يشفع في جماعة وبعضهم
 في قبيلة وبعضهم في جبل فخرجيه من النار ويدخله الجنة ^{الشافعة}
 شفاعة في زيادة الدرجات لاهلها وهذه مختصة به صلى الله عليه وسلم
 فائدة دوح الجنة عدد اى القران وهي ستة الاف وستماية وستة عشر
 مابين الدر جتين كما بين السيامي والارض السادسة شفاعة في عمه ابي
 طالب ليخفف عنه العذاب وان كان خافزا واما قوله تعالى في حق الكفار
 فانتعهم شفاعة الشافعين فمنعاه لانتعهم في الرجوع من
 النار كما تنفع العصاة الموحدين لكن تنفع في التخفيف من العذاب حتى

ص

عنه فقطه اما حوضه صلى الله عليه وسلم في الدار الاخرة فهو الكوثر الذي
 اعطاه الله له في القيامة يزيد الخبار ويظلم عنه الاشرار كما ثبت في صحيح
 البخاري فيجب على المكلف ان يؤمن ويصدق بالخوض ^{قال} روى الشيخان
 في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال حوض من سويت شهر ربيع ابيض
 من اللبن وريحه اطيب من المسك ويزانه نجوم السماء من شرب منه لا يظلم
 ابدا اي لا يدخل النار بل يدخل الجنة من غير عذاب وطلوه وعرضه سواء له
 اربعة اركان على احد اركانها يوكب ويعلنا في عمر وعلى الثالث عثمان وعلى
 الرابع علي وورد الناس الحوض قبل الميزان فان الناس يخرجون عظامها
 من قبورهم فيردون الحوض ثم ينشقون الى الميزان ثم من الميزان الى العرش
 وما ذهب اليه ابو طالب المكي من ان الحوض بعد الصراط فقد نطوه في ذلك
^{قوله} اخرى للنبي صلى الله عليه وسلم حوض اخر في الجنة فيكون له حوضان
 احدهما في الموقف قبل الميزان والثاني في الجنة وكلاهما يسمى كوثر وكان يبي
 من الانبياء له حوض يوم القيمة وتباهون بكنهه الواردين عليه قال النبي صلى
 الله عليه وسلم وا في حوضان اكون اكثرهم وارادة ولا تمنع العصاة من الشرب
 من الحوض وتنعم اهل البع والأهله من الشرب منه ويكون حوضه صلى الله
 عليه وسلم على ارض المبدلة لا على هذه الارض وحوضه المسمى بالكوثر مخصوص
 به صلى الله عليه وسلم وبامته ولقد احسن من قالب واجاد

- اكرم العالمين اصدا وفصلا • وجلا لا وسيد السطوة •
- خص الحوض والشفاعة في المنشر • لكل البورى ورفع السواء •
- والمقام المحمود والسبق للناس • وخولا في الجنة الفيحاء •
- ثم بعلى وسيلة هي اعلى • درجات الجنان دار البقاء •
- هو رجاى وعدنى ونصرى • وعما رى في شرف الرجاء •

واما نصب الميزان في الدار الاخرة فهو حق فيجب على كل مكلف ان يؤمن به
 واستد البخارى على وجود الميزان وثبوته ونصبه في الاخرة بقوله تعالى
 فنضع الموازين القسط ليوم القيمة وما هادى على ذلك ايضا قوله تعالى
 والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاذا اذكروهم المغلوبون
 وقوله صلى الله عليه وسلم لجبريل لما ساله عن الامتحان ويؤمن بالجنة

والنار والميزان فلا يدع بقولهم أنك الميزان من المعتزلة واختلفت في كيفية
ووضعه والذي جاء في أكثر الروايات أن الجنة توضع عين بين العرش والنار
عن ليسا العرش ثم يوق بالميزان فينصب بين يدك الله تعالى فتوضع كفة
الحسنات مقابل كفة السيئات هكذا قال النار قال الحكم الترمذي وإنما
ختم البخاري كتابه بالميزان لأن الميزان هو الآخر الأمور التي يظهر بها المفضل من
الخاص فإن الخراف لا يزنون ان توزنها أعماله فإن رجحت فقد أفلح ورجح وان
خفت فقد خاب وخسر وقد ذكرنا العلم فوايد متعلقة بالميزان الأولى ان
ميزان الآخرة كميزان الدنيا له لسان وكفتان أحدهما من نور توضع فيها
الحسنات والآخرة من ظلمة توضع فيها السيئات ويرجح فيه الثقل ويعلموا فيه
الخفيف فقد استدلوا لكافي عن سليمان الفارسي قال يوضع الميزان له
كفتان لو وضع في أحدهما السموات والأرض ومن فيهن لو سعتهم وذهب
بعض العمال إلى أنه عكس ميزان الدنيا فالأرجح يصعد والخصيف ينزل
الآخرة عكس الدنيا ولهذا نحن يوم القيمة نرى الجن وهم لا يرون والصحيح
أنه كميزان الدنيا ويدل عليه حديث البطاقة الذي أخرجه الترمذي وغيره
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصاح
برجل من أمتي على رسول الخدين يوم القيمة فينشر له تسعة وتسعين سجدا
كل سجدة منها مثل جد البصر ثم يقول الله عز وجل تنكروا من هذه السموات
شيئا أظلمت كسيتي الحافظون فيقولون لا يا رب فيقول الله عز وجل المؤمن
وحسنه فيها اب السجل فيقول لا يا رب فيقول الله عز وجل بل إن لك عندي
حسنه وإن لا ظم عليك اليوم فيخرج له بطاقتا في رقعته مكتوب فيها شهادته
أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبدي ورسوله فيقول يا رب ما تضع هذه
البطاقة مع هذه السموات فيقول عز وجل أنك لا تطعم قال فتوضع البطاقة
في كفة والسموات في كفة فلما شئت السموات انى خفت وصعدت وثقلت
اي البطاقة اي رحمت على السموات قال الترمذي حديث حسن وبروي
ان داود قال يا رب ارفق الميزان قال باد ولا تستطوع النظر إليه قال يا رب
ارني آية قال فاراه فاذا كما بين المشرق والمغرب فغشي عليه غم افاق فقال
الهي من بعدك بله كفته حسنات فقال يا داود اذا رضيت عن عبدي

ملاحتها

ملاحتها بنصف ثمرة وبلقة الثانية اختلفا لما في ذلك الذي يوزن يوم
القيمة قيل ان صحيفة العبد هي التي توزن وهو الصحيح كما يدل عليه
حديث البطاقة وهو ما صححه القرطبي والغزالي وجماعة وقيل أعمال العبد
توزن بنون الصحيفة فيجعل الحسنات احسبها ما نورانية والسيئات احسبها
ظلمانية وتوضع في الميزان وقيل نفس العبد يوزن مع عمله وهل توزن الأعمال
كلها ام خواصها فقال وهب بن منبه توزن من الأعمال خواصها بقوله
صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بخوارها الثانية ان نصب الميزان يكون
بعد الحساب لأن الوزن الجزاء فيكون بعد الحساب الرابعة اختلفت في ميزان
الآخرة هل هو واحد أو متعدد والراجح ان ميزان الآخرة ميزان واحد
يوزن به أعمال جميع العباد وقيل انه متعدد وان كل شخص له ميزان
واستدل قائله بقوله تعالى وتضع الموازين حيث تحب بصيغة الجمع الصحيح
انه ميزان واحد وإنما جعله باعتبار تنوع الأعمال فان الأعمال التي توزن
فيها على أنواع فكانت تعد فالجميع ليس على سبيل الحقيقة واستشكل
العلم وقالوا اذا كان ميزانا واحدا كيف توزن فيه أعمال كل واحد من الملائق
مع شتر نعم ولجا بوابان احوال يوم القيمة لا تكلف ولا تقاس باحوال
الدنيا وهذا مثل قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يسلم عكسا الا رد
الله على روجه فاراد عليه السلام فانهم استشكلوا هذا وقالوا انه
يتعدى المسلم عليه في كل وقت من الأوقات فكيف يتصور ان يرد على كل
فرق فرد في وقت واحد واجابوا على هذا بان احوال البرزخ تشبه احوال
الآخرة فلا تقاس باحوال الدنيا الخامسة ظاهرها قول البخاري وان أعمال
بن آدم وأقوالهم توزن ان كل واحد يوزن عمله مسلما كان أو كافرا وهذا
هو الأرجح نعم من أمة محمد صلى الله عليه وسلم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير
حساب لا يرفع لهم ميزانا ولا يأخذون صحفا السادسة يوكل الله تعالى يوم
القيمة بالميزان جبريل فهو صاحب الميزان السابعة فان قيل اي فائز
في وزن عمل العبد والله تعالى لا يخفى عليه عمل عامل بل هو سبحانه وتعالى
عالم بأعمال العباد من خير وشر واجابوا بان أفعال الله تعالى لا يطلع بها
فائز لا يستعمل عمل يفعل وهم يستعملون قال القرطبي خرج اللالكاني

٥٣٥

في سنة عن النبي صلى الله عليه ورفعه ان ملكا هو ملائكة الميزان فيقول يا ابن آدم قد
بين كفتي الميزان فان ربح بالمرء الملك بصوت يسمعه الخلائق كلها سعد فلان
سعادة لا يشق بعدها ابدا وان خسر نادى الملك شقي فلان شقاوة لا يسعد
بعدها ابدا الشامة ذكر العلماء اشياء تنفع من احوال يوم القيمة للحاصل عند الميزان
ويخرج منها كثيرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد جاء في الحديث عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال تجاكم من احوال يوم القيمة ومواظبتها اكثركم على صلاة ونقل
الغشيري عن بن عباس انه قال وحل الله الى موسى ان تريد ان تكون اقرب اليك
من ملك الى اسنانك ومن روحك الى يدك ومن نورضرك الى عينيك وان
لا يراك عطش يوم القيمة قال نعم قال فكثر من الصلاة على محمد وقال صلى
الله عليه وسلم في حديث طويل ورايت رجلا من امتي قائما على الصراط بعد
كما ترعد السفغة فياء حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا
من امتي على الصراط يرنعف احيانا ويحسب احيانا ويتعلق احيانا فيمات
صلاة على علي فاخذت بيده واقامته ومضى على الصراط وجاء في خبر اخر اذا
خفت حسنات المؤمن اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاقة كالانثى
فيلقها في كفة الميزان يعني التي فيها حسناته فتخرج الحسنات فيقول الملك
العبد المؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم باوانت وامرنا احسن ورحمك وما
احسن خلقك فمن انت فيقول انانيتك محمد وهذه صلواتك التي كنت تعطي
علي وقد فطيتك اياها اخرج ما كنت اياها فانظر كيف رحمت الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ميزان هذا العبد فليكن بالهداية عليه التوجه من كرب
الدنيا والاخرة والصلوة عليه من الغوايب ايضا ان العبد اذا صلى على هذا
النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وعبادته وجميع خلقه فقد ورد
في الحديث من صلى علي صلت عليه ملائكة الله ومن صلت عليه ملائكة
الله صلى الله عليه وقرآن عليه ومن صلى عليه ربه لم يبق شيء في السموات
السبع والارضين السبع والبحار السبع والاشجار والانس والطيور
والسباع والانعام الا صلى عليه ومنها شفايتس كربة عن مسلم فقد قال
صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عليه كربة
من كرب يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قضى لآخر المسلم

٥١٦

حاجه كنت واقفا عند ميزانه فان ربح ولا شغفت له رواه ابو يعقوب قال صلى
الله عليه وسلم من اشجع جمعا وكسى عمرانيا وابتى مسافر اعاده الله من
اهوال يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم من لقا اخاه لقة حلوا من الله
ليلة الموت يوم القيمة واما نصب الميزان في الملائكة فموجع نبيون على كل
ملكفان يومين ويصدق بان له من نصب الميزان وهو جسر ممد ودخل
ظهر جهنم ابرق من الشعر واحد من السيف قال بعضهم وليس هذا في
حق بعض الناس يكون اذ من الشعر وفي حق بعضهم يكون مثل الواوي
الواسع واكثر كثير من المعزله الصراط قالوا كيف يمكن المرور عليه وهو
ادق من الشعر واحد من السيف فعه تعذيب للصلوات بالشي عليه
ولا ذنب عليهم ورد عليهم اهل السنة وقالوا ان القادر على ان يسير
الصلوات فهو قادر على ان يسير الانسان على الصراط بل هو سبحانه قادر على
ان يتلقى للملائكة قدوة المشي في وهو من غير ان يهوى الى اسفل ولا يرتفع
وليس المشي على الصراط باجس من هذا وربك على كل شيء قدير والناس متفاوتون
في المشي على الصراط على قدر انعامهم واما نعمهم والله تكفى يسهل الطر يوعظ
من اراد من الناس من يمر على الصراط بالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالبحر
ومنهم من يمر كالنود ومنهم من يمر بتبليبه ومن الناس من يشي على وجهه
فاذا امره الله بالناس بالمرور على الصراط مرها فاجابوا المرسلون ثم انبيون شه
الصديقون ثم المحسنون ثم الشهداء ثم المؤمنون ثم العابدين ورسول الله
صلى الله عليه وسلم وقف عند الصراط رب سلم رب سلم وكذا كل واحد
من المؤمنين يقول عند الصراط رب سلم رب سلم والملائكة قيام على عرش
الصراط ويسبحون وهم يتنادون رب سلم رب سلم فيقال القاطن مسافر الصراط
الف سنة صعود والى سنة هبوط والى سنة استواء ومع هذا لا يسع
جميع الخلائق وقال الفضيل بن عياض بلغنا ان الصراط مسيرة خمس
الاف سنة خمسة الاف صعود وخمسة الاف هبوط وخمسة الاف
استوى قال العلماء السيد الاولين والاخرين ثلاثون مواطرا لا يسع الوقوف عليها
لعظيم امرها وشدة هولها فتبادر عن حاجتها رضئ الله تكف عنها انها
قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان اتفقا يوم القيمة يوم الدهشة والندامة

قال عند الميزان محل العصوم والاحزان قالت فان لم اراك هناك قال عند
العصر محل التفرق بين الرفاق قالت فان لم اجدك هناك قال عند العرش
اكنتم م بين يدي رب العالمين قالت كيف عرفك هناك قال اذا برت رجلا
شاحا وسطه كالولعان المجهود يتبادى امتي امتي فهو انا فكيت رضى
الله عنها وورد عن النضر انه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يشفع لي يوم القيمة قال انى فاعلان شاة الله تعالى قلت فابن اطلبك قال
اول ما تطلبني على الصراط قلت فان لم القاك قال فاطلبني عند الميزان قلت
فان لم القاك قال عند الحوض فانى لا اضلع هذه الثلاثة مواضع رواه الترمذي
فانظروا انشد شفقتة صلى الله عليه وسلم على امته يقف في هذه المواضع المهيولة
خوفا على امته ويناجيه ويقول يا رب امتى فاية لا يحصل هذا الخوف
وارهب عند هذه المواضع المهيولة للانبيا والاوليا وسائر الصلوة والاتقياه
كما يحصل لغيرهم لان الملايكة تستزل عليهم وتقول لهم لا تخافوا ولا تحزنوا
واشروا بالجنة التي كنتم وعدون واما روية الله تعالى في الاراء الاخرة فهي ثابتة
لكل مؤمن ومومنة قبل دخول الجنة وبعد دخولها هذا من ههنا هل السنة
واكثره وذلك المعتدلة ومنهم من يروى بالادلة الدالة على ذلك في الكتاب
والسنة قال الله تعالى وجوب يومئذ ناصرهم واكثر اهل العلم اى ينظر ان الهم بهم عيانا
ناظرة قال تعالى ان الله يحب المتقين واكثر اهل العلم اى ينظر ان الهم بهم عيانا
بل جواب وقال تعالى الذين احسنوا الحسن الحسن من جلاله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
رضي الله تعالى عنه الزيادة النظر الى ربهم جل جلاله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تزيون وشيا ازينكم فيقولون التزيين
وجوهنا لم تدخلنا الجنة وتنجينا من النار فيكسوف الحجاب فما اعطوا
شيا احب اليهم من النظر الى ربهم اكنتم والمراء يكسوف الحجاب رفع
الوجع من الادرار عن ابصارهم حتى يروى على ما هو عليه من نفوت العطفة
والخلل والبهاء والجمال والحجاب انما هو في حق المخلوق لا في حق الخالق وقال
عن رضى الله تعالى عنه كما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى المخلوق
البصر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القوم انما هم في روية
قوله كما تقامون هو تخفيف الميم وتشديد ها ومعناه بالتخفيف لا يحصل

لاحدكم

٥٥٥
٥١٧

لاحدكم في رويته ضميم وبالتشديد لا يضمن احدكم الواحد في رويته بل يراه
كل شخص على حدته والناس متفقا وتون في روية الله فضعه من يراه في
كل جمعة مرة وافضلهم من يراه كل يوم مرتين بكفة وعشيرة ولا يزين من
رويته تعالى في الاخران يكون في جمعة او مكان تفك عن ذلك بل يراه المومنين
لا في مقابلة ولا في جمعة ولا مكان كما تباه على ذلك بعض العلماء
• يراه المومنون بغير كيف • وادراك وضرب من حثال
• وينسبون النعيم اذا راع • فياخران اهل الاقترال منذ
• واما الكفار فانهم لا يرون الله يوم القيمة لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم
المحجوبون وقال بعض العلماء ولا تراه الملايكة يوم القيمة لغوم قوله تعالى
لا تدركه الابصار وقال اخر ان الجبر ايضا لا يرونه تعالى في روية بعض
المومنين والمومنات من بنى قايمة مناسبة اختلاف العلماء في السمع
والبصر ايها افضل فذهب اصحاب ابو حنيفة وبعض المتكلمين والمفسرين
الى ان البصر افضل من السمع لان به يحصل النظر الى وجه الله تعالى والاخرة
وهو افضل نعيم الجنة واجبة اليهم ولا شئ اكمل من النظر اليه سبحانه فلا
حاسة في العبد اكمل من حاسة يرى بها وجهه الله وذهب اصحاب الشافعي
وتشيعر من العلماء الى ان السمع افضل واحتجوا على ذلك بوجوده منها ان السمع
حيث وقع في القرآن وقبع مقدما على البصر لقوله تعالى ان السمع والبصر قوله
انى معك السمع وارى وقوله انه هو السمع البصير ومنها ان العلوم المستفاد
من السمع اصنافا اكثر من العلوم الحاسة من البصر فان البصر لا يراى بعض المومنين
والمعدومات والحاضرة والغائبة والتزييب والبعيد والواجب والممكن والممتنع
فان نسبة الادرار البصر الى اركه واما الاركم الله تعالى عباده بعد ادخالهم
الجنة فامر بقطع به قد دلت على اخبار رجاء في الجنان اهل الجنة اذا
صاروا فيها يتبادى بهم يوم السبوت احضر واصنافه ادم في الجنة الخلد
شم يتبادى بهم يوم الاحد احضر واصنافه نوع في حنة النعيم ثم يتبادى
بهم يوم الاثنين احضر واصنافه ابراهيم في حنة الفردوس ثم يتبادى
بهم يوم الثلاثاء احضر واصنافه موسى في حنة الماوى ثم يتبادى بهم
يوم الاربعاء احضر واصنافه عيسى في حنة عدن ثم يتبادى بهم يوم

المجلس احضر واصنافه محو صلى الله عليه وسلم تحت شجرة طوبى ثم بناى
 بهم يوم الجمعة احضر واصنافه رب العالمين فيصنعهم منها فذلك
 قوله تحت ورسولان من الله اكبر وقد اشار الى ذلك من قال
 اذا اجتمع الاحباب في خلع الرضا بمقد صدق والنسب طامع
 ترى اعين العشاق تحجب بيهيم الى وجهه مولا المقدس ناظر
 في انفس هذا مشرب العزم فاشرب عسى ان يكون في عنده كعامة
 اكبر من الجنان رسولان الملك الديان فامى نعيم واهى لذة واي قوق عين
 واي فوز يدا في تلك المعبة ولذتها وقرعة العين بهاد هل فوق نعيم قرع
 العين فلا شئ والله اجل ولا اكل ولا اجل ولا احلى ولا اغلى ولا اعلى من حمر
 يجمع فيها الحب باحبابه في مشهد شاهد الاكلام حيث يتجلى لهم جيبهم
 ومعه وهم الاله الحق جل جلاله بلا حجاب فيسطع عليهم نور يسرى في
 ذاتهم فتشرق واثم بنور ذلك الجمال الاقدس مجهزة الرسول الانفش
 ويقول لهم الحق جل جلاله سلام عليكم عبادى ومرحبا بكم هل وادى
 انتم المؤمنون الامنون لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون انتم اولماي وجبراني
 واحبابي انا الله الجواد الغني وهذه وادى قد استلكنوها وحيث قد استلكنوها
 وهادي مبسوطة ممتدة عليكم واناركم انظروا اليكم لا اظرف نظري عنكم
 انا لكم جليس وانيس فارفعوا لوجوهكم فتيقنوا ربنا ما حتنا اليك النظر
 الوجهة اليكم والرضا عنا فيقول لهم جل جلاله وهذا وجهي فانظروا اليه وابتدوا
 فاني عنكم راض ثم يرفع الحجاب ويتجلى لهم فيرون سجدوا فيقول لهم ارفعوا
 رؤسكم فليس هذا موضع سجود يا عبادى ما دعواكم سجدوا فليسوا بشاهدين
 يا عبادى قد رفعت عنكم فلا استعظ عليكم اياها احلها من كلمة وما
 الذي من بشرى في قلوبها يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وانخلنا
 دارا نقامة فعنله لا يمسننا فيها نعب ولا يمسننا فيها الغوبان ربنا
 لغفور شكور وهذا يدل على ان جميع العبادات تزول في الجنة الاعابة الشكر
 والحمد والتسبيح والتسليل وجاه في صحى مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال بناى مناد يوم القيمة ان لكم ان تجولوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان
 تصفوا فلا تستموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تتعوا
 فلا

الارس

فاد تياسول ابدا وذلك قوله تحت وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون
 ونقل ان الملايكة اذا اتوا الى المعصن في قصر يقولون لعلى انه نحن رسول الله
 اليه فاستاذنا ذوالنا على واليه فيه خلون فيسلمون عليه وينالونه كما بنا
 فيه من الحى الذى لا يموت الى الحى الذى لا يموت قد اشتقت اليك قد في
 عبدى كهل انت عنى راض ثم قال البخارى حدثني احمد بن اشكاب
 ثنا محمد بن الفضيل عن عمارة بن القهقاع عن ابي ذرعة عن ابي
 هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلتان
 حبيبتان الى الرحمن خفيفتان على المسامحة ثقيلتان في الميزان
 سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم في الحديث دلالة على ان
 التسبيح والحمد يشقان ميزان العبد يوم القيمة وانما ختم البخارى
 كتابه بهذا الحديث المشتمل على التسبيح لانه شبيهه بمجلس علم كثر لفظه
 فحتمه بالتسبيح المكفر لما يقع في المجلس فقد ورد في الحديث ما يدل على انه
 يستثنى من مجلس في مجلس فاذا اراد القيام مندهان يجتم ذلك المجلس التسبيح
 فانه كفاية لما يقع في اثناء الكلام من الغفوة والغلط قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من جلس من مجلسين فجلس في مجلس يكثر فيه لفظه فقال قبل ان يقوم من
 مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمده اشهد ان لا اله الا الله استغفرك واتوكل
 اليك الاغزلة مكان في مجلسه ذلك قال الترمذي حديث حسن صحيح
 واستعمل البخارى الادب في فاتحة كتابه وخاتمته بحيث ابتداء حديث
 انما الامعان بالنيات وختمه بحديث التسبيح فان الادب في الابتداء احلها
 النية وفي الاختتام قسمة النفس على الماضي والعامد اعلم ما العلة يكفر
 الذنوب في السيئات وهو التسبيح قوله حبيبتان الى الرحمن اى محبوبتان
 عنده يعنى ان الله يحب عبده ان يكثر بها تيسر الكلمتين كما قال في حديث
 اخره ان احب الكلام الى الله عز وجل ان يقول العبد سبحان الله
 قال في حديث اخر سبحان الله كلمة احبها الله عز وجل لنفسه ورضيها
 واحب ان يقال قوله خفيفتان على اللسان وصفها بذلك لسرعة
 نطق الناس بها وقوله ثقيلتان في الميزان وصفها بذلك لكثرة المسان
 المضاعفات لقائلها ويدل على ثقلها ايضا في الميزان قوله صلى الله وسلم

من هاله الليلان يكابه ويجعل له ان يتغقه ويحب عن العبد وان يحيا
 فليكن من سبحان الله ومجده فانها احب اليه عز وجل من جبل
 ذهباً وفضة يتغقه في سبيل الله تعالى ونقل عن ابن عميد قال
 تسبحة محمد الله في صحيفة مؤمن يوم القيمة خير من ان تسبوه
 جبال الدنيا ذهبا وحراره في حديث عن ابو هريرة انه قال جاء رجل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اتمت بنبذ عظيم فاذا بكفرت عني قال
 عليك بالجهاد قال والذي بعثك بالحق اني ارجو ان اجزي الناس اى اوفهم
 وما اتي حاجتي الا ومعى مؤمن من اهل بيته قال عليك بالصلاة اى كن
 الصلاة النافلة قال والذي بعثك بالحق اني لمن اهل بيت ينامون
 عن الصلاة ولو كان اهل بيوتهم للفريضة لما استيقظت وما
 فرمت اليها قال عليك بالصوم اى كثره صوم النفل قال والذي بعثك
 بالحق نياما اشجع من اكل فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
 نواجه والناس حوله قال عليك بكلمتين خفيفتين على اللسان يعقلتين
 في الميزان ترصيان الرحمن سبحان الله ومجده وهما القربتان فائية
 معني سبحان الله تنزهه عن الفقايص والسوء كالصاحبة والولد
 وقوله سبحان الله العظيم اسمان من اسماء الله تعالى الحسنى لحدتها
 الله وتانيهما العظيم اما الله فهو الاسم الاعظم وقوله شيد حشيش
 للانسان على التسبيح والتحميد لان ذلك مما ينفع الانسان في الدارين الاخرة
 ميزان فائية كل شئ خلقه الله من حجر ودمر وشجر وارض وسمه وجبال
 وقفار وطير وحش وبروج وغيرها تسبيح الله تعالى كما قال تعالى تسبيح
 له ما في السموات والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن
 لا تفقهون تسبيحهم والصحيح ان الحركات كالحروف تسبح الله بلسان
 المقال بالاسنان الحال وهو لا تسبح على الصانع وبدل على ذلك قوله تعالى وان
 من الجمرة لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية
 الله واختلف العلماء في الجمرة والخشبة ونحوها اذا قطعت هل تسبح
 الله تعالى ام لا ذهب اكثر المعشرين كما قاله الشوكلي الى ان الخشبة ونحوها
 اذا قطعت لا تسبح لانها ماتت وان الحجر اذا قطع من حمله لا يسبح لانه

يكون

يوت وقالوا معنى الآية وان من شئ الا يسبح بحمده وقالوا وحياة من شئ يسبح
 حياة الخشب ما لم يبيس والحجر ما لم ينقطع وذهب المحققون من المعتزلة
 وغيرهم الى ان الخشبة تسبح لله سواء قطعت اولا وان الحجر كذلك وان
 الآية محمولة على عمومها واوصل عدم التقدير فائية اخرى ما اصطاد
 الانسان حيوانا او طيرا في بلادهم الا بعد ان غفل عن ذكر الله تعالى كما
 قطعت شجرة الابدان غفلت عن تسبيح الله تعالى فقد ورد في الحديث
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما صيد حوت في بحر ولا طائر يطير
 الا يماض عن تسبيح الله عز وجل وان شخصا اصطاد غرابا في ايام
 خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فجاء به الى ابي بكر الصديق فلما
 راه يجناحين حمد الله عز وجل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد
 الا ينقص عن تسبيح ولا نابت اذ اكل الله بها ملكا يحصى تسبيحها
 حتى ياتي بيوم القيمة ولا عصفت شجرة ولا قطعت الا ينقص عن تسبيح
 ولا دخل على امرئ مكر ولا ذنب وما عني الله عنه اكثره في الوجود بكر يا غراب
 اعبد الله وحلى سبيله انتهى هذا اخر ما وجد من شئ تسبح الاسلام
 وفيه الزمان والعلما اعلام سيدنا ومولانا العالم الاعمال الفاضل
 الكامل الشيخ محمد السفينري رحمه الله تعالى ونفعنا به في

الدنيا والاخرة على صحيح الامام الجليل محمد بن
 اسمعيل البخاري رحمه الله تعالى ونفعنا به
 قال المولى الشيخ محمد السفينري مولف
 هذا الكتاب كان الغلاف من تعليقه
 نهار الجمعة انا زخر يوم من
 محرم الحرام افتتاح عام
 احمد بعد الكلف من
 الطبع النبوي يتلى
 صلحتها افضل
 صلواته وازك
 تحية تسبيح
 امين

عن ابي هريرة انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رايت ليلة المعراج جبرائيل
معتاداً بالاله ورايت حول العرش ملكاً على صوت طير كلما قال العباد
الله تتردوا من مكانه واذا قال والحمد لله بسط جناحه وله سبعون الف
جناح واذا قال لا اله الا الله والله اكبر واقع نفسه في ذلك البحر واذا قال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم خرج من ذلك واذا قال بسم الله الرحمن الرحيم
ينفض احفته قطره من كل جناح سبعون الف قطره فيخلق الله من كل
قطرة ملكا يستغفر لخالقه الى يوم القيامة روى المجلس اهل البيت
للجيد طائفاً فقبله منه ثم ارسله فقيل له بما ارسلت فقال انه قال
يا جنيدي تلتك ذنبا جات الاحباب وتسد في وجهي الا جواب فلما ارسله
قال لان الطيور ما اذمت ذكاته لاتقع في شدة لا تقع فاذا اغفلت وقعت وانا
غفلت عن ذكر مع واحدة فعدتني بالسجين فكيف بمن يفعل كثير
يا جنيدي ثم صار يتردد الى باب الجنة ويأكل من اثمارها مع فلان مات
الجنيدي من نفسه على الارض فمات فدفن مع فلان بعض اصحابه
في النهم فسئله عن حاله فقال رحمتي ربي رحمتي للطاير نزهة المجلس
قال النبي صلى الله عليه وسلم اذ اكلت يوم القيمة تاتي الا اله الا الله امام قائلها وكان
الله من ورائها والله اكبر عن يمينه والحمد لله عن يساره ولا حول ولا قوة
الجملي راسه مثل القبة فلا يصيبه شر من الناس نزهة قال النبي عليه
السلام ما من جموع احب الى الله من صوت عبد مندب تائب
وكلمة يقول يا رب يقول لله لبيك يا عسدي سل ما تريد انت عندك بعض
ملايكتي انا من يمينه وعن شماله وفوقه وقريب من ضمير قلبك
اشهد عليك يا ملايكتي اني قد عفرت لجميع الناس حين انبى اسرائيل
كان عابداً قد عبد الله دهر اولياد في صومعته وانبت له كرمين اكل كل يوم
قطعت عنب وان عطش من دبه فيقع فيه الماء فرت به امرات حميلة
وقالت يا راهب قد دخل الليل والعرة بعيدة فدعني انام هذه الليلة
فاذن لها فاحسرت عنده فمردت نياها وتعرضت نفسها للعابد
ذابي حتى احرق العابد عشرة اصابعها من الله فلما رات الملة حاله فصاحت
وماتت وسترها فصل العابد فلما اصبح صاح الشيطان ان هذا العابد

قد زنا بفلانة حتى قد قتلت وجرأوا للرهب فاخذوه في سلاسل
الحديد وصنعوا المنشار على راسه فقتلوه فدفنوا في قبر واحد
فروى في المنام قال العابد ان الله تبارك قد زني وجمي خمسين الف مرة
من الفردوس ذلك لمن خشني ربه نزهة فيل في الزنا عشرة اوقات
نقصان الرزق ونقصان الدين ونقصان العقل ونقصان العيش
ونقصان الرحمان وبورث العبدان ويلذهب سماء وجهه وبورث
النسيان وبورث البغض في قلوب الصالحين ودعوة مردودة وعيابة
غير مقبولة ثم

فارسله قال في المواهب اللدنية وشحن جها للزير قاني وقد
قال الحافظ ابن حجر في بعض كتبه والظن بالله صلى الله عليه وسلم
يعني الذين ما نوا قبل البعثة انهم يطيعون عند الامتحان يوم
القيمة اخرج البخاري وابو يعلى عن انس قال قال صلى الله عليه وسلم
يوتي باربعة يوم القيمة بالمولود والمعتوم وعن مات في الفقرة
والشيخ الغاني كلهم يتكلم بحجته فيقول الرب ثق لعنق من النار
ابره ويقول لبري اني كنت البعث الى عبادي سلاسل النفس واني
رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه فيقول من كتب عليه الشقا بالرب
ان دخلها ومنها كائن ومن كتب عليه السعادة يمضي فيقتحم
فيها مسرعاً فيقول الله قد عصيتني فانتقم لرسلي اشد تكذيباً
ومعصية فيدخل هولاء الجنة وهؤلاء النار واخرج احمد وابن
ماهويه والبيهقي وصح عن الاسود بن سرور وابي هريرة معا
رفعا اربعة ارجل يوم القيمة رجل اصم لا يسمع شيئا ورجل
احرق ورجل هرم ورجل مات في فتره فاما الاصم فيقول رب لقد
جاء الاسلام وما اسمع شيئا واما الاحرق فيقول رب لقد جاء
الاسلام والصليبان جرحني فيني بالبر واما الهرم فيقول رب لقد
جاء الاسلام وما اعقل شيئا واما الذي مات في الفتره فيقول رب
ما اتاني لك رسول فياخذها فيقتحم بطيعة فيرسل اليهم ان دخلوا
النار فمن دخلها كانت عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها ليس بها

٥٤٦
٥٢٥

مطلع الامتحان
يوم القيمة

واخرج البزار عن ابي سعيد رفعه الهالك في الفتره والمعتم
والمولود يقول الهالك في الفتره لم ياش كتاب ويقول المعتم رب
لم تجعل عقلا اعقل به خيرا ولا شر او يقول المولود رب لم ادرك
العقل فترفع لهم نار فبردها من كان في علم الله سعيها ويمسك
عنها من كان في علم الله شقيها لو ادرك العقل وروى البزار عن
ثوبان والطبراني والوافع عن معاذ رفعه اذا كان يوم القيمة
جا اهل الجاهلية يحملون او تانهم على ظهورهم فليس لهم بهم
فيقولون ربنا لم ترسل لنا رسولا ولم ياتنا لك امر ولو ارسلت
الينا لكنا اطوع عبداك فيقول لهم ربهم انما يتم ان امرهم باس
انطيعوني وذكر عن ما تقدم وفي الباب احاديث اخر كما مر
الاشارة اليه فاذا اطاع جماعة كما هو صريح الاحاديث فما الظن
بالا انهم يطيعون ويدخلون الجنة اكثر ما له صلى الله عليه وسلم
وكن بظن هذا الحافظ حجة اذا لا يقول الا عن ائمة كالتجاره

